محمد عتريس
وكيل أول الوزارة - مجلس الشعب سابقا

الموسوعة في المصطلحات السياسية والبرلمانية



مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

الموسوعة
في
المصطلحات السياسية والبرلمانية

تاليف

محمد محمد عتريس إبراهيم
وكيل أول الوزارة – مجلس الشعب (سابقاً)

Editions Al-Adab 1923
42 Opera square - Cairo - Egypt

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني E.MAIL: ADABOOK@HOTMAIL.COM

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب

والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

ابراهيم، محمد محمد عتريس.

الموسوعة فى المصطلحات السياسية والبرلمانية

/ تأليف محمد محمد عتريس ابراهيم. —

ط٢ . القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٤.

٧٠٨ ص؛ ٢٤ سم.

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٦٨ ٦٠٥٤

١ - السياسة — مصطلحات

٢ - السياسة — موسوعات

أ - العنوان

٣٢٠,٣

رقم الإيداع: ١٦٣٠ لسنة ٢٠١٤

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978 977 468 605 4

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail:adabook@hotmail.com

الإهداء

إلــى :

محمد هاني وشقيقه مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

في الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ أفاق الشعب المصري العربي على قدراته المذهلة التي كاد أن يفقد الإيمان بوجودها. أيقظته نخبة من الشباب المثقف، أبت الظلم والذل والهوان، فسالت دماء الشهداء ليحيا شعبٌ، وسُمِلَتْ أعينٌ لتتفتح عيون، وأصيبت أجسادٌ ليَصِحَّ جسد الوطن.

هبت النخبة، واستجاب لها الشعب بكافة طوائفه وكافة مستوياته، كلٌّ له وجيعته؛ فجائعٌ لا يجد ما يسد جوعه، وشبعان لكنه يرى الظلم يقع بأخيه الجائع، وذو وعي يؤلمه ما يراه من مهازل قانونية وسياسية دون أن يستطيع أن يُعَبِّر عن وعيه، ومصلحٌ يرى الفساد يكاد يَطالهُ.

وكان ما أراد الله من نجاح للثورة بالإطاحة بالنظام الفاسد، وبدأ التفكير في البناء، وبدأ العوام والخواص يدركون مدى التسطيح الذي أصابهم، وظهر جليًّا أن هذا البلد الطيب، وكأنما حرصت النظم المتابعة التي حكمته على أن تظل نسبة أميته حوالي ٤٠٪، وأن يظل غير الأميين منه في أمية ثقافية، وإذا ما أفلتت قلة قليلة فعلِمت أُصمِتت أو أُبعِدت.

انتبهت الأمة إلى ما يُحاك لها من مكائد الجهالة، فهبَّ مخلصوها لتنوير الشعب وتبصيره بحقوقه وواجباته وما لا يجوز الجهل به من المعارف الأساسية.

في هذا الإطار، ونحو هذا الهدف يأتي إسهام العالم الجليل الأستاذ محمد عتريس صاحب «معجم بلدان العالم» و «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم»، وغيرها من المعاجم، فأنشأ هذه الموسوعة في «المصطلحات السياسية والبرلمانية»، ضمّنها جُلّ ما يحتاجه المبتدىء، وما لا يستغني عنه المنتهي، وعرض فيها لأهم مصطلحات هذا الفرع الهام من فروع المعرفة فذكر المصطلح بالعربية ومقابله بالإنجليزية، ثم شرح المصطلح بالعربية، وربطه بالواقع والتجربة المصرية والدولية، ليسُدَّ فراغًا ويروي ظمأ. جزاه الله عنّا خير الجزاء.

اللهم إن هذه أمةٌ من خلقِك قد ثارت لعزتها وكرامتها، وأبت الظلم والفساد والإفساد، اللهم سدِّد خطانا، وزدنا علمًا، وانفعنا بما علّمتنا. والحمد لله رب العالمين.

غرة رجب ١٤٣٢هـ = ٢/٦/٢٠١١م

أحمد علي حسن

مدير مكتبة الآداب

أ

• **إبراهيم بك Ibrahim Bey**

كان شيخًا للبلد في مصر، وكان هو وشريكه مراد بك الحاكمين الفعليين لمصر المملوكية اعتبارًا من ١٧٧٥. ورثا السلطة بعد التآمر على سيدهما أبي الذهب، لكنهما وقعا في منازعات مع إسماعيل بك أحد قادة الجيش انتهت بأن تركوا له حكم الصعيد. ثم حدث نزاع بين إبراهيم ومراد انتهى بالصلح. لكنهما تقهقرا إلى الصعيد عندما جاء الجيش العثماني لخلعهما وعين بدلاً منهما إسماعيل بك شيخًا للبلد لكنه مات في ١٧٩١، فعاد الثنائي مراد وإبراهيم إلى السلطة. واضطربت الأوضاع في مصر، فاتخذ نابوليون بونابرت ذلك ذريعة لغزو مصر بالحملة الفرنسية التي هزمت مراد في معركة إمبابة، وفر إبراهيم إلى سوريا طالبًا المساعدة من الإنجليز لإخراج الفرنسيين من مصر. ومات مراد في ١٨٠٢، فانضم إبراهيم إلى البرديسي لمواجهة قوات خسرو باشا الذي كان العثمانيون قد عينوه واليًا على مصر وانهزم خسرو وسُجن. وتم تعيين البرديسي حاكمًا لمصر وانفجر الخلاف بينه وبين محمد علي، واضطر البرديسي وإبراهيم إلى الهرب جنوبًا. وهكذا أفلتَ إبراهيم من المذبحة التي دبرها محمد علي للمماليك. ومات إبراهيم بك في ١٨١٦.

• **إبراهيم باشا Ibrahim Pasha:**

إبراهيم باشا (١٧٨٩ - ١٨٤٨): والي مصر في ظل الخلافة العثمانية وقائد عسكري فذ. ابن محمد علي باشا الكبير والي مصر الشهير. في ١٨٠٥ قدم إلى مصر ليلحق بأبيه الذي عينه حاكمًا على القاهرة. قاد في المدة ١٨١٦ - ١٨١٨ حملة عسكرية ناجحة ضد الثورة الوهابية في شبه الجزيرة العربية. وأرسله محمد علي في بعثة إلى السودان في ١٨٢١ - ١٨٢٢. وبعد عودته ساعد في تدريب الجيش المصري الجديد على أسس أوروبية حديثة. وفي ١٨٢٤ قاد حملة عسكرية نزلت إلى اليونان بناء على طلب السلطان العثماني محمود الثاني لمساعدته في قمع الثورة اليونانية، وأخضع المورة (بيلوبونيس)، لكن فيلقًا بريطانيًا فرنسيًا روسيا أرغم القوة المصرية على الانسحاب. وفي سوريا كسب إبراهيم باشا ورئيس أركانه سليمان باشا الفرنساوي (O. J. Séve) شهرة عسكرية كبيرة. ففي ١٨٣١ - ١٨٣٢ وبعد خلاف بين محمد علي والسلطان العثماني، قاد إبراهيم جيشًا مصريًا اخترق فلسطين وهزم الجيش العثماني في حمص، ثم اجتاز ممر بيلان وعبر جبال طوروس وحقق نصرًا مؤزرًا على العثمانيين في قونيه (في جنوب غرب تركيا)

في ديسمبر ١٨٣٢، وتنازلت تركيا بمقتضى معاهدة كوتاهيه (في وسط غرب تركيا) في مايو ١٨٣٣ عن سوريا وأطنه لمصر وأصبح إبراهيم حاكمًا عامًّا عليهما، كانت إدارة إبراهيم إدارة مستنيرة، ففي دمشق أنشأ مجلسًا للشورى من الأعيان، وقضى على النظام الإقطاعي، لكن كانت هناك قسوة وصرامة في تطبيق الإجراءات مما أثار معارضات طائفية. واستاء السلطان محمود العثماني من الاحتلال المصري لسوريا، فقام جيش عثماني بمهاجمة سوريا في ١٨٣٩، لكن إبراهيم حقق في ٢٤ يونيو أكبر وآخر انتصاراته في نصيبين واستسلم الأسطول العثماني لمصر. لكن الدول الأوروبية خشيت على الإمبراطورية العثمانية أن تتفكك وتنهار، فعقدت معاهدة لندن في يوليو ١٨٤٠ التي تنازل محمد علي بمقتضاها عن سوريا وأطنه (جنوب تركيا) في مقابل الاعتراف بحكمه الوراثي لمصر. وفي ١٨٤٠ – ١٨٤١ أرغم المصريون تحت تهديد الأسطول البريطاني على الجلاء عن تلك الأراضي. وفي ١٨٤٨ أصيب محمد علي بالخَرَف، وعُيِّن إبراهيم واليًا على مصر لكن حكمه لم يدم سوى أربعين يومًا توفي بعدها.

- **إبعاد عن الوطن banishment**

النفي إلى خارج البلاد، ومنه الفعل: to banish أي ينفي إلى خارج البلاد.

- **ابن تيمية (١٢٦٣ – ١٣٢٨م)**

Ibn Taymiyah

واحد من أقوى علماء الدين الإسلامي وأشدهم تأثيرًا، وهو من أتباع مذهب ابن حنبل، سعى إلى العودة بالإسلام إلى مصادره: القرآن الكريم والسنة النبوية. وعلى الرغم من أنه كان له في أيامه العديد من الأعداء المدنيين والسياسيين، إلا أنه كان له تأثير قوي على الفكر الإسلامي في القرنين الماضيين. فهو المصدر الأساسي للوهابية، تلك الحركة الإسلامية الأصولية المتشددة التي أسسها محمد بن عبد الوهاب (توفى ١٧٩٢) الذي أخذ أفكاره عن كتابات ابن تيمية. سُجن ابنُ تيمية مرارًا لأفكاره عن صفات الله التي رفضها علماء العصر، وتوفي في سجنه.

- **ابن سعود: Ibn Soaud**

الملك عبد العزيز آل سعود (١٨٨٠ – ١٩٥٣): زعيم قبلي وديني مسلم أقام الدولة السعودية الحديثة وبدأ استغلال بتروها. كان السعوديون يحكمون الكثير من شبه الجزيرة العربية في المدة ١٧٨٠ – ١٨٨٠. لكن منافسيهم آل رشيد طردوهم إلى الكويت وعندها كان ابن سعود طفلاً، لكنه في عام ١٩٠١ وعندما صار في الحادية والعشرين، انطلق من الكويت ومعه أربعون رجلاً في محاولة جريئة لاسترداد أرض آبائه. وفي الرياض، عاصمة أجداده،

التي تسلل إليها ليلاً، انقض على حاكمها الرشيدي وقتله. وعندئذ انضم إليه أنصار عائلته، وبعد عامين من الغارات والمناوشات، استعان ابن رشيد بالأتراك لكن لم يفلحوا في طرده من وسط الجزيرة.

وشهدت السنوات ١٩٠٧ – ١٩١٢ قتالاً هنا وهناك، إلى أن تخلى الأتراك عن ابن رشيد وغادرت قواتهم المنطقة. كان ابن سعود مسلمًا تقيًا شديد التمسك بالدين وقرر مساندةالمذهب الوهابي، وهو حركة إسلامية إحيائية بالغة التشدد، رأى ابن سعود أنه يتوافق مع أهدافه فتبناه ورعاه. وأنشأ تنظيمًا دينيًا قبليًا متشددا أسماه «الإخوان» وتمكن من إخضاع الكثير من القبائل الرحّل لسيطرته، وتمكن من إقناع الوهابيين بترك حياة البادية والاستقرار في بيوت يقيمونها حول آبار الماء. وفي الحرب العالمية الأولى دخل في معاهدة مع البريطانيين خضع بموجبها لحمايتهم وساعدوه ضد آل رشيد وقدموا له دعمًا شهريًا (خمسة آلاف جنيه استرليني) واستطاع في المدة ١٩٢٠ – ١٩٢٢ القضاء على ابن رشيد وزيادة ممتلكاته من الأرض إلى الضعف ولكن دون زيادة في موارد الدولة. أما إقليم الحجاز الواقع على امتداد البحر الأحمر فكان تحت حكم الشريف حسين، شريف مكة الذي أصبح أثناء الحرب العالمية الأولى ملكًا على الحجاز وأعلن نفسه عام ١٩٢٤ خليفة للمسلمين. وكان ابنه عبدالله قد أصبح حاكمًا لشرق الأردن في ١٩٢١، وابنه الثاني، فيصل، ملكًا على العراق. وخشي ابن سعود أن تلتفّ على ملكه هذه الأسرة الشريفية المنافسة له، فقرر غزو الحجاز. وكان عند ذاك في ذروة قوته، كما أن شخصيته القوية وسحر زعامته أكسباه حب وإخلاص جميع رعاياه. وكان سياسيًا ماهرًا عمل بالتعاون الوثيق مع الزعماء الدينيين. وفي ١٩٢٤ استطاع تنظيم الإخوان الاستيلاء على مكة وهكذا أضاف الحجاز إلى ممتلكاته. كان فكر تنظيم «الإخوان» يقوم على أساس أن المسلمين من غير الوهابيين إنما هم كفرة. وعندما أمرهم ابن سعود بالكف عن شن الغارات على الغير اتهموه بالخيانة، وقاموا في ١٩٢٧ بغزو العراق على غير إرادته. وتعرضوا لضربات الطيران البريطاني الذي ردهم عن العراق لكنهم كانوا قد خرجوا عن طاعة ابن سعود. وفي ٢٩ مارس ١٩٢٩ قام ابن سعود بسحقهم في معركة سيبيلا (Sibilla) وهم المتعصبون الذين أقام تنظيمهم وتولى تدريبهم. وكانت هذه المعركة بداية عهد جديد: عهد الحكم لا الغزو. وفي عام ١٩٣٢ وحّد ابن سعود ممتلكاته في دولة واحدة هي المملكة العربية السعودية. وكان مليكها المطلق ولا توجد لديه أداة حكومية مدنية، وإنما كان يتخذ هو

كل القرارات أو يفوض البعض في القيام ببعض الأعمال. ولم يكن لديه من المال إلا القليل، ولم يكن هو شخصيًا مهتمًا بالمال. وفي مايو ١٩٣٣ وقع ابن سعود أول اتفاقية له مع شركة بترولية أمريكية، ولم يتفجر ينبوع البترول على يديها إلا في مارس ١٩٣٨، ثم توقف النشاط البترولي بالفعل أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، ولم يعد لدى ابن سعود من المال شيء يذكر. لم تشترك السعودية في هذه الحرب، لكن عند اقتراب انتهائها استؤنفت أعمال استخراج البترول، وبحلول عام ١٩٥٠ تلقى ابن سعود حوالي مائتي ألف دولار من ثمن البترول. وبعد ذلك بثلاث سنوات صار يحصل على مليونين ونصف المليون دولار كل أسبوع. وكان لذلك المال أثره الكارثي على البلاد وعلى ابن سعود نفسه الذي لم يكن لديه أية فكرة عمّا يمكن عمله بكل هذا المال. وراح يرقب، من غير حول له ولا قوة، تغلب كل الأشياء التي كان يمقتها، وتم الخروج على آرائه الدينية الداعية إلى التقشف، وراحت حياة الجزيرة العربية التي كان يراها الحياة المثالية - رغم انعزاليتها وخشونتها وشظفها - تختفي أمام ناظريه، وراحت أموال النفط الهائلة تجتذب إلى بلاده التي يراها محرابًا دينيًا متمسكًا بتعاليم الإسلام، تجتذب الأفاقين وغيرهم من بلدان الشرق الأوسط وغيرها، ولم يكن بوسع ابن مسعود الوقوف في وجه المستثمرين المغامرين، وشهدت سنواته الأخيرة تدهورًا حادًا في صحته البدنية والعاطفية.

• **ابن طولون، أحمد Ibn Ṭūlun**

مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر مدة سبع وثلاثين (٣٧) سنة ابتداء من عام ٨٦٨م. واجه تمرد ابنه، عباس، وجعل الخلافة من بعده في الحكم لابنه الثاني خوماراويه. أدخل إصلاحات في المرافق العامة وبنى مدينة القطايع، ومسجدًا شهيرًا يحمل اسمه ويعد من كنوز العمارة الإسلامية.

• **أبو المجلس**

Father of the house

صاحب أطول مدة عضوية مستمرة بلا انقطاع (حتى ولو عن أكثر من دائرة).

• **أبو بكر الصدِّيق (المستقيم، العادل) (٥٧٣ - ٦٣٤م) :(Abū Bakr)**

أقرب أصحاب النبي ﷺ إلى قلبه ومستشاره، وخليفته، فكان أول خليفة إسلامي. ينتمي إلى أحد بطون قريش في مكة، وكان أول من اعتنق الإسلام من الرجال وإن شكك في هذا بعض المؤرخين. تزوج الرسولُ ﷺ من ابنته عائشة، وكان رفيقه في الهجرة إلى المدينة عام ٦٢٢م، وفي المدينة كان كبير مستشاري النبي من ٦٢٢م

إلى ٦٣٢م، وتولى مهام رحلة الحج إلى مكة في ٦٣١م، وأم المسلمين في الصلاة أثناء مرض الرسول الأخير.

وعندما انتقل محمد ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ٦٣٢م، حسم مسلمو المدينة الأمر؛ إذ قبلوا مبايعة أبي بكر ليكون أول خليفة لرسول الله. وفي حكمه الذي استمر من ٦٣٢ إلى ٦٣٤ قمعَ الخروج القبلي السياسي والديني على الدولة وهو الخروج الذي عُرف بالردة (الارتداد عن الإسلام) وأخضع الجزيرة العربية لحكم الإسلام، وبدأ الفتوحات الإسلامية التي امتدت إلى العراق وسوريا.

● الاتحاد الأوروبي

European Union EU

هو منظمة دولية تضم معظم بلدان أوروبا الغربية، ولها سياسات اقتصادية وأمنية واجتماعية موحدة، وتضم هذه المنظمة **سبعًا وعشرين دولة هي** ألمانيا، وفرنسا، إيطاليا، المملكة المتحدة، إسبانيا، بولندا، رومانيا، هولندا، بلجيكا، التشيك، اليونان، المجر، البرتغال، النمسا، بلغاريا، السويد، الدنمرك، أيرلندا، لتوانيا، سلوفاكيا، فنلندا، إستونيا، قبرص، لاتفيا، لوكسمبورج، سلوفينيا، مالطا.

ويمثل الاتحاد الأوروبي شراكةً اقتصادية وسياسية فريدة بين هذه الدول لتحقيق السلام والرخاء والحرية لسكان هذه الدول الذين يبلغ عددهم حوالي ٥٠٠ مليون نسمة ولكي يعيشوا في عالم أكثر عدلاً وأكثر سلامةً وأمنًا.

ويقوم الاتحاد على أساس حرية انتقال البضائع والتجارة ورأس المال والأيدي العاملة بين الدول الأعضاء بدون تأشيرة دخول، وبدون ضرائب جمركية؛ فبلدان الاتحاد سوق واحدة، كما تشترك معظم هذه الدول في عملة واحدة هي اليورو. ولقد تحقق لهذه الدول من هذا الاتحاد الكثير من الفوائد: التمتع ببيئة أقل تلوثاً وأكثر خضرة، والحصول على الغذاء بأسعار أرخص، وتحسن مستويات المعيشة في مناطق الاتحاد الفقيرة، والتعاون في محاربة الجريمة والإرهاب، وانخفاض أسعار الاتصالات التليفونية والسفر الجوي، وتوافر الملايين من فرص العمل والسفر للدراسة بالخارج.

وشعار الاتحاد الأوروبي هو: الوحدة في التنوع. فبينما يضع الاتحاد مستويات عالية لجودة الغذاء والسلع الأخرى، إلا أنه لا يهدف من وراء ذلك أن تكون المنتجات واحدة ومتشابهة في كل أنحاء الاتحاد، بل العكس هو الصحيح، فالاتحاد حريص على التنوع ويعمل ويتأكد أن تظل المنتجات الخاصة بكل إقليم من أقاليم الاتحاد، تظل جزءًا من مجال واسع للاختيار أمام المستهلكين.

وللاتحاد عَلَم من اثنتي عشرة نجمة داخل دائرة، ويرمز إلى المثل العليا للاتحاد وهي: الوحدة والتضامن والتوافق بين شعوب أوروبا.

ويحتفل الاتحاد بعيده السنوي الموافق يوم ٩ مايو. ففي يوم ٩ مايو ١٩٥٠ قدم وزير خارجية فرنسا في ذلك الوقت، روبرت شومان، خطابًا تضمن الأفكار التي على أساسها قام الاتحاد الأوروبي.

أقامت البلدان أعضاء الاتحاد الأوربي هيئات لتسيير أموره وهي:

١- البرلمان الأوروبي: أي صوت الشعب، ومدته خمس سنوات، وعدد أعضائه ٧٨٥ ينتخبهم الشعب الأوروبي (أي شعوب الدول الأعضاء)، وعمله الرئيسي إجازة القوانين الأوروبية المقدمة مشروعاتها من المفوضية الأوروبية، ويشاركه في هذه المسئولية مجلس الاتحاد الأوروبي، ويشترك الاثنان أيضا في تحمل مسئولية إقرار الميزانية السنوية للاتحاد (بلغت ١١٥ مليار دولار في ٢٠٠٧). وللبرلمان سلطة عزل المفوضية الأوروبية. ويعقد البرلمان اجتماعاته الرئيسية في مدينة ستراسبورج الفرنسية (شمال شرق فرنسا على نهر الراين)، كما يعقد اجتماعات أخرى في بروكسل البلجيكية. ويعمل البرلمان، شأنه في ذلك شأن كل مؤسسات الاتحاد، بجميع اللغات الرسمية للاتحاد (٢٣ لغة). وينتخب البرلمان ما يمكن أن نسميه بالعربية: قاضي المظالم، أو الأومبودزمان، الذي يقوم بالتحقيق في الشكاوى التي يرفعها المواطنون ضد إساءة استخدام السلطة من جانب مؤسسات الاتحاد.

٢- مجلس الاتحاد الأوروبي: وهو صوت الدول الأعضاء، وهو هيئة اتخاذ القرار في الاتحاد. ويشترك مع البرلمان في تحمل مسئولية إجازة القوانين، وهو المسئول عن سياسات الاتحاد الأوروبي في مجالات الأمن والشئون الخارجية والدفاع، ومسئول عن القرارات الهامة المتعلقة بقضايا العدالة والحرية.

يتكون المجلس من وزراء من الحكومات الوطنية لكل الدول أعضاء الاتحاد، ويحضر الاجتماعات الوزراء المسئولون عن البنود المطروحة على جدول الأعمال، ولكل دولة عدد من الأصوات يتناسب مع حجم سكانها. ويتم اتخاذ معظم القرارات بالأغلبية لكن المسائل الحساسة مثل فرض الضرائب واللجوء والهجرة والسياسة الخارجية تتطلب الإجماع. ويجتمع رؤساء دول الاتحاد أو رؤساء وزرائها أو الاثنين في اجتماعات قمة سنوية تصل إلى أربعة تمثل مجلس الاتحاد الأوروبي. واجتماعات القمة هذه هي التي تضع السياسة الشاملة للاتحاد.

٣- المفوضية الأوروبية: تمثل المصالح الأوروبية مجتمعة، وتعمل على تعزيزها

وترقيتها. وهي مستقلة عن حكومات الدول الأعضاء. تصوغ مشروعات القوانين المقدمة إلى البرلمان والمجلس، وتدير العمل اليومي للاتحاد المتمثل في تنفيذ سياساته وإنفاق أمواله. وتراقب المفوضية التزام كل طرف بالمعاهدات والقوانين الأوروبية، وتتخذ الإجراءات ضد مخالفي القواعد واللوائح، وترفع أمرهم إلى محكمة العدل الأوروبية إذا لزم الأمر. تضم المفوضية ٢٧ رجلاً وامرأة بمعدل فرد عن كل دولة عضو، يساعدهم ٢٣ ألف موظف مدني مَقرُّ معظمهم في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا.

ورئيس المفوضية يتم اختياره بمعرفة حكومات الدول أعضاء الاتحاد، على أن يقر البرلمان الأوروبي اختياره. أما المفوضون الآخرون فترشحهم حكومات بلادهم بالتشاور مع رئيس المفوضية، وأيضا لا بد من موافقة البرلمان عليهم. وكل واحد منهم يتحمل المسئولية عن قطاع معين من سياسة الاتحاد.

يعيِّن رئيس المفوضية وأعضاؤها لمدة خمس سنوات تتوافق مع مدة انتخاب البرلمان.

٤- محكمة المراجعين: تفحص ما إذا كانت أموال الاتحاد تنفق في وجوهها المشروعة وفي غير إسراف وللأغراض المحددة. والمحكمة مقرها لوكسمبورج، ولها الحق في مراجعة حسابات أي منظمة أو هيئة أو شركة تتعامل في أموال الاتحاد.

٥- اللجنة الأوروبية للشئون الاقتصادية والاجتماعية: يضم أعضاؤها البالغ عددهم ٣٤٤ عضوًا طيفًا واسعًا من الاهتمامات والتخصصات ابتداءً من أرباب العمل إلى أعضاء النقابات العمالية، ومن المستهلكين إلى المنادين بالحفاظ على البيئة. واللجنة هيئة استشارية يجب أخذ رأيها فيما يصدره الاتحاد من قرارات بشأن التوظيف والإنفاق على الخدمات الاجتماعية والتدريبات الحرفية.

٦- لجنة الأقاليم: يؤخذ رأيها في قرارات الاتحاد التي يكون لها تأثير إقليمي مباشر في مجالات النقل والصحة والتوظيف والتعليم، وعدد أعضائها ٣٤٤ أغلبهم من زعماء الحكومات الإقليمية أو عمد المدن.

٧- بنك الاستثمار الأوروبي: يقرض الأموال للمشروعات الأوروبية، خاصة في الأقاليم الأقل رفاهية. فهو يمول مشروعات البنية الأساسية كالسكك الحديدية والطرق والمطارات ومشروعات حماية البيئة. ويقدم القروض للمشروعات الصغيرة. ومقره لوكسمبورج وتمتلكه حكومات الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي. ويمكن له أن يدبر رأس المال للمشروعات، وأن يقدم القروض والائتمان بشروط ميسرة.

نبذة تاريخية: بعد انتهاء الحرب العالمية

الثانية سعت دول أوروبية غربية عديدة إلى تحقيق نمو اقتصادي وأمن عسكري، وإلى تعزيز مصالحة دائمة بين فرنسا وألمانيا. ولتحقيق هذا الغرض أقامت بلجيكا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا الغربية وهولندا ولوكسمبورج الجموعة الأوروبية للفحم والصلب (ECSC) وذلك بمقتضى معاهدة باريس في عام ١٩٥١ والتي أوجدت منطقة تجارة حرة لموارد اقتصادية وعسكرية هامة هي: الفحم، والكوك، والصلب وخام الحديد.

وفي مارس ١٩٥٧ يوقع الأعضاء الستة المؤسسون معاهدتَيْ روما اللتين أنشأتا الجماعة الأوروبية الاقتصادية (EEC) والتي عرفت باسم «السوق المشتركة»، والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية (Euratom)، وبدأ سريان المعاهدتين في أول يناير ١٩٥٨.

وفي مارس ١٩٥٨ عُقد اجتماع الجمعية التأسيسية للبرلمان الأوروبي والتي أعيد تسميتها في مارس ١٩٦٢ ليصبح اسمها البرلمان الأوروبي.

وفي يوليو ١٩٦٨ تم الإلغاء الكامل للرسوم الجمركية على السلع الصناعية، وتم إقرار تعريفة جمركية موحدة.

في يناير ١٩٧٣ كانت التوسعة الأولى للجماعة الأوروبية بانضمام الدنمرك وأيرلندا والمملكة المتحدة.

في ١٠ ديسمبر ١٩٧٤ يعقد رؤساء الدول والحكومات قمة في باريس يقررون فيها أن يجتمعوا ثلاث مرات في السنة على هيئة ما سُمي بالمجلس الأوروبي (European Council)، ويقررون أن تكون انتخابات البرلمان الأوروبي انتخابات مباشرة بالاقتراع السري العام. وفي يوليو ١٩٧٥ يوقعون على معاهدة تعطي البرلمان الأوروبي سلطات أوسع بشأن الميزانية، وتنشئ محكمة المراجعين والمحاسبين، وجرت في يونيو ١٩٧٩ أول انتخابات مباشرة للبرلمان الأوروبي بعد أن كان الأعضاء في السابق يوفدون من برلمانات الدول الأعضاء.

وفي يناير ١٩٨١ انضمت اليونان إلى عضوية الجماعة الأوروبية، ولحقتها أسبانيا والبرتغال في يناير ١٩٨٦. وفي أبريل ١٩٨٧ تقدمت تركيا بطلب الانضمام إلى الجماعة.

وفي ٧ فبراير ١٩٩٢ تم التوقيع على **معاهدة «الاتحاد الأوروبي»** التي عرفت باسم **معاهدة ماستريخت** نسبة إلى بلدة ماستريخت (Maastricht) في جنوب شرق هولندا حيث وُقعت المعاهدة التي بدأ سريانها في نوفمبر ١٩٩٣. وتضع المعاهدة المشروعات الخاصة باستخدام عملة واحدة في المستقبل، وباتباع سياسة خارجية وأمنية موحدة، وتحقيق تعاون أوثق في شئون

العدالة والإدارة المحلية. وحل الاسم الجديد «الاتحاد الأوروبي» رسميًا محل «الجماعة الأوروبية». وكان قد سبق ذلك (في يناير ١٩٩٣) إنشاء السوق الواحدة، وإرساء الحريات الأربعة: حريات انتقال السلع، والخدمات، والناس، ورأس المال عبر الحدود. وهذه الحريات هي اليوم حقيقة واقعة.

وفي أول يناير ١٩٩٩ تدخل إحدى عشرة دولة من دول الاتحاد الأوروبي المرحلة الثالثة من مراحل الاتحاد النقدي، وتتخذ اليورو عملةً لها. وفي يناير ٢٠٠٢ بدأ تداول عملة اليورو الورقية والمعدنية في ١٢ بلدًا لتحل محل عملاتها الوطنية.

وفي فبراير ٢٠٠٣ بدأ سريان **معاهدة نيس** (Nice) التي أعدت الاتحاد الأوروبي لاستقبال عشرة أعضاء جدد في العام التالي، عام ٢٠٠٤، حيث انضمت جمهوريات التشيك، استونيا، قبرص، لاتفيا، لتوانيا، المجر، مالطا، بولندا، سلوفينيا وسلوفاكيا.

وفي يناير ٢٠٠٧ تنضم بلغاريا ورومانيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ليصبح عدد أعضائه ٢٧ دولة، ويرتفع عدد أعضاء البرلمان الأوروبي ليصبح ٧٨٥ عضوًا. وفي نفس السنة تتخذ سلوفينيا اليورو عملة لها لتصبح الدولة الثالثة عشرة في منطقة اليورو.

معايير الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي:

أ

لابد لأي بلد أوروبي يسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أن تتوافر فيه المعايير الآتية:

١- معيار سياسي: ويتمثل في استقرار مؤسسات الدولة بما يضمن وجود ديمقراطية حقيقية وحكم القانون وحقوق الإنسان واحترام الأقليات وحمايتها.

٢- معيار اقتصادي: فيكون النظام القائم في الدولة هو نظام اقتصاد السوق وله القدرة على مواجهة ضغوط المنافسة وقوى السوق داخل الاتحاد.

٣- القدرة على الوفاء بالتزامات العضوية: ويدخل فيها التمسك بأهداف الاتحاد السياسي والاقتصادي والنقدي.

● الاتحاد البرلماني الدولي

Inter-Parliamentary Union (IPU):

النشأة والأهداف: هو المحفل الدولي الذي يضم ممثلي برلمانات الدول ذات السيادة، يلتقون فيه ويتشاورون بهدف تنمية الاتصالات الشخصية بينهم، وتوحيدهم في عمل مشترك من أجل تدعيم المؤسسات النيابية وتطويرها، وتعزيز التعاون والسلم الدوليين، فهو منتدى للحوار وتبادل الخبرات والتجارب بين أعضاء برلمانات العالم.

يقوم الاتحاد ببحث القضايا الدولية

ويقدم آراءه فيها، ويشارك في الدفاع عن حقوق الإنسان باعتبارها عاملاً أساسيًا في قيام الديمقراطية البرلمانية وفي تحقيق التنمية، ويعمل على التعريف بطريقة عمل المجالس البرلمانية وتقوية وسائلها ودعم أدائها. كما يساند أنشطة الأمم المتحدة وجهودها؛ فالأهداف مشتركة بينهما، ويتعاون مع وكالاتها المتخصصة، ومع المنظمات البرلمانية الإقليمية، ومع المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملة في المجالات المشابهة لعمل الاتحاد.

يرجع تاريخ نشأة الاتحاد البرلماني الدولي إلى عام ١٨٨٩ عندما انعقد أول مؤتمر برلماني للتحكيم الدولي في باريس بمبادرة من سير ويليام راندل كريمر[١] (Cremer) من فرنسا، وحضره مندوبون من تسع دول تنتمي إلى ثلاث قارات. وتطورت الحركة بسرعة، ففي عام ١٨٩٤ أقيمت منظمة دائمة لها أنظمتها الأساسية وأماناتها وتحمل اسم «الاتحاد البرلماني الدولي»، ومنذ ذلك الوقت والاتحاد يواصل أنشطته موسعًا مجال عمله ومكيِّفًا وسائله مع الظروف المتغيرة. فبعد الحرب العالمية الثانية قام بتحويل نفسه من رابطة للبرلمانيين كأفراد إلى منظمة دولية للبرلمانات وإلى مركز للحوار والدبلوماسية البرلمانية بين المشرعين الذين يمثلون كل الأنظمة السياسية المتعايشة في العالم.

وكان الاتحاد البرلماني الدولي أول منظمة سياسية دولية عُنيت بدعم وترويج مفهومَيْ السلم والتحكيم في العالم. وساهم في إنشاء المحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي.

وفي ١ يناير ١٩٩٣، بلغ عدد المجالس التشريعية للدول ذات السيادة والممثلة في الاتحاد البرلماني الدولي ١١٨ مجلسًا من مجموع المجالس الموجودة في العالم وعددها ١٦٥ مجلسًا، ويقوم أعضاء البرلمانات الممثلة في الاتحاد بإبلاغ ما يتخذه من قرارات إلى برلماناتهم وحكوماتهم ويعملون على تنفيذها.

مقر الاتحاد: مدينة جنيف – سويسرا

تكوين الاتحاد: يتكون الاتحاد من شُعَب قومية تمثل كل منها برلمان بلدها، ولابد وأن يكون أعضاء الشعبة أعضاء في البرلمان[٢]. ويجوز للبرلمان أن يشكل من نفسه – ككلٍّ – شعبة قومية. وفي الدول الفيدرالية لا يجوز إنشاء شعبة قومية إلا داخل البرلمان الفيدرالي.

---

(١) مُنح جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٠٣.

(٢) أعضاء البرلمان السابقون ممن كانوا وما زالوا أعضاء في المجلس البرلماني الدولي أو ممن قدموا خدمات ممتازة للاتحاد، يمكن أن يقبلهم المجلس بناءً على توصية شعبتهم أعضاءً شرفيين فيها.

تشكل شعبة قومية واحدة فقط في كل برلمان، يتخذ المجلس البرلماني الدولي (وهو الجهاز التوجيهي للاتحاد) قرار قبول شعب جديدة بناءً على الاستشارة المقدمة من اللجنة التنفيذية للاتحاد.

تشارك جميع الشعب القومية في تمويل الاتحاد عن طريق مساهمة سنوية تحدّد طبقًا لجدول يوافق عليه مجلس الاتحاد[1].

على الشعبة القومية إحاطةُ برلمانها علمًا بالقرارات المتخذة في المؤتمرات البرلمانية التي يعقدها الاتحاد والتي تدعو إلى القيام بعمل برلماني أو حكومي، كما يجب أن تقدم تقريرها بشأن ما اتخذ فيه من إجراء إلى مكتب الاتحاد البرلماني الدولي قبل انعقاد المؤتمر السنوي بشهرٍ على الأقل.

أجهزة الاتحاد البرلماني الدولي:

١- المؤتمر البرلماني الدولي: هو الجهاز الرئيسي للاتحاد، ومنذ عام ١٩٨٤، وهو يُعقد مرتين في العام: مرة في الربيع وثانيةً في الخريف. ويتألف المؤتمر من مندوبين تعيِّنهم الشعب. وتعيِّن كل شعبة عددًا من المندوبين مساويًا لعدد الأصوات المستحقة لها بمقتضى المادة الثانية عشرة من النظام الأساسي للاتحاد، وتعطي هذه المادة لكل شعبة ثمانية أصوات كحد أدنى، وأصواتًا إضافية تتحدد بحسب تعداد سكان كل دولة وفق جدول مرفق، ويقوم المجلس البرلماني الدولي بإبلاغ الشُعب المختلفة بعدد الأصوات المستحقة لها.

يقوم المؤتمر بدراسة المشاكل الدولية، ويقدم توصياته، ويتخذ قراراته بشأن القضايا السياسية (وغالبًا ما تتعلق بالصراعات المحلية أو الإقليمية) وقضايا نزع السلاح، والتنمية، والصحة والسكان، والبيئة، وحقوق الإنسان.

٢- المجلس البرلماني الدولي: ويتألف من عضوين تنتدبهما كل شعبة قومية، وذلك قبل افتتاح المؤتمر بشهر على الأقل، وتستمر مدة العضوية في المجلس من مؤتمرٍ إلى الذي يليه. ولابد وأن يكون جميع أعضاء المجلس من أصحاب المقاعد في البرلمان.

ينتخب المجلس رئيسه لمدة ثلاث سنوات، ويجوز مد هذه المدة فترة سنتين أخريين، ويتم الانتخاب أثناء المؤتمر البرلماني الدولي، وقد انتخب د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري السابق، رئيسًا للمجلس البرلماني الدولي في ٥ سبتمبر ١٩٩٤، وبذلك تكون مصر ثاني دولة عربية – بعد السودان – تتولى رئاسة مجلس الاتحاد البرلماني الدولي.

يتولى المجلس توجيه أنظمة الاتحاد ويتابع تنفيذها، وهو الذي يضع لوائحه، ويضع جدول أعمال المؤتمرات، وينشئ لجنة

(١) بلغت ميزانيته ٩,٤ مليون فرنك سويسري في عام ١٩٩٣.

الدراسة، ويقترح على المؤتمر الرئيسَ ونوابَ الرئيس، وينشئ لجان الدراسة، ويقترح ويعين سكرتير عام الاتحاد، ويحدد الميزانية السنوية، ويذيع رأي الاتحاد فيما يتعلق بالمشاكل الدولية.

٣- اللجنة التنفيذية: هي الجهاز الإداري للاتحاد البرلماني الدولي، وتمارس السلطات المفوضة لها من المجلس.

تتألف اللجنة من ثلاثة عشر عضوًا من بينهم رئيس المجلس، وهو بحكم منصبه رئيس اللجنة التنفيذية، أما الأعضاء الإثنا عشر فينتخبهم المؤتمر من بين أعضاء المجلس البرلماني الدولي.

ومن وظائف اللجنة التنفيذية بحث طلبات الانضمام إلى الاتحاد، ومساعدة المجلس في القيام بأعماله والإشراف على الأمانة العامة للاتحاد.

٤- لجان الاتحاد: ينشئها المجلس لمساعدة المؤتمر في أعماله، ويوجد منها في الوقت الحالي أربعٌ هي:

١- لجنة المسائل السياسية والأمن الدولي ونزع السلاح.

٢- لجنة المسائل البرلمانية والقانونية وقضايا حقوق الإنسان.

٣- لجنة المسائل الاقتصادية والاجتماعية.

٤- لجنة التعليم والعلوم والثقافة والبيئة.

وجميع الشعب القومية ممثلة في كل لجنة بعضوين: أصلي واحتياطي.

٥- أمانة الاتحاد: وتضم جميع موظفي الاتحاد برئاسة أمين عام الاتحاد، وهي مسئولة عن تنفيذ برامج وأنشطة الاتحاد بما يتفق مع قرارات أجهزته القانونية.

وتقوم أمانة الاتحاد بحفظ قوائم أعضاء الشعَب القومية، كما تقوم بتحضير المسائل المقرر عرضها على المجلس وعلى المؤتمر، وتنهض بأعباء تنفيذ قرارات المجلس والمؤتمرات، وبجمع محفوظات الاتحاد والوثائق المتصلة بالتحكيم الدولي وغيرها.

أنشطة الاتحاد البرلماني الدولي:

بالإضافة إلى الاجتماعات التي تعقدها أجهزة الاتحاد، يقوم الاتحاد بتنظيم مؤتمرات ومنتديات متخصصة على المستوى العالمي والإقليمي لدراسة مشاكل محددة. ففي مجال التقارب بين الشرق والغرب نظم الاتحاد سبع مؤتمرات برلمانية دولية بشأن التعاون والأمن الأوروبيين، كان أولها في هلسنكي (١٩٧٣) وآخرها في فينا (١٩٩٠)، ونظم المؤتمر البرلماني الدولي للأمن والتعاون في البحر الأبيض المتوسط في مالاجا بأسبانيا في يونيو ١٩٩٢.

وعقد أول مؤتمر برلماني دولي لنزع السلاح بمساندة من الأمم المتحدة في بون في مايو ١٩٩٠.

وكان الحفاظ على البيئة من القضايا التي استحوذت على اهتمام الاتحاد، فكان المؤتمر

البرلماني الدولي للبيئة في نيروبي في ديسمبر ١٩٨٤، وفي عام ١٩٨٩ أنشأ الاتحاد اللجنة الدائمة للبيئة، وفي نوفمبر ١٩٩٢ عقد المؤتمر البرلماني الدولي للبيئة والتنمية في برازيليا.

كما عقدت سبعة مؤتمرات برلمانية دولية عن قضايا مرتبطة بالتنمية: السكان والتنمية، الصحة والتنمية، العمالة، الزراعة، والأمن الغذائي.

ومن أنشطة الاتحاد كذلك العمل على تقوية المؤسسات البرلمانية في العالم؛ حيث يعمل على تقديم المساندة والتمويل لبرلمانات الدول النامية والدول الجديدة، كما يقدم الخبرة والمشورة فيما يتعلق بتركيب المجالس التشريعية وطرق أدائها لوظيفتها، وبرامج تدريب لموظفيها، وينظم دورات دولية دورية للبرلمانيين وموظفي البرلمانات والعلماء والخبراء لدراسة أداء المؤسسات البرلمانية لوظيفتها.

المطبوعات التي يصدرها الاتحاد:

النشرة البرلمانية The Inter-Parliamentary Bulletin (فصلية).

محاضرات المؤتمرات البرلمانية (نصف سنوية).

عرض وقائع الانتخابات والتطورات البرلمانية (سنوية).

قوائم بالمطبوعات المتعلقة بالبرلمانات في العالم (كل ثلاث سنوات).

الفهرس العالمي للبرلمانات (سنوي).

(تطلب هذه المطبوعات من: الاتحاد البرلماني الدولي ص.ب: ١٢١١/٤٣٨ جنيف ١٩- سويسرا).

● الاتحاد البرلماني العربي

The Arab Parliamentary Union

أنشئ في يونيو عام ١٩٧٤، ومدينة دمشق هي مقر الاتحاد. وأهدافه هي تعزيز الاتصالات والحوارات بين البرلمانيين العرب، وتنسيق جهودهم في المحافل الدولية، ودراسة القضايا العربية المشتركة، وإرساء القيم الديمقراطية وترسيخ الوعي الديمقراطي في العالم العربي.

ويتكون الاتحاد من الشعب الوطنية لبرلمانات الدول الأعضاء في الجامعة العربية.

وأجهزة الاتحاد هي:

١- **المؤتمر**: الذي يتألف من وفود الشُعب البرلمانية، ويقوم بدراسة وبحث المسائل التي تُعرض عليه لتحقيق أهداف الاتحاد، وينعقد المؤتمر في الزمان والمكان اللذين يعينهما مجلس الاتحاد. ويرأس المؤتمرَ رئيسُ الشعبة المضيفة، وللمؤتمر مكتب يتكون من الرئيس ومن أمينين للسر يختارهما الرئيس.

٢- **مجلس الاتحاد**: ويتكون من عضوين عن كل شعبة، ويجتمع مرة على الأقل كل

أ

عام، وهو الذي يضع الأنظمة الأساسية والمالية والإدارية للاتحاد ويعدلها، ويضع جدول أعمال المجلس وجدول أعمال المؤتمر، وهو الذي يوجه الدعوة لانعقاده ويعين مكانه وموعده، وهو الذي يبحث طلبات الانضمام إلى الاتحاد ويبت فيها. وتكون رئاسة مجلس الاتحاد بالتناوب سنويا حسب الترتيب الأبجدي لدول الشعب الأعضاء.

٣- الأمانة العامة: وتقوم بتسهيل أعمال الاتصال بين الاتحاد والشعب الوطنية والمنظمات الدولية، وهي التي تعد الموضوعات التي تعرض على مجلس الاتحاد ومؤتمراته، وتقوم على حفظ وثائقه وتسيير أموره وشئونه المالية والإدارية.

● اتحاد البرلمانات الإفريقية

Union of African Parliaments (U.A.P)

أنشئ في فبراير ١٩٧٦، ومقره مدينة أبيدجان، عاصمة كوت ديفوار (ساحل العاج)، ويجوز بقرار من الجمعية العامة نقل المقر إلى عاصمة أي بلد عضو في الاتحاد.

وأهداف الاتحاد هي: تدعيم دور ومكانة المؤسسات البرلمانية في أفريقيا، وتعميق مفاهيم الديمقراطية النيابية لدى شعوب القارة، وتعزيز الصلات والتعاون بين البرلمانات الأفريقية.

وأجهزة الاتحاد هي:

١- الجمعية العامة: وتتكون من مندوبي الشعب الوطنية: وهي السلطة العليا للاتحاد، وتعقد دورة عادية واحدة كل سنة لتناقش كل المسائل التي تهم الاتحاد والقارة الأفريقية. وتنتخب رئيس الشعبة الوطنية للبلد المضيف رئيسًا للاتحاد.

٢- مكتب الاتحاد: ويتكون من رئيس الاتحاد ونوابه، ويقوم باتخاذ كل القرارات التي تؤدي إلى تحقيق أهداف الاتحاد، ورئيس الاتحاد هو رئيس الشعبة الوطنية للبلد المضيف، أما نوابه فهم رؤساء الشعب الوطنية الأخرى بحكم مناصبهم.

٣- اللجنة التنفيذية: وتتكون من ممثل واحد عن كل شعبة وطنية، وتعقد دورتين كل سنة[1]، وتقوم بوضع مشروع جدول أعمال الجمعية العامة، وتتقدم بمشروعات القرارات والتوصيات التي يتخذها الاتحاد، وتتخذ القرارات الخاصة بالشئون المالية للاتحاد.

٤- الأمانة العامة: وهي الجهاز الإداري للاتحاد، ويرأسها الأمين العام ويعاونه نائب للأمين العام، وتعينهما الجمعية العامة بناءً على ترشيح المكتب لمدة ٤ سنوات.

(١) في السنوات الأخيرة، راحت اللجنة التنفيذية تجتمع مرة واحدة في العام بدلاً من مرتين - فالاتحاد يواجه، شأنه شأن العديد من المنظمات الدولية، متاعب مالية بسبب عدم انتظام الأعضاء في سداد اشتراكاتهم.

• **اتحاد البريد العالمي**

Universal Postal Union (UPU):

إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة تهدف إلى تنظيم وتحسين الخدمة البريدية في جميع أنحاء العالم. ولضمان تحقيق التعاون الدولي في هذا المجال، عقدت اتفاقية البريد العالمي في ١٨٧٥، واقتصرت على الخطابات البريدية، أما الطرود والحوالات المالية البريدية فتم تنظيم شئونها في اتفاقيات تكميلية. وكان أول مؤتمر دولي قد عقد في عام ١٨٧٤ وحضره مندوبو ٢٢ بلدًا وأقروا فيه معاهدة بيرن التي أنشأت اتحاد البريد العام General Postal Union، وفي عام ١٨٧٨ وفي مؤتمره الثاني تغير اسمه ليصبح اتحاد البريد العالمي وهو الاسم الحالي. وفي ١٩٤٨ أصبح اتحاد البريد العالمي واحدة من الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة.

ومؤتمر البريد العالمي هو الهيئة التشريعية للاتحاد ويجتمع مرة كل خمس سنوات. أما المجلس التنفيذي الذي يتابع أعمال الاتحاد فيجتمع سنويًا. وسكرتارية الاتحاد هي مكتبه الدولي، ومقره مدينة بيرن، عاصمة سويسرا.

• **اتحاد بنيلوكس الاقتصادي**

Benelux Economic Union:

يضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج يهدف إلى تحقيق تكامل اقتصادي كامل بضمان حرية انتقال الأشخاص والسلع ورأس المال والخدمات بين الدول الثلاثة، وتنسيق سياساتها في المجالات المختلفة واتباع سياسة موحدة بالنسبة للتجارة الخارجية. وأدى هذا الاتحاد إلى قيام جماعة الفحم والصلب الأوروبية في ١٩٥٢، ومن بعدها الجماعة الاقتصادية الأوروبية التي تطورت لتصبح الاتحاد الأوروبي الذي يضم الآن ٢٧ دولة.

• **اتحاد جمركي customs union**

رابطة تشترك فيها دولتان أو أكثر بإلغاء الحواجز التجارية بينهم أو تقليلها وباتباع سياسة تجارية موحدة تجاه الغير، وبهذا ينشئون منطقة تجارة حرة بينهم. والهدف من الاتحادات الجمركية تقليل تكلفة البضائع المستوردة وتوسيع الأسواق، وبهذا تتوسع التجارة والصناعة داخل دول الاتحاد، إذ تركز كل دولة على إنتاج السلع التي لا تكلفها كثيرًا لتوافر مكونات هذه السلع لديها، وتستورد من الدول أعضاء الاتحاد المنتجات الأساسية الأخرى بأقل ما يمكن من تكلفة. ومن الاتحادات الجمركية الناجحة اتحاد بنلكس Benelux الذي سار من نجاح إلى نجاح حتى انتهى بالاتحاد الأوروبي European Union.

• **اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية**

Union of Soviet Socialist Republics (USSR):

دولة شيوعية سابقة (١٩٢٢ - ١٩٩١) كانت قائمة في شرق أوروبا وشمال آسيا.

وكانت عبارة عن اتحاد فيدرالي مكون من ١٥ جمهورية لها مندوبون في البرلمان الوطني الذي كان يعرف باسم مجلس السوفيت الأعلى، أما الحقيقة فهي أن الحاكم الفعلي للدولة كان الحزب الشيوعي، وكان جهازه التنفيذي المعروف باسم المكتب السياسي للحزب (Politburo) هو الذي يقرر سياسة الدولة. وحافظ الحزب على بقائه في السلطة بالتلقين المستمر لمبادئه وتعاليمه، وبالسيطرة التامة على كل نواحي الحياة الاجتماعية وبث عيونه من البوليس السري في كل مكان.

أقام الحزب الشيوعي هذه الدولة السوفيتية بعد انقلاب ناجح قام به في أكتوبر ١٩١٧ (ويسميه ثورة) وما تلاه من حرب أهلية (١٩١٧ - ١٩٢٠)، وفيها مد الحزب سلطانه على الإمبراطورية الروسية السابقة، وكان زعيم الحزب فلاديمير لينين، مصممًا على تحقيق تحويل البلد تحويلاً كاملاً إلى الاشتراكية، لكنه أرغم على أن يخفف من غلوائه في هذا السبيل. وفي ظل خلفه، جوزيف ستالين، أدخل نظام التجميع الزراعي واندفعت عملية التصنيع قدمًا وكانت التكلفة البشرية لتحقيق هذا باهظة. أقام ستالين نظامًا من الاستبداد والطغيان المطلق باللجوء إلى تصفية كل من يعارضه وإبعاده إما بالإعدام أو السجن، وراحت ملايين كثيرة ضحايا لهذا الطغيان مما أصاب جميع أفراد الشعب بالخوف والجبن. وفي الحرب العالمية الثانية قاسى الاتحاد السوفيتي مقاساة لا حدود لها عندما قامت ألمانيا النازية بغزو أراضيه، وبعد انتصاره في الحرب أقام في دول شرق أوروبا أنظمة حكم شيوعية تدور في فلكه، كي تكون منطقة عازلة بينه وبين الغرب الرأسمالي الذي دخل معه في حرب باردة كانت تكاليفها العسكرية باهظة هائلة مما أسهم وأدى في النهاية إلى انهيار الاتحاد السوفيتي.

بعد موت ستالين عام ١٩٥٣ خلفه في الحكم قيادة جماعية برز منها نيكيتا خروشيف كزعيم غير منازع (١٩٥٣ - ١٩٦٤). خفف خروشيف من قبضة الحكم الديكتاتوري في الداخل، ودعا إلى سياسة التعايش السلمي مع الغرب. وفي عهد خلفائه، وعلى الأخص ليونيد بريجنيف (١٩٦٤ - ١٩٨٢) حل الركود الاقتصادي بالبلاد وضرب الفساد أطنابه. وفي عام ١٩٨٥ تولى رئاسة البلاد والحزب ميخائيل جورباتشوف، وأدرك المحنة التي تعانيها البلاد، وحاول بعث الحياة في المجتمع السوفيتي مع الحفاظ على كيان الدولة وسيطرة الحزب، واتخذ مبدئين هما: إعادة الهيكلة (بيرسترويكا)، والانفتاح (جلاسنوست).

وفي أغسطس قام الشيوعيون المحافظون

بانقلاب فاشل فسره المراقبون على أنه دليل على إفلاس جهود جورباتشوف للحفاظ على بقاء الاشتراكيين والدولة السوفيتية. وبعد فشل الانقلاب تم تجريد الحزب الشيوعي من سلطته، وأعلنت الجمهوريات المكونة للاتحاد السوفيتي استقلالها. وفي ديسمبر ١٩٩١ أعلن بوريس يلسن، رئيس جمهورية روسيا والمنافس الرئيسي لجورباتشوف، وفاة الاتحاد السوفيتي. وبعدها انضمت روسيا ومعظم الجمهوريات السوفيتية السابقة إلى اتحاد رخو مفكك عرف باسم: كومنولث الدول المستقلة:

Commonwealth of Independent States.

- **الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية**

International Telecommunication Union ITU:

يقوم بتنظيم كل الأمور المتعلقة بالاتصالات في العالم، ويشمل ذلك وضع مستويات للاتصالات اللاسلكية والتليفونية والتلغرافية (الهاتفية والبرقية) واتصالات الفضاء اللاسلكية، ويحدد حصص الترددات اللاسلكية. مقره: جنيف في سويسرا. أنشئ الاتحاد لتشجيع التعاون الدولي في كل أشكال الاتصالات ومن ضمن أنشطته الحفاظ على النظام في تخصيص الترددات اللاسلكية، ووضع مقاييس للمسائل الفنية والتشغيلية ومساعدة الدول في تطوير شبكات الاتصال بها.

- **الاتحاد السوفيتي**

Soviet Union:

Union of Soviet Socialist Republics USSR

انظر: اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية.

- **اتحاد فيدرالي Federation:**

اتحاد بين دولتين أو أكثر يجعل منها دولة تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، ويكون لها سلطات الدولة في مجال العلاقات الدولية، خصوصًا فيما يتصل بالدفاع والسياسة الخارجية، على أن يتمتع أعضاء الاتحاد كل في دولته، أو بالأحرى ولايته، بسلطات تصريف شئونه الداخلية. ومن الأمثلة على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي تضم خمسين ولاية لكل منها حاكمها ومجلسها الوزاري ومجلسها التشريعي وقوانينها، لكن أمور الدفاع والسياسة الخارجية بيد الحكومة المركزية في العاصمة واشنطن دي سي، ولها سلطات الدولة في كل ما يتصل بالعلاقات الدولية.ويسمى الاتحاد الفيدرالي أيضًا: دولة فيدرالية أو اتحادية.

• اتحاد كونفدرالي (تعاهدي)

confederation :

اتحاد سياسي يقوم بين دولتين أو أكثر على أساس احتفاظ كل دولة عضو بشخصيتها القانونية خارجيًا وداخليًا بكل ما يترتب على ذلك من آثار، مع إنشاء مجلس أو هيئة مشتركة تمارس الاختصاصات المقررة في الاتفاقية المنشئة للاتحاد. ومن الأمثلة على ذلك مجلس التعاون الخليجي؛ فسيادة الدول أعضاء الاتحاد الكونفدرالي تكون أكبر من سلطة الاتحاد.

• اتحاد ملاك **condominium**

في عمارة وحداتها (شققها) مملوكة لأفراد، لكن المنافع المشتركة والأرض المقام عليها البناء ملكيتها مشتركة بين ملاك الوحدات السكنية (هذا النظام أصله أمريكي).

• أتشيسان، دين **Acheson**

(١٨٩٣ - ١٩٧١)

وزير خارجية الولايات المتحدة (١٩٤٩ - ١٩٥٣) ومستشار أربعة رؤساء. أصبح المؤسس الرئيسي لسياسة أمريكا الخارجية في فترة الحرب الباردة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وساعد خلالها على إنشاء التحالف الغربي المعارض للاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى. تدرج في الوظائف الحكومية إلى أن أصبح وكيلاً لوزارة الخارجية من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٧. وهو الذي وضع مبدأ ترومان (١٩٤٧) الذي تعهد بتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية فورية إلى اليونان وتركيا لأن الاتحاد السوفيتي كان يسعى إلى التوسع في الشرق الأوسط. وهو الذي وضع الخطوط الرئيسية لما عرف فيما بعد باسم مشروع مارشال.

عينه الرئيس ترومان وزيرًا للخارجية في ١٩٤٩، فساعد على إنشاء حلف شمال الأطلنطي (NATO)، وهو أول حلف دفاعي أنشئ وقت السلم تدخله الولايات المتحدة.

• اتفاق النبلاء

Gentleman's agreement:

هو اتفاق دبلوماسي أو سياسي ليس رسميًا كالمعاهدة أو العقد وإنما تضمنه كلمة شرف بين الأطراف.

• الاتفاق الودي

Entente Cordiale (Declaration of 1904)

الاتفاق الودي (إعلان ١٩٠٤):

هو اتفاق بين بريطانيا وفرنسا أنهى قرابة ثلاثين عامًا من عدم وضوح موقف كل منهما تجاه الأخرى بالنسبة لمصر. وبمقتضى هذا الاتفاق اعترفت فرنسا بسيطرة بريطانيا القائمة بالفعل على مصر في مقابل اعتراف

بريطانيا بمطالب فرنسا في مراكش. ونص الاتفاق على أن يحصل صندوق الدين العام الذي يشرف على سداد ديون مصر، على بعض البنود المعينة من إيرادات الخزينة المصرية، ولا يكون له حق التدخل في شئون الحكم ولا وضع حدود على الإنفاق الحكومي في مصر. وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق لأن الخطر الكامن في التحالف الثلاثي بين النمسا – المجر وألمانيا وإيطاليا جعل إنجلترا وفرنسا تدركان ضرورة تكوين تحالف كإجراء لحماية النفس.

- **اتفاقية برن**

Bern convention

اتفاقية برن، والاسم الرسمي: الاتفاقية الدولية لحماية المؤلفات (الأعمال) الأدبية والفنية

International Convention for the Protection of Literary and Artistic Works.

هي اتفاقية دولية خاصة بحق التأليف والنشر، وتعد الاتفاقية الأم لكل الاتفاقيات والتشريعات الخاصة بهذا المجال، أقرها مؤتمر دولي في برن في عام ١٨٨٦، وتم تعديلها بعد ذلك مرات عديدة (في برلين ١٩٠٨، وفي روما ١٩٢٨، وفي بروكسل ١٩٤٨، وفي باريس ١٩٧١). تتضمن الاتفاقية ملحقًا خاصًا بالدول النامية، أعطاها بعض الاستثناءات. ويتكون اتحاد برن لحقوق الطبع والنشر من الدول الموقعة على الاتفاقية.

- **اتفاقية الجلاء الإنجليزية المصرية**

Anglo – Egyptian Evacuation Agreement

وقعت في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤، مدتها سبع سنوات، تنسخ معاهدة ١٩٣٦، نصت على جلاء القوات الإنجليزية عن منطقة قناة السويس في مدة عشرين شهرًا مع بقاء بعض المنشآت البريطانية (مثل مستودعات الذخيرة والبترول) تحت سيطرة البريطانيين. ونصت المعاهدة على حق بريطانيا في إعادة احتلال منطقة القناة في حالة وقوع هجوم عسكري على مصر أو أي دولة عضو في الجامعة العربية أو تركيا، وبعد سبع سنوات تضع مصر سيطرتها الكاملة على منطقة القناة. واتفق الطرفان على ضمان حرية الملاحة في القناة. اعترض البعض على المعاهدة لأنها أطالت أمد وجود القوات البريطانية في مصر ولم تنهه.

- **اتفاقية الجات**

GATT: General Agreement on Tariffs and Trade

اتفاقية الجات بشأن التعريفات الجمركية والتجارة بين الدول. حلت محلها منظمة التجارة العالمية التي أنشئت في أول يناير ١٩٩٥.

- **اتفاقية دولية**

international agreement

وثيقة بمقتضاها تنظم الدول والمنظمات

الدولية مسائل تهمها. وتتخذ الاتفاقيات أشكالاً وأساليب مختلفة لكن يحكمها جميعًا قانون المعاهدات، وهو جزء من القانون الدولي الذي اصطلحت وتوافقت عليه الدول.

وتعرِّف اتفاقيةُ فينا لقانون المعاهدات، الموقعة عام ١٩٦٩، المعاهدة بأنها اتفاق كتابي بين الدول يحكمه القانون الدولي. وهناك المعاهدات التعاقدية التي يوافق أطرافها على تبادل قطع من الأراضي أو على تسوية منازعات أو مطالبات. وهناك المعاهدات المنشئة للقوانين، وهي التي ازداد عددها وأهميتها زيادة هائلة منذ الحرب العالمية الثانية، وهي وثائق يصوغ فيها الأطراف مبادئ أو قواعد تفصيلية لمسلكهم في المستقبل. وتنشئ بعض الاتفاقيات المتعددة الأطراف منظمة دولية لغرض معين أو لجملة أغراض، ولهذا قد يشار إليها على أنها اتفاقيات مؤسِّسة (أو تأسيسية). فميثاق الأمم المتحدة (١٩٤٥) معاهدة متعددة الأطراف وهو أيضًا الوثيقة المؤسسة للأمم المتحدة. وهناك مثال على اتفاقية إقليمية هي أيضًا اتفاقية مؤسِّسة، تلكم هي ميثاق منظمة الدول الأمريكية (ميثاق بوجوتا) الذي أنشأ هذه المنظمة عام ١٩٤٨.

أما مصطلح الفوق قومي (Supranational) الذي ظهر مؤخرًا فيستخدم لوصف نوع من المعاهدات أنشأته في الأصل ست من دول أوروبا الغربية هي: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا ولوكسمبورج. وكانت أول معاهدة من هذا النوع الفوق قومي معاهدة باريس التي وقعت في ١٩٥١ والتي أنشأت الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (ECSC)، وكانت المعاهدة الثانية معاهدة روما الموقعة عام ١٩٥٧ وأنشأت الجماعة الأوروبية الاقتصادية (European Economic Community, EEC)، وكانت المعاهدة الثالثة معاهدة روما التي وقعت في نفس التاريخ وأنشأت الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية (European Atomic Energy Community, Euratom) وهناك فقرة في معاهدة الجماعة الأوروبية للفحم والصلب تنص على الاستقلالية الكاملة لأعضاء الجهاز التنفيذي للجماعة عن حكوماتهم التي عينتهم.

وليست المعاهدة وحدها هي الوثائق التي يتم بمقتضاها عقد الاتفاقيات الدولية. فهناك وثائق لا تأخذ الشكل الرسمي للمعاهدة مثل مذكرة التفاهم أو الحل الوسط للتعايش السلمي بين الجماعات المتصارعة. وهناك أشكال أخرى من الوثائق الرسمية تحمل أسماء عديدة مثل: البروتوكول، الإعلان، الميثاق، الحلف، النظام الأساسي، الاتفاق، الكونكوردات وغيرها، وهناك اتفاقيات ليست على هذا

القدر من الرسمية مثل: تبادل المذكرات (exchange of notes)، أو تبادل الخطابات (exchange of letters).

ومن الجدير بالذكر أن أوروبا الغربية التي كانت مهد القوميات والتعصب للقوميات ومبدأ سيادة الدولة، هي الآن مهد النظام الفوق قومي الذي ينادي بالتكامل بين الدول مع تخطي الحدود التي تفصل بين القوميات.

• **الاتفاقية الدولية لحماية المصنفات (المؤلفات)**

International Convention for the Protection of Literary and Artistic Works:

انظر: اتفاقية بيرن

Berne Convention.

• **اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل:**

Wady Araba peace agreement:

سنة ١٩٨٤ عُرفت باتفاقية وادي عربا.

• **اتفاقية السودان الإنجليزية المصرية:**

Anglo - Egyptian Sudan Agreement:

وقعت في فبراير ١٩٥٣ بعد أن وافقت مصر وبريطانيا على الفصل بين المفاوضات الخاصة بوضع السودان والمفاوضات الخاصة بمستقبل القوات البريطانية في منطقة قناة السويس. نصت الاتفاقية على فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات يتم خلالها انتخاب جمعية تأسيسية سودانية تختار بين الاستقلال التام أو الارتباط مع مصر، واختارت هذه الجمعية قبل انتهاء المدة الانتقالية الاستقلال التام عن مصر - وهو الأمر الذي كان يرفضه كل ساسة مصر قبل انقلاب يوليو ١٩٥٢؛ إذ كانوا يصرون على وحدة وادي النيل، وقال بعضهم (الأمير عمر طوسون) إن السودان (حيث منابع النيل، شريان الحياة لمصر) أهم لمصر من الإسكندرية، وقال آخر: تقطع يدي ولا أوقع أي اتفاق من شأنه فصل السودان عن مصر. أما محمد علي فرأى أن أمان مصر مرتبط بالحفاظ على سلامة وأمن منابع النيل، ولذلك سير الحملات إلى السودان. ولقد منحه المرسوم العثماني الصادر عام ١٨٤١ حكم السودان له ولأولاده من بعده.

• **اتفاقية فك الاشتباك الأول بين مصر وإسرائيل (١٩٧٤)**

Egyptian – Israeli First disengagement agreement:

اتفاقية فك الاشتباك الأولى بين مصر وإسرائيل في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣. أبرمت الاتفاقية في يناير ١٩٧٤، وبها أخذت مصر مساحة من ارض سيناء على امتداد قناة السويس بعمق أربعين كيلو مترًا (حتى المضايق).

• اتفاقية فك الاشتباك الثاني بين مصر وإسرائيل (١٩٧٥):

Egyptian – Israeli second Disengagement Agreement, also: Egyptian – Israeli Interim Agreement:

اتفاقية فك الاشتباك الثاني بين مصر وإسرائيل. وتعرف أيضًا: الاتفاقية المصرية – الإسرائيلية المؤقتة: بعد رحلات مكوكية دبلوماسية مكثفة قام بها وزير خارجية الولايات المتحدة، هنري كيسنجر، اتفقت مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥ على:

١- انسحاب القوات الإسرائيلية الموجودة في سيناء من مَمَرَّيْ متلا والجدي.

٢ – إعادة حقول بترول أبورديس إلى مصر في مقابل تعهدها بالامتناع عن تهديد إسرائيل أو استخدام القوة أو الحصار العسكري ضدها.

٣ – حرية مرور البضائع غير العسكرية في قناة السويس إلى إسرائيل. وتقوم حكومة الولايات المتحدة بالإشراف على نظام إنذار مبكر يقام في سيناء، وفي مقابل موافقة إسرائيل على هذه الشروط تعهدت الولايات المتحدة ألا تجري مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد اعترافها بحق إسرائيل في الوجود.

• اتفاقية لينجاد جاتي

Linggadjati Agreement:

وتسمى أيضًا: (اتفاقية شريبون): صيغت في ١٥ نوفمبر ١٩٤٦ بين الهولنديين وجمهورية إندونيسيا وكان ذلك على تل لينجاد جاتي، بالقرب من شريبون، بغرب جزيرة جاوا الإندونيسية. فبعد استسلام اليابانيين في الحرب العالمية الثانية، أعلن الوطنيون الإندونيسيون استقلال جمهورية إندونيسيا في ١٧ أغسطس ١٩٤٥. وحاول الهولنديون استعادة حكمهم لإندونيسيا ودخلوا في صراع مع حكومة الجمهورية الإندونيسية التي كان نفوذها آنذاك قاصرًا على جاوا وسومطره. وعلى أثر رحيل قوات الحلفاء عن الأراضي الإندونيسية، بدأ الهولنديون والإندونيسيون المفاوضات التي انتهت بتوقيع اتفاقية لينجاداجاتي في باتافيا (جاكرتا الآن) في ٢٥ مارس ١٩٤٧. وراح كل من فريقي الحكومة الهولندية والحكومة الإندونيسية يفسر نصوص الاتفاقية بما يوافق مصالحه إلى أن اندلع القتال بين قوات الجانبين واستمر حتى نوفمبر ١٩٤٩ عندما اتفق على شروط الاتحاد بينهما (اتحاد هولندي إندونيسي). وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ تنازلت هولندا عن سيادتها على إندونيسيا، وفي ١٧ أغسطس ١٩٥٠ أعلنت الجمهورية الإندونيسية برئاسة سوكارنو.

• اتفاقيتا الحكم الثنائي الإنجليزي – المصري للسودان عام ١٨٩٩:

Anglo – Egyptian Condominium Agreements of 1899:

كان الاسم الرسمي للسودان من ١٨٩٩ إلى أول يناير ١٩٥٦ هو: السودان

الإنجليزي – المصري طبقًا لهاتين الاتفاقيتين اللتين نصتا على أن تكون السلطة العليا المدنية والعسكرية بيد الحاكم العام ويكون إنجليزيًا يعينه خديوي مصري بترشيح من الحكومة البريطانية. ويرفع السودان العلمين المصري والإنجليزي، لكن السلطة كلها كانت بيد الإنجليز و كانت سلطة المصريين رمزية. وظلت هذه الاتفاقية مثار جدل داخل الأوساط السياسية المصرية حتى إعلان إلغاء الحماية البريطانية عن مصر (٢٨ فبراير ١٩٢٢) وإعطاء مصر الاستقلال، واضطر الملك فؤاد إلى التنازل عن مطالباته بعرش السودان، وهو أمر لم تقبله معظم العناصر الوطنية التي التزمت بوحدة وادي النيل، أي توحيد مصر والسودان تحت التاج المصري، وذلك وفقًا للمرسوم العثماني في ١٨٤١ الذي منح محمد علي وأبناءه حكم السودان.وظلت المفاوضات بين بريطانيا ومصر حول وضع السودان وحتى بعد معاهدة ١٩٣٦، لكن بقيت أحكام اتفاقيتي الحكم الثنائي سارية دون تغيير يذكر وحتى بعد مفاوضات صدقي – بيفن في ١٩٤٦ التي أرادت مصر فيها وضع السودان تحت حكم التاج المصري ولكن بريطانيا رفضت. وتكرر رفضها مع حكومة النقراشي (١٩٤٧) في مجلس الأمن. وفي ١٩٤٨ أعطت بريطانيا السودان قدرًا من الحكم الذاتي، وتكونت جمعية تشريعية من نواب منتخبين، ولم تأبه بريطانيا باحتجاجات مصر على أن هذا التصرف البريطاني فيه إخلال كبير باتفاقيتي الحكم الثنائي. وكررت حكومة النحاس المفاوضات (من ١٩٥٠ إلى ١٩٥١) مع بريطانيا حول وضع السودان دون جدوى، فأعلن النحاس في أكتوبر ١٩٥١ إلغاء معاهدة ١٩٣٦، وتضمن هذا إلغاء اتفاقيتي الحكم الثنائي، وأعلن فاروق ملكًا على مصر والسودان، لكن الانجليز رفضوا الاعتراف بالإلغاء، بل واتخذوا في عام ١٩٥٢ مزيدًا من الإجراءات نحو تحقيق الحكم الذاتي في السودان. وفي فبراير ١٩٥٣ (وبعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ في مصر) عقدت اتفاقية السودان الانجليزية – المصرية التي فصلت المفاوضات الخاصة بوضع السودان عن المفاوضات الخاصة بوضع القوات البريطانية في منطقة قناة السويس، والتي أنهت العمل باتفاقيتي الحكم الثنائي وذلك بإجراء انتخابات برلمانية في السودان وتشكيل أول حكومة سودانية.

- **اتفاقيتا كامب ديفيد**

Camp David Accords :

وُقعتا بين إسرائيل ومصر في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨، وأدّيتا في العام التالي إلى مفاوضات سلام بين الاثنين، كانت الأولى التي تتم بين إسرائيل وأية دولة من جاراتها العربيات. وسميت الاتفاقيتان باسم المنتجع الريفي، كامب ديفيد، للرئيس الأمريكي في ولاية ماري لاند على بعد ١١٣كم شمال غرب العاصمة واشنطون.

وقد جرت مفاوضات الاتفاقيتين بين

رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجين (١٩١٣ - ١٩٩٢) والرئيس المصري أنور السادات (١٩١٨ - ١٩٨١) برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (ولد في ١٩٢٤).

كانت مصر وإسرائيل في حالة حرب منذ إعلان قيام دولة إسرائيل في ١٤ مايو ١٩٤٨، وفي حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧) احتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء المصرية.

وفي ٦ أكتوبر ١٩٧٣ (١٠ رمضان ١٣٩٣) عبرت القوات المصرية المسلحة قناة السويس (أكبر مانع مائي في تاريخ الحروب) واجتاحت خط بارليف (أكثر الخطوط الحربية تحصينًا) في طريقها لتحرير شبه جزيرة سيناء من براثن المحتل الإسرائيلي. ودارت معارك طاحنة بين الجانبين وكان من بينها أكبر معركة دبابات في تاريخ الحروب، وقام الجيش المصري بتحرير منطقة عرضها قرابة ثلاثين كيلو مترًا على امتداد الضفة الشرقية لقناة السويس.

وفي ٢٢ أكتوبر صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار على كافة جبهات الحرب، والدعوة إلى تنفيذ القرار ٢٤٢ بجميع أجزائه.ودعا القرار في فقرته الثالثة أن تبدأ فور وقف إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط. لكن إسرائيل كانت ترى أن المعركة تسير في صالحها فاستمرت في إطلاق النار ستًا وثلاثين ساعة إلى أن أقنعها كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكية أن القرار ٣٣٨ يمثل نجاحًا كبيرًا لها إذ تطلَّب إجراء مفاوضات مباشرة بينها وبين الأطراف الأخرى لإنهاء النزاع في الشرق الأوسط.وخفف الرئيس السادات من حدة الأزمة عندما سمح بإجراء محادثاته مباشرة بين القادة العسكريين المصريين والإسرائيليين حول أوضاع الجيش الثالث، ولهذا قرر الإسرائيليون أن إجراء مفاوضات مباشرة مع المصريين وجهًا لوجه إنما هو مكسب كبير لهم.وفي ٢٥ أكتوبر صدر قرار ثالث من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار وتم تنفيذه - وانتهت بذلك حرب أكتوبر.

وأصرت مصر على أن تنسحب إسرائيل إلى المواقع التي كانت تحتلها ساعة صدور قرار وقف إطلاق النار الأول في ٢٢ أكتوبر، بينما قالت إسرائيل بعودة قوات الجانبين إلى الخطوط التي كانت عليها قبل بداية الحرب.

قام كيسنجر، وزير خارجية الولايات المتحدة، بما عرف باسم «الدبلوماسية المكوكية» أي القيام برحلات مكوكية ذهابًا وإيابًا بين مصر وإسرائيل إلى أن أقنع الطرفين بتوقيع اتفاقية فك الاشتباك الأول

First Disengagement Agreement في ١٨ يناير ١٩٧٤. وبمقتضاها انسحبت قوات إسرائيل مسافة ٢٤ كيلو مترًا شرقًا على امتداد القناة – وبهذا فكت الحصار عن الجيش الثالث – كما احتفظت مصر بمواقعها على الضفة الشرقية للقناة على أن تقلل قواتها وتسليحها في تلك المنطقة. وفي المقابل أنشئت منطقة مماثلة على الجانب الإسرائيلي مقيدة التسليح والقوات، وبين المنطقتين أنشئت منطقة عازلة (buffer area) بين الاثنين تقوم بالدوريات فيها قوات الأمم المتحدة، على ألا تُسحب هذه القوات إلا بموافقة كل من مصر وإسرائيل.

في أواخر عام ١٩٧٤ أصدر مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الرباط قرارًا بأن منظمة التحرير الفلسطينية (PLO) هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهكذا أصبحت مصر هي البؤرة الطبيعية المتبقية أمام النشاط الدبيلوماسي للوزير كيسنجر، ذلك النشاط الذي عرف باسم «دبيلوماسية الخطوة – خطوة» أي حل المشكلة بتجزئتها. ثم إن الرئيس السادات كان حريصًا على أن تنسحب إسرائيل من أجزاء أخرى من سيناء؛ كما أن إسرائيل كانت تدرك المزايا التي تعود عليها بزرع الاتجاهات السلمية في التربة المصرية، وقام كيسنجر بزيارتين للمنطقة، في فبراير ومارس ١٩٧٥، لكن حكومة حزب العمل في إسرائيل برئاسة رابين (الذي حل محل جولدا مائير التي تقاعدت) خشيت – إذا قدمت تنازلات لمصر – أن تسقطها كتلة الليكود المنافسة لها. وهكذا وصلت الأمور إلى طريق مسدود.

لكن حدث في يونيو ١٩٧٥ أن التقى الرئيس السادات والرئيس الأمريكي فورد في سالزبورج، واقترح السادات، كسرًا للجمود، أن يكون انسحاب إسرائيل من ممرات سيناء مرتبطًا بوجود موظفين أمريكيين يقومون على إدارة وتشغيل محطات إنذار مبكر توضع داخل هذه الممرات، وبعدها بأيام التقى فورد مع رابين في واشنطون، ووافق على التفاوض لعقد اتفاق جزئي ثان مع مصر. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٧٥ عاد كيسنجر إلى الشرق الأوسط، وفي ٣ سبتمبر تم توقيع اتفاقية «سيناء ٢»[1] بين مصر وإسرائيل، وبمقتضاها تنسحب إسرائيل إلى شرق ممرات سيناء وحقل بترول أبورديس، على أن يقوم مائتا مدني أمريكي بمراقبة محطتي المراقبة الإلكترونية المصرية والإسرائيلية داخل الممرات، ويقومون في نفس الوقت برصد تحركات القوات العسكرية لكلا الجانبين. واستفادت مصر بإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية وبدأت عمليات

(١) اتفاقية فك الاشتباك الثاني في سيناء.

إعادة إعمار المدن والقرى على امتداد القناة، واستعادت مصر حقول البترول، ودفعت بالقوات الإسرائيلية إلى ما وراء الممرات، وباتت مصر تتطلع إلى الحصول على المنح من أمريكا. أما إسرائيل فاستفادت بأن عزلت مصر عن الدول العربية المعادية لإسرائيل، فقد خرجت مصر بمقتضى اتفاقية سيناء ٢ من صفوف دول المواجهة مع إسرائيل، إذ نصت الاتفاقية على أن «أي شقاق بين الدولتين يجب ألا يسوّى بالقوة العسكرية، وإنما بالوسائل السلمية»، وألزمت الطرفين «بألاّ يلجآ إلى القوة أو التهديد بالقوة.. وتظل الاتفاقية سارية المفعول إلى أن تحل محلها اتفاقية جديدة». كما نصت على إنشاء مناطق محدودة القوات ومحدودة التسليح وعلى منطقة عازلة بينهما تنشر فيها قوات دولية تابعة للأمم المتحدة.

وحصلت إسرائيل من الولايات المتحدة على التزامات بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية وسياسية كبيرة. ثم إن الجزء الأكبر من سيناء كان لا يزال تحت الاحتلال الإسرائيلي.

كان تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي الشغل الشاغل للرئيس السادات، كان تحريرها أكبر قضايا العمل الوطني التي استولت على اهتمامه وتفكيره.

أما مؤتمر جنيف للسلام الذي أشار إلى عقده القرار ٣٣٨ لإجراء مفاوضات بين الأطراف المعنية لإرساء سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، فلم يعقد سوى جلسته الأولى والوحيدة في ٢١ ديسمبر ١٩٧٣. وحضرها كورت فالدهايم سكرتير عام الأمم المتحدة، وجروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي، وكيسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة، ووزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل. وكانت أهمية هذا المؤتمر هي أنه جمع لأول مرة دولة إسرائيل ودولتين عربيتين في منتدى مفاوضات علنية. وبعد ذلك صادف انعقاد المؤتمر الكثير من العقبات جعلته معلقًا في الهواء، ورأى الرئيس السادات أنه لا يستحق السعي إليه.

فما الخطوة التالية التي يقوم بها السادات لاستكمال تحرير سيناء؟ إن اتفاق سيناء ٢ قوّض تمامًا خيار الحرب لأنه مقيد بألاّ يحل محله سوى معاهدة سلام. ولا يمكن للسادات أن يغامر باقتلاع جذور تلك العلاقة الواعدة التي أقامها مع الولايات المتحدة وأثمرت معونات بلغت ٢,٥ مليار دولار، فضلاً عن إمدادات السلاح الأمريكي التي بدأت تتدفق على بلاده. ثم إن جسوره مع الاتحاد السوفيتي كانت قد تدهورت تمامًا.

فكر السادات أن يتخذ إجراء جذريًا يفيد بلده ويغير البيئة والمحيط الدبلوماسي

تغييرًا جوهريًا، وكان لديه من الأسباب القوية ما جعله يعتقد أنه إذا ما بدأ مفاوضات مباشرة مع إسرائيل فإنه يمكنه أن يعلق الآمال الكبار على مساندة واشنطون له في مطالبته بكل أرض سيناء حتى الحدود الدولية – فالأولوية الأولى عند السادات هي إزالة كل آثار الوجود الإسرائيلي في سيناء.

وفي ٩ نوفمبر ١٩٧٧ فاجأ السادات العالم بالإعلان في خطاب له أمام مجلس الشعب عن استعداده للقاء بيجين رئيس وزراء إسرائيل في القدس، وقبلَ على الفور دعوة الأخير له لزيارة القدس. قام السادات بتلك الزيارة في ١٩ – ٢١ نوفمبر، وهناك ألقى خطابًا في الكنيست دافع فيه دفاعًا بليغًا عن السلام، وفي الوقت ذاته حذر مستمعيه أن تسوية مشكلة الشرق الأوسط تتطلب إعادة كل الأراضي المحتلة والقبول بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم. وكانت أول زيارة يقوم بها رئيس دولة عربية لإسرائيل[1]، وكانت بداية لمفاوضات بين البلدين استمرت بشكل منقطع طوال عام ١٩٧٨، وبلغت طريقًا مسدودًا، إلى أن وافق بيجين والسادات على دعوة الرئيس كارتر إلى اجتماع قمة ثلاثي في كامب ديفيد في ٥ سبتمبر ١٩٧٨. وبعد اثنى عشر يومًا من المفاوضات ووساطات كارتر عقدت اتفاقيتان إطاريتان: الأولى لإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل، والثانية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

نصت الاتفاقية الأولى على انسحاب مرحلي للقوات الإسرائيلية من سيناء على أن تعود إلى مصر بالكامل في بحر ثلاث سنوات من توقيع معاهدة سلام بين الدولتين. كما ضمنت هذه الاتفاقية حق مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس.

أما الاتفاقية الثانية الأكثر عمومية فدعت بعبارات غامضة إسرائيل إلى منح الحكم الذاتي تدريجيًا إلى الفلسطينيين الموجودين في الضفة الغربية وقطاع غزة الواقعتين في قبضة الاحتلال الإسرائيلي. ودعت أيضًا إلى أن تسحب إسرائيل جزءًا من قواتها من هاتين المنطقتين تمهيدًا لإجراء مفاوضات حول وضعهما النهائي بعد ثلاث سنوات.

وفي **٢٦ مارس ١٩٧٩** وقعت إسرائيل ومصر **معاهدة سلام** بينهما، وكانت تعبيرًا دقيقًا عن اتفاقيتي كامب ديفيد، فالمعاهدة أنهت رسميًا حالة الحرب التي كانت قائمة بين البلدين، ووافقت إسرائيل على

(١) قيل إن فكرة الذهاب إلى القدس كانت إلهامًا علويًا. وقيل إن مبعوثًا سريًا بعثه السادات للقاء موشى ديان وزير خارجية إسرائيل في دولة المغرب حيث اتفق على رحلة السادات إلى القدس على أساس تعهدات إسرائيلية بإعادة سيناء إلى السيادة المصرية في مقابل عقد معاهدة سلام منفصلة بين البلدين.

الانسحاب على مراحل من شبه جزيرة سيناء. كما نصت المعاهدة على إقامة علاقات ديبلوماسية طبيعية بين البلدين. انظر: معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية.

وقد تم تنفيذ هذه الشروط بالكامل فيما عدا منح الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الحكم الذاتي، إذ لم تنفذ إسرائيل النصوص الخاصة بذلك. لكن إسرائيل اضطرت في عام ٢٠٠٠ إلى الانسحاب من قطاع غزة بعد أن تكبدت الخسائر الفادحة من مقاومة سكانها، لكن إسرائيل عادت لتفرض حصارًا كاملاً على القطاع في ٢٠٠٦.

● **أتلي، كليمنت Attlee (١٨٨٣ – ١٩٦٧):**

رئيس وزراء بريطانيا (١٩٤٥ – ١٩٥١). يعتبر الكثيرون حكومته أنجح حكومة عمالية، فهي التي أصلحت أوضاع بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ووضعت سياسة تشغيل كل الأيدي العاملة، وأقامت أسس دولة الكفاية والعدل، وانتقلت بالبلاد من الإمبراطورية البريطانية إلى رابطة الكومنولث. إذ اقتنعت بريطانيا بعدم الحاجة إلى تحمل نفقات الاحتفاظ بقوات عسكرية في مستعمراتها بعدما فقدت تلك المستعمرات مميزاتها الاستراتيجية في ظل التطورات الهائلة التي طرأت على الأسلحة وعلى معدات ووسائل الحرب الحديثة. فمنحت بريطانيا الاستقلال للهند وباكستان في ١٩٤٧. ووافقت الحكومة البريطانية، في مفاوضاتها مع رئيس وزراء مصر صدقي باشا في ١٩٤٦ على جلاء قواتها عن مصر نهائيًا قبل سبتمبر ١٩٤٩، وكان هذا سيتم لولا الخلافات النكراء بين الأحزاب المصرية وغفلة وجهالة وطيش رجالاتها.

● **اتهام الوزراء**

raising accusation against ministers

يقدَّم الاقتراح باتهام الوزير إلى رئيس المجلس من عدد لا يقل عن خُمس الأعضاء، مبينًا أسس الاتهام وأسانيده.

يعرض الرئيس طلب الاتهام على اللجنة العامة لدراسته وتقديم تقرير عنه، وعليها أن تستدعي الوزير وتستمع إلى أقواله.

إذا وافقت اللجنة العامة بأغلبية أعضائها على الاتهام يحال التقرير إلى المجلس لمناقشته. ويكون قرار المجلس باتهام الوزير بأغلبية ثلثي الأعضاء.

يُبلغ رئيس المجلس قرار الاتهام إلى رئيس الجمهورية مع بيان الوقائع المنسوبة إلى الوزير والإجراءات التي اتبعها المجلس.

كما يصدر المجلس قرارا بتشكيل لجنتين

للتحقيق والمحاكمة طبقًا لقانون محاكمة الوزراء.

(المواد ٢٤٥-٢٤٨ من لائحة مجلس الشعب المصري)

- **اجتماع توجيهي**

briefing meeting

لإلقاء التوجيهات أو لتقديم المعلومات الأساسية.

- **الاجتماعات الحزبية وأثرها على الأداء البرلماني**

caucuses and parliament

في الاجتماعات الحزبية المغلقة يتم تقرير السياسات، كما يتم اختيار مرشحي الحزب لخوض الانتخابات. ويقال إن كلمة «اجتماع حزبي» (caucus) ظهرت، أول ما ظهرت، في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي مشتقة من إحدى كلمات لغة «الجونكويان» التي يتحدث بها هنود أمريكا الشمالية، والكلمة معناها: يتشاور.

وفي الولايات المتحدة تعني كلمة «اجتماع حزبي» اجتماعًا لزعماء حزب سياسي يعقدونه قبل إجراء الانتخابات يختارون فيه مرشحي حزبهم للمناصب المتنافس عليها، وينسقون الإجراءات الأخرى الكفيلة بدعم مصالح حزبهم.

والأمر الشائع في أستراليا ونيوزيلندا هو قيام حزب الأغلبية بتقرير الأمور والسياسات في اجتماعاته المغلقة قبل تقديمها إلى البرلمان. ولا يستطيع عضو الحزب الخروج على القرارات التي تم اتخاذها في اجتماع حزبه، وعندما يعرض الأمر على البرلمان، تكون المناقشات حوله تزيدًا غيرَ مطلوب، وتصبح آراء المعارضة شيئًا معوقًا يثير الملالة والضجر، ومن الملاحظات النافذة في هذا الصدد تلك التي أبداها السير روبرت منزيس، رئيس وزراء أستراليا من ١٩٣٩ إلى ١٩٤١ ومن ١٩٤٩ إلى ١٩٦٦، عندما قال: «سيان في الوقت الحاضر أن يكون البرلمان قائمًا أو غير قائم؛ لأن التشريع يقدَّم أولاً إلى اجتماع الحزب، وإذا تمت الموافقة عليه فإن ما يتلو ذلك من مناقشات في البرلمان يصبح مجرد إجراء شكلي».

وتردُ هنا واقعة لها دلالتها ومغزاها، وقعت في مجلس الشعب أيام كان مجلسَ قائمة؛ فأثناء احتدام النقاش في إحدى الجلسات، نصح رئيس المجلس آنذاك واحدًا من أعضاء الأغلبية بعدم تبديد جهده في محاورة المعارضين، بحسبان أن ما تريده الأغلبية يكون، وأن معارضة المعارضة لا تقدم ولا تؤخر. واستخدم في نقل هذا المعنى عبارة عامية حادة. إلا أن معارضًا وفديًا أريبًا اهتبلها فرصة ذهبية، فجرَّد قوسه وأخرج ما في جعبته من سهام راح يصوبها الواحد تلو الآخر في اتجاه رئيس المجلس، ناعيًا عليه – في تنويعات عامية

مريرة السخرية - تهوينه من شأن المعارضة وتقليله من فاعلية المجلس.

ذلك أن الحزب الحاكم كان يملك من مقاعد مجلس الشعب أغلبية تجاوز الثلثين، وهي أغلبية كاسحة تجعل إجازة - أو إعاقة - مشروعات القوانين أمرًا مرهونًا بإرادته. لاسيما وأن نوابه كانوا على قدر عال من الانضباط الحزبي، ويمتثلون لما يُلقى إليهم من توجيهات، يضاف إلى ذلك أن الحكومة هي التي تقدم مشروعات القوانين، فهي الأقدر بما لديها من خبراء ومتخصصين على صياغة وإعداد مشروعات تتصدى لأمور الحياة المعاصرة التي تعددت جوانبها إلى ما لا نهاية وتعقدت وتشابكت بفعل التقدم الحضاري والعلمي. والحكومة - وإن لم تكن بدعًا في هذا - وإنما هو الحال في سائر الدول، إلا أن هذا العنصر يُحكِم قبضتها على البرلمان.

وما كان لهذه الملابسات إلا أن تورد المستقلين والمعارضين موارد اليأس والقنوط، لكنها - لحسن الطالع - لم تفتّ في عضدهم، ولم ينسحبوا من الملعب، وإنما راحوا ينافحون، بصدق وعزيمة، عن كل ما يرونه في صالح الوطن، ويقاتلون في استبسال كل ما يرونه انحرافًا وفسادًا، وسجلوا (جلال غريب، وصلاح توفيق، ومحمد السنديوني، والبدري فرغلي، وغيرهم) صفحات مشرقة تحيي في النفس الأمل وتشهد أن في مصر رجالاً.

لكن هناك من **يدافع عن الاجتماعات الحزبية** ويرى أن لها فائدة؛ فلقد كتب البروفسور كريسب يقول: «إذا كان ما يدور في الاجتماعات الحزبية من مناقشات، وما يوجه فيها من انتقادات يتم ويجري بحرية تامة وبالقدر الكافي، فإن هذه المناقشات والانتقادات تكون بمثابة حلقة أخرى من حلقات العملية الديمقراطية تُمحِّص فيها الآراء والسياسات. أو إن شئت فقل إنها حاجز آخر من المناقشات الصحية تحمي الحكم الديمقراطي وتحول دون ظهور شكلٍ من أشكال ديكتاتورية الاستفتاء.

ومن ناحية أخرى يقول البروفسور بلاند **مهاجمًا الاجتماعات الحزبية**: لا ريب أن البرلمان لا المؤتمر الحزبي هو منبر الأمة ومنتداها، ولا يمكن لمؤتمر حزبي أن يكون كذلك؛ فالأعضاء في المؤتمر الحزبي يسمعون مجموعة واحدة فقط من الآراء السياسية.

ويقول البروفسور إيرنست باركز إن صناعة القوانين هي عملية حوار جيد ومناقشة عامة يصطدم فيها الفكر مع الفكر إلى أن يتم العثور على حل وسط مُرضٍ يمكن لنا جميعًا أن نقبله؛ لأننا جميعا نستطيع أن نرى شيئًا ولو يسيرًا من عناصر تفكيرنا وبعضًا من صورة ذواتنا في قسمات وسمات هذا الحل الوسط.

• **الإجراءات القانونية السليمة**

due process

سير الإجراءات القانونية وفقًا للقواعد والمبادئ المقررة في الدولة لإعمال القانون وحماية الحقوق الخاصة.

• **إجراءات قانونية قمعية**

draconian measures

إجراءات قانونية قمعية والكلمة الانجليزية مشتقة من «دراكو» وهو اسم مشرِّع أثيني عُرف بمدونته القانونية القاسية الشديدة، حيث وضع عقوبة الإعدام جزاء لكل من يقترف جريمة صغيرة كانت أو فادحة.

• **unanimity (الإجماع)**

إجماع الآراء، موافقة بالإجماع. Decisions are made on the principle of unanimity يكون اتخاذ القرارات بإجماع الآراء.

● **الإجماع**

Ijmaa (consensus of scholars)

الإجماع هو المصدر الثالث للشريعة الإسلامية (بعد القرآن العظيم والسنة النبوية).ويُعرف عادةً بأنه اتفاق علماء الشريعة الأكفاء المجتهدين في عصر من العصور أو جيل من الأجيال على حكم شرعي.

فالإجماع مصدر فقهي مشهود له بالصحة والاعتبار، فيمكن الاستفادة منه في معرفة الأحكام الشرعية للوقائع الجديدة في وقتنا الحاضر. كان من الحتمي أن تدخل إلى الإسلام تطبيقات جديدة، وكان بعض هذه التطبيقات الجديدة قاصرًا على جماعات أو أماكن معينة، بينما لقي بعضها الآخر قبولاً عند عامة المسلمين. أما الأساس الذي استمدت منه هذه التطبيقات الجديدة شرعيتها، فهو قول نبينا محمد، ﷺ، ما معناه: لا تُجمع أمتي على خطأ أبدًا.

والإجماع في اللغة يُطلَق على معنيين، الأول: العزم والتصميم على الأمر، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] والمعنى الثاني: الاتفاق على الأمر، يقال: أجمع القوم على كذا، إذا اتفقوا عليه. والفرق بين المعنيين أن الإجماع في الأول يُتصور من الواحد ومن الأكثر، وفي الثاني لا يُتصور إلا من اثنين فأكثر.

ويُطلق مصطلح «الإجماع»، في اصطلاح الأصوليين، على اتفاق المجتهدين من أمة محمد، ﷺ، في عصر من العصور بعد وفاته على حكم شرعي.

ولا يتحقق الإجماع إلا إذا توافرت فيه الأمور الآتية:

١- أن يكون الاتفاق بين المجتهدين، أما العوام ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد فلا اعتبار باتفاقهم ولا بخلافهم. ومن العلماء من اشترط في المجتهدين الذين يتحقق

الإجماع باتفاقهم أن يبلغوا حد التواتر[1] في عددهم، حتى يؤمَن معه وقوعهم في الخطأ. واختلفوا في اتفاق الاثنين، فقيل: يكون إجماعًا، وقيل لا يكون، أما رأي المجتهد الواحد الذي ليس في عصره سواه فليس ذلك إجماعًا لأنه رأيٌ فردي لا يوجد به معنى الاتفاق.

٢- أن يكون الاتفاق بين جميع المجتهدين على اختلاف بلادهم وأجناسهم لا يشذ عنهم أحد؛ فلو خالف بعضهم، لم يتحقق الإجماع ولو كان المخالف واحدًا؛ لأن المسألة أصبح فيها رأيان، وإذا اتفق أكثر المجتهدين على حكم من الأحكام فإنه لا يكون إجماعًا، ومن العلماء من يرى تحقق الإجماع باتفاق أكثر المجتهدين مع مخالفة الأقل؛ ومنهم من يرى حجيته ولكنه لا يسميه إجماعًا.

٣- أن يكون المجتهدون من أمة محمد ﷺ.

٤- أن يكون الإجماع بعد وفاة الرسول ﷺ.

٥- أن يكون الإجماع في عصر من العصور، فلو لم يكن كذلك لأريد بالإجماع اتفاق المجتهدين في جميع العصور، وهو يؤدي إلى عدم تحقق الإجماع.

٦- أن يكون الحكم الذي اتفق عليه جميع المجتهدين حكمًا شرعيًا كالوجوب أو الحرمة، أو الصحة أو الفساد وغيرها. وعلى هذا لا يكون الاتفاق على الأحكام اللغوية أو العقلية إجماعًا شرعيًا.

أنواع الإجماع:

هناك نوعان من الإجماع من حيث كيفية حصوله؛ الأول: الإجماع الصريح، والثاني: الإجماع السكوتي.

الإجماع الصريح: أن تتفق آراء المجتهدين جميعًا في زمنٍ ما على الحكم في مسألة بإبداء كل واحد منهم رأيه صراحةً، وذلك كأن يجتمع أهل الاجتهاد في مجلس واحد وتُطرح عليهم المسألة التي يراد معرفة الحكم فيها، فتتفق كلمتهم فيها على حكم في تلك المسألة.

أو تحدث حادثة في عصر من العصور فيفتي فيها مجتهد بفتوى ثم يفتي آخر في تلك الحادثة أو في مثلها بمثل الفتوى الأولى، ثم يصنع ذلك مجتهد ثالث، وهكذا حتى يتفق على الرأي فيها جميع المجتهدين في ذلك العصر.

الإجماع السكوتي: وهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في مسألة من المسائل ويَعلم به باقي المجتهدين في عصره فيسكتون، ولا يكون منهم اعترافٌ ولا إنكارٌ صراحةً. وقد نازع فيه بعض الأصوليين فلم يروه حجة، بل منهم من أنكر تسميته إجماعا، ومن هؤلاء المالكية والشافعي في قولٍ منقول عنه.

(١) تواتر القوم: جاء بعضهم في إثر بعض وترًا وترًا من غير انقطاع.

حُجِّيَّة الإجماع الصريح: اتفقت كلمة الجمهور من العلماء على أن الإجماع الصريح حجة قطعية يجب العمل به وتحرم مخالفته، فإذا تحقق الإجماع على حكم مسألة من المسائل وعُلم ذلك الإجماع، صار الحكم الذي أجمعوا عليه ثابتًا قطعًا لا تجوز مخالفته.

والاستدلال على هذه الحجية بالآتي:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥]

(٢) قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]

(٣) ما رُوي عن الرسول ﷺ من الأحاديث الدالة على عصمة الأمة من الخطأ إذا اجتمعت على أمر من الأمور، كقول ﷺ: «لا تجتمع أمتي على الخطأ، ولا تجتمع أمتي على ضلالة».

(٤) إن اتفاق جميع المجتهدين في الأمة الإسلامية على رأي واحد مع اختلاف عقولهم ومعارفهم يدل على أن هذا الرأي هو عين الحق والصواب، فيجب إتباعه حيث لا يوجد دليل يعارضه.

- **إجمالي الناتج القومي**

(GNP) gross national product

هو إجمالي قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محليًا مضافًا إليه ما يتم كسبه من خارج البلاد بعد أن يُطرح من هذا الكسب الدخل الذي يكسبه الأجانب العاملون في الدولة. وبعبارة أخرى: إجمالي الناتج القومي هو إجمالي الناتج المحلي مضافًا إليه قيمة الدخل المتحصل من الاستثمارات خارج البلاد. وإجمالي الناتج القومي يعتبر مؤشرًا جيدًا يبين مستوى النشاط الاقتصادي للدولة.

- **إجمالي الناتج المحلي**

(GDP) gross domestic product

هو القيمة الكلية لجميع السلع التي يتم إنتاجها وجميع الخدمات التي يتم تقديمها في دولة ما في مدة زمنية معينة (هي سنة في العادة). فلا يدخل ضمن إجمالي الناتج المحلي الدخل الذي يتأتى لمواطني الدولة من الاستثمارات الخارجية. ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي هو خارج قسمة هذا الإجمالي على عدد السكان.

- **أجناس مهددة بالانقراض (سواء من النبات أو الحيوان)**

endangered species:

- **أجهزة مجلس الشعب**

The Assembly organs

انظر: مجلس الشعب

• **إجازة البرلمان (recess)**

بين فض دورة وافتتاح أخرى.

• **احتكار (monopoly)**

تحكُّم شركة واحدة أو عدد قليل من الشركات في أحد المنتجات أو الخدمات بما يؤدي إلى غياب المنافسة وارتفاع ثمن المنتج أو الخدمة.

• **احتكار القلة Oligopoly**

صناعة أو خدمة يسيطر عليها عدد قليل من الشركات أو الموردين.

• **احتياطي الذهب**

gold reserve:

مخزون الذهب يحتفظ به البنك المركزي في بلد ما لتمويل مطالبات الدائنين الأجانب. (انظر: gold standard).

• **أحرق كل مراكبه**

burnt his boats:

أي قطع على نفسه طريق التراجع.

• **أحرار فرنسا، حركة فرنسا الحرة**

Free French (also: Free France)

حركة نادت بمواصلة الحرب ضد ألمانيا بعد انهيار فرنسا الأم عسكريًا في صيف ١٩٤٠. قاد الحركة الجنرال شارل ديجول واستطاعت في النهاية أن توحد كل قوات المقاومة الفرنسية في نضالها ضد ألمانيا. ففي يونيو ١٩٤٠ تولى رئاسة الحكومة الفرنسية المارشال بيتان الذي قرر عقد هدنة مع ألمانيا، لكن واحدًا من ضباط الجيش الفرنسي هو الجنرال شارل ديجول ناشد الفرنسيين عبر الراديو (من لندن التي كان قد فر إليها) أن يواصلوا الحرب ضد ألمانيا. واعترفت به إنجلترا زعيمًا لحركة فرنسا الحرة، وراح يبني القوات الفرنسية الحرة من القوات الفرنسية الموجودة في انجلترا ومن المتطوعين ومن بعض وحدات الأسطول الفرنسي. وانضم إليهم كثير من المستعمرات الفرنسية.

في عام ١٩٤١ شاركت قوات فرنسا الحرة في العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الإنجليزية ضد القوات الإيطالية في ليبيا ومصر، واشتركت مع الإنجليز في إلحاق الهزيمة بقوات حكومة فيشي في سوريا ولبنان. وفي ١٩٤٢ ظهرت في فرنسا حركة سرية لمقاومة الاحتلال النازي توحدت مع حركة ديجول. وأدى الغزو الإنجليزي الأمريكي الناجح لشمال أفريقيا في نوفمبر ١٩٤٢ إلى انضمام معظم قوات فيشي التي كانت موجودة هناك إلى صفوف فرنسا الحرة التي شاركت بعد ذلك في غزو إيطاليا سنة ١٩٤٣ بمائة ألف مقاتل، وبأكثر من ثلثمائة ألف مقاتل في غزو الحلفاء لنورمندي (مقاطعة في شمال غرب فرنسا تطل على القنال الانجليزي) في يونيو ١٩٤٤ وتكلفت أمريكا بتزويدهم بالمؤن والعتاد.

وفي أغسطس ١٩٤٤ شارك الجيش الأول التابع لحركة فرنسا الحرة قوات الحلفاء في غزو جنوب فرنسا وشق طريقه في اتجاه الشمال الغربي إلى إقليم الألزاس ليشارك قوات الحلفاء في اختراق ألمانيا. وفي نفس الوقت قامت جماعات المقاومة الفرنسية التي توحدت تحت اسم قوات الداخل French Forces of the Interior بثورة ضد الألمان في باريس، وتدفقت عليها قوات الفرقة الثانية المدرعة التابعة للمقاومة لتكمل تحرير العاصمة الفرنسية، وفي ٢٦ أغسطس ١٩٤٤ يدخلها ديجول منتصرًا.

● **أحزاب تجميلية، أحزاب صناعية، أحزاب ديكورية:**

cosmetic parties:

أحزاب خاضعة في نشأتها وأدائها للنظام الديكتاتوري الحاكم، ووظيفتها إضفاء مظهر ديموقراطي على النظام الديكتاتوري الحاكم، أي تجميل الوجه الديكتاتوري للنظام الحاكم بمسوح ديموقراطية لكن ليس لها نشاط في معارضة الحاكم أو نقد سياساته وأعماله.

● **أحزاب الخضر: Green parties**

هي أحزاب سياسية في ألمانيا، بلجيكا، هولندا، سويسرا، فرنسا تعمل لإصدار قرارات برلمانية لحماية البيئة من التلوث وما شابه ذلك من قضايا البيئة.

● **الأحزاب السياسية**

political parties

انظر: الأحزاب السياسية والنظام الحزبي

● **الأحزاب السياسية والنظام الحزبي**

political parties and party system

الحزب السياسي هو مجموعة من الأفراد يتضامنون ويعملون معًا بهدف الوصول إلى الحكم أو على الأقل، التأثير على سير الأمور في البلاد، ولكل حزب أهدافٌ يعمل على تحقيقها. ويرجع ظهور الأحزاب السياسية إلى بروز القلاقل الاجتماعية التي صاحبت الثورة الصناعية بدءًا من أواخر القرن الثامن عشر وظهور الطبقة المتوسطة.

ويقوم الحزب بعدد من الوظائف أهمها التنشئة السياسية لأعضائه، والعمل على ضم أعضاء جدد يؤمنون بمبادئه، والمشاركة في صنع السياسة وتنفيذها، ولاشك أن الأحزاب السياسية هي المدارس التي يتعلم فيها الأعضاء قواعد اللعبة السياسية وفنون المناورة والمداورة، ويتعلمون أيضًا كيفية النفاذ إلى عالم السياسة ومساربها وخباياها. ومن الأحزاب السياسية يتخرج أساطين الحكم ورجالات الدولة.

تقر الدول الديمقراطية اليوم وضع الأحزاب السياسية وقيامها بتنظيم أوضاعها

كي تسير قدمًا بخططها وأفكارها الخاصة بحكم البلاد. ولا يكتفي الحزب السياسي بأن يكون على أهبة الاستعداد لتسلم زمام الحكم، وإنما يسعى جاهدًا وباستمرار للتأثير على سياسة الحزب الموجود في الحكم.

تكمن البذور الأولى للنظام الحزبي في الماضي البعيد؛ فحتى قبل أن يكون هناك برلمان نيابي، كان هناك دائما الحزب الذي كان يسعى جاهدًا للتأثير على أعمال الحزب الموجود في السلطة، ألا وهو الملك. إذ كان الملك ومستشاروه من الناحية الفعلية هم الحزب الدائم في الحكم، وكان كبار النبلاء الذين كان يتم اختيارهم مستشارين للملك هم الحكومة بالفعل. ولما كان هناك تباين في شخصيات الملوك، فقد استتبع ذلك أن نشطت وبرزت فصائل المعارضة في أوقات معينة هي الأوقات التي كان فيها الجالس على العرش ملكًا ضعيفًا.

وفي انجلترا كانت أول أحزاب سياسية يُعترف بها نتاجًا للحرب الأهلية، إذ صار الفرسان أي مؤيدو الملك شارل الأول[1] حزب المحافظين[2]، وصار أصحاب الرؤوس الحليقة أي مؤيدو البرلمان حزب الأحرار، واستُخدم هذان الاسمان لأول مرة للدلالة على هذين الحزبين في عام ١٦٧٩. ومنذ تلك السنة وحتى نهاية القرن السابع عشر لا يمكن القول بأن اتباع سياسة ثابتة كان سمة مميزة لأي منهما. ومع مجيء القرن الثامن عشر زادت سلطة البرلمان وزاد نفوذه؛ لكن حتى ذلك الوقت لم تكن كلمة فارس أو كلمة حليق الرأس، عندما تطلق على عضو البرلمان، تعطي أي فكرة معينة عن ميوله أو ولائه أو عن مسار العمل الذي يمكن أن ينتهجه.

وكان من الشائع القول بأن الطوائف السياسية ما هم إلا متآمرون مرتشون يسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية، وأن قلة فقط من أعضاء البرلمان هم الذين يتوافر لديهم الإحساس بالواجب تجاه الشعب الذي يفترض أنهم يمثلونه وتجاه البلد الذي يساعدون في توجيه مصيره.

ومع بداية القرن التاسع عشر جاءت أمارات التغيير وعلاماته، فكانت الأحزاب تميل إلى أن تتسمى بأسماء زعمائها، وأصبحت سياساتها وأفكارها أكثر تحديدًا. أما قانون الإصلاح البرلماني الصادر عام ١٨٣٢ والذي بسط حق الانتخاب وتوسع فيه وحسَّن مستوى التمثيل البرلماني، فكان أول حدث عظيم ونقطة تحول بارزة في تاريخ النظام الحزبي في بريطانيا. ففي ظل ذلك القانون بدأت الأحزاب، بالمعنى الحديث لهذا المصطلح، تظهر؛ أي بدأت تظهر الأحزاب ذات المبادئ الواضحة

(١) حكم انجلترا من ١٦٢٥ إلى ١٦٤٩.

(٢) عُرفوا في البداية باسم التوريون (Tories).

المتميزة والسياسات المستقرة.

• **الإحصائيات الحياتية:**

vital statistics

هي الإحصائيات المتصلة بالمواليد والوفيات والزواج والصحة والمرض. ولهذه الإحصائيات أهميتها في علم الديموجرافيا (علم السكان).

• **إحضار المقبوض عليه**

habeas corpus

إحضار المقبوض عليه (الكلمتان لاتينيتان ومعناهما: إحضار الجسم): مبدأ يقرر أنه إذا قبض على شخص وجب إحضاره خلال مدة قصيرة (هي ٢٤ ساعة في القانون المصري) أمام المحكمة أو القاضي ليقرر قانونية القبض عليه من عدمه، والأمر بإطلاق سراحه إذا كان القبض عليه غير قانوني - وهذا المبدأ ضمان ضد القبض التعسفي على الأشخاص.

وكلمتا habeas corpus هما اختصار للعبارة التي تحمل المعنى الكامل لهذا المبدأ، وهذه العبارة هي: Habeas corpus ad subjiciendum وترجمتها أن هذا المبدأ أو الحق - مبدأ إحضار المقبوض عليه أمام القاضي خلال مدة قصيرة - يحمي الإنسان من التوقيف أو الحبس التعسفي بغير سند قانوني.

• **الأحكام العرفية martial law:**

تولي السلطات العسكرية بصفة مؤقتة حكم المدنيين عندما تنهار السلطة المدنية، أو في مناطق العمليات الحربية في وقت الحرب.

• **أحمد حسن البكر**

Bakr, Ahmad Hasan:

(١٩١٤ - ١٩٨٢) رئيس العراق (١٩٦٨ - ١٩٧٩). كان ضابطًا في الجيش وطرد منه في ١٩٥٩ لاشتراكه في أنشطة ثورية. وأصبح رئيسًا للوزراء لمدة عشرة شهور بعد الانقلاب البعثي في ١٩٦٣. ثم عاد لرئاسة الجمهورية بعد انقلاب البعث على الرئيس عبد الرحمن عارف في يوليو ١٩٦٨. وفي هذه المرة كان يحكم بالتنسيق مع زعيم البعث صدام حسين. وكانت سياسته الخارجية التصادمية الانفعالية سببًا في عزلته عن جيرانه المسلمين، كما أن معارضته القاطعة لأي حل دبلوماسي للنزاع العربي الإسرائيلي وضعه في شقاق مع رؤساء الدول العربية الأكثر اعتدالاً. تعرّض لنوبة قلبية في ١٩٧٦ وعلى أثرها فوّض معظم المسائل الحكومية لصدام حسين الذي تولى الرئاسة في ١٩٧٩.

• **إدخال الحاسب الآلي في الجهاز أعمال البرلمان، ميكنة العمل في البرلمان.**

computerizing of parliament

• **إدريس الأول (السنوسي)**

Idris I:

(١٨٩٠ - ١٩٨٣) أول ملك لليبيا

عندما حصلت على استقلالها عام ١٩٥١. في عام ١٩٠٧ خلف والده كرئيس للطريقة الصوفية السنوسية. ولما تولى الحكم بعد عام ١٩١٦ كانت مشكلته الأولى هي كيف يتعامل مع الإيطاليين الذين كانوا قد غزوا ليبيا في ١٩١١ لكنهم لم يستطيعوا تجاوز المنطقة الساحلية إلى داخل البلاد. لكنه عقد معهم معاهدة سلام في ١٩١٧ وبها تأكدت سلطته على منطقة برقة (Cyrenaica) الداخلية. ثم عقد معهم معاهدة أخرى في ١٩١٩ حصل بمقتضاها على منحة مالية له ولأتباعه. لكن إدريس لم يستجب لمطالب الإيطاليين بنزع سلاح أتباعه، فقامت قوات إيطاليا بغزو إقليم طرابلس في ١٩٢٢، ورأى إدريس عدم جدوى مقاومتها وذهب إلى المنفى في مصر وظل هناك إلى أن قامت القوات البريطانية باحتلال ليبيا في ١٩٤٢ أثناء الحرب العالمية الثانية، على أن إدريس لم يعد إلى ليبيا إلا في عام ١٩٤٧. وفي نوفمبر ١٩٤٩ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا بأن يقوم مندوبون عن مناطق ليبيا الثلاث (برقة وفزان وطرابلس) بتقرير مصير بلدهم، فاجتمعوا في جمعية وطنية وأقاموا مملكة دستورية وقدموا تاجها لإدريس وأعلنت ليبيا استقلالها في ١٩٥١. وكان للعرش نفوذه الطاغي على البرلمان، والسيطرة المطلقة على الجيش. إذ كانت الحكومة حكومة أقلية تعمل لمصلحتها تضم أثرياء المدن وزعماء القبائل. واستطاع إدريس إدارة شئون الحكومة المركزية وذلك بفضل مساندة الحلفاء الغربيين ومساندة الجيش من الداخل.لكن كثيرًا من شباب الضباط وأفراد الطبقة الوسطى المتنامية ساءهم سياسات إدريس المحافظة وبعده عن تيارات القومية العربية. وفي سبتمبر ١٩٦٩ بينما كان يتلقى العلاج في مصحة تركية، قام الجيش بزعامة العقيد القذافي بالإطاحة بحكومته، فذهب إدريس إلى اليونان أولاً، ثم منح اللجوء السياسي في مصر. وفي ١٩٧٤ حوكم غيابيًا بتهم الفساد، وأدانته المحكمة، لكنه بقي منفيًا في القاهرة.

● **أدوار الانعقاد: sessions**

مدة دور الانعقاد (أو ما يسمى عادةً بالدورة البرلمانية) سبعة أشهر على الأقل. ويبدأ الدور قبل يوم الخميس الثاني من شهر نوفمبر بدعوة من رئيس الجمهورية، وهو الذي يفض الدور (مادة ١٠١ من الدستور).

ويجوز للمجلس أن يعقد اجتماعًا غير عادي في حالات الضرورة بناءً على دعوة من رئيس الجمهورية، أو بناءً على طلب موقَّع من أغلبية أعضائه (مادة ١٠٢).

● **أديناور، كونراد Adenauer ١٨٧٦ - ١٩٦٧:**

أول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية

(ألمانيا الغربية) من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٣ حيث أشرف على إعمارها بعد الحرب العالمية الثانية. كان عدوًا للشيوعية، ومؤيدًا لحلف شمال الأطلنطي، وعمل من أجل تحقيق المصالحة بين ألمانيا وأعدائها السابقين وخصوصًا فرنسا.

ولد في عائلة كاثوليكية بسيطة مبادئها التدبير في المعيشة والاهتمام بأداء الواجب والتقوى. درس الشريعة والعلوم السياسية في جامعتي ميونيخ وبون، وفي ١٩٠٦ انتخب عضوًا في مجلس مدينة كولونيا، واختير عمدة لها عام ١٩١٧ أثناء الحرب العالمية الأولى فأقام منشآت جديدة في الميناء وحزامًا أخضر حولها وملاعب رياضية ومعارض. وظل محتفظًا بالمنصب حتى ١٩٣٣ عندما وصل النازيون إلى السلطة ففقد أديناور كل مناصبه وتعرض للمطاردة، وفي ١٩٤٤ أودع معسكر التركيز، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية أعادته السلطات الأمريكية عمدة لكولونيا.

كان العمل يجري، حتى قبل أن تضع الحرب أوزارها، لإنشاء حزب سياسي جديد في ألمانيا هو حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي (CDU) الذي دفن بإنشائه الكاثوليك والبروتستنت خلافاتهم الطويلة ليكوّنوا جبهة مشتركة ضد النازية وليؤكدوا على المبادئ المسيحية في شئون الحكم، ولعب أديناور دورًا مهمًا في تكوين هذا الحزب الجديد الذي راح يتوسع في مناطق الاحتلال الأربعة: الانجليزية والفرنسية والأمريكية والسوفيتية. أيد بقوة إسهام ألمانيا في نفقات حلف الأطلنطي وترساناته النووية، وعمل بكل ما أوتي من قوة لتحقيق المصالحة بين ألمانيا وجيرانها، وخاصة فرنسا.

والأحداث الهامة التي وقعت في تاريخ ألمانيا في عهد أديناور هي: في ١٩٥٠ صارت ألمانيا الغربية عضوًا منتسبًا في المجلس الأوروبي؛ في ١٩٥١ إنشاء وزارة الخارجية الألمانية، وأصبحت ألمانيا الغربية عضوًا كامل العضوية في المجلس الأوروبي، وكانت من الأعضاء المؤسسين للجماعة الأوروبية للفحم والصلب؛ وفي ١٩٥٤ الاعتراف بألمانيا الغربية كدولة ذات سيادة وقبولها عضوًا في حلف شمال الأطلنطي وموافقة الدول الغربية على إعادة تسلحها. وفي ١٩٥٧ – ١٩٥٨ كانت عضوًا مؤسسًا للجماعة الأوروبية الاقتصادية.

وارتفعت مكانة أديناور وظهر ذلك في انتخابات ١٩٥٣، و١٩٥٧، حيث حصل تحالف حزبه CDU مع حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (CSU) على أغلبية كبيرة في البوندستاج (البرلمان الفيدرالي) مما ضمن له الاحتفاظ بمنصب المستشارية. ساعده استخدامه الماهر للغة على تحقيق أهدافه السياسية؛ إذ كان يحرص حرصًا

شديدًا على أن تكون واضحة ومفهومة ومقنعة بالنسبة للشخص العادي، وكانت بساطتها تؤكد تمكنه من السلطة. وفي حياته الشخصية كان أديناور شديد الانضباط وأبعد ما يكون عن المظهرية.

• **أربعة فيزجراد**

Visegrad Four:

مجموعة بلدان فيزجراد (جمهورية التشيك، بولندا، المجر، سلوفاكيا).

• **الأرض المقدسة: فلسطين**

The Holy Land

• **أركان الإسلام**

Pillars of Islam:

هي الواجبات الخمسة الملقاة على عاتق كل مسلم وهي الشهادة أي النطق بلا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ وإقام الصلاة خمس مرات في اليوم؛ وإخراج الزكاة للفقراء والمحتاجين؛ وصيام شهر رمضان؛ والحج إلى بيت الله الحرام في مكة إذا ملك الشخص الزاد والراحلة ونفقات من يعول.

• **الإرهاب الاستهلاكي**

consumer terrorism:

تلويث بعض المنتجات الغذائية عمدًا بمواد ضارة لإرهاب المستهلكين، وذلك لابتزاز المنتجين أو تجار التجزئة.

• **أراضي السافانه Savannah:**

أراضي السافانه تقع في المناطق المدارية أو شبه المدارية، فيها قليل من الأشجار لكن أعشابها تعيش على قليل المطر.

• **أزمة الصواريخ الكوبية**

Cuban missile crisis:

ربما هي الأزمة التي كان العالم فيها قريبًا أكثر من أي وقت إلى الحرب النووية. بدأت الأزمة رسميًا في ١٦ أكتوبر ١٩٦٢ عندما تلقى الرئيس الأمريكي جون كنيدي صورًا فوتوغرافية التقطتها طائرة استطلاع يو – تو عن مواقع لإطلاق الصواريخ يجري بناؤها لصواريخ سوفيتية بعيدة المدى بالقرب من سان كريستوبال في كوبا. وفي البداية كان الرئيس ومستشاروه يميلون إلى شن هجوم جوي مفاجئ على تلك المواقع، لكنهم قرروا بدلاً من ذلك فرض حصار بحري لمنع وصول مزيد من شحنات الأسلحة الهجومية إلى كوبا. وكانت الفكرة من وراء ذلك ممارسة ضغط يكفي لإجبار الروس على إزالة صواريخهم من غير أن يصل الضغط إلى حد إطلاق حرب نووية شاملة. وقال كنيدي في خطاب وجهه إلى الأمة الأمريكية إنه فرض الحصار المذكور في ٢٢ أكتوبر. ودُعيت منظمة الدول الأمريكية إلى اجتماع طارئ كما دُعي مجلس الأمن الدولي إلى الاجتماع أيضًا. وبدأت السفن الروسية المتجهة إلى كوبا تعود أدراجها إلى بلادها في ٢٤ أكتوبر،

لكن العمل في مواقع الصواريخ استمر، ووصلت رسالتان من خروشوف رئيس الاتحاد السوفيتي يوم ٢٦ أكتوبر عرض في الأولى سحب الصواريخ في مقابل الحصول على توكيدات بأن الولايات المتحدة لن تغزو كوبا؛ بينما اقترحت الرسالة الثانية مقايضة بموجبها تُزال الصواريخ الروسية إذا سحبت الصواريخ الأمريكية من تركيا. وتقرر تجاهل الرسالة الثانية وقبول شروط الرسالة الأولى. وتم تسوية الأزمة على هذا الأساس في ٢٨ أكتوبر، حيث وافق خروشوف على تفكيك مواقع الصواريخ وإعادة الصواريخ إلى روسيا.

- **الأزهري، إسماعيل (١٩٠٠ - ١٩٦٩):**

رئيس وزراء السودان ١٩٥٤ - ١٩٥٦. كان له دور فعال في تحقيق استقلال بلاده. في ١٩٥٢ انتخب رئيسًا للحزب الاتحادي الوطني الذي فاز في انتخابات ١٩٥٣ وأصبح الأزهري أول رئيس للوزراء في السودان في يناير ١٩٥٤. كان يؤيد اتحاد السودان مع مصر، لكن اتضح له أن تحقيق الاتحاد مع مصر قد يسبب حربًا أهلية بسبب معارضة بعض السودانيين، فاتجه للعمل على تحقيق الاستقلال التام للسودان. في ١٩٥٨ استولت حكومة عسكرية على الحكم. وفي ١٩٦٥ عاد الأزهري للظهور حيث عُين رئيسًا للمجلس الأعلى للسودان (أي رئيسًا للدولة) لكن أطاح به انقلاب عسكري في مايو ١٩٦٩.

- **الأسئلة questions**

لكل عضو من أعضاء مجلس الشعب أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء أو أحد نوابه أو أحد الوزراء أو نوابهم أسئلةً في شأن من الشئون التي تدخل في اختصاصهم، وذلك للاستفهام عن أمر لا يعلمه العضو، أو للتحقق من حصول واقعة وصل علمها إليه، أو للوقوف على ما تعتزمه الحكومة في أمر من الأمور. وتكون الإجابة شفاهةً في الجلسة، وقد تكون الإجابة كتابةً في بعض الحالات مثل أن يوجّه السؤال فيما بين أدوار الانعقاد، وبالنسبة للأسئلة المتبقية دون إجابة عنها حتى انتهاء دور الانعقاد.

تقديم الأسئلة وإدراجها في جدول الأعمال:

ويقدَّم السؤال كتابةً إلى رئيس المجلس، وتُقيَّد الأسئلة حسب تواريخ ورودها في سجل خاص، ويُبلغ رئيس المجلس السؤالَ إلى الوزير المختص وإلى وزير شئون مجلس الشعب.

ويدرج مكتب المجلس السؤال المطلوب الإجابة عنه شفاهةً في جدول أعمال أقرب جلسة، وذلك بعد أسبوع على الأقل من إبلاغه إلى الوزير. ولا يجوز أن يتأخر الرد

على السؤال أكثر من شهر واحد، ولا يُدرَج للعضو أكثر من سؤال في جلسة واحدة، ولا أكثر من ثلاثة أسئلة في الشهر الواحد.

التعليق على إجابة الوزير وإحالتها إلى اللجنة المختصة:

للعضو صاحب السؤال أن يستوضح الوزيرَ وأن يعلق على إجابته، ولرئيس المجلس أن يأذن لغير هذا العضو بالتعليق على الإجابة.

وإذا تضمنت الإجابة معلوماتٍ هامة كان للمجلس أن يحيلها إلى اللجنة المختصة لبحثها وتقديم تقرير عنها إلى المجلس.

(المادة ١٢٤ من دستور ١٩٧١، المواد ١٨٠-١٨٩ من اللائحة).

● الاستجواب interpellation

الاستجواب هو أخطر وسائل الرقابة البرلمانية، فهو مساءلة عضو من أعضاء الحكومة عن عمل أو سياسة وزارته، وقد يؤدي في الأنظمة البرلمانية، إلى التصويت على سحب الثقة من الحكومة وإلى تغييرها.

وأي عضو في مجلس الشعب له أن يوجه استجوابات إلى رئيس الوزراء أو أحد نوابه، أو أحد الوزراء أو نوابهم لمحاسبتهم على أمور تقع داخل اختصاصهم. ووجهُ الخطورة في الاستجواب أنه يمثل محاكمةً لعضو مجلس الوزراء، وأنه السلاح الذي يمكن استخدامه لسحب الثقة من أحد نواب رئيس مجلس الوزراء أو أحد الوزراء أو نوابهم، فالمادة ١٢٦ من دستور ٧١ تنص على: «الوزراء مسئولون أمام مجلس الشعب عن السياسة العامة للدولة، وكل وزير مسئول عن أعمال وزارته. ولمجلس الشعب أن يقرر سحب الثقة من أحد نواب رئيس مجلس الوزراء أو أحد الوزراء أو نوابهم، ولا يجوز عرض طلب سحب الثقة إلا بعد استجواب، وبناءً على اقتراح عُشر أعضاء المجلس... ويكون سحب الثقة بأغلبية أعضاء المجلس». فالمادة تقرر أنه لا يجوز عرضُ طلب سحب الثقة إلا بعد استجواب – ومن ثم خطورة الاستجواب.

كما أن تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء لا تجوز إلا بعد استجواب موجه إلى الحكومة.

فمجلس الشعب له أن يقرر بناءً على طلب عُشر أعضائه، مسئولية رئيس مجلس الوزراء – لكن لا يجوز لهؤلاء الأعضاء التقدم بطلب تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء إلا بعد استجواب موجه إلى الحكومة ينتهي إلى إقالة الحكومة (المادة ١٢٧ من الدستور).

يقدم طلب الاستجواب كتابةً إلى رئيس المجلس مرفقًا به مذكرة بالأمور والوقائع التي يتناولها الاستجواب، والأسباب التي يستند إليها، ووجهُ المخالفة المنسوبة إلى المستجوَب.

ويُبلغ رئيسُ المجلس الاستجوابَ إلى مَن وُجه إليه وإلى وزير شئون مجلس الشعب. ويدرَج في جدول أعمال أول جلسة تالية بعد أسبوع على الأقل من إبلاغه لتحديد موعد المناقشة فيه.

وللاستجواب الأسبقية على سائر المواد المدرَجة بجدول الأعمال بعد طلبات الإحاطة والأسئلة. وتجري المناقشة بأن يشرح المستجوِبُ استجوابه، ثم يُعقب عليه المستجوَب، وبعد ذلك تبدأ المناقشة في موضوع الاستجواب (المواد ١٩٩-٢٠٢ من اللائحة).

ويحدد الدستور (في المادتين ١٢٦، ١٢٧) إجراءات معينة لابد من اتباعها في حالة سحب الثقة من أحد أعضاء الوزارة، وفي حالة تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء:

فأولاً: لا يجوز عرضُ طلب سحب الثقة أو طلب تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء إلا بعد استجواب.

وثانيا: لابد وأن يكون طلب سحب الثقة أو تقرير المسئولية المشار إليهما مقدمًا من عُشر أعضاء المجلس على الأقل.

وثالثًا: لا يجوز للمجلس أن يصدر قراره في الطلب إلا بعد مرور ثلاثة أيام على الأقل من تقديم الطلب.

أما قرار سحب الثقة أو تقرير المسئولية فيصدر بأغلبية أعضاء المجلس.

• الاستجواب والمحجوب :

في عام ١٩٨٤ أجريت انتخابات مجلس الشعب بنظام القوائم الحزبية. وكانت قوائم الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم هي الضامنة للفوز بحكم تحكم الحزب الحاكم في كل أمور الحياة في مصر، ومنها الانتخابات. فالحزب الوطني كان أقرب إلى التنظيم السياسي الوحيد في البلاد منه إلى حزب عادي في حلبة تنافس وندية مع أحزاب أخرى. وقد سار على نهج أسلافه من التنظيمات السياسية الوحيدة التي منيت بها البلاد بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. وكانت هذه التنظيمات على التوالي: هيئة التحرير، الاتحاد القومي، الاتحاد الاشتراكي العربي. وفي عام ١٩٧٧ عَنَّ للرئيس السادات أن يخطو خطوة نحو الديموقراطية فأنشأ ما أسماه بالمنابر الثلاثة التي سرعان ما حوَّلها إلى أحزاب ثلاثة هي: حزب مصر برئاسة ممدوح سالم وهو حزب الوسط، وعن يمينه حزب الأحرار برئاسة مصطفى كامل مراد، وعن يساره حزب الشعب برئاسة إبراهيم شكري.

ثم بدا للرئيس السادات في يوليو ١٩٧٨ أن ينشئ حزبًا جديدًا برئاسته أسماه الحزب الوطني الديموقراطي، فهرول إلى عضويته كل المصريين إلى حد أن الحصول على استمارة العضوية كان أمرًا عزيز المنال. أما نيل الترشيح على قوائمه المضمونة الفوز في

انتخابات مجلس الشعب فكان هدفًا يُبذل في سبيل الوصول إليه كلُّ مرتخص وغال – فإدراج الاسم على هذه القوائم يمر بمراحل عديدة من الشد والجذب والإثبات والمحو، ثم لابد من اعتماد رئيس الحزب الذي هو رئيس الجمهورية.

تنص المادة (٨٧) من دستور ١٩٧١ في فقرتها الأخيرة على أنه «يجوز لرئيس الجمهورية أن يعين في مجلس الشعب عددًا من الأعضاء لا يزيد على عشرة». وإعمالاً لهذا النص وفي أكتوبر ١٩٨٤ قام الرئيس المخلوع حسني مبارك بتعيين الأعضاء العشرة الذين كان من بينهم رفعت المحجوب الأستاذ الأكاديمي والمحامي. وكان صاحب حظوة كبيرة عند حسني مبارك إلى حد حمايته من سقوطٍ كان حتمًا مقضيًا بعد إدانة شقيقه (شقيق المحجوب) في جريمة رشوة كبرى أضاعت على خزينة الدولة خمسمائة مليون دولار. وضرب المخلوع بمصلحة البلاد عرض الحائط حمايةً لمحسوبه المحجوب.

وكان الحزب الوطني (الذي حكم القضاء الإداري بحله في إبريل ٢٠١١ أي بعد أقل من ثلاثة أشهر على ثورة ٢٥ يناير) قد درج على عقد اجتماع هيئته البرلمانية – أي أعضائه الذين تم انتخابهم لمجلس الشعب – برئاسة رئيس الحزب الذي هو رئيس الجمهورية، قبل افتتاح دور الانعقاد بأيام قلائل للاتفاق على ترشيحات مكتب المجلس (الرئيس والوكيلين) ومكاتب لجانه النوعية التسعة عشر. واقترح مبارك اسم رفعت المحجوب لرئاسة المجلس واعترض الأعضاء بحجة أنه عضو معين ولا يجوز أن يرأس الأعضاءَ المنتخبين، وردد أكثر من واحد منهم هذا القول، وعبثًا حاول مبارك إثناءهم عن موقفهم. ولما استيأس منهم باغتهم بكثير من السخرية والتوبيخ قائلاً: لعلكم قد نسيتم أنكم جميعًا معينون! وعند ذاك وجمَ الجميع والخرست الألسن. وفي أول جلسة يترأس فيها المحجوب الجلسة، وقف مزهوًا مختالاً وهو يردد قولته الشهيرة: «انا رئيس المجلس!».

أراد مبارك للمحجوب أن يكون الرئيس الدائم لمجلس الشعب، ففرضه – وهو العضو المعيَّن – رئيسًا لمجلس ١٩٨٤ الذي تم حله في ١٩٨٦ بناءً على حكم المحكمة الدستورية العليا. وأعاد مبارك فرض المحجوب رئيسًا لمجلس ١٩٨٧ الذي تم حله هو الآخر في ١٩٩٠ بناءً على حكم المحكمة الدستورية أيضًا. وبعدها وقع حادث اغتيال المحجوب أثناء الحملة الانتخابية لمجلس جديد. وكان المحجوب قد استمر رئيسًا لمجلس الشعب سنواتٍ ستًا حفلت بالغرائب والعجائب.

ومن ذلك المساجلة الشهيرة التي

انفجرت أول عهده برئاسة المجلس بينه وبين عضو من حزب الوفد المعارض في جلسة شهيرة تحدَّث بأمرها الركبان. وكان المحجوب قد استهلها بنصيحة بذلها لعضو من الحزب الديموقراطي الحاكم بألاّ يُتعب نفسه في الرد على المعارضة: دعهم يتكلمون «واللي ماشي ماشي»، فصاح الوفدي في وجه رئيس المجلس: ها أنت تقولها صريحة في وضح النهار وعلى رؤوس الأشهاد أن لا قيمة للمعارضة ولا لزوم لها، وأنتم يا أصحاب الحزب الوطني افعلوا ما شئتم لا يضركم من اعترض إذا اعترض؛ وأضاف الوفدي: أنت يا دكتور رفعت لا تقيم للمعارضة وزنًا، ولقد قلتها مكشوفة من غير أن تغطيها بورقة توت – وبُهت المحجوبُ ولم يُحِرْ جوابا.

وفي سبيل تثبيط همة المعارضة وشل فاعليتها، ابتدع المحجوب بدعة سيئة – وكل من ابتدع بدعة سيئة عليه وزرُها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة. ذلك أنه طلب من المجلس الموافقة على أن يحدد للمستجوب مدة زمنية لا تتجاوز عشرين دقيقة لعرض استجوابه وبسطِ ما فيه من اتهام للوزير أو لرئيس الوزراء وتقديم الأدلة والبراهين لإثبات اتهامه الذي قد يترتب عليه سحب الثقة من الوزير أو من رئيس الوزراء. ولم يكن بين القوم من تصدى لهذا الاقتراح الضال المضل ليبين عدوانه الصارخ على حق الأمة ونوابها في مساءلة الحكومة ومحاسبتها. كيف يحدد للاستجواب – هذا الأمر الخطير الذي قد يؤدي إلى إقالة الحكومة – مدة معينة مهما كان طولها؟ فما بالك بهذه الدقائق القليلة؟ ويعرض المحجوب اقتراحه على المجلس ويوافق عليه بأغلبيته الكاسحة من أعضاء الحزب الحاكم. والمعارضة – ماذا دهاها؟ وساءلها المتابعون: أليس فيكم رجل رشيد؟ إن تحديد زمنٍ للاستجواب على هذا النحو إنما هو أمر مخالف ومجافٍ لروح الدستور والقانون واللائحة، وخارج على التقاليد وعلى القيم البرلمانية. وكل ما يصدر عن البرلمان مخالفًا للدستور أو القانون يكون باطلاً – فلا يجوز للبرلمان أن يجيز قانونًا أو يصدر قرارًا مخالفًا للدستور أو القانون.

وكان المحجوب يتوخى ألاّ يعرض الاستجواب إلا في جلسات مسائية حتى لا يتم نشر وقائعه في الصحف، ذلك أن الجلسات المسائية تبدأ في وقت متأخر لا يمكن الصحافة من اللحاق بنشر أخبارها – وهكذا يموت الاستجواب بضربتين كالهما له رفعت المحجوب. ولا ريب أن بدعته هذه لقيت استحسان السلطة التنفيذية وامتنانها. والأغرب أن يستمر العمل بهذه البدعة طوال ربع قرن من غير أن يلتفت أحد إلى بطلانها وعدم مشروعيتها. ولعل برلمان ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ يلتفت إليها ويبطلها.

لقد شهدت الحياة البرلمانية في مصر – ولأول مرة – حَلّ مجلسين متتابعين قبل أن يكملا مدتهما الدستورية، وهما مجلس ١٩٨٤ ومجلس ١٩٨٧. ذلك أن المحكمة الدستورية العليا أصدرت حكمها بعدم دستورية القانونين اللذين أجريت على أساسهما انتخابات المجلسين ومن ثم بطلانهما – فتم حل المجلس الأول في ١٩٨٦ والثاني في ١٩٩٠. ولقد صاحب صدور حكم المحكمة وحل المجلسين الكثير من الاضطراب والارتباك في جميع أنحاء البلاد، وخاصة الأوساط السياسية والبرلمانية.ولقد كان المحجوب رئيسًا للمجلسين، فكانت رئاسته شؤمًا عليهما.

• **الاستراتيجية strategy:**

هي في حالة الصراع المسلح علمٌ أو فن استخدام كل موارد الأمة العسكرية والاقتصادية والسياسية وغيرها لتحقيق أهداف الحرب، هذا هو المعنى الحديث للكلمة، وهو يعكس الحاجة إلى تعبئة عامة عسكرية واقتصادية من أجل العمليات القتالية. لكن المصطلح عندما شاع في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان يعني التخطيط للحملات الحربية وتوجيهها وتحركات القوات العسكرية والترتيبات الخاصة بها.

ولا يمكن حصر الإستراتيجية في مجموعة من القواعد العامة – لكنها تتضمن دائمًا التخطيط على المدى الطويل؛ وتحديد الأهداف العسكرية؛ وتحليل قوة صاحب الإستراتيجية وقوة عدوه؛ وفهم جغرافية الأرض وتخطيط العمليات وفقًا لها؛ وتقييم الخيارات المتاحة، وإعداد خطط للطوارئ؛ وتنظيم النقل والإمداد والاتصالات؛ ومحاولة التعرف على ما يمكن أن يقوم به العدو من عمليات، وتحديد موعد القتال ومكانه.

• **الاستراتيجية الجيوبولتيكية**

geostrategy:

دراسة تأثير العوامل الجيوبولتيكية على الإستراتيجية العسكرية.

• **استطلاع جالوب gallup poll:**

محاولة معرفة الرأي العام تجاه إحدى القضايا (وخصوصًا الانتخابات) بسؤال عينة عشوائية من الناس. سُمي باسم خبير الإحصاء الأمريكي جورج جالوب (١٩٠١ - ١٩٨٤).

• **استطلاع الرأي**

poll or opinion poll:

سؤال أشخاص يتم اختيارهم عشوائيًا أو وفقًا لحصص معينة على معلومات أو آراء يتم تحليلها.

• **استطلاع رأي الناخبين عند الخروج من لجان الانتخاب:**

exit poll

يُتخذ عادةً للتنبؤ بالفائزين.

• **الاستعمار الجديد**

neocolonialism:

الاستعمار الجديد: ممارسات اقتصادية وسياسية تقوم بها الدول القوية لكي تمد نفوذها على دول أو شعوب أخرى.

• **الاستفتاء الاستطلاعي**

straw poll or straw vote:

استطلاع رأي تجريه صحيفة مثلاً في محاولة لمعرفة اتجاه الرأي العام.

• **الاستفتاء referendum**

الاستفتاء هو تقديم سياسات أو تشريعات مقترحة إلى الناخبين ليقولوا رأيهم فيها إما بالقبول أو بالرفض. كما أن الاستفتاءات الدستورية تلزم عند إجراء تعديلات على الدستور. وتشترط المادة ١٨٩ من دستور ١٩٧١ وجوب إحالة أي تعديل يراد إدخاله على الدستور إلى الشعب ليقره أو يرفضه.

والاستفتاء واحد من الطرق المستخدَمة لإشراك الناخبين بشكل مباشر في عمليات التشريع. ولقد كان هناك سوابق لهذا التشريع المباشر في المؤسسات الديمقراطية في اليونان القديمة وفي النظام الديمقراطي في سويسرا الحديثة، وعلى هذا يمكن وصف الاستفتاء بأنه شكل من أشكال الديمقراطية المباشرة.

ولقد أظهرت الاستفتاءات التي أجراها رؤساء الجمهورية في فرنسا على امتداد أكثر من أربعين عامًا في ظل الجمهورية الخامسة (أي في ظل الدستور الحالي)، أظهرت مخاطر الديمقراطية المباشرة بشكل ساخر وبجلاء تام. ذلك أن الإقبال الضعيف على المشاركة في الاستفتاء لا يعطي سوى نتائج مشوهة لا تمثل رأي غالبية الناخبين.

كما أنه من الصعب على الناخب أن يفصل بين المسألة أو الأمر الذي يُستفتَى فيه وبين شخص الرئيس الذي يُجري الاستفتاء. وفي الاستفتاء الذي أجراه الرئيس ميتران يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢ ليقول الشعب الفرنسي رأيه في معاهدة ماستريخت الخاصة بقيام الاتحاد الأوروبي، توسل ميتران إلى الناخبين ألاّ يأخذوا الاستفتاء على أنه اقتراع على شخصه هو وحزبه، وإنما على أنه اقتراع على الوحدة الأوروبية.

وكان الجنرال ديجول (رئيس فرنسا من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٩) يزعم أن الاستفتاء أنظف الوسائل الممكنة لممارسة الديمقراطية وأكثرها أمانة. وكان يشير إلى إعلان حقوق الإنسان الذي صدر عام ١٧٨٩ والذي يتحدث عن حقوق المواطنين في أن يشاركوا مشاركة شخصية في صناعة القوانين، أما منتقدوه فيردون على ذلك بأن ديجول كان يستخدم الاستفتاء لتحقيق عدة أغراض منها تخطي البرلمان، تلك المؤسسة التي لم

يكن يُكن لها الاحترام.

وأشهر استفتاءات شهدتها مصر هي الاستفتاء على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وعلى إنشاء مجلس الشورى عام ١٩٨٠، واستفتاء دستور ١٩٧١ وتعديلاته الثلاث ١٩٨٠ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧، الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مارس ٢٠١١، ثم على دستور ٢٠١٢ في ديسمبر ٢٠١٢ ثم دستور ٢٠١٤ في يناير ٢٠١٤.

● الاستفتاء العام plebiscite

تتكون كلمة Plebiscite الانجليزية في الأصل من كلمتين لاتينيتين هما: Plebs أي عامة الناس، و Scitum أي قرار أو حُكم. والمعنى الحرفي للكلمة هو اقتراع الناخبين في دولة أو منطقة أو جهة على موضوع أو أمر معين.

وفي العلاقات الدولية في العصور الحديثة نجد أن الرأي استقر على أن الاستفتاءات العامة هي الوسيلة التي يتم بها التعرف على رغبات الناس في بلد أو في إقليم في الحكم الذي يرتضونه، وأصبح أداةً هامة لتقرير المصير بالنسبة لكثير من الأمم والشعوب.

ويرجع استخدام الاستفتاء العام بهذا المعنى إلى الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر؛ إذ كان نتيجة منطقية لنظرية السيادة الشعبية (السيادة للشعب) وكان البديل لضم البلدان بالقوة إلى أراضي الدولة الغازية وكان البديل لحروب الغزو الأجنبي – وكان هذا وذاك مما نبذته الحكومة الجمهورية التي جاءت في عام ١٧٩٠ في أعقاب الثورة الفرنسية.

كان للاستفتاءات العامة مكانة بارزة في النضال من أجل استقلال إيطاليا وتوحيدها في القرن التاسع عشر. وفي العام ١٨٥٥ – ١٨٥٦ توحدت إمارتا مولدافيا وفاليشيا البلقانيتان لتكوِّنا دولة رومانيا، وذلك بمقتضى أول استفتاء عام يجرى تحت الإشراف الدولي.

وفي عام ١٩٠٥ انفصلت النرويج عن السويد لتصبح دولة مستقلة، وجاء ذلك نتيجة لاستفتاء عام. ونصت اتفاقيات السلام التي وضعت نهاية للحرب العالمية الأولى على إجراء سبعة عشر استفتاءً لم يُجر منها سوى ثمانية، كان أهمها ذلك الاستفتاء الذي تمخض عن عودة إقليم السار إلى ممتلكات حكومة ألمانيا النازية في عام ١٩٣٥.

ومن حين لآخر تأخذ المنافسات الانتخابية شكل الاستفتاءات العامة؛ فمثلاً كانت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في إستونيا ولاتفيا وليتوانيا[1] في عام ١٩٤٠

(١) دول البلطيق الثلاث، تقع في شمال غرب أوروبا على بحر البلطيق، وكانت دولاً مستقلة في المدة من ١٩١٨ إلى ١٩٤٠ عندما ضمها=

بعد ضم تلك الجمهوريات إلى الاتحاد السوفيتي السابق، كانت شبيهة بالاستفتاءات، فالقضية التي كانت محور الانتخابات كانت قضية الموافقة على إدماج الدول الثلاث في الاتحاد السوفيتي.

كما استخدمت الاستفتاءات في أفريقيا لمعرفة رأي الشعوب المستقلة حديثًا في شكل الحكم الذي تفضله.

- **أسرة كاجار Qajar dynasty:**

الأسرة التي حكمت إيران من ١٧٩٤ إلى ١٩٢٥. استطاع أغا محمد خان الذي حكم إيران من ١٧٧٩ إلى ١٧٩٧ أن يعيد بسط سيادة إيران على أراضي جورجيا والقوقاز. وفي ١٧٩٦ تُوج رسميًا شاهًا أي إمبراطورًا، لكنه اغتيل في ١٧٩٧؛ وخلفه ابن أخيه فتح علي شاه (حكم من ١٧٩٧ إلى ١٨٣٤) لكنه في حربين مع روسيا فقد جورجيا وأرمينيا وشمال أزربيجان. إلا أن عهده شهد زيادةً في الاتصالات الدبلوماسية بين دول أوروبا حول إيران. وكان الشاه ناصر الدين الذي حكم من ١٨٤٨ - ١٨٩٦ أكفأ والمجح ملوك أسرة كاجار، وفي عهده تم إدخال علوم وتكنولوجيا الغرب وطرق التعليم، وبدأ تحديث البلاد؛ واستغل ناصر الدين شاه انعدام الثقة المتبادل بين بريطانيا العظمى وروسيا في الحفاظ على استقلال إيران. وفي عهد ابنه مظفر الدين شاه (حكم من ١٨٩٦ إلى ١٩٠٧) تم منح البلاد دستورًا نص على الحد من سلطات الملك. ولما حاول ابنه محمد علي شاه (حكم من ١٩٠٧ إلى ١٩٠٩) إلغاء الدستور وإزاحة الحكومة البرلمانية ثارت في وجهه معارضة شديدة إلى أن تمت الإطاحة به وحل محله أحمد شاه (حكم من ١٩٠٩ إلى ١٩٢٥) وكان في سن الحادية عشرة، ضعيفًا محبًا للهو، ولم يكن كفئًا ولا قادرًا على الحفاظ على وحدة إيران وبقاء أسرته على سُدَّة الحكم. وكان احتلال إيران على يد القوات الروسية والبريطانية والعثمانية والتركية أثناء الحرب العالمية الأولى لطمة لم يفق منها أحمد شاه. لذا قام رضا خان (الذي حكم من ١٩٢٥ إلى ١٩٤١ متخذًا لنفسه لقب رضا شاه بهلوي) بانقلاب، وأصبح الشخصية السياسية البارزة في إيران؛ وتم رسميًا إزاحة أحمد شاه عن العرش، أزاحه المجلس (المجلس الاستشاري الوطني) في أكتوبر ١٩٢٥ بينما كان غائبًا في أوروبا، وأعلن هذا المجلس إنهاء حكم أسرة كاجار.

- **الإسراء Isrā':**

هي رحلة نبي الإسلام محمد ليلاً من مكة (المسجد الحرام) إلى بيت المقدس (المسجد الأقصى)، والتي جاء ذكرها في

= الاتحاد السوفيتي السابق إلى جمهورياته ثم انفصلت عنه في أول مراحل تفككه عام ١٩٩٠ لتصبح دولاً مستقلة مرة أخرى.

سورة «الإسراء» الآية الأولى. وكان محمد ﷺ على متن البُراق وبصحبته جبريل رئيس الملائكة. وفي القدس قابل محمد عليه السلام رسلَ الله وأمَّهم في الصلاة آيةً على تقدمه عليهم جميعًا.

• **إسرائيل Israel:**

اسم عَلَم، وهو اسم نبي الله الذي ورد في الكتاب المقدس باسم: يعقوب. وإسرائيل أرض قديمة للعبرانيين في الطرف الجنوبي الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. وهي أيضًا اسم مملكة أقيمت في الجزء الشمالي من هذه الأرض أقامها في القرن العاشر قبل الميلاد قبائل إسرائيل العشرة الذين اختلفوا مع يهوذا وبنيامين. وإسرائيل هي الدولة التي أقيمت عام ١٩٤٨ على الأراضي الفلسطينية.

• **إسرائيلي: Israelite:**

يهودي (بالمعنى الواسع للكلمة) أو أحد أبناء يعقوب الذي تغير اسمه إلى إسرائيل. وفي أوائل التاريخ اليهودي كانت كلمة الإسرائيليين تطلق على أفراد قبائل إسرائيل الاثنتى عشرة. وبعد عام ٩٣٠ق.م وإنشاء دولتين يهوديتين مستقلتين في فلسطين، عُرفت القبائل الشمالية العشرة المكونة لمملكة إسرائيل باسم الإسرائيليين تمييزًا لهم عن اليهود في مملكة يهوذا الجنوبية.

• **إسعاف الميدان**

field ambulance:

يكون في أرض المعركة لإسعاف الجرحى ونقلهم إلى المستشفيات.

• **إسقاط العضوية**

removal of membership

لا يجوز إسقاط العضوية عن العضو إلا إذا فقد الثقة والاعتبار، ولابد وأن يكون قرار إسقاط العضوية بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس (المادة ٩٦ من دستور ٧١).

والمجلس هو الذي يقبل استقالة أعضائه (مادة ٩٧)

• **أسلحة تقليدية**

conventional weapons:

أي أسلحة غير نووية.

• **إسلام Islam**

Submission to God:

تسليم الأمور كلها لله.

• **الإسلام Islam**

هو الدين السماوي الذي جاء به نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بوحي من الله تعالى في القرن السابع الميلادي؛ مؤكدًا على عقيدة التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى مبرأةً من أي شائبة من شوائب الشرك، وعلى الالتزام الصارم بأداء فرائض معينة. وعلى الرغم من قيام طوائف وحركات عديدة داخل الحظيرة الإسلامية، وعلى الرغم من وجود خلافات ثقافية بين الأقاليم الإسلامية، إلا أن أتباع الإسلام تربطهم عقيدة واحدة وإحساس بالانتماء

إلى أمة واحدة.

في سِن الأربعين جاء الأمر من السماء إلى محمد أن يُعْلم الناسَ بنبوته، وأن يوقظ البشرية ويخلصها من الشر الموبق في الدنيا ومن العذاب الأليم في الآخرة. مكث محمد في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد؛ فللكون إله واحد أوْجده وركّبه بقدر وحكمة، وهو المنزه عن الشريك والمثيل: «ليس كمثله شيء». خلق الإنسان وسوّاه بيديه ونفخ فيه من روحه، ومن ثم كان حب الله للإنسان أكبر من حب الإنسان لنفسه، فاللهُ أوْلى بالناس من أنفسهم. وكَرّم اللهُ الإنسان فوهبه السمع والبصر والفؤاد (أي العقل والحجى والقلب والشعور). وجعله خليفته في الأرض، فهيأها لتكون صالحة للحياة بما ينزل عليها من مياه الأمطار يحيا بها الإنسان والدواب والزروع، وأحاطها بغلاف يحجب عن ساكنيها معظم أشعة الشمس الحارقة فلا ينفذ منها إلى الأرض إلا ما يُذهب برودتها وظلمتَها. وجعل نسبة الأوكسجين في تكوين هذا الغلاف الخُمس لأنه لو زاد على ذلك تتحول النار المفيدة إلى حرائق مدمرة، ولو قلّ عن ذلك تجد المخلوقات صعوبة في التنفس حتى الموت. وجاذبية الأرض داخل هذا الغلاف تسمح للإنسان أن يسير مطمئنًا عليها. ولو زادت على ما هي عليه الآن يلتصق الإنسان بالأرض ولا يستطيع أن ينقل قدمًا فلا يسعى في مناكبها، ولو قلّت عما هي عليه يصبح سير الإنسان قفزًا – فكل شيء في هذا الكون تم خلقُه بدقة وبقدَر وبالعدل وبالحكمة.

وأرسل الله الرسل وأنزل الكتب وشرع الشرائع لفائدة الإنسان وسعادته. فالناس عند الله متساوون لا فرق بينهم بسبب اللون أو الجنس أو العرق أو اللغة أو الأصل أو الحسَب، وإنما يَفضُل بعضُهم بعضًا عنده بالكلم الطيب والعمل الصالح – فمن شأن الكلم الطيب والعمل الصالح وقفُ الشحناء والبغضاء ووقف الحروب والعداوات. والإسلام يدعو إلى التعاطف والتوادِّ والتحابِّ، وله في ذلك تشبيه بليغ: «مَثَل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعَى له سائر الجسد بالسهر والحمّى».

فرض الإسلام **الصلاة** خمس مرات في اليوم ليقف الإنسان بين يدي ربه ويذكره في كل مرة، فلا يظلم ولا يعتدي على غيره خشية عقاب ربه. والإسلام دين النظافة **والطهارة**، فيشترط لصحة الصلاة – علاوة على طهارة الثوب والمكان – طهارة الجسم بالوضوء، وهو غسل اليدين إلى المرفقين (أي اليدين والذراعين) والوجه (بما فيه الفم والأنف والعينان) ومسحُ الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين. ويشترط أن يكون المرءُ على وضوء لكل صلاة، وفرضَ

الإسلامُ الغُسْلَ (الاستحمام) من الجنابة. ويبلغ من تشدده في النظافة عمومًا - ونظافة الفم خاصة - قول النبي: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك (تنظيف الأسنان بالفرشاة أو المسواك) عند كل صلاة»، أي خمس مرات في اليوم.

محرّمات: حرّم الإسلام الزنا لأنه اعتداء على العِرض وسببٌ لاختلاط الأنساب وهدم الأسرة - ومن ثم هدم المجتمع، فالأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع. وحرّم الشذوذ الجنسي لبشاعته وشناعته، ولما يسببه من فظيع العلة والسقام، ثم إن الكلمة ذاتها تثير الاشمئزاز والتقزز والغثيان. والإسلام يقدس الحياة والنفسَ البشرية، وجعل **إزهاق الروح** بالقتل أكبر الكبائر، وتوعّدَ الله القاتل المتعمد بجهنم خالدًا فيها. وحرّم **الخمر** لأنها تذهب بالعقل، تلك النعمة الجليلة التي ميز الله بها الإنسان على الحيوان، كما أنها تتلف البدن وتصيبه بالداء العضال، ثم إنها تزين لشاربها القتل والفاحشة والسرقة - فهي أم الكبائر. وحرّم **لحم الخنزير** الذي يتغذى على القاذورات، فلحمه نجس يسبب المرض الفتاك، ويميت في الرجل النخوة والغيرة على أنثاه ويصبح ديوثًا منعدم الرجولة.

الحياة الآخرة: كان محمد رسولُ الإسلام في مكة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك، ويأمر بالعدل وينهى عن الجور، ويجهر بأن الناس جميعًا سواء عند الله لا يمتاز بعضهم من بعض إلا بالبر والتقوى. ويحذر الذين يشركون بالله ويجعلون له أندادًا بأن لهم عذابًا شديدًا بعد الموت. وينبئ بأن لهذه الدنيا نهاية لابد أن تبلغها يوم تقوم الساعة، ويُهوِّل من أمر الساعة وما يكون بعدها من حساب الناس على ما قدّموا وأخّروا من أعمالهم، وقد سُجل كل عمل أتاه الإنسان في كتاب يُنشر أمامه يحصي له حسناته وسيئاته.. فإذا قُضي بين الناس بمقدار أعمالهم ذهب أصحاب النعيم إلى الجنة خالدين فيها أبدًا، وذهب أصحاب الجحيم إلى النار ماكثين فيها دهرًا يطول أو يقصر حسب عفو الله - فبدون الخوف من الآخرة وما فيها من الحساب والجزاء على ما فعل الإنسان في دنياه، تصبح دنيا الإنسان غابةً موحشة يفترس فيها القوي الضعيف ويصبح بعض بني البشر ضباعًا وذئابًا يفتكون بإخوانهم الضعاف.

وكلمة **«إسلام»** وردت كثيرًا في القرآن الكريم، كتاب الإسلام المقدس، وتعني أن يُسلم الإنسان نفسه لإرادة الله. والقرآن هو كتاب الله الذي يؤكد ويتمم ما سبقه من كتب سماوية، ولذا فهو يحل محلها. وكان محمدٌ هو الرسول الذي جاء إلى المسلمين بالقرآن الذي أوحى به الله إليه. ومحمد هو خاتم رسل الله إلى خلقه ابتداءً من آدم إلى

إبراهيم مرورًا بموسى وعيسى. ورغم أن محمدًا بشر مثلنا، لكن له مكانة عظيمة عند الله وفي القرآن حيث جاء الأمر بطاعته فطاعته من طاعة الله، لذلك كانت أقواله وأفعاله (أي ما عُرف بالسُّنة) المصدر الثاني (بعد القرآن) للتشريع الإسلامي.

ويشدد القرآن بشكل صارم على **وحدانية الله،** فلا شريك له ولا مثيل، فهو منزه عن خلقه، وهو القادر على كل شيء، وهو المحيط علمًا بكل شيء، وهو الرحمن الرحيم.

وتقوم **العقيدة الإسلامية** على: الإيمان بالله الواحد الأحد، وبالملائكة، وبالكتب السماوية المنزلة من عند الله وبرسُله، وبيوم الدين حيث يقوم الناس من قبورهم للبعث والحساب وأن يؤمن الإنسان بالقضاء خيره وشرِّه.

والمسلمون مأمورون بأداء **أركان الإسلام الخمسة وهي:** النطق بالشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مرة على الأقل في العمر؛ وأداء الصلوات الخمس كل يوم؛ ودفع الزكاة (وتعني التطهير والتطهر) لمساعدة الفقراء؛ وصوم أيام شهر رمضان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس؛ وحجّ بيت الله الحرام (الكعبة) في مكة للقادرين ماليًا وبدنيًا.

أما **الشريعة الإسلامية** أو القانون الإسلامي الذي غطّى كل مناحي الحياة كما أمر بها الله، فقد صاغها فقهاء المسلمين وعلماؤهم في القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين).

وعلى الرغم من أن أمة الإسلام أمة واحدة متضامنة وشدَّد القرآن الكريم والرسول الكريم على أهمية وحدتها وتضامنها، إلا أن **خلافات عنيفة وقعت** داخلها بعد سنوات قليلة من وفاة الرسول، **فالخوارج** خرجوا على الخليفة الثالث عثمان بن عفان متهمين إياه بمحاباة الأقارب وإساءة الحكم واغتالوه، وظلوا يمارسون أعمال الثورة والعنف إلى أن تم القضاء عليهم في القرن الثاني الإسلامي. وجاء بعدهم المعتزلة ينادون بتحكيم العقل ويقولون بخلق القرآن أي أنه خُلق في وقته (أي وقت نزوله) وأنه ليس أزليًّا خالدًا موجودًا في سماء العرش منذ الأزل قبل نزوله على نبينا محمد، وسادت هذه الأفكار الشاذة في القرن التاسع الميلادي أيام خلافة الخليفة العباسي المأمون (توفي ٨٣٣م ٢١٨هـ) لكنها انتهت في القرن التالي لتحل محلها **العقيدة السنية المستقيمة،** مذهب أهل السنة والجماعة.

أما الطائفة المهمة الوحيدة – غير السُّنِّة – التي لا تزال باقية حتى اليوم **فهي طائفة الشيعة،** ويقول أتباعها إن ذرية نبينا محمد من ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب هم الأحق بخلافة المسلمين. والشيعة هي

المذهب الرئيسي في إيران والعراق، ويعيش أعداد كبيرة منهم في اليمن وسوريا ولبنان وشرق الجزيرة العربية وشمال الهند وباكستان.

كما ظهرت **الصوفية**، وهم جماعة متقشفة زاهدة في متع الحياة، ظهرت كرد فعل للتهالك على متع الدنيا في قصور الحكم وما حولها. وقد كان للصوفية الفضل في انتشار الإسلام في الهند ووسط آسيا وتركيا وأفريقيا جنوب الصحراء. كما أسهم التجار المسلمون بدرجة كبيرة في نشر الإسلام.

وعلى الرغم من فقدان العالم الإسلامي للسلطة السياسية خلال فترة الاستعمار الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، إلا أن مفهوم الأمة الإسلامية أصبح أكثر قوةً وساعد كثيرًا من الشعوب الإسلامية في نضالها للحصول على استقلالها السياسي وسيادتها في منتصف القرن العشرين.

الإسلام في عيون الآخرين:

ولننتقل بعضًا مما ورد عن الإسلام في كتاب: «قصة الدنيا من العصر الحجري إلى العصر الذري»[1] لمؤلفه «جون فان سوث ويرث»، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية هوكادواي، ولاية تكساس الأمريكية: «في حوالي عام ٥٧٠ ميلادي وُلد محمد نبي الإسلام، في مكة. وفي سن الأربعين أمره الله بالدعوة إلى دين الإسلام وتعرّض هو وأتباعه لأذى المشركين، فهاجر هو وأتباعه إلى المدينة سنة ٦٢٢ ميلادية (وصارت هذه السنة بداية التقويم الهجري) واستقبله أهلها بحفاوة شديدة، وأقام هناك دولة الإسلام، ودخلت قبائل كثيرة في الدين الجديد. وفي السنة الثامنة من الهجرة قام بفتح مكة. ومن القرآن الذي نزل على محمد ومن أفعاله وأقواله تعلَّم المسلمون ما يجب عليهم اعتقاده وفعله، وما يجب عليهم ألاَّ يفعلوه...

«فعليهم أن ينطقوا بكل الإيمان واليقين بالشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ وأن يُصلُّوا كل يوم خمس مرات في اتجاه مكة؛ وأن يصوموا أيام شهر رمضان من الفجر إلى المغرب؛ وعليهم أن يُخرجوا زكاة أموالهم إلى الفقراء؛ وأن يحجُّوا إن استطاعوا إلى الكعبة مرة في العمر....

«كما أوجب الإسلام على المسلم أن يُحسِن إلى والديه، وأن يرعى اليتامى والعجزة والأرامل، وأن يعامل العبيد والحيوانات بالرفق واللين. وله أن يتزوج من أكثر من واحدة إن استطاع...

«وحرَّم عليهم أكلَ لحم الخنزير وشرب الخمر، كما حرَّم عليهم الزنا والميسر ولعب

(1) The Story of the World from the Stone Age to the Atomic Age, by: John South Worth.

ومن مؤلفاته الأخرى الهامة: قصة العصور الوسطى؛ وأبطالنا الأمريكيون، وغيرهما.

القمار...» وأضاف سوث ورذ في كتابه الهام: «ونحن في الأمم المسيحية قد نميل إلى النظر إلى المسلمين أتباع محمد على أنهم مجموعة من الأوغاد المتعطشين إلى سفك الدماء – وهذا أبعد شيء عن الحقيقة؛ فالمسلمون في القرنين السابع والثامن الميلاديين كانوا أكثر شعوب الدنيا تحضرًا وتقدمًا. وبينما كانت شعوب أوربا الغربية غارقة في الجهل والتخلف، كان علماءُ المسلمين يحققون الاكتشافات الجديدة الهامة في مجالات الطب والكيمياء والرياضيات وفي الزراعة والفلك. وكان النظام العربي للأعداد الذي ابتدعوه وعلمُ الجبر الذي وضعوه من أهم إسهاماتهم العلمية. وأقاموا الجامعات الممتازة في القاهرة وفي بغداد وفي قرطبة. وكانت صناعاتهم الجلدية والحريرية والحديدية أفضلَ ما عرفته الدنيا في زمانهم، وكانت معارفهم الجغرافية والملاحية تسبق بمفازات بعيدة معارفَ الأوروبيين. وكانوا أول من عرف جهاز قياس الزوايا والساعة الشمسية (المزولة) واللذان لا يزالان حتى اليوم هما الأساس في علم الملاحة البحرية. وللكُتاب المسلمين إبداعاتهم الأدبية الرائعة شعرًا ونثرًا، ومن أبرز ما ترجم منها إلى الإنجليزية كتاب «ألف ليلة وليلة» و«رباعيات الخيام».

تعداد المسلمين ومناطق وجودهم: يعتنق الإسلام ١,٣ بليون مسلم في ١٨٤ بلدًا؛ والإسلام ثاني أكبر ديانة في العالم من حيث عدد من يعتنقونه، فهو الديانة السائدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ووسط آسيا وأفغانستان وباكستان وإندونيسيا (وهي البلد الذي يوجد به أكبر عدد من المسلمين حيث يبلغ عدد معتنقي الإسلام فيها ١٧٢ مليون شخص). ويوجد في الهند ١٠٤ مليون مسلم. أي ١١٪ من سكان البلد.

• الإسلام : Islam

الإسلام دين الله الخاتم بعث به محمدًا إلى الناس جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثم عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان. فهو ينسخ ويلغي كل ما بين الناس من فروق بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الثراء أو الحسب أو النسب، وهو يسوي بينهم جميعًا في الحقوق والواجبات. وكلمة الإسلام تعني الخضوع والانقياد وذلك بأن يُسلم الإنسان نفسه وأمره كله إلى الله الواحد القهار وذلك باتباع تعاليمه وشرائعه الواردة في كتابه: القرآن الكريم، وفي الأحاديث المروية عن رسوله. وأركان الإسلام خمسة: عقيدة التوحيد الخالص وذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلوات خمس مرات في اليوم ليظل الإنسان على صلة بربه، وإيتاء الزكاة أي إعطاء الفقراء قدرًا محددًا من أمواله، وصيام

رمضان تطهيرًا للجسم والروح، وحج البيت على من استطاع إليه سبيلا.

• **الإسلام والديمقراطية**

Islam and Democracy

انظر: الديمقراطية

• **إسلام فوبيا Islamphobia**

(هوس الخوف من الإسلام):

خوف مرضي متهوس من كل ما هو إسلامي. والمصطلح مكون من كلمتين: إسلام، وفوبيا. والكلمة الثانية فوبيا (Phobia) تعني خوفًا أو كرهًا مفرطًا وغير مبرر لشيء ما، فهو خوف (أو كره أو الاثنان معًا) مرضي متهوس يملك على الفرد كل مشاعره دون أن يكون له سبب أو مبرر.

• **اسم مزيف alias:**

يتخذه المجرم لإخفاء هويته.

• **الإسماعيلية Ismãeilites:**

طائفة شيعية كانت نشطة كحركة دينية سياسية في المدة من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر من خلال ما تفرع عنها من طوائف هي: الفاطميون والقرامطة والسفاحون الذين كانوا يغتالون الصليبيين أثناء الحروب الصليبية.

وقد سميت الإسماعيلية على اسم إمامهم إسماعيل بن جعفر الصادق، ويسمون أيضًا: السبعية (Seveners) لأنهم كانوا يبجلون زعيمهم الديني إسماعيل على أنه الإمام السابع. فالشيعة الإسماعيلية تتفق مع الشيعة الاثنا عشرية على صحة إمامة الأئمة الستة الأول ابتداء من علي بن أبي طالب إلى جعفر الصادق الذي اختلف الشيعة بعده حول أي من أبنائه يكون إمامًا: موسى الكاظم أمْ إسماعيل. والذين اتبعوا موسى سُموا الشيعة الاثنا عشرية أو الإمامية، والذين اتبعوا إسماعيل سُموا الإسماعيلية.

والإسماعيلية لهم اتجاه عقائدي متطرف على عكس عقائد الشيعة الأمامية المعتدلة. وتدور عقائد الاسماعيلية حول الإمام، فالدين أمر مكتوم لا يُعرف إلا عن طريق إمام مختار عنده علم التأويل وتفسير ظواهر الأمور والنصوص، فلكل تنزيل تأويل ولكل ظاهر باطن. وشرائع الإسلام وفرائضه كالصلاة والزكاة والحج لها معان أخر غير معانيها الظاهرة لا يقف عليها إلا الإمام ودعاته الكبار المهديون. والإمام قد يكون مستورًا وقد يكون ظاهرًا. وقد مضى بعض الشيعة الاسماعيلية (وهم المعروفون بالإسماعيلية النزارية) في الأخذ بالتأويل إلى حد رفع التكاليف الشرعية كلها عن الناس وإنزال العقوبات الصارمة على من يواظب على أداء العبادات – فهم فرقة ضالة مضلة.

نشط الإسماعيليون في النصف الثاني

من القرن التاسع في جنوب العراق بزعامة حمدان القَرمط وعرفوا بالقرامطة وكانت لهم قواعدهم في العراق واليمن والبحرين.

أما في تونس فقد نصّب عُبيد الله نفسه أول خليفة فاطمي في عام ٩٠٩ قائلاً إنه من نسل محمد بن إسماعيل بن جعفر المنحدر من السيدة/ فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ – ومن ثم جاء اسم الدولة الفاطمية. قام الفاطميون بغزو مصر عام ٩٦٩، وظل حكمهم قرنين مزدهرين، لكنهم لم يفلحوا في تحويل المصريين إلى مذهبهم – لكنهم استطاعوا إقامة شبكة من أتباع المذهب الإسماعيلي في العالم الإسلامي.

حدث انقسام خطير في الحركة الإسماعيلية بوفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عام ١٠٩٤، حيث اعترف الإسماعيليون في مصر بخلافة ابنه المستعلي، بينما اعترف الإسماعيليون في إيران وسوريا بابنه نيزار، وعلى هذا نشأ فرعان للإسماعيلية: المستعليون والنيزاريون. انتهى وجود الإسماعيلية في مصر بعد أن أطاح صلاح الدين الأيوبي بآخر الخلفاء الفاطميين في عام ١١٧١. وبقي الإسماعيليون المستعليون في اليمن، ولهم الآن أتباع في الهند يعرفون باسم البُهْرة.

أما النيزاريون بزعامة حسن الصباح فسيطروا على عدد من الحصون في إيران وسوريا وأشهر هذه القلاع قلعة آلاموت عام ١٠٩٠، وعُرفوا باسم: السفاحون لقيامهم بإرهاب وقتل جنود الحملات الصليبية، وظلت لهم السلطة السياسية طوال القرن الثالث عشر إلى أن أزاحهم المغول في إيران، والمماليك في مصر. لكن بقي من النيزاريين بقيةٌ انقسمت قسمين متنافسين: القسم الأصغر انقرض في القرن ١٨، بينما بقى القسم الرئيسي بقيادة إمام أسموه: أغاخان، وانتقلوا من إيران إلى الهند عام ١٨٤٠، ولأغاخان أتباع بالملايين في الهند وباكستان وإيران وسوريا.

- **إسْماي Ismay:**

اسمه بالكامل: هيستنجس ليونل إسماي (١٨٨٧ - ١٩٦٥)، جندي بريطاني، كان أقرب وأوثق المستشارين العسكريين لونستون تشرتشل، رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، وشارك في اتخاذ معظم القرارات الكبرى المتعلقة بسياسة الحلفاء في تسيير دفة الحرب.

- **إساءة استخدام العقاقير**

drug abuse:

هو الاستخدام المفرط أو غير المناسب أو المدمن للعقاقير لغير أعراض العلاج، رغم ما قد يسببه ذلك الاستخدام من مشاكل اجتماعية وجسمانية ونفسية.ومن العقاقير التي يساء استعمالها تلك التي

يستخدمها الرياضيون للإسراع في نمو العضلات وزيادة القوة، وهذه يمكن أن تسبب أمراض القلب وتليف الكبد وغير ذلك من مشاكل بدنية. وهناك العقارات التي تؤثر على الحالة الذهنية والمزاجية والشعورية، ومن هذه العقاقير الأفيون ومشتقاته كالهروين، وعقاقير الهلوسة والمهدئات، وأشكال عديدة من الحشيش والكحوليات.

• **أساليب التخاطب**

forms of address:

(الألقاب المستخدمة عند توجيه الرسائل أو الخطب).

• **أشبيلية**

Seville (also: Sevilla)

مقاطعة في جنوب غرب إسبانيا، وعاصمتها إشبيلية أيضًا التي تقع على نهر الوادي الكبير. فتحها المغاربة المسلمون بقيادة موسى بن نصير عام ٧١٢، وظلت تحت الحكم الإسلامي حتى عام ١٢٤٨ عندما استولى عليها فرديناند الثالث.

• **الاشتراكية socialism :**

هي فلسفة اقتصادية وحركة سياسية تهدف إلى تحقيق مجتمع تسوده العدالة ولا توجد فيه طبقات اجتماعية، وذلك عن طريق الملكية العامة لوسائل الإنتاج والتوزيع وإدارتها. وداخل هذا الإطار توجد أشكال كثيرة منها شكلان رئيسيان هما: الاشتراكية الديموقراطية الاجتماعية (الاشتراكية الإصلاحية)، والاشتراكية الثورية (الشيوعية). ويمكن القول بأن الشيوعية هي أكثر أشكال الاشتراكية تطرفًا، فالأحزاب الشيوعية تعتقد أن الوصول إلى السلطة لا يكون إلا بالثورة العنيفة. أما الاشتراكيون فيعملون لتحقيق أهدافهم بالطرق السلمية ومن خلال المؤسسات السياسية القائمة. وهذه الأحزاب غالبًا ما تسمى بالأحزاب الديموقراطية الاجتماعية؛ ويسمى هذا الشكل من الاشتراكية: الاشتراكية الديموقراطية democratic socialism ووصلت الأحزاب الديموقراطية الاجتماعية إلى الحكم في العديد من البلدان غير الشيوعية مثل النرويج، والدنمرك، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا التي تولى الحكم فيها حزب العمال مرات عديدة وهو الحزب القائم على أفكار اشتراكية. وفي البلدان التي تحكمها أحزاب ديموقراطية اجتماعية تسيطر الحكومة على وسائل الإنتاج الرئيسية مثل مصانع الصلب والترسانات البحرية والسكك الحديدية والخطوط الجوية، وتقدم الكثير من الخدمات الأساسية مثل الرعاية الطبية.

• **اشتراكية الدولة state socialism**

نظام اقتصادي فيه تخطط الدولة وتسيطر

على الاقتصاد على أساس ملكية الدولة للمرافق العامة والصناعات الأساسية.

• **الاشتراكية الزاحفة أو الزحف الاشتراكي creeping socialism:**

وهو الاعتداء التدريجي للدولة على نظام الملكية الخاصة والمشروعات الحرة.

• **الأشعريَّة Al Ashariyah:**

مذهب أهل السنة والجماعة، ويقوم على أساس من التوسط بين السلف والمعتزلة، ويُنسب إلى أبي الحسن الأشعري الذي ينتهي نسبه، في بعض الاقوال، إلى الصحابي أبي موسى الأشعري.

• **أشغال شاقة hard labour:**

أشغال شاقة (تفرض على المسجونين لكن لا تزيد في مشقتها في العادة على العمل العادي).

• **إشكول، لِفِي (١٨٩٥ - ١٩٦٩)**

Eshkol, Levi:

رئيس وزراء إسرائيل من ١٩٦٣ حتى وفاته، وهو يهودي من أوكرانيا. وقد اشترك في الحركة الصهيونية منذ كان طالبًا في لتوانيا، انتقل إلى فلسطين في ١٩١٤ عندما كانت تحت الحكم التركي. عمل بلا كلل لإقامة دولة إسرائيل، فكان من مؤسسي حزب الهيستدروت (اتحاد العمال)، وكان أداة فعالة في نقل الأفراد والبضائع من ألمانيا إلى فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد إنشاء دولة إسرائيل في ١٩٤٨ شغل عدة مناصب وزارية منها وزير المالية (١٩٥٢ - ١٩٦٣)، وعندما تقاعد بن جوريون من رئاسة الوزارة في ١٩٦٣، خلفه إشكول. وكان الحدث الرئيسي في عهد إشكول هو حرب الأيام الستة (يونية ١٩٦٧)، كما استطاع إشكول توحيد أحزاب العمل الثلاث الرئيسية في حزب واحد هو حزب العمل الإسرائيلي.

• **الأشاعرة (أو الأشعرية)**

Ashariyah:

فرقة من الفرق الكلامية، تنتسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري. ولد أبو الحسن في البصرة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.وكان في بداية حياته على مذهب المعتزلة، بل كان من كبار رجاله. لكنه خرج عن الاعتزال وأعلن رجوعه إلى قول أهل الحق والسنة وإلى ما كان يقول به أحمد بن حنبل.

وهكذا ولد المذهب الأشعري في مطلع القرن الرابع الهجري حيث كانت القلوب متعطشة إلى فكر جديد يتسم بالقصد والاعتدال، وذلك بعد ما عانى من محن مثل محنة «خلق القرآن» إضافة إلى الصراع العنيف بين المذاهب الإسلامية في القرن الثالث الهجري.

كان ظهور الأشعري تلبيةً لحاجة الفكر إلى الحل الوسط والقصد في الأفكار بين المعتزلة والحنابلة، ومحاولة التوسط بين العقل والنقل، وبين الجبر والتفويض. وقد قُدر لهذا المذهب أن تكون له الغلبة على سائر المذاهب لأن شعاره كان العودة إلى الكتاب والسنة ومتابعة مذهب السلف، وهو الشعار الذي رفعه الأشعري فجذب إليه جمهور المؤمنين وملأ قلوبهم ثقة واطمئنانًا. وقد قُدر للمذهب من العلماء الأخيار والمفكرين الأفذاذ ما لم يقدر لأي مذهب آخر، وأيضًا تبنى بعضُ الساسة الكبار هذا المذهب ومنهم صلاح الدين الأيوبي في مصر ومحمد بن تومرت في المغرب العربي مما ساعد على انتشار المذهب واستقراره.

• **الإصلاح الزراعي**

land reform:

إعادة توزيع الأرض الزراعية بتفتيت الملكيات الكبيرة وتخصيص أنصبة منها لصغار الزراع.

• **الإصلاحات الانتخابية**

electoral reforms

تعني الإصلاحاتُ الانتخابية القضاءَ على الممارسات المنافية للديمقراطية وممارسات الفساد والغش عند إجراء الانتخابات العامة، ويتم تحقيق الإصلاح عادةً بقوانين تحقق واحدًا من الأهداف التالية:

١- إحداث تغيير في المؤهلات المطلوب توافرها في المواطنين كي يكون لهم حق الاقتراع بحيث ينتج عن هذا التغيير إدخال فئات كانت في السابق مستبعَدة من حق الاقتراع.

٢- مراجعة الإجراءات الخاصة باختيار المرشحين، ومراجعة الترتيبات الانتخابية بحيث تضمن الإجراءات والترتيبات الجديدة أن يكون الاختيار الذي يسجله الناخب اختيارًا فعّالاً.

٣- تحديد الإجراءات الفاسدة المستخدَمة في التأثير على نتيجة الانتخابات والتعريف بها وتجريمها.

ومن الممارسات التي كانت موضعًا للإصلاحات الانتخابية العنفُ البدني الذي يتم استخدامه بالفعل أو التهديد باستخدامه ضد الناخبين؛ والضغوط الخفية كتلك التي يمارسها بعض أرباب العمل ضد مستخدميهم؛ الرشوة المتمثلة في هبات نقدية أو مكافآت أخرى للإدلاء بالصوت؛ الإدلاء بالصوت أكثر من مرة؛ نقل الناخبين من الدوائر التي تكون النتائج فيها مؤكدة إلى دوائر أخرى النتائج فيها مشكوك فيها، وهو ما يسميه الأمريكيون استعمار الدوائر (Colonization)؛ لأن عملية نقل الأسماء إلى غير دوائرها تتم بطريقة غير قانونية، إبطال أوراق التصويت المزوَّرة؛

التلاعب في عدِّ أوراق التصويت.

وفي بريطانيا العظمى كان شراء الأصوات أمرًا شائعًا. وتجسدت الجهود التي بُذلت للقضاء على الرشوة وغيرها من أشكال الفساد الانتخابي في عديد من القوانين التي أجازها البرلمان.وقد حدد قانون عام ١٨٨٣ الذي يُعرف باسم **قانون منع الممارسات الفاسدة والغير قانونية**، حدَّد وعرَّف هذا القانون ممارسة النفوذ والتأثير الزائد عن الحد على الناخبين، بأنه ممارسة فاسدة، وكذا انتحال شخصية آخرين عند الإدلاء بالصوت، وسبعة أشكال أخرى محدَّدة من أعمال الرشوة والبرطيل. واعتُبرت هذه الممارسات جرائم قانونية يعاقَبُ مرتكبوها بالغرامة والسجن والحرمان من الحقوق السياسية لمدة سبع سنوات. وينص هذا القانون على أن انتخاب المرشحين، الذين يثبت إدانتهم في أي من ممارسات الإفساد السابقة، يكون انتخابًا باطلاً ولاغيًا.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية: نجد أن معظم الولايات تُلزم المرشحين في الانتخابات بأن ينشروا بيانات مالية عن نفقات حملاتهم الانتخابية قبل وبعد يوم الانتخاب. فالقانون الفيدرالي الصادر في عام ١٩٢٥ يُلزم المرشحين للكونجرس بأن يقدِّموا حسابات تفصيلية عن المساهمات التي تمت لتغطية مصاريف حملاتهم الانتخابية قبل الانتخاب وبعده. إذ وُضعت حدود للمبالغ التي يُسمح للمرشحين بإنفاقها في الحملات الانتخابية؛ وحُظر على البنوك والشركات الوطنية أن تقدم مساهمات في الحملات الانتخابية لمقاعد الكونجرس والمجمع الانتخابي. وفي عام ١٩٣١ أجاز الكونجرس قانونًا شديدا بعيد المدى، عُرف باسم **قانون هاتش**. كان الغرض من القانون إضعاف نظام الأسلاب والغنائم (ارجع إليه) الذي كان يقوم على المحسوبية السياسية والتقليل من إقبال البعض عليه، والدعوة إلى نظام الاستحقاق والجدارة عند اختيار الموظفين وتعيينهم في الخدمة المدنية. ويحظر قانون هاتش على الموظفين الفيدراليين أنواعًا معينة من الأنشطة السياسية. ومخالفة هذا النص الأساسي للقانون يعاقب عليها بعدة عقوبات منها فقدان الوظيفة.

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ركزت الإصلاحات الانتخابية في الولايات المتحدة على حق الزنوج القانوني في الاقتراع؛ إذ نص قانون حقوق الاقتراع الصادر في عام ١٩٦٥ على وقف امتحانات القراءة والكتابة للناخبين، وعلى وقف الوسائل الأخرى المستخدَمة لإثبات أهلية الناخبين للمشاركة في الانتخابات إذا ثبت أنها تطبق بطريقة تنطوي على التفرقة والتمييز العنصري. وحظرَ التعديلُ الرابع

والعشرون للدستور الأمريكي، والذي تم التصديق عليه في عام ١٩٦٤، ضريبة الرأس كمؤهل للاقتراع. أما التعديل السادس والعشرون الذي تم التصديق عليه في عام ١٩٧١ فنص على أن المواطنين البالغين من العمر ١٨ عامًا فأكثر لا يمكن أن يُحرَموا حق الاقتراع على أساس السن. وبعد فضيحة ووترجيت واستقالة الرئيس نيكسون في عام ١٩٧٤، أجيز **قانون تمويل الحملات الانتخابية** لعام ١٩٧٤، إذ وضع قيودًا شديدة على المساهمات الفردية والجماعية في الحملات الانتخابية، ونص على حدود لا تتعداها نفقات الحملات الانتخابية، وألزم المرشحين بالكشف الدوري الكامل عن جميع ما يتلقونه من مساهمات وما يدفعونه من أموال.

وفي مصر: يعالج الباب الرابع من **القانون** رقم ٧٣ لعام ١٩٥٦ **بشأن ممارسة الحقوق السياسية وتعديلاته**، يعالج بالتفصيل **الجرائم الانتخابية** في المواد من ٣٩ إلى ٥١. فالذين يتخلفون، بدون عذر، عن الإدلاء بأصواتهم يُغرَّمون؛ وهناك نص بالسجن والغرامة المالية عقابًا للتلاعب في تسجيل الأسماء في جداول الانتخابات، ولاستخدام العنف البدني أو التهديد باستخدامه ضد الناخبين، ولإذاعة معلومات كاذبة عن الانتخابات والمرشحين، ولانتحال شخصية الغير عند الإدلاء بالصوت، وللإدلاء بالصوت أكثر من مرة واحدة، ولإبطال أوراق الاقتراع بتغييرها أو تشويهها، ولخطف صناديق الانتخاب أو إتلافها أو حشوها بأوراق اقتراع مزورة.

ومن الاهتمامات الرئيسية للمنادين بالإصلاحات الانتخابية إنشاءُ دوائر انتخابية أعداد السكان فيها متساوية أو على الأقل متقاربة. فعندما لا تكون الدوائر الانتخابية متساوية في عدد السكان فإن هذا ينطوي على إعطاء عدد قليل من الناخبين، أي سكان الدوائر التي يقل فيها عدد الناخبين، سلطةً لا تتناسب مع عددهم.

ولْنُلقِ نظرة فاحصة على **معركة الإصلاحات الانتخابية المعاصرة في إيطاليا** مع مقارنتها بالنظامين الإنجليزي والفرنسي:

ففي ٨ أبريل عام ١٩٩٣، أجري استفتاء في إيطاليا على استبدال النظام الانتخابي لمجلس الشيوخ (المجلس الأعلى للبرلمان الإيطالي) وكان هذا النظام يقوم على التمثيل النسبي، وصوَّت الناخبون لصالح نظام الانتخاب بأغلبية الأصوات. وتوقع المراقبون السياسيون أن يؤدي ذلك التغيير إلى إرغام السياسيين على مد مظلة الإصلاح لتشمل مجلس النواب. ويدور جدل شديد بين مؤيدي نظام الجولة الواحدة في التصويت[1] المعمول به في

(١) فيها ينتخب الحاصل على أعلى الأصوات حتى ولو قل عن النصف.

إنجلترا وبين نظام الجولة الثانية الحاسمة[1] المعمول به في فرنسا. ويرى البعض أن نظام التمثيل النسبي إذا لم تشبه شائبة فإنه يؤدي إلى تمثيل عدد كبير من الأحزاب في البرلمان، ففي مجلس النواب الإيطالي بلغ عدد الأحزاب الممثلة فيه (في عام ١٩٩٣) ستة عشر حزبًا.

أما في **نظام الجولة الواحدة** (وهو النظام الانجليزي) فإن الاقتراع يتم وينتهي في جولة واحدة، والمرشح الذي يحصل على أعلى الأصوات في الدائرة يُعلَن انتخابه، حتى ولو كان عدد ما حصل عليه من أصوات يقل كثيرًا عن خمسين بالمائة من مجموع أصوات الناخبين في تلك الدائرة.

لكن في ظل **نظام الجولة الثانية الحاسمة** المعمول به في فرنسا تجرى جولة انتخابية ثانية إذا لم يحصل أي من المرشحين على خمسين بالمائة من الأصوات؛ ويتم إجراء الجولة الثانية بين جميع المرشحين الذين يحصلون على أكثر من ١٢,٥٪ من أصوات الدائرة، ويتم انتخاب المرشح الذي يحصل على أعلى الأصوات في الجولة الثانية. وتجرى الجولة الثانية بعد الجولة الأولى بأسبوع. أما في الجولة الأولى فإن المرشحين الحاصلين على ٥٠٪ أو أكثر من الأصوات يعلَن انتخابهم.

(١) عند عدم حصول أي من المرشحين على أكثر من نصف الأصوات في الجولة الأولى.

1

ولنأتِ الآن إلى أهم إصلاح انتخابي تم في مصر، بمقتضى المرسوم بقانون رقم ٢٠١ لعام ١٩٩٠. فبمقتضى هذا القانون تحولت البلاد عن نظام الانتخاب بالقائمة (الذي كان قد طُبق في مصر بمقتضى القانون رقم ١١٤ لعام ١٩٨٣[2]) واتبعت البلاد من جديد نظام الانتخاب الفردي[3] (الذي كان مطبقًا في البلاد منذ بدءِ قيام النظام النيابي في السبعينيات من القرن التاسع عشر). وكان قد تم الطعن في دستورية المجلسين اللذين تم انتخابهما في ظل نظام القائمة في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ أمام المحكمة الدستورية العليا على أساس أن نظام القائمة يمثل انتهاكًا صارخًا للمادتين ٨، ٤٠ من دستور البلاد؛ إذ تنص الأولى على: «تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين»، وتنص الثانية على: «المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في

(٢) يضيف هذا القانون مادة جديدة إلى القانون رقم ٣٨ لعام ١٩٧٢ تحت رقم ٥ مكرر. وتنص هذه المادة الجديدة على أن يكون انتخاب أعضاء مجلس الشعب بنظام القائمة الحزبية.

(٣) المادة الثانية من المرسوم بقانون رقم ٢٠١ لعام ١٩٩٠ الصادر عن رئيس الجمهورية تلغي المادة رقم ٥ مكرر التي كانت قد أضيفت إلى القانون رقم ٣٨ لعام ١٩٧٢ والتي نصت على وجوب أن يكون انتخاب أعضاء مجلس الشعب بنظام القائمة الحزبية.

الحقوق والواجبات العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة. أما القانون رقم ١١٤ لعام ١٩٨٣ فقد جاء مخالفًا لهاتين المادتين من الدستور[1] لأنه أعطى حق الترشيح لعضوية مجلس الشعب لأعضاء الأحزاب السياسية وحدَهم دون غيرهم من المواطنين، وهو بهذا استبعد المستقلين، وحرم قطاعًا كبيرًا من المواطنين من حق الترشيح لعضوية البرلمان ألا وهو مجلس الشعب.

• **أصول الفقه الإسلامي**

Foundations of Islamic jurisprudence:

هي القرآن الكريم والسنة النبوية والقياس والإجماع.وهي أيضًا مصادر التشريع الإسلامي.

• **أصوات عائمة floating votes:**

لم تحدد اتجاهها بعد.

• **إضراب strike:**

رفض العاملين الاستمرار في العمل لإجبار رب العمل على الاستجابة لمطالبهم مثل تحسين ظروف العمل أو زيادة الأجر، الخ..

(١) يضع أفضلهم لديه في أول خياراته، ويضع بعده من يليه في الأفضلية عنه، ثم يضع الثالث وهكذا.

• **إضراب عن الطعام**

hunger strike

• **الاضطراب العصبي القتالي**

Battle fatigue:

يصيب المقاتل بسبب الإجهاد والتوتر في القتال.

انظر: combat fatigue.

• **أطباء بلا حدود Doctors without Borders وهي بالفرنسية Médecins Sans Frontières**

هي جماعة إنسانية مستقلة تمولها التبرعات الخاصة، ومقرها مدينة باريس، وتكرس جهودها في المقام الأول لمساعدة ضحايا العنف السياسي والكوارث الطبيعية. وغالبًا ما لقي أعضاؤها مخاطر على حياتهم الشخصية. وقد مُنحت الجماعة جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٩.

تأسست الجماعة في عام ١٩٧١ على يد عشرة أطباء فرنسيين لم يعجبهم الوضع الحيادي للصليب الأحمر وقرروا ألا ينتظروا توجيه الدعوة إليهم حتى يقدموا المساعدة. ساعدت الجماعة ضحايا زلزال ١٩٧٢ في نيكاراجوا وضحايا القتال بين روسيا وشيشنيا في تسعينيات القرن العشرين، وفي أواخر تلك التسعينيات كان عدد الدول التي شارك بعض أبنائها في الجماعة ٤٣ دولة.

• اعتصام

Sit- down, also: sit - in:

اعتصام: جلوس المضربين في مصنع، أو مبنى الخ مع رفض مغادرة المكان إلا بعد الوصول إلى اتفاق بشأن مطالبهم.

• إضراب اعتصامي

sit – down strike:

• اعتقال **false imprisonment :**

احتجاز الشخص غصبًا وبالمخالفة للقانون.

• الإعدام الغوغائي **lynching:**

شكل من أشكال العنف الغوغائي؛ حيث يقوم الغوغاء بإعدام مذنب يفترضون إدانته، وغالبًا ما يعذبونه ويقطعون أطرافه، وكل ذلك بدون محاكمة، وتحت زعم إقامة العدالة. ويشير مصطلح «قانون لينش» إلى أي محكمة تشكل نفسها بنفسها وتفرض الحكم على شخص ما بدون اتخاذ الإجراءات القانونية الواجب اتخاذها. والمصطلح «لينش – Lynch» مأخوذ من اسم أحد الوطنيين في ولاية فيرجينيا الأمريكية كان يعمل مزارعًا هو: تشارلز لينش. كان قد ترأس، أثناء ثورة الاستقلال الأمريكية، محكمة شاذة تشكلت لمعاقبة الموالين للتاج الملكي البريطاني ضد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا.

• للأعضاء أن يصوتوا كيفما يشاؤون (غير مقيَّدين بأمر انضباط حزبي)

the whips are off.

• أعضاء البرلمان الأوروبي

Members of European Parliament

[يوقعون في كشوف بدلات الحضور اليومية حتى في الأيام التي لا عمل لهم فيها].

MEPs sign for their daily attendance allowance, even on days when they do no work.

• أعضاء مجلس الشعب وبَدَلاتهم

members of parliament and their allowances

ينعي البعض على أعضاء مجلس الشعب[1] وينكر عليهم تقاضيهم بدل حضور جلسات المجلس ولجانه. على أن المسألة أكبر من أن يُفصل فيها بهذه البساطة؛ إذ أن له جوانب دقيقة تستوجب إمعان النظر وإعمالَ العقل.

أعضاء مجلس الشعب، مِثلهم مثلُ غيرهم، ليسوا سواء: منهم من أوتي سعة من المال وبسطة في الرزق – بوسعه أن يستورد من الخارج تربة حديقة الورد الملحقة ببيته. ومنهم مَن قُدِر عليه رزقُه –

(1) كان اسمه مجلس الأمة، ثم تغير إلى مجلس الشعب عام ١٩٧١، ثم تغير إلى مجلس النواب بموجب دستور ٢٠١٢.

يجزيه أمرُ المبيت بالعاصمة ليالي معدودات في إحدى اللوكاندات (اللوكاندة ليست فصيحة وتعني الطبقة الدنيا من الفنادق). والفريق الأول يتطاول في اقتناء السيارات الفارهة ومن أحدث طراز، بينما لا يملك الفريق الثاني إلا أن يستخدم الحافلات العامة في تنقلاته. هذه الحقيقة تدحض الزعم بأن بدلات الأعضاء هي المسئولة عن سيارات «المرسيدس» التي تزحم أفنية المجلس على حد تعبير البعض.

يعقد المجلس قرابة تسعين جلسةً في السنة، ولو أضفنا إليها مثل هذا العدد من جلسات اللجان - يحضرها العضو، وكذا قيمة المكافأة الشهرية (مائة جنية)، كان المجموع أقربَ إلى ثمانية منه إلى تسعة آلاف جنيه في السنة - بالأمس القريب جعل أحد المحافظين هذا المبلغ حدًا أقصى لبدلات رؤساء المدن فقامت عاصفة تتظلم من صغر المبلغ.

عضو البرلمان في أي دولة عليه أن يفتح بيتين: واحدًا في دائرته، وثانيًا في العاصمة. ولا بد وأن يتوافر له من أسباب الإعاشة والاستقرار المادي ما يمكنه من التوفر على النهوض بأعباء العضوية ومسئولياتها بدءًا من المشاركة في دراسة ومناقشة مشروعات القوانين، وانتهاءً بمراقبة أعمال السلطة التنفيذية. وداخل هذين الإطارين تقع قضايا السياسة والاقتصاد والزراعة والصحة إلى آخر قائمة طويلة شديدة التنوع والتخصص من أمور الحياة التي تزداد تعقيدًا، وتفرض عليه التفرغ التام باعتباره نائبًا عن الأمة كلها، فضلاً عن مسئوليته المباشرة عن رعاية مصالح أبناء دائرته وحل مشكلاتهم.

ومجلس الشعب يتولى سلطة التشريع، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية (مادة ٨٦ من الدستور)، ولكل عضو أن يوجه إلى رئيس الوزراء أو نوابه أو الوزراء أو نوابهم الأسئلة والاستجوابات لمحاسبتهم في الشئون التي تدخل في اختصاصاتهم. ولمجلس الشعب أن يقرر سحب الثقة من أحد نواب رئيس الوزراء أو الوزراء، وله أن يقرر مسئولية رئيس الوزراء (المواد ١٢٥-١٢٧ من الدستور).

ولكي يضطلع المجلس - بفاعلية - بدوره هذا، لابد وأن يتوافر له الاستقلال المالي. لذا نصت المادة ٣٩٢ من اللائحة الداخلية للمجلس على أن «المجلس مستقل بموازنته، وتُدرج رقمًا واحدًا في موازنة الدولة» ويقوم المجلس بتوزيعها على الأبواب التي يراها دون تدخُّل من السلطة التنفيذية.

إن من دواعي استقلال العضو وتدعيم حصانته النفسية والمعنوية كرقيب على السلطة التنفيذية أن يتفرغ تمامًا لعضوية

المجلس بالاستقالة من وظيفته في الحكومة أو في القطاع العام. فلا مناص من إلغاء الاستثناء الوارد بهذا الخصوص في المادة ٣٥٧ من اللائحة الداخلية للمجلس – إذ كيف نُحمِّل عضوًا في مجلس الشعب يعمل ملاحظًا في مصنع أو ناظرًا في مدرسة أو رئيسًا لفرع شركة ما في إحدى المدن، كيف نحمله عبء المواجهة مع الوزير الذي تتبعه المدرسة أو المصنع؟

كما وأن أعضاء المجلس لابد وأن يتوافر لهم الاكتفاء المادي حتى يكونوا بمنأى عن شبهة الوقوع في مخالب مَن يُهمهم استصدار قانون معيَّن يخدم أغراضهم على حساب الصالح العام. كما لابد وأن يُحاطوا بالضمانات التي تكفل عدم التربح من العضوية. إننا يجب علينا ألاَّ نتنكر لطبيعتنا البشرية – فإشباع الحاجات هو السياج ضد مزالق الطريق.

تنبهت الدول المتقدمة لذلك؛ فالراتب السنوي لعضو مجلس العموم البريطاني ٣٠٨٥٤ جنيهًا إسترلينيا، ويتقاضى عند ترك العضوية مكافأةً تتناسب مع سِنه وعدد السنوات التي قضاها في العضوية.

وراتب عضو الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية ٤٢٥٠٠ دولار أمريكي، ويتقاضى معاشًا إذا قضى في العضوية ست سنوات فأكثر. ويُعِدُّ الكونجرس مكتبًا لكل عضو، ويزوِّده بالمعاونين والموظفين، بينما لا يملك عضو مجلس الشعب في مصر سوى صندوق بريد لا يكاد يسع بعضًا مما يُرسَل إليه – وربما تساءل البعض: كيف والعامل في المصنع له دولاب يحفظ أشياءه وملابسه؟!.

أما الدعوة إلى أن تكون النيابة (عضوية مجلس الشعب) عملاً تطوعيًا فتعني أن تكون العضوية قاصرة على الموسرين الأثرياء. كما أنها تجعل الوطنَ اليدَ السفلى ونوابَه اليد العليا، ويكون الوطن مظنةَ أنه يُمَنُّ عليه – وكلا الأمرين تَرِد عليه الاعتراضات الشديدة وتكتنفه المحاذير من كل جانب.

ألا فليتقاض عضو مجلس الشعب راتبًا شهريًا مجزيًا يسمى «راتب العضوية»، وليحدَّد هذا الراتب بالمعروف – بالمعنى الذي أورده القرآن العظيم لهذه الكلمة الجميلة، أي حسب المعروف بين الناس، بلا إسراف ولا تقتير، وبحيث لا يُظلم الأعضاء، فالمعروف هو ما يعرفه العقل ويستحسنه الشرع والعرف.

• إعطاء الأحزاب مساحة متساوية في وسائل الإعلام الحكومية

equal access to state controlled media:

• إعلان الحقوق الأساسية في الولايات المتحدة

Bill of Rights

هي التعديلات العشرة الأولى التي

أدخلت على الدستور لتضمن الحقوق والحريات الأساسية مثل حرية الكلام والاجتماع والعبادة.

● **إعلان دستوري**

constitutional declaration

هو إعلان بأهم المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة بعد وقوع انقلاب (coup d'Etat) أو قيام ثورة تسقط نظام الحكم السابق. وتسير الدولة في عهدها الجديد وفق أحكام هذا الإعلان إلى أن يتم وضع دستور جديد كامل. ومن الإعلانات الدستورية في مصر، إعلان دستوري في ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ (بعد انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢) بسقوط دستور ١٩٢٣ والشروع في تأليف لجنة لوضع مشروع دستور جديد، وتألفت اللجنة برئاسة علي ماهر باشا وأنجزت مهمتها بكتابة ما عُرف بمشروع دستور ١٩٥٤، وهو دستور جيد اعتمد الجمهوريةَ البرلمانية نظامًا للحكم، لكن عبد الناصر لم يُلْقِ إليه بالاً وأصبح في ذمة التاريخ.

وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ صدر الإعلان الدستوري بإعلان الجمهورية وإلغاء النظام الملكي، وسقوط أسرة محمد علي التي حكمت مصر منذ عام ١٨٠٥، وتولية اللواء محمد نجيب قائد انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ رئيسًا للجمهورية.

وبعد قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ الشعبية السلمية، أرغمت المظاهرات المليونية في ميدان التحرير بوسط القاهرة وفي جميع عواصم المحافظات، أرغمت حسني مبارك على التخلي عن منصب رئيس الجمهورية (بعد ثلاثين عامًا من الحكم القمعي الاستبدادي الفاسد) وتَسَلَّم مقاليد الحكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي أصدر في ١٣ فبراير ٢٠١١ إعلانه الدستوري الأول الذي عطل بمقتضاه العمل بدستور ١٩٧١، وأعلن تولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحكم، وحل مجلس الشعب والسورى، وتشكيل لجنة لتعديل الدستور. ثم أصدر المجلس الأعلى في ٣٠ مارس ٢٠١١ إعلانًا دستوريًا من ٦٣ مادة. ولنا ملاحظتان عليه: أولاهما: أنه أقرب إلى أن يكون دستورًا مؤقتًا منه إلى إعلان دستوري. والملاحظة الثانية: أنه يتكون من: (٧) مواد من بين (٨) ثماني مواد تم الاستفتاء عليها[1]، و (٥٥) خمس وخمسين مادة وُضعت بلا استفتاء.

ولقد صدر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلانات دستورية أخرى، في ٢٥ سبتمبر ٢٠١١، ثم في ١٩ نوفمبر ٢٠١١

(١) تم الاستفتاء على التعديلات الدستورية للمواد ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٨ و ٩٣ و ١٣٩ و ١٤٨ و ١٨٩ وإلغاء المادة ١٧٩ من دستور ١٩٧١ في يوم ١٩/٣/٢٠١١، وكانت النتيجة الموافقة بنسبة ٧٧٪ والرفض ٢٣٪.

سُمِّي آخرها ١٧ يوليو بالإعلان المكبل، وألغاه الرئيس محمد مرسي بموجب إعلان دستوري آخر (دون أن يكون له حق إصدار الإعلانات الدستورية) في نوفمبر ٢٠١٢ مما تسبب مع عوامل أخرى في غضب شعبي انتهى بعزله في ٣ يوليو ٢٠١٣. وجاء الرئيس المؤقت عدلي منصور ليصدر إعلانًا دستوريًا في يوليو ٢٠١٣.

● **إعلان الاستقلال من جانب واحد تعلنه دولة تابعة من غير موافقة الدولة الحامية لها**

unilateral declaration of independence

● **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**

Universal Declaration of Human Rights

أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٤٨، وهذا الإعلان يحدد حقوق الإنسان التي أعلنها وأكدها ميثاق الأمم المتحدة. وتشمل هذه الحقوق حرية الفكر والديانة والضمير؛ وحرية الرأي والتعبير؛ وحرية الاجتماع والرفقة؛ والمساواة أمام القانون؛ الحماية ضد القبض التعسفي؛ الحق في محاكمة عادلة؛ الحق في التملك؛ الحق في العمل وفي اختيار العمل بحرية؛ الحق في تساوي الأجر عن العمل الواحد؛ الحق في تكوين اتحادات نقابية وفي الانضمام إلى اتحادات نقابية؛ الحق في الراحة وفي وقت الفراغ؛ الحق في مستوى معيشة يكفي حاجات الإنسان؛ الحق في التعليم.

وينظر إلى هذه الحقوق على أنها الحقوق الأساسية التي تنشدها الدول الموقعة على الإعلان، لكنها من الناحية القانونية ليست التزامات واجبة النفاذ.

● **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**

Universal Declaration of Human Rights:

هو الإعلان الذي استكملته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في يونيو ١٩٤٨، وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد إجراء قليل من التعديلات، في دورتها التي انعقدت في باريس في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، وقد أقرته بإجماع الأصوات (مع امتناع أعضاء الكتلة السوفيتية الست والعربية السعودية واتحاد جنوب أفريقيا). تضمن الإعلان كلاً من الحقوق المدنية والسياسية الرئيسية المعترف بها والتي تم إقرارها في الدساتير الديموقراطية وكذلك العديد مما عُرف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتضم المجموعة الأولى من الحقوق الحق في الحياة وفي الحرية وفي الأمن؛ والحق في ألاّ يقبض على إنسان أو يُعتقل أو ينفى ظلمًا؛ والحق في محاكمة عادلة وعلنية أمام محكمة مستقلة نزيهة؛ وحرية الفكر والضمير والديانة؛ وحرية

الاجتماع والتجمع السلمي.

ومن الحقوق الأخرى الحق في الضمان الاجتماعي؛ والحق في العمل؛ والحق في التعليم؛ وحق المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع؛ وحق الاستمتاع بالفنون والمشاركة في التقدم العلمي وما يجلبه من منافع.

• **أعالي البحار high seas:**

هي، في القانون البحري، البحار التي تقع فيما وراء المياه الإقليمية، أو هي كل البحار المفتوحة التي لا تخضع لملكية دولة من الدول. وجرت العادة على أن كل دولة مطلة على البحر لها سيادة مطلقة حتى مسافة ثلاثة أميال (قرابة خمسة كيلو مترات) من الساحل وما وراء ذلك مفتوح وشائع لكل الدول. لكن دولاً كثيرة تدّعي السيطرة على مساحات أوسع بغرض حماية مصايد الأسماك. ولمحاكم الدول المطلة على البحر الولاية على حدود الأميال الثلاثة، أما ما وراءها فيخضع للقانون الدولي. لكن حد الأميال الثلاثة هذا خضع في السنوات الأخيرة لكثير من الجدال والنزاع بقصد زيادته إلى إثني عشر ميلاً وأكثر كثيرًا.

• **أغلبية بسيطة**

simple majority:

هي حصول أحد المرشحين على أعلى الأصوات، لكن ما حصل عليه يقل عن النصف زائد واحد (أي عن الأغلبية المطلقة).

• **أغلبية شاملة**

overall majority:

تزيد الأصوات التي حصل عليها صاحبها على مجموع ما حصل عليه كلُّ المنافسين له.

• **أغلبية صريحة (لا شك فيها)**

straight majority, also: overall majority

أغلبية لا شك فيها، تزيد على نصف عدد الأصوات المعطاة.

• **الأغلبية الصامتة**

the silent majority:

من لا يعبرون عن آرائهم علانية

The people with moderate views who are unable or unwilling to express their opinions.

• **أغلبية ضئيلة**

narrow majority:

تنجي المرشح بالكاد من الهزيمة.

• **أغلبية محصّنة ضد الفيتو**

veto – proof majority:

لا يمكن الاعتراض بعد حصولها.

• **أغلبية مشروطة**

qualified majority:

(كاشتراط أغلبية ثلثي أعضاء المجلس

عند التصويت على إسقاط العضوية عن أحد الأعضاء».

● **الأغلبية المُطلَقة**

absolute majority

هي حصول المرشح على نصف عدد الأصوات زائد واحد، إذا كان التنافس بين مرشحين اثنين. أما إذا كان المرشحون أكثر من اثنين، فتوصف الأغلبية المطلقة بأنها حصول أحد المرشحين على عدد من الأصوات يزيد على مجموع الأصوات التي حصل عليها جميع المرشحين الآخرين.

● **الأغلبية النسبية**

relative majority

هي حصول أحد المرشحين على أعلى الأصوات لكن ما حصل عليه من أصوات لا يزيد على نصف عدد الأصوات المعطاة.

● **إغلاق باب المناقشة**

closure of the debate

تنص المادة ٢٩٦ من اللائحة الداخلية لمجلس الشعب على: «مع مراعاة ما ورد بشأنه نصٌ خاص، لا يجوز إقفال باب المناقشة إلا إذا تكلم في الموضوع المعروض اثنان من مؤيديه واثنان من معارضيه على الأقل».

وتنص الفقرة الأخيرة من المادة ذاتها على: «ويؤذن دائمًا لعضو واحد على الأقل في الكلام عقب المتكلم عن الحكومة».

وتنص المادة ٢٩٧: «للرئيس أن يقترح إقفال باب المناقشة إذا رأى أن الموضوع قد استوفى بحثه، أو بناءً على طلب كتابي موقّع من عشرين عضوًا على الأقل باقتراح إقفال باب المناقشة».

(قارن هذا بسلاح إقفال باب المناقشة في مجلس العموم البريطاني بالرجوع إلى مقال: الجيلوتين).

● **أغا agha:**

لقب عثماني كان يُمنح للقواد العسكريين في مصر في مدة خضوعها لحكم الدولة العثمانية من ١٥١٧ إلى ١٧٩٨.

● **أغا خان Aga Khan:**

لقب رئيس الطائفة الإسماعيلية الشيعية.

● **افتح يا سمسم Open Sesame:**

وسيلة لا تخيب لتحقيق المراد (مأخوذة من الأمر السحري الذي استخدمه علي بابا وفتح به باب مغارة الحرامية في قصة «علي بابا والأربعين حرامي» التي كتبت عام ١٧٩٣).

● **الإفراط في تذكر الماضي واستعادة أحداثه hypermnesia:**

● **أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى**

sub – Saharan Africa:

ذلك الجزء من أفريقيا الواقع جنوب الصحراء الكبرى.

• **الأفريكانيون Afrikaners:**

هم سكان جنوب أفريقيا البيض المنحدرون من أصل هولندي (هم ٦٠٪ من البيض في جنوب أفريقيا) وكانوا يُعرفون سابقًا باسم البوير. جاؤوا إلى جنوب أفريقيا من هولندا في القرن ١٧.

• **إفلاس bankruptcy:**

عجز التاجر أو شخص اعتباري عن سداد ديونه، وتستتبع توزيع ممتلكاته بين الدائنين. أما عجز الشخص العادي عن سداد ديونه فيسمّى إعسارًا.

• **الاقتصاد الأسود**

black economy:

يتم فيه التهرب من الضرائب.

• **اقتصاد الأعمال والمعاملات الحرة**

free – enterprise economy

نظام يقوم فيه المشترون والبائعون على أرض السوق باتخاذ القرارات الاقتصادية التي لا تخضع إلا لأقل قدر من رقابة الحكومة.

• **الاقتصاد الحر free enterprise:**

الاقتصاد الحر يقوم على منافسة بين شركات ومشروعات القطاع الخاص دونما تدخل كبير من الدولة.

• **اقتصاد السوق**

market economy:

سوق حرة يحدد فيها قانونُ العرض والطلب البضائعَ التي يتم إنتاجها والأسعارَ التي تباع بها.

• **اقتصاد السوق المختلطة**

mixed – market economy:

هو النظام الذي توجد فيه المشاريع الحرة، وتوجد معها لوائح حكومية تنظمها وتساندها.

• **الاقتصاد السياسي**

political economy:

فرع من العلوم الاجتماعية، تطور فيما بعد ليصبح علم الاقتصاد الذي يُعنى بزيادة الدولة لدخلها السنوي ومواردها العامة. دخل المصطلح اللغة في أوائل القرن السابع عشر ليصف ما يتم من دراسات لمشاكل الإمارات (الدول التي يحكمها أمير) وهي التي حلت في أواخر العصور الوسطى في أوروبا محل النظام السياسي الإقطاعي الكنسي. وكان آدم سميث، الاقتصادي والفيلسوف الأسكتلندي (١٧٢٣ - ١٧٩٠)، أول من قدم دراسة منهجية شاملة عن هذا العلم، ويبدو أنه سوّى بين الاقتصاد السياسي وبين معالجته لطبيعة وأسباب ثروة الأمم. وبعد عصر القوميات جاء عصر الليبرالية أو الفردية في أواخر القرن الثامن عشر، وتحولت الكتابات الاقتصادية إلى المركنتيلية التي تقول بفرض ضرائب جمركية على منتجات الدول

الأجنبية حمايةً للمنتجات الوطنية.ومن المؤلفات التي كتبت في ذلك العصر: «مبادئ الاقتصاد السياسي وفرض الضرائب Principles of Political (١٨١٧) Economy and Taxation» لمؤلفه ديفيد ريكاردو (Ricardo) وكتاب «مبادئ الاقتصاد السياسي» (١٨٤٨) لمؤلفه جون ستيوران ميل (Mill). وهذان المؤلفان لفتا الانتباه إلى مشاكل القيمة والتوزيع.

وقد حل مصطلح علم الاقتصاد محل مصطلح الاقتصاد السياسي في القرن العشرين، وجاء مع تغيير الاسم انقسام علم الاقتصاد إلى فروع عديدة متخصصة.

• **الاقتصاد المفروض أو الموجَّه command economy:**

فيه تقرر الحكومة السلع والخدمات التي يتم إنتاجها، وبأي كمية وبأي طريقة يتم توزيعها. ووُصف هذا النظام بأنه مفروض لأن القرارات يتم اتخاذها في المستويات الحكومية العليا وتنقل إلى الناس الذين لا يملكون إلا أن يطيعوها.

• **الاقتراع بِعَدِّ الأصوات Teller Vote:**

إحدى طرق الاقتراع في المجالس التشريعية، وفيها يخرج المؤيدون إلى الممشى ويتم عدُّهم، ثم يخرج بعدهم المعارضون ويتم عدُّهم.

أ

• **الاقتراع الثاني second ballot:**

يُجرى عند عدم حصول أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات في الاقتراع الأول.

• **الاقتراع السري ballot**

الترجمة الانجليزية للاقتراع السري هي: ballot، وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية: balle، ومن الكلمة الإيطالية ballotta، وكلٌّ منها تعني: كرة صغيرة. ذلك أن عمليات الاقتراع في الماضي كانت تتم باستخدام الكرات الصغيرة.

وفي الاستعمال الحديث تعني كلمة ballot قصاصةً أو فرخًا من الورق يُستخدم في الاقتراع، وذلك في النظام الانتخابي الذي يسمح للمقترع (الناخب) بأن يختار مرشحه سرًّا.

كما أن كلمة ballot تعني كذلك عملية الاقتراع السري سواء تم باستخدام قصاصات ورق مطبوعة أو مكتوبة أو بواسطة آلة الاقتراع، وهي ماكينة تُستخدم في تسجيل وعد الأصوات المعطاة في الانتخابات.

وتوفر طريقة الاقتراع السري حماية الناخبين من أن يُجبَروا على غير ما يريدون، ومن تعرضهم للقمع عند ممارسة حقهم الانتخابي – فالاقتراع السري وسيلة

هامة من وسائل الدفاع عن الحرية السياسية. ويُستخدم في الانتخابات في جميع البلدان الديمقراطية. وحيثما يكون حسْمُ المسائل والفصلُ فيها بالتصويت الحر، نجد أن الضرورة تدعو دائمًا إلى شكل من أشكال الاقتراع السري.

تاريخ الاقتراع السري:

في بلاد اليونان القديمة كان أعضاء المحاكم العليا يقترعون سرًّا بكُرات أو بأحجار أو بمحارات تحمل علامات معينة، وفي عام ١٣٩ قبل الميلاد تم في روما سن تشريع بإقامة نظام للاقتراع السري. وفي العصور الوسطى كانوا يستخدمون كريات ملونة عند الاقتراع؛ ولا يزال هذا هو الإجراء المتبع في الوقت الحالي في الأندية والاتحادات لتقرير مسألة قبول أعضاء جدد، إذ يُعطَى كلُّ مقترع كرتين؛ إحداهما بيضاء وتفيد الموافقة، والثانية سوداء وتفيد الرفض، وتوضع الكرات في وعاءين مختلفين.

وأكثرُ أشكال الاقتراع السري شيوعًا في وقتنا الحاضر هو القصاصة أو الورقة الانتخابية.

الاقتراع السري في المجالس التشريعية:

كان الاقتراع السري مستخدَمًا في **البرلمان الانجليزي؛** فكان الأعضاء يدلون بأصواتهم بطريقة سرية في الموضوعات المعروضة على المجلس، فلا يُعرف مَنْ مِنَ الأعضاء وافق على الموضوع المقترَح عليه ومن رفضه، وكان الغرضُ إخفاءَ رأي الأعضاء، لكن حدث في عام ١٧١٠ أن رفض مجلس اللوردات (في انجلترا) مشروعًا مقدَّمًا من مجلس العموم ينص على أن يكون الاقتراع على الموضوعات المعروضة على المجلس اقتراعًا سريًا.

وكان **مجلس النواب الفرنسي** يَتَّبِع نظام الاقتراع السري في المدة من ١٨٤٠ إلى ١٨٤٥.

ومع نمو الديمقراطية وانتشارها **تخلت المجالس التشريعية كلها تقريبًا عن ممارسة الاقتراع السري** في عملها باعتبارها مسئولة أمام الشعب، ولابد وأن يعرف الناس آراء نوابهم في مختلف القضايا كوسيلة هامة لتقييم أدائهم تحت سقف البرلمان.

وفي مجلس الشعب المصري يجري الاقتراع (التصويت) علانيةً فيما يُعرض على المجلس من مشروعات وقضايا، فيما عدا مسألة انتخاب رئيس المجلس ووكيليه؛ إذ تنص المادة ١٠٦ من دستور ١٩٧١ والمادة ٢٥٩ من اللائحة الداخلية للمجلس على أن جلسات مجلس الشعب علنية. وتنص المادة ٣٠٧ من اللائحة: «يجب على كل عضو أن يبدي رأيه في أي موضوع يُطرح لأخذ الرأي عليه». ويستفاد من هذه العبارة أن الاقتراع على ما يُطرح من

مشروعات وموضوعات في مجلس الشعب يكون علانيةً. ومع أن المادة ٣٠٧ هذه أجازت للعضو أن يمتنع عن إبداء رأيه إلا أنها اشترطت أن «يعرض أسباب امتناعه على المجلس بعد أخذ الرأي في الموضوع، وقبل إعلان رئيس المجلس للنتيجة».

فأخذُ الرأي في مجلس الشعب يتم علانيةً ولا يُستثنى من ذلك إلا انتخاب رئيس المجلس ووكيليه؛ إذ تنص المادة ١١ من اللائحة الداخلية: «ينتخب المجلس في الجلسة الأولى لدور الانعقاد السنوي العادي الرئيس والوكيلين بالأغلبية المطلقة لعدد الأصوات. وتكون عملية الانتخاب سرية».

الكفاح من أجل الحصول على حق الاقتراع السري:

ظهرت في **بريطانيا** مع قرب انتهاء القرن الثامن عشر المطالَبات بأن تكون الانتخابات لأعضاء البرلمان بالاقتراع السري. على أن أول مشروع للاقتراع السري لم يقدَّم إلى البرلمان إلا في عام ١٨٣٣ – وقد رُفِض. وعلى الرغم من أن أنصار الاقتراع السري كرروا محاولاتهم لاستصدار قانون به، إلا أن البرلمان لم يوافق على قانون الاقتراع السري إلا في عام ١٨٧٢، ونصَّ على أن يكون الاقتراع سريًّا في الانتخابات البرلمانية. وكان قد تم في وقت سابق إقرار قانون كهذا في **فرنسا** (عام ١٨٥٢)، وفي **إيطاليا** (عام ١٨٥٩). كما تم إقرار قانون الاقتراع السري في **الولايات المتحدة** بعد الاستقلال وقد كان معمولاً به أثناء فترة حكم الاستعمار البريطاني لها.

التزييف في عمليات الاقتراع:

لا تزال أعمال تزييف الاقتراع تتم في بعض المجتمعات، رغم أنها تناقصت بدرجة عظيمة بعد الأخذ بنظم الاقتراع السري. والطرق الرئيسية التي يتم بها هذا التزييف هي:

١- إدلاء الناخب بصوته أكثر من مرة. وهو إجراء مخالف للقانون؛ حيث يقوم المواطن بقيد نفسه والاقتراع في أكثر من لجنة.

٢- حشو صناديق الانتخابات بتذاكر انتخابية إضافية مزيفة، وتتم عمليات التزييف هذه بالتواطؤ مع المسئولين عن الانتخابات عندما يفقدون إحساسهم بالمسئولية ويتجردون من حمل الأمانة وصونها – ولكن يمكن التصدي لهم ومحاسبتهم.

٣- في بعض المجتمعات تستخدم آلات الاقتراع. ويزعم البعض أنها تحول دون حدوث التزييف في عمليات الاقتراع – لكن يحدث في بعض الأحيان أن يتم إتلاف هذه الماكينات بحيث تقلل عدد الأصوات المعطاة لمرشح يراد إسقاطه ظلمًا.

• الاقتراع الغيابي

absentee ballot or voting:

يمكن الناخب من التصويت بالبريد.

• اقتسام العمل **work - sharing:**

مشاركة الجميع في العمل المتاح: اقتسام العمل بين عدد أكبر من العدد اللازم للقيام به بغية تشغيل أيدي عاطلة.

• أقلية عرقية **ethnic minority:**

مجموعة صغيرة داخل المجتمع، لها أصول عرقية مختلفة عن أصول أكثرية السكان.

• إقليم تحت الوصاية

trust territory (also: trusteeship):

إقليم تحت الوصاية: إقليم لا يتمتع بالحكم الذاتي وواقع تحت سلطة الأمم المتحدة أو سلطة دولة موكلة بذلك من مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة. وقد يكون هذا الإقليم من الأقاليم التي كانت تحت الانتداب ولم يستقل بعد؛ أو إقليما أُخذ من إحدى الدول بعد الحرب العالمية الثانية؛ أو إقليمًا وضع تحت سلطة الأمم المتحدة بمعرفة الدولة التي كانت تحكمه. وينص ميثاق مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة على حماية مصالح سكان الأقاليم التي لم تتمتع بعد بالحكم الذاتي الكامل.

• إقليم تحت الانتداب

mandate also: mandated territory

عندما أنشئت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى في ١٩١٩، وُضعت الأراضي الاستعمارية التي كانت في حوزة ألمانيا وتركيا (وهما الدولتان اللتان هُزمتا) تحت سيطرة عصبة الأمم التي أوكلت إدارة هذه الأراضي لدول معينة، وعلى الأخص بريطانيا وفرنسا (الدول المنتدَبة) وذلك بمقتضى المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم. وقُسمت الأقاليم تحت الانتداب إلى: أقاليم فئة أ (وهي العراق، فلسطين، عبر الأردن [وهو الاسم السابق للأردن]، سوريا، لبنان) التي اعتبر أنها ستكون بعد فترة وجيزة جاهزة للاستقلال، وبالفعل صارت مستقلة بعد فترة قصيرة نسبيًا.

وأقاليم فئة ب أقل تطورًا (هي الكمرون، توجولاند، تنجانيقا، روندا). وأقاليم ج (جنوب غرب أفريقيا، نيو غينيا، بعض جزر المحيط الهادي، ساموا) وتقرر أن تحكمها الدول المنتدبة كما لو كانت جزءًا من أراضيها.وفي عام ١٩٤٥ تولت الأمم المتحدة مسئولية ما بقي من هذه الأراضي التي أصبحت أقاليم تحت الوصاية (trust territories).

• إقليم جنوب القوقاز

Transcaucasia:

يقع جنوب جبال القوقاز، ويضم جمهوريات أرمينيا وأزربيجان وجورجيا. كان في ١٩٢٢ جمهورية جنوب القوقاز ثم

انقسم في ١٩٣٦ إلى جمهوريات سوفيتية ثلاث.

• ألستر Ulster:

ألستر: ولاية في شمال جزيرة أيرلندا تضم تسع مقاطعات، ست منها (في شمال شرق الجزيرة) تعرف باسم: أيرلندا الشمالية وتكوّن جزءًا من المملكة المتحدة. والثلاث الأخر جزء من جمهورية أيرلندا. وهذه الثلاث يطلق عليها أيضًا اسم ألستر. كما يطلق هذا الاسم أحيانًا على أيرلندا الشمالية.

• الألعاب الأوليمبية

Olympic games:

هي أقدم المنافسات الرياضية الدولية وجرت العادة أن تكون للهواة، وتقام كل أربع سنوات. أقيمت لأول مرة في أوليمبيا (معبد في جنوب اليونان) في ٧٧٦ق.م. تكريمًا للإله زيوس. ولما تفشى فيها الغش ألغاها الإمبراطور ثودوستس في ٣٩٤ ميلادية. أما الألعاب الأوليمبية الحديثة فأقيمت لأول مرة في ١٨٩٦ في أثينا. ومنذ ذلك الوقت وهي تقام في مدن مختلفة مرة كل أربع سنوات، ولم تتوقف إلا في ١٩١٦، ١٩٤٠، ١٩٤٤ بسبب الحرب العالمية. أما الألعاب الأوليمبية الشتوية فبدأت أول ما بدأت في شاموني بفرنسا عام ١٩٢٤.

في عام ١٩٧٦ انسحبت من الألعاب الأوليمبية ٢١ دولة أفريقية احتجاجًا على قيام فريق الرجبي النيوزيلندي بجولة في جنوب أفريقيا التي كانت تمارس سياسة التفرقة العنصرية. وفي ١٩٨٠ قاطعت ٦٢ دولة الألعاب الأوليمبية الصيفية التي كانت مقامة في موسكو بسبب الغزو السوفيتي لأفغانستان. وفي عام ١٩٨٤ قاطعها الاتحاد السوفيتي ومعظم بلدان الكتلة الشرقية لأسباب سياسية أيضًا.

• إللنبي، المارشال

Allenby, field marshal :

المارشال إللنبي (١٨٦١ - ١٩٣٦) قائد عسكري، والمندوب السامي البريطاني في مصر من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥. عُين في مصر لاستعادة النظام فيها بعد اندلاع ثورة ١٩١٩. انتهج سياسة تصالحية مع العناصر الوطنية المعتدلة وطالب حكومته بإلغاء الحماية عن مصر، وهدد بالاستقالة إذا لم تستجب حكومته، فاستجابت له، وفي ٢٨ فبراير ١٩٢٢ أصدرت بريطانيا إعلان إنهاء الحماية على مصر.. وشجع اللنبي قيام حياة برلمانية دستورية صحيحة مما أغضب الملك فؤاد الذي احتفظ لنفسه في الدستور بحق حل البرلمان وإقالة الحكومة. وصدر دستور ١٩٢٣ وأجريت الانتخابات البرلمانية في يناير ١٩٢٤ وفاز فيها حزب الوفد بزعامة سعد زغلول الذي ألف الوزارة، لكن

اغتيال سير لي ستاك قائد الجيش المصري - الإنجليزي في السودان على يد عناصر متطرفة في القاهرة، أشعل غضب اللنبي الذي حمَّل الوفدَ المسئولية وطالب الحكومة بدفع فدية ضخمة وتقديم تنازلات في السودان، ورفض سعد رئيس الحكومة التنازلات واستقال في ديسمبر ١٩٢٤ ليخلفه زيوار باشا. وفي مايو ١٩٢٥ أعلن ألّلنبي استقالته وخلفه لويد جورج مندوبًا ساميًا على مصر.

• الألوية الدولية

International Brigades:

الألوية الدولية: مجموعات من المتطوعين الأجانب الذين حاربوا إلى جانب الجمهوريين ضد القوى الوطنية أثناء الحرب الأهلية في أسبانيا (١٩٣٦ - ٣٩). سميت بهذا الاسم لأن أعضاءها جاؤوا من حوالي خمسين دولة، وتولى تجنيدهم وتنظيمهم وتوجيههم منظمة الكومن تيرن (المنظمة الشيوعية الدولية). وكان عدد كبير من مجندي هذه الألوية شيوعيين قبل اشتراكهم في الحرب الأهلية، لكن أعدادًا أخرى منهم انضموا إلى الحزب الشيوعي أثناء الحرب. وتم سحب هذه الألوية رسميًا من إسبانيا في أواخر ١٩٣٨ عندما بدأ الاتحاد السوفيتي يقلل من دعمه للجمهورية الأسبانية وفي ١٥ نوفمبر ١٩٣٨ أقيم في برشلونه وداع لمتطوعي هذه الألوية.

• إليزابث الثانية **Elizabeth II:**

إليزابث الثانية، ملكة إنجلترا وشمال أيرلندا، ولدت في عام ١٩٢٦، واسمها الرسمي: إليزابث الثانية، بفضل من الله، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا وغيرهما من الممالك والأراضي، ورئيسة الكومن ولث وحامية حمى الدين.

كان توليها عرش البلاد أمرًا غير محتمل؛ حيث كانت بنت أخ الملك - لكن عمَّها الملك إدوارد الثامن تنازل عن العرش (في سبيل زواجه من محبوبته الأمريكية) لوالد إليزابث الذي أصبح الملك جورج السادس، وأصبحت هي ولية العهد لتتولى العرش في ٦ فبراير ١٩٥٢ بعد وفاة أبيها.

ويبدو أن الملكة تدرك وضع النظام الملكي في العصر الحديث فسمحت بتصوير حياة الأسرة المالكة للتلفزيون. ومعروف عنها أنها تميل إلى البساطة، لكنها تهتم اهتمامًا جادًا بشئون الحكم، اهتمامَ العالمة ببواطن الأمور، وذلك فضلاً عن القيام بواجباتها التقليدية والبروتوكولية. وعلى المستوى الخاص هي من عشاق الخيل، وهي واحدة من أغنى سيدات العالم.

• أم النجمة الذهبية

gold – star mother:

أم جندي في الجيش الأمريكي قتل في

العمليات الحربية.

• **أمبرتو الأول Umberto I:**

(١٨٤٤ - ١٩٠٠): ملك إيطاليا، خرج ببلاده من عزلتها وأدخلها في تحالف ثلاثي مع النمسا وألمانيا. شجع السياسات القومية والاستعمارية التي أدت إلى كوارث لإيطاليا وساعدت على خلق مناخ تم فيه اغتياله.

• **أمبرتو الثاني Umberto II:**

(١٩٠٤ - ١٩٨٣) ملك إيطاليا من ٩ مايو ١٩٤٦ (عندما تنازل له أبوه الملك فيكتور إيمانول الثالث عن العرش) إلى أوائل يونيو ١٩٤٦ (عندما صوّت الشعب الإيطالي لصالح النظام الجمهوري وتم نفيه هو وورثته الذكور من إيطاليا).

• **الإمبراطورية البريطانية**

British Empire:

بدأ تملك الأراضي في أوائل القرن السابع عشر بمجموعة من المستوطنات في أمريكا الشمالية وبعض المواقع التجارية في جزر الهند الغربية وجزر الهند الشرقية وفي أفريقيا أنشأها أفراد وشركات تجارية. وفي ١٧٠٤ استولت بريطانيا على جبل طارق، وفي القرن الثامن عشر قبضت على ثلاث عشرة مستعمرة على ساحل الأطلنطي الغربي، وراحت تضيف أراضيها في الهند. وبعد أن هزمت بريطانيا منافستها فرنسا (في ١٧٦٣) ضمت الأولى كندا ووادي شرق المسيسبي في أمريكا الشمالية، وضمنت لنفسها اليد العليا والسيادة في الهند. وراحت تبني قوتها في شبه جزيرة الملايو في ١٧٨٦، وتمخضت الحروب النابوليونية عن استيلائها على رأس الرجاء الصالح وسيلان ومالطا. وفي ١٧٨٨ استوطنت أستراليا وبعدها نيوزيلندا. وفي ١٨٣٩ ضمت عدن، وفي ١٨٤٢ هونج كونج، وسيطرت على قناة السويس اعتبارًا من ١٨٧٥. وفي القرن التاسع عشر وبعد اقتسام أوروبا لقارة أفريقيا أخذت بريطانيا نيجيريا ومصر وأفريقيا الشرقية البريطانية وجزءًا من اتحاد جنوب أفريقيا (الآن جمهورية جنوب أفريقيا). وبعد الحرب العالمية الأولى حصلت على الانتداب على أفريقيا الشرقية الألمانية، وجزء من الكاميرون، وجزء من توجو، وجزء من جنوب غرب أفريقيا الألمانية، والعراق، وفلسطين، وجزء من جزر الباسيفيك الألمانية.

أما عن التطورات السياسية التي وقعت بعد ذلك فتمثلت في حصول الولايات المتحدة الأمريكية على الاستقلال في ١٧٧٨. وبعدها وضعت الحكومة البريطانية نظامًا للحكم الذاتي في بعض المستعمرات: في كندا عام ١٨٦٧ وفي أستراليا عام ١٩٠١، ونيوزيلندا في ١٩٠٧، واتحاد جنوب أفريقيا في ١٩١٠، ودولة أيرلندا،

الحرة في ١٩٢١. وفي ١٩٣١ أقيمت رابطة كومن ولث الأمم. ومنذ عام ١٩٤٩ أخذت هذه الدول في الحصول على استقلالها عن بريطانيا.

أ

• الإمبراطورية البيزنطية

Byzantine Empire:

هي النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، وعاصمتها القسطنطينية (Constantinople) التي كانت تعرف في السابق باسم بيزنطه Byzantium وتعرف اليوم باسم: اسطنبول.

أنشئت عام ٣٩٦ ميلادية واستمرت حتى عام ١٤٥٣ ميلادية عندما سقطت عاصمتها القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين.

• الإمبراطورية الرومانية المقدسة

Holy Roman Empire:

كانت في إيطاليا ووسط أوروبا، بدأت من القرن التاسع عندما مُنح لقب: الإمبراطور الروماني المقدس Holy Roman Emperor لملك الفرنجة شارلمان، واستمرت حتى عام ١٨٠٦ عندما تخلى فرانسيس الثاني إمبراطور النمسا عن اللقب المقدس.

• الإمبراطورية العثمانية

Ottoman Empire also: Turkish Empire :

(أيضًا: الإمبراطورية التركية): هي سلطنة كانت في السابق قائمة في أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكانت تضم في أوج توسعها سوريا، ومصر، والعراق، ودول البربر (مراكش، الجزائر، تونس، طرابلس)، دول البلقان، فلسطين، جزءًا من شبه الجزيرة العربية، وجزءًا من روسيا والمجر. كانت عاصمتها: القسطنطينية.

ترجع أصول هذه الإمبراطورية إلى تلك الدولة الصغيرة التي كان يحكمها عثمان الأول (حوالي سنة ١٣٠٠م) وهي واحدة من الدول الصغيرة (أو الولايات) التي ظهرت بين القبائل التركية في الأناضول وذلك بعد هزيمة السلاجقة على يد المغول. بدأت الإمبراطورية على يد ابن عثمان واسمه أورهان (حكم من ١٣٢٤ إلى ١٣٦٠) الذي أقام الإمبراطورية على جانبي المضيقين (الدردنيل والبوسفور). وفي نهاية القرن الخامس عشر قامت الإمبراطورية العثمانية بتصفية الإمبراطورية البيزنطية، وضمت إليها منطقة البلقان وباقي الأناضول والقرم. وفي أوائل القرن السادس عشر أطاحت بالمماليك وضمت إليها سوريا ومصر. وبلغت ذروة توسعها في عهد السلطان سليمان الأعظم (١٥٢٠ - ١٥٦٦) الذي توسعت الإمبراطورية في أيامه لتشمل المجر وشمال أفريقيا وأراضي ما بين النهرين. وبعد ذلك تم ضم كريت وقبرص وسواحل شبه الجزيرة العربية

وإقليم القوقاز إلى الممتلكات العثمانية. إلا أن الوهن بدأ يزحف إلى أوصال الإمبراطورية في نهاية القرن السادس عشر، فبعد سلسلة من الحروب المجهدة مع بولندا والنمسا وروسيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر تم طرد الأتراك من المجر والسواحل الشمالية للبحر الأسود. وفي القرن التاسع عشر اجتمعت على الإمبراطورية العثمانية عوامل عدة أضعفتها وهي: الفساد الداخلي، والزحف المستمر لروسيا في اتجاه الجنوب، والثورات الناجحة في البلقان، وأصبحت تعرف بعد ضعفها هذا باسم «رجل أوروبا المريض». وأصبح منعُ تحلل الإمبراطورية العثمانية أمام التقدم الروسي وزحفه الجنوبي مشكلة الدبلوماسية الأوروبية، هذه المشكلة التي عرفت باسم «المسألة الشرقية – Eastern Question». ولهذا انضمت بريطانيا العظمى وفرنسا إلى الأتراك في حربهم مع روسيا في شبه جزيرة القرم والتي استمرت من ١٨٥٤ إلى ١٨٥٦. وفي حروب البلقان (١٩١٢ – ١٩١٣) ضاع من العثمانيين معظم ما تبقى لهم من أراضٍ مهمة في أوروبا. وفي الحرب العالمية الأولى انضمت الإمبراطورية العثمانية إلى جانب القوى المركزية التي انهزمت واضطر السلطان محمد السادس إلى قبول معاهدة سيفر (١٩٢٠) التي حلت الإمبراطورية وقصرت ممتلكاتها على مدينة القسطنطينية (اسطنبول حاليًا) والأراضي المحيطة بها وجزء من آسيا الصغرى، وهكذا ضاعت من الإمبراطورية العثمانية مصر وتونس وطرابلس والعراق. لكن كمال أتاتورك رئيس الحزب الوطني التركي لم يعترف بالاتفاقية وأعلن قيام الجمهورية التركية واتخذ أنقرة عاصمة لها. وشن الهجمات الناجحة ضد القوات الفرنسية والإيطالية واليونانية التي كانت تحتل البلاد، وأدى هذا إلى عقد اتفاقيات مع الحلفاء تمخضت عن عقد مؤتمر لوزان في ١٩٢٣ وعقد معاهدة عامة أكثر مراعاةً لصالح تركيا.

• الإمبراطورية المغولية الإسلامية

Mughal or Mogul Empire:

الإمبراطورية المغولية الإسلامية: دولة هندية إسلامية هامة أنشأها وأقامها الإمبراطور بابور في عام ١٥٢٦، واستمر حكمه حتى وفاته في ١٥٣٠. وفي عهد الإمبراطور أكبر (توفي ١٦٠٥) توسعت أملاك الإمبراطورية لتشمل الأراضي الواقعة بين أفغانستان والدكن. وكان آخر أباطرتها العظام أورانزيب (١٦٥٨ – ١٧٠٧) الذي توسع جنوبًا. لكن الإمبراطورية تدهورت بسبب الضغوط الإنجليزية والثورة التي قامت في ١٨٥٧ وبعدها تم نفي آخر أباطرتها خارج البلاد.

• **الإمبريالية Imperialism:**

1 (الاستعمار): هي سياسة أو ممارسة تنتهجها دولة ما لتوسيع سلطتها وممتلكاتها بأساليب أخصها الاستيلاء على أراضي الغير بشكل مباشر، أو ببسط السيطرة السياسية والاقتصادية على مناطق غير تابعة لها. ولأن الاستعمار ينطوي على استخدام القوة العسكرية أو استخدام قوة أكثر مكرًا ودهاءً، فإنه يكون دائمًا هدفًا للشجب والاستنكار باعتباره عملاً منافيًا للأخلاق.

وفي القديم زالت إمبراطورية الأشوريين الظالمة الباغية، وحلت محلها إمبراطورية الفرس وكانت أكثر ليبرالية في معاملة الشعوب الخاضعة لها، وقد استمرت من القرن السادس إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

ثم انهارت أمام الاستعمار الإغريقي الذي وصل ذروته على يد الإسكندر الأكبر (٣٥٦ – ٣٢٣ق.م) والذي تحقق في عهده توحيد شرق البحر الأبيض المتوسط مع غرب آسيا. وقد تحقق حلم إنشاء دولة شبه عالمية عندما بنى الرومانيون إمبراطوريتهم التي امتدت من بريطانيا إلى مصر. وبعد سقوط روما، لم تتحقق أبدًا فكرة إنشاء إمبراطورية توحد العالم، فمن رماد الإمبراطورية الرومانية ظهرت أمم في أوروبا وفي آسيا، وواصلت كل منها سياستها الاستعمارية الانفرادية، وأصبح الاستعمار قوة باعثة على الانقسام والتفرق بين شعوب العالم. ففي المدة بين القرن الخامس عشر ومنتصف الثامن عشر قامت كل من انجلترا وفرنسا وهولندا والبرتغال وأسبانيا ببناء مستعمرات لها في الأمريكتين والهند وجزر الهند الشرقية. وفي القرن التالي لتلك الفترة ساد هدوء نسبي في النشاط الاستعماري بسبب ما لقي من معارضة عنيفة. ثم شهدت العقود الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية الأولى زيادة في النشاط الاستعماري؛ فقد انضمت إلى قائمة الدول الاستعمارية دول جديدة هي روسيا، إيطاليا، ألمانيا، الولايات المتحدة واليابان. وظهرت أشكال غير مباشرة من الاستعمار مثل الاستعمار المالي.وطوال العشر سنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بزغ الأمل في عالم أفضل خصوصًا بعد إنشاء عصبة الأمم وخبا النشاط الاستعماري. لكن اليابان راحت تحيي بناء إمبراطورية جديدة بالهجوم على الصين في ١٩٣١، وهكذا بدأت في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي فترة جديدة من الاستعمار على يد أنظمة الحكم الشمولية في اليابان وإيطاليا الفاشية وألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي الشيوعي.

وحول أسباب الاستعمار وأهميته تدور مناقشات منها ما هو اقتصادي يقول إن قيام إمبراطورية استعمارية يؤدي إلى

توفير الموارد البشرية والمادية والمنافذ لتصريف البضائع ورؤوس المال الاستثمارية، لكن مفكرين مثل آدم سميث وديفيد ريكاردو يقولون إن الإمبريالية لا تفيد إلا مجموعة صغيرة محظوظة لكنها لا تفيد الأمة مجتمعة. والماركسيون يقولون إن الإمبريالية ما هي إلا مرحلة متأخرة من مراحل الرأسمالية.

وهناك مناقشات تربط الإمبريالية بطبيعة الكائنات البشرية والجماعات البشرية، فأشخاص مثل مكيافللي، وفرانسيس بيكون وأدولف هتلر وموسوليني يقولون بأن الاشخاص الذين يتمتعون بصفات ومزايا سامية وخارقة قدَرُهم أن يستعمروا ويسودوا ويحكموا كل من عداهم. ويرى فريق ثالث أن الإمبريالية وبناء الإمبراطوريات له صلة بقضايا الأمن والإستراتيجية، فلأجل تحقيق الأمن تعمل الدول على أن تحقق لنفسها - أو تمنع دولاً أخرى من أن تحقق لنفسها - قواعد ومواد إستراتيجية ومناطق عازلة وحدودًا «طبيعية» وسيطرة على خطوط المواصلات.

ويرى فريق رابع أن الإمبريالية تقوم على أسس أخلاقية وأحيانًا تبشيرية، فممّا يبرر الإمبريالية أنها وسيلة لتحرير الشعوب من حكم الطغاة أو تحقيق حياة أفضل لهم. إن الامبريالية ناتج لمجموعة معقدة من الأسباب تختلط فيها الضغوط الاقتصادية والطبيعة العدوانية الكامنة في النفس البشرية والسعي إلى تحقيق الأمن، والدوافع لتحقيق السلطة والمكانة، وتأجج العواطف الوطنية وكذا المشاعر الإنسانية - هذا الخليط من الدوافع والبواعث يجعل من الصعب القضاء تمامًا على الإمبريالية؛ لكنها في الوقت ذاته تجعل من السهل على الأمم التي ترى أنها ضحايا للإمبريالية، أن تتشكك في نوايا الدول الإمبريالية؛ بل إن بعض دول العالم الثالث تتهم الدول التي كانت تستعمرها سابقًا بأنها الاستعمار الجديد، وأن ما تمنحه لها هذه الدول من مساعدات وخبرات فنية لتحقيق نموها الاقتصادي والتكنولوجي إنما هي استعمار مقنّع.

وتبذل المنظمات الدولية المحاولات لإشباع الطموحات المشروعة للدول واحتواء الطموحات الغير مشروعة، مستخدمة الوسائل السلمية مثل ترتيبات الأمن الجماعي وأنظمة الانتداب والوصاية وتشجيع العلاقات الثقافية بين الدول ومساعدة الدول النامية وتحسين الأوضاع الصحية في كل أرجاء الأرض.

فالإمبريالية علاقة طرفٍ قوي بطرفٍ ضعيف، فيخضع شعب معين لرغبات ونفوذ دولة أجنبية قوية. ولقد ظهرت الإمبريالية مع ظهور الاستعمار، فبعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا، راحت دولها

تتسابق إلى احتلال المناطق الجغرافية التي توجد بها المواد الخام واليد العاملة الرخيصة اللازمة لمصانعها والأسواق اللازمة لتصريف إنتاجها المتكدس.

بدأ الاتجاه الإمبريالي منذ اكتشاف كريستوفر كولمبوس للعالم الجديد (أمريكا)، وازداد مع ظهور الدولة القومية في أوروبا والفلسفة الاقتصادية القائمة على أساس أن مصلحة الأمة أساسها تنمية تجاراتها فيما وراء البحار، والرومانسية الدينية المتمثلة في البعثات التبشيرية المسيحية في المستعمرات الأوروبية في العالم الجديد وفي آسيا وأفريقيا.

قويَ شأن الإمبريالية وعظمَ في المدة ما بين نهاية القرن الثامن عشر وأواخر التاسع عشر حيث غطى الاستعمار الأوروبي معظم أرجاء الكرة الأرضية.

لكن ازدياد نشاط قوى حركات التحرر الوطني في الدول المستعمَرة فيما بين الحربين العالميتين وبعد الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة، كل هذا جعل الإمبريالية تتبنى وسائل جديدة للسيطرة تمثلت خصوصًا في الشركات متعددة الجنسية التي زاد نفوذها في دول العالم الثالث وشكّلت خطرًا مباشرًا على سيادة وأمن الدول التي تعمل بها.

• الأمبودزمان Ombudsman:

الأمبودزمان: مسئول حكومي (كما في السويد ونيوزيلندا) مهمته فحص شكاوى الأفراد ضد إساءة استخدام الموظفين العموميين لسلطاتهم.

• أمة Nation :

مجموعة من الناس يكوِّنون مجتمعًا متجانسًا لوجود روابط مشتركة بينهم كوحدة الجنس أو العقيدة، أو اللغة أو المصالح المشتركة. ويمكن للأمة أن تكوِّن دولة واحدة مثل الأمة الفرنسية. كما يمكن للأمة الواحدة أن تكوِّن عدة دول مثل الأمة العربية التي تضم أكثر من عشرين دولة. كذلك يمكن أن تخضع أكثر من أمة لدولة واحدة، ومثال على ذلك الدولة العثمانية التي كانت تخضع لها الأمة العربية وأمم في أوروبا.

• امتياز ملكي

Royal Prerogative:

حق الملك النظري في التصرف مستقلاً عن البرلمان.

• الامتيازات الأجنبية في مصر

capitulations:

قبل عام ١٩٣٧ كانت المخالفات الجنائية التي يقترفها الأجانب في مصر لا يخضع الحكم فيها لولاية المحاكم المصرية، وإنما يحاكَمون بمعرفة قنصليات دولهم في مصر. وكان ذلك يمثل اعتداءً صارخًا على سيادة الدولة. وكانت أول خطوة في سبيل إلغاء هذا النظام إنشاء المحاكم المختلطة من

قضاة مصريين وأوربيين في ١٨٧٥، وإن بقيت القضايا الجنائية بيد المحاكم القنصلية (أي قنصليات الدول الأجنبية). وفي عام ١٨٨٣ تم إقرار قانون مدني جديد – لكن لم يتم إلغاء الامتيازات الأجنبية إلا بمقتضى اتفاقية مونتريه في ١٩٣٧.

• **الإمداد والتموين logistics:**

في العلم العسكري هي كل الأنشطة المعاونة للقوات المقاتلة، وتشمل هذه الأنشطة النقل والتموين والاتصالات الشفرية والرعاية الطبية وغيرها. (تم تعريب الكلمة وأصبحت: اللوجستيات).

• **أمريكا America :**

هي القارتان الرئيسيتان في نصف الكرة الغربي (Western Hemisphere) وهما قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية، وأحيانًا يطلق هذا الاسم (أمريكا) على الولايات المتحدة وحدها.

سَكَّ هذا الاسم عام ١٥٠٧ الجغرافي الألماني مارتن ولدس مولر تكريمًا للملاّح الإيطالي أمريجو فسبوتشي (Amerigo Vespucci) الذي يفترض أنه هو الذي اكتشف الكثير من أمريكا الجنوبية، وهي المنطقة التي اقتصر إطلاق المصطلح عليها في الأصل.

• **أمريكا اللاتينية**

Latin America:

هي بلدان أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية (بما في ذلك أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي) التي يتحدث سكانها إحدى لغات الرومانس. وفي أكثر الأحايين يكون مصطلح: أمريكا اللاتينية قاصرًا على البلدان التي يتحدث سكانها اللغة الأسبانية أو اللغة البرتغالية، لكن يمكن أن يشمل كذلك المناطق الناطقة باللغة الفرنسية في هاييتي، وجويانا الفرنسية وجزر الهند الغربية الناطقة بالفرنسية.

• **الأمم المتحدة**

United Nations U. N.:

منظمة دولية أنشئت بمقتضى ميثاق صدر في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥. أهدافها: الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، وتنمية علاقات الصداقة بين الأمم على أساس المساواة في الحقوق وتقرير المصير، وتشجيع التعاون الدولي في حل المشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية. استخدم مصطلح الأمم المتحدة أول ما استخدم أثناء الحرب العالمية الثانية ليعني تلك الدول التي كانت متحالفة ضد دول المحور (وهذه الأخيرة هي ألمانيا واليابان وإيطاليا). كانت أول محاولة لإنشاء الأمم المتحدة مؤتمرًا عقده مندوبو الدول الأربع الكبرى (المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي والصين) في إحدى ضواحي العاصمة الأمريكية

واشنطون في المدة ٢١ أغسطس - ٧ أكتوبر ١٩٤٤ لوضع بعض المقترحات الأولية التي تمت مناقشتها ووضعت خطوطها العريضة بوضوح في مؤتمر يالتا (جنوب القرم على البحر الأسود) الذي عقد فيما بعد في فبراير ١٩٤٥ وحضره زعماء الحلفاء: وينستون تشرشل (بريطانيا) وجوزيف ستالين (الاتحاد السوفيتي) وفرانكلين روزفلت (الولايات المتحدة). وشكلت قرارات الزعماء الثلاثة في هذا المؤتمر أساسًا للمفاوضات التي جرت في مؤتمر الأمم المتحدة لإنشاء منظمة دولية - ذلك المؤتمر الذي عقد في سان فرنسسكو (الولايات المتحدة) بعد ذلك بشهرين. وكان نتاج هذا المؤتمر هو ميثاق الأمم المتحدة الذي تم توقيعه في شهر يونيو وبدأ العمل به في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥. ومقر الأمم المتحدة يقع في مبنى الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأمريكية. انضم إلى عضوية المنظمة في عامها الأول (١٩٤٥) إحدى وخمسين (٥١) دولة. أما عدد أعضائها الآن (نوفمبر ٢٠١٣) فيبلغ ١٩٤ دولة وكانت آخر دولة تنضم إلى عضويتها هي جنوب السودان. لغات العمل الرسمية في المنظمة هي في البداية كانت: الصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية (خمس لغات)، وأضيفت اللغة العربية إلى أعمال الجمعية العامة في ١٩٧٣، وإلى مجلس الأمن في ١٩٨٢، وإلى أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي في ١٩٨٣.

المراقبون الدائمون في مقر الأمم المتحدة في نيويورك لا يمكنهم الاشتراك في التصويت ولا يتمتعون بالحصانات ولا المزايا الدبلوماسية لكن لهم أن يحضروا الاجتماعات العامة. وهناك منظمات حكومية لها وضع المراقب، ويزيد عددها على ٢٥ منظمة ومنها: جماعة الكاريبي، وكومن ولث الدول المستقلة، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

تتكون الأمم المتحدة من ستة أجهزة رئيسية و١٥ وكالة وكثير من البرامج والهيئات الأخرى. أما الأجهزة الرئيسية الستة فهي: الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والسكرتارية، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية. ينظر كل منها في موضعه من هذه الموسوعة.

● الأمن الجماعي

collective security

الأمن الجماعي عبارة عن نظام أمن دولي يجسد موافقة كل، أو على الأقل، معظم الدول على القيام بعمل مشترك ضد أي دولة تقوم بعمل عدواني يهدد قضية الأمن والسلم الدوليين. إن فعالية نظام الأمن الجماعي تتوقف إلى حد كبير على

سعي وإصرار أطرافه على الدفاع عن سياسة الوضع القائم «Status quo»، ضد أي عملية تغيير يتم فيها اللجوء إلى العنف واستخدام القوة؛ تعهُّد واضح وصريح من جانب أطراف نظام الأمن الجماعي، باتخاذ عمل سريع موحد لردع وقمع الدول التي تخرق القانون الدولي، وتهدد بأعمالها الأمن والسلم الدوليين، ورغبة وعزم الدول غير المهددة بالعدوان في أن تشارك في عملية المقاطعة ضد الدولة أو الدول العدوانية.

ويحل نظام الأمن الجماعي نظريًا محل نظام توازن القوى. كما يعتمد نظام الأمن الجماعي نظريًا على الفرضية القائلة بعدم وجود دولة قادرة على تحدي الإرادة الدولية مهما كانت قوتها وعدوانيتها، وإنه في حال قيام دولةٍ ما بعدوان، فإن أطراف نظام الأمن الجماعي ستحترم تعهداتها وتستخدم القوة البوليسية لردع وصد العدوان. فنظام الأمن الجماعي إذن يجسد معنًى مختلفًا عن معنى نظام توازن القوى وبالتالي يجب عدم الخلط بين المفهومين. فنظام توازن القوى يقوم على أساس فكرة وجود جماعتين أو حلفين متنافسين، يلتزمان بقواعد وأسس متعارَف عليها للمحافظة على توازن قوى معيَّن (انظر كيف تبنَّى النظام الدولي نمطين أو نظامين للأمن الجماعي في إطار كل من عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة. فنظام الأمن الجماعي في إطار الأمم المتحدة يعطي مجلس الأمن المسؤولية الرئيسية للمحافظة على السلم والأمن الدوليين. فبموجب **الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة** قد يدعو مجلس الأمن إلى فرض عقوبات لردع العدوان والمحافظة على السلم والأمن الدوليين. ويمكن للدول الخمس الكبرى التي تتمتع بحق النقض أو المنع، وهي الولايات المتحدة، روسيا الاتحادية، الصين، فرنسا وبريطانيا، أن تمنع تطبيق نظام الأمن الجماعي عن طريق استخدام حق النقض. وفي حال عجز مجلس الأمن عن اتخاذ قرار يتعلق بتطبيق الأمن الجماعي نتيجةً لاستخدام حق المنع فإنه يحق للجمعية العامة أن تطبق نظام الأمن الجماعي ضد العدوان، مثال تبني الجمعية العامة لقرار الاتحاد من أجل السلم خاص بالقضية الكورية عام ١٩٥٠.

• الأمويون

Omayyads (also: Umayyads):

الأمويون (الدولة الأموية) هم الخلفاء الذين حكموا الإمبراطورية الإسلامية، وكانت عاصمتهم دمشق في المدة من ٦٦١ إلى ٧٥٠ ميلادية. كانوا عربًا في الأساس واعتمدوا في إقامة دولتهم على الجيش السوري. ويطلق على الدولة الأموية أحيانًا اسم المملكة العربية. وقد أزاحهم عن

الخلافة العباسيون الذين اتخذوا بغداد عاصمة لهم. وكان واحد من الأمويين هو عبد الرحمن الداخل الملقب «صقر قريش» قد فر من المذابح التي أقامها العباسيون لأبناء الأمويين، فر إلى الأندلس (إسبانيا الآن) حيث أقام دولة وخلافة أموية في قرطبة سنة ٧٥٦ ميلادية.

- **الأماميون front benchers:**

الأماميون: النواب أصحاب المقاعد الأمامية (في قاعة البرلمان) وهم زعماء الحكومة والمعارضة.

- **أمير ويلز Wales, Prince of:**

هو لقب أكبر أبناء ملك بريطانيا. كان أول من استخدم هذا اللقب الملك إدوارد الأول (١٣٠١) إذ أطلقه على ابنه الذي وُلد بعد أن قتل إدوارد آخر أمراء ويلز.

- **انتخاب فرعي أو تكميلي**

by-election, also bye-election:

يُجرى لملء مقعد يخلو أثناء الفصل التشريعي للمجلس.

- **الانتخابات elections:**

الانتخابات هي الإجراءات التي يمكن عن طريقها أن يختار أفراد شعب أو أمة شخصًا أو أشخاصًا لشغل مناصب السلطة. كما تجري الانتخابات للتعبير عن الخيارات بين بدائل مطروحة، ويتم إجراؤها إما بالاقتراع السري، أو برفع الأيدي، أو بالتصويت شفاهةً. وفي دول الغرب الديمقراطية تجري الانتخابات عادةً لاختيار المسئولين التنفيذيين والتشريعيين والإداريين وبعض المسئولين القضائيين. ويسمَّى الذين يشتركون في الاقتراع ناخبين. وقبل انتخاب هؤلاء المسئولين، يتم عادةً ترشيحهم من بين الأفراد الذين يطمحون إلى شغل هذه المناصب.

الانتخابات العامة:

هي الانتخابات التي تجري لاختيار نواب البرلمان عن الأمة بكاملها. وتجري على فترات زمنية منتظمة حسب المدة الدستورية للبرلمان (في مصر وفي بريطانيا مثلاً كل خمس سنوات).

وهي **تختلف عن الانتخابات المحلية** لانتخاب ممثلين عن المدينة أو الحي، **وتختلف عن الانتخابات التكميلية** التي تجري لانتخاب عضو في دائرة خلَتْ من نائبها (بالوفاة أو الاستقالة أو إسقاط العضوية).

وتسمى هذه الانتخابات **انتخابات مباشرة** إذا كان الناخبون هم الذين يقررون الاختيار النهائي لمن يشغل المناصب المتنافَس عليها. وعلى هذا فإن انتخابات أعضاء الكونجرس في الولايات المتحدة، أو أعضاء مجلس الشعب في مصر، أو أعضاء مجلس العموم في بريطانيا انتخابات مباشرة. والمسئولون الذين يتم اختيارهم بهذه

الطريقة يكونون أكثر تجاوبًا مع إرادة الناخبين؛ على عكس المسئولين الذين يتم اختيارهم بطريق غير مباشر، أو بما يُعرف بالانتخابات غير المباشرة. ففي هذا النوع من الانتخابات يقوم الناخبون بانتخاب مجموعة مندوبين عنهم، وهؤلاء هم الذين يتولون الاختيار النهائي للشخص أو الأشخاص الذين يشغلون المناصب المتنافَس عليها، ومن الأمثلة على الانتخابات غير المباشرة انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ونائبه؛ فالذي يقوم بانتخابهما هو المجمع الانتخابي، والمُجَمَّع الانتخابي هيئة ناخبين يقوم المقترعون أو الناخبون في الولايات المتحدة الأمريكية بانتخابهم ليقوموا بعد ذلك بانتخاب الرئيس ونائبه. (انظر: المجمع الانتخابي). وكانت الانتخابات لمجلس النواب في مصر قبل عام ١٩٢٤ تجرى على مرحلتين؛ أي أن النواب كان يتم اختيارهم بطريق الانتخابات غير المباشرة. لكن بعد صدور القانون سنة ١٩٢٤ عُدل عن الانتخابات غير المباشرة وأُخذ بنظام الانتخاب العام المباشر لأعضاء البرلمان المصري.

على أن الانتخابات لم تكن تُستخدم دائمًا لتحقيق نتائج ديمقراطية. ففي بعض البلدان، وفي بعض الولايات الأمريكية، وفي بعض المؤسسات الخاصة كذلك كان حق الانتخاب قاصرًا في الأغلب على أعضاء جمعية واحدة أو حزب واحد أو جمعيات أو أحزاب معيَّنة، وفي بعض الانتخابات العامة كان الخيار المتاح أمام الناخبين هو أن يصوِّتوا بالإيجاب (الموافقة)، أو بالسلب (الرفض) على مرشح واحد.

كما أن إجراء الانتخابات على فترات منتظمة مقرَّرة في دستور البلاد يمثل أحد الأبعاد الديمقراطية الهامة في إدارة شئون الحكم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً نجد أن الانتخابات لشغل مقاعد السلطة التشريعية تجرى على فترات ثابتة وفي تواريخ محددة. لكننا نجد في بعض الدول أن السلطة التنفيذية تستطيع، وفي حدود معينة، أن تحلَّ السلطة التشريعية المتمثلة في البرلمان، وتدعو إلى انتخابات جديدة يُنتخب فيها أعضاء جدد.

وهناك اعتبار آخر مهم في هذا الصدد، هو تنوع المسائل أو القضايا العامة التي يمكن إجراء الانتخابات بشأنها، وكذا عدد ونوعيات المسئولين الذين يتم اختيارهم عن طريق العملية الانتخابية. ففي بعض البلدان يختار الناخبون حزبًا، وليس مرشحين أفرادًا. أي أن الناخبين يختارون قائمة حزبية وذلك في البلاد التي تأخذ بنظام القوائم الحزبية والتمثيل النسبي. والبرلمان المنتخب بهذه الطريقة يكون تباينُ الآراء فيه محدودًا وقاصرًا على رؤى الأحزاب الممثلة فيه؛ على عكس المجلس النيابي المنتخَب في ظل النظام الفردي الذي يعكس نطاقًا واسعًا

من الآراء والرؤى العديدة للأعضاء كأفراد. وفي البلدان التي تأخذ بنظام التمثيل النسبي والقوائم الحزبية يتم، في العادة، انتخاب المسئولين التنفيذيين والإداريين بأسلوب الانتخابات غير المباشرة.

وقد أثبتت أحداث التاريخ أن الانتخابات وازدهار الديمقراطية هما وجهان لعملة واحدة.

• **انتخابات الإعادة**

run off elections:

تكون نهائية وحاسمة.

• **انتخابات أولية مغلقة**

closed primary:

لا يصوت فيها إلا أعضاء الحزب لاختيار مرشحيه في الانتخابات العامة.

• **الانتخابات الترشيحية، أو الترشيحات الحزبية**

nominating elections

فيها ينتخب أعضاء الحزب مرشحهم لخوض الانتخاب على مستوى الأمة (also: party elections).

• **انتخاب الجولة الثانية الحاسم**

second – round run off

عند عدم حصول أي من المرشحين على أكثر من نصف الأصوات في الجولة الأولى.

• **انتخابات حزبية تعددية**

multi – party elections:

يتنافس فيها مرشحو الأحزاب المختلفة على مقاعد البرلمان.

• **انتخابات حكام الولايات (في الولايات المتحدة الأمريكية)**

gubernatorial elections

(الكلمة أصلها لاتيني فكلمة: gubernator اللاتينية تعني: حاكم).

• **انتخابات رئاسية تنافسية**

contested presidential elections

يتنافس فيها أكثر من مرشح للفوز بمنصب الرئيس.

• **الانتخابات العامة**

general election:

لانتخاب ممثلين عن الأمة كلها في البرلمان. تعقد في فترات منتظمة.

• **انتخابات غير حاسمة**

inconclusive elections:

لم تسفر عن أغلبية لأحد المتنافسين.

• **انتخابات غير مباشرة:**

انظر: الانتخابات.

• **انتخابات مبكرة**

early elections:

تجري قبل موعدها المحدد.

• **انتخابات مفاجئة**

snap elections:

تجري من غير إشعار مسبق.

• **انتداب mandate:**

سلطة كانت تعطيها عصبة الأمم لدولةٍ ما كي تدير إقليمًا.

Power conferred on a

country by the League of Nations to administer a territory.

• **الإنتربول**

(International Criminal Police Organisation Interpol):

هي منظمة الشرطة الجنائية الدولية، تأسست عام ١٩٢٣، ومقرها الآن مدينة باريس، وهي وكالة لجمع وتبادل المعلومات الشرطية (البوليسية)، وهي متخصصة في الكشف عن عمليات التزوير والتزييف والتهريب والاتجار في المخدرات وعن جرائم النصب والاحتيال. فهي تعمل على تحقيق التعاون بين الدول في المجال الشرطي، وتساعد جميع الدول الأعضاء عندما يهرب المجرمون من دولة إلى أخرى. والإنتربول وكالة للتحقيق وتقصّي الحقائق، لكنها ليست لديها قوات شرطية فعلية. لكن مستخدميها لهم نشاط كبير في محاربة الجريمة في جميع أنحاء العالم. ذلك أن مشاكل إعمال القانون تكاد تكون واحدة في الدول المتقدمة والدول المتخلفة على حد سواء، وخصوصًا في المناطق الحضرية حيث يتكدس الناس في مساحات محدودة فيختنق المرور وتزداد الجرائم.

أنشئت المنظمة لتسهيل التعاون بين قوات الشرطة الجنائية في أكثر من ١٢٥ بلدًا في كفاحها ضد الجريمة الدولية. وأهداف المنظمة تعزيز المساعدة المتبادلة بين الأجهزة الشرطية في دول المنظمة، وإنشاء وتطوير المؤسسات التي يمكن أن تسهم في قمع الجريمة ومنعها. ومقرها مدينة ليون في فرنسا حيث تحتفظ بسجل ضخم للمجرمين الدوليين. وهم ثلاث فئات: مجرمون يعملون في أكثر من دولة مثل المهربين ونشاطهم الرئيسي الذهب والمخدرات والعقاقير الممنوعة؛ ومجرمون لا يغادرون بلدهم مثل مزوري الأوراق المالية؛ ومجرمون يرتكبون الجريمة في دولة ويفرون إلى دولة أخرى.

• **انتهازي (n) opportunist:**

انتهازي: شخص يستفيد من الفرص السانحة غير عابئ بما يفعله حلالاً أو حرامًا.

opportunistic: adj انتهازي.

• **الأنثوية : feminism**

الانتصار للأنثى، هو الاعتقاد بالمساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الجنسين (الذكر والأنثى)، وهو اعتقاد نشأ في الغرب، وتدافع عنه في العالم اليوم مؤسسات مختلفة ألزمت نفسها بالدفاع عن حقوق النساء ومصالحها.

• **الانجذاب المتبادل : chemistry**

أو كيمياء التآلف يتم بين شخصين.

• **الإنجليزية البريطانية**

Queen's English :

هي اللغة الإنجليزية السليمة التي

يتحدث بها الناس ويكتبون بها في بريطانيا.

• **الإنجليزية الفصحى Received Standard :**

لغة المدارس الانجليزية وجامعتي أوكسفورد وكمبريدج والمتعلمين.

• **الإنجليزية القديمة : Old English**

هي لغة الإنجليز في المدة ما بين القرنين السابع والحادي عشر.

• **الاندفاع الذهبي : gold rush**

اندفاع الناس إلى الأرض التي يُكتشف فيها الذهب.

• **الأنروا : UNRWA**

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، التابعة للأمم المتحدة. وهذا هو الاسم المختصر، واسمها بالكامل بالإنجليزية هو:

United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East.

وهي وكالة فرعية أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٩ لتقدم الغوث والخدمات الصحية والتعليمية للفلسطينيين الذين فقدوا بيوتهم ووسائل العيش أثناء الحروب العربية – الإسرائيلية بعد إنشاء دولة إسرائيل في ١٩٤٨. بدأت الوكالة عملياتها في ١٩٥٠ وكان مقرها بيروت في لبنان، لكن نقلت إلى فينا عاصمة النمسا في ١٩٧٨. وفي ١٩٩٦ نقلت الجمعية العامة الوكالة إلى قطاع غزة برهانًا على التزامها بعملية السلام العربية الإسرائيلية. وأعضاء الأنروا هم: بلجيكا، مصر، فرنسا، اليابان، الأردن، لبنان، سوريا، تركيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة. وتشارك منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مراقب.

وفي البداية كان عدد الفلسطينيين المستوفين لشروط الغوث قرابة نصف مليون، لكن في نهاية القرن العشرين بلغ عدد من تم تسجيلهم قرابة أربعة ملايين لاجئ.وتقدم الأنروا معسكرات للإيواء والغذاء والكساء والملابس والمدارس والتدريب المهني والعيادات الطبية التي تعمل بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وصندوق الطفل التابع للأمم المتحدة، وصندوق السكان التابع للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو. يتم تمويل الأنروا من المساهمات التطوعية من حكومات الدول الأعضاء.وكانت في الأصل مصممة على أن تكون وكالة مؤقتة، لكن الجمعية العامة تجدِّد لها التفويض باستمرار. ورئيسها هو المفوض العام وهوالوحيد من بين رؤساء الوكالات التابعة للأمم المتحدة الذي يقدم تقاريره مباشرة إلى الجمعية العامة، ويعينه السكرتير العام للأمم المتحدة بموافقة لجنة استشارية.

• الأنصار

supporters and helpers of the Prophet Muhammad :

الأنصار: هم أهل المدينة من المسلمين الذين ناصروا وبايعوا واستقبلوا سيدنا محمدًا في المدينة مهاجرًا من مكة.

• أنظمة التصويت

systems of voting :

١- أولها نظام التصويت بالإجماع حيث لا يتخذ القرار إلا بإجماع الأصوات أي موافقة الجميع.

٢- وهناك نظام الأغلبية، وهو أنواع منها: الأغلبية المطلقة أي أكثر من نصف الأصوات. ومنه الأغلبية النسبية أي الحصول على أعلى عدد من الأصوات لكن هذا العدد يقل عن نصف مجموع الأصوات زائد واحد. وهناك الأغلبية المشروطة التي تشترط لاتخاذ القرار موافقة أغلبية معينة (الثلثين أو ثلاثة أرباع الأصوات). وهناك تصويت على أساس أن لكل ولاية أو دولة (في منظمة أو جامعة، إلخ) صوت واحد يتساوى الجميع في ذلك دون النظر إلى ثقل وتأثير صاحب الصوت. لكن هناك تصويت يأخذ في الاعتبار حجم وثقل صاحب الصوت وما له من نفوذ سياسي واقتصادي، ويتم مراعاة ذلك بتخصيص عدد من الأصوات لكل دولة أو عضو يتناسب مع ثقله ووزنه.

أ

• الانعزالية : **isolationism**

الانعزالية: سياسة خارجية أساسها ابتعاد الدولة عن الدخول في تحالفات أو أي علاقات دولية سياسية أو اقتصادية. ومن أبرز الأمثلة على الانعزالية عدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى عصبة الأمم وابتعادها عن دخول الحرب العالمية الثانية إلى أن هاجمتها اليابان في بيرل هاربُر (قاعدتها البحرية في المحيط الهادي) في ديسمبر ١٩٤١، فأعلنت الحرب على دول المحور.

• الانفتاح على الشرق

Ostpolitik:

إقامة علاقات تجارية وسياسية طبيعية مع الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية، وخصوصًا انفتاح ألمانيا الغربية في ستينيات القرن الماضي. مصطلح تاريخي ألماني حيث أن ost بالألمانية تعني الشرق، وpolitik تعني السياسة.

• انفجار سكاني

population explosion:

زيادة مفاجئة في عدد السكان نتيجة لزيادة المواليد أو انخفاض نسبة الوفيات أو الاثنين معًا.

• الانفصالي : **separatist**

المنادي بالحكم الذاتي أو الاستقلال لجزء من الدولة.

• انقلاب:

انظر: الثورة والانقلاب.

• الأنكتاد Unctad:

United Nations Conference on Trade and Development :

الانكتاد: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (المنتدى الرئيسي لمناقشة قضايا الشمال والجنوب).

• الانكشارية

Janizaries (also: janissaries):

الانكشارية (جنود الانكشارية): فرقة مشاة داخل الجيش العثماني، أنشأها السلطان مراد الأول (حكم من ١٣٦٠ إلى ١٣٨٩) لتنحصر مهمتها في الحرب وتتفرغ لها. وكان لها دورها الفعال في الانتصارات الحربية العثمانية في أوروبا والبلقان والشرق الأوسط. كما تسببت في هزائم الدولة ونكساتها.

كان سن الالتحاق بها من ٨ إلى ٢٠ سنة، فيُسَلم الفردُ منهم إلى أسرة تركية لتعلمه اللغة التركية وآداب الإسلام نظير جُعْل مالي، ثم يُلحق بالفرقة. وقد وصل بعض أفرادها إلى أعلى مناصب الدولة العثمانية مما جعل الأسر المسيحية تتسابق لإلحاق أولادها بها.

ومن رتبهم الكبيرة «أغا الإنكشارية» وهو رئيسهم، ومنها باشجاويش؛ ومن رتب الضباط الصغيرة: الشوربجي والسقا باشي. اتبعوا نظامًا صارمًا في التدريب والطاعة المطلقة، وحُرم عليهم مغادرة الثكنات والزواج والاختلاط بالمدنيين، وأُمروا بالتفرغ التام للجندية.

لكن تدهورت أحوال الانكشارية فخرجوا من الثكنات ليتزوجوا ويؤسسوا بيوتًا وعائلات وألهتهم التجارة عن الحروب، فكانوا يرفضون الخروج إليها، بل ويفرون من جبهة القتال. وراحوا يتمردون على السلطة، فاعترضوا على ارتقاء السلطان محمد الفاتح السلطة محتجين بحداثة سنه، وتمردوا على السلطان سليمان القانوني فنكل بهم. لكن كثر تمردهم وتدخلهم في أمور الدولة إلى حد قيامهم بقتل السلطان سليم الثالث. لكن السلطان محمود الثاني ألغى الانكشارية وقضى عليهم في مذبحة «الواقعة الخيرية» عام ١٨٢٥.

• انكماش سكاني

population implosion :

مشكلة تهدد بعض الدول المتقدمة ماديًا في أوروبا.

• أهل البيت

Muhammad's immediate family:

آل بيت النبي محمد عليه السلام. والأصلُ في معنى أهل البيت هم أفراد

عائلة الشخص، وأطلقت على أهل بيت النبي لشهرتها بورودها في القرآن الكريم بهذا المعنى الخاص في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

• **أهل السنة : Sunnites**

وهم أهل الجماعة، وهم أغلبية المسلمين الذين يتبعون ما جاء في القرآن الكريم وسُنة نبي الإسلام محمد عليه السلام. ويُستخدم هذا المصطلح تمييزًا لأصحابه عن الشيعة (Shiites)، وهم مسلمون سنيون أيضًا لكن اشتهروا بتشيعهم (حبهم وتأييدهم) لعلي بن أبي طالب ولآله – فلقد عظم على الشيعة ما لقيه آل بيت النبي (الحسن والحسين وذريتهما) من القتل والتشريد على يد معاوية بن أبي سفيان وخلفاء دولته (الدولة الأموية). ويعمل أعداء الإسلام على شق الصف المسلم وتفريق المسلمين بتعميق الخلاف والشقاق بين السنة والشيعة، ونجح أعداء الإسلام في تجنيد بعض المسلمين من الغافلين والجهال والمأجورين في تأجيج الخلاف بين المسلمين السنة والشيعة.

• **أهل الكتاب (المسيحيون واليهود)**
People of the Book (Christians and Jews)

يراد بالكتاب في هذا التركيب: التوراة والإنجيل.

• **أهلية الناخبين**
qualification of voters :

توافر الشروط التي تعطيهم حق التصويت.

• **أهمية الحفاظ على النظام الاجتماعي**
maintenance of social order:

ويأتي هذا الأمر على رأس مهام الحكومة في أي دولة، فالإنسان اجتماعي بطبعه بمعنى أنه لابد وأن يعيش في صحبة الآخرين، فيتعاون الجميع ويعملون معًا لتحقيق أشياء لا يستطيع المرء تحقيقها بمفرده، ولم يكتشف الناس بعد طريقة للعيش معًا في جماعات من غير حدوث صراع بينهم، فقد يتصارع اثنان حول حدود ممتلكات كل منهم وقد يحاول البعض تحقيق مزايا على حساب البعض الآخر، وهكذا نجد أن الصراع بين بني البشر أمر لا مفر منه – ولهذا وُجدت الحكومات لتجد الوسائل الكفيلة لتسوية الصراع بين أفراد الجماعة، أي لتحافظ على النظام الاجتماعي بسن القوانين وإنشاء المحاكم وإجبار الناس على عمل أشياء لصالح المجموع مثل دفع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية. فبدون الحكومة لا يمكن إقامة حياة متحضرة.

• **أوتركيّة : autarky**

سياسة اقتصادية تقوم على الاكتفاء الذاتي مع فرض رسوم جمركية لتقييد

التجارة الدولية أو منعها. والكلمة يونانية الأصل autarkeia وتعني: الاكتفاء الذاتي.

• أوتيس

Otis, Elisha Graves:

إليشا جريفز (١٨١١ - ١٨٦١) مخترع أمريكي اخترع المصعد الآمن (١٨٥٢)، ورُكب لأول مرة لاستخدام الركاب في ١٨٥٦ في مدينة نيويورك.

• أوديسا : **Odyssey**

رحلة طويلة، برًا أو بحرًا، مليئة بالمغامرات. والأصل فيها ملحمة الأوديسا التي كتبها شاعر الإغريق هوميروس عن رحلات أوديسيوس ملك اليونان القديمة وبطلهان تلك التي استغرقت عشر سنوات قبل عودته إلى وطنه.

• أورثودكسي : **Orthodox**

المتبع لمذهب أهل الجماعة الآخذين بالعقائد والممارسات الدينية الراسخة المجمَع عليها.

• أوروبي النزعة

Eurocentric: adj :

يرى أن الثقافة الأوروبية هي الأهم
(seeing European culture as the most important)

• أوراق الاعتماد : **credentials**

الوثائق التي تثبت هوية الشخص ومؤهلاته.

• أوراق تصويت بيضاء (لاشية فيها)

blank voting papers :

أي خالية من علامة القبول أو الرفض، ومن ثم بطلانها وعدم احتسابها.

• الإوزة الذهبية، أو الإوزة التي تبيض ذهبًا

golden goose :

مصدر للكسب عُرضةً للدمار بسبب الإسراف في الاستفادة منه.

• أوكسفام

Oxfam: Oxford Committee for Famine Relief

أوكسفام: لجنة أكسفورد للغوث من المجاعة: هي وكالة تمول من المساهمات الخاصة (أهلية)، مقرها في بريطانيا، تقدم الغوث ومساعدات التنمية للمجتمعات الفقيرة أو التي تحل بها الكوارث في أي بلد من بلدان العالم. تأسست هذه المؤسسة في أوكسفورد جنوب وسط إنجلترا في عام ١٩٤٢ لجمع الأموال اللازمة لتغذية الأطفال الجوعى في اليونان التي مزقتها الحرب. ونمت المؤسسة حيث قدمت المساعدة للاجئين في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية. وتحول اهتمامها في ستينيات القرن الماضي إلى المساعدة على تحسين الإنتاج الزراعي والغذائي في دول العالم الأكثر فقرًا. وكان هدف المؤسسة تقديم الخبرات والتدريب لسكان البلاد

الأصليين حتى يتعلموا كيف يساعدون أنفسهم. وفي سبعينيات القرن الماضي تكونت منظمات تابعة لمؤسسة أوكسفام في الولايات المتحدة وكندا وبلجيكا وأستراليا. كما استمرت أوكسفام في تقديم مساعدات الطوارئ للمناطق التي يضربها الجفاف والفيضانات والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية.

• أولبريخت : Ulbricht, Walter

أولبريخت، وولتر (١٨٩٣ - ١٩٧٣): زعيم شيوعي ورئيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية (ألمانيا الشرقية) بعد الحرب العالمية الثانية. دخل الحزب الشيوعي الألماني (KPD) بعد الحرب العالمية الأولى، وساعد في إعادة تأسيسه بعد الحرب العالمية الثانية، وعُهد إليه بتنظيم إدارة ذلك الجزء من ألمانيا الذي احتله السوفيت. وبذلك أصبحت السلطة العليا في البلاد بيده. سحق كل معارضة وأصبح من القوة بحيث استطاع وقف حركة تفكيك كل التراث الستاليني التي قامت بعد موت الديكتاتور ستالين. ولم تبدأ حكومته في تخفيف سيطرتها الصارمة والسماح بقدر من الحرية الاقتصادية واللامركزية إلا بعد إقامة حائط برلين (١٩٦١)، وأصبحت ألمانيا الشرقية واحدة من أكثر بلدان أوروبا الشرقية نهوضًا اقتصاديًا، لكن ظل أولبريخت لا يتزحزح عن معارضته لألمانيا الاتحادية (الغربية).

• أولمانيس، كارليس (١٨٧٧ - ١٩٤٢)

Ulmanis, Karlis :

أحد زعماء النضال لتحقيق استقلال لاتفيا في العقود الأولى من القرن العشرين. كان أول رئيس لجمهورية لاتفيا عام ١٩١٨، ثم عاد لرئاستها في المدة ١٩٣٦ - ١٩٤٠.

• أولام، ستانيسلو (١٩٠٩ - ١٩٨٤)

Ulam, Stanislaw

عالم رياضي أمريكي (وُلد في الإمبراطورية النمسوية ومسقط رأسه يتبع الآن أوكرانيا، وتوفي في الولايات المتحدة) لعب دورًا رئيسيًا في تطوير القنبلة الهيدروجينية في لوس الاموس. كما لعب دورًا مهمًا في تعزيز الاستفادة من الكومبيوتر وتعظيم مرونته.

• الأوليجاركية، حكم الأقلية

Oligarchy :

هي حكومة مجموعة صغيرة من النُخَب، وينطوي المصطلح في الأغلب على ما يعني أن حكم الأقلية هو في أساسه فاسد ويغلب عليه تغليب المصلحة الفردية الأنانية.

• الأومبودزمان :

انظر: الحاشية في آخر موضوع: الفصل بين السلطات.

أ

• **الأوامر والنواهي**

injunctions and prohibitions

من مصطلحات الشريعة الإسلامية.

• **الأيديولوجية : ideology**

مجموعة الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها نظرية سياسية أو اقتصادية معينة؛ أو هي مجموعة المعتقدات التي تعتنقها جماعة معينة.

• **أيرلندا الشمالية**

Northern Ireland :

جزء من المملكة المتحدة، وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا. وغالبية سكانها بروتستنت والباقون كاثوليك يشتكون دائمًا من التفرقة ضدهم في التوظيف والإسكان والتمثيل في البرلمان، وكان هذا من أسباب أعمال العنف في البلاد.

وتعرف أيرلندا الشمالية أحيانًا باسم: ألستر (Ulster) لأنها تضم ستًا من مقاطعات ولاية ألستر التسع، وتقع المقاطعات الثلاث الأخرى في جمهورية أيرلندا.

• **أيزنهاور**

Eisenhower, Dwight :

أيزنهاور، دوايت (١٨٩٠ - ١٩٦٩) الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٥٣ - ١٩٦١). تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بوينت، ترقى في المناصب العسكرية، وفي الحرب العالمية الثانية وفي ديسمبر ١٩٤٣ عُين قائدًا عامًا لحملة الحلفاء المتجهة إلى غزو فرنسا، وفي يونيو ١٩٤٤ قاد قواته (مليون جندي وأربعة آلاف سفينة) وعبرَ القنال الإنجليزي فيما عُرف باسم D – day ونزل في نورماندي ومنها إلى قلب فرنسا حيث حرر باريس، وبعدها عبر نهر الراين في مارس ١٩٤٥ وهزم القوات الألمانية واستسلمت ألمانيا في مايو ١٩٤٥. واستُقبل في الولايات المتحدة استقبال الأبطال حيث عينه الرئيس ترومان رئيسًا لأركان حرب الجيش الأمريكي. وفي ١٩٥١ عين قائدًا أعلى لقوات حلف شمال الأطلنطي حيث عمل على تقوية دفاعاته ضد أي عدوان شيوعي.

ونظرًا لمزاياه الشخصية وشهرته العسكرية راح الحزبان الجمهوري والديموقراطي يخطبان ودّه ليكون مرشحهما في الانتخابات الرئاسية، واختار أن يكون مرشح الحزب الجمهوري وفاز في انتخابات ١٩٥٢ بأغلبية كبيرة وأعيد انتخابه في نوفمبر ١٩٥٦.

وفي العدوان الثلاثي (الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) على مصر في أكتوبر ١٩٥٧ أصرّ أيزنهاور على انسحاب القوات الإنجليزية والفرنسية من منطقة قناة السويس، وعلى انسحاب قوات إسرائيل

من سيناء، وهو ما تم بالفعل.وكانت مصر قد تلقت تأييد الاتحاد السوفيتي مما دعا أيزنهاور إلى إعلان ما عُرف باسم مبدأ أيزنهاور، وفيه تتعهد الولايات المتحدة بإرسال قواتها المسلحة إلى أي بلد من بلدان الشرق الأوسط تطلب المساعدة ضد العدوان الشيوعي.

وفي ١٩٥٣ استطاع أيزنهاور تحقيق الهدنة في الحرب الكورية التي اندلعت في ١٩٥٠ بين شمال شبه الجزيرة الشيوعي وجنوبها الموالي للغرب.واقترح على دول العالم تجميع المعلومات والمواد الذرية في مكان موحد تحت إشراف وكالة دولية، وقد تحقق هذا الاقتراح وكانت ثمرته أن قامت ٦٢ دولة في عام ١٩٥٧ بإنشاء «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» (IAEA).

وفي ١٩٥٤ نجح أيزنهاور ومعه وزير خارجيته دالاس في إنشاء حلف جنوب شرق آسيا (SEATO) للحيلولة دون انتشار المد الشيوعي في تلك البلاد.وكان العمل على وقف المد الشيوعي شغلهما الشاغل مما ورّطهما في الحرب الباردة وجعل الميزانية العسكرية في عهده من أكبر وأعلى الميزانيات العسكرية في وقت السلم.

وفي أكتوبر ١٩٥٧ أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي يدور حول الأرض وهو سبوتنيك ١ وثار الرأي العام الأمريكي مما جعل أيزنهاور يهيىء الأموال اللازمة لدفع أبحاث الفضاء والدراسات العلمية قُدمًا إلى الأمام. وفي يوليو ١٩٥٨ تم إنشاء الإدارة القومية للطيران والفضاء.وفي عهده صدر قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٥٧ الذي يجرم الفصل العنصري في المدارس، وهو أول قانون للحقوق المدنية يصدر منذ عام ١٨٥٧. وبعد التقاعد كرّس أيزنهاور وقته لكتابة مذكراته حيث نشر كتابه «تفويض بالتغيير Mandate for Change» في ١٩٦٣ وبعده «شن الحملات من أجل السلام – Waging Peace» في ١٩٦٥. وكان قد نشر في ١٩٤٨ كتابه «حملة جهادية في أوروبا Crusade in Europe» حقق له دخلاً كبيرًا جعله من الأثرياء.

• الإيكوواس

Economic Community of West African States ECOWAS:

الإيكوواس: الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

• إيلات

Elat, also: Elath, Eilat, Eloth:

إيلات: ميناء في الطرف الجنوبي لإسرائيل نهاية صحراء النقب (النجف) على رأس خليج العقبة (بالعبرية اسمها: ميفراتز إيلات) الذراع الشرقية للبحر الأحمر. وعلى بعد أربعة أميال (٧كم) إلى

الجنوب الشرقي وعلى خليج العقبة يقع ميناء العقبة الأردني. وأشار الكتاب المقدس إليها مرات عديدة. وكانت إيلات موضعًا جنوبيًا متقدمًا في سلسلة حصون حدودية أقامها الرومانيون والنبطيون (وهما قبائل سامية قديمة في شبه الجزيرة العربية). وكانت إيلات ملجأ لليهود الفارين من الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة العربية (القرن السابع)، وفي ١١٦٧ وقعت منطقة إيلات في يد صلاح الدين الأيوبي. وبانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين (١٥ مايو ١٩٤٨) لم يكن متبقيًا في موقع إيلات سوى مركز حدودي مهجور عُرف باسم أم الرشراش. وفي أوائل عام ١٩٤٩ تقدم الجيش الإسرائيلي أكثر من ٢٤٠كم من قواعده المتأخرة في بئر سبع عبر صحراء النقب التي لم تكن بها طرق ووصل إلى موقع إيلات يوم ١٠ مارس ١٩٤٩، وكانت هذه آخر عملية عسكرية في الحرب الإسرائيلية العربية ١٩٤٨ - ٤٩.

وفي ١٩٤٩ تأسست إيلات الحديثة وهي المنفذ الوحيد لإسرائيل الذي يوصلها إلى المحيط الهندي والشرق الأقصى. وفي أبريل ١٩٥١ افتتح ميناء صغير.

وبعد احتلال إسرائيل لسيناء عام ١٩٥٦ وجلائها عنها مقابل اكتساب حق المرور في مضايق تيران (في مدخل خليج العقبة) تم التوسع في الميناء. وجاء إغلاق هذه المضايق في وجه السفن الإسرائيلية سببًا لحرب يونيو ١٩٦٧. وعندما أغلقت قناة السويس من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٥ أعيد افتتاح المضايق لتجارة جميع الدول مما أدى إلى ازدهار إيلات وتم بناء رصيف جديد لناقلات البترول بخط أنابيب يربطه بميناء عسقلان على البحر الأبيض (شمالي حيفا). ونظرًا للحرارة الشديدة والجفاف الشديد لمنطقة إيلات قامت الحكومة الإسرائيلية بتقديم حوافز خاصة لمن يريد استيطانها مما أدى إلى أن زاد سكانها ٢٥ مثلاً بعد مرور عشرين سنة على إنشائها. وترتبط إيلات الآن بإسرائيل بالطرق السريعة وطرق جوية منتظمة. وتم تطوير المنطقة لتصبح منطقة سياحية بمياهها الصافية وشُعبها المرجانية والحيوانات البحرية.

- **آية الله : Ayatollah**

إمام أو فقيه شيعي عالم بأمور الدين الإسلامي والشريعة.

• **بئر شيبا:**

(بالعبرية: بئر شيف وبالعربية: بير السبع) مدينة هي عاصمة الإقليم الجنوبي في إسرائيل وتقع على بعد ٧٢كم جنوب غرب القدس وبها معهد النقب لأبحاث المنطقة الجافة. وبها جامعة ومصانع للكيماويات والزجاج، وبالإنجليزية Beersheba.

• **البحر الأسود Black Sea**

بحر داخلي كبير يقع في الطرف الجنوبي الشرقي لقارة أوروبا، تحده أوكرانيا في الشمال، وروسيا في الشمال الشرقي، وجورجيا في الشرق، وتركيا في الجنوب، وبلغاريا ورومانيا في الغرب. يربطه بالمحيط الأطلنطي البعيد عنه مضيق البوسفور (في ركنه الجنوبي الغربي) ثم بحر مرمره ومضيق الدردنيل الذي يفضي إلى بحر إيجه ثم البحر الأبيض المتوسط الذي يتصل في طرفه الغربي بالمحيط الأطلنطي بواسطة مضيق جبل طارق. تبلغ مساحة سطحه حوالي ٤٦٦٢٠٠ كم٢، ويبلغ أقصى عمق له ٢٢١٠ مترًا، وأكبر الأنهار التي تصب فيه هي: الدانوب، الدنيبر، الدنيستر والدون. تسببت العوادم الصناعية وعوادم المرافق البلدية التي تلقى في هذه الأنهار وهذه بدورها تنقلها إلى البحر الأسود في ارتفاع مستويات التلوث به ومن ثم قلة الأسماك به.

• **بحر العرب Bahr al Arab:**

نهرٌ يقع في جنوب غرب السودان، ينبع بالقرب من حدود السودان مع جمهورية أفريقيا الوسطى، يجري في اتجاه الشرق الجنوبي مسافة ٨٠٠ كم ليلتقي ببحر الغزال وهذا واحد من روافد نهر النيل. بحر العرب غير صالح للملاحة ويفيض في فصل الصيف.

• **بحر الغزال Bahr al-Ghazal:**

هو الرافد الغربي الرئيسي لنهر النيل. طوله ٧١٦ كم، يلتقي ببحر الجبل في بحيرة نو. ومنها يجري شرقًا باسم جديد هو النيل الأبيض. وتسبب عمليات البخر والرشح الناتجة عن مرور النهر في مستنقعات منطقة السود، تسبب نقصَ المياه المتدفقة إلى بحيرة نو نقصًا شديدًا إلى ما يتراوح بين الصفر و٤٨م^3/ الثانية.

• **بحر الجبل Bahr al Jabal:**

هو ذلك القسم من نهر النيل الواقع بين نيميول Nimule (بالقرب من حدود السودان الجنوبية مع أوغندا) وبين مدينة مالاكال في جنوب وسط السودان وهو يلتقي ببحر الغزال في بحيرة نو. ثم يتجه

شرقًا ليلتقي مع نهر سوباط، القادم من غرب إثيوبيا، ليكوّنا النيل الأبيض. والكثير من مسار النهر البالغ ٩٥٦ كيلو مترًا طولاً إنما يتلوى بين نباتات عالية من البردي والبوص والحشائش التي تتحول في مواسم الجفاف إلى مراعٍ للماشية.

- **البحر العربي Arabian Sea:**

هو القسم الشمالي الغربي من المحيط الهندي، ويقع بين شمال غرب الهند وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

- **بحيرة فيكتوريا**

Victoria Lake or: Victoria : Nyanza

تقع في وادي الصدع الأعظم، تحيط بها دول تنزانيا، أوغندا وكينيا. وهي ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم وأكبر بحيرة في أفريقيا ويبلغ طولها ٣٢٠كم واتساعها ٢٤كم. وهي من منابع النهر الخالد: نيلنا العظيم.

- **بحيرات شرق أفريقيا**

East African Lakes

مجموعة بحيرات تقع داخل نسق صدع شرق أفريقيا العظيم الذي يمتد من البحر الأحمر في الشمال إلى نهر زمبيزي في الجنوب. وتضم هذه المجموعة بحيرات تقع في إثيوبيا، كينيا، أوغندا، زائير، رواندا، بوروندي، تنزانيا، زامبيا، مالاوي، موزمبيق، وزيمبابوي. والبحيرات الأكبر في هذه المجموعة ثماني بحيرات هي: فيكتوريا، تنجانيقا، نياسا (وتعرف أيضًا باسم مالاوي)، رودلف (وتعرف أيضًا باسم توركانا) والبرت (وتعرف أيضًا باسم دوبوتوسيس سيكو) وكيفو، ووروكوا، وإدوارد. وتتدرج هذه من حيث الحجم من أكبر إلى أصغر ابتداء من فيكتوريا التي تغطي مساحة ٢٦٨٢٦ ميلاً مربعًا (٦٩٤٨٥كم^2) إلى بحيرة إدوارد الأصغر (٨٣٠ ميلاً مربعًا أي ٢١٥٠كم^2). وتقع البحيرات في أحواض داخلية على ارتفاع يصل إلى ٢٠٠٠ قدم (٦١٠ مترًا) فوق سطح البحر، وجوها حار جاف، والموردان الرئيسيان للثروة هما صيد الأسماك وتوليد الطاقة الكهرومائية. ويمكن الوصول إلى هذه البحيرات بالطرق البرية والجوية ماعدا بحيرة رودولف فالاتصال البري بها صعب.

- **البداوة nomadic life:**

حياة البادية ويغلب عليها التنقل والترحال.

- **بدوي: bedouin.**

- **البرديات papyrology:**

هو علم العناية بالوثائق القديمة المكتوبة على ورق البردي وقراءتها وتفسيرها، وهو علم له أهميته الكبرى في دراسة الآثار المصرية والكلاسيكية والشرق أوسطية. ومعظم الوثائق البردية تم العثور عليها في

مصر حيث كان يزرع نبات البردي الذي كانت تصنع منه مواد الكتابة وكان جفاف الجو في ذلك القطر يساعد على حفظه.

• **بَرْزَخ isthmus:**

شُقة أو شريط ضيق من اليابسة يربط كتلتين كبيرتين من اليابسة مثل برزخ السويس الذي يربط قارة آسيا في الشرق وقارة أفريقيا في الغرب. وفي شماله البحر الأبيض المتوسط، وفي جنوبه خليج السويس والبحر الأحمر.

• **پِرْسُونَالِيسمو personalismo:**

تقديس الزعيم: في أمريكا اللاتينية ظاهرة تقديس الزعيم الأوحد، وما يترتب على ذلك من إهمال مصالح وأيديولوجيات الأحزاب السياسية، وعدم الاكتراث بالحكم الدستوري. ففي الغالب كانت الأحزاب السياسية في أمريكا اللاتينية تتكون باتباع زعيم ما لشخصه وليس بسبب التمسك بمعتقدات سياسية معينة. وعلى هذا كانت التسمية الشعبية لهذه الأحزاب مستمدة من زعمائها – ومن الأمثلة على ذلك: البيرونيون وهم أتباع جوان بيرون رئيس الأرجنتين في ١٩٤٦ – ٥٣ وفي ١٩٧٣ – ٧٤، والفيدلونيون وهم أتباع فيدل كاسترو والذي اعتلى السلطة في كوبا في ١٩٥٩. أما النموذج الأصلي لزعيم الدهماء في المكسيك فكان الجنرال أنطونيو لوبيزدي سانتا (Antonio Lopez) الذي سيطر على الحياة السياسية في المكسيك في المدة من ١٨٢١ إلى ١٨٥٥. أما المعاناة الأكبر من تقديس الزعيم فكانت من نصيب جمهورية الدومنيكان وإكوادور – لكن الظاهرة تخللت تاريخ أمريكا اللاتينية بكامله.

وترتبط ظاهرة پرْسوناليسمو في أمريكا اللاتينية بظاهرة تعرف باسم كوديلليسمو (Caudillismo)، وهي سيطرة زعماء ديكتاتوريين على الحكم. ففي أثناء حركة الاستقلال وبعدها مباشرةً في أوائل القرن التاسع عشر، أدت الأحوال السياسية غير المستقرة إلى ظهور هؤلاء الزعماء الديكتاتوريين على نطاق واسع، ولهذا يشار إلى هذه الفترة على أنها «عصر الكوديلوس» أي عصر الزعماء الديكتاتوريين وكان أولهم سيمون بوليفار أول حاكم لجمهورية كولومبيا الكبرى التي كانت من خلقه هو ولم تدم سوى مدة وجيزة. وكانت هناك ديكتاتوريات عسكرية متوحشة مثل حكم الديكتاتور جوميز Gomez في فنزويلا الذي استمر من ١٩٠٨ إلى ١٩٣٥. ومن الحكام الديكتاتوريين في القرن التاسع عشر مانول دي روسانس في الأرجنتين، وسولانو لوبيز في برجواي، وأندريه سانتاكروز في بوليفيا. وعندما كانت تضعف الحكومة

المركزية في دول مثل الأرجنتين والمكسيك كان حكام الأقاليم في هذه الدول يتصرفون في أقاليمهم بنفس طريقة الحاكم الديكتاتوري المتسلط (الكوديللو) على مستوى الدولة.

- **البرلمان parliament:**

هو السلطة التشريعية، وهي إحدى سلطات الحكومة الثلاث، والسلطتان الأخريتان هما: السلطة التنفيذية والسلطة القضائية. والوظيفتان الأساسيتان للبرلمان هما: سَنُّ القوانين (صناعة القوانين) ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية (الوزارة ورئيسها وأعضائها) ومحاسبتها.

ويتكون البرلمان من نواب عن الأمة يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام، ويمثل كل نائب عددًا متساويًا من الأفراد (مائة ألف مثلاً). وتقسم البلاد إلى أقسام انتخابية تعرف باسم: الدوائر الانتخابية، ويراعى أن يكون عدد السكان في الدوائر متساويًا.

ويمثل كل دائرة نائب عنها في البرلمان يقوم أهلها بانتخابه بالأغلبية المطلقة أو بالأغلبية النسبية حسب نصوص الدستور والقانون المعمول بهما في الدولة.

وقد يكون البرلمان ثنائي المجلس أي يتكون من مجلسين: مجلس أعلى ومجلس أدنى، كما هو الحال في البرلمان الأمريكي (الكونجرس) الذي يتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وفي هذه الحالة يتم بحث التشريعات وفحصها مرتين في المجلسين. وقد يكون البرلمان أحادي المجلس أي يتكون من مجلس واحد كما هو الحال في البرلمان اللبناني المتمثل في مجلس النواب. ولكل من النظامين مؤيدوه ومعارضوه.

ورغم أن وظيفة البرلمان تكاد تكون واحدة في النصوص الدستورية، إلا أن البرلمان يكون صاحب نفوذ وتأثير كبيرين في تسيير أمور الدولة إذا كانت هذه الدولة ناضجة ديموقراطيًا فإن البرلمان يصبح قليل التأثير والفاعلية إلى حد أن يكون دوره مجرد إقرار ما تريده السلطة التنفيذية أي يكون بصمجيًا (rubber – stamp legislative body) كما يقول الإنجليز.

وتسمي الدولُ برلماناتها بأسماء مختلفة، من أشهرها: الكونجرس الأمريكي، والديات الياباني، ومجلس الشورى الإسلامي في إيران، والكنيست في إسرائيل. أما المملكة المتحدة وإيطاليا فتسميه: البرلمان.

فالبرلمان هو الهيئة العليا لصناعة القوانين في الدولة. ويتكون من مندوبين (نواب) منتخبين من مواطني الدولة. وقد يتكون البرلمان من مجلسين: مجلس أعلى (upper house) ومجلس أدنى (lower house) ويتم في كل منهما مناقشة وإجازة أو رفض مشروعات القوانين، كما يمارس كل منهما وظيفته في مراقبة أداء السلطة التنفيذية

(مجلس الوزراء أو ما نطلق عليه تجاوزًا الحكومة[1]) ومحاسبتها. ومن البرلمانات التي تتكون من مجلسين: البرلمان الإنجليزي الذي يتكون من مجلس اللوردات ومجلس العموم. ومنها الكونجرس الأمريكي الذي يتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وفي فرنسا توجد الجمعية الوطنية (المجلس الأدنى) ومجلس الشيوخ (المجلس الأعلى).

وفي بعض البلدان يكون البرلمان مجلسًا واحدًا كما هو الحال عندنا في مصر حيث يتولى السلطة التشريعية مجلس واحد هو مجلس الشعب[2]. وفي إسرائيل يوجد مجلس تشريعي واحد هو: الكنيست.

وكلمة البرلمان مشتقة من الكلمة الفرنسية القديمة: parlement وتعني: إلقاء الخطب وتدبيجها أو المداولة والمناقشة. والبرلمان البريطاني هو أقدم برلمانات العالم ويسمى «أبو البرلمانات»، وعلى غراره تشكلت برلمانات العديد من دول الكومن ولث البريطاني.

ومن كلمة البرلمان جاء مصطلح:

الحكومة البرلمانية parliamentary government وهي الحكومة التي يكون أعضاء الوزارة فيها ومن ضمنهم رئيس الوزراء، أعضاء منتخبين في البرلمان. وفي هذا النظام البرلماني يكون رئيس الدولة (ملكًا كان أو رئيس جمهورية) خارج البرلمان، ولا يملك من السلطة إلا قدرا محدودا، فالسلطة الحقيقية تكون بيد رئيس الوزراء الذي يترأس حزب الأغلبية أو يترأس وزارة ائتلافية.

- **برلمان (أو حزب) معلّق**

hung parliament or party:

لا يتمتع فيه فريق بالأغلبية، ومن ثم يصعب عليه اتخاذ القرارات.

- **برنادوت Bernadotte:**

(١٨٩٥ - ١٩٤٨): جندي سويدي، رجل بروإحسان ودبلوماسي، اغتيل وهو يؤدي مهمته كوسيط للأمم المتحدة بين العرب والإسرائيليين. هو ابن أخ الملك جوستاف الخامس ملك السويد. كُلف ضابطًا في الجيش في ١٩١٨، وفي الحرب العالمية الثانية ترأس الصليب الأحمر السويدي. وتحقق على يديه تبادل كثير من أسرى الحرب، وإليه يرجع الفضل في إنقاذ حوالي عشرين ألفًا من نزلاء معسكرات التركيز الألمانية. وكان يتمتع بشهرة ممتازة بين جميع الدول المتحاربة في أوروبا حتى أن

(١) كلمة الحكومة تعني فروع الحكم الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكن غلبت تسمية السلطة التنفيذية بالحكومة لأن أعمالها هي الملموسة لدى الناس.

(٢) مجلس الشورى في مصر ليست له سلطة تشريعية ولا سلطة رقابية على الحكومة ومن ثم فهو ليس مجلسًا برلمانيا - وإنما هو مجرد مجلس استشاري.

هيملر المسئول النازي الكبير عهد إليه بأن ينقل عرضًا لم يُكتب له النجاح (في ٢٤ أبريل ١٩٤٥) بأن تستسلم ألمانيا بدون قيد ولا شرط للمملكة المتحدة والولايات المتحدة وحدهما دون الاتحاد السوفيتي.

في ٢٠ مايو ١٩٤٨ عينه مجلس الأمن الدولي وسيطًا في فلسطين. وحصل برنادوت من الدول العربية وإسرائيل - على كرو منهما - على أمر بوقف إطلاق النار يسري اعتبارًا من ١١ يونيو. وقد عاداه اليهود عندما اقترح السماح للاجئين العرب بالعودة إلى ديارهم التي أصبحت جزءًا من دولة إسرائيل؛ وبعد تلقيه عددًا من التهديدات بالقتل، قام المتطرفون اليهود بقتله هو وأندريه - بيير سيرو المراقب المعين من الأمم المتحدة والذي كان عقيدًا بالقوات الجوية الفرنسية.

- **برنامج الأمم المتحدة للتنمية**

United Nations Development Program UNDP:

أنشئ في ١٩٦٥ لمساعدة الدول في القضاء على الفقر ولتحقيق تنمية بشرية مستدامة، ويركز على النمو الاقتصادي الذي يهتم بتحسين نوعية الحياة لجميع المواطنين مع الحفاظ في نفس الوقت على البيئة والموارد الطبيعية لأجيال المستقبل. وهو أكبر برنامج تقدمه الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، ومقره في مدينة نيويورك.

- **برنامج النقطة الرابعة**

Point Four Program :

برنامج النقطة الرابعة: هو برنامج الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدة الفنية والمعونة الاقتصادية إلى الدول النامية. وسمي بالنقطة الرابعة لأنه كان النقطة الرابعة في خطاب تنصيب الرئيس هاري ترومان في ١٩٤٩. وأول اعتمادات مالية في هذا السبيل تمت في ١٩٥٠. وكان البرنامج في الأصل تديره وكالة خاصة تابعة لوزارة الخارجية لكنه في عام ١٩٥٣ أدمج ضمن غيره من برامج المساعدات الأجنبية الأخرى.

وفي مصر تم التفاوض بين حكومة النحاس والولايات المتحدة في ١٩٥٠، وكانت النقطة الرابعة بمثابة معاهدة عامة للصداقة والتعاون والمساعدة المالية بين الحكومتين تحصل الولايات المتحدة بمقتضاها على حقوق تجارية وملاحية. وُقعت المعاهدة في مايو ١٩٥٠ وهي علامة على انتقال ميزان القوى في المنطقة من بريطانيا العظمى إلى الولايات المتحدة. كما أعطت معاهدة النقطة الرابعة لمصر مزيدًا من قوة التأثير الديبلوماسي في مفاوضاتها مع البريطانيين أثناء سعي المصريين لإعادة

التفاوض مع البريطانيين بشأن معاهدة ١٩٣٦.

لكن بعد ذهاب إدارة ترومان وتولي إدارة أيزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس، حاول الأخير توسيع دور الولايات المتحدة في مصر والشرق الأوسط، إلا أنه واجه مقاومة من مصر حيث رفض المتظاهرون اتفاقية النقطة الرابعة أثناء زيارة دالاس للقاهرة في مايو ١٩٥٣. وازداد استياء المصريين بسبب تأخر وصول مساعدات التنمية على الرغم من حصولهم على قرض مقداره أربعون مليون دولار لتحسين المرافق الأساسية في ١٩٥٤، وكان الاستياء الأكبر لرفض الولايات المتحدة إمداد مصر بالأسلحة التي تحتاجها قواتها المسلحة.

- **البروليتاريا proletariat:**

الطبقة العاملة وخصوصًا العمال غير المهرة والعمال الصناعيين. والنظرية الماركسية تطلق هذا الاسم على طبقة العمال الأجراء وخصوصًا العاملين في مجال الصناعة والذين لا دخل لهم سوى ما يحصلون عليه من أجر لقاء عملهم البدني.

- **برونل**

Brunel, Sir Marc Isambard:

سير مارك عصام بارد (١٧٦٩ - ١٨٤٩) مهندس ومخترع بريطاني فرنسي المولد قام ببناء أول نفق تحت الماء (تحت نهر التيمز) وصمم ماكينات للإنتاج الكمي لأحذية الجنود والبَكّارات التي تستخدم في رفع الأثقال.

أما ابنه عصام بارد برونال (١٨٠٦ - ١٨٥٩) فكان رائدًا في تصميم واختراع كثير من الأساليب الفنية المعمارية، فهوالذي صمم كوبري كليفتون المعلق في برستول (إنجلترا)، وهو الذي مد سكة حديد جريت وسترن (Great Western) وبنى سفنا بخارية جسمها من الحديد، ومنها سفينة جريت إيسترن (Great Eastern) العملاقة.

- **بريجنيف، ليونيد (١٩٠٦-١٩٨٢)**

Brezhnev, Leonid:

زعيم سياسي، أصبح سكرتيرًا أول للحزب الشيوعي في ١٩٦٤، وبهذه الصفة كان رئيس السلطة التنفيذية في الحكومة السوفيتية. تولى بريجنيف مع بودجورني زمام الأمور في الاتحاد السوفيتي بعد الإطاحة بخروشوف في ١٩٦٤. واضطلع بريجنيف بمنصب رئيس الدولة في ١٩٧٧ بالإضافة إلى منصبه الأول. انتهج سياسة الإنفراج في علاقاته مع الغرب وفي الوقت نفسه واصل بناء قوة عسكرية سوفيتية ضخمة؛ ولم يحقق إلا نجاحًا جزئيًا في مجال التغلب على عيوب ومثالب الصناعة والزراعة.

ب

• البريد الإلكتروني

electronic mail (abbreviation e.mail):

هي الرسائل التي يتم إرسالها واستقبالها عن طريق شبكة الكومبيوتر الرقمي وتمكن هذه الشبكة مستخدمي الكومبيوتر من إرسال رسائل نصية ورسومًا وأحيانًا أصواتًا وصورًا حية لزملائهم مستخدمي الشبكة.

• **بريطانيا Britain:**

هو الشكل الحديث للاسم القديم لتلك الجزيرة التي تضم الآن إنجلترا وسكوتلندا وويلز، ذلك أن اسمها القديم كان: بريتانيا Britannia وهو مشتق من كلمة بريتاني (Britani) وهو الاسم الذي كان يطلقه الرومانيون على سكان الجزيرة السلتيون في القرن الأول قبل الميلاد.

• **بَصْمَجي: rubber stamp:**

شخص (أو مجموعة) مهمته أن يوافق على أو يجيز قراراتِ أو أفعالَ غيره، لكن ليست له السلطة أو الشجاعة أو القدرة على الامتناع عن هذه الموافقة أو الإجازة.

• **البطة العرجاء lame duck:**

البطة العرجاء، حاكم كسيح، رجل السلطة في الفترة بين عدم الموافقة على إعادة انتخابه وبين تنصيب منافسة الذي هزمه – يكون ضعيفًا ولا يتخذ القرارات المهمة إلا بالرجوع إلى منافسه الذي فاز.

• **البطالة unemployment:**

من أهم مشكلات عالم اليوم بعد انتشار استخدام الآلة بدلاً من اليد البشرية، وبعد مزاحمة المرأة للرجل في ميادين العمل. والبطالة تصيب الناس بالإحباط وتجعلهم أقل ارتباطًا وتمسكًا بالمجتمع.

• **بعثة جونار يارينج،**

Jarring mission:

الديبلوماسي السويدي الذي كلف بإجراء محادثات بين الزعماء العرب والإسرائيليين على أساس من قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ وذلك بعد حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧)، ولم تنجح هذه المحادثات.

• **البقرة المقدسة sacred cow:**

شخص أو شيء متمتع بالحصانة ضد النقد أو المعارضة.

• **بلد حبيس**

landlocked country:

بلد داخلي (لا يطل على بحار).

• **البلد الوصيّ trustee:**

يتولى الوصاية بقرار من الأمم المتحدة على إقليم غير مستقل.

• **البلدان (أو الشعوب) اللاتينية**

Latin countries or peoples:

هي التي تتحدث لغات أصلها اللغة

اللاتينية، مثل دول (أو شعوب) فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال.

- **البلدان المطلة على المحيط الهادي**

Pacific rim countries:

الولايات المتحدة، اليابان، الصين، كندا، أستراليا، نيوزيلندا، كوريا الجنوبية، إندونيسيا، الفلبين، سنغافورة، تايلاند وبروني.

- **البلدان الناطقة باللغة البرتغالية**

Lusophone Countries:

وهي: البرتغال، البرازيل، أنجولا، ساوتومبه وبرنسيب، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، موزمبيق الكلمة مشتقة من لوسيتانيا (Lusitania) التي كانت مقاطعة في الإمبراطورية الرومانية، وهي البرتغال الآن.

- **البلدان الوطيئة (المنخفضة)**

Low Countries:

وتسمى أيضًا: دول بنلكْس Benelux: هي الإقليم الساحلي في شمال غرب أوروبا، ويضم بلجيكا وهولندا ولكسمبورج، وسميت هذه الدول مجتمعة بنلكس وهي الحروف الأولى من أسمائها. تحدها من الشرق ألمانيا، ومن الجنوب فرنسا. وفي عام ١٩٤٧ كونت هذه الدول الثلاث اتحاد بنلكس الجمركي الذي توسع بمرور السنين ليصبح اتحاد بنلكس الاقتصادي بمقتضى معاهدة عقدت في ١٩٦٠. وسميت هذه البلدان بالوطيئة لأن الكثير من أراضيها على امتداد ساحل بحر الشمال وفي الداخل منخفض عن مستوى سطح البحر أو مرتفع عنه قليلاً. وأكثر من ربع أراضي هولندا مستواها أقل من مستوى سطح البحر. وهناك أراضٍ تم تجفيفها وأقيمت سدود وحوائط بينها وبين البحر لتحميها من أن يغرقها بمياهه، وتعرف هذه الأرض باسم بولدرز (Polders) ومنها ما يصل انخفاضه عن سطح البحر إلى ٦,٧متر.

أما الأنهار الرئيسية في الأراضي الوطيئة فهي: الشلد، والميز وفروع من نهر الراين الأدنى، وهناك شبكة من الترع والقنوات الملاحية. وتم استصلاح وزراعة أكثر من ثمانية آلاف كيلو متر مربع استقطعت من دلتا الأنهار ومن ذراع من أذرع بحر الشمال كان يتمدد داخل الساحل الشمال الغربي لهولندا تم تجفيفه وزراعته. في هولندا يتحدثون لغة جرمانية تعرف باسم: دَتْش (Dutch) وفي شمال بلجيكا يتحدثون لغة جرمانية تعرف باسم فلميش (Flemish)، أما في جنوبها فيتحدثون الفرنسية. وفي لوكسمبورج يتحدثون لهجة ألمانية تعرف باسم: لتزن بيرجيش (Litzen burgish). معظم سكان بلجيكا ولوكسمبورج كاثوليك رومانيون، أما

سكان هولندا فنصفهم كاثوليك والنصف الآخر بروتستنت.

أما الكثافة السكانية في البلدان الوطيئة فهي من أعلى الكثافات في أوروبا وفي العالم. ويعيش تسعة أعشار السكان في المدن أو في المجتمعات الحضرية. ومن أكبر مدن أوروبا مدينتا بروكسل وأنتورب البلجيكيتان، ومدن أمستردام وروتردام ولاهاي في هولندا.

والصناعة متقدمة جدًا في البلدان الوطيئة واقتصادها هو اقتصاد السوق، وتعتمد اعتمادًا كبيرًا على التجارة الخارجية. ولحماية تجارتهم بكّروا إلى تحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينهم، فأنشأوا في عام ١٩٢١ الاتحاد الاقتصادي بين بلجيكا ولوكسمبورج والذي عرف باسم: بلو (BLEU)، وتبعه اتحاد بنلوكس (Benelux) الذي ضم هولندا بعد الحرب العالمية الثانية. ويسمح هذا الاتحاد بانتقال الأشخاص والبضائع ورأس المال والخدمات بين هذه البلدان بحرية كاملة، ويعمل على تنسيق سياستهم في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، وينهج سياسة موحدة في التجارة الخارجية. وفي ١٩٥٨ كانت البلدان الوطيئة الثلاث من بين الدول المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن).

في القرن الأول قبل الميلاد قام الرومانيون بغزو البلدان الوطيئة وبقيت تحت الاحتلال الروماني حتى أوائل القرن الخامس الميلادي عندما وقعت المنطقة تحت سيطرة الفرنجة. وبعد انهيار إمبراطورية الفرنجة الكارولنجية في منتصف القرن التاسع، ظهرت في المنطقة وحدات سياسية. وحقق حكام دوقية بيرجندي وأسرة الهابسبورج للمنطقة في القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر قدرًا من الوحدة والاستقرار في المنطقة.

وفي عام ١٥٦٨ بدأت ثورة ضد حكم آل هابسبورج الإسبان وبعدها باثني عشر عامًا كونت المقاطعات الشمالية ذات الأغلبية البروتستنتية جمهورية هولندية عرفت باسم: المقاطعات المتحدة، واعترفت أسبانيا رسميًا باستقلالها في ١٦٤٨، وعلى امتداد القرن السابع عشر كانت جمهورية المقاطعات المتحدة واحدة من القوى التجارية الكبرى في أوروبا.

في عام ١٧٩٥ خضعت البلدان الوطيئة لحكم فرنسا الثورة، وفي ١٨١٤ توحدت من جديد باسم مملكة هولندا المستقلة. لكن المقاطعات الجنوبية ذات الأغلبية الكاثوليكية ثارت ضد المقاطعات الشمالية وكونت في عام ١٨٣١ مملكة بلجيكا المستقلة. أما لوكسمبورج التي كانت لمدة طويلة من تاريخها إمارة تابعة للإمبراطورية الرومانية المقدسة، فقد أصبحت في ١٨١٥

دوقية كبيرة يحكمها ملوك هولندا، لكن هذا الوضع انتهى في ١٨٩٠.

وفي الحرب العالمية الأولى ظلت هولندا دولة محايدة، بينما وقعت بلجيكا ولوكسمبورج تحت الاحتلال الألماني. وفي الحرب العالمية الثانية اجتاحت القوات الألمانية جميع أراضي البلدان الوطيئة. وبعدالحرب تخلت البلدان الثلاث جميعها عن سياسة الحياد، وأصبحت أعضاء مؤسسين في حلف شمال الأطلنطي (الناتو - Nato)، أما نظام الحكم فيها فهو النظام الملكي الدستوري الوراثي وحكوماتها برلمانية.

• **البلسم الشافي Panacea:**

الحل لجميع الصعاب، الدواء لجميع الأمراض.

• **البَلْشفية Bolshevism:**

هو الاسم الذي أطلق على سياسة الأغلبية (والأغلبية بالروسية هي بُلشفيكي) في مؤتمر حزب العمال الديموقراطي الاجتماعي الروسي في عام ١٩٠٣، في مواجهة الأقلية (المونشفيكي بالروسي). كوّن البلاشفة بزعامة لنين (Lenin) جماعة يسارية متطرفة في ١٩١٧ تولت قيادة الثورة الروسية، واستمدوا مبادئهم من مؤلفات ماركس وإنجلز وأشعلوا ثورة قادها العمال والفلاحون. والبلشفية مبدؤها الذي تنادي به هو الإطاحة بالقوة بالرأسمالية. والبلاشفة (جمع بلشفي) هم المتطرفون من أعضاء حزب العمل الديموقراطي الاجتماعي.

• **بْلِفِن، رينيه Pleven, René:**

بلفِن، رينيه (١٩٠١ - ١٩٩٣): سياسي فرنسي تولى رئاسة الوزارة مرتين في عهد الجمهورية الرابعة (١٩٥٠ - ١٩٥١، ١٩٥١ - ١٩٥٢)، عرف برعايته لمشروع بلفن الخاص بإنشاء جيش أوروبي موحد، وقد حفزت جهوده في هذا السبيل إلى إنشاء منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (الناتو).

• **بَلفور، آرثر جيمس**

Balfour, Arthur James:

رئيس وزراء بريطانيا (١٩٠٢ - ١٩٠٥) ووزير خارجيها (١٩١٦ - ١٩١٩) زعيم حزب المحافظين. فقدَ رئاسة الوزارة بسبب المعركة بين مؤيدي الحماية الجمركية وأنصار التجارة الحرة. لكنه عاد وزيرًا للخارجية في الحكومة الائتلافية برئاسة لويد جورج عام ١٩١٦، ووقع في ١٩١٧ إعلان بلفور الذي اعترف بحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين، وكان عضوًا في مؤتمر السلام في باريس ١٩١٩ الذي أعقب الحرب العالمية الأولى.

• **بْلَنْت، ويلفريد (١٨٤٠ - ١٩٢٢)**

Blunt, Wilfrid Sewaen:

مستشرق إنجليزي ومدافع عن قضايا

الإسلام. اشتهر باشتراكه في الثورة العرابية عام ١٨٨١، ١٨٨٢ وكتب عنها كتاب: «التاريخ السري للاحتلال الإنجليزي لمصر»(1) في ١٩٠٧. استأجر محاميًا للدفاع عن عرابي عندما حوكم بتهمة الخيانة العظمى وأفلح في تخفيف الحكم من الإعدام إلى النفي. وواصل مساعيه لتحقيق انسحاب القوات الإنجليزية من مصر وكتب عن ذلك كتابه: «غوردون في الخرطوم» Gordon at Khartoum. وساند الحزب الوطني وثورة ١٩١٩، وموّل مجلة شهرية هي: مصر Egypt كانت تهاجم الاحتلال البريطاني وتؤيد المجاهدين الوطنيين.

• **بلوتوقراطية plutocracy:**

١- حكومة (أو حكم) الأغنياء. وفي هذه النوعية من الحكومات يُخشى أن تجتمع السلطة مع الثروة فتَفسد وتُفسِد خصوصا في دول العالم الثالث.

٢-دولة بلوتوقراطية (يحكمها الأغنياء).

• **بلوتوقراط plutocrat:**

غني متنفذ (صاحب نفوذ). أو عضو في حكومة الأغنياء. من الكلمة اليونانية ploutos أي ثروة، وكلمة kratein أي يحكم.

• **البنتاتوك Pentateuch**

الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس، وتعرف باسم أسفار موسى وهي: سفر التكوين (Genesis) ويختص بتاريخ العالم؛ وسفر الخروج (Exodus) ويختص ببني إسرائيل في مصر وخروجهم منها؛ وسفر اللاويين (Leviticus) ويختص بالقوانين المتعلقة بالقساوسة ومساعديهم المختارين من قبيلة لاو (الابن الثالث لنبي الله يعقوب)؛ وسفر العدد (Numbers) ويختص بإحصاء اليهود لقبائلهم وجيوشهم وأموالهم؛ وسفر التثنية (Deuteronomy) الذي فصَّل شريعة موسى للمرة الثانية (كلمة deuteron يونانية تعني: ثانية). وفي القرن الثالث قبل الميلاد تمت ترجمته إلى اليونانية باسم سِبْتواجنت (Septuagint).

• **البنتاجون Pentagon**

مبنى كبير خماسي الأضلاع يقع في مقاطعة آرلينجتون بولاية فيرجينيا بالقرب من واشنطون العاصمة، وهو مقر وزارة الدفاع الأمريكية، ويضم الأسلحة العسكرية الثلاثة: الجيش والأسطول والقوات الجوية. تم بناؤه في المدة ١٩٤١ - ١٩٤٣ بغرض تجميع أقسام وزارة الحرب في مكان واحد بعد أن كانت تشغل ١٧ موقعًا متفرقة في أنحاء واشنطون، تعرض ركنه الجنوبي الغربي للدمار بعد أن اصطدمت به إحدى الطائرات الأربعة في الهجوم الانتحاري على الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

(1) The Secret History of the English Occupation of Egypt.

• **بن جوريون (١٨٨٦ – ١٩٧٣)**
Ben-Gurion

زعيم سياسي ورجل دولة صهيوني. أول رئيس لوزراء إسرائيل ووزير دفاعها مرةً في ١٩٤٨ – ٥٣، وثانية ١٩٥٥ – ٦٣. هو الذي أعلن استقلال إسرائيل في ١٤ مايو ١٩٤٨ في تل أبيب.

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تشكك حكام فلسطين الأتراك في أنشطته الصهيونية فقبضوا عليه وطردوه من فلسطين التي كان قد قدم إليها عام ١٩٠٦ محملاً بفكرة استيطان اليهود بفلسطين والعمل في الزراعة كخطوة أولى لإقامة دولة إسرائيل هناك. وفي المراحل الأخيرة للحرب حل البريطانيون محلّ الأتراك في الشرق الأوسط. وبعد صدور وعد بلفور من الحكومة البريطانية (في ٢ نوفمبر ١٩١٧) بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين تجند بن جوريون في الفيلق اليهودي بالجيش البريطاني وعاد من نيويورك إلى الشرق الأوسط ليشترك في حرب تحرير فلسطين من الحكم العثماني، ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ودعا بن جوريون اليهود إلى مسارعة الهجرة إلى فلسطين على أساس أن هؤلاء المهاجرين سيكونون النواة لدولة إسرائيل. وفي ١٩٢٠ أنشأ نقابة العمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) التي أصبحت بعد فترة وجيزة قوة أساسية في مجالات الاقتصاد بل والأمن مما جعلها «دولة داخل الدولة»، وفي ١٩٣٠ أنشأ حزب العمال الإسرائيليين (حزب ماباي)، وفي ١٩٣٥ انتخب رئيسًا للوكالة اليهودية. وبعد الحرب العالمية الثانية قاد بن جوريون الجالية اليهودية في نضال ناجح ضد الانتداب البريطاني، وفي مايو ١٩٤٨ سحبت بريطانيا انتدابها وجنودها من فلسطين ليعلن بن جوريون في اليوم التالي قيام دولة فلسطين ويصبح رئيس وزرائها ووزير الدفاع، حيث أدمج بنجاح كل القوات اليهودية السرية التي كانت تقاوم الانتداب البريطاني وصنع منها جيشًا كان نموذجًا لقوة فاعلة انتصرت على الجيوش العربية القادمة من سوريا والأردن والعراق ومصر، ورفض العرب الدخول في مفاوضات سلام مع الدولة اليهودية. وكان بن جوريون ينظر إلى دولة إسرائيل الوليدة على أنها استمرار مباشر للتاريخ اليهودي الذي تعرض لتوقف وانقطاع دام ألفي سنة منذ أن سحقت الجيوش الرومانية المحاربين العبريين ونفت اليهود إلى خارج فلسطين. وكان يعتبر أن مدة نفي اليهود هذه ما هي إلا فاصل مطوّل في تاريخ إسرائيل، وأعلن أن اليهود قد استعادوا وطنهم المستحق لهم. وليدعم بن جوريون الدولة الناشئة ولينميها واجه الإسرائيليين بسلسلة من التحديات

هي: امتصاص الأعداد الكبيرة من المهاجرين القادمين من جميع أنحاء العالم، وهضم القادمين الجدد على اختلاف بيئاتهم وخلفياتهم، وإنشاء نظام تعليمي موحد، وتعمير الأراضي الصحراوية واستيطانها.

وفي السياسة الخارجية اتبع نهجًا استقلاليًا عمليًا قائلا: «لا يهم ما يقوله الأمميون (غير اليهود) عنّا، وإنما يهمنا ما يفعله اليهود» وفي الدفاع كان حاسمًا يرد على انتهاكات جاراتها العربيات لوقف إطلاق النار بضربات انتقامية موجعة. تحالف مع فرنسا التي زودت إسرائيل بكميات كبيرة من العتاد العسكري.

وعندما أمم عبد الناصر شركة قناة السويس في يوليو ١٩٥٦ بادرت فرنسا إلى إشراك إسرائيل في الحملة المشتركة مع بريطانيا ضد مصر. وسافر بن جوريون سرًّا إلى فرنسا واجتمع مع الفرنسيين والانجليز، وأمر جيشه باحتلال شبه جزيرة سيناء، ولم تنسحب منها إسرائيل إلا بعد أن ضمنت مرور سفنها بحرية في مضايق تيران (مدخل خليج العقبة) بالمياه الإقليمية المصرية، وفرضت سلام الأمر الواقع على مصر بتواجد قوات الأمم المتحدة على الحدود بين البلدين. ودخلت إسرائيل مرحلة من الازدهار الدبلوماسي والاقتصادي، ودخل في محادثات سلام سرية مع الزعماء العرب لم تتمخض عن شيء. وفي يونيو ١٩٦٣ استقال بن جوريون من الحكم فجأة. وفي عام ١٩٧٠ تقاعد عن عضوية الكنيست وعن كل نشاط سياسي ليعيش ويعمل في استصلاح الصحراء في النقب.

كان شعار بن جوريون الذي أطلقه إبان كفاحه لإنشاء دولة إسرائيل هو: «بالدم والنار سقطت اليهودية، وبالدم والنار تعود من جديد» وكان شعاره هذا تأكيدًا لقرار الصهيونية العالمية أن الحرب هي الوسيلة الوحيدة لإنشاء الدولة.

وبعد هزيمة العرب المؤلمة في يونيو ١٩٦٧، قال بن جوريون: «يجب أن نتخذ من الفتوحات العسكرية أساسًا للاستيطان وواقعًا يجبر العرب على الرضوخ والانحناء له» ولما سُئل عن حدود إسرائيل قال: «حدود إسرائيل تكون حيث يقف جنودها»، وهو في هذا القول لم يأت بجديد، فأي دولة تضم إلى ممتلكاتها ما يحتله جيشها من أراض. أما الشيء الذي غاب عن العرب – ومصرون هم على أن يغيبوا عنه – فهو أن إسرائيل تستعد دائمًا للحرب، وتحشد وتعبئ كل القدرات العسكرية والسياسية والمعنوية لخوضها. وليس من المبالغة في شيء أن نقول إن إسرائيل تعيش منذ يوم ولادتها وحتى اليوم في حالة حرب.

- **بندقية عوزي (أو أوزي):**

Uzi submachine gun

سلاح آلي تستخدمه الشرطة والقوات

الخاصة في جميع أنحاء العالم. سُميت باسم مصممها، عوزيل جال، ضابط بالجيش الإسرائيلي صممها وطورها بعد الحرب العربية الإسرائيلية في ١٩٤٨. يبلغ طولها كاملاً ٦٥٠ مليمترا (٦٥سم) ووزنها عندما تكون معمرة بالذخيرة أربعة كيلو جرامات. صنع منها أشكال مصغرة بطول ٤٥٠ مليمترا (٤٥سم).

• **بن زفي، إسحق**

(إسحق) بن زفي (Ben-Zvi) (١٨٨٤ – ١٩٦٣) من الزعماء الصهاينة الأوائل، تولى رئاسة الدولة الإسرائيلية من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٣. ساعد في إنشاء المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية الأساسية لدولة إسرائيل.

• **بَنْش، رالف جونسون**

Bunche, Ralph Johnson (١٩٠٤ – ١٩٧١):

دبلوماسي أمريكي، دخل الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ وعمل نائبًا للسكرتير العام للأمم المتحدة للشئون السياسية في عام ١٩٥٨. وبعد أن أشرف على إنجاز اتفاقيات الهدنة بين العرب وإسرائيل في ١٩٤٩، أصبح أول أسود يحصل على جائزة نوبل للسلام في ١٩٥٠.

• **البنك الإسلامي للتنمية**

Islamic Development Bank:

بنك إسلامي يتجه إلى تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأعضائه طبقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية. تبنت فكرته منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٧٣، وافتتح رسميًا في جدة بالسعودية عام ١٩٧٥، ويُختار أعضاؤه من بين الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي. ويسعى البنك إلى تحفيز النمو الاقتصادي والمالي بالمشاركة في رأس المال وبالاستثمار في مشروعات البنية الأساسية وبتقديم القروض للقطاعين العام والخاص. كما يقدم أموال المساعدات الفنية للمجتمعات الإسلامية غير المشتركة في عضويته.

• **بنك التسويات الدولية**

Bank for International Settlements BIS:

تأسس في سويسرا عام ١٩٣٠ ليتولى تسلم تعويضات الحرب التي تدفعها ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وليكون مؤسسة للتعاون بين البنوك المركزية للدول المختلفة. وقد عمل كمركز للبحوث والاستشارات الاقتصادية والنقدية، وكوكالة فنية لتنفيذ بعض الاتفاقيات. وكانت هناك توصية لتصفية البنك وذلك في مؤتمر بريتون وودز عام ١٩٤٤ عند تأسيس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لكن لم يتم تنفيذ هذه التوصية. ووفقًا لنظامه الأساسي فإن البنك يسير في أعماله طبقًا للسياسة النقدية للبلدان صاحبة الشأن، أما منحه للقروض

ومشترياته ومبيعاته من الذهب والعملة الأجنبية فكلها قصيرة الأجل. يدير البنك مجلس إدارة يتكون من محافظي البنوك المركزية وأعضاء آخرين منتخبين ومعينين.

• **البنك الدولي للإنشاء والتعمير**

International Bank for Reconstruction and Development IBRD

واسم الشهرة: البنك الدولي: World Bank منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة بغرض تمويل المشروعات التي تنهض بالتنمية الاقتصادية للدول أعضاء الأمم المتحدة. والبنك مقره واشنطون، العاصمة الأمريكية. وهو أكبر مصدر للمساعدة المالية للدول النامية. ويلعب البنك الدولي هو ومنظمة التجارة العالمية (WTO) وصندوق النقد الدولي (IMF) دورًا رئيسيًا في الإشراف على السياسات الاقتصادية للدول النامية وتحديد البرامج الاقتصادية العالمية.

تأسس البنك عام ١٩٤٤ في المؤتمر النقدي والمالي للأمم المتحدة الذي انعقد لإنشاء نظام اقتصادي دولي جديد بعد الحرب العالمية الثانية. وهو يقدم القروض بسعر الفائدة السوقي للدول النامية متوسطة الدخل وللدول الأقل دخلاً وتملك إمكانيات تسديد الديون. ويقول بعض المحللين إن عبء هذه القروض - التي لا يمكن حسب الأنظمة الأساسية للبنك إلغاؤها أو إعادة جدولتها - أدى إلى استمرار الركود الاقتصادي في هذه الدول.

• **بنك لويدز Lioyds Bank**

من أكبر البنوك التجارية الشاملة في المملكة المتحدة، وله فروع في دول أخرى. وهو في ذات الوقت شركة تأمين كبرى. مقره لندن.

• **بن لادن، أسامه(١٩٥٧ - ٢٠١١)**

Bin Laden, Osama:

يقال إنه العقل المدبر للعديد من الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، بما في ذلك تفجير برجَيْ التجارة العالميين في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

بن لادن واحد من ٥٢ ولدًا من أولاد واحدة من أغنى العائلات السعودية، وكان قد انضم إلى المقاومة الأفغانية ضد الغزو السوفيتي الذي اجتاحها في ١٩٧٩ إذ كان يرى أن واجبه كمسلم يحتم عليه دفع الاحتلال.

وبعد انسحاب السوفيت من أفغانستان في ١٩٨٩، عاد بن لادن إلى بلاده متوجًا بالبطولة، لكنه بعد فترة قصيرة أصيب بخيبة أمل لما رأى أنه فساد الحكومة السعودية وفساد عائلته. وفي ١٩٩٣ كوَّن شبكة إرهابية مولت ونظمت هجمات عديدة في

أنحاء العالم. وبعد طرده من السعودية في ١٩٩٤، فر إلى السودان، حيث نظم معسكرات لتدريب الإرهابيين، وفي النهاية تم طرده من السودان في ١٩٩٦، فعاد إلى أفغانستان حيث تلقى الحماية من حكومة طالبان هناك. وراح يصدر الفتاوى معلنًا الجهاد (الحرب المقدسة) ضد الولايات المتحدة التي اتهمته بتفجير سفاراتها في بعض الدول الإفريقية.

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قامت طائرتان مدنيتان بضرب برجي مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك فانهار البرجان، وقامت طائرة ثالثة بضرب مبنى البنتاجون (وزارة الدفاع) بالقرب من واشنطون العاصمة. وقالت السلطات الأمريكية إن لديها دليلاً على أن الذين قاموا بهذه الهجمات والتي قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص إنما هم من أتباع أسامه بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة التي اتخذت مقرًا لها في أفغانستان طالبان. وطلبت حكومة الولايات المتحدة من حكومة طالبان طرد القاعدة من بلادهم وتسليم بن لادن، لكن طالبان رفضت؛ فقامت الولايات المتحدة ومعها حلفاؤها بضرب أفغانستان واحتلالها في ١٣ نوفمبر ٢٠٠١ والقضاء على حكومة طالبان، لكن لم يتم القبض على أسامه بن لادن رغم أن الحكومة الأمريكية أعلنت أنها ستعطي ٢٥ مليون دولار لمن يساعدها في القبض عليه.

وظل بن لادن بعيدًا عن أيدي الأمريكيين إلى أن أرسلوا إليه في يونيو ٢٠١١ قوة من جنودهم انقضوا على مقر إقامته في باكستان وهناك قتلوه وأعلنوا أنهم ألقوا جثته في البحر حنقًا عليه.

- **البَنّا، حسن (١٩٠٦ – ١٩٤٩):**

Al-banna, Hassan

مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها العام. تعلم في كلية دار العلوم وعمل مدرسًا، وفي ١٩٢٨ أسس جماعة «الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية بمنطقة القناة لنشر التعاليم الإسلامية وأقامت لها فروعا في عديد من المدن. وبانتقال مقرها إلى العاصمة (القاهرة) عام ١٩٣٢ تطورت ونمت وأصبح هدفها تحويل مصر إلى دولة إسلامية. وكان البنا يتمتع بجاذبية الزعامة وبالتقوى مما جعل أعدادًا كبيرة تنضم إلى الجماعة. وفي حرب فلسطين شاركت الجماعة بمجاهدين من أعضائها. لكن وقعت حوادث اغتيال بعض السياسيين، واتهم أعضاء من الجماعة بالمسئولية عنها، فقامت حكومة النقراشي بحل الجماعة مما حدا بأحد طلاب الجماعة إلى اغتيال النقراشي في ديسمبر ١٩٤٨، وعلى الأثر اغتيل البنا، بتدبير أطراف حكومية، في فبراير ١٩٤٩. لكن بقيت الجماعة التي أسسها تمارس دورها في الحياة السياسية والاجتماعية داخل مصر وفي

عديد من الدول خارجها، لكنها ظلت في حالة من الخلافات والصدامات وأحيانًا التفاهمات مع الحكومات المتعاقبة. إلى أن أنشأت حزبها السياسي عام ٢٠١١ حزب الحرية والعدالة، وتولى أحد قياداتها الدكتور/ محمد مرسي الحكم عام ٢٠١٢، ثم عُزل عام ٢٠١٣ عقب غضبة شعبية. جمعت خطب ومقالات ومذكرات البنا في مجلد: «مذكرات الدعوة والداعية».

- **بناء السدود في أفريقيا**

Dam-building in Africa:

أفريقيا هي القارة التي تقل فيها السدود المقامة على الأنهار، فهي أقل القارات ريًا وكهربة، وهي لا تستخدم سوى ٣٪ من مياهها بينما تستخدم جنوب آسيا ٥٢٪، فالمجال مفتوح لازدهار حركة بناء السدود في أفريقيا. ولقد أقامت غانا منذ وقت طويل السدود على نهر الفولتا، وأقامت مصر السدود على نهر النيل، وعلى نهر الزمبيزي أقامت زامبيا وزيمبابوي وموزامبيق السدود. لكن لا يزال المجال مفتوحا أما المزيد من هذه السدود.

وأقامت السودان سد مِرُووي في الشمال تكلف ١,٨ بليون دولار وسوف ينتج ١٢٥٠ ميجا وات كهرباء (الميجا مليون وات) ويؤدي إلى إيجاد بحيرة طولها ١٧٤ كم فوق شلال النيل الرابع، بل وقد يحقق ري مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة في شمال السودان وكل هذا من غير تلويث البيئة.

وتقوم الصين ببناء معظم السدود الإفريقية الجديدة من جيبها الخاص على أمل جني الثمار فيما بعد. وتعترف منظمة الأنهار الدولية (International Rivers organization)، وهي منظمة ضغط تحاول إنقاذ الأنهار من السدود التي ترى أنها مدمرة، تعترف بأن الصينيين أصبحوا هذه الأيام أكثر اهتمامًا بالحفاظ على البيئة، ولقد ألغى بنك إكسيم بانك الصيني تقديم قرض لبناء سد في الجابون لأسباب بيئية. يضاف إلى هذا أن الاضطرابات السياسية وفساد الذمم وانعدام الكفاءة، كل هذا يؤدي إلى ألا تحقق السدود بعد بنائها ما كان يعلق عليها من آمال. فعلى سبيل المثال لم يولّد سد إنجا واحد وسد إنجا اثنين على نهر الكونغو عشر معشار ما كان يرجى منهما من طاقة. إن التكنولوجيا مكلفة في هذه البلاد؛ فالأمطار الموسمية تؤدي إلى امتلاء الأنهار بالطمي والطين اللذين يزداد ترسيبهما في قاعها، على عكس السدود المقامة في بلدان الشمال؛ حيث تمتلئ الأنهار بالثلوج التي تذوب ماءً. وعلى هذا فالسدود في بلدان الجنوب عمرها أقصر وتتطلب صيانة أكبر بكثير، فمثلاً أنفقت انجولا أربعمائة مليون دولار على إصلاح

سدودها وخطوط الإرسال الكهربائي.

ونحن في مصر عندنا مشكلة ترسب الطمي والغرين أمام السد العالي مما يهدد بسد فتحات السد فلا تصل إلينا المياه التي منها نرتوي ونروي حقولنا. كما أن ترسب هذا الطمي وعدم مجيئه مع مياه النيل إلى الأرض المصرية قد حرمها من أهم مكوناتها؛ فلقد تكونت أرض الوادي في الصعيد وأرض الدلتا في الشمال من ذلك الطمي الذي نقله النيل على امتداد مئات، أو قل آلاف، السنين. وهذا الطمي هو الذي حوّل التربة المصرية من تربة رملية صحراوية فقيرة غير قابلة للزراعة إلى تربة خصيبة تجود فيها المحاصيل. وقد تحدثت رواية «قرية غافلة» التي صدرت عام ١٩٩٩ عن هذه القضية فقالت إن السد العالي «يحتجز أمامه ثروة عظيمة من الطمي حاجتنا إليه ماسة لتخصيب الأرض الزراعية التي بدأت أعراض الشيخوخة تظهر عليها. يضاف إلى ذلك أن رصيدنا من الأرض الزراعية قد تناقص تناقصا خطيرا بسبب عدوان المباني على الرقعة المنزرعة وهو ليس في الحقيقة عدوانا، وإنما هو اجتياحٌ وراءه أناس مضيعو العقل، فاقدو الوعي... وحاجتنا ماسة إلى هذا الطمي كذلك لصناعة طوب البناء، فالطوب المصنوع من الطمي هو القوي المأمون لأنه الأقدر على حمل أسقف المباني».

وتضيف الرواية: «لقد أثبتت تجارب التاريخ أن الإرادة الحاكمة تصنع ما يشبه المعجزات، ونقل هذا الطمي من بحيرة السد العالي إلى أرضنا المحتاجة إليه ليس بمعجز – فلدينا جيوش من العلماء والباحثين يمكن توظيفهم في إيجاد الوسيلة الناجحة لنقل هذا الطمي»[1].

كانت اللجنة العالمية للسدود World Commission on Dams، وهي هيئة مستقلة جمعت صفوة من الخبراء وهي تدرك كم يتكلف بناء السدود وكم الفوائد التي تعود على بلادها، كانت هذه اللجنة قد وضعت في عام ٢٠٠٠ مقاييس ومعايير خاصة بالسدود، لكن البلدان الأفريقية غالبًا ما تتجاهل هذه المعايير؛ إذ أنها تندفع متسرعة للقيام بمشروعات بعقود ضخمة يشوبها الفساد والانحراف، والدراسة الهندسية تكون سيئة مما يؤدي إلى أن تتجاوز التكاليف الحدود التي كانت مقررة لها.

على أن أصعب جوانب المشكلة هو المتعلق بعلم الهيدرولوجي (وهو العلم المعنيّ بخصائص المياه وتوزيعها على سطح الأرض)، فالتقديرات الخاصة بسقوط الأمطار غالبًا ما تكون خاطئة، وتضطر كثير من الدول إلى استئجار مولدات الديزل المكلفة لتساعد على تشغيل تربينات التوليد

(١) انظر: «قرية غافلة» ص ١٥٠، محمد عتريس، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩.

المائية في سنوات الجفاف. كما أن تغيرات أحوال المناخ تجعل التنبؤات الهيدروجلية أكثر استعصاءً على الفهم. وأحيانا ينخفض مستوى المياه في المستودعات انخفاضًا شديدا بحيث لا تستطيع إدارة التوربينات المولدة للكهرباء. ثم إن مشروعات تصدير الطاقة الكهربية يلزمها الإسراع في تنفيذ التكامل والتوحيد الإقليمي. وعلى سبيل المثال عادت إثيوبيا ومصر إلى التنازع حول نصيب كل منهما في مياه النيل.

ويدور الجدال حول سد إثيوبيا الهائل المعروف باسم جيبب ٣ (Gibe III)، ومن المقرر أن يتكلف ملياري دولار وينتج ١٨٠٠ ميجاوات، وهي نفس قدرة مفاعل كوبرج النووي في جنوب أفريقيا، وتقول إثيوبيا إنها تريد بناء السدود لتصبح بلدًا صناعيًا تصدر الكهرباء، وتريد تصنيف نفسها على أنها «سيدة المياه في إفريقيا» وهو لقب ربما من الواجب أن يشاركها فيه كل من الكونغو وغينيا. وتقول «منظمة الحفاظ على البقاء Survival International وهي منظمة تعمل للحفاظ على حقوق الجماعات القبلية، إن سد جيبب ٣ يمكن أن يدمر حياة وثقافة مائتي ألف نسمة يعيشون في حوض نهر أومو (Omo river)، وتقول هذه المنظمة كذلك إن الحكومة الإثيوبية تصرفت بشكل إجرامي وهي تواصل العمل في هذا المشروع.

وتدفع شركة ساليني كونستركتوري الإيطالية التي تقوم ببناء سد جيبب ٣ هذه التهم، وتقول إن المتحاملين على السد أخطأوا في حساب حجم المياه التي سيخزنها السد. وتقول الشركة إن مستوى الماء في بحيرة توركانا (Turkana) التي تمتد عبر الحدود إلى كينيا سينخفض بمقدار خمسين سنتيمترا وليس بمقدار خمسة أمتار أو أكثر كما يدعي البعض. وتضيف الشركة أن المياه المخزنة بواسطة السد ستسمح لسكان المنطقة بزراعة المحاصيل على امتداد العام بنظام الري الدائم وذلك لأول مرة في حياتهم.

ويوجد في إثيوبيا حاليًا مخطط لإقامة أربعة سدود على النيل الأزرق الذي يعطينا ٨٠٪ من مياه نهر النيل. ولذلك فإن بناء هذه السدود ستكون له تداعيات اجتماعية واقتصادية وسياسية شديدة على مصر، ومن هذه التداعيات:

١- السدود الأربعة تهدف إلى التحكم الكامل في مياه النيل الأزرق – الرافد الرئيسي لمياه النيل – وبالتالي التحكم في حصة مصر المائية. فمن هذه السدود سد النهضة الذي تواترت الأنباء عن قيام إثيوبيا بالبدء في إنشائه. وهذا السد بتصميمه الحالي بسعة ٧٤ مليار متر مكعب ستكون له آثار سلبية عنيفة على حصة مصر المائية وعلى إنتاج الكهرباء من السد العالي

وخزان أسوان وذلك أثناء فترة ملء خزان هذا السد وأثناء تشغيله. ولذلك يجب ألا تزيد سعة هذا السد على ١٤ مليار متر مكعب.

٢- وتقليل الحصة المائية لمصر سيؤدي إلى بوار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية وتشريد ملايين الأسر.

٣- انهيار السد يؤدي إلى نتائج كارثية تحل بالسودان ومصر، ومنها انهيار سدود وغرق العديد من المدن والقرى. ولذلك يجب أن تتم المراجعة الدقيقة لتصميمات سد النهضة من قبل خبراء مصريين للتأكد من سلامته الإنشائية.

وبالنسبة لأي مشروعات مستقبلية فإن إثيوبيا عليها أن تتعهد رسميا بمبدأ إخطار مصر والسودان – باعتبارهما دولتا المصب – بهذه المشروعات وذلك وفقا لما جاء في الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة عام ١٩٧٧ بشأن الأنهار المشتركة.

- **البناء والتشغيل ونقل الملكية**

building, operating and transferring of ownership

وتكتب مختصرة: B. O. T ومعناها أن الشركة (أو المستثمر) الأجنبية تقوم ببناء مشروع (مصنع، قناة، الخ) وتشغيله لحسابها عددا معينا من السنين، وبعدها تنتقل ملكية المشروع إلى الدولة التي أقيم فيها.

- **البَهَرَة Baharah**

إحدى فرق الإسماعيلية الشيعية المتسبة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق (حفيد الإمام علي بن أبي طالب). وقد انقسمت الإسماعيلية بعد وفاة الخليفة الفاطمي المتصر بالله سنة ٤٨٧هـ إلى: الإسماعيلية النزارية نسبة إلى ابنه نزار وهي المعروفة الآن بالأغاخانية، والإسماعيلية المستعلية نسبة إلى ابنه المستعلي (والذي تولى الخلافة بعد أبيه) وهي المعروفة الآن باسم: البهرة في الهند، والطيبية في اليمن. وقد هيأت التجارة بين الهند واليمن فرصة نشر الدعوة الإسماعيلية في الهند (ولاية جوجارات جنوب بومباي) وكلمة «البهرة» كلمة هندية ومعناها التاجر.

- **البهائية Bahaism**

فرقة ضالة فاسقة، سميت البهائية نسبةً إلى منشئها حسين علي المازندراني الذي سمَّى نفسه: بهاء الله (١٨١٧ – ١٨٩٢) وأتباع هذه الفرقة الكافرة يعبدون هذا البهاء ويتوجهون إلى قبره بالعبادة ويحجون إليه، وقبل هلاكه كانوا يحجون إلى قصره، وقال هذا الفاسق «من توجه إليَّ فقد توجه إلى المعبود. وأما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون بها إلى وَهْم أفكته (خدعته) الظنون.

- **البوذية Buddhism**

هي ديانة وفلسفة نشأت عن الهندوسية

في القرن السادس قبل الميلاد على يد سيد هَرتا جُواتاما، المعروف باسم بوذا، وكان أتباعه المترهبنون يحلقون رؤوسهم ويرتدون الخرق البالية. وتنادي تعاليم بوذا بنهج طريقٍ وسطٍ بين إماتة الشهوات والسعي إلى تحقيق الطموحات. وتستند هذه التعاليم إلى ما أسموه الحقائق النبيلة الأربعة وهي: الحياة تنطوي على المعاناة؛ وسبب المعاناة هو الرغبات؛ والقضاء على الرغبات يؤدي إلى توقف المعاناة؛ والقضاء على الرغبات يتأتى بوجوب اتباع الطريق النبيل، ويعني أن يكون الإنسان على الحق وعلى الصواب في معتقده وفكره وحديثه وعمله وجهده وفي تأملاته. وبهذه الخطوات تتحقق النيرفانا أي السعادة الكاملة الناتجة عن إماتة الرغبات والعواطف. ولرهبان البوذية أديرة يعيشون فيها حياة الزهد بعد أن ينسحبوا من حياة الناس. يُقدر عدد أتباع هذه الديانة بحوالي ٣٥٠ مليون شخص يتوزعون في ٩٢ دولة. ويتركزون في اليابان وكوريا والصين وسريلانكا وبورما وتايلاند وكمبوديا ونيبال ومونغوليا.

- **بورلوج، نورمان إيرنست (ولد في ١٩١٤)**

Borlaug, Norman Ernest

عالم زراعي أمريكي، مُنح جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٠ للدور الذي لعبه في التوصل إلى تطوير نوعيات محسنة من بذور الحبوب التي تدر المحصول الوفير مما ساعد المكسيك والهند على أن تحققا الاكتفاء الذاتي من القمح، وكان لهذه النوعيات المحسنة دورها الهام في تحقيق الثورة الخضراء.

- **بورمان، مارتن لودفيج**

Bormann, Martin Ludvig

سياسي نازي ألماني، كان نائبا لهتلر ابتداءً من عام ١٩٤١. اتسمت ممارسته للسلطة بالقوة والوحشية. ورغم اختفائه التام في ١٩٤٥، إلا أنه حكم عليه بالإعدام في محاكمات نورمبرج في ١٩٤٦ لارتكابه جرائم حرب، ومن المعتقد أنه ربما قتل عندما سقطت برلين.

- **بول بوت (١٩٢٧ – ١٩٩٨):**

Pol Pot

الزعيم السياسي لعصابات الخمير الحمر في كمبوديا والتي حكمت البلاد حكمًا شموليًا في المدة ١٩٧٥ – ١٩٧٩ وأذاقت الشعب الكمبودي المحن والمعاناة. فقد أكرهت حكومته الشيوعية الراديكالية السكان على الجلاء الجماعي عن مدنهم بالملايين وقتلت الملايين، وخلّفت ورائها تركة من المرض والمجاعة. تولى رئاسة الوزارة في ١٩٧٦ إلى أن تمت الإطاحة به على يد الغزو الفيتنامي لبلاده في يناير ١٩٧٩، ففر إلى الجبل، ورفضت الحكومة الجديدة الموالية لفيتنام التفاوض معه. وتم

القبض عليه في ١٩٩٧ وأدين بالخيانة وحددت إقامته في بيته حتى وفاته.

- **بولدوين Baldwin**

اسمٌ حَمَله العديد من ملوك بيت المقدس وأباطرة القسطنطينية، وارتبطوا جميعًا بالحملات الصليبية. أما أباطرة القسطنطينية فهم كالآتي:

- **بولدوين الأول(١١٧٢ – ١٢٠٥) Baldwin I:**

جاء من فلاندرز وهي بلد كانت تضم أراضٍ من فرنسا وبلجيكا.

أول إمبراطور لاتيني للقسطنطينية وقائد الحملة الصليبية الرابعة التي دعا إليها البابا إنوسنت الثالث في ١١٩٨ ولم تكن موجهة ضد المسلمين ولكن ضد المسيحيين البيزنطيين حيث شارك في الاستيلاء على مدينة القسطنطينية في ١٢٠٣ وتنصيب إمبراطور موالٍ للاتين عليها، وسرعان ما أطيح بهذا الإمبراطور في ١٢٠٤. واستولى الصليبيون على السلطة وتوجوا بولدوين في ١٢٠٤ في كنيسة أيا صوفيا إمبراطورا على دولة لاتينية جديدة.

- **بولدوين الثاني (١٢١٧ – ١٢٧٣) Baldwin II**

آخر إمبراطور لاتيني للقسطنطينية، فقد عرشه في ١٢٦١ عندما استعاد مَيكل الثامن حكم اليونان للمدينة.

وأما ملوك بيت المقدس فهم:

- **بولدوين الأول Baldwin I**

مات في ١١١٨ في مدينة العريش: ملك دولة القدس الصليبية (١١٠٠ – ١١١٨). وسع أراضي المملكة وأمَّن حدودها، وأنشأ جهازًا إداريًا كان هو الأساس لحكم الفرنجة طوال مائتي سنة في سوريا وفلسطين. صَحِب أخاه جودفراي في الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٦ – ٩٩). وفي ١١٠٠ مات جودفراي في القدس وخلفه بولدوين باسم: المدافع عن القبر المقدس. فقام بحملة عسكرية في جنوب فلسطين لإرهاب الحكام الفاطميين في مصر، ثم أخضع لسلطته معارضيه من النبلاء الصليبيين حيث تُوج ملكًا على بيت المقدس في شهر ديسمبر ١١٠٠. ثم قام بالاستيلاء على كل المدن الساحلية الفلسطينية فيما عدا عسقلان وصور. جدير بالذكر أن هذا الصليبي الغازي فرنسي جاء من بولونيا في شمال فرنسا.

- **بولدوين الثاني: Baldwin II:**

ملك بيت المقدس (١١١٨-١١٣١)، أحد قواد الحملة الصليبية استطاع توسيع مملكته وصد هجمات الأتراك السلاجقة.

- **بولدوين الثالث Baldwin III:**

ملك دولة بيت المقدس الصليبية من ١١٤٣ إلى موته في ١١٦٢. استطاع

الاستيلاء على مدينة عسقلان من أيدي الفاطميين في ١١٥٣ لكنه فشل في منع استيلاء القائد الإسلامي نور الدين على مدينة دمشق.

• **بولدوين الرابع Baldwin IV:**

ملك بيت المقدس (١١٧٤ – ١١٨٥). شهد حكمه تزايد الانقسام الطائفي بين النبلاء اللاتينيين مما أضعف المملكة في سنوات كان عدوها الأكبر، القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، الذي وسع ملكه ونفوذه من مصر إلى سوريا.

• **بولديون الخامس Baldwin V (١١٧٧ – ١١٨٦):**

الملك الطفل لبيت المقدس. كان الوصي عليه الكونت رايموند حاكم طرابلس الذي استطاع عقد هدنة مع صلاح الدين القائد المسلم في ١١٨٥، استمرت أربع سنوات أعطت مملكة بيت المقدس الفرصة لالتقاط الأنفاس من هجمات المسلمين.

• **بولدوين، روجرناش (١٨٨٤ – ١٩٨١):**

Baldwin, Roger Nash

أحد نشطاء الحقوق المدنية في أمريكا واشترك في تأسيس اتحاد الحقوق المدنية الأمريكي (ACLU) ذلك الذي دافع عن أشخاص من جميع المذاهب والمعتقدات من اليسار إلى اليمين.

• **بولك، جيمس (١٧٩٥ – ١٨٤٩):**

Polk, James

الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة في المدة ١٨٤٥ – ١٨٤٩. وفي عهده حاربت الولايات المتحدة الحرب المكسيكية (١٨٤٦ – ٤٧)، وتملكت أراضي شاسعة على امتداد الساحل الباسيفيكي وفي الجنوب الغربي.

• **البوندسرات Bundesrat:**

مجلس البرلمان الأعلى في ألمانيا

• **البوندستاج Bundestag:**

مجلس النواب في ألمانيا

• **البوير Boers**

كلمة هولندية تعني: الزرّاع. استُخدم المصطلح في جنوب أفريقيا في الماضي بمعنى الناس المنحدرون من أصول هولندية وألمانية وهيجونوتية والذين استوطنوا رأس الرجاء الصالح ابتداء من ١٦٥٢، وفي المدة من ١٨٣٥ – ١٨٤٣ ذهب البوير إلى تأسيس جمهورية الترانسفال وجمهورية دولة أورانج الحرة. والبوير اسمهم تغير إلى الأفريكانرز ويتحدثون لغة خاصة بهم هي: الأفريكانز، ويتبعون في عبادتهم الكنيسة الهولندية الإصلاحية. وقد أدت مواقفهم العنصرية المتعصبة إلى نشوء سياسة الأبارتهيد (التفرقة العنصرية).

• **باب الزقاق Bab al-Zakak:**

الاسم العربي لمضيق جبل طارق الذي

يربط بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي، وبين أسبانيا وأفريقيا. يبلغ طوله ٥٧،٥كم، واتساعه في أضيق أجزائه ١٣كم وفي أوسع أجزائه ٣٧كم. انظر: مضيق جبل طارق Gibraltar, strait of

• **باب المندب**

Bab al-Mandab also: Bab el-Mandab:

مضيق بين جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والساحل الأفريقي، ويربط هذا المضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن (ومنه إلى المحيط الهندي). ويبلغ اتساع باب المندب ٣٢ كيلو مترا.

• **الباب العالي Sublime Porte**

هو حكومة الإمبراطورية العثمانية (في القسطنطينية (اسطنبول)، والكلمة تركية الأصل: بابي عالي (Bâbiâli)، وكانت الاسمَ الرسمي للبوابة المؤدية إلى مباني وزارات الدولة. وكان يطلق على هذه المباني في العهود العثمانية الأولى «ديوان همايون» أي الديوان السلطاني. ولما اتسعت فتوحات الدولة العثمانية وترامت أراضيها في آسيا وأوروبا كثر عدد الوزراء والأمراء. وقام السلطان محمد الثاني، وشهرته محمد الفاتح (١٤٣٢ - ١٤٨١) بإعادة تنظيم الديوان السلطاني، وأسماه «الباب العالي».

وكان الباب العالي يقوم على أربعة أركان هي: الصدر الأعظم (كبير الوزراء)، وشيخ الإسلام (قاضي العسكر)، والدفتردار (ناظر المالية)، والنشانجي (كاتب سر السلطان). وينوب الصدر الأعظم عن السلطان في إدارة جلسات الباب العالي ورئاسة أعضائه. وإذا أصدر الباب العالي فَرَمانًا (أي مرسومًا) بتوقيع السلطان سُمي: فَرَمانا همايونيا، وإذا صدر بتوقيع الصدر الأعظم سمي: فِرْمانا عاليا.

وكان الباب العالي لا يقر أمرًا ولا يصدر قرارًا إلا إذا كان موافقًا لأصول الشريعة الإسلامية.

وبعد إلغاء السلطنة العثمانية في نوفمبر ١٩٢٢، حُولت منشآت الباب العالي إلى مقر لإدارة إحدى المحافظات.

• **البابا pope**

هي الكلمة اللاتينية papa والكلمة اليونانية باباس وكلاهما تعني: أب. وهي لقب كنسي يعبر عن الحب والاحترام، وكان يُمنح في المدة من القرن الثالث إلى الخامس لأي أسقف بل وحتى للقساوسة البسطاء. ولا يزال هذا اللقب مستخدما في الشرق حيث يطلق على بطريرك الإسكندرية الأرثودوكسي وعلى القساوسة الأرثوذوكس، لكنه أصبح منذ القرن التاسع قاصرًا في الغرب على أسقف روما.

• **البابية Babism:**

فرقة مبتدعة ظهرت في إيران في القرن

الثالث عشر الهجري (في ١٨٤٤ ميلادية). وتعاليمها فيها خروج على الإسلام وعلى ما جاء في الكتاب والسنة. فهي تعتقد بالحلول أي أن الله يَحل في البشر، وأن حلوله في بشر يعتبر مظهرًا إلهيًا في هيكل بشري - وهذا كفر صُراح. ويَعتبر مؤسسُها مرزا علي محمد الشيرازي الملقب بالباب (أو باب العلم)، يعتبر نفسه أكمل مظهر بشري للحقيقة الإلهية. وأتباع البابية يكفرون بالآخرة، فلا يؤمنون ببعث ولا بجنة ولا نار.

• **بابين، دنيس (١٦٤٧ - ١٧١٢):**

Papin, Denis

عالم فيزياء بريطاني اخترع قدر الطهي الذي يعمل بالبخار، وصاحب فكرة الآلة البخارية التي تعمل بالأسطوانة والكبّاس، وأدخل على فكرته هذه تحسيناتٍ علماءُ آخرون مما أدى إلى اختراع الآلة البخارية، تلك التي كان لها الإسهام الأكبر في تحقيق الثورة الصناعية.

• **باخوم، الراهب Pachomius:**

مؤسس أول مجتمع للرهبان في مصر، أقامه على أساس من الانضباط والتنظيم الصارم الموجود في الجيش (إذ أنه كان جنديا في الجيش) وعلى أساس الخلوة والعزلة الدينية التي كانت قائمة بين مسيحيي مصر منذ أيام المسيحية الأولى في مصر. ومع قواعد الانضباط كَوّن باخوم من الرهبان قوة عمل منتجة، ووضع سلمًا للمراتب والتدرج الكهنوتي والإداري. وقد وصل عدد الرهبان في الأديرة في بعض الأحيان إلى ٥٠ ألف راهب.

• **بارث، هنريخ (١٨٢١ - ١٨٦٥):**

Barth, Heinrich

عالم جغرافي ألماني وواحد من أعظم مستكشفي قارة أفريقيا. في أوائل ١٨٥٠ انطلق مع المستكشف جيمس ريتشاردسون ومعهما الجيولوجي الفلكي أدولف أوفروج من مدينة طرابلس الليبية عبر الصحراء الكبرى إلى وسط غرب أفريقيا حيث تم استكشاف منطقة جنوب وجنوب شرق بحيرة تشاد والمنابع العليا لنهر بينو (Benue) ووصل بارث مدينة تيمبكتو (في مالي الآن) ولا تزال مجلداته الأربعة الضخمة المعنونة «الأسفار والاكتشافات في شمال ووسط أفريقيا في سنوات ١٨٤٩-١٨٥٥»

(Travels and discoveries in north and central Africa in the years 1849 – 1855)

لا يزال واحدا من أكثر المؤلفات شمولا وإحاطة بالمنطقة ويضم قدرًا هائلا من المعلومات الأنثروبولوجية والتاريخية واللغوية، كما سجل بعناية وإتقان تفاصيل الأسفار اليومية.

• **بارو، أوديلو (١٧٩١ - ١٨٧٣)**

Barrot, Odilon:

فرنسي كان أحد زعماء حركة إصلاح

النظام الانتخابي، وكان مدافعا عن الليبرالية، وانتخب رئيسا لجمعية «السماء تساعد من يساعدون أنفسهم» (Aide-toi, le ciel t'aidera)

وفي المدة ١٨٤٦ – ١٨٤٧، كان زعيما بارزا في حملة الضغط على الحكومة للتوسع في منح حق الاقتراع لفئات أكثر من الشعب.

• الباروديّ، محمود سامي (١٨٢٩-١٩٠٤):

Al-Barudi, Mahmud Sami:

رب السيف والقلم، رئيس وزراء مصر عام ١٨٨٢ ورائد حركة إحياء الشعر العربي ونهضته الحديثة؛ إذ كان صاحب موهبة فذة كتبت لأشعاره الخلود. عمل محافظًا لبعض المديريات وناظرًا للأوقاف في عهد الخديو توفيق. وفي ١٨٨١ قام عرابي بالثورة على الخديو مطالبا هو وزملاؤه بسامي البارودي وزيرًا للحربية بدلاً من عثمان رفقي الشركسي. وبعدها عين رئيسًا للوزراء وانضم للعرابيين الذين انهزموا أمام الغزو الإنجليزي لمصر في أكتوبر ١٨٨٢ وقُبض على محمود سامي البارودي باعتباره من جماعة عرابي وحوكموا جميعًا، وتم نفيهم خارج البلاد، وكان نفي البارودي إلى سرنديب (سيلان). وفي ١٩٠٠ صدر مرسوم خديوي بالعفو عنه فعاد إلى أرض الوطن.

• بارون baron:

صاحب نفوذ في أي مجال من مجالات الصناعة، السياسة، المال، الخ. والبارون أيضًا إحدى رتب النبلاء في انجلترا.

• البازوكا bazooka:

قاذفة صواريخ تُحمل على الكتف. استخدامها الرئيسي في مهاجمة الدبابات والمواقع الحصينة من مسافات قريبة. اسمها الرسمي: قاذفة الصواريخ MqAi.

• الباستيل Bastille:

قلعة حصينة من العصور الوسطى تقع على الجانب الشرقي من مدينة باريس، أصبحت في القرنين السابع عشر والثامن عشر السجن الرسمي الفرنسي، ومكانا لاحتجاز الشخصيات الهامة المتهمة بمخالفات متنوعة. وكان الباستيل الذي اقتحمه غوغاء باريس المسلحون في الأيام الأولى للثورة الفرنسية، قد أصبح رمزًا لطغيان أسرة البوربون الملكية، ويحتل مكانًا هامًا في أيديولوجيات الثورة الفرنسية.

• باسي، فردريك (١٨٢٢ – ١٩١٢):

Passy, Frederic:

عالم اقتصاد فرنسي ومن دعاة التحكيم لدولي، فاز بأول جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٠١ مناصفةً مع جان هنري دونانت (Dunant) منشئ الصليب بالأحمر.

ب

• باشا Pasha:

هو لقب والي مصر الذي كان يحكمها من قبل السلطان العثماني، كما كان هذا اللقب يمنح لبعض ذوي المناصب في سلم الرتب العثماني. والأصل في هاذ اللقب أنه كان يمنح لحكام الباشاليك (أي الولايات) العثمانية. وفي أيام حكم محمد علي كان اللقب يُمنح لأولئك الذي يقدمون خدمات معينة للخديوي أو للسلطان. وبعد إعلان الحماية البريطانية على مصر عام ١٩١٤ وإنهاء السيادة العثمانية عليها، لم يعد السلطان العثماني هو الذي يمنح هذا اللقب، وإنما يقوم الملك بمنحه، إلى أنه تم إلغاؤه مع باقي الألقاب بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢.

• الباطنية Batiniyah:

طوائف إسلامية، وخصوصا الإسماعيلية، فسرت نصوصَ الدين على أساس معانيها الخفية الداخلية أو الباطنية على حسب قولهم. ولقي هذا النوع من التفسير قبولاً بين بعض الطوائف الشيعية حوالي القرن الثامن، وخصوصا طائفة الإسماعيلية تلك الطائفة المنشقة دينيا وسياسيا؛ إذ اعتقد أفرادها أنه وراء كل معنى ظاهر حرفي يكمن معنى سري خفي يمكن الوصول إليه عن طريق التأويل أي التفسير الرمزي وأضافوا إلى ذلك قولهم إن محمدًا لم يكن إلا ناقلا للقرآن وإن الإمام – الذي يُنصبونه إمامًا عليهم – هو المخول سلطة تفسير القرآن والوصول إلى معناه الباطن.

• بالون اختبار trial balloon:

اختبار رد الفعل الذي تحدثه فكرة جديدة عند الناس وذلك بالإعلان عنها بطريقة غير رسمية.

• باندا، هيستنجز كاموزو

Banda, Hastings Kamuzu:

رئيس مالاوي (١٩٦٦ – ١٩٩٤) درس العلوم السياسية والطب، عارض اتحاد وسط أفريقيا الفيدرالي الذي كان يضم نياسالاند (مالاوي) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) الذي كان تحت حكم البيض. أصبح زعيمًا لحزب المؤتمر المالاوي عام ١٩٥٨، ورأس الوزارة وحقق لبلاده الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٦٤، وفي ١٩٦٦ أصبح رئيسا للجمهورية. كان حاكمًا مطلقًا ومحافظا نصيرًا للرأسمالية، لكن تمتعت البلاد في عهده بالاستقرار والسلام، ونمى في نفوس الشعب الإحساس والاعتزاز بكل ما هو مالاوي. وفي أواخر أيامه وتحت الضغط الدولي والشقاق الداخلي اضطر حزبه إلى إجراء انتخابات تعددية خسرها باندا، وكان ذلك في عام ١٩٩٤.

• بيت خبرة think tank:

مجموعة من الخبراء يقدمون المشورة والأفكار حول المشاكل السياسية والاقتصادية.

• **بيت لحم Bethlehem:**

اسمها بالعبرية: بيت الخبز، مدينة في مملكة يهوذا القديمة في وسط فلسطين على بعد ثمانية كيلو مترات جنوبي القدس. وهي موقع ميلاد يسوع المسيح وذلك كما ورد في إنجيل متى وإنجيل لوقا.

وفي العصر الحديث كانت بيت لحم ضمن الأراضي الفلسطينية الخاضعة للانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٢٣، – ١٩٤٨). وبعد الحرب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨ – ١٩٤٩) كانت ضمن الأراضي التي ضمتها الأردن في ١٩٥٠، ووضعت ضمن محافظة القدس، لكنها منذ حرب الأيام الستة (١٩٦٧) وقعت تحت الإدارة الإسرائيلية ضمن أراضي الضفة الغربية (يهوذا والسامرة). لكنها أعيدت إلى حكم الفلسطينيين في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥ بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتي بين إسرائيل وفلسطين.

وبيت لحم لها أهمية كبيرة منذ وقت طويل كمركز حج وسياحة، وزاد نشاطها التجاري زيادة هائلة بعد إلغاء خط الهدنة المصطنع بينها وبين إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧.

• **بيت المقدس Jerusalem:**

أو القدس الشريف (بالعبرية: أورشليم). تقع في فلسطين على بعد ٥٦ كم شرقي البحر الأبيض المتوسط، و٢٤ كم غربي الطرف الشمالي للبحر الميت، و ٥٦ كم جنوب شرقي تل أبيب. وهي مدينتان: القدس الشرقية أو المدينة القديمة والقدس الغربية أو المدينة الجديدة. والمدينة القديمة، تضم أربعة أقسام: الأرميني والمسيحي واليهودي والمسلم، ويحيط بها جدار له بوابات. وهذا الجدار هو بقايا البناء الذي أقامه الأتراك أيام وجودهم فيها. يقع القسم المسيحي شمال غرب المدينة، والمسلم في الشمالي الشرقي، واليهودي في الجزء الجنوبي. وتقع القدس الغربية غرب وجنوب غرب القدس الشرقية. والغربية بدأت تنمو وتتطور منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبها المتنزهات والشوارع الواسعة والمباني الحديثة، على عكس الشوارع والأزقة الضيقة الملتوية في القدس الشرقية. والقدس الشرقية مقدسة عند المسيحيين؛ ففيها عاش سيدنا عيسى آخر أيام حياته، وفيها كنيسة القيامة. كما يقدسها اليهود كرمز لوطنهم وعاصمة أول مملكة يهودية أيام سيدنا داود، ويقدسها المسلمون؛ ففيها المسجد الأقصى مسرَى رسول الله محمد، وفيها قبة الصخرة (مسجد عمر) التي عرج منها سيدنا محمد إلى السماء. في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول (٢٨٠ – ٣٣٧) تحولت الإمبراطورية إلى اعتناق المسيحية وأمر ببناء

كنيسة الضريح المقدس بالقدس. وفتحها المسلمون سنة ٦٣٧ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وفي ١٠٩٩ استولى عليها الصليبيون وذبحوا كثيرا من سكانها، لكنها عادت إلى المسلمين في ١١٨٧ على يد صلاح الدين الأيوبي. وفي عام ١٩١٧ وُضعت فلسطين والقدس تحت الانتداب البريطاني، وظلت القدس عاصمة لفلسطين من ١٩٢٢ إلى ١٩٤٨. كان مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية قد صدر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، وجعل هذا المشروع مدينة القدس جيبًا دوليا بمساحة حوالي ٧١٦ كم٢ بما يضمن لأتباع كل الأديان الدخول إلى المدينة بحرية كاملة. رفض العرب مشروع التقسيم، وفي ١٤ مايو ١٩٤٨ تخلت بريطانيا عن الانتداب على فلسطين وسحبت جنودها منها، وفي نفس اليوم أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل، فأعلنت الدول العربية الحرب عليها، ولم يحقق العرب نصرا حاسمًا على إسرائيل، وعقدت كلٌ من الدول العربية هدنة منفردة مع إسرائيل. وكانت بيت المقدس موقع قتال مرير بين الأردن وإسرائيل احتلت فيه إسرائيل الجزء الغربي من المدينة وهو الأحدث، واحتلت الأردن الجزء الشرقي وهو المدينة القديمة. وكان الإسرائيليون قد احتلوا كذلك ممرًا يربط القدس بمدينة تل أبيب – يافا الساحلية. وفي الهدنة التي أبرمت مع الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩ اعترف كل من الجانبين بما احتله الآخر من أراضي القدس. واقترحت إسرائيل تدويلَ القدس القديمة، لكن الأردن اشترط لقبول هذا الاقتراح وضع المدينة بقسميها الجديد والقديم تحت إدارة دولية، ورفضت إسرائيل، وفي عام ١٩٥٠ اتخذت من القدس الغربية عاصمة لها. وفي حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧) احتلت إسرائيل الضفة الغربية لنهر الأردن بما فيها القدس الشرقية، واتخذ البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) قرارا أحاديا بتوحيد المدينة بضم القدس الشرقية إلى القدس الغربية وجعلها عاصمة لإسرائيل.

- **بيت من ورق: واه أو مترنح**

house of cards:

أو على وشك الانهيار، وتستخدم مجازا لوصف موقف معرَّض للخطر

- **بيت، ويليام (١٧٠٨ – ١٧٧٨)**

Pit, William :

رجل دولة بريطاني ورئيس وزراء مرتين (١٧٥٦ – ١٧٦١، ١٧٦٦ – ١٧٦٨) حقق تحول بلده إلى قوة إمبريالية (إمبراطورية).

- **بيتان، هنري Pétain, Henry:**

بيتان، هنري (١٨٥٦ – ١٩٥١) واحد من أبطال فرنسا في الحرب العالمية الأولى اشتهر بدفاعه عن مدينة فردان (١٩١٦)

وعين رئيسا للأركان في ١٩١٧، وبعدها شغل مناصب عسكرية هامة. وفي ١٩٣٤عمل لفترة قصيرة وزيرًا للحربية. وفي يونيو ١٩٤٠ استُدعي من عمله سفيرًا في اسبانيا ليصبح رئيسا للوزراء وتفاوض مع الألمان وعقد معهم هدنة. وترأس حكومة فيشي الموالية للألمان النازيين. وفي ١٩٤٥ حوكم بتهمة الخيانة وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

• **بيجين Begin, Menachem**

بيجن، مناحم (١٩١٣ – ١٩٩٢): زعيم صهيوني ورئيس وزراء إسرائيل من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٣. حصل على درجة في القانون من جامعة وارسو في ١٩٣٥. كان له نشاط ملحوظ في الحركة الصهيونية طوال ثلاثينيات القرن العشرين، وفي ١٩٣٨ أصبح زعيم الفرع البولندي لحركة شباب بيتار (Betar) التي وهبت نفسها لإنشاء دولة يهودية على جانبي نهر الأردن. وعندما قام الألمان بغزو وارسو العاصمة البولندية في ١٩٣٩، فر بيجين إلى فيلنيص (عاصمة لتوانيا)، أما أبواه وأخوه فماتوا في معسكرات التركيز التي أقامها هتلر لليهود. وقامت السلطات السوفيتية بترحيله إلى سيبريا في ١٩٤٠، لكن أطلق سراحه في ١٩٤١ فانضم إلى الجيش البولندي في المنفى، وذهب معه إلى فلسطين في ١٩٤٣. انضم بيجين إلى منظمة إرجون زفاي لومي المتشددة، وصار قائدها من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٨. وبعد قيام دولة إسرائيل في ١٩٤٨ كونت منظمة إرجون حزب حيروت «الحرية» بزعامة بيجين والذي أصبح زعيما للمعارضة في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) حتى عام ١٩٦٧. وكان بيجين قد اشترك في حكومة الوحدة الوطنية (١٩٦٧ – ١٩٧٠) كوزير للدولة، وفي ١٩٧٠ أصبح زعيمًا مشاركًا لائتلاف الليكود (الوحدة).

في ١٧ مايو كسبت كتلة الليكود الانتخابات العامة، وفي ٢١ يونيو شكل بيجين الحكومة. وربما كان سبب شهرته هو موقفه المتصلب في مسألة الاحتفاظ بالأراضي التي احتلتها إسرائيل أثناء الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧. لكن بيجين تفاوض مع أنور السادات رئيس مصر بشأن تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وبتحفيز الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبوساطته تم توقيع معاهدة للسلام بين إسرائيل ومصر في ٢٦ مارس ١٩٧٩، ومنح السادات وبيجين جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٨. وفي أوائل ثمانينيات القرن العشرين بقي على موقفه المعارض لإنشاء دولة فلسطينية. وفشل حزبه في الحصول على أغلبية واضحة في انتخابات ١٩٨٠ لكنه استطاع تشكيل وزارة ائتلافية. ولكن بعد عامين قامت إسرائيل بغزو لبنان وتسببت في قتل

وإصابة أعداد كبيرة من المدنيين وهو أمر تناولته وسائل الإعلام العالمية مبرزة ما ارتكبته القوات الإسرائيلية من فظائع مما أثار الرأي العام العالمي ضد إسرائيل، وهكذا استقال بيجين من المنصب في ١٩٨٣.

- **بيرس، جون روبنسون (ولد في ١٩١٠):**

Pierce, John Robinson:

عالم ومهندس اتصالات أمريكي، وهو أبو قمر الاتصالات.

- **بيرل هاربُر (ميناء اللؤلؤة)**

Pearl Harbour

قاعدة بحرية ومقر قيادة أسطول الولايات المتحدة في المحيط الهادي، تقع في مقاطعة هونولولو في جزيرة أوهو الجنوبية إحدى جزر هاواي (هاواي هي الولاية الأمريكية رقم ٥٠ الواقعة في المحيط الهادي وتضم عددا من الجزر). وبيرل هاربر لها مكانتها في التاريخ الأمريكي إذ تعيد إلى الأذهان الهجوم الياباني المفاجئ عليها في ٧ ديسمبر ١٩٤١ والذي أصاب الأسطول الأمريكي بالعجز ونتج عنه دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية ضد اليابان وألمانيا.

- **البيروقراطية Bureaucracy:**

البيروقراطية: إدارة تتسم بالتمسك بالروتين الحكومي والتدرج الوظيفي والرسميات التي لا لزوم لها.

الموظفون الحكوميون (المعينون بخلاف المنتخبين).

حكومة بيروقراطية (معظم القرارات يتخذها الموظفون الرسميون وليس النواب المنتخبون).

المصطلح مكون من كلمة bureau ومعناها: مكتب، وكلمة cracy ومعناها يحكم.

- **بيرون: Peron**

ديكتاتور الأرجنتين من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٢.

- **بيرون، إيفا (١٩١٩ - ١٩٥٢)**

:Peron, Eva

الزوجة الثانية لرئيس الأرجنتين جوان بيرون أثناء فترته الرئاسية الأولى في المدة ١٩٤٦ - ١٩٥٢ وفي تلك الفترة أصبحت زعيمة سياسية قوية وإن لم تكن بصفة رسمية، مما يذكرنا بما كان عليه حال زوجتي الرئيسين المصريين السادات ومبارك.

كانت في بداياتها ممثلة مغمورة وبعد زواجها من الرئيس أصبحت الوزير الفعلي (لا الرسمي) للصحة والعمل، قدمت زيادات سخية لمرتبات عمال النقابات مما أكسب زوجها تأييدها. واستبدلت «جمعية المساعدات الخيرية» بجمعية أنشأتها باسمها:

«مؤسسة إيفابيرون» التي تلقت تبرعات وإسهامات رجال الأعمال وغيرهم، واستخدمت موارد هذه المؤسسة في إنشاء آلاف المستشفيات والمدارس ودور الأيتام ودور المسنين وغيرها من المنشآت الخيرية، وكانت وراء إصدار القانون الذي أعطى المرأة حق الاقتراع في الانتخابات السياسية، وأنشأت الحزب النسوي البيروني، وأدخلت التعليم الديني الإجباري في جميع مدارس الأرجنتين. وقبل وفاتها بشهور ترشحت لمنصب نائب الرئيس لكن الجيش أرغمها على سحب هذا الترشح.

• **بيريز Perez**

بيريز، شيمون Perez, Shimon (ولد في ١٩٢٣): رئيس إسرائيل منذ ٢٠٠٧. ولد في مقاطعة بولندية (هي الآن تابعة لدولة بيلاروس) وهاجر مع أسرته إلى فلسطين في ١٩٣٤. وفي عام ١٩٤٧ انضم إلى منظمة هاجاناه العسكرية الصهيونية وزعيمها ديفيد بن جوريون، وتدرج في المناصب العسكرية إلى أن أصبح نائبا لوزير الدفاع في المدة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ حيث رفع إنتاج البلاد من الأسلحة، وبدأ برنامج الأبحاث النووية وأقام تحالفات عسكرية فيما وراء البحار وخصوصا مع فرنسا، وأصبح وزيرًا للدفاع في حكومة رابين العمالية في ١٩٧٤.

في ١٩٧٧ أصبح زعيما لحزب العمل لكنه خسر الانتخابات مرتين أمام كتلة الليكود. وبعد انتخابات ١٩٨٤ التي لم تحسم الفوز لأي حزب تقاسم الوزارة بيريز رئيس حزب العمل وشامير رئيس الليكود.

وفي ١٩٩٢ فاز رابين برئاسة حزب العمل وخرج بيريز من الرئاسة، لكنه عمل وزيرا للخارجية عندما فاز حزب العمل في الانتخابات وشكل رابين الحكومة. وفي ١٩٩٣ ساعد في المفاوضات بين رابين وعرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والتي انتهت باتفاق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وقد منح الثلاثة جائزة نوبل للسلام في ١٩٩٤ مكافأة على تحقيق هذا الاتفاق.

• **البيريسترويكا Perestroika**

حركة الإصلاح السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي في عهد رئيسه جورباتشوف في ثمانينيات القرن الماضي. والكلمة روسية وتعني: إعادة الهيكلة.

• **بيسمارك Bismark**

بيسمارك، أوتو فون Bismark, Otto von (١٨١٥ - ١٨٩٨) رئيس وزراء بروسيا في ١٨٦٢ ومؤسس الإمبراطورية الألمانية وأول مستشار لها من ١٨٧١ إلى ١٨٩١. كان محافظا ومماطلا في الشئون الداخلية، وكان عظيما ومبدعًا في السياسة الخارجية. فبعد عام ١٨٧١ شيد نظامًا من

التحالفات الهامة والأعمال الدبلوماسية ضمنت لألمانيا وضعها كدولة موحدة ولأوروبا السلم والسلام.

• **بيكتيه دي روشمون (١٧٥٥-١٨٥٤)**

Pictet de Rochemont:

رجل دولة ودبلوماسي سويسري أعد إعلان حياد سويسرا الدائم، وصدَّقت عليه الدول العظمى في ١٨١٥.

• **بيكر، سير صمويل هوايت Baker, Sir Samuel White (١٨٢١ - ١٨٩٣):**

مستكشف إنجليزي ساعد في تحديد موقع مصادر نهر النيل. في ١٨٦١ قضى حوالي العام ليستكشف روافد نهر النيل عند الحدود السودانية الإثيوبية. وفي ١٨٦٣ اكتشف مصدر مياه النيل في الجنوب ووجدها بحيرة أطلق عليها بحيرة ألبرت بين أوغندا وزائير. وفي ١٨٦٩ عهد إليه خديوي مصر إسماعيل باشا بقيادة حملة عسكرية إلى أقاليم النيل الاستوائية. وساعد هناك على القضاء على تجارة العبيد، وضم هذه الأقاليم إلى الممتلكات المصرية حيث عينه الخديوي حاكمًا عامًّا لها لمدة أربع سنوات: ومن مؤلفاته: روافد نهر النيل في الحبشة

The Nile Tributaries of Abyssinia.

• **بيكون، فرانسس(١٥٦١ - ١٦٢٦)**

Bacon, Francis:

فيلسوف ورجل دولة إنجليزي. يذكره التاريخ لدوره في تحفيز البحث العلمي في إنجلترا، وارتبط اسمه ارتباطا لا تنفك عراه بطريقة الاستقراء (استخدام الاستقراء) في البحث العلمي. وطريقته الاستقرائية هذه كانت عاملاً هامًّا من العوامل التي أدت إلى تأسيس جمعية لندن الملكية بعد ذلك بأربعين سنة.

• **بيل Peel, Sir Robert**

بيل، سيرروبرت (١٧٨٨ - ١٨٥٠): رئيس وزراء بريطانيا في ١٨٣٤ - ١٨٣٥ وفي ١٨٤١- ١٨٤٦. مؤسس حزب المحافظين، وكان المسئول عن إلغاء قوانين القمح التي كانت قد قيدت وارداتها.

• **بيلْشَر، بيرسي سينكلير (١٨٦٦ - ١٨٩٩)**

Pilcher, Percy Sinclair:

المهندس البريطاني رائد الطيران ومجرب الطائرات الشراعية. بدأ في ١٨٩٥ دراسة طيران جسم أثقل من الهواء، وكان في هذا متأثرا بأوتو ليلنتال الألماني. وفي ١٨٩٥ بنى بيلشر أول طائرة شراعية وأسماها الوطواط (Bat) وطار بها بنجاح مرات عديدة. وفي ١٨٩٦ حقق نجاحا أكبر بطائرته الرابعة «صقر» (Hawk) وكانت ذات زوج واحد

من الأجنحة ولها زعنفة لحفظ توازنها أثناء الطيران ولها ذيل وهيكلها مزود بعجلات. وبعد أن صنع هذه الطائرة التي تعمل بدون طاقة فكر في مشكلة الطيران بطائرة تعمل بالطاقة وكان على وشك استكمال بناء أول طائرة تعمل بالطاقة وبمحرك كان قد استكمل بناءه – لكنه في ٣٠ سبتمبر ١٨٩٩ كان على متن طائرته الصقر عندما انصدعت في الجو وسقطت ليموت بعدها بيومين متأثر بالإصابات التي لحقت به.

ت

● **تأميم nationalization:**

وضع إحدى الصناعات أو المشروعات الخاصة تحت سيطرة الحكومة أو ملكيتها.

● **التأييد المتبادل بين أعضاء المجلس التشريعي logrolling:**

اتفاق بين اثنين أو أكثر منهما على أن يساند كل منهما مشروع الآخر.

● **تابلويد، صحيفة تابلويد tabloid:**

حجم صفحتها نصف الحجم العادي، الأخبار الجادة فيها قليلة بينما تحفل بالصور.

● **تتويج coronation:**

حفل يتم فيه تنصيب السلطان أو الملك بأن يوضع على رأسه التاج، وهو الرمز الرئيسي لسلطته الملكية. ومنذ أقدم العصور التاريخية والملك أو شيخ القبيلة ينصّب في حفل عام.

● **تجميد الحسابات المصرفية:**

freezing of bank accounts :

منع استخدامها.

● **التجنيد الإجباري**

compulsory military service:

الخدمة العسكرية الإجبارية (غير معمول بها في دول الغرب الليبرالية).

● **تجارة حرة Free trade:**

حرية التجارة: مبدأ (أو معتقد) اقتصادي يقول إن التجارة بين البلدان يجب ألا تخضع لأي قيود من أي نوع، فيجب ألا تكون هناك تعريفات جمركية أو أية حواجز أخرى. ومنذ القرن التاسع عشر أصبحت الحواجز الجمركية مطبقة في معظم أنحاء العالم، لكن مجموعات من الدول قد تتفق على تقليل هذه الحواجز أو إلغائها تماما مكونةً بينها منطقة تجارة حرة.

● **التجارة الحرة Free trade:**

التجارة الدولية المتحررة من قيود الضرائب الجمركية ومن تحديد الحصص وغيرها. وعكس التجارة الحرة الحمائية (protectionism)، وكان من المنادين الأوَل بالتجارة الحرة الفيزيوقراطيون آدم سميث، وديفيد ريكاردو وجون ستيوارت ميل. وعلماء الاقتصاد المحدثون يقبَلون بالتجارة الحرة وإن نادوا بدرجات متفاوتة من الحمائية لضمان العمالة وتنمية الصناعات، ومن هؤلاء كينز. ومن منظمات التجارة الحرة: الاتحاد الأوروبي واتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (Nafta) ومنظمة التجارة العالمية.

● **تحديد إقامة الشخص في بيته،**

بدلاً من السجن، ويكون في الأغلب

تحت الحراسة (house arrest).

● **التحكيم الدولي**

international arbitration:

التحكيم هو تسوية المنازعات بتقديم الموضوعات المتنازع عليها إلى قضاء (حَكَم) طرف ثالث محايد أي إلى محكّم، يتفق عليه طرفا النزاع ويكون حكمُه ملزمًا. ويُستخدم التحكيم في المنازعات التجارية وفي المنازعات بين نقابات العمال وجهة الإدارة، وكذا في المنازعات الدولية بين الدول ذات السيادة.

وللتحكيم الدولي تاريخ طويل يرجع إلى الحروب الأهلية بين الدول - المدن في بلاد الإغريق القديمة. وبدأ تطوره حديثا بمعاهدة جاي (Jay) التي أبرمت في ١٧٩٤ بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية لتسوية القضايا الناجمة عن الثورة الأمريكية. وفي مؤتمر لاهاي (١٨٩٩) تم إرساء أساس لتسوية المنازعات سلميا بالتحكيم الدولي في معاهدة تم تنقيحها في مؤتمر عقد في ١٩٠٧، ومنذ ذلك الوقت عقدت العديد من المعاهدات الدولية متعددة الأطراف تنص على التحكيم في المنازعات التي تكون قد سُدت فيها كل طرق المصالحة؛ ومن بين هذه المعاهدات أحكام أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٩.

لكن التحكيم الدولي يواجه صعوبات عظيمة لأن الدول صاحبة السيادة تفضل أن تعطي لنفسها مرونة كبيرة في تحديد تصرفاتها بحيث لا تكون هناك قواعد أو لوائح محددة تطبق على تصرفاتها. ومعظم الدول لا تقدِم على التحكيم إلا إذا كانت مطمئنة إلى أن التحكيم سيتمخض في النهاية عن حكم لصالحها.

ولا يجوز اللجوء للتحكيم إلا إذا كان الطرفان قد ارتضيا ذلك؛ سواء في بند في عقد مبرم بينهما، أو في عقد آخر ملحق بالعقد يسمى «مشارطة التحكيم».

● **التحول من الملكية الخاصة إلى الملكية الجماعية (ملكية الدولة)**

collectivization:

انظر: الملكية الجماعية.

● **تحالف احتكاري trust**

تحالف مجموعة شركات تسيطر على إنتاج أو توزيع إحدى السلع أو الخدمات وتحدد حصصًا وأسعارًا، وبهذا تحتكر السوق.

● **التحالف الثنائي**

Dual Alliance:

ويسمى أيضا: (التحالف الفرنسي الروسي: هو تحالف سياسي وعسكري نشأ بين فرنسا وروسيا باتصالات ودية في ١٨٩١ انتهت إلى معاهدة سرية في ١٨٩٤،

وأصبحت واحدة من التحزبات الرئيسية في أوروبا في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت ألمانيا تفترض التضارب بين الدولتين لاختلافاتهما الأيديولوجية ولعدم وجود مصلحة مشتركة بينهما.

● **تخصيص الأصوات حسب وزن الدولة**

weighted vote system:

تخصيص عدد من الأصوات لكل دولة يتناسب مع قوتها وتأثيرها. (هو نظام يعكس انعدام المساواة القائم في عالم الواقع بين الدول).

● **تخويف intimidation:**

تخويف الناخبين لإكراههم على التصويت لصالح مرشح معين.

● **التربية الوطنية civics:**

هي دراسة حقوق المواطنة وواجباتها. ويتم تعليمها للطلبة كفرع من فروع العلوم السياسية. وكلمة civics مشتقة من كلمة civis اللاتينية التي تعني: المواطنة. وقد أصبحت التربية الوطنية جزءًا من مناهج الدراسة في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في القرن التاسع عشر.

● **ترجمة مرتدة**

back translation:

إعادة ترجمة نص مترجم إلى اللغة المترجَم منها بقصد معرفة مدى سلامة الترجمة الأصلية.

● **ترحيل الأجانب غير المرغوب فيهم عن أرض الوطن**

deportation:

قيام السلطة التنفيذية بطرد أجنبي وجوده في البلاد غير قانوني أو فيه إضرار بمصلحة البلاد. وغالبا ما يحمل الترحيل معنًى أوسع مثل النفي والإبعاد ونقل المجرمين إلى مستوطنات عقابية.

● **ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة**

conservation of natural resources:

وضع الخطة الرشيدة لإدارتها؛ للاقتصاد في استهلاكها ومنع الإهمال والفاقد. وكذا الاستخدام الرشيد للطاقة

conservation of energy.

● **الترقيم الدولي للكتاب**

International Standard Book Number (ISBN):

رقم من عشرة أعداد يوضع للكتاب على بطن صفحة العنوان وعلى ظهر الغلاف، ويبين التخصص الذي كتب فيه وناشره وطبعته وعدد أجزائه. وهذا الترقيم جزء من الوصف الببليوجرافي القياسي الدولي

International Standard bibliographic Description, ISBD

الذي وضعته المنظمة الدولية للتوحيد القياسي، وأقرته وفود المنظمة عام ١٦٦٩.

● **تراكمات الفساد**

Augean stables:

اسطبلات أوجياس الأسطورية في قذارتها حيث لم تنظف طوال ثلاثين عاما – ومن ثم أصبحت وصفاً لتراكمات الفساد (خصاصةً السياسي) الهائلة.

● **الترانيم القبطية**

Coptic chants:

موسيقى وتراتيل الطقوس الدينية يترنم بها المصريون المنحدرون من أصلاب المصريين القدماء والذين اعتنقوا الديانة المسيحية قبل الفتح الإسلامي لمصر، ويعتقد أن جذورها تكمن في الطقوس الدينية المبكرة للمسيحية في القدس، وكثير من هذه الترانيم تتكون من صيغ لحنية يرتجل بعدها المغنون، وهناك ملقنون يساعدونهم على تذكر مفاتيح الأغنية. ويستخدم المغنون لهذه التراتيل بعض الآلات الإيقاعية تشبه تلك التي كان يستخدمها قدماء المصريين.

● **تريجفي لي (١٨٩٦ – ١٩٦٨)**

Lie, Trygve:

دبلوماسي وسياسي نرويجي، أول أمين عام للأمم المتحدة (١٩٤٦ – ١٩٥٢) استقال، وكان السبب الأول لاستقالته هو استياء الاتحاد السوفيتي من تأييده لتدخل الأمم المتحدة عسكريا في الحرب الكورية. في فبراير ١٩٤٦ انتخب سكرتيرا عاما للأمم المتحدة، وقبلها كان جروميكو (السوفيتي) قد رشحه لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة (وهو المنصب الأقل أهمية)، لكن فاز عليه هنري سباك (بلجيكا). ومن المهام الأولى التي أنجزها المساعدة على تحقيق جلاء القوات السوفيتية عن شمال إيران. واعتبارا من مايو ١٩٤٧ كان عليه أن يتعامل مع الحرب في فلسطين التي اندلعت في أعقاب إعلان قيام دولة إسرائيل، ومع الصراع الهندي الباكستاني حول كشمير طوال عام ١٩٤٨، ولم يتم التوصل إلا إلى حلول مؤقتة لهذه المشاكل. وفي ١٩٥٠ قام «ببعثة سلام» إلى عواصم الدول الكبرى لتعزيز «برنامج عشرين عاما من السلام» وحاول الوقوف في وجه المحاولة السوفيتية لطرد الصين الوطنية من الأمم المتحدة، وأيضًا في عام ١٩٥٠ حث الدول على السماح لجمهورية الصين الشعبية (الصين الشيوعية) بالانضمام إلى الأمم المتحدة.

وبعد أن خُولت القوات العسكرية التابعة للأمم المتحدة سلطة مساعدة جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) في ٢٧ يونيو ١٩٥٠، تعرض تريجفي لي لتعويقه

رسميًا عن أداء مهمته وتعرض للإهانة الشخصية من الاتحاد السوفيتي. وعندما بات مؤكدًا أن الاتحاد السوفيتي سيعترض إعادة انتخابه أمينا عامًا، تم بمعرفة الجمعية العامة للأمم المتحدة مد فترة عمله مدة ثلاث سنوات دون الإجراءات الرسمية لإعادة انتخابه، وعند ذاك توقف الاتحاد السوفيتي عن الاعتراف به أمينا عاما للمنظمة الدولية. كما واجه معارضة داخل الولايات المتحدة نتيجة للتحقيقات التي قادها السناتور جوزيف مكارثي الأمريكي ضد المشتبه في شيوعيتهم في الأمم المتحدة، حيث اتهم مكتبَ لي بأنه يعطي الوظائف لمواطنين أمريكيين غير موالين لبلدهم، لكن لم يمكن إثبات أي تهمة تخريب ضد الولايات المتحدة على موظفي الأمم المتحدة.

ولما بات من المتعذر عليه القيام بعمله للتوسط والتوفيق بين المتنازعين استقال من منصبه في ١٠ نوفمبر ١٩٥٢. وفي ١٩٥٤ نشر كتابه: «في سبيل قضية السلام». In the Cause of Peace

● **تزوير الانتخابات، التلاعب في نتائج الانتخابات**

ballot-rigging:

● **تزايد دفء الغلاف الجوي للأرض Global warming:**

تتزايد درجة حرارة الكون أي درجة حرارة سطح الأرض وغلافها الجوي بسبب زيادة كميات ثاني أكسيد الكربون وغيره من الملوثات في الجو.

● **تزييف النقود counterfeiting:**

هي عملية تزوير النقود حتى تنطلي على الناس على أنها صحيحة وأصلية، وهي جريمة فادحة لأنها تهديد للأساس النقودي الذي يقوم عليه اقتصاد البلاد، ولهذا كانت عقوبتها الموت في روسيا وفي الصين. ولأن عملية التزييف هذه تتطلب مهارة فنية عالية فإنها لم تنجح إلا نادرًا لتصبح جريمة منظمة. والمزيفون الناجحون للعملة هم في الأغلب أفراد غريبو الأطوار وليسوا من معتادي الإجرام.

● **تسجيل الناخبين في الجداول الانتخابية voters registration:**

(يتم قبل موعد الانتخاب بعدة أسابيع على الأقل).

● **التشدد hard line:**

سياسة صارمة لا تقبل بالحل الوسط.

● **السياسي المتشدد hard liner**

● **تشرشل، سير وينستون Churchill, Sir Winston (١٨٧٤ – ١٩٦٥):**

أعظم رجل دولة في تاريخ بريطانيا الحديث؛ وكقائد حربي كان مهندس النصر في الحرب العالمية الثانية. ظل عضوا في

مجلس العموم البريطاني من ١٩٠٠ إلى ١٩٦٤. كان وزيرًا للمالية من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٩، وفي ١٩٣٩ كان قائدًا للبحرية. وحذر حكومة بلاده من مخاطر ألمانيا الهتلرية، وبعد غزو ألمانيا للبلدان الواطئة تم تنصيبه رئيسا للوزراء (مايو ١٩٤٠). وكانت الحرب العالمية الثانية قد اندلعت قبل ذلك بنحو عام وقاد تشرشل وحده بلاده بعزيمة فولاذية ضد قوات ألمانيا وإيطاليا واليابان لأن روسيا كانت وقعت معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا، وأمريكا اختارت سياسة العزلة عن العالم القديم، لكن هتلر قام في يونيو ١٩٤١ بغزو روسيا، وفي ديسمبر من نفس العام هاجمت اليابان قاعدة بيرل هاربور الأمريكية في المحيط الهادي، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور. وراح تشرشل، وإلى جواره ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي وروزفلت رئيس الولايات المتحدة، يقود حربا عالمية ضروسا استمرت حتى ما بعد منتصف عام ١٩٤٥، وحقق الحلفاء النصر. وتجري الانتخابات البرلمانية في بريطانيا في نفس العام وينتخب الشعب البريطاني منافس تشرشل، لكنه عاد إلى سدة الحكم في انتخابات ١٩٥١. ثم استقال في ١٩٥٥. وقد اشتهر تشرشل بموهبته الخطابية الفذة التي حفظت على أمته البريطانية روحها المعنوية عالية في أقسى ساعات الحرب شدةً، كما اشتهر بمؤلفاته القيمة ومنها سفره المعنون: «الحرب العالمية الثانية» في ستة مجلدات واستحق عنه جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٥٣.

● **التشريعات القرآنية (المصدر الأول للشريعة الإسلامية)**

Qur'anic Legislations

التشريع القرآني هو المصدر الأول للشريعة الإسلامية. ذلك أن القرآن العظيم يحوي أوامر محددة تحكم الكثير من الحياة الاجتماعية. أبقى القرآن العظيمُ على بعض العادات التي كانت قائمة قبل الإسلام، وأدخل على بعضها الآخر تعديلات لها مغزاها، وقرر نواهٍ جديدة تمامًا. فمثلاً أبقى القرآن على القانون الجنائي القديم القائل بأن العين بالعين والسن بالسن. لكنه يقبل أن يتنازل المدعي عن دعواه العادلة.

وهو يأمر **بقطع اليد** اليسرى عقابًا على السرقة بالإكراه. ويعترف القرآن **بالرق**، لكنه يحث على **معاملة** العبيد معاملةً إنسانية، ويمتدح فك الرقاب (العتق من العبودية) على أنه من أكثر الأعمال استحقاقًا للمثوبة. وحرَّم على المسلم أن يستعبد مسلمًا؛ وفي أيامنا هذه نجد أن كل الدول الإسلامية قد أبطلت الرق.

كما **رفع الإسلام من شأن المرأة** كثيرا، فالقرآن، مثلاً أباح تعدد الزوجات، لكنه حدَّده بعد أن كان بلا حدود؛ إذ لا يسمح

للرجل بأن يجمع بين أكثر من أربع في وقت واحد، وبشرط أن يكون قادرًا على العدل بينهن. والطلاق مباح في القرآن، فمن حق الزوج أن يطلّق زوجته حتى ولو لم يكن في سلوكها ما يشين، وبدون إبداء الأسباب؛ كما يمكن للمرأة أن تخالع زوجها، كما يمكن لها الحصول على الطلاق من المحكمة الشرعية في ظل ظروف معينة. لكن في كل الأحوال يُشترط (بعد الطلاق) مرور وقت محدد (العدة) للتأكد من أن الزوجة ليست حاملاً، ولإعطاء الزوج الفرصة لإعادة النظر في قرار الطلاق فربما كان متعجلاً في اتخاذه.

كما **يُحرِّم الإسلام** أكل الخنزير، وشرب الخمر والقمار.

على أن التشريع القرآني لم يُغطِّ كل التفصيلات ولا كل احتياجات المجتمع، لذا جاءت **السنة** (الأحاديث النبوية) مكملة للقرآن العظيم.

لا خلاف بين المسلمين في أن **القرآن** هو المصدر الأول للتشريع، وأنه حجة على الناس أجمعين. والدليل على حجيته أنه من عند الله، والدليل على أنه من عند الله إعجازه. وإذا ثبت كونه من عند الله، بدليل إعجازه، وجب اتباعه من قِبل الجميع واستفادة الأحكام من نصوصه.

● **تعريف القرآن (الكتاب)[1]:**

هو «كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد ﷺ، باللفظ العربي المنقول إلينا نقلاً متواترًا، المتعبّد بتلاوته، المعجز، المكتوب في المصحف»، **وتخرج من هذا التعريف بعدة خصائص للقرآن الكريم وهي:**

أولاً: أنه منزل من عند الله تعالى باللفظ والمعنى، وليس للرسول، ﷺ فيه سوى التبليغ، وقد بلّغه الرسول كما أنزله الله بسُوَرِه وآياته وكلماته وحروفه ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (١٩٢-١٩٥ الشعراء). فالقرآن بلفظه ومعناه من عند الله، أما الأحاديث النبوية فألفاظها من عند رسول الله وإن كانت معانيها موحًى بها إليه من الله تعالى.

ثانيًا: أنه مُنزّل من عند الله باللفظ العربي: فقد أنزل الله عز وجل كتابه الكريم، ويسّره على لسان رسوله النبي الأمي باللغة العربية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ

---

(١) الكتاب في اللغة يطلق على كل كتابة ومكتوب، ثم غلب في عرف أهل الشرع = على القرآن. ولهذا فُسر الكتاب بالقرآن، وجُعل تعريفًا لفظيًا له كما يقول الأصوليون. وقد سماه الله كتابًا وقرآنًا في آيات كثيرة – فسمي قرآنًا لكونه متلوًا، وكتابًا لكونه مدونًا. وقد عرّفه الأصوليون بعدة تعريفات تدور حول الغرض الذي يبحث عنه وهو استنباط الأحكام من نصوصه.

حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الشورى: ٧]. واختيار اللغة العربية لغةً للقرآن الكريم يرجع إلى:

(١) قضت سنة الله التي خلت في عباده أن يرسل إليهم رسلاً ولا تقوم الحجة على الناس إلا إذا بين لهم رسلُهم أحكامَ الله بذات اللسان الذي به ينطقون، وقد نص القرآن على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤] وقد أرسل الله نبيه محمدًا بلسان قومه، وإن كان رسولاً إلى الناس كافةً؛ لأن قومه هم الذين سيحملون الرسالة إلى كافة البشر.

(٢) طبيعة اللغة العربية ذاتها، فهي أنسب اللغات لأداء المعاني العالية والإفصاح عن أدق معاني العلم الإلهي والتأثير في القلوب. فالجمل الصغيرة من هذه اللغة تؤدِّي الموضوعات الهامة. وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] آية صغيرة لا تزيد على نصف سطر جمعت من العلوم والمعارف والأحكام الشرعية ما يحتاج شرحه إلى مجلدات.

وإذا كان القرآن منزلاً بألفاظه ومعانيه من عند الله، فإن المعنى وحده إذا عُبِّر عنه باللغة العربية بألفاظ غير المنزلة لا يكون قرآنًا وإنما يكون تفسيرًا. وإذا عبر عن معناه بألفاظ غير عربية لا يكون قرآنًا وإنما يكون ترجمةً.

ثالثًا: القرآن الكريم منقول إلينا بالتواتر: والتواتر في لغة العربي التتابع، وهو نقل الخبر عن جماعةٍ نقلاً مفيدًا للتعيين. ومعنى النقل المتواتر هو نقل القرآن عن النبي، ﷺ، من قِبل أقوام لا يُحصون ولا يتصور العقل تواطؤهم على الكذب، ثم نقله عن هؤلاء آخرون لا يتصور العقل تواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وتباين أماكنهم، وهكذا حتى وصل إلينا – فالنقل المتواتر يفيد اليقين والعلم الطبيعي.

رابعًا: القرآن الكريم مُتعبَّد بتلاوته: أي أنه هو الذي يتعين القراءة به في الصلاة. وقراءته عبادة يثيب الله عليها مطلقًا سواء قصد القارئ القراءة أم لم يقصدها، سواء فهم معنى ما يقرؤه أو لم يفهمه.

خامسًا: إعجاز القرآن الكريم: لقد أُفردت كتبٌ خاصة قديمًا وحديثًا لبيان وجوه إعجاز القرآن الكريم، ولا تزال الكتب العلمية تحمل إلى الناس نواحيَ متعددة من أسراره وعجائبه التي لا تنقضي: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣].

والبشرية كلها، على اختلاف أجناسها، تعجز عن الإتيان بمثله. ومن وجوه عظمة القرآن وإعجازه أيضًا ما يلي:

(١) بلاغة القرآن وفصاحته، وجمعُه بين النُّظُم الرائع والمعاني السامية، وقوة تأثيره في الأرواح والنفوس، وسهولة حفظه وخفته على اللسان، واشتماله على أساليب متعددة تختلف باختلاف المقامات والأحوال: فكانت الآيات المكية قصيرة تمتع الجنان وتصدع الوجدان، وكانت الآيات المدنية طويلة مسهبة لبيان الأحكام.

(٢) تناسق أحكامه ومعانيه، فلا يوجد تعارض بين معنى وآخر، ولا تناقض بين آية وأخرى مع كثرة ما تناول من موضوعات.

(٣) إخبار القرآن بأمور مستقبلية جاءت كما نطق، ومن ذلك وعده المؤمنين بالنصر في غزوة بدر الكبرى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧] وتحقق ذلك النصر كما أخبر القرآن، وأيضًا وعدُه للمؤمنين بفتح مكة، وإخباره بانتصار الروم على الفرس، وإخباره بضرب الذلة على أشرار اليهود في جميع الأزمان إلى يوم القيامة.

(٤) إخبار القرآن بحوادث ماضية في القرون الخالية: فقد قص أخبار عاد وثمود وقوم لوط وأخبار موسى وفرعون وغيرهم. وكانت تلك الأخبار صادقة تتفق مع المنقول في الكتب السماوية السابقة.

(٥) اشتمال القرآن على الأسرار الكونية والحقائق العلمية التي لا يزال العلم يكشف لنا كل يوم منها جديدًا يقطع بأن القرآن من عند الله. فقد أخبر القرآن أن السموات والأرض كانتا شيئًا واحدًا ثم انفصلت الأرض عن السماء، وقد أثبتت البحوث العلمية ذلك. كما أخبر القرآن عن مراحل تكوين الإنسان في بطن أمه، وقد أثبتت الدراسات العلمية صدقَ ما جاء به القرآن. وأرشد القرآن إلى وجود اختلاف في بصمات أصابع الناس مما يلفت النظر إلى قدرة الله سبحانه وحكمته في خلق البنان بصور مختلفة مما يترتب عليه اختلاف بصمات الأصابع، وهو ما أثبته العلم فيما بعد.

(٦) اشتمال القرآن على الشريعة الإسلامية التي تنظم أحكام جميع العلاقات الإنسانية تنظيمًا دقيقًا محكمًا يُحقق خيرَ الناس وصلاحهم؛ فإن هذه التشريعات القرآنية لا يمكن أن تكون من وضع البشر وبخاصة في ذلك الزمان البعيد الذي عمَّته الجهالة.

(٧) بقاء القرآن وخلوده محفوظًا مرتلاً سرًا وعلانيةً دون تحريف ولا تبديل،

مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحِجْر: ٩] وهو أمر لم يتحقق لأي كتاب في الوجود حتى الكتب السماوية الأخرى.

وقد أشار الرسول ﷺ إلى جوانب إعجاز القرآن المجيد في حديثه الشريف الذي رواه الإمام علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة»، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله؛ فيه نبأُ مَن قبلكم وخبرُ ما بعدكم وحُكمُ ما بينكم، وهو الفصلُ ليس بالهزل. مَن تركه مِن جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. وهو حبلُ الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ فيه الأهواء ولا تشبع منه العلماء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يَخلَق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم تنته الجن لَمّا سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد. من قال به صَدق، ومن حكمَ به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن هُدِي به هُدِي إلى صراط مستقيم».

● حُجية القرآن ودلالته على الأحكام:

يُقصد بحجية القرآن أنه الحجة من عند الله القائمة على خلقه بضرورة الإيمان به، وامتثال أمره واجتناب نهيه.

أما دلالته على الأحكام فمعناها أن الآية القرآنية تدل على حُكم معين، وأن الآية الأخرى تفيد حكمًا آخر، وهكذا.

وقد اجتمعت الأمة الإسلامية كلها على أن القرآن الكريم هو حجة الله البالغة، وأنه المصدر الأول لتشريع الأحكام. فإذا نص القرآن على حكم وجبَ العمل به والأخذ بمقتضاه.

فمن القرآن الكريم علمنا أن السنة هي المصدر الأساسي الثاني للتشريع حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧]

وعلمنا من القرآن أن الإجماع مصدرٌ للتشريع أيضًا؛ حيث الآية الكريمة التي توجب طاعة الله وطاعة الرسول وأولي الأمر الذين هم أهل الحل والعقد، إذا أجمعوا على حُكم وجب تنفيذه واحترامه والعمل به: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]

وأيضًا علمنا أن هناك القياس؛ أي ردّ القضية موضوع النزاع إلى كتاب الله والرد إلى الرسول، وذلك بالقياس على الأحكام الثابتة في الكتاب والسنة.

● تشيرنوبيل Chernobyl:

هي محطة طاقة نووية قريبة من كييف عاصمة أوكرانيا. انفجر أحد مفاعلاتها يوم ٢٦ أبريل ١٩٨٦، فتبعثرت وانتشرت مخلفاته الإشعاعية فوق مساحات كبيرة من أراضي الاتحاد السوفيتي وأوروبا ومات ما لا يقل عن ٣١ شخصا من العاملين في المحطة وتم إجلاء ١٣٥ ألفا من السكان القريبين منها. وكانت حادثة تشيرنوبيل الأسوأ في تاريخ الطاقة النووية. وتقرر وقف العمل في المفاعلين المتبقين في المحطة بحلول عام ٢٠٠٠ حيث أسباب القلق حول السلامة والأمان كانت لا تزال قائمة.

● تشيكرز Chequers:

المقر الريفي لرئيس الوزراء البريطاني: عزبة مساحتها ٦٠٠هكتار تقع على بعد ٥٠ كم شمال غرب لندن وهي منتجع لرئيس الوزراء يقضي فيه مع ضيوفه عطلة نهاية الأسبوع. وكان أول من شغله لويد جورج في ١٩٢١، ومن يومها أصبح جزءًا من الحياة السياسية البريطانية.

● تشيمبرلين، نفيل (١٨٦٩ – ١٩٤٠) Chamberlain:

رئيس وزراء بريطانيا من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٠. اتبع سياسة التهدئة مع ديكتاتور ألمانيا هتلر على أمل تجنب نشوب حرب شاملة في أوروبا، لكنه أمر بالإسراع في تنفيذ برنامج إعادة تسليح بلاده. وعندما هاجم الألمان بولندا، رد تشيمبرلين بإعلان الحرب على ألمانيا وشكل وزارة حرب. لكن فشل الحملة البريطانية إلى النرويج في أبريل ١٩٤٠ أفقدته تأييد كثير من المحافظين في مجلس العموم فاستقال من رئاسة الحكومة في ١٠ مايو ١٩٤٠.

● التصحر Desertification:

ويسمى بالانجليزية أيضًا: Desertization، هو تحول الأراضي إلى أقاليم جافة أو شبه جافة وذلك بسبب التغيرات المناخية أو بسبب الفعل الإنساني أو الأمرين معًا. ومن العوامل المناخية فترات الجفاف الشديد. ومن العوامل البشرية استنفاد كميات الماء السطحية أو الأرضية اللازمة للري.

● التصويت، الاقتراع voting:

هو التعبير الجماعي الرسمي عن قبول أو رفض مرشح ما أو برنامج ما. وانتخاب المسئولين سمة أساسية في النظام الديمقراطي، لكن حق الانتخاب لجميع البالغين لم يتقرر إلا حديثًا. فلم تحصل المرأة الأمريكية (الولايات المتحدة) على حق الانتخاب إلا في ١٩٢٠. وفي بعض الأماكن يكون الاقتراع إجباريا كما هو الحال في أستراليا وفي الدول الشيوعية.

● تصويت بالتساوي a tie vote:

يتساوى فيه عدد المؤيدين والمعارضين

● **التصويت بالانقسام[1] division**

تتقرر الأمور في كل من مجلسَيْ البرلمان الإنجليزي (مجلس العموم ومجلس اللوردات) بأخذ الأصوات، إذ تلزم أغلبية بسيطة لإقرار أو رفض أمر من الأمور. وأحيانًا يكون أخذ الأصوات بالانقسام؛ أي ينقسم الأعضاء إلى مؤيدين للمسألة المعروضة ومعارضين لها، ويذهب كل فريق إلى بهو منفصل عن الآخر.

أنشئت الطريقة الحالية للتصويت بالانقسام في مجلس العموم عام ١٨٣٦ بعد أن أوصت لجنة خاصة ببناء بهوين ينقسم إليهما المجلس عند التصويت. فعند الانتهاء من مناقشة مسألة ما، يعرضها الرئيس على المجلس طالبًا من الموافقين أن يقولوا: نعم، وبعد ذلك يطلب من الرافضين أن يقولوا: لا. ويقرر هو أيُّ الفريقين أكثر عددًا، ويعلن حكمه هذا بصفة مؤقتة؛ وينتظر قليلاً فإذا لم تثر اعتراضات عليه، يعلن الرئيس أن المسألة حُسمت، لكن إذا حدث اعتراض على حكم المنصة باستمرار صيحات «نعم» أو «لا» فإن الرئيس يعطي أمرا بإخلاء البهو مما يعني الدعوة إلى التصويت بالانقسام.

وعلى الفور تغلق أبواب الخروج في بهوَىْ الانقسام، وتدق الأجراس في كل أنحاء المبنى لتعريف الأعضاء الغير موجودين بالقاعة أن هناك تصويتًا بالانقسام، وينادي الحراس في الطرقات «تصويت بالانقسام». ويعين رئيس الجلسة حاسبين للأصوات (يكونان من سياط الانضباط الحزبي عادةً) اثنين من الحكومة واثنين من المعارضة يقفون عند أبواب الخروج. ويختص أحدُهما بعدِّ أصوات الموافقين والثاني بعدِّ أصوات الرافضين، ويراجع كل منهما تعداد الآخر. يقع بهو الموافقين على يمين المنصة، وبهو الرافضين على يسارها. يقدم الأعضاء أسماءهم إلى الموظفين المعينين في البهوين، ويخرجون (أي الأعضاء) من البهوين بينما يتولى حاسبو الأصوات عدَّهم، والأعضاء الذين يقعدهم المرض عن الذهاب إلى البهوين يتم عدهم في قاعة المجلس. وعندما يتأكد حاسبو الأصوات أنه تم عد الجميع، يقومون بإبلاغ عدد الموافقين وعدد الرافضين لموظف مختص يقوم بتسجيلها في استمارة التصويت بالانقسام. وبعدها يعلن رئيس المجلس نتيجة التصويت.

يستهلك التصويت بالانقسام وقتًا كبيرًا يبلغ عشر دقائق في المتوسط. وعندما يحدث التصويت بالانقسام في الجلسة الواحدة أكثر من مرة، فإن الوقت المستهلَك فيها قد يصل إلى ساعة أو ساعات. في عام ١٩٠٧ تم ٤٢

(١) التصويت بالانقسام هو الذي ينقسم المجلس فيه إلى قسمين: مؤيدين ومعارضين، ويقف كل قسم في جانب من القاعة.

تصويتًا بالانقسام في جلسة واحدة، وفي عدد من عمليات التصويت بالانقسام كانت النتائج متقاربة جدًا فلم تزد الأغلبية على صوت. وفي ٢٧ يوليو ١٩٥٠ رفض المجلس اقتراحًا مقدمًا من سير ونستون تشرشل بأن ينعقد المجلس في جلسة سرية، وكان الرفض بأغلبية ٢٩٦ صوتًا في مقابل ٢٩٥ صوتًا.

يُسمح للغرباء بالحضور في الشرفات أثناء عمليات التصويت بالانقسام، لكن يتم إخلاء بهو الأعضاء منهم - وهو إجراء متبع منذ أيام كان هؤلاء الغرباء يعترضون سيرَ الأعضاء وهم في طريقهم إلى بهو التصويت لأن نتيجة التصويت ستؤثر على مصالحهم.

أما قوائم التصويت بالانقسام فتمثل سجلاً رسميًا يتم إثباته في مضبطة المجلس، وعلى هذا فإن سجل العضو في التصويت وبيان الحالات التي صوَّت فيها بنعم والقضايا التي صوَّت فيها بلا، وكل هذا متاح لمن يريد الاطلاع عليه.

يتم التصويت بالانقسام في عدد من برلمانات دول الكومنولث ويقوم على أساس الطريقة المتبعة في وستمنستر (البرلمان الانجليزي) مع بعض الاختلافات اليسيرة. وفي بعض المجالس يتم التصويت بالانقسام في قاعة المجلس حيث يصطف الموافقون في ناحية والرافضون في الناحية الأخرى.

● التصويت بالثقة
vote of confidence

لرئيس الوزراء الحق في أن يطلب من المجلس التشريعي التصويت بالثقة على وزارته، وذلك في الأوقات الصعبة وفي محن الحرب. وقد وصف سير وينستون تشرتشل، رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية والذي قادها إلى النصر على ألمانيا النازية، وصف طلب التصويت بالثقة بأنه إجراء عادي ودستوري، وديمقراطي تمامًا، وكان ذلك في يناير عام ١٩٤٢ عندما طلب من مجلس العموم البريطاني التصويت بالثقة على وزارته.

وقد تقدم المستر كليمنت إلى مجلس العموم باقتراح قال فيه: «إن هذا المجلس يثق في حكومة صاحب الجلالة وسوف يساعدها بأقصى طاقته في مواصلة الحرب بكل قوة حتى النهاية». وبعد مناقشات استمرت ثلاثة أيام صوَّت المجلس بالانقسام، وتمت الموافقة على الاقتراح بأغلبية ٤٦٤ صوتًا ضد واحد.

● التصويت باللوم
vote of censure

إذا أرادت المعارضة تقديم اقتراح بذم سياسة الحكومة في أمرٍ ما، فإن على الحكومة أن تدبر الوقت اللازم لمناقشته، وزعيم المعارضة هو الذي يقدم مثل هذا الاقتراح عادةً. وبعد تقديم الطلب تجرى

مناقشة عامة في جلسة مطولة تستغرق يومًا بكامله. وفي هذه الأيام إذا أيد المجلس الاقتراح بلوم الحكومة فالنتيجة التي لا تتغير هي أن الحكومة تسقط.

والاقتراح بعدم الثقة في الحكومة يسمى أيضًا التصويت باللوم.

● **التصويت بالمراسلة (بالبريد)**

vote by correspondence:

● **التصويت بالوقوف**

standing vote:

يتم بوقوف المؤيدين وعَدّهم، ثم وقوف المعارضين وعدّهم.

● **التصويت بالوكالة**

vote by proxy:

يقوم فيه شخص بالتصويت في الانتخابات نيابةً عن موكله.

● **التصويت الجمعي**

cumulative voting:

(يعطي الناخب عددا من الأصوات مساويا لعدد المرشحين ويخوله إعطاء مجموع أصواته لمرشح واحد).

● **التصويت على مرشح واحد، النظام الفردي**

voting for a single candidate:

● **التضخم inflation**

التضخم هو زيادة عامة في مستوى أسعار السلع. وقد يأتي نتيجةً للزيادة في النقود المعروضة لدى المشترين المستهلكين بينما تعاني السوق من انخفاض كميات المعروض فيها من السلع. ويؤكد الاقتصاديون على دور العوامل النفسية في رفع مستوى التضخم؛ فالخوف من استمرار ارتفاع الأسعار يجعل المستهلكين يتسابقون ويتهافتون على السلع مما يؤدي إلى اختفاء المعروض فيها بصورة سريعة، وينتج عن ذلك ارتفاع في مستوى التضخم.

● **التطهير العرقي**

ethnic cleansing:

قيام مجموعة عرقية بقتل أفراد عرق آخر أو جميع الأعراق الأخرى أو طردهم بالقوة من منطقة ما.

● **تطور الحياة البرلمانية في مصر**

development of parliamentary life in Egypt

ترجع بدايات الحياة البرلمانية في مصر الحديثة إلى عام ١٨٢٤، عندما أنشأ محمد علي باشا، والي مصر، **المجلس العالي** الذي كان يتم اختيار معظم أعضائه بالانتخاب، وكان يضم رؤساء المصالح والإدارات، واثنين من الأعيان عن كل مديرية[1] ينتخبهم الأهالي، واثنين من علماء الإسلام

(١) كانت مصر في ذلك الوقت مقسمة إلى مديريات.

يختارهم شيخ الأزهر، واثنين من التجار يختارهم كبير تجار العاصمة.

وفي عام ١٨٢٩ أنشأ محمد علي **مجلس المشورة**، وكان يضم ١٥٦ عضوًا من كبار الموظفين والأعيان وعلماء الدين الإسلامي، وكان ٩٩ منهم يتم اختيارهم بالانتخاب. وكان يؤخذ رأي هذا المجلس في شئون التعليم والإدارة والأشغال العامة.

وفي عهد الخديوي إسماعيل أنشئ **مجلس شورى النواب في عام ١٨٦٦**. وقد أخذ الكثيرَ من نظامه الأساسي ولائحته من اللوائح البرلمانية التي كانت مطبقة في أوروبا في ذلك الوقت، وخصوصًا ما اتصل منها بالنصاب القانوني والاجتماعات والمداولات والاقتراع؛ وكان هذا المجلس يتألف من ٧٥ عضوًا منتخبا، وكان **يتولى انتخابَهم الأعيانُ** في القاهرة ودمياط والإسكندرية وعُمَد البلاد ومشايخها. أما رئيس المجلس فكان يعيِّنه الخديوي. وكانت مدته ثلاث سنوات، ودور انعقاده شهرين.

عقد هذا المجلس تسعة أدوار في الفترة من ٢٥ نوفمبر ١٨٦٦ إلى ٦ يوليو ١٨٧٩. وظهرت فيه اتجاهات معارضة قوية ازدادت قوةً بعد الأزمة المالية الطاحنة التي تعرضت لها البلاد وأدت إلى التدخل الأجنبي في شئون مصر. ودعت الصحافة إلى وجوب أن تكون الحكومة مسئولةً أمام مجلس نيابي له صلاحيات أكبر.

وفي يونيو ١٨٧٩، أقرت الحكومة **نظامًا أساسيًا جديدًا لمجلس شورى النواب** زاد بمقتضاه عدد النواب من مصر والسودان (حيث كانت مصر والسودان في ذلك الوقت دولة واحدة)؛ ونص هذا النظام على المسئولية الوزارية أمام المجلس الذي مُنح أيضًا مزيدًا من السلطات المالية. ولكن الخديوي توفيق الذي تولى الحكم في ذلك العام رفض هذا النظام الأساسي الجديد وفضَّ المجلس وتعطلت الحياة البرلمانية.

وفي ٩ سبتمبر ١٨٨١ قامت الثورة العرابية، وكان من ضمن مطالبها إسقاط الوزارة وإعادة مجلس النواب. وقد تم إجراء الانتخابات لمجلس جديد عُرف باسم **مجلس النواب المصري** وصدر قانونه الأساسي في ٧ فبراير ١٨٨٢. وأصبحت الوزارة مسئولة أمام المجلس الذي أنيطت به سلطة التشريع، وأُعطي حق سؤال الوزراء واستجوابهم، وأُعطي الخديوي حق حل المجلس. كانت مدة المجلس خمس سنوات، ومدة دور انعقاده ثلاثة أشهر.

إلا أن الاحتلال الانجليزي لمصر في ١٨٨٢ قضى على هذا التحول الديمقراطي، فالغى القانون الأساسي لمجلس النواب، وأصدر الخديو توفيق القانون النظامي لسنة ١٨٨٣ بإنشاء **ثلاثة مجالس هي: مجالس المديريات، ومجلس شورى القوانين، والجمعية العمومية.**

لم تكن لمجالس المديريات سلطاتٌ تشريعية، وإنما كانت تقوم بانتخاب أعضاء مجلس شورى القوانين، وعُهد إلى هذا المجلس وإلى الجمعية العمومية بمهمة ممارسة النيابة عن الشعب.

كان **مجلس شورى القوانين** يتألف من ٣٠ عضوًا منهم ١٤ عضوًا تُعينهم الحكومة، ومنهم رئيس المجلس ووكيلاه، أما باقي الأعضاء (١٦ عضوًا) فيقوم أعضاء مجالس المديريات بانتخابهم لمدة ست سنوات.

أما **الجمعية العمومية** فكانت تتألف من ٨٣ عضوًا، منهم أعضاء بقوة القانون هم أعضاء الوزارة السبعة وأعضاء مجلس شورى القوانين الثلاثون؛ أما الباقون، وهم ٤٦ عضوًا، فكانوا يُنتخبون. وكانت أهم اختصاصات الجمعية العمومية ما اتصل بفرض الضرائب والرسوم.

عقد مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ٣١ دورة خلال المدة من عام ١٨٨٣ إلى عام **١٩١٣** عندما ألغاهما الخديوي عباس حلمي الثاني، وأنشأ **الجمعية التشريعية** التي استمرت من ٢٢ يناير ١٩١٤ إلى ١٧ يونيو ١٩١٤. ونص قانونها النظامي على أن مدتها ٦ سنوات، وأن يبدأ دور الانعقاد في اليوم الأول من شهر نوفمبر وينتهي في شهر مايو من العام التالي. لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى وإعلان الحماية البريطانية على مصر في ديسمبر ١٩١٤ أدى إلى وقف اجتماعات الجمعية إلى أن تم إلغاؤها في إبريل ١٩٢٣.

● دستور ١٩٢٣:

بعد انتهاء الحرب العالمية، اندلعت في مصر **ثورة ١٩١٩** مطالبة بالاستقلال، وإلغاء الحماية البريطانية وإقامة حياة نيابية. وقد توج هذا الكفاح الوطني بإعلان تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي أنهى الحماية البريطانية على مصر، وأُعلنت مصر دولةً مستقلة ذات سيادة مع بعض التحفظات.

وفي أبريل **١٩٢٣ أعلن الدستور** الذي قامت بوضع مشروعه لجنةُ الثلاثين التي ضمت ممثلي الأحزاب السياسية وقادة الرأي.

تبنى دستورُ ١٩٢٣ النظامَ البرلماني النيابي الذي يقوم على أساس استقلال السلطات وتعاضدها في نفس الوقت. فالعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تقوم على مبدأ الضوابط والتوازنات؛ إذ الوزارة مسئولة أمام البرلمان الذي يملك حق طرح الثقة بها. وأُعطي الملكُ حقَّ حل البرلمان، والملك هو الذي يدعوه إلى الانعقاد، لكن البرلمان له أن يجتمع في الوقت المحدد في الدستور إذا لم يدْعُه الملك، **وأخذ دستور ١٩٢٣ بنظام السلطة التشريعية ذات المجلسين: مجلس النواب** ويتم

اختيار أعضائه بالانتخاب، **ومجلس الشيوخ** الذي يتم اختيار ثلاثة أخماس أعضائه بالانتخاب ويعين الخمسان.

ولا يقل عمر المرشح لمجلس النواب عن ثلاثين عامًا، ولا يقل عمر ناخبيه عن ٢١ عامًا. وبالنسبة لمجلس الشيوخ لا يقل عمر المرشح عن ٤٠ عاما وعمر الناخب عن ٢٥ عاما.

وكانت المدة الدستورية لمجلس النواب خمس سنوات؛ ولمجلس الشيوخ عشر سنوات يتم التجديد النصفي لهم – المعينين والمنتخبين – كل خمس سنوات. أما عدد أعضاء المجلسين فمرتبط بتعداد السكان.

والمجلسان ينعقدان في دور واحد؛ فإذا توقفت جلسات مجلس النواب أو إذا حُل المجلس، تتوقف بالتالي جلسات مجلس الشيوخ. ومدة الدورة لا تقل عن ستة أشهر.

ونصَّ الدستور على أن السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلسي النواب والشيوخ. وللمجلسين حقُّ اقتراح القوانين وتعديلها. وفي حالة حدوث خلاف بينهما حول مشروع قانون معروض عليهما؛ يحال هذا المشروع إلى لجنة مشتركة.

وقرر الدستور حق كلٍّ من المجلسين في ممارسة وسائل الرقابة البرلمانية بتوجيه الأسئلة والاستجوابات إلى الحكومة وإجراء التحقيقات. أقر الدستور المسئولية الوزارية السياسية والجنائية، وإن جعل تحريكها من اختصاص مجلس النواب وحده.

- **دستور ١٩٣٠:**

في عام ١٩٣٠ ألغى إسماعيل صدقي، رئيس الوزراء، دستور ١٩٢٣، ووضع بدلاً منه دستور ١٩٣٠ الذي ظل معمولاً به حتى ديسمبر ١٩٣٥ عندما استعادت البلاد دستور ١٩٢٣. ويختلف دستور ١٩٣٠ عن دستور ١٩٢٣ في العديد من الأحكام أهمها ما يلي:

١- جعلَ نسبة أعضاء مجلس الشيوخ المعينين ثلاثة أخماس ونسبة المنتخبين خُمسَيْن.

٢- حدَّد عددَ أعضاء مجلس الشيوخ بمائة عضو وأعضاء مجلس النواب بمائة وخمسين.

٣- جعل مدةَ دور الانعقاد خمسة أشهر على الأقل.

وعندما قامت **ثورة ١٩٥٢**، بادرت إلى إلغاء دستور ١٩٢٣، وحل الأحزاب السياسية، كما ألغت في وقت لاحق النظام الملكي وأعلنت الجمهورية. وظلت البلاد بدون دستور إلى أن أعلن **دستور ١٩٥٦**، وفي ظله أجريت الانتخابات **لمجلس نيابي جديد عُرف باسم مجلس الأمة**. وكان عدد أعضائه ٣٥٠، ومدته خمس سنوات. وظل قائمًا حتى ١٠ فبراير ١٩٥٨ تاريخ قيام الوحدة بين مصر وسوريا حيث ألغي

دستور ١٩٥٦، وحل محله **الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨.** وفي ظله شُكل **مجلس أمة مشترك** من ٤٠٠ عضو مصري و ٢٠٠ عضو سوري، وظل قائمًا من ٢١ يوليو ١٩٥٨ إلى ٢٢ يونيو ١٩٦١. لكن حدث في سبتمبر أن أعلنت سوريا الانفصال عن مصر وتوقفت الحياة النيابية، وظلت متوقفة إلى أن أعلن **دستور مؤقت في عام ١٩٦٤،** ونصَّ هذا الدستور على أن يكون نصف أعضاء مجلس الأمة على الأقل من العمال والفلاحين.

● **دستور ١٩٧١:**

وبعد أن تسلم الرئيس السادات مقاليد الحكم في سبتمبر ١٩٧٠ أمر بتشكيل لجنة لوضع **دستور دائم** للبلاد. وفي ١١ سبتمبر ١٩٧١، أعلن دستور ١٩٧١ وهو يؤكد على سيادة القانون واستقلال القضاء. وتنص المادة الخامسة من هذا الدستور، بعد تعديلها طبقًا لنتيجة الاستفتاء على تعديل الدستور الذي أجرى يوم ٢٢ مايو ١٩٨٠، على ما يلي: «يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور، وينظم القانون الأحزاب السياسية». وفي الفصل الثاني منه سمى الدستور السلطة التشريعية **مجلسَ الشعب**؛ وتنص المادة ٨٦ على أن يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية.

تم تعديل دستور ١٩٧١ ثلاث مرات: الأولى ١٩٨٠ في عهد الرئيس السادات، والثانية عام ٢٠٠٥، والثالثة عام ٢٠٠٧ وظل ساريًا حتى عُطِّل بنجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وعزل مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١، ثم حلَّ محلَّه دستور مارس ٢٠١١ في ظل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ثم دستور ٢٠١٢ في ظل حكم الرئيس محمد مرسي. ثم صدر إعلان دستوري في يوليو ٢٠١٢، وتم حاليًا وضع مشروع دستور جديد بموجب خارطة الطريق يتم الاستفتاء عليه ١٤ و ١٥ يناير ٢٠١٤.

● **التطاول على الآلهة**

blasphemy:

التجديف على الله، الكفر.

● **التعددية pluralism**

التعددية هي اقتسام السلطة بين عدد من الأحزاب السياسية، وهي أيضا تقبُّل المجتمع لوجود جماعات مختلفة الأعراق والانتماءات السياسية والمعتقدات الدينية. فالتعددية مذهب التباين والتعدد، وهي كنظرية أخلاقية تجسد حياةً مثالية أفضل؛ ذلك أن تنوع الجماعات وتعددها داخل المجتمع الواحد يساعد على تطوير قدرات الأفراد وتوفير الحماية لحقوقهم ومصالحهم.

ثم أن التعددية تحقق الاستقرار، وفي ظلها تختفي أساليب القمع والقهر التي تلجأ إليها دولة الحزب الواحد لإرغام المواطنين على السير في طريق واحد.

والتعددية السياسية تجمع بين الفردية التي تمنح الأفرادَ حرياتهم وحقوقهم وتتيح لهم فرص العمل والنجاح كما تحدَّث عنها جون لوك، وبين أخلاقيات المشاركة التي أكدها ديوي (Dewey) ومزايا الاستمرارية والاستقرار التي وضعها بيرك (Burke).

● **التعديل الخامس (على الدستور الأمريكي) Fifth Amendment:**

بالاّ يرغم أي شخص في أية قضية جنائية على أن يشهد على نفسه، والاّ يحاكم الشخص مرة ثانية إذا حكم ببراءته في المرة الأولى.

● **التعديل الخامس عشر (على الدستور الأمريكي)**

Fifteenth Amendment:

بالاّ يُحرم أي مواطن من حق التصويت بسبب الجنس، أو اللون، أو العرق.

● **تعديل وزاري**

Cabinet reshuffle

● **تعريفة جمركية tariff:**

تفرضها الحكومة على الواردات وعلى الصادرات أحيانا.

● **تَعْزير civil penalties:**

تأديب وعقاب لا يبلغ الحد الشرعي.

● **التعصب العرقي**

ethnocentrism:

إحساس الفرد أن عرقه أو أمته أو ثقافته أسمى مما عداها.

● **تعطيل العمل في المجلس التشريعي**

filibustering

يكون تعطيل العمل في المجلس التشريعي باستخدام تكتيكات معوِّقة والإسراف فيها بغرض تأخير الأداء أو منعه ووقفه. فيمكن إعاقة الأداء في المجلس التشريعي بإلقاء أحاديث طويلة والحديث إلى المجلس لمجرد إهدار الوقت. ويُسمَّى العضوُ الذي يلجأ إلى هذه التكتيكات المعوِّقة العضوَ المعطل.

واستخدام كلمة تعطيل العمل في البرلمان يكاد يكون قاصرًا على الولايات المتحدة الأمريكية حيث يجوز لعضو الكونجرس أن يتحدث كما يشاء وفي أي موضوعات يشاء ولأي مدة زمنية وأن يقرأ ويتلو من كتب ومراجع دون مقاطعة. ومن الأمثلة على ذلك حديث الشيخ لونج (Long) الذي ظل يتحدث في مجلس الشيوخ قرابة ست عشرة ساعة في عام ١٩٣٥ حيث تعرَّض لموضوعات لا تمت بصلة إلى الموضوع المعروض وكان هذا الموضوع هو المخالفة التي ارتكبتها السلطة

التنفيذية عندما عينت أشخاصًا في مناصب كبيرة من غير أن تقدم أسماءهم إلى مجلس الشيوخ لإقرارها، وإذا بالسناتور يتحدث عن طريقة تخمير المحار وعن حياة فريدرك الأعظم ملك بروسيا فيما بين عام ١٧٤٠ و ١٧٨٦. لكن السناتور مورس (Morse) حطَّم هذا الرقم القياسي في عام ١٩٥٣ إذ تحدث لمدة زادت عن اثنتين وعشرين ساعة، إلا أن السناتور كوربين (Corbin) سجل رقمًا قياسيًا جديدًا عندما ظل يخطب في زملائه مدةَ ثمانٍ وعشرين ساعة وربع الساعة».

هذا التعطيل لعمل المجلس غير مسموح به في مجلس العموم البريطاني؛ فالأمر اللائحي رقم ٢٢ يجيز لرئيس المجلس أن يصدر توجيهًا إلى العضو بالتوقف عن الحديث، وذلك بعد أن يلفت انتباه المجلس إلى سلوك هذا العضو الذي يصر على التحدث خارج الموضوع أو على التكرار المضجر لحجج ساقها هو أو ساقها زملاؤه الأعضاء من قبل في المناقشة.

وقد يكون تعطيل الأداء في كونجرس الولايات المتحدة راجعًا إلى الحقيقة القائلة بأن الأعضاء يتمتعون بحرية التحدث في المجلس لأي مدة من الوقت يريدونها مهما طالت ومن غير أن يقاطعهم أحد.

أما في **مجلس الشعب المصري** فإن المادة ٢٧٨ من اللائحة الداخلية تنص على ما يلي:

«مع مراعاة ما ورد بشأنه نص خاص، لا يجوز للعضو أن يتكلم أكثر من خمس عشرة دقيقة، كما لا يجوز له الكلام أكثر من مرتين في ذات الموضوع إلا إذا أجاز المجلس ذلك» وهكذا نجد أن حق العضو في الحديث في جلسات المجلس خاضع للوائح ترسم حدودًا لحرية الحديث، مما يمتنع معه إمكان حدوث تعطيل لأعمال المجلس».

● **التعميد Baptism**

التعميد، التنصير (الدخول في المسيحية بالغمر في مياه أو بالرش بمياه داخل الكنيسة على يد قسيس). ومن ثم كان معناها أيضًا التجربة الأولى (في مجال ما).

● **تعويق إقرار مشروع في مجلس تشريعي filibuster:**

عادةً ما يلجأ إلى ذلك عضو من الأقلية لمنع إقرار مشروع تريده الأغلبية. وفي مجلس الشيوخ الأمريكي مسموح للأعضاء أن يتحدثوا كما يشاءون من غير حد أقصى لوقت الكلام وبهذا يستطيع معارضو الحكومة الاستمرار في إلقاء الخطب والكلمات المسهبة لتعطيل صدور مشروع لا يريدونه. ومن أطول تلك الكلمات في الآونة الأخيرة كلمة السناتور ستروم ثيرموند التي استغرقت ٢٤ ساعة و١٨ دقيقة وكان الموضوع المعروض أحد مشروعات الحقوق المدنية.

● **تعويم العملة floatation**

تركها ليتحدد مستواها في سوق الأوراق المالية حسب مقتضيات قانون العرض والطلب وبدون دعم مصطنع.

● **تعارض القوانين**

conflict of laws:

هو وجود عدد كبير من المجموعات المختلفة من المحاكم ومن القوانين الخاصة في مختلف أنحاء العالم (والقانون الخاص هو الذي يحكم العلاقات بين الأفراد بذواتهم أو بين الفرد والدولة بصفتها شخصية اعتبارية).

وقانون تعارض القوانين يسمى أيضًا القانون الدولي الخاص، وهو الذي يتولى تسوية المشاكل الناجمة عن هذا التنوع الشديد في المحاكم والقوانين.

والغرض من قواعد هذا القانون هو تحديد وتقرير أي مجموعة من القوانين تطبق في قضية معروضة وأي نظام قضائي يكون أولى بالاتباع ومدة تدخل الدول الأجنبية لإعمال وتنفيذ القرار الذي تنتهي إليه المحاكمة.

● **تعايش: (cohabitation):**

يحدث عندما يجتمع في الحكم مثلاً اشتراكيون ويمينيون كما في فرنسا فنجد رئيس الجمهورية اشتراكيا بينما الوزارة يمينية.

● **التعايش الجمعي pluralism:**

فيه يتقبل الناس من مختلف الأجناس والمشارب السياسية والدينية بعضهم بعضا.

● **تعايش سلمي**

peaceful coexistence:

بين دول ذات أنظمة سياسية متعارضة.

● **تغيير وزاري شامل**

cabinet shake-up

● **تغيير وزاري محدود**

cabinet reshuffle

● **تفويض انتخابي mandate:**

يعطيه الناخبون لمن ينتخبونه نائبًا عنهم في البرلمان

Legal authorization given to a parliament member or other elected official to act on behalf of the people who elected him.

● **تفويض السلطة**

delegation of power

تفويض السلطة في القانون يعني قيام شخص أو جهة بنقل السلطة إلى شخص آخر أو جهة أخرى. فمثلاً يمكن لكونجرس الولايات المتحدة أن ينشئ وكالات حكومية يفوضها سلطةَ إصدار وتطبيق لوائح مطابقة للقانون.

وفي القانون الدستوري الأمريكي، ينصرف تفويض السلطة إلى السلطات المختلفة الممنوحة لكل فرع من فروع الحكومة الثلاثة، أي التنفيذية والتشريعية

والقضائية. فقيام واحد من هذه الفروع بممارسة السلطة المفوضة إلى فرع آخر يكون فيه انتهاك لمبدأ الفصل بين السلطات المنصوص عليه في الدستور، أي أن هذه الممارسة تكون غير دستورية.

ومن أمثلة تفويض السلطة في مصر ما قام به الرئيس السابق مبارك من تفويض سلطات رئيس الجمهورية لرئيس الوزراء السابق احمد نظيف في ٢٠١٠ لسفره للعلاج في ألمانيا، وما قام به في ١٠ فبراير ٢٠١١ من تفويض نائبه عمر سليمان.

● **تقرير المصير**

self - determination

حق تقرير المصير هو حق مجموعة من الأفراد أو الشعوب التي تعتبر نفسها متميزة ومنفصلة عن غيرها من الجماعات أو الشعوب الأخرى، في أن تقرر مصيرها بنفسها، بأن تختار الأداة والوسيلة المناسبة لحكم نفسها بنفسها.

ولا يقتصر حق تقرير المصير على الأمم والشعوب، ولكنه يمتد أيضًا ليشمل حق الأقليات العرقية (ethnic minorities) في تقرير مصيرها بأن تشكل دولاً خاصة بها. وبفضل إقرار مبدأ حق تقرير المصير، زاد عدد الدول المستقلة من ٥١ دولة في ١٩٤٥ إلى أكثر من ١٩٠ دولة عام ٢٠١٣.

وقد جاء مبدأ **حق تقرير المصير** على رأس النقاط الأربع عشرة التي أعلنها الرئيس الأمريكي وودروويلسون (Wilson) كأساس للتسوية السلمية لأوضاع ما بعد الحرب العالمية الأولى، ومن هذه النقاط : الإشراف الدولي على المستعمرات للتعجيل في استقلالها وتغيير أوضاعها سلميًا تمشيًا مع حق تقرير المصير(١).

وبالرغم من أن المواثيق والمعاهدات الدولية قد أكدت على مبدأ حق تقرير المصير، إلا أن بعض الباحثين والسياسيين قد أبدوا تخوفهم من التوسع في تطبيق هذا المبدأ خصوصًا وأن العديد من الدول تعاني من مشكلة تعدد الأقليات أو القوميات، ولذلك فهناك من ينادي بضرورة وضع بعض القيود على تطبيق هذا المبدأ للحيلولة دون انحلال وتفكك العديد من الدول وبخاصة الدول المركّبة أو التي تقوم على أساس اتحاد فيدرالي.

● **تفويض كامل blank chec**

يسمح للمفوَّض باستخدام السلطة، المال، الخ بغير حدود. وأصل التعبير: شيك على بياض يسمح لحامله بملئه بأي مبلغ.

● **تقديس الزعيم الأوحد**

glorifying the single leader:

يحدث هذا في الشعوب الغوغائية المتخلفة.

---

(١) من ضمن النقاط الأربع عشرة أيضا: حرية الملاحة في البحار، نزع السلاح، رفع القيود الاقتصادية وحرية التجارة، وإنشاء عصبة الأمم للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

● **تقرير مسئولية رئيس مجلس الوزراء:**

لمجلس الشعب أن يقرر، بأغلبية أعضائه، مسئولية رئيس مجلس الوزراء. لكن رئيس الجمهورية له ألاّ يوافق على هذا القرار. وإذا أصر المجلس على قراره، يحيل رئيس الجمهورية النزاع بين المجلس ورئيس الوزراء إلى الاستفتاء العام؛ فإذا جاءت نتيجة الاستفتاء في صالح الوزارة اعتُبر المجلس منحلاً؛ وإذا جاءت بعكس ذلك، يقبل رئيس الجمهورية استقالة الوزارة (مادة ١٢٧ من الدستور).

● **تقسيم الدوائر الانتخابية**

Legislative apportionment:

هذا المصطلح يكاد يكون قاصرًا على الولايات المتحدة الأمريكية، لكن في المملكة المتحدة ودول الكومنولث فيعبر عن تقسيم الدوائر الانتخابية بالمصطلح:

Legislative delimitation

في أثينا القديمة كان هذا التقسيم أمرًا بسيطًا فكل مواطن كان يمثل نفسه. ومع مرور القرون تطورت الأمور فنجد مجالس البلاط الملكية والإمبراطورية مكونة من ممثلين عن طبقة النبلاء ورجال الدين والنقابات ومراكز العلم والتعليم. ومع نمو الديمقراطية والتوسع في منح حق الاقتراع ونمو الأحزاب السياسية أصبح تقسيم الدوائر الانتخابية مشكلة معقدة. لكن لابد وأن يعكس هذا التقسيم وبدقة إرادة الناخبين وذلك بأن يخضع لحسابات دقيقة. وهناك أنواع عديدة من التقسيمات، فهناك الدوائر ذات الحدود المعينة المبينة بحيث يكون عدد الناخبين في كل الدوائر متساويًا إلى حد بعيد، وهذا هو أكثر أنواع التقسيم شيوعًا. وهناك التقسيم بين الأحزاب وهو ما يعرف باسم التمثيل النسبي.

ولقد كان اختلاف الحجم بين دائرة وأخرى، ولا يزال، مشكلة كثيرة الحدوث في كل مكان، ويتم من حين لآخر القيام بإصلاحات انتخابية للقضاء على عدم التناسب بين حجم دائرة ودائرة أخرى، وتقوم لجان تحديد حدود الدوائر الانتخابية بإعادة ترسيم هذه الحدود بما يتمشى مع التغيرات التي تطرأ على عدد السكان هنا وهناك.

ويمكن للحزب الحاكم أن يستخدم السلطة لتعديل توزيع الدوائر وتقسيمها ليحافظ على بقائه في السلطة، فيركز المعارضة في عدد قليل من الدوائر بينما يعطي لنفسه عددًا كبيرًا من الدوائر ويكون له فيها الأغلبية، وبذا يحصل على نصيب أكبر من المقاعد البرلمانية. كما أن الأفراد المتنفذين في الحكم يمكن أن يؤثروا على تقسيم الدوائر بحيث يختارون لأنفسهم دوائر شبه خالية من المعارضين.

● التقوى piety:

هي الخوف من الله Fear of god

● التقويم الجريجوري

Gregorian calendar:

نسبة إلى البابا جريجوري الثالث عشر. أدخله عام ١٥٨٢ ولا يزال مستخدمًا، وفيه تُقسَّم السنة العادية إلى اثني عشر شهرًا (او ٣٦٥ يوما)، على أن تكون هناك سنة مدتها ٣٦٦ يوما كل أربع سنوات.

● التقويم المصري

Egyptian calendar:

نظام للتاريخ أنشأه المصريون قبل الحقبة المسيحية بآلاف السنين، وهو أول تقويم اعتبر السنة ٣٦٥ يوما أي ما يساوي تقريبا السنة الشمسية، أو سنة الفصول الأربعة. وحتى مجيء التقويم اليوليوسي (الجولياني) عام ٤٦ ق.م. كان التقويم المصري هو التقويم المدني الوحيد الذي كان يضع مددًا زمنية ثابتة للسنين والشهور بدلا من الإعلان عنها سنة بسنة وشهرًا بشهر. فكانت السنة تحسب على أنها اثنا عشر شهرًا طول الشهر ثلاثون يوما، ويضاف إلى مجموعها في نهاية العام خمسة أيام لا تحسب تابعة لأي شهر. وكانت الشهور تسمى بأعدادها حسب ترتيبها في السنة، ولم تطلق عليها أسماء إلا في القرن السادس قبل الميلاد حيث سميت باسم الأعياد المختلفة التي كانت تجيء فيها.

● التقويم اليوليوسي، اليولياني Julian calendar:

التقويم اليوليوسي هو التقويم الذي وضعه يوليوس قيصر سنة ٤٦ ق.م وفيه السنة العادية (البسيطة) ٣٦٥ يومًا، والسنة الكبيسة (وهي السنة التي تأتي بعد ثلاث سنوات عادية) ٣٦٦ يوما. والشهور هي نفس الشهور المستخدمة في التقويم الجريجوري الذي نستخدمه الآن.

● التَّقِيَّة

taqiyah :dissimulation:

فتوى شرعية dispensation منحها القرآن لأولئك الذين يُرغمون على إعلان معتقد لا يؤمنون به بل ينكرونه بقلوبهم وإنما يعلنونه فرارا من الأذى.

● التقييد الاختياري للصادرات

voluntary export res-traint:

تدَخُّل دولة (أ) في اتفاق مع دولة (ب) بموجبه تلتزم الأخيرة بألاَّ تزيد صادراتها إلى أكثر من قدر معين.

● تقييد حرية الكلام، الحجر على الكلام (gag):

ومنها مادة في لائحة البرلمان تفرض الحجر على حرية الكلام أو المناقشة في موضوع معروض على البرلمان gag) (rule. وكلمة gag في الأصل تعني قطعة

قماش توضع على فم الشخص لتمنعه من الكلام.

● تكتيكات tactics:

هي فن تحقيق النتيجة المرغوبة بالوسائل المتاحة. وهي علم وفن تنظيم القوات والمناورة بها في القتال.

● التكنولوجيا الحيوية

biotechnology:

دراسة العلاقة بين الكائنات البشرية والآلات، وخصوصا من ناحية المتطلبات الفيزيولوجية والسيكولوجية والتكنولوجية.

● تل العمارنة

Tall el Amarna

موقع مقابر مدينة أختاتون في صعيد مصر على بعد ٧١ كم شمال مدينة أسيوط. بناها أخناتون على الضفة الشرقية لنهر النيل سنة ١٣٤٨ ق.م. كعاصمة جديدة لمملكته بعد أن ترك عبادة آمون إلى عبادة التوحيد المتمثلة في قرص الشمس آتون.

● التلمود Talmud:

مجموعة القوانين المدنية والدينية اليهودية التي لم ترد في البنتاتوك (البنتاتوك هي الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس). كلمة التلمود عبرية وتعني: التعليم. والتلمود هو الكتاب القديم الذي جمع القانون اليهودي الشفهي وتعاليم الحاخامات، وقد بدئ جمعه (تصنيفه) في القرن الخامس الميلادي. وهناك روايتان له: الرواية البابلية، والرواية الفلسطينية. والتلمود يتكون من جزئين: جزء يُعرف باسم: ميشناه (Mishnah) وآخر يعرف باسم: جيمارا (Gemara)، ويضم الجزءان ثروة من الحكم التقليدية والأساطير والقصص وتعليقات على العهد القديم وسجلا للأحكام القانونية الأولى. ويأتي التلمود من حيث المكانة بعد الإنجيل، ولا تزال دراسته نواة للتعليم اليهودي منذ أكثر من ألف سنة.

● التلوث pollution:

هو اختصار مصطلح التلوث البيئي ويعني إضافة أي شكل من أشكال المادة أو الطاقة إلى البيئة (كالحرارة مثلا) بمعدل لا تستطيع البيئة أن تستوعبه بتفريقه أو تكسيره أو إعادة تدويره أو تخزينه بشكل آمن – وتلويث البيئة الطبيعية هو نتيجة غير مقصودة وغير مرغوبة للأنشطة البشرية في مجالات التصنيع والنقل والزراعة والتخلص من النفايات. ومستويات التلوث العالية هي بدرجة كبيرة ناتجة عن التصنيع والتحضر (الانتقال من حياة القرية إلى حياة المدينة) والزيادة السريعة في عدد السكان في العصر الحديث.

وتصنف الملوثات (أو المواد الملوثة) طبقًا لذلك الجزء من البيئة الذي يتأثر بها: فإما الهواء أو الماء أو الأرض، وتقسم الملوثات

إلى مجموعات حسب خصائص هذه الملوثات: فهناك الملوثات الكيماوية والحرارية والفيزيائية وغيرها. والمواد التي تلوث الغلاف الجوي هي: الغازات وفتافيت بعض الأجسام الصلبة والإيروسولات (وهي السوائل التي ترش). ويقذف إلى الهواء خمسُ طبقات رئيسية من الملوثات هي: أول أوكسيد الكربون وأوكسيدات الكربون، والهيدروكربونات، وأوكسيدات النيتروجين، وذرات التراب والرماد. والمصدر الرئيسي لتلويث الهواء هو حرق الوقود المستخرج من الحفريات كالفحم والبترول ومشتقاته (كالجازلين) في آلات الاحتراق الداخلي وفي التدفئة وفي الأغراض الزراعية. ويتم تقليل تلوث الهواء أو السيطرة عليه بطرق مختلفة، فالانبعاثات الخارجية من المحركات يتم تقليلها بإعادة تصميم الآلات وبتركيب أجهزة لتقليل العادم المنبعث منها وبإدخال تحسينات على أنواع الوقود وما يضاف إليها.

أما المصادر الرئيسية لتلويث المياه فهي المجاري وعوادم المصانع والقمامة والنفايات والأسمدة الزراعية والمبيدات الحشرية والمبيدات العشبية.

أما تلويث الأرض فيأتي من إلقاء النفايات الصلبة مثل العلب والزجاجات الفارغة والأوعية البلاستيكية والورق والسيارات المستهلكة – وهي أشياء لا يمكن تفتيتها بسرعة وفي بعض الحالات لا يمكن تفتيتها. وعلاوة على إعادة تدويرها فيمكن التخلص منها بتجميعها في كومات وحرقها في محارق خاصة أو بدفنها في المحيط.

● **تلاحم عدد من المدن أو القرى بعد توسعها conurbation:**

ويلاحظ هذا بشدة بعد الزحف الخرساني المسلح والمسعور على الأراضي الزراعية والحقول التي كانت تفصل بين المدن والقرى حتى وقت قريب – أي قبل قرابة عقدين.

● **التلاعب باللائحة**

manipulation of procedure

استغلال الإجراءات اللائحية بطريقة ماكرة في تقييد حرية المناقشة.

● **التلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية**

Gerrymander

«جري مَندر» أو التلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية يعني تقسيم الدوائر الانتخابية بحيث يُعطَى أحدُ الأحزاب السياسية الأغلبية في كثير من الدوائر، بينما يتم تركيز العدد الأكبر من أصوات الحزب المنافس في أقل عدد ممكن من الدوائر.

وكلمة التلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية تعني بالانجليزية Gerrymander وهي تتكون من جزئين: Gerry وهو اسم حاكم ولاية ماساشوستس الأمريكية الذي أعاد حزبه (الجمهوري) تقسيم الدوائر

الانتخابية بالولاية في عام ١٨١٢، لصالحه: والجزء الثاني: mander وهو اختصار كلمة salamander أي حيوان السلمندر وهو من أنواع الضفادع، ذلك أن مقاطعة إسكس بولاية ماساشوستس كان شكل خريطتها بعد إعادة تقسيم دوائرها الانتخابية لصالح حزب حاكم الولاية مشابهًا لشكل ضفدعة السلمندر.

فهذا التلاعب هو تقسيم الدوائر الانتخابية بطريقة تعطي للحزب السياسي الموجود في السلطة ميزةً في تحقيق انتخاب نوابه. ويقوم هذا التلاعب على حشد أو تكويم الناخبين المؤيدين لأحزاب المعارضة في عدد صغير من الدوائر، بينما يُبعثر ناخبو الحزب المحظوظ (الذي يتم التلاعبُ لحسابه) في دوائر كثيرة كي تتحقق له الأغلبية في هذه الدوائر. ومن النتائج المترتبة على ذلك أن تكون هناك دوائر انتخابية عجيبة الشكل.

نشأ المصطلح جري مَندر في عام ١٨١٢ عندما وقَّع إِلْبريج جري، حاكم ولاية ماساشوستس مشروعًا يعطي حزبه الجمهوري الذي كان قد أمسك بزمام السلطة تلك الميزة على الحزب المعارض. وكانت إحدى الدوائر لها شكل بالغ الغرابة إلى حد إثارة الضحك مما جعل أحد أعضاء الحزب المعارض يقول إنها تشبه ضفدع السلمندر، فأردف زميل له قائلاً: بل الأفضل أن تسميها جري مندر. ومن أمثلة التلاعب وجود دوائر ضيقة جدًا وطويلة جدًا كأنها رباط حذاء مثل دائرة في ولاية المسيسبي كان طولها ٣٠٠ ميل بينما لم يتجاوز اتساعها ميلين، ووجود دائرة في ولاية بنسلفانيا كان شكلها يشبه ثقل الدمبلز وهو كما يعرف القارئ كرتان حديديتان متصلتان بقضيب ويستخدمان في تدريب العضلات.

إلا أن الكونجرس في عام ١٨٤٢ أجاز قانون إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، وهو القانون الذي يستلزم أن تكون الدوائر الانتخابية الخاصة بأعضاء مجلس النواب محكَمة مدمَجة وأن تكون متماسة متلامسة، وحتى مع التطبيق الحرفي للقانون إلا أن التلاعب ما برح ممكنًا. ومن العلاجات المقترحة للتلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية أن يكون التمثيل النيابي عن مناطق بكاملها وليس عن أجزاء أي دوائر منها، أو أن يكون الانتخاب بنظام التمثيل النسبي.

ونتحدث فيما يلي عن **إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية في مصر** كسلاح استخدمه أحد المرشحَيْن في معركة انتخابية ضد عدوِّه وحسم به المعركة لصالحه. هما دائرتان انتخابيتان متجاورتان في دلتا النيل، كان الأصل في تقسيمهما أن كلاً منهما مركز شرطة، إلا أن أحدهما أكبر من

الثاني، فكان من المنطقي عند تقسيمهما إلى دائرتين أن يضاف جزءٌ من الأكبر إلى الأصغر كي تتقارب الدائرتان حجمًا.

وحدث في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧، وهو مجلس القائمة الثاني والأخير، أن اشتعلت المنافسة بين اثنين من مرشحي الفئات في الدائرة الأكبر على الفوز بالقيد في قائمة الحزب الحاكم - صاحبة الحظوة والنجاح المضمون - كان المرشح الأول من الأثرياء الجدد إذ نجح في توطيد صلاته بكبار رجالات الحزب، وأصبح واحدًا منهم يشدّون عضده ويركن إلى دعمهم. أما الثاني فتربى في أحضان الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب، والتنظيم الطليعي الذي وصل بعض أعضائه إلى مراكز السلطة، ومنهم يستمد العون والمساندة بحكم رفقةٍ سبقت.

فاز الأول بتسنُّم قائمة الحزب، بينما استُبعد الثاني منها، فخاض الانتخابات مستقلاً ونجح، فشجعه هذا على مواصلة مناوأة خصمه ومنازعته في أن يكون المهيمن وصاحب الكلمة الأولى في الدائرة. احتدمت المعارك بين الاثنين إلى حد إطلاق الأعيرة النارية ودخول البعض السجون.

وفي تلك الأثناء قدم إلى الدائرة واحدٌ من أبنائها كان يقطن العاصمة، قدم ليدخل حلبة السياسة والنيابة. فتوجس منه رجل الحزب الثري خيفةً، ووقف له بالمرصاد؛ فانضم القادم الجديد إلى رجل التنظيم والمنظمة ضد رجل الحزب الثري، الذي راح يفكر ويقدّر، وقاده دهاؤه، وهو المجرِّب المتمرس، إلى لعبة تقسيم الدوائر على النحو التالي: يعاد إلى مركز الشرطة الأكبر ذلك الجزء الذي أضيف إلى مركز الشرطة الأصغر ليصبح هذا الأخير دائرة انتخابية قائمة بذاتها - وهو أمر تبرره الزيادة السكانية. أما مركز الشرطة الأكبر فيقسَّم بعد عودة الجزء المأخوذ منه إلى دائرتين انتخابيتين، وهو أمر تبرره الزيادة السكانية - على أن يكون خطُّ التقسيم، خطُّ تقسيم المركز إلى دائرتين، بحيث يُجعل بلدتي منافسَيْه الاثنين في دائرة وبلدته هو في الدائرة الثانية، وبهذا يبعدهما عن طريقه، ويكفي نفسَه مؤونة قتالهما معًا، وبدلاً من أن يجتمعا على حربه يتفرقا ويحارب كل منهما صاحبه.

تناهَى خبر اللعبة، وهي لم تزل في المهد، إلى رجل التنظيم والمنظمة من رفاقه، وأسرَّ إلى خلصائه أن خصمَهما نصب لهما كمينًا.

تحقق لرجل الحزب الثري ما أراد، وأصبحت الدائرة دائرتين، وجاءت انتخابات ديسمبر ١٩٩٠ لينفرد بدائرته، بينما وقف خصماه أحدُهما في مواجهة الآخر في معركة عنيفة تمخضت عن فوز القادم من العاصمة بمقعد المجلس، وانضمام رجل التنظيم والمنظمة إلى رجل الحزب

الثري. وأصبح أعداءُ الأمس حلفاءَ اليوم.

ت

● **تمثال الحرية**

Statue of Liberty:

واسمه الرسمي: الحرية تنير الدنيا :Liberty Enlightening the world

هو تمثال مهيب مقام في جزيرة الحرية في الخليج الأعلى من مرفأ نيويورك، بالولايات المتحدة، يخلد ذكرى صداقة شعبَيْ الولايات المتحدة وفرنسا. ويبلغ ارتفاعه مع قاعدته ٩٢ مترا، ويمثل امرأة ممسكة بشعلة في يدها اليمنى المرفوعة إلى أعلى، وفي يدها اليسرى لوحة عليها هذا التاريخ ٤ يوليو ١٧٧٦ وتنادي بالحرية. وعند مدخل قاعدة التمثال لوحة أخرى منقوش عليها مقطوعة شعرية. اقترح فكرة التمثال مؤرخ فرنسي يدعى لابولاي، بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية، وتبرع الشعب الفرنسي بالأموال اللازمة، وبدأ العمل في فرنسا عام ١٨٧٥ بإشراف المثال بارتولدي. صُنع التمثال من ألواح النحاس المنحوت يدويًا ووُضع على هيكل من الصلب، واستكمل العمل في التمثال عام ١٨٨٥ وبلغ وزنه ٢٢٥ طنا، وفُكّك وشحن من فرنسا إلى مدينة نيويورك. وافتتحه للجمهور الرئيس الأمريكي كليفلاند يوم ٢٨ أكتوبر ١٨٨٦. وفي عام ١٩٢٤ أعلن التمثال أثرا قوميا، وفي ١٩٦٥ اعتبرت كل المنطقة المقام فيها التمثال منطقة أثرية وتبلغ مساحتها ٢٤ هكتارا، الهكتار يساوي عشرة آلاف متر مربع.

● **التمثيل الدبلوماسي**

diplomatic representation

هو توافق الدول على أن تعتمد كلٌ منها ممثلين للدولة الأخرى يقومون برعاية مصالح دولتهم لديها. ويطلق على مجموع هؤلاء الممثلين: البعثة الدبلوماسية diplomatic mission. وعادةً ما يرأس البعثة الدبلوماسية دبلوماسي بدرجة سفير ambassador، أو قائم بالأعمال Chargé d'affaires. ودرجات الدبلوماسيين على الترتيب: سفير، وزير مفوض، مستشار، سكرتير أول، سكرتير ثان، سكرتير ثالث، وملحق. ويكون للدبلوماسيين حصانات وامتيازات.

● **التمثيل النسبي**

proportional representation

اصطلاح يستخدم للدلالة على اتباع أسلوب انتخابي معين يتم طبقاً له تمثيل كل فئات الشعب في البرلمان المنتخب، وذلك بأن يكون لكل فئة أو حزب ممثلون في البرلمان بنسبة عدد الأصوات التي حصل عليها مرشحوهم في الانتخابات العامة. وقد تشترط بعض الدساتير أو القوانين الانتخابية حدًا أدنى من الأصوات يلزم الحصول عليها للتمثيل في البرلمان.

التمثيل النسبي هو نظام انتخابي الغرض

منه إنتاج مجالس تشريعية يكون عدد المقاعد التي تملكها أية مجموعة سياسية فيها متناسبًا مع عدد الأصوات التي حصلت عليها هذه المجموعة. كانت نية المصلحين الذين نادوا بتبني أشكال مختلفة من هذا النظام هي التقليل من سلطة الجماعة أو الحزب السياسي الذي يملك الهيمنة والسيطرة، وإعطاء جماعات أو أحزاب الأقلية قدرًا من التمثيل في البرلمان.

ويقوم أي نظام للتمثيل النسبي على وجود دوائر انتخابية كبيرة تنتخب الواحدةُ منها أعضاءً عديدين، وأكثر أنظمته قبولاً وانتشارًا هو نظام الصوت الواحد القابل للتحويل من مرشح لآخر. فللناخب صوتٌ واحد فقط، لكن له أن يبين اختياره للمرشحين بالترتيب الذي يُفضله[1]. وكل مرشح يحصل على الحد الأدنى الضروري من الأصوات، يُعلَن انتخابه. فمثلاً في الدائرة التي يمثلها ثلاثة أعضاء، تكون الحصة المطلوبة من الأصوات لنجاح المرشح هي رُبع الأصوات المعطاة زائد واحد، لأن المرشحين الثلاثة الآخرين لا يمكن أن يحصل الواحد منهم على أكثر من ذلك. وبنفس الطريقة نجد أنه في الدائرة الرباعية (التي يمثلها أربعة أعضاء) تكون الحصة المطلوبة من الأصوات هي خُمس الأصوات المعطاة زائد واحد، وهكذا. وتذهب الأصوات الفائضة المعطاة للمرشح أو المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات لترفع وتكبر مجموع الأصوات التي حصل عليها المرشحون الآخرون طبقًا للأفضليات المبينة في أوراق الانتخابات.

وهناك نظام آخر للتمثيل النسبي[2] هو **«نظام القائمة»** (The list System) المستخدَم في بلدان أوروبية عديدة. وسِمته المميزة هي قيام التنظيمات الحزبية المختلفة بتقديم قوائم مرشحين، ويُمكّن نظام القائمة الذي تستخدمه معظم الأنظمة الديمقراطية في أوروبا في الانتخابات التشريعية، يُمكن الناخب من أن يختار حزبًا يعطي عندئذ حصة من التمثيل النيابي تتناسب مع عدد الأصوات التي يحصل عليها. وتُستخدم طرقٌ مختلفة لتقرير العدد الدقيق للمقاعد التي يستحقها كل حزب.

أما نظام هير (Hare System) الذي كان المحامي البريطاني توماس هير[3] أول من اقترحه في بريطانيا العظمى، فيُستخدم في المقام الأول في الدول الأنجلو سكسونية، حيث أن التقليد السائد هو تركيز الاهتمام

(١) أي تُحوَّل هذه الأصوات كلٌّ إلى المرشح صاحب الأفضلية الثانية لدى كل ناخب.

(٢) خضعت ممارسات التمثيل النسبي، خلال الخمسين عامًا الماضية، للعديد من ألوان التعديل والتهذيب.

(٣) عاش في المدة من عام ١٨٠٦ إلى عام ١٨٩١.

على أن يكون لكل ناخب تأثيره وفاعليته في العملية الانتخابية وليس على ضمان تمثيل الأقليات.

يُستخدم هذا النظام في الانتخابات المحلية في كثير من الأحيان؛ ويُسمح لكل ناخب بأن يقدم قائمة بترتيب خياراته ترتيبًا عدديًا، فيكتب رقم ١ أمام المرشح الأكثر حظوةً عنده، ورقم ٢ أمام المرشح الذي يليه في الأفضلية، ورقم ٣ أمام الذي يليه، وهكذا حتى يأتي إلى نهاية عدد المرشحين المطلوب اختيارهم، ويتم جمع هذه الاختيارات (أو الأفضليات) لتحديد الحاصلين على المجموع الأعلى فيتم انتخابهم. وعند تقرير المرشحين الذين وقع عليهم الاختيار، فإن موظفي الانتخابات يحددون حصة النجاح (أي عدد الأصوات اللازمة لفوز المرشح) وذلك بقسمة عدد الأصوات التي تم الإدلاء بها على عدد المقاعد المراد شغلُها زائد واحد مع إضافة العدد واحد إلى خارج القسمة هذا. وبعد حساب هذه الحصة، يستطيع موظفو الانتخابات القيام بتجميع الأصوات المعطاة لصالح كل مرشح حسب الأولويات والأفضليات التي أبداها الناخبون – وهي عملية تستنفد الكثير من الوقت.

وإذا وجد مسئولو الانتخابات مرشحًا بلغ عددُ الناخبين الذين جعلوه اختيارهم الأول، الحصة المطلوبة، أعلنوا انتخابه، وإذا زاد عدد ما حصل عليه من أصوات الاختيار الأول على الحصة المطلوبة، قام هؤلاء المسئولون بتحويل هذه الأصوات الزائدة إلى المرشحين أصحاب المرتبة الثانية في اختيار الناخبين. ومن بين هؤلاء المرشحين يستطيع مسئولو الانتخابات تحديد المرشحين الذين يمكن أن يصل مجموع ما حصلوا عليه من أصوات الاختيار الأول وأصوات الاختيار الثاني الحصة المطلوبة، ويعلنون انتخابهم؛ ويُحول ما تبقى من فائض زائد على حصص الفوز إلى المرشحين الذين يأتون في المرتبة الثالثة من اختيار الناخبين – ويستمر تحويل (نقل) الأصوات وتجميعها على هذا النحو إلى أن يتم شغل جميع المقاعد..

كان الفيلسوف البريطاني جون ستيورات ميل (Mill) يؤيد مبدأ التمثيل النسبي، وكان يرى أن أي شكل من أشكال التمثيل النيابي لا يمكن أن يكون ديمقراطيًا ديموقراطيةً حقيقية إلا إذا تم فيه تمثيل جميع الأقليات طبقًا لمقدار التأييد الذي يستطيعون كسبه. وكان يعتقد أن هذا النظام يمكنه أن يحمي مصالح الأقليات العرقية واللغوية في العديد من الدول القومية الجديدة، تلك المصالح التي تتهددها هيمنة الأغلبية وسيطرتها. وكان هذا الأسلوب قد استُخدم أولَ ما استخدم في الدنمرك في عام ١٨٥٥، وتلا ذلك استخدامه في الدول

المتعددة الجنسيات مثل سويسرا (طبقته عام ١٨٩١)، وبلجيكا (١٨٩٩)، وفنلندا (١٩٠٦). وبحلول عام ١٩٢٠ كانت كل دول قارة أوروبا تقريبًا تستخدم شكلاً أو آخر من أشكال التمثيل النسبي.ولم يحدث أبدًا أن أدخل هذا النظام إلى المملكة المتحدة.

المزايا الرئيسية لنظام القائمة النسبية هي:

١- يضمن تمثيلاً نيابيًا عادلاً ودقيقا للشعب. وفي غيبة نظام القوائم، نجد أن كل الأقليات، عدا القويّ منها، محرومة بالفعل من حقوقها النيابية؛ ونجد أن نتائج الانتخابات تتأثر بتقسيمات الدوائر الانتخابية؛ وأنه ليس من غير المعتاد أن تنتخب قلة من الناخبين أغلبية من النواب، وأن تنتخب أغلبية صغيرة من الناخبين أغلبية كاسحة من النواب.

٢- إنه يوسّع دائرة الاختيار بالنسبة للناخبين، ويقدم البديل إذا كان أحد مرشحي الحزب غير مقبول من الناخبين، وبهذا لا يضار الحزب.

٣- إنه يُقوّي البرلمان؛ لأنه يضمن انتخاب أقدر رجالات الأحزاب، ويُقلل من نفوذ التنظيمات الحزبية داخل المجلس التشريعي.

٤- إنه يضمن ألاّ تضيع أية أصوات انتخابية في الهباء، ذلك أن الأصوات الزائدة عن حصة النجاح والأصوات المعطاة لمرشحين غير ناجحين يعاد توزيعها.

أما الحجج الرئيسية التي يسوقها معارضو القائمة النسبية فهي:

١- إنه يقلل الاتصال الشخصي بين النائب ودائرته.

٢- إن له تأثيرًا سلبيًا على استقرار الحكومة، ذلك أنه يميل إلى القضاء على الحزب السياسي ذي القاعدة العريضة ويشجع على قيام الأحزاب المنشقة وعلى تكوين جماعات منفصلة لكل ظلٍّ من رأي. فنظام الأغلبية القائل بانتخاب حزب لا تتناسب أغلبيته مع حجم الأصوات التي حصل عليها إنما هو في صالح الحكومة المستقرة، فهو لهذا السبب شيء مرغوب وليس ضررًا.

٣- يُحسِّن من فرص دخول البرلمان بالنسبة للمتعصبين المنعزلين أو الصفوف المعزولة.

٤- إن امتيازاته قاصرة على الانتخابات العامة؛ لأن النظام لا يمكن تطبيقه في الانتخابات التكميلية.

٥- إنه نظام بالغ التعقيد ويميل إلى إرباك الناخب ويضع عبئًا باهظًا على الموظفين الذين يقومون بعد الأصوات.

● التمييز بين الذكر والأنثى

sexism:

هو استخدام الفرق بين الذكر والأنثى كأساس للتمييز بينهما عند منح الحقوق

السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وأكثر أشكال هذا التمييز شيوعا هو تميز الذكر على الأنثى، وهو تميز تحدته في القرن العشرين الحركات المطالبة بحقوق المرأة. ويعرف هذا التمييز أحيانا باسم التعصب للذكر male chauvinism:

● **التنطّع Tanattu**

meticulous religiosity

هو التكلف والمغالاة في تطبيق تعاليم الدين.

● **التنوير: المعرفة والفهم**

enlightenment:

● **حركة التنوير**

The Enlightenment:

هي الحركة الفكرية الأوروبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ركزت على العقل والفرد بدلا من التقاليد. وتعد امتدادًا لعصر النهضة Renaissance الذي يحدد ابتداء من منتصف القرن الخامس عشر. ظهر الوعاظ الدارسون من بين النساك وقادوا حملة عنيفة على البذخ والنفاق بين كبار رجال الدين في القرن الخامس عشر وهيئوا العقول لثورة أشد هي الثورة البروتستنتية (أو مذهب الاحتجاج (Protestantism). وفي أعقابها جاءت ثورة المتطهرين (Puritans). وكانت أسبانيا حامية المذهب الكاثوليكي، وكانت إنجلترا حامية المذهب البروتستنتي، كما تنافست الدولتان في السيادة والغلبة على المحيط الأطلسي وعلى المستعمرات في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

● **التهدئة (سياسة التهدئة)**

appeasement:

المحافظة على إبقاء السلام بإجابة العدو إلى مطالبه. وقد اتبع هذه السياسة نفيل تشيمبرلين رئيس وزراء بريطانيا مع هتلر في عام ١٩٣٨ لكنها لم تنجح، إذ استمر هتلر في ضم ما تبقى من أراضي تشيكوسلوفاكيا ثم بولندا، فاعلن تشيمبرلين هو ونظيره الفرنسي الحرب على هتلر في ١٩٣٩.

● **توجيه الاتهام إلى المسئولين التنفيذيين ومحاكمتهم أحيانا**

impeachment:

يتم الاتهام والمحاكمة بمعرفة المجلس التشريعي.

● **توري Tory:**

١- محافظ، عضو في حزب المحافظين البريطاني

٢- عضو جماعة سياسية كبرى في بريطانيا (القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩) كانت تؤيد الملكية والكنيسة وتقاوم الإصلاحات البرلمانية.

● **التوسع الاختياري في الواردات**

voluntary import expansion:

تدخل دولة (أ) في اتفاق مع دولة (ب)

بموجبه تتوسع الأخيرة في وارداتها من الأولى.

● **توكيل رسمي**

power of attorney:

وثيقة مكتوبة تعطى شخصًا ما سلطة قانونية ليعمل وكيلاً أو محاميًا لشخص آخر.

● **توازن الرعب (بين الدول النووية)**

balance of terror

يقوم توازن الرعب هذا بين الدول التي تمتلك أسلحة نووية، فاستخدام السلاح النووي يهدد الجنس البشري بالفناء، ولن يجرؤ طرف نووي على توجيه ضربة نووية إلى خصمه لعلمه المسبق بأن هذا الخصم يملك القدرة على توجيه ضربة ثانية، وفي هذا وتلك فناء الطرفين من الوجود – فالرعب والخوف من هذا الفناء يردع كلَّ طرف عن استخدام السلاح النووي. ونظرًا للتقدم التكنولوجي الرهيب، أصبح لدى كل من الطرفين (أو الأطراف) النوويين صواريخ متعددة الرؤوس النووية ذاتية الحركة وذات مدى بعيد عابر للقارات، مما جعل مخاطر الفناء أكبر – ومن ثم قدر الرعب والخوف وما يترتب على ذلك من ردع كل من يفكر في استخدام السلاح النووي.

● **توازن القوة:**

balance of power

هو في العلاقات الدولية وضع وسياسة دولة أو مجموعة دول لحماية نفسها من دولة أخرى أو مجموعة دول بأن تجعل قوتها ندًا لقوة الطرف الآخر. وتستطيع الدول تحقيق توازن القوة بإحدى طريقتين: إما بزيادة قوتها بالانشغال في سباق التسلح أو بامتلاك أراضٍ جديدة؛ والطريقة الثانية هي زيادة قوتها بالتحالف مع دول أخرى.

● **توازن القوى**

balance of power:

توزيع القوى السياسية أو العسكرية بالتساوي فلا تكون السيادة لدولة واحدة أو مجموعة واحدة بفرض إرادتها على الآخرين).

● **توافق، تراضي، رأي الأغلبية**

consensus:

اتفاق عريض لا يشمل بالضرورة كل الموجودين، لكنه يشمل عددا يمثل أغلبية كبيرة.

● **توافقي، رضائي consensual:**

يتم إبرامه كعقد أو خلافه بالتوافق والتراضي

● **تاريخ الحكم الجمهوري**

Republican history

انظر: النظام الجمهوري

● **التّيه أو الشتات أو دَيَسْبورا**

Diaspora:

هو تفرُّق اليهود وتبعثرهم خارج أرض

فلسطين بعد النفي البابيلوني لهم من أرض فلسطين. كما تعني كلمة دَيَسْبورا يهود الشتات أي الجاليات اليهودية التي تفرقت في المنفى خارج فلسطين. وعلى الرغم من أن المصطلح يعني التفرق المادي لليهود في جميع أنحاء العالم إلا أنه يحمل دلالات دينية وفلسفية وسياسية.

فبعد أن غزا البابليون مملكة يهوذا (اليهودية)، تم ترحيل جزء من سكانها اليهود كعبيد، وكان ذلك في ٥٨٦ ق.م. لكن حدث بعد ذلك أن قام قورش الأكبر ملك فارس بغزو مملكة بابيلونيا وسمح لليهود بأن يعودوا إلى وطنهم في ٥٣٨ ق.م، إلا أن جزءا من الجالية اليهودية فضلوا البقاء في المنفى الذي كانوا قد ذهبوا إليه بعد النفي البابيلوني. وفي القرن الأول الميلادي قُدر عدد اليهود الذين كانوا يعيشون خارج فلسطين بحوالي خمسة ملايين يهودي أربعة أخماسهم داخل الإمبراطورية الرومانية لكنهم كانوا يتطلعون إلى فلسطين كمركز لحياتهم الدينية والثقافية. وبعد ذلك انتقلت المراكز الرئيسية لليهودية من بلد إلى بلد (مثل بابيلونيا وفارس وأسبانيا وفرنسا وألمانيا وبولندا وروسيا والولايات المتحدة)، وبالتدريج راحت الجاليات اليهودية تضع لنفسها طقوسا وثقافات ولغات تميزها عن غيرها، بينما انغمس بعض هذه الجاليات واندمج في بيئات غير يهودية. وبينما عاش بعض اليهود في سلام في البلدان التي استقروا فيها إلا أن البعض الآخر عانوا من كره الناس لهم، ذلك الكره الذي عرف باسم: معاداة السامية. وبينما تؤيد الأغلبية الكبرى من اليهود الأورثوذوكس الحركة الصهيونية (أي عودة اليهود إلى إسرائيل) إلا أن بعضهم ذهب إلى حد معارضة دولة إسرائيل الحديثة باعتبارها دولة لا دينية علمانية. وكان المؤتمر المركزي للحاخامات اليهودي قد ألغى في عام ١٩٣٧ وبصفة رسمية بيان بيتسبورج الصادر في ١٨٨٥والذي جاء فيه أن اليهود يجب عليهم ألا يتطلعوا مرة أخرى إلى العودة إلى إسرائيل. ومن ناحية أخرى كان المجلس الأمريكي لليهودية، الذي تأسس في عام ١٩٤٣ وهو الآن في دور الاحتضار، كان قد أعلن أن اليهود هم يهود بالمعنى الديني للكلمة وفقط، وأن أي تأييد يُقدَّم لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين إنما يكون ضربًا من عدم الولاء للدول التي آوتهم.

وقد زاد بدرجة كبيرة التأييد لإقامة دولة وطنية يهودية بعد إعدام أعداد كبيرة من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية. ويقدر عدد اليهود في العالم اليوم بحوالي ١٤ مليون يعيش حوالي أربعة ملايين منهم في إسرائيل و ٦,٥ مليون في الولايات المتحدة وحوالي ٢,٨ مليون في روسيا وأوكرانيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

ث

● الثروة الداجنة livestock:

كل ما ألفَ البيوتَ وأقام بها من حيوان أو طير.

● ثقة، تأييد (وخصوصًا تأييد المجلس التشريعي للحكومة) Confidence ومنها:

التصويت بعدم الثقة
(vote of no confidence)
التصويت بالثقة
(vote of confidence)
واقتراح بالثقة
(confidence motion)

● ثقل الصوت ووزنه

voting power

(قوته مقارنة بأصوات الآخرين. يتناسب مع مساحة الدولة. عدد سكانها، ثروتها، تقدمها الصناعي والفني، قوتها، الخ)

● ثقافة culture

١- مصطلح معناه الطريقة العامة لحياة مجتمع بشري، وتشمل طرق التفكير، والمعتقدات، والعادات، واللغة، والتكنولوجيا، والفن والأدب، والتقاليد

٢- مستعمرة كائنات حية دقيقة، مثل البكتريا أو الفطر تُربي في وسط مُعد لذلك.

● ثورة revolution:

قيام المحكومين بالإطاحة بالحاكم لتغيير النظام السياسي تغييرا جذريا.

● الثورة الثقافية

Cultural revolution:

حركة وقعت في الصين في المدة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ بتوجيه من رئيس الحزب الشيوعي ماوتسي تونج ضد البيروقراطية والتراخي واللامبالاة في أداء أجهزة الحكومة وفي الجامعات وفي الحزب الشيوعي ذاته. واتسمت الثورة بالأنشطة العنيفة لأفراد الحرس الأحمر شبه العسكري، ومعظم أفراده من الطلبة.

● الثورة الخضراء

Green revolution [1968]:

الزيادة العظيمة في إنتاج الحبوب الغذائية (كالأرز والقمح) نتيجة لإدخال أنواع عالية الغلة واستخدام مبيدات الآفات وارتقاء أساليب الإدارة.

● ثورة الدروز Druze revolt:

سنة ١٩٢٥، قامت بها القبائل الدرزية في جميع أنحاء سوريا وفي جزء من لبنان، وكانت موجهة ضد موظفي الانتداب الفرنسي الذين حاولوا قلب التقاليد والهرم الرئاسي القبلي في جبل الدروز. ففي عام ١٩٢٣ حاول الكبتن كاربييه (Carbillet)، الفرنسي الذي انتخبه

الدروز حاكمًا لجبل الدروز، حاول إدخال الإصلاحات الإدارية والاجتماعية الحديثة مما أغضب السكان واستعداهم عليه. ولم يُلقِ المندوب السامي الفرنسي الجنرال سارل بالاً إلى شكاوى الدروز، بل ألقى القبض على العديد من زعمائهم وسجنهم في يوليو ١٩٢٥ مما أدى إلى قيام ثورة شاملة قادها سلطان الأطرش وهزم الفرنسيين في أغسطس، وفي سبتمبر انضم إليه قوميون سوريون من حزب الشعب. وعندما وصلت الثورة دمشق قصفها الفرنسيون بالطائرات وعاودوا قصفها حتى قضوا على التمرد في منتصف ١٩٢٧. وبعدها أحكم الفرنسيون السيطرة على جبل الدروز، ولم يعد يتم انتخاب المسئولين عن الحكم فيه، بل يتم تعيينهم من الفرنسيين بمعرفتهم. وشجع الفرنسيون ميل الدروز على العزلة كي يبعدوهم عن تأثير القومية العربية وإنما يظلون معتمدين على الفرنسيين لتحقيق الأمن لهم.

● **الثورة الصناعية**

Industrial Revolution

هي في التاريخ الحديث عملية التحول من الاقتصاد الزراعي الحرفي اليدوي إلى اقتصاد تسيطر عليه الصناعة والآلات. بدأت هذه العملية في إنجلترا في القرن الثامن عشر وانتشرت بعد ذلك إلى أجزاء أخرى من العالم. وعلى الرغم من أن كتابًا فرنسيين كانوا قد استخدموا المصطلح في وقت مبكر إلا أن شيوعه وترويجه كان على أيدي المؤرخ الاقتصادي الإنجليزي أرنولد توينبي (١٨٥٢ – ٨٣) الذي استخدمه في وصف التنمية الاقتصادية في بريطانيا من ١٧٦٠ إلى ١٨٤٠، ومنذ ذلك الوقت واستخدام المصطلح يجري على نطاق واسع.

● **ثورة فبراير**

February Revolution:

(أو مارس) ١٩١٧، وفيها تمت الإطاحة بالنظام القيصري في روسيا وحلت محله الحكومة المؤقتة التي كان يفترض أن تكون انتقالية تنتقل بالبلاد إلى نظام ديمقراطي برلماني دائم في روسيا، إلا أن البلاشفة أطاحوا بهذه الحكومة المؤقتة في شهر أكتوبر من نفس السنة (١٩١٧) فيما عُرف بثورة أكتوبر أو الثورة البلشفية تلك التي أقامت في روسيا الحكومة الشيوعية السوفيتية.

● **الثورة والانقلاب**

revolution and coup d'état:

الثورة هي عملية تغيير جذرية في الهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام السياسي. ويقترن مفهوم الثورة عادةً بوجود انتفاضة شعبية عارمة واستخدام العنف والقوة ضد النخبة الحاكمة. وفي

حالة نجاح الثورة تقوم المجموعة الحاكمة الجديدة – سواء كانوا من قاموا بالثورة أو من ارتضاهم الثوار – بعمل تغييرات جذرية في هياكل النظام السياسي.

ولمزيد من التوضيح نقول إن للثورة مفهومًا محددًا يتمثل أول ما يتمثل في انتفاضة جماهيرية آتية من الأعماق، أي من القاعدة الشعبية العريضة، بقصد الإطاحة بنظام الحكم القائم والقضاء على من يمارسونه أو يمثلونه. ولما كان هؤلاء لا يستسلمون للشعب الثائر بسهولة، فالثورات غالبا ما تكون عنيفة في حركتها ومسيرتها، وجذرية في نتائجها ومحصلتها.

وقد تكون الثورة دموية كالثورة الفرنسية (١٧٨٩) والثورة الروسية (١٩١٧)، وقد تكون سلمية كالثورة الإيرانية (١٩٧٩) التي جعلت من إيران جمهورية إسلامية قولاً وفعلاً، وكالثورة المصرية الشعبية التي أدهشت العالم في ٢٥ يناير ٢٠١١ لأنها أطاحت بنظام حكم بالغ الجبروت لم يكن من السهل تصور إمكان اقتلاعه. لم يتقلد ثوار يناير الحكم، ولكنهم ارتضوا فترة انتقالية مؤقتة تديرها القوات المسلحة المصرية التي انضمت إلى الثورة الشعبية وكانت عنصرًا فعالاً في نجاحها.

ويختلف مفهوم الثورة عن مفهوم الانقلاب Coup d'Etat؛ فالانقلاب صراع على السلطة بين أعضاء النخبة الحاكمة دون أن يترتب على ذلك تغيرات جذرية في النظام القائم. كما أن تأييد الجماهير أمر تحتاجه الثورة؛ أما الانقلاب فلا يلزمه هذا التأييد؛ إذ أنه استيلاء مفاجئ وبالعنف على السلطة في البلاد.

ولمزيد من التوضيح نقول إن الانقلابات لا تنبثق من الأعماق أي لا تنبثق من القاعدة الشعبية، بل تهبط من أعلى فيفاجأ بها الشعب، ويكون موقفه منها موقف المتفرج، فهو ليس الفاعل الأصلي أو الشريك. والانقلابات على أنواع: منها ما يصدر من القمة أي من رئيس الدولة ضد البرلمان (مثل قيام رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية لويس نابوليون في ديسمبر ١٨٥١ بحل الجمعية الوطنية وإلغاء الدستور وتحويل الحكم الجمهوري إلى إمبراطورية وراثية)، وقد يقوم بالانقلاب الجيش أو فريق منه ضد الحكومة الشرعية القائمة للإطاحة بها وتشكيل حكومة جديدة يتولى زعيم الانقلاب رئاستها، كما حدث في أمريكا اللاتينية طوال القرن الماضي وفي الشرق الأوسط[1] بل وأصبحت الانقلابات في

(١) من ذلك انقلابات عديدة في سوريا قادها على التوالي كل من حسني الزعيم وسامي الحناوي وأديب الشيشيكلي وحافظ الأسد، وفي العراق عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وأحمد حسن البكر، وفي اليمن عبد الله السلال وإبراهيم الحمدي وعلى عبد الله صالح، وفي السودان إبراهيم عبود وجعفر نميري وعمر =

الدول الأفريقية – بعد حصولها على استقلالها عن المستعمر – أمرا عاديا.

فالثورات أبعد أثرا وأعمق تأثيرا من الانقلابات، فهي لا تكتفي بتغيير الأشخاص المتربعين على السلطة، بل تتعدى ذلك – إذا نجحت – إلى تغيير صورة المجتمع وهيكله تغييرا جذريا في مختلف نواحي الحياة سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ.

ونظرًا لسيطرة الحكومات في عالم اليوم على الأسلحة والتقنية اللازمة لها، أصبحت الثورات تأخذ شكل حرب عصابات تؤيدها نظم أو دول خارجية متعاطفة معها، لكن الثورة تواجه النظام الحاكم الذي يملك من القوة والإمكانات أضعاف أضعاف ما يملكه الثوار، وأوضح مثال على ذلك ما حدث في ربيع ٢٠١١ في ليبيا من قيام ديكتاتورها السفاح معمر القذافي بقصف مدنها وسكانها العُزل بالمدافع والدبابات والصواريخ مخلفًا آلاف القتلى والجرحى من الشيوخ والأطفال والنساء مما راع العالم وأفزعه، فأصدر مجلس الأمن قراره ١٩٧٣ بوجوب قيام المجتمع الدولي بالتدخل في ليبيا لحماية المدنيين الأبرياء.

وما حدث عندنا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان انقلابا عسكريا وليس ثورة، فالذي تحرك ليلة ٢٣ يوليو للاستيلاء على السلطة لم تكن جماهير الشعب، بل فريق من القوات المسلحة يتزعمه تنظيم الضباط الأحرار، وكان تنظيما عسكريا سريا لم تكن له جذور في الشعب ولا صلة تربطه بأي فئة من فئاته – بل حرص التنظيم على أن يظل عسكريا بحتا بعيدا عن الأحزاب والهيئات السياسية جميعها كي ينفرد بالحكم والسلطة.

وقد تلطف البعض وقال إن حركة الجيش في ٢٣ يوليو بدأت انقلابا عسكريا ثم تحولت بعد ذلك إلى ثورة نتيجة لتجاوب الشعب مع قادة الحركة، وبعد أن مضت هذه الحركة قُدُمًا في تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية جميعا دون أن تلقَى أية مقاومة، ونظرًا أيضا لما استحدثته من تشريعات جذرية في مختلف شئون البلاد.

= البشير، وفي الجزائر هواري بومدين ضد أحمد بن بيلا. إضافة إلى الصومال وإثيوبيا.

- **جبرائيل Jabrail:**

رئيس الملائكة ورسول الوحي من الله إلى رسله.

- **جبل الدروز**

Mount of Druze:

يقع شرق السويداء مباشرة في جنوب سوريا. والدروز طائفة منبثقة عن الإسماعيلية، وهذه إحدى فرق الشيعة. وقد استوطن الدروز الجبل المعروف باسمهم منذ القرن الحادي عشر، وتوجد حوالي ١٢٠ قرية درزية تقع على الجبل أو قريبا منه، ومنها قرية صلاح أكبر قرية على المنحدر الشرقي للجبل وقرية قنوات على المنحدر الغربي، وهي مقر الجوُاد، الزعيم الروحي للمنطقة. وقنوات مكان يحج إليه الدروز. ويوجد بمنطقة جبل الدروز، صاحبة الموقع الاستراتيجي على طريق التجارة بين الشمال والجنوب، يوجد بها بقايا الكثير من المدن والقلاع الرومانية.

- **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**

Popular front for the liberation of Palestine PFLP:

هي إطار مؤسسي يضم المنظمات المتشددة المرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية (PLO)، اشتهرت بانقساماتها الداخلية. أنشئت في ١٩٦٧ كتجميع لثلاث جماعات فلسطينية تقوم بأعمال فدائية ضد إسرائيل على يد جورج حبش، عانت الجبهة من الصراعات بين فصائلها المتعددة، وفي ١٩٦٨ انشقت الجبهة عندما جعلت جبهة تحرير فلسطين من نفسها قيادة عامة للجبهة الشعبية، ثم حدث بها انشقاق ثان في ١٩٦٩. كانت الجبهة الشعبية قد تعهدت بالقضاء على إسرائيل وقامت ونظمت العديد من العمليات العنيفة ضد إسرائيل، وكان أبرز هذه الأعمال اختطاف وتدمير كثير من الطائرات التجارية الإسرائيلية في أواخر ستينيات وفي سبعينيات القرن العشرين وعارضت الجبهة الشعبية مفاوضات السلام التي أجرتها منظمة التحرير الفلسطينية (PLO) مع إسرائيل في تسعينيات القرن الماضي ورفضت الاشتراك في معظم الأنشطة السياسية، وفي نهاية التسعينيات تعرضت لخطر التهميش بسبب ظهور جماعات المعارضة الإسلامية وبسبب إنشاء السلطة الفلسطينية (PA) التي تولت حكم المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

- **الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا**

Corsican national liberation front:

أقوى الحركات الوطنية الكورسيكية وأكثرها عنفًا، تسعى إلى تحقيق الحكم

الذاتي لكورسيكا عن طريق النضال المسلح. تقوم بمهاجمة الأراضي الفرنسية منذ عام ١٩٧٦.

• جِتُّو ghetto:

١- حارة اليهود: جزء من المدينة يشترط على اليهود ألاّ يقيموا في غيره.

٢- حارة أو حَيّ الأقليات (في أي مدينة)

• الجداول الانتخابية

electoral rolls also: electoral registers:

(أيضا: السجلات الانتخابية):

هي القوائم الرسمية بأسماء الأشخاص الذين يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في الانتخاب.

• جديد تماما

brand new also: bran-new

لم تمسه يد، آتٍ من المصنع الآن لأن كلمة brand كانت تعني خاتم الحديد الذي تختم به المصنوعات بعد خروجها من المصنع.

• جرائم الحرب war crimes:

هي حسب ما ينص عليه القانون الدولي، الخروج على قوانين الحرب وقواعده. وكان جروتيوس (Grotius) أول من حاول (1625) وضع إطار لقوانين الحرب.

ومنذ عام ١٨٦٤ والاتفاقيات المختلفة تعقد لإرساء المبادئ المختلفة لمعاملة المتحاربين والمدنيين، وتجريم استخدام بعض الأسلحة.

وتم إدانة عدد من الناس بارتكاب جرائم حرب ومنهم الضابط الانفصالي، هنري فيرز في ١٨٦٥ لأنه كان من أنصار انفصال ولايات الجنوب عن الولايات المتحدة الأمريكية. وبذلت المحاولة لمحاكمة قيصر ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وقامت محكمة ألمانية بمحاكمة بعض الضباط وبرأت معظمهم. وكانت محاكمات نورمبرج هي المحاكمة الكبرى الوحيدة لجرائم الحرب، وفيها تم تحديد ثلاث فئات لجرائم الحرب هي: جرائم ضد السلام (وهي تخطيط وشن حرب عدوانية؛ وجرائم حرب تقليدية (وهي قتل المدنيين أو أسرى الحرب والسلب، الخ)؛ وجرائم ضد الإنسانية (القتل والاستعباد ونفي السكان بالجملة عن مواطنهم). كما تم في هذه المحاكمات إرساء مبدأ المسئولية الفردية. وفي تسعينيات القرن الماضي أقامت الأمم المتحدة محاكم لجرائم الحرب في روندا والبوسنة.

• الجريمة السياسية

political offense

تُعرَّف الجريمة السياسية في القانون الجنائي بأنها: ذلك الفعل الذي تعلن الدولة

أنه ينطوي على تهديد لسلامتها أو لوجودها، كالخيانة أو الفتنة؛ أو تعلن الدولة أنه يمثل تدخلاً في نظام الحكم وشئونه كرشوة الموظفين العموميين. ويتم التفرقة بين الجرائم السياسية والجرائم العادية التي تعكر الأمن كالقتل وإشعال الحرائق والسرقة، لكنها أي هذه الجرائم ليست موجَّهة ضد الحكومة.

ولقد اختلف تعريف الجريمة السياسية باختلاف عصور التاريخ وباختلاف الدول؛ فأعمال التخريب مثلاً لم يُنظر إليها أبدًا في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها جريمة سياسية، لكنها كانت تعتبر جريمة سياسية في الاتحاد السوفيتي السابق.

وفي أيامنا هذه نجد أن الاتجاه السائد هو معاملة المجرمين السياسيين برفقٍ وتساهل (باستثناء المدانين في جرائم الخيانة الوطنية)؛ ولكن يخرُج على هذا الاتجاه الحكومات الشمولية مثل حكومة ألمانيا النازية في المدة من عام ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥، وحكومة إيطاليا الفاشستية في المدة من عام ١٩٢٢ إلى ١٩٤٣، وحكومات الاتحاد السوفيتي السابق والدول التي كان يحتلها أو يسيطر عليها؛ وفي ظل تلك الحكومات كانت الأنشطة المعادية للثورة، وكان الإرهاب والتجسس جرائم سياسية عقوبتها الموت.

وفي بريطانيا العظمى وفي الولايات المتحدة نجد أن معاهدات تسليم المجرمين لا تشمل الأشخاص المتهمين في جرائم سياسية. والأشخاص الذين يفرون من بلدهم خوفًا من العقاب على ارتكاب جريمة سياسية يتم في العادة استقبالهم في البلد الذي يفرُّون إليه على أنهم لاجئون ويعيشون في حماية هذا البلد.

• **جرينتش Greenwich:**

أحد أحياء مدينة لندن يقع في جنوبها الشرقي، كان في السابق موقع المرصد الملكي.

• **توقيت جرينتش**

Greenwich Mean Time:

حساب الوقت عند خط طول صفر درجة، وهو الخط الذي يمر بحي جرينتش في مدينة لندن، ويستخدم في حساب التوقيت في أجزاء العالم الأخرى.

• **جزر الهند الشرقية الهولندية**

Dutch East Indies:

وتسمى أيضا بالإنجليزية

Netherlands East Indies

هي واحدة من أراضي ما وراء البحار التي كانت مملوكة لهولندا حتى ديسمبر ١٩٤٩، وهي الآن دولة إندونيسيا. وفي الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان كل جزر الهند الشرقية الهولندية ما عدا جزءًا من جنوب غينيا الجديدة الهولندية. وقد كانت المدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٩ فترة

انتقالية حاولت فيها هولندا استعادة السيطرة على الجزر ولكنها لم تنجح، وحققت هذه الجزر استقلالها مكونة دولة جديدة هي دولة إندونيسيا في ١٩٤٩. ومن المفيد أن تقول إن هذه الجزر هي: سومطرة والجزر الملاصقة لها، وجاوه ومادورا، وبورنيو (عدا الجزء الشمالي)، وسلبيس وتنجيه وتالود وملَقًا، وسوندا شرقي جاوه ونيو غينيا الهولندية.

- **الجزاءات البرلمانية**

parliamentary penalties

يعاقَب العضو الذي يخل بواجبات العضوية أو يرتكب فعلاً من الأفعال المحظورة باللوم، أو بالحرمان من السفر في وفود المجلس، أو بالحرمان من المشاركة في أعمال المجلس من جلستين إلى عشر، أو بإسقاط عضويته (مادة ٣٧٧ من اللائحة).

ولا يجوز للمجلس أن يوقع أية عقوبة على أي عضو قبل الاستماع إلى أقواله وبحث أوجه دفاعه.

وفيما عدا حالات إسقاط العضوية، يقرر المجلس الجزاء بالأغلبية المطلقة؛ أما بالنسبة لإسقاط العضوية، فيشترط أن يكون القرار بأغلبية الثلثين.

ولا يجوز إسقاط العضوية إلا إذا فقد العضو الثقة والاعتبار، أو إذا فقد أحد شروط العضوية، أو إذا أخل بواجباته كعضو (المادة ٩٦ من الدستور).

- **الجزية Tax on dhimmi:**

ضريبة يدفعها الذّميون (أهل الذمة) في مقابل تكفل الدولة الإسلامية بحمايتهم. والذّميون هم المعاهَدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم، تعطيهم الدولة عهدًا يأمنون به على أموالهم وعرضهم ودينهم.

- **الجزية Jizya, also: jizyah:**

ضريبة الرأس يحصلها الحاكم المسلم من رعاياه غير المسلمين. وتفرّق الشريعة الإسلامية بين فئتين من الرعايا غير المسلمين: فئة الوثنيين وفئة الذميين (أي المتمتعين بالحماية وهم أهل الكتاب الذين تقوم معتقداتهم الدينية على الكتب السماوية المنزلة، وهم اليهود والنصارى). وتترك الشريعة الإسلامية لأهل الكتاب حرية ممارسة شعائرهم الدينية ويقوم الحاكم المسلم بحمايتهم والدفاع عنهم، ويقومون هم بدفع الجزية في مقابل ذلك. ومن يدخل في الإسلام ليس مطالبا بدفع الجزية، ويقال إن الخلفاء الأمويين طلبوا الجزية ممن كانوا يدخلون في الإسلام. وكان ذلك من أسباب ثورة أبي مسلم الخراساني (٧٤٧م) في خراسان مما عجل بسقوط الدولة الأموية.

- **جزيرة كورسيكا Corsica:**

جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط غرب شمال إيطاليا على بعد ١٦٠ كم جنوب شرق الساحل الفرنسي. المساحة

٣٣٦٧ ميلا، السكان ٣٠٠ ألف. العاصمة أجاكسيو.

• **الجستابو Gestapo:**

الجستابو: البوليس السري السياسي في ألمانيا النازية (كان فوق القانون، وضع الناس تحت المراقبة الشديدة، اعتقل وعذب الملايين، أثار عملاؤه القلاقل والتخريب في الخارج).

• **الجسر البحري الكوبي**

Cuban boat lift:

أسطول صغير ضم مئات السفن الخاصة التي حملت اللاجئين من ماريل، كوبا إلى كي وست في ولاية فلوريدا الأمريكية، وكان ذلك في ربيع ١٩٨٠، ففي المدة من أبريل إلى يونيو دخل إلى الولايات المتحدة حوالي ١٢٥ ألف لاجئ كوبي مما أجهد إمكانيات ولاية فلوريدا وقدرتها على استيعابهم.

• **الجغرافيا السياسية Geopolitics**

يعني هذا المصطلح التأثير القاطع للبيئة الطبيعية (وعواملها من تضاريس جغرافية، وقوى الأجناس في البلد، والموارد الاقتصادية) على سياسة الدولة. سَكَّ الكلمةَ عالِمُ السياسة السويدي، رودولف جللن (Kjellen) ١٨٦٤-١٩٢٢ الذي أنشأ علمًا سياسيًا على أساس التفاعل بين القوى الاجتماعية والسياسية والطبيعية في الدولة.

ولقد أصبحت الجغرافيا السياسية بالمفهوم الذي وضعه الجنرال الألماني كارل هوشوفر Hoshofer ١٨٦٩ - ١٩٤٦، أصبحت لها أهمية خاصة في ألمانيا أثناء حكم الاشتراكية الوطنية (النازية)؛ إذ استُخدمت كوسيلة لتبرير التوسع الإقليمي الذي قامت به ألمانيا. وكان من جوانب المفهوم الألماني لعلم الجغرافيا السياسية النظرية المعروفة باسم: لبنسروم (Lebensraum) ومعناها: فَسْح فضاء للعيش، والفضاء هنا يعني كل الأراضي التي تزعم الدولة احتياجها إليها كي تحقق لنفسها الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا.

وتحاول الجغرافيا السياسية التنبؤ بالسلوك السياسي والقدرات العسكرية للدولة في إطار البيئة الطبيعية للإنسان.

• **الجفاف drouth :**

وأيضا drought :

انعدام أو عدم كفاية الأمطار مدة متصلة مما يسبب نقصًا في مياه الري وإتلاف المحاصيل، وانخفاض مستوى المياه في الأنهار واستنزاف المياه الجوفية. والجفاف هو الخطر الأكبر على الزراعة في كل جزء من أجزاء العالم، وقد بُذلت جهود للسيطرة عليه وأجريت تجارب على السحب كي تسقط أمطارًا لكن النجاح كان محدودا. وهناك أربعة أنواع أساسية من الجفاف:

١- الجفاف الدائم في المناطق التي يكون المناخ فيها عديم الأمطار، وفيها يندر وجود الحشائش وتستحيل الزراعة التي لا تقوم إلا على الري المستمر.

٢- الجفاف الموسمي ويحدث في المناطق التي تعرف مواسم سنوية محددة لسقوط الأمطار وللجفاف، وفيها توفق مواعيد الزراعة بما يساعد على نمو المحاصيل.

٣- الجفاف غير المتوقع ويحدث عندما يمتنع سقوط الأمطار على غير عادته، وعادةً ما يكون قصير المدة، وغالبًا ما يكون تأثيره قاصرًا على مساحة صغيرة.

٤- الجفاف اللامرئي في الصيف عندما تسبب درجات الحرارة العالية زيادة في نسبة البخر والنتح، ولا تكفي مياه رخات المطر التي تحدث لتعويض ما تم فقده في عمليات البخر والنتح، ويكون النتيجة نقص المياه اللازمة للري ومن ثم نقص المحصول.

- **الجلسات الطارئة والخاصة emergency and special sittings:**

يمكن لمجلس الشعب أن يعقد اجتماعًا غير عادي إذا طرأ ما يدعو إلى ذلك، وذلك بدعوة من رئيس الجمهورية أو بناءً على طلب من رئيس الوزراء. أو بناءً على طلب موقّع من أغلبية الأعضاء (المادة ١٠٢ من دستور ١٩٧١).

ويمكن أن يجتمع المجلس بدعوة من رئيسه في جلسة خاصة إذا طلب ذلك رئيس الجمهورية، أو رئيس مجلس الوزراء لتبادل الرأي في أمورٍ تتعلق بمصالح الدولة العليا. أو للاستماع إلى بياناتٍ حول السياسية العامة للدولة داخليًا أو خارجيًا. ويمكن بالاتفاق بين رئيس المجلس ورئيس الوزراء عقد اجتماع خاص للمجلس يخطب فيه كبار ضيوف الجمهورية (المادة ٢٦٨ من اللائحة).

ويمكن أن يعقد المجلس اجتماعًا خاصًا للتداول في شأنٍ من شئونه بناءً على طلب رئيسه أو طلب أحد ممثلي الهيئات البرلمانية للأحزاب أو طلبٍ موقّعٍ من عشرين عضوًا (المادة ٢٦٩ من اللائحة)

- **الجلاسنوست Glasnost:**

سياسة الانفتاح الحكومي وقيام الحكومة بتقديم المعلومات، التي أدخلها الرئيس السوفيتي جورباتشوف في التسعينيات من القرن الماضي.

- **الجمع بين أكثر من صوت انتخابي plural voting**

هو الحق في ممارسة التصويت أكثر من مرة في الانتخابات البرلمانية؛ فالناخب قد يكون له الحق في التصويت مرةً باعتبار محل إقامته، ومرةً باعتبار عمله التجاري، ومرة باعتباره عضوًا في الجامعة، لكنه إذا كان له الحق في التصويت باعتباره من رجال الأعمال، والتصويت باعتباره عضوًا في

الجامعة، فإنه يمكن أن يستخدم واحدًا فقط من هذين الحقين. وعلى هذا لم يكن في الإمكان بالنسبة لأي شخص أن يمارس التصويت أكثر من مرتين أي لا يكون له أكثر من صوتين. هذا الشكل من الجمع بين أكثر من صوت انتخابي نادى به جون ستيوارت ميل، ويُعرف باسم الصوت المضاعف أو الصوت المهم؛ وفي ظل هذا النظام يمكن أن يكون للناخب أكثر من صوت انتخابي واحد.

وقد رفع لواء معارضة هذا النظام القائل بأن يكون للناخب أكثر من صوت انتخابي، الراديكاليون، في الربع الأول من القرن التاسع عشر عندما رفعوا شعار «صوت واحد للرجل الواحد» وقد أجاز مجلس العموم البريطاني أكثر من مرة مشروعات قوانين بإلغاء الجمع بين أكثر من صوت انتخابي، وكان ذلك في أعوام ١٩٠٦، ١٩١٢، ١٩١٣ لكن مجلس اللوردات كان يرفضها في كل مرة، وأخيرًا تم إلغاء الجمع بين أكثر من صوت انتخابي وذلك بمقتضى قانون تمثيل الشعب في عام ١٩٤٨.

● **جمعية تأسيسية**

constituent assembly

الجمعية التأسيسية هيئةٌ تشريعية مكلفة على وجه التحديد بمهمة وضع دستور أو مراجعته. وأول من اتخذ هذا الاسم الجمعية الوطنية الفرنسية في عام ١٨٨٩ بعد أن تخلت عن لقب السلطة الثالثة. أُنشئت جمعيتان تأسيسيتان لكل من الهند وباكستان عندما أصبحتا دولتين مستقلتين في عام ١٩٤٧، وقد قامت الجمعية التأسيسية لباكستان بعمل السلطة التشريعية في البلاد على امتداد عدد من السنين.

● **جمعية التنمية الدولية**

International Development Association IDA:

إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، تتبع البنك الدولي وإن كانت مستقلة عنه قانونيا وماليا. أنشئت في سبتمبر ١٩٦٠ لتقدم القروض بشروط أيسر من شروط البنك الدولي. وأعضاؤها لابد وأن يكونوا أعضاء في البنك، وموظفو البنك هم بحكم وظائفهم موظفو الجمعية، ومقرها واشنطون دي سي عاصمة الولايات المتحدة.

● **جمعية سرية underground:**

تعمل ضد الحكومة القائمة أو ضد قوات الاحتلال. وأصل معنى الكلمة نفق، وأطلقت الكلمة أيضا على الخط الحديدي تحت الأرض، كما تستخدم كلمة underground بمعنى سري أو خفي.

● **الجمعية العامة للأمم المتحدة**

General Assembly of the United Nations:

هي - بنص الميثاق - الجهاز الرئيسي

للمنظمة الدولية. وهي المنتدى الرئيسي للمناقشات والمداولات. وهي الوحيدة التي تتكون من مندوبين عن كل الدول الأعضاء، فلكل دولة وفد يتكون من عدد لا يزيد على خمسة أعضاء أصليين وخمسة احتياطيين. وتجتمع الجمعية مرة كل سنة لمدة ثلاثة أشهر لكن يمكن عقد جلسات خاصة. وتقع عليها مسئولية انتخاب الأمين العام وأعضاء المجالس والأجهزة الأخرى التابعة للأمم المتحدة، كما تختص بإقرار الميزانية وتقدير مساهمات الدول الأعضاء فيها. كما أن لها سلطة تقديم توصيات (وليس قرارات ملزمة) في المسائل المتعلقة بالأمن والتعاون الدوليين. تبدأ الجمعية بانتخاب رئيسها ثم تخصص مدة ثلاثة أسابيع للمناقشات العامة حيث يقدم رئيس كل وفد بيانا رسميا بوجهة نظر حكومته في كبرى القضايا الدولية، ثم تنتقل إلى بحث البنود الرئيسية في جدول أعمالها. لكن معظم العمل تقوم به لجانها الستة وهي: لجنة نزع السلاح والأمن الدولي؛ اللجنة الاقتصادية والمالية؛ لجنة الشئون الاجتماعية والإنسانية والثقافية، لجنة الشئون السياسية الخاصة وتصفية الاستعمار، لجنة الإدارة والموازنة، اللجنة القانونية.

الجمعية العامة للأمم المتحدة: تتكون من مندوبين عن جميع الدول أعضاء المنظمة، ولكل دولة صوت واحد. وتجتمع في دورات سنوية منتظمة، ويمكن أن تدعى إلى دورة خاصة بناء على طلب مجلس الأمن أو أغلبية أعضاء المنظمة. ولاتخاذ قرار في المسائل الهامة تلزم أغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين الذين اشتركوا في التصويت، أما في المسائل الأخرى فتكفي الأغلبية المطلقة. ولابد من موافقة الجمعية العامة على ميزانية الأمم المتحدة، وهي التي تحدد حصص الدول الأعضاء فيما تتحمله المنظمة من مصروفات. والدولة التي تتأخر في سداد حصتها تفقد حقها في التصويت إذا تساوي أو تجاوز ما عليها من متأخرات مقدار حصتها الواجب عليها سدادها عن عامين سابقين. اعتمدت الجمعية العامة ميزانية عامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ وبلغ مجموعهما ٣,٧٩ مليار دولار.

• الجمعية الفابية

Fabian Society:

هي جمعية اشتراكية تأسست في لندن عام ١٨٨٣ بهدف إقامة دولة ديمقراطية اشتراكية في بريطانيا العظمى. والفابيون يؤمنون بالاشتراكية المتدرجة ولا يؤمنون بالثورات. وتتضمن أنشطة الفابيين العمل لتحقيق الاشتراكية من خلال اللقاءات والمحاضرات والمناقشات والمؤتمرات والدراسات الصيفية والبحوث في المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدوريات والمنشورات والكتب.

• الجمهورية العربية المتحدة

United Arab Republic:

اتحاد سياسي بين مصر وسوريا أعلن في أول فبراير ١٩٥٨، وتم إقراره في استفتاء شعبي. انتهى هذا الاتحاد في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ عندما أعلنت سوريا استقلالها عن مصر. لكن مصر ظلت محتفظة بهذا الاسم: الجمهورية العربية المتحدة حتى سبتمبر ١٩٧١ عندما اتخذت لنفسها اسم: جمهورية مصر العربية.

• جمهورية الموز

banana republic:

دولة فقيرة يعتمد اقتصادها على رأس المال الأجنبي.

• جماعة الدول الناطقة بالبرتغالية

Community of Portuguese Language Countries CPLC:

سبع دول هي: البرتغال، البرازيل، أنجولا، الراس الأخضر، موزمبيق، غينيا بيساو، ساوتوميه وبرنسيب. أنشئت الجماعة في يوليو ١٩٩٦.

• جماعة سرية **Secret society:**

أعضاؤها ملزمون بمساعدة بعضهم البعض، يؤدون قسما سريا عند الانضمام إليها ولهم كلمات تعارف وطقوس سرية.

• جماعة صاحبة مصلحة

interest group:

تمارس ضغوطها (على المشرعين خصوصا) لإجازة مشروع لها فيه مصلحة. (قارن: جماعة ضغط).

• جماعة ضغط **pressure group:**

تضغط على مسئولين (تشريعيين على الأخص) لإجازة مشروع لها فيه مصلحة.

• جماعة المصالح المشتركة

interest group:

تجمُّع أفراد قائم على أساس من الاهتمامات المشتركة ويطالبون المجتمع بحقهم في تعزيز أهدافهم ومصالحهم. وفي المجتمعات النامية نجد أن أكثر هذه الجماعات ظهورًا هي القائمة على أساس القرابة أو النسب أو الديانة، ولكنها في المجتمعات الصناعية تقوم على الترابط لتحقيق هدف معين. وعندما تحاول إحدى جماعات المصالح التأثير على الحكومة فإنها تصبح «جماعة ضغط».

فجماعة المصلحة التي ليست جزءًا من الحكومة ولا تسعى لتولي الحكم، وإنما تسعى للتأثير على الحكومة لتحقيق أغراضها، هي جماعة ضغط. ويختلف الحزب السياسي عن جماعة الضغط في أن له هيكلاً تنظيميًا ويقدم مرشحيه لتولي المناصب العامة، بينما تسعى جماعة الضغط للتأثير على الحكومة والأحزاب، لكن ما يبدأ على شكل جماعة ضغط قد يصبح حزبا سياسيا. ومثال على ذلك حزب

العمال البريطاني، بدأ عام ١٩٠٠ كتجمع لأعضاء نقابات عمالية حاولوا تحقيق فوز بعضهم بعضوية البرلمان، وبعد ذلك توسع برنامجهم وعضويتهم لينشأ حزب العمل.

• الجماعات الإسلامية

Jamaat Islamiyah Islamic societies:

نشأت في الحرم الجامعي ومارست نشاطها منذ عام ١٩٧٣، وتسيطر على كثير من الاتحادات الطلابية الجامعية في مصر. تدعو إلى الإصلاح الديني والنشاط الاجتماعي والسلوك المستقيم والزي المحتشم، كما تقدم المساعدات والرعاية الطبية والكتب المقررة بأسعار مخفضة. وكان بين هذه الجماعات تنسيق وبرز الشيخ السيد سابق كموجه لها. وقد أبدت معارضة شديدة للعديد من سياسات الجامعة وبرامج الحكومة. وفي سبتمبر ١٩٨١ (أواخر عهد السادات) انقضت الحكومة على هذه الجماعات وعلى عدد آخر من الجماعات الدينية واعتقلت عددًا كبرا من زعمائها وأعضائها.

• جماعات الضغط

pressure groups

عندما يحاول رجال الصناعة أو التجارة أو المهنيون أو غيرهم من طوائف المجتمع التأثير، عن طريق الأحزاب أو النقابات العمالية أو النقابات المهنية، على البرلمان لدفع تشريع ما على طريق الإصدار أو لتغييره أو لإلغائه، فإنهم يُعرفون في هذه الحالة باسم «جماعات الضغط».

فجماعة الضغط مجموعة من الأفراد أو الهيئات لا يشكلون حزبًا سياسيًا، وإنما تكون لهم مصالح مشتركة معينة يريدون حمايتها والدفاع عنها، فينسقون جهودهم بقصد التأثير على البرلمان وأعضائه بغية إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تحمي مصالحهم، أو لمنع إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تضر بهذه المصالح.

والطرق التي تُستخدم لإقناع الحكومة باتخاذ إجراء بشأن مسألةٍ متعلقة بمصالح جماعة خاصة، تتباين ما بين مقابلةٍ مع الوزير المختص إلى حملة قومية يتولاها أصحاب المصلحة.

• جماعات المصالح

interest Groups

الجماعة المصلحية هي مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة أو مصالح مشتركة، ولها مطالب محددة تجاه مؤسسات الدولة تسعى إلى تحقيقها. ويسميها البعض: جماعة الضغط (pressure group). وهي تختلف عن الحزب السياسي الذي يسعى إلى السلطة، أما هي فليست المطامع السياسية هدفًا لها.

ومن ابرز الأمثلة على جماعات المصالح: جماعة الضغط الصهيوني في الولايات

المتحدة التي تعمل في الولايات المتحدة من أجل أن تصدر القرارات في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية لصالح إسرائيل وحمايتها من العقاب، حيث أنها دائمة التجاهل لقرارات الأمم المتحدة وغيرها.

ولتحقيق أهدافها تقوم جماعات الضغط بالاتصال المباشر بقيادات وأعضاء السلطة التنفيذية والسلطتين التشريعية والقضائية ووسائل الإعلام الجماهيري وتعبئة الرأي العام.

• **الجماعية collectivism:**

المبدأ الاشتراكي القائل بسيطرة الدولة على جميع وسائل الإنتاج والنشاطات الاقتصادية.

• **جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠):**

ضابط في الجيش المصري، رئيس وزراء (١٩٥٤ – ١٩٥٦) ثم رئيسا لمصر (١٩٥٦ – ١٩٧٠). في عهده أقيمت الجمهورية العربية المتحدة من وحدة مصر وسوريا التي لم تعش إلا ثلاث سنوات (١٩٥٨ – ١٩٦١) خسر الحرب مرتين مع إسرائيل في ١٩٥٦ وفي ١٩٦٧.

كيف وصل إلى السلطة: في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قام عبد الناصر ومعه ٨٩ ضابطا (عرفوا باسم تنظيم الضباط الأحرار (Free Officers) بانقلاب غير دموي. وطردوا الملك. وكان بعضهم يرى إعدام الملك فاروق وبعضًا من أفراد نظامه فورًا وعلانية، لكن ناصر عارض هذه الفكرة واكتفى بنفي فاروق إلى خارج البلاد. وتولى حكم البلاد ما سُمي ساعتها بهيئة القيادة، وما عُرف فيما بعد باسم مجلس قيادة الثورة الذي ضم أحد عشر ضابطا خضعوا لسيطرة عبد الناصر، لكن كان اللواء محمد نجيب رئيسًا اسميًا للبلاد من يوم إعلان الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣، حيث ظل عبد الناصر عامًا كاملا يخفي دوره الحقيقي بمهارة شديدة بحيث لم يفطن عتاة المراسلين الأجانب إلى وجوده. لكن في ربيع ١٩٥٤ وبعد سلسلة معقدة من المكائد، أطيح بنجيب وحُددت إقامته في منزله، وظهر عبد الناصر من وراء الغمام وعينٌ نفسه رئيسا للوزراء.

وفي أكتوبر ١٩٥٤ وقعت محاولة لاغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية وقيل كان وراءها الإخوان المسلمون، بل والحت بعض الاتهامات الغامضة إلى تورط محمد نجيب فيها فتمت الإطاحة به، وتم سحق الإخوان على يد رجال عبد الناصر. في يناير ١٩٥٦ أعلن عبد الناصر دستورا لمصر أصبحت البلاد بمقتضاه دولة عربية اشتراكية يقوم نظامها السياسي على الحزب الواحد، وجعل رئاسة الجمهورية بالاستفتاء، وفي يونيو من

لم تكن اتهامات غامضة فالذى اعترف بتورط نجيب كان مرشد الإخوان حسن الهضيبي بنفسه.

نفس العام كان عبد الناصر هو الاسم الوحيد المدون على بطاقات الاستفتاء، وصوت ٩٩,٩٪ من الناخبين (كان عددهم آنذاك خمسة ملايين) لصالحه.

في ٢٠ يوليو ١٩٥٦ سحب جون فوستر دالاس Dulles وزير خارجية الولايات عرض بلاده بتقديم ٢٧٠ مليون دولار لتمويل تنفيذ المرحلة الأولى من السد العالي، وتبعته بريطانيا في اليوم التالي وسحبت تمويلها هي الأخرى. وبعدها بخمسة أيام أعلن عبد الناصر في حشد جماهيري بالإسكندرية تأميم شركة قناة السويس معلنا أن حصيلة الرسوم التي تدفعها السفن العابرة للقناة في خمس سنوات تكفي لبناء السد. وفي ٢٩ أكتوبر (١٩٥٦) وبينما كان ناصر يحتفل بعيد ميلاد أحد أبنائه تلقى خبر استيلاء الجيش الإسرائيلي على شبه جزيرة سيناء، وبعدها بيومين هاجمت الطائرات الفرنسية والبريطانية المطارات المصرية. وعلى الرغم من احتلال إسرائيل لسيناء وعلى الرغم من تدمير القوة الجوية لمصر، إلا أن ناصر خرج من الحرب بمكانته غير منقوصة. فالدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) انسحبت من مصر بضغط من الولايات المتحدة وبدا كأن عبد الناصر هو الذي انتصر في الحرب.

إنجازات عبد الناصر: تم بناء السد العالي بمساعدة الاتحاد السوفيتي وبدأ يعمل في ١٩٦٨. تم الإسراع في تصنيع البلاد. والإصلاح الزراعي حدد الملكية بمائة فدان، وبدأت حملة ضد الفساد، وأعطيت المرأة مزيدا من الحقوق.

وبدأت الطبقة المتوسطة تشغل المناصب السياسية والاقتصادية التي كانت في أيدي الإيطاليين واليونانيين والفرنسيين والبريطانيين وغيرهم من الأجانب الذين شجعهم عبد الناصر بوسائل عنيفة أحيانا – على مغادرة البلاد. على أن إنجاز ناصر الأكبر هو أنه استطاع البقاء في الحكم طوال ١٨ عامًا رغم قوة معارضيه من الإسلاميين والشيوعيين والأقباط واليهود والأحزاب السياسية القديمة والفصائل العسكرية المنافسة وملاّك الأراضي الذين انتزعت أملاكهم، ومؤيدي اللواء نجيب، وبقايا الاستعمار الأجنبي.

مثالب حكم عبد الناصر: جعل مصر دولة بوليسية، تفتح فيها الخطابات والرسائل الشخصية، وتخضع وسائل الاتصال والإعلام فيها لرقابة صارمة، وتم تأميم الصحف، والتصنت على التليفونات وتفتيش البيوت. فالديمقراطية السياسية بمعناها الغربي لم تكن موجودة، وكان المرشحون للمناصب يتم اختيارهم من أعضاء التنظيم السياسي الوحيد بمعرفة عبد الناصر وأفراد حاشيته المقربين. أما أعداؤه

ليس من المعقول أن تقوم الدولة بمراقبة تليفونات ٢٩ مليون نسمة وفتح جميع خطاباتهم مهما كانت قوة مخابراتها.. ولكن الطبيعي أن يتم ذلك للمشكوك فيهم فقط.

السياسيون فكانوا يودّعون كالقطعان في معسكرات التركيز في الصحراء.

وفي المجال الخارجي كان من الداعين إلى عدم الانحياز (أو الحياد الإيجابي) مع تيتو رئيس يوغوسلافيا ونهرو رئيس وزراء الهند. أرسل القوات المصرية في ١٩٦٢ إلى اليمن لتحارب مع الثورة اليمنية ضد النظام الملكي. كان عبد الناصر في ذلك الوقت هدفًا للدول العربية التي عاداها؛ إذ عايرته بتركه السفن الإسرائيلية تمر في مياه مصر الإقليمية -- في مدخل خليج العقبة -- إلى ميناء إيلات على رأس الخليج، بينما يزعم أنه نصير القضية الفلسطينية والمدافع الأول عنها ضد إسرائيل.

وفي الداخل كان عبد الناصر يعاني في أتون الصراع المحتدم على السلطة بينه وبين صديقه اللدود المشير عامر قائد القوات المسلحة والذي كان الأقوى بحكم ولاء الجيش له. وتحت هذه الضغوط اندفع عبد الناصر في ٢٧ مايو ١٩٦٧ إلى اتخاذ قرار بالغ الخطورة بمنع سفن إسرائيل من المرور في خليج العقبة. والأمر المرجح بل المؤكد -- أن ناصر لم يدرس قراره هذا بل لم يفكر فيما يمكن أن يحدثه من رد فعل لدى إسرائيل، والمرجح -- بله المؤكد -- أن عبد الناصر كان يعلم أن جيشنا غير مُعد لملاقاة إسرائيل في حرب تشنها بحسبان أن منع مرور سفنها إنما هو عدوان عليها تجب محاربته. لقد كان هذا القرار هو الغلطة المأساوية في تراجيدية عبد الناصر ومصر المعروفة باسم «حرب الأيام -- أو الساعات -- الستة» والتي أسماها المدلسون «نكسة يونيو ١٩٦٧».

فقد شكلت إسرائيل مجلس حرب واستدعت جنود الاحتياط وانقض سلاحها الجوي على طائراتنا الملقاة في العراء لتدمرها وتدمر ممرّاتها، واحتلت قواتها البرية كل أرض سيناء. أما نحن فذهبنا إلى مجلس الأمن الذي أصدر القرار ٢٤٢ لكن لم يغير من الأمر الواقع شيئًا، ثم دخلنا مع إسرائيل فيما عُرف بحرب الاستنزاف (١٩٦٩) وقدّم روجرز وزير الخارجية الأمريكية مبادرته لوقف هذه الحرب في ١٩٧٠ وقبلَها عبد الناصر -- لكن الأوضاع بقيت على ما كانت قد آلت إليه بعد هزيمة ٥ يونيو، وظلت على جمودها حتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ عندما قاد الرئيس السادات حربًا هجومية على القوات الإسرائيلية في سيناء. أما عبد الناصر فكان قد انتقل إلى جوار ربه في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ أي قبل حرب أكتوبر بثلاث سنوات.

• جماهيرية

jamahiriya also: jamahiriyah:

دولة الشعب، دولة البروليتاريا (دخلت الكلمة إلى الإنجليزية في القرن العشرين،

● أخبر عبد الناصر قادته بأن إسرائيل ستقوم بالضرب فما كان منهم إلا عدم تصديقه.. وكانت طائرة المشير والقادة تطير في السماء وقت العدوان الإسرائيلي مما منع المدفعية من الضرب.. وهو ما اعتبره البعض خيانة من المشير.

●● كانت مبادرة روجرز نتيجة للخسائر التي تكبدتها إسرائيل جراء حرب الاستنزاف.. وإلا فلماذا تقدمت أمريكا بمبادرات لوقف القتال ومنها روجرز؟؟!! وقد استغل عبد الناصر فترة وقف إطلاق النار لاستكمال بناء حائط الصواريخ والذي لولاه لما استطعنا دخول حرب أكتوبر ١٩٧٣ من الأساس.

واصلها كلمة: جمهور أي الناس).

- **الجندرمة gendarme:**

أحد أفراد الشرطة المسلحة في فرنسا خصوصًا (الكلمة فرنسية وتعني: المسلحون) Gendarmerie: (also: Gendar-mary) جيش الجندرمة.

- **الجندرمة البابوية**

Pontifical Gendarmerie :

قوة من سبعين رجلا توظف في العمل الشرطي في مدينة الفاتيكان وتخضع لولاية البابا رسميًا، وهي مسئولة عن النظام والأمن داخل مدينة الفاتيكان وقصورها، وكذلك فيلا كاستل - جاندولفو البابوية.

- **جندي بحرية:**

جندي في الأسطول، وخصوصا جندي البحرية الأمريكية (marine).

- **المارينز marines:**

جنود البحرية الأمريكية

- **الجنسية nationality**

هي علاقة قانونية تربط الأفراد بدولة ما، ويطالب الأفراد في إطار هذه العلاقة بحماية الدولة لهم، وتطالب الدولة في المقابل بالتزام الأفراد وقيامهم بتأدية واجبات محددة.

ويكسب المواطن جنسيةَ دولة ما إما عن طريق ما يعرف بقانون الدم (Jus Sanguinis) حيث يكتسب الابنُ جنسيةَ والديه حتى ولو وُلد خارج أراضي الدولة؛ أو عن طريق ما يُعرف بقانون موطن الرأس (Jus soli) حيث يكتسب الفرد جنسية الدولة التي وُلد فيها بغض النظر عما إذا كانت هي موطن والديه الأصلي. وتأخذ معظم الدول بقانون الدم.

ويلاحَظ أن الدول الناطقة باللغة الإنجليزية ودول أمريكا اللاتينية تمنح جنسيتها لكل من يولد على أراضيها.

وهناك من الدول من تسمح لمواطنيها بالجمع بين جنسيتها وجنسية دول أخرى، وهناك من ترفض هذا الجمع.

أما التجنس أو اكتساب الجنسية فقد يكون بغير طريق الدم أو موطن الرأس؛ ولكل دولة شروطها لاكتساب جنسيتها.

- **جنسية البنوة أو الدم**

Jus Sanguinis:

حق الشخص في الحصول على جنسية والديه

- **جنسية المولد Jus Soli:**

حق الشخص في الحصول على جنسية المكان الذي ولد فيه.

- **جنوب شرق آسيا**

Southeast Asia:

يقع هذا الإقليم بين المحيطين الهندي والهادي. ويتكون من قسمين: القسم المكون من شبه جزر، والقسم المكون من جزر

(الأرخبيلي). ويضم القسم الأول ميانمار (بورما)، تايلاند، كمبوديا، لاوس، فيتنام وسنغافورة أما القسم الأرخبيلي فيضم إندونيسيا، بروناي، والفلبين. أما الملايو فيقع جزؤها الجنوبي في القسم الأول (جنوب شبه جزيرة الملايو) ويقع جزؤها الثاني في الجزء الشمالي من جزيرة بورنيو. تبلغ المساحة الكلية (البرية والبحرية) لإقليم جنوب شرق آسيا ثلاثة ملايين ميل مربع (١٣ مليون كم)، اليابسة منها مساحتها ١٧٣٦٠٠٠ ميل مربع (٤٤٩٦٠٠٠كم٢). أما السكان فهم ٤٦٢ مليون نسمة (إحصائيات ١٩٩٣).

• **جنوبيّ الصحراء الكبرى**

Sub-saharan adj:

نسبة إلى المناطق الإقليمية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا.

• **جنود الإنكشارية Janissaries:**

كلمة الانكشارية كلمة تركية ومعناها: القوات الجديدة. كانوا جنود مشاة أنشأها الحكام العثمانيون، وكانوا مسئولين أمام الحكام مباشرة وكانوا مسئولين عن الأمن المحلي. وفي مصر كان لهم تميز وأفضلية على باقي جنود الحامية العثمانية.

• **جناح، محمد علي. ويسمى «القائد الأعظم» (١٨٧٦ – ١٩٤٨):**

Jinnah, Muhammad Ali

سياسي هندي (باكستاني) مسلم وأول حاكم عام لباكستان (١٩٤٧ – ١٩٤٨). سمي: سفير الوحدة الهندوسية الإسلامية لأنه عمل على توحيد الهندوس والمسلمين سياسيا في مواجهة الحكومة البريطانية المحتلة. حاول جناح التوفيق بين حزب المؤتمر الهندي وبين الجامعة الإسلامية وإقناع الجانبيين بضرورة تسوية الشقاق بين الهندوس والمسلمين؛ لكن حزب المؤتمر قرر في عام ١٩٣٧ ألاّ يُشرك الجامعة الإسلامية في حكومات الولايات فبدأت العلاقات بين الهندوس والمسلمين تتدهور وازداد استياء المسلمين زيادة شديدة. ورغم أن جناح لم يكن مقتنعًا تمامًا بفكرة قيام دولة باكستان الإسلامية، وهي الفكرة التي دعا إليها السير محمد إقبال في مؤتمر الجمعة الإسلامية عام ١٩٣٠، إلا أنه أصبح الآن (في ١٩٣٧) مقتنعا بأن إقامة وطن قومي للمسلمين في شبه القارة الهندية هو السبيل الوحيد لحماية مصالح المسلمين ونهجهم هناك. واستطاع أن يحول الجامعة الإسلامية إلى أداة فعالة لتوحيد المسلمين في الهند في أمة واحدة. وفي ٢٣ مارس ١٩٤٠ في لاهور اتخذت الجامعة الإسلامية قرارا بإقامة دولة إسلامية منفصلة هي دولة باكستان؛ قابل حزب المؤتمر الفكرة بالسخرية والاستهزاء، ووقف جناح في مواجهة غاندي وجواهرلال نهرو ومعهما الحكومة البريطانية التي كانت مصممة على الإبقاء على الوحدة السياسية

في شبه القارة الهندية. لكن جناح قاد حركته بقدر عظيم من المهارة والإصرار حتى لم يبق أمام حزب المؤتمر والحكومة البريطانية من خيار سوى القبول بتقسيم الهند – وهكذا برزت باكستان كدولة مستقلة في عام ١٩٤٧، وأصبح جناح أول رئيس للدولة الجديدة، وواجه المشكلات الحادة التي تواجهها دولة ناشئة وراح يعالجها بقوة وعزيمة ولم يكن محل تبجيل الشعب لكونه رئيسا وحسب، وإنما لكونه أبا الأمة ومنشئها – إلى أن وافته المنية في ١٩٤٨.

• **جهرٌ بالإيمان أو العقيدة**

confession:

النطق بالشهادتين (في الإسلام): شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

• **الجهاد في سبيل الله**

Jihad, also: jehad::

مصطلح إسلامي دخل اللغة الانجليزية وهو يعني الحرب المقدسة للدفاع عن الدين والعقيدة إذا تعرضا للخطر. وهناك جهاد بمعنى آخر هو مجاهدة النفس والوقوف ضد شهواتها وشرورها.

• **المجاهدون Jihadists:**

• **جهاز أمن الدولة في بريطانيا**

MI5:

هو الجهة الحكومية المختصة بأمن الدولة. الترجمة الحرفية تعني المخابرات الحربية، القسم الخامس (Military Intelligence, Section5) لكن هذه هي التسمية الشعبية لجهاز أمن الدولة. وهو مسئول عن جمع المعلومات العسكرية والسياسية داخل الأراضي البريطانية.

• **جهاز المخابرات في بريطانيا MI6:**

هو الجهة الحكومية المعنية بجمع المعلومات العسكرية والسياسية فيما وراء البحار. والترجمة الحرفية لاسمه هي: جهاز المخابرات العسكرية، القسم السادس (Military intelligence section6)

أما اسمه الرسمي فهو: Secret intelligence services:

• **الجهاز السياسي للحزب**

political machine

يُستخدم هذا المصطلح في وصف القوة الحاكمة في الحزب أو الجماعة السياسية، ويرأس هذا الجهاز عادةً شخص يسمى المفوض أو الرئيس، يسيطر على أنشطة الحزب، وله نفوذ وتأثير عظيمان في اختيار من يرشحهم الحزب للمناصب العامة وللانتخابات، ولتنفيذ السياسات التشريعية والإدارية للحكومة إذا كان الحزب صاحب الأغلبية الحاكمة. وغالبًا ما تكتسب الأجهزة السياسية للأحزاب قدرًا مفرطًا من السلطة والنفوذ، وعادةً ما يقترن هذا المصطلح، مصطلح الجهاز السياسي للحزب، بالفساد في أحد صوره. ووصف

أحدهم الأجهزة السياسية للأحزاب بأنها «الحكومة المتخفية».

ويمارس رجالُ الجهاز السياسي للحزب سيطرتهم وهيمنتهم من خلال نظام المحسوبية الذي يكافئ مسئولي الحزب والموظفين الموالين له بالتعيين في المناصب الحكومية مع عدم النظر في أغلب الأحوال إلى الكفاءة والجدارة.

وعلى الرغم من أن معظم الناس ينظرون إلى الأجهزة السياسية نظرة توَجُّس بحسبان أن الشر والفساد كامنان فيها، إلا أن البعض يرى أنها حققت التقدم في بعض الحالات.

- **جوبلز**

Goebbels, Joseph Paul:

جوبلز (١٨٩٧ - ١٩٤٥) سياسي ألماني. كان وزير الدعاية في ألمانيا النازية من ١٩٣٣ إلى موته. ورغم أنه كان يحمل أعلى الدرجات العلمية، إلا أنه كان شديد الإعجاب والتفاني في خدمة هتلر الذي بدأ حياته عريفًا في الجيش النمساوي.

- **جودل، ألفريد (١٨٩٠ - ١٩٤٦)**

Jodl, Alfred:

جنرال ألماني، كان رئيسا للعمليات في القوات المسلحة وساعد في وضع وتنفيذ معظم الحملات العسكرية التي قامت بها ألمانيا في الحرب العالمية الثانية. في ٧ مايو ١٩٤٥ وقع استسلام القوات المسلحة الألمانية للحلفاء الغربيين في مدينة ريمز الفرنسية. وكان قد وقَّع بصفته رئيسا للعمليات الكثير من الأوامر بإطلاق الرصاص على الرهائن، وبارتكاب أعمال أخرى تتعارض مع القانون الدولي، ولهذا أعدم بعد محاكمته وإدانته بارتكاب جرائم حرب. وقد أدانته المحكمة العسكرية الدولية في نورنبرج.

- **جورباتشوف (١٩٣١ - ٠٠٠):**

Gorbachev, Mikhail

السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٨٥، واجه تخلف البلاد الاقتصادي بتطبيق اللامركزية والانتقال إلى الديمقراطية متبنيا سياسة الانفتاح (جلاسنوست) وإعادة الهيكلة (بيروسترويكا)، وفي السياسة الخارجية انتهج سياسة المرونة فيما يتعلق بالحد من الأسلحة، ومنح في مقابل هذا جائزة نوبل للسلام. وحاولت القوى المحافظة في الاتحاد السوفيتي الانقلاب عليه في أغسطس ١٩٩١ لكنها فشلت. وفي ديسمبر ١٩٩١ أعلن بوريس يلسن رئيس جمهورية روسيا وفاة الاتحاد السوفيتي. وكان جورباتشوف قد استقال بعد الانقلاب السابع من الحزب الشيوعي ومن رئاسة الاتحاد السوفيتي.

- **جوردون، تشارلز (١٨٣٣- ١٨٨٥):**

Gordon, Charles:

حاكم عام السودان من ١٨٧٧ إلى

١٨٨٠ على عهد الخديوي إسماعيل وابنه الخديوي توفيق. كانت الثورة المهدية في السودان قد اشتد ضغطها على القوات المصرية والإنجليزية هناك مما جعل بريطانيا تقرر سحب القوات من السودان، وأغضب هذا القرار كثيرا من أعضاء الحكومة المصرية حيث أن السودان كانت في ذلك الوقت مقاطعة مصرية، وأرسلت بريطانيا جوردون إلى السودان ليتولى إجلاء القوات المصرية عنها لكنه قام بالاستيلاء على الخرطوم وطلب إمداده بقوات إضافية لكن لم تصله هذه القوات. وقام المهدي وأتباعه بمهاجمة الخرطوم حيث قتلوا جوردون وقواته في يناير ١٨٨٥.

- **جورينج (١٨٩٣ - ١٩٤٦)**

Goering also: Goring Herman

مارشال ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية الثانية.

- **جون بول John Bull:**

كنية الرجل الانجليزي، أو الشعب الانجليزي، أو الحكومة الانجليزية - فهي عَلَمٌ عليهم. وفي الرسوم الكاريكاتورية يُصور جون بول عادة على هيئة شخص قصير بدين مرتدٍ قُبعة عالية سوداء، وشَمْلةً حول رقبته، وصَدْرية، وبدلة رسمية لها ذيل، وبنطلونًا قصيرًا ضيقًا، وحذاء برقبة.

- **جونسون، لندن (١٩٠٨ - ٧٣):**

Johnson, Lyndon

الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٦٣ - ١٩٦٩). كان نائبا للرئيس كنيدي الديمقراطي وتولى الرئاسة بعد اغتياله في نوفمبر ١٩٦٣. في عهده صدر أكبر تشريع للحقوق المدنية، وبدأت برامج كبرى للخدمة الاجتماعية، وتحمّل العبء الأكبر لمعارضة الرأي العام لسياسة حكومته في حرب فيتنام، وكان قد أرسل إليها نصف مليون جندي أمريكي خشية أن تسقط فيتنام الجنوبية أمام فيتنام الشمالية الشيوعية، لكن العدو الشيوعي واجه هذه القوات بالمزيد من الإصرار على مقاتلة الأمريكيين، وبدا أن الحرب لن تنتهي، وبدأت معارضة الحرب تزداد حدتها في صفوف الأمريكيين، وبدأت الخزانة ترتنح تحت وطأة نفقات الحرب. وفي مارس ١٩٦٨ وبعد ثلاث سنوات كانت الأكثر اضطرابا في تاريخ أمريكا، فاجأ جونسون مشاهدي التليفزيون بإعلان ثلاثة أشياء هي: إجراء تخفيضات كبرى في عمليات قصف فيتنام، وطلب إجراء محادثات لإحلال السلام، وأنه لن يسعى ولن يقبل إعادة ترشيحه للرئاسة.

- **جون لوك Locke, John:**

فيلسوف انجليزي وصاحب **نظرية العقد الاجتماعي** قال فيها إن جميع الناس ولدوا

أحرارا متساوين مستقلين، ولهم حقوق طبيعية في الحياة والحرية والملكية وذلك قبل ظهور الحكومات. ثم تعاقدوا فيما بينهم على تشكيل الحكومات لتقوم بحماية هذه الحقوق الطبيعية، وإذا فشلت الحكومة في حماية هذه الحقوق الطبيعية، فللناس أن يغيروها. فالناس لا يقبلون أن يحكمهم طغاة يهددون حقوقهم وإنما يقبلون من يدافعُ عن هذه الحقوق. وقال لوك: «لا يمكن إخضاع شخص للسلطة السياسية لشخص آخر من غير رضاه» وعلى هذا فالحكومة تكون شرعية فقط برضا الناس وموافقتهم عليها.

• **جونار يارينج Jarring:**

انظر: بعثة جونار يارينج

• **جوهر الصقلي (توفي في ٣٨١هـ = ٩٩١م) Jawhar As-siqill:**

قائد فاطمي فتح مصر لصالح الخليفة المعز. جاء جوهر إلى القيروان عاصمة الفاطميين في شمال أفريقيا وهو شاب، وأظهر مهارات عسكرية أهلته لتولي مناصب هامة في الجيش. هزم القوات الإخشيدية ودخل الفسطاط في يوليو ٩٦٩ (٣٥٨هـ) ثم وضع الأساس لعاصمة جديدة أسماها القاهرة، وأقام الجامع الأزهر في ٩٧٠ (٣٥٩هـ). وفي ٩٧١ (٣٦٠هـ) صد هجوم القرامطة على مصر وسوريا. وبعد ٤ سنوات من قيامه بفتح مصر جاء خليفته المعز إلى القاهرة وكان جوهر قد أظهر في هذه السنوات الأربعة مقدرة إدارية عالية وأعاد الهدوء وانضباط الأحوال التي كانت قد ساءت أيام الحكم الإخشيدي.

• **جابوتينسكي، فلاديمير**

Jabotinsky, Vladimir:

ولد في ١٨٨٠ في أودسا التابعة لأوكرانيا الآن وكانت وقتها تابعة للإمبراطورية الروسية، ومات في ١٩٤٠ في نيويورك: زعيم صهيوني وصحفي وخطيب وأديب. أسس حركة التنقيح الصهيونية (Zionist revisionist) المتشددة والتي لعبت دوراً هاما في إنشاء دولة إسرائيل.

• **جاجارين، يوري Gagarin, Yuri (١٩٣٤ – ١٩٦٨):**

رائد الفضاء الروسي: أول رائد فضاء يدور حول الكرة الأرضية في أبريل ١٩٦١.

• **جاذبية الزعامة charisma:**

تتأتى لمن يَحظَى بالقبول والشعبية لدى الجماهير.

• **جارستين Garstin, Sir William Edmund:**

جارستين، سير ويليام (١٨٤٩ – ١٩٢٥): مهندس ري. كان وكيلاً لوزارة الأشغال العامة حيث عمل في تخطيط وبناء

سد أسوان الأول. ثم كان مديرًا في شركة قناة السويس. قام بمسح الكثير من خرائط مصر العليا (الصعيد) والسودان، ولا تزال هذه الخرائط مستخدمة حتى اليوم. قيل عنه إنه كان أعظم مهندس مياه في أيامه.

• **جارولسكي: ووجيتش**

Jaruzelski, Wojciech:

ولد في ١٩٢٣: من قواد الجيش في بولندا، وصار زعيمها الشيوعي من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩، ثم صار رئيسا للبلاد من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٠. وفي ١٩٨٨ غيَّر جارولسكي مساره وقبل بالتفاوض بين الحكومة وحركة تضامن (Solidarity) المحظورة. ونتج عن المفاوضات إصلاحات سياسية بعيدة المدى منها الاعتراف بمشروعية «تضامن» وإجراء انتخابات حرة، ومنح رئيس الجمهورية سلطات تنفيذية كبيرة. وفي ديسمبر ١٩٩٠ وبعد انتخاب ليخ فاليسا رئيسًا للجمهورية، تخلى جارولسكي عن آخر قدر من السلطة الشيوعية للمعارضة.

• **جاسوسية مضادة**

counter-espionage also: counter-intelligence:

أنشطة لإجهاض أعمال التجسس التي يقوم بها العدو.

• **جاكسون، أندرو (١٧٦٧-١٨٤٥):**

Jackson, Andrew

بطل عسكري وسابع رئيس للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٩ - ١٨٣٧). كانت رئاسته عاملاً بالغ الأهمية لنمو الديمقراطية الشعبية والتوسع في منح حق التصويت في الانتخابات، وظهور نظام المؤتمر الحزبي لتسمية من يرشحه الحزب للانتخابات الرئاسية. وقد عُرِفت حركة جاكسون السياسية هذه باسم: ديمقراطية جاكسون (Jacksonian democracy) وشهدت رئاسته زيادة في سلطات الرئيس بالتوسع في استخدام الفيتو (الاعتراض على قرارات الكونجرس) وبمد رعايته الرئاسية للموالين له، وظهور المطبخ الرئاسي الذي يضم مستشاريه لمساعدته في اتخاذ القرارات المتعلقة بأمور الوطن. قاد محادثات ضم ولاية تكساس بحذر كي يتجنب الحرب مع المكسيك، كما قاد المفاوضات لعقد اتفاقيات تجارية مع فرنسا وبريطانيا.

• **جالوت Goliath:**

وصَفَه الإنجيل بأنه شخص ضخم من جنود الجيش الفلسطيني، دخل في نزال مع داود الإسرائيلي، وقتله داود بحجر سدده إليه من مقلاعه، وبهذا تحقق النصر لإسرائيل. وفي القرآن الكريم: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾[الآية ٢٥١ – البقرة].

• جامو وكشمير

Jammu and Kashmir:

وتسمى أيضا: كشمير. هي إقليم في شمال غرب شبه القارة الهندية. وهي من حيث الإدارة أجزاء تقع تحت حكم كل من الهند وباكستان والصين، والدول الثلاث تتنازع السيادة على الإقليم منذ تقسيم الهند عام ١٩٤٧.

والإقليم يحدُّه من الشمال الشرقي إقليم سينكيانج والتبت؛ ومن الجنوب ولايتا هيماشال براديش وبنجاب الهنديتان؛ ومن الشمال الغربي أفغانستان؛ ومن الغرب باكستان. تبلغ مساحة الإقليم ٢٢٢٢٣٦كم٢، تسيطر باكستان على القسمين الشمالي والغربي؛ والصين على القسم الشمالي الشرقي، أما القسمان الجنوبي والجنوبي الشرقي فهما ولاية جامو وكشمير الهندية وبها معظم سكان الإقليم وأراضيه الزراعية.

• الجاهلية Jahiliyah:

في المفهوم الإسلامي، الفترة السابقة على نزول القرآن على نبينا محمد عليه السلام. وتعني في اللغة العربية: الهمجية أو الجهل. والمصطلح بالمفهوم الإسلامي يفيد استهجان أسلوب الحياة وثقافة المجتمع في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام حيث سادت نعرات التعصب القبلي الأعمى والتناحر والاقتتال بين القبائل، إضافةً إلى شيوع البغاء ووأد البنات والرق وغيرها من الآفات الاجتماعية كالربا الفاحش. على أن المصطلح له معنى إيجابي في المجال الأدبي، فشعرُ العصر الجاهلي له وزنه وتقديره بثراء مفرداته وروعة موضوعاته وموسيقاه الرصينة التي اكتمل لها كل المقومات الفنية لبحور الشعر وقوافيه.

• جاوُرسكي، ليون (١٩٠٥ – ٨٢)

Jaworski Leon:

محامٍ أمريكي قفز إلى عالم الشهرة في نوفمبر ١٩٧٣ عندما حلف اليمين كمدَّعٍ خاص في قضية ووترجيت (قضية تجسس الحزب الجمهوري على مقر الحزب الديمقراطي)، سُجل اسمه في التاريخ الدستوري عندما أقنع المحكمة العليا في الولايات المتحدة بأن الرئيس الأمريكي (كان نيكسون في تلك القضية) ملزم بالاستجابة لأمر الحضور إلى المحكمة وأن يُقدم ٦٤ شريطا مسجلا موجودة لدى البيت الأبيض، وهذه الشرائط مطلوبة كدليل في محاكمة المتهمين في قضية ووترجيت. وكشفت هذه الشرائط لمحققي مجلس الشيوخ تورط نيكسون منذ وقت طويل في التغطية على عملية السطو على مقر الحزب الديمقراطي في عام ١٩٧٢ التي قام بها أعضاء في حملة إعادة انتخابه –

وأدى كل هذا إلى استقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة.

• **جَيْبُ لادو Lado enclave:**

إقليم في وسط أفريقيا على حدود بحيرة ألبرت نيانزا (اسمها الآن بحيرة ألبرت) على الضفة الغربية للنيل الأعلى، كانت تديرها في الفترة ١٨٩٤ - ١٩٠٩ دولة الكونغو الحرة، وبعد ذلك أدمجت في السودان الإنجليزي المصري. زار الأوروبيون الإقليم لأول مرة عندما أرسل محمد علي باشا والي مصر حملة إلى هناك عام ١٨٤١. وأصبح إقليم لادو وإقليم جوندوكورو على الضفة الشرقية مركزين لتجار العاج والعبيد، هؤلاء التجار القادمين من الخرطوم. اكتشفت بحيرة ألبرت نيانزا عام ١٨٦٤ على يد المستكشف الإنجليزي صمويل بيكر Baker الموفد من الخديوي إسماعيل والي مصر. وكانت لادو جزءا من السودان المصري. وبعد بيكر جاء الجنرال جوردون Gordon الذي أقام إدارة مستقلة لإقليم بحر الغزال (هو الآن إحدى ولايات السودان الجنوبية) وفي ١٨٧٧ عينت مصر أمين باشا حاكما للولايات الاستوائية في وسط أفريقيا واتخذ من لادو مقرا لحكمه. وفي عام ١٩١٠ وبعد سلسلة من الأحداث تم إدماج جيب لادو في السودان الإنجليزي المصري.

• **الجيش الجمهوري الأيرلندي**

Irish Republican Army IRA

ينادي بتوحيد جمهورية أيرلندا (وأغلب سكانها كاثوليك) مع أيرلندا الشمالية (وأغلب سكانها بروتستنت).

• **الجيل الضائع**

Lost Generation:

الجيل الضائع: هو بصفة عامة جيل ما بعد الحرب العالمية الأولى، لكنه ينطبق بصفة خاصة على مجموعة من كتاب الولايات المتحدة بلغوا سن الرشد أثناء الحرب وحققوا شهرتهم الأدبية في عشرينيات القرن الماضي. والجيل ضائع بمعنى أن ما ورثه من قيم لم يعد ملائمًا لعالم ما بعد الحرب، كما أنه أحس بغربة روحية في الولايات المتحدة التي أصبحت في نظر أبناء هذا الجيل مادية ضيقة الأفق والتفكير ومجدبة عاطفيا. ويندرج تحت هذا المصطلح همينجواي، سكوت فيتزجرالد، جون باسوس، هارت كرين وكتاب كثيرون آخرون اتخذوا من باريس مركزا لأنشطتهم الأدبية في العشرينيات لكنهم لم يكونوا أبدا مدرسة أدبية.

• **الجيوبولوتيكا: Geopolitics:**

دراسة تأثير البيئة الطبيعية (الجغرافيا والموارد الاقتصادية والسكان، الخ) على سياسة الدولة وخصوصا سيادتها الخارجية.

• **الجيُوتين وحرية الكلام في البرلمان Guillotine**

الكلمة فرنسية الأصل، وأخذت من اسم طبيب فرنسي (جوزيف جيُوتين، توفي عام ١٨١٤). وهي اسم للآلة المستخدمة التي كانت مخصصة آنذاك لقطع الرؤوس بواسطة سكين ضخمة تهوي على رقاب المحكوم عليهم بالإعدام.

دخلت الكلمة اللغة الإنجليزية عام ١٧٩٣. وانتقل استخدامها إلى مناقشات البرلمان الإنجليزي لتعني إقفال باب المناقشة في مشروع القانون المطروح على البرلمان وتحديد موعد لأخذ الرأي عليه – والهدف من هذا منع تعطيل إجازة هذا المشروع، ذلك التعطيل الذي يتم في الأغلب بتعمد الإفراط في المناقشات.

فالغرض من تقديم الاقتراح باستخدام الجيوتين هو المسارعة في إجازة مشروع قانون معروض. ويتحقق ذلك بوضع جدول زمني يحدد عددًا من الأيام لكل مرحلة من مراحل بحث المشروع، وينص على عدد الفقرات التي يلزم بحثها في اليوم الواحد، وبعد انتهاء الوقت المحدد يتعين طرح الموضوع للتصويت. (تلزم الإشارة إلى أن بحث مشروع قانون في مجلس العموم يمر بمراحل ثلاث: في الأولى يقدم عنوان المشروع أو رقمه فقط؛ وفي الثانية تناقش ملامحه الرئيسية قبل تقديمه إلى اللجنة المختصة لدراسته بالتفصيل؛ ثم تأتي المرحلة الأخيرة لبحثه قبل أخذ الرأي نهائيًا عليه).

وينص الأمر اللائحي رقم ٢٢ من لائحة مجلس العموم البريطاني على أن لرئيس المجلس أن يوجه العضو المتحدث إلى التوقف عن الحديث بعد أن يلفت انتباه المجلس إلى سلوك هذا العضو «الذي يصر على التحدث بعيدًا عن الموضوع المطروح، أو على التكرار الممل المرهق لما ساقه هو من حجج أو للحجج التي ساقها غيره من الأعضاء».

ولا يلقَى الجيوتين قبولاً أو رضا لدى أي من الاتجاهات السياسية في البرلمان، ذلك أنه يشل فاعلية المعارضة، ويقلل من قيمة المناقشات. وفضيلته الوحيدة هي الحفاظ على الوقت وعدم تضييعه، والحكومة تعزف عادةً عن التقدم بطلب استخدامه، ولا تفعل ذلك إلا في حالة الضرورة الملحة؛ فهي قد تلجأ إليه مثلاً إذا تجاوزت التكتيكات والأفانين الرامية إلى إنهاكها ومضايقتها الحد، أو إذا توقعت حدوث مناقشات حامية عنيفة قد تطول حول إجراءٍ ما يهدد باضطراب أو تعطيل برنامج الدورة البرلمانية.

ويمكن استخدام الجيوتين كذلك بالنسبة لأعمال اللجان الدائمة في البرلمان مع ملاحظة أن كل اقتراح بطلب استخدامه لابد وأن يجاز من المجلس ذاته.

وإذا ذهبنا إلى فرنسا فإننا نجد أن برلمانها من أضعف البرلمانات في أوروبا، حسب وصف صحيفة «فينانشال تايمز» اللندنية التي أضافت في عددها الصادر في ١٥ يناير ١٩٩٣: «لقد لجأت حكومة الحزب الاشتراكي الحاكم في السنوات الأربع الماضية تسع عشرة مرة إلى استخدام الجيوتين بمقتضى الفقرة ٣ من المادة ٤٩ من الدستور كي تمرر التشريعات دونما تصويت، وهو أسلوب أسهم في تدهور شعبية الحزب الاشتراكي، «وأفقده في النهاية أغلبيته البرلمانية»، وضاعت منه السلطة في الانتخابات التي أجريت في العام الماضي وفاز فيها اليمينيون بأغلبية كاسحة. ولقد أعد رئيس الجمهورية، فرانسوا ميتران، مشروعًا للإصلاحات الدستورية، ومما اقترحه في هذا الصدد، وضع قيود على الحرية المتاحة للحكومة في أن تطغى على البرلمان.

أما في الكونجرس الأمريكي فليس ثمة حاجة إلى استخدام سلاح الجيوتين أو ما يشبهه؛ لأن حرية الكلام بالنسبة للأعضاء مكفولة تمامًا، ويستطيع العضو أن يواصل كلامه على امتداد جلسة أو أكثر على حسب ما يهوى ومن غير أن يقاطعه أحد، كما أن له أن يقرأ ما شاء من الكتب أو المراجع (والتلاوة من ورق مكتوب ممنوعة في بعض المجالس كما هو الحال عندنا في مجلس الشعب المصري)، بل ظهر هناك مصطلح برلماني (في الكونجرس الأمريكي) هو تعطيل العمل التشريعي، ويكون ذلك باستخدام تكتيكات لتأخير أو منع إجازة مشروع قانون، ومن هذه التكتيكات الإسهاب والإطالة في الحديث لمجرد استهلاك الوقت. ومن الأمثلة على ذلك أنه في عام ١٩٣٥ تحدث السناتور هوى لونج لمدة ١٦ ساعة أمام المجلس، وكان الموضوع المطروح هو قيام الحكومة بتعيين موظفين في مناصب عالية ولم تعرض أسماؤهم على مجلس الشيوخ لإقرارها؛ لكن السناتور تطرق إلى طرق طهي وقلي المحار وإلى حياة فريدريك الأعظم وغيرهما من الأمور التي لا صلة لها بالموضوع. وفي عام ١٩٥٣ سجل السناتور دين مورس رقمًا قياسيًا أكبر إذ تحدث ٢٢ ساعة، إلا أن السناتور كيلمر كوربين حطم هذين الرقمين عندما استمر في الحديث أمام المجلس ثمان وعشرين ساعة وربع الساعة.

وفي مجلس الشعب المصري تنص المادة ٢٧٨ من اللائحة الداخلية للمجلس على تحديد وقت الكلام ومرَّاته «مع مراعاة ما ورد بشأنه نص خاص، لا يجوز للعضو أن يتكلم أكثر من خمس عشرة دقيقة، كما لا يجوز له الكلام أكثر من مرتين في ذات الموضوع إلا إذا أجاز المجلس ذلك».

ويوجد في مجلس الشعب وسيلة مشابهة

للجيوتين تستخدم لإيقاف المناقشة في مسألة معروضة على المجلس. فلرئيس المجلس أن يقترح إقفال باب المناقشة في مسألة ما إذا رأى أنها قد استُوفيت بحثًا أو إذا قُدم إليه طلب كتابي بإقفال باب المناقشة موقّع من عشرين عضوًا على الأقل، ويقرر المجلس إقفال باب المناقشة أو الاستمرار فيها بأغلبية الأعضاء الحاضرين (المادة ٢٩٧ من اللائحة الداخلية).

وكان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم يلجأ إلى ذلك الإجراء عندما يرى أن المعارضة مبيتة النية على إعاقة إجازة مشروع قانون معروض. ولأن الحزب الوطني يتمتع بأغلبية غالبة، ولأنه مطمئن إلى أن أعضاءه على درجة عالية من الانضباط الحزبي، فإن الحزب يستطيع إقفال باب المناقشة كلما رأى ذلك ضروريًا، إذ يوجه الأعضاء إلى توقيع طلب بإقفال باب المناقشة تعرضه المنصة للتصويت لتوافق عليه الأغلبية.

- **جيوفيزيقا: Geophysics:**

علم فيزياء أو طبيعة الكرة الأرضية وتشمل مجالات الظواهر الجوية، وعلم المياه، وعلم المحيطات، وعلم الزلازل (علم حركات القشرة الأرضية، وعلم البراكين، والمغناطيسية، والنشاط الإشعاعي).

ح

• الحبر المبيّن tell-tale ink:

يغمس فيه الناخب أصبعه ليبين أنه أدلى بصوته فلا يدلي به مرة أخرى.

• الحبس الاحتياطي custody

• حبس انفرادي solitary confinement:

وضع السجين في زنزانة انفرادية عقابا له.

• الحج pilgrimmage:

أحد أركان الإسلام، وهو القصد (الذهاب) إلى بيت الله الحرام (الكعبة في مكة) للطواف بها وللوقوف بعرفة وهما ركنا الحج وأداء باقي الشعائر.

• الحجر الأسود Black Stone of Mecca:

الحجر الأسود حجر مقدس عند المسلمين مثبت في الحائط الشرقي للكعبة، والكعبة ضريح داخل المسجد الحرام في مكة، ويرجع تاريخه إلى ما قبل الإسلام، فالمؤكد أن إبراهيم عليه السلام وضعه في مكانه هذا ليبدأ من عنده الطواف، ويسن تقبيله عند الطواف إذا تيسر ذلك، فإذا لم يتيسر اكتفى بالإشارة إليه.

والحجر الأسود بيضاوي الشكل لونه أسود ضارب إلى الحمرة به تعاريج صفراء، قطره حوالي ثلاثين سنتيمترا ويقع في حائط الكعبة في الركن الجنوبي الشرقي على ارتفاع متر ونصف المتر من سطح الأرض، وله أحزمة من فضة تحيط به لتحميه من التشقق.

وقد أعيد وضع الحجر في مكانه عندما هدمت قريش الكعبة لإعادة بنائها. وحين أعيد بناء الكعبة في عهد عبد الله بن الزبير قام ابنه حمزة بوضعه في مكانه.

وفي سنة ٣١٧هـ دخل القرامطة مكة وأعمل زعيمهم - عليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - القتل في أهلها وفي حجاج بيت الله وسلب الأموال واقتلع الحجر الأسود وأبواب الكعبة واستولى على ما كان فيها من تحف وذخائر وحمل كل ذلك والحجر الأسود إلى بلاده. ولم يردّ القرامطة الحجر إلى مكانه في جوار الكعبة إلا في سنة ٣٣٩هـ عندما هدد الخليفة الفاطمي زعيمَهم الملعون أبا طاهر وألزمه بإعادة الحجر.

• حَجَر بالِرْمو Palermo Stone

واحد من مصادر المعلومات الرئيسية عن الأحداث التي وقعت في مصر مرتبةً زمنيا وعن تاريخها الثقافي في عصر الأسرات الخمس الأولى (أي من ٢٩٢٥ إلى ٢٣٢٥ ق.م) سُمي الحجر باسم المدينة التي تحتفظ به منذ عام ١٨٧٧ (بالرمو عاصمة جزيرة

صقلية الإيطالية). وهو من البازلت الأسود، ومحفور على وجهيه سطور بالكتابة الهيروغليفية، والسطر الأعلى قائمة بأسماء حكام مصر قبل عصر الأسرات، والسطور التالية يوجد على رأس كل منها اسم ملك من الملوك، وكل سطر مقسم إلى أقسام وكل قسم معنيّ بسنة واحدة وفيه قائمة بما وقع في تلك السنة من أحداث مهمة.

• **حَجْر صحي quarantine:**

فترة وضع الشخص أو الحيوان تحت المراقبة مع عزله عن المجتمع لأنه كان على صلة بأناس مصابين بمرض معدٍ.

• **حجز تحفظي، اعتقال وقائي**

protective custody:

لشخص يخشى على سلامة البلاد أو الأفراد من وجوده طليقًا.

• **حجاب: غطاء الرأس والعنق**

hijab: scarf

• **الحد من الأسلحة**

arms control:

الحد دوليًا من تطوير أو اختبار أو إنتاج أو نشر أو استخدام الأسلحة مع القبول بوجود منشآت عسكرية وطنية في الدول. ويتضمن الحد من الأسلحة بالمعنى الواسع للكلمة، فكرة نزع السلاح. وقد أثبتت اتفاقيات الحد من الأسلحة نجاعتها في الحد من سباق التسلح النووي في النصف الثاني من القرن العشرين. وأكبر تقدم في هذا السياق هو اتفاقية سولت الأولى التي جدت عدد ما عند كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة (١٩٧٢) من صواريخ باليستية. وأيضًا اتفاقية سولت الثانية التي وضعت حدًا لما يختزنه كل طرف من صواريخ نووية.

• **حديث نبوي**

Tradition of the Prophet:

قول أو فعل من أفعال نبينا محمد عليه السلام

• **حرب الاستقلال الأمريكية**

United States War of Independence (also: American Revolution or American revolutionary War):

وتسمى أيضا: الثورة الأمريكية، أو حرب الثورة الأمريكية (١٧٧٥ – ١٧٨٣): هي الثورة التي قامت بها ثلاث عشرة مستعمرة تابعة لبريطانيا في أمريكا الشمالية وكسبت بعدها استقلالها السياسي وسارت قُدمًا لتكون دولة الولايات المتحدة الأمريكية.

• **حرب الاستنزاف**

war of attrition:

كانت حربا متقطعة لكن متلفة بين مصر

وإسرائيل من مارس ١٩٦٩ إلى أن تم ترتيب وقف إطلاق النار في أغسطس ١٩٧٠ بمساعدة وزير الخارجية الأمريكية روجرز ووسيط الأمم المتحدة جونار يارينج. بدأت الهجمات بقصف مدفعي مصري للمواقع الإسرائيلية في سيناء وهجمات إسرائيلية في العمق المصري. وبصرف النظر عن العمليات الاستفزازية من جانب أي من الطرفين، كان كل طرف يلقي باللائمة على الآخر. لكن الضربات الجوية الإسرائيلية على أهداف مدنية في مصر أدت إلى تعليق العمليات إلى حين عمل تأمين أفضل للدفاع عن هذه الأهداف، وسعت مصر للحصول على صواريخ سام المضادة للطائرات من الاتحاد السوفيتي في مارس ١٩٧٠ لتأمين العمق المصري.

كانت تكلفة هذه الحرب كبيرة، وأدت إلى المزيد من تورط كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في النزاع العربي الإسرائيلي. وفي النهاية نجحت الولايات المتحدة عن طريق (مبادرة) مشروع روجرز للسلام، في وقف هذه الحرب.

- **حرب أعصاب war of nerves:**

تستخدم الأساليب النفسية كالخداع والتهديد والتخويف لإحداث الاضطراب ولتحطيم المعنويات.

- **الحرب الاقتصادية**

economic warfare:

الحرب الاقتصادية: تستخدم فيها الحكومات إجراءات اقتصادية، بدلاً من العسكرية، في الصراعات الدولية، ومن هذه الإجراءات فرض قيود مختلفة على الصادرات والواردات، وعقد اتفاقيات تجارية مع الدول المحايدة، وفرض قيود على النقل البحري، ووضع دول في القائمة السوداء، وفرض الحصار على صادرات العدو. وقد تشمل الحرب الاقتصادية إجراءات تضمن بها اعتماد دولة أخرى عليها اعتمادًا اقتصاديا وبهذا تمارس عليها ضغوطا سياسية، ومن ذلك احتكار توريد سلع معينة إليها أو ضمان وجود سوق لصادراتها.

والحرب الاقتصادية يكون مفعولها وتأثيرها قويا في المدى القصير؛ لأن الدولة المعرضة للاعتداء يمكن لها أن تطور مع مرور الوقت بدائل للسلع التي يحظر العدو تصديرها إليها وهذا من شأنه أن يقوّي استقلالها الاقتصادي والسياسي معا.

- **حرب أهلية Civil war:**

حرب بين أقسام جغرافية أو طوائف سياسية داخل الأمة الواحدة.

- **الحرب الإيرانية – العراقية**

Iran-Iraq war:

(١٩٨٠ – ١٩٨٨) نشبت بسبب

نزاعات حدودية وحول وصول العراق إلى الخليج العربي الفارسي فلا منفذ بحري لها إلا هذه الإطلالة الشحيحة على الخليج. لكن للنزاع جذور تتعلق بالشقاق بين نظام الحكم العلماني الاشتراكي في العراق والنظام الأصولي الإسلامي في إيران التي قدمت المساعدة للأكراد الانفصاليين في العراق، كما أن إيران كانت ترى في صدام حسين عدوا لها. وانتهز هذا الأخير فرصة ما وقع في إيران من اضطرابات بعد الثورة الإسلامية بزعامة الخوميني ليستولى على إقليم خوزستان المنتج للبترول ويبسط سيطرته على ممر شط العرب المائي الذي يمثل وسيلة بالغة الأهمية للعراق كي تصل إلى الخليج. فاندلعت الحرب بين الجانبين على امتداد الحدود بينهما بطول ١١٦٨كم. ففي سبتمبر ١٩٨٠ قامت العراق بغزو إيران التي ردت بهجوم مضاد في ١٩٨١ لتطرد العراقيين إلى حدود بلدهم وتغزو العراق في ١٩٨٢ لكن العراق ترد إيران إلى أراضيها. وطوال المدة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٧ شن الإيرانيون سلسلة من الهجمات الباهظة التكلفة على مدينة البصرة ثاني أكبر مدن العراق وميناؤها الرئيسي لكن دون جدوى. وفي هذه الحرب كانت إيران متفوقة في عدد المحاربين لكن العراق تفوقت عليها بالأسلحة من طائرات وصواريخ ودبابات وغازات سامة. ففي فبراير ١٩٨٦ عبرت القوات الإيرانية ممر شط العرب المائي واحتلت ميناء الفاو العراقي وجزءا من الأرض المحيطة به، ولم تفلح العراق في إجلاء الإيرانيين عنه، وفي أوائل ١٩٨٧ أحرز الإيرانيون تقدمًا في أراضي العراق حتى أصبحوا على بعد عشرة كيلومترات من مدينة البصرة لكن لم يفلحوا في الاستيلاء عليها. لكن في أبريل ١٩٨٨ استعادت العراق ميناء الفاو وجزيرة مجنون، وفي شهر يوليو ١٩٨٨ عبرت حدود إيران لتحتل بلدة دهلوران. وفي ١٨ يوليو ١٩٨٨ فاجأت إيران المجتمع الدولي بالموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ والذي ينص على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات العسكرية إلى الحدود الدولية وعلى أن يبذل الطرفان جهود الوساطة لتحقيق تسوية سلمية. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ تحقق وقف إطلاق النار، وبعدها بدأت مفاوضات السلام في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة. لكن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود بسبب النزاع حول السيادة على ممر شط العرب المائي وتبادل أسرى الحرب وانسحاب القوات المسلحة إلى الحدود الدولية. وظهر الأمل في تحقيق تسوية سلمية شاملة في يوليو ١٩٩٠ لكن وقع الغزو العراقي للكويت في أغسطس، وسعى صدام حسين حاكم العراق إلى سلام فوري ورسمي مع إيران فقبل بجميع

مطالبها بما فيها إعادة العمل باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ الخاصة باقتسام السيادة على شط العرب. وسحب صدام قواته من الحدود مع إيران إلى الكويت. وتم تبادل الأسرى بينه وبين الإيرانيين. وفي سبتمبر ١٩٩٠ استعادت الدولتان علاقاتهما الدبلوماسية، وفي فبراير ١٩٩١ تم التأكيد على الاعتراف بالحدود الدولية بين البلدين بعد انسحاب قواتهما المسلحة إلى داخل تلك الحدود.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرب التي استمرت ثماني سنوات كبدت الفريقين المتحاربين مليون قتيل و١,٧ مليون جريح.

• الحرب البكتيرية

bacteriological warfare :

انظر الحرب الكيماوية والبيولوجية.

• حرب بوهاتان (١٦٢٢ - ١٦٤٤)

Powhatan war:

هي صراع عنيد بين اتحاد بوهانان الهندي (في أمريكا الشمالية) وبين المستوطنين الإنجليز الأوائل في فرجينيا ومريلاند الجنوبية، وكانت نتيجة الصراع تدمير القوات الهندية؛ فالمستعمرون الإنجليز الذين استوطنوا جيمس تون (١٦٠٧) كان عليهم في البداية أن يسالموا هنود البوهاتان الذين كانوا يسكنون أكثر من مائة قرية في المنطقة وكانت حاجة المستوطنين الإنجليز شديدة للذرة التي ينتجها الهنود، فكان على الطرفين أن يتعاونوا معًا، وقوّى هذا التعاون رئيس الهنود وابنته. لكن بعد موت هذا الرئيس في ١٦١٨، اكتشف المستعمرون الإنجليز محصول الطباق العالي الربحية، فبدؤوا زحفهم الحثيث إلى داخل أراضي الهنود للحصول على مساحات جديدة يزرعونها. وقاوم الهنود هذا الزحف وقاد رئيسهم هجوما مباغتا على المستعمرين في جميع أنحاء المنطقة ذبحوا فيه ٣٤٧ من المستعمرين الذين كان عددهم ١٢٠٠. وتوالت بعد ذلك حروب متقطعة طوال ١٤ سنة، وفي ١٦٤٤ قام الهنود بانتفاضة أخيرة. قتل فيها ٥٠٠ من البيض، لكن البريطانيين بإصرارهم وتصميمهم وبمساعدة بعض الهنود الذين كانوا قد اعتنقوا المسيحية، استطاعوا في نفس السنة (١٦٤٤) كسر شوكة المحاربين الهنود وقتل زعيمهم. وهذه الحرب هي واحدة من حلقات المقاومة العنيفة التي لاقاها المستعمرون الإنجليز من الهنود الحمر، السكان الأصليين في أمريكا الشمالية.

• حرب البوير

Boer war South African war:

وتسمى أيضا الحرب الجنوب أفريقية: نشبت بين البريطانيين والبوير في المدة من ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢. استاء البوير من توسع البريطانيين في الأراضي التي راحوا

يضمونها، بينما كان البريطانيون يهدفون إلى قيام جنوب أفريقيا موحدة وشكوا من معاملة البوير الفظة بقيادة بول كروجر (Kruger) للمهاجرين الذين كانوا ينقبون عن الذهب. وفي ١٨٩٥ زاد التوتر بين الفريقين بسبب غارة جيمسون التي كانت تساند ثورة ضد البوير في ترانسفال. وفي ١٨٩٩ بادرت قوات البوير الأكثر عددا والمزودة بالمعدات الجيدة من ألمانيا، بادرت إلى الهجوم، لكن وصول التعزيزات البريطانية قلبت الموازين واضطر البوير في ١٩٠٠ إلى اللجوء إلى حرب العصابات، وراحت مقاومتهم تتضعضع بشكل مستمر، وانتهت الحرب بمعاهدة فرينجنج (Vereeniging) في ١٩٠٢. لكن انتصار البريطانيين لم ينه الصراع بينهم وبين البوير وإنما انتقل إلى الساحة السياسية.

- **الحرب الباردة cold war:**

صراع بسبب خلافات عقائدية تستخدم فيه كل الطرق ما عدا العمل العسكري، ولا تقطع فيها العلاقات الدبلوماسية.

- **الحرب الباردة Cold War:**

حالة من التوتر بين الدول كانت سمتها انتهاج سياسات يعادي بعضها بعضا لكن لا تتعداه إلى الاقتتال الفعلي. وكان المصطلح يطلق عادةً على العلاقات التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة والكتلة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي، حيث قام كلا الجانبين ببناء تحالفات قوية، فأقامت الولايات المتحدة حلف شمال الأطلنطي وأقام الاتحاد السوفيتي حلف وارسو. وفي تلك الأثناء اندفع الجانبان في سباق تسلح نووي. ومن الأحداث الشهيرة التي وقعت إبان الحرب الباردة: جسر برلين الجوي (١٩٤٨ - ٤٩)، أزمة صواريخ كوبا (١٩٦٢) وفيها أرغمت الولايات المتحدة روسيا على تفكيك قواعدها الصاروخية في كوبا، والغزو الروسي للمجر (١٩٥٦). وقد سعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى تخفيف توترات الحرب الباردة بالتفاوض لعقد معاهدات الحد من الأسلحة. ويقول المحللون إن ما حدث من جيشان واضطراب في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩ أدى إلى إنهاء الحرب الباردة.

- **الحرب البيولوجية biological warfare:**

وتسمى أيضا حرب الجراثيم، وهي الاستخدام العسكري للمواد المسببة للأمراض، مثل البكتريا والفيروسات، في الإنسان والحيوان والنبات، وكذا إيجاد الوسائل لمحاربة هذه المواد. وعلى الرغم من أن الاستخدام المباشر للحرب البيولوجية

ضد أفراد العدو أمر معروف منذ القدم، إلا أنه أصبح موصومًا بالعار في عصرنا الحديث، ولا تسمح أية دولة باستخدامه. وفي ١٩٧٢ وقعت أكثر من ٧٠ دولة على معاهدة تحظر إنتاج أو تخزين أو تطوير الأسلحة النووية إلا أن عددًا من الدول، وخصوصًا الدول النامية التي وجدت في الأسلحة البيولوجية بديلا للأسلحة النووية، يمكن الحصول عليه والاعتماد عليه، هذه الدول بدأت في أواخر القرن العشرين تجري تجارب على هذه الأسلحة. وكانت العراق قد اعترفت في ١٩٩٥ أيام حكم الطاغية صدام حسين أثناء حربه المجنونة مع إيران، أنها زودت أسلحتها بقنابل الأنثراكس ذلك الفيروس القاتل.

- **حرب التفويض (أو نقل الملكية) (١٦٦٧ – ١٦٦٨):**

War of Devolution

حرب بين فرنسا وأسبانيا حول ملكية هولندا الأسبانية (هي التي تعرف اليوم باسم بلجيكا).

- **حرب الجراثيم jerm warfare**

استخدام البكتريا لإيقاع المرض بجنود العدو.

- **حرب جزر فوكلاند**

Falkland Islands War:

وتسمى أيضا: حرب جنوب الأطلنطي. هي حرب قصيرة بين الأرجنتين وبريطانيا العظمى في عام ١٩٨٢ حول السيطرة على جزر فوكلاند وتوابعها وتقع هذه الجزر على بعد ٤٨٠ كم شمال شرق الطرف الجنوبي لقارة أمريكا الجنوبية، تقع على نفس المسافة شرقي مضيق ماجلان، وتسمى أيضا جزر ملفيناس. وكانت بريطانيا قد احتلت هذه الجزر وتديرها منذ ١٨٣٣. وفي أوائل ١٩٨٢ شنت الأرجنتين غزوا عسكريا للجزر. لكن القوات البريطانية قامت بحصار العاصمة ستانلي في ٣١ مايو ١٩٨٢ وفي ١٤ يونيو استسلمت القوات الأرجنتينية وانتهت الحرب، واستعادت القوات البريطانية الجزر وأسرت حوالي عشرة آلاف مقاتل أرجنتيني لكن أطلق سراحهم بعد ذلك. ولقد قتل في هذه الحرب ٧٠٠ أرجنتيني و٢٥٠ بريطاني. لكن الهزيمة المخزية للأرجنتين أفقدت حكومتها العسكرية الثقة والاعتبار وأدت في النهاية إلى استعادة الأرجنتين للحكم المدني في عام ١٩٨٣.

- **حرب جنوب أفريقيا**

وتسمى أيضًا: حرب البوير أو حرب الأنجلو – بوير (١٨٩٩ – ١٩٠٢): وقعت بين بريطانيا العظمى وبين جمهوريتي البوير (وهم الأفريكانيون)، وهما جمهورية الترانسفال ودولة أورانج الحرة. وعلى الرغم من أنها كانت أكبر وأكثر تكلفة من

أي حرب أخرى خاضها البريطانيون فيما بين حروب نابليون والحرب العالمية الأولى، إلا أنها كانت حربا بين طرفين لا يوجد بينهما أدنى قدر من التكافؤ، إذ أن مجموع القوات البريطانية بلغ قرابة نصف مليون رجل بينما لم يستطع البوير أن يحشدوا أكثر من ٨٨ ألف رجل، لكن البريطانيين كانوا يحاربون في بلاد معادية لهم وفوق أرض صعبة تضاريسها وخطوط إمدادهم ومواصلاتهم طويلة، على حين استطاع البوير الذين اتخذوا موقف الدفاع أن يحققوا نتائج طيبة باستخدام البنادق والمدافع الحديثة. لكن الطرق العنيفة بل والوحشية التي استخدمها القائد الإنجليزي، كيتشنر، راحت تؤتي ثمارها، وراح البوير في مارس ١٩٠١ يستجدون السلام، فلم يجابوا إلى مطالبهم. وفي النهاية قبلوا أن يضيع منهم استقلالهم بمقتضى اتفاق السلام المعروف باسم: سلام فري نيجينج Peace of Vereeniging الذي عقد في مايو ١٩٠٢.

• حرب الخليج الأولى
Gulf War I

بين العراق وإيران، امتدت من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨.

• حرب الخليج **Gulf War:**

حرب بين العراق وبين تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة وبترخيص من الأمم المتحدة (١٩٩٠ - ١٩٩١). ففي أغسطس ١٩٩٠ قامت العراق بغزو دولة الكويت الغنية بالبترول وضمتها إلى أراضيها، وكان بينهما نزاعات قديمة حول الحدود وإنتاج البترول. وعلى الفور أدان مجلس الأمن الغزو وطالب العراق بالانسحاب. ولما رفضت العراق الاستجابة لمطالب الأمم المتحدة بدأ في ١٥ يناير ١٩٩١ هجوم القوات الدولية على العراق والذي عرف باسم «عاصفة الصحراء»، وعلى امتداد ستة أسابيع راحت طائرات التحالف الدولي تقصف الأهداف العسكرية في العراق وغيرها من المواقع العسكرية العراقية في الكويت وما حولها، وفي ٢٣ فبراير بدأت قوات التحالف هجوما بريا لتحرير الكويت، وبعد فترة وجيزة كانت الهزيمة للقوات العراقية التي استسلمت بأعداد كبيرة. وفي ٢٨ فبراير أعلنت الولايات المتحدة وقف إطلاق النار، ووافقت العراق على التخلي عن مطالبتها بضم الكويت وعلى أن تطلق سراح أسرى الحرب وعلى الامتثال لقرارات مجلس الأمن.

• حرب السويس **Suez war**

انظر العدوان الثلاثي
Tripartite aggression on Egypt in 1956

• الحرب الساخنة **hot war**

حيث يدور القتال فعلا.

- **حرب شاملة total war:**

تعني التعبئة العامة وتدمير القدرة الإنتاجية للعدو؛ حرب تنقل إلى مقر دار العدو، فهي تعني الحرب الاقتصادية والخفية إلى جانب الحرب العسكرية.

- **الحرب العظمى Great War:**

هي الحرب العالمية الأولى.

- **الحرب العالمية الأولى**

World War 1 or: First World War:

صراع كوني استمر من ١٩١٤ إلى ١٩١٨ كان في البداية بين كتلتين من دول أوروبا: **القوات المركزية** وهي ألمانيا وإمبراطورية النمسا – المجر من ناحية، **والحلفاء** وهم بريطانيا وفرنسا وروسيا من ناحية أخرى. وكانت التحالفات بينها والتنافسات الاستعمارية بينها وكان انعدام الثقة بينها قد أدى إلى تصعيد حادثة صغيرة لتصبح «الحرب العظمى»، اندلعت شرارتها في سراييفو بالبوسنة في ٢٨ يونيو ١٩١٤ عندما قام مواطن صربي باغتيال ولي عهد النمسا – المجر. وكانت النمسا تنتظر ذريعة لقمع الروح القومية السلافية في صربيا فأعلنت الحرب عليها (على صربيا) في يوليو ١٩١٤ بمباركة ألمانية. وعلى الفور أعلنت روسيا التعبئة، ورفضت فرنسا طلبًا ألمانيا بأن تعلن حيادها. وفي أول أغسطس أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا، وفي ٣ أغسطس على فرنسا، وقامت بغزو بلجيكا – وهي أقرب طريق إلى باريس – على أمل أن تنتزع نصرا سريعا في الغرب قبل أن تلتفت لمواجهة روسيا – وفي ٤ أغسطس دخلت بريطانيا الحرب إلى جانب بلجيكا وفرنسا – وعلى الرغم من النجاح الذي حققه الألمان في البداية إلا أن تقدمهم أوقفه الفرنسيون عند نهر مارن (سبتمبر ١٩١٤) وتجمد الموقف بعد ذلك. ثم اندلعت حرب خنادق رهيبة على امتداد جبهة طولها ثلاثمائة ميل (٤٨٠كم) واستمرت أكثر من ثلاثة أعوام بتكلفة باهظة من الأرواح بلغت ملايين عديدة. وفي تلك الأثناء كان الألمان قد ألحقوا الهزيمة بقوة غزو روسية في تاننبرج في روسيا الشرقية (أغسطس ١٩١٤) وأقاموا جبهة شرقية، وفي أكتوبر ١٩١٤ انضمت تركيا إلى القوات المركزية ضد روسيا. أما الحلفاء فقاموا بإرسال أسطول بحري إلى ممر الدردنيل وقوات برية إلى شبه جزيرة غاليبولي (في شمال غرب تركيا بين ممر الدردنيل شرقا وبحر إيجه غربا) في محاولة عقيمة لمساعدة الروس حيث فشلت فشلا ذريعا. وبعد كارثة غاليبولي هذه، قام الحلفاء بمهاجمة تركيا من خلال إمبراطوريتها في الشرق الأوسط ولم يتركوا لها في النهاية إلا شيئا يسيرا بالإضافة إلى شبه جزيرة

الأناضول. وقامت القوات البريطانية والفرنسية والجنوب أفريقية باجتياح المستعمرات الألمانية في أفريقيا، بينما قام اليابانيون (الذين دخلوا الحرب في سبتمبر ١٩١٤) ومعهم القوات الأسترالية بالاستيلاء على الممتلكات الألمانية في الشرق الأقصى والمحيط الهادي. أما إيطاليا فأغريت بالانضمام إلى الحلفاء في مايو ١٩١٥ واشتبكت مع جيش نمسوي في جبال الألب وقام الألمان بهجوم على فردان (شمال شرق فرنسا) في فبراير ١٩١٦ ورد الحلفاء بهجوم مضاد في السوم (شمال فرنسا) في يوليو ١٩١٦. وقامت بريطانيا بفرض حصار بحري محكم على أوروبا، بينما ألحقت الغواصات الألمانية الأذى بالسفن التجارية التابعة للحلفاء، وفشلت محاولة قام بها الأسطول الألماني لرفع الحصار في مايو ١٩١٦.

وفي ٦ ابريل ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء على أثر إغراق ثلاث من سفنها التجارية في مارس ١٩١٧. أما في روسيا فقد تمت الإطاحة بالقيصر في مارس ١٩١٧ وفي نوفمبر ١٩١٧ استولى البلاشفة على السلطة وتم عقد الصلح بين روسيا وألمانيا في برست ليتوفسك في مارس ١٩١٨. وفي ربيع ١٩١٨ شن الألمان هجوما كبيرا في الغرب لكن الحلفاء ردوهم على أعقابهم بعد أن قدمت الولايات المتحدة أعدادا متزايدة من القوات. وفي نوفمبر ١٩١٨ تم توقيع الهدنة، وفي ٢٨ يونيو ١٩١٩ تم التوقيع على معاهدة فرساي التي فرضت على ألمانيا نزع سلاحها ودفع تعويضات هائلة وغيرها من الشروط القاسية. بلغ عدد قتلى الحرب من الجانبين ٨,٤ مليون نفس.

• الحرب العالمية الثانية

World War 2, or Second World War:(١٩٤٥ – ١٩٣٩)

حرب تكمن أصولها في ثلاثة صراعات مختلفة اندمجت بعد سنة ١٩٤١. وهذه الصراعات هي: رغبة ألمانيا في التوسع في أوروبا؛ وصراع اليابان ضد الصين؛ وصراع بين طموحات اليابان ومصالح الولايات المتحدة في المحيط الهادي.

فبعد غزو ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا (مارس ١٩٣٩) تعهدت بريطانيا وفرنسا بتقديم العون لبولندا. وعقدت ألمانيا تحالفا مع روسيا (أغسطس ١٩٣٩) وبعد ذلك قامت بغزو بولندا (في سبتمبر ١٩٣٩). وفي ٣ سبتمبر أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا لكنهما لم تستطيعا الحيلولة دون اجتياح الألمان لبولندا في أربعة أسابيع أعقبتها حرب كلامية استمرت ستة أشهر وبعدها احتلت ألمانيا النرويج والدنمرك (أبريل ١٩٤٠) وقامت بغزو بلجيكا وهولندا وفرنسا في مايو. وتلا ذلك معركة

بريطانيا وفيها حاولت ألمانيا تحقيق السيادة الجوية على بريطانيا لكنها فشلت. وشنت ألمانيا هجمات بالغواصات على طرق الإمداد والتموين البريطانية، وتحركت شرقًا، وفتحت اليونان ويوغوسلافيا (أبريل ١٩٤١). وكانت الجهود العسكرية البريطانية مركزة ضد إيطاليا في البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا، وأرسل القائد الألماني رومل إلى شمال أفريقيا حيث استمرت الحرب ثلاث سنوات إلى أن قامت قوات الحلفاء بطرد القوات الألمانية والإيطالية في منتصف ١٩٤٣ وقامت بغزو صقلية وإيطاليا ذاتها وأرغمت إيطاليا على عقد سلام منفصل في ٣ سبتمبر ١٩٤٣.

في يونيو ١٩٤١ قامت ألمانيا بغزو حليفتها روسيا على امتداد جبهة طولها ألفا ميل. وبعد أن حققت في البداية نجاحات كبيرة، إلا أنها واعتبارا من نوفمبر ١٩٤٢ بدأ الروس يردُّون الألمان عن بلادهم إلى أن أخرجوهم نهائيا في أغسطس ١٩٤٤. وكانت معركة لنينجراد من الوقائع الشهيرة حيث استمر حصارها عامين ونصف العام (حتى يناير ١٩٤٤). وفي يونيو ١٩٤٤ شن الحلفاء هجوما ثانيا ضد الألمان بغزو نورمندي (مقاطعة في شمال غرب فرنسا) وتم تحرير باريس في ٢٥ أغسطس، وتقدم الحلفاء داخل الأراضي الألمانية (فبراير ١٩٤٥) والتحموا مع الروس عند نهر الإلب في ألمانيا (٢٨ أبريل)، وفي ٧ مايو ١٩٤٥ استسلم الألمان بدون قيد أو شرط في مدينة ريمز (Rheims) في شمال شرق فرنسا.

وفي الشرق الأقصى حدَتْ رغبة اليابان في التوسع إلى مهاجمة بيرل هاربر، القاعدة البحرية الأمريكية التابعة لولاية هاواي الأمريكية في وسط المحيط الهادي (٧ ديسمبر ١٩٤١) فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على اليابان في اليوم التالي. وردًا على هذا أعلنت ألمانيا وإيطاليا المتحالفتان مع اليابان الحرب على الولايات المتحدة في ١١ ديسمبر. وفي بحر أربعة أشهر كانت اليابان قد سيطرت على جنوب شرق آسيا وبورما ولم يتم وقف انتصاراتها البحرية في المحيط الهادي إلا في يونيو ١٩٤٢. واستمر القتال المرير حتى ١٩٤٥، وكانت اليابان قد بدأت في التقهقر، إلى أن أسقطت الولايات المتحدة قنبلتيها الذريتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكي (في ٦ و ٩ أغسطس) وعند ذاك استسلمت اليابان في ١٤ أغسطس. أما مصير أوروبا فقد تقرر في مؤتمر يالتا في جزيرة القرم في أوكرانيا) في المدة من ٤-١١ فبراير ١٩٤٥ وفي مؤتمر بوتسدام في ألمانيا (يوليو - أغسطس ١٩٤٥) قُتل في هذه الحرب ستون مليون نفس.

• الحرب الفيتنامية

Vietnam War:

وقعت في فيتنام الجنوبية بين قوات حكومة فيتنام الجنوبية تساندها الولايات المتحدة الأمريكية وبين رجال العصابات المعروفين باسم «فيت كونج» الذين لقوا المساعدة من فيتنام الشمالية. بدأت الحرب في ١٩٤١ عندما كوّن هوتشي مينه جيش العصابات المعروف باسم فيت مينه لمحاربة المحتلين اليابانيين. وبعد ١٩٤٦ راحت هذه العصابات تحارب الحكومة الفرنسية التي استعمرت هذه البلاد إلى أن هزمتها في ديان بيان فو. وعندئذ قُسِّم مؤتمر جنيف فيتنام بصفة مؤقتة بين الشيوعيين (الشمال) والقوميين (الجنوب). في ١٩٥٦ ألغى ديم، رئيس وزراء فيتنام الجنوبية، الانتخابات الوطنية وأعلن استقلال الجنوب، عندئذ تكونت ميليشيات الفيت كونج لتحارب نظامه الفاسد.

قامت فيتنام الشمالية بتدريب الفيت كونج وتزويدهم بالمعدات يساندهم الصينيون، وانضمت إليهم قوات فيتنام الشمالية، خصوصا في المراحل الأخيرة من الحرب. شنت قوات الفيت كونج حرب عصابات شرسة ضد ديم مما جعله يستنجد ويطالب المساعدة من الولايات المتحدة، وتم ذلك في ظل معاهدة مساعدة عسكرية واقتصادية بين الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية. وفي ١٩٦٣ أطاح الضباط بقائدهم ديم، وبعد فترة من الاضطرابات أصبح فان ثيو رئيسًا للبلاد في ١٩٦٧. وكانت الولايات المتحدة قد بدأت قصف فيتنام الشمالية انتقاما من اشتراك قواتها في محاربة فيتنام الجنوبية، وبدأت أعداد متزايدة من القوات الأمريكية المحاربة تصل إلى فيتنام اعتبارًا من ١٩٦٥ إلى أن بلغ مجموعها في ١٩٦٨ قرابة ٥٥٠ ألف مقاتل.

ولم تستطع الحملة العسكرية الأمريكية الكبيرة هذه أن تفعل أكثر من كبح جماح الفيت كونج، لكن لم تقض عليهم. لقي المدنيون الفيتناميون الأمَرَّين من كلا الفريقين المتصارعين. وبدأت في باريس في ١٩٦٨ محادثات سلام عقيمة، وفي ١٩٦٩ أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون «فتنمة» الحرب ببناء جيش فيتنامي جنوبي وانسحاب القوات الأمريكية.

امتدت الحرب لتشمل كمبوديا ولاوس. وفي يناير ١٩٧٣ تم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، تبعه بعد أشهر قلائل انسحاب القوات الأمريكية كلية. وبعدها اجتاحت قوات الفيت كونج ومعها قوات فيتنام الشمالية أراضي فيتنام الجنوبية، وانتهت الحرب فعليًا بسقوط سايجون في مايو ١٩٧٥.

ح

- حرب القِرْم (١٨٥٣ – ١٨٥٦)

Crimean war:

نشبت بين روسيا وبين تحالف يضم بريطانيا وفرنسا وتركيا وسردينيا فيما بعد. ومن أسبابها الرئيسية رغبة روسيا في التوسع إلى القسطنطينية والوصول إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط وتبرر ذلك بما تدعيه من حقها في أن تكون حامية للمسيحيين في الإمبراطورية العثمانية. وفي يوليو ١٨٥٣ احتل الروس مقاطعتي مولدافيا وفالاشيا التركيتين، وفي أكتوبر أعلنت تركيا الحرب على روسيا، وفي مارس ١٨٥٤ تحالفت بريطانيا وفرنسا مع تركيا خوفًا من أن تشكل روسيا تهديدًا لمصالحهم في أماكن أخرى. وفي ١٧ أكتوبر بدأ الحلفاء محاصرة قاعدة سيفستوبول البحرية التجارية الروسية وقصفها. تبع الحصار معارك كبرى تكبد خلالها الجانبان خسائر فادحة، أما حصار سيفستسول فانتهى بسقوطها في أيدي الحلفاء في سبتمبر ١٨٥٥، وبعد قتال مستمر عقدت هدنة في فبراير ١٨٥٦، وفي مارس وقعت معاهدة باريس. وكانت حرب القرم أول حرب تتم تغطيتها بالمراسلين والمصورين الحربيين.

- حرب كرة القدم (١٩٦٩)

Soccer War:

نشبت بين دولتي هوندوراس والسلفادور بسبب النزاع على من يكون الفائز بكأس الكرة مما أثار التندر والسخرية من الدولتين. وتدخلت منظمة الدول الأمريكية لتحقيق الهدنة وتسوية النزاع. وفي ٢٠٠٩ كادت تحدث مواجهة بين دولتي مصر والجزائر بسبب مباراة كرة قدم.

- الحرب الكيماوية والبيولوجية

chemical and biological warfare:

هي استخدام السموم والأمراض ضد العدو لقتل أو تعجيز أفراده، أو لتقليل الإمدادات الغذائية الذاهبة إليه، أو لتقليل الغطاء البري لقواته، الخ. ومثال على ذلك إعطاء جنود العدو بطاطين ملوثة لتنشر بينهم مرض الجدري، أو استخدام قذائف مدفعية تحوي غاز الكلور الخانق. استخدمت الحرب الكيماوية على نطاق كبير في الحرب العالمية الأولى، وبلغ عدد من ماتوا نتيجة الهجمات الغازية (الكلور والفوسجين والخردل) مائة ألف، كما تم صناعة غاز الأعصاب مثل السارين والسومان والذي يهاجم الجهاز العصبي للإنسان. واستخدم السوفيت المواد الكيماوية ومنها المطر الأصفر ضد المدنيين، أما الحرب البيولوجية أي الجرثومية فندرَ استخدامها لصعوبة السيطرة على ما تخلفه من آثار. وفي عام ١٩٩٣ تم التوصل إلى اتفاقية دولية بشأن الأسلحة الكيماوية

والبيولوجية تحت رعاية الأمم المتحدة – لكن لم يتم التصديق عليها.

• **حرب محدودة: limited war:**

هدفها أقل من إلحاق الهزيمة الكاملة بالعدو.

• **حرب مقدسة holy war:**

حرب مقدسة: تشن للقضاء على مرتدِّين أو مهرطقين أو دين منافس.

• **حرب النجوم Star wars:**

هذا هو الاسم الذي اشتهرت به هذه الحرب، والاسم الأصلي هو: مبادرة الدفاع الاستراتيجي Strategic defense initiative (SDI) وهي شبكة دفاعية إستراتيجية اقترحها لأول مرة الرئيس الأمريكي رونالدريجان في مارس ١٩٨٣. وقد سميت المبادرة «حرب النجوم» لأن أجزاء من هذه الشبكة الدفاعية سيكون لها قواعد في الفضاء.

والغرض من الشبكة هو الدفاع عن الولايات المتحدة ضد الصواريخ السوفيتية الباليستية العابرة للقارات (IBCM) وذلك باعتراضها في مراحل مختلفة من طيرانها. وقد استمر إجراء التجارب على أجهزة هذه الشبكة، لكن انهيار الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١ أدى إلى تغيير الأحوال المتعلقة بهذا الأمر.

• **الحرب النفسية**

psychological warfare

هي أنشطة سياسية عسكرية اقتصادية اجتماعية تقوم بها الدول ضد بعضها البعض بقصد إضعاف إرادة العدو الفعلي أو العدو المتوقع في القتال، أو لتقوية عزيمة الشعب وتصميمه، أو لتحقيق أهداف دبلوماسية.

وتهدف الحرب النفسية إلى التأثير على تفكير وعواطف الرأي العام سواءً على مستوى النخب السياسية أو على مستوى الجماهير العريضة، وتتبع لتحقيق ذلك وسائل عديدة: المذياع، التليفزيون، الأشرطة السينمائية، التجمعات العامة، المظاهرات، الشعارات، الإعلانات، الكتب، الصحافة، المؤتمرات. ومنها أيضًا الدعاية والتشويش على ذهن صانع القرار والقادة العسكريين إلى درجة تجعلهم يخلطون بين الحقائق والأكاذيب.

ولاشك أن التقدم التكنولوجي الهائل في مجالات الاتصال والمواصلات التي طوت المسافات، قد فتح المجال أمام الحرب النفسية لتصبح أوسع نطاقًا وأبعد مدًى وأعمق تأثيرًا.

ويرى بعض المحللين أن النقاط الأربع عشرة[1] التي أصدرها الرئيس وودرو ويلسون عام ١٩١٨ أثناء الحرب العالمية

(1) Wilson's Fourteen Points

الأولى إنما هي من أعمال الحرب النفسية الناجحة التي شنتها دول الحلفاء (والولايات المتحدة واحدة منها) ضد دول المحور، حيث أن هذه النقاط أضعفت الروح المعنوية لشعوب دول المحور، كما أحيت الأمل لدى الشعوب المحتلة في أن تحصل على استقلالها، ولدى شعوب أوروبا في تحقيق السلم والاستقرار. فقد تضمنت هذه النقاط: نزع السلاح، وحرية الملاحة في البحار، ورفع القيود المفروضة على الاقتصاد والتجارة، والإشراف الدولي على المستعمرات، والدبلوماسية المفتوحة، وحق الدول في تقرير المصير، وإقامة تنظيم دولي تنخرط فيه الدول على قدم المساواة.

• **حرس الشرف**

guard of honour:

يُعين لتحية أو مرافقة شخصية كبيرة أو لمرافقة النعش في جنازة عسكرية.

• **الحرس القديم Old guard:**

الحرس القديم: الأعضاء المحافظون في حزب سياسي الرافضون للأفكار والممارسات والأحوال الجديدة.

• **حركة الإصلاح الديني**

Reformation

في القرن ١٦، كانت تهدف إلى إصلاح الكنيسة الكاثوليكية، وانتهت بإنشاء الكنيسة البروتستنتية.

• **الحركة الإنسانية Humanism:**

حركة فكرية ثقافية علمانية نبعت من دراسة الآداب والثقافة الكلاسيكية (الإغريقية والرومانية القديمة) أثناء العصور الوسطى وكانت من العوامل التي أدت إلى قيام النهضة الأوروبية.

• **حركة عدم الانحياز**

Non-aligned Movement:

بدأت رسميا عام ١٩٦١ وتعقد مؤتمرات منتظمة. في عام ١٩٩١ كان عدد أعضاءها ١٠٣ بلدان، لكن الرقم يتذبذب بين زيادة ونقصان.

مجموعة من الدول اتخذت موقف عدم الوقوف إلى جانب أحد الطرفين في ذلك الانقسام الرئيسي في السياسة العالمية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

• **حركة القضاء على الرق**

Abolitionism:

ظهرت في المدة (١٧٨٣ – ١٨٨٨) لمحاربة الرق والقضاء عليه.

• **الحَرَم الآمن**

sanctuary (Arabic: haram):

الحرم الآمن: الأماكن المحيطة بالكعبة حيث يحرم كل أعمال العنف.

• **الحرمان من حق التصويت في الانتخابات**

disenfranchisement:

العزل السياسي.

• **الحروب الصليبية Crusades:**

هي سلسلة من الحروب الدينية من نهاية القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر نظمتها القوى الأوروبية لاستخلاص الأماكن المقدسة في فلسطين من المسلمين. نشأت الحروب الصليبية عن حركة الإصلاح والإحياء الدينية، ولأن سلاجقة آسيا الصغرى الذين كانوا قد أخذوا القدس (١٠٧١) باتوا يمثلون تهديدا للإمبراطورية البيزنطية التي كان يحكمها في ذلك الوقت ألكسيوس الأول. وكانت الاستجابة الحماسية للمناشدة التي وجهها البابا أوربان الثاني (Urban II) إلى مؤتمر كليرمونت لاستخلاص القدس، لكن المصالح السياسية والتجارية للحكام الأوروبيين أدت إلى حدوث اضطراب وارتباك في الحماس الديني وما ترتب عليه من حروب.

• **الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥ – ١٠٩٩):**

قام بها في البداية الزراع الفرنسيون والألمان لكنهم ذُبحوا في آسيا الصغرى. ثم جاءت قوة ثانية تضم أربعة جيوش أوروبية كبيرة قامت بدحر الأتراك في دوريلوم (١٠٩٧)، واستولت على القدس في ١٠٩٩، وذبحت آلاف المسلمين واليهود. وأقام الصليبيون مملكة القدس اللاتينية بإقطاعيات في طرابلس وأنطاكيه وإديسا.

ونتج عن استعادة الأتراك لمقاطعة إديسا في ١١٤٤ قيام **الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ – ١١٤٨)** بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث ملك ألمانيا. وقد فشل هجومهم على دمشق بسبب الحقد والغيرة بين الاثنين، وهكذا استولى المسلمون بقيادة صلاح الدين على القدس في ١١٨٧، مما أدى إلى **الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ – ١١٩٢)** التي قادها فردريك الأول إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وفيليب الثاني ملك فرنسا، وريتشارد الأول ملك انجلترا. وقد حدثت بينهم الفرقة بسبب الغيرة والتنافس، فلم يستطيعوا أخذ القدس – لكن ريتشارد استطاع أن يكسب عكا وقليلا من المدن الساحلية وعقد هدنة مع صلاح الدين أعطت الحجاج حق الذهاب إلى القدس.

• **الحملة الصليبية الرابعة (١٢٠١ – ١٢٠٤):**

وفيها حوَّل الفينيسِّيون والمطالبون بعرش بيزنطة اتجاه الحملة من مصر إلى القسطنطينية (بيزنطة). وقام الصليبيون بنهبها وأقاموا إمبراطورية القسطنطينية اللاتينية (١٢٠٤).

• **الحملة الصليبية الطفولية (١٢١٢):**

كانت حملة فاشلة، فبعض الأطفال مات في الطريق وما بقي منهم تم بيعهم عبيدًا أرقاء.

أما الحرب الصليبية الخامسة (١٢١٨ – ١٢٢١) فكانت موجهة ضد مصر، مركز القوة الإسلامية في ذلك الوقت، وكانت آخر حملة ثم شنها بمعرفة البابا. وفشلت الحملة لأنه كان لابد من إجلاء الصليبيين عن مصر بعد أن أدركهم الغرق في مياه الفيضان قرب القاهرة.

ثم كانت **الحملة الصليبية السادسة (١٢٢٨ – ١٢٢٩)** وفيها أخذ فردريك الثاني إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة مدينة القدس للمسيحيين، لكنها سقطت ثانية في يد المسلمين في ١٢٤٤.

ثم كانت **الحملة الصليبية السابعة (١٢٤٨ – ١٢٥٤)** على مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا الذي تم أسره في مدينة المنصورة. وبعد سنوات من خروجه من الأسر عاود القيام **بالحملة الصليبية الثامنة في ١٢٧٠** لكنه مات في تونس. وكانت عكا آخر مدينة مسيحية، ووقعت في يد المسلمين في ١٢٩١، وبعدها لم تُشَن حملات صليبية أخرى كبيرة. وعلى الرغم من أن الحملات الصليبية فشلت عسكريا إلا أنها أدت إلى اتصال أوروبا الغربية بالشرق ودام الاتصال مدة طويلة تركت آثارا عميقة على كلا الجانبين مما حفز ونشّط العلاقات الثقافية والتجارية بينهما.

• **حروب الهند الصينية**

Indochina Wars:

حروب دارت في القرن العشرين في: فيتنام، لاوس، وكمبوديا كانت فرنسا مشاركا رئيسيًا فيها في المدة ١٩٤٦ – ١٩٥٤. ثم كانت الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الرئيسي فيها بعد ذلك إلى أن انتهت في أبريل ١٩٧٥. وغالبًا ما تسمى الحرب الأولى حرب الهند الصينية الفرنسية، وتسمى الحرب الثانية حرب فيتنام.

• **حروف استهلالية مفردة**

block letters:

• **حروف الهجاء اللاتينية**

Latin alphabet:

وتسمى أيضا: حروف الهجاء الرومانية، هي أكثر الحروف المستخدمة في الكتابة على مستوى العالم وهي الخط المعتمد في كتابة اللغة الإنجليزية ولغات معظم دول أوروبا والمناطق التي استوطنها الأوروبيون. كانت في الأصل ٢٣ حرفا، وفي العصور الوسطى تفرق الحرف I إلى I وJ، وتفرق الحرف V إلى U وV وW – وهكذا أصبح عدد حروفها ٢٦ حرفا. وفي العصور الرومانية القديمة كان هناك نوعان من الخط تكتب بهما الحروف: الحرف الكابيتال (الكبير) والحرف المشبّك (cursive).

• **الحرية Liberty freedom**

الحرية هي حق الفرد في أن يتصرف بالطريقة التي يختارها؛ وهي بهذا المعنى تسمى **الحرية الفردية**. كما يُستخدم

مصطلح الحرية عندما تتحقق للشعب سيادته على أرضه ومقدراته؛ وفي هذه الحالة تسمى **الحرية الوطنية**. والحرية بهذين المعنيين التقليديين يمكن أن تكون مدنية أو سياسية، لكن المفهوم الحديث لكلمة الحرية يتضمن مجموعة من الحقوق مثل حق التعليم وحق الحصول على فرصة اقتصادية.

ولأن حرية التصرف الغير مقيدة تمامًا تجعل من المستحيل على الإنسان أن يعيش في هدوء وسلام لذا اقتضى الأمر فرض بعض القيود على حرية التصرف؛ فمثلُ هذه القيود ضرورية وحتمية وكل القوانين المتعلقة بالسلوك تقر بهذا التقييد. وتُعرَّف الحرية في هذه القوانين بأنها حق الشخص في التصرف بلا قيود طالما أن أفعاله لا تتصادم مع حقوق الآخرين.

كانت طبيعة هذه القيود التي يجب فرضها ومقدارها واختيار وسائل تطبيقها، أمورًا هامة بالنسبة للفلاسفة والمشرعين على امتداد عصور التاريخ. وكل الحلول التي تم التوصل إليها في النهاية أقرت جميعًا تقريبًا الحاجة الأساسية إلى قيام حكومة، أي فردٌ أو مجموعة أفراد يُخوَّلون سلطة فرض وتنفيذ أي قيود يرونها ضرورية. وفي العصور الحديثة تم التركيز بشدة على الحاجة إلى تعريف هذه القيود ومداها في ظل القانون. أما الفلسفة الفوضوية القائلة بعدم فائدة الحكومة فتمثل خروجًا على هذه القاعدة، فهي تعارض جميع الحكومات باعتبارها شرًا في ذاتها، وتستبدل عوضًا عنها مجتمعًا مثاليًا يتحقق فيه الردع الاجتماعي من خلال مراعاة الأفراد للمبادئ الأخلاقية العالمية.

- **حرية الصحافة**

Freedom of the Press

تعني حرية الصحافة حصانة وسائل الاتصال من تليفزيون وإذاعة وصحف ومجلات، من مسئوليتها أمام الحكومة عن طبع ونشر ما تطبع وتنشر من مواد وموضوعات؛ والاستثناء الوحيد من ذلك هو حالات القذف والتشهير.

نشأت الرقابة على الصحف في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التي أصدرت في عام ١٥١٥ مرسومًا كنسيًا بأنه لا يمكن صدور أي نشرة من أي مكان خاضع لولاية الكنيسة إلا بموافقة كتابية من الأسقف. وصارت ممارسة الرقابة على هذا النحو سمة من سمات السياسة في قارة أوروبا.

وفي بريطانيا العظمى الآن، وبعد كفاح طويل، نجد أن حرية الصحافة تسود البلاد بدرجة كاملة تقريبًا في وقت السلم. ويرجع تاريخ تحرر الصحافة الانجليزية من القيود الملكية ومن إجراءات الترخيص إلى عام ١٦٩٣ حينما ألغيت رقابة الحكومة على الصحف، وتم المزيد من هذا التحرر من

خلال محاكمة جون ويلكس John Wilkes 1727 – 1797) المصلح والسياسي البريطاني. وفي عام ١٨٦٨ أصبح صدق الخبر دفاعًا معترفًا به قانونًا ضد تهمة القذف – وذلك لأول مرة في التاريخ الإنجليزي.

أما في الولايات المتحدة فإن الدستور الأمريكي يحظر على الكونجرس إجازة أي قوانين تقلل من حرية الصحافة أو تُحجِّمها، وذلك في التعديلات العشرة الأولى من الدستور والمعروفة باسم ميثاق الحقوق الأساسية للشعب. وأثناء الحرب العالمية الأولى وُضعت قيود على نقد الحكومة أو نقد التجنيد أو انتقاد العلَم الأمريكي.

كما أن المنشورات التي تتهم بتشجيع الفحش والدعارة خضعت هي الأخرى للقيود، وقدمت في قضايا عديدة إلى المحكمة العليا.

وقد بذلت في السنوات الأخيرة محاولات لمنع الصحافة من نشر الأدلة ووجهات النظر في المحاكمات الجنائية على أساس أن مثل هذا النشر ربما يؤثر على رأي من يتولون الفصل في هذه القضايا. ولأن التفرقة بين الأخبار المشروعة وبين المواد التي تؤثر على إقامة العدالة أمر صعب بطبعه، فقد امتنع المشرِّع عن إقرار سياسة التقييد بالنسبة للصحفيين. وفي السنوات الأخيرة، وابتداءً من الستينيات، بدأ التوسّع في تطبيق حرية الصحافة، وامتد ليشمل شبكات الإذاعة المسموعة والمرئية.

- **حرية الكلام**

freedom of speech

حرية الكلام تعني حرية الناس في التفوه بما يريدون من غير قيود تفرضها الحكومة إلا عندما يكون هذا الكلام تشهيرًا أو قذفًا أو افتراءً أو فحشًا أو تحريضًا على الفتنة. ويرى بعض علماء السياسة أن حرية الكلام تشمل حرية الصحافة.

ويُفرِّق بعض الفقهاء بين الكلام المنطوق والكلام المطبوع، ولما كان الكلام العلني أمرًا أساسيًا بالنسبة للأنشطة السياسية والممارسات الدينية، فإن ممارسة حرية الكلام تتم في وقت واحد مع ممارسة التجمع السلمي والعبادة. وهي متصلة كذلك بالحرية الأكاديمية التي تعني حق المدرسين في التعبير عن رأيهم طبقًا لما تمليه عليهم معتقداتهم وضمائرهم على أن يكونوا في مأمن من الفصل من الخدمة وغيرها من العقوبات.

وكما هو الحال بالنسبة لأشكال الحرية وطرائقها، نجد أن حرية التعبير الكاملة وبلا أي قيود تؤدي إلى انتهاء حقوق الآخرين؛ وأدرك الناس من زمان طويل أن القيود على حرية الكلام ضرورية وحتمية. ولقد كانت طبيعة القيود الواجب فرضها ومداها

والوسيلة التي تُتخذ لفرضها، كانت كلها تمثل مشاكل هامة لرجال القانون والحكم؛ وباستقراء التاريخ نجد أن معظم هذه المشاكل كانت تدور حول التعبير عن الأفكار المضادة للمعتقدات والسياسات الدينية والسياسية والاقتصادية السائدة، والتي كان يُحكم عليها تبعًا لذلك بأنها أفكار مخربة. وفي وقت الحرب تقلل الضرورةُ حريةَ الكلام بقدر معين وذلك لصالح الأمن العام.

ظهر المفهوم الحديث لحرية الكلام تدريجيًا خلال أطوار الكفاح والصراع في العصور الوسطى. وفي انجلترا كان النضال من أجل حرية الكلام جزءًا هامًا من النضال الأكبر من أجل الحرية الفردية والحكم الديمقراطي. وأكد «إعلان حقوق الإنسان والمواطن» الصادر عن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، أكد على وجه التحديد على حرية الكلام باعتبارها حقًا راسخًا لا يتحول.

- **حرية النقض liberum veto:**

في التاريخ البولندي كان باستطاعة أي عضو في البرلمان (سجم Sejm) أن يوقف إجازة أي مشروع معروض على البرلمان – وذلك بالتصويت ضده؛ ذلك أن النظام المعمول به كان يستلزم الموافقة بالإجماع، مما أصاب الحكومة بالشلل، وأخيرا وفي مايو ١٧٩١ أقر الزعماء السياسيون في بولندا دستورا للبلاد ألغى حرية النقض.

- **الحريات الأربعة**

The four freedoms:

هي حرية الكلام، وحرية الديانة، وحرية الاجتماع، والحصانة ضد الاعتقال أو الإيقاف.

- **الحريات المدنية civil liberties:**

هي حريات ثابتة للفرد يضمنها القانون والعرف، وهي حق الفرد في التفكير والتعبير والصحافة والاجتماع والعمل كما يريد شريطة ألا يتعارض مع الصالح العام.

- **حزب الاتحاد**

Ittihad (union) Party

أحد الأحزاب المصرية قبل ثورة يوليو ١٩٥٢. تأسس عقب خصومة بين الملك فؤاد ورئيس وزرائه عبد الخالق ثروت باشا الذي كان رئيس حزب الأحرار الدستوريين. فلم يكن الملك راضيا عن فقدان بعض امتيازاته في ظل دستور ١٩٢٣ الذي اشترك ثروت في صياغته. وتكون حزب الاتحاد عام ١٩٢٤ برئاسة يحي باشا إبراهيم لكي يتبنى وجهة نظر الملك. وكان له ممثلون في الوزارات غير الوفدية، وكان لنشأت باشا نائب رئيس الديوان الملكي دور كبير في توجيه الحزب، لكن الحزب انهار بعد عام ١٩٣٦ واندمج في حزب الشعب.

ح

• **حزب الأحرار Liberal party:**

حزب سياسي بريطاني ظهر في منتصف القرن التاسع عشر كوريث لحزب الهويج (Whig Party) التاريخي، وظل حزب المعارضة الرئيسي في مواجهة حزب المحافظين حتى عام ١٩١٨، وبعدها حل محله حزب العمال. وظل الأحرار حزبا صغيرا حتى عام ١٩٨٨ عندما اندمجوا مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي ليكوّنوا حزب الأحرار الديمقراطي.

• **حزب الأحرار الاسترالي**

The liberal party of Australia:

أحد الحزبين الكبيرين في استراليا وهو محافظ بدرجة أكبر من الحزب الكبير الآخر: حزب العمال الاسترالي. أسسه بشكله الحالي في عام ١٩٤٤ روبرت منزيس (Menzies) الذي كان له دور في أزمة السويس ١٩٥٦، وكان ساعتها رئيسا لوزراء استراليا.

• **حزب الأحرار الدستوريين**

Constitutional Liberal party:

حزب سياسي مصري معتدل، تأسس في أكتوبر ١٩٢٢ على يد عدلي باشا يكن الذي كان رئيسا للوزراء قبل ذلك. كان الحزب يدافع عن وزارة عبد الخالق ثروت باشا وعن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي صدر عن بريطانيا بإلغاء الحماية عن مصر والاعتراف باستقلالها لتصبح مملكة دستورية ذات سيادة وكان الحزب يرى وجوب الاستمرار في المفاوضات مع البريطانيين واتباع سياسة الاعتدال والتراضي لتحقيق الأهداف الوطنية. تم إلغاء الحزب مع كل الأحزاب المصرية التي كانت قائمة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، وتم الإلغاء بالقانون الصادر في يناير ١٩٥٣.

• **حزب الأحرار الديمقراطي في بريطانيا**

Liberal Democratic party:

واسمه الرسمي: الديمقراطيون الأحرار (Liberal democrats): حزب سياسي بريطاني تأسس عام ١٩٨٨ باندماج حزب الأحرار والحزب الديمقراطي الاجتماعي (SDP). ويتخذ الديمقراطيون الأحرار موقفا وسطا بين حزب العمال وحزب المحافظين، فهو يقف على يسار الوسط.

• **حزب الأحرار الديمقراطي في اليابان**

Liberal Democratic Party LDP:

أكبر الأحزاب السياسية في اليابان، تسنم ذرا السلطة بصفة تكاد تكون مستمرة منذ إنشائه عام ١٩٥٥. ويعمل الحزب بالتعاون الوثيق مع مصالح رجال الأعمال، ويتبع سياسة خارجية موالية لأمريكا. وعلى

امتداد أكثر من أربعة عقود قضاها في الحكم من غير انقطاع تقريبا، أشرف الحزب على تعافي اليابان من عقابيل الحرب العالمية الثانية وتحولها إلى قوة اقتصادية كبرى.

• **حزب الأحرار الكندي**

Liberal Party of Canada:

أحد الأحزاب الكبرى. كون هذا الحزب أول حكومة له عام ١٨٧٣، وظل يتناوب الحكم مع الأحزاب الأخرى. وفي عام ١٩٣٣ استعاد الحكم وكان رئيسه جان شرتيان.

• **حزب البعث Ba'th party:**

(حزب البعث العربي الاشتراكي): حزب سياسي عربي نادى بإنشاء أمة عربية اشتراكية واحدة، وله فروع في كثير من بلدان الشرق الأوسط، وهو الحزب الحاكم الآن في سوريا والعراق. أسس حزب البعث في دمشق عام ١٩٤٣ ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وأقر دستوره في ١٩٤٧، واندمج في ١٩٥٣ مع الحزب الاشتراكي السوري ليكوّنا حزب البعث العربي الاشتراكي. اعتنق حزب البعث فكرة عدم الانحياز ومعاداة الإمبريالية والاستعمار، واستوحى مبادئه مما اعتبره قيمًا إيجابية في الدين الإسلامي، وحاول أن يسمو على التقسيمات الطبقية. أما هيكله وتنظيمه فكان مركزيا تسلطيا. في ١٩٦٣ استولى البعثيون السوريون على الحكم في دمشق، لكن الانشقاق الطائفي بين «التقدميين» و «القوميين» كان عنيفا حتى عام ١٩٧٠ عندما حقق حافظ الأسد (من القوميين) السيطرة على الأمور. وفي العراق سيطر البعثيون على الحكم في ١٩٦٣ لمدة وجيزة، لكن بعد ١٩٦٨ أصبحت سلطة الحزب مركزة في يد صدام حسين. لكن الخلافات بين جناحي الحزب في كل من العراق وسوريا حالت دون توحيد الدولتين. أما التهديد الداخلي الذي واجه حزب البعث وهيمنته على سوريا فقد تمثل في الإخوان المسلمين، وسوّى بهم حافظ الأسد الأرض في حلب. بينما نجد في العراق معارضة مستوطنة تتمثل في الأكراد وفي الشيعة.

• **الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة**

GOP: Grand Old Party, the Republican Party in the USA

ثاني الحزبين الكبيرين (بعد الحزب الديمقراطي) شعاره: الفيل. تأسس عام ١٨٥٤.

• **حزب الخضر Green party:**

سياسي معني بترقية ودعم السياسات التي تهدف إلى حماية البيئة.

ح

• **الحزب الديمقراطي**

Democratic Party:

في الولايات المتحدة: هو أحد الحزبين الكبيرين هناك. وهو من الناحية التاريخية يمثل المنظمات العمالية والأقليات والمصلحين التقدميين، ورمزه الحمار، وأغنيته: «ها هي الأيام السعيدة تعود ثانية» ويمكن الرجوع ببدايات الحزب إلى عام ١٧٩٢ عندما راحت جماعة وطنية من الناخبين المساندين لتوماس جيفرسون والذين اتخذوا لأنفسهم اسم الجمهوريين الجيفرسينيين، راحت تؤكد على مشاعرهم المناهضة للملكية والنظام الملكي. وحملت هذه الجماعة أسماء مختلفة إلى أن اتخذ الاسم الحالي (الحزب الديمقراطي) في ثلاثينيات القرن التاسع عشر وفي عهد الرئيس أندروجاكسون. وكان جيفرسون قد أسس الحزب على مبدأ الحكومة الشعبية، لكن رؤساءه الأول – جيفرسون، ماديسون، مونرو، آدمز – كانوا أرستقراطيين بحكم المولد والتربية والتعليم إلى أن جاء جاكسون في ١٨٢٩ من الشعب ليصبح رئيسا للولايات المتحدة.

• **حزب الديمقراطية الاشتراكية**

Social democratic party:

ينادي بالتحول التدريجي السلمي الديمقراطي من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

• **حزب سياسي political party:**

مجموعة من الأشخاص يتجمعون للوصول إلى السلطة السياسية وممارستها إما عن طريق الانتخاب أو الثورة. والأحزاب السياسية ظهرت في القرن التاسع عشر إذ تطورت ونمت في أوروبا والولايات المتحدة جنبًا إلى جنب مع الأنظمة الانتخابية السياسية الحديثة. وتنقسم الأحزاب السياسية من حيث تكوينها إلى فئتين: فئة يقوم الحزب فيها على كوادره أي نخبته النشيطة وتقتصر عضوية الحزب عليهم؛ وفئة يقوم الحزب فيها على قاعدة جماهيرية عريضة. والأحزاب النخبوية وهي التي تعمل على تعزيز مصالح طبقة ملاك الأرض والكنيسة الرسمية أو طبقة البورجوازية التجارية والصناعية، نشأت في انجلترا في القرن التاسع عشر منبثقة عما كان موجودا من زمر الأصدقاء والطوائف. أما في الولايات المتحدة فإن الأحزاب السياسية كانت أقل مركزية وأقل اهتماما بالجانب الأيديولوجي نظرا لوجود حركة اقتصادية أكبر وإعطاء حق الانتخاب لقاعدة عريضة من السكان. وفي القرن التاسع عشر أدخلت عدة إصلاحات منها نظام الانتخابات الأولية داخل صفوف الحزب لاختيار مرشحيه لخوض الانتخابات العامة، وهذا أدى إلى تطبيق قدر أكبر من الديمقراطية. وفي أوروبا ظهرت الأحزاب

الجماهيرية مع تنظيمات الأحزاب الاشتراكية في دول عديدة. وتختلف الأحزاب الجماهيرية عن الأحزاب النخبوية في أن الأولى تسعى لضم أكبر عدد من الأعضاء إلى صفوفها، وللحصول على تمويلها من المساهمات الصغيرة الكثيرة لأعضائها، وليكون اختيار زعمائها بالانتخاب ينتخبهم أعضاء الحزب. وتسعى الأحزاب للوصول إلى السلطة إما بالوسائل الثورية أو الانتخابية أو الاثنين والحزب الذي يصل إلى السلطة يميل في الأغلب إلى إنشاء دولة الحزب الواحد. أما الأكثر شيوعا فهو الدول الثنائية الحزب أو الدول المتعددة الأحزاب والتي يوجد بها نظام انتخابي. وبعد الانتخاب تمارس الأحزاب كلها جزءا من السلطة: فالحزب الذي يحصل على الأغلبية يشكل الحكومة، وفي حالة عدم فوز أحد الأحزاب بالأغلبية تشترك الأحزاب في الائتلاف الحكومي أو في المعارضة. وفي النظام البرلماني يتوقف استمرار الحكومة في الحكم على حصولها على أغلبية مقاعد السلطة التشريعية، ولهذا تمارس الأحزاب قدرا كبيرا من الانضباط على أعضائها. وفي النظام الرئاسي الأمريكي نجد أن الانضباط الحزبي ليس ضروريا بهذا القدر ونادرا ما يطبق لأن مدة الرئيس وعضوية الكونجرس محددة. ويتوقف قيام النظام ثنائي الحزب أو المتعدد الأحزاب على التقليد القائم في الدولة وعلى شكل النظام الانتخابي في الدولة أما أنظمة التمثيل النسبي فتشجع.

هذا وتشجع أنظمة التمثيل النسبي انتشار الأحزاب وكثرتها.

أما نظام الحزب الواحد فمنتشر في الدول التي تختطف السلطة فيها الأحزاب الثورية، أو في الدول التي يعتقد زعماؤها أن الصراع السياسي وانتقاد الحكومة لا يفيدان إلا في انقسام المجتمع. والأمثلة على ذلك هي الأنظمة الشيوعية حيث يصبح مكتب الحزب (المختار أعضاؤه من نخبة صغيرة) هو الدولة فعلا، والأنظمة الفاشية حيث يكون الحزب أشبه بشركة منغلقة لكن سلطتها تكون ثانوية بالنسبة لزعيم يتمتع بجماهيرية كاسحة أو بالنسبة للجيش. وتوجد أشكال مختلفة من أنظمة الحزب الواحد في كثير من الدول النامية.

• حزب العمل الإسرائيلي

Israel Labour Party:

حزب سياسي تأسس في يناير ١٩٦٨ باتحاد ثلاثة أحزاب عمالية اشتراكية كان الحزب الرئيسي فيها هو حزب ماباي. وحزب ماباي هو أقدم حزب، وهو حزب بن جوريون، لفي أشكول، أبا إيبان، جولدا مائير، رابين، بيريز. واسمه يعني: حزب عمال أرض إسرائيل وقد تكون عام ١٩٣٠ وأصبح هو المسيطر على الجالية اليهودية في

فلسطين، وبعد قيام إسرائيل في ١٩٤٨ ظل هو المسيطر على الحكومة حتى عام ١٩٦٨ عندما نشأ حزب العمل (من اتحاد ماباى مع حزبين آخرين كما أسلفنا) الذي ظل مسيطرا على الحكم حتى عام ١٩٧٧ عندما جاء إلى الحكم ائتلاف الليكود، وبعد ذلك راح الاثنان يتناوبان الحكم فيما يشبه نظام الحزبين إلى أن انشق شارون رئيس الوزراء عن الليكود وأنشأ حزب «كاديما» عام ٢٠٠٥ الذي انتقل إليه الحكم عام ٢٠٠٦، وأشرك معه حزب العمل الذي لم يفز إلا بتسعة عشر مقعدا فقط من مقاعد الكنيست. وفي انتخابات يناير ٢٠٠٩ تدهورت شعبية حزب العمل تدهورا كبيرا إذ جاء في المرتبة الرابعة بعد الليكود وكاديما وحزب «إسرائيل بيتنا».

- **حزب العمال البريطاني**

Labour party:

حزب سياسي أدت الروابط التاريخية بينه وبين النقابات العمالية إلى تعزيز وترقية دور الدولة في النشاط الاقتصادي وفي قيامها بتقديم الخدمات الاجتماعية. وهو منذ أوائل القرن العشرين، الحزب الديمقراطي الاشتراكي الرئيسي في مواجهة حزب المحافظين.

ولد الحزب في أوائل القرن العشرين بسبب الإحباط الذي اعترى الطبقة العمالية عندما عجزت عن تقديم مرشحين للانتخابات البرلمانية من خلال حزب الأحرار الذي كان في ذلك الوقت حزب الإصلاح الاجتماعي الأكبر في بريطانيا. وفي عام ١٩٠٦ نشأ حزب العمال بتعاون الاتحاد الوطني لنقابات العمال البريطانية مع حزب العمل المستقل الذي كان قد تأسس عام ١٨٩٣. وفي عام ١٩١٤ اتفق حزب العمال مع حزب الأحرار على ألاّ يقدم كل منهما مرشحين ضد الآخر في دائرة واحدة. وبعد الحرب العالمية الأولى خطا حزب العمال خطوات واسعة ليكون حزبًا قويًا، وساعده على ذلك حدوث انشقاقات داخل حزب الأحرار، وصدور قانون التمثيل النيابي في ١٩١٨ والذي توسع في منح حق الانتخاب للذكور البالغين من العمر ٢١ سنة فأكثر وللإناث ابتداء من سن ٣٠ سنة. كما أن الحزب نفسه أعاد هيكلته ليصبح رسميا حزبا اشتراكيا له دستور ديمقراطي وهيكل وطني. والتزم الحزب بالسعي إلى توفير فرص العمل للكافة وبحد أدنى للأجور وبحد أقصى لعدد أيام العمل الأسبوعي وإلى تحقيق الملكية العامة للصناعة، والأخذ بالضريبة التصاعدية والتوسع في الخدمات التعليمية والاجتماعية. وبحلول عام ١٩٢٢ حل حزب العمل محل حزب الأحرار كحزب المعارضة الرئيسي أمام حزب المحافظين

العتيد. وفي عام ١٩٢٤ شكل الحزب أول حكومة عمالية برئاسة رمزي ماكدونلد، وأعاد تشكيل الحكومة مرة ثانية عام ١٩٢٩، لكنه في انتخابات ١٩٣٢ انخفض عدد مقاعده في البرلمان من ٢٨٨ إلى ٥٢ مقعدا فقط، ولم يعد إلى الحكم إلا في انتخابات ١٩٤٥ التي فاز فيها بزعامة كليمنت أتلي على مرشح المحافظين وينستون تشرتشل، وهكذا يجري السباق في بريطانيا بين الحزبين الكبيرين على تولي مقاليد الحكم.

• **حزب القضية الواحدة**

single-issue party:

حزب صغير يركز جهده على قضية رئيسية واحدة.

• **حزب الكتائب (في لبنان)**

Phalange party:

يميني مسيحي تشكل على غرار حزب الفلنجة الأسباني Spanish falange

• **حزب ليبرالي liberal party:**

أي حزب سياسي ينادي بالإصلاح الديمقراطي والحرية الفردية (الليبرالية الفردية).

• **حزب المحافظين**

Conservative Party:

(في المملكة المتحدة). حزب يميني على يمين الطيف السياسي، يؤيد التقاليد والمؤسسات الراسخة، وقيم الأسرة، والخصخصة والاقتصاد الحر. ويعارض الاشتراكية.

• **حزب منبثق عن حزب آخر**

offshoot party:

مثال على ذلك الأحزاب التي خرجت من تحت عباءة الحزب الوطني الديمقراطي الذي صدر حكم القضاء بحله نظرا للدور الشرير الذي قام به لإفساد الحياة السياسية في مصر إبان حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك. ويُخشى أن تصل هذه الأحزاب إلى البرلمان وتستأنف الفساد والإفساد.

• **الحزب المنشق splinter party:**

تنظيم (أو جماعة) صغير ينفصل (أو ينشق) عن تنظيم أكبر

• **الحزب الوطني الديمقراطي**

National Democratic Party:

أنشأه الرئيس السادات في أغسطس ١٩٧٨ على أنقاض حزب مصر (الذي كان السادات قد أنشأه أيضا يوم حوّل المنابر إلى أحزاب). وقد تسابق المصريون إلى الانضمام إلى الحزب الوطني باعتباره حزب الأغلبية الحاكم، ومنتسبوه هم أصحاب النفوذ والمطالب المجابة. وقطع الحزب شوطا طويلا في مجال تكريس النفوذ لأعضائه مع الاستئثار بالسلطة وتحقيق المكاسب المالية وغيرها إلى أن أصبح وكرًا للفساد والإفساد

والمفسدين. وكان ذلك واحدا من أسباب ثورة الشعب في ٢٥ يناير ٢٠١١. ولكن جاءت الثورة بعد سنوات عجاف استمرت أكثر من ثلاثين عاما من حكم الديكتاتور الطاغية حسني مبارك. وثلاثون عاما من مواصلة الحكم الفردي المطلق كفيلة بأن تحول الحاكم إلى نصف إله demigod. وهكذا كان حسني مبارك الذي أذاق المصريين الذل والهوان، إذ خرَّب القيم وأفسد الذمم وجرَّف الحياة السياسية. وبعد الإطاحة به في ١١ فبراير ٢٠١١، نشطت الدعوى إلى التخلص من أذنابه وأزلامه (فأُودع الكثيرون منهم السجون رهن المحاكمة) وإلى إسقاط أعمدة حكمه ومنها الحزب الوطني. وفي ١٦ أبريل ٢٠١١ – أي بعد أقل من ثلاثة أشهر على قيام الثورة – صدر حكم القضاء الإداري بحله لأنه أفسد الحياة السياسية في مصر.

- **حزب الوفد Wafd Party:**

أكبر حزب سياسي في مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. **نشأة الحزب:** بعد اجتماع الجمعية التشريعية الذي انعقد في نهاية الحرب العالمية الأولى، شكل سعد زغلول وكيل الجمعية وفدا يقوم بعرض قضية استقلال مصر على الحكومة البريطانية، وعلى مؤتمر السلام في فرساي. ويبدو أن السلطان فؤاد ورئيس الوزراء رشدي باشا لم يعترضا على هذه المبادرة. وفي ١٣ نوفمبر ١٩١٨، أي بعد يومين من توقف الحرب وإعلان الهدنة، ذهب سعد زغلول ومعه اثنان من أعضاء الوفد (عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي) إلى المندوب السامي البريطاني سير رجينالد وينجيت يطلبون الإذن بالسفر إلى بريطانيا. ورفضت الحكومة البريطانية استقبال الوفد بحجة أن زغلول ليس مفوضًا عن الشعب المصري ليتحدث باسمه، ورد سعد بتنظيم حملة يوكله فيها المصريون نائبا عنهم، واستجاب المصريون بحماسة شديدة لهذه التوكيلات. وهكذا أصبح وفد سعد هذا هو الأساس الذي قام عليه حزب الوفد، ومنه جاءت التسمية. وكان استياء المصريين من الاحتلال الإنجليزي قد بلغ ذروته عندما قام الإنجليز بنفي سعد زغلول ظنًّا منهم أن هذا يهدئ الموقف لكن حدث العكس، إذ اندلعت ثورة ١٩١٩ وأصبح سعد زغلول زعيما لمقاومة الاحتلال وبطلا قوميًا. أفرج عنه من المنفي في أبريل ١٩١٩، فذهب إلى لندن للمطالبة بالاستقلال. عاد إلى مصر في أبريل ١٩٢١، فهاجم حكومة عدلي باشا يَكَن التي كانت قد شُكلت في مارس ١٩٢١. وكان عدلي وطنيًا معتدلاً ترأس المحادثات حول استقلال البلاد مع وزير الخارجية البريطاني (كيرزون). لكن سعدًا زاد من هجماته الضارية على عدلي مما أغضب منه الكثيرين المعتدلين وإن لم يقلل

من شعبيته لدى البسطاء. فتم نفيه ثانيةً في أواخر عام ١٩٢١ مما أضفى عليه هالات البطولة، ولم يعد من المنفى إلا في صيف ١٩٢٣ بعد كتابة دستور ١٩٢٣ وإعلانه. وأجريت الانتخابات وفاز فيها الوفد باكتساح في يناير ١٩٢٤، وشكل سعد الحكومة. لكنه أُخرج من الحكم في نوفمبر ١٩٢٤ في أعقاب اغتيال سير لي ستاك: Lee Stack قائد عام الجيش المصري وحاكم عام السودان.

توفي سعد في أغسطس ١٩٢٧. وتولى مصطفى النحاس باشا رئاسة حزب الوفد. شكل النحاس حكومتين: الأولى في مارس ١٩٢٨ وبقيت في الحكم ثلاثة أشهر أقيلت بعدها، والثانية في ديسمبر ١٩٢٩ واستمرت ستة أشهر فقط، وبعدها ظل حزب الوفد في المعارضة ست سنوات، وكون ائتلاف المعارضة مع حزب الأحرار الدستوريين. ورفض الوفد المشاركة في انتخابات ١٩٣١ التي أجريت على أساس دستور ١٩٣٠. في ١٩٣٢ خرجت من الحزب بعض قياداته. وفي ١٩٣٥ كون الحزب تنظيم أصحاب القمصان الزرقاء. وفي نوفمبر انظم الوفد إلى الجبهة الوطنية لاستعادة دستور ١٩٢٣ الذي أعيد في ديسمبر ١٩٣٥. وأجريت الانتخابات ليفوز الوفد ويشكل الوزارة ويعقد معاهدة ١٩٣٦ مع الإنجليز، تلك التي جعلت وجود القوات الإنجليزية في مصر قاصرا على منطقة القناة فقط، كما تم في مؤتمر مونتريه (مايو ١٩٣٧) إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة التي كان وجودها يمثل انتقاصًا للسيادة المصرية. كما انضمت مصر إلى عصبة الأمم. وبدلاً من أن يكافأ النحاس على هذه الإنجازات، أقال الملك فاروق وزارته في ديسمبر ١٩٣٧.

وفي هذه الفترة انشق عن الوفد النقراشي وأحمد ماهر اللذان كوّنا الحزب السعدي زاعمين أنهما ورثة زعامة سعد زغلول. وفي فبراير ١٩٤٢ أرغم الإنجليزُ (وكانوا ساعتها غارقين في أتون الحرب العالمية الثانية) الملك فاروق على إسناد الوزارة إلى حزب الوفد صاحب الأغلبية الكاسحة التي تمكنه من اتخاذ القرارات اللازمة لمساندة المجهود الحربي. لكن النحاس استطاع أن يجنب مصر ويلات هذه الحرب ولم يشارك فيها. ومن ناحية أخرى قاد النحاس الدول العربية إلى توقيع بروتوكول الإسكندرية (في ٧ أكتوبر ١٩٤٤) الذي أنشأ جامعة الدول العربية، لكن الملك أقال وزارة الوفد بعدها مباشرة لتبقى في المعارضة ست سنوات أخرى. وفيها برز نجم فؤاد سراج الدين الذي أصبح سكرتيرا للوفد. وفي انتخابات يناير ١٩٥٠ فاز الحزب بأغلبية كبيرة وشكل الوزارة التي أصدرت عددا من القوانين

لصالح الفقراء كان أهمها توزيع مليون فدان على المزارعين المعدمين. لكن همّ النحاس الأكبر كان إجراء المحادثات مع الإنجليز **بغية إجلائهم عن منطقة القناة وتسليم السودان لمصر**. وبعد تسعة عشر شهرا من المفاوضات العقيمة اضطر النحاس في أكتوبر ١٩٥١ إلى إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ الخاصة بالحكم الثنائي (الإنجليزي/ المصري) للسودان، وأعلن فاروق ملكًا لمصر والسودان. وراح الفدائيون يشنون الهجمات على معسكرات الإنجليز في منطقة القناة، وتكونت كتائب التحرير لهذا الغرض، ووصلت هذه الأعمال العسكرية ذروتها بالهجوم الإنجليزي على مديرية أمن الإسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢ حيث سقط عدد كبير من شهداء الشرطة، وفي اليوم التالي (٢٦ يناير) وقع حريق القاهرة فيقيل الملك وزارة الوفد. وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقع انقلاب عسكري (عُرف بثورة يوليو) أطاح بالملك وألغى الأحزاب السياسية (ومنها الوفد) التي اتهمها العسكر بالفساد والإفساد. وظلت البلاد بدون أحزاب حتى عام ١٩٧٧ عندما صرح السادات رئيس الجمهورية آنذاك بإقامة الأحزاب السياسية، فأنشأ فؤاد سراج الدين حزب الوفد الجديد. لكن بقي هذا الحزب وغيره من الأحزاب بلا فاعلية، فلم يسمح لها النظام إلا أن تكون أحزابا للزينة تضفى على نظام الحكم مجرد الشكل الديمقراطي وحسب. وبقيت مصر خاضعة لحكم الفرد المطلق بما فيه من فساد مطلق واستبداد غاشم إلى أن قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. والآمال معقودة على أن تحق هذه الثورة العظيمة لمصر حكما ديمقراطيا حقيقيا يتم فيه تداول السلطة بين أحزاب حقيقية قوية يكون مجال التنافس بينها القدرة على تحقيق الخير والرخاء لبني الكنانة.

- **الحزام الأخضر green belt:**

أرض فضاء حول المدينة يخضع البناء عليها وإقامة مشروعات تنموية لرقابة صارمة.

- **حزام القمح corn belt:**

منطقة يخصص منها لزراعة القمح مساحة أكبر مما يُخصص لأي محصول آخر.

- **حزام القمح corn belt:**

منطقة تقليدية في منتصف غرب الولايات المتحدة، غطى تقريبا ولايات: إنديانا الغربية، إلينوي، إيوا، ميسوري، نبراسكا الشرقية، وشرق كنساس – المحاصيل السائدة فيها هي الذرة وفول الصويا. والتربة في هذه المناطق سميكة وخصيبة وغنية بالمواد العضوية والنيتروجين.

• حشو صناديق الانتخابات ببطاقات انتخابية مزورة

ballot-stuffing:

• حصة **quota:**

في التجارة الدولية تحديد كميات السلع المصدرة أو المستوردة، وقد تفرض القيود على هذه السلع طوعًا أو كرهًا. وقد تفرض الحصص لحماية صناعة محلية من تدفق سلع رخيصة على السوق، أو لمنع هبوط السعر العالمي لسلعة معينة، أو لمنع خروج سلع من البلد لأن الموجود منها في البلد لا يكفي الطلب المحلي.

وفي السياسة: قد تخصَّص حصة من أعضاء البرلمانات لعرقٍ أو طائفةٍ أو جنسٍ ما، مثل تخصيص ٥٠٪ للعمال والفلاحين، أو نسبة معينة للأقباط أو للشباب أو للمرأة.

• الحصة الانتخابية

electoral quota:

خارج قسمة مجموع الناخبين في الدولة ككل على عدد الدوائر الانتخابية بها. ويجب أن يكون حجم الناخبين في كل دائرة قريبا إلى أقصى حد من الحصة الانتخابية.

• حصار **blockade:**

حصار: تفرضه دولة محاربة على منطقة العدو لمنع دخول الأشخاص والمعدات إليها.

• حصار برلين وجسرها الجوي

Berlin Blockade And Airlift:

أزمة دولية نشأت عن محاولة قام بها الاتحاد السوفيتي في ١٩٤٨ – ٤٩ لإرغام الحلفاء الغربيين (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا) على التخلي عن ولايتهم على برلين الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. ففي مارس ١٩٤٨ قررت دول الحلفاء توحيد مناطق احتلالهم في ألمانيا في وحدة اقتصادية واحدة، واحتج المندوب السوفيتي على هذا القرار وانسحب من مجلس المراقبة، وتصادف مع هذا إدخال مارك ألماني جديد كعملة جديدة في برلين الغربية (وكذا في جميع أنحاء ألمانيا الغربية) مما اعتبره السوفيت تهديدا لعملة ألمانيا الشرقية. عندئذ بدأت قوات الاحتلال السوفيتي في ألمانيا الشرقية فرض حصار على كل الطرق البرية والحديدية وشبكة المياه عن برلين الغربية. وفي يونيو أعلن السوفيت أن إدارة برلين الرباعية لم يعد لها وجود ولم يعد للحلفاء أي حق هناك، وبعد يومين من هذا الإعلان بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا إمداد المدينة بالطعام والإمدادات الحيوية الأخرى بالطائرات، كما أقاموا حسرا جويا آخر في الاتجاه المضاد لنقل صادرات برلين الغربية. وفي منتصف يوليو زادت أعداد جيش الاحتلال السوفيتي على ٤٠ فرقة في ألمانيا الشرقية

يواجهها ٨ فرق في قطاعات الحلفاء الثلاث، وقامت أمريكا بإرسال ثلاث مجموعات من القاذفات الإستراتيجية إلى بريطانيا لتقوية دفاعاتها، وتوترت الأجواء لكن لم تقع حرب.

وعلى الرغم من النقص الحاد الذي عانته برلين الغربية في إمدادات الوقود والكهرباء، إلا أن الجسر الجوي الذي أقامه الحلفاء أمكنه الحفاظ على استمرار الحياة هناك مدة أحد عشر شهرا. وأخيرا رفع الاتحاد السوفيتي الحصار في ١٢ مايو ١٩٤٩ بعد أن تم نقل ٢٣٢٣٧٣٨ طنا من الطعام والوقود والآلات وغيرها عبر الجسر الجوي بتكلفة بلغت ٢٢٤ مليون دولار. أنهى السوفيت الحصار بسبب الإجراءات المضادة التي فرضها الحلفاء على اتصالات ألمانيا الشرقية ومواصلاتها ولسبب آخر بالغ الأهمية هو الحظر الذي فرضه الغرب على جميع الصادرات الإستراتيجية الخارجة من دول الكتلة الشرقية.

- **حصار لنينجراد**

siege of Leningrad:

ويسمى أيضا: حصار الـ ٩٠٠ يوم (٨ سبتمبر ١٩٤١ – ٢٧ يناير ١٩٤٤) هو حصار طال أمده لمدينة لنينجراد (سانت بطرسبرج) السوفيتية بواسطة القوات المسلحة الألمانية والفنلندية أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد استمر فعليا ٨٧٢ يومًا.

فبعد غزو ألمانيا النازية للاتحاد السوفيتي في يونيه ١٩٤١، اقتربت الجيوش الألمانية في أوائل سبتمبر من لنينجراد من الغرب والجنوب، بينما جاءها الفنلنديون حلفاء الألمان من الشمال وتم تعبئة كل سكان لنينجراد في بناء تحصينات مضادة للدبابات على امتداد محيط المدينة في مساندة للمدافعين عنها من الجيش الأحمر والذين بلغ عددهم مائتي ألف. وهكذا ثبتت دفاعات المدينة، لكن بحلول شهر نوفمبر كانت القوات المعادية قد أحاطت بالمدينة تماما وتم قطع كل سبل الاتصال الحديدية وخطوط الإمداد والتموين بين المدينة والداخل السوفيتي.

بلغت خسائر الحصار الألماني في عام ١٩٤٢ وحده موت ٦٥٠ ألف من أهالي لنينجراد معظمهم مات جوعًا أو مرضًا أو قتلاً من المدافع الألمانية البعيدة. وكانت إمدادات الطعام والوقود القليلة تصل المدينة بمراكب صغيرة في الصيف عبر بحيرة لادوجا، وفي الشتاء عندما تتجمد كانت الإمدادات تُنقل فوق زلاجات. هذه الإمدادات مكنت مصانع الأسلحة في المدينة من الاستمرار في العمل، ومكنت أيضا مليوني نسمة من سكانها من البقاء على قيد الحياة في عام ١٩٤٢، بينما تم إجلاء مليون شخص من الأطفال والمرضى

والعواجيز. وزُرعت المناطق الخالية بالمدينة بالخضراوات مما خفف من حدة المجاعة.

وتمكنت الهجمات السوفيتية في أوائل ١٩٤٣ من خرق الحصار الألماني مما سمح بإمدادات أكبر من المواد الواصلة إلى لنينجراد عن طريق شواطئ بحيرة لادوجا. وفي يناير ١٩٤٤ قام السوفيت بهجوم ناجح أدى إلى سوْق الألمان بعيدا عن الأطراف الغربية للمدينة وأنهى الحصار. ومنحت الحكومة السوفيتية وسام لنين لمدينة لنينجراد في ١٩٤٥ وخلعت عليها لقب مدينة البطولة السوفيتية في ١٩٦٥. وبهذا مجدت صمود المدينة أمام واحد من أعنف عمليات الحصار التي لن ينساها التاريخ.

• **الحصانة البرلمانية**

parliamentary immunity

يتمتع أعضاء مجلس الشعب المصري ببعض الامتيازات، وأهمها الحصانة البرلمانية؛ فأعضاء مجلس الشعب لا يحاسَبون عمّا يبدونه من آراء وأفكار أثناء القيام بعملهم في اجتماعات المجلس أو اجتماعات لجانه (مادة ٩٨ من دستور ٧١).

ولا يجوز اتخاذ أية إجراءات جنائية ضد عضو المجلس بدون إذن مسبق من المجلس بذلك – اللهم إلا في حالة التلبس بالجريمة. وفي غير دور انعقاد المجلس يتعين أخذ إذن رئيس المجلس قبل اتخاذ أي إجراء من هذا القبيل ضد العضو (مادة ٩٩ من دستور ٧١).

ويُقدم طلب رفع الحصانة عن العضو إلى رئيس المجلس بمعرفة وزير العدل، أو الشخص الذي يريد رفع دعوى قضائية ضد عضو المجلس، ويحيل رئيس المجلس هذا الطلب إلى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بالمجلس لبحثه وإعداد تقرير عنه ترفعه إلى المجلس. ولرئيس المجلس أن يحيل طلب رفع الحصانة في ذات الوقت إلى لجنة القيم بالمجلس لبحثه وإبداء الرأي فيه للجنة الشئون الدستورية، ويقتصر البحث في اللجنة وفي المجلس على مدى كيدية طلب رفع الحصانة وهل القصد منه منع العضو من أداء مسئولياته البرلمانية (انظر المواد ٣٥٩-٣٦٣ من اللائحة الداخلية لمجلس الشعب).

ولا يجوز لعضو المجلس التنازل عن حصانته البرلمانية إلا بإذن من المجلس (مادة ٣٦١ من اللائحة الداخلية).

ولا يجوز اتخاذ إجراءات إنهاء خدمة عضو المجلس الموظف في الحكومة بغير الطريق التأديبي – إلا بعد موافقة المجلس، ويُقدم طلب الإذن باتخاذ إجراءات إنهاء الخدمة أو الإجراءات التأديبية قِبل العضو بمعرفة الوزير المختص إلى رئيس المجلس (مادة ٣٦٢ من اللائحة الداخلية).

• **الحصانة الدبلوماسية والقنصلية**

diplomatic and consular immunities

ح

• حصانة أعضاء الكونجرس الأمريكي ورواتبهم

immunity and salary of U.S. Congress members

انظر: كونجرس الولايات المتحدة الأمريكية

• حظر التجول **curfew:**

تقييد حرية الناس في الحركة، وخصوصا بعد ساعة معينة من الليل.

• الحفاظ على البيئة

conservation:

إما لتأمين توافر الموارد الطبيعية كالوقود والغابات ومصايد الأسماك والمرافئ، أو للحفاظ على جمال المشاهد والمناظر الطبيعية - وذلك من أجل أجيال المستقبل.

وقد لعب العلم دورا في الحفاظ على البيئة. ففي مجال الزراعة تم بقدر كبير حماية التربة من التآكل باستخدام الدورة الزراعية وغيرها من الوسائل. وهناك أيضا وسائل للحفاظ على قطرة الماء لاستخدامها في الري والشرب والأغراض الصناعية. ومن الأمور الأساسية منع التلوث أو تخفيفه خصوصا التلوث الذي تسببه الصناعة. أما الحفاظ على المواد الخام فأمر معقد، لأنه لا يمكن إيجاد بديل لها، لكن أمكن إيجاد بدائل اصطناعية وتكنيكات إعادة تدوير المواد فضلاً عن ترشيد استخدام المواد الخام. لكن نجاحا كبيرا تم تحقيقه في مجال الحفاظ على الحيوانات البرية من الانقراض.

• الحفاظ على البيئة الطبيعية

preservation of the natural environment:

• حق الاقتراع

suffrage (franchise)

حق الاقتراع هو الحق أو الامتياز الذي يتمتع به المواطن في أن يدلي بصوته في الانتخابات. وحق الاقتراع لجميع البالغين هو النظام الذي بمقتضاه يكون لكل مواطن صوت انتخابي عند بلوغ سن الرشد، وهو واحد وعشرون عامًا في المعتاد. وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت فكرة حق الاقتراع للجميع بدون أي شروط تتعلق بالدخل أو بالملكية أو الجنس أو الأمية، كانت مرفوضة من الجميع، اللهم إلا المفكرين التقدميين. وحتى بعد أن مضت سنوات كثيرة من القرن التاسع عشر، كان كثير من الناس بمن فيهم جون ستيوارت ميل ذاته في كتابه «الحكومة النيابية»، يجدون من الصعب عليهم التوفيق بين التطبيق الواسع لحق الاقتراع وبين محو الأمية. لكن تم إزالة هذه العقبة من بريطانيا بانتشار التعليم الإجباري للجميع، وفي أيامنا هذه، لا تُعتبر إجادة القراءة والكتابة في البلدان التي توجد بها نسبة كبيرة من الأميين (كما في آسيا وأفريقيا) مؤهلاً أساسيًا للحصول على حق

الاقتراع. وهناك الآن إقرار بأن حق الاقتراع للبالغين هو الطريقة الوحيدة التي تضمن التمثيل العادل لجميع عناصر السكان، والمساواة المطلقة في الحقوق السياسية لكل المواطنين البالغين.

وفي مصر تقرر المادة ٦٢ من دستور ١٩٧١ حق المواطنين في الاقتراع، وفي الترشيح لعضوية مجلس الشعب، وفي التعبير عن رأيهم في الاستفتاءات: «للمواطن حق الانتخاب والترشيح وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقًا لأحكام القانون، ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني». وطبقًا للقانون رقم ٧٣ لعام ١٩٥٦ (وتعديلاته) الذي ينظم ممارسة الحقوق السياسية، لكل مصري يبلغ سن الثامنة عشرة الحق في الإدلاء برأيه في انتخابات مجلس الشعب، وفي انتخابات مجلس الشورى وفي انتخابات المجالس الشعبية المحلية وأن يشارك في الاستفتاءات العامة المنصوص عليها في الدستور. ويُستبعد من أداء هذا الواجب ضباط وجنود القوات المسلحة والشرطة.

ووفقًا للمادة الثانية من هذا القانون، يُحرم من حق الانتخاب المحكومُ عليهم في الجنايات، والذين صودرت أملاكهم، والمحكوم عليهم بالسجن، والموظفون الذي يُفصلون من الخدمة لأسباب أخلاقية، والأشخاص الذين يُستبعدون من الولاية الشرعية على القُصَّر.

ويوقف حق الاقتراع بالنسبة لأولئك الذي تعلَن عدم أهليتهم القانونية، والمختلين عقليا، والذين يعلن إفلاسهم.

وفي المملكة المتحدة يتمتع بحق الانتخاب جميع الرعايا البريطانيين ومواطنو جمهورية أيرلندا الذين يبلغون سن الحادية والعشرين، والمؤهل الوحيد المطلوب بخلاف ذلك هو الإقامة. ولابد وأن يكون الشخص مسجلاً في كشوف الناخبين بالدائرة الانتخابية التي يقطنها كي يمارس حق الاقتراع. ولكل ناخب صوت واحد، فلقد تم إلغاء الجمع بين أكثر من صوت انتخابي (أي ممارسة رجال الأعمال والجامعات حق الاقتراع بهذه الصفة بالإضافة إلى ممارسة هذا الحق في موطنه الانتخابي) في عام ١٩٤٨.

وفي مصر حتى عام ٢٠١١ كان شرط الاقتراع التسجيل في الكشوف الانتخابية، ولكن استثناءً من ذلك تم الاستفتاء على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس ٢٠١١ وما بعدها من استحقاقات انتخابية حتى آخر ٢٠١٣ بالرقم القومي دون الرجوع إلى الكشوف الانتخابية.

- **الحق الإلهي (المقدس) للملوك**

Divine right of monarchs:

القول بأن الله قد منح الملوك الحق في أن يحكموا شعوبهم، فعصيان الملك أو الثورة

عليه خيانة وإثم. لكن حل محل هذا الحق الاعتقاد بأن سلطة الحاكم لا تتأتى له من الله، وإنما من الشعب الذي يختاره.

- **حق التصويت (الاقتراع) في الانتخابات العامة franchise:**

كما تعني توكيل بيع منتجات أو خدمات شركة.

- **حق النسخ (النشر) copyright:**

هو الحق الحصري للمؤلف أو الفنان أو الناشر في نشر أو بيع حق استغلال عمله. وأي شخص يعيد إنتاج عمل تم تسجيل حق نشره بدون إذن من صاحب حق النشر يكون مسئولا أمام القضاء عن الإضرار بصاحب الحق ويصدر الحكم عليه بوقف النشر أو التوزيع. ويدخل ضمن حق النشر الكتب والمسرحيات والمؤلفات الموسيقية والدوريات والأفلام السينمائية والصور الفوتوغرافية والتصميمات والأعمال الفنية الأخرى، وكذا الخرائط والجداول والرسوم البيانية. ويمكن أن يشمل حق النشر الخطب والمحاضرات في الولايات المتحدة وتغطي الاتفاقية العالمية لحق النشر أكثر من خمسين دولة منها الولايات المتحدة.

- **حقود green-eyed: adj:**

ومنها:

The green-eyed monster

أي الحقد وهو مصطلح صكه شكسبير في مسرحية «عطيل Othello» عام ١٦٠٤.

- **الحقوق المدنية civil rights:**

تتمثل في تحقيق المساواة بين جميع المواطنين في حق المواطنة، فجميع المواطنين لهم حق الاقتراع والتمتع بالحياة والحرية والملكية وحماية القانون.

- **الحقوق السياسية للمرأة woman suffrage:**

هي حق المرأة في أن تتساوى مع الرجل في الحقوق السياسية وخصوصا الحق في التصويت في الانتخابات والاستفتاءات وأن تتولى الوظائف العامة. ومنذ القدم والدعوى قائمة إلى إعطاء المرأة حقوقا سياسية مساوية للرجل. لكن في ظل أشكال الحكم الاستبدادي التي سادت في العصور القديمة، وفي ظل الأنظمة الإقطاعية التي سادت في العصور الوسطى، كانت الحقوق السياسية مقيدة حتى بالنسبة للرجل. لكن نتيجة للثورات الديمقراطية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كسبت مجموعات كبيرة من الذكور حق التصويت في الانتخابات مما مهد الطريق أمام المرأة للمناداة بحقوقها السياسية. لم تكسب المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية حق التصويت في الانتخابات إلا في عام ١٩٢٠ وذلك بمقتضى التعديل الدستوري التاسع عشر.

• الحقوق المدنية والحريات المدنية

civil rights and civil liberties

ما الحقوق المدنية والحريات المدنية إلا مفاهيم اجتماعية تشير إلى ضمانات الحرية والعدالة والمساواة التي تتكفل الدولة بتحقيقها لمواطنيها. وعلى الرغم من أن «الحقوق المدنية» و«الحريات المدنية» تُستخدمان في الغالب الواحدة مكان الأخرى، إلا أن الأولى أي **الحقوق المدنية** تتضمن أن الدولة لها دور إيجابي في تحقيق الحماية والعدالة لجميع المواطنين على قدم المساواة في ظل القانون وفي إتاحة فرص متساوية لممارسة حقوق المواطنة والمشاركة الكاملة في حياة الأمة بغض النظر عن الجنس أو الديانة.

أما الثانية، أي **الحريات المدنية**، فتحدد قيودًا على سلطة الدولة في تقييد أفعال الأفراد أو إملائها وفرضها. والمفهومان، الحقوق المدنية والحريات المدنية، لا ينفصل أحدهما عن الآخر بل ويتفاعلان. فالمساواة تعني تنظيم الحرية داخل المجتمع بحيث لا يكون في تمتع شخص بحريته انتهاك لحقوق الآخرين واعتداء عليها.

وتاريخ الفكرة (أو المفهوم) القائلة بأن بني البشر لهم حقوق وحريات ثابتة لا يمكن انتهاكها على يد آخرين أو على يد الدولة هو تاريخ الديمقراطية.

فالحرية الفردية لا يمكن أن تظل باقية على قيد الحياة إلا في ظل نظام قانوني يلتزم به الحاكم والمحكوم على حد سواء.

ولإقامة مبادئ الحقوق المدنية والحريات المدنية على أساس دولي، تضمَّن ميثاق الأمم المتحدة الذي وُضع بعد الحرب العالمية الثانية، تضمن بيانًا يقول: إن من أهداف الأمم المتحدة تعزيز وتشجيع احترام «حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دونما تفرقة بسبب الجنس أو النوع أو اللغة أو الديانة».

وفي عام ١٩٤٦، أنشئت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وفي عام ١٩٤٨ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهو الإعلان الذي أعدته لجنة حقوق الإنسان وكان تجسيدًا لِمُثل الحرية والمساواة والإخاء؛ تلك المثل التي حفل القرن الثامن عشر بالنضال من أجل تحقيقها في الثورة الأمريكية وفي الثورة الفرنسية. الخ، وكان هذا الإعلان إنجازًا بالنسبة لجميع الشعوب والأمم.

• حكم الإرهاب

reign of terror:

عنف يمارسه الحاكم يؤدي إلى انتشار الإرهاب، نسبة إلى عهد الإرهاب في فرنسا إبان الثورة الفرنسية حيث كان يتم إعدام المشتبه فيهم سياسيا.

• حكم الأغلبية majority rule:

مبدأ سياسي يقول بأن الأغلبية المطلقة

(خمسين في المائة زائد واحد) يكون لها سلطة صنع القرار ويكون هذا القرار ملزمًا للجميع.

• **حكم الأغلبية consensus:**

غلب الاستعمال بهذا المعنى حيث أن المعنى الثاني (وهو الإجماع) فيه تزيُّد لأنه نادر الحدوث.

• **حكم الأقلية oligarchy:**

مجموعة صغيرة تمسك بزمام السلطة، وتستمد سلطتها من الثروة التي تملكها أو من القوة العسكرية، أو من الاثنين معا، أو من الدين. ويزعمون أنهم يحكمون لصالح الشعب.

• **حكم (قضاء) دْرِدْ سكوت**

Dred Scott decision:

حكم أصدرته المحكمة العليا في الولايات المتحدة في ٦ مارس ١٨٥٧ جعل الرق قانونيًا في جميع المناطق وأضاف بذلك وقودا إلى نار الجدل المشتعل بين طوائف الأمة ودفع البلاد إلى طريق الحرب الأهلية.

• **حكم ذاتي self-government:**

نظام يقوم فيه سكان إقليم معين بإدارة معظم شئون الحكم والإدارة بأنفسهم، أو بواسطة مجالس منتخبة من بينهم – على أن تكون سلطة اتخاذ القرار في الشئون الهامة كالدفاع والعلاقات الخارجية في يد سلطة أخرى أجنبية تكون في العادة هي الدولة المستعمرة أو المحتلة. ومثال ذلك: الحكم الذاتي الفلسطيني المنصوص عليه في اتفاقية الحكم الذاتي الموقعة في واشنطون في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وعادةً ما يكون الحكم الذاتي الخطوة الأخيرة قبل الاستقلال التام وإعلان الدولة.

• **الحكم الذاتي autonomy:**

ويسمى أيضا بالانجليزية: self-government أي حكم الشعب أو البلد لنفسه.

• **حكم ذاتي home rule:**

حكم محلي: يحكم المواطنون بمقتضاه شئونهم الداخلية.

• **الحكم العُرفي (الحكم العسكري[1])**

martial law

هو الحكم العسكري الذي يُعطل القانون العادي ولا يَجري على قواعده، وذلك في حالة حدوث تمرد في البلاد مثلاً، أو هو القانون الذي تحكم به القواتُ العسكرية البلادَ في حالات الطوارئ، وذلك عندما تعجز الوكالات المدنية المنوط بها تنفيذ القانون، عن حفظ النظام والأمن العام.

(١) يختلف الحكم العرفي عن القانون العسكري (military law) الذي يحكم الأفراد العسكريين في جميع الأوقات.

فالحكم العرفي يعني تسييرَ دفة الحكم بمعرفة السلطات العسكرية، وهذا يستتبعه عزلُ السلطات المدنية أو بعضها.

يستمد الحكم العرفي مبرر قيامه من حاجة البلاد إلى استخدام القوة العسكرية لقمع التمرد أو الشغب أو الإخلال بالنظام أو عند حدوث كارثة عامة (عندما تعجز السلطة المدنية عن القيام بذلك). ولما كان الحكم العرفي يُلجأ إليه عند الضرورة، فإن مدى استخدامه والمدى الذي يذهب إليه في عزل السلطة المدنية وإبعادها يجب أن يكون على قدر الضرورة، والضرورة تُقدَّرُ بقدْرِها.

والحكم العرفي هو في الأصل واحد من فروع القانون العادي.

وتقع على المحاكم المدنية المسئولية الأساسية في تقرير حدود الحكم العرفي، وما إذا كانت هذه الحدود قد تم تجاوزها في حالات معينة. ومع ذلك كان هناك اعتقاد بأن أعمال الحاكم العسكري لا تخضع لرقابة المحاكم المدنية؛ وأنه مع إعلان الحكم العرفي يتم إبطال القانون المدني ويحاكَم المدنيون أمام جهات عسكرية.

ولا يزال هناك من يزعم أن تصرف الحاكم له ما يبرره، لكن يمكن دحضُ هذا الزعم إذا قدم من الأدلة ما يكفي لإثبات العكس. والمحكُّ هو هل حجم وطبيعة الإخلال بالنظام العام الذي يتم قمعه يبرران تدخل العسكريين في شئون الناس أو الملكية.

وربما يتضمن الحكم العرفي في الولايات المتحدة تعطيل حق الأفراد في المثول القضائي، وهو أمر يستوجب مثول الشخص السجين أمام المحكمة لتبحث ظروف احتجازه وتقرر ما إذا كان حبسه قانونيًا أم غير قانوني، فهذا الحق أو الامتياز يحمي الأفراد من الحبس غير القانوني، وفي كثير من الحالات لا يعطل حقُّ المثول القضائي، ويتم بمعرفة القضاء بحثُ أسباب احتجاز الحكم العسكري للأشخاص بمقتضى أمر المثول القضائي.

- **حكم الفرد المطلق autocracy:**

حكومة الفرد الواحد: تكون السلطة بيده، وهو أقدم أنواع الحكم، ويكون بالوراثة أو استخدام القوة الباطشة التي لا تعرف الرحمة فهي تسحق كل معارضة وليس للشعب أي دخل في أمور الحكم.

- **حكم القانون rule of law:**

تتطلب الديمقراطية احترام حكم القانون. وحكم القانون، كما عرَّفه مجلس الأمن الدولي هو: خضوع جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة، ومن ضمنها الدولة نفسها، للمساءلة أمام القوانين التي تنشر رسميا، ويتم إعمالها على الجميع؛ فالكل سواء أمام القانون، ويقوم

حكم البلاد بموجبها، وتكون منسجمة مع المعايير والمقاييس الدولية لحقوق الإنسان.

وحكم القانون يعني الشرعية بمعنى أن القوانين تعبر عن إجماع الأغلبية، فقبل أن يُسن القانون يعرض مشروعه على الرأي العام بطريقة ديمقراطية سليمة لتبادل الآراء حوله. كما يتضمن حكم القانون مبدأ الإنصاف والعدالة بمعنى أن كل المواطنين سواء أمام القانون.

ويفرض حكم القانون احترام الحقوق المدنية الأساسية وحماية حرية التعبير وحرية الصحافة واستقلال القضاء، ويشجع الانتقال السلمي للسلطة بعد الانتخابات.

- **حكم الكفاءات meritocracy:**

أو مجتمع الكفاءات: يتولى المناصب فيه أفراده الأكثر كفاءة.

- **حكم المرأة، حكومة النساء**

gynecocracy :

تسلط المرأة وسيادتها.

- **حكم مشترك (من دولتين أو أكثر لبلد ما) Condominium:**

وذلك مثل اتفاقية الحكم الثنائي الإنجليزي المصري للسودان في يناير ١٨٩٩ واستمر حتى يناير ١٩٥٦. وتعني كذلك الأرض الواقعة تحت مثل هذا الحكم المشترك.

- **الحكم المطلَق absolutism:**

مبدأ وممارسة سياسية تركز سلطة مركزية غير محدودة وسيادة مطلقة في شخص فرد واحد. وجوهر هذا النظام أن السلطة الحاكمة لا تخضع لأي طعن أو مراجعة من قبل أي جهة أخرى سواء أكانت قضائية أو تشريعية أو دينية أو انتخابية.

- **حكم مع إيقاف التنفيذ**

suspended sentence:

تأجيل تنفيذ العقوبة أو إلغاؤها شريطة ألاّ يعود المخالف إلى المخالفة.

- **حكماء الحزب**

party elders (also: the grand old men):

لهم الوقار والهيبة لسنهم وحكمتهم ومركزهم السياسي وما قدموه للحزب من خدمات.

- **الحكومة government:**

الحكومة هي التنظيم السياسي الذي يضم الأفراد والمؤسسات المخوَّلين سلطة صياغة السياسات العامة وتسيير الشئون في الدولة. فالحكومة مخوَّلة سلطة إرساء وتنظيم العلاقات بين الناس داخل الحدود الإقليمية، وعلاقات الأفراد مع المجتمع ككل، والمعاملات بين المجتمع والوحدات السياسية الأخرى.

وتنقسم الحكومة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية.

وتصنَّف الحكومات وتقسَّم بطرق كثيرة جدًا ومن وجهات نظر متباينة، وتتداخل كثير من هذه التصنيفات. ومن التصنيفات المعتادة ذلك الذي يفرِّق بين الحكومة الملَكية والحكومة الجمهورية. ولقد أكد العلماء في العصور الحديثة، وفي القرن العشرين خصوصًا، على الخصائص والسمات المميزة لكل من الحكومة الديمقراطية والحكومة الديكتاتورية. وهناك تصنيف آخر يفرق بين الدولة الفيدرالية والدولة الموحَّدة. كما أن هناك الحكومات البرلمانية والحكومات الرئاسية. يضاف إلى هذا وذاك تصنيفات أخرى تدور حول أشكال وسلطات الحكومات في مختلف دول العالم.

ووظيفة الحكومة، حسب نظرية العلوم السياسية، هي الحفاظ على صالح المجموعة البشرية التي تمارس هذه الحكومة سيطرتها عليها. ولقد حاولت الحكومات، على امتداد حقب التاريخ المختلفة، أن تحقق الصالح المشترك بوسائل مختلفة. ففي الشعوب البدائية، كانت أنظمة السيطرة الاجتماعية بدائية وناقصة، حيث كانت في أولى مراحلها؛ فلقد نشأت بشكل مباشر عن مفاهيم الصواب والخطأ التي كانت شائعة بين أفراد الجماعة، وكانت تطبق على الأفراد بفعل الضغط الاجتماعي في المقام الأول. أما في الشعوب الأكثر تحضرًا فنجد أن الحكومات قد أخذت شكل المؤسسات؛ إذ قامت على أسس قانونية محددة وتوقع جزاءات على الخارجين على القانون وتستخدم القوة لتثبيت وجودها وأداء وظائفها.

ويمكن تصنيف **أنشطة الحكومة** إلى: تشريعية، وتنفيذية، وقضائية، ويتضمن **النشاط التشريعي** سن قواعد عامة للأفراد والجماعات داخل المجتمع. أما **الوظيفة التنفيذية** فتحديدها أصعب؛ لكن يمكن القول بأنها تشمل ما يُتخذ من إجراءات لحفظ النظام، وتنفيذ القانون، والدفاع عن الدولة، وتصريف الشئون الخارجية وإدارة وتسيير السياسات الداخلية. أما **وظيفة القضاء** فتتضمن الفصل في المنازعات، وتفسير القانون، والتعامل مع الجرائم والقضايا المدنية بتطبيق القانون عليها. ولقد اشتقت هذه المصطلحات الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية من مبدأ الفصل بين السلطات، ذلك المبدأ الذي ظهر ونما في القرنين السابع عشر والثامن عشر[1].

(١) Collin R.Munro, «Studies in Constitutional Law» كولين آر. مونرو: «دراسات في القانون الدستوري» ص١٨٥، ١٨٦. وهذا المؤلف عميد كلية الحقوق في جامعة لندن.

لكن، وكما أوضح جيمس ماديسون[1] بحق، فإن تجميع كل السلطات: التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد واحدة، سواء أكانت يدَ شخص واحد أو يد قلة أو كثرة من الأشخاص، وسواء أكان هذا التجميع بحكم الوراثة أو بتنصيب الذات أو بطريق الانتخاب، هذا التجميع هو التعريف الدقيق لكلمة الطغيان[2].

أصبحت الدولة – الأمة[3] بمعناها الحديث محددة المعالم في القرن السادس عشر. لكنها كانت تخضع لحكم الأسر المالكة وكان حكمًا استبداديًا مطلقًا، فمشيئة السلطان الحاكم كانت، من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية، غير محدودة. وكانت المقولة المشهورة التي أطلقها لويس الرابع عشر ملك فرنسا «أنا الدولة» تعبر عن حقيقة قائمة. وبدأت مطالب الطبقة البورجوازية بإقامة حكومة دستورية نيابية في الظهور، وبدأ الطعن في السلطات المطلقة غير المحدودة للملوك. وتوج هذا النضال من أجل الديمقراطية بحدثين لهما أهميتهما التاريخية: أولاهما الثورة الأمريكية في عام ١٧٧٥ والثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩، وهما في رأي المؤرخين علامة على قيام الحكم الديمقراطي الحديث.

ويتسم تاريخ الحكومات في القرن التاسع عشر وفي جزء من القرن العشرين بتوسيع القاعدة السياسية للحكم عن طريق التوسع في منح حق الاقتراع وغير ذلك من إصلاحات. والسمة البارزة للقرن العشرين هي نمو وتحقق المفهوم القائل بأن الحكومة، علاوة على قيامها بحفظ النظام وإقامة العدالة، فلابد وأن تكون أداةً لإدارة الشئون العامة والخدمات الاجتماعية. ويشمل ذلك أمورًا كثيرة منها: الحفاظ على الموارد الطبيعية، والبحث العلمي، والتعليم، والضمان الاجتماعي.

وفي المدة من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥١ مدَّت حكومة حزب العمال في بريطانيا العظمى مسئوليات الحكومة لتشمل تأميمَ عددٍ من الصناعات الأساسية تلبيةً لمتطلبات التخطيط الاقتصادي الصارم؛ واتبعت دول أخرى كثيرة، وخصوصًا بلدان العالم الثالث، أنظمة الاقتصاد المخطَّط. أما أكثر أشكال الاشتراكية تطرفًا، وهو الشيوعية، فقد أخذ به الاتحاد السوفيتي بعد الثورة البولشيفيكية في نوفمبر ١٩١٧، وتملكت الدولة واستولت على كل وسائل الإنتاج. وبعد الحرب العالمية الثانية تبنىً عدد من دول أوروبا الشرقية الملاصقة للاتحاد

(١) الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأمريكية في المدة من ١٨٠٩ إلى ١٨١٧.

(٢) William O.Douglas, «The Anatomy of Liberty»

(٣) Nation – state تمييزًا لها عن الدولة المدينة City-State.

السوفيتي أو التي كانت تقع بالقرب منه، تبنى نظام الحكومات المركزية التي تملكت وسيطرت على جميع الموارد الاقتصادية وعلى جميع وسائل الإنتاج.

لكن الأمور تحولت من النقيض إلى النقيض تمامًا. فمع وصول رونالد ريجان إلى منصب الرئاسة في الولايات المتحدة ووصول مارجريت تاتشر إلى رئاسة الوزارة في المملكة المتحدة في بداية التسعينيات، صار التحول إلى القطاع الخاص هو النغمة السائدة وكل الحكومات تسارع إلى تطبيقه. وعلى قدم وساق يجري تحويل الخطوط الجوية الوطنية، والسكك الحديدية، وشبكات الكهرباء والمياه، بل والسجون، يجري تحويلها جميعها إلى ملكية القطاع الخاص. وأصبحت المصطلحات الشائعة على الألسن في العصر الجديد هي: تحرير الاقتصاد، واقتصاد السوق، والاقتصاد المتحرر من اللوائح والقيود، وبلغ هذا الاتجاه الجديد ذروته مع انهيار الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٩١ وتفككه إلى ١٥ دولة وماتت الشيوعية واندحرت.

ومن التطورات الأخرى البارزة في القرن العشرين ظهور دولة النقابات والاتحادات المهنية[1]، وظهور الحكومات الشمولية في عدد كبير من البلدان.

- **حكومة ائتلافية coalition:**

(مكونة من عدة أحزاب)

- **حكومة أهل الثقة**

Government by crony, also: cronyism:

An administration in which advisers qualify not by experience or talent but by their longtime friendship with the Chief Executive

حكم أهل الثقة وليس أهل الخبرة

- **الحكومة البرلمانية (النظام البرلماني)**

parliamentary government

يُفرِّق علماء السياسة في تصنيفهم الأمم الديمقراطية بين الحكومة البرلمانية (حكومة مجلس الوزراء) وبين الحكومة الرئاسية.

ففي **الحكومة البرلمانية**، مثل حكومات بريطانيا وكندا والهند، تكون السلطة التنفيذية الحقيقية منوطة برئيس الوزراء ومجلس الوزراء، ويتم اختيار أعضائه من الحزب السياسي المتمتع بالأغلبية في المجلس التشريعي.

ويختار رئيس الوزراء أعضاء الوزارة من بين أعضاء السلطة التشريعية (البرلمان)؛ فالنظام البرلماني لا يفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فأعضاء السلطة

---

(١) corporative state، وهي التي تكون السلطات السياسية والاقتصادية فيها بيد تنظيم يضم النقابات والاتحادات المهنية، كما كان= الحال من الناحية النظرية في إيطاليا الفاشستية في المدة من ١٩٢٤ إلى ١٩٤٣.

التنفيذية (الوزراء) هم في نفس الوقت أعضاء في البرلمان.

ويقوم النظام البرلماني على مبدأ مسئولية السلطة التنفيذية (الوزارة) أمام السلطة التشريعية (البرلمان)، ومسئولية الوزارة مسئولية جماعية مما قد يترتب عليه استقالة الوزارة ككل في حالة وقوع خطأ من جانب وزير من أعضاء مجلس الوزراء.

ويتمتع البرلمان بحق سحب الثقة من الحكومة، وتتمتع الحكومة بحق حل البرلمان والدعوة لإجراء انتخابات جديدة قبل الموعد المقرر إذا رأت وجود ضرورة لذلك.

والنظام البرلماني ليس مقصورًا على الدول الملكية كما في بريطانيا وإنما يوجد أيضا في النظم السياسية الجمهورية التي يوجد فيها رئيس دولة ورئيس وزراء مثل الهند وإسرائيل. وفي النظام البرلماني تكون السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء ومجلس الوزراء كما أسلفنا؛ أما رئيس الدولة - مَلِكًا كان أو رئيس جمهورية - فهو رمز الدولة، وهو الذي يدعو رئيس الحزب الفائز في الانتخابات أو رئيس الائتلاف الحزبي إلى تشكيل الحكومة.

- **حكومة توافقية**

government by consensus:

يتم اختيار أعضائها بالتراضي والتوافق.

- **حكومة ثلاثية triumvirate:**

من ثلاثة أفراد أو من ثلاثة أحزاب.

- **حكومة «الحرامية»، حكم اللصوص**

kleptocracy

ومنها: kleptocrat، الحاكم اللص.

- **حكومة دستورية**

constitutional government :

حكومة فيها دستور يضع حدودا واضحة ومعترفا بها على سلطات كل فرع من فروع الحكومة: التنفيذية والتشريعية والقضائية.

- **الحكومة الدستورية**

Constitutional Government

تتميز الحكومة الدستورية بالخصائص الآتية:

١- استقرار الإجراءات المتبعة في تسيير الأمور، بأن يكون هناك نظام مستقر تسير عليه أمور البلاد، فلا تتعرض الأوضاع الأساسية في البلاد للكثير من التغيير أو لتغييرات اعتسافية اعتباطية. ويجب أن يعرف المواطنون القواعد الأساسية التي تدار البلاد وفقًا لها. فالإجراءات التي تتبعها الحكومة - إذا كانت مستقرة ثابتة - تهيِّء للمواطنين معرفة ما يمكن أن تسفر عنه أعمالهم وتصرفاتهم من نتائج وخواتيم، على عكس الأنظمة اللادستورية التي تخضع لنزوة الحاكم الفرد المطلَق بحيث لا يعرف المواطن - حتى ولا أكثر الناس قربًا منه - ماذا سيفعل في غده، فهو يرفع بين عشية وضحاها أقوامًا ويخفض آخرين.

٢- المساءلة والمحاسبة: ففي ظل الحكم الدستوري، يكون القائمون بالحكم مسئولين وبشكلٍ منتظم أمام المحكومين، إن لم يكن أمامهم جميعًا فأمام بعضهم على الأقل. وهناك إجراءات عديدة لإعمال وتطبيق هذه المساءلة، ومنها الانتخابات، والمحاسبة المالية، والعزل، والاستفتاء، وأنظمة الترقية والانضباط.

٣- التمثيل أو النيابة: يجب على الذين يتولون المناصب أن يتصرفوا على أساس أنهم ممثلون لناخبيهم وينوبون عنهم. والانتخابات وسيلة هامة لتحقيق هذه النيابة وهذا التمثيل، ومن المهم أن يكون الحكام ممثلين لأفضل عناصر الأمة وأكثرها أهمية.

٤- تقسيم السلطة: يشترط الحكم الدستوري أن تكون السلطة مقسمة بين جهات عديدة في الدولة. ففي عصر ما قبل الحكومات الدستورية (كما كان حال نظام الحكم الملكي المطلق في أوروبا في القرن الثامن عشر) كانت الحكومة في الأغلب تركز كل السلطة في يد شخص واحد، وينطبق هذا الأمر على الأنظمة الديكتاتورية. أما الأخذ بالنظام الدستوري فيضمن قيام ووجود كوابح وقيود وضوابط وتوازنات في نظام الحكم، وذلك بتقسيم السلطة بين البرلمان (السلطة التشريعية) ومجلس الوزراء (السلطة التنفيذية) والقضاء (السلطة القضائية) – وبذلك يمكن أن يكون للمواطنين تأثير على سير الأمور في بلدهم؛ إذ يمكنهم اللجوء إلى أي فرع من فروع الحكومة.

٥- المصارحة والمكاشفة: تقوم الديمقراطية على أساس المشاركة الشعبية في الحكومة، ويقوم الحكم الدستوري على أساس المصارحة والكشف عن كل أمور الحكم فلا يحجب شيء منها عن الناس. وعلى هذا فإن التمسك بالحكم الدستوري شرط مسبق لقيام ديمقراطية ناجحة؛ لأن الناس لا يمكنهم أن يشاركوا مشاركة صحيحة سليمة في حكومةٍ ما إلا إذا كانت لديهم معرفة كافية عن أعمال هذه الحكومة وطرائقها في تسيير الأعمال، ولأن البيروقراطيين (موظفي المكاتب) كانوا في الأصل معنيين بأسرار الدولة، فإنهم أحاطوا أنشطتهم وأعمالهم بحجاب من السرية، وكان الحاكم يحتفظ لنفسه دائمًا بمعرفة كل أسرار الدولة بل ومعرفة الأسرار الشخصية للمواطنين (وهي الأسرار التي يعرفها عن طريق الموظفين الذين يخولهم القانون دس أنوفهم في أمور الناس الخاصة، ورجال الشرطة وجامعو الضرائب مثلًا على هؤلاء الموظفين). لكن بعد أن أصبح الحكام ورجال الإدارة خاضعين للضوابط والكوابح الدستورية، أصبح من الضروري أن يكشفوا للجماهير وللرأي العام عن

أنشطتهم وأعمالهم الرسمية لأنهم مسئولون أمام هذه الجماهير. وهذا يفسر لنا لماذا نصَّت معظم الدساتير على وجوب أن تنشر السلطة التشريعية مضابط وسجلات مناقشاتها.

• حكومة دينية، ثيوقراطية

theocracy:

حكومة يتولاها رجال الدين. والكلمة الإنجليزية مكونة من كلمتين يونانيتين: Theo وتعني الرب، Cracy وتعني يحكم.

• حكومة ذات مسئولية نيابية

responsible government:

مسئولة أمام مجلس تشريعي منتخب

• الحكومة الرئاسية (النظام الرئاسي)

Presidential government

الحكومة الرئاسية هي حكومة تكون فيها السلطة التنفيذية مستقلة عن السلطة التشريعية، على الرغم من أن الكثير من أعمالها تخضع للمراجعة التشريعية. وحكومة الولايات المتحدة مثال على الحكومة الرئاسية، وسوف نتناول هذا المثال بالدراسة لنرى كيف يعمل بنجاح مبدأ الضوابط والتوازنات بين السلطة التنفيذية (برئاسة الرئيس) وبين السلطة التشريعية (الكونجرس). وبعبارة أخرى سنرى كيف أن سلطة الرئيس غير محدودة لكن معظم أعماله تخضع لرقابة الكونجرس.

ينص الدستور الأمريكي: «لا يجوز لأي شخص يشغل أي منصب في الولايات المتحدة أن يكون عضوا في أي من مجلسَيْ الكونجرس أثناء شغله للمنصب»(1).

رئيس السلطة التنفيذية، أي رئيس الولايات المتحدة، ليس مسئولاً أمام السلطة التشريعية. والسلطة التنفيذية منوطة بالرئيس؛ وعلى الرغم من أنه هو الذي يقترح السياسات التي تتبعها الدولة، إلا أن هذه الوظيفة ليست قاصرة عليه وحده، فالكونجرس له أن يقترح من جانبه التشريعات (وهو يفعل ذلك في معظم الأحيان). ويقدم الرئيس إلى الكونجرس تقريرًا عن حالة الاتحاد(2)، وهو يوصي بإجازة تلك القوانين التي يرى أنها ناجعة وضرورية. وله سلطة دعوة الكونجرس إلى اجتماع خاص، وهو أمر يحدث من حين لآخر. وله أن يفض دور انعقاد مجلس الكونجرس، لكن لم يحدث في وقت ما أن مارس الرئيس هذه السلطة.

والرئيس هو الذي يختار بالطبع أعضاء مجلس وزرائه(3)، وهو الذي يسمى السفراء

(1) مدة الرئاسة في الولايات المتحدة أربع سنوات؛ لكن لا يجوز انتخاب شخص واحد للمنصب أكثر من مرتين خشية أن يحوله بقاؤه في المنصب فترة طويلة إلى ديكتاتور.

(2) الاتحاد هو اسم الولايات المتحدة الأمريكية.

(3) هذا يعطيه الفرصة لاختيار أشخاص متشابهي الفكر والعقلية لتنفيذ برنامجه.

والقناصل لتمثيل البلاد في الخارج، وهو الذي يرشح القضاة الفيدراليين وغيرهم من كبار الموظفين العموميين.

لكن سيطرته هذه ليست مطلقة أو غير مقيدة؛ فجميع التعيينات في هذه الوظائف المذكورة عاليه لا تكون سارية أو صحيحة إلا إذا وافق عليها مجلس الشيوخ، وفي بعض الأحيان يتم رفض من يرشحهم لمناصب القضاء أو الوزارة. على أن هناك عددًا كبيرا من الوظائف يمكن للرئيس أن يعين من يقوم بمسئولياتها. أما الموظفون الذين يتحتم موافقة مجلس الشيوخ على تعيينهم فلهم حصانة خاصة، والدستور يمنح الرئيس «سلطة إبرام المعاهدات بالتشاور مع مجلس الشيوخ وبموافقته، شريطةَ أن تكون الموافقة بأغلبية ثلثي الشيوخ الحاضرين».

وفيما يلي مزيد من الضوء على النظامين الرئاسي والبرلماني:

١- في النظام الرئاسي يُنتخب رئيس الدولة مباشرةً من قبل الناخبين، وبالتالي فإن مسئوليته مسئولية مباشرة أمام الشعب، وبناءً عليه فلا يمكن للكونجرس مثلاً أن يرغم الرئيس على الاستقالة إلا في حالة الخيانة العظمى.

٢- يعتبر الرئيس في النظام الرئاسي رمز السلطة التنفيذية، والوزراء في هذا النظام مجرد سكرتاريين ورؤساء للإدارات (الوزارات) المختلفة، ولا يمكنهم أن يجمعوا بين الوظيفتين التنفيذية والتشريعية كما هو الحال في النظام البرلماني.

٣- لا يوجد منصب رئيس وزراء في النظام الرئاسي على اعتبار أن الرئيس يقوم بمسئوليات رئيس الوزراء.

٤- إن قيام النظام الرئاسي على مبدأ فصل السلطات لا يعطي الرئيسَ الحقَّ في حل الكونجرس على غرار ما هو وجود في النظام البرلماني، كما أن هذا المبدأ لا يعطي الكونجرس حق إسقاط الرئيس لمجرد وجود اختلاف في وجهات النظر.

٥- عدم وجود مركز ثقل في النظام الرئاسي نظرًا لقيام هذا النظام على مبدأ الفصل بين السلطات؛ وذلك على عكس النظام البرلماني حيث يتمتع البرلمان بمركز ثقل، ولا يمكن للحكومة أن تستمر في حالة وجود خلافات حادة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، حيث يمكن لرئيس الوزراء حل البرلمان والدعوة إلى الانتخابات حتى قبل المدة المقررة لذلك.

- **حكومة العسكر junta:**

ليست منتخبة وإنما جاءت بالقوة.

- **حكومة الفنيين technocracy:**

يديرها خبراء فنيون وليس رجال السياسة. والكلمة الإنجليزية مكونة من كلمتين يونانيتين: تكنو Techno ومعناها فني، Cracy تعني الحكم.

• **حكومة كبار السن**

gerontocracy:

وخصوصا في بعض الثقافات الأفريقية البدائية التي تعطي السيطرة لكبار السن.

• **حكومة محدودة السلطة**

limited government:

المبدأ القائل بأن سلطات الحكومة مقيدة بالدستور.

• **حكومة منقسمة**

split government:

والحكومة هنا تعني السلطات الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية – وليس السلطة التنفيذية وحدها كما هو شائع. وفي الحكومة المنقسمة يكون رئيس الدولة منتميا إلى حزب غير الحزب صاحب الأغلبية في البرلمان – ومن شأن هذا أن يحقق نوعا من التوازن في دوائر الحكم، وهذا هو الأمر الغالب في الولايات المتحدة الأمريكية.

• **الحكومة النيابية**

representative government :

هي الحكومة التي تضطلع بالسلطة التنفيذية في ظل برلمان نوابه منتخبون من الشعب ويمارسون الرقابة على الحكومة ويصنعون القوانين.

• **الحكومة والمسئولية النيابية**

Government Accountability

يُستخدم مصطلح المسئولية الحكومية ليعبر عن عدة معان، إلا أنه يُستخدم في المقام الأول بمعنى مسئولية الحكومة والوزراء، كلٌ على حدة، أمام مجلس تشريعي منتخب – وهو الاستخدام الجاري والشائع في أي بلد يتمتع بنظام حكم برلماني؛ فمجلس الوزراء مسئول مسئولية جماعية أمام البرلمان عن السياسات الحكومية، والوزراء مسئولون، كل على حدة، مسئولية شخصية عن أعمال وزاراتهم. وعلى هذا نجد أن المجلس التشريعي المنتخب هو، من حيث المبدأ، المؤسسة صاحبة السيادة الحقيقية في نظام الحكم.

والمسئولية الحكومية لها معنى آخر، إذ يُستخدم هذا المصطلح Corporative State، وهي الدولة التي تكون السلطات السياسية والاقتصادية فيها بيد تنظيم يضم النقابات والاتحادات المهنية، كما كان الحال من الناحية النظرية في إيطاليا الفاشستية في المدة من ١٩٢٤ إلى ١٩٤٣. للدلالة على مفاهيم الواجب العام والمسئولية الأدبية. فليس هناك من ينكر أن الواجب الأول للحكومة هو أن تحكم لصالح الوطن، وأنه عندما يتعارض صالح الوطن مع الرأي العام فلابد وأن تكون الأولوية لصالح الوطن. كتب إ. ل. امري (A.L. Amery): «ليست الحكومة مسئولة فقط أمام أولئك الذين عيَّنوها أو يملكون سلطة

الإبقاء عليها في الحكم بنفس الطريقة التي يكون الوكيل فيها مسئولاً أمام موكله؛ إنما هي هيئة مستقلة، وعندما تتقلد مقاليد الحكم، تضطلع بمسئولية قيادة البرلمان والأمة وتوجيههما طبقًا لما تراه وتؤمن به».

ومصطلح «الحكومة المسئولة» له معنى ثالث هو: نظام حكم متجاوب مع الرأي العام. وهو بهذا المعنى يمكن أن يستخدم للتفرقة بين حكم ديمقراطي يعترف بأن عليه التزامًا بأن يتشاور مع الرأي العام، وبين حكم شمولي تكون فيه حقوق الفرد شيئًا ثانويا بالنسبة للدولة كوحدة واحدة.

وفي الدولة الديمقراطية نجد أن كل مفهوم من مفاهيم المسئولية الحكومية الثلاثة المذكورة عاليه صحيح، على الرغم من أن الأهداف التي ينطوي عليها المفهوم في كل حالة ليست دائمًا متوافقة أو متطابقة. فالرأي العام مثلاً ليس متطابقًا دائمًا مع كل ما هو حصيف أو عملي، والحكومة التي تعمل بتوجيه من الرأي العام وحده تجد نفسها بعد فترة وجيزة تطبق سياسات متناقضة. وأفضل شيء تستطيع أيةُ حكومة عملَه هو أن تحقق توازنًا صحيحًا وسليمًا بين الأهداف المتعارضة، ويمثل النظام النيابي في هذه القضية عاملاً هامًا.

ومن المستحيل أن نبحث في جانب من جوانب مفهوم الحكم النيابي من غير أن نبحث في النظام النيابي ذاته، كتب البروفسور أ. هـ. بيرش (A.H.Birch): «يتم عن طريق النظام النيابي التعبير عن الكثير من المطالب العامة وتعديلها وتحويرها وتقديمها إلى الحكومة؛ فالأحزاب السياسية تمتص تشكيلة واسعة من الآراء حول القضايا الجدلية وتدمجها معًا، بدرجات متفاوتة من النجاح، وتبلورها في عدد محدود من السياسات البديلة. فالأحزاب السياسية تستخدم المؤتمرات الحزبية والاجتماعات الانتخابية لتزيد من فهم الناس لبرامجها – فالانتخابات الدورية تضمن إعطاءَ وزن لآراء المواطنين الذين لا يضمهم تنظيم معيَّن والذين لا يقدرون على الإبانة عن آرائهم؛ كما تضمن إعطاء نفس الوزن لآراء أولئك الذين يعرفون كيف ينقلون آراءهم للناس. وعلى هذا فإن النظام النيابي يهيىء الوسيلة لسد الفجوة بين السياسات التي تتبعها الحكومة في حالة استجابتها للرأي العام المتغير كل يوم، وبين تلك السياسات التي يجب عليها أن تتبعها كي تكون سياستها مترابطة وغير متناقضة.»

وأيام الإمبراطورية البريطانية السابقة كان مصطلح الحكومة المسئولة يُستخدم للدلالة على شكل من أشكال الحكم الذاتي الاستعماري، إذ كان يعطي قدرًا كبيرا من الحكم الذاتي الداخلي بينما كان يحتفظ للدولة الأم بسلطات معينة خصوصا فيما يتعلق بالشئون الخارجية. وأول ما طُبق

هذا النظام طُبق على المستعمرات الكندية في عام ١٨٤٨ وتم التوسع فيه بعد ذلك.

- **حلف وارسو Warsaw Pact:**

أو منظمة معاهدة وارسو (Warsaw Treaty Organization)

حلف دفاع مشترك تم توقيعه في ١٩٥٥ في مدينة وارسو، وقعه الاتحاد السوفيتي وجيرانه الشيوعيون وهم: ألبانيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية، المجر، بولندا، رومانيا. وجاء إنشاء هذا الحلف بعد إنشاء حلف الناتو (منظمة معاهدة شمال الأطلنطي). وكان المقر الرئيسي لقيادته الموحدة في موسكو. وفي عام ١٩٦٨ (وهو العام الذي انسحبت فيه ألبانيا رسميا من الحلف) قامت قوات الحلف بغزو تشيكوسلوفاكيا للإطاحة بنظام حكم كانت له أفكار استقلالية. وفي المدة ١٩٨٠ – ١٩٨١ استخدم الاتحاد السوفيتي باسم الحلف مناورات وتهديدات بالتدخل لتثبيط همة القائمين بالاضطرابات العمالية في بولندا. وفي ١٩٩١ تم تفكيك الهيكل العسكري للحلف.

- **حلقة مفرغة vicious circle:**

سلسلة أحداث حل مشكلة إحداها يؤدي إلى مشكلة جديدة أكثر صعوبة.

- **حل البرلمان Dissolution of Parliament**

في انجلترا يتم حل البرلمان بممارسة الملك لامتيازه الملكي في حل البرلمان. لكن ممارسة هذا الامتياز تتم بناءً على مشورة رئيس الوزراء وبطلب منه. ويمكن القول بأن طلب رئيس الوزراء حلّ البرلمان لم يتعرض للرفض أبدًا وذلك بحكم التقاليد. ويجوز التقدم بطلب الحل لأسباب مختلفة، فلرئيس الوزراء الحق في طلب الحل طالما كان هناك داع يفترض أن مجلس العموم لم يعد يمثل رأي الأغلبية، أو عندما يَلقَى أحد الوزراء هزيمة في البرلمان بسبب إجراء يعتقد هذا الوزير أنه مقبول لدى الشعب. ومجلس الوزراء الذي يلقى الهزيمة في مجلس العموم عند الاقتراع بالثقة في الحكومة ليس أمامه من خيار سوى الاستقالة وتقديم نفسه إلى صناديق الاقتراع ليقول الناخبون رأيهم فيه وفي غير ذلك من الأحوال، يُترك لرئيس الوزراء تقرير وقت حل البرلمان. ومن الحقائق المقبولة في عالم السياسة أن رئيس الوزراء يجتهد قدر طاقته في تحديد وقت إجراء الانتخابات بحيث تتم في وقت يكون الرأي العام فيه مؤيدًا لحكومته.

وامتياز حل البرلمان يثير العديد من المسائل الصعبة والمعقدة، وأدى إلى وقوع أزمات دستورية. فحقُّ الملك في حل البرلمان أمر لا شك فيه، لكن الملك ويليام الثالث كان آخر ملك يقوم بحل البرلمان (في عام ١٧٠١) على مسئوليته الخاصة. لكن طرأت بعد ذلك حالاتٌ رفض الملك فيها الموافقة

على حل المجلس في ظروف معينة، ففي عام ١٨٥٨ تلقى لورد ديربي تهديدًا بالاقتراع على توجيه اللوم إلى حكومته في مجلس العموم، وطلب من الملكة الإذن بأن يقول إنه إذا تم تأييد هذا الاقتراع فإن البرلمان سيُحل، لكن الملكة فيكتوريا (١٨٨٩-١٩٠١) رفضت السماح بالتفوه بهذا التهديد.

وفي مصر لا يجوز لرئيس الجمهورية أن يحل مجلس الشعب إلا في حالات الضرورة وبعد استفتاء الشعب. وفي هذه الحال يصدر رئيس الجمهورية قرارات بإيقاف جلسات المجلس والدعوة إلى استفتاء في بحر ثلاثين يومًا. وإذا صوَّت المقترعون إلى جانب الحل بأغلبية مطلقة، أصدر رئيس الجمهورية قرار الحل.

ويجب أن يشتمل القرار على دعوة الناخبين لإجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب في ميعاد لا يجاوز ستين يومًا من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء. ويجتمع المجلس الجديد خلال الأيام العشرة التالية لإتمام الانتخاب. (المادة ١٣٦ من الدستور).

وأيضًا يعتبر المجلس منحلاً إذا أيد الشعبُ، في استفتاء يدعو إليه رئيس الجمهورية، مجلسَ الوزراء في نزاع بينه وبين مجلس الشعب؛ إذ تنص المادة ١٢٧ من دستور ١٩٧١: «لمجلس الشعب أن يقرر بناء على طلب عُشر أعضائه مسئولية رئيس مجلس الوزراء، ويصدر القرار بأغلبية أعضاء المجلس، ولا يجوز أن يصدر هذا القرار إلا بعد استجواب موجه إلى الحكومة وبعد ثلاثة أيام على الأقل من تقديم الطلب. وفي حالة تقرير المسئولية يعد المجلس تقريرًا يرفعه إلى رئيس الجمهورية متضمنًا عناصر الموضوع وما انتهى إليه من رأي في هذا الشأن وأسبابه.

ولرئيس الجمهورية أن يردَّ التقرير إلى المجلس خلال عشرة أيام، فإذا عاد المجلس إلى إقراره من جديد جاز لرئيس الجمهورية أن يعرض موضوعَ النزاع بين المجلس والحكومة على الاستفتاء الشعبي. ويجب أن يجري الاستفتاء خلال ثلاثين يومًا من تاريخ الإقرار الأخير للمجلس، وتقف جلسات المجلس في هذه الحالة. فإذا جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدةً للحكومة اعتُبر المجلس منحلاً، وإلا قبل رئيس الجمهورية استقالة الوزارة».

• الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية

International Campaign to Ban Landmines:

منظمة دولية أنشئت في ١٩٩٢ لمنع إنتاج وتوزيع وتخزين ونشر الألغام الأرضية المضادة للأفراد. وفي ١٩٩٧ منحت الحملة جائزة نوبل للسلام مشاركة مع كبير منسقي

الحملة، جودي ويليامز من الولايات المتحدة. وكانت الحملة في ذلك الوقت تضم حوالي ألف شخص من الجماعات الإنسانية والطبية والتنموية من أكثر من خمسين أمة.

- **حملة صليبية crusade:**

أي واحدة من الحملات الحربية الثمانية التي قامت بها القوى المسيحية في القرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لاسترداد الأرض المقدسة في فلسطين من المسلمين. سميت بالحروب المقدسة (Holy wars).

- **حمّام دم bloodbath:**

حدث يتم فيه قتل أناس كثيرين بطريقة بالغة العنف.

- **الحماية protectorate:**

خضوع دولة ضعيفة أو متخلفة لحماية دولة أقوى تُسمَّى الدولة الحامية.

أما الدولة المحمية: فهي الدولة الخاضعة للحماية. وتسمى بالإنجليزية protectorate أيضًا.

- **حماية المستهلك**

consumer protection:

من المنتجات الرديئة والخطرة ومن الإعلانات الكاذبة المضللة.

- **الحنيف Hanif:**

معتنق عقيدة التوحيد الخالصة قبل الإسلام.

- **الحنيفية The Hanifiyyah:**

هي ديانة التوحيد الخالص لله والتي كان عليها نبي الله وخليله إبراهيم عليه السلام.

- **حوليات annals:**

حوليات: سرد الأحداث والتواريخ.

- **حائط برلين Berlin Wall:**

حاجز أحاط ببرلين الغربية ومنع الوصول إليها من برلين الشرقية ومن مناطق ألمانيا الشرقية الملاصقة لها وذلك طوال المدة من ١٩٦١ إلى ١٩٨٩. ففي السنوات من ١٩٤٩ إلى ١٩٦١ فر حوالي ٢,٥ مليون شخص من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية وكان من بينهم أعداد متزايدة من العمال المهرة والمفكرين وأصحاب المهن مما هدد بتعريض الحياة الاقتصادية في ألمانيا الشرقية للخطر. بُني الحائط في البداية بأسلاك شائكة ثم استبدل بحوائط خرسانية بارتفاع خمسة أمتار يعلوها أسلاك شائكة وحراس للمراقبة والغام.

كان هذا الحائط رمزا للحرب الباردة وللفصل بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية وبين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية. وبلغ طول قسمه الذي يفصل بين قسمي المدينة ٤٥ كم، أما القسم الذي أحاط برلين الغربية وفصلها عن باقي ألمانيا الشرقية فبلغ طوله ١٢٠كم. استطاع حوالي خمسة آلاف

من ألمانيا الشرقية عبور الحائط بوسائل مختلفة ووصلوا برلين الغربية سالمين بينما ألقت سلطات ألمانيا الشرقية القبض على عدد مماثل، وقتل ١٩١ شخصًا أثناء محاولة العبور.

في أكتوبر ١٩٨٩ أرغمت القيادة الشيوعية في ألمانيا الشرقية على الخروج من السلطة أثناء موجة الزحف الديمقراطي التي اكتسحت أوروبا الشرقية. وفي ٩ نوفمبر فتحت حكومة ألمانيا الشرقية حدودها مع ألمانيا الغربية ومن ضمنها برلين الغربية، وفتحت فتحات في حائط برلين ومنها يروح الناس ويغدون بحرية إلى الغرب، ولم يعد الحائط حاجزا سياسيا بين الشرق والغرب اللذين توحدا وأصبحا دولة ألمانيا كما كانت قبل هزيمتها وتقسيمها بعد الحرب العالمية الثانية.

- **الحائط الغربي Western Wall:**

المشهور بحائط المبكَى: وهو حائط البراق عند المسلمين. هو الجزء الوحيد الباقي من معبد القدس الثاني، ولها فهو أقدس المواقع اليهودية. وجرت عادة اليهود على اتخاذه مكانا للعبادة والبكاء على شتاتهم. ويسمى أيضًا: Wailing Wall.

- **حائط المبكَى Wailing Wall:**

ويسمى أيضا: الحائط الغربي (Western Wall). هو جزء من الحائط الغربي لمعبد هيرود اليهودي (المعبد أو الهيكل الثاني) غربي المسجد الأقصى. يتجمع عنده اليهود للعبادة والبكاء على هذا المعبد الذي تم تدميره عام ٧٠م.

- **حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، ويعرف باسم حادثة القصر**

Palace Incident:

بعد أزمة الوزارة في مصر في فبراير ١٩٤٢، مارست الحكومة البريطانية من خلال سفيرها سير مايلز لامسون ضغوطها على الملك فاروق كي يعهد بالحكومة إلى حكومة وفدية تحل محل حكومة سري باشا. وقد غير الإنجليز موقفهم المناهض للوفد لأنهم رأوا أن الوفد صاحب الأغلبية الشعبية الأكبر يمكن أن تكون لحكومته الأثر الأكبر في كسب تأييد الرأي العام المصري للمجهود الحربي البريطاني، كما أن الحكومة الوفدية سوف تضعف تأثير العناصر الموجودة حول الملك وتؤيد المحور، وهكذا أصر لامسون على أن يكلف الملكُ النحاسَ باشا بتأليف الوزارة وإلا تنازل عن العرش. وفي ليلة ٤ فبراير ١٩٤٢ أحاط الجنرال ستون قصر عابدين بالقوات والدبابات وقدم لامسون للملك مرسوم التنازل عن العرش، فاستسلم فاروق وقام النحاس بتشكيل الحكومة – لكن الإهانة التي لحقت بالملك أغضبت المدنيين والعسكريين على السواء.

• **حادثة غزة Gaza Incident:**

بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ في مصر كانت الأمور هادئة بين إسرائيل ونظام عبد الناصر، ولم تؤثر حادثة لافون أو فضيحة لافون عام ١٩٥٤ كثيرا على هذا الهدوء، ولم تبدر عن مصر إيماءات عدائية تجاه إسرائيل، ولم تنقطع في الحقيقة الاتصالات السرية بين عبد الناصر ورئيس الوزراء الإسرائيلي موسى شارت. لكن مع عودة بن جوريون الصهيوني المتشدد إلى سدة الحكم، قامت القوات الإسرائيلية في ٢٥ فبراير ١٩٥٥ بمهاجمة مقار الجيش المصري في غزة التي كانت في ذلك الوقت تحت الحكم المصري، وقتل في ذلك الهجوم ثمانية وثلاثون وجُرح ثلاثون بين عسكري ومدني. وقد أدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إسرائيل على هذا الهجوم. أثارت حادثة غزة المخاوف في مصر حول نوايا إسرائيل ووقع قتال عنيف على الحدود في المدة أغسطس – نوفمبر ١٩٥٥، لكن المفاوضات غير المباشرة أدت إلى توقف هذه الصدامات وحافظ الطرفان على بقاء الوضع على ما هو عليه إلى أن اندلعت حرب السويس في العام التالي (١٩٥٦).

• **حارسة حقوق الإنسان**

Human Rights Watch:

منظمة دولية تراقب خروقات حقوق الإنسان في دول العالم وقد تم تعريب اسمها فيقال: هْيومَن رايتس وُوتش.

تأسست المنظمة في ١٩٧٨ وكانت تسمى عند نشأتها «لجنة مراقبة اتفاقيات هلسنكي» وكانت مهمتها الأساسية مراقبة مدى امتثال دول الكتلة الاشتراكية للأحكام المتعلقة بحقوق الإنسان في تلك الاتفاقيات. كما أنشأت في ثمانينيات القرن الماضي لجنة لمراقبة انتهاكات حقوق الإنسان في الأمريكتين. وسرعان ما تطورت المنظمة ونمت في جميع أنحاء العالم، وتوحدت جميع لجانها في عام ١٩٨٨ تحت اسم: هيومَن ريتْس وُوتش» أي: حارسة حقوق الإنسان.

ينضوي تحت عضويتها أكثر من ١٨٠ شخصية من المهنيين الذين يكرسون جهودهم للعمل على مراقبة حقوق الإنسان في العالم، ومنهم محامون وصحفيون وأساتذة جامعة. وهم من جنسيات مختلفة. كان يرأس المنظمة منذ إنشائها وحتى عام ١٩٩٩ روبرت برنشتاين، وهو الآن رئيسها الشرفي.

تقوم المنظمة بالدفاع عن حرية الفكر والتعبير، وتسعى لتحقيق العدل والحماية القانونية وبناء مجتمع مدني قوي. وتحاسب الحكومات التي تنتهك حقوق الإنسان بإجراء تحقيقات ونشر نتائجها في كتب وتقارير سنوية، وتفضح ما يتعرض له اللاجئون من انتهاكات. كما تهتم بقضايا

العدالة الدولية وأوضاع السجون ومسئولية الشركات العالمية تجاه المجتمع الإنساني.

مقر المنظمة مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، ولها مكاتب في لندن. بروكسل، موسكو، سان فرنسسكو، هونج كونج، واشنطون، لوس أنجيليس. كما تقيم مكاتب مؤقتة عند الضرورة.

- حالة حرب state of war:

بين الدول يمكن أن يكون فيها الصراع المسلح معلنا أو غير معلن، ويمكن أن تكون حالة حرب معلنة رسميا ولا تتضمن بالضرورة قيام الصراع المسلح.

- حالة حرب

belligerence also belligerency:

وتعتبر الدولة محاربة حتى لو كان لجوؤها للحرب لوقف عدوان أو تأديبه. ولا يلزم لنشوء حالة الحرب إعلان الحرب، فمثلاً كانت الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية دولتين متحاربتين أثناء الحرب الكورية رغم أن الدولتين تجنبتا توصيف القتال هناك على أنه حرب. أما اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بمعاملة أسرى الحرب فتطبق ليس فقط على الحرب المعلنة وإنما تطبق أيضا على أي صراع مسلح بين الدول الموقعة على الاتفاقية.

- حالة الطوارئ

state of emergency:

وقف العمل بالقانون العادي والإجراءات النظامية المعتادة وتطبيق قيود صارمة على السكان وذلك لتتمكن الدولة من احتواء أزمة أو ثورة، الخ.

خ

- **الخدمة المدنية civil service:**

مجموع العاملين (الموظفين) في إدارات الحكومة ما عدا أولئك (الموظفين) في القوات المسلحة، أو السلطة التشريعية أو القضائية.

- **الخديوي khedive:**

لقب والي مصر أثناء خضوعها للسيادة التركية في المدة ١٨٦٧ - ١٩١٤. الكلمة فارسية - تركية الأصل ومعناها: «الأمير».

- **الخديوي إسماعيل (١٨٣٠ - ١٨٩٥) Khedive Ismail:**

والي مصر تحت السيادة العثمانية من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩. هو ابن إبراهيم باشا، وجدُّه محمد علي باشا الكبير. تخرج من الأكاديمية العسكرية في فرنسا. عمل على تحديث مصر ببناء المصانع والمدارس الابتدائية والثانوية والعالية مثل دار العلوم، ودار الكتب، والجمعية الجغرافية، وأوبرا القاهرة، كما أصلح النظام القضائي بإنشاء المحاكم الوطنية والمختلطة والشرعية، وعمَّم خدمات البريد والتلغراف والسكة الحديد، ومن أهم إنجازاته إنشاء مجلس شورى النواب في ١٨٦٦ الذي كان له تأثير سياسي واقتصادي متزايد، وكانت هذه أول خطوة دستورية في سبيل إشراك المصريين في إدارة شئون البلاد.

عمل إسماعيل على استكمال استقلال مصر عن تركيا بالتودد إلى السلطان العثماني في الأستانة فمنحه لقب «الخديو» أي الأمير، ووافق على جعل وراثة الحكم لأكبر أنجال الخديو، ثم جاء فرمان ١٨٧٣ الذي يمثل اللائحة العظمى لاستقلال مصر الذاتي؛ إذ منح الباب العالي الخديو استقلالا تاما في الشئون الداخلية، فأصبح له حق عقد المعاهدات التجارية والقروض المالية بدون استشارة السلطان، وصار له حق سن القوانين وأن يزيد عدد الجيش والأسطول.

وإدراكا منه لأهمية نهر النيل بالنسبة لحياة مصر، أرسل إسماعيل البعثات لاستكشاف منابعه، فوصلت إليها في منطقة البحيرات الاستوائية في قلب أفريقيا حيث أنشأ المديرية الاستوائية وضمها إلى مصر، كما أرسل البعثات إلى شرق السودان وإثيوبيا وضمت أراضي إلى مصر. وهكذا أرسى إسماعيل مبدأ هاما وزرع في نفوس المصريين عنصرا هاما من عناصر فكرهم الوطني - ألا وهو: وحدة وادي النيل (unity of the Nile valley).

وفي عهده تم في ١٨٦٩ افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية، وقصُرت القناة

المسافة بين أوروبا وآسيا إلى النصف، مما جعل لمصر أهمية إستراتيجية كبرى بالنسبة لأطماع أوروبا الاستعمارية.

وكان إسماعيل قد تمادى في الإنفاق ببذخ على مشروعاته، وشجعه على ذلك ما تحقق لمصر من دخل كبير من تصدير القطن المصري الذي زاد الطلب العالمي عليه زيادة شديدة بسبب الحرب الأهلية الأمريكية ونقص إمدادات القطن الأمريكي. لكن بعد توقف هذه الحرب، لم يتوقف إسماعيل عن بذخه وإسرافه، فلجأ إلى فرض ضرائب جديدة وإلى الاستدانة من المصارف الأجنبية بشروط مجحفة وزاد عبء الديون وعجز عن تسديد أقساطها، فباع أسهم مصر في شركة قناة السويس، وقبل في النهاية الإشراف الأوروبي على شئون مصر المالية من خلال صندوق الدين العام الذي أنشئ في ١٨٧٦.

وعين فيه ممثلون عن إيطاليا وفرنسا والنمسا وبريطانيا. وبعد ذلك وافق الخديوي على تعيين مراقبين: الأول إنجليزي لمراقبة الدخل والإيرادات، والثاني فرنسي لمراجعة الحسابات، وتعيين أجانب آخرين رؤساء للمصالح الحكومية. بل ودخل الوزارة وزيران أوروبيان: وزير إنجليزي للمالية وآخر فرنسي للأشغال. وفي مارس ١٨٧٩ وقع تمرد بين ضباط الجيش الذين لم يدفع لهم من رواتبهم سوى النصف.

وواصل الدائنون الأوروبيون الضغط على حكوماتهم فأوعزت هذه إلى السلطان عبد الحميد بعزل إسماعيل وتولية ابنه توفيق مكانه، ونهض الوالد لأول مرة يحيى ابنه الأكبر. وفي ٣٠ يونيو ١٨٧٩ غادر إسماعيل القاهرة إلى الإسكندرية ومعه أولاده وحريمه وجواهره وبعد وداع مؤثر ذهبت باخرته «المحروسة» إلى نابولي بإيطاليا حيث أقام. وحرَّم على عشيرته أن يتلفظ أحدهم باسم «مصر» أمامه. ولما مات ابنه الخديو توفيق عام ١٨٩٢، حزن عليه حزنا شديدا إذ كان أعز أبنائه إلى قلبه لكن لم يسمح لإسماعيل برؤية ابنه توفيق ووداعه. في ١٨٩٥ توفي إسماعيل في القسطنطينية التي كان قد أقام فيها منذ ١٨٨٧.

• الخديو توفيق (١٨٥٢ – ١٨٩٢)
Tawfik Pacha

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي. تولى حكم مصر فيما بين ١٨٧٩ و ١٨٩٢ في الطور الأول من أطوار الاحتلال الانجليزي. عين بعد عزل أبيه الذي أعاق مصالح الدول الأوروبية في مصر. لم يكن توفيق يلقى تأييدا داخل مصر. وحققت مجموعة من الضباط بقيادة أحمد عرابي نفوذا متزايدا إذ قاد مظاهرة سلمية من جنوده تحفها الآلاف من سكان القاهرة إلى قصر عابدين حيث قدم عرابي مطالب

الشعب وهي: إقالة وزارة رياض وتشكيل مجلس نواب وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألفا، واستجاب توفيق وكلف شريف باشا بتأليف الوزارة وأجريت الانتخابات لمجلس النواب. لكن وقع خلاف بين المجلس والوزارة حول مناقشة الميزانية. وهنا بدأ التدخل الأجنبي في شئون مصر سافرًا؛ إذ أعلنت انجلترا وفرنسا تأييدهما للحكومة في يناير ١٨٨٢. إلا أن شريف قدم استقالته، وألف الوزارة محمود سامي البارودي الذي قدم دستورا يعطي مجلس النواب حق نظر الميزانية، وعيَّن عرابي وزيرًا للحربية، وراحت الوزارة تعمل على إصلاح الجيش والنهوض بالبلاد.

وحدث أن تآمر الضباط الأتراك والجراكسة على قتل عرابي فقدموا للمحاكمة وأدينوا، فطلب القنصل البريطاني من توفيق عدم التصديق على إدانتهم، وأرسلت بريطانيا وفرنسا أسطولا إلى الإسكندرية ومذكرة إلى الخديوي في مايو ١٨٨٢ تطلبان إسقاط الوزارة وإبعاد عرابي إلى خارج البلاد، فرضخ الخديوي لمطالبهما.

ازداد التفاف الجيش والشعب حول عرابي فأعاده الخديوي وزيرًا للحربية، فطلب سحب الأسطول البريطاني والفرنسي من الإسكندرية. ثم حدثت مذبحة في الإسكندرية راح ضحيتها كثير من الأجانب والمصريين. دعت انجلترا وفرنسا إلى مؤتمر في الأستانة في يونيو ١٨٨٢ تعهدتا فيه بعدم التدخل في مصر إلا للضرورة القصوى. كان عرابي يقوم بتحصين قلاع الإسكندرية فأرسل قائد الأسطول البريطاني في ١٠ يوليو إنذارا إلى الحكومة المصرية بتسليم قلاع المدينة ورفضت الحكومة الإنذار، فأطلق الإنجليز مدافعهم على المدينة، لكن المصريين انسحبوا إلى كفر الدوار وهناك قاوموا الإنجليز وردُّوهم على أعقابهم. لكن الإنجليز ذهبوا إلى الشرق حيث دخلوا من قناة السويس إلى الإسماعيلية واستعد عرابي للقائهم في التل الكبير لكنهم هزموه هناك واحتلوا مصر.

- **خروج على اللياقة Gaffe:**

تصرف غير لائق من السياسي أو الدبلوماسي (also: faux pas)

- **خريطة الموانئ**

portolan chart:

وتسمى أيضا خريطة الاهتداء إلى المرافئ، أو خريطة البوصلة أو خريطة الخط التساوي الميل. كانت هي الخريطة الملاحية في أوروبا في العصور الوسطى (١٣٠٠ – ١٥٠٠)، وأول خريطة ملاحية عرفها الناس هي التي وضعها في جنوه بتريوس فيزكونت (Vesconte) في ١٣١١، ويقال إنها كانت بداية علم رسم الخرائط بشكل احترافي.

وتتميز خريطة الموانى بالخطوط المتساوية الميل التي تمتد من المركز في اتجاه الريح أو نقاط البوصلة. وكان المرشدون البحريون يستخدمونها في تحديد خط السير من ميناء إلى آخر. وكانت هذه الخرائط ترسم على الرّق (جلد الكتابة) أو الورق الرقي وتوضع داخل برواز، وموجود الآن من هذه الخرائط قرابة مائة وثلاثين خريطة صنع معظمها في إيطاليا أو كتالونيا (في شمال شرق أسبانيا) وصنع القليل في البرتغال. وتميل خرائط الموانئ التي صنعت في إيطاليا إلى أن تضم فقط أوروبا الغربية وحوض البحر الأبيض المتوسط لكن بعض خرائط كتالونيا (الأسبانية) يمكن اعتبارها خرائط عالمية.

• **الخُضْر the Greens:**

ويسمون أيضا: الحزب الأخضر، ويطلق الاسم على أي من الأحزاب السياسية ذات التوجهات البيئية والتي تكونت في الدول الأوروبية وغيرها ابتداء من عام ١٩٧٩. وفي يناير ١٩٨٤ وفي مدينة بروكسل ببلجيكا تأسست منظمة جمعت الخضر تحت مظلتها وعرفت باسم: خُضْر أوروبا، وذلك لتنسيق أنشطة الأحزاب الأوروبية. تأسس أول حزب للخضر في ألمانيا الغربية عام ١٩٧٩ من اندماج حوالي ٢٥٠ مجموعة تعمل في مجال البيئة وعلاقة الإنسان بالبيئة، وحاول الحزب تجنيد الرأي العام للسيطرة على الطاقة النووية وعلى تلوث الماء والهواء وفي عام ١٩٨٠ أصبح الخضر حزبًا وطنيًا، ونادى برنامجه بحل حلف وارسو وحلف شمال الأطلنطي (الناتو) وبنزع سلاح أوروبا، وتفتيت الشركات الاقتصادية الكبيرة إلى وحدات أصغر. وتوجد توترات داخل صفوف الخضر بين أعضائه اليساريين وبين فصائله ذات التوجهات العملية والأخذ بالأسباب التي يمكن تطبيقها في أرض الواقع.

وفي نهاية ثمانينيات القرن الماضي كان لكل دولة من دول غرب وشمال أوروبا حزبٌ أخضر أو حزب يحمل اسمًا مشابهًا. كما ظهرت أحزاب الخضر فيما وراء البحار في دول كندا وأستراليا ونيوزيلندا والأرجنتين وكوبا. وبعد ثورات ١٩٨٩ في أوروبا الشرقية ظهرت هناك جماعات وأحزاب الخضر.

• **خط أنابيب سوميد**

Suez-Mediterranean pipeline (sumed):

ينقل البترول الخام من ساحل خليج السويس إلى البحر الأبيض المتوسط بالقرب من الإسكندرية. ينقل ٨٠ مليون طن سنويا. افتتح عام ١٩٧٧. وفي ١٩٨١ افتتح خط أنابيب آخر لنقل البترول الخام من رأس شقير على ساحل البحر الأحمر إلى معمل تكرير مسطرد في شمال القاهرة.

• **خط تليفوني ساخن hot line:**

خط مباشر يعمل طول الوقت (على مدار الساعة) لتحقيق الاتصال الفوري وتدارك الأمر.

• **الخط الحزبي party line:**

السياسة التي يتبناها حزب سياسي.

• **خطر حيوي biohazard:**

يهدد صحة الإنسان أو البيئة وينجم عن بحوث بيولوجية.

• **خطر محدق: سيف داموكليز**

Sword of Damocles:

كارثة وشيكة. وأصل الكلمة: سيف داموكليز الذي قالت الأساطير القديمة إن حاكم سيراكوز أرغمه على الجلوس إلى المأدبة ومعلق فوق رأسه وبشعرة واحدة سيفٌ، وذلك ليفهم داموكليز كم الحياة غير مطمئنة وكم هي محفوفة بالمخاطر حتى بالنسبة لأولئك الذين يملكون السلطة والثروة.

• **خطاب اعتماد**

letter of credit:

يخول البنك سلطة دفع مبلغ معين لحامله.

• **الخطاب الرئيسي**

keynote address or speech:

يلقيه أحد أقطاب الحزب ويعرض القضايا المهمة والسياسة الأساسية.

• **خطاب مفتوح open letter:**

خطاب (أو رسالة) منشور للاحتجاج أو المناشدة موجه إلى شخص ما أو جهة ما، لكن الغرض توجيهه إلى الرأي العام.

• **خطاب نوايا letter of intent:**

من مصطلحات صندوق النقد الدولي ترسله الحكومات إليه بشأن سياستها الاقتصادية.

• **خلاسى Sambo**

أحد الأبوين أسود والثاني أوروبي، أو من سكان أمريكا الأصليين.

• **خليج أبو قير Abu Qir Bay**

شرم شبه دائري في ساحل البحر الأبيض شمال دلتا مصر بين نقطة أبي قير في الجنوب الغربي ومصب فرع رشيد في الشمال الشرقي. كان مسرحًا لمعركة النيل (معركة أبي قير البحرية) عام ١٧٩٨ وفيها هزم الأسطولُ الإنجليزي الأسطولَ الفرنسي. وعند بلدة أبي قير هزم نابليون بونابرت المماليكَ في ١٧٩٩. وعندها أيضا لقي الفرنسيون الهزيمة عام ١٨٠١ على يد القائد الإنجليزي.

• **الخليج العربي**

Arabian Gulf (also: Persian Gulf):

الخليج العربي ويسمى أيضا الخليج

الفارسي: ذراع للبحر العربي يمتد مسافة ٩٩٠كم من شط العرب (مصب نهري دجلة والفرات) في الشمال الغربي إلى منفذيه، مضيق هرمز وخليج عمان في الجنوب الشرقي. يتراوح عرضه بين ٥٥كم و٣٤٠كم. وتبلغ مساحته ٢٣٩٦٠٠كم٢ ويقع بين جنوب غرب إيران في الشرق وشبه الجزيرة العربية في الغرب. ويوجد داخل مياهه الغربية جزيرة البحرين؛ وتحدُّه إيران في الشمال والشرق، والإمارات العربية المتحدة وعمان في الجنوب، والعربية السعودية وقطر في الغرب، والكويت والعراق في الشمال الغربي. وهو بحر ضحل لا يزيد عمقه على تسعين مترًا إلا في أماكن قليلة ناحية الساحل الإيراني بينما يقل متوسط عمقه ناحية الساحل العربي عن ٣٦ مترا. ولا تصله المياه العذبة إلا من الشمال: من نهري دجلة والفرات القادمين من العراق ونهر قارون القادم من إيران. ينتج الخليجُ والدولُ المحيطة به أكثرَ من ربع إنتاج العالم من البترول، فاقتصاد منطقة الخليج يسيطر عليه إنتاجها من البترول. ويوجد بالمنطقة قرابة ثلثي احتياطي العالم الثابت من البترول. كما توجد في المنطقة صناعة سمكية كبيرة.

- **خلية سرية cell:**

لها نشاط سياسي، والكلمة تعطي أعضاءها معنى التآمر؛ فهم يخترقون صفوف معارضيهم ويطّلعون على تكتيكاتهم ويجندون آخرين.

- **خمر booze**

مُدمن الخمر boozer:

- **الخوميني، الموسوي**

Al-khomini:

(١٩٠٢ – ١٩٨٩): المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية (١٩٧٩ – ١٩٨٩). كون المجلس الثوري الإسلامي وبدأ حملته ضد نظام حكم الشاه في ١٩٦٢ بسبب التشريعات المغايرة للإسلام، وفي ١٩٦٤ تم نفيه إلى فرنسا حيث بدأ ثورة للإطاحة بالشاه. وفي يناير ١٩٧٨ قامت أول مظاهرة حاشدة ضد الشاه في مدينة قُم، معقل الشيعة. ثم جاءت مظاهرة الملايين الأربعة في طهران والتي انضم إليها رجال الشرطة وحرس الشاه وفي يناير ١٩٧٥ فر الشاه من إيران. وأنشأ الخوميني حكومة مؤقتة باسم لجنة الثورة الإسلامية وأقام في إيران الجمهورية الإسلامية وشغل فيها منصب المرشد الأعلى حتى وفاته.

- **خارج على الإضراب**

strikebreaker:

يحاول إفشال الإضراب بالذهاب إلى العمل، أو بتخويف المضربين، الخ.

خ

• الخيانة العظمى، خيانة الوطن

treason; also: high treason:

خيانة الإنسان لبلده أو حكومة بلده، ويكون ذلك بالتجسس على أسرار الدفاع الوطني، أو بتقديم المساعدة والتسهيلات لأعداء الوطن. ويوضح المصطلح الفرنسي Crime d'Etat المعنى، فترجمته: جريمة ضد سلامة الدولة.

• درجة علمية فخرية

honorary degree:

تمنح عرفانا بالمجازات الممنوح الذي قد يكون رجل دولة بارز أو اديب نابه أو عالم كبير.

• الدِّرعية، معركة (١٨١٨):

هزيمة كبرى لحقت بالوهابيين، أولئك المصلحين المسلمين الوهابيين المتعصبين في نجد، وسط شبه الجزيرة العربية، وقد هُزموا على يد قوات حاكم مصر محمد علي باشا. ونتج عن المعركة تدمير الإمبراطورية الوهابية.

• درُو، تشارلز ريتشارد Drew:

١٩٠٤ - ١٩٥٠: طبيب وجراح امريكي أسود كان حجة في معرفة كيفية الحفاظ على الدم البشري كي يظل صالحا لنقله إلى المحتاج.

• الدروز Druze وأيضا Druse

طائفة دينية صغيرة نسبيًا نشأت في الشرق الوسط وتتسم بنظام مؤلف من معتقدات مختلفة وبتلاحم وإخلاص أعضائها بعضهم مع بعض مما مكنهم من الحفاظ على هويتهم ودينهم. كان عددهم في أواخر القرن العشرين يزيد قليلا على ٢٥٠ ألفًا عاش أكثرهم في لبنان وعاشت أعداد أقل في إسرائيل وسوريا، ويسمون أنفسهم «الموحدين». والدروز لا يسمحون لأحد منهم بالتحول عن دينه، ولا يسمحون للغير بالتحول إلى دينهم، ولا يسمحون بالتزاوج مع غيرهم. وهكذا بقيت ديانتهم ومجتمعهم ولم تمت عبر ما يقرب من الألف عام وبقيت ديانتهم سرًا لا يعلمه غيرهم بل بقيت سرًا عن بعضهم، فالصفوة فقط أو العُقّال (كما يسمونهم العالمون) هم وحدهم الذين يؤدون شعائرهم الدينية كاملة، وهم وحدهم الذين يعرفون أسرار تعاليم عقيدتهم المعروفة باسم «الحكمة». ومسموح للدرزي إذا لقي اضطهادًا أن ينكر عقيدته باللسان إذا تعرضت حياته للخطر، وهذا هو ما يُعرف بالتَّقية.

نشأت هذه المعتقدات الدينية الدرزية عن تعاليم الطائفة الإسماعيلية ودخلت إليها عناصر مختلفة: يهودية ومسيحية وغنوسطية وأفلاطونية جديدة وإيرانية، وبدأ الترويج لتعاليم الديانة الجديدة في القاهرة في ١٠١٧ بزعامة حمزة بن علي، وكان أحدُ مساعديه يسمى محمد الدُّرازي، ومن اسمه اشتقت الطائفة اسمها، وتحول الأمر إلى الاعتقاد بألوهية الحاكم بأمر الله، الخليفة الفاطمي السادس في مصر (حكم

من ٩٩٦ إلى ١٠٢١) والذي أسموه: الحاكم بأمره. والدروز يعتقدون أن الحاكم لم يمت وإنما اختفى وسيعود يومًا ما منتصرًا ويبدأ عصرًا ذهبيًا. ومعروف أن كثيرا من الجماعات التي كانت تعيش في الشرق الأوسط في تلك الأيام تقبلت أفكارا مماثلة لهذه الأفكار وانضمت إلى جماعات مماثلة ذلك أن معظمهم وقع تحت تأثير الشعارات التي رفعتها الحركات والطوائف الشيعية الضالة.

كان للدروز مواقف بارزة في فترات مختلفة من تاريخ الشرق الأوسط، منها وقوفهم مع العرب ضد الصليبيين، وظهروا بعد الغزو العثماني كأتباع أقوياء للحكام العثمانيين. وفي القرن التاسع عشر كانت لهم كلمتهم المسموعة في دوائر الحكم الأرستقراطي في لبنان.

• **درُوز، نوما ١٨٤٤ – ١٨٩٩**

Droz

سياسي سويسري بارز تولى رئاسة الاتحاد السويسري مرتين، يذكره السويسريون لموقفه الحازم في قضية وولجموت، ذلك الجاسوس الألماني الذي طردته سويسرا، وعارض درُوز بحزم تهديدات المستشار الألماني بيسمارك بالاعتداء على سيادة سويسرا وحيادها. في ١٨٩٣ عُين مديرًا للمكتب الدولي للسكك الحديدية.

• **دروس مستفادة من مسيرة الحياة النيابية في مصر من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢:**

١- دلت التجارب منذ بدء الحياة النيابية في سنة ١٩٢٤ على أن الوزارة التي تجري الانتخابات تصل إلى النتيجة التي تريد الوصول إليها.

٢- في المدة من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢ خضعت مصر للأحكام العرفية ثلاث مرات استغرقت أكثر من تسع سنوات. فقد أعلنت في سبتمبر ١٩٣٩ وبقيت إلى ١٩٤٦ وذلك بسبب الحرب العالمية الثانية. ثم أعلنت في مايو ١٩٤٨ وبقيت إلى مايو ١٩٥٠ وذلك بسبب حرب فلسطين. ثم أعلنت في ٢٦ يناير ١٩٥٢ بسبب حريق القاهرة في ذلك اليوم.

٣- للإدارة (الشرطة ومن حولها) ورجالها باع طويل في إعنات الناس، وذلك أمر يؤسف له، ولعل ذوي الضمائر الحية منهم لا يرضونه، أو يُقدِمون عليه كارهين اتقاءً للغضب عليهم وتأخير ترقيتهم وإيذائهم. ولعل هذا الإعنات قد أصبح في طبيعة بعضهم فلا تتحرك ضمائرهم للتعذيب والأذى الذي يلحقونه بالأبرياء.

٤- الدستور صريح في أن الأحكام العرفية لا يجوز أن تعطل انعقاد البرلمان.

٥- إذا كان رؤساء الوزارات السابقون يُقبض عليهم ويُعتقلون وهم من أعضاء البرلمان (مثل علي ماهر باشا الذي كان

رئيسا للوزراء وعضو مجلس الشيوخ واعتقلته وزارة النحاس) فذلك النذير لكل مصري بأنه معرَّض لمثل هذا المصير.

٦- تعديل الدوائر الانتخابية من الوسائل التي لجأت إليها الوزارات المختلفة متذرعة بحجة أو بأخرى، والغرض الحقيقي هو «إقفال» الدائرة على مرشح بذاته.

٧- في هذه السنوات العشرين تقلبت على مصر عشرون وزارة بل أكثر.

٨- لا يرضى الحزب الحاكم إلا أن تزيد أغلبيته في البرلمان على ثلاثة أرباع المقاعد ليضمَن فوزه بكل الأغلبيات المقررة في الدستور.

٩- دأبت الحكومات الحزبية عندما تتولى السلطة على أن تعصف بخصومها، فتتكل بالموظفين الذين تشتبه في ولائهم لها، وتفصل وتضطهد العمد والمشايخ الذين لا يدينون بالولاء لها، وتكِل للجان حزبها في الأقاليم وأعضائها البرلمانيين سلطان الحكم كله: يولون ويعزلون، ويعاقبون ويثيبون، وليس لرجال الإدارة إلا أن ينفذوا ما يطلبه رجال هذه اللجان وأعضاء البرلمان.

١٠- لا شيء يزيد في قوة الوزير أو رئيس الوزارة أكثر من أن يكون مستعدًا لتقديم استقالته إذا أريد حمله على تنفيذ ما لا يطمئن إليه.

١١- لا شيء يدعو الإنسان للمقاومة أكثر ما يدعوه الحرمان من سلطان أَلِفَ التمتع به.

١٢- الغرض الأول من الدساتير هو احترام الحريات لأفراد الشعب جميعا وإقرار المساواة بينهم.

١٣- الأغلبية البرلمانية وحدها لا تكفي لقيام وزارة لا يكون لها من الرأي العام سند.

١٤- الخلاف على تعيين الحدود بدقة بين حقوق الملك بوصفه رئيسا للدولة، وبين حقوق الأمة بوصفها مصدر السلطات كلها – ظل هذا الخلاف قائمًا منذ أعلنت مصر استقلالها في ١٥ مارس ١٩٢٢ إلى أن تنازل فاروق عن العرش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

١٥- معنى العبارة «الأمة مصدر السلطات كلها» هو أن الحكومة وكيل عن الأمة، فتعمل الحكومة لحساب الأمة وتؤثر الحكومة مصلحة الأمة على مصلحتها.

١٦- عُدِّلت الدوائر الانتخابية مرات منذ سنة ١٩٤٢، فأدى ذلك إلى استهانة الناس بثباتها، وإلى اقتناعهم بإمكان تعديلها حسب أهوائهم.

١٧- رئيس الوزراء الذي كان يُنعم عليه بقلادة فؤاد الأول، تنتقل رتبته من «صاحب الدولة» إلى «صاحب المقام الرفيع» ويعلق د. هيكل: «ما كانت الرتب ولا النياشين في يوم من الأيام مثار اهتمامي... وقد يرجع عدم اهتمامي

بالرتب والألقاب إلى اعتزازي بلقبي العلمي، واعتباره ممثلاً لجهود ذاتي هو وحده الجدير بأن يسبغ على صاحبه قدره الحق.

١٨- حلُّ مجلس البرلمان قبل انتهاء مدته أمر بغيض وإن أجازه الدستور، فالحل أبغض الحلال إلى الفقه الدستوري. لكن المجلس الذي أيد وزارةً أقيلت، يجب أن يشارك هذه الوزارة في مصيرها حقًا وعدلاً. وإقالة الوزارة في نظر الفقه الدستوري ليست أقل شذوذًا من حل مجلس النواب.

١٩- خولف دستور ١٩٢٣ أول ما خولف بعد سنة واحدة من نفاذه، وذلك عندما حُلَّ مجلس النواب في الأيام الأخيرة من ١٩٢٤. وأجريت الانتخابات واجتمع البرلمان في مارس ١٩٢٥، وتبين أن أغلبية المجلس الجديد هي بعينها أغلبية المجلس الذي سبقه. عند ذلك صدر المرسوم بحل هذا المجلس الجديد في يوم اجتماعه، ولنفس السبب الذي حُل من أجله المجلس الذي سبقه – رغم تحريم الدستور هذا الإجراء تحريمًا صريحًا، ومع ذلك سارت الأمور وكأن نظام الحكم لم يُمس بسوء.

وخولف الدستور للمرة الثالثة سنة ١٩٢٨ مخالفة جعلت الملك، لا الأمة، مصدر السلطات كلها، وذلك حين أقال الملك فؤاد أول وزارة ألَّفها النحاس، فقبلت تلك الوزارة هذه الإقالة كما يقبل الموظف فصله. بذلك اجتمعت في يد الملك حقوق الأمة كلها، فهو يقيل الوزارة يوم يشاء، وهو يعين وزارة تحل مجلس النواب، فإذا جاء المجلس الجديد على غير ما يريده حَلَّه – ولم تنهض الأمة بأي لون من ألوان رد الفعل ضد ما حدث[1].

- **دراسة الوثائق diplomatica:**

وتشمل الوثائق التي لها أهمية قانونية وإدارية وكذا السجلات العامة، والوظيفة الرئيسية لهذه الدراسة هي التمييز بين الوثائق الحقيقية الأصلية والوثائق المزيفة.

- **دْرايكيسَر بوند Dreikaiserbund:**

الكلمة ألمانية وتعني بالعربية: عصبة أو جامعة الأباطرة الثلاثة، هي تحالف نشأ في أواخر القرن التاسع عشر بين ألمانيا والنمسا – المجر وروسيا، وقد ابتدعه المستشار الألماني أوتوفون بيسمارك وكانت العصبة تهدف إلى تحييد المنافسة القائمة بين جارتي ألمانيا (روسيا والنمسا – المجر) بعقد اتفاق بينهما حول دائرة نفوذ كل منهما في البلقان ولعزل فرنسا، عدوة ألمانيا.

(١) عن: «مذكرات في السياسة المصرية» للدكتور محمد حسين هيكل، الكاتب الكبير، رئيس مجلس الشيوخ ووزير المعارف العمومية ورئيس حزب الأحرار الدستوريين قبل ١٩٥٢.

• **دريس، ويللم ١٨٨٦ – ١٩٨٨**

Drees:

رجل دولة وزعيم اشتراكي ورئيس وزراء هولندا من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٨. وقد مكنت حكوماته الأربعة المتوالية لدولة الكفاية والكفالة في هولندا، كما واصلت هولندا السياسة التي اتبعتها بعد الحرب العالمية الثانية ألا وهي التخلي عن سياسية الحياد التقليدية التي كانت تتبعها في السابق، وإنما راحت تشارك في التحالفات العسكرية والاقتصادية. لكنها حاولت – دون جدوى – الاحتفاظ بجمهورية إندونيسيا كدولة تتمتع بالحكم الذاتي تحت سيادة التاج الهولندي.

• **دربل، كورنليس Drebbel:**

١٥٧٢ – ١٦٣٣: مخترع هولندي بنى أول غواصة تسير تحت الماء. ذهب إلى انجلترا في ١٦٠٤ ليعيش في كنف ورعاية الملك جيمس الأول ويخترع العديد من الأشياء. أما الغواصة التي اخترعها فكانت من الخشب الملفوفة بإحكام بغطاء من الجلد المشحم حتى لا يتسرب إليها الماء وأبحرت تحت مياه نهر التيمز وعلى عمق حوالي أربعة أمتار من وست مينستر إلى جرينيتش. وزودها بالهواء بأنبوبتين مثبت بهما نهاية طافية فوق الماء وقد أسماها: «القارب الغواص».

• **الدستور Constitution**

الدستور هو المبادئ والقواعد الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في دولة ذات سيادة؛ هذه المبادئ والقواعد هي التي تحدد سلطات الحكومة وواجباتها، وتضمن لأفراد الشعب حقوقًا معينة؛ فالدستور يتم وضعُه والموافقة عليه ليكون مرشدًا لحكم الدولة. وهو الذي يقيم الحدود ويبين العلاقات بين سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية سواء فيما بينها أو بينها وبين المواطنين.

ويُقسَّم الدستور إلى مواد يراعَى في صياغتها **الإحكام والإجمال**، ولذلك فإن عديدًا من المواد تحيل التفصيل إلى القانون، وهكذا نجد أن الدساتير في معظم دول العالم قليلة الصفحات، فدستور الولايات المتحدة مثلا (وكذا دستور استراليا) يقع في حدود ثلاثين صفحة تقريبا، لكن شروحها وحواشيها تغطي صفحات كثيرة.

وقد يكون الدستور مكتوبًا أو غير مكتوب، وإن كان الأغلبُ هو أن معظم دول العالم لها دساتير مكتوبة. والمملكة المتحدة أشهر الدول التي ليس لها دستور مكتوب وإنما تتجسد قواعدها الدستورية في عديد من الوثائق والتقاليد التي تحدد العلاقات بين الملك والبرلمان والقضاء (المحاكم) من جهة وبين المواطنين من جهة أخرى.

وعند الحديث عن التجربة الدستورية في مصر تجدر الإشارة إلى **دستور ١٩٢٣** الذي تمت صياغته وإصداره بعد إلغاء الحماية البريطانية على مصر في ٢٨ فبراير ١٩٢٢ واعتراف بريطانيا بمصر كدولة مستقلة ذات سيادة، واختار هذا الدستور لمصر نظامَ حكم ملكي دستوري - لكن اعتوره عيبان خطيران إذ أعطى الملكَ سلطة إقالة الوزارة، وأعطاه أيضا سلطة حل البرلمان، وبهذا انحرف الدستور عن النظام الملكي الدستوري ليقترب من نظام حكم الفرد الديكتاتوري، إذ باتت الوزارة والبرلمان ألعوبة في يد الملك (وخصوصًا فاروق) مما أدى إلى عدم استقرار الحكومة واضطراب أمور البلاد، ويكفي دليلاً على ذلك أن عدد الوزارات التي توالت على حكم مصر طوال عهد فاروق (الذي امتد خمسة عشر عامًا) بلغ ١٧ وزارة أي بمعدل وزارة كل ٣١٥ يوما.

ومعظم الدساتير الحديثة لا يتم تغييرها أو تعديلها إلا بإجراءات تشريعية خاصة، فأستراليا مثلاً لا تستطيع تعديل دستورها إلا إذا أجاز التعديل مجلسا البرلمان ووافق عليه الشعب في استفتاء عام. أما تعديل الدستور في بريطانيا فيتم بطريقة أسهل، إذ يتم بقانون يصدر عن السلطة التشريعية (البرلمان).

كتب توماس جيفرسون (Jefferson) ثالثُ رئيس للولايات المتحدة وكان فقيهًا دستوريا: يجب ألاّ ننظر إلى الدساتير على أنها شيء مقدس جدًا إلى حد عدم جواز المساس بها، وإنما يجب أن تساير قوانينُ الدولة ومؤسساتها العقلَ البشري في تطوره وتقدمه.

وفي مصر، تبين المادة ١٨٩ من دستور ١٩٧١ الإجراءات التي يلزم اتباعها لتعديل الدستور. فلرئيس الجمهورية ولمجلس الشعب أن يطلب تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور. ولابد وأن يوضح في الطلب المواد المراد تعديلها وأسباب هذا التعديل وإذا كان طلب التعديل مقدَّمًا من مجلس الشعب، فلا بد وأن يكون موقعًا من ثلث أعضاء المجلس على الأقل.

وإذا وافق المجلس على التعديل من حيث المبدأ، فإنه يقوم بعد شهرين من تاريخ هذه الموافقة، بمناقشة المواد المراد تعديلها. وإذا تمت الموافقة على التعديل بأغلبية ثُلُثَيْ الأعضاء، يُطرح هذا التعديل في الاستفتاء العام، وإذا وافق عليه الشعب فإنه يصبح ساري المفعول اعتبارًا من تاريخ إعلان نتائج الاستفتاء.

ولقد حرص الرئيس المخلوع حسني مبارك منذ أول عهده برئاسة البلاد (في أكتوبر ١٩٨١) على ألاّ تدخل أية تعديلات على دستور ١٩٧١، وجعل الاقتراب من تعديل الدستور خطيئة، بل زعم في خطاب

ألقاه في أوائل ٢٠٠٤ أن الدستور الأمريكي لم تجر عليه أية تعديلات، مع أن هذا الدستور الذي يتكون من سبع مواد أدخل عليه سبعة وعشرون تعديلاً كان أولها في ١٧٩١ وكان آخرها في ١٨ مايو ١٩٩٢. وربما كان حرصه على عدم المساس بالدستور راجعًا إلى خوفه من أن تطال التعديلاتُ سلطات رئيس الجمهورية فتنقص منها؛ لأن دستور ١٩٧١ ركز كل السلطات تقريبا في يد رئيس الجمهورية.

وكان الرئيس السادات قد عهد في عام ١٩٧١ إلى لجنة رشيدة بكتابة دستور دائم للبلاد. وأنهت اللجنة مهمتها بدستور جيد متوازن يوافق الاتجاه العالمي نحو الديمقراطية والحرية. لكن أعضاء اللجنة فوجئوا بالسادات يعلن دستورًا مختلفًا تماما هو دستور ١٩٧١. وقال بعض الصحفيين للسادات إن البلاد كلها تحت سيطرته ولا يلزمه النص في الدستور على تركيز كل السلطات في يد رئيس الجمهورية، فردَّ عليهم بقوله إنه آخر الفراعين؛ لكنه أراد بالدستور الجديد أن يُمكن من يأتي بعده من حكم البلاد والسيطرة على الأمور. وما درى السادات – وكان رجلاً طيبًا وعلى نياته – أن دستوره هذا لابد وأن يخلق فرعونًا يفوق كل الفراعين استبدادا وطغيانًا وتألهًا.

ودستور ١٩٧١ يعفي رئيس الجمهورية من الخضوع للمحاسبة والمساءلة أمام البرلمان، وأطلق يده في إعلان الأحكام العرفية وفي تعيين الوزراء ورئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية، وفي حل مجلس الشعب. كما أبقى على النص القائل بأن يكون ٥٠٪ على الأقل من أعضاء مجلس الشعب من العمال والفلاحين بحسبانهم الفئة التي يسهل تطويعها وتدجينها وإدخالها حظيرة الحاكم – وهو نص يُجمع الخبراء الدستوريون على أنه لا سابقة له ولا مثيل له في دساتير العالم.

قام السادات (في مايو ١٩٨٠) بتعديل محدود في الدستور.

وفي عام ٢٠٠٥ وتحت وطأة الضغوط الداخلية من المعارضة والمستقلين، والخارجية (وخصوصًا من الولايات المتحدة وأوروبا) المطالبة بضرورة إدخال الديمقراطية إلى الدول العربية (وهي ضغوط شجعت على قيام العديد من المظاهرات والمسيرات الداخلية الصغيرة وسط حشود أمنية كثيفة) اضطر مبارك إلى إدخال تعديل دستوري يجعل اختيار رئيس الجمهورية عن طريق انتخابات عامة تنافسية بين أكثر من مرشح (competitive presidential election). وليس الاستفتاء على مرشح واحد رشحه مجلس الشعب. وفي ٢٠٠٧ نكص مبارك على عقبيه وعدّل اثنتين وثلاثين مادة من مواد الدستور، وكلها إلى

الأسوأ. وكان أكثرها سوءًا أو أشدها فجاجةً المادة ٧٦ الشهيرة التي وضعت شروطًا للترشيح لمنصب رئيس الجمهورية جرى تفصيلها على مقاس شخص واحد (هو ابن مبارك). كما أن عددًا من هذه التعديلات زادت من قبضة مبارك الحديدية على زمام الحكم ومن أبرزها المادة ١٣٦ التي أجازت لرئيس الجمهورية بقرار منه حل مجلس الشعب ودون استفتاء الشعب. والحقيقة أن هذه التعديلات زادت دستور ١٩٧١ تشوهًا على تشوهه، وجعلته مسخًا شائهًا، أو كما تقول الأدبيات السياسية المعاصرة: جعلته «لا دستورًا» (انظر: اللادستور).

- **دستور ١٩٢٣:**

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، اندلعت في مصر **ثورة ١٩١٩** مطالبة بالاستقلال، وإلغاء الحماية البريطانية وإقامة حياة نيابية. وقد تُوج هذا الكفاح الوطني بإعلان تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي أنهى الحماية البريطانية على مصر، وأعلنت مصر دولةً مستقلة ذات سيادة مع بعض التحفظات.

وفي أبريل **١٩٢٣ أعلن الدستور** الذي قامت بوضع مشروعه لجنةُ الثلاثين التي ضمت ممثلي الأحزاب السياسية وقادة الرأي.

تبنى دستورُ ١٩٢٣ النظامَ البرلماني النيابي الذي يقوم على أساس استقلال السلطات وتعاضدها في نفس الوقت. فالعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تقوم على مبدأ الضوابط والتوازنات؛ إذ الوزارة مسئولة أمام البرلمان الذي يملك حق طرح الثقة بها. وأُعطي الملكُ حقَّ حل البرلمان، والملك هو الذي يدعوه إلى الانعقاد، لكن البرلمان له أن يجتمع في الوقت المحدد في الدستور إذا لم يدْعُه الملك، **وأخذ دستور ١٩٢٣ بنظام السلطة التشريعية ذات المجلسين: مجلس النواب** ويتم اختيار أعضائه بالانتخاب، **ومجلس الشيوخ** الذي يتم اختيار ثلاثة أخماس أعضائه بالانتخاب ويُعيِّن الخمسان من قبل الملك.

ولا يقل عمر المرشح لمجلس النواب عن ثلاثين عامًا، ولا يقل عمر ناخبيه عن ٢١ عامًا. وبالنسبة لمجلس الشيوخ لا يقل عمر المرشح عن ٤٠ عاما وعمر الناخب عن ٢٥ عاما.

وكانت المدة الدستورية لمجلس النواب خمس سنوات؛ ولمجلس الشيوخ عشر سنوات يتم التجديد النصفي لهم – المعينين والمنتخبين – كل خمس سنوات. أما عدد أعضاء المجلسين فمرتبط بتعداد السكان.

والمجلسان ينعقدان في دور واحد؛ فإذا توقفت جلسات مجلس النواب أو إذا حُل المجلس، تتوقف بالتالي جلسات مجلس الشيوخ. ومدة الدورة لا تقل عن ستة أشهر.

ونصَّ الدستور على أن السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلسي النواب والشيوخ. وللمجلسين حقُّ اقتراح القوانين وتعديلها. وفي حالة حدوث خلاف بينهما حول مشروع قانون معروض عليهما؛ يحال هذا المشروع إلى لجنة مشتركة.

وقرر الدستور حق كلٍّ من المجلسين في ممارسة وسائل الرقابة البرلمانية بتوجيه الأسئلة والاستجوابات إلى الحكومة وإجراء التحقيقات. أقر الدستور المسئولية الوزارية السياسية والجنائية، وإن جعل تحريكها من اختصاص مجلس النواب وحده.

- **دستور ١٩٣٠:**

في عام ١٩٣٠ ألغى إسماعيل صدقي، رئيس الوزراء، دستور ١٩٢٣، ووضع بدلاً منه دستور ١٩٣٠ الذي ظل معمولاً به حتى ديسمبر ١٩٣٥ عندما استعادت البلاد دستور ١٩٢٣. ويختلف دستور ١٩٣٠ عن دستور ١٩٢٣ في العديد من الأحكام أهمها ما يلي:

١- جعلَ نسبة أعضاء مجلس الشيوخ المعينين ثلاثة أخماس ونسبة المنتخبين خُمسَيْن.

٢- حدَّد عددَ أعضاء مجلس الشيوخ بمائة عضو وأعضاء مجلس النواب بمائة وخمسين.

٣- جعل مدةَ دور الانعقاد خمسة أشهر على الأقل.

وعندما قامت **ثورة ١٩٥٢**، بادرت إلى إلغاء الدستور، وحل الأحزاب السياسية، كما ألغت في وقت لاحق النظام الملكي وأعلنت الجمهورية. وظلت البلاد بدون دستور إلى أن أعلن **دستور ١٩٥٦**، وفي ظله أجريت الانتخابات **لمجلس نيابي جديد عرف باسم مجلس الأمة**. وكان عدد أعضائه ٣٥٠، ومدته خمس سنوات. وظل قائمًا حتى ١٠ فبراير ١٩٥٨ تاريخ قيام الوحدة بين مصر وسوريا حيث ألغي دستور ١٩٥٦، وحل محله **الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨**. وفي ظله شُكل **مجلس أمة مشترك** من ٤٠٠ عضو مصري و ٢٠٠ عضو سوري، وظل قائمًا من ٢١ يوليو ١٩٥٨ إلى ٢٢ يونيو ١٩٦١. لكن حدث في سبتمبر أن أعلنت سوريا الانفصال عن مصر وتوقفت الحياة النيابية، وظلت متوقفة إلى أن أُعلن دستور مؤقت في عام ١٩٦٤، ونصَّ هذا الدستور على أن يكون نصف أعضاء مجلس الأمة على الأقل من العمال والفلاحين.

دستور ١٩٧١:

وبعد أن تسلم الرئيس السادات مقاليد الحكم في سبتمبر ١٩٧٠ أمر بتشكيل لجنة لوضع دستور دائم للبلاد. وفي ١١ سبتمبر ١٩٧١، أعلن دستور ١٩٧١ وهو يؤكد على سيادة القانون واستقلال القضاء. وتنص المادة الخامسة من هذا الدستور، بعد

تعديلها طبقًا لنتيجة الاستفتاء على تعديل الدستور الذي أجرى يوم ٢٢ مايو ١٩٨٠، على ما يلي: «يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور، وينظم القانون الأحزاب السياسية». وفي الفصل الثاني منه سمى الدستور السلطة التشريعية مجلسَ الشعب؛ وتنص المادة ٨٦ على أن يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية.

تم تعديل دستور ١٩٧١ ثلاث مرات: الأولى ١٩٨٠ في عهد الرئيس السادات، والثانية عام ٢٠٠٥، والثالثة عام ٢٠٠٧ وظل ساريًا حتى عُطّل ثم سقط بنجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وعزل مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١ وحلّت محلّه إعلانات دستورية عديدة أصدرها المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وفي عام ٢٠١٢ استفتى على الدستور في عهد الدكتور محمد مرسي.

ثم عطل في ٣ يوليه ٢٠١٣.

- **دستور غير مكتوب**

unwritten constitution:

لا يتمثل في وثيقة واحدة وإنما يقوم أساسا على التقاليد والسوابق الواردة في الأنظمة الأساسية والأحكام القضائية.

- **دستور مختلط**

mixed constitution:

يضم سمات نظامين أو أكثر من نظم الحكم، كالدستور الفرنسي الذي يجمع بين النظامين الرئاسي والبرلماني.

- **دعه يعمل (عدم تدخل الدولة في شئون الصناعة والتجارة)**

Laissez Faire

هذا هو المبدأ القائل بوجوب عدم تدخل الدولة في أمور الصناعة والتجارة إلا في أضيق الحدود. ونادى آدم سميث، عالم الاقتصاد الاسكتلندي (١٧٢٣ - ١٧٩٠)، باتباع هذه السياسة كبديل للقيود التجارية التي كانت سائدة في أيامه. وكان لآراء آدم سميث هذه تأثيرها العظيم في إنجلترا حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر فهي فلسفة تقول بعدم تدخل الحكومة في الشئون النقدية للفرد وللصناعة، وعدم قيامها (أي الحكومة) بفرض قيود على هذه الشئون. وهو مبدأ يُحبذ التوجهات الرأسمالية المتمثلة في المنفعة الذاتية وفي تشجيع المنافسة وفي التركيز على أذواق العملاء، وما يفضلونه، باعتبار أن هذه قوى تؤدي إلى المستوى المنشود من الرخاء والحرية.

ظهر هذا المبدأ في أواخر القرن الثامن

عشر كرد فعل قوي ينادي بالتحرر الاقتصادي في وجه فرض الضرائب على التجارة وسيطرة الحكومات عليها فيما كان يُعرف باسم سياسة النظام التجاري. وهي السياسة القائلة بأن المصالح الاقتصادية للأمة إنما تكون لها الأهمية الأولى، وأن هذه المصالح يمكن تدعيمها عن طريق الحكومة التي تتدخل لحماية الصناعات المحلية بفرض التعريفات الجمركية وبزيادة التجارة الخارجية والاحتكارات وتحقيق فائض في الميزان التجاري بحسبان أن هذا يؤدي إلى زيادة حصيلة البلاد من الذهب.

ويُنسب هذا المصطلح Laissez Faire إلى عالم الاقتصاد الفرنسي فينسانت دي جورناي (Vincent de Gournay) ١٧١٢ – ١٧٥٩، لكن أكثر مؤيدي هذا المبدأ نفوذاً كان آدم سميث، وقد لقيت دعوته ومنافحته عن القطاع الخاص باعتباره أفضل حافز يحقق التوزيع العادل للثروة، لقيت تأييدًا متزايدا في القرن التاسع عشر، ذلك لأن ثورة التحرر الاقتصادي خيمت بأجوائها على أوروبا وأمريكا، وبعده قام عالما الاقتصاد البريطانيان ديفيد ركاردو (Ricardo) وجون ستيوارت ميل بالمزيد من تطوير نظريات سميث.

وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته سياسات عدم تدخل الدولة في أمور الصناعة والتجارة في أوائل القرن التاسع عشر، إلا أنه ظهر بين أصحاب المشروعات التجارية الفنية اتجاه إلى الاحتكار؛ وهذا أدى بدوره إلى ظهور دعوات الإصلاح وإعادة فرض الرقابة الحكومية_ على أن القيود الاقتصادية المفروضة من قبل الدولة، ونمو الاشتراكية في القرن العشرين لم تمح ما في فلسفة «دعه يعمل» من جاذبية الحافز الفردي.

وفي عام ١٩٩١ تفكّك الاتحاد السوفيتي وماتت الشيوعية، ففي مواجهة الانهيار السياسي والاقتصادي الذي جرّته الشيوعية على البلاد، لم يجد جورباتشوف، آخر رئيس للاتحاد السوفيتي، مفرًا من حل الحزب الشيوعي وعمل الترتيبات اللازمة لتفكيك الاتحاد السوفيتي؛ حيث مُنحت جمهوريات البلطيق الثلاث استقلالها، وتبعتها باقي الجمهوريات الخمس عشرة التي كانت تكوّن مع روسيا الاتحادَ السوفيتي.

ذبلت الاشتراكية، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، بنظامها الرأسمالي، القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولم يعد لها شريك ولا منافس. وراحت تنشر، ومعها البنك الدولي، مبدأ التحرر الاقتصادي القائم على تحرير النشاط الفردي من القيود، وعلى المنافسة الحرة واقتصاد السوق حيث تخضع الأسعار لقانون العرض والطلب وبدون أي تدخل من جانب الحكومة، وأخذ المد الاشتراكي في العالم

ينحسر؛ ووراحت الحكومات تبيع القطاع العام وتتحول إلى القطاع الخاص. وراح هذا يفرض سلطانه ونفوذه. وانهمكت الحكومات والمجالس التشريعية في صياغة وإجازة القوانين التي تصفّي الاشتراكية وتحرر الاقتصاد وتحقق التحول إلى القطاع الخاص واقتصاد السوق، وكل هذا تحت شعار الإصلاح الاقتصادي.

- **دعه يعمل Laissez-faire:**

سياسة أساسها ألا تتدخل الحكومة إلا بأقل قدر ممكن في الشئون الاقتصادية للأفراد وللمجتمع. وأصل المصطلح غير معروف، لكنه مرتبط بالاقتصاديين المعروفين باسم: الفيزيوقراطيون (Physiocrats) الذين ذاع صيتهم في المدة ١٧٥٦ – ١٧٧٨. ولقيت هذه السياسة دعمًا كبيرا من عالم الاقتصاد البريطاني آدم سميث. وفي القرن التاسع عشر اكتسب مبدأ دعه يعمل رواجًا شعبيًا كبيرًا لإيمان الناس بحرية النشاط الفردي وعدم إخضاعه للوائح والقيود. وشجع الاقتصادي البريطاني، جون ستيوارت (Mill) هذا الاتجاه في كتابه: «مبادئ الاقتصاد السياسي» الصادر في ١٨٤٨.

«ومبدأ دعه يعمل» يمثل عقيدة سياسية واقتصادية في ذات الوقت، فالفرد وهو يسعى إلى تحقيق أهدافه ورغباته إنما يحقق أفضل النتائج للمجتمع الذي هو جزء منه، أما وظيفة الدولة فهي الحفاظ على النظام والأمن وتجنب التدخل في المشروعات والمبادرات التي يقوم بها الأفراد لتحقيق أهدافهم ورغباتهم.

- **الدِفْجِرمه devsirme:**

نظام عسكري أحدثته الإمبراطورية العثمانية (التركية) وكان يتم فيه تجنيد الشبان المسيحيين من البلقان (وكانت تحت حكم العثمانيين) ويتحولون إلى اعتناق الإسلام في مقابل الخدمة العسكرية مدى الحياة. لكن زادت سلطتهم بشكل مستمر مما أحدث التوترات داخل الإمبراطورية وكان ذلك واحدا من أسباب تدهورها.

- **الدفاع المجاني عن المتهم**

free legal aid:

تتحمله الدولة نيابة عمّن لا محامي له

- **الدفاع المدني civil defense:**

هو كل الإجراءات غير العسكرية التي تُتخذ (في حال الحرب أو الدفاع الوطني) لتقليل الخسائر في الأرواح والممتلكات التي تنتج عن عمل يشنه العدو سواء أكان هجوما بقنابل أو صواريخ تقليدية أو بأسلحة نووية أو مواد كيماوية أو بيولوجية، أو تنتج عن أعمال تخريب أو كوارث طبيعية، كما يشمل الدفاع المدني المحافظة على استمرار أداء الخدمات الأساسية وأداء المرافق الحيوية في البلاد

لوظائفها. وفي الحرب العالمية الثانية كان الهجوم الجوي من الضخامة والخطر مما استدعى التفكير في وسائل منظمة للدفاع المدني، فتم بناء ملاجئ للاحتماء بها من الغارات الجوية التي كانت تشن على بريطانيا العظمى، كما تمت الاستفادة من الأدوار الأرضية ومحطات مترو الأنفاق. كمال شملت إجراءات الدفاع المدني إظلام المدن حتى لا يسترشد الطيارون المعادون ببريق الأضواء. كما تم توزيع كمامات الغاز على المواطنين، بل وتم تدريبهم على إطفاء الحرائق وأعمال الإنقاذ وأعمال الإسعاف الأولية. ويمكن أيضا إجلاء السكان عن مراكز تجمعهم إذا بدت نذر هجوم وشيك. ويتضمن الدفاع المدني أيضا مراقبة الأنشطة الإشعاعية وتعديل قواعد البناء بحيث تكون للمباني قوة أكبر على الاحتمال ومقاومة الحريق وتوسعة الشوارع والمتنزهات وإنشاء مناطق خالية من الأشجار داخل الغابات لمنع انتشار الحرائق

- **دِلِسِبْس de Lesseps:**

انظر: فرديناند دِلِسِبْس.

- **دفيئة، صوبة،**

greenhouse (also: hothouse & glasshouse:

غرفة زجاجية تدفأ (أو لا تدفأ) وتعد لتربية بعض أنواع النباتات التي تحتاج إلى عناية خاصة.

- **دَلْبِتْشِيو، رِنباتو Dulbecco:**

د

عالم فيروسات إيطالي ولد في ١٩١٤ منح جائزة نوبل في الطب مع اثنين من تلاميذه في عام ١٩٧٥ لأنه كان الرائد في زراعة الفيروسات الحيوانية، ولأنه بحث وفحص كيف تسيطر بعض الفيروسات على الخلايا التي تصيبها.

- **دِلْفَين، هنري جوستاف (١٧٩٩ - ١٨٧٦) Delvigne:**

مخترع فرنسي، كان ضابطا في الجيش الفرنسي، أبدع في تصميم البنادق وفي التوصل إلى إنتاج الرصاصة الأسطوانية.

- **دمبستر، أرثر جيفري (١٨٨٦ - ١٩٥٠) Dempester:**

عالم فيزياء أمريكي اكتشف نظير اليورانيوم ٢٣٥ الذي يستخدم في صناعة القنابل الذرية كما صنع أول جهاز لقياس الطيف يفصل ويقيس الجسيمات المشحونة (الحاملة للشحنة) مثل النوويات الذرية أو شظايا الجزيئات.

- **دمبارتون أوكس**

Dumbarton Oaks:

دَمْبارتون أوكس: قصر، في جورج تاون، بمدينة واشنطون العاصمة الأمريكية اجتمع فيه مندوبو الصين والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في المدة ٢١ أغسطس إلى ٧ أكتوبر ١٩٤٤ وصاغوا

مقترحات لإنشاء منظمة عالمية، وكانت هذه المقترحات هي الأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة بعد ذلك في سان فرنسسكو عام ١٩٤٥.

• **دُمُوسكي، رومان Dmowski:**

١٨٦٤ – ١٩٣٩. رجل دولة بولندي تزعم نضال بولندا لتحرير ترابها الوطني وكان في مقدمة مؤيدي التعاون مع روسيا كوسيلة لتحقيق هذا الهدف.

• **دموع التماسيح**

crocodile tears:

دموع كاذبة غير حقيقية، ادعاء الحزن، التظاهر بالحزن نفاقا (hypocritical show of grief) اخذت من اعتقاد قديم أن التمساح يذرف الدموع أثناء أكل فريسته.

• **دِنج إكسيا وبينج Xiaoping:**

(١٩٠٤ – ١٩٩٧): زعيم شيوعي صيني كان الشخصية الأقوى في الصين من أواخر سبعينيات القرن العشرين وحتى وفاته. وقد تخلى عن الكثير من المبادئ والمعتقدات الشيوعية المألوفة وادخل إلى الاقتصاد الصيني العديد من عناصر ومقومات النظام الاقتصادي الحر.

• **دُنْدرز، فرلانس كورنيلس**

Donders:

١٨١٨ – ١٨٨٩: طبيب عيون وأشهر أطباء هولندا في القرن التاسع عشر، كانت لأبحاثه في فيسيولوجيا العين وباثولوجيتها (أمراضها) الفضل في الوصول إلى الأسلوب العلمي لعلاج العاهات التي تصيب العين مثل طول النظر وقصر النظر والاستيجماتيزم.

• **دَنكيرك Dunkirk:**

ميناء فرنسي في شمال فرنسا يقع على امتداد مضيق دوفر بين كاليه والحدود البلجيكية. في الحرب العالمية الثانية وفي المدة مايو – يونيو ١٩٤٠ تم إجلاء قوات الحملة البريطانية وباقي قوات الحلفاء عن دنكيرك إلى انجلترا بسفن الأسطول ومئات من القوارب الخاصة، وتم هذا الإجلاء لأن القوات الألمانية كانت قد قطعت قوات الحلفاء وعزلتهم. ولم يتم تحرير الميناء من الاحتلال الألماني إلا في مايو ١٩٤٥، وكان ذلك بواسطة جيش الولايات المتحدة، ولكن تم تدمير ثلاثة أرباع أحياء الميناء.

• **دَنِينج، جون راي Dunning:**

١٩٠٧ – ١٩٧٥، عالم فيزياء نووية ساعدت التجارب التي أجراها في مجال الانشطار النووي على وضع الأساس لتطوير القنبلة الذرية وصناعتها.

• **الدَّهْقان: tycoon or magnet:**

من له مال وعقار (الجمع: دَهَاقِنة، ودهَاقين) (wealthy and powerful businessman or industrialist)

رجل أعمال أو صناعة ثري وذو نفوذ مثل: دهقان بترول oil tycoon.

• **الدهلزة lobbying:**

هي أية محاولة يقوم بها الأفراد أو أصحاب المصالح الخاصة للتأثير على قرارات الحكومة، وجاءت التسمية في الأصل من محاولة التأثير على أصوات المشرعين (أعضاء المجالس التشريعية) بمقابلتهم في الدهاليز خارج قاعة المجلس التشريعي. والدهلزة، بشكل أو بآخر، أمر حتمي في أي نظام سياسي. فالدهلزة هي ممارسة التأثير على المشرِّعين في دهاليز البرلمان lobbying = lobbyism والمدهلِز: lobbyist هو أحد أفراد جماعات التأثير على أعضاء المجلس التشريعي.

• **الدهلزة (التأثير على المشرِّعين) Lobbying**

الدهلزة هي محاولة التأثير على التشريع الذي يصدر عن البرلمان. ويقوم بممارسة التأثير والنفوذ على المشرعين عملاء يسمون المدهلزون، وهؤلاء يعملون لحساب جماعات المصالح، وهي الجماعات صاحبة المصلحة في إقرار تشريع معروض على البرلمان أو رفضه. وعلى هذا فإن المدهلزين يطلبون التصويت لصالح مشروع قانون معروض على البرلمان أو ضد هذا المشروع حسب مصلحة الجماعة التي يعملون لحسابها.

وكلمة الدهلزة مشتقة من كلمة «الدهليز» lobby أو البهو أو الممر حيث كان يلتقي وكلاء جماعات المصالح مع أعضاء المجلس التشريعي ويحاولون التأثير عليهم كي يصوِّتوا في الاتجاه الذي تريده جماعات المصالح.

لقد أصبحت الدهلزة واقعًا مقبولاً في الحياة السياسية في أمريكا نتيجة لتعديل دستوري أجازها. وتمارَس الدهلزة على المستوى المحلي ومستوى الولايات وعلى المستوى القومي كذلك. ويمثل المدهلزون جماعات متباينة المصالح في مجالات الزراعة والنقل والمهن المختلفة كالطب والمحاماة والجمعيات المتعددة مثل جمعية المحافظة على البيئة أو المحافظة على الموارد الطبيعية، الخ... وتتخذ كثير من جماعات التأثير مكاتبَ لها في عواصم الولايات وكذلك في واشنطون، وتوظف لحسابها مدهلزين متفرغين. وأجاز كونجرس الولايات المتحدة قانون الدهلزة في عام ١٩٤٦، ويُشترط تسجيل المدهلزين المحترفين ومستخدميهم ومصاريفهم.

• **دهاقنة السياسة**

political pundits:

علماء السياسة وحكماؤها

• **دهاليز السلطة:**

corridors of power:

مستويات الحكم العليا.

• **دوبشيك، الكسندر Dubcek:**

١٩٢١ – ١٩٩٢: السكرتير الأول للحزب الشيوعي التشيكو سلوفاكي (من يناير ١٩٦٨ إلى أبريل ١٩٦٩) أدت إصلاحاته اللبرالية إلى قيام السوفيت بغزو تشيكوسلوفاكيا واحتلالها في أغسطس ١٩٦٨.

• **دوترا، يوريكوجَسِير Dutra:**

١٨٨٥ – ١٩٧٤: محارب ورئيس البرازيل في المدة ١٩٤٥ – ١٩٥٠ تميزت إدارته بأنها أعادت للبلاد الديمقراطية الدستورية.

• **دوتشين، جيوم – بنجامين – أمان (١٨٠٦ – ١٨٧٥)**

Duchenne:

طبيب أعصاب فرنسي.. أول من وصف العديد من الاضطرابات العصبية والعضلية. وهو الذي أنشأ لأول مرة التشخيص بالكهرباء والعلاج بالكهرباء، وذلك أثناء بحثه للتوصل إلى علاج طبي للاضطرابات العصبية والعضلية.

• **دودج، هوراس. وأخوه دودج، جون**

Dodge, Horace

ولد الأول في ١٨٦٨ وتوفي في ١٩٢٠. والثاني ولد في ١٨٦٤ ومات في ١٩٢٠. شقيقان أمريكيان من صناع السيارات، اخترعا واحدة من أولى السيارات المصنوعة من الصلب الخالص في أمريكا.

• **دور الانعقاد السنوي العادي (الدورة)**

annual ordinary session

دور الانعقاد هو المدة التي تبدأ يوم افتتاح البرلمان لجلساته وتنتهي يوم فض هذا الدور، أو يوم أن يُحل البرلمان إذا كان دور الانعقاد هذا هو آخر دور انعقاد في المدة الدستورية للمجلس.

ويجوز أثناء دور الانعقاد أن يرفع المجلسُ جلسته من تلقاء نفسه (to adjourn itself) إلى تاريخ آخر يحدده هو كما يريد. وبينما نجد أن فض دور الانعقاد (prorogation) يعني إنهاء دور الانعقاد هذا، نجد أن رفع الجلسة (adjournment) ما هو إلا توقف مؤقت في سير أعمال الدورة.

وفي المملكة المتحدة يبدأ دور الانعقاد بخطاب العرش تُلقيه الملكة. وفي مصر يبدأ مجلس الشعب دور الانعقاد العادي بخطاب يلقيه رئيس الجمهورية. ويبدأ هذا الدور قبل يوم الخميس الثاني من شهر نوفمبر من كل عام، ويستمر سبعة أشهر على الأقل. وإذا لم يدْعُ رئيس الجمهورية المجلسَ للانعقاد للدور السنوي العادي، فإن المجلس يجتمع بحكم الدستور في الموعد المذكور عاليه (قبل الخميس الثاني من شهر

نوفمبر). ورئيس الجمهورية هو الذي يصدر قرار فض الدورة، ولكن لا يجوز فضها قبل أن يعتمد المجلسُ الموازنة العامة للدولة. يتضح هذا من نص المادة ١٠١ من الدستور: «يدعو رئيس الجمهورية مجلس الشعب للانعقاد للدور السنوي العادي قبل يوم الخميس الثاني من شهر نوفمبر، فإذا لم يُدعَ يجتمع بحكم الدستور في اليوم المذكور، ويدوم دور الانعقاد سبعة أشهر على الأقل. ويفض رئيس الجمهورية دورته العادية.

ولا يجوز فضها قبل اعتماد الموازنة العامة للدولة».

• **دورمان، كارل ١٨٨٩ – ١٩٤٢**

Doorman, Karl:

أدميرال في الأسطول الهولندي تولى قيادة قوة بحرية مشتركة أمريكية بريطانية هولندية استرالية (ABDA) في مهمة انتحارية في الحرب العالمية الثانية، وكان هدفها وقف الغزو الياباني البحري لجزر الهند الشرقية الهولندية. وكانت صيحته في المعركة «أنا أهاجم، اتبعوني». وقد اتخذت هذه الصيحة شعارا للجنود في معارك الحرب العالمية الثانية من بعده.

• **دوست محمد خان ١٧٩٣ – ١٨٦٣:**

حاكم أفغانستان في المدة ١٨٢٦ – ١٨٦٣، ومؤسس أسرة باركزاي الحاكمة، وقد حافظ على استقلال أفغانستان في وقت كانت البلاد فيه بؤرة للصراعات السياسية بين بريطانيا العظمى وروسيا.

• **دوستويفسكي فيودور ميخايلوفيتس ١٨٢١ – ١٨٨١**

Dostoyevsky:

روائي روسي وصحفي وكاتب قصة قصيرة كان لغوصه السيكولوجي في دهاليز القلب الإنساني المظلمة ولحظات التنوير التي لم يماثله في إبداعها أحد، كل هذا كان له تأثيره العميق والشامل على الرواية وفن الرواية في القرن العشرين.

• **دُوفن كريستيان رينيه Duve:**

عالم خلايا وكيمياء حيوية بلجيكي، ولد في ١٩١٧ اكتشف الليسوسومات (هي العضويات الهاضمة في الخلية) والبيروكسمات (وهي العضويات التي يتم فيها الأيض). وبهذا استحق جائزة نوبل في الطب مع آخرين عام ١٩٧٤.

• **دوكو دي هورو، لوي Ducos du Hauron ١٨٣٧ – ١٩٢٠:**

عالم فيزياء ومخترع فرنسي توصل في ١٨٦٩ إلى اختراع ما يسمى بالعملية الثلاثية الألوان في التصوير الفوتوغرافي بالألوان وكان ذلك إسهاما بالغ الأهمية في التصوير الفوتوغرافي.

• **دول العالم:**

مرتبة هجائيًا في الجداول التالية:

دول العالم

(مرتبة هجائيا)

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
إثيوبيا	شرقي أفريقيا	١١٢٧١٢٧كم٢	أديس أبابا	٧٤,٨ مليون	٨٠٠ دولار	الأمهرية	مسلمون أورثودوكس
الأرجنتين	جنوب شرق أمريكا الجنوبية	٢٧٦٦٨٩٠كم٢	بوينس أيرس	٣٩,٥ مليون	١٢٤٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك
الأردن	وسط غرب آسيا	٨٩٥٤٤	عَمّان	٥,٨ مليون	٤٥٠٠ دولار	العربية	مسلمون
أرمينيا	غربي آسيا جنوب جبال القوقاز	٢٩٨٠٠	يريفان	ثلاثة ملايين	٤٦٠٠ دولار	الأرمينية	أورثودوكس
إريتريا	شرقي أفريقيا	١٢١٣٢٠	أسمره	٤,٧ مليون	٩٠٠ دولار	الأمهرية	مسلمون وأقباط
أزبكستان	وسط آسيا	٤٤٧٤٠٠	طشقند	٢٧ مليون	١٨٠٠ دولار	الأزبكية	مسلمون
أزربيجان	جنوب غرب آسيا	٨٦٦٠٠	باكو	٨,٥ مليون	٣٨٠٠ دولار	الأزرية	مسلمون
إسبانيا	جنوب غرب أوروبا	٥٠٤٧٨٢	مدريد	٤٠,٣ مليون	٢٣٣٠٠ دولا	الإسبانية	كاثوليك
استراليا	هي قارة تقع جنوب شرق آسيا	٧٦٨٢٣٠٠	كانبرا	عشرون مليون	٣٠٧٠٠ دولار	الإنجليزية	انجليكانيون وكاثوليك
استونيا	شمال شرق أوروبا	٤٥٢٢٦	تللين	١,٣٤ مليون	١٤٣٠٠ دولار	الإستونية	البروتستنتية
أفريقيا الوسطى	وسط أفريقيا	٦٢٢٩٨٤	بنجي	٤,٣ مليون	١١٠٠ دولار	الفرنسية	مسيحيون ومسلمون
أفغانستان	وسط آسيا	٦٤٧٥٠٠	كابول	٣٠ مليون	٨٠٠ دولار	الأفغانية	مسلمون
أوكرانيا	جنوب شرق أوروبا	٦٠٣٧٠٠	كييف	٤٧,٥ مليون	٦٣٠٠ دولار	الأوكرانية	مسيحيون
إكوادور	شمال غرب أمريكا الجنوبية	٢٨٣٥٦٠	كويتو	١٣,٤ مليون	٣٧٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
ألبانيا	جنوب شرق أوروبا	٢٨٧٤٨	تيرانا	٣,٦ مليون	٤٩٠٠ دولار	الألبانية	مسلمون
السلفادور	في أمريكا الوسطى	٢١٠٤٠	سان سلفادور	٦,٧ مليون	٤٩٠٠ دولار	الإسبانية	مسيحيون
ألمانيا	غربي أوروبا	٣٥٧٠٠٠	برلين	٨٢,٤ مليون	٢٨٧٠٠ دولار	الألمانية	بروتستنت وكاثوليك
أمريكا (الولايات المتحدة)	الجزء الأوسط من قارة أمريكا الشمالية (٤٨ ولاية)[1]	٩٣٧٢٥٧١	واشنطون دي سي	٢٩٦ مليون	٤٠١٠٠ دولار	الإنجليزية	بروتستنت وكاثوليك
الإمارات العربية المتحدة	شرق شبه الجزيرة العربية	٨٢٨٨٠	أبو ظبي	٢,٦ مليون	٢٥٢٠٠ دولار	العربية	مسلمون
أنتيجوا وبربودا	جزيرتان من جزر الهند الغربية	٤٤٢	سانت جونز	٦٨٧٢٢ نسمة	١١٠٠ دولار	الإنجليزية	أنجليكانيون وكاثوليك
إنجلترا[2]	شمال غرب أوروبا	٢٤٤٨٢٠	لندن	٦٠,٤ مليون	٢٩٦٠٠ دولار	الإنجليزية	أنجليكانيون
أنجولا	جنوب غرب أفريقيا	١٢٤٦٧٠٠	لواندا	١١,٨ مليون	٢١٠٠ دولار	البرتغالية هي الرسمية	ديانات محلية والمسيحية
أندورا	على الحدود بين فرنسا وأسبانيا	٤٥٣	أندورا لافيلا	٧٠٥٤٩ نسمة	٢٦٨٠٠ دولار	الكاتالانية	الكاثوليكية
إندونيسيا	أرخبيل في جنوب شرق آسيا	١٩١٩٤٤٠	جاكرتا	٢٤٢ مليون	٣٥٠٠ دولار	الإندونيسية	الإسلام
أوروجواى	وسط شرق أمريكا الجنوبية	١٧٦٢٢٤	مونتيفيديو	٣,٤٢ مليون	١٤٥٠٠ دولار	الإسبانية	المسيحية

(١) وهناك ولاية ألاسكا في شمال غرب القارة وتفصلها كندا عن باقي الولايات. وهناك الولاية الخمسون وهي ولاية هاواي وتقع وسط المحيط الهادي على بعد ٢٤٠٠ ميل غرب كاليفورنيا.

(٢) هذا هو الاسم الشائع، أما الاسم الرسمي فهو المملكة المتحدة، والناس يسمونها أحيانًا: بريطانيا العظمى.

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
أوغندا	شرقي وسط أفريقيا	٢٣٦٠٤٠	كَمبالا	٢٧,٣ مليون	١٥٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون ومسلمون
أيرلندا	جزيرة غربي بريطانيا	٧٠٢٨٢	دَبلن	أربعة ملايين	٣١٩٠٠ دولار	الإنجليزية والأيرلندية	كاثوليكية
إيران	جنوب غرب آسيا، شمال الخليج العربي	١٦٤٨٠٠٠	طهران	٦٨ مليون	٧٧٠٠ دولار	الفارسية	الإسلام
أيسلندا	جزيرة في شمال المحيط الأطلنطي	١٠٣٠٠	ريكيافيك	٢٩٦٧٣٧ نسمة	٣١٩٠٠ دولار	الأيسلندية (من ألف عام)	اللوثرية الإنجيلية
إيطاليا	جنوبي أوروبا	٣٠١٢٣٠	روما	٥٨,١ مليون	٢٧٧٠٠ دولار	الإيطالية	الكاثوليكية
البحرين	أرخبيل غرب الخليج العربي	٦٢٠	المنامة	٦٨٩ ألف نسمة	١٩٢٠٠ دولار	العربية	الإسلام
بربادوس	جزيرة في البحر الكاريبي	٤٣١كم٢	بريدج تون	٢٧٨٨٧٠ نسمة	١٦٤٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية
البرتغال	جنوب غرب أوروبا	٩٢٠٧٥	لشبونة	١٠,٦ مليون	١٧٩٠٠ دولار	البرتغالية	الكاثوليكية
برجواي	في وسط أمريكا الجنوبية	٤٠٦٧٥٢	أسنسيون	٦,٤ مليون	٤٨٠٠ دولار	الإسبانية	الكاثوليكية
بروناي	شمال جزيرة بورنيو (جنوب شرق آسيا)	٥٧٧٠	بندرسرى بيجاوان	٣٧٢٣٦١ نسمة	٢٣٦٠٠ دولار	الملايو	الإسلام
البرازيل	شمال شرق أمريكا الجنوبية	٨٥١١٩٥٧	برازيليا	١٨٦,١ مليون	٨٤٠٠ دولار	البرتغالية	كاثوليك
بلجيكا	غرب أوروبا	٣٠٥٢٨	بروكسل	١٠,٤ مليون	٣٠٦٠٠ دولار	فلميش (هولندية) والفرنسية	كاثوليك وبروتستنت
بلغاريا	جنوب شرق أوروبا	١١٠٩١٢	صوفيا	٧,٤٦ مليون	٨٢٠٠ دولار	البلغارية والتركية	أرثوذكس ومسلمون
بليز	شرق أمريكا الوسطى	٢٢٩٦٥	بلموبان	٢٨١ ألف نسمة	٦٠٠٠ دولار	الإنجليزية	كاثوليك وبروتستنت

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
بنجلادش	شمال شرق الهند	١٤٤٠٠٠	دكا	١٤٤ مليون	٢٠٠٠ دولار	البنغالية	مسلمون
بنما	أقصى جنوب أمريكا الوسطى	٧٨٢٠٠	بنماسيتي	٣,١٥ مليون	٦٩٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك
بنين	في غرب أفريقيا على خليج غينيا	١١٢٦٢٢	بورتونو فو	٧,٧ مليون	١٢٠٠ دولار	الفرنسية	معتقدات محلية ومسلمون ومسيحيون
البهاما	أرخبيل في المحيط الأطلنطي شرق فلوريدا الأمريكية	١٣٩٤٠	ناسو	٣٠١٧٩٠ نسمة	١٧٧٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية
بوتسوانا	في وسط أفريقيا الجنوبية	٦٠٠٣٧٠	جابورون	١,٦٤ مليون	٩٢٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون ومسلمون
بوتان	وسط آسيا (جبال الهيمالايا)	٤٧٠٠٠	ثيمفو	٢,٣ مليون	١٤٠٠ دولار	زونغا (لهجة تبتية)	البوذية
بورتوريكو	جزيرة شمال شرق البحر الكاريبي	٨٩٥٩	سان جوان	٣,٩ مليون	١٧٧٠٠ دولار	الإسبانية والإنجليزية	كاثوليك
بوركينا فاسو	دولة داخلية في غرب أفريقيا	٢٧٤٢٠٠	واجادوجو	١٣,٥ مليون	١٢٠٠ دولار	الفرنسية	مسلمون
بوروندي	شمال شرق بحيرة تنجانيقا في قلب أفريقيا	٢٧٨٣٤	بوجومبورا	٧,٨ مليون	٦٠٠ دولار	البوروندية والفرنسية	مسيحيون
البوسنة والهرسك	في البلقان في جنوب شرق أوروبا	٥١١٢٩	سراييفو	٤,٤ مليون	٦٥٠٠ دولار	البوسنية	مسلمون ومسيحيون
بولندا	في شمال وسط أوروبا	٣١٢٦٨٥	وارسو	٣٨,٦ مليون	١٢٠٠٠ دولار	البولندية	كاثوليك
بوليفيا	وسط غرب أمريكا الجنوبية	١٠٩٨٥٨٠	لاباز	٨,٩ مليون	٢٦٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
بابوا نيوغينيا	جنوب شرق آسيا، شمال استراليا	٤٦٢٨٤٠	بورت مورزبي	٥,٦ مليون	٢٢٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية وديانات محلية
باكستان	الجزء الغربي من شبه القارة الهندية	٨٠٣٩٣٦	إسلام آباد	١٦٢,٥ مليون	٢٢٠٠ دولار	الأوردو والإنجليزية	مسلمون
بالو	سلسلة جزر شمال غرب المحيط الهادي	٤٥٨	كورور	٢٠٣٠٣ نسمة	٩٠٠٠ دولار	الإنجليزية والبالوانية	المسيحية
بيرو	غرب أمريكا الجنوبية	١٢٨٥٢١٦	ليما	٢٧,٩ مليون	٥٦٠٠ دولار	الإسبانية والكيشوا	الكاثوليكية
بيلاروس	دولة داخلية في شرق أوروبا	٢٠٧٦٠٠	مينسك	١٠,٣ مليون	٦٨٠٠ دولار	البيلاروسية	مسيحيون ومسلمون
تركمنستان	في غرب آسيا	٤٨٨١٠٠	أشخباد	خمسة ملايين	٥٧٠٠ دولار	التركمانية	مسلمون
تركيا	غرب آسيا وإقليم اسطمبول في جنوب أوروبا	٧٨٠٥٨٠	أنقرة	٦٩,٦ مليون	٧٤٠٠ دولار	التركية	مسلمون
ترينيداد وتوباجو	جزيرة في البحر الكاريبي	٥١٢٨	بورت أف سبين	١,١١ مليون	١٠٥٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون وهندوس
تشاد	بلد داخلي في شمال وسط أفريقيا	١٢٨٤٠٠٠	نجامينا	٩,٦ مليون	١٦٠٠ دولار	الفرنسية والعربية	مسلمون ومسيحيون
التشيك	وسط شرق أوروبا	٧٨٩٠٢	براغ	١٠,٣ مليون	١٦٨٠٠ دولار	التشيكية	مسلمون ومسيحيون
تنزانيا	شرق أفريقيا	٩٤٥٠٨٧	دار السلام	٣٦,٧ مليون	٧٠٠ دولار	السواحلية والإنجليزية	مسلمون ومسيحيون
توجو	على الساحل الجنوبي لغرب أفريقيا	٥٦٧٨٥	لومي	٥,٤ مليون	١٦٠٠ دولار	الفرنسية	معتقدات محلية ومسيحيون ومسلمون

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
توفالو	تسعة جزر في جنوب غرب المحيط الهادي	٦,٢٥كم٢	فونافوتي	١١٦٣٦ نسمة	١١٠٠ دولار	التوفالوية الإنجليزية	المسيحية
تونجا	جزر في غرب المحيط الهادي الجنوبي	٧٥١	نوكو ألوفا	١١٢٤٢٢ نسمة	٢٣٠٠ دولار	التونجان والإنجليزية	مسيحيون
تونس	النتوء الشمالي الأفريقي في البحر الأبيض	١٦٣٦١٠	تونس	عشرة ملايين	٧١٠٠ دولار	العربية	مسلمون
تايلاند	النصف الغربي من الهند الصينية وثلثا شبه جزيرة الملايو	٥١٤٠٠٠	بانكوك	٢,٦٤ مليون	٨١٠٠ دولار	التايلاندية	البوذية
تايوان	جزيرة في المحيط الهادي شرق الصين	٣٥٩٨٠	تايبي	٩,٢٢ مليون	٢٥٣٠٠ دولار	الصينية	البوذية
تيمور الشرقية	النصف الشرقي من جزيرة تيمور الإندونيسية	٥٧٩٤	ديلي	١,٠٦ مليون	٤٠٠ دولار	التيتوم والبرتغالية	كاثوليك
الجبل الأسود (مونت نجرو)	في البلقان جنوب شرق أوروبا	١٤٠٢٦	بودجور يكا	٦٩١٨٧١ نسمة	٣٨٠٠ دولار	الصربية	أورثوزوكس ومسلمون
جرنيدا	جزيرة في البحر الكاريبي شمالي فنزويلا	٣٤٤	سانت جورجس	٨٩٥٠٢ نسمة	٥٠٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون
جزر القمر	أرخبيل في المحيط الهندي شرق أفريقيا	٢١٧٠	موروني	٦٧١٢٤٧ نسمة	٧٠٠ دولار	العربية الفرنسية	الإسلام
جزر سليمان	في المحيط الهادي شمال شرق استراليا	٢٨٤٥٠	هونيارا	٥٣٨٠٣٢ نسمة	١٧٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
جزر مارشال	في المحيط الهادي شمال شرق استراليا	١٨١,٢	ماجورو	٥٩٠٠٠ نسمة	١٦٠٠ دولار	المارشالية الإنجليزية	مسيحيون
الجزائر	شمال غرب أفريقيا	٢٣٨١٧٥١	الجزائر	٣٢,٦ مليون	٦٦٠٠ دولار	العربية	مسلمون
جنوب أفريقيا	في أقصى جنوب قارة أفريقيا	١٢٢١٠٣٠	مدينة الكاب	٤٤,٤ مليون	١١١٠٠ دولار	١١ لغة رسمية منها الأفريكانا والإنجليزية	مسيحيون هندوس مسلمون
جورجيا	في جنوب غرب آسيا	١٩٧٠٠	تبليسي	٤,٧ مليون	٣١٠٠ دولار	الجورجية	أورثوزوكس مسلمون
جواتيمالا	في أقصى شمال أمريكا الوسطى	١٠٨٨٨٩	مدينة جواتيمالا	١٤,٧ مليون	٤٢٠٠ دولار	الإسبانية	مسيحيون
جويانا	شمال شرق أمريكا الجنوبية	٢١٤٩٦٩	جورج تاون	٧٦٥٢٨٣ نسمة	٣٨٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية الهندوسية الإسلام
الجابون	على الأطلنطي وسط غرب أفريقيا	٢٦٧٦٦٧	ليبرفيل	١,٤ مليون	٥٩٠٠ دولار	الفرنسية	كاثوليك مسلمون
جامبيا	في الطرف الغربي لقارة إفريقيا	١١٣٠٠	بنجول	١,٦ مليون	١٨٠٠ دولار	الإنجليزية	مسلمون
جامايكا	جزيرة في البحر الكاريبي جنوبي كوبا	١٠٩٩١	كينجستن	٢,٧٤ مليون	٤١٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية وعبادات روحية
جيبوتي	في شر أفريقيا على خليج عدن	٢٢٠٠٠	جيبوتي	٤٦٨ ألف نسمة	١٣٠٠ دولار	الفرنسية والعربية	الإسلام
الدنمرك	شمال غرب أوروبا	٤٣٠٧٥	كوبنهاجن	٥,٤٣ مليون	٣٢٢٠٠ دولار	الدنمركية	بروتستنت
الدومنيكا	جزيرة في بحر الكاريبي	٧٥٤	روزو	٦٩ ألف نسمة	٥٥٠٠ دولار	الإنجليزية	كاثوليك بروتستنت

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
الدومنيكان	تشغل ثلثي جزيرة هيسبا نيولا من جزر الهند الغربي	٤٨٧٣٠	سانتو دومينجو	تسعة ملايين	٦٣٠٠ دولار	الإسبانية	الكاثوليكية
الرأس الأخضر	أرخبيل في المحيط الأطلنطي غربي السنغال	٤٠٣٣	برايا	٤١٥٧٤٣ نسمة	١٤٠٠ دولار	البرتغالية	كاثوليك
روسيا	تشغل شرق أوروبا وشمال آسيا	١٧٠٧٥٤٠٠	موسكو	١٤٣,٥ مليون	٩٨٠٠ دولار	الروسية	مسيحيون مسلمون لادينيون
رومانيا	جنوب شرق أوروبا على البحر الأسود	٢٢٧٥٠٠	بوخارست	٢٢,٤ مليون	٧٧٠٠ دولار	الرومانية المجرية الألمانية	مسيحيون
رواندا	دولة داخلية في شرق الوسط الإفريقي	٢٦٣٣٨	كيجالي	٨,٤٤ مليون	١٣٠٠ دولار	الفرنسية الكنيارواندية	مسيحيون
زامبيا	بلد داخلي في جنوب وسط قارة أفريقيا	٧٥٢٦١٨	لوزاكا	١١,٣ مليون	٩٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون مسلمون هندوس
زيمبابوي	بلد داخلي في قلب جنوب قارة أفريقيا	٣٩٠٥٨٠	هراري	١٢,١٦ مليون	١٩٠٠ دولار	الإنجليزية	سنكريتية مسيحيون مسلمون
سريلانكا	جزيرة عند الطرف الجنوبي الشرقي للهند	٦٥٦١٠	كولمبو	٢٠,٠٦ مليون	٤٠٠٠ دولار	السنهالا التاميل الإنجليزية	البوذية الهندوسية الإسلام
السعودية	تغطي أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية	٢٢٤٨٠٠٠	الرياض	٢٦,٤ مليون	١٢٠٠٠ دولار	العربية	مسلمون
سلوفاكيا	شرق وسط أوروبا	٤٨٨٤٥	براتيسلافا	٥,٤ مليون	١٤٥٠٠ دولار	السلوفاك	مسيحيون

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	المكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
سلوفينيا	جنوب شرق أوروبا	٢٠٢٩٦	ليوبليانا	٢,٠١ مليون	١٩٦٠٠ دولار	السلوفينية	كاثوليك
سنغافورة	جزيرة عند الطرف الجنوبي للملايو	٦٩٣	سنغافورة	٤,٤٢ مليون	٢٧٨٠٠ دولار	الصينية التاميل الإنجليزية	بوذيون مسلمون
السنغال	النتوء البارز على ساحل غرب أفريقيا	١٩٦١٩٠	داكار	١١,٧ مليون	١٧٠٠ دولار	الفرنسة	الإسلام
السودان	تقع في الطرف الشرقي من الصحراء الكبرى الواقعة في شمال أفريقيا	٢٥٠٠٥٨٠٢	الخرطوم	٤٠,١ مليون	١٩٠٠ دولار	العربية	مسلمون
سورينام	الساحل الشمالي الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية	١٦٣٢٧٠	باراماريبو	٤٣٨١٥٦ نسمة	٤٣٠٠ دولار	الهولندية	المسيحية الهندوسية الإسلام
سوريا	تطل على الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض	١٨٥١٨٠	دمشق	١٨,٥ مليون	٣٤٠٠ دولار	العربية	مسلمون
سوازيلاند	بلد داخلي في جنوب شرق أفريقيا	١٧٣٦٣	مبابين	١,١٤ مليون	٥١٠٠ دولار	سوازي الإنجليزية	المسيحية ومعتقدات مختلفة
السويد	شمال غرب أوروبا شرقي اسكتلنداوه	٤٤٩٩٦٤	ستوكهولم	تسعة ملايين	٢٨٤٠٠ دولار	السويدية	اللوثرية الإنجيلية
سويسرا	في وسط أوروبا	٤١٢٩٠	برن	٧,٤٨ مليون	٣٣٨٠٠ دولار	الألمانية الفرنسية الإيطالية	مسيحيون

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
ساموا	مجموعة جزر في المحيط الهادي الجنوبي	٢٨٦٠	آبيا	١٧٧٢٨٧ نسمة	٥٦٠٠ دولار	الساموية الإنجليزية	مسيحيون
سانت فينسنت والجرينادينز	جزر في شرق البحر الكاريبي	٣٨٩	كينجس تون	١٢٠ ألف نسمة	٢٩٠٠ دولار	الإنجليزية الفرنسية	أنجليكانيون وكاثوليك
سانت كيتس ونفيس	جزر في شرقي البحر الكاريبي	٢٦٢	باس تِرْ	٣٩ ألف نسمة	٨٨٠٠ دولار	الإنجليزية	أنجليكانيون وكاثوليك
سانت لوشيا	جزيرة في شرق الكاريبي	٦١٦	كاستريز	١٦٦٣١٢ نسمة	٥٤٠٠ دولار	الإنجليزية	كاثوليك
سان مارينو	في شمال وسط إيطاليا	٦٢كم٢	سان مارينو	٢٨٨٠٠ نسمة	٣٤١٠٠ دولار	الإيطالية	كاثوليك
ساوتومي وبرنسيب	جزيرتان في خليج غينيا غرب أفريقيا	١٠٠١	ساو تومِه	١٨٧٤١٠ نسمة	١٢٠٠ دولار	البرتغالية	مسيحيون
سيراليون	على الساحل الغربي لأفريقيا	٧١٧٤٠	فري تاون	٥,٨٦٧ نسمة	٦٠٠ دولار	الإنجليزية	مسلمون ومعتقدات محلية
سيشل	مجموعة جزر في المحيط الهندي	٤٥٣	فيكتوريا	٨٢ ألف نسمة	٧٨٠٠ دولار	الإنجليزية	كاثوليك
شيلي	على الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية	٧٥٦٩٥٠	سانتياجو	١٦ مليون	١٠٧٠٠ دولار	الأسبانية	كاثوليك
صربيا	في البلقان جنوب شرق أوروبا	١٠٢٣٥٠	بلجراد	١٠,٨ مليون	٢٤٠٠ دولار	الصربوكرواتية	أورثودوكس مسلمون
الصومال	القرن الشرقي لأفريقيا	٦٣٧٦٥٥	موقديشيو	٨,٦ مليون	٦٠٠ دولار	الصومالية العربية	مسلمون
الصين	الجزء الشرقي من آسيا	٩٥٩٦٩٦٠	بكين	مليار و ٣٠٦ مليون نسمة	٥٦٠٠ دولار	الصينية	الإلحاد الإسلام

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
طاجيكستان	وسط آسيا	١٤٣١٠٠	دوشامبي	٧,٢ مليون	١١٠٠ دولار	الطاجيك	مسلمون
العراق	جنوب غرب آسيا	٤٣٧٠٧٢	بغداد	٢٦ مليون	٢١٠٠ دولار	العربية	مسلمون
عُمان	جنوب شرق شبه الجزيرة العربية	٢١٢٤٥٨	مسقط	ثلاثة ملايين	١٣١٠٠ دولار	العربية	مسلمون
غانا	غرب أفريقيا على خليج غينيا	٢٣٨٥٣٧	أكرا	٢٢ مليون	٢٣٠٠ دولار	الإنجليزية	معتقدات محلية مسلمون مسيحيون
غينيا	على ساحل الأطلنطي غرب أفريقيا	٢٤٥٨٥٧	كوناكري	٩,٥ مليون	٢١٠٠ دولار	الفرنسية	مسلمون
غينيا الاستوائية	من دول غرب أفريقيا	٢٨٠٥١	مَلاَبو	٥٢٩ ألف نسمة	٢٧٠٠ دولار	الإسبانية الفرنسية	كاثوليك
غينيا بيساو	على ساحل الأطلنطي غرب أفريقيا	٣٦١٢٥	بيساو	١,٤٢ مليون	٧٠٠ دولار	البرتغالية	معتقدات محلية مسلمون
فرنسا	غرب أوروبا	٥٤٧٠٢٦	باريس	٦٤,٥ مليون	٢٨٧٠٠ دولار	الفرنسية	كاثوليك مسلمون
الفلبين	جنوب غرب المحيط الهادي	٣٠٠٠٠٠	مانيلا	٨٧,٩ مليون	٥٠٠٠ دولار	الفلبينو	كاثوليك بروتستنت مسلمون
فلسطين[1]	جنوب شرق البحر الأبيض بين نهر الأردن والبحر الأبيض	٢٧٠٠٠	القدس	٣,٥ مليون	–	العربية	مسلمون مسيحيون

(١) فلسطين الآن مقسمة إلى : (١) الضفة الغربية لنهر الأردن مساحتها ٥٨٧٩كم٢ ويسكنها فلسطينيون وعددهم حوالي ٢,٥ مليون نسمة – لكن تنتشر بينهم المستوطنات الإسرائيلية؛ (٢) قطاع غزة ومساحته ٣٦٥كم ولا يسكنه إلا الفلسطينيون وعددهم حوالي مليون ونصف (٣) إسرائيل وتحتل ما تبقى من أراضي فلسطين وهو ٢٠٧٥٦كم٢. وعدد سكان إسرائيل (بما فيهم سكان الضفة الغربية) ٦٢٧٦٨٨٣ نسمة، وتتخذ القدس عاصمة لها. ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ٢٠٨٠٠ دولار. واللغة الرسمية هي العبرية والعربية، والديانة اليهودية والإسلام والمسيحية.

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
فنزويلا	الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية	٩١٢٠٥٠	كاراكاس	٢٥,٤ مليون	٥٨٠٠ دولار	الإسبانية	الكاثوليكية
فنلندا	شمال أوروبا	٣٣٨١٤٥	هلسنكي	٥,٣ مليون	٢٩٠٠٠ دولار	الفنلندية السويدية	اللوثرية
الفاتيكان	مدينة الفاتيكان في وسط مدينة روما	٠,٤٤كم٢	هي دولة مدينة	سكانها رجال الدين الكاثوليكيون وعددهم ٩٢١	-	اللاتينية والإيطالية	الكاثوليكية الرومانية
فانواتو	جزر جنوب غرب المحيط الهادي	١٤٧٦٣	بورت فيلا	٢٠٥٧٥٤ نسمة	٢٩٠٠ دولار	الفرنسية الإنجليزية	المسيحية
فيتنام	شرقي شبه جزيرة الهند الصينية	٣٢٩٥٦٦	هانوى	٨٣,٥ مليون	٢٧٠٠ دولار	الفيتنامية	بوزيون وتاويون وكاثوليك
فيجي	مجموعة جزر في غرب جنوب المحيط الهادي	١٨٣٣٣	سوفا	٨٩٣٣٥٤ نسمة	٥٩٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية الهندوسية
قبرص	جزيرة في شمال شرق البحر الأبيض	٩٢٥١	نيقوسيا	٧٨٠١٣٣ نسمة	٢٠٣٠٠ دولار	اليونانية التركية	الأورثوذكسية
قطر	شبه جزيرة غربي الخليج العربي	٣٣٣٥	الدوحة	٨٦٤ ألف نسمة	٢٣٢٠٠ دولار	العربية	الإسلام
كرجيزستان	وسط آسيا	١٩٨٥٠٠	بيشك	٥,٥١ مليون	١٧٠٠ دولار	الكرجيزية الروسية	مسلمون
كرواتيا	جنوب شرق أوروبا، في البلقان	٥٦٥٣٧	زغرب	٤,٤٩ مليون	١١٢٠٠ دولار	الصربية/ الكرواتية	كاثوليك أورثودوكس

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
كريباس	مجموعات جزر وسط المحيط الهادي	٧٢٦كم٢	تاراوا	١٠٣٠٩٢ نسمة	٨٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون
كزاخستان	وسط آسيا	٢٧١٧٣٠٠	آستانا	١٥ مليون	٧٨٠٠ دولار	الكازاخ الروسية	مسلمون لادينيون
كمبوديا	جنوب شرق آسياء الهند الصينية	١٨١٠٤٠	فنوم بنه	١٣,٧ مليون	٢٠٠٠ دولار	لغة الخمير الفرنسية	البوذية
الكمرون	غرب أفريقيا على خليج غينيا	٤٧٥٤٤٢	ياوندي	١٧ مليون	١٩٠٠ دولار	الإنجليزية الفرنسية	معتقدات محلية مسيحيون مسلمون
كندا	الجزء الشمالي من أمريكا الشمالية	٩٩٧٦١٨٦	أوتاوا	٣٢,٨ مليون	٣١٥٠٠ دولار	الإنجليزية الفرنسية	مسيحيون
كوبا	اكبر جزيرة في البحر الكاريبي مدخل خليج المكسيك	١١٠٨٦٠	هافانا	١١,٣٥ مليون	٣٠٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك
كوت ديفوار	على ساحل خليج غينيا غرب أفريقيا	٣٢٢٤٦٢	أبيدجان	١٧,٣ مليون	١٥٠٠ دولار	الفرنسية	مسلمون معتقدات محلية
كوريا الجنوبية	شمال شرق آسيا	٩٩٣٩٢	سول	٤٨,٧ مليون	١٩٢٠٠ دولار	الكورية	مسيحيون بوذيون
كوريا الشمالية	شمال شرق آسيا	١٢٠٥٤٠	بيونج يانج	٢٢,٩ مليون	١٧٠٠ دولار	الكورية	لا توجد ممارسات دينية
كوستاريكا	في أمريكا الوسطى بين البحر الكاريبي والمحيط الهادي	٥١١٠٠	سان جوزيه	٤,٠١ مليون	٩٦٠٠ دولار	الأسبانية	كاثوليك
كولومبيا	شمال غرب أمريكا الجنوبية	١١٣٨٩١٠	بوجوتا	٤٣ مليون	٦٦٠٠ دولار	الأسبانية	كاثوليك

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
الكونغو برازافيل	وسط غرب أفريقيا	٣٤٢٠٠٠	برازافيل	٣,٦ مليون	٨٠٠ دولار	الفرنسية	المسيحية معتقدات محلية
الكونغو كينشاسا	وسط غرب أفريقيا	٢٣٤٤٨٨٥	كينشاسا	٦٠,٠٨ مليون	٧٠٠ دولار	الفرنسية	مسلمون مسيحيون
الكويت	شمال غرب الخليج العربي	١٧٨٢٠	الكويت	٢,٨ مليون	٢١٣٠٠ دولار	العربية	مسلمون
كينيا	شرق الوسط الأفريقي	٥٨٢٦٤٦	نيروبي	٣٣,٨ مليون	١١٠٠ دولار	السواحلية الإنجليزية	مسيحيون ومعتقدات محلية
لبنان	الساحل الشرقي للبحر الأبيض	١٠٤٠٠	بيروت	٣,٩ مليون	٥٠٠٠ دولار	العربية	الإسلام المسيحية
ليتوانيا	شمال شرق أوروبا	٦٥٢٠٠	فيلنيس	٣,٦ مليون	١٢٥٠٠ دولار	الليتوانية	كاثوليك
لكتنشتين	في قلب أوروبا بين سويسرا والنمسا	١٦٠كم٢	فادوتس	٣٣٧١٧ نسمة	٢٥ ألف دولار	الألمانية	كاثوليك
لوكسمبورج	دوقية داخلية في غرب أوروبا	٢٥٨٦	لوكسمبورج	٤٦٨٥٧ نسمة	٥٨ ألف دولار	الفرنسية	كاثوليك
لاتفيا	شمال شرق أوروبا	٦٤٥٨٩	ريجا	٢,٣ مليون	١١٥٠٠ دولار	اللتيشية	كاثوليك أورثوذوكس
لاوس	بلد داخلي في الهند الصينية	٢٣٦٨٠٠	فيانتيان	٦,٢١٧ مليون	١٩٠٠ دولار	اللاوية	البوذية
ليبيا	شمال أفريقيا	١٧٥٩٩٩٨	طرابلس	٦,٢ مليون	٦٧٠٠ دولار	العربية	الإسلام
ليبيريا	جنوب أفريقيا الغربية	١١١٣٧٠	مونروفيا	٢,٩ مليون	٩٠٠ دولار	الإنجليزية	معتقدات محلية مسلمون
ليسوتو	بلد داخلي في أفريقيا الجنوبية	٣٠٣٥٥	مازيرو	٢,٠٢ مليون	٣٢٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية
المجر	بلد داخلي شرق وسط أوروبا	٩٣٠٣٠	بودابست	عشرة ملايين	١٤٩٠٠ دولار	المنغارية (المجرية)	مسيحيون

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
مدغشقر	جزرة في المحيط الهندي جنوب شرق أفريقيا	٥٨٧٠٤٠	أنتاناناريفو	١٨ مليون	٨٠٠ دولار	الملاجاسيه والفرنسية	معتقدات محلية ومسيحيون
مصر	الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا	١,٠٠٢ مليون كم٢	القاهرة	٨٥ مليون	٤٢٠٠ دولار	العربية	مسلمون مسيحيون١٠%
المغرب	شمال غرب أفريقيا	٤٤٦٥٥٠	الرباط	٣٢,٨ مليون	٤٢٠٠ دولار	العربية	مسلمون
مقدونيا	بلد داخلي في جنوب شرق أوروبا	٢٥٣٣٣	سكوبيى	٢,٠٤٥ مليون	٧١٠٠ دولار	المقدونية	أورثودوكس مسلمون
المكسيك	جنوب قارة أمريكا الشمالية	١٩٧٢٥٤٧	مكسيكو سيتي	١٠٦,٣ مليون	٩٦٠٠ دولار	الإسبانية	مسيحيون
المالديف	مجموعة جزر في المحيط الهندي جنوب غرب سريلنكا	٣٠٠كم٢	ماليه	٣٤٩١٠٦ نسمة	٣٩٠٠ دولار	الديفهي	الإسلام
موريتانيا	شمال غرب أفريقيا	١٠٣٠٧٠٠	نواكشوط	٣,٠٨ مليون	١٨٠٠ دولار	العربية	الإسلام
موريشيوس	جزيرة في المحيط الهندي شرق مدغشقر	٢٠٤٠	بورلوى	١,٢٣١ مليون	١٢٨٠٠ دولار	الإنجليزية	الهندوسية المسيحية الإسلام
موزمبيق	جنوب شرق أفريقيا	٨٠١٥٩٠	مابوتو	١٩,٥ مليون	١٢٠٠ دولار	البرتغالية	معتقدات محلية المسيحية الإسلام
مولدوفا	جنوب شرق أوروبا	٣٣٧٠٠	شيزينو	٤,٤٥ مليون	١٨٠٠ دولار	المولدوفية الروسية	أورثوزوكس مسلمون لا دينيون
مونت نجرو	هي الجبل الأسود الذي ورد سابقا برقم (٧٠)						
منغوليا	دولة داخلية في وسط آسيا	١٥٦٥٠٠٠	أولان باتار	٢,٨ مليون	١٩٠٠ دولار	لغة الخلخا (المونغولية)	بوذية تبتيه (اللامه) الإسلام

د

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
موناكو	إمارة على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأبيض	٩٥,١كم٢	مدينة موناكو	٣٢٤٠٩ نسمة	٢٧٠٠٠ دولار	الفرنسية	كاثوليك
مالطا	جزيرة في قلب البحر الأبيض	٣١٦كم٢	فاليتا	٣٩٨٥٣٤ نسمة	١٨٢٠٠ دولار	المالطية والإنجليزية	كاثوليك
مالاوي	بلد داخلي في شرق الوسط الأفريقي	١١٨٤٨٤	ليلونجويه	١٢,٧ مليون	٦٠٠ دولار	الإنجليزية شيشيوا	مسيحيون مسلمون
مالي	بلد داخلي في وسط غرب أفريقيا	١٢٤٠٠٠٠	باماكو	١١,٤٢ مليون	٩٠٠ دولار	الفرنسية	الإسلام
ماليزيا	الطرف الجنوبي الشرقي من قارة آسيا	٣٢٩٧٥٠	كوالالمبور	٢٣,٩٥ مليون	٩٧٠٠ دولار	المالاي	الإسلام
ميكرونيزيا	مجموعة جزر (٦٠٧) تنتشر في المحيط الهادي الشمالي الغربي	٧٠٣	باليكير	١٠٨١٠٥ نسمة	٢٠٠٠ دولار	الإنجليزية	مسيحيون
ميانمار (بورما سابقا)	الجزء الشمالي الغربي من الهند الصينية	٦٧٨٥٠٠	يانجون (رانجون)	٤٢,٩ مليون	١٧٠٠ دولار	البورمية	البوذية
النرويج	غرب اسكندنافيا في شمال غرب أوروبا	٣٢٤٢٢٠	أوسلو	٤,٥٩ مليون	٤٠ ألف دولار	النرويجية	اللوثرية الإنجيلية
النمسا	جنوب وسط أوروبا	٨٣٨٥١	فينا	٨,١٨ مليون	٣١ ألف دولار	الألمانية	كاثوليك
ناورو	جزيرة في غرب المحيط الهادي	٢١كم٢	نورو	١٣٠٤٨ نسمة	خمسة آلاف دولار	الناوروية	المسيحية
ناميبيا	جنوب غرب أفريقيا	٨٢٤٢٩٦	ويندهوك	٢٠,٣ مليون	٧٣٠٠ دولار	الأفريكانية الإنجليزية	المسيحية

الدولة	الموقع	المساحة بالكيلو متر المربع	العاصمة	السكان	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي	اللغة	الديانة
نيبال	بلد داخلي يمتد فوق جبال الهيمالايا	١٤٠٨٠٠	كتمندو	٢٧,٧ مليون	١٥٠٠ دولار	النيبالية	الهندوسية
النيجر	بلد داخلي في غرب أفريقيا	١٢٦٧٠٤٤	نيامي	١٢,١ مليون	٩٠٠ دولار	الفرنسية	مسلمون مسيحيون
نيجيريا	في غرب أفريقيا على خليج غينيا	٩٢٣٨٥٣	أبوجا	١٢٨,٧ مليون	ألف دولار	الإنجليزية	مسلمون مسيحيون
نيكاراجوا	أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى	١٢٩٤٩٤	ماناجوا	٥,٤ مليون	٢٣٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك
نيوزيلندا	في المحيط الهادي جنوب شرق استراليا	٢٦٨٦٨٠	ولينجتون	٤,٠٤ مليون	٢٣٢٠٠ دولار	الإنجليزية	المسيحية
الهند	شبه قارة في جنوب آسيا	٣٢٨٧٥٩٠	نيودلهي	ألف وثمانون مليون نسمة	٣١٠٠ دولار	الهندية الإنجليزية	هندوس مسلمون
هولندا	شمال غرب أوروبا على بحر الشمال	٤١٥٢٦	أمستردام	١٦,٤ مليون	٢٩٥٠٠ دولار	الهولندية	مسيحيون وديانات أخرى
هوندوراس	أمريكا الوسطى	١١٢٠٩٠	تيجوس جلبا	٧,١٦ مليون	٢٨٠٠ دولار	الإسبانية	كاثوليك
هاييتي	تشغل ثلث جزيرة هيسبنيولا في البحر الكاريبي	٢٧٧٥٠	بورت أو برنس	٨,١ مليون	١٥٠٠ دولار	هايتيان كرول الفرنسية	مسيحيون
اليمن	جنوب غرب شبه الجزيرة العربية	٥٢٧٩٧٠	صنعاء	٢٢,٤ مليون	٨٠٠ دولار	العربية	مسلمون
اليونان	جنوب شبه جزيرة البلقان والجزر المحيطة	١٣١٩٤٠	أثينا	١٠,٦٦ مليون	٢١٣٠٠ دولار	اليونانية	أورثوذوكس
اليابان	جزر في المحيط الهادي شرقي آسيا	٣٧٧٨١٥	طوكيو	١٢٧,٤ مليون	٢٩٤٠٠ دولار	اليابانية	الشنتو والبوذية

• **دول، سانفورد بالادر (١٨٤٤ – ١٩٢٦) Dole:**

أول رئيس لجمهورية هاواي من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٠، وأول حاكم لها (١٩٠٠ – ١٩٠٣) بعد أن ضمتها الولايات المتحدة.

• **الدول المتقدمة**

developed nations:

هي التي تملك تكنولوجيا متقدمة ويقوم نمط الحياة فيها على أساس الصناعات الكبيرة وتستطيع الوصول إلى الكثير من الموارد الطبيعية.

• **الدول النامية**

developing nations:

هي التي لم تخطُ في طريق التنمية الصناعية سوى الخطوة الأولى.

• **الدولة state**

وحدة سياسية تشغل جزءًا من الأرض. وسماتها الأساسية هي: ١ – السكان أي الشعب؛ ٢ – الأرض (لها حدود معروفة ومعترف بها وغالبًا ما تكون مصدر منازعات)؛ ٣ – السيادة أي تكون لها السلطة المطلقة داخل حدودها دون تدخل من أي دولة أخرى؛ ٤ – حكومة تقوم بعمل القوانين وإعمالها على كل أفراد الشعب.

ومن أنواع الدول التي ظهرت في أزمنة تاريخية مختلفة: الدول – المدن في بلاد الإغريق القديمة حيث كانت السيادة للمواطنين الأحرار في المدينة المستقلة. وفي العصور الوسطى تم تقسيم المجتمع الأوروبي سياسيًا إلى عدد كبير من الإمارات الصغيرة كانت حدودها والسيادة عليها تتغير كثيرًا، ومن حالة الفوضى السياسية هذه برزت «الدولة – الأمة» بشكلها الحديث، وتتكون من مجموعة من الناس لهم جنسية واحدة، ويسكنون أرضًا محددة المعالم، واستغرقت هذه العملية التي تمت بشكل تدريجي قرونًا كثيرة. ولقد تباين نوعُ الحكومة إذ اتخذ في البداية شكل المَلَكية المطلَقة، وبَعد ذلك ملكيات أو جمهوريات دستورية بعضها اتحادات فيدرالية أو كونفدرالية تتألف من ولايات شبه مستقلة. وفي القرن العشرين قامت ديكتاتوريات شمولية في بعض الدول يضطلع بالسلطة المطلقة فيها شخص واحد.

• **الدولة الأمة nation – state:**

هي الدولة التي تتوافق حدود أراضيها مع حدود أراضي أمتها. لكن ليست كل الشعوب التي ترى نفسها أمة لها دول خاصة بها. ففي أفريقيا نرى قبائل كبيرة الواحدة منها موزعة ومقسمة بين أكثر من دولة بسبب الحدود الاصطناعية التي أقيمت أيام الاستعمار الأوروبي. وأيضا في شرق كندا كثيرون يدينون بالكاثوليكية ويتبعون التقاليد الفرنسية على عكس سكان غرب

كندا البروتستنت الديانة، الإنجليزيو اللغة، ويودون لو تكون لهم دولتهم. ومثال آخر الأكراد الموزعون في دول العراق وإيران وتركيا ويودون أن تكون لهم دولتهم.

- **الدولة الأموية**

Umayyad Dynasty:

أول دولة إسلامية عظمى تحكم إمبراطورية الخلافة الإسلامية من ٦٦١ إلى ٧٥٠ ميلادية. يشار إليها أحيانا باسم المملكة العربية (تعبيرا عن استياء المسلمين التقليدي من الطبيعة العلمانية للدولة الأموية) والأمويون أسرة قرشية كبيرها أبو سفيان عاش أغلبهم على التجارة في مكة. حاربوا الإسلام في البداية ولم يعتنقوه إلا عام ٦٢٧. لكن أصبح منهم فيما بعد ولاة مبرزين أيام الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان. وفي الحرب الأهلية الإسلامية التي عرفت باسم الفتنة الكبرى (٦٥٦ – ٦٦١) والتي اندلعت بعد مقتل عثمان، الخليفة الثالث (حكم من ٦٤٤ إلى ٦٥٦)، تحقق النصر لمعاوية بن أبي سفيان (الذي كان واليا على دمشق في ذلك الوقت) على عليّ بن أبي طالب، الخليفة الرابع، وأصبح معاوية أول الخلفاء الأمويين. انقسم الحكم الأموي بين فرعين: السفيانيين (حكموا من ٦٦١ إلى ٦٨٤)، والمروانيين (من ٦٨٤ إلى ٧٥٠). ركز السفيانيون مقرهم في دمشق، وأصبح الجيش السوري أساس قوة الدولة الأموية التي أحكمت سيطرتها على البلدان التي فتحت، وتم القضاء على المنافسات القبلية. وامتدت الفتوح الإسلامية إلى خراسان ووسط آسيا وشمال غرب الهند وبدأ فتح شمال غرب أفريقيا. وتم بناء أسطول بحري جديد قام بسلسلة من الحملات على القسطنطينية (٦٦٩ – ٦٧٨) لكن معاوية جعل الخلافة وراثية وأخذ البيعة لابنه يزيد الأول.

مات يزيد عام ٦٨٣، ومات معاوية الثاني عام ٦٨٤، وانتهى حكم السفيانيين، ونودي بمروان الأول خليفة جديدا. وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (حكم ٦٨٥ – ٧٠٥) وصلت الخلافة الأموية ذروة مجدها، إذ فتحت الجيوش الإسلامية معظم أسبانيا، ومكران والسند في الهند ووصلت بخارى وسمرقند وخوارزم وفرغانه وطشقند في قلب آسيا. وجرت حملة تعريب فأصبحت العربية لغة الدولة الرسمية، وحل موظفون عرب محل الفارسيين واليونانيين، وتم سك عملة عربية وتم تحسين المواصلات بين دمشق وعواصم الولايات مع إدخال خدمة بريدية منتظمة.

- **دولة أصحاب المصالح**

corporatism:

دولة (أو منظمة) تسيطر عليها جماعات

المصالح الكبيرة.

- **دولة بوليسية police state:**

تقوم الشرطة فيها بسحق أي تصرف فردي أو جماعي يتعارض مع سياسة الحكومة أو مبادئها، حيث تخضع معظم أنشطة المواطنين لرقابة شرطة المباحث السرية وممارستها العشوائية الجائرة، وذلك بدلاً من خضوعها للأجهزة الإدارية والقضائية العادية التي تعمل وفقا لإجراءات قانونية معلومة للكافة – والدولة البوليسية تكون في العادة دولة شمولية.

- **دولة التكافل welfare state:**

نظام سياسي تتحمل فيه الدول (وليس الأفراد أو القطاع الخاص) مسئولية تحقيق الرخاء لمواطنيها، فتقوم الدولة بتقديم إعانات البطالة والمرض والعلاوات الاجتماعية والمعاشات والرعاية الطبية والتعليم. وغالبًا ما يُطلق هذا المصطلح على الحكومات الديمقراطية التي تقدم المساعدة للمحتاجين.

- **دولة تابعة client state:**

تعيش في كنف أو في حماية دولة أخرى.

- **دولة تابعة satellite state:**

تدور في فلك دولة أخرى.

- **دولة دائنة creditor nation:**

دخلها من الاستثمارات الخارجية والقروض التي تقدمها للغير أكبر مما تدفعه من فوائد وأرباح للمستثمرين الأجانب والدول الأخرى. كانت بريطانيا في القرن ١٩ أكبر دولة دائنة في العالم، لكن أضعفَ مركزها أنها خاضت الحربين العالميتين الأولى والثانية.

- **الدولة الدينية**

theocracy or theocratic state

الدولة الدينية هي دولةٌ مقاليدُ الحكم فيها بيد المؤسسة الدينية، فالمسيحية – عند من يتبنون مفهوم الدولة الدينية – تقول إن الله هو الحاكم الأوحد للعالم ولابد من إطاعة قوانينه، والمسيحيون ملزَمون بأن يوفقوا أوضاع مدنهم لتسير على النموذج الذي خلقه الله. فقوانين الدولة الدينية هي أحكام إلهية، ورجال الدين الذي يحكمون سلطتهم مقدسة.

فالدولة (أو الحكومة) الدينية هي التي يستمد حكامها السلطة والقوة مباشرةً من الله، وحكامها ممثلون أو مجسِّدون لسلطة الله على الأرض.

وربما كانت الدولة (أو الحكومة) الدينية هي أقدم أشكال الحكم، ففي العصور القديمة كانت الأوسع انتشارًا في مصر الفرعونية وفي بلاد فارس والصين واليابان. وفي أوروبا في العصور الوسطى زعم بابا روما لنفسه السلطةَ الأعظم في أوروبا على أساس سلطته الدينية. وبعد ذلك استخدم

الملوك «الحق الإلهي للملوك» في تبرير حكمهم المطلق. ومن المحاولات التي بُذلت لإنشاء مجتمعات دينية (ثيوقراطية) محاولة عالم اللاهوت الفرنسي جون كالفن[1]، ورجل الدولة العسكري كرومُول[2] الإنجليزي. ومن الأمثلة على الحكم الديني مستعمرات المتطهرين الأوائل في نيو إنجلند (بأمريكا) حيث زعم حكامها أنهم يستمدون سلطاتهم من الله.

وبينما نرى اليوم أن السلطة العلمانية منفصلة بدرجة كبيرة عن السلطة الدينية في الديمقراطيات الغربية، إلا أننا نجدهما ممتزجتين امتزاجًا قويًا ناجحًا - كما جاء في دائرة المعارف الأمريكية New American Desk Dictionary - في **جمهورية إيران الإسلامية**، فالحكم فيها بيد ساسة يجيدون فهم أمور دنياهم إلى جوار فهم أمور دينهم، ومن ثم كان نجاح النموذج الديني للدولة الإسلامية في إيران.

أما الدولة الدينية التي سادت في أوروبا في العصور الوسطى فكانت دولة كهنوتية ذات سلطة دينية تتحكم في أمور الدين والدنيا، وتفرض الوصاية على العقل البشري، وتُجمد الاجتهاد وتعرقل التطور. ولقد حاربت الكنيسة العلماءَ الأوائل (أمثال جاليليو وكوبرنيكس وغيرهما) واتهمتهم بالهرطقة، بل وحكمت على بعضهم بالموت. ولذلك ثار دعاة الإصلاح في عصر النهضة (Renaissance) على الكنيسة وتحكُّمها وسيطرتها المطلقة ونادوا بفصل الدين عن الدولة فيما عُرف بالعَلمانية أو الدولة المدنية.

- **الدولة العباسية**

Abbasid Dynasty:

أطاحت بالدولة الأموية سنة ٧٥٠م وظلت تحكم حتى عام ١٢٥٨ عندما قضى عليها المغول. الاسم مشتق من العباس (توفي ٦٥٣)، عم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من بني هاشم وهم بطن من قبيلة قريش في مكة. وابتداء من عام ٧١٨ وأفراد من عائلة العباس يعملون من أجل السيطرة على الإمبراطورية الإسلامية، وبالدعاية الماهرة كسبوا قدرا كبيرا من التأييد من العرب الشيعة والفارسيين في خوراسان. وفي عام ٧٤٧ اندلعت الثورة سافرة بقيادة أبي مسلم الخراساني وانهزم مروان الثاني آخر خلفاء بني أمية في معركة نهر الزاب

---

(١) كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤) مصلح بروتستنتي فرنسي مؤسس الكلفينية القائمة على الإيمان بالقدرية وأن خلاص الإنسان لن يكون إلا بفضل الله ومَنّه.

(٢) كرومويل (١٥٩٩-١٦٥٨) رئيس جمهورية إنجلترا واسكوتلندا وأيرلندا من ١٦٥٣ إلى ١٦٥٨، ثار على الملك تشارلز الأول ثورة أعدمت الملك وتولى كرومول الحكم.

العظيم في بلاد ما بين النهرين (العراق) سنة ٧٥٠، وأعلن أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي. كانت الخلافة الأموية تركز على الفتوحات في الغرب: شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وجنوب أوروبا. لكن الدولة العباسية اتجهت شرقا، فنقلت العاصمة إلى مدينة بغداد.

في العصر العباسي أصبح التركيز على العقيدة الإسلامية بغض النظر عن القومية العربية. ولأن مسلمي فارس اضطلعوا بدور كبير في قيام الدولة العباسية فإن هذه الدولة تبنت الكثير من تقاليد الحكم الفارسي الساساني. وفيما بين عام ٧٥٠ و ٨٣٣ اكتسبت الإمبراطورية الإسلامية العباسية مكانة بارزة وسلطانا عظيما وازدهرت التجارة والصناعة والفنون والعلوم، وخصوصا في أيام المنصور وهارون الرشيد والمأمون. لكن اضمحلال الدولة بدأ عندما أدخل الخليفة المعتصم إلى الجيش وإلى حرسه الخاص قوات مرتزقة غير مسلمة من البربر والسلاف والأتراك. ورغم أن هؤلاء اعتنقوا الإسلام إلا أن الدين لم يعد هو القاعدة الأساسية للوحدة الإمبراطورية وتعلّم بعض الضباط الجدد كيف يسيطرون على الخلافة باغتيال الخليفة الذي لا يذعن لمطالبهم.

لكن سلطة ضباط الجيش أخذت تضعف بسبب المنافسات الداخلية على الحكم، تلك المنافسات التي بدأت عندما دخل بنو بويه بغداد عام ٩٤٥ وطلبوا من الخليفة المستكفي (٩٤٤ - ٩٤٦) أن يعترف بهم على أنهم وحدهم هم حكام الأراضي الخاضعة لسيطرتهم. وكان هذا الحدث بداية لقرن من الزمان خضعت فيه أجزاء كثيرة من الإمبراطورية لأسَرٍ محلية. وفي عام ١٠٥٥ وقع العباسيون تحت سيطرة السلجوقيين الذين أخذوا كل ما بقي للخليفة من سلطات وإن احترموا مكانته كزعيم ديني. وفي ١٢٥٨ سقطت الخلافة العباسية أثناء حصار المغول لبغداد.

- **الدولة العلمانية secular stste**

انظر: الدولة المدنية والدولة العلمانية

- **دولة (أو منطقة) عازلة**

buffer state (also: buffer zone):

بلد أو منطقة محايدة تقع بين دولتين أوسطتين أخريين بينهما، أو يحتمل أن يقوم بينهما، خصام. ووجود المنطقة المحايدة بينهما يقلل احتمال نشوب الحرب بينهما.

- **الدولة الفيدرالية federal state**

الدولة الفيدرالية تتكون بمقتضى اتفاق بين وحدات سياسية تتنازل بمقتضاه عن سلطاتها الفردية لحكومة مركزية، لكنها تحتفظ لنفسها بسلطات حكم محدودة. وتتكون الدولة الفيدرالية من عدد من

الولايات، وتكون سلطة الحكومة المركزية أو الوطنية فيها سلطةً محدودة بحكم الدستور الذي يقرر للوحدات أو الولايات التي تتكون منها الدولة سلطاتٍ محدودة. والسلطة المركزية تنصبُّ على بعض الشئون المشتركة التي يتم تحديدها.

والدولة الفيدرالية تضم بالضرورة أنظمةً قانونية مختلفة داخل حدودها. فمصطلح الدولة الفيدرالية يستخدم عادةً للدلالة على دستور تقسَّم بمقتضاه وظيفة التشريع تقسيمًا جغرافيًا بين المجلس التشريعي المركزي والمجالس التشريعية الإقليمية، على أن يتمتع كل منها ببعض مجالات الحكم الذاتي. وعلى هذا نجد في الولايات المتحدة – وهي دولة فيدرالية – أمورًا معينة تقع داخل الولاية التشريعية المطلقة للكونجرس، ولا يجوز للمجالس التشريعية في الولايات الخمسين أن تشرِّع فيها. بينما توجد أمور أخرى حقُّ التشريع فيها محتفَظٌ به للولايات.

والواقع أن الدساتير الفيدرالية معمولٌ بها في سدس بلدان العالم، ومنها ألمانيا وسويسرا واستراليا والهند.

• **دولة الكفاية والتكافل**

welfare state

هو نظام سياسي تكون فيه الدولة (وليس الأفراد أو القطاع الخاص) مسئولة عن تحقيق حياة كريمة لمواطنيها.

فتقوم الدولة، عن طريق مشاريع الضمان الاجتماعي وفرض الضرائب على الأغنياء، بتقديم وتمويل بدل بطالة ومساعدات صحية وإعانات اجتماعية وعلاوة غلاء المعيشة والمعاشات لكبار السن والرعاية الطبية والتعليم – وهي خدمات أو واجبات تؤديها الحكومات الديمقراطية.

• **الدولة المتسلطة (على غيرها)**

Big Brother:

• **الدولة المدنية civil state**
والدولة العَلمانية secular state

تقوم الدولة المدنية (أو العَلمانية) على أساس عدم تدخل الدين أو الأمور الكَنسية في وظائف الدولة، فقِيَمُ المجتمع ومعاييره ومقاييسه يجب ألاَّ تتأثر ولا تخضع لسيطرة الدين أو الكنيسة.

وفي الدولة المدنية نجد أن الأمة هي مصدر السلطة، والحكم فيها هو حق للأمة تفوِّض فيه من تشاء، أي أن الأمة تحكم نفسها بنفسها بعيدًا عن تدخل وهيمنة الكنيسة.

وتفصل الدولة المدنية بين ما هو ديني وما هو دنيوي فصلاً حاسمًا وواضحًا، فلا يكون للسلطة الدينية وصاية على العقل البشري، وإنما ينفتح المجال واسعًا أمام الاجتهاد والتطور.

وتفصل الدولة المدنية أيضًا بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتُرسي مبدأ التعددية، وتجعل من الديمقراطية والشورى والعدالة والحرية والمساواة دعائم أساسية للنظام السياسي.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن المناداة بفصل الدين فصلاً تامًا عن الدولة في أوروبا إنما جاءت كرد فعل عنيف لعنف سيطرة الكنيسة سيطرة كاملة على كل أمور الحياة وشئون الحكم في كل دول أوروبا طوال قرون العصور الوسطى، فلقد كبلت الكنيسة المجتمع الأوروبي بقيود الرجعية والأساطير وأوقفت الاجتهاد والانطلاق والسعي إلى النمو والتقدم.

• **دولة متَنَدِّبَة**

mandatory power:

ندبتها عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى لتدير أراضي مستعمرات الدول التي انهزمت في الحرب (تركيا وألمانيا).

• **الدولة الموحَّدة unitary state**

يُفرِّق بعض علماء السياسة، عند تصنيفهم لأنظمة الحكم، بين الدولة الفيدرالية والدولة الموحدة.

ففي الدول الموحدة مثل بريطانيا العظمى وبلجيكا، تكون الأقسام الفرعية التي تتكون منها الدولة تابعةً لسلطة الحكومة المركزية الوطنية، وتتباين درجةُ التبعية هذه من بلد إلى بلد، كما أنها قد تتباين داخل البلد الواحد من وقت لآخر تبعًا للظروف. ومن الأمثلة على هذا ما كان عليه الوضع في إيطاليا أثناء حكم الديكتاتورية الفاشستية في المدة من ١٩٢٢ إلى ١٩٤٥ عندما زادت السلطة المركزية للحكومة الوطنية زيادة كبيرة جدًا.

• **دولة مواجهة frontline state:**

لها حدود مشتركة مع دولة معادية.

• **دولارات بترولية**

petro – dollars:

هي العملات الأجنبية التي تحصل عليها البلدان المصدرة للبترول من مبيعاته في الخارج.

• **الدولية الثانية**

Second International:

وتسمى أيضا: المنظمة الدولية الاشتراكية. هي اتحاد ضم منظمات اشتراكية ونقابات عمالية، وكان لها تأثير عظيم على أيديولوجية وسياسة وطرائق الحركة العمالية الأوروبية ابتداء من العقد الأخير من القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الأولى. وتسببت الحرب في نشوب نزاعات وخلافات بين الأحزاب الاشتراكية في الدول المتحاربة، ونتج عن ذلك توقف الدولية الثانية عن أداء وظيفتها وبذلت محاولات لإحياء نشاطها ولكن دون جدوى.

• **دوما Duma:**

هو المجلس التشريعي المنتخب، كان هو ومجلس الدولة يمثلان السلطة التشريعية في روسيا الإمبراطورية من ١٩٠٦ إلى أن تم حله في ثورة مارس ١٩١٧. وكلمة دوما تعني «المداولة». والدوما هو أول محاولة صادقة نحو إقامة حكومة برلمانية في روسيا.

• **دوماج، جيرهارد Domagk:**

١٨٩٥ – ١٩٦٤: عالم بكتيريا وباثولوجيا ألماني منح جائزة نوبل في الفسيولوجي (علم وظائف الأعضاء) أو الطب عام ١٩٣٩ لاكتشافه آثار عقار البرونتوسيل (أول عقار في مجموعة عقارات السلفوناميد) في محاربة البكتريا.

• **دونكين، بريان Donkin ١٧٦٨ – ١٨٥٥:**

هو أول من توصل إلى تحقيق استخدام ماكينة صناعة الورق المسماة فوردينييه على النطاق التجاري. وهو أيضا مخترع أسطوانة الضغط الدوارة في الطباعة.

• **دونانت، هنري Dunant:**

١٨٢٨ – ١٩١٠: رجل البر والإحسان، سويسري أنشأ في ١٨٦٤ الصليب الأحمر (هو الآن الصليب الأحمر والهلال الأحمر). وشارك في جائزة نوبل للسلام في ١٩٠١. اقترح تشكيل جمعيات غوث تطوعية في كل البلدان للتخفيف عمن يعانون بسبب الحرب دون تفرقة بسبب الدين أو العقيدة كما اقترح عقد اتفاقية دولية لإغاثة جرحى الحروب.

• **دَوْنينج، سيرجورج Downing:**

١٦٢٣ – ١٦٨٤: دبلوماسي انجليزي ومدير مالي ساعد على التعجيل بوقوع حربين مع الهولنديين، وقام بإصلاحات كبرى في أمور المالية العامة. وقد سُمي باسمه شارع مقر رئيس الوزراء البريطاني في لندن وهو: 10, Downing street

• **الدوائر الانتخابية والمدة الدستورية لمجلس الشعب:**

انظر: مجلس الشعب

• **دوارتي، جوان بابلو Duarte:**

١٨١٣ – ١٨٧٦: أبو استقلال الدومنيكان. فَقَد الحكم بعد نجاح النضال من أجل الاستقلال وقضى باقي حياته في المنفى.

• **الدوائر الانتخابية والمدة الدستورية للمجلس**

Constituencies and the Assembly Constitutional term

انظر: مجلس الشعب

• **الدائرة الانتخابية**

Constituency (District)

الدائرة الانتخابية هي مجموع الناخبين في منطقةٍ محددة بحدود معينة، ويقوم هؤلاء بانتخاب ممثل لهم في المجلس التشريعي.

وتسمى أيضًا قسمًا انتخابيا electoral district). وتقسَّم الدولة إلى دوائر انتخابية تتفق حدودها أو تختلف مع التقسيمات الإدارية للدولة. ويوجد في مصر في الوقت الحاضر ٢٢٢ دائرة انتخابية، إذ تم تقسيم البلاد إلى ذلك العدد من الدوائر بمقتضى المرسوم الجمهوري رقم ٢٠٥ لعام ١٩٩٠ بعد إلغاء نظام الانتخاب بالقائمة والعودة إلى نظام الانتخاب الفردي. وتنتخب كل دائرة نائبين يمثلانها في مجلس الشعب وبذلك يكون عدد أعضاء مجلس الشعب المنتخبين ٤٤٤ عضوا. ولرئيس الجمهورية أن يعين عددًا من أعضاء مجلس الشعب لا يزيد على عشرة (المادة ٨٧ من الدستور).

ويلاحَظ أن حجم الدوائر في ظل انتخابات القائمة يكون كبيرًا لأن كل دائرة يمثلها عدد كبير من النواب يمكن أن يصل إلى عشرة، بينما نجد أن الدوائر في ظل النظام الفردي تكون صغيرة، إذ جرت العادة في هذا النظام أن يمثل الدائرة عضو واحد.

ويوجد في المملكة المتحدة في الوقت الحاضر ٦٣٠ دائرة انتخابية، وقد أنشئت في عام ١٩٤٤ **لجان دائمة لوضع حدود الدوائر الانتخابية**، ووظيفة هذه اللجان المراجعة المستمرة لحدود الدوائر الانتخابية، ومطلوب منها أن تقدم تقارير دورية إلى وزير الداخلية في مدد لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد على خمس عشرة سنة من تاريخ آخر تقرير قدمته؛ وتُضَمِّن هذا التقرير توصياتها بشأن إعادة توزيع مقاعد مجلس العموم على الدوائر. ورئيس هذه اللجان هو رئيس مجلس العموم بحكم وظيفته، ويتولى رئاسة هذه اللجان نواب للرئيس يتم اختيارهم من القضاة.

وتقوم كل دائرة بانتخاب عضو واحد يمثلها، ويجب أن يكون حجم الناخبين في كل دائرة قريبًا إلى أقصى حد ممكن عمليًا من الحصة الانتخابية، وهذه الحصة الانتخابية هي ناتج قسمة مجموع الناخبين في الدولة على عدد الدوائر الانتخابية فيها. وعند تحديد حدود الدوائر الانتخابية، يجب أن يؤخذ في الاعتبار حدود التقسيمات المحلية القائمة؛ لكن إذا كانت الهوة بين عدد الناخبين في الدائرة وبين الحصة الانتخابية ستكون سحيقة عند التمسك الصارم بهذه القاعدة، فإن لِلجان صلاحية التخلي عنها (أي القاعدة). ويمكن لِلجان تحديدِ حدود الدوائر الانتخابية أن تتخلى كذلك، عند وضع حدود الدوائر، عن الاعتبارات الجغرافية إذا كان ذلك مستصوبًا.

وعندما تقرر إحدى اللجان توصيات معينة بشأن دائرة أو أكثر، وجب نشر هذه التوصيات في كل دائرة تتأثر بهذه التوصيات؛ وهناك مدة شهر يُسمح خلالها

بتقديم الشكاوى من هذه التوصيات؛ ويعمل تحقيقات محلية حولها. وعندما تُقدَّم تقارير اللجان في صورتها النهائية إلى وزير الداخلية، فإنه يجب عرضها على البرلمان بأقل قدر ممكن من التأجيل، ولابد وأن يوافق عليها مجلس العموم قبل أن تصبح سارية المفعول.

(انظر: التلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية)

- **دائرة انتخابية فيدرالية**

Congressional district:

(في الولايات المتحدة تقسم الولايات إلى نوعين من الدوائر الانتخابية: دوائر فيدرالية لانتخاب أعضاء مجلس النواب الفيدرالي، ودوائر لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي الأدنى للولاية)

- **دائرة ثنائية التمثيل**

two-member constituency:

يمثلها نائبان

- **دائرة جيبية pocket district:**

دائرة انتخابية يسيطر عليها شخص واحد أو عائلة واحدة، كأنها في جيبه أو جيبها. هذا المصطلح استخدمه المصلحون البرلمانيون الإنجليز في القرن التاسع عشر يصفون به كثيرا من الدوائر التي كان سكانها يقبضون رشاوى انتخابية أو ترغمهم العائلات الكبيرة وملاك الأراضي على انتخاب من يريده هؤلاء الملاك لعضوية البرلمان. ونتيجة لذلك كان البرلمان يقع تحت سيطرة ملاك الأرض الزراعية ويشغل مقاعده من يعملون لصالحه وليس لمصلحة أهل الدائرة. وقد جاءت إصلاحات ١٨٣٢ و ١٨٦٧ لتقضي على هذا الوضع وذلك بالتوسع في منح حق الانتخاب وإعادة توزيع المقاعد البرلمانية بحيث تعكس ما حدث من تحول سكاني بانتقال الناس من المناطق الريفية إلى المدن الصناعية.

- **الدائرة (أو الحي) الفيدرالية**

Federal District:

دائرة تخصصها الدولة لتكون مكانا لحكومتها الوطنية. في الأرجنتين تضم الدائرة مدينة بوينس أيرس، ومساحة الدائرة ٧٤ ميلاً مربعًا. في البرازيل تشمل مدينة ريودي جانيرو والمساحة ١٥٤ ميلاً مربعًا. في المكسيك تشمل مكسيكو سيتي والمساحة ٧٣ ميلا، وفي فنزويلا تشمل كاراكاس والمساحة ٧٤٥ ميلا مربعا. وفي الولايات المتحدة دائرة كولومبيا وتشمل واشنطون العاصمة ومساحة الدائرة ٦٥ ميلا مربعًا.

- **دائرة فردية**

single member constituency:

دائرة انتخابية يمثلها عضو واحد في البرلمان.

• **دائرة كولومبيا**

District of Columbia (D. C):

تقع شرقي الولايات المتحدة على نهر بوتوماك، وبها مدينة واشنطون دي سي العاصمة الأمريكية.

• **دائرة متعددة النواب**

multi-member constituency:

يمثلها عدد من النواب، كما في دوائر الانتخاب بالقائمة.

• **دائرة معارف: انظر: موسوعة.**

• **دار الحرب land of war:**

بلاد العدو

• **دار الإسلام**

land of Islam (also: Islamic lands, dar al-Islam):

بلاد المسلمين.

• **دالاس، جون فوستر Dulles:**

١٨٨٨ - ١٩٥٩: وزير خارجية الولايات المتحدة من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٩ تحت رئاسة الرئيس أيزنهاور. كان مهندس كثير من العناصر الرئيسية في السياسية الخارجية الأمريكية أيام الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية. ويرى منتقدوه أنه رجل فظ وجامد وهو مناور بارع أكثر من كونه مهندس الدبلوماسية الدولية. وامتدح كثيرون من كبار رجالات الدول غير الشيوعية ثباته وحزمه في إجهاض الإستراتيجية الشيوعية أيام الحرب الباردة.

• **الدبلوماسية diplomacy:**

هي فن إجراء المفاوضات بين الدول. وفي الماضي كانت الدبلوماسية تعني العلاقات الرسمية بين الدول ذات السيادة، لكن اتسع معناها في القرن العشرين لتغطي مؤتمرات القمة وغيرها من المؤتمرات الدولية وأنشطة الكيانات والهيئات مثل الأمم المتحدة والصليب الأحمر والهلال الأحمر وحلف شمال الأطلنطي (الناتو). وغالبا ما يحدث خلط بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية، لكن الدبلوماسية هي الأداة الرئيسية التي من خلالها يتم تنفيذ أهداف واستراتيجيات وتكتيكات السياسة الخارجية. والسياسة الخارجية يعلَن عنها عادةً، لكن الدبلوماسية تجري عادةً في السر رغم الإعلان عن نتائجها في أغلب الأحوال وعلى الرغم من وجود الحصانة الدبلوماسية وغيرها من وسائل حماية الدبلوماسيين، إلا أن الدبلوماسيين أصبحوا هدفا للإرهابيين وغيرهم من جماعات الساخطين. ولم تكن عمليات الخطف والاغتيال التي تعرَّض لها الدبلوماسيون في أواخر القرن العشرين غير قليلة.

وقد حددت معاهدة فينا الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية والتي أقرها في ١٩٦١ مؤتمر الأمم المتحدة للاتصالات

والحصانات الدبلوماسية، حددت رؤساء البعثات الدبلوماسية بفئات ثلاث هي: السفراء، والوزراء، والقائمون بالأعمال. والسفراء والوزراء يقدمون أوراق اعتمادهم إلى رؤساء الدول، أما القائمون بالأعمال فيقدمونها إلى وزراء الخارجية. أما وظائفهم الأساسية فتشمل تمثيل دولتهم في الدولة المضيفة، وحماية مصالح دولتهم، والتفاوض بالنيابة عنها، وجمع المعلومات عن أحوال البلد المضيف وما يحدث فيها من تطورات، وتنمية وتعزيز علاقات الصداقة بين البلدين.

وقد توسع مجال الأعمال الدبلوماسية لتشمل المفاوضات الاقتصادية والثقافية ونزع السلاح وغيرها.

- **الدبلوماسية الخافية**

crypto-diplomacy:

تظل مستترة؛ فالكشف عنها يكشف معايب الساسة ويبدد أوهام الناس عنهم.

- **دبلوماسية الدولار**

Dollar Diplomacy:

هي أن تسعى الدول لتحقيق أغراضها في علاقاتها مع الدول الأخرى، وذلك باستخدام مواردها المالية. ابتدع هذه السياسة الرئيس الأمريكي ويليام هوارد تافت (Taft) ووزير خارجيته نوكس. وقد فشلت هذه السياسة فشلا ذريعًا أدى بإدارة الرئيس تافت إلى التخلي عنها في ١٩١٣، وهو العام الذي انتهت فيه ولايته.

- **الدبلوماسية المسلحة**

gunboat diplomacy:

تستخدم القوة المسلحة أو تهدد بها، فكلمة gunboat الإنجليزية معناها: زورق مسلح.

- **دي بوا، ريموند Du Bois:**

١٨١٨ – ١٨٩٦: عالم ألماني أسس علم الفسيولوجيا الكهربائية الحديثة واشتهر ببحوثه في النشاط الكهربي على الألياف العصبية والعضلية.

- **دَيَت Diet:**

هو المجلس التشريعي للإمبراطورية الرومانية المقدسة، أو الإمبراطورية الألمانية، من القرن (الثاني عشر إلى عام ١٨٠٦. وفي عام ١٦٦٣ تغير اسمه إلى رايخستاج. واختفى هذا المجلس عندما انهارت الإمبراطورية الرومانية المقدسة أمام هجوم نابليون في ١٨٠٦. وفي عام ١٨٧١ عاد اسم الرايخستاج ليطلق على المجلس التشريعي للإمبراطورية الألمانية، واحتفظت بهذا الاسم جمهورية فيمار والرايخ الثالث من بعدها. لكن تم التخلي عن الاسم في الألمانيتين (الغربية والشرقية) اللتين نشأتا بعد الحرب العالمية الثانية.

• **الدّيْت الإمبراطوري:**

(Imperial Diet) وباليابانية: كوكاي (أي الجمعية الوطنية) أو: تيكوكو جيكاي (أي المجلس الإمبراطوري): هو المجلس التشريعي الوطني لليابان ولقد أدار سياسة اليابان في النصف الثاني من القرن العشرين، ولم تعد مهمته ثانوية كما كان في ظل دستور ميجي الصادر في ١٨٨٩. كما أنه بعد أن مُنح جميع من بلغ سن ٢١ حق التصويت، أصبح الديت أكثر تعبيرا عن رأي الشعب. لكن هناك فساد. ورغم أن الديت سنده الدستور إلا أنه يواجه المصاعب كي يثبت وجوده كهيئة محترمة في أعين الكثيرين من الشعب الياباني، فعملية ترسيخ التقاليد الديمقراطية في اليابان تسير ببطء.

• **ديزرائيللي، بنجامين (١٨٠٤ – ١٨٨١) Disraelli:**

رجل دولة بريطاني وروائي، تولى رئاسة الوزارة مرتين مرة في ١٨٦٨ ومرة في المدة ١٨٧٤ – ١٨٨٠. وقدم لحزب المحافظين سياسة جمعت بين الديمقراطية والإمبريالية.

• **دِيزل، رودولف (كريستيان كارل) (١٨٥٨ – ١٩١٣) Diesel:**

مات غرقًا في القنال الإنجليزي. مهندس حراريات ألماني اخترع آلة الاحتراق الداخلي التي تحمل اسمه. وكان إلى جوار ذلك خبيرا متميزا في الفنون وكان عالما لغويا ومنظِّرا اجتماعيا.

• **ديسالين، جان – جاك (١٧٥٨ – ١٨٠٦) Dessalines:**

إمبراطور هاييتي الذي أعلن استقلال بلاده في ١٨٠٤.

• **دي فينيو، فينسنت (١٩٠١ – ١٩٧٨) de Vigneaud:**

عالم كيمياء حيوية أمريكي فاز بجائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٥٥ لقيامه بعزل وتوليف اثنين من هورمونات الغدة الدرقية: هورمون الفاسوبرسين الذي يؤثر على عضلات الأوعية الدموية مما يسبب ارتفاع ضغط الدم، وهورمون الأوكسيتوسين وهو العامل الرئيسي الذي يسبب تقلص الرحم وإفراز اللبن.

• **ديك، جورج فردريك Dick:**

١٨٨١ – ١٩٦٧: طبيب وعالم باثولوجيا (علم أسباب الأمراض وأعراضها) اكتشف هو وزوجته سبب الحمى القرمزية وابتدعا وسيلة لمنعها.

• **الديكتاتورية**

انظر: الشمولية

• **ديكتاتورية شمولية totalitarian dictatorship:**

نظام للحكم يمجد أفكار زعيم واحد أو مجموعة الزعماء ويسعى للسيطرة على جميع

نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويدّعون أنهم يحكمون لصالح الشعب.

• **ديلْز، أوتُوبول هرمان Diels:**

١٨٧٦ – ١٩٥٤ عالم كيمياء عضوية ألماني، منح هو وكورت ألدر جائزة نوبل في الكيمياء في ١٩٥٠ لأنشطتهما المشتركة، حيث توصلا إلى طريقة لتجهيز مركبات عضوية دورية.

• **الديموجرافيا demography:**

هي الدراسة الإحصائية للسكان وخصوصًا فيما يتصل بالحجم والكثافة والتوزيع والمواليد والزواج والوفيات، وتشمل الاهتمامات الديموجرافية المعاصرة موضوع «الانفجار السكاني» والتداخل بين السكان والتنمية الاقتصادية وآثار تحديد النسل والاكتظاظ السكاني في المدن والهجرات غير الشرعية وإحصائيات القوى العاملة.

• **الديمقراطية democracy**

الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الديمقراطية هي democratia وتتكون من: demos، وتعني الشعب، و Kratein، وتعني يحكم. فالديمقراطية نظام سياسي يتولى الحكم فيه الشعب من خلال أي حكومة يختارها. وفي الديمقراطيات الحديثة، نجد أن الذي يقوم بممارسة السلطة العليا في البلاد هم نواب من الشعب يتم اختيارهم عن طريق الاقتراع العام. ويمكن للناخبين إزاحة هؤلاء النواب وإحلال غيرهم محلهم طبقًا لإجراءات ينظمها القانون؛ وهؤلاء النواب مسئولون، من حيث المبدأ على الأقل، أمام الناخبين. وفي كثير من الديمقراطيات يتم انتخاب رئيس السلطة التنفيذية وأعضاء المجلس التشريعي، وذلك كما في الولايات المتحدة. أما في الأنظمة الملكية الدستورية مثل بريطانيا العظمى والنرويج، فنجد أن أعضاء المجلس التشريعي وحدَهم هم الذين يتم انتخابهم، ويتم اختيار مجلس الوزراء من بينهم.

وعلى الرغم من أن مصطلَحَيْ ديمقراطية وجمهورية يُستخدَمان في معظم الأحيان الواحد محل الآخر، إلا أنهما ليسا مترادفين. صحيح أن كِلا النظامين يفوض سلطة الحكم لنوابهم المنتخبين، لكن في النظام الجمهوري يُنتظر من هؤلاء النواب أن يتصرفوا وفقًا لتقديرهم هم لاحتياجات البلاد وما يرون أنه في صالحها، أما في النظام الديمقراطي فإن هؤلاء النواب يعكسون بشكل عام ومباشر الآراء المعروفة أو المؤكَّدة لناخبيهم، بل وأحيانًا يكون لحكمهم، أي حكم النواب على الأمور، المرتبةُ الثانية من اهتمامهم بعد حكم ناخبيهم.

الديمقراطية في اليونان القديمة وفي روما:

لعب حكم الشعب دورًا هاما في

ديمقراطيات عصر ما قبل المسيحية. كانت ديمقراطيات الدول – المدن في اليونان القديمة وفي روما في السنوات الأولى من الحكم الجمهوري، كانت مختلفة عن ديمقراطيات اليوم؛ إذ كانت ديمقراطيات مباشرة، حيث كان في استطاعة جميع المواطنين أن يتحدثوا ويصوتوا في المجالس التشريعية، فلم تكن الحكومة النيابية معروفة ولم تكن لازمة بسبب صغر حجم الدولة – المدينة، ولم تكن الديمقراطية القديمة تستلزم المساواة بين جميع الأفراد؛ فأغلبية عامة الشعب، وخصوصًا العبيد والنساء، لم تكن لهم حقوق سياسية؛ فمدينة أثينا، صاحبة أعظم الديمقراطيات في ذلك الوقت، قصرَتْ حقَّ الاقتراع على أبناء الوطن المولودين فيه. وكانت الديمقراطية الرومانية شبيهة بديمقراطية الإغريق على الرغم من أن روما كانت تسمح أحيانًا بمنح حق المواطنة لرجال لم ينحدروا من سلالة رومانية. فلقد أسهمت الفلسفة الرواقية[1] الرومانية، التي كانت تعرِّف الإنسان بأنه جزء من مبدأ مقدس، والديانتان اليهودية والمسيحية اللتان أكدتا على حقوق الفقراء وعلى مساواة جميع الناس أمام الله، أسهمت هذه وتلك في تطوير وإيجاد النظرية الديمقراطية الحديثة.

انتهت الجمهورية الرومانية إلى حكم الطغيان في عصر الإمبراطورية.

أما المدن الحرة في إيطاليا وألمانيا وفلاندرز[2] فاستمرت على العهد الديمقراطي وطبقت بعض مبادئ الديمقراطية في العصور الوسطى. ولم يعد العبيد الأرقاء يمثلون عاملاً رئيسيًا في عدد السكان. ومع انتهاء عصر الإقطاع ظهرت طبقة متوسطة من التجار الأغنياء تمتلك المال ووقت الفراغ اللازمين للمشاركة في شئون الحكم. وكان من نتائج ذلك أن وُلدت روح الحرية من جديد على أساس من المبادئ اليونانية والرومانية القديمة. وجاء عصر النهضة ليزيد مفاهيم الحقوق السياسية والاجتماعية لجميع الناس تحديدًا ووضوحًا إذ ركزت النهضة على الجوانب الإنسانية، وجاءت بعد ذلك حركة الإصلاح الديني ونضالها للتحرر من سيطرة الكنيسة.

أوروبا الغربية والولايات المتحدة:

بدأ العمل السياسي الثوري ضد الحكومات الاستبدادية في أوروبا بأول ثورة شعبية ضد النظام الملكي في انجلترا عام ١٦٤٢، وبلغت ذروتها بإعدام تشارلز

(١) الفلسفة القائمة على كبح العواطف وعدم المبالاة بالمؤثرات الجسدية كاللذة والألم.

(٢) منطقة غرب بلجيكا وشمال فرنسا على بحر الشمال.

الأول، ملك انجلترا، وتمخض هذا العمل الثوري عن إقامة حكومات ديمقراطية، وكان ذلك بإيحاء وتوجيه الفلاسفة السياسيين، وعلى الأخص البارون دي لابريد ومونتسكيو وجان جاك روسو من فرنسا، وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون رجلي الدولة الأمريكيين، وقبل أن ينصرم القرن التاسع عشر، كانت كل الدول الملكية في غرب أوروبا قد تبنت دستورًا يَحد من سلطة الملك ويعطي نصيبًا كبيرًا من السلطة للشعب. وأقيم في كثير من هذه البلدان مجلس تشريعي نيابي على غرار البرلمان البريطاني؛ والواقع أن السياسة البريطانية كانت صاحبة التأثير الأكبر في تنظيم أشكال الحكم الديمقراطي في العالم في ذلك الوقت، على الرغم من أن الثورة الفرنسية كان لها تأثيرها القوي في تطور المسألة الديمقراطية. وبعد ذلك كان نجاح المؤسسات الديمقراطية في الولايات المتحدة نموذجًا يُحتذى في كثير من الدول.

أما السمات الرئيسية للديمقراطية الحديثة فتشمل الحرية الفردية التي تعطي لكل مواطن حريته ومسئوليته عن اختيار مَدْرجه في الحياة وعن إدارة شئونه الخاصة؛ والمساواة أمام القانون؛ وحق الاقتراع العام[1]؛ والتعليم. وقد تمت المناداة بكل هذا في وثائق تاريخية عظيمة (مثل إعلان الاستقلال في أمريكا) التي أكدت حق الإنسان في الحياة والحرية والعمل لتحقيق السعادة؛ ومثل (إعلان حقوق الإنسان والمواطن) في فرنسا الذي أكد مبادئ الحرية المدنية والمساواة أمام القانون؛ و (ميثاق الأطلنطي) الذي صاغ الحريات الأساسية الأربعة.

ومع انتصاف القرن العشرين، كان لكل دولة مستقلة في العالم، عدا قلة، حكومةٌ تتجسد فيها – ولو من الناحية الشكلية – بعضُ مبادئ الديمقراطية. وبينما يدَّعي الكثيرون في أنحاء واسعة من العالم أنهم يأخذون بالديمقراطية في صورتها المثلى، إلا أن التطبيق الفعلي مختلف.

• الديمقراطية الاجتماعية

social democracy

هي أيديولوجية سياسية تنادي بالتحول السلمي التدريجي من الرأسمالية إلى الاشتراكية باستخدام العمليات السياسية القائمة. وتقوم الديمقراطية الاجتماعية على أساس اشتراكية القرن التاسع عشر وتعاليم كارل ماركس وفريدريك إنجلز، وتشترك مع الشيوعية في جذور أيديولوجية واحدة؛ إلا أنها تتجنب تشدد الشيوعية وطغيانها الشمولي. وكانت الديمقراطية الاجتماعية تُعرف في الأصل باسم التنقيحية؛ لأنها كانت تمثل تغيرًا في العقيدة الماركسية

(1) حق جميع المواطنين بالإدلاء بأصواتهم في الانتخابات العامة.

الأساسية، وتمثل هذا التغير في رفض الديمقراطية الاجتماعية استخدام الثورة لإقامة مجتمع اشتراكي.

نبعت حركة الديمقراطية الاجتماعية عن جهود أوجست بيل (Bebel) الذي أسس مع ويلهلم ليبنخت (Liebknecht) حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الألماني في عام ١٨٦٩، ثم أتمَّا إدماج حزبهما مع الاتحاد العام للعمال الألمان في عام ١٨٧٥، ليكوِّنا الحزب الاشتراكي الديمقراطي (Sozialdemokratische partei) وطعَّم بيل الديمقراطية الاجتماعية بالعقيدة القائلة بأن الاشتراكية يجب أن تقام بالطرق القانونية وليس بالقوة.وبدأ الحزب بدخول اثنين من الديمقراطيين الاجتماعيين الرايخستاج في عام ١٨٧١، وأخذت قوته السياسية تتنامى إلى أن أصبح في عام ١٩١٢ أكبر حزب من حيث عدد الناخبين. وشجع نجاح الحزب الديمقراطي الاجتماعي في ألمانيا على انتشار الديمقراطية الاجتماعية وانتقالها إلى بلدان أخرى في أوروبا.

ويرجع الفضل في نمو الديمقراطية الاجتماعية في ألمانيا إلى تأثير المنظِّر السياسي الألماني إدوارد برنشتين (Bernstein)؛ ففي كتابه المعنون: «الشروط المسبَقة لقيام الاشتراكية ووظائف الديمقراطية الاجتماعية» الصادر عام ١٨٩٩[1]، تحدى برنشتين المبادئ الماركسية القائلة بأن الرأسمالية محكوم عليها بالفشل، وبيَّن أن الرأسمالية تتغلب على كثير من نقاط الضعف فيها مثل البطالة، والإفراط في الإنتاج، والتوزيع غير العادل للثروة. وكانت مِلكية الصناعة في طريقها إلى التفرق والتناثر والتوزيع على امتداد مساحات واسعة بدلاً من تمركزها في أيدي قلة من رجالها. وكان ماركس قد أعلن أن قهر الطبقة العاملة وإذلالها سينتهي حتمًا إلى ثورة اشتراكية؛ بينما قال برنشتين إن نجاح الاشتراكية لا يعتمد على استمرار بؤس الطبقة العاملة وازدياد حدة هذا البؤس، وإنما يعتمد على القضاء على هذا البؤس. وذهب إلى أبعد من ذلك فقال إن الأحوال الاجتماعية آخذة في التحسن، وأنه مع تطبيق حق الاقتراع للجميع، فإن الطبقة العاملة يمكنها إقامة الاشتراكية بانتخاب نواب اشتراكيين.

ثم جاءت الثورة الروسية في عام ١٩١٧ بعنفها وعقابيلها لتعجِّل بوقوع الصدع النهائي والانشقاق الكامل بين أحزاب الديمقراطية الاجتماعية والأحزاب الشيوعية.

---

(١) نشرت الترجمة الإنجليزية للكتاب بعنوان: Evolutionary Socialism أي: الاشتراكية المتدرجة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تولت أحزاب الديمقراطية الاجتماعية الحكم في عديد من دول أوروبا الغربية، ومنها ألمانيا والسويد وبريطانيا العظمى (ممثلة الديمقراطية الاجتماعية في حزب العمال)، وأرست أسسَ برامج الرخاء الاجتماعي في أوروبا الحديثة، ومع ازدياد نفوذ الديمقراطية الاجتماعية وقوتها، أخذت تتغير تدريجيا، وعلى الأخص في ألمانيا الغربية. وكانت هذه التغييرات تعكس تخفيفًا وتلطيفًا للمبدأ الاشتراكي القائل بالتأميم الشامل وبلا تمييز للتجارة والأعمال والصناعة. وهو المبدأ الذي كان سائدًا في القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من أن مبادئ الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية بدأت تتباين وتختلف إلى حد ما، إلا أنه ظهرت مبادئ أساسية مشتركة بينها. فبالإضافة إلى التخلي عن العنف والثورة كأدوات لتحقيق التغيير الاجتماعي، أخذت الديمقراطية موقفًا معارضًا للشمولية، إذ تم نبذ وجهة النظر الماركسية القائلة بأن الديمقراطية واجهة «بورجوازية» للحكم الطبقي، وبدلاً من ذلك أُعلن ونودي بأن الديمقراطية أساسية وجوهرية بالنسبة للأفكار الاشتراكية، وأخذت الديمقراطية الاجتماعية تتبنى بشكل متزايد تحقيقَ الهدف القائل بأن تنظيم الدولة، وليس مِلكية الدولة، للأعمال والتجارة والصناعة يكفي لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي وعدالة توزيع الدخل.

وباختصار نقول إن الديمقراطية الاجتماعية فرعٌ من فروع الاشتراكية ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، ويؤيد التغيير الاجتماعي التدريجي عن طريق الإصلاح داخل إطار من السياسة الديمقراطية وليس عن طريق الوسائل الثورية. وظهرت الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية في بلدان كثيرة تسعى إلى تحقيق الاشتراكية عن طريق الإصلاحات الدستورية وليس عن طريق الثورة. وهذه الأحزاب تؤيد عادةً تدخل الحكومة في الاقتصاد مع تأميم الصناعات الضخمة. وكان لهذه الأحزاب التي اتخذت أسماء مختلفة أثرُها ونفوذها في تسيير الأمور في بلدان أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ومنها الدول الاسكندينافية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليونان وأسبانيا.

- **ديمقراطية جاكسون**

Jacksonian Democracy:

انظر: Jackson, Andrew.

- **الديمقراطية الليبرالية**

liberal democracy:

تجمع بين الحق في حرية الفرد (right to individual freedom) والحق في حكومة نيابية (right to representative government).

• **الديمقراطية المباشرة وغير المباشرة**

direct democracy and indirect democracy

في الديمقراطية المباشرة يكون جميع المواطنين أعضاء في المجلس التشريعي ويمكنهم التحدث فيه وإبداء رأيهم. كان هذا ممكنًا في الدول – المدن في بلاد الإغريق وروما القديمة، فقد كان عدد سكان هذه الدول – المدن قليلاً، ففضلاً عن أن الدولة كانت مدينة واحدة، كان العبيد والنسوة محرومين من الحقوق السياسية.

أما في عالم اليوم حيث تضم الدولة ملايين السكان، فلا يمكن من الناحية العملية تطبيق الديمقراطية المباشرة، وإنما تطبق الديمقراطية النيابية أو الديمقراطية غير المباشرة – فيقوم شخص واحد بتمثيل عدد معين (عدة آلاف) من أفراد الشعب في المجلس التشريعي.

وتقسم البلاد إلى دوائر انتخابية بحيث يكون عدد أبناء الدائرة مماثلاً تقريبًا لهذا العدد. ويقوم أبناء كل دائرة بانتخاب نائب عنهم يمثلهم في المجلس التشريعي.

• **الديمقراطية النيابية**

representative democracy:

حيث ينتخب الشعب مجموعة صغيرة تمثله في وضع القوانين وإدارة شئون الحكم. وتسمى أيضا الديمقراطية غير المباشرة.

انظر: الديمقراطية المباشرة وغير المباشرة.

• **ديمقراطيو الاشتراكية المتدرجة**

social democrats:

• **دي مون، ألِن Du Mont:**

١٩٠١ – ١٩٦٥: مهندس أمريكي أكمل صنع أول أنبوبة أشعة كاتود يمكن إنتاجها تجاريا، وهذه الأنبوبة لها الأهمية القصوى في صنع الكثير من المعدات العلمية والفنية، وليس ذلك وحسب وإنما هي مكون أساسي في جهاز الاستقبال التليفزيوني الحديث.

• **دَيْمونة:**

مدينة في صحراء النقب جنوبي إسرائيل على الطريق الرئيسي الممتد من بئر شبيا (بير السبع) إلى سودوم. أنشئت في ١٩٥٥ كمركز سكني لعمال مصانع البحر الميت في مدينة سودوم على بعد ٤٧ كم شرقًا. وتم اختيارها لارتفاع موقعها (٦٠٠ متر فوق سطح البحر) ومن ثم لياليها الباردة. وبالقرب منها مركز النقب للأبحاث النووية حيث المفاعل النووي الذي تبلغ طاقته ٢٦ ميجاوات، ويربطها بالشبكة القومية للسكك الحديدة خط حديدي من بير شبيا.

• **الدِّين الرسمي للدولة**

state religion:

المنصوص عليه في الدستور أو القانون.

• **دَيْن معدوم bad debt:**

لا يرجى سداده.

• **الديوان divan**

الكلمة عربية وتعني «السجل» أو «دفتر السجلات»، وإن اتخذت الكلمة فيما بعد معنى «الإدارة المالية» أو «الإدارة الحكومية».

نشأ الديوان أول ما نشأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (حَكَم من ٦٣٤ إلى ٦٤٤م) كقائمة لأصحاب المعاشات أو المستحقين لغنائم الحرب وهم المحاربون العرب. وأصبحت الكلمة تعني فيما بعد الأرائك تُصفّ بجوار الحوائط للجلوس عليها في حجرات الموظفين في الإمبراطورية التركية العثمانية. وفي تركيا الحديثة تعني كلمة ديوان وحدة إدارية في المناطق الريفية. واستخدمت شركة الهند الشرقية الإنجليزية كلمة «ديواني» اسمًا على إدارة الإيرادات فيها.

• **ديوان (مجلس) البكوات**

Beylicate (or: Baylicate):

كان يتكون من ٢٤ عضوا من كبار ضباط الجيش يعاونون الوالي العثماني في إدارة شئون البلاد، فكان منهم أمير الحج، وشيخ البلد وحاكم القاهرة، والدفتر دار (المراقب المالي)، وحكام الأقاليم. وفي القرن الثامن عشر زاد نفوذهم إلى حد أن بعضهم حاول الاستقلال بحكم مصر عن الدولة العثمانية كما فعل علي بك الكبير (١٧٦٣).

• **ديوى، ملفيل Dewey (١٨٥١ - ١٩٣١):**

عالم مكتبات أمريكي ابتدع تصنيف ديوى العشري لترتيب الكتب في المكتبة، وكان مسئولا أكثر من أي شخص آخر عن تطوير علم المكتبات في الولايات المتحدة.

• **دياز، بارثولومِن (Dias ويكتب أيضا: Diaz) (١٤٥٠ - ١٥٠٠):**

مات في البحر بالقرب من رأس الرجاء الصالح. ملاح ومستكشف برتغالي قاد أول حملة أوروبية للإبحار حول رأس الرجاء الصالح (١٤٨٨) ففتح الطريق البحري إلى آسيا عن طريق المحيطين الأطلنطي والهندي. ويعتبر دياز أعظم الرواد البرتغاليين الذين قاموا باستكشاف المحيط الأطلنطي في القرن الخامس عشر.

• **دياز، بورفيريو Diaz (١٨٣٠ - ١٩١٥):**

جندي ورئيس المكسيك في ١٨٧٧ - ١٨٨٠، وفي المدة ١٨٨٤ - ١٩١١. أقام دولة مركزية قوية ظلت تحت سيطرته الحازمة طوال مدة تزيد على ثلاثة عقود.

• **ديان بيان فو، معركة**

Dien Bien Pho Battle:

كانت المعركة الحاسمة في حرب الهند الصينية الأولى (١٩٤٦ - ١٩٥٤). وكانت بين قوات الفرنسيين وقوات فيت مينه

(وهم الوطنيون والشيوعيون الفيتناميون) حول السيطرة على موقع جبلي صغير على الحدود الفيتنامية بالقرب من لاوس. وكان لانتصار قوات فيت مينه الأثر الفعال في إنهاء هذه الحرب التي استمرت ثماني سنوات.

- **ديانات العالم**

World Religions

يقدر عدد أتباع الديانات في العالم بحوالي ٨٠٪ من سكان العالم. والديانات الأربع الرئيسية في العالم هي بالترتيب على حسب أعداد معتنقيها:

المسيحية ٢,٢٥٠ مليار،
والإسلام ١,٣٠٠ مليار،
والهندوسية ٧٩٣ مليون،
والبوذية ٣٩٠ مليون.

أما الملحدون الذين لا يؤمنون بوجود الآلهة، واللادينيون الذين لا يعتنقون أي ديانة فتبلغ نسبتهم حوالي ٢٠٪ من سكان العالم.

• **ذهبُ المعز وسيفه،**

أي الوعد والوعيد، أو الجزرة والعصا (carrot and stick) يلوح بهما الحاكم لإخضاع الرعية.

• **ذوو البيريهات الخضراء Green Berets:**

جنود الكوماندوز (الفدائيون أو جنود حرب العصابات) البريطانيون أو الأمريكيون، وهم وحدة النخبة في الجيش. واسمهم الرسمي هو القوات الخاصة (special forces).

• **ذوو القمصان الخضر Green Shirts:**

جماعة سياسية شبه عسكرية أنشأها حزب مصر الفتاة الذي أسسه أحمد حسين في أكتوبر ١٩٣٣. كانت الجماعة متأثرة بأفكار ونجاح الحركة الاشتراكية الوطنية في ألمانيا وإيطاليا وكان أعضاؤها من الشباب المتوقد بالحماسة الوطنية واتسم نشاطها بالعنف مما أغضب الأوساط الرسمية. وكان شباب حزب الوفد قد أنشأ جماعة أخرى هي جماعة ذوي القمصان الزرق، واصطدمت الجماعتان بسبب رفض الخضر لمعاهدة ١٩٣٦ التي أبرمها الوفد مع الإنجليز، واتهموا بمحاولة اغتيال النحاس باشا في ١٩٣٧. وفي مارس ١٩٣٨ قامت حكومة محمد محمود باشا بحظر الجماعات شبه العسكرية. انضم كثير من ذوي القمصان الخضر إلى جماعة الإخوان المسلمين.

• **ذوو الياقات البيضاء white-collar staff:**

طبقة الموظفين الذين تقتضي ظروف عملهم الظهور بمظهر لائق وأنيق.

• **ذوو الياقات الزرقاء**

blue-collar people:

أي طبقة العمال (يرتدون ملابس زرقاء عادة خاصة للعمل مثل الميكانيكية وعمال المناجم).

- **رأس جسر bridgehead:**

موقع متقدم في أرض العدو يمكن التقدم منه إلى مسافة أبعد.

- **رأس حَرْبَة spearhead:**

القوة المتقدمة في الهجوم.

- **رأسمالية الأخِلاَّء**

crony capitalism:

خيرها ومزاياها قاصرة على مجموعة من الأصدقاء الحميمين يسيطرون على الحكم وعلى كل الاستثمارات ويستأثرون بالعائد دون أفراد الشعب.

- **رأسمالية الدولة**

state capitalism:

نظام يخفف من غلواء الرأسمالية الخاصة عن طريق قدر متفاوت من ملكية الدولة لبعض وسائل الإنتاج والخدمات وسيطرتها عليها، ويماثل هذا المصطلح تقريبا مصطلح: اشتراكية الدولة.

- **الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية**

Capitalism, Socialism and Communism

الرأسمالية هي نظام اقتصادي يقوم على أساس ملكية الأفراد أو القطاع الخاص لوسائل الإنتاج، وعلى أساس توزيع الموارد والسلع والخدمات في المجتمع من خلال ما يعرف باسم قانون العرض والطلب في إطار أسواق تنافسية. فالرأسمالية تقترن بحرية المبادرات الفردية وتشجيع الطموحات الشخصية، ويقوى السوق والاقتصاد الحر، ومبدأ: دعه يعمل (laissez faire) تلك الفلسفة الاقتصادية التي أتى بها آدم سميث (Smith) وريكاردو (Ricardo) ومالتوس (Malthus) رواد الرأسمالية الحديثة الذين حددوا عوامل الإنتاج الرئيسية في الدول بأنها الأرض والعمل ورأس المال. وتحقيق التوازن بين هذه العوامل مرتبط بقانون العرض والطلب.

وسَعْيُ الفرد إلى تحقيق الربح عنصر رئيسي من عناصر الرأسمالية، والتنافسية (أي نزوع الإنسان بطبعه إلى المنافسة) عنصر هام آخر؛ ويرى المفكرون الكلاسيكيون الرأسماليون أنه في ظل هذين العنصرين يتحقق تلقائيًا التوازن بين العرض والطلب، وبالتالي يجب استبعاد أي تدخل من قِبل الدولة في الاقتصاد.

لكن النظام الرأسمالي تمخض عن مشاكل كثيرة منها الكساد الكبير the Great Depression الذي حل بالعالم في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي وما نتج عنه من اختلال في نظام السوق؛ ومنها الخلل الكبير المتمثل في تلك الهوة السحيقة بين دخول الأفراد، فالبعض ثرواتهم

بالملايين وبالمليارات وآخرون لا يملكون القوت مما يهدد استقرار المجتمع وسلامته وأمنه. ولذلك خضعت الرأسمالية لمحاولات إصلاحية؛ وظهرت المناداة بوجوب تدخل الحكومة؛ فعليها أن تحارب الاحتكار، وتقلل الفروق بين الدخول، وتقرب بين الأجور والأسعار، وغير ذلك من إجراءات اشتراكية.

فالاشتراكية نظام اقتصادي يقوم على أساس ملكية الدولة لوسائل الإنتاج وتشغيلها وتوزيع البضائع – فالاشتراكية تهدف إلى تحقيق مجتمع عادل لا طبقات فيه. وهناك شكلان رئيسيان من الاشتراكية: الديمقراطية الاجتماعية (الإصلاحية)، والاشتراكية الثورية.

ظهرت الاشتراكية الحديثة كرد فعل لما صحب الثورةَ الصناعية من مصاعب وكرد فعل لغلبة الأيديولوجية الرأسمالية وانتشارها. وأحيت الثورة الفرنسية الأمل في قيام نظام مخالف تمامًا للنظام الرأسمالي. وظهرت مؤلفات ماركس (Marx) وإنجلز (Engels) التي كان لها تأثيرها القوي على بعض المجتمعات (مثل روسيا)، وأشهر هذه المؤلفات المانيفستو الشيوعي Communist Manifesto – ١٨٤٨.

يقول التعريف الدقيق المختصر **للشيوعية** Communism إنها نظام سياسي يقوم على أساس مِلكية الجماعة Community لكل مصادر الثروة والإنتاج، وأن يعمل كل فرد بحسب طاقته وقدرته، وأن يأخذ بحسب احتياجاته. لاحظ أن كلمة Communism الإنجليزية أصلها كلمة Community بما يفيد الملكية الجماعية Collective ownership لمصادر الثروة مع إلغاء الملكية الخاصة Private ownership.

ويقال إن مصطلح الشيوعية كان في الأصل وصفًا لجماعات صغيرة كانت مِلكية الثروة فيها مَشاعًا بين كل أفرادها، وكان كل منهم يأخذ منها ما يحتاجه، لكن هذه الجماعات لم يُكتب لها البقاء. ويرى ماركس وإنجلز أن الشيوعية ما هي إلا مرحلة متقدمة من الاشتراكية. وتؤكد الفلسفة الماركسية – اللينينية حتمية التحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية نتيجةً لوجود تناقضات موروثة داخل الطبقة الرأسمالية لابد وأن تؤدي إلى صراع طبقي تسقط فيه الطبقة البورجوازية وتنتصر الطبقة العمالية لتقيم ديكتاتوريةَ البروليتاريا (الطبقة العمالية) Dictatorship of the proletaria.

وتختلف الشيوعية عن الاشتراكية في أن الشيوعية مرتبطة بمفهوم الثورة، وكانت الثورة الروسية (١٩١٧) بقيادة لنين (Lenin) أول ثورة شيوعية ناجحة في العالم، وأصبحت روسيا مركز الشيوعية في

العالم. وبعد موت لنين عام ١٩٢٤ انقسم الشيوعيون إلى فريق يقوده ستالين ويرى أن تكون الأولوية لتدعيم الشيوعية داخل روسيا، وفريق آخر يقوده تروتسكي (Trotsky) ويرى أن تكون الأولوية لتدعيم الشيوعية على المستوى الدولي. ووقع انشقاق آخر في صفوف الشيوعية عندما انشقت يوغسلافيا بزعامة تيتو (Tito) في ١٩٤٨ عن الاتحاد السوفيتي.

وفي عام ١٩٤٩ نجحت الثورة الشيوعية في الصين بقيادة ماوتسي تونج، لكن بعد ١٥ سنة ظهر الشقاق بين الصين والاتحاد السوفيتي، فالتوترات والاحتكاكات التقليدية بين الجارتين الكبيرتين عادت إلى الظهور، واختلف الاثنان حول دور كل منهما على مسرح الأحداث العالمية، وكان تأثير هذه الخلافات أكبر من وحدتهما الاسمية تحت لواء الماركسية – اللنينية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١ لم يبق في العالم دولٌ تُظاهر بالشيوعية غيرُ الصين وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا. وتنوعت الأسباب التي ذُكرت في تفسير فشل الشيوعية وانهيارها. فالشيوعية لم تقرأ الطبيعة البشرية قراءة صحيحة ومن ثم أخطأت في فهمها؛ والشيوعية قللت من صعوبة السيطرة على اقتصاد دولة بالكامل وإدارته؛ كما أن إرغام الناس على السير في خط واحد إنما يحتاج إلى قوة بوليسية قمعية هائلة؛ ثم إن النخبة التي جلست على عرش الأنظمة الشيوعية راحت تتمتع بامتيازات هائلة أغرتها بالوقوع في شَرَك الفساد والإفساد.

وابتداءً من عام ١٩٨٧ راحت الأنظمة الشيوعية الكبرى (وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي) تعترف علانيةً بفشل الشيوعية، وأنها تتطلع إلى الاستعانة بالأنظمة الرأسمالية التي تؤمن بالتعددية في إعادة هيكلة حكوماتها واقتصادياتها ومجتمعاتها.

وبعد مشاركته في انقلاب أغسطس ١٩٩١، تفكك الحزبُ الشيوعي السوفيتي وانتهى أمره.

- **الرأي العام public opinion**

الرأي العام هو مجموع الآراء والمواقف والمعتقدات الفردية تجاه موضوع معين كما تعبر عنه نسبةٌ كبيرة من المجتمع. ولا يتفق علماء السياسية وعلماء الاجتماع وعلماء النفس إلا على القليل حول طبيعة الرأي العام. فلقد استُخدم هذا المصطلح (الرأي العام) كتعبير فضفاض غير محكَم عن الاقتناعات المستقرة لمجموعة ما من الناس، أو للدلالة على عملية تطور الآراء بغض النظر عما تتمخض عنه هذه العملية، أو للدلالة على إفادات أو بيانات جاءت نتيجةً لعملية استدلال منطقي على النقيض من تلك التي يتم التوصل إليها بوسائل غير منطقية.

أكد الشرّاح في القرن التاسع عشر على عقلانية عملية الرأي العام، أما شراح القرن العشرين فلا يؤكدون عليها. ففي عام ١٩٢٨ أعلن و.أ. ماكينون (W.A.Mackinnon): «يمكن القول بأن الرأي العام هو ذلك الرأي الذي يعتنقه تجاه أمر معين أفضلُ أفراد المجتمع علمًا وأكثرهم ذكاءً واستقامة، وينتشر هذا الرأي بالتدريج ويعتنقه كل المتعلمين وذوو المشاعر المعتدلة في دولة متحضرة».

وبعد ذلك جاء لورنس لاول (Lawrence Lowell) ليقول: «يمكن تعريف الرأي العام بأنه قبول وجهة نظرٍ واحدة من بين وجهتين متعارضتين أو أكثر، ويمكن للعقل الراشد أن يتقبلها جميعًا على أنها صحيحة».

بعد عام ١٩٠٠ بدأ علم النفس الاجتماعي (Social psychology) ينمو ويتطور، وأخذ يؤكد على العوامل غير العقلانية في عملية الرأي العام. كما أن أساليب التلاعب التي يمارسها رجال الدعاية والإعلان أدت إلى المزيد من تآكل الثقة في عقلانية الرأي العام. لكن الديمقراطية السياسية (Political democracy) تتشبث بالمبدأ القائل بأن آراء بعض الأشخاص تقوم على أساس من العقل وأنه من الممكن الارتقاء بآراء الناس وأحكامهم على الأمور إلى أوضاع يمكن القول بمطابقتها للعقل.

وطبقًا لبعض تعريفات الرأي العام، فإنه لا يجوز اعتبار المعتقدات المستقرة نسبيًا جزءًا من عملية الرأي. ويشار إلى حالة الاتفاق التي يتم التوصل إليها في أعقاب الجدال واختلاف الرأي على أنها إجماع الرأي. ومن أنواع إجماع الرأي ما أسماه مونتسكيو: الروح العام (Esprit général)، ومنها ما أسماه جان جاك روسو: الرغبة العامة (Volonté générale)، ومنها ما يطلق عليه المنظرون الانجليز: الإرادة العامة (Public will). وكتب ويلهلم بوير (Wilhelm Bauer) عن الرأي المنظم على أنه الآراء الثابتة نسبيًا تمييزًا لها عن الآراء العابرة التي لا تلبث أن تزول. لكن يمكن القول بأن الرأي العام يتعامل مع تلك الموضوعات التي استقرت عليها الآراء وثبتت.

- **رئيس الدولة: ملكا أو أميرا أو رئيس جمهورية head of state:**
- **رئيس (أو زعيم) شرفي figurehead:**

رئيسٌ اسمًا، هو رمز للدولة ولكن ليست له سلطات حقيقية. وذلك هو الحال في الدول التي تأخذ بالنظام البرلماني مثل: الهند وإسرائيل وتركيا والمملكة المتحدة.

- **رئيس المجلس الأعلى Speaker of the upper house**

في الولايات المتحدة الأمريكية، نائب الرئيس الأمريكي هو، بحكم منصبه رئيس

مجلس الشيوخ. وفي المملكة المتحدة يتولى اللورد قاضي القضاة رئاسة مجلس اللوردات سواء أكان منعقدًا بصفته التشريعية أو بصفته القضائية، فرئيس مجلس اللوردات هو رئيس السلطة القضائية في بريطانيا، وهو في العادة عضو بارز في مجلس الوزراء. وتجدر هنا الإشارة إلى الحقيقة القائلة بأن مجلس اللوردات في المملكة المتحدة يمثل محكمة الاستئناف العليا في تلك البلاد.

وفي مصر، يتم انتخاب رئيس مجلس الشورى من بين أعضائه في بداية الانعقاد، ويُنتخب لمدة ثلاث سنوات (المادة ١٩٩ من دستور ١٩٧١). ولابد من الإشارة إلى أن مجلس الشورى ليست له سلطة التشريع، وليس له أن يراقب أعمالَ السلطة التنفيذية (المادة ٢٠١ من الدستور).

- **رئيس مجلس اللوردات في بريطانيا Lord Chancellor**

هو في الوقت نفسه كبير القضاة، وعادةً ما يكون عضوا بارزا في مجلس الوزراء كذلك.

- **رئيس المجلس التشريعي Speaker**

الصفة الأساسية والجوهرية التي يجب أن تتوفر أولاً وقبل كل شيء في رئيس المجلس هي الحيدة التامة الصارمة. وهناك تقليد في مجلس العموم البريطاني (رغم أنه غير موجود في كل البرلمانات) أن ينسحب وإلى الأبد العضو الذي يقبل منصبَ رئيس المجلس من الساحة السياسية.

ومن أهم واجبات الرئيس أن يحمي حقوق الأقليات وأن يضمن لهم أن يستمع المجلس إلى آرائهم. ويتطلع جميعُ الأعضاء إليه على أنه دليلهم ومرشدهم في المسائل المتعلقة بالإجراءات واللوائح، وهو الذي يحسمها ويقررها ويصدر الأحكام عند اللزوم. ومثلُ هذه الأحكام تمثل سوابق يسترشد بها من يأتي بعده من رؤساء.

ولمنصب الرئيس مكانةٌ عالية جدًا إلى حد أن الإهانة الموجهة إلى الرئيس إنما هي إهانة للمجلس ككل. لقد كتب الكثير عن الصفات الشخصية اللازم توافرها في رئيس المجلس، وربما كان أفضل تلخيص لها هو: لا يتطلب منصب الرئيس صفات نادرة، وإنما يتطلب صفات عادية وإنما بدرجة نادرة.

ووظيفة الرئيس هي تنظيم المناقشة وإعمال اللوائح التي تحكم سيره. وهو الذي يعطي الكلمة للأعضاء الذين يريدون التحدث في المجلس، ويستخدم تقديره للأمور في اختيار من يتحدث منهم. كما أنه هو الذي يمثل المجلس في علاقاته الخارجية. وسلطته معترَف بها وتلقى الاحترامَ من المجلس بكل اتجاهاته.

وفي مجلس العموم البريطاني (المملكة المتحدة) لا يشترك الرئيس في التصويت إلا في حالة تساوي الأصوات عند أخذ الرأي

بالانقسام؛ ويُنتظر منه في هذه الحالة أن يراعي بقدر الإمكان أن يؤدي تصويته إلى بقاء الموضوع مفتوحًا لمزيد من البحث، وهو لا يشارك في المناقشات.

ومن المبادئ الراسخة ألاّ يشترك رئيس مجلس العموم في الحملات السياسية إذا شارك في الانتخابات العامة. ولابد وأن يكون رئيس المجلس عضوًا في البرلمان. وقد كان هناك رأي يقول بأن الدائرة الانتخابية لرئيس المجلس لا تتمتع بالتمثيل النيابي الكافي بسبب القيد الذي يفرضه منصبه على أنشطته البرلمانية.

يقوم أعضاء مجلس العموم بانتخاب الرئيس من بينهم. وفي المملكة المتحدة يتم انتخابه في بداية كل برلمان جديد، لكن المعتاد هو انتخاب رئيس المجلس السابق إذا أعيد انتخابه عضوًا في المجلس، ولهذا السبب يتولى رئيس المجلس المنصب حتى يتقاعد أو حتى يتوفى.

وعند انتخاب رئيس جديد، فمن المعتاد، بل ومن المرغوب فيه، بالنسبة للحكومة والمعارضة، أن يتفقا على مرشح واحد، وينتخبونه للمنصب بالإجماع، وفي العادة يرشحه للمنصب أحد أصحاب المقاعد الخلفية من حزب الحكومة، ويؤيده واحد من أصحاب المقاعد الخلفية من أعضاء المعارضة، لكن يحدث في بعض الأحيان أن يجري انتخاب بين المتنافسين على مقعد الرئاسة وذلك عندما تفشل الأحزاب في الاتفاق على مرشح واحد – حدث هذا في عام ١٨٩٥، وفي عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٩٣.

وعند إجراء انتخاب الرئيس، يترأس كاتبُ المجلس (وهو رئيس موظفيه بدرجة وزير) جلسة انتخاب الرئيس. ويشير إلى العضو الذي اقترح اسم الرئيس فيقف ليقول إنه يقترح أن يتولى مرشحه رئاسة المجلس؛ وبعد أن يفرغ من حديثه، يشير الكاتب إلى مؤيد الترشيح بنفس الطريقة. وعادةُ الإشارة إلى مقترح اسم الرئيس وإلى مؤيد الاقتراح بدلاً من النداء عليهما بالاسم تعني أن المجلس ليس له صوتٌ طالما أنه بلا رئيس. وإذا حدث تنافسٌ على المنصب فإنه يحدث بالنسبة للمرشح المنافس ما يحدث بالنسبة للمرشح الأول. أي أن يقوم عضو بترشيحه ويقوم عضوٌ آخر بتأييد هذا الترشيح، ويتبع ذلك مناقشة تنتهي بالتصويت بالانقسام، والعادةُ المتبعة في مثل هذه الظروف أن يقوم كل مرشح بالتصويت لصالح منافسه.

وفي السابق كانت العادة بالنسبة لعضو المجلس الذي يتم اختياره لرئاسة المجلس، أن يتحدث ويقوة عن عدم استحقاقه للمنصب. وفي الماضي كان من عادة الرئيس المنتخب أن يقاوم مَن رشحه ومَن أيد ترشيحه مقاومةً بدنية عندما كانا يأتيان إليه

ليقتاداه إلى كرسي الرئاسة، وكانت النتيجة أنهما كانا يجرّانه جرًا إلى مقعد الرئاسة، وكان منشأ هذه العادة هو عزوف الرؤساء في الماضي حقًا وصدقًا عن تولي ذلك المنصب؛ فلقد تحطمت حياة الكثيرين منهم بسبب إغضابهم للملك أثناء أداء واجبات منصبهم، إلى حد أن أصبحت رئاسة المجلس وظيفةً غير مرغوبة وغير محببة. واليوم يكتفي الرئيس المنتخب بالتعبير عن عزوفه عن المنصب بإشارة هي أقرب إلى التواضع.

وتلزم موافقةُ الملك على تعيين رئيس مجلس العموم قبل أن يصبح هذا التعيين مؤكدًا.

وتاريخ رئاسة مجلس العموم البريطاني أمر بالغ الإثارة، علاوةً على أنه يُلقي الضوء على كفاح الأجيال السابقة لتتحرر من حكم التسلط والاستبداد. ففي القرن الرابع عشر كانت الوظيفة الرئيسية لرئيس المجلس أن يكون الناطق باسم مجلس العموم، وأن ينقل قراراته إلى الملك، لذلك كان عملاً لا يُقبل عليه أحد، ولقي ما لا يقل عن تسعة رؤساء الموتَ نتيجة الإيذاء البدني العنيف. ومن ناحية أخرى، كان الرئيس يتحول في كثيرٍ من الأحيان إلى رجل للملك، وفي حكم أسرة تيودور (من ١٤٨٥ إلى ١٦٠٣) كان رئيس المجلس يوصف بأنه مدير أعمال الملك، ومن المحتمل أن الذي كان يرشحه للمنصب هو الملك أو وزير الخزانة، كما كان في الأغلب يشغل منصبا كبيرًا بالإضافة إلى رئاسة المجلس.

شهد حكم تشارلز الأول (الذي امتد من ١٦٢٥ إلى ١٦٤٩) ذروة الصراع بين التاج (الملك) ومجلس العموم. ففي السنوات الأولى من حكم ذلك الملك كان رئيس المجلس ما زال تابع الملك. لكن حدث عندما جاء الملك في عام ١٦٤٢ إلى المجلس وطلب من رئيسه لنتال (Lenthall) تسليم خمسة من أعضائه بتهمة الخيانة، أن ركع لنتال على ركبتيه وقال: «ليست لي أعين أبصر بها، وليس لي لسان أتحدث به في هذا المكان، إلا بما يتفضل هذا المجلس ويوجهني إليه، حيث أني خادم له في هذا المكان. وليس بوسعي أن أعطي أي إجابة سوى هذه على ما تطلبونه جلالتكم مني» ولقد أرسى هذا الرد الشهير الذي رد به لنتال على الملك تشارلز الأول، أرسى المبدأ القائل بأن ولاء رئيس المجلس إنما يكون للمجلس أولاً.

وبعد تلك الحادثة التاريخية الهامة، لم تتوقف تمامًا محاولات الملك للتدخل في تعيين رئيس المجلس؛ لكنها لم تلق نجاحا يُذكر في أي مرة من المرات. فمثلاً عندما رفض الملك تشارلز الثاني التصديق على انتخاب سير إدوارد سيمور رئيسًا للمجلس، فشل في أن يحمل المجلس على

انتخاب مرشحه رئيسًا، وأرغم على قبول حل وسط مع المجلس، وتم اختيار شخص ثالث لتولي المنصب، وكسب مجلس العموم الجولة. ومنذ ذلك الوقت لم يعد رئيس المجلس مجرد صنيعةٍ للملك.

ولنتحدث الآن عن **العلاقة بين رئيس المجلس والحكومة**. فلقد ظلت الروابط قوية بين رئيس المجلس والحكومة إلى أن انتُخب السير أنسلو (Onslow) رئيسًا للمجلس في عام ١٧٢٨ فاستقال من منصبه الحكومي، وكان هذا المنصب الحكومي يعتبر شرطًا مسبقًا لرئاسة المجلس.

أما مبدأ استمرارية رئيس المجلس في منصبه وابتعاده نهائيًا عن الساحة الحزبية والتحزب، فقد أُرسي في عام ١٨٤١ عندما أعاد المجلس الذي كانت تسيطر عليه أغلبيةٌ محافظة، أعاد انتخاب شو – لوفافر (Show – Lefevre) من حزب الأحرار رئيسًا للمجلس. فليس من المصلحة العامة أن يكون الحصول على كرسي الرئاسة هدفًا حزبيًا.

ورئيس المجلس اليوم هو رجل المجلس بكل ما في الكلمة من معنى. فبعد انتخابه لرئاسة المجلس، ينسى انتماءاته الحزبية ويكون محصنًا ضد أي مؤثرات خارجية من أي شكل كانت. أما مرتبه فيتساوى مع مرتب الوزير العضو في مجلس الوزراء.

لكن ابتعاد رئيس المجلس عن السياسات الحزبية ابتعادًا تامًا لم يتحقق في أي بلد كما تحقق في بريطانيا العظمى.

• رئيس الوزراء، الوزير الأول
Prime Minister

رئيس الوزراء هو أعلى وزراء الحكومة مَرتبةً، ومن ناحية الأداء فإنه في الأغلب يكون رئيس السلطة التنفيذية حتى وإن نص دستور البلاد على وجود ملك أو رئيس للجمهورية كرئيس للدولة.

وفي معظم الأنظمة يكون رئيس الوزراء المسئولَ الرئيسي عن وضع سياسة الحكومة.

ومنصب رئيس الوزراء مرتبط بنظام الحكم البرلماني أكثر من الأنظمة الأخرى؛ ويتبوؤه في العادة زعيم حزب الأغلبية أو زعيم ائتلاف يضم الأحزاب السياسية. ويساعده مجلس وزراء، ويكون مسئولاً أمام المجلس التشريعي؛ والمجلس التشريعي هو الذي ينتخب رئيس الوزراء في بعض الدول، وفي بعضها الآخر يوافق على شغله للمنصب. وعندما تلقَى سياساته معارضة أغلبية أعضاء المجلس التشريعي، يجوز للمجلس أن ينحيه عن منصبه.

وفي فرنسا نجد أن نظام الحكم خليط من النظام البرلماني والنظام الرئاسي، ولكن سلطات رئيس الوزراء ثانوية بالنسبة لسلطات رئيس الجمهورية.

أما النظام السياسي في جمهورية مصر

العربية (حتى ٢٠١١) فيشبه إلى حد ما الوضع في فرنسا، فرئيس الجمهورية في مصر هو الذي يعين رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم ويعفيهم من مناصبهم (المادة ١٤١ من الدستور).

وفي ألمانيا يُطلَق على رئيس الوزراء لقب المستشار. أما في الولايات المتحدة فنجد أن منصب الرئيس مركّب من منصب رئيس الوزراء ورئيس الدولة.

- **«ربنا عليك توكلنا»**

«In God we Trust»:

هذا هو الشعار الوطني للولايات المتحدة الأمريكية: وهو مأخوذ عن بيت شعر ورد في الأغنية الحماسية التي أصبحت النشيد الوطني للولايات المتحدة. وكانت كلمات هذا الشعار قد ظهرت لأول مرة على العملات الأمريكية في عام ١٨٦٤ وأصبح إثباتها على جميع العملات الأمريكية أمرًا إلزاميًا في عام ١٩٥٥ وفي عام ١٩٥٦ أصبحت الشعار الوطني للبلاد بموجب قانون أصدره الكونجرس.

- **ربا usury:**

إقراض المال بسعر فائدة مغالى فيه استغلالا لحاجة المقترض. ربوي .usurious: adJ

- **رجل أعمال كبير**

titan, or tycoon, or: magnate:

قطب من أقطاب الصناعة أو المال أو الأعمال، الخ.

- **رجل دولة statesman:**

يمتلك الحكمة والمهارة والرؤية في إدارة شئون الدولة وفي معالجة القضايا العامة. واشتق منها statesmanship: أي المقدرة على إدارة شئون الدولة بمهارة وكفاءة.

- **رجال التنفيذ (رجال الإدارة أو رجال الشرطة)**

minions of the law :

هم القائمون على تنفيذ القانون.

- **رجال الضبط القضائي**

law officers:

القائمون على تنفيذ الأحكام والقوانين.

- **رجال الفكر intelligentsia:**

هم صفوة المفكرين والمثقفين، وأحيانا يسمون: الإنتليجنسيا أي يستخدمون الكلمة الإنجليزية.

- **الرّدع deterrence:**

إستراتيجية عسكرية بمقتضاها تستخدم دولةٌ ما التهديد بالانتقام الشديد لتمنع وقوع هجوم عليها من دولة معادية.

- **رسالة شفرية cryptogram:**

كاتب الرسالة الشفرية cryptographer

- **الرعب الرادع**

balance of terror:

توازن الرعب: توازن القوة العسكرية

بين دولتين متعاديتين، هذا التوازن يردعهما عن شن الحرب إحداهما على الأخرى.

• رَعاع البروليتاريا

Lumpen proletariat:

الكلمة ألمانية الأصل ويعني بها كارل ماركس في «المانفستو الشيوعي» أحط طبقات العمال الصناعيين، ومنهم المتشردون والمجرمون. وأفراد هذه المجموعة - وهم الغثاء الاجتماعي على حد تعبير ماركس - لا يميلون إلى المشاركة في الأنشطة الثورية مع إخوانهم أفراد البروليتاريا وإنما يميلون إلى العمل كأدوات مأجورة لحساب مؤامرات الرجعيين وخياناتهم.

• رفضٌ ضمني **pocket veto:**

عدم توقيع الرئيس لقانون أقره البرلمان وتركه الرئيس حبيس الأدراج.

• رفيق السباق أو المرشح الرفيق

running mate:

هو المرشح لمنصب ثانوي على نفس التذكرة مع المرشح لمنصب أعلى، وخصوصا المرشح لمنصب نائب الرئيس.

• الرق الأبيض **white slavery:**

أخذ الفتيات إلى خارج البلاد وإرغامهن على أن يكنَّ بغايا.

• الرقابة البرلمانية وأدواتها

parliamentary control and its tools

البرلمان المصري، أي مجلس الشعب (مجلس النواب منذ ٢٠١٢)، له وظيفتان رئيسيتان: يسن القوانين، ويراقب الحكومة. إذ تنص المادة ٨٦ من دستور ١٩٧١: «يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع، ويقر السياسة العامة للدولة، والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والموازنة العامة للدولة، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، وذلك على الوجه المبين في الدستور».

وللرقابة البرلمانية وسائلها وأدواتها، وهي: الأسئلة، وطلبات الإحاطة، والاستجوابات، وطلبات المناقشة العامة، ولجان تقصي الحقائق، ولجان الاستطلاع والمواجهة، وفحص العرائض والشكاوى، واتهام الوزراء، ومتابعة شئون الإدارة المحلية.

• الرقابة على المطبوعات ووسائل الإعلام **censorship**

هذه الرقابة تعني الإشراف والسيطرة على محتوى الدوريات والكتب والمسرحيات والصور المتحركة (الأفلام السينمائية) وغيرها من وسائل الاتصال قبل أو بعد إنتاجها، وذلك بغرض منع نشر أو إنتاج مواد يعتبرها الرقيب ضارةً بالأخلاق أو بالصالح العام.

والتبريرات المعتادة التي تسوقها الحكومات لفرض الرقابة هي: ضرورة الحفاظ على الاستقرار السياسي والأمن

القومي والأخلاقيات العامة. ورقابة الدولة تكون بعيدةَ المدى ولها فاعليتها بسبب ما عندها من سلطات واسعة وشاملة لفرض هذه الرقابة.

وفي الدول التي تقوم على نظام الحزب الواحد، تحدد الحكومات بشكل مباشر الأفكار والمعلومات التي يُسمح بنشرها أو تداولها أو تعليمها. وعندما يصدر حكمٌ على أحد الناشرين أو المؤلفين أو المذيعين في هذه البلاد بأنه تخطَّى الحدود السياسية أو الأخلاقية التي رسمها القانون أو الأمر الإداري، فإنه يعاقب بالغرامة، أو بالسجن، أو بالاعتقال في معسكرات العمل، أو بتحديد إقامته في بيته، أو بمصادرة المطبوعات الخارجة على القانون، أو بمنع نشر شيء له، أو بإغلاق دار النشر أو غيرها من وسائل الإعلام.

وفي الدول التي يختار فيها الناخبون الحكومةَ من بين حزبين أو أكثر ولمدة محدودة وبسلطات محدودة، كما هو الحال في الولايات المتحدة وبريطانيا، فإن الرقابة الحكومية على المطبوعات تمنع فقط نشر أو توزيع المواد التي تُعتبر فاضحةً أو خطرة سياسيًا بمعنى أن تكون مثيرة للفتنة والعصيان.

- **ركود تضخمي stagflation:**

تضخم مستمر بارتفاع الأسعار، مصحوب بالركود في الطلب على السلع وارتفاع نسبة البطالة.

- **الروتين الحكومي red tape:**

كانت الوثائق القانونية في انجلترا تُحزم في السابق بشريط أحمر.

- **روح الفريق party spirit:**

الولاء للجماعة، وخصوصًا لحزب سياسي.

- **الرواية الجديدة**

The New Novel:

تصرف النظر عن الأشكال التقليدية في كتابة الرواية من حبكة ورسم الشخصيات، ومن روادها في فرنسا ألين روب جرييه، وناتالي ساروت.

- **رابطة آسيان ASEAN:**

هي رابطة دول جنوب شرق آسيا، وهي منظمة دولية أنشأتها حكومات إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند في ٨ أغسطس ١٩٦٧ للمسارعة في تحقيق النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية ولتعزيز الأمن والسلم في إقليم جنوب شرق آسيا. وقد انضمت إلى الرابطة بعد ذلك بروناي (١٩٨٤)، وفيتنام (١٩٩٥) ولاوس وميانمار (١٩٩٧) وكمبوديا (١٩٩٩). والمشاريع الرئيسية للرابطة تتضمن التعاون الاقتصادي وتعزيز وترقية التجارة بين الأعضاء من ناحية وبين الرابطة ودول العالم من ناحية أخرى.

وهناك برامج للتعاون الفني والبحوث المشتركة بين أعضاء الرابطة.

- **رابطة تكامل دول أمريكا اللاتينية**

Latin American Integration Association:

أنشئت بمقتضى معاهدة مونتفيديو (١٩٨٠) وبدأ العمل بها في ١٩٨١، وهي تسعى إلى التعاون الاقتصادي بين أعضائها الأحد عشر وهم: الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، شيلي، كولومبيا، إكوادور، المكسيك، براجواي، بيرو، أوروجواي، وفنزويلا. وجاءت هذه الرابطة ومختصر اسمها بالأسبانية هو: ألادي ALADI لتحل محل رابطة التجارة الحرة لدول أمريكا اللاتينية (LAFTA) التي كانت قد أنشئت عام ١٩٦٠ بهدف تحقيق سوق مشتركة في أمريكا اللاتينية، لكنها لم تحرز إلا تقدما يسيرا فجاءت ALADI لتعلب دورًا أكثر مرونة وأقل طموحا وتكتفي بتشجيع التجارة الحرة بين الأعضاء ولكن بدون جدول زمني لإقامة سوق مشتركة.

- **الرابطة الدولية لأندية الليونز (الأسُود)**

Lions clubs, International Association of:

تأسست في مدينة دالاس بولاية تكساس الأمريكية في عام ١٩١٧ لتعزيز روح الجود والعطاء بين شعوب العالم ولتحسين أوضاع الحكم والمواطنة وتعزيز النشاط الاجتماعي والاقتصادي والخلقي. وشروط العضوية فيها أكثر تسامحًا وتساهلاً من الأندية الخدمية الأخرى، ولا تفرض حصة محدودة على عدد الأعضاء المنضمِّين إليها من كل مهنة وتخصص، لذلك أصبح أعضاؤها أكثر الأندية الخدمية عددًا. تشمل أنشطتها تقديم المساعدات لمشروعات التنمية وللمكفوفين ولتعزيز وترقية المعرفة ومساندة الأمم المتحدة. أندية الليونز لها أعضاء في ١٥٠ دولة، ومقرها في أوكبروك بولاية اللينوي الأمريكية. يقال كثيرا إن لها أغراضًا وأهدافا مشبوهة.

- **رابطة دول الكومن ولث البريطاني**

the Commonwealth (also: the Commonwealth of Nations)

تضم المملكةَ المتحدة والدولَ التي كانت في السابق جزءًا من الإمبراطورية البريطانية وتوابعها. تم إنشاء الرابطة بعد الحرب العالمية الثانية وإبان حكومة كليمنت أتلي العمالية.

- **رابطة الدول المستقلة**

Commonwealth of Independent states

تضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان، أنشئت في ديسمبر ١٩٩١.

عدد الأعضاء خمسة عشر عضوا، تضمن الاتفاقية سيادة كل دولة، وتنص على التعاون في مجالات كثيرة.

• **الرادا The Rada**

برلمان دولة أوكرانيا.

• **الراديكالية Radicalism**

هي فلسفة سياسية هدفها اجتثاث المظالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي تنادي بإصلاحات جذرية وشاملة في المجال السياسي والاجتماعي. والراديكاليون (radicals) لا يتوانون عن مناصرة أي قضية في أي مكان وفي أي وقت دفعًا للظلم ومساندةً للمظلوم.

وكلمة راديكال (radical) الإنجليزية معناها اللغوي: أساسي أو جذري. ولكن معناها السياسي هو: الشخص المنادي بالإصلاح السياسي والاجتماعي الجذري والشامل. وكان لا بد من تعريب كلمة radicalism فأصبح مقابلها العربي: راديكالية. وتوجد اليوم أحزاب سياسية راديكالية رسمية في بعض الدول.

• **راعي البقر (كاوبوي) cowboy:**

هو الذي يرعى الماشية من فوق حصانه. ولقد أصبح راعي البقر الأمريكي (الذي كان نتاج الانفتاح على سهول الولايات المتحدة الوسطى الشاسعة بعد الحرب الأهلية) بطلاً شعبيا أسطوريا خلّده ما لا يُحصى من أفلام وروايات. كما أن أغاني رعاة البقر الحزينة أحيانا لها شعبية هائلة في الولايات المتحدة، ففي أوائل القرن التاسع عشر وفي تكساس (التي كانت جزءا من المكسيك) أخذ المستوطنون الأمريكيون عن الأسبان استخدام هذه السهول في تربية الماشية، وفي نفس الوقت نقلوا عنهم معدات راعي البقر وطرائقه ومنها: القبعة السومبريو ذات الحواف العريضة، واللاسه التي تُلف حول العنق، والحذاء الطويل العنق العالي الكعب، والسَّرج الضخم، والرِّكاب، والبنطلون الجلدي لحماية الأرجل، والحبال التي تربط بها الماشية، وأضيف إلى هذه الأشياء المسدس. أما الكاوبوي الحديث فغالبا ما يحمل جهازووكي توكي ويركب عربة جيب، لكن الشخصية الأسطورية الرومانتيكية لراعي البقر لا تزال ماثلة في الأذهان.

• **الراية البيضاء white flag:**

العلم الأبيض (علم الهدنة أو التسليم).

• **الرايخ الأول First Reich:**

الرايخ الأول: الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي استمرت من القرن العاشر إلى أن حُلَّت عام ١٨٠٦.

• **ريشة الكتابة quill:**

تسمى أيضا كَلاَموص (calamuus): ريشة طير جوفاء استُخدمت بشكل رئيسي كأداة للكتابة منذ القرن السادس وحتى منتصف القرن التاسع عشر حيث تم التوصل إلى سن الكتابة المصنوع من

الصلب. وأقوى ريش الكتابة كان يتم الحصول عليه من الطيور الحية في فصل الربيع، فصل نمو الريش الجديد، والريشات الخمس المأخوذة من الجناح الخارجي هي المناسبة للكتابة، وكانت الريشتان الثانية والثالثة هما المفضلتان. وكان ريش الإوزة هو النوع الرئيسي المستخدم وكان يفضله ريش البجعة الذي كان الأندر والأعلى تكلفة.

- **الريكسداج Riksdag:**

برلمان السويد

ز

• زراعة الكفاف

subsistence farming (or agriculture):

فيها يُستخدم كل الإنتاج تقريبا في إعاشة المزارع من غير أن يكون هناك فائض لبيعه. الإنتاج فيها يكفي بالكاد الحاجات الغذائية لعائلة الزارع ولا يكون هناك فائض للبيع.

• الزراعة المكثفة

intensive agriculture:

في علم الاقتصاد الزراعي، نظام زراعي يستخدم مقادير كبيرة من العمل ورأس المال أكبر كثيرا مما تحتاجه مساحة الأرض، فهذه المقادير الكبيرة من العمل ورأس المال ضرورية لاستخدام المخصِّبات (الأسمدة) والمبيدات الحشرية والمبيدات الفطرية ومبيدات الحشائش في زراعة المحاصيل، ولرأس المال أهميته الكبرى في الحصول على وصيانة الآلات عالية الكفاءة في الغرس والزراعة والري والحصاد.

• زعيم الأغلبية

majority leader:

أحد أعضاء حزب الأغلبية يضع خطة العمل التشريعي للحزب ويشرف على أدائه في جلسات المجلس.

• زعيم مجلس العموم أو مجلس اللوردات

Leader of the House of Commons or Lords:

زعيم مجلس العموم أو مجلس اللوردات: عضو في الحكومة البريطانية مسئول رسميًا عن تقديم أعمال الحكومة في البرلمان.

• زعيم المعارضة

Leader of the Opposition:

في بريطانيا له وضع المسئول الحكومي، إذ يتقاضى راتبا، وله دور مهم في تنظيم عمل المجلس النيابي.

• الزّهاد (أو الكلبيون) :cynics

هم طائفة يونانية فلسفية مترهبنة من أتباع ديوجين (القرن الرابع قبل الميلاد) وتأثروا بفلسفة سقراط. دعوا إلى ضبط النفس ووضعها تحت السيطرة وأدانوا الخروج على الأخلاق وتخلوا عن مباهج الدنيا وعاشوا حياة بسيطة بساطة عيش الحيوانات، وربما سُموا الكلبيون لأن اسمهم باليونانية «كينيكوس» ومعناها «شبيه الكلب» لكن حركتهم زالت واختفت في العصر الروماني الإمبراطوري.

• **زواج الصباحية**

morganatic marriage:

يتم بين طرفين أحدهما من الملوك أو النبلاء والثاني من العامة لا يرتقي فيه الثاني إلى مرتبة الأول ولا يرثها، لا هو ولا أبناؤه. الكلمة أصلها لاتيني وكانت تعني الزواج بهدية تقدم صباحية الدخلة.

• **زايد، الشيخ زايد**

Nahayan, Shaykh Zayid Ibn Sultan, al:

الشيخ زايد بن سلطان آل نَهَيان (١٩١٨ – ٢٠٠٤) رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة. كان حاكما للمقاطعة الشرقية في أبي ظبي في المدة ١٩٤٦ – ١٩٦٦ عندما خلع أخاه الشيخ شخبوط وتولى منصب أمير أبي ظبي. وكان زايد المهندس الرئيسي لإقامة اتحاد الإمارات المتصالحة، وأصبح رئيسًا لها في عام ١٩٧١ وغيَّر اسمها إلى الإمارات العربية المتحدة. وفي ١٩٧٦ بدأت مدته الثانية كرئيس للإمارات فأجرى المزيد من الإصلاحات، فوحَّد قوات الدفاع عن الإمارات ورفع مساهمات الإمارات أعضاء الاتحاد في ميزانية الاتحاد. وكان من اهتماماته الرئيسية استخدام عائدات البترول في رفع مستوى المعيشة داخل الإمارات.

• **سؤال question:**

هو الأداة الأولى للرقابة البرلمانية يوجهه العضو إلى وزير للاستفهام عن أمر أو للتحقق من حصول واقعة أو لمعرفة ما تعتزمه الحكومة في أمر من الأمور.

• **سباق التسلح arms race:**

تنافس بين الدول للتفوق في مجال تطوير وتكويم الأسلحة.

• **سباك، بول هنري (١٨٩٩ - ١٩٧٢) Spaak:**

أعظم رجل دولة في بلجيكا في عشرات السنين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ومن أكبر دعاة التعاون بين الدول الأوروبية. وقد لعب دورًا رئيسيًا في تكوين الجماعة الأوروبية الاقتصادية وحلف شمال الأطلنطي والاتحاد الجمركي بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وهو الاتحاد المعروف باسم بنلوكس.

• **ستراسمان، فرتيز (١٩٠٢ - ١٩٨٠) Strassmann:**

عالم كيمياء طبيعية ألماني، اكتشف هو وأوتوهان (Hahn)، الانشطار النووي في اليورانيوم (عام ١٩٣٨)، وبهذا فتح المجال أمام إنتاج الطاقة الذرية.

• **ستارت START:**

وتعني بالعربية: محادثات تخفيض الأسلحة الإستراتيجية Strategic Arms Reduction Talks:

وقعها الرئيس الأمريكي جورج بوش والزعيم السوفيتي ميخائيل جوربتشوف في يوليو ١٩٩١. وتقضي بأن يقلل الاتحاد السوفيتي مخزون ترسانته من القنابل والرؤوس النووية من ١١ ألف إلى ثمانية آلاف، وأن تقلل الولايات المتحدة مخزون ترسانتها من ١٢ ألف إلى عشرة آلاف. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي أدت المفاوضات بين الولايات المتحدة وروسيا وأوكرانيا وبيلاروس وكزاخستان إلى عقد اتفاق تكميلي في ٢٣ مايو ١٩٩٢ تعهدت الأطراف بمقتضاه بالالتزام بمعاهدة ١٩٩١ وتعهدت أوكرانيا وبيلاروس وكزاخستان إما بتدمير ما لديها من رؤوس نووية استراتيجية أو بإعادتها إلى روسيا.

• **ستار حديدي iron curtain:**

حاجز تفرضه الدولة لمنع تبادل المعلومات أو الأفكار مع من تعاديهم أيديولوجيًا وسياسيًا وعسكريًا، وخصوصًا الستار الذي كان يفرضه الاتحاد السوفيتي السابق على جمهورياته، ويعرف باسم Iron Curtain (الستار الحديدي) وهو حاجز

تخيلي بين بلدان غرب أوروبا والبلدان الشيوعية في شرق أوروبا (في المدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٩) مما أعاق التجارة والاتصالات. كان أول من استخدم هذا المصطلح وزير الدعاية النازية، جوبلز (Goebbels)، واشتهر المصطلح على نطاق واسع بعد ما استخدمه وينستون تشرتشل في خطاب ألقاه في ١٩٤٦.

• **ستار الخيزران**

bamboo curtain:

هو الحاجز الأيديولوجي والعسكري الذي يفصل الصين الشيوعية عن باقي العالم. شاع هذا المصطلح بعد مصطلح الستار الحديدي (iron curtain) الذي شاع بعد الحرب العالمية الثانية وكان يفصل بين الكتلة السوفيتية والغرب.

• **ستالين، جوزيف (١٨٧٩ – ١٩٥٣): Stalin, Joseph**

الحاكم الديكتاتوري للاتحاد السوفيتي منذ ١٩٢٩ وحتى وفاته. ابن حذّاء قروي من ولاية جورجيا. في ١٩٠١ انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي في جورجيا، وفي ١٩٠٥ أصبح مسئول التنظيم في تيفليس، وفي ١٩١٢ عينه «لنين» مساعدا له في اللجنة المركزية البلشفية. في ١٩١٧ انتخب عضوا في هذه اللجنة وبعد الثورة الروسية (أكتوبر ١٩١٧) صعد نجمه بسرعة. وفي ١٩٢٢ انتخب سكرتيرًا عاما للحزب الشيوعي الروسي. وفي الصراع على الزعامة بعد موت لنين (١٩٢٤) قام بطرد تروتسكي من المكتب السياسي للحزب (١٩٢٥)، ثم طرد كامينيف وزينوفيف في ١٩٢٦. وفي ١٩٢٨ بدأ برنامجا هائلا للتنمية والتصنيع تضمن التجميع الزراعي بالقوة وإعادة نشر السكان. كما سعى إلى رَوْسة الاتحاد السوفيتي محاولاً القضاء بالقوة على هويات الأقليات.

قوبل الانشقاق على النظام بالبوليس السري المخول سلطات واسعة وبالمخبرين الذين يتصيدون القيل والقال، وبعمليات الترحيل من البلدان وبالإعدام وبالمحاكمات الصورية. وفي ١٩٣٥ بدأ ستالين أول عمليات «التطهير» الكبرى التي لم يستثن منها أفراد أسرته ولا رفقاءه السياسيين السابقين. وبنفس القسوة مارس أمور السياسة الخارجية، فاقتسم بولندا مع ألمانيا، وقام بغزو فنلندا في ١٩٣٩، وفرض الحكم الشيوعي على دول البلطيق (١٩٤٠) وأدى تقهقر الألمان على الجبهة الشرقية في الحرب العالمية الثانية إلى تقوية قبضته وفي مؤتمر عام ١٩٤٥ تم تقرير مصير شرق أوروبا بما يرضي أطماعه. وبعدها واصل سياسة الحرب الباردة مع الغرب، وحاول دعم نهضة صناعية جديدة داخل بلاده إلى أن

مات بسبب نزيف في المخ. وبعد موته بوقت قصير بدأت حملة تفكيك ما أسسه من نظم ووصلت الحملة ذروتها بالهجوم الذي شنه خروشوف عام ١٩٥٦ على ما كان في عهد ستالين من إرهاب وعبادة الفرد.

• **الستالينية Stalinism:**

إحدى نظريات الشيوعية كما طبَّقها ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي من ١٩٢٩ إلى ١٩٥٣. طورها عن الماركسية – اللينينية، تتسم بالتسلط الصارم والفاشستية ونشر الرعب على أوسع نطاق والتركيز على القومية الروسية.

• **سحب الثقة من الوزراء**

انظر: مجلس الشعب

• **السُّخرة le corvée:**

١- عمل إجباري وبدون أجر كان يؤديه الفلاح لسيده الإقطاعي.

٢- عمل إجباري تفرضه الحكومة على مواطنيها لإقامة المنشآت العامة.

• **سَدْك SADC:**

جماعة تنمية دول الجنوب الأفريقي (Southern African Development :Community)

هي منظمة إقليمية تضم بلدان أفريقيا الجنوبية وتعمل لتعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء والحفاظ على استقلالها الاقتصادي. والدول الأعضاء هي: أنجولا، بوستوانا، ليسوتو، مالاوي، موريشيوس، موزمبيق، ناميبيا، جنوب أفريقيا، سوازيلاند، تنزانيا، زامبيا وزيمبابوي. عقدت الجماعة مؤتمرها الأول في ١٩٧٥ عشية حصول زيمبابوي (روديسيا) على استقلالها وتحولها إلى حكم الأغلبية من السود. وكان من أهم أولويات سدك تنفيذ مشروعات لتحسين شبكات السكك الحديدية والطرق بين الدول الأعضاء، مما أدى إلى تحسين مرافق النقل تحسنًا عظيما وقلل من اعتماد الأعضاء على مواني وطرق دولة جنوب أفريقيا في شحن صادرات وواردات أعضاء الجماعة. وبعد انضمام جنوب أفريقيا إلى الجماعة (في ١٩٩٤ بعد انتقال الحكم فيها إلى الأغلبية السوداء) انتقل اهتمام الجماعة إلى تحقيق المزيد من التكامل الاقتصادي الإقليمي.

• **السِّردار sirdar:**

القائد العام للجيش الإنجليزي المصري أثناء خضوع مصر لسيطرة الإنجليز في المدة من ١٨٨٢ إلى ١٩٣٦ (الكلمة فارسية الأصل).

• **السرقة الفكرية plagiarism:**

السطو على مؤلفات الغير أو فكرهم، وينسبها الساطي لنفسه.

• يسطو على مؤلفات الغير

plagiarise, to:

• الساطي على مؤلفات الغير

plagiarist:

• سركشي **Cicassian:**

وبالروسية: شركسي، فالشراكسة هم سكان إقليم شركس في شمال غرب جبال القوقاز. وتاريخهم الباكر غامض نسبيا، لكن من المعروف أن الإغريق أقاموا مستعمرات ومارسوا تجارة واسعة على الساحل القوقازي للبحر الأسود وتتابع عليهم بعد ذلك الرومان والمغول وتتار القرم والأتراك والروس. لقد ظلت البلاد تتمتع بالحكم الذاتي حتى القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وفي ١٢٣٤ اجتاحتها حشود المغول، ثم وقعت بعد فترة قصيرة تحت حكم التتار. وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر اضطر حكام البلاد القوقازيون إلى طلب مساعدة الروس لمواجهة الغزو الفارسي والتركي. وفي ١٧٨٥ أصبح شمال القوقاز مقاطعة روسية. وفي الحروب التي نشبت بين روسيا وإيران وتركيا كان إقليم القوقاز محل تنافس شديد بين ثلاثتهم وقد شن الشراكسة مقاومة شرسة طال أمدها ضد السيطرة الروسية، وفي النهاية انهزموا في عام ١٨٦٤ واختار معظمهم – وكان عددهم حوالي ٤٠٠ ألف – الهجرة بدلا من البقاء تحت نفوذ الروس. ويعيش كثيرون منهم في السهل الملاصق مباشرة لشمال القوقاز، ويعيش آخرون في سفح القوقاز. ويقوم اقتصادهم على الرعي والزراعة. والشراكسة مسلمون سنيون.

• السِفَرْديم **Sephardim:**

يهود غرب أوروبا الذين استقروا في أسبانيا والبرتغال، ويختلفون عن اليهود الأشكنازيين في الطقوس والعادات الدينية وفي نطق اللغة العبرية.

• سفينة فضاء **spacecraft:**

مركبة تستخدم للسفر في الفضاء.

• سفينة مدارية قمرية

Lunar Orbiter:

أي واحدة من سلسلة سفن فضاء أمريكية بدون طيار وضعها الأمريكيون في مدار حول القمر في المدة ١٩٦٦ – ١٩٦٧، بلغ عددها خمسًا وأرسلت صورًا عن سطح القمر ساعدت على تحديد خمس مواقع للهبوط على سطحه.

• سقف ائتماني **line of credit:**

الحد الأقصى للائتمان الذي يُسمح به للمشتري أو المقترض.

• سلطات التحقيق التشريعية

legislative investigative powers:

هي سلطات المجلس التشريعي للقيام

بعمل التحقيقات في المسائل العامة. وفي معظم البلدان يمارس المجلس التشريعي هذه السلطة كضابط على السلطة التنفيذية.

- **سكة حديد بغداد**

Baghdad Railway:

خط حديدي رئيسي يربط اسطنبول بمنطقة الخليج العربي. بدأ العمل في مرحلته الأولى بمد الخط الحديدي بين حيدر باشا وإسميد إلى مدينة أنقرة، وذلك في ١٨٨٨. وفي ١٩٠٢ منحت الحكومة العثمانية شركة ألمانية امتياز مد خط جديد من أنقرة شرقا إلى بغداد، وكان العمل بطيئا بسبب صعوبات مالية وفنية تتعلق بشق أنفاق في جبال طوروس. ونظرًا لأهميته الاستراتيجية تم الإسراع في العمل فيه بعد دخول الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا. وعند انتهاء الحرب كان الخط قد مُد من البسفور إلى نصيبين على بعد عدة مئات من الأميال من بغداد، وفي النهاية تم مد الخط إلى بغداد ثم إلى ميناء البصرة قريبا من الخليج وقام بذلك دولتا سوريا والعراق اللتان تكونتا بعد تقطيع أوصال الإمبراطورية العثمانية.

- **سكرتارية الأمم المتحدة**

U . N. Secretariat:

تقوم بتصريف العمل اليومي للمنظمة وخدمة أجهزتها، كما تتولى إدارة ما تتخذه هذه الأجهزة من برامج وسياسات. ويرأسها السكرتير العام، وتضم أكثر من ٢٥ ألف رجل وامرأة جاؤوا من أكثر من ١٥٠ دولة. وتعين الجمعية العامة السكرتير العام بناءً على توصية من مجلس الأمن، لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد. ويقدم السكرتير العام تقاريره إلى الجمعية العامة وله أن يلفت انتباه مجلس الأمن إلى أي أمر من شأنه تهديد السلام الدولي. وقد جرى التقليد على ألا يأتي السكرتير العام من الدول الأعضاء الخمس الدائمة العضوية. والذين تولوا هذا المنصب هم:

تريجفي لي، النرويج، من أول فبراير ١٩٤٦ إلى ١٠ نوفمبر ١٩٥٢.

داج همر شولد، السويد، من١١ أبريل ١٩٥٣ إلى ١٧ سبتمبر ١٩٦١.

أو ثانت، بورما، من ٣ نوفمبر ١٩٦١ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٧١.

كورت فالدهايم، النمسا، من أول يناير ١٩٧٢ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٨١.

جافيير بيريز دي كويار، بيرو، من أول يناير ١٩٨٢ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٩١.

بطرس بطرس غالي، مصر، من أول يناير ١٩٩٢ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٩٦. اعترضت الولايات المتحدة على التجديد له.

كوفي عنان، غانا، من أول يناير ١٩٩٧ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٦.

بان كي مون، كوريا الجنوبية، من أول يناير ٢٠٠٧ وحتى الآن.

- **سكوتلند يارد Scotland yard:**

جهاز مباحث شرطة لندن

- **سحبُ الثقة من الوزراء**

withdrawal of confidence from ministers

انظر: مجلس الشعب

- **السلطة التشريعية**

Legislature (Legislative Power)

السلطة التشريعية هي ذلك الفرع من الحكومة الذي يُخَوَّلُ سلطة وضع القوانين أو تعديلها أو إلغائها، والذي يفرض الضرائب وينظمها. والسلطة التشريعية في مصر يمثلها مجلس الشعب الذي يملك سلطة التشريع ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية (المادة ٨٦ من دستور ١٩٧١). ومعظم المجالس التشريعية الحديثة مجالس نيابية، إذ تتكون من أعضاء عديدين يتم اختيارهم عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر أو غير المباشر. والمجالس التشريعية التي تأتي عن طريق التمثيل المباشر تُعتبر عادةً أكثر ديمقراطيةً من الناحية العملية؛ لأنها تكون أقل تعرضًا لسيطرة حزب واحد.

والسلطة التشريعية في كل الحكومات الحديثة تقريبًا ثنائية المجلس أي تتكون من مجلسين. ولكل مجلس من المجالس التشريعية على امتداد العالم اسم يُعرف به، ومن ذلك: الكونجرس (في الولايات المتحدة)، ومجلس النواب ثم مجلس الأمة ثم مجلس الشعب (في مصر)، والكنيست (في إسرائيل)، والجمعية الوطنية (في فرنسا)، والديات (في اليابان)، ومجلس العموم (في بريطانيا)، ولوك صبحا (في الهند)، الخ.

ومعظم المجالس التشريعية سلطاتها محددة بحكم الدستور، ففي **الولايات المتحدة** مثلاً يمكن للرئيس أن يعترض على ما يجيزه الكونجرس من تشريعات، وعلى الكونجرس أن يوافق بأغلبية الثلثين على مشروع قانون يريد إجازته بعد اعتراض الرئيس عليه. **وفي مصر** نجد أن رئيس الجمهورية له أن يعترض على القوانين التي يقررها مجلس الشعب (المادة ١١٢ من الدستور)؛ وللرئيس أن يعيد إلى المجلس مشروع قانونٍ أقره المجلس (المادة ١١٣ من الدستور).

ومن ناحية أخرى نجد أن **البرلمان البريطاني** هو الذي يختار رئيس الوزراء وأعضاء الوزارة الذين يكونون مسئولين في نهاية المطاف أمامه عن جميع أعمالهم في إدارة شئون البلاد. وهؤلاء الوزراء، بحكم كونهم زعماء تشريعيين وتنفيذيين في آن واحد، فإن لهم سلطة كبيرة في المبادأة بتقديم التشريعات التي يريدها وزاراتهم والتأثير في إقرارها.

والاتجاه السائد في معظم الحكومات الحديثة هو زيادة السلطات التشريعية التي يتمتع بها المسئولون التنفيذيون، ويترتب على هذا إضعاف المجالس التشريعية. ويَعزُو كثير من علماء السياسة وجود هذا الاتجاه إلى ضيق الرأي العام المتزايد بالغموض والإبهام الذي يحيط بسياسات الأحزاب داخل المجالس التشريعية. كما يُعزَى هذا الاتجاه أيضًا إلى تزايد تعقيد الأحوال والأوضاع في حياتنا الحديثة وحكوماتنا الحديثة مما يتطلب استخدام رجال ذوي مهارات متخصصة، لا يكونون في الأغلب متواجدين في المجالس التشريعية المنتخبة، في صياغة القوانين. ولابد من الإشارة في هذا السياق إلى الأمور الفنية المعقدة في حياتنا الحديثة نتيجة التقدم العظيم الذي تم إحرازه في جميع مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة والحاسب الآلي، الخ. إن صياغة التشريعات التي تعالج بكفاءة شئون الحياة المعاصرة بتعقيداتها وتعددها، تحتاج إلى خبراء ومتخصصين لا يمكن أن توفرهم سوى الحكومات التي تملك كل مقدَّرات البلاد. وعلى هذا فالحادث الآن هو أن السلطة التنفيذية هي التي تقوم بإعداد معظم مشروعات القوانين وتقديمها إلى المجلس التشريعي.

- **السلطة التشريعية أحادية المجلس**

Unicameral Legislature

هي سلطة تشريعية تتكون من مجلس تشريعي واحد. لكن حكومات قليلة هي التي تتبنى نظام المجلس التشريعي الواحد، إذ لا تنظر معظم السلطات إلى أدائه على أنه مُرضٍ وكافٍ مثل أداء السلطة ذات المجلسين: المجلس الأعلى والمجلس الأدنى. لكن نظام المجلس الواحد له مؤيدوه الذين يُحاجون بأن المجلس الواحد يهيئ طريقة للتشريع أكثر بساطة وسرعةً واختصارا؛ ويضيفون أن هذا النظام يركز السلطة ويحدد المسئولية، وهو لهذا أكثر تجاوبًا مع الرأي العام.

(لمزيد من التفاصيل، انظر: السلطة التشريعية ثنائية المجلس)

- **السلطة التشريعية ثنائية المجلس (ذات المجلسين)**

Bicameral Legislature

السلطة التشريعية في كل الحكومات الحديثة تقريبًا ثنائية المجلس أي تتكون من مجلسين: مجلس أعلى، ومجلس أدنى. والذي يسمى بالمجلس الأدنى يتم انتخابه عادةً في انتخابات عامة على أساس التمثيل المباشر، أما المجلس الأعلى فالشائع أن يُنتخب على أساس التمثيل غير المباشر أو على أساس التمثيل المباشر القاصر على فئات مهنية أو إقليمية أو وراثية معينة.

ويمكن لكل من المجلسين أن يقدم التشريعات بمبادرة منه، لكن القوانين الأهم والأكثر إثارة للجدل يتم في العادة تقديمها من المجلس الأدنى. والمبرر النظري التقليدي الذي يساق لتبرير وجود المجلس الأعلى هو أنه يمكنه أن يمارس تأثيرًا ملطفًا ومتأنيًا على ما يقره المجس الأدنى من تشريعات، وعلى هذا يكبح آثار التقلبات النزوائية أو المتطرفة للرأي العام.

لقد كانت مزايا وعيوب نظام المجلسين محل جدل منذ وقت طويل، **والحجج الرئيسية التي تُساق لصالح نظام المجلسين هي:**

١- وجود مجلس ثان يمكن أن يخفف ضغط العمل عن كاهل المجلس الأدنى المثقل بالأعباء في معظم الأوقات بسبب النشاط الحكومي المكثف في هذه الأيام.

٢- يمكن أن يعمل كمجلس للفحص والمراجعة وهو بهذا يمثل كابحةً توقف التشريع المتسرع أو الذي لم يوفَ حقه من البحث.

٣- يمكن أن يضمن للبلاد خدمات رجال ليست لديهم القدرة أو الرغبة في خوض معارك سياسية تستلزمها الانتخابات عادةً.

٤- يمكن أن يوقف أي ميل من جانب المجلس الأدنى إلى إساءة استخدام السلطة.

٥- يمكن أن يكون وسيلةً لتمثيل أصحاب مصالح غير ممثلين في المجلس الأدنى.

٦- يمكن له أن يحمي، في الدولة الفيدرالية، مصالح الولايات التي يتكون منها الاتحاد الفيدرالي.

أما الحجج التي تساق ضد نظام المجلسين فأهمها ما يلي:

١- المجلس الثاني، الذي يميل في العادة إلى أن يكون محافظًا، يكون في وضع يسمح له بإعاقة وعرقلة القوانين التقدمية.

٢- يسبب تأخيرًا في إجازة تشريع، ويمكن أن يكون لهذا التأخير نتائج وخيمة إذا كانت مصلحة البلاد تتطلب وجوب إجازة مشروع بأسرع ما يمكن.

٣- هو عبء إضافي على الدخل العام لا يمكن تبريره نظرًا لعدم اهتمام الرأي العام عادةً بأعمال المجلس الثاني.

٤- إذا أُعطِي سلطةً فعالة، فإنه يمكن أن يكون معوقًا، وإذا لم تكن له سلطات فعالة، فلا يمكن أن يُنظر إليه إلا بازدراء.

٥- المقعد في المجلس الأعلى يُمنح في الغالب تعويضًا وعزاءً عن فشل سياسي.

٦- أي مجلس - بخلاف ذلك الذي ينتخب انتخابًا مباشرًا - يسير في الاتجاه المعارض للمبادئ الديمقراطية المقبولة. وطالما كان المجلس الواحد مسئولاً مسئولية مباشرة أمام الناخبين، فإنه لا تتاح له الفرصة في أن يكون طاغيا أو مستبدًا.

وفي بريطانيا العظمى وأستراليا والهند يقوم المجلس الأعلى بوظيفة أخرى هي مراجعة التشريعات المفوضة إلى جهات أخرى وذلك بواسطة لجنة مراجعة وفحص.

أما **جون ستيورات ميل** فقد كان لديه سبب آخر جعله **يفضل نظام المجلسين**، إذ كتب يقول: «من الممكن وبسهولة أن تصبح الأغلبية في المجلس الواحد طاغيةً ومتغطرسة، وذلك إذا تحررت من ضرورة النظر بعين الاعتبار إلى وجود سلطة دستورية أخرى، وهل ستوافق هذه السلطة على أعمالها أم لا. والسبب الذي أغرى الرومان بأن يكون لهم قنصل هو نفس السبب الذي يجعل من المرغوب فيه وجوب وجود مجلسين. هذا السبب هو أنه لا يجوز أن يُترك أيٌّ منهما عرضةً للأثر المفسد لانفراده بالسلطة وحده، حتى ولو لمدة عام واحد. «أي أن السلطة لابد وأن تُقسم بين اثنين حتى لا يؤدي انفرادُ أحدهما بالسلطة كاملة إلى فساده وانحرافه».

كما أن وجود مجلس أعلى أو مجلس شيوخ يهيىء الوسيلة لتمثيل الولايات كل على حدة، وذلك إذا كانت الدولة اتحادًا فيدراليًا، كما هو الحال بالنسبة لأستراليا حيث تنتخب كل ولاية عشرة شيوخ يمثلونها في البرلمان الفيدرالي. وفي هذه الحالة نجد أن التمثيل يكون على أساس الولاية وليس على أساس عدد السكان، أي أن ممثلي الولايات متساوون في العدد رغم اختلاف عدد السكان من ولاية إلى أخرى. وفي البرلمان الهندي نجد أن المجلس الثاني يسمى بالفعل مجلس الولايات.

أما **البرلمان الإنجليزي** فاتخذ من البداية الشكل الثنائي، واحتفظ به حتى الآن فيما عدا ثماني سنوات هي فترة الثورة في منتصف القرن السابع عشر.

والولايات المتحدة الأمريكية اتخذت منذ نشأتها في عام ١٧٧٦ سلطة تشريعية من مجلسين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ويطلق عليهما معًا الكونجرس.

وتبنت **مصر**، بعد إعلان دستور ١٩٢٣. نظام المجلسين، فكان برلمانها يتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وبعد ثورة عام ١٩٥٢ توقفت الحياة النيابية حتى عام ١٩٥٧ عندما أجريت الانتخابات لاختيار أعضاء سلطة تشريعية أحادية هي مجلس الأمة. وفي عام ١٩٧١، وفي ظل حكم الرئيس السادات، أعلن الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية وغير الرئيس السادات اسم المجلس الواحد ليصبح «مجلس الشعب».

وفي ١٩٨٠ تم الاستفتاء على إنشاء مجلس ثانٍ هو مجلس الشورى، لم تكن له وظيفة تشريعية بمعنى الكلمة.

وهذه ملاحظة قاطعة ومضيئة جاءت

على لسان آبيه سابيه الذي قال: إذا خالف المجلسُ الثاني المجلسَ الأول فإنه يكون ضارًا، وإذا وافقه فإنه يكون لا لزوم له، وعلى الرغم من هذا، فإن اتخاذ مجلس ثان أمر كثير المزايا في رأي معظم المشرعين في العالم، ليس لأسباب نظرية يمكن ذكرها لصالحه وإنما لأن الناس أدركوا قيمته من خلال تجربتهم الطويلة مع طرق الحكم الديمقراطي.

- **سلطة عالمية**

supranational authority:

تكون فوق سلطات الأمم أو الدول، تمنح لحكومة عالمية إذا أنشئت.

- **السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨)**

Abdulhamid II:

السلطان العثماني من ١٨٧٦ إلى ١٩٠٩، وصلت الإصلاحات والتنظيمات في عهده إلى ذروتها، ونهج نهجا إسلاميا خالصا في مواجهة التدخل الغربي في الشئون العثمانية. أعلن أول دستور عثماني في ١٨٧٦ لكنه أوقف العمل به في ١٨٧٨. وحكم البلاد حكمًا مطلقًا. وبعد احتلال فرنسا لتونس في ١٨٨١، والبريطانيين لمصر في ١٨٨٢ اتجه عبد الحميد إلى الاستعانة بألمانيا حيث وافق على قيامها بإنشاء خط حديد بغداد. وأدى قمع التمرد في أرمينيا (١٨٩٤) والاضطرابات في كريت إلى الحرب اليونانية التركية ١٨٩٧ مما زاد من التدخل الأوروبي في الشئون العثمانية. أهم إصلاحاته الداخلية كانت في مجال التعليم وإعادة تنظيم وزارة العدل والسكك الحديدة وشبكة التلغراف.

لكن استياء الناس من حكمه المطلق ومن تدخل أوروبا في البلقان أدى إلى قيام تركيا الفتاة بثورة ضده في ١٩٠٨ وأقيل عبد الحميد في ١٩٠٩ وأعلن أخوه محمد الخامس سلطانا للبلاد.

- **سلطان مطلق السلطات**

absolute monarch:

حاكم وراثي (ملك أو أمير) له سلطات حكم مطلقة.

- **سلع معمرة**

consumer durables:

كالأثاث وأجهزة التليفزيون

- **السلفية والسلفيون (الأصولية والأصوليون)**

fundamentalism and fundamentalists:

هي حركة دينية بروتستنتية محافظة نشأت في أمريكا في القرن التاسع عشر، وتؤكد على أشياء أساسية وجوهرية في الديانة المسيحية، ألا وهي: التفسير الحرفي للكتاب المقدس وتنزيهه عن الخطأ، وتؤكد

على المجيء الثاني القريب للمسيح بجسده إلى الدنيا، ومولده من مريم العذراء، وقيامة السيد المسيح، وآلامه وموته تكفيرا عن خطايا البشر. وتبلورت السلفية (الأصولية) بشكلها الواضح في أوائل القرن العشرين، وما أن استدار القرن حتى كان يمثلها العديد من الكيانات الكنسية والمؤسسات التعليمية والمنظمات المختلفة.

وترجع الجذور التاريخية للحركة الأصولية إلى ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر حيث كانت حركة المِلّيناريين (المعتقدين بمجيء ألفية حكم المسيح للعالم) في الولايات المتحدة. وقرب نهاية القرن التاسع عشر جذبت الحركة إليها زعماء بارزين. وتعاون هؤلاء المليناريون (millenarians) مع غيرهم من المدافعين عن الإنجيل وتنزيهه عن الخطأ وأنشأوا جامعة الإنجيل الأمريكية عام ١٩٠٢ ونشروا سلسلة من الكتيبات بعنوان: الأساسيات (أو الأصول) (Fundamentals). هاجمت هذه الكتيبات النقد الموجه إلى الإنجيل وأكدت على مصداقيته وهاجمت الحداثة.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصيب المليناريون بالانزعاج الشديد لما رأوه من انتشار التحررية وعدم تقيد الكثيرين بالأخلاقيات والضوابط في العلاقات الجنسية وبالخروج على الأدوار التي حددتها التقاليد لكل من الرجل والمرأة، ورأوا في كل هذا تدهورًا لأوضاع المجتمع، فقاموا بعقد العديد من المؤتمرات في مدينة نيويورك ومدينة فيلادلفيا، ونجحت هذه المؤتمرات في إقامة منظمة كبرى شاملة في عام ١٩١٩ أسموها: الرابطة العالمية للسلفيين المسيحيين (World's Christian Fundamentals Association). وهكذا غيرت حركة المليناريين اسمها إلى حركة السلفيين (أو الأصوليين).

وردد زعماء الرابطة الأسس العقدية لحركتهم، ونادوا بتخليص المجتمع من شرور الحداثة ومفاسدها وشياطينها (وخصوصًا شياطين نظرية النشوء والارتقاء). لكن التحرريين (الليبراليين المنادين بالتحرر من القيود الأخلاقية وخصوصا في العلاقات الجنسية) كانوا قد كسبوا أنصارا كثيرين.

وفي عشرينيات القرن الماضي زاد الاستياء من تدريس نظرية النشوء والارتقاء، كما ازداد القلق بسبب انتشار النقد الموجه للكتاب المقدس. وعارض الأصوليون (السلفيون) نظرية النشوء والارتقاء تلك التي وضعها تشارلز دارون عن أصل الحياة؛ إذ رأوا فيها تعارضا مع الإنجيل. وراح محاربو نظرية النشوء والارتقاء يجاهدون لاستصدار تشريع يُحرِّم تدريس هذه النظرية في المعاهد التعليمية والمدارس، وبالفعل أصدرت ولاية تنسى الأمريكية قانونا يحرم تدريسها. وتقوم كثير

من المعاهد والكليات الإنجيلية بتدريس التعاليم الأصولية ونشر الدوريات الخاصة بها، ولها محطات إذاعة لاسلكية، وتعقد المؤتمرات وتوظف لديها مجموعة من الخطباء والدعاة. وهناك سلسلة من المنظمات الأصولية جنبًا إلى جنب مع المنظمات المهنية، وكلها تؤكد على أنه ليس ثمة تعارض بين العلم والإنجيل.

أما مسألة الشيوعية التي شغلت الرأي العام الأمريكي في خمسينيات القرن الماضي، فقد بدا أنها تنتشر بسرعة وبدرجة لا يمكن السيطرة عليها، وبدا أنها ستقوض بنيان المسيحية مما أثار فزع الأصوليين ونهضوا إلى محاربتها.

وفي ستينيات القرن الماضي استاء الأصوليون لما رأوه من الاهتمام والتركيز على نظرية النشوء والارتقاء في كتب المقررات الدراسية، فراحوا يسعون مرة ثانية لمنع تدريسها في المدارس ولاقوا بعض النجاح لدى المحافظين. وفي سبعينيات القرن الماضي أيضا قادوا الحملات الجهادية ضد تقنين الإجهاض، وضد حقوق المثليين، وضد التعديل الدستوري القائل بمساواة المرأة للرجل في الحقوق، كما جاهدوا لأن يؤدي التلاميذ الصلاة في المدارس. ومن الملاحظ أن الأصوليين يعيشون حياة فيها غير قليل من الزهد والتقشف، ثم إنهم ملتزمون بالامتناع عن كثير من المحرمات، فمعظمهم لا يدخن السجائر، ولا يتناول المشروبات الكحولية، ولا يغشى المراقص ولا المسارح ولا دور اللهو. فهذه الممارسات محرمة تحريما صارما في معظم المعاهد الإنجيلية والكليات والمدارس الأصولية.

والسلفيون الإسلاميون يدعون أيضا إلى التمسك الحرفي الصارم بأصول الدين الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، ويقولون بالعودة إلى ما كان عليه السلف الصالح بدءًا من محمد رسول الإسلام ﷺ ثم الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وتابعيهم. وقد برز مصطلح السلفية على يد أحمد بن تيمية في القرن الثامن الهجري، وقام محمد بن عبد الوهاب بإحياء هذا المصطلح في منطقة نجد (وسط المملكة العربية السعودية) في القرن الثاني عشر الهجري حيث أسس الحركة الوهابية ومن أعلامها المعاصرين عبد العزيز بن باز.

أما السلفيون في مصر فلم يَبْدُ لهم وجود منظم حتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ومن ثم فلم نسمع لهم عن برامج إصلاح اجتماعي وديني تقوم على قواعد مؤسسية منهجية. على أنه لا يجوز لأي شخص، سلفيا كان أو غير سلفي، أن يتحدث في وسائل الإعلام وفي المنتديات عن أمور الإسلام والمسلمين إلا إذا كان يملك المؤهلات

المطلوبة لذلك، وأولها إجادة اللغة العربية إجادة تامة نحوا وصرفا وبلاغة؛ وحفظ القرآن الكريم وتحصيل علومه وقراءاته وتفسيراته القديمة الحديثة؛ وإجادة اللغة العالمية (الإنجليزية) مع إحاطة شاملة بظروف المجتمع الدولي وقواعد اللعبة السياسية العالمية – تلك التي تتحدد بمقتضاها مصائر الأمم والشعوب في عالمنا الحاضر.

ويكاد ينحصر وجود سلفيي مصر في ظهور بعض من ينسب إليهم في وسائل الإعلام وشاشاته في هيئات خادعة غير مألوفة، ويتحدثون في أمور نهانا القرآن الكريم عن الخوض فيها، مثل: الفتنة الكبرى في الإسلام: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤] وهم يركزون في أحاديثهم – عن غفلة وجهالة – على التفريق بين المسلمين، ويقسمونهم إلى فرق ويكفرون بعضها، مثل ذلك الذي أقسم أن حزب الله الشيعي أخطر على الإسلام من إسرائيل رغم أن هذا الحزب هو الذي تصدى بشهدائه لجحافل إسرائيل وحال بينها وبين اجتياح دولة لبنان. ولابد من الإشارة إلى ما قاله رئيس المخابرات الإسرائيلية (في حفل وداعه بعد انتهاء مدة خدمته في أواخر عام ٢٠١٠) إنه يفخر بما حققه من نجاح باهر في إحداث الفرقة بين مسلمي مصر وشق صفهم، وبلغ من نجاحه في هذا السبيل أن بعضهم وقف حياته على محاربة الشيعة. بل إن بعض السلفيين قاموا بشن هجوم منكر على ثورة ٢٥ يناير المقدسة وعلى أبطالها الأتقياء المخلصين. وكثير من هؤلاء المحسوبين على السلفيين ينعمون بلين العيش وترف الحياة، وهم يتسمون بغير قليل من الاستكبار والطاووسية لهول ما ينهال على رؤوسهم من ثناء العوام وإطرائهم.

وربما ثاب المسلمون إلى رشدهم وانتبهوا من غفلتهم إلى الأخطار المحدقة بهم ونبذوا وراء ظهورهم كل دواعي ودعاة تفريقهم شيعا وأحزابا، واجتمعوا على وصف واحد واسم واحد هو: نحن مسلمون وكفى ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

• السلم والأمن الدوليان

International peace and security

إن قضية السلم والأمن الدوليين من أهم القضايا الدولية، وقد حظيت باهتمام الباحثين والسياسيين، وأكد عليها ميثاق عصبة الأمم. ونصت المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة على أهمية وجود نظام أمن دولي، ولابد من توافر عناصر معينة لقيام هذا الأمن الدولي. ومن هذه العناصر:

فض المنازعات الدولية سلميًا، ونبذ استخدام القوة المسلحة، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، واتخاذ تدابير وإجراءات دولية مشتركة لنزع السلاح.

- **السلوقيون Seleucids:**

أسرة هللينية (إغريقية) أسسها في سوريا عام ٣١٢ ق.م أحد قواد الإسكندر الأكبر وكان اسمه سيلوق الأول. أقام الملوك السلوقيون الكثير من المستوطنات الإغريقية وارتقوا بالتجارة، لكن إمبراطوريتهم اضمحلت بسبب الحركات الانفصالية والتمرد إلى أن سقطت سوريا في يد روما عام ٦٤ ق . م.

- **السلاجقة seljuks:**

هم الأتراك الذين أتوا من وسط آسيا في القرن الحادي عشر ليؤسسوا دولاً امتد سلطانها من حدود الهند إلى البحر الأبيض المتوسط. اتخذوا الثقافة العربية وقاتلوا دفاعًا عن الإسلام، لكنهم بعد فترة قصيرة تفتتوا إلى إمارات متنافسة أضعفتها الحملات الصليبية والمغول الذين أخضعوهم في القرن الثالث عشر.

لكن الإمبراطورية العثمانية أعادت بناء مجد الأتراك وسلطانهم ابتداءً من القرن الرابع عشر.

- **سلاح المشاة the Grenadiers:**

آلاي المشاة في الجيش البريطاني.

- **سلاح الإمداد والتموين quartermaster corps:**

(ذلك الفرع من الجيش المسئول عن تموين الجيش بالغذاء والملابس والوقود والمعدات وتشغيل المغاسل والمطابخ، الخ)

- **سلام إجباري Pax: cap:**

تفرضه قوة كبرى متسيدة تمنع وقوع حروب كبرى

a period in history marked by the absence of major wars, usu. Imposed by a predominant nation

وباكس (pax) هي إلهة السلام عند الرومان تقابلها الإلهة أيرين (Irene) عند الإغريق. هي في الديانة الرومانية تجسيد السلام، ربما كان الإمبراطور أغسطس أول من اعترف بألوهيتها، ذلك أنه في ظل حكم هذا الإمبراطور بذل كثير من الجهد لإرساء دعائم الهدوء السياسي.

- **السلام الأخضر Greenpeace:**

منظمة دولية نذرت نفسها للحفاظ على بقاء أجناس الحيوانات المهددة بالانقراض، ولمنع التلوث البيئي، ولتنمية الوعي البيئي وذلك بالمواجهات المباشرة مع الجهات الحكومية والشركات الملوثة للبيئة. تأسست المنظمة في ١٩٧١ في كولومبيا البريطانية (إحدى مقاطعات كندا) لتعارض التجارب النووية الأمريكية في جزيرة أمشيتكا التابعة

لولاية ألسكا الأمريكية. وبسرعة كسبت مساندة المهتمين بالعلاقة بين الإنسان والبيئة وراحت تقوم بالحملات لحماية الحيتان وعجول البحر من الانقراض وذلك بمنع صيدها، وحملات لوقف إغراق النفايات الكيماوية والإشعاعية السامة في مياه البحر، وحملات لإنهاء إجراء التجارب النووية. وفي هذه الحملات كانت كل عملياتها مسالمة لا عنف فيها. واكتسبت المنظمة شهرة واسعة في وسائل الإعلام وحركت الرأي العام ضد الممارسات المدمرة للبيئة. وتعتمد المنظمة على العمل التطوعي وليس لديها سوى عدد قليل من الموظفين. في يوليو ١٩٨٥ أرسلت المنظمة سفينتها «رين بو ووريور Rainbow warrior» لتحتج على تجارب أسلحة نووية فرنسية في جزيرة موروروا في جنوب المحيط الهادي، لكن المخابرات الفرنسية أغرقت السفينة فكانت فضيحة كبرى لفرنسا أدت إلى استقالة وزير الدفاع ورئيس المخابرات في فرنسا.

• السلام الأمريكي

Pax Americana:

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كأغنى وأقوى دولة في العالم، فراحت تبسط هيمنتها على الشعوب وتفرض السلام الذي تريده بشروطها وهو ما عرف باسم: باكس أمريكانا.

• السلام البريطاني

Pax Britannica

السلام الذي فرضته الإمبراطورية البريطانية (the peace imposed by the British rule). وحافظت به على النظام في كثير من أنحاء العالم مدة تزيد على قرن من الزمان، وانتهى في فبراير ١٩٤٧ عندما أرسلت بريطانيا إلى الولايات المتحدة إبلاغا رسميا بذلك وأنها لا تستطيع تحمل نفقات المحافظة على السلم والنظام وخاصة النفقات المطلوبة لمساندة مقاومة الحكومتين اليونانية والتركية للعدوان الشيوعي، ودعت حكومة الولايات المتحدة إلى ملء هذا الفراغ وعدم تركه للسوفيت الذين قد يصبحون مصدر تهديد للعالم يزيد كثيرا على التهديد الذي كانت تمثله ألمانيا النازية.

• السلام الروماني

Pax Romana:

الكلمة لاتينية وتعني حالة من الهدوء النسبي ساد أنحاء بلدان البحر الأبيض المتوسط ابتداء من حكم الإمبراطور أغسطس (من ٢٧ ق . م إلى ١٤ ميلادية) إلى حكم ماركوس أوريليوس (١٨٠ - ١٩١) أرسى أغسطس الأساس لهذه الفترة من الوفاق الذي امتد ليشمل شمال أفريقيا وفارس، إذ قامت الإمبراطورية الرومانية بحماية الولايات وسمحت لكل منها بوضع القوانين الخاصة بها وإعمالها مع قبولهم بما

تفرضه الإمبراطورية من ضرائب وما تمارسه من سيطرة حربية.

• **سلامة الأراضي ووحدتها**

territorial integrity:

• **سليمان العظيم أو سليمان القانوني**

Suleiman the Magnificent:

عاشرُ السلاطين العثمانيين وأعزهم وفي عهده توسعت الإمبراطورية العثمانية في أوروبا الشرقية وفي فارس، وأشرف على إصلاح الأنظمة القانونية والإدارية وعلى بناء الأسطول. لقبه الأتراك بسليمان القانوني، ولقبه الإفرنج بسليمان العظيم.

• **السمات الأساسية للدولة**

essential features of the state:

أربعة: أولها السكان، فلا بد وأن يكون للدولة شعب. **وثانيها الأرض** فلا بد وأن يكون للدولة أرض لها حدود معروفة ومعترف بها، وغالبًا ما كان تحديد هذه الحدود مصدرا للصراع بين الدول بل وتؤدي إلى اندلاع الحروب. **وثالثها السيادة**، والسيادة تعني أن الدولة تملك السلطة العليا المطلقة داخل حدود أراضيها، وتملك الاستقلال التام والسلطة الكاملة لسن القوانين ووضع السياسة الخارجية وتحديد مسار عملها؛ وليس لأي دولة الحق في أن تتدخل في الشئون الداخلية لدولة ذات سيادة – وهذا يعني أن الدول ذات السيادة متساوية مع بعضها في الحقوق والواجبات القانونية، لكن هذا شيء نظري ففي الواقع العملي نجد أن الدول صاحبة القدرات الاقتصادية والعسكرية الضخمة لها سلطة أكبر من سلطات الدول الصغرى. **والسمة الرابعة للدولة أن تكون لها حكومة**، والحكومة هي المؤسسة التي تقوم بعمل القوانين وإعمالها (أي تنفيذها على كل أفراد الشعب).

• **سمات وخصائص الديمقراطية الحقيقية**

characteristics of true democracy:

هي أولا: الحرية؛ الفردية فلابد وأن يتوافر لكل فرد أكبر قدر ممكن من الحرية بما لا يتعارض مع النظام، حرية ليست مطلقة في أن يفعل كل ما يشاء وإلا انتهى الأمر إلى فوضى أو عنف وإنما تتاح له الفرصة كي ينمي مواهبه وقدراته.

والسمة الثانية للديمقراطية الحقة هي حكم الأغلبية مع الحفاظ على حقوق الأقلية؛ فالناس يقبلون القرارات التي يتم اتخاذها بأغلبية أصوات الناخبين، وفي نفس الوقت تحرِّم الديمقراطية الجور على حقوق الأقلية.

والسمة الثالثة: الانتخابات الحرة التي يشارك فيها الجميع فهي تعطي الناس الفرصة لاختيار زعمائهم وإبداء رأيهم في

القضايا المختلفة، كما أنها تضمن أن يراعي الموظفون العموميون المنتخبون والمعينون رغبات الناس ومصلحتهم.

والسمة الرابعة المميزة للديمقراطية الحقة هي وجود أحزاب سياسية متنافسة، فوجودها عنصر هام لقيام حكومة ديمقراطية. والحزب السياسي هو مجموعة من الأفراد يجتمعون في تنظيم ليكسبوا الانتخابات ويقودوا الحكومة ويقرروا السياسية العامة للدولة. ووجود أحزاب سياسية متنافسة يعطي للانتخابات معنى، فهي تعطي للناخبين فرصة للاختيار بين مرشحين يمثلون مصالح وآراء متباينة، وهي ترشح القضايا الهامة للناخبين. كما أن الأحزاب التي تكون خارج الحكم تمثل معارضة مخلصة للوطن، فهي بانتقادها لسياسات وتصرفات الحزب الحاكم، تجعل الحكام أكثر إحساسا بالمسئولية أمام الناس. أما عند غيبة الأحزاب السياسية المتنافسة، كما هو الحال في الأنظمة الأوتوقراطية والاستبدادية، فلا يسمح إلا بوجود حزب واحد هو حزب الحكومة، وأي انتقاد يوجه إليه يعتبر خيانة، وإذا سمح بوجود أحزاب أخرى فإنها تكون للزينة ولا يُسمح لها بتوجيه نقد ذي قيمة للحكومة.

- **سمات وخصائص الانتخابات الحرة**

characteristics of free elections:

الانتخابات الحرة لها عدة خصائص وسمات – **أولها: المساواة بين جميع المواطنين في ثقل الصوت الانتخابي،** وهو ما يعبر عنه بصوت واحد لكل شخص واحد. **والسمة الثانية تتعلق بالمرشحين؛** فلكل مرشح الحق في التعبير عن آرائه بحرية وأن تتاح للناخبين فرصة معرفة آرائه. **والسمة الثالثة هي حرية المواطنين في تأييد ما يريدون** من مرشحين أو قضايا. **والسمة الرابعة هي تقليل الاشتراطات القانونية الواجب توافرها في المواطن كي يتمتع بحق التصويت في الانتخابات** (مثل: السن ومحل الإقامة، والمواطنة) تقليلها إلى أقل عدد ممكن حتى تتاح الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المواطنين للإدلاء بأصواتهم، فمثلا لا يكون الانتماء لجنس معين أو اعتناق ديانة معينة شرطا للإدلاء بالصوت. **والسمة الخامسة أن يُمكّن الناخب من أداء صوته بحرية كاملة** وذلك بالاقتراع السري، فلا يُرغم قسرًا، ولا يتم تخويفه للتصويت لمرشح معين.

- **سِن الاقتراع voting age:**

السن التي يكون للفرد عند بلوغها حق الإدلاء بصوته في الانتخابات (١٨ سنة في مصر وفي الولايات المتحدة).

- **السُنّة (الأحاديث النبوية)**

Hadith (the Traditions)

السنة هي أفعال وأقوال نبينا محمد، ﷺ، التي شهدها أصحابه، وانتقلت إلينا من

مصادر موثوقة، وأصبحت هذه الأفعال والأقوال المصدر الثاني للقانون الإسلامي (الشريعة)، ويشار إليها بالأحاديث النبوية أو السنة النبوية (أي السوابق الثابتة).

ويرى بعض الفقهاء المحدثين أن عددًا قليلاً فقط من آلاف الأحاديث الشائعة هو الصحيح.

ويُجمع المسلمون من أهل السنة والجماعة على أن هناك ست مجموعات موثوقة من الأحاديث النبوية وتسمَّى الصحاح الستة، هي تلك التي جمعها ستة من الفقهاء اللامعين هم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي والترمذي. وتغطي فهارس هذه المجموعات كل الموضوعات المتعلقة بالمجتمع الإنساني وتنظيمه والعلاقات بين أفراده وغير ذلك من المسائل الشخصية والعائلية والمدنية.

وكلمة «السنة» في اللغة تعني الطريقة المعتادة التي يتكرر العمل بمقتضاها، وبهذا المعنى الذي جاء في القرآن الكريم: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾[1].

ويراد بالسنة في الاصطلاح الشرعي: ما صدر عن النبي، ﷺ، غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير[2].

الدليل على حُجية السنة وأنها مصدر للتشريع:

السنة مصدر للتشريع، دل على هذا نصوص كثيرة في القرآن الكريم منها:

١- التصريح بأن النبي، ﷺ، لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي من عند الله، وما كان من عند الله يُلزم اتباعه، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤].

٢- الأمر بطاعة الرسول، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [آل عمران: ٣٢]

٣- جعل طاعة الرسول طاعة لله: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

٤- الأمر باتباع ما يأتينا به الرسول: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

٥- وجوب رد المتنازَع فيه إلى الله، أي إلى كتابه، وإلى الرسول أي إلى سنته، قال

(١) الآية ٦٢ من سورة الأحزاب.

(٢) الآمدي ج١، وحاشية الأزميري ج٢ ص ١٩٦.

تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]

٦- وجوب تحكيم الرسول ﷺ، فيما يحصل فيه الاختلاف وقبول ما يحكم به، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ٦٥]

٧- لا خيار للمسلم فيما قضى به الله أو قضى به رسوله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

٨- التحذير بالعذاب الأليم من مخالفة الرسول: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]

٩- أعطى الله رسوله سلطةَ بيان أحكام القرآن؛ لأن في القرآن أحكامًا مجمَلة تحتاج إلى تفصيل وبيان حتى يصح بها التكليف، ولهذا بيَّنها النبي ﷺ، بما له من سلطة البيان، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النحل: ٤٤].

فهذه النصوص وأمثالها تدل على أن السنة حجة، وواجبة الاتباع، ومتممةٌ للكتاب، ومصدرٌ للتشريع.

أقسام السنة من حيث ماهيتها أي ذاتها[(١)]:

القسم الأول: **سنة قولية**، وهي أقوال النبي ﷺ، وتسمى بالحديث[(٢)]، مثل قوله عليه السلام: «لا ضرر ولا ضرار» وقوله: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

القسم الثاني: **سنة فعلية**، وهي ما فعله النبي ﷺ، مثل قضائه في حالة خاصةٍ بشاهد واحد ويمين المدَّعي، ومثل أدائه مناسك الحج.

القسم الثالث: **سنة تقريرية**، وهي سكوت النبي ﷺ، عن إنكار قولٍ أو فعلٍ - فهذا السكوت يدل على جواز الفعل وإباحته؛ لأن النبي ﷺ لا يسكت عن باطل أبدًا، ومن أمثلة هذا النوع سكوته وعدم

(١) ماهيتها أو ذاتيتها تعني متنها؛ فالسنة لها سند ومتن، فالسند هو رواتها، والمتن هو نفس السنة المروية.

(٢) وقد يُطلق اسم الحديث على جميع أنواع السنة: قولية كانت أو فعلية أو تقريرية.

إنكاره على جاريتين صغيرتين كانتا تغنيان غناءً حماسيًا في يوم العيد.

• **سِن الرشد majority age:**

سن الرشد: السن القانونية التي يكون للشخص عندها كل الحقوق السياسية وعليه كل المسئوليات السياسية، وتتراوح هذه السن عادة بين ١٨، ٢١ سنة حسب قانون كل دولة.

• **السنة الشمسية the solar year:**

The time it takes the carth to go round the sun once, approx 365 $^1/_4$ days

الوقت الذي تستغرقه الأرض كي تدور مرة حول الشمس، حوالي ٤/١ ٣٦٥ يوما.

• **السنة الضوئية:**

هي المسافة التي يقطعها الضوء في الفراغ في سنة فلكية واحدة (حوالي ستة ملايين ميل).

• **السنة الميلادية Anno Domini:**

بدأ العمل بالتقويم الميلادي بعد أن تبناه المؤرخ الإنجليزي «بيد» في القرن الثامن. يقوم هذا التاريخ على أساس الحسابات التي وضعها ديونيسيوس إكسجوسن راهب من سيثيا. لكن الأصح هو أن مولد المسيح كان في السنة الرابعة قبل الميلاد.

• **سنة الهجرة anno Hegirae:**

السنة التي هاجر فيها نبينا محمد من مكة إلى المدينة، وكان ذلك عام ٦٢٢ ميلادية.

• **سَنَد الدَيْن bond:**

تتعهد الحكومة (أو المدين) بمقتضاه بسداد مبلغ معين وفوائده في تاريخ محدد.

• **سنان باشا Sinan Pacha:**

الحاكم (الوالي) العثماني على مصر في المدة من ١٥٦٧ على ١٥٧٣. سُمي باسمه شارع في حي الزيتون بالقاهرة يمتد من شارع سليم الأول إلى شارع جسر السويس متقاطعا مع شارع طومانباي (آخر سلاطين دولة المماليك الذي أعدمه شنقًا السلطان العثماني سليم الأول بعد غزوه لمصر).

• **سوفيت soviet.**

السوفيت هي الوحدة السياسية الأساسية في روسيا الاشتراكية، وهذه الوحدة هي مجموعة منتخبة أو مجلس منتخب على كل المستويات، فكلمة سوفيت معناها في الأصل: مجلس. وتتدرج مستويات هذه المجالس السوفيتية بحسب أهميتها بدءًا من المجالس القروية وانتهاءً بالمجلس الأعلى (السوفيت الأعلى) وهو الهيئة التشريعية العليا للاتحاد السوفيتي (الذي كان). وكانت هذه المجالس تتولى وضع السياسات وإدارة البلاد. وكانت لجان الإضرابات التي أنشئت أثناء ثورة ١٩٠٥ هي النواة الأولى لهذه المجالس السوفيتية.

كما كانت كلمة soviet تُستخدم

كصفة فيقال: الشعب السوفيتي، الزعماء السوفييت، برنامج الفضاء السوفيتي، الخ.

• **سهل السافنّه**

savannah, also: savanna

سهل تغطيه الحشائش في الأقاليم المدارية أو شبه المدارية وتكون الأشجار فيه قليلة، لكن الحشائش تعيش على قليل المطر.

• **سوريا (بالعربية) Syria:**

وبالعربية أيضا: الشام، وبالعبرية: أرام.

• **سوستيل، جاك (١٩١٣ – ١٩٩٠):**

سياسي وعالم أنثروبولوجيا فرنسي كان له دور فعال في عودة ديجول إلى الحكم في ١٩٥٨، لكنه اختلف مع ديجول وانشق عنه بعد ذلك في قضية الجزائر.

• **سوفانو فونج (١٩٠٩ – ١٩٩٥):**

زعيم حركة «باتت لاو» الثورية، وأول رئيس لحكومة لاوس الشيوعية.

• **سوفانا فوما (١٩٠١ – ١٩٨٤):**

رئيس وزراء لاوس، اشتهر بسعيه طوال المرات العديدة التي تولى فيها المنصب إلى الحفاظ على حياد لاوس في شئون جنوب شرق أسيا.

• **سوق حرة free market:**

سوق حرة: يتم فيها البيع والشراء دون أية قيود سواء بالنسبة للسعر أو لغير ذلك.

Where buying and selling can be carried on without restrictions as to price, etc.

• **سولت SALT Strategic Arms Limitation Talks**

تعني بالعربية محادثات الحد من الأسلحة الإستراتيجية

هي المفاوضات التي جرت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بهدف الحد من تصنيع الصواريخ الإستراتيجية التي تستطيع حمل أسلحة نووية. وكانت الاتفاقيتان الأولويتان اللتان عُرفتا باسم سولت واحد، وسولت اثنين قد وقعتهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٢ بالنسبة للأولى وعام ١٩٧٩ بالنسبة للثانية. وكان القصد منهما كبح جماح سباق التسلح في مجال الصواريخ البالستية الإستراتيجية المحمّلة بأسلحة نووية، والمقصود بالإستراتيجية الصواريخ بعيدة المدى والعابرة للقارات. وكان الرئيس الأمريكي ليندون جونسون أول من اقترح في عام ١٩٦٧ إجراء محادثات الحد من الأسلحة الإستراتيجية، ووافقت عليها القوتان العظميان في صيف ١٩٦٨ وبدأت المفاوضات بشأنها على نطاق كامل في نوفمبر ١٩٦٩.

ومن أهم الاتفاقيات التي تمخضت عنها محادثات سولت واحد: معاهدة شبكات الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية

(صواريخ ABM)، واتفاقية وبروتوكول الحد من الأسلحة الهجومية الإستراتيجية، ووقعهما الرئيس الأمريكي نيكسون وعن الاتحاد السوفيتي بريجنيف في مايو ١٩٧٢ في موسكو.

أما محادثات سولت اثنين فاستغرقت سبع سنوات وانتهت بتوقيع المعاهدة في يونيو ١٩٧٩ في فينا حيث وقعها الرئيس الأمريكي كارتر والرئيس السوفيتي بريجنيف ووضعت المعاهدة حدا لمجموع ما يكون بحوزة كل من الطرفين من شبكات صواريخ ميرف العابرة للقارات وصواريخ ميرف التي تطلقها الغواصات، هو ٢٤٠٠ شبكة. والتزم الطرفان بتنفيذ المعاهدة. وجدد الفريقان المفاوضات في جنيف في ١٩٨٢ حول تخفيض الأسلحة الإستراتيجية وهي التي عرفت باسم ستارت (START).

- **سوطُ الانضباط الحزبي (مسئول الانضباط الحزبي) the whip**

سوط الانضباط الحزبي هو أمين التنظيم في الحزب السياسي (في بريطانيا والولايات المتحدة)، وله سلطة على أعضاء الحزب. وهو عضو في الهيئة البرلمانية لحزبه الذي يعينه في هذا المنصب ليفرض على أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الانضباطَ الحزبي أي الالتزام بما يتوصّل إليه الحزب في اجتماعاته من قرارات، وبحضور الجلسات والمناقشات الهامة للبرلمان، والتصويت في الاتجاه الذي يريده الحزب. استعيرت كلمة سوط الإنجليزية (Whip) في القرن الثامن عشر من مفردات الصيد لتُستخدم بمعناها البرلماني: مسئول الانضباط، فهي في مجال الصيد تعني ذلك الشخص الذي يمنع كلاب الصيد من الشرود بعيدًا عن القطيع. ومسئولو الانضباط الحزبي في حزب الحكومة وأحزاب المعارضة يقومون بنفس العمل تجاه أعضاء البرلمان التابعين لحزبهم؛ أي يسوقونهم لتأييد حزبهم في عمليات التصويت ويشددون على حضورهم جميع الجلسات والمناسبات الهامة. لكن ليس هذا عملهم الوحيد، ذلك أن إدارة الجهاز السياسي للحزب بكفاءة وسلاسة يعتمد بدرجة كبيرة على سياط الانضباط الحزبي. وهناك واجبات معينة يقومون بها مثل تزويد الأعضاء المنتمين لهيئتهم البرلمانية بالمعلومات الخاصة بالجلسات المقبلة للمجلس، وضمان حضور هؤلاء الأعضاء، وعمل الترتيبات الخاصة بالتجمع الزوجي في البرلمان (أي اتفاق عضوين من حزبين مختلفين على عدم الاشتراك في تصويت ما)، وتقديم قوائم بالأعضاء للاشتراك في عضوية اللجان الدائمة والخاصة.

على أن أهم الواجبات تقع على عاتق كبير مسئولي الانضباط الحزبي الحكومي. ولقبه الرسمي في مجلس العموم البريطاني

هو: السكرتير البرلماني للخزانة. قال ديزرائيلي (رئيس وزراء بريطانيا ١٨٧٤-١٨٨٠) عن هذا المنصب إنه يتطلب معرفةً كاملة وخبرة بالطبيعة البشرية، وأكبر قدر من المرونة والمودة، وقدرة تامة على ضبط النفس.

وفي مجلس العموم البريطاني نجد أن وظيفته الرئيسية هي تنظيم العمل الحكومي بالتشاور مع كبير مسئولي الانضباط الحزبي في المعارضة؛ ويعمل لدى كبير مسئولي الانضباط الحزبي الحكومي مجموعة صغيرة من الموظفين. وقد منح كبير مسئولي الانضباط الحزبي في المعارضة راتبًا خاصًا لأول مرة في عام ١٩٦٤، ويكوِّن كبيرا مسئولي الانضباط في الحكومة والمعارضة، يكوِّنان معًا ما يسمى «بالقنوات المعتادة» وهو مصطلح يستخدم في معظم الأحيان في مجلس العموم البريطاني عند الإشارة إلى ترتيب أعمال المجلس أو إلى إمكانية إيجاد الوقت اللازم لمناقشة مسالة معينة.

وكما أن لكل حزب كبير مسئولي الانضباط الحزبي، فإن له نائبًا لكبير مسئولي الانضباط وعددًا من مسئولي الانضباط يتباين من حزب لآخر. ويشغل مسئولو الانضباط في حزب الحكومة وظائف مختلفة، وجميعهم يتقاضون مرتبات من خزينة الدولة؛ لكن لهم مساعدون يُعيَّنون بلا أجر.

وعلى كلٍّ من الجانبين، أي الحزب الحاكم والحزب المعارض، أن يضمن تواجدَ مسئول انضباط واحد على الأقل في قاعة المجلس. ومسئولو الانضباط في حزب الحكومة مسئولون عن عدم إعاقة أعمال الحكومة بسبب عدم مراعاة اللائحة، أي يعملون على ألاّ تتعطل مشروعات الحكومة بسبب عدم مراعاة أحكام لائحة المجلس. وهم يزوِّدون بمعلومات موجزة عن جدول العمل اليومي بالمجلس تبين متى يقدم هذا الأمر أو ذاك إلى المجلس ومن يقدمه.

وهناك تقليد يقضي بألاّ يشارك كبيرا مسئولي الانضباط الحزبي في الحكومة وفي المعارضة في المناقشات عادةً، والسبب الرئيسي لذلك هو الحيلولة دون حدوث أي شيء يمكن أن يعكر صفو علاقات الصداقة القائمة بينهما. كما جرت العادة في مجلس العموم البريطاني على أن كبير مسئولي الانضباط الحزبي في الحكومة هو الذي يتقدم باقتراح إقفال باب المناقشة.

وفي مصر يوجد لكل حزب ممثِّل في مجلس الشعب مَن يسمى بممثل الهيئة البرلمانية للحزب. ويُعهد إليه بمهمة تماثل كثيرًا تلك التي يتولاها سوط الانضباط الحزبي في مجلس العموم البريطاني، فممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم (حزب الأغلبية) هو الذي يتحدث

باسم الحزب في القضايا المعروضة على مجلس الشعب، ويدافع عن كرامة الحزب وكرامة الحكومة (باعتبارها حكومة حزبه) عندما يمسها أي من الأعضاء بسوء، أو عندما يتعرض الأعضاء للحديث عن تقصيرها هي أو إحدى الهيئات التابعة لها، أو عندما يمس كلامُ الأعضاء رئيس الوزراء أو أحد نوابه أو الوزراء أو أي شخصية عامة.

وممثل الهيئة البرلمانية للحزب هو الذي يفتح اجتماعاتها ويرأسها، ويعطي الكلمة، ويسترشد بآراء أعضاء الهيئة إلى أن يتبلور رأيٌ معين يتولى عرضه على المجلس باسم حزبه. وله أن يدعو الهيئة البرلمانية للحزب إلى الاجتماع كلما رأى أن الموضوعات الواردة في جدول الأعمال تستأهل هذه الدعوة. وله أن ينيب عنه أحدًا في الكلام في الجلسة في حالة وجوده أو عدم وجوده وفي حالة تعيين نائب له أو عدم تعيين مثل هذا النائب.

ويتم تعيين اسم ممثل الهيئة البرلمانية لكل حزب مع بداية كل دور انعقاد، ويتم إبلاغ رئاسة المجلس به. ويمكن أن يكون للحزب الواحد أكثر من ممثل لهيئته البرلمانية، فالحزب الوطني الديمقراطي مثلاً، كان له ستة ممثلين.

وتعقد اللائحة الداخلية لمجلس الشعب، بابًا مستقلاً (هو الباب الرابع) بعنوان: تمثيل الهيئات البرلمانية للأحزاب. ويبدأ بالمادة ٩٦ ونصها: «يُخطِر كل حزب سياسي رئيس المجلس كتابةً في بداية كل دور انعقاد عادي، باسم من يختاره الحزب ممثلاً لهيئته البرلمانية بالمجلس». بينما تتحدث المادة ٩٧ عن المهمة المنوطة بممثل الهيئة البرلمانية للحزب: «يعبر ممثلُ الهيئة البرلمانية للحزب عنه في كل ما يتعلق بشئونه المتصلة بالمجلس ونشاطه، كما تكون له الأولوية في الكلام في المجلس ولجانه على باقي أعضاء المجلس المنتمين إلى الحزب». أما المادة ٩٨ فتجيز لممثلي الهيئات البرلمانية لأحزاب المعارضة اختيارَ أحدهم بالإجماع لتمثيل رأي المعارضة.

وتنص المادة ٢١ من اللائحة الداخلية لمجلس الشعب على أن يكون ممثلو الهيئات البرلمانية للأحزاب أعضاء في اللجنة العامة للمجلس. وتنص المادة ٢٥ على أن يمثل في عضوية لجنة القيم بالمجلس اثنان من ممثلي الهيئات البرلمانية للأحزاب المعارضة والمستقلين. وتنص المادة ٨٦ على أن يكون من بين أعضاء اللجنة التنفيذية للشعبة البرلمانية واحدٌ على الأقل من ممثلي الهيئات البرلمانية للأحزاب المعارضة.

وإذا قرر المجلس (بناءً على طلب خمسين عضوًا على الأقل) مناقشة بيان رئيس الجمهورية وأحاله إلى لجنة خاصة وجب أن يكون من بين أعضائها ممثل واحد على الأقل للهيئات البرلمانية للأحزاب المعارضة

والمستقلين (مادة ١٠٦). كما يجب مراعاة تمثيل هذه الهيئات البرلمانية في اللجنة التي تُشكَّل لدراسة بيان رئيس مجلس الوزراء عن برنامج الوزارة (مادة ١١١).

كما أن لممثلي الهيئات البرلمانية للأحزاب أن يقدّموا إلى رئيس المجلس طلبًا كتابيًا بإجراء مداولة ثانية في بعض مواد مشروع قانون ما، وعندئذ يتم إجراء المداولة الثانية باشتراطات وردت في المادة ١٥٤ من اللائحة.

• **السوق الرمادية gray market**

سوق مشبوهة تستخدم طرقا سرية ماكرة (وإن لم تكن محرمة تماما) في بيع سلع نادرة بأثمان مرتفعة.

• **سُومِّيِّه، جرمان (١٨١٥ – ١٨٧١) Sommeiller:**

مهندس ألماني بنى نفق تل سينى (المشهور بنفق فريجي) في جبال الألب، وهو أول نفق جبلي مهم في العالم.

• **سونكى، حَرْبة البندقية bayonet:**

تركب على فوهة السلاح الناري، تم تطويرها في بايون Bayonne بفرنسا في القرن السابع عشر. لكن التطور الهائل في الأسلحة النارية قلل من قيمتها الحربية.

• **سواستيكا swastika:**

الصليب المعقوف، كل ذراع من أذرعته معقوف بزاوية ٩٠° اتخذته النازية الألمانية (حكمت ألمانية من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥ بزعامة هتلر) رمزا لها مما أكسبه سمعة سيئة رغم أن الكلمة في الأصل كلمة سنسكريتية وتعني: الحظ الحسن، وكانت تُتخذ رمزًا للازدهار والرخاء واستخدمتها شعوب مختلفة مثل اليونانيين والسليتين وهنود أمريكا والهندوس في الهند.

• **سويوز Soyuz:**

أي واحدة من سلسلة سفن الفضاء السوفيتية الأربعين التي أطلقت في المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١؛ سواء حملت روادا أم كانت بدون رواد.

• **السابقة precedent**

السابقة هي شيء يتم فعله أو قوله، ويمكن أن يفيد كمثال أو كقاعدة تبرر أو ترخص عملاً من نوع مماثل يقع بعد ذلك. كما تعني العرف أو التقليد الذي ترسيه السابقة أو ترسيه الممارسة الطويلة.

أما في البرلمان، فإن السابقة تعني قرارًا سابقًا اتخذته المنصة، أو إجراءً أو استخدامًا راسخًا يفيد كمستند أو كدليل عندما ينشأ موضوع أو ظرف مشابه في البرلمان. ويستند جزء كبير من الإجراءات البرلمانية إلى السوابق التي تكوّن للبرلمان قانونه العرفي. ويتم تحقيق هذا القانون والتثبت منه ووضعه تحت تصرف رئيس المجلس أو

رئيس الجلسة ليستعين به في الفصل في المسائل الإجرائية استنادًا إلى حالة سابقة مماثلة.

وقد صدر عن مجلس الشعب «**مدونة التقاليد البرلمانية**»، وهي مدونة تم إعدادها إعدادًا جيدًا، وتضم التقاليد والسوابق البرلمانية منذ بداية الحياة النيابية في مصر في ظل دستور ١٩٢٣ وحتى الفصل التشريعي الثالث لمجلس الشعب (١٩٨٣)، وقد جمعتها لجنة تسجيل التقاليد البرلمانية. وتقع المدونة في مجلد ضخم يضم أكثر من ألف صفحة، وقد صدرت في عام ١٩٨٤. وهي مقسمة بحسب الموضوعات إلى اثني عشر فصلاً وتحوي ١٤٠٥ تقليدًا أو سابقة. وهي مزوَّدة بفهرس بالعناوين وأرقام التقاليد وأرقام الصفحات التي وردت بها مرتبةً ترتيبًا زمنيًا.

- **سالومي Salome:**

الراقصة التي أسعدت برقصها الملك هيرود انتيباس حاكم الجليل (في فلسطين القديمة) وأطربته كثيرا إلى حد أن كافأها بإجابة مطلبها حيث طلبت رأس يوحنا المعمدان.

- **سأم SAM:**

صاروخ أرض جو surface-to-air missile:

- **ساماريا (السامرة) Samaria:**

إقليم، في فلسطين القديمة، في الجزء الأوسط منها ويمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر الأردن، وفي شماله بحر الجليل (بحيرة طبرية) وفي جنوبه مملكة يهوذا القديمة. وكان هذا الإقليم في القديم دولة ومدينة. أما موقع المدينة فكان على بعد حوالي ٤٢ ميلا شمال مدينة القدس اليوم، وعلى بعد حوالي ٢٥ ميلا شرقي البحر الأبيض.

- **الساميون Semites:**

نسبة إلى سام، ابن نبي الله نوح.. وهم من القدماء: الأكاديون، البابليون، الأشوريون والفينيقيون. ومن المحدثين: العرب والإسرائيليون.

- **سَيْبَر cyber**

سابقة (تأتي في أول الكلمة) تعني أو تدل على الحاسبات أو شبكات الحاسبات وخصوصا الإنترنت.

- **سيخيّ sikh:**

احد أفراد السيخ، طائفة دينية هندوسية تأسست في شمال الهند حوالي عام ١٥٠٠م في ظل تأثر مؤسسها بالإسلام، وتقوم على الاعتقاد بإله واحد ورفض عبادة الأوثان ورفض نظام تمييز الطبقات.

- **السيدة الأولى first lady:**

زوجة رئيس الولايات المتحدة

الأمريكية. شاع هذا المصطلح قرب نهاية القرن التاسع عشر. وشاع استخدامه لكل زوجات الرؤساء في دول العالم. وعلى الرغم من أن السيدة الأولى غير منتخبة، إلا أنها تمثل البلاد في الداخل والخارج ولها تأثيرها على السياسية الاجتماعية وعلى الدور الذي تلعبه زوجات الرؤساء في الدول الأخرى.

• **سير إلدون جورست (١٨٦١ – ١٩١١) Gorst, sir Eldon:**

المعتمد البريطاني وقنصل عام بريطانيا في مصر من ١٩٠٧ إلى ١٩١١. حلَّ محل كرومر، عمل على تحسين علاقاته مع الخديوي عباس حلمي الثاني، عيَّن الكثير من المصريين في المناصب الحكومية، لكن تعيين بطرس غالي رئيسا للوزراء أغضب الوطنيين والمسلمين وجرَّ على جورست هجوم الصحافة والرأي العام المصري واغتيل غالي. واستعدى صدورُ قانون الصحافة الرأي العام. حاول جورست في ١٩٠٩ مد امتياز شركة قناة السويس فاشتعلت الحرب ضده ورفضت الجمعية التشريعية هذا المد. لجأ جورست إلى سياسة العنف مستخدما القوانين الاستثنائية لإسكات الوطنيين. وقع فريسة المرض فرجع إلى بريطانيا حيث مات.

• **سير رجينالد وينجيت**

Wingate, Sir Francis Reginald:(١٨٦١ – ١٩٥٣)

جنرال في الجيش البريطاني والمندوب السامي لبريطانيا في مصر. تخرج في الأكاديمية العسكرية الملكية في ١٨٨٠. صاحبَ كيتشنر أثناء الحملة على السودان في المدة ١٨٩٦ – ١٨٩٨، وخلفه في منصب القائد العام للجيش المصري في المدة من ١٨٩٩ إلى ١٩١٦، وفي هذه المدة كان يشغل أيضا منصب حاكم عام السودان، وقد أعاد النظام إلى هذا البلد ورسخ فيه دعائم الحكم البريطاني، وتوسع في إنتاج القطن بتنفيذ مشروع ري الجزيرة الذي بدأ في ١٩١٣. وأخضع إقليم دارفور (في غرب السودان) للحكم الإنجليزي المصري في ١٩١٦.

وفي يناير ١٩١٧ أصبح وينجيت المندوب السامي البريطاني في مصر خلفا للسير هنري مكماهون. كان وينجيت على علاقة توافق وتفاهم مع سلطان مصر وكبار المسئولين والشعب. وأدرك وينجيت سخط المصريين المتزايد تجاه الاحتلال، وحذر حكومته من ذلك إلا أنها تجاهلت تحذيراته. وفي نوفمبر ١٩١٨ زاره سعد زغلول مع اثنين من رفاقه طالبين إرسال وفد ليتفاوض مع وزارة الخارجية البريطانية لإنهاء الحماية

البريطانية المعلنة على مصر منذ عام ١٩١٤. لكن وزير الخارجية البريطاني، كيرزون، رفض مطالب سعد بل ورفض نصيحة وينجيت بوجوب التفاوض مع المصريين. وعندما اندلعت ثورة ١٩١٩، اتضح أن وينجيت كان أكثر فهما للموقف المصري من حكومته التي أقالته من منصبه وعينت بدلاً منه الجنرال اللنبي Allenby، ولم يعد وينجيت بعدها إلى أي منصب حكومي، ولم تلق خدماته للإمبراطورية البريطانية كقائد عسكري ومسئول إداري التقدير الواجب.

• **سيرفا (كودورنين)**

Cierva (codornin), Juan dela:

جوان دي لا سيرفا (١٨٩٥ – ١٩٣٦): مهندس طيران ولد في إسبانيا وتوفي في لندن، اخترع الطائرة الأوتوجيرو (autogiro) التي تدار بمروحة ومزودة بدوّار يقوم برفعها، وهي الطائرة التي على أساسها اخترعت الطائرة الهليكوبتر. لَقِيَ سيرفا مَصرَعه في سقوط طائرة ركاب في مطار صغير بالقرب من لندن.

• **سيطرة رجال الأعمال على اقتصاد البلاد corporatism**

• **رجل أعمال نافذ corporatist**

• **سيف المعز وذهبه**

the stick and the carrot:

هما الوعيد والوعد يلوح بهما الحاكم لكسب المؤيدين لنظامه

• **سيناجوج synagogue:**

معبد يهودي. أصبح السيناجوج مركزًا للحياة الدينية بعد تدمير المعبد في القدس (سنة ٧٠ ميلادية) وتشتت اليهود. وفي معظم السيناجوجات يوجد صندوق بداخله التوراة، والنور الدائم (شمعتان) ومقاعد ومنبر للقراءة وأداء الشعائر. وتفصل المعابد اليهودية الأورثودكسية (السائرة على مذهب أهل الجماعة)، تفصل بين الرجال والنساء.

• **السيادة sovereignty**

السيادة بمعناها العام تعني السلطة العليا في الدولة، وتعني أيضًا الدولة التي تحكم نفسها بنفسها أي الدولة ذات السيادة. وعلى هذا فإن الدولة ذات السيادة هي الدولة المستقلة التي لا تخضع لسيطرة دولة أخرى.

ولقد ظهر مبدأ السيادة في القرن السادس عشر كأداة للدفاع عن حق الملك أو الإمبراطور في سلطته الكاملة على إقليمه. وأصبح هذا المبدأ حقيقة سياسية ثابتة مع نهاية الحرب الدينية التي استمرت ثلاثين سنة وانتهت بتوقيع معاهدة وستفاليا أو سلام وستفاليا (Peace of Westphalia) في عام ١٦٤٨ ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الدولة الحديثة هي الدولة صاحبة السيادة على أراضيها.

لكن مفهوم السيادة في النظام الدولي لا يعني بالضرورة حرية الدولة في التصرف المطلق نظرًا لعلاقات الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول. ومن القيود الواردة على تصرف الدولة المطلَق قواعد القانون الدولي، ومواثيق المنظمات الدولية والإقليمية، والاتفاقيات الدولية، وتوازن القوى والمصالح.

• **سيادة الدولة**

sovereignty of the state:

هو استقلالها السياسي (political independence)، وهي سلطتها العليا المطلقة على الأراضي الواقعة داخل حدودها الإقليمية.

• **السيادة للشعب**

popular sovereignty:

المبدأ السياسي القائل بأن الحكومة تنشأ بإرادة الشعب وتخضع لإرادته

A doctrine in political theory that the government is created by and subject to the will of the people.

• **السيادة للمستهلك**

consumer sovereignty

فهو الذي يحدد بصفته كمشترٍ للسلع والخدمات – السلع التي يتم إنتاجها.

• **السياسة politics:**

وتسمى أيضا: العلم السياسي: Political Science، كما تسمى: الحكم أو الحكومة Government. فهي علم الحكم وممارسته في دولة أو ولاية أو مؤسسة، ويشمل أيضا دراسة الأفكار والمؤسسات والسلوك والعلاقات بين الدول. فهو علم بالغ الأهمية، فإدارة شئون دولة أمر يتوقف عليه سعادة أهلها أو شقاؤهم. ولذلك وصف الإنجليز الزعيم السياسي المتميز المجرِّب صاحب القدرات الفذة بأنه: رجل دولة Statesman. والإمام العادل – أي الحاكم العادل – من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء في الحديث النبوي الصحيح.

وقيل في تعريف السياسية إنها فن تحقيق الممكن في عالم المستحيل! وقال الشاعر العربي:

جزى اللهُ السياسةَ كل خير
مخلِّصةَ الحقوق من اللئام

وتتساءل فاطمة اليوسف صاحبة ومنشئة أعرق مجلة سياسية، مجلة روز اليوسف: أليست السياسة هي خدمة الوطن والمجتمع في أعلى صورة وأشملها؟ أليست السياسة صراعا يدور حول حريات الناس وحقوقهم وكفالة العيش الرغيد والكرامة الموفورة لهم؟ أليس التعليم والإنتاج والتعمير والإصلاح، بل والترفيه أيضا، أليست كلها أشياء يجب أن توجهها سياسة؟

- **سياسة التعصب الحزبي**

party politics:

يكون الولاء لسياسة الحزب وليس للصالح العام.

- **سياسة الانفتاح glasnost:**

سياسة الانفتاح: رغبة الحكومة في عدم إخفاء أي شيء عن الشعب، ويطلق هذا المصطلح بصفة خاصة على حكومة الاتحاد السوفيتي في عهد رئيسه ميخائيل جوربتشوف من ١٩٨٨ إلى ١٩٩١. والكلمة روسية وتعني: المجاهرة والانفتاح.

- **سياسة الاحتواء containment:**

السياسة التي كانت تتبعها الولايات المتحدة لمنع الاتحاد السوفيتي من أن يمد نفوذه إلى بلدان أخرى.

- **سياسة حافة الهاوية**

brinksmanship politics:

المناورة في موقف خطير حتى الوقوف على حافة الحرب للحصول على أكبر قدر من المنفعة.

- **سياسة العطاء والأخذ**

give and take:

التسليم بنقطة أو أكثر في مقابل تنازل الطرف الآخر عن عدد مماثل من النقاط.

- **سياسة القوة power politics:**

في العلاقات الدولية، استخدام القوة العسكرية والاقتصادية بدلا من المبادئ الأخلاقية لتعزيز المصالح القومية.

- **سياسة الانفتاح open door:**

التجارة الحرة والسماح للتجار الأجانب بالعمل داخل البلاد.

- **سياسة الحجرات الخلفية**

backroom politics:

حيث تمارس جماعات التأثير سلطانها على المشرعين وأصحاب القرار، وتسمى أيضا: التوجيه من وراء الكواليس.

ش

• **الشبكة الكونية للكمبيوتر**

Internet:

تقدم تشكيلة منوعة من المعلومات ووسائل الاتصال والتواصل بين أجهزة الكمبيوتر.

• **شبه جزيرة peninsula:**

كتلة من اليابسة تحيطها المياه من ثلاث جهات.

• **شبه جزيرة البلقان وأيضا: البلقان)**

Balkan peninsula (also: Balkans):

هي أكثر أشباه الجزر الأوروبية الجنوبية جنوبيةً، أو هي البلدان الواقعة فيها. بدأ استخدام مصطلح «البلقان» في منتصف القرن التاسع عشر، وكان يشير إلى الأرض الواقعة جنوب سلسلة جبال ستارا بلانينا الموجودة في بلغاريا والتي يشير إليها الأتراك باسم جبال البلقان. وقد تسبب انهيار الإمبراطورية العثمانية في أن أصبح مصطلح «البلقان» مرادفًا للأجزاء الأوروبية من الإمبراطورية العثمانية، وأصبح يشمل بعض المناطق التي كانت في السابق تحت سيطرة أسرة الهابسبورج النمسوية أو الروس.

• **شبه جزيرة القرم Crimea:**

على البحر الأسود، وهي جزء من جمهورية أوكرانيا لكنها تطالب بالاستقلال. حصلت على الحكم الذاتي عام ١٩٩٢. سكانها مليونان ونصف.

• **شخصنة السلطة**

Personalization of power:

اصطلاح يستخدم للدلالة على ظاهرة ربط ممارسة السلطة بشخص الرئيس، حيث تمارس الهيئات العامة اختصاصاتها بناء على توجيهاته وطبقا لتعليماته، وبما يتفق مع نظرته وفهمه للشئون العامة. وقد سارت أمور الدولة في عهد الرئيس السابق مبارك على هذا المنوال، فكل قرار يصدر وكل عمل يتم إنما كان بناء على توجيهات السيد الرئيس – وهي العبارة الكليشية التي كان يرددها المسئولون التنفيذيون في كل قول وعمل. وترتب على هذا أن أصبح مصير الوطن معلقا بإرادة شخص واحد. فحق له أن يستكبر ويتأله وأن يستبد وأن يطغى، وحق للبلاد أن تشقى:

رأيُ الجماعة لا تشقَى البلا دُ به ورأيُ
الفـرد يُرديهـــا

• **شدُّ الأحزمة على البطون**

belt-tightening:

التقشف والاقتصاد في الإتفاق، والمعنى الأصلي: احتمال الجوع والحرمان من كل

ما يستطيعه الإنسان.

ش

• **شذوذ جنسي Homosexuality crime against nature:**

(اي فعل أو علاقة جنسية غير طبيعية أي مضادة للفطرة.

• **شرط الدولة الأولى بالرعاية most favoured nation clause:**

تُفرض على الواردات القادمة من هذه الدولة أقل نسبة من الرسوم الجمركية.

• **الشرق الأقصى the Far East:**

مصطلح فضفاض يعني بلدان شرق وجنوب شرق آسيا وخصوصا: الصين واليابان وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. وأحيانا يشمل: الفلبين، فيتنام، لاوس، كمبوتشيا، تايلاند بورما (ميانمار) ماليزيا، سنغافوره وإندونيسيا.

• **الشرق الأوسط Middle East:**

إقليم جغرافي غير محدد تحديدا دقيقا إذ يضم الدول الواقعة شرقي البحر الأبيض المتوسط وأغلبها دول عربية، كما يضم قبرص وتركيا وأحيانا بلدان شمال أفريقيا.

• **الشِّرْك polytheism:**

عبادة أكثر من إله أو الاعتقاد في أكثر من إله وهو في الإسلام أكبر الكبائر. الاعتقاد بتعدد الآلهة وعبادتهم، كما في الديانة الإغريقية القديمة (فهناك إله للبحر هو بوسيدون وإله العالم الآخر وهو هاديس وإلهة الحب والخصوبة والجمال وهي أفروديت، وإلهة الحكمة وهي أثينا) وقد يكون لهؤلاء الآلهة رئيس أكبر كما هو الحال عند الإغريق فكبير آلهتهم هو زيوس. وهذه الآلهة تشخيص وتجسيد لقوى الطبيعة سادت في المجتمعات البدائية، وأيضا لقوى الخير وقوى الشر. وكان تعدد الآلهة سمة لكل الديانات قبل مجيء الديانات السماوية التي قالت بالوحدانية لله الواحد خالق الكون ومدبر أموره، وهي اليهودية والمسيحية والإسلام.

• **الشركة الدولية لماكينات الأعمال والاستثمار International Business Machines Corporation (IBM):**

من أكبر شركات صناعة الحاسبات الآلية حيث تشارك بحصة رئيسية في سوق الولايات المتحدة وخارجها. ومقرها في آرمونك بنيويورك.

• **شركة متعددة الفروع والأنشطة congolemrate**

• **شراء لويزيانا Louisiana Purchase:**

هي النصف الغربي من حوض نهر

المسيسبي، قامت الولايات المتحدة بشرائها من فرنسا في عام ١٨٠٣ وكانت أكبر صفقة أراضٍ في تاريخ الولايات المتحدة، فمساحة لويزيانا التي تم شراؤها ٢١٤٤٥٢٠كم٢ مما زاد مساحة الولايات المتحدة آنذاك إلى أكثر من الضعف، فزادت قوة الولايات المتحدة المادية والإستراتيجية، وكانت دافعا قويا لعملية التوسع في اتجاه الغرب.

• الشّراكسة Circassians:

الشراكسة: هم سكان إقليم شركس الواقع في جنوب روسيا الأوروبية، شمال الطرف الغربي لجبال القوقاز وعلى الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأسود. وهم معروفون منذ أقدم العصور لكن تاريخهم غامض. اشتهروا بمهارتهم الفائقة في القتال. اعتنقوا المسيحية في القرن السادس وتحولوا إلى الدين الإسلامي في القرن السابع عشر. استولت روسيا على بلادهم في القرن التاسع عشر. وبعد فترة طويلة من مقاومة الروس في الحرب التركية الروسية، هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى تركيا في ١٨٦٤. وفي هذه الفترة ذهب عديد منهم إلى الولايات التركية ومنها مصر حيث تولى وزارة الحربية فيها عثمان رفقي الشركسي إضافةً إلى وجود عدد آخر من الضباط الشراكسة في الجيش المصري، وكانوا يتمتعون بامتيازات خاصة لم تُتح لأبناء البلد من الضباط المصريين، وكان ذلك من أسباب الثورة العرابية (١٨٨١). وبعد الثورة البولشفية في روسيا عام ١٩١٧ أقيمت مناطق للحكم الذاتي للشراكسة وغيرهم من الأقليات العرقية.

• الشريعة (القانون الإسلامي)

Shariah (Islamic Law)

الشريعة هي قانون الإسلام المقدس. وهي لا تعالج أمور العبادة والشعائر الدينية وحدها؛ وإنما تنظم كذلك، وعلى قدم المساواة، سلوكَ المسلمين كأعضاء في الأسرة وفي المجتمع، وكمواطنين في الدولة.

والشريعة مستمدة من مصادر أربعة هي: التشريع القرآني، والسنة النبوية، والإجماع (إجماع الفقهاء)، والقياس. ولم تكن الشريعة في أي وقت نظامًا جامدًا غير متطور؛ فقانون الإسلام (أي الشريعة) نما وتطور عبر التاريخ، وكان يعكس ما يعتري أحوال المجتمع من تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية.

وتُطبق الشريعة في عدد من البلدان الإسلامية كالسعودية وإيران والسودان وباكستان. وفي جمهورية مصر العربية ينص الدستور في مادته الثانية على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وأي تشريع يتعارض مع شريعة الإسلام يكون غير دستوري، ومن ثم يكون باطلاً ولاغيًا. تقول المادة الثانية من دستور ١٩٧١، وهي المادة الثانية من الإعلان

الدستوري ٢٠١١ ومن دستور ٢٠١٢، ومن مشروع دستور ٢٠١٣: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع».

ومع مجيء أعراف الثقافة الغربية وأنماطها إلى المسلمين الذين كانوا يعيشون تحت نير الحكم الغربي، بدأت الشريعة الإسلامية تفقد قبضتها على هؤلاء المسلمين. ومنذ القرن التاسع عشر وهم يأخذون بالقوانين الوضعية في المجالات التجارية والمدنية والجنائية في عديد من البلدان مثل باكستان ومصر والعراق ولبنان والبلدان المسلمة في غرب إفريقيا؛ بينما اقتصر العمل بالشريعة الإسلامية على الزواج والطلاق والميراث والخدمات الخيرية. لكن مع انتصاف هذا القرن، بدأ هذا الانقسام الثنائي (بين الأنماط الغربية والشريعة الإسلامية) في الانهيار، إذ أصبح الاعتراف بالتعاليم الدينية عاملاً في تقرير المسائل المتعلقة بالقوانين العلمانية، وبدأ فقهاء القانون يعيدون صياغة القوانين الدينية بأسلوب معاصر.

- **شريف Sharif:**

لقب شرفي في العالم الإسلامي يطلق عادة على من هم من نسل الحسن بن علي (حفيد نبينا محمد ابن ابنته فاطمة الزهراء). ومن التقاليد السائدة أصبح كبار الأشراف حكامًا على مكة والمدينة.

- **شط العرب Shatt al Arab:**

قناة في جنوب شرق العراق تتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند بلدة القرنه داخل العراق وتجري مسافة ١٩٣كم في الاتجاه الجنوبي الشرقي لتصب في الخليج العربي الفارسي مارةً أولا بخليج البصرة العراقي ثم مدينة خورامشهر الإيرانية (عاصمة إقليم خوزستان أو عربستان في غرب إيران) وبعدها عبدان في إيران وبعدها يدخل الخليج بالقرب من ميناء فاو العراقي. ويكوّن شط العرب جزءًا من الحدود بين إيران والعراق فهو مقسوم مناصفةً بينهما بمقتضى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. وكثيرا ما نشبت الحروب حوله بين البلدين.

- **شعبة الاستخبارات secret service:**

تقوم بالأبحاث السرية خصوصًا ما يتعلق منها بالقوة العسكرية للدول الأخرى. وتعني أيضا: التجسس (خصوصًا ما كان لحساب الحكومة).

- **شغب يناير ١٩٧٧ January riots:**

هي أعمال شغب اندلعت ضد حكومة السادات بسبب الارتفاع الحاد والمفاجئ في الأسعار بعد أن رفعت الحكومة الدعم عن

المواد الغذائية الأساسية بناء على طلب صندوق النقد الدولي الذي اشترط رفعه لكي يقدم للحكومة مزيدا من القروض. وكانت الحكومة تقدم دعمًا مقداره مائتا مليون جنيه مصري، وترتب على إلغائه ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالخبز والشاي والسكر والبوتاجاز بنسب تتراوح بين ١٠٪ و ٦٠٪. وفي ١٩ يناير وبعد أن استمرت أعمال الشغب يومين، أعلنت الحكومة إعادة الدعم. وفي شهر مايو أجرى تعديل وزاري، وفي العام التالي تمت محاكمة مجموعة من الشيوعيين بتهمة التحريض على أعمال الشغب هذه.

• **الشفرة cipher:**

هي أي طريقة لتغيير شكل رسالة ما بما يؤدي إلى إخفاء معناها. ويستخدم هذا المصطلح مرادفًا لمصطلح: النص الشفري cipher text ولمصطلح: الرسالة السرية cryptogram.

• **شلالات لفينجستون**

Livingstone Falls:

مجموعة منحدرات وجنادل نهرية (عِدتها ٣٢) على نهر الكونغو – تمتد مسافة ٣٥٤ كم بين مدينتي كينشاسا وماتادي في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا). وتسقط المياه من ارتفاع ٢٦٠ مترا، وسقوطها الهائل هذا يهيئ إمكانية هائلة لتوليد الطاقة الكهرومائية، كما في مشروع إنجا العملاق لتوليد الطاقة. سُميت الشلالات (أو المساقط) باسم المبشر المستكشف الاسكتلندي ديفيد لفنجستون. وكان هنري ستانلي قد عبرها في عام ١٨٧٧، وستانلي هذا هو الذي رسم خريطة مجرى نهر الكونغو.

• **الشللية، المحسوبية cronyism:**

تعيين الأصدقاء والمعارف والمحاسيب في المناصب.

خِل، صديق حميم crony

• **شمعون، كميل (١٩٠٠ – ١٩٨٧) :Chamoun**

زعيم سياسي كان رئيسا لجمهورية لبنان في المدة ١٩٥٢ – ١٩٥٨ فأعاد تنظيم وزارات الحكومة بغية تحقيق كفاءة أكبر في الأداء، وتمتعت الصحافة والأحزاب بكامل حرياتها. رفض شمعون قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا عندما هاجمتا مصر في ١٩٥٦. وفي ١٩٥٨ نشبت ثورة مسلحة في بيروت مهددة حكومة شمعون فلجأ إلى مساعدة قوات البحرية الأمريكية لإنهاء هذا التهديد. لم يسع إلى فترة رئاسة ثانية. وفي الحرب الأهلية التي اندلعت في ١٩٧٥ دافع عن السيادة اللبنانية ضد التدخل السوري.

ش

- **الشمولية (نظام الحكم الشمولي)**

totalitarianism

هو نظام حكم وأيديولوجية يسعى إلى إخضاع جميع الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية والروحية لأغراض وأهداف حكام الدولة. وهناك سمات عديدة هامة تميز الأنظمة الشمولية في القرن العشرين عن أشكال أنظمة الشمولية القديمة مثل الحكم الاستبدادي والحكم المطلق والطغيان؛ ففي ظل الأشكال القديمة كان الناس يستطيعون العيش والعمل متمتعين باستقلال نسبي شريطة أن يمتنعوا عن الاشتغال بالسياسة، أما النظام الشمولي الحديث فيُخضِع الإنسان بكلياته، ويجعل حياته متوقفة بالكامل على رغبات ونزوات أحد الأحزاب السياسية ورغبات ونزوات زعماء هذا الحزب. وكانت الأنظمة الشمولية القديمة يحكمُها ملكٌ أو أحد النبلاء الأرستقراطيين الذين كانوا يحكمون بمبادئ من قبيل الحق الإلهي للملوك، بينما الدولة الشمولية الحديثة يحكمها زعيم أو ديكتاتور يسيطر على حزب سياسي ويتحكم فيه.

وفي ظل حكم الديكتاتور، يصبح أعضاءُ الحزب الحاكم صفوة الأمة، ويتم إخضاع المجتمع بكامله لتنظيم هيراركي (قائم على تدرج سلطوي) يكون كل فرد فيه مسئولاً أمام شخص آخر أعلى سلطةً منه – والاستثناء الوحيد من هذا التدرج هو الزعيم الأعلى، فهو ليس مسئولاً أمام أي أحد.ويتم تحطيم وتدمير جميع التجمعات غير الحكومية بالكامل أو تُعدَّل أوضاعها بحيث تخدم أغراض الحزب والدولة.

لقد أصبح قهرُ الفرد وإخضاعه بكلياته أمرًا ممكنًا عن طريق التقدم العلمي وتكنولوجيا الصناعة، فالديكتاتوريات الشمولية لها من السمات المحددة الواضحة ما تلعب التكنولوجيا دورًا هاما في تكيفها، ومن ذلك احتكار وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وجهاز شرطة سرية إرهابي، واحتكار جميع وسائل الدمار الفعالة، واقتصادٍ تتحكم فيه السلطة المركزية.

فبفضل احتكار وسائل الاتصال الجماهيري يستحوذ الحزب الحاكم والحكومة على جميع القنوات التي يتلقى الإنسان الحديث من خلالها المعلومات والإرشاد والتوجيه. وتخضع جميع الصحف والمجلات والكتب المنشورة، وكذا الإذاعة المسموعة والمرئية والإنتاج المسرحي وأفلام السينما للسيطرة والتوجيه المركزيين.

وجميع الكتّاب والخطباء والممثلون ومؤلفو الموسيقى والشعراء منضمُّون إلى منظمات خاضعة لسيطرة الحزب الحاكم وتعمل بترخيص من الحكومة. ويتعين

عليهم أن يكونوا أعضاء في الحزب الحاكم. ويُفرض الخط الحزبي، أي رؤية الحزب وتفسيره للسياسة القائمة، على جميع وسائل الاتصال الجماهيري عن طريق الرقابة.

أما جهاز الشرطة السرية فيستخدم بمهارة نظريات وتكنيكات العلم الحديث وعلم النفس الحديث في الكشف عن الجريمة، ويقوم بإرهاب السكان بطرق تختلف اختلافًا جذريًا عن تلك التي كانت تستخدمها الأنظمة البوليسية في أنظمة الحكم الاستبدادية السابقة، كما أن طرق الإرهاب الحالية تزيد في قسوتها كثيرًا عمّا كان يُستخدم في السابق، ويقوم خبراء في السيطرة الماكرة على العقل البشري بإرهاب الناس بشكل نظامي ومنهجي. وتستخدم الشرطة السرية العاملة لحساب الأنظمة الشمولية مؤسساتٍ وأدواتٍ مثل معسكرات الاعتقال ومحاكماتٍ الأحكام فيها صدرت مسبقًا والاعترافات العلنية، بل إن أنشطتها تمتد إلى الأسرة وإلى أماكن العبادة؛ فالولد الذي يشي بأبويه ويبلغ عنهما يلقى التعظيم والثناء، ومن المخاطر الكامنة في نظام الديكتاتورية الشمولية أن الشرطة السرية يمكن أن تمسك بزمام السيطرة على الحزب ذاته.

واحتكار جميع أسلحة الدمار الفعالة صفة تتصف بها جميع الحكومات المعاصرة. وفي الديكتاتوريات الشمولية التي لا تهيئ وسيلة قانونية لتحقيق تغيير الحكومة نجد احتمالات نجاح الثورات الشعبية قليلة؛ فالدبابات وقاذفات اللهب والطائرات النفاثة والأسلحة المتطورة تهيئ للديكتاتور الشمولي دفاعًا حصينًا ضد الثورة.

والاقتصاد الخاضع للسيطرة المركزية يُمكّن الديكتاتوريات الشمولية من استغلال أبناء وطنها في المغامرات الخارجية. فمن الممكن، مثلاً، تركيز كل موارد الثروة في البلاد في مشروع عسكري وحيد؛ والاقتصاد الشمولي يمكّن الديكتاتور من استعباد العمال وجعل حياتهم تعتمد على الحكومة؛ فبدون الحصول على إذن العمل، لا يستطيع أي شخص أن يجد عملاً، وسحبُ إذن العمل معناه حكمُ إعدام فعليّ للعامل ولأسرته. ويمكن سحب إذن العمل عند ارتكاب مخالفات من قبيل الاعتراض على ظروف العمل السيئة. وعلى هذا فإن العمال في ظل الديكتاتورية الشمولية يمكن أن يُسمَّوْا عبيدَ الدولة.

ولقد توفرت كل المواصفات التي ذكرناها لنظام مبارك، الذي فاق الكثير من الدكتاتوريات وأحكم سيطرته، حتى أيقن الجميع بأنه لا خلاص منه، ولكن ثورة ٢٥ يناير جاءت لتثبت أن الطاغية وإن بدا فائق القوة إلا أنه أوهن من بيت العنكبوت.

- **شهادة دولة state's evidence:**

يدلي بها طواعيةً أحد الشركاء في

الجريمة ضد شركائه المتهمين فيها في مقابل الوعد بشكل من أشكال الحصانة ضد العقوبة أو تخفيفها. وشهادة دولة مثلها في ذلك مثل: شهادة ملك king's evidence.

• **شامبوليون، جان فرانسوا (١٧٩٠ - ١٨٣٢)**

Champollion, Jean-Francois:

عالم المصريات النابه الذي حل رموز الكتابة الهيروغليفية المصرية، وهو مؤرخ فرنسي وعالم لغة ومؤسس علم المصريات. وكان شغله الشاغل حل رموز الكتابة الهيروغليفية. فبعد النجاح المتواضع الذي حققه عالم الفيزياء الإنجليزي توماس يَنْج في محاولة فك رموز حجر رشيد Rosetta (stone الذي حفر عليه نص إغريقي (يوناني) جنبًا إلى جنب مع ترجمتين هيروغليفية وديموتيقية، بدأ شمبليون تجميع أجزاء معضلة الكتابة الهيروغليفية، وراح ينشر بحوثا عن الحروف الهيروغليفية والهيراطيقية الموجودة على حجر رشيد، وراح يضع قائمة كلية بالعلامات (الحروف) الهيروغليفية ومقابلاتها اليونانية، وهكذا تم العثور على المفتاح الذي به عرفنا مصر القديمة وتاريخها. وأصبح أمينًا لقسم المصريات في متحف اللوفر، وقاد بعثة أثرية إلى مصر (١٨٢٨)، وعين أستاذاً لكرسي الآثار المصرية الذي أنشئ خصيصًا له.

• **شامير Shamir:**

إسحق شامير (ولد في ١٩١٥)، رئيس وزراء إسرائيل ١٩٨٣ - ١٩٨٤ و ١٩٨٦ - ١٩٩٢. ولد في بولندا. وانتقل إلى فلسطين حيث التحق في ثلاثينيات القرن الماضي بالمنظمة السرية المعادية لبريطانيا والمعروفة باسم إرجون زفاي لومي، وفي الحرب العالمية الثانية كان زعيمًا لعصابة «شتيرن» التي استمرت على رأيها بأن بريطانيا عدوها الرئيسي وفي المدة ١٩٥٥ - ١٩٦٥ ترأس مكتب الموساد (جهاز المخابرات الإسرائيلية) في باريس. وفي ١٩٧٣ انتخب عضوًا في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) على قائمة حزب حيروت اليميني بزعامة مناحم بيجين. وعمل وزيرا للخارجية في المدة ١٩٨٠ - ١٩٨٣ في حكومة بيجين، وفي عام ١٩٨٣ تقاعد بيجين وأصبح شامير رئيسا للوزراء. وبعد انتخابات غير حاسمة تكونت حكومة ائتلافية من حزب العمل وكتلة الليكود تولى شامير رئاستها مرتين انتهت المرة الثانية في ١٩٩٠. ثم ترأس حكومة من كتلة الليكود في المدة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢ حيث أجريت الانتخابات العامة وهُزم فيها الليكود وتقاعد شامير.

• **شاهد ملكة (أو ملك)**

Queen's (or king's evidence):

يكون واحدا من المشتركين في ارتكاب الجريمة ويشهد على نفسه وعلى شركائه في مقابل تخفيف العقوبة عنه.

• **شيخ البلد Shaykh Al Balad**

حاكم القاهرة أيام الحكم العثماني لمصر (من ١٥١٧ إلى ١٧٩٨)، وكان المماليك يستأثرون بهذا المنصب. كما كان يسمى «أمير مصر» وكبير البلد.

• **الشيعة:**

جاء في دائرة معارف فَنْك آند وَجْنَلز[1]: «في القرن الثالث الهجري بلورت طائفة الشيعة مبدأ يقول بأن محمدًا عليه الصلاة والسلام كان قد حدد عليًا (ابن أبي طالب) خليفة سياسيًا له وإمامًا (أي زعيمًا روحيًا) لجماعة المسلمين؛ وأضافوا (أي الشيعة) يقولون إن عليًا وذريته هم الذين قضى الله لهم بخلافة المسلمين. وبناءً على هذا راح الشيعيون يعتقدون أن خلفاء المسلمين الثلاثة الأول لم يكونوا خلفاء شرعيين وإنما كانوا مغتصبين للخلافة مخالفين في ذلك اختيار محمد عليه الصلاة والسلام.

«كما يعتقد الشيعيون أن محمدًا أفضى بعض أسرار المعارف القدسية إلى علي، وتم تسليمها من جيل إلى جيل في ذرية علي، وعلى هذا فإن كل إمام (من ذرية عليّ) يملك صفات فوق صفات البشر مما يؤهله وحده لأن يكون إمامًا لجماعة المسلمين ولا يمكن أن يزل أو يخطئ، وبناء على هذا لابد من تقبل قراراته على أنها نهائية ولا معقب عليها – وهذا كلام ضال وخارج على أصول الدين القويم لأنه يتجاهل واحدًا من أصول الشريعة الإسلامية ألا وهو الإجماع أي إجماع أهل الحل والعقد من علماء المسلمين المؤهلين لتقرير المسائل القانونية الدينية».

«كما يرفض الشيعة أي حديث لا تثبت نسبته إلى واحد من عشيرة محمد الأقربين. ويزعم بعض الشيعة أن آية من القرآن كانت قد ذكرت المكانة الخاصة لعلي وذريته في الإسلام، لكنها حُذفت من النص الحالي للقرآن الكريم. وهذا البعض من الشيعة عندما ينطق «بشهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» فإنه يضيف إليها «وأن عليًا صاحبُه المختار».

كما جعلوا الولاء للإمام التزامًا دينيًا لا يعلوه سوى الاعتقاد بوحدانية الله ورسالة محمد».

وجاء في «الموسوعة الإسلامية العامة» الصادرة عن وزارة الأوقاف أن دعوى الشيعة وعقيدتهم أن إمامة علي بن أبي

(١) دائرة معارف Funk and Wagnalls الأمريكية.

طالب والأئمة من بنيه إنما هي «بالنص والوصية والتعيين» أي النص الإلهي والوصية الدينية التي بلغها رسول الله للأمة، وهذه الوصية عندهم هي المرادة بقول الله سبحانه وتعالى في الآية ٦٧ من سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾. ومعنى ﴿ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ أي أوْصِله كله إلى الناس أجمعين ولا تكتم شيئًا منه، ولم تعين الآية من هم الذين يبلغهم لعموم رسالته للبشر أجمعين، «وإن لم تفعل» أي تبلغ جميع ما أنزل إليك «فما بلغت رسالته» بالإفراد أو «رسالاته» بالجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها. وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئًا من وحيه، وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: من حدَّثك أن محمدًا كتم شيئًا من الوحي فقد كذب. وسأل سائل عليا رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما كان في كتاب الله؟ فقال: «لا والذي فلق الحبة وبرأ النَّسمةَ».

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ أي يحفظك ويقيك منهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ إنه لا يمكنهم من إنزال الهلاك بك. في الآية دليل على نبوة محمد وعلى أنه بلغ عن ربه كل ما أمره به؛ لأن الله أخبر أنه معصوم ومن عصمه الله لا يمكن أن يكون قد ترك شيئًا مما أمره به.

هذا هو ما أجمعت عليه كتب التفسير في تفسير هذه الآية – فمن أين جاء الشيعيون بتاويلها على أنها النص الإلهي بإمامة علي بن أبي طالب والأئمة من بنيه؟ يضاف إلى هذا ما قاله بعض المنحرفين منهم أن آية من القرآن كانت قد ذكرت المكانة الخاصة لعلي وذريته في الإسلام، لكنها حُذفت من النص الحالي للقرآن الكريم – وهذا افتراء شنيع على كتاب الله الذي أكد فيه رب العزة بلسان المتكلم: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» [٩: الحجر]. «إنا نحن» مؤكدتان أن الله هو منزل القرآن على القطع والبتات. والله حافظ القرآن في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل. وقدَر أعداء الدين الإسلامي على أشياء كثيرة، لكن شيئًا واحدًا لم يقدروا عليه: لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ، والله حافظ له بجعل طائفة من الأمة تقوم بحفظه والذّب عنه (الدفاع عنه) إلى آخر الدهر. فلقد أورث اللهُ قلبَ كل مؤمن غيرةً على القرآن، فلا نرى أحدًا يتسامح حتى في لحنةٍ لاحنٍ فيه – والقرآن نسخة واحدة في جميع الأمصار والأعصار منذ عهد رسول الله إلى اليوم، لم يتغير فيه حرف ولا كلمة. (انظر: المعجم الوافي

لكلمات القرآن، محمد عتريس).

والمسلمون يعجبون وينكرون تجرؤ هؤلاء المارقين على التطاول على كتاب الله. والأمر الهام هو التأكيد على أن نظرية الإمامة هذه التي قال بها الشيعة لم تتبلور إلا في القرن الثالث الهجري، ولا نجد ذكرًا ولا مجرد إشارة إلى عقيدة «النص والوصية» التي تبنوها، في أي مصدر من مصادرهم قبل عصر إمامهم السادس، جعفر الصادق (٦٩٩ – ٧٦٥م). وأقدم مؤلَّف كُتب في الإمامة وأشار إلى فكرة الوصية بالإمامة، منسوب إلى عالمهم هشام بن الحكم (المتوفى ١٩٠هـ – ٨٠٥م) وهو «كتاب الوصية والرد على من أنكرها».

ولم يؤثر عن علي بن أبي طالب أنه احتج بمثل هذه النظرية، وإنما بايع أبا بكر بالخلافة، وشارك في شورى البيعة لكل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان دون أن يشير إلى أن هناك نصًّا إلهيًا ووصية نبوية باختصاصه هو دون غيره بالإمامة والخلافة بعد مقتل عثمان. ولم يقل لمبايعيه: لست في حاجة إلى بيعتكم لأن هناك نصًّا على إمامتي يُخرجها عن الشورى والاختيار والبيعة. بل إن كتاب «نهج البلاغة» الذي جمع خطب وأحاديث وحكم منسوبة للإمام على لا توجد فيه أي إشارة إلى عقيدة «النص والتعيين»، فهذه العقيدة التي ميزت الشيعة لم تظهر قبل تأليف هشام بن الحكم فيها – وبعده تبنى الشيعيون الاعتقاد بها.

لقد ضرب الشيعة بعيدًا في متاهات الضلال عندما جعلوا الإمامة كالنبوة: اصطفاءً إلهيًا (بنص قرآني مزعوم)، وليست اختيارًا بشريًا (بالشورى والبيعة). وجعلوا للإمام العصمة؛ فالأمة كلها يمكن أن تُجمع على ضلال، أما الإمام فهو وحده مصدر الشريعة والحجة والقيِّم حتى على الدين والقرآن! وربما كان ضلالهم البعيد هذا وراء رد الفعل العنيف لدى من قال بكفرهم وخروجهم على الملة.

ومن الصفات العبثية اللامعقولة التي أضفاها متهوسو الشيعة على إمامهم قولهم إنه يستطيع علم كل العلوم بالقوة القدسية الإلهامية، ويستطيع التحدث بكل اللغات، والكتابة بكل الحروف – كل ذلك بدون معلم ولا مدرسة. وسلطات الإمام عندهم هي كل سلطات الرسول المفوضة إليه من الله. أما الدنيا «فهي كلها للإمام على وجه الملك، وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم».

وعلاوة على عقيدة الإمامة – بما فيها من «النص والوصية والتعيين» – وصفات الإمام وسلطاته، انفردت الشيعة بعقائد منها التَّقِيَّة أي أن يُظهر الإنسان غيرَ ما يبطن اتقاءً لضرر محقق الوقوع. ومنها الرجعة أي رجوع المظلومين من أهل البيت إلى الحياة –

قبل قيام الساعة وعند قيام المهدي[1] – ومعهم الذين ظلموهم، وبعد أن يُعز الله المظلومين ويذل ظالميهم يتوفاهم ثانية.

يقول محمد أبو زهرة: كان العصر الأموي محرضًا على المغالاة في تقدير علي؛ لأن معاوية سنَّ سنة سيئة في عهده ومن خلفه من الأمويين حتى عهد «عمر بن عبد العزيز»، وتلك السنة هي لعن إمام الهدى علي رضي الله عنه عقب تمام الخطبة (خطبة الجمعة). وفوق ذلك قتل في عهد يزيد «الحسين بن علي» الذي هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، قِتْلةً فاجرة وذهب دمه هدرًا من غير أن تُرعى حرمة الدين. وأُخذت بنات «الحسين» وبنات «علي» سبايا إلى يزيد بن معاوية، وهن بنات ابنة النبي ﷺ، والعترة النبوية الطاهرة.

رأى الناس ذلك ولم يستطيعوا تغييرًا ولا تحويلاً، فكظموا غيظهم وكبتوا نفوسهم واشتد ألمهم، فاندفعوا إلى المغالاة في تقدير أولئك الذين غالى الأمويون في إيذائهم، وهكذا يدفع الكبت العقلي والنفسي دائمًا، فإنه يدفع إلى المبالغة في التقدير إذ العطف والإشفاق يدفعان إلى الإكبار والتقدير. وكلما ازداد الأمويون قمعًا لأنصار علي، زاد المذهب الشيعي تغلغلاً في النفوس.

يقول محمد عمارة: إن الشيعة – باستثناء الباطنية الغلاة – يتفقون مع العديد من الفرق الإسلامية الأخرى في ثوابت العقائد الإسلامية وشعائر وعبادات الإسلام.. فهم جزء من الأمة الإسلامية. ولو أنهم جعلوا الإمامة – كما فعل أهل السنة – من الفروع وليس من أصول وأمهات العقائد، لكان الخلاف بينهم وبين أهل السنة مجرد تنوع في المذهب الفقهي... ولأن عقيدة الشيعة في الإمامة والإمام أمر مستعص على التطبيق (حتى عندما حكم الشيعة في إيران بعد إسقاط نظام الشاه في ١٩٧٩) فقد استمر الحكم بالمؤسسات الشورية والنظام النيابي الدستوري وسلطة الأمة والرأي العام. ولم يطرأ على هذا النظام الديموقراطي – مع المرجعية الإسلامية – إلا منصب «ولاية الفقيه» الذي تتبع كل المساجَلات الدائرة حوله عن أنه في طريقه إلى الزوال.

نشأة الشيعة:

منذ أواخر عهد عثمان أثار عبد الله بن سبأ (الذي كان يهوديًا يمنيًا تظاهر بالإسلام) الفتنة التي أسفرت عن مقتل ثالث الخلفاء الراشدين. واستغل ابن سبأ

(١) المهدي هذا هو أبو القاسم محمد بن الحسن الذي ولد في ٢٥٦هـ (٨٧٠م)، وهو الإمام الثاني عشر (عند الفرقة الشيعية الإثنى عشرية). اختفى في سرداب بمدينة سامرا من أرض العراق ولا يزال في «الغيبة» – فهو المهدي الذي ينتظر الشيعة ظهوره، ويدعون الله أن يعجل فرجه وظهوره ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جورًا.

حب الناس لعلي بن أبي طالب وغالى في هذا الحب، واتخذه ستارًا يخفي وراءه حقده على الإسلام. وجمع طائفة من المنافقين أو المخدوعين، وأنشأ أول فرقة شيعية ذات عقائد فيها غلو شديد تصرح بالوصاية[1] والرجعة وسب الصحابة... الخ، وكان ذلك في عهد الخليفة الرابع (علي) أو عقب استشهاده مباشرة.

وقيل إن التشيع ظهر في أثناء معركة الجمل عندما خالف طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام عليًا وأبيَا إلا المطالبة بدم عثمان فقصدهما علي ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله، فتسمى من اتبعه على ذلك الشيعة.

ويقول ابن النديم إن التشيع بمعناه العقدي الاصطلاحي كان عقب الاجتماع الذي ضم الحسنَ بن علي مع وفد من أشراف مكة الذين عرضوا عليه أن يحاربوا معاوية مرة أخرى. ولكن الحسن رفض ذلك وبايع معاوية على الخلافة. وأكد هذا الرأي الدكتور طه حسين (في كتابه: علي وبنوه) فقرر أن الشيعة لم تظهر كفرقة مميزة إلا بعد أن تم اجتماع الأمر لمعاوية وبايعه الحسن بن علي.

وهناك قول بأن التشيع نشأ بعد استشهاد الحسين في كربلاء إذ كان لاستشهاده أثر كبير في افتراق المسلمين، ويذهب بعض المستشرقين إلى أن دم الحسين يُعد البذرة الأولى لعقيدة التشيع، فبعد مقتله أصبح التشيع عقيدة راسخة في النفوس.

وبعد انشقاق الشيعة عن الجماعة المسلمة انقسموا فرقًا وجماعات. **وفرقهم الرئيسية هي**: الإثنا عشرية الإمامية الجعفرية، والإسماعيلية (انظر: الإسماعيلية)، والزيدية.

أما الإثنا عشرية الإمامية فهي التي تدين بإمامة اثنى عشر إمامًا من آل البيت أولهم علي بن أبي طالب ثم أولاده من فاطمة بنت سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: الحسن (٦٢٤ – ٦٦٩م) ثم الحسين (٦٢٩ – ٦٨٠م)، وحتى الإمام الثاني عشر محمد المهدي الذي اختفى في ظروف غامضة سنة ٢٥٦هـ، ويرى قادة الشيعة أنه لم يمت وإنما هو في غيبة وسيعود في الوقت المناسب فيملأ الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جورًا. وأما **تسميتهم الجعفرية** فذلك لظهور أمرهم وقوة كيانهم في عصر إمامهم السادس جعفر الصادق (توفى ١٤٨هـ). ويقوم مذهب هؤلاء الإثنا عشرية على الإيمان بأن

(١) قال ابن سبأ إنه وجد في التوراة أن لكل نبي وَصيًّا يتصرف في أمره وماله وعياله بعد موته، وكان يوشع بن نون وَصيَّ موسى. وفي الإسلام أعلن عبد الله بن سبأ أن محمدًا عليه السلام أوصى إلى علي بن أبي طالب أي يتصرف في أمره بعد موته، فالإمامة علَى هذا لعلي.

لرَهط(1) النبي ﷺ من الهاشميين قوى إلهية انتقلت منه (من النبي) إلى الأجيال التالية من نسله. وهذه المواهب الربانية الخارقة يملكها فرد واحد من نسل النبي ﷺ في زمن واحد، وهذا الفرد تحيطه هالة من القدسية لا ينازع فيها غير كافر (أي لا يشكك فيها إلا كافر!)، وأوامره إنما هي من أوامر الله، وإرادته من إرادة الله لا رادَّ لها. وحين يحدد هذا الإمام خَلَفًا له، تنتقل هذه المواهب وهذه الهالة إليه دون غيره. وقد ظلت هذه الإمامة تنتقل من شخص إلى شخص حتى توفى الإمام الحادي عشر واسمه الحسن العسكري وخلفه ابنه محمد المهدي الذي اختفى في ظروف غامضة كما سبق أن ذكرنا.

ويسبغ الاثنا عشرية على أئمتهم صفات منها: العلم؛ فهؤلاء الأئمة ورثوا عن النبي ﷺ علم تأويل القرآن وعلم الحلال والحرام وكل ما يحتاج إليه الناس حتى قيام الساعة. ومنها العصمة من الصغائر والكبائر من أول العمر حتى آخره فلا يجوز عليهم السهو والنسيان لأنهم نواب الأنبياء القائمون مقامهم. ومنها (أي من الصفات التي خلعها الشيعة المهووسون بأئمتهم) الاختصاص بالكرامات التي تدل على إمامة الإمام، فإنها إذا ظهرت على يده في وقت الحاجة إليها وقرنت بإدعائه الإمامة عُلم أنه منصوب (أي مُنصَّب للإمامة) من قِبل الله تعالى.

والإثنا عشرية هي المذهب الرسمي لدولة إيران منذ عصر الشاه إسماعيل الصفوي (في أول القرن السادس عشر) الذي أمر بأن يكون هذا المذهب المذهب الرسمي للدولة. وهناك جمهرة من أتباع هذا المذهب في العراق والهند ولبنان وسوريا(2).

أما **الزيدية** فهم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقد خرج زيد على هشام بن عبد الملك وقتل سنة ١٢١هـ.

ويبنى جمهور الزيدية مذهبهم في الإمامة على أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بن أبي طالب؛ وعلى أن الإمام ينبغي أن يكون فاطميًا عالمًا زاهدًا شجاعًا سخيًا تجب له الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو الحسين؛ وعلى جواز خروج إمامين في قطرين ويكون كل منهما واجب الطاعة؛ وعلى جواز إمامة المفضول (أي الأقل فضلاً من الثاني) ومثال ذلك أن عليًا كان أفضل الصحابة لكن الخلافة فُوضت إلى أبي بكر مراعاة للمصلحة العامة وتسكينًا لنار الفتنة، وهكذا ثبتت إمامة أبي بكر

---

(1) رهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون.

(2) هذا الجزء عن الأثنا عشرية مأخوذ بتصرف عن «الموسوعة الإسلامية العامة» الصادرة عن وزارة الأوقاف المصرية.

وعمر. ويمكن القول بأن الزيديين معتدلون في آرائهم، وكان اعتدالهم هذا سببًا في بقاء مذهبهم واعتناق بعض المسلمين له وأغلب ذلك في اليمن. وللزيدية فقههم المعروف باسمهم، وهم أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة كما جاء في «الموسوعة الإسلامية العامة» الصادرة عن وزارة الأوقاف.

• **الشيعة**

Shiites (also: Shiites):

هم فرقة من المسلمين اجتمعوا على حب علي وآل بيته وأحقيتهم بالإمامة. وواحد الشيعة: شيعي. ويبلغ عددهم قرابة ٥٠ مليون نسمة ويتركزون في إيران والعراق.

• **شيفر نادزه Shevardnadze:**

وزير خارجية الاتحاد السوفيتي (١٩٨٥ - ١٩٩٠) بعد أندريه جروميكو، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي. وفي ١٩٩٢ أصبح رئيسًا لبرلمان دولة جورجيا المستقلة (التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي بعد تفككه) ثم انتخب في نفس العام رئيسا لهذه الدولة وأعيد انتخابه في ١٩٩٦.

• **شينجن**

اتفاق شينجن للسفر الدولي بدون جواز سفر (Schengen free-travel accord)

سمي على اسم قرية شينجن (في لوكسمبورج) حيث وقّع الاتفاق تسعٌ من دول الاتحاد الأوروبي.

• **الشيوعية communism:**

هي نظام حكم شمولي يسيطر فيه حزب فاشي واحد على كل وسائل الإنتاج المملوكة للدولة بزعم إقامة مجتمع غير طبقي يتساوى فيه الناس. ماتت الشيوعية في عام ١٩٩١ بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وتحوُّل روسيا (التي أنشأته) هي وباقي الدول الشيوعية إلى الاقتصاد الحر والقطاع الخاص. وكان السبب في تخليهم عن الشيوعية هو الانهيار الكامل لاقتصادياتها وأوضاعها السياسية والاجتماعية في ظل الناظم الشيوعي الشمولي. انظر: الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية.

• **شيانج كاي - شك (١٨٨٧ - ١٩٧٥) (Chiang Kai-shek):**

جندي وزعيم سياسي صيني. حارب في صفوف صَنْ يات سن أثناء ثورة ١٩١١. قام بتكوين الجيش الوطني وارتقى مدارج السلطة بسرعة، وبعد موت صَن في ١٩٢٥ تحالف كاي شك مع الشيوعيين وأصبح رئيسا للبلاد في ١٩٢٨. وعندما قامت اليابان بغزو الصين في ١٩٣٧، قاد كاي شك قوات بلاده ومعه قوات الحلفاء في الصين (١٩٤٢) ضد اليابان. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ الصراع بين كاي شك والشيوعيين واستعرت الحرب الأهلية في الصين وفر كاي شك من أرض الصين الأم إلى جزيرة تايوان عام ١٩٤٩ حيث أقام - بمساندة الولايات المتحدة - دولة لها قواتها الاقتصادية والعسكرية، وظل رئيسا لها حتى وفاته.

ص

• صحة العضوية

validity of membership

انظر: مجلس الشعب

• الصحافة الفوتوغرافية (المصورة)

photojournalism

تعتمد أساسًا على الصور الفوتوغرافية لنقل المعنى إلى القارئ وتترك للمقال المكتوب حيزا صغيرا.

• الصحراء الشرقية

Eastern Desert:

وتسمى أيضا الصحراء العربية. وهي صحراء كبيرة في شرق مصر، تبدأ من جنوب شرق دلتا نهر النيل وتمتد في اتجاه الجنوب الشرقي إلى شمال شرق السودان، ومن وادي النيل شرقا إلى خليج السويس والبحر الأحمر غربًا. مساحتها ٨٥٦٩٠ ميلا مربعا (٢٢١٩٤٠كم٢). تمتد شرقي النيل مسافة تتراوح بين ٨٠ إلى ١٣٧كم٢ إلى تلال البحر الأحمر التي يبلغ أقصى ارتفاع لها عند جبل شايب البنات (٢١٨٧مترا). تسقط عليها الأمطار أحيانًا وتقطعها الوديان. ويعيش سكانها على صيد الأسماك والتعدين واستخراج البترول؛ فالصحراء الشرقية غنية بالموارد الطبيعية فعلى شاطئ خليج السويس وداخل مياهه تقع حقول بترول مصر الرئيسية، كما توجد بها مناجم الفوسفات والاسبستوس والمنجنيز والذهب واليورانيوم.

• الصحراء الكبرى **Sahara:**

مساحة عظيمة من الصحاري (أكبر صحراء في العالم) تشمل الجزء الشمالي من قارة إفريقيا (الواقع شمال السودان) يحدها من الغرب المحيط الأطلنطي ومن الشرق البحر الأحمر. تبلغ مساحتها ٣,٥ مليون ميل مربع منها ٨٠ ألف ميل مربع أرض خصبة.

• صحراء النَّقَب (أو النجَف)

Negev Desert, or Negeb Desert

إسفين ثلاثي الشكل في جنوب إسرائيل تلامس رأسه خليج العقبة في الجنوب.

• الصراع الطبقي

class struggle:

في الفكر السياسي الماركسي هو الصراع على السلطة السياسية والاقتصادية بين الطبقة الحاكمة والطبقات المحكومة (أي بين الطبقة الرأسمالية وطبقة البروليتاريا في العصور الحديثة).

• الصَّلْب: **crucifixion**

هو الإعدام بربط الشخص إلى صليب عن طريق مسامير أو حبال في أطرافه (اليدين والرجلين). ويستخدم هذا

المصطلح خاصةً بالنسبة ليسوع المسيح. وقد استخدم كثير من بلدان العالم القديم الصلبَ كأكثر الطرق إيلامًا لإعدام الأشخاص، فالضحية يظل يقاسي الآلام أيامًا ويأتيه الموت في النهاية من الصدمة أو الإجهاد أو من طول تعرضه مربوطًا على الصليب. ولم يكن الرومانيون يوقعون عقوبة الصلب إلا على المذنبين أبناء الطبقات الدنيا من غير الرومانيين وعلى مثيري الشغب السياسي.

- **صَلْبُ المسيح**

the Crucifixion:

- **يصلب crucify, to:**

يعدم الشخص بربط جسده بالحبال أو المسامير على صليب.

- **الصليب اللاتيني**

Latin cross:

ذراعه الأسفل أطول من أذرعه الثلاثة الأخرى.

- **صليبية الأطفال (في عام ١٢١٢):**

Children's Crusade

محاولة مأساوية حزينة قام بها ثلاثون ألف طفل لغزو الأراضي المقدسة في فلسطين بعد أن فشل آباؤهم في تحقيق هذا الحلم. وقد تحدى هؤلاء الأطفال نصائح الآباء والقساوسة وانطلقوا من فرنسا وألمانيا يقودهم اثنان من الشبان. وفي الحملة أصابتهم الأمراض والمجاعة فضلاً عن رحلة جبال الألب الشاقة المجهدة، ومَن تبقى منهم على قيد الحياة باعهم قباطنة السفن رقيقًا عند وصولهم إلى موانئ البحر الأبيض.

- **الصندوق الأسود (black box):**

الصندوق الأسود: وحدة كاملة في نظام الحاسوب لا يلزم أن يفهم مستخدمها دورتها فهمًا كاملا. شاع إطلاق الاسم على جهاز تسجيل بيانات الرحلة الجوية المركَّب في الطائرة، ذلك الذي يقوم بجمع المعلومات عن أداء الطائرة أثناء الرحلة ويمكن الاستفادة منها لتحديد سبب سقوط الطائرة.

- **الصندوق الدولي للتنمية الزراعية**

International Fund for Agricultural Development (IFAD)

يسعى إلى تخفيف حدة الفقر في المناطق الريفية بالدول النامية. مقره: روما، وهو إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، يعمل على مساندة وتشجيع زيادة إنتاج الغذاء في المجتمعات الفقيرة. في نوفمبر ١٩٧٤ اتخذ مؤتمر الغذاء العالمي قرارات تأسس بمقتضاها هذا الصندوق. وينقسم أعضاء الصندوق إلى ثلاث فئات: الدول الصناعية (وتشمل معظم بلدان أوروبا الغربية المتقدمة إضافةً إلى اليابان والولايات المتحدة وما أشبههما) والدول النامية

المصدِّرة للبترول (وتشمل كبرى الدول المنتجة للبترول في الشرق الأوسط وأفريقيا وغيرها) والفئة الثالثة وتشمل أكثر من مائة بلد نام يتلقى المساعدات. وبلدان الفئتين الأولى والثانية ملزمة بتقديم الأموال للصندوق. ويقوم الصندوق بمساعدة البلدان الزراعية المتخلفة دون غيرها. وأولويات عمله هي: زيادة إنتاج الغذاء في البلدان النامية، وتوظيف المزارعين الفقراء والمعدمين، وتقليل سوء التغذية.

- **صندوق السكان التابع للأمم المتحدة**

United Nations Population Fund: (UNFPA):

كان يُعرف في المدة ١٩٦٩ – ١٩٨٧ باسم: صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية (United Nations Fund for Population activities)

هذا الصندوق خاضع لولاية برنامج الأمم المتحدة للتنمية (United Nations Development Program)

أنشئ في ١٩٦٩ وهو أكبر مصدر دولي لمساعدة البرامج السكانية، وهو المنظمة الرئيسية التي تقوم على تنفيذ برنامج العمل الذي وضعه المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في ١٩٩٤. ويقوم بتمويل برامج البحث والمساعدة والترويج في مجالات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ومنع الأمراض الجنسية ومعالجتها، والمشاكل السكانية والتعامل معها؛ والقضايا المتعلقة بوضع المرأة.

- **صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف)**

United Nations Children's Fund (Unicef):

يقدم العون المالي ومساعدات التنمية لبرامج الطفولة والأمومة في الدول النامية. مقره: نيويورك.

- **صندوق النقد الدولي**

International Monetary Fund (IMF):

منظمة دولية تتبع الأمم المتحدة، أقيمت لتنمية التعاون النقدي بين الدول، وعلى الأخص للعمل على استقرار أسعار صرف العملات بتقديم ائتمان دولي. والدول أعضاء الصندوق غير مسموح لهم بأن يغيروا في أسعار صرف عملاتهم الوطنية بأكثر من ١٠٪ إلا بعد الرجوع إلى الصندوق.

تم إنشاء الصندوق بقرار من مؤتمر بريتون وودز (Bretton Woods Conference). وقد بدأ الصندوق عمله في عام ١٩٤٧. وتساهم الحكومات أعضاء الصندوق بالأموال اللازمة لعملياته. وتتعهد مجموعة العشرة (الولايات المتحدة

الأمريكية، المملكة المتحدة، بلجيكا، كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، هولندا، السويد) بتقديم المزيد إذا دعت الضرورة.

يعمل الصندوق على تعزيز التعاون النقدي بين دول العالم، واستقرار العملة، والتوسع في التجارة الدولية، مقره واشنطون، عاصمة الولايات المتحدة.

• **صناديق الانتخابات**

the ballot boxes:

التي توضع فيها بطاقات إبداء الرأي أي البطاقات الانتخابية.

• **الصندوق هو الحَكَم**

at the ballot box:

بناء على اختيار الناخبين، بحكم الصناديق الانتخابية.

• **صناديق انتخابات غير قانونية**

illegal ballot boxes:

محشوة بتذاكر انتخابية مزورة.

• **الصهيونية Zionism:**

هي تلك الحركة التي عملت على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتقوم الآن بمساندة ودعم دولة إسرائيل. والكلمة مشتقة من «صهيون» وهو أحد تلال بيت المقدس، وعلى ذلك فإن الكلمة تشير بطريق غير مباشر إلى بيت المقدس.

فمنذ تدمير دولتهم في عام ٧٠ ميلادي، واليهود يحافظون على هويتهم ويتمسكون بها ويحلمهم في العودة عاجلاً أو آجلاً من المنفى إلى دولتهم. وفي القرن التاسع عشر تحول الحلم إلى حركة سياسية وذلك بسبب اضطهاد اليهود في روسيا والنمسا، وبدأ الزرّاع والصناع اليهود يستوطنون في فلسطين. وفي ١٩٠٧ جاءت قوة الدفع الحاسمة عندما نظّم تيودور هرتزل (Herzl) أول مؤتمر صهيوني عالمي الذي تأسست على أثره الجماعات الصهيونية في جميع أنحاء العالم. وكانت الحكومة البريطانية قد عرضت في عام ١٩٠٣ على اليهود إقامة وطن لهم في أوغندا لكنهم رفضوا هذا العرض. وبعد هرتزل اضطلع حاييم وايزمان (١٨٧٤ – ١٩٥٢) بزعامة الحركة الصهيونية ولعب الدور الأكبر في الحصول على وعد بَلفور في ١٩١٧، وهو الوعد الذي بذله وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور ويضمن وطنا قوميا لليهود في فلسطين مع عدم الإضرار بحقوق سكانها من غير اليهود، ولم يذكر هذا الوعد إقامة دولة يهودية منفصلة في فلسطين. وفي عام ١٩٤٧ أعلن قيام دولة إسرائيل.

• **صوتُ متوفًى**

cemetery vote :

يوضع بالتزوير في صندوق الانتخاب حيث لم يشطب اسمه من جداول الناخبين.

ص

• **الصوت المرجِّح casting vote**

في مجلس العموم (في المملكة المتحدة) يكون لرئيس المجلس صوتٌ مرجِّح عند تساوي الأصوات في تصويت الانقسام[1]، لكن الحيدة التي تمثل جزءًا لا يتجزأ من منصبه ترغمه كلما كان ذلك ممكنًا على أن يصوِّت بطريقة لا تؤدي إلى أن يكون قرار المجلس نهائيا – هذا المبدأ أرساه الرئيس أدينجتون (Addington) رئيس مجلس العموم في عام ١٧٩٦.

ورئيس الجلسة أيضًا له صوت مرجِّح، ويستخدمه بنفس الطريقة كرئيس المجلس. وكان المعمول به في السابق هو أنه عند تساوي الأصوات، فإن قرار المجلس بالنسبة للموضوع المعروض يكون سالبًا أي يُرفض؛ لكن أُدخل تعديل على اللائحة في عام ١٩٥١ نص على استثناءات من هذه القاعدة.

وإنه لأمرٌ عادي أن يقدم رئيس المجلس الأسباب التي جعلته يصوت لصالح هذا الاتجاه أو ذاك. وفي عام ١٦٧٣ كانت نتيجة التصويت على اقتراح بوقف المناقشة ١٠٥ إلى ١٠٥، وأدلى رئيس المجلس بصوته مؤيدًا وقف المناقشة منوِّهًا برغبته في تسجيل سبب تأييده؛ ألا وهو إحساسه بالجوع الشديد.

وفي مجلس الشعب المصري تنص المادة ١٠٧ من الدستور وكذا المادة ٢٢٥ من اللائحة الداخلية للمجلس على أنه عند تساوي الآراء في موضوع جرت مناقشته في المجلس، اعتبر الموضوع مرفوضًا، وهكذا لم يرد شيء لا في الدستور ولا في اللائحة بشأن اشتراك رئيس المجلس في التصويت عند تساوي عدد المؤيدين وعدد المعارضين لموضوع ما عند أخذ الرأي عليه، أي لم يرد شيء عن الصوت المرجح للرئيس مع أن المادة ٦ من اللائحة أعطت لرئيس المجلس الحق في أن يُبدي رأيه بالاشتراك في مناقشة أية مسألة معروضة على المجلس، ولكن باشتراطات معينة – فالفقرة الأخيرة من المادة المذكورة تنص على ما يلي : «وللرئيس أن يبدي رأيه بالاشتراك في مناقشة أية مسألة معروضة، وعندئذ يتخلى عن رياسة الجلسة ولا يعود إلى الرياسة حتى تنتهي المناقشة التي اشترك فيها».

• **صواريخ بالستية تطلقها الغواصات submarine launched ballistic missiles SLBMs:**

• **صاروخ بوسيدون Poseidon missile:**

صاروخ باليستي أمريكي يطلق من الغواصات، دخل الخدمة في ١٩٧١ ليحل محل صاروخ بولاريس (Polaris).

(١) هو الذي ينقسم المجلس فيه إلى قسمين: مؤيدين ومعارضين، وكل يقف في ناحية.

وصاروخ بوسيدون ذو المرحلتين له نفس مدى سابقه (٤٥٠٠كم) لكنه يحمل ما يصل إلى ١٤ رأسًا حربية نووية ويصيب بها أهدافه بدقة هي ضعف دقة سلفه. وفي عام ١٩٧٩ بدأ سحبه من الخدمة ليحل محله الصاروخ تريدنت (Trident) الأبعد مدى. (بوسيدون هو إله البحر في الأساطير الإغريقية).

• **صاروخ بولاريس**

Polaris missile:

أول صاروخ باليستي أمريكي يطلق من غواصة، وكان عماد قوة الردع النووية البريطانية خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. وكان الأسطول الأمريكي قد توصل إلى صنع هذا الصاروخ بعد أربع سنوات من البحث والتطوير. وبدأ في ١٩٦٠ نشر غواصات نووية كل واحدة مسلحة بستة عشر صاروخ بولاريس وهو الصاروخ الذي يبلغ طوله ٩,٤ متر وقطره ١,٤ متر. وتم تطوير ثلاثة نماذج منه كان آخرها الصاروخ بولاريس إيه ٣ (A – 3) الذي يحمل ثلاثة رؤوس حربية قدرة الواحد ٢٠٠ كيلو طن مسافة ٤٥٠٠ كيلو متر. (كلمة Polaris في الأصل هي النجم الشمالي أو النجم القطبي). الكيلوطن: قدرة تفجير مقدارها ألف طن من مادة TNT.

• **صاروخ حفظ السلام**

Peacekeeper missile:

ويسمى أيضا: صاروخ إم إكس (MX) هو صاروخ بالستي عابر للقارات (ICBM) دخل الخدمة في ١٩٨٦. وقد تطور هذا الصاروخ الذي بدأ صنعه في ١٩٧١ ليصبح طوله في النهاية ٢٢ مترا ومزودًا بمقدمة تحمل من ١٠ إلى ١٢ رأسا حربية. وتبلغ القدرة التدميرية لهذه الرؤوس ٣٠٠ كيلو طن، ويبلغ مدى الصاروخ ١١٠٠٠كم. وأنتج الاتحاد السوفيتي صواريخ إم إكس أقوى من صواريخ الولايات المتحدة لكن دقتها التصويبية (لإصابة الهدف) أقل، وقد حالت التكلفة الباهظة لصناعة هذه الصواريخ دون التوسع في إنتاجها ولم تلق تقبلا في الأوساط السياسية. وفي الولايات المتحدة كانت الخطة تقضي بنشر ١٠٠ صاروخ لكن لم ينشر سوى خمسين فقط.

• **صاروخ عابر للقارات**

(ICBM) Intercontinental ballistic missile:

مزود عادةً برأس ذرية.

• **صاروخ كروز Cruise missile:**

ذاتي التوجيه ويطير على ارتفاعات منخفضة (low flying and is guided by an onboard computer)

ص

- **صاروخ مضاد للصواريخ الموجهة**

anti-ballistic missile:

واختصارها ABM: نوع من الصواريخ تستطيع تدمير صواريخ العدو الموجهة (والمعروفة بالبالستية) وهي في الجو.

- **صاروخ موجّه**

guided missile:

صاروخ جوي يوجه بإشارات لاسلكية من محطة أرضية.

- **صاروخ مُوَجَّه، صاروخ بالستي**

ballistic missile:

صاروخ موجه (يوجه عند إطلاقه ليسقط على هدفه بفعل الجاذبية الأرضية).

- **صافي الراتب: بعد خصم الضريبة والتأمين**

take-home pay:

- **صانع الملوك king maker:**

شخص له تأثير عظيم في اختيار المرشحين للمناصب.

- **صيحة الحرب battle cry:**

صيحة أو شعار لتشجيع الجنود على القتال.

ض

- **الضرائب أو الرسوم الجمركية customs:**

تفرض على السلع الآتية من أو الذاهبة إلى خارج البلاد.

- **ضريبة الرأس Poll Tax**

هي ضريبة ذات مبلغ محدد وثابت تُجبى من كل مواطن وخصوصًا قبل تمكينه من الإدلاء بصوته في الانتخابات. وتُفرض في العادة على الذكور الذين بلغوا سن الرشد. وبينما نجد أن ضرائب الدخل تتدرج طبقًا للدخل، إلا أن ضريبة الرأس واحدة بالنسبة لجميع الأشخاص بغض النظر عن دخولهم أو ممتلكاتهم.

كان الإغريق والرومان يفرضون ضريبة الرأس على شعوب البلدان التي كانوا يغزونها؛ وبعد ذلك كان حكام المسلمين يفرضون الجزية على غير المسلمين من أهل الكتاب؛ وفرض الغزاة المغول ضريبة الرأس على الروس عندما غزوا بلادهم. وفي انجلترا كانت تفرض بين الحين والحين في المدة من عام ١٣٧٩ إلى ١٦٨٩.

كانت ضريبة الرأس في القرنين السابع عشر والثامن عشر مصدرًا هامًّا للإيراد اللازم لتمويل الحروب مع الدول الاستعمارية المنافسة لانجلترا وخصوصًا فرنسا. وفرضها بطرس الأول، إمبراطور روسيا، على جميع الزراع الذكور في بلاده، ونتج عن ذلك الحاجةُ إلى إجراء تعداد سكاني لحساب قيمة الضريبة على وجه الدقة.

وادخل البريطانيون ضريبة الرأس إلى مستعمراتهم في العالم الجديد (أمريكا)، حيث سببت الخلافات والاحتكاكات؛ إذ استخدمتها الولايات الجنوبية في أمريكا لتطويق حق العبيد المحرَّرين في الاقتراع، وبهذه الطريقة حُرم العبيد الفقراء من حق الاقتراع، وبعد ذلك كان يشترط على الرجل أن يدفع ضريبة الرأس المتأخرة قبل أن يُسمح له بالإدلاء بصوته في الانتخابات. واستخدمت ضريبة الرأس وسيلة للحرمان من الحقوق السياسية وأولها حق الاقتراع.

وفي عام ١٩٦٢ قدَّم الكونجرس الأمريكي إلى الولايات اقتراحًا بإجراء تعديل دستوري يحظر استخدام ضريبة الرأس كشرط مسبق للإدلاء بالصوت في الانتخابات الفيدرالية. وفي عام ١٩٦٦ أصدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية حكمها بأن جميع ضرائب الرأس المطلوب سدادها للاشتراك في انتخابات الولايات المتحدة إنما هي ضرائب غير دستورية.

وكان من الغريب حقًّا أن يشاهد العالم

هذه الضريبة المنقرضة تعود إلى الظهور مرة أخرى في أواخر الثمانينيات عندما أعادت مارجريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، فرضها على الانجليز. وكان هذا من ضمن الأسباب التي نفّرت زملاءها الوزراء منها وكذا زملاءها في حزب المحافظين وأثار سخط الناخبين وعجل بسقوطها.

• **ضريبة القيمة المضافة**

value – added tax (VAT):

ضريبة تضاف إلى السلع أو الخدمات في كل مرحلة من مراحل إنتاجها وتوزيعها، وهي في الحقيقة ضريبة مبيعات تحسب على أساس الفرق بين ما يدفعه المنتج ثمنا للمادة الخام أو المنتَج شبه المنتهي وبين الثمن الذي يبيع به المنتَج.

• **ضريبة المبيعات sales tax:**

تفرض على بيع السلع والخدمات، وتحسب كنسبة مئوية من ثمن الشراء ويحصلها البائع.

• **الضفة الغربية West Bank**

هي الأراضي الواقعة غرب البحر الميت ونهر الأردن (فلسطين)، احتلتها الأردن من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ عندما احتلتها إسرائيل. تعرف تاريخيا باسم: يهوذا (Judea) والسامرة (Samaria). يوجد بها عدد من المدن الشهيرة مثل: بيت لحم، أريحا، الخليل ومدينة القدس القديمة. وكان وضع الضفة الغربية هي وقطاع غزة في الجنوب الغربي من إسرائيل موضوعا لمعظم النزاعات العربية الإسرائيلية. قام عرب فلسطين بانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧ في محاولة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وفي ١٩٨٨ ومع استمرار الانتفاضة قامت الأردن بقطع كل الروابط الإدارية والقانونية مع الضفة الغربية، وذلك لصالح منظمة التحرير الفلسطينية (PLO). وقد أدى توقيع سلسلة من الاتفاقيات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ابتداء من سبتمبر ١٩٩٣ إلى قيام نوع من الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود في كثير من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة برئاسة ما عرف باسم السلطة الفلسطينية الوطنية التي تم انتخابها في ١٩٩٦. لكن بقيت بعد هذا كثير من القضايا الشائكة بدون حل، ومنها الحدود بين إسرائيل والكيان الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني، ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، والوضع النهائي لمدينة القدس.

• **ضم أراضي الغير annexation:**

إعلان رسمي من دولة بسيادتها على أراض خارج حدود ممتلكاتها. ويختلف الضم عن التنازل أو التخلي عن الأرض، فالتنازل يتم بالمنح أو بالبيع بمقتضى معاهدة، أما الضم فيتم من جانب واحد

بوضع اليد. والضم غالبا ما يسبقه غزو واحتلال عسكري للأرض التي تُضَم. وأحيانا يتم الضم بالتهديد باستخدام القوة من غير حرب فعلية كما حدث عندما ضمت ألمانيا النمسا إليها عام ١٩٣٨.

- **الضمان (أو التأمين) الاجتماعي social insurance:**

تقدمه الحكومة لمواجهة المشكلات الاجتماعية مثل الشيخوخة والمرض والبطالة.

- **ضوء أخضر green light:**

الموافقة على، أو التصريح بعمل أو برنامج، الخ.

- **الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة**

checks and balances

تعني الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة الأربع (والصحافة واحدة منها، مادة ٢٠٦ من دستور ٧١) ألاَّ تبغي إحداها على الأخريات وتطغى. وتمثل هذه الضوابط والتوازنات مبدءًا من مبادئ الحكم تُمنح بمقتضاه كل واحدة من سلطات الدولة صلاحيات تحول دون قيام الأخريات بالاعتداء على صلاحيات غيرها، كما أن هذه الضوابط والتوازنات تشجع كل سلطات الدولة الأربع على المشاركة في الحكم. وتطبق هذه الضوابط والتوازنات على الحكومات الدستورية، ولها أهميتها الجوهرية والأساسية.

كان المؤرخ اليوناني بوليبيس قد أجرى تحليلاً للدستور الروماني القديم انتهى فيه إلى تقسيم السلطة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

الملك (ويمثله القنصل)، والطبقة الأرستقراطية (ويمثلها مجلس الشيوخ)، والديمقراطية (ويمثلها الشعب). وكان لهذا المؤرخ تأثير كبير على ما استجدَّ بعد ذلك من فصل بين السلطات.

لكن هذا الفصل لا يجوز أن يكون فصلاً تامًّا ومطلقا، وإنما لابد من ضوابط وتوازنات تخفف من حدة هذا الفصل. وتعمل هذه الضوابط والتوازنات في ظل أنظمة الحكم البرلمانية، فالبرلمان له امتيازه وحقه الخاص في أن يتخذ قرارات بسحب الثقة من الحكومة (أي مجلس الوزراء)، ومجلس الوزراء له أن يحل البرلمان. والسلطة القضائية تراقب دستورية القوانين (والمحكمة الدستورية العليا في مصر هي الجهة المنوط بها الفصل في القضايا المتعلقة بدستورية القوانين).

وفي فرنسا، وفي ظل الجمهورية الخامسة التي أنشئت في عام ١٩٥٨ يوجد مجلسٌ دستوري يُعيَّن بمعرفة رئيس الجمهورية ومجلس الشيوخ والجمعية الوطنية، ومدته تسعُ سنوات، والغرض منه مراجعة وبحث

دستورية التشريعات وهل تتفق مع الدستور أم لا. وفي ألمانيا تتولى المحكمة الدستورية الفيدرالية (أنشئت عام ١٩٥١) مهمة الفصل في دستورية القوانين.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتداخل اختصاصات السلطات بما يحتم عليها جميعًا أن تشارك في الحكم وأن تتنافس من أجل الوصول إليه. فلكل فرع من فروع الحكومة الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية، سلطة دستورية يمكن أن تستخدمها لإعاقة الفرعين الآخرين، مما يوجد انضباطًا وتوازنًا بين الثلاثة؛ وهو نظام مرهق وبطيء إلى حد ما، لكن الهدف منه هو الحيلولة دون تركيز السلطة في يد عدد قليل من السياسيين، مما يؤدي إلى قيام حكم الطغيان الاستبدادي. وكان واضعو الدستور الأمريكي، الذين تأثروا بفكر مونتسيكو[1] وبلاك ستون[2] وغيرهما، قد رأوا في هذه الضوابط والتوازنات ضمانة أساسية للحرية في ظل الدستور. وقال جون آدمز (١٧٦٧ – ١٨٤٨) أحد زعماء الثورة الأمريكية وثاني رئيس أمريكي: «أنه عن طريق إقامة التوازن بين كل من هذه السلطات وغيرها من السلطتين الأخريين، يمكن وقف وتقييد ما في الطبيعة البشرية من ميل وسعي إلى الاستبداد والطغيان، ويمكن الحفاظ على الحرية التي كفلها الدستور».

وعلى الرغم من أنه لم يُنص في الدستور صراحةً على الفحص القضائي، أي سلطة المحاكم في أن تبحث وتفحص أعمال السلطة التشريعية وأعمال السلطة التنفيذية والإدارة لتتحقق من دستوريتها – إلا أن هذا الفحص القضائي أصبح جزءًا هامًّا من نظام الحكم في الولايات المتحدة. من هذه الضوابط والتوازنات في الولايات المتحدة حق رئيس الجمهورية في الاعتراض على تشريع صادر عن الكونجرس، وهو اعتراض لا يمكن للكونجرس التغلب عليه إلا بأغلبية الثلثين. ويمكن للكونجرس أن يوجه الاتهام إلى المسئولين في السلطة التنفيذية وفي السلطة القضائية. والكونجرس وحده هو الذي يخصص الاعتمادات المالية، وكلٌّ من مجلسيه يمثل ضابطًا وقيدًا على المجلس الآخر بحيث لا يسيء أحدهما استخدام السلطة أو اتخاذ إجراء غير حكيم. ويمكن للكونجرس المبادرة إلى تعديل الدستور وبهذا يستطيع نقض أحكام المحكمة العليا. والرئيس هو الذي يقوم بتعيين أعضاء المحكمة العليا لكن

(١) فيلسوف فرنسي (١٦٨٩ – ١٧٧٥) ارتبط اسمه غالبًا بمبدأ الفصل بين السلطات – لكنه أيد فكرة قيام ضوابط وتوازنات بينها، فيكون لكل منها تأثير على الأخرى، بل وتفرض كل منها قيودًا معينة على أعمال الأخرى.

(٢) سير وليام بلاك ستون (١٧٢٣ – ١٧٨٠) واحد من فقهاء القانون الإنجليزي.

لابد من موافقة الكونجرس عليها، وعلى تعيين عدد آخر من كبار المسئولين التنفيذيين، ولا تسري المعاهدات إلا إذا أقرها الكونجرس.

كما نشأت، بمرور الوقت، ضوابط وتوازنات أخرى بحكم التقاليد الدستورية. ومن ذلك سلطات التحقيق وتقصّي الحقائق الممنوحة للجان الكونجرس ودور الأحزاب السياسية ودور رئيس الجمهورية في تقديم التشريعات.

وفي مصر يحدد دستور ١٩٧١ قيودًا عديدة على السلطات الممنوحة لمجلس الشعب الذي يمثل السلطة التشريعية. فلرئيس الجمهورية أن يحلَّ مجلس الشعب ولكن في حالات الضرورة وبعد استفتاء الشعب (المادة ١٣٦ من الدستور). كما أن مجلس الشعب يُعتبر منحلاً إذا صوَّت الشعب لصالح الحكومة في استفتاء يدعو إليه رئيس الجمهورية لحسم نزاع بين الحكومة والمجلس (مادة ١٢٧ من الدستور).

ولرئيس الجمهورية أن يعترض على التشريعات التي يجيزها مجلس الشعب (المادتان ١١٢ – ١١٣ من الدستور). وله أن يصدر، في حالات الضرورة وبناءً على تفويض من مجلس الشعب، قرارات لها قوة القانون (المادة ١٠٨ من الدستور).

كما أن القوانين التي يصدرها المجلس تخضع للفحص القضائي، وتتولى المحكمة الدستورية العليا فحصَ دستورية القوانين (المادة ١٥٧). وتقوم محكمة النقض بالتحقيق في الطعون التي تقدم ضد صحة العضوية، وتعرض المحكمة نتيجة التحقيق وما انتهت إليه من رأي على المجلس (مادة ٩٣ من الدستور).

فقرارات مجلس الشعب وأعماله خاضعة للرقابة: رقابة السلطتين القضائية والتنفيذية، ورقابة الرأي العام، ورقابة الصحافة (السلطة الرابعة). وتنص المادة ٢٠٧ من الدستور: «تمارس الصحافة رسالتها بحرية وفي استقلال في خدمة المجتمع بمختلف وسائل التعبير، تعبيرًا عن اتجاهات الرأي العام وإسهامًا في تكوينه وتوجيهه». كما تنص المدة ٢٠٨ على أن «حرية الصحافة مكفولة والرقابة على الصحف محظورة».

فالمجلس، على هذا النحو، ليس سيد قراره – وما كان له أن يكون في ظل حكم ديمقراطي، ولا يمكن لأي سلطة من سلطات الحكم أن تكون بمنأى عن المحاسبة على كل أعمالها وقراراتها وإلا بغت على السلطات الأخرى – وهذا لا يحدث إلا في ظل حكم الطغيان والاستبداد.

ويقوم مجلس الشعب بمراقبة أعمال الحكومة؛ فلعضو المجلس أن يوجه الأسئلة والاستجوابات إلى رئيس مجلس الوزراء أو نوابه أو الوزراء أو نوابهم لمحاسبتهم في

الشئون التي تدخل في اختصاصاتهم (المادتان ١٢٤، ١٢٥ من الدستور). ولكل عضو أن يطلب إحاطة رئيس مجلس الوزراء أو غيره من أعضاء الحكومة علمًا بأمرٍ له أهمية عامة وعاجلة (المادة ١٤٩ من اللائحة الداخلية).

فالوزراء مسئولون أمام مجلس الشعب الذي يجوز له أن يسحب الثقة من نواب رئيس الوزراء ومن الوزراء الذين يجب عليهم في تلك الحالة الاستقالة من مناصبهم (المادة ١٢٦ من الدستور). كما يجوز للمجلس أن يقرر مسئوليةَ رئيس الوزراء، لكن لابد من عرض هذا القرار على رئيس الجمهورية الذي له أن يرفضه، وفي هذه الحالة يُعرض الأمر على الشعب في استفتاء عام (المادة ١٢٧ من الدستور). وفي الأنظمة السياسية التي تأخذ بنظام الحزب الواحد تكون هناك ضوابط غير مشروعة وقيود شديدة تفرضها أجهزة الحكم الشمولي بعضها على بعض، وهي تتصارع من أجل التسلط والانفراد بالحكم».

- **ضابط ميداني field officer:**

(من رتبة عقيد ومقدم ورائد)

ط

- **الطبقة البورجوازية (الطبقة المتوسطة) bourgeoisie:**

هم في الأصل سكان المدن في العصور الوسطى من مهنيين وحرفيين وصناع وغيرهم ممن لا صلة لهم بالنظام الإقطاعي القائم بين الزراع وملاك الأراضي من النبلاء. وقد ازدادت هذه الطبقة المتوسطة (بين الزراع والنبلاء) قوة، فساندوا الملوك في بلادهم واعترضوا على المزايا الاجتماعية والاقتصادية التي تتمتع بها طبقة النبلاء (الأرستقراطية).

وفي القرن التاسع عشر كانت الطبقة البورجوازية تتكون من البورجوازية العليا وتضم رجال المال والصناعة؛ والبورجوازية الوسطى وتضم المديرين والمهنيين؛ والبورجوازية الدنيا وتضم أصحاب الحوانيت والحرفيين. ووصف كارل ماركس البورجوازيين بأنهم لعبوا دورًا ثوريا في تحديث المجتمع. ينظر نقاد البورجوازية إلى فضائلهم (كالتعقل والرزانة والاجتهاد) على أنها أشياء مضجرة، وينظرون إلى قيمهم (حب المادة ومسايرة الأحوال) على أنها مدمرة للجانب الروحي. وفي الولايات المتحدة التي لم يقم فيها أبدا التقسيم الطبقي الموجود في أوروبا نجد أن كل أفراد الشعب باستثناء الفقراء المدقعين يعتبرون أنفسهم طبقة وسطى وتسود بينهم الفضائل والقيم البورجوازية.

- **طَرّاد Cruiser:**

سفينة حربية مصممة للهجوم السريع البعيد المدى يتوسط حجمها بين المدمرة وحاملة الطائرات. استخدمت في الحرب العالمية الثانية، ووظيفتها الحفاظ على سلامة خطوط المواصلات البحرية والدفاع عن حاملات الطائرات ضد الهجمات الجوية. ويجري تحويل أو استبدال أنواعها التقليدية الثلاثة: الثقيلة والخفيفة والمضادة للطائرات إلى طرّادات تعمل بالصواريخ الموجهة.

- **الطريق الحديدي تحت الأرض Underground Railroad:**

كان هذا في الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية، وكان عبارة عن طرق سرية بواسطتها تتم مساعدة العبيد الهربين من الجنوب وتوصيلهم إلى أماكن آمنة في الولايات الشمالية أو في كندا وذلك بالخروج على قوانين العبيد الأبقين (الهاربين). وكانت المساعدة تتأتى لهؤلاء العبيد من سكان الولايات الشمالية المتعاطفين معهم. ولم يكن هناك طريق حديدي ولا تحت الأرض، ولكن سميت العملية بهذا الاسم لأنها كانت لابد وأن

تتم في السر في الظلام أو بالتخفي، ولذلك استخدمت فيها مصطلحات السكة الحديد. فالطرق التي كان يسلكها العبيد الفارون سُميت خطوطا حديدية، وأماكن الوقوف والانتظار سميت محطات والذين كانوا يساعدونهم سموا الكمسارية. وامتدت شبكة طرق تهريب العبيد في جميع أنحاء الولايات الشمالية الأربع عشرة وفي «أرض الميعاد» في كندا وكلها بعيدة عن متناول أيدي صيادي العبيد.

- **طريق دائري beltway:**
وأيضًا ring way

يمتد حول أطراف المدينة لتخفيف الزحام عن وسطها.

- **الطعن في الظهر**

backstabbing:

الإساءة في السر مع إظهار المودة.

- **طفل الحرب war baby:**

غير شرعي وُلد في ظروف الحرب من أب مجند فيها.

- **طلب الإحاطة Notice Question**

لعضو مجلس الشعب أن يطلب إحاطة رئيس الوزراء أو أحد أعضاء مجلس الوزراء علمًا بمسألة عامة هامة وملحة تحدث داخل وزارته. ولا يعلمها الوزير ويسمى هذا الطلب طلب إحاطة.

ويُدرج طلب الإحاطة في جدول أعمال الجلسة محدَّدًا به الأمور التي يتضمنها، ومبينًا صفتها العامة والعاجلة.

وطلب الإحاطة أحدُ وسائل الرقابة البرلمانية التي يمارسها المجلس على أعمال الحكومة. وبعد أن يدلي العضو صاحب طلب الإحاطة ببيانه، يجيب عليه الوزير في إيجاز، ولا تجري مناقشة الموضوع إذا تمت الإجابة عنه في نفس الجلسة. وللمجلس أن يحيل موضوع الإحاطة إلى اللجنة المختصة لبحثه وتقديم تقرير عاجل عنه (المادتان ١٩٤، ١٩٦ من اللائحة).

(قارن طلبَ الإحاطة هذا بنوع ثان من طلبات الإحاطة في مقال: طلبات الإحاطة عن الأمور العامة الخطيرة العاجلة).

- **طلبات المناقشة العامة**

requests for a general debate:

يجوز لعشرين عضوًا على الأقل أن يطلبوا إلى رئيس المجلس طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة وتبادل الرأي بشأنه.

ويدرَج الطلب في جدول أعمال أول جلسة تالية لتقديمه، وللمجلس أن يقرر استبعاد الطلب بعد سماع رأي واحد من المؤيدين للاستبعاد وواحد من المعارضين.

(المادتان ٢٠٨، ٢٠٩ من اللائحة).

- **طلقة الرحمة coup de grace:**

الضربة (أو الطلقة) القاضية: تجهز على

الجريح أو المريض الذي تكاد الآلام الشديدة تزهق روحه أي الطلقة تريحه من الألم.

- **الطليعة avant garde:**

رواد الحداثة: كتّاب ورسامون وموسيقيون وفنانون، الخ يأتون بأحدث وآخر الأفكار والأساليب. ويوصف الواحد منهم أو العمل الذي يأتي به بأنه: حَداثي.

- **طائرة اعتراضية، أو صاروخ اعتراضي interceptor:**

تعترض القاذفات أو الصواريخ المغيرة وتكون خفيفة عالية السرعة.

- **طائرة إف – ٤ (F - 4):**

وتسمى أيضا فانتوم، هي طائرة مقاتلة نفاثة مزودة بمقعدين وبمحركين. دخلت خدمة الأسطول الأمريكي في ١٩٦٠ وهي من إنتاج شركة مكرو دوجلاس الأمريكية. تم صنع أكثر من خمسة آلاف طائرة من هذا الطراز قبل أن يتوقف إنتاجها في ١٩٧٩. وقد كانت واحدة من أنجح الطائرات المقاتلة.

- **طائرة إف – ١٦ (F – 16):**

وتسمى أيضا: الصقر المقاتل. طائرة نفاثة مقاتلة مزودة بمقعد واحد ومحرك واحد من إنتاج شركة لوكهيد الأمريكية. بنيت بقصد أن تكون طائرة قتال للمعارك الجوية، خفيفة الوزن قليلة التكلفة. لكنها ذات كفاءة في الهجوم الأرضي أيضا. ويبلغ وزنها وهي محملة بأسلحة القتال ٢٣ ألف رطل (عشرة آلاف كجم) وهذا أقل من نصف وزن طائرات الجيل السابق إف ٤. وقد تم بيعها إلى حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط حيث أثبتت كفاءتها وفاعليتها في القتال الجوي وفي الهجوم على أهداف أرضية وكان ذلك في القتال الإسرائيلي – السوري عام ١٩٨٢ وفي حرب الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١.

- **طائرة الكونكورد**

concorde supersonic aircraft:

أول طائرة ركاب أسرع من الصوت، اشتركت في بنائها بريطانيا وفرنسا، وبعد بناء عدد صغير منها تم التخلي عن بنائها لأنه حقق خسائر.

- **طابور خامس fifth column:**

الطابور الخامس: مجموعة من مواطني بلدٍ ما يتعاونون مع العدو الذي يقوم بغزو بلدهم، فيقومون بأعمال التجسس والتخريب والدعاية لصالح العدو الغازي. ويمارسون أعمالهم من داخل وطنهم. فالطابور الخامس هو حركة تخريبية داخلية الغرض منها إضعاف مجهودات الحكومة أو النظام السياسي القائم، أثناء حرب أهلية قائمة، أو خلال هجوم دولة أخرى.

وترجع التسمية إلى سنوات الحرب

ط

الأهلية في أسبانيا عندما هاجمت القوات المتمردة بقيادة فرانكو Franco القوات الحكومية في مدريد بواسطة أربع فرق، وأعلن متحدثٌ باسم القوات المتمردة التي كان يقودها فرانكو أنه توجد فرقة أو طابور خامس (تابع له) مندس داخل مدينة مدريد للمساعدة في الإطاحة بالنظام الحكومي القائم.

ظ

• **ظروف استثنائية**

exceptional circumstances:

الحالة التي تحدث بدولة معينة عندما يختل فيها الأمن العام بسبب وباء أو كارثة أو فتن داخلية أو حرب أهلية أو غزو خارجي، فتطبق عندئذ الأحكام الخاصة بمواجهة الظروف الاستثنائية والتي تتضمن خروجا على قواعد المشروعية في الظروف العادية – وهذه الأحكام الخاصة هي ما يعرف باسم: قانون الطوارئ.

• **الظاهر بيبرس Baybars I:**

(الظاهر ركن الدين بيبرس البُنْدُقْداري) ١٢٢٣ – ١٢٧٧ أبرز سلاطين المماليك الذين حكموا مصر وسوريا وأنبههم ذكرا، امتد حكمه من ١٢٦٠ إلى ١٢٧٧. خلد ذكراه حملاته الحربية ضد المغول والصليبيين وإصلاحاته الإدارية داخل الدولة. ولا تزال قصة حياته المعروفة باسم: سيرة بيبرس واحدة من أكثر السير الشعبية ذيوعا في العالم العربي. ولد في قطر كيشاك تيركس على الشواطئ الشمالية للبحر الأسود. وبعد الغزو المغولي لبلادهم في ١٢٤٢م كان بيبرس واحدا من أتراك كيشاك الذين تم استرقاقهم، وكان نصيب بيبرس أن اشتراه السلطان الصالح نجم الدين أيوب، السلطان الأيوبي في مصر. تلقى التدريب العسكري وأظهر قدرات حربية عظيمة، وبعد تخرجه وعتقه عُين قائدا لإحدى وحدات حرس السلطان. حقق بيبرس النصر كقائد للجيش الأيوبي في معركة المنصورة عام ١٢٥٠ ضد الصليبيين بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا الذي تم أسره وأطلق سراحه بعد دفع فدية كبيرة. وأحست مجموعة الضباط المماليك بقوتهم وأهميتهم فقاموا بقيادة بيبرس، بقتل السلطان الأيوبي الذي تولى الحكم بعد نجم الدين، وهو السلطان توران شاه، وتعرضت البلاد لفترة من الاضطراب، وتولى المماليك حكم البلاد. وحدث أن غضب أول سلاطينهم وهو السلطان أيبك، على بيبرس الذي فر مع مجموعة من قواد المماليك إلى سوريا وبقي هناك حتى ١٢٦٠ عندما دعاه ثالث سلاطين المماليك، وهو السلطان سيف الدين قطز، للعودة إلى مصر. وفي ١٢٦٠ هزمت جيوشُ المماليك قوات المغول بالقرب من نابلس في فلسطين وقتلت كثيرا من قوادهم، وأبلى بيبرس في هذه الموقعة بلاء حسنا إذ كان قائدا لطليعة الجيش، وبناءً على ذلك كان يطمع أن يُقطِعه قُطز حكمَ حلب، لكنه خيَّب أمل بيبرس فتآمر هذا الأخير على سلطانه وقتله وتولى حكم البلاد. فراح يدعم ويقوى

وضعه العسكري فأعاد بناء القلاع والحصون وبنى ترسانات جديدة للسلاح وكذا سفنا وبوارج حربية. وقام بتوحيد مصر وسوريا حتى تكونا جبهة واحدة في مواجهة الصليبيين الذين كانوا يجرد عليهم الحملات العسكرية كل سنة، واستولى على مدن أرسوف وعتليت وحيفا بعد استسلام محتليها الصليبيين، واستسلم الصليبيون الذين كانوا يحتلون يافا من غير مقاومة، ومن أهم المدن التي حررها من الصليبيين مدينة أنطاكية عام ١٢٦٨. وتوالى بعد ذلك سقوط العديد من المعاقل الصليبية مما كان فيه القضاءُ المبرم على الوجود الصليبي في فلسطين. ولم يغفل بيبرس عن تأمين سوريا من هجمات المغول الذين خاض ضدهم تسع معارك؛ وقضى نهائيا على طائفة الحشاشين المتعصبين في الداخل. كما هاجم الأرمنيون الذين كانوا متحالفين مع المغول واجتاح مدنهم الكبرى، وهزم قوات السلاجقة واستولى بنفسه على مدينة القيصرية في تركيا. وأمّن حدود مصر الجنوبية والغربية بإرسال الحملات العسكرية إلى النوبة وليبيا، وقاد بنفسه ١٥ حملة منها معرِّضا حياته للخطر. أرسل البعثات الدبلوماسية إلى الإمبراطور البيزنطي، مايكل الثامن، في القسطنطينية الذي أعاد إلى المسلمين المسجد القديم وسمح للتجار المصريين بالمرور في البوسفور وهِلْسبونت (الدردنيل). وكان من أهدافه تزويد جيشه بمزيد من الجنود المماليك المنحدرين من أصول تركية. كما عقد تحالفا مع مغول جنوب روسيا ضد مغول فارس. كما أرسل البعثات الدبلوماسية إلى إيطاليا، وأقر بنفوذه وقوته كثيرٌ من الحكام والأمراء في إيطاليا وأسبانيا. وفي حركة سياسية بارعة دعا أحدَ أبناء العباسيين إلى القاهرة ونصَّبه خليفة للمسلمين في ١٢٦١، مما أضفى على سلطنته شرعية دينية أكسبتها التميز والرفعة في العالم الإسلامي وإن لم يكن للخلفاء العباسيين في القاهرة أي سلطة. وإضافة إلى كونه قائدا عسكريا وسياسيا دبلوماسيا، قام بيبرس بشق الترع وإنشاء الموانئ وخدمة بريدية ممتازة وبنى المسجد العظيم والمدرسة اللذين يحملان اسمه في القاهرة، وكان أول حاكم مصري يعيِّن لكل مذهب من المذاهب الإسلامية الرئيسية رئيسا لقضاته. وكان بيبرس رياضيا مغرَمًا بالعديد من الألعاب وخصوصا الصيد والقنص. وكان مسلمًا ورعًا يخرج الزكاة ويرعى الرعية خلقيا وسلوكيا، وأصدر مرسوما بمنع الخمور وكان ذلك في ١٢٧١. توفي في دمشق بعد أن أخطأ في تناول كأس من السم كان مقصودا به شخصٌ غيره ودُفن تحت قبة المكتبة الظاهرية التي كان قد أنشأها.

- **ظاهرة الاحتباس الحراري**

greenhouse effect:

عندما تسقط أشعة الشمس على الأرض، تنعكس عنها وإلى أعلى فيقابلها غاز ثاني أكسيد الكربون وغازات أخرى في الهواء تمنع صعودها إلى طبقات الجو العليا، وإنما تعيدها إلى سطح الأرض ثانية وتحبسها فيها فترفع درجة حرارة الغلاف الجوي. وإنما نسبت هذه الظاهرة إلى الصوبة الزجاجية (greenhouse) لأن الغازات التي تمنع أشعة الشمس المرتدة من سطح الأرض من الارتفاع إلى طبقات الجو العليا إنما تعمل عمل اللوح الزجاجي في الصوبة فهو الذي يحبس الحرارة داخل الصوبة فترتفع درجة حرارتها.

ع

- **عبد الخالق ثروت باشا (١٨٧٣ – ١٩٢٨):**

رئيس وزراء مصر مرتين. ولد في درب الجماميز بالقاهرة، وتخرّج في كلية الحقوق سنة ١٨٨٩. وكان من مؤسسي أول مجلة مصرية للقانون. وهو سليل أسرة أناضولية استوطنت مصر بعد الغزو العثماني بقليل. كان يملك هو وزوجته أكثر من ١٥٠٠ فدان في منية القمح ودسوق وبني سويف.

عمل مستشارًا بمحكمة الاستئناف الأهلية، وعمل نائبا عاما من ١٩٠٨ إلى ١٩١٤. واختير وزيرا للحقانية في وزارات حسين رشدي باشا الأربعة، كما اختير وزيرا للداخلية في وزارة عدلي يكن الأولى (١٩٢١). أما قمة أعماله السياسية فهي مشاركته العظيمة في انتزاع تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ من انجلترا التي كانت تحتل مصر وتفرض عليها الحماية آنذاك. وكان رئيس الوزراء في ذلك الوقت، عدلي يكن باشا، قد قدم استقالته في ٢٤ ديسمبر ١٩٢١ احتجاجًا على رفض الإنجليز إلغاء الحماية على مصر؛ كما رفض عبد الخالق ثروت تشكيل الوزارة تضامنا مع عدلي، وانضم إليهما المندوب السامي البريطاني، المارشال اللنبي، الذي هدد حكومته بالاستقالة إذا لم تستجب لمطالب عدلي وثروت – إلى أن صدر **تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي ألغى الحماية البريطانية على مصر، واعترف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة.** وهكذا ولأول مرة في تاريخ مصر الحديث يتم الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة. ووافقت الحكومة البريطانية على أن يكون لمصر، ولأول مرة منذ الغزو العثماني عام ١٥١٧، سفراء في الخارج. لكن سعد زغلول، زعيم الشعبيين الغوغائيين، قال عن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ إنه أكبر نكبة على البلاد، ووصف لجنة الدستور بأنها لجنة الأشقياء. وكان اعتقاد المصريين في سعد يشبه الاعتقاد بالأنبياء!.

وبعد هذا التصريح استشار الإنجليز عدلي يكن فيمن يشكل الوزارة، فقال قولته المشهورة: عدلي هو ثروت وثروت هو عدلي. وشكل ثروت الوزارة في أول مارس ١٩٢٢[1]. وقام باختيار لجنة من كبار رجالات مصر لتضع دستورا للبلاد وانتهت من عملها في أكتوبر ١٩٢٢ بدستور ١٩٢٣ الذي يعد من أفضل الدساتير المصرية. وانطلق ثروت فأنشأ

(١) وهكذا كان عبد الخالق ثروت رئيس أول حكومة يتم تشكيلها في مصر بعد حصولها على الاستقلال.

وزارة الخارجية وأصبح له حق الاتصال بالحكومات الأجنبية ومقابلة السفراء. وألغى وظائف المستشارين الإنجليز في الوزارات باستثناء مستشاري المالية والحقانية وقصر مهمتهما على إبداء الرأي والمشورة. وأبطل حضور المستشار المالي الإنجليزي جلسات مجلس الوزراء. وقام بتعديل قانون تحقيق الجنايات وتغيير بعض لوائح المحاكم المختلطة. وكان ثروت وراء قيام حزب الأحرار الدستوريين – لكنه رفض أن يقبل رئاسة الحزب.

كان عبد الخالق ثروت يتمتع في كل خطواته بالذكاء العملي والدهاء السياسي، كان رجل دولة. وكان يضطر إلى اتخاذ بعض المواقف التي تحفظ له مظهر التوازن والاعتدال؛ ففي وزارته الثانية (أبريل ١٩٢٧ – مارس ١٩٢٨) وكانت ائتلافية وشكلها في ظل أغلبية برلمانية وفدية، كان ثروت يعرض مباحثاته مع تشيمبرلين وزير خارجية بريطانيا على سعد زغلول رئيس حزب الوفد. وقد قام خلاف شديد بين ثروت وتشيمبرلين حول إعادة تنظيم الجيش المصري وحول تزويده بالسلاح وحول اختصاص المفتش العام الإنجليزي – لكن المندوب السامي البريطاني اقترح أن يتم تعزيز أوضاع الجيش المصري على أربع سنوات، وألا تزيد قواته على ١٥ ألف جندي، فاستقال ثروت في ١٦ مارس ١٩٢٨، وبعدها بستة أشهر انتقل إلى جوار ربه في ٢٢ سبتمبر ١٩٢٨.

كان ثروت – بالإضافة إلى دوره السياسي والوطني البارز – خطيبا مفوها؛ قال سعد زغلول عن خطابه إنه أحسن الخطب تلاوةً وإلقاءً ومعنىً وعبارة. وقال عنه طه حسين: «أشهد لقد كانت الخصومة السياسية تشتد بينه وبين البعض... لكنه يحفظ لهؤلاء مودة كريمة خالصة... وكان عظيم مصر: رجاحة عقل ونفاذ بصيرة، وسعة حيلة وتفوقا في السياسة. أطلق اسمه على واحد من أكبر شوارع وسط البلد وهو الشارع الممتد من شارع رمسيس إلى شارع الجمهورية (ميدان إبراهيم باشا)، وبه تقع نقابتا المحامين والصحفيين ونادي القضاة.

- **عبد الملك بن مروان**

Abd al-Malik ebn marawan:

(ولد في المدينة المنورة ٦٤٦م وتوفي ٧٠٥): خامس خلفاء بني أمية، تولى الخلافة من ٦٨٥ إلى ٧٠٥. أعاد تنظيم الإدارة الحكومية ودعمها. قضى النصف الأول من حياته مع أبيه مروان بن الحكم (رابع خلفاء بني أمية) في المدينة حيث تلقى التعليم الديني وأقام علاقات مودة مع الصالحين فيها. قاوم حكم الأمويين في العراق ثلاثُ جماعات: الخوارج والشيعة وقوات عبد الله بن الزبير الذي كان قد أعلن خليفة في مكة عام ٦٨٥ وحصل على

ولاء كثير من الولايات حتى وإن كان بعضها مبايعات اسمية. كانت هذه الجماعات الثلاث تتناحر فيما بينها رغم إجماعها على مقاومة الأمويين. هزم مُصعب، أخو عبد الله بن الزبير الشيعة عام ٦٨٧. ثم وقعت المعركة الفاصلة بين مصعب بن الزبير وجيش عبد الملك في دير الجا طاليق، حيث كانت قوات مصعب قد أنهكها القتال مع الخوارج وبرطل عبد الملك كثيرًا من أتباع مصعب ليتخلوا عنه وقُتل مصعبٌ، ودان العراق لعبد الملك ولم يبق مقاومًا له غير عبد الله بن الزبير في مكة، فأرسل إليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فحاصر ابن الزبير في مكة وقتله في سبتمبر ٦٩٢ م، وتوحدت بهذا الأمة الإسلامية.

أخمد الحجاج كذلك ثورات الخوارج في فارس والعراق، كما أخمد فتنة قام بها ابن الأشعث في أفغانستان. لم يعد الحجاج يثق في أهل العراق فقام ببناء مدينة عسكرية في واسط وجعلها مقرا له، وعامل العراقيين على أنهم أعداء له.

وفي شمال أفريقيا كسب عبد الملك البربر إلى صفه، وفتح قرطاجة إحدى عواصم البيزنطيين، وبعدها سقطت مدن أخرى وسارت عملية المهادنة والأسلمة بخطى سريعة. كما قام عبد الملك بحملات ضد البيزنطيين في الأناضول.

كان عبد الملك في حياته الخاصة أقرب ما يكون إلى حياة المسلم التقى. واتخذ اللغة العربية لغةً للإدارة، وسيطر مسلمو العرب على شئون الحكم، وسك عملة جديدة إسلامية. وانتشرت موجة من الأسْلمة (اعتناق الإسلام) لكن مشكلة المسلمين من غير العرب بدأت في الظهور وصارت مصدرا هدد حكم الأمويين فيما بعد. بنى عبد الملك مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس وكان سياسيا حاذقا، لكنه تخلى عن التشاور مع مجلس الشورى واحتفظ لنفسه بكل القرارات الهامة. كان صائبا فطنا في تقييم الأشخاص، وكان ممسكا مقترا، وكان محبا للشعر يتحدث الفصحى بطلاقة. كان يحتفظ برباطة الجأش ساعة الأزمات، حازم الرأي، منعدم الرحمة عند الضرورة. أراد أن يعطل وصية أبيه بأن تكون الخلافة بعده (بعد عبد الملك) لأخيه عبد العزيز، ولحسن حظه مات أخوه هذا قبله فانتقلت الخلافة إلى أبناء عبد الملك الثلاثة، على التوالي: الوليد وسليمان ويزيد.

- **عبادة البطل hero worship:**

الإعجاب المفرط والمغالى فيه بشخص قام بعمل كبير أثار تعاطف العامة أو إعجابهم الشديد. والناس إذا افتقدوا البطل، صنعوه في خيالهم بما ينسبون له من أعمال خارقة وبما ينسجون حوله من هالات وأوهام.

• يقدس شخصا

Hero-worship, to:

• عبادة الفرد **personality cult**:

هي الإعجاب الشديد بشخص مشهور، وخصوصا إذا كان زعيما سياسيا صاحب قرار، يهلل له الطامعون في إحساناته ويضفون عليه هالات التقديس، وتنتشر هذه العبادة في أوساط الشعوب الغوغائية المتخلفة.

• العبّارة لوسيتانيا **Lusitania**:

عبّارة بريطانية تجوب المحيطات أغرقتها غواصة ألمانية في ٧ مايو ١٩١٥. وكان على متن العبارة (التي تبلغ حمولتها ٣٢ ألف طن) ١٩٥٩ راكبا بخلاف طاقم بحّارتها. وكانت البحرية البريطانية قد حذرت لوسيتانيا بوجوب تجنب منطقة جنوب الساحل الأيرلندي (التي تورترات الأنباء عن تزايد نشاط الغواصات فيها) وتغيير المسار كل عدة دقائق لتفادي خطر هجمات التورييد، لكن السفينة تجاهلت التحذيرات، فضربها طوربيد في ٧ مايو ١٩١٥ ليغرقها مع ١١٩٨ شخصا من بين من كانوا على متنها، وكان من بينهم ٢٨ أمريكيا مما أسهم بطريق غير مباشر في دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى. كانت السفينة عائدة من نيويورك إلى ليفربول.

• عبد الرحمن عزام (١٨٨٣ - ١٩٧٦):

دبلوماسي مصر، كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية منذ إنشائها في ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٥٢ عندما استقال تحت ضغط حركة الجيش في يوليو ١٩٥٢.

• عبد الله التعايشي

Abd Allah At-Taiishi:

سياسي وديني خلف محمد أحمد (المهدي) في رئاسة الثورة المهدية الدينية السياسية في السودان. واصل التعايشي حركة التوسع التي بدأها المهدي. فشن الهجمات ضد إثيوبيا وبدأ غزو مصر فلقيت قواته هزيمة ساحقة في مصر في عام ١٨٨٩. وبعد أن تغلب على تمرد داخلي في عام ١٨٩١، تمتع بفترة حكم ساده الأمن والهدوء فقد انتهت الحروب التي كانت باهظة التكاليف، فخفض الضرائب عن كاهل الناس وأنشأ قوة عسكرية جديدة أسماها الملازمية كان شديد الثقة في ولائها له.

لكن القوات الإنجليزية المصرية عاودت غزوها للسودان في ١٨٩٦. قاوم التعايشي مدة عامين لكن لم يستطع الصمود أمام المدافع الأنجلو مصرية. وفي ١٨٩٨ أرغم على الفرار من عاصمته أم دُرمان، لكنه ظل طليق السراح ومعه جيش كبير. وفي

يناير ١٨٩٩ عقدت اتفاقية الحكم المشترك التي أصبح السودان بمقتضاها محمية بريطانية تقريبا مما أثار استياء كثير من المصريين والسودانيين، وكان التعايشي يرجو أن يحشد من حوله الأعوان والتأييد، لكن قوة بريطانية اشتبكت مع فلول المهديين ومات عبد الله التعايشي في القتال.

• عبري

Hebrew (also: Jew) (n):

عبري أو يهودي، وهو اللفظ الذي غلب استخدامه في الوقت الحديث. واليهود هم السلالة المنحدرة من إبراهيم وإسحق ويعقوب (ويعقوب: اسمه أيضا إسرائيل، ومن اسمه اشتقت كلمة: إسرائيلي وهو أحد سكان إسرائيل).

٢- اللغة العبرية: لغة سامية قديمة لكنها الآن لغة إسرائيل الرسمية، وقد كتب بها معظم أسفار العهد القديم.

• **عبري، يهودي (Hebrew (adj:**

أي المنسوب إلى اليهودية أو العبرية (أو اليهود أو العبرانيين).

• **عبادة شخص أو شيء cult:**

إعجاب شديد مبالغ فيه بإفراط بشخص (كما يحدث في النظم الديكتاتورية عندما يحول أصحاب المصلحة الديكتاتور إلى إله لا معقب لحكمه ولا رادّ لأمره).

• **عباس الأول Abbas I (١٨١٣ - ١٨٥٤م):**

والي مصر (١٨٤٨ - ١٨٥٤) ابن طوسون بن محمد علي كان معارضا للتغيير والإصلاحات المستوحاة من النظم الأوروبية، فأهمل المدارس العامة والعسكرية والمصانع وقلل عدد قوات الجيش وأوقف بناء سد الدلتا (القناطر الخيرية). لكنه وافق على إنشاء سكة حديد الإسكندرية القاهرة وألغى احتكار الدولة للتجارة، وقلل الإنفاق الحكومي مما عاد بالنفع على الطبقات الفقيرة الذين أعفوا من كثير من الضرائب ومن السخرة. ساعد العثمانيين في حرب القرم (١٨٥٣). كان يميل إلى العزلة. مات مخنوقا على يد اثنين من خدمه.

• عباس حلمي

Abbas II, also Khedive Abbas Helmi:

عباس الثاني (أيضا: الخديوي عباس حلمي الثاني): ثالث وآخر خديو حكم مصر. ابن الخديوي توفيق بن الخديوي إسماعيل. تولى حكم مصر عام ١٨٩٢ إلى ديسمبر عام ١٩١٤ عندما أعلنت بريطانيا الحماية على مصر وخلعته وعينت بدلا منه عمه السلطان حسين كامل. وبهذا ألغت بريطانيا تبعية مصر لتركيا، ولم تعد مصر ولاية عثمانية. ورغم أنها كانت منذ

الاحتلال البريطاني لها في ١٨٨٢ تابعة تبعية فعلية لبريطانيا، إلا أنها ظلت من الناحية الاسمية ولاية عثمانية. حاول عباس أثناء سنوات حكمه أن يقلل من نفوذ بريطانيا والمعتمد البريطاني، لورد كرومر، في شئون مصر، فساند العناصر الوطنية المناهضة للاحتلال وعلى رأسهم مصطفى كامل الذي استغل حادثة دنشواي عام ١٩٠٦ في التنديد بسياسة بريطانيا ومعتمدها لورد كرومر. وأدى هذا إلى استبداله في ١٩٠٧ بمعتمد جديد هو السير إلدون جورست (Gorst) الذي كان أكثر تعاطفا مع طموحات المصريين، وحث الخديوي على تنفيذ برنامج إصلاحي معتدل. لكن جورست توفى في ١٩١١، وحل محله لورد كيتشنر (Kitchener) الذي لم يكن على علاقة طيبة مع الخديوي، وفرض العديد من القيود على سلطاته، لكنه أسس مجلسا تشريعيا أكثر فاعلية بمقتضى القانون الأساسي لعام ١٩١٣. أما عباس فراح يتنقل بين إسطنبول وسويسرا ولم يتنازل عن مطالبته بالعرش إلا في ١٩٣١، لكنه لم يعد إلى مصر إطلاقا، وتوفى عام ١٩٤١ في سويسرا.

• **عثمان بن عفان**

Uthman ibn Affan:

(توفي ٣٥هـ = ٦٥٦م) ثالث الخلفاء الراشدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ولي الخلافة عام ٢٣هـ (٦٤٤م). أقام حكومة مركزية لإدارة شئون دولة الخلافة الإسلامية التي اتسعت وضمت الكثير من الأمصار حيث كثر الاختلاف في وجوه قراءة القرآن وقرأه المسلمون من العرب وغير العرب بلغاتهم، وأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضًا، فخشي عثمان من تفاقم الأمر ووقوع الفرقة عند اختلاف أهل العراق والشام وغيرهم في حروف القراءات. فقال عثمان: أرى أن يُجمَعَ الناسُ على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف، وجمع كبارَ القراء والحفاظ والصحابة وكلفهم أن يكتبوا للناس مصحفًا إمامًا، فجمعوا وكتبوا المصحف الإمام على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم واقتصروا على لغة قريش التي نزل بها القرآن، واستبعدوا ما ليس كذلك. ونسخ عثمان نسخًا من المصحف الإمام أرسلها إلى الأمصار وأحرق المصاحف الأخرى.

وعثمان ابن أسرة أموية مكية ثرية، آمن بالدعوة المحمدية وتزوج ابنة نبيها. وارتبط اسمه بمرحلة بالغة الأهمية في التاريخ الإسلامي؛ لأن موته كان بداية لعصور من الشقاق والفتن الدينية والسياسية الصارخة عرفت باسم «الفتنة الكبرى» ولا تزال أصداؤها تتردد في الآفاق حتى اليوم.

فبعد توليه الخلافة واصل الفتوحات

الإسلامية، لكنه أنشأ نظام الإقطاعيات الزراعية ووزع الكثير من مناصب الحكم على أقاربه، فذهب كثير من أموال بيت المال إلى هؤلاء الأقارب والحكام بدلاً من أفراد الجيش الذين نقموا من عثمان. كما عارضه في ذلك أصحاب النبي في المدينة. وفي عام (... = ٦٥٠م) اندلعت الثورات في مصر وفي العراق. وفي يونيو ٦٥٦م زحفت مجموعة من ثوار مصر الغاضبين إلى المدينة المنورة وقتلوا سيدنا عثمان. ونادى أهل المدينة بعلي ابن أبي طالب خليفةً رابعًا، وطالب أهل مكة بالثأر من قتلة عثمان وحمّلوا عليًا هذه المطالب. ولما لم يجبهم إلى ما طلبوا، حاربوه في موقعة الجمل (ديسمبر ٦٥٦م) حيث وقفت قوات عائشة وطلحة والزبير في مواجهة قوات علي وقتل من جيش المسلمين قرابة خمسين ألفا كما ورد في الروايات - وهكذا بدأت الحرب الأهلية داخل دولة الخلافة الإسلامية. وازداد أوارها عندما رفع معاوية بن أبي سفيان والي دمشق (الذي كان قد عينه عليها ابن عمه الخليفة عثمان)راية العصيان ضد علي مطالبا إياه بالثأر لعثمان ومشككًا في صحة خلافته. ويتلاقى المسلمون مرة أخرى في جيشين متقاتلين في معركة صفين (٦٥٧م): جيش علي وجيش معاوية، ولما بدا النصر في صف علي لَوّح جيشُ معاوية بالتحكيم ورفعوا المصاحف، وكانت خدعة من معاوية وقع ضحيتها علي عندما قبل التحكيم مجبرًا من بعض أتباعه بينما عارضت التحكيم جماعة أخرى من أتباعه ثاروا عليه وخرجوا عليه (وهم الذين عُرفوا بالخوارج) رافضين أن يكون الحكم للبشر وإنما لا يكون الحكم إلا لله، على أن التحكيم لم يحسم الخلاف بين علي ومعاوية وإنما كانت النتيجة حدوث صدع لا يلتئم في صفوف المسلمين؛ إذ تكونت طائفة الشيعة، شيعة علي أي حزب علي وحلفاؤه السياسيون الذين ترجموا في النهاية مطالبهم السياسية إلى عقيدة دينية مفادها أن عليًا وجميع سلالته هم وحدهم المستحقون شرعًا لخلافة سيدنا محمد، مخالفين بذلك أهل السنة. وفي ٦٦١م اغتيل سيدنا علي رابع الخلفاء الراشدين، وخلا الجو لمعاوية الذي كان قد ضم إلى ولاية الشام ولاية مصر، وأصبح أول خليفة أموي. لكن الخلاف الديني ما برح قائما حتى اليوم بين السنة والشيعة.

- **عثماني Ottoman:**

نسبة إلى أسرة عثمان الأول التي حكمت تركيا اعتبارا من عام ١٣٠٠. تركي عثماني Ottoman.

- **عجز الموازنة budget deficit:**

العجز في الموازنة، أي يكون الدخل أقل من المصروفات.

• **عدلي باشا يكن (١٨٦٤-١٩٣٣)**
Adly Yakan:

سياسي وطني لامع، لم يتهالك يوما على منصب، وإنما كانت المناصب تسعى إليه لكفاءته ونزاهته. حفيد شقيقة محمد علي وابن عائلة كانت من أكبر ملاك الأرض الزراعية. تولى رئاسة الوزارة ثلاث مرات (١٩٢١، ١٩٢٦ - ١٩٢٧، ١٩٢٩ - ١٩٣٠) وقبلها كان وزيرًا للخارجية والداخلية والتعليم حيث جعل العربية اللغة الأساسية في المرحلتين الأولية والثانوية، وأنشأ رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، وشرع في إنشاء الجامعة الحكومية. في عام ١٩١٤. كان عدلي النائب المعين لرئيس الجمعية التشريعية وكان سعد زغلول النائب المنتخب، ونشأت بين الاثنين منافسة أدت إلى ظهور اتجاهين في الكفاح الوطني ضد الإنجليز: اتجاه معتدل التف حول عدلي يدعو إلى تحكيم العقل والمسايسة في مواجهة أقوى دولة في العالم، واتجاه عاطفي التف حول سعد، يعتمد الإثارة والتهييج ويرفع شعارات خيالية مستحيلة التحقيق. وقد تسبب الاتجاه الثاني في تعطيل مفاوضات الاستقلال التي بدأها عدلي مع لورد كيرزون (Curzon) وزير خارجية بريطانيا (١٩١٩ - ٢٤) في صيف ١٩٢١ إبان رئاسته الأولى، فلقد رفض سعد دعوة عدلي للمشاركة في المفاوضات، فاستقال من رئاسة الوزارة تحت ضغط الغوغاء والمهيجين، وراح يؤسس حزب الأحرار الدستوريين في ١٩٢٢. ورفض عبد الخالق ثروت باشا وزير الداخلية دعوة الملك لتشكيل الوزارة بعد استقالة عدلي، مصرًا على إلغاء الحماية البريطانية عن مصر كشرط لقبوله تأليف الوزارة - وأيده عدلي في مطلبه هذا مما أدى إلى قيام المعتمد البريطاني الجنرال اللنبي، بالضغط على حكومته كي تعلن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ بإلغاء الحماية البريطانية ومنح مصر الاستقلال كي تصبح دولة ملكية دستورية مستقلة. شكّل عدلي وزارته الثانية في يونيه ١٩٢٦ في برلمان كانت أغلبيته وفدية، ورفض الإنجليز تشكيل الوزارة برياسة سعد زغلول، زعيم الوفد، لاعتقادهم بضلوع الوفد في اغتيال سير لي ستاك، سردار الجيش المصري الإنجليزي في السودان، لكن كان من الصعب التوافق بين البرلمان والحكومة فاستقال عدلي في أبريل ١٩٢٧. أما وزارته الثالثة فكانت حكومة تصريف أعمال من أكتوبر ١٩٢٩ (عندما استقالت وزارة محمد محمود باشا بعد مفاوضات مطولة فاشلة مع الإنجليز) إلى ديسمبر من نفس العام بعد أن أجرت الانتخابات العامة. أطلق اسمه على واحد من أهم شوارع وسط القاهرة.

• عدم جواز الجمع بين عضوية المجلس والوظيفة

ع

incompatibility of duties

في مجلس الشعب المصري لا يجوز الجمع بين عضوية المجلس وعضوية المجالس الشعبية المحلية، ولا يجوز لعضو المجلس أن يشغل منصب المحافظ أو وظائف العمد والمشايخ (مادة ٥٦ من اللائحة الداخلية).

ولا يجوز لعضو المجلس أن يكون موظفًا في الحكومة؛ إذ كيف يتأتى له أن يمارس واجباته الرقابية على مستخدمه: الحكومة؟ وموظف الحكومة له أن يرشح نفسه لعضوية البرلمان؛ لكن إذا فاز بأحد مقاعده، وجب عليه أن يتفرغ تمامًا لواجبات العضوية باستثناء حالات حددها القانون (المادة ٨٩ من الدستور).

ويجوز للمجلس أن يُعفي العضو من التفرغ الكلي أو الجزئي لعضوية المجلس إذا كان يشغل وظيفة رئيس أو نائب رئيس جامعة أو عضو هيئة تدريس أو بحوث، أو إذا كان رئيس مجلس إدارة إحدى الهيئات أو المؤسسات العامة؛ أو إذا كان يشغل إحدى وظائف الإدارة العليا في الحكومة ووحداتها المحلية والهيئات والمؤسسات العامة (المادة ٢٧ من القانون ٣٨ لعام ١٩٧٢ بشأن مجلس الشعب وتعديلاته).

والجمع بين العضوية والوظيفة قد تكون له آثار سلبية على أداء العضو، (وفي هذا

يراجع مقال: الحصانة النفسية والمعنوية لأعضاء مجلس الشعب).

• العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

Tripartite Aggression on Egypt in 1956:

وهو ما عرف باسم: حرب السويس Suez War:

في يوليو ١٩٥٦ أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما لن تسيرا قدما في الوفاء بالتزامهما تجاه تمويل قرض يقدمه البنك الدولي للإنشاء والتعمير (البنك الدولي) لمصر لبناء سد أسوان العالي. وقالت الدولتان إنهما شعرتا أن مصر لن تقدر على سداد الدين الذي ستتكبده نظرا لرفضها الامتثال لضوابط مالية وضعتها الدولتان. كما أنهما ساءهما معارضة عبد الناصر حاكم مصر لحلف بغداد وتقربه من الكتلة السوفيتية وعقده صفقة سلاح معها في العام السابق بعد رفض دول الغرب تزويده باحتياجات الجيش المصري من السلاح. وفي ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وفي الإسكندرية أعلن عبد الناصر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس ليبني بإيراداتها سد أسوان العالي.

وكان رد أوروبا وأمريكا حث عبد الناصر على الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات السابقة خصوصا المعاهدة

البحرية لعام ١٨٨٨ والتي تعهدت فيها الدول الموقعة بأن تظل قناة السويس مفتوحة أمام الملاحة. وبعد أن شن إيدن رئيس الوزراء البريطاني هجوما حادا على عبد الناصر، رفض عبد الناصر دعوة من الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر في لندن في أغسطس يضم ٢٤ دولة بحرية. واقترح المؤتمر مشروع إدارة دولية للقناة رفضه عبد الناصر. وفي أكتوبر قدمت بريطانيا وفرنسا إلى مجلس الأمن مشروع قرار بالإدارة الدولية للقناة اعترض عليه الاتحاد السوفيتي خصوصا وأن المصريين أثبتوا كفاءة عالية في إدارة القناة بسلاسة واقتدار. وعرضت مصر في اجتماع سري لوزراء الخارجية في الأمم المتحدة تقديم تنازلات سخية لبريطانيا وفرنسا لكنهما رفضتا قبولها، ذلك أن هاتين الدولتين كانتا تُعدان بالاشتراك مع الإسرائيليين، ومنذ شهر سبتمبر، الخطة لغزو مصر والاستيلاء على القناة وتقضي الخطة بأن تهاجم إسرائيل مصر فتنزل قوات بريطانيا وفرنسا إلى منطقة القناة بدعوى الفصل بين الفريقين المتحاربين.

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ شنت إسرائيل هجومها على سيناء مبررة ذلك بأنه دفاع عن النفس ضد قواعد للفلسطينيين في الأراضي المصرية، وضد التهديد المتمثل في القيادة العسكرية المشتركة التي كانت الدول العربية قد أنشأتها قبل الهجوم بأيام قلائل.

وأصدرت بريطانيا وفرنسا إنذارا نهائيا إلى مصر وإسرائيل بوقف النار فورا وسحب قواتهما إلى خط يبعد ١٦ كيلو مترا على جانبي القناة، وإلا قامتا (بريطانيا وفرنسا) بغزو مصر واستعادة النظام، كما طلب الإنذار إلى مصر السماح للقوات البريطانية والفرنسية بالنزول إلى مواقع هامة في بور سعيد والإسماعيلية والسويس لتأمين الملاحة في القناة.

واستجابت إسرائيل ورفضت مصر، فقامت بريطانيا وفرنسا بقصف مدن القناة يوم ٣١ أكتوبر تمهيدا لنزول قواتها في بور سعيد يوم ٥ نوفمبر بالمخالفة لقرار صدر عن الأمم المتحدة يدعو إسرائيل إلى الانسحاب إلى خطوط هدنة ١٩٤٩، ويدعو بريطانيا وفرنسا إلى الامتناع عن التدخل في الحرب. وافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار وليس على الانسحاب – واشترطت لوقف إطلاق النار استسلام مصر أو انسحابها مسافة ١٦ كم من القناة. وفي يوم ٧ نوفمبر وبعد ضغط شديد من الرئيس الأمريكي أيزنهاور، وافقت بريطانيا ومن بعدها فرنسا على وقف الأعمال الحربية لو قبلت مصر وإسرائيل بوقف النار وبحلول قوات دولية في مواقعهما. وفي أواخر نوفمبر أرسلت قوات الأمم المتحدة إلى مصر، وانسحبت قوات بريطانيا وفرنسا من مصر في ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦. ورفض بن

جوريون رئيس وزراء إسرائيل الانسحاب على أساس أن غزة جزء من أراضي إسرائيل التوراتية، وأن شرم الشيخ المطلة على مضايق تيران (في مدخل خليج العقبة وهي مياه إقليمية مصرية) حيوية بالنسبة لأمن إسرائيل. وبعد ضغوط شديدة من الولايات المتحدة ومن الأمم المتحدة، وبعد موافقة حاكم مصر عبد الناصر على مرور سفن إسرائيل في مضايق تيران، أعلنت إسرائيل قرارها بالانسحاب في أول مارس ١٩٥٧.

أحدثت حرب السويس تغييرات عميقة في سياسة مصر الداخلية والخارجية؛ فقد تعرضت منطقة القناة،وخصوصا بورسعيد، للكثير من الدمار، وسدَّت القناة وتوقفت الملاحة فيها مما حرم مصر من عائدات المرور فيها. فقامت مصر بتأميم ومصادرة الشركات البريطانية والفرنسية واليهودية. وساعدت الأمم المتحدة في تطهير القناة وإعادة فتحها للملاحة، بينما ساعد السوفيت والكتلة الشرقية في تعويض مصر عما فقدت من سلاح، كان أيزنهاور يرى أن انتزاع القناة من الاستعمار القديم (البريطاني والفرنسي) يمثل تصفية أخيرة لهذا الاستعمار في منطقة شرق البحر الأبيض وإزالة سيطرته على قناة السويس، ذلك الممر الحيوي للنفط الأمريكي، وبعد ذلك تحل أمريكا في المنطقة محل إنجلترا وفرنسا. كما أن أيزنهاور كان قد بعث إلى إيدن محذرا من اتخاذ أي إجراء عسكري، لكن هذا الأخير خرج على مقتضى سياسة الحكومة الأمريكية القائلة بعدم اتخاذ أي إجراء عسكري بدون موافقة مسبقة منها. أما حملة أسهم شركة قناة السويس من الإنجليز والفرنسيين وغيرهم فقد تم تعويضهم في عام ١٩٥٩.

وقد برزت صورة عبد الناصر – بعد الحرب- لامعة في بلدان العالم الثالث باعتباره ضحية عدوان إسرائيلي أوروبي. لكن في خضم هذا اللمعان اختفت – أو كادت أن تختفي- حقيقتان هامتان أولهما الثمن الذي دفعته مصر لإسرائيل في مقابل انسحابها من سيناء وهو مرور السفن الإسرائيلية في مضايق تيران المصرية، وهي حقيقة عملت آلة الإعلام الناصرية على تجاهلها بل وإخفائها. والحقيقة الثانية هي أن حرب السويس أظهرت قدرة الجيش الإسرائيلي وتفوقه في مواجهة الجيش المصري – وكان على عبد الناصر ومنَ حولَه أن يلتفتوا إلى هذا الخلل الخطير في ميزان القوى بين مصر وإسرائيل – لكنه لم يفعل.

- **العرف والقانون**

custom and law

انظر: القانون

- **العِرقية ethnocentrism**

هي اعتقاد الفرد أن جماعته أو دولته أو

ثقافته أعلى شأنًا من غيرها، فالعرقية صورة متطرفة من القومية. والجماعة العرقية تمثل في العادة أمة لكنها لا تكون بالضرورة دولة، بل إن الدولة الواحدة قد تجمع داخلها عددًا من الأعراق؛ فدولة روسيا الاتحادية الآن بها عدد من الأعراق. وفي الماضي القريب كانت دولة يوغوسلافيا تجمع عددًا من الأعراق أدى الصراع الداخلي بينها إلى تقسيمها إلى سبع دول. فالصراعات القومية والعرقية اليوم داخل الدولة الواحدة تطغى على ما عداها من صراعات.

والدول قد تكون متجانسةً عرقيا أو غير متجانسة، والمتجانسة هي التي تجمعها وحدة اللغة والدين والعرق والتاريخ والمصالح المشتركة، والدول التي يشترك مواطنوها في هذه العناصر قليلة، لكن معظم الدول تجسد حالةً وسطًا بين التجانس الكامل وانعدام هذا التجانس.

ونذكر من الأقليات العرقية: الشيشان في روسيا، والهنود الحمر في الولايات المتحدة، والأكراد في كل من العراق وإيران وتركيا. وتفيد بعض التقديرات أن أبناء الأقليات العرقية في العالم يبلغ عددهم قرابة البليون. وتفيد بعض الدراسات أن تطرف وتشدد بعض القوميات العرقية كان سببًا في كثير من الحروب والمنازعات.

• العرائض والالتماسات

petitions

ع

حق تقديم العرائض[1] إلى الملك والبرلمان لرفع المظالم هو حق معترف به كمبدأ أساسي في الدستور البريطاني. ومنذ أيام الملك إدوارد الأول الذي حكم في المدة من ١٢٧٢ إلى ١٣٠٧، ومجلس العموم يعين لجنة للمظالم في بداية المدة الدستورية لكل برلمان؛ وكان الملك يعين موظفين لتلقي هذه الالتماسات، أو يعينهم رئيس مجلس اللوردات بالنيابة عنه. وظل تعيين هؤلاء الموظفين قائمًا حتى عام ١٨٨٦.

وعندما زاد حجم العرائض زيادةً عظيمة، تم تقسيمها إلى خمس مجموعات حسب نوعياتها، وتذهب كل مجموعة إلى الجهة المختصة بها؛ وكان الملك ينظر بنفسه العرائض الكبيرة.

ومع تطور مجلس العموم وصيرورته جهازًا مستقلاً، أصبح أعضاؤه هم الذين يقدمون العرائض المتعلقة بالصالح الوطني. وتم الفصل بين العرائض التي تهم الدولة كدولة وبين العرائض ذات الطبيعة الشخصية أو المحلية. والعرائض التي تقدم هذه الأيام تتناول المظالم العامة ونادرًا ما تتعرض لرفع المظالم الخاصة. وقد تقررت

(١) جمع عريضة، وهي الصحيفة تعرض بها حاجة من الحاجات، وتقدم إلى من يملك قضاءها.

حقوق أصحاب العرائض وسلطات مجلس العموم في معالجتها في قرارين صدرا عن المجلس.

لم تعد العرائض تقدم مباشرة إلى الملك، وإنما إلى أحد مجلسي البرلمان؛ وعلى أصحاب العرائض مراعاة شكلٍ محدد عند كتابة عرائضهم، فلابد وأن تكتب العريضة بخط اليد، فلا يتم تسلمها إذا كانت مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة، ويجب أن تكون خالية من الكتابة بين السطور ومن الكشط. ويجب ألاّ يرفق بها خطابات أو إقرارات أو غير ذلك من الوثائق، ولابد وأن تكون باللغة الانجليزية أو ترفق بها ترجمة سليمة، ولابد وأن تحمل التوقيعَ الأصلي لصاحبها، ويجب أن يكون اسم الملتمس مدونًا في أعلى كل صفحة. ويجب أن يكون الالتماس مصوغًا بعباراتٍ مهذبة وأن يكون خاليا من أي عبارات ماسة بالملك أو بالبرلمان أو بالمحاكم أو بأي من السلطات الدستورية في البلاد.

والأجانب المقيمون في البلاد لهم الحق في تقديم العرائض شأنهم في ذلك شأن الرعايا البريطانيين، ويمكن للشركات أن تقدم عرائضها هي الأخرى مختومة بخاتم الشركة. ويقوم عضو المجلس الموجَّه إليه العريضة بتقديم عرائض الأشخاص أو الجهات إلى المجلس، لكن لا يمكن إرغام العضو على ذلك. ولا يجوز للعضو الذي لم يحلف اليمين الدستورية أو لم يقدم الإعلان القانوني[1] أن يقدم العرائض. وتبعا للإجراء الثابت، لا يجوز لرئيس المجلس أن يقدم العرائض، ويُسمح للعضو مقدم العريضة أن يلقي بيانا موجزًا عن مصدر العريضة ومحتواها، لكن لا يسمح بمناقشتها إلا إذا كانت تتعرض لامتيازات المجلس أو تشكو من ظلامة شخصية تتطلب تصحيحًا فوريًا. وتُحال جميع العرائض الأخرى إلى لجنة العرائض العامة لبحثها. وكان الغرض من العرائض العامة في الأصل التعبيرَ عن مظالم تلك الطبقات التي كانت محرومة من التمثيل النيابي. ومع التوسع في منح حق الاقتراع، سقط هذا الهدف؛ وأصبح السؤال في البرلمان هو البديل عن العريضة كوسيلة للإعلان عن المظالم.

وفي مجلس الشعب المصري توجد لجنةٌ دائمة من بين لجانه الثماني عشرة تحمل اسم لجنة الاقتراحات والشكاوى تتلقى مظالم المواطنين وشكاواهم، لكن هذه المظالم والشكاوى لا تقدم في العادة إلى المجلس لبحثها.

- **عرابي باشا (أحمد عرابي)**

Urabi Pacha (also: Orabi) :(١٨٣٩ – ١٩١١)

وطني مصري قاد حركة اجتماعية سياسية كانت تعبيرا عن استياء طبقات

(١) هذا الإعلان القانوني بالالتزام باداء واجبات العضوية يقدمه بدلاً من القسم الأعضاءُ الذين لا يحلفون لأسباب دينية.

المتعلمين المصريين وضباط الجيش والفلاحين من السيطرة الأجنبية. نشأ عرابي في الريف وتعلم في الأزهر أكبر مؤسسة للتعليم الإسلامي في الشرق الأوسط. تجند في الجيش ووصل إلى رتبة العقيد بعد أن شارك في الحرب المصرية الإثيوبية (١٨٧٥ – ٧٦). وفي ١٨٧٩ شارك في ثورة الضباط ضد الخديوي إسماعيل باشا.

انضم مبكرا إلى جمعية سرية داخل الجيش كان هدفها القضاء على الضباط الأتراك والشراكسة الذين احتكروا الرتب الكبيرة في الجيش. وفي ١٨٨١ قاد ثورة ضد سيطرتهم على الجيش. وفي العام التالي أدى تدخل الدول الأوروبية والنزاع حول حق الجمعية التشريعية المصرية في الرقابة على ميزانية الدولة، إلى تشكيل حكومة وطنية برئاسة محمود سامي البارودي وتولى عرابي وزارة الحربية. وبرز عرابي بطلا قوميًا تحت شعار: مصر للمصريين وأصبح الخديوي توفيق في مواجهة تزايد شعبية عرابي فطلب مساعدة الإنجليز والفرنسيين الذين قاموا بمظاهرة عسكرية في خليج الإسكندرية. وهناك اندلعت الاضطرابات عندما قصف الإنجليز المدينة بالمدفعية في يوليو ١٨٨٢. وقام عرابي القائد العام للجيش المصري بتنظيم الدفاع عن المدينة وأعلن خيانة الخديوي. لكن جيش عرابي لقي الهزيمة في بلدة التل الكبير (١٣ سبتمبر ١٨٨٢) على يد القوات الإنجليزية التي نزلت إلى الإسماعيلية بقيادة سيرجارنت وولسلي (Wolseley). وتم القبض على عرابي وحوكم أمام محكمة عسكرية حكمت عليه بالإعدام، لكن الحكم خفف بتدخل من بريطانيا إلى النفي إلى سيلان (سرى لانكا). وفي عام ١٩٠١ سُمح له بالعودة إلى أرض الوطن.

- **عُسر مالي insolvency:**

وضع مالي يكون فيه مجموع ديون الشخص أو الشركة أكبر من مجموع أصوله بحيث لا يمكن تسديد حقوق الدائنين. ويختلف العسر المالي عن الإفلاس (bankruptcy) في أن الإفلاس لا يكون إلا بحكم قضائي.

- **العشوائيات slums:**

هي الأحياء الشعبية الفقيرة يتم بناؤها بدون تخطيط، فالشوارع ضيقة والمساكن قذرة ومكتظة ولا توجد مرافق وإن وجدت فمهلهلة وبدون ترخيص.

- **عصبة الأمم (١٩٢٠ – ١٩٤٦)**

League of Nations:

أول رابطة دولية كبرى إذ ضمت في عضويتها ٦٣ دولة وإن لم تنضم كلها في وقت واحد. ففي الحرب العالمية الأولى تولد لدى زعماء دول الحلفاء، وعلى

الأخص رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وودرو ويلسون، الاقتناع بالحاجة إلى منظمة دولية تقوم بتسوية الصراعات بطريقة سلمية وتحول دون نشوب حرب مدمرة أخرى. أنشئت عصبة الأمم في مدينة جنيف، بسويسرا.

وجاء ميثاق عصبة الأمم المقترحة لتحقيق هذا الهدف، ضمن نصوص معاهدة فرساي (Treaty of Versailles) لكن الأمر المثير للسخرية أن الرئيس ويلسون لم يفلح في إقناع مجلس الشيوخ الأمريكي بالتصديق على المعاهدة والانضمام إلى العصبة بعد ذلك. وربما كان عدم انضمام الولايات المتحدة هو نقطة الضعف الكبرى التي عانتها المنظمة. جسدت اتفاقية المنظمة مبادئ: الأمن الجماعي ضد المعتدي، والتحكيم في المنازعات الدولية، ونزع السلاح، والدبلوماسية الصريحة المعلنة. ونمت العصبة في عشرينيات القرن الماضي وانضم إليها كثير من الأعضاء الجدد لكن لم يكن لها في أي وقت نفوذ كبير، فلم يكن بوسعها أن تفعل سوى القليل لتوقف غزو إيطاليا لكورفو (جزيرة في شمال غرب اليونان) في ١٩٢٣ أو أن توقف حرب تشاكو في أمريكا الجنوبية، ولم تفعل أكثر من التحقيق في والاحتجاج على غزو اليابان لمنشوريا في ١٩٣١. وكان فشلها في اتخاذ عمل حاسم ضد إيطاليا عندما غزت إثيوبيا عام ١٩٣٤، كان الضربة الأخيرة لمكانتها وهيبتها. وأثبت قيام الحرب العالمية الثانية فشل العصبة – لكن المنظمات التابعة لها مثل منظمة العمل الدولية ومحكمة العدل الدولية والمنظمات الصحية بقيت واستمر نشاطها.

- **العَصَبية القَبلية: التعصب للقبيلة أو العائلة**

tribal solidarity, also: tribal chauvinism:

- **العصر البرونزي**

Bronze Age:

مرحلة من مراحل التطور المادي الثقافي لبني الإنسان جاء بعد العصر الحجري. وكان العصر البرونزي أول مرحلة يستخدم فيها المعدن. وتختلف بداية العصر البرونزي من إقليم إلى آخر، لكن المؤكد أن استخدام النحاس عرف في وقت مبكر يرجع إلى عام ٦٥٠٠ قبل الميلاد في آسيا الصغرى، وانتشر استخدامه على نطاق واسع بعد ذلك بوقت قصير، وفي حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد انتشر استخدام البرونز على نطاق واسع، وفي حوالي عام ألف قبل الميلاد حل الحديد محله.

- **عصر العقل**

age of Reason:

القرن ١٨ في انجلترا وفرنسا عندما ساد

الاعتقاد بأهمية العقل وتقديسه.

• عصر الفضاء space age:

هو عصرنا الحالي إذا نظرنا إليه باعتباره العصر الذي أصبح فيه السفر في الفضاء ممكنا.

• العصور الوسطى

middle Ages:

هي الفترة الممتدة (في التاريخ الأوروبي) من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر أي منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى فجر عصر النهضة، والقرون الخمسة الأولى تسمى عصور الظلام. وفيها تدهور الاقتصاد وانكمشت المدن وانهار حكم القانون.

• العصا والجزرة

stick and carrot:

سيف المعز وذهبه (سياسة الوعيد والوعد أي التلويح بالعقاب وبالعطاء لتطويع الآخرين).

• العصيان المدني

civil disobedience

هو رفض الإذعان للقوانين أو المراسيم المدنية، وهو رفضٌ يأخذ في العادة شكل المقاومة السلبية؛ فالشخص الذي يمارس العصيان المدني يكسر قانونًا ما لأنه يراه قانونًا ظالمًا ويريد أن يلفت النظر إلى الظلم الذي ينطوي عليه هذا القانون على أمل إلغائه أو تعديله، ويكون هذا الشخص في الوقت ذاته مستعدًا لتقبل أي عقاب على خرق القانون.

والذين يقومون بالعصيان المدني يهدفون إلى تجنيد الرأي العام للوقوف إلى جانبهم. ويحتل العصيان المدني مكانًا وسطًا بين العمل السياسي من خلال القنوات الدستورية والقانونية المشروعة وبين اللجوء الجماهيري إلى الانتفاضة أو الثورة.

وكان الكاتب الأمريكي هنري ثورو (Thoreau) أول من استخدم مصطلح العصيان المدني في ١٨٤٨ عندما امتنع عن دفع الضرائب احتجاجًا على سياسة الحكومة في حربها ضد المكسيك وإباحة الرق في الجنوب.

ومن الأمثلة على نجاح العصيان المدني في تحقيق أهدافه في منتصف القرن العشرين: تحقق استقلال الهند نتيجةً عدة إجراءات كان أهمها برامج المقاومة السلمية وعصيان القوانين البريطانية. والمثل الثاني صدور قانون الحقوق المدنية في الولايات المتحدة بفضل الجهود السلمية التي لعب فيها مارتن لوثر كينج دورًا رئيسيا.

• العصيان المدني

civil disobedience:

عمل أو نشاط سياسي يتضمن الخروج عمدا على القانون للفت الأنظار إلى مظالم

قائمة أو مزعومة والهدف هو حشد التعاطف العام مع القضية المثارة وهو نوع من الاحتجاج وربما يرجع تاريخ فكرة العصيان المدني إلى ذلك المقال الذي كتبه المؤلف الأمريكي هنري ديفيد ثورو (Thoreau) بعنوان:عن العصيان المدني. وقد تكون معارضة السلطة القائمة باللجوء إلى الإضراب عن الطعام لإرغام الحكومة على تقديم رخص أو تصاريح معينة ويسمى العصيان المدني أيضا: المقاومة السلبية passive resistance. وقد استخدم الزعيم الهندي الماهتما غاندي أسلوب العصيان المدني مما ساعد على تحقيق الاستقلال للهند. كما استخدمته حركات مختلفة ومتنوعة ومنها الجماعات المنادية بحق التصويت للمرأة والجماعات المحتجة على حرب فيتنام. والعصيان المدني إنما هو خرق رمزي للقانون وليس رفضا للنظام القائم برمته، فالذي يقوم بالعصيان المدني يجد أن كل الطرق المشروعة للتغيير قد سدت في وجهه، وعندئذ يجد نفسه مضطرا لكسر بعض القوانين. وينظر بعض النشطاء إلى العصيان المدني على أنه فلسفة كاملة للتغيير الاجتماعي، بينما يرى البعض الآخر أنه مجرد أداة يلجئون إليه – لأنهم لم يجدوا غيره – لتحقيق هدفهم.

ولقد حقق مبدأ العصيان المدني شيئا من المكانة في القانون الدولي أثناء محاكمات جرائم الحرب في نورنبرج بعد الحرب العالمية الثانية، تلك المحاكمات التي أكدت المبدأ القائل بأن الفرد يمكن، في ظل ظروف معينة، أن يُساءل عن عدم كسره لقوانين بلده.

• عضو البرلمان

member of parliament

عضو البرلمان إما أن يكون منتخبًا (كما في مجلس الشعب في مصر وفي مجلس العموم في بريطانيا) وإما أن يصل إلى العضوية عن طريق الوراثة (كما في مجلس اللوردات البريطاني).

عضو البرلمان يمثل الأمة كلها:

في عام ١٧٧٤ أعلن إدمند بيرك (Burke)، كاتب وسياسي بريطاني شهير، في خطاب مشهور ألقاه على ناخبيه في دائرة بريستول أن عضو مجلس العموم البريطاني ليس مجرد نائب عن أهالي دائرته؛ وإنما يصبح، فور انتخابه، ممثلاً للأمة جميعها. ولابد وأن يعطي صوته لما يراه هو أو حزبه متفقًا مع صالح الدولة ككل، ولا يعني هذا أن يهمل العضو المصاعب والمتاعب الشخصية التي تواجه أبناء دائرته أو يغفل عن متابعة شئونهم المحلية.

ففي الأيام الأولى من تاريخ الحياة البرلمانية، كان الأعضاء يُنتخبون للبرلمان لغرض محدد هو: أن يكونوا مندوبين عن السلطات المحلية؛ وكانت المهام الرئيسية

لأعضاء مجلس العموم تتمثل في تقديم التماسات لرفع المظالم، وكانوا يتلقون أجورهم من ناخبيهم، وكان يُشترط عليهم أن يعيشوا في دوائرهم. وكان أندرو مارفل (Marvell) الشاعر الإنجليزي، آخر عضو عُرف عنه تقاضي هذا الأجر المنتظم من دائرته كعضو يمثلهم في البرلمان.

كان عمدة ومشايخ دائرة هل (Hull)، قد انتخبوه عضوًا يمثلهم في البرلمان في المدة من ١٦٦٠ إلى ١٦٧٨، وكان يكتب إليهم بانتظام طالبًا توجيهاتهم ومرسلاً إليهم بأخبار ما يحدث في البرلمان. ويستفاد من كلام بيرك أنه كان يعتبر التوجيهات الصادرة إليه من الدائرة الانتخابية أمرًا غير محبب.

وجاء قانون إعادة توزيع الدوائر عام (١٨٥٨) ليدعم الرأي القائل بأن العضو يمثل الأمة كلها؛ إذ أن الدولة مقسمة إلى دوائر انتخابية لمجرد تسهيل عملية الانتخاب.

العضو يُغير انتماءه الحزبي:

ومعظم الأعضاء يدخلون البرلمان كمؤيدين لواحد من الأحزاب السياسية الكبيرة، ويعلم أهالي الدائرة أن نائبهم سيتصرف فيما يتعلق بالشئون القومية وفق ما تمليه عليه سياسة حزبه. وإذا غيَّر انتماءه من حزب إلى آخر، فإنه لا يكون مجبرًا على التخلي عن مقعده في البرلمان، وإنما يعرض نفسه على دائرته فيعيدون انتخابه أو لا ينتخبونه، ومن ذلك يعرف ما إذا كان تصرفه (عندما غير انتماءه الحزبي) مقبولاً لدى أغلبية الناخبين في دائرته أم مرفوضًا.

العضو يمثل طوائف أو مصالح معينة:

يعالج عضو البرلمان الشئون المحلية المتعلقة بدائرته؛ إما بالكتابة إلى الوزير المختص، أو بتوجيه الأسئلة إليه في المجلس.

وعلاوةً على قيام العضو بتمثيل الأمة قوميًا وتمثيل دائرته محليًا، فإن له أيضا أن يمثل مصالح أو طوائف معينة من المجتمع مثل صناعة النسيج، أو عمال المناجم. وواضح أن الأعضاء يعتمدون عل تجاربهم في الحياة عند النظر في تشريع معروض عليهم. ومن الطبيعي تمامًا أنهم لابد وأن يحسبوا حساب مصالح المجموعة المهنية أو الصناعية أو الاقتصادية التي ينتمون إليها.

تمثيل الأمة مسئولية كبرى:

إن حياة عضو البرلمان مليئة بالنشاط الشاق والعمل المضني فعلاوة على الإصغاء إلى ما يدور في المجلس من مناقشات – وترقب الفرصة وتحيُّنها للمشاركة فيها بنفسه – فإن العضو قد يكون عضوًا عاملاً في لجنة دائمة أو في لجنة تحقيق خاصة؛ وعليه أن يحضر الاجتماعات الحزبية وغيرها؛ وأن يلتقي بأبناء دائرته لبحث مشاكلهم ومساعدتهم في حلها وفي قضاء مصالحهم. بل وعليه أن يصحبهم في

زيارات مبنى البرلمان. والعضو يواجه كل يوم كومة كبيرة من الرسائل والخطابات معظمها من ناخبيه الذين يحتاجون إلى معونته ونصيحته. وأيام عطلته الأسبوعية تستغرقها الاجتماعات والمواعيد والارتباطات الاجتماعية في دائرته، خصوصا حيث يُنتظر منه أن يفتتح الولائم والحفلات والمهرجانات والمعارض، وخصوصا ما يتعلق منها بالأعمال الخيرية، وينتظر الجميع منه أن يتبرع لها.

مرتب عضو البرلمان:

إن الواجبات والالتزامات البرلمانية قد تشكل مطالب مالية كبيرة ترهق كاهل العضو. ومع هذا لم تبدأ الحكومة البريطانية في دفع مرتبات لأعضاء البرلمان إلا في عام ١٩١١. وبدأ هذا الراتب بأربعمائة جنية إسترليني في السنة لكن رُفع إلى ألف جنية في عام ١٩٤٧. وفي عام ١٩٥٤ أضيف إليه بدل جلسات بمقدار جنيهين عن كل يوم من أيام الجلسات. وفي عام ١٩٥٧ ألغى هذا البدل اليومي وحل محله بدل جلسات سنوي مقداره ٧٥٠ جنيها، وفي عام ١٩٦٤ زيدت المرتبات ثانية لتصبح ٣٢٥٠ جنيها، وأخذت تزداد إلى أن أصبح مرتب العضو ٣٢ ألف جنيه في السنة، والمطالبات مستمرة لزيادته.

وفي مصر تُصرف لأعضاء مجلس الشعب مكافأة شهرية مقدارها مائة جنية، وكانت هذه المكافأة عشرين جنيهًا قبل ثورة ١٩٥٢. ثم جاء دستور سنة ١٩٦٤ وبه النص المشهور الذي يقضي بأن يكون للعمال والفلاحين نصف مقاعد مجلس الأمة على الأقل. ولتمكين العمال والفلاحين – ومعظمهم من غير القادرين – من النهوض بأعباء العضوية وتكاليفها، تقرر رفع قيمة مكافأة العضوية إلى ٧٥ جنيها.

ومع الزيادة المستمرة في ارتفاع مستويات المعيشة، ومع استمرار بقاء نسبة الخمسين في المائة من مقاعد مجلس الشعب للعمال والفلاحين، تقرر صرفُ بدل جلسات للأعضاء، وأُعدت كشوف حضور يوقع فيها الأعضاء إثباتًا لحضورهم واستحقاقهم للبدل. وقد بدأ هذا البدل بجنيهين عن الجلسة، وأخذ يزداد بعد ذلك إلى أن بلغ سبعين جنيهًا. ومع هذا فإن ما يحصل عليه العضو من بدلات لا يكفي لأن ينهض بتبعات تمثيل الأمة في ظل تكاليف العيش الباهظة والتي تتعاظم كل يوم.

ويتمتع الأعضاء برحلات سفر مجانية (سواء أكانت بالسكة الحديد أو الحافلات أو البواخر أو الطائرات) من دوائرهم ومقار إقامتهم إلى مقر البرلمان.

(انظر: أعضاء مجلس الشعب وبدلاتهم).

- **عضو عادي backbencher:**

لا يشغل منصبا ويجلس في البرلمان في

- **عضو عامل (كامل العضوية)**

full member:

له كل حقوق العضوية. عضو عامل وليس منتسبا.

- **عضو قيادي cadre:**

في حزب، ثورة، الخ، قادر على السيطرة وتدريب الآخرين.

- **عضو مستقل**

independent member:

غير منتَم لحزب ما يوصف عضو البرلمان بأنه مستقل إذا لم يُقر بالولاء لأي حزب سياسي، سواء حصل على مقعده في البرلمان بدون مساعدة أيِّ تنظيم حزبي، أو ترك حزبه ليصبح مستقلاً بعد أن تم انتخابه.

وكانت كلمة «مستقل» تعني في وقتٍ مضى: مستقلاً عن الملك أو عن مؤيدي القصر الملكي، وكانت في القرن الثامن عشر تعني: مستقلاً عن الحكومة. ولم يرتبط معنى كلمة مستقل بالأحزاب إلا في منتصف القرن التاسع عشر عندما أصبحت الأحزاب السياسية أكثر وضوحًا وظهورًا وأفضل تنظيما.

والعضو المستقل يتمتع بمزايا معينة لا يتمتع بها العضو المرتبط بالانضمام إلى حزب ما. فهو عند أخذ الأصوات يستطيع أن يعطي صوته لمن يريد ويرضى، ولا يحكمه في انتظام حضوره لجلسات المجلس سوى ضميره، وهو متحرر من حضور الاجتماعات الحزبية ومن الارتباطات الاجتماعية الحزبية؛ كما يمكن أن يتبنى قضايا لا يستطيع أن يتبناها عضو الحزب. وفرصُه في الحصول على الكلمة أثناء المناقشات أفضل من الفرص المتاحة للأعضاء الحزبيين بسبب اهتمام المنصة وحرصها على ألاّ تغفل الأقليات في مجلس العموم.

ومن ناحية أخرى، **نجد أن العضو المستقل محروم من مزايا عديدة: فهو لا** يتمتع بمساندة الموارد المالية والإمكانات الكبيرة التي تملكها التنظيمات السياسية الكبيرة وتتيحها لمساندة أعضائها. ولا يمكن له أن يتوقع أن يصبح وزيرًا، فاحتمالات ذلك قليلة ولا تتأتى إلا في زمن الحرب مثلاً. وعلى الرغم من تحرره من الالتزام بحضور الاجتماعات الحزبية، إلا أن غيابه عن هذه المناقشات والاجتماعات الحزبية، تجعله إلى حد ما معزولاً وسابحًا في عكس اتجاه تيار الحياة البرلمانية.

ومن الحقائق الهامة عن البرلمان الإنجليزي أنه لم يكن هناك أعضاء مستقلون في البرلمانات المنتخبة في أعوام ١٩٥٠ و١٩٥٥ و ١٩٦٤ وفي انتخابات عام ١٩٥٩ نجح أحد المستقلين في معركة شريفة بينه وبين مرشح من حزب العمال.

ع

- **العطلة البرلمانية recess**

العطلة البرلمانية هي المدة بين فض دور الانعقاد العادي وبين بدء دور انعقاد جديد. فهي تختلف عن الفترة الواقعة بين حل البرلمان ودعوة برلمان جديد للانعقاد، فهذه الفترة لا يجوز وصفها بالعطلة البرلمانية لأنه لا يوجد برلمان أصلاً بعد أن تم حله.

فالبرلمان في عطلة أي في غير دور الانعقاد.

ويمكن أن تقع في غير دور الانعقاد – أي أثناء العطلة البرلمانية – أمور تستلزم إجراءً برلمانيا، وقد بيَّن الدستور واللائحة الداخلية للمجلس الإجراء الذي يتبع في هذه الحالة. فمثلاً تنص المادة ٩٩ من الدستور على أنه لا يجوز في غير حالة تلبس بالجريمة أية إجراءات جنائية ضد عضو مجلس الشعب إلا بإذن سابق من المجلس؛ وفي غير دور انعقاد المجلس يتعين أخذ إذن رئيس المجلس؛ ويخطر عند أول انعقاد له بما اتخذ من إجراء.

- **عفو سياسي amnesty:**

تصدره السلطة العليا في الدولة. ويُمنح هذا العفو عن الجرائم السياسية التي ترتكب ضد الدولة مثل جرائم الخيانة أو الفتنة أو التمرد، ويشترط عادة أن يعود المعفو عنهم إلى طاعة النظام الحاكم.

- **العقد الاجتماعي**

social Contract

العقد الاجتماعي هو، في مفهوم الفلسفة السياسية، عهدٌ أو اتفاقٌ فعلي أو افتراضي بين المحكومين وحكامهم، يحدد حقوقهم وواجبات كل من الطرفين. ففي العصور البدائية، ووفقًا لنظرية العقد الاجتماعي، وُلد الفرد في حالة فوضى، ولَّما أعمل عقله الطبيعي كوَّن مجتمعًا (وحكومة) عن طريق التعاقد مع أفراد آخرين. واختلفت نظريات العقد الاجتماعي تبعًا لاختلاف أهدافها: فبعضها كان الغرض منه تبرير سلطة السلطان، وكان بعضها يهدف إلى حماية الفرد من الظلم والقهر عن طريق سلطان يتمتع بكل السلطات، وهكذا.

وعلى الرغم من أنه يمكن اقتفاء أثر أفكار مشابهة لفكرة العقد الاجتماعي فيما كتبه السوفسطائيون الإغريق، إلا أن نظريات العقد الاجتماعي بلغت أوجَ ذيوعها وانتشارها في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهي مرتبطة بأسماء الفلاسفة: توماس هوبز[1] (Hobbes). وجون لوك*[2] (Locke) **وجان جاك روسو***[3] (Rousseau). والذي كان

---

(١) توماس هوبز (Hobbes) فيلسوف اجتماعي انجليزي (١٥٨٨ – ١٦٧٩).

(٢) جون لوك (١٦٣٢ – ١٧٠٤) فيلسوف انجليزي، مؤسس المدرسة الاستقرائية وداعية متحمس لمبدأ السيادة للشعب.

(٣) جان جاك روسو (1712 – 1778)، فيلسوف فرنسي ومُنظِّر اجتماعي وسياسي وأديب.

يميز نظريات الالتزام السياسي هذه عن غيرها من المبادئ التي كانت سائدة في تلك الفترة هو أن هذه النظريات كانت تحاول تبرير السلطة السياسية على أساس المنفعة الذاتية والرضا العقلاني. إذ حاولت أن تثبت وتبين قيمة الحكومة المنظمة وأهدافها بعقد مقارنة بين مزايا المجتمع المدني ومساوئ حالة الطبيعة، أي الحالة الافتراضية للإنسان كما وُجد في الطبيعة في فوضى وفي غيبة سلطة حكومية. وكان الغرض من هذه المقارنة بيان علة وجود الحكومة وفائدتها، ومن ثم وجبَ على جميع الأشخاص العقلاء تقبلها عن طواعية واختيار. هذه الاستقراءات والاستنتاجات اختُزلت على هيئة عقد اجتماعي تُستنبط منه جميع الحقوق والواجبات الأساسية للمواطنين.

ترفرف فكرة العقد الاجتماعي في صفحات كتاب «الفرد في مواجهة الدولة[1]» تأليف **هيربرت سبنسر** (Spencer) في نهاية القرن التاسع عشر، ويمكن انتقادها لأسباب مختلفة. فيمكن القول بأنها في تفسيرها للحياة السياسية، فكرةٌ آلية غير إرادية، وليست فكرة عضوية حية، ومن ناحية أساسها العقلي نجد أنها فكرة فقهية وليست أخلاقية، وفي تفسيرها للمجتمع السياسي والسلطة السياسية نجد أنها فكرة استنباطية نظرية (ليست قائمة على الاستقراء)، وليست فكرة تاريخية. ولكل من هذه الانتقادات ما يبرره، فمثلاً يرفض **هيوم***[2] (Hume) المحافظ صاحب العقلية التاريخية، هذه الفكرة باللجوء إلي شواهد التاريخ وملاحظة الوقائع، ويختم مقاله المعنون: «عن العقد الأصلي» بقوله: لم يحدث أن تَخيَّل إنسانٌ في أي وقت أن الحكومات تأسست على اتفاق أو عهد، ولا يمكن أن تقوم على أساسٍ كهذا. هو يسلِّم بأن الحكومة إذا تتبعناها إلى بداياتها الأولى في الغابات والصحاري فسنجد أنها نشأت بالرضا – لكنه ينكر أن تكون الحكومة في عالم اليوم قائمة على أساس من الرضا والقبول، فالعقدُ الأصلي تم محوه منذ زمان بعيدٍ بفعل ألف تغير وتغير طرأ على الحكومة. وغاية ما يمكن التسليم به هو أن رضا الناس إنما هو أساسٌ واحد فقط من أسس قيام الحكومة.

كما يرفض **هيوم** فكرة العقد الاجتماعي على أساس الالتزام السياسي الذي تفرضه علينا ضرورات المجتمع الإنساني، يقول هيوم: «عليك أن تطيع السلطات كائنةً ما كانت. صحيح أنها

(1) The Man Versus the State.

(٢) ديفيد هيوم (١٧١١ – ١٧٧٦) فيلسوف ومؤرخ اسكتلندي.

مفروضة بالغصب أو بالقوة، أو بالاثنين معا؛ لكن عليك أن تقدم لها فروض الطاعة رغم ذلك لسبب بسيط هو أن المجتمع لا يمكن أن يبقى بدونها».

لكن قول هيوم ليس مقنعًا، فهناك ما يسمى بالارتباط أو العهد الدستوري الذي يتطلب الوفاء من كل من الحكام والرعية؛ ففي ظل هذا العهد يقف الاثنان على قدم المساواة؛ وكلاهما ملتزمان به بنفس القدر - فالالتزام[1] لا يكون من جانب واحد، وإنما يضم كلاً من السلطان والرعية في ارتباط أو عهد مشترك، فكلاهما ملتزمان بالتساوي بقانون الدستور، هذا الالتزام قديم قِدم الماجنا كارتا[2] أو العهد الأعظم، وهو حديث حداثة أحدث نظرية تقول بأن السيادة للدستور - هذا الدستور الذي يمكن أن نطلق عليه في جوهره العقد السياسي.

ويقول هوبز في كتابه: لفياثان (Leviathan) إن حالة الطبيعة لم يكن فيها معايير للصواب والخطأ قابلة للتطبيق؛ وكان كل شخص يأخذ لنفسه كل ما كان يستطيع الوصول إليه؛ وكانت حياة الإنسان تخيم عليها الوحدة والتعاسة والمرارة والفظاظة وكانت قصيرة. لذا فإن حالة الطبيعة كانت حالة حرب، ولم يكن في الإمكان إنهاء هذه الحالة إلا إذا اتفق الناس (في عقدٍ اجتماعي) على تسليم حرياتهم إلى حاكم، كان حاكمًا مطلقا من هناك فصاعدًا، وذلك بشرط وحيد هو قيام الحاكم بحماية أرواحهم.

ويختلف لوك في ثاني كتاب له عن الحكومة (صدر في عام ١٦٩٠) عن هوبز في أنه وصف حالة الطبيعة بأنها حالةٌ كان يُعترف فيها بحقوق الحياة والملكية في ظل القانون الطبيعي، والمضايقات التي عاناها الأفراد في حالة الطبيعة تلك كانت ناشئة عن انعدام الأمن عند إعمال وتطبيق تلك الحقوق. لذلك استطرد لوك يحاج بأن الالتزام بطاعة الحكومة المدنية في ظل العقد الاجتماعي مشروط بأن تحمي كلاً من الشخص والملكية الخاصة؛ وإذا أخل الحاكم بهذه الشروط، فإنه يمكن الإطاحة به. وكان من رأيه أن الثورة ليست حقًا وحسب وإنما هي في الغالب التزام. واستنتج لوك أن السيادة ليست مِلكًا للدولة وإنما السيادة ملك الشعب.

أما روسو في كتابه: «عن العقد الاجتماعي ١٧٦٢» فكان يرى أن الإنسان في حالة الطبيعة لم يكن محاربًا، ولم تكن قواه

(١) ينطوي هذا الالتزام على ثلاثة واجبات: العدل أو احترام ممتلكات الغير؛ الوفاء أو مراعاة الوعود؛ وواجب الولاء السياسي أو المدني.

(٢) يعتبر الميثاق الأساسي للحريات المدنية في انجلترا، أعطى السيادة لحكم القانون، وجعل البرلمان فوق الملك. أجبر النبلاء الإنجليز الملك يوحنا على الموافقة عليه في عام ١٢١٥.

العقلية متطورة تمامًا وكذا إحساسه بالأخلاقيات والمسئولية. لكن عندما وافق الناس على التنازل عن حرية الأفراد في القتال وأقاموا بدلاً من ذلك القوانين والحكومات من أجل تحقيق الحماية المتبادلة، فإنهم اكتسبوا إحساسًا بالالتزام الأخلاقي والمدني. ولكي تحتفظ الحكومة بشخصيتها الأخلاقية، فإنها لابد وأن تقوم على أساس من رضا المحكومين أي الإرادة الشعبية. وساق روسو الحجج دفاعًا عن الحرية المدنية، وساعد على تهيئة المناخ الأيديولوجي لقيام الثورة الفرنسية وذلك بدفاعه عن الإرادة الشعبية (مشيئة الشعب) ضد حق الملوك الإلهي.

أما المنظّرون الأكثر إدراكًا وفهمًا للعقد الاجتماعي، بما فيهم هوبز، فقد أدركوا دائما أن أفكارهم عن العقد الاجتماعي وحالة الطّبيعة أفكار غير تاريخية، ولا يمكن تبريرها إلا على أنها افتراضات تفيد في توضيح المشاكل السياسية الأزلية.

وحتى لو لم يكن هناك عقد في أي وقت من الأوقات، فإن الناس تصرّفوا بالفعل كما لو كان هناك شيء من هذا القبيل. والناس في تصرفاتهم وأفعالهم يتصرفون كما لو كان هناك شبه عقد، أو ما يسميه المحامون «العقد المضمَر قانونًا»، وجعلوا شروط شبه العقد هذا تخدم أهدافًا جيدة تثير الإعجاب.

وربما تكون نظرية العقد الاجتماعي ميكانيكيةً (أي روتينية لا حياة فيها)، وربما تكون قانونية (أي تتفق مع القواعد القانونية)، وربما تكون استنباطية (أي قائمة على قواعد الاستنباط)، لكنها كانت - رغم ذلك - طريقة هامة للتعبير عن فكرتين أو قيمتين أساسيتين سيتمسك بهما العقل البشري دائمًا. هاتان القيمتان هما: قيمة الحرية أو الفكرة القائلة بأن الإرادة، لا الإرغام، هي أساس الحكم؛ وقيمة العدل أو الفكرة القائلة بأن الحق، لا القوة، هو أساس كل مجتمع سياسي وأساس كل نظام سياسي.

- **عقوبات دولية**

international sanctions:

إجراءات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية تتخذها دولة أو أكثر لإرغام دولة ما على تغيير أعمالها أو سياستها.

- **عقاب جسدي**

corporal punishment:

(مثل الجلد flogging تمييزًا له عن عقوبة الإعدام وعقوبة السجن.

- **عقاقير الذكاء smart drugs:**

تساعد على صفاء التفكير.

- **العقيدة البهائية Baha'i faith:**

تقول بالوحدة الأساسية بين كل الديانات وكل بني الإنسان، وأن بهاء الله،

مؤسس هذه العقيدة الضالة، هو آية الله على الأرض، وأن وظيفته هي القضاء على تفرق الأديان وإنشاء عقيدة عالمية. ويكرس البهائيون أنفسهم للقضاء على التحيزات العرقية والطبقية والدينية ويهملون عامدين أداء العبادات الدينية. وهم ينتخبون من بينهم مجلسا دوليا ليحكمهم يعرف باسم: بيت العدالة العالمي ومقره مدينة حيفا في إسرائيل بالقرب من قبر بهاء الله. أسس هذه العقيدة ميرزا حسين علي سمى نفسه بهاء الله أي عظمة الله وهو فارسي (١٨١٧ – ١٨٩٢).

• **العلم الأمريكي: فهو مكون من نجوم (stars) وشرائط (stripes) (also called: the Star Spangled Banner)**

• **عِلم السِبْرنطيقا cybernetics**

علم مقارنة أنظمة الاتصال والتحكم الموجودة في الأجهزة الميكانيكية والتي يصنعها الإنسان، بتلك الأنظمة الموجودة في الكائنات الحية. فيمكن مثلاً عمل مقارنات مفيدة بين تشغيل البيانات في الكمبيوتر ووظائف العقل البشري.

• **عِلم اللاهوت Scholasticism:**

في العصور الوسطى أعاد للعقل أهميته كأداة للفهم، لكن جعله ثانويا (أي اقل شأنا) من الوحي الروحي والتعاليم المسيحية.

• **عَلَم الهدنة: flag of truce:**

علم أبيض يرفع كعلامة على الرغبة في وقف القتال.

• **العَلمانية Secularism**

العلمانية هي القول أو الاعتقاد بأن الدين أو الأمور الكنسية (أو الدينية) يجب ألاّ تتدخل في تنظيم الدولة لوظائفها، وأن قيم المجتمع ومعاييره يجب ألاّ تتأثر ولا تخضع لسيطرة الدين أو الكنيسة.

والعَلماني هو من يُعنَى بشئون الدنيا، نسبةً إلى العَلَم بمعنى العالَم.

«فالدولة المدنية أو العلمانية تقوم على أساس عدم تدخل الدين أو الأمور الكنسية في وظائف الدولة.

وفي الدولة المدنية نجد أن الأمة هي مصدر السلطات، فالحكم فيها هو حق للأمة تفوض فيه من تشاء – أي أن الأمة تحكم نفسها بنفسها بعيدًا عن تدخل رجال الدين.

وتفصِل الدولة المدنية بين ما هو ديني وما هو دنيوي فصلاً واضحا وحاسما، فلا يكون للسلطة الدينية وصاية على العقل البشري وإنما ينفتح المجال واسعا أمام الاجتهاد والتطور والنمو – فالعلمانية تعني عدم الاكتراث بالدين أو إبعاده، كما تعني عدم إدخال العنصر الديني في أعمال الدولة وخصوصا التعليم العام.

وتفصل الدولة المدنية أيضا بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وترسي مبدأ التعددية، وتجعل **من الديمقراطية والشورى والعدالة والحرية والمساواة دعائم أساسية للنظام السياسي** وهنا لابد من الإشارة إلى أن المناداة بفصل الدين فصلاً تاما عن الدولة في أوروبا إنما جاء كرد فعل عنيف لعنف سيطرة الكنيسة سيطرة كاملة على كل أمور الحياة وشئون الحكم طوال قرون العصور الوسطى - إذ كانت الكنيسة تتدخل في كل صغيرة وكبيرة من شئون الفرد والجماعة مما كبل المجتمع الأوروبي بقيود أوقفت وعطلت اجتهاده ونموه وتقدمه العلمي والحضاري.

في العصور الوسطى كانت الكنيسة صاحبة الحول والطول والسلطان، إذ كانت الحكومات والقوانين في قبضتها، فحاربت الموسيقيَّ الدنيوي لأن ما كان يقدمه من أغاني مشوقة عن أبطال العصور القديمة وغزليات جذابة وفكاهات حلوة، كانت تشد إليه الجمهور فيقبل عليها وينصرف عن التراتيل الدينية الكنسية، فاعتبرت الكنيسة هؤلاء الموسيقيين حملةَ الآثار الوثنية وحاربتهم - فالقتيل إذا كان موسيقيًا لا فدية له، ولا حق للموسيقيِّ في توريث ذويه، وإنما تؤول ممتلكاته للكنيسة. وأخرجتْ قوانينُ بعض البلاد الموسيقيَّ من حماية القانون، فإذا أساء إليه أحدٌ عوقب خيال (ظل) المسيء دون شخصه فمثلاً إذا كان قاتلاً يضرب رأسُ ظله وليس رأسه الحقيقي.

- **العَلَمين Alamein:**

معارك العلمين (في يونيو - يوليو ١٩٤٢؛ وفي أكتوبر ٢٣ - نوفمبر ٦ عام ١٩٤٢) معارك طاحنة بين القوات البريطانية وقوات المحور في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية. فبعد أن كبد البريطانيون القوات الإيطالية هزائم شديدة في شمال أفريقيا، عُين الجنرال الألماني، روميل، قائدا لقوات المحور في ليبيا، وفي يناير ١٩٤٢ بدأ هجوما جديدا في اتجاه الشرق على طول الساحل الأفريقي الشمالي بغية الوصول إلى قناة السويس والاستيلاء عليها. استولى روميل على بنغازي لكن البريطانيين أوقفوا الألمان عن التقدم حتى شهر مايو، وعنده استطاعت القوات الألمانية والإيطالية تدمير معظم الدبابات البريطانية واستولت على طبرق وتحولت شرقا في قلب الأراضي المصرية حتى وصلت العلمين في ٣٠ يونيو ١٩٤٢. وحتى منتصف يوليو كان روميل لا يزال في مكانه، لكن الطريق أمامه كان مسدودا بل واضطر إلى اتخاذ موقف الدفاع بدلا من الهجوم.

وفي أغسطس عُين الجنرال هارولد ألكسندر قائدا للقوات البريطانية، وعين

الجنرال مونتجومري قائدا ميدانيا. وفي ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ قام الجيش البريطاني الثامن بشن هجوم كاسح من العلمين على قوات رومل التي كان عددها أقل من ثمانين ألف في مواجهة ٢٣٠ ألف بريطاني دحروا القوات الألمانية. وفي ٦ نوفمبر أنهى البريطانيون المعركة بطرد الألمان من مصر وانسحبوا غربًا إلى ليبيا.

• **علنية الجلسات:**

جلسات مجلس الشعب علنية، ويجوز عقد جلسة سرية بناءً على طلب رئيس الجمهورية، أو مجلس الوزراء أو رئيس المجلس أو عشرين عضوًا (مادة ١٠٦).

• **العَلَويون Alawites أو العلوية – أو النُصَيْريّة (الأنصارية) – أو النُميريّة.**

إحدى طوائف الأقلية الشيعية المسلمة التي تعيش بشكل رئيسي في سوريا.

ترجع جذور العلويين إلى تعاليم محمد بن نصير النميري (عاش في ٨٥٠م)، من البصرة، وكان معاصرا لعاشر الأئمة الشيعة. أما منشئها فهو حسين بن حَمْدان الخصيبي (توفي حوالي ٩٦١م) وبلغت شأوا عظيما من النفوذ في مدينة حلب أيام حكم الحمْدانيين (٩٠٥ – ١٠٠٤م). بعد سقوط الحكم الشيعي، تعرض العلويون وغيرهم من الطوائف الشيعية للاضطهاد، ولاقوا معاملة سيئة من الصليبيين والمماليك والعثمانيين.

يعتبرهم كثير من المسلمين أهل ضلال. صار للعلويين السيادة في سوريا عندما أصبح حافظ الأسد، وهو علوي، رئيسًا للبلاد عام ١٩٧١. الطائفة منتشرة انتشارا واسعا في منطقة اللاذقية ويمتد انتشارها شمالاً إلى أنطاكية في تركيا، كما يوجد علويون في حمص وحماه. هم ثاني أكبر الطوائف عددا بعد أهل السنة الذين يمثلون ثلاثة أرباع سكان سوريا.

ولما كانت كلمة «علوي» تُستخدم لوصف كل الجماعات المنتمية إلى أحد أبناء علي بن أبي طالب، فإن المسلمين يشيرون عادةً إلى العلويين السوريين بكلمة: النُصَيْريّه أو النُميريّه.

تقوم العقيدة العلوية على تقديس علي بن أبي طالب. ويفسر العلويون أركان الإسلام الخمسة التي يلزم كل مسلم القيام بها، على أنها رموز، وعلى هذا فالعلويون لا يؤدون الفرائض الإسلامية. وهم يحتفلون بمجموعة منتقاة من العطلات بعضها إسلامي وبعضها مسيحي. ويمارس العلويون شعائرهم الدينية سرًا ويعتبرون أنفسهم شيعة معتدلين لا يختلفون كثيرا عن الاثنى عشرية.

• العلاقة بين مجلس الشيوخ ومجلس النواب في الكونجرس

relationship between the Senate and the House of Representatives in the U.S. Congress

انظر: كونجرس الولايات المتحدة

• العلاقات الدولية

international relations:

فرع من العلوم السياسية يُعنىَ في المقام الأول بالسياسات الخارجية للدول. وتتم العلاقات بين الدول عن طريق الشئون السياسية أو المعاهدات أو المواجهات العسكرية أو التعاون أو الأمور الاقتصادية أو الثقافية. والاتصالات وقت السلم تتم عادة بالطريق الدبلوماسي، فللدولة سفارات في الدول التي تعترف بها. لكن عندما لا يكون هناك تبادل دبلوماسي بين دولتين فإنه قد يكون من المرغوب فيه أن يظل الاتصال بينهما قائما عن طريق دولة ثالثة. وهناك نوع آخر من الاتصال بين الدول هو عضوية الدولة في المنظمات الدولية لأغراض التواجد العالمي؛ كعضوية الأمم المتحدة، أو لأغراض دفاعية كعضوية حلف الأطلنطي، أو لتحقيق منفعة وتيسير المصالح كعضوية الاتحاد العالمي للبريد.

• علي بك الكبير **Ali bey:**

(حكم مصر من ١٧٦٣ إلى ١٧٧٢)

كان شيخ البلد (أمير القاهرة)، كوّن لنفسه عددًا كبيرا من المماليك التابعين له. ودعم مركزه إلى حد قيامه بخلع الوالي العثماني من حكم مصر. ولم يُخفِ طموحَه للاستقلال بحكم مصر، فسك العملة باسمه وسير حملات إلى صعيد مصر أخضعت قبائل الهوارة التي كانت ثائرة ضده، وأقام حكما مواليا له في مكة، بل وسيَّر حملة إلى سوريا مما أثار شكوك السلطان العثماني في نواياه، فشجع محمد بك أبو الذهب، الساعد الأيمن لعلي بك على أن ينقلب على سيده في مقابل تعيينه واليا على مصر. وفعلا قاد أبو الذهب الجيش ضد علي بك الذي قُتل في المعركة التي دارت بينهما عند بلدة «الصالحية»، وتلقى أبو الذهب المكافأة التي وعده بها العثمانيون، وهي حكم مصر. وقد عالج أمير الشعراء أحمد شوقي خيانة أبي الذهب لسيده في المسرحية الشعرية «علي بك الكبير».

• علي عبد الرازق (١٨٨٨ – ١٩٦٦):

Aly Abd AlRazik

قاضٍ شرعي ووزير أوقاف، ألف كتاب «الإسلام وأصول الحكم» عام ١٩٢٥ قال فيه إن الخلافة بدعة ولم ترد في القرآن، وكان كمال أتاتورك قد ألغى الخلافة الإسلامية في تركيا، وكان الملك فؤاد في مصر يسعى لتنتقل الخلافة إليه. اتهم علماءُ

الأزهر عبد الرازق بالإلحاد لأنه أنكر الخلافة الإسلامية التي كان الملك فؤاد يسعى لأن تنتقل إليه بعد أن ألغاها كمال أتاتورك في تركيا وسحبوا منه لقب الشيخ وفصلوه من القضاء.

- **عمر بن الخطاب**

Omar Ibn-Alkhatab (also: Umar):

ثاني الخلفاء الراشدين، وواحد من أكثر القادة في التاريخ تأثيرًا ونفوذًا. تولى الخلافة سنة ١٣ هـ (٦٣٤م). لُقِب بالفاروق لأنه عندما أسلم وأظهر إسلامه في مكة فرقَ بين الحق والباطل، ثم إنه لما تولى الخلافة اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم.

وهو مؤسس التقويم الهجري، إذ جمع الناس فقال بعضهم نؤرخ بالمبعث يوم أن بعث الله رسوله محمدًا بدعوة الإسلام ، وقال البعض نؤرخ بالهجرة، فقال عمر: «الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرْخوا بها» وكان ذلك سنة (١٧ هـ) سبع عشرة من الهجرة واتفقوا على ذلك. وقال بعضهم ابدءوا برمضان، فقال عمر: «بل بالمحرم فإنه منصرَف الناس من حجهم».

وُلد بعد مولد الرسول بثلاث عشرة سنة، نشأ في قريش وامتاز عن الآخرين بتعلم القراءة والمصارعة وركوب الخيل والفروسية والشعر. وكان يحضر أسواق العرب وسوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز، فتعلم بها التجارة التي ربح منها وأصبح من أغنياء مكة، رحل صيفًا إلى بلاد الشام وشتاءً إلى بلاد اليمن.

وكان عمر من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة، فكان سفير قريش إن وقعت الحرب بينها وبين غيرها. نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية الوثنية على دين قومه، وكان مغرما بالخمر والنساء.

إسلامه: بُعث محمدٌ عليه السلام سنة ٦١٠م وهو في سن الأربعين وكانت دعوته للإسلام في بدايتها سرية مدة ثلاث سنوات وبعدها أمر بالجهر بالدعوة، فعاداه القرشيون لأنه سفَّه آلهتهم وأخذوا في إيذائه وإيذاء أتباعه، وكان عمر من أكثر أهل قريش إيذاء للمسلمين. لكن عمر استوقفته عدة أمور منها ثباتُ هؤلاء الذين أسلموا رغم ما يتعرضون له من أذى، كما أن محمدًا داعيتهم ليس عليه من الشبهات شيء فهو الصادق الأمين، ثم هذا الكلام الغريب الذي يقرؤونه ولم تسمع قريش بمثله. وفي نفس الوقت وجد أن الإسلام سيضيع عليه مركزه كسفير لقريش وواحد من قادتها، كما أن الإسلام قسم مكة قسمين أحدهما يؤمن بمحمد وآخر يحاربه ومضت ست سنوات وقريش تعاني المشاكل من هذا الانقسام. فقرر عُمر أن يُخلص مكة من كل هذا ويقتل محمدًا، فعمد إليه حاملاً سيفه، لكنه في الطريق استوقفه من أخبره بإسلام

أخته فاطمة وزوجها، فاتجه إلى دار خبّاب بن الأرتّ حيث وجد أخته بيدها صحيفة التقطها عمر حيث قرأ فيها: ﴿ طه (١) مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ (٢) إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٣) تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى (٤) ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ (٥) ﴾ اهتز عمر وقال: ما هذا بكلام البشر، وأسلم من ساعته. وبعد إسلامه هو وحمزة بن عبد المطلب، أصبح للمسلمين من يدافع عنهم لاسيما وأن الرجلين كانا من أشد الرجال في قريش وأمنعهم.

هجرته إلى المدينة: وحوالي سنة ٦٢٢م أمر النبي أتباعه بالهجرة إلى يثرب بعد أن آمن به أغلب أهلها، وهاجر المسلمون سرًّا خوفًا من عدوان قريش، إلا عمر؛ فقد وقف عند الكعبة متقلدًا سيفه وقال لحلقات المشركين: من أراد أن تثكله أمه أو يُيَتِّم ولده أو ترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي.

وفي المدينة عاش المسلمون في أمان قرابة العام، لكن قريشًا ما لبثت أن احتشدت لقتالهم. وقد شارك عمر في كل الغزوات مع الرسول ﷺ: بدر، أحد، بني النضير (يهود المدينة الذين أجلوا عنها في ٤هـ فذهبوا إلى خيبر) وبعدها بعامين كانت غزوة الخندق وغزوة بني قريظة. وشارك في صلح الحديبية سنة ٦٢٨م حيث اعترض على شرط وقف القتال مع قريش ورجوع المسلمين عن زيارة البيت الحرام وأداء العمرة، لكن الرسول طمأنه قائلاً: «فإنك آتيه ومطوّف به» واطمأنت نفس عمر عندما نزل القرآن مبشرًا بفتح مكة.

ولما شاع خبر انتقال النبي إلى الرفيق الأعلى ذُهِلَ بعض المسلمين ولم يصدقوا الخبر ومنهم عمر إلى أن سمع أبا بكر يتلو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (١٤٤) ﴾ [١٤٤ – آل عمران] وعندها هوى عمر على ركبتيه يبكي.

جمع القرآن: وكان عمر أول من بايع أبا بكر خليفةً لرسول الله، فتبعه الناس وبايعوا أبا بكر الذي كان يقول: «ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر»، فقد كان ساعدَه الأيمن ومستشاره الأساسي وخصوصًا في حروب الردة عندما امتنعت بعض القبائل عن أداء الزكاة، كما كثر مدّعو النبوة. وقد فزع عمر عندما سمع بموت مئات من حفاظ القرآن في هذه الحرب خشية أن يذهب كثير من القرآن، فأشار على أبي بكر بجمعه، واقتنع أبو بكر بذلك، فاستدعى زيد بن ثابت وكلفه بهذه المهمة، فجمع القرآن في مصحف واحد.

وقد بقي المصحف عند عمر بعد وفاة أبي بكر ثم انتقل إلى ابنته حفصة أم المؤمنين وكان الرسول قد تزوجها عام ٦٢٥م.

توليه الخلافة: عندما اشتد على أبي بكر مرض الموت، أمر بكتابة العهد باستخلاف عمر، وقال للناس: «إني استخلفت عليكم عمر فاسمعوا له وأطيعوا» فرد الناس «سمعًا وطاعة».

فتح الشام: كان الفتح الإسلامي للشام قد بدأ في عهد أبي بكر بانتصار المسلمين على الروم في معركة أجنادين. وتوفى أبو بكر في هذه المرحلة، وواصل عمر الفتح حيث انتصر المسلمون في معركة اليرموك الشهيرة، وبعدها معركة قنسرين، وتم تتويج هذه الانتصارات باستسلام القدس بعد حصار المسلمين لها شهورا كثيرة، لكن واليها الرومي طلب أن يأتي الخليفة عمر بن الخطاب ليفتح بنفسه المدينة «ويعطينا العهد ويسامحنا ويكتب لنا الأمان». واستجاب عمر ودخل المدينة بمظهر عادي ليس متفاخرًا ولا متواضعًا بأكثر من اللازم.

ودخل المسجد الأقصى حيث أَمَّ الفاتحين في صلاة الفجر.

فتح العراق وفارس: كان أبو بكر قد قرر فتح العراق وسيَّر الجيوش التي انتصرت في معارك كثيرة أشهرها معركتا الحيرة ودومة الجندل. وأوصى أبو بكر – وهو على فراش الموت – عمر بأن يكمل فتح العراق. ودعا عمر الناس إلى قتال الفرس، وكانت المعركة الفاصلة في فتوحات فارس معركة القادسية التي قتل فيها رستم قائد الفرس وقتل معه أربعون ألفًا من مقاتليه. وفتح المسلمون بعد ذلك «المدائن» عاصمة فارس. وفي سنة ٢١هـ حقق المسلمون نصرًا باهرًا في معركة نهاوند أطلقوا عليه فتح الفتوح، وبعدها توالت فتوحات بلاد فارس: همذان، أصفهان، الري، طبرستان، أذربيجان، خراسان، سجستان. وبذلك كانت نهاية الدولة الساسانية.

لكن الدولة الإسلامية تعرضت سنة ٦٣٩م (١٨هـ) للمجاعة في المدينة المنورة بسبب الجدب الذي عم أرض الحجاز واسودت الأرض من قلة المطر واستحال لونها إلى الرمادي مدة تسعة أشهر فسمِّيَ «عام الرمادة» وعطَّل عمر حد السرقة – لكن البصرة والشام أرسلتا القوافل العظيمة بالبر وسائر الأطعمة مما خفف من معاناة أهل المدينة.

أما الشام فقد نُكبت بطاعون عمواس، سمي باسم البلد الذي بدأ فيها وهي قرية من بيت المقدس واستمر شهرًا حصد أرواح الآلاف ومنهم من كبار الصحابة أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل والفضل بن العباس. وبعد انحسار المرض ذهب عمر إلى

بلاد الشام فواسى الجراح وطابت قلوب المسلمين بمقدمه.

وفي حوالي سنة ٢١هـ ألح عمرو بن العاص على الخليفة عمر أن يأذن له **بفتح مصر**، ووافق عمر. فسار عمرو بجيشه إلى مصر حيث بدأ بفتح حصن الفرما (العريش الآن) ثم بلبيس وسار إلى حصن بابليون بالقرب من القاهرة وفتحه بعد حصار طويل وبنى بالقرب منه مدينة الفسطاط، ثم سار إلى الإسكندرية وفتحها وتولى عمرو حكم مصر، ومن بعده عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

وبعد مصر سار عمرو إلى إقليم برقة شرقي ليبيا، واشترك معه عقبة بن نافع وعبد الله بن الزبير في استكمال فتح ليبيا بعد أن تم له اقتحام طرابلس غربي ليبيا وفتحها.

عبقريته الإدارية: عمر واحد من عباقرة السياسة والإدارة على المستوى العالمي، ففي عهده اتسعت أقاليم الدولة الإسلامية اتساعًا عظيمًا، لكنه أحسن تنظيم إدارتها مما أبقاها متماسكة وموحدة. إذ قسم الأمصار المفتوحة إلى خمسة أقسام كبيرة هي: العراق، فارس، الشام، فلسطين، أفريقية. وكل قسم يضم عدة ولايات. أما في شبه الجزيرة العربية فأبقى على تقسيمها الذي كان أيام أبي بكر وتضم اثنتى عشرة ولاية هي: مكة، المدينة، الطائف، صنعاء، حضرموت، خولان، زبيد، مرقع، نجران، الجند، جرش، البحرين.

وكان عمر يختار لكل إقليم واليًا يتوسم فيه الصلاح والمقدرة على إدارة شئون الولاية ويحملهم مسئولية تطبيق شرائع الإسلام وسننه. كما كان له مفوضون رسميون يسافرون إلى الأمصار ويراجعون أعمال الولاة. وحرصًا منه على استقرار الولاة وعدم انشغالهم بغير أمور الولاية، أجرى عليهم مرتبات من شأنها أن تعينهم على التفرغ للأعمال والمهام المنوطة بهم.

وأنشأ عمر الدواوين ومنها ديوان الإنشاء (الرسائل)؛ وديوان العطاء وديوان الجند الذي سجل أسماء المقاتلين ووجهتهم ومقدار أعطياتهم وأرزاقهم، وديوان الجباية لإحصاء خراج البلاد المفتوحة وتنظيم الإنفاق في الوجوه التي يجب الإنفاق فيها وكان ذلك تمهيدًا لإنشاء بيت المال. وقد اهتم عمر بالأموال الواردة إلى الدولة وكان شديد الحرص عليها وعلى إعطائها لمستحقيها.

وكان عمر أول من ضرب النقود في الإسلام سنة ٦٣٩م (١٨هـ) معتمدًا النقش الفارسي وأضاف إليها «الحمد لله» وفي بعضها «لا إله إلا الله» وعلى جزء منها اسم «عمر».

وقد رتب عمر البريدَ بعد أن اتسعت الدولة ليسهل عملية الاتصال بين المدينة

المنورة والعمال وقادة الجيوش في العراق وفارس والشام ومصر. وقد قسم الطرق إلى محطات بريدية بين الواحدة والأخرى مسافة تسعة عشر كيلو مترًا وفي كل منها الحرس والزاد والماء.

وعمل عمر على تكريس نظام الشورى عملاً بما جاء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وكان يقول: «لا خير في أمر أُبرم من غير شورى»، وأبقى إلى جانبه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في كل مسألة لا يوجد بشأنها نص أو حديث.

الجيش: وقام عمر بتنظيم الجيش فقد أدرك أهمية الجيش في نشر الإسلام، فأوجد فرقًا نظامية تقدَّر كل منها بأربعة آلاف فارس ترابط في كل مصر من الأمصار، وهذا يعني تأسيس جيش نظامي ثابت يقدَّر باثنين وثلاثين ألف فارس عدا المشاة والمتطوعين مما يكفل حماية الدولة. ونظم الرتب في الجيش مثل «أمير الجيش» على عشرة آلاف، و «أمير الكردوس» على ألف، و «القائد» على مائة. وعرف جيش عمر استخدام أسلحة الحصار المأخوذة عن الروم ومنها المنجنيق وأبراج الحصار والدبابة وأكباش الدك. وأنشأ مراكز عسكرية بنيت فيها ثكنات لإقامة العساكر واصطبلات للخيول. وأنشأ ديوان الجند وكفل لهم معيشتهم ومعيشة عائلاتهم مقابل تفرغهم لمهام الجندية.

الشرطة والأمن: كان عمر أول من أنشأ حبسًا خاصًا بالمتهمين بعد أن كانوا يُعزلون في المسجد. وأول من أدخل نظام العسَسَ للتجول والمراقبة ليلاً من أجل مساعدة القاضي في إثبات التهم وتنفيذ الأحكام ضد المذنبين – وكان هذا النظام بمثابة نواة لقيام جهاز الشرطة.

القضاء: كان عمر يتولى الفصل بين الناس وتطبيق الحدود والأحكام. ولما توسعت الدولة عمل عمر على فصل القضاء عن الولاية، وشرع في تعيين القضاة في البلاد المفتوحة، وأجرى عمر عليهم الرواتب تحصينًا لهم من الزيغ ولكي ينفذوا أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها.

ويرى بعض المؤرخين أن الحسبة نشأت في عهد عمر حيث وضع أسسها واختصاصاتها. وهي وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكانت مهمة المحتسب مراقبة قيام الناس بتنفيذ أحكام الشرع والمحافظة على إقامة الشعائر الدينية ومراعاة الآداب العامة ومراقبة الأسواق والبيوع والموازين والمكاييل.

استشهاده: كان ذلك على يد المجوسي الغادر فيروز، الذي كان لقبه «أبو لؤلؤة»الفارسي. قام بطعن الخليفة العظيم أثناء صلاة الفجر بخنجر مسموم ذي نصلين. وكان هذا المجوسي يعمل عند سيده

المغيرة بن شعبة والي الكوفة مقابل خراج رآه المجوسي كبيرًا، فاشتكى إلى عمر الذي قال إن الخراج ليس بكبير، فاتقد قلب المجوسي غيظًا من الخليفة. وقيل إن هذا المجوسي كان كغيره من بعض الفرس الذين بقوا على المجوسية ويضمرون الحقد والكراهية لخليفة المسلمين الذين قضوا على امبراطوريتهم الفارسية.

وفي اليوم الأول من المحرم سنة ٢٤هـ (٦٤٤م) دفن عمر في الحجرة النبوية إلى جانب أبي بكر ومحمد عليه الصلاة والسلام. وكان عُمْر عُمَر خمسا وستين سنة وستة أشهر وأربعة أيام.

وكان قد أوصى رضي الله عنه أن يكون الأمر بعده شورى في ستةٍ ممن توفى النبي وهو عنهم راض، وهم: عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص. كما أمر بحضور ابنه عبد الله معهم للنصح دون أن يكون له من الأمر شيء. وفي الاجتماع والتشاور الذي استمر ثلاثة أيام فوض الزبيرُ ما يستحقه إلى عليٍّ، وفوض سعدٌ ما له إلى عبد الرحمن، وترك طلحة حقه إلى عثمان؛ ثم انخلع عبد الرحمن ليختار بين اثنين: علي وعثمان. وأخذ عبد الرحمن يستشير المسلمين سرًا وجهرًا، فرادَى ومجتمعين، ثم اجتمع المسلمون في المسجد ووقف عبد الرحمن بن عوف تحت المنبر وبايع عثمان بن عفان، ثم بايعه علي بن أبي طالب والمسلمون، وكان ذلك في المحرم ٢٤هـ (٦٤٤م).

- **عُمَر الثاني، أو عُمَر بن عبد العزيز Umar II (also: Omar II):**

ولد بالمدينة المنورة عام ٦٢ هـ = ٦٨٢م وتوفي في ١٠٠ هـ = ٧٢٠م بالقرب من حلب بسوريا. خليفةٌ مسلمٌ ورعٌ مَهيب حاول الحفاظ على وحدة الدولة الأموية (التي استمرت من ٦٦١ إلى ٧٥٠) بالتأكيد على التزام تعاليم الدين والعودة إلى مبادئ العقيدة الإسلامية الأصيلة.

كان أبوه واليا على مصر، وجدُّه لأمه هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (حكم من ٦٣٤ إلى ٦٤٤). تعلم ابن عبد العزيز في المدينة واشتهر بتقواه وعلمه. عُين في ٧٠٦ واليا على الحجاز، فابتكر سياسات تميز بها حكمه ومن أهمها إنشاء مجلس للشورى ضم رجالاً أتقياء ليساعدوه على النهوض بأعباء الحكم.

تولى الخلافة في ٩٧ هـ = سبتمبر ٧١٧م بناء على وصية سلفه الخليفة سليمان بن عبد الملك. وانصبَّ اهتمام عمر على الشئون الداخلية للدولة، ولم يهتم كثيرا بالفتوحات، بل بادر إلى رفع الحصار الذي كان سلفه قد فرضه على القسطنطينية (اسطنبول الآن). أقال الولاة الذين افتقدوا

الشعبية وأصلح النظام الضريبي، ومنح الموالي (وهم المسلمون من غير العرب) نفس الحقوق المالية التي يتمتع بها مسلمو العرب. كان عمر بن عبد العزيز الوحيد من خلفاء بني أمية الذي لقي احترام وتقدير العباسيين والمعتزلة. كان قبل توليه الخلافة شابًا مترفًا منعمًا يسألونه عن ثوبه الذي تكلف ألف درهم فيقول إنه حسن لولا خشونة فيه، وبعد توليه الخلافة زهد في متع الدنيا تمامًا، ويلبس الثوب بعشرة دراهم ويقول عنه إنه حسن لولا نعومة فيه. وفي عهده عمَّ الخير العميم كل أبناء الأمة حتى لم يعد فيهم فقير، وفاضت خزائن الدولة بالأموال فقال لعماله: أنفقوها على تزويج أبناء المسلمين.

• العُمرة Umrah:

الحج الأصغر؛ يؤديها المسلمون كلما دخلوا إلى مكة، وهي مستحبَة لسكان مكة وإن لم تكن ملزمة لهم. أما الذاهبون لأداء فريضة الحج فلهم الخيار في أن يؤدوها منفردة أو بالإقران مع الحج. ويبدأ المعتمر بالإحرام مع النية، وعند دخول مكة يطوف حول الكعبة سبعة أشواط. وبعد ذلك يلمس الحجر الأسود ويشرب من ماء زمزم، وهما أمران مستحبّان وليسا ملزمين. ويكون استكمال العمرة بالسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

• العَم سام Uncle Sam:

الرمز الشعبي للولايات المتحدة، وهو في العادة شخص كاريكاتوري شعره طويل أبيض ولحيته كثيفة ويرتدي بالطو طويل الذيل وصديرية وقبعة عالية وبنطلونا مخططا. ومظهره على هذا النحو مأخوذ عن شخصيتين رمزيتين في الفولكلور الأمريكي، وهما برذر جوناثان، ويانكي دوودل. أما الاسم «العم سام» فأصله غير متفق عليه، وإن جرت العادة على الربط بينه وبين رجل أعمال من نيويورك اسمه صامُوِل ويلسون كان يورِّد للجيش أثناء حرب ١٨١٢ لحم الأبقار في براميل مختومة بالحرفين U.S. كعلامة على أنها ملك الحكومة، وأدى هذا إلى انتشار الكنْية «العم سام» Uncle Sam اسمًا للولايات المتحدة وفي ١٩٦١ أجاز الكونجرس قرارا يعترف بالعم سام رسْمًا للرمز القومي. وكان الرسم الكاريكاتوري للعم سام قد استُخدم لأول مرة في الحرب العالمية الأولى في ملصقات تدعو للتطوع في الجيش.

• العَمل المباشر Direct Action:

وبالفرنسية Action Directe: هي جماعة إرهابية سرية ظهرت في عام ١٩٧٩ ويعتقد أنها تجمُّعُ عددٍ من الجماعات المتطرفة. وتتم مقارنتها أحيانا بمجموعات إرهابية سبقتها مثل جماعة الألوية الحمراء

الإيطالية، وفصيل الجيش الأحمر الألماني. ويقال إن جمعية العمل المباشر (أكسيون ديركت) تعتنق أيديولوجيات شيوعية أو فوضوية أو ماوية وتتعاطف كثيرا مع طموحات دول العالم الثالث. وفي ١٩٨٦ تم إلقاء القبض على عشرين من أعضاء الجماعة وأدين منهم ١٨ بتهم التآمر الجنائي. وقد قامت الجمعية بأكثر من ثمانين عملية تفجير إرهابية وقامت باغتيال عدد من الشخصيات العامة.

- **عملة بترولية**

petrocurrency:

هي العملات الموجودة على هيئة دولارات أمريكية أو جنيهات استرلينية أو يوروهات في ميزان مدفوعات الدول المنتجة للبترول، وتزيد على احتياجاتها.

- **عملات قابلة للتحويل**

convertible currencies:

أي يمكن استبدالها بعملات دول أخرى.

- **عملية السلام في الشرق الأوسط**

Peace Process:

أطلق هذا المصطلح على الجهود الديبلوماسية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق السلام بين إسرائيل من ناحية ومصر والدول العربية الأخرى من ناحية أخرى. وقد بدأت هذه العملية بعد وصول مناحم بيجين إلى رئاسة الوزارة في إسرائيل على أثر فوز حزبه (كتلة الليكود) في الانتخابات العامة التي أجريت في مايو ١٩٧٧. وقاد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر هذه العملية بدعوة كُلّ من بيجين والسادات رئيس مصر إلى منتجع كامب ديفيد الرئاسي في ولاية ماري لاند الأمريكية والتي انتهت بعد مفاوضات شاقة إلى توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد الإطاريتين في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ بين مصر وإسرائيل. وبعد أكثر من ستة شهور وقعت إسرائيل ومصر معاهدة السلام بينهما في ٢٦ مارس ١٩٧٩ وكانت تعبيرًا دقيقًا عن اتفاقيتي كامب ديفيد. إذ نصت على انسحاب إسرائيل من سيناء على مراحل تستغرق ثلاث سنوات؛ وعلى إنشاء مناطق محدودة التسليح والقوات في شبه الجزيرة؛ وعلى وجود قوة مراقبة دولية؛ وعلى إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بين البلدين؛ إضافةً إلى أحكام خاصة تعطي إسرائيل فرصة شراء بترول حقولْ سيناء. وقامت إسرائيل بإخلاء مستوطناتها في سيناء والجلاء عنها رغم احتجاجات صدرت عن الرأي العام هناك.

- **العنف السياسي**

political violence

توجد ثلاثة أشكال من العنف السياسي:

١- الاضطرابات وأعمال الشغب

والإضرابات والانتفاضات المحلية، وتتسم عادة بعدم التنظيم.

٢- المؤامرات، وتتسم بالتنظيم والمشاركة الشعبية المحدودة، وتضم جماعات اغتيال سياسية وحرب عصابات وانقلابات وتمرد القوات المسلحة على النظام القائم.

٣- عنف سياسي على مستوى عال من التنظيم مصحوب بمشاركة شعبية واسعة بهدف تغيير نظام الحكم، ويشمل هذا النوع الإرهاب المنظَّم والحروب الأهلية والثورات.

وباختصار فإن العنفَ السياسي ضد النظام القائم يشمل إحداث الشغب في الشارع والاغتيالات السياسية وحرب العصابات والحرب الأهلية والثورة.

- **العَولَمة Globalization**

العولمة هي توحُّد نمط الحياة اليومية في مختلف أنحاء العالم، وهو التوحد الذي نشط منذ أواخر القرن العشرين، ونراه بشكل واضح في مجال الأفكار المتداولة والسلع المستهلكة، ولذلك تقوم شركات الأعمال بممارسة أنشطتها على مستوى العالم وليس على مستوى دولة واحدة أو منطقة محلية.

تتسم حياتنا المعاصرة بما يمكن أن نسميه اختزالَ الوقت واختزالَ المسافات، والشاهد على ذلك السفرُ الجوي غير المكلف واستخدامنا طوال ساعات اليوم للتلفزيون والفاكس والموبايل والرسالة الإليكترونية والبريد الإليكتروني والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) واليوتيوب (you tube) وغيرها، لدرجة أن عوام الناس يقولون إن حياتهم اليوم هي في الموبايل (الهاتف المحمول). ومثال آخر: الخدمة الفندقية – على الطراز الغربي من دورات المياه، والأدشاش، ومراكز اللياقة البدنية والمطاعم – التي أصبحت موجودة في كل المدن الكبرى، وأجهزة التليفزيون التي انتشرت في كل الأنحاء.

أما الطعام فكان، على مدار التاريخ، قوة دافعة إلى العولمة. وفي مجتمعاتنا المعاصرة تلفت انتباهنا شركات الأغذية والمشروبات لأنها تُعنى بأهم سلعة يستهلكها الإنسان: طعامه وشرابه. وينسب إلى شركات غربية كبرى مثل مكدونالدز وكنتاكي للدجاج المشوي (KFC) وكوكاكولا أنها هي التي تعمل على إنتاج أطعمة عالية يدخل فيها اللحوم ومنتجات الألبان والسكر المصنع.

ويقول منتقدو العولمة إن أي شركة تستطيع التلاعب بالأذواق الشخصية للناس يمكنها أن تزدهر وتنمو، بينما تفقد سلطات الدولة السيطرة على توزيع البضائع والخدمات، ولهذا يخشى الكثيرون أن يؤدي إنتشار ظاهرة العولمة إلى تآكل سيادة الدولة. وهناك أمثلة ثلاثة على دول كانت عملاقة أيام الحرب الباردة وتواجه الآن في ظل

نظام العولمة مستقبلاً غامضًا، وهذه الدول هي روسيا ما بعد موت الاتحاد السوفيتي، والصين ما بعد ماو، وفرنسا ما بعد ديجول.

والحقيقة أن المفكرين والسياسيين الفرنسيين الآن يتخذون من محاربة العولمة سبيلاً ومبدأً لتنظيم صفوفهم.

كان لانهيار الاشتراكية السوفيتية وظهور التجارة الإلكترونية أثرهما في زيادة سرعة التغير الاجتماعي في كل مكان، لكن المكان والموطن المحلي لا يزالان موضع اهتمام معظم الناس؛ فقاطنو موسكو وبكين ونيودلهي يأكلون أحيانًا في مطاعم مكدونالدز ويشاهدون أفلام هوليود وينتعلون أحذية نايك، لكن هذا لا يجعلهم أتباعاً للعولمة. فالناس في كل مكان لديهم رغبة عارمة في أن يأخذوا قضمة من ثمار العولمة لكنهم يحتفون أشد الاحتفاء بتفرد ثقافاتهم المحلية.

أما مصطلح العولمة Globalization فقد ظهر لأول مرة في قاموس وبستر (Webster) عام ١٩٦٢. وكان عالم الاجتماع البريطاني رولاند روبرتسون (Robertson) هو من أرسى دعائم هذا المصطلح وحدد معناه وعمل على شيوعه، وذلك ابتداءً من ثمانينيات القرن الماضي. ويُعرِّف روبرتسون العولمة بأنها مفهوم أو فكرة تشير إلى أمرين: ضم العالم بعضه إلى بعض، وتكثيف وتقوية الوعي العالمي لدى الناس.. أي زيادة اعتماد دول العالم بعضها على بعض وزيادة الوعي بالعالم ككل. ويقول روبرتسون إنه إذا تعولمت الدنيا أي إذا أصبح كوكبنا الأرضي يضم مجتمعاً واحدًا وثقافةً واحدة فإنه سيحفل بالكثير جدًا من التنوع والتباين لكنه سيكون حافلاً أيضًا بالكثير من التسامح وتقبُّل آراء وتوجهات الآخر.

والكثير من عمليات العولمة مقصودةٌ (عمْدية) وتلقائيةٌ (لا شعورية) في وقت واحد. ومن ذلك خطط شركات الأعمال لتسويق منتجاتها في أسواق العالم، ومنها الأعمال التي يقوم بها دعاة حماية البيئة لإنقاذ كوكبنا الأرضي. كما أن كثيرًا من قوى العولمة لا تتبع فردًا معينًا ولا جهةً معينة وإنما تجري بعيدًا عن ذلك. ومن ذلك نمو الأصولية الإسلامية كرد فعل لمظاهر التحديث الغربي، ومنها تباينات وتغيرات سعر القمح.

ويخلص عالم الاجتماع مالكو ووترز (Waters) الأسترالي إلى تعريف العولمة بأنها «عملية اجتماعية تتراجع فيها القيود والحدود التي تضعها الجغرافيا على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ويصبح الناس أكثر وعيًا وإحساسًا بتراجع هذه القيود وتصبح تصرفاتهم وسلوكهم متمشيًا مع وعيهم الجديد هذا».

• عوامل (شروط) قيام ديمقراطية حقيقية

conditions favouring democracy:

أولها مشاركة المواطنين مشاركة إيجابية في العمل السياسي، فلا بد أن يكون لدى المواطن فهمٌ واع لقضايا المجتمع، ولابد وأن يحرص على الإدلاء بصوته في الانتخابات وأن يؤيد من المرشحين عن يراه مستحقًا لتأييده، وأن يحرص على الترشح أو السعي لتولي مناصب عامة.

وثاني هذه الشروط انتشار التعليم بين أفراد الشعب، فالشخص المتعلم يمكنه فهم قضايا ومشاكل المجتمع بطريقة صحيحة ويمكنه أداء المهام الموكولة إليه بطريقة أفضل.

وثالث هذه الشروط الاستقرار الاقتصادي، فالديمقراطية الحقيقية تزدهر في البلدان التي لا تكون فيها فجوات ضخمة في الدخول بين الفقراء والأغنياء، وإنما تكون الطبقة المتوسطة هي الطبقة الأكبر عددًا فهي التي لا تضم فقراء مدقِعين ولا أثرياء فاحشي الثراء.

كما أن الشخص العاطل عن العمل ولا يستطيع توفير القوت لأسرته ينصرف همه إلى الحصول على عمل وتوفير الطعام لأسرته ولا يلقي بالاً للتصويت في الانتخابات أو غير ذلك من الأنشطة السياسية.

رابع هذه الشروط قيام التوافق الاجتماعي أي أن يكون هناك قبول من معظم أفراد الشعب للقيم الديمقراطية مثل قيمة الحرية الفردية والمساواة بين جميع الأفراد وتقبل حكم الأغلبية.

• العالم أو القرية العالمية أو الكونية

Global village:

سُمي العالم بالقرية لأن العالم تقاربت أجزاؤه بسبب التقدم الهائل في سبل الاتصال بين أجزائه ولأن ما يحدث في جزء منه يؤثر في باقي أجزائه.

• عالم أحادي القطب

Unipolar world:

عالم أحادي القطب: السيطرة والهيمنة فيه لدولة عظمى لا تقاربها دولة أخرى في ثروتها وقوتها، كما هو حال العالم اليوم مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكما كانت بريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

• عالم ثنائي القطب

Bipolar world:

تتنازعه قوتان متعارضتان، كما كان حال العالم بعد الحرب العالمية الثانية عندما تنافست الكتلة السوفيتية الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي مع الغرب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة، على الهيمنة

والسيطرة على باقي دول العالم، واشتعلت بين الجانبين ما عُرف بالحرب الباردة.

- **العالم الثالث Third World:**

مجموع دول العالم المتخلفة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، تمييزًا لها عن الدول الغربية والدول التي كانت شيوعية.

- **العالم الجديد New World:**

نصف الكرة الغربي، أو الأمريكتين الشمالية والجنوبية.

- **العالم الرابع Fourth world:**

العالم الرابع: مجموعة من الدول يقع معظمها في أفريقيا وآسيا، سمتها الانخفاض الحاد في دخل الفرد وعدم وجود موارد طبيعية ذات قيمة. ظهر هذا المصطلح عام ١٩٧٤.

- **العالم القديم Old World:**

العالم القديم هو النصف الشرقي من الكرة الأرضية وبه قارات العالم القديم المعروفة وهي آسيا وأفريقيا وأوروبا.

- **عيد الانتصار على اليابان**

Victory over Japan V.J. Day:

١٥ أغسطس ١٩٤٥ عندما استسلمت اليابان للحلفاء.

- **عيد البشارة Annunciation:**

تحتفل به الكنيسة يوم ٢٥ مارس، وهي البشارة التي حملها سيدنا جبريل إلى السيدة مريم بأنها سوف تلد يسوع، وذلك كما ورد في إنجيل لوقا.

- **عيد المسلمين Bairam**

عيد الفطر أو عيد الأضحى. كلمة bairam فارسية تركية وتعني العيد.

- **العيد الصغير (عيد الفطر)**

Ramadan Bairam, or the Lesser Bairam:

هو عيد المسلمين يحتفلون فيه بالانتهاء من صيام شهر رمضان وللصائم، كما جاء في الحديث النبوي، للصائم فرحتان: فرحة يوم إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه. ويستمر العيد الصغير ثلاثة أيام بعد انتهاء صوم رمضان.

- **عيد العمال Labor Day:**

يوم عطلة فيه اعتراف بإسهام طبقة العمال في رفاهية المجتمع. وفي الولايات المتحدة يحتفل بعيد العمال في يوم الاثنين الأول من شهر سبتمبر، بينما يحتفل به في بلدان أخرى يوم أول مايو.

- **عيد القوات المسلحة Veterans Day:**

يوم عطلة في الولايات المتحدة يوم ١١ نوفمبر من كل عام يحتفل فيه بتكريم رجال القوات المسلحة السابقين والحاليين كان يعرف في الأصل باسم عيد الهدنة، وأول من حدده الرئيس وودرو ويلسون احتفالا

بانتهاء الحرب العالمية الأولى.

أما في مصر فإن عيد القوات المسلحة يكون في ٦ أكتوبر (يوم العبور).

- **العيد الكبير، عيد الأضحى**

The Greater Bairam, or the the Sacrifice Bairam, or the Kourban Bairam:

يحتفل فيه المسلمون بنجاة إسماعيل من الذبح – ذلك أن نبي الله إبراهيم رأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا الأنبياء في المنام وحي، فقال الابن ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾، فلما ﴿ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ أي فلما استسلما لأمر الله بأن يذبح ولده، وألقى إبراهيم ولده على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه، ناداه الله ﴿ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ أي وفّيتها حقها بالعزم على تنفيذ ما أمر الله به، ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ أي أنجينا الغلام من الذبح وفديناه بكبش أبيض سمين مكتنز اللحم والشحم – وهكذا كان الكبشُ الأضحيةَ بدلاً من إسماعيل. ويأتي عيد الأضحى يوم العاشر من شهر ذي الحجة أي اليوم التالي للوقوف بعرفات، ويستمر أربعة أيام.

• الغبار الذري fallout:

الجسيمات المنتشرة في الجو والناجمة عن تفجير نووي وتلوث الجو.

• الغزو الفارسي لمصر

Persian (Sassanian) conquest of Egypt:

دخلت جيوش الملك الفارسي خسرو الثاني (مات ٦٢٨م) الأراضي المصرية في ٦١٦م بعد أن اكتسحت بنجاح سوريا وفلسطين اللتين كانتا تحت الحكم البيزنطي. لم يحدث الفارسيون تغييرات كبيرة في حكومة البلاد أو ديانتها، لكن فرضت الضرائب وكانت تجمع بصرامة، وبعد موت خسرو الثاني استعاد البيزنطيون أراضيهم ومنها مصر التي استعادوا سيطرتهم عليها في عام ٦٢٩.

• غزوة خليج الخنازير (١٧ أبريل ١٩٦١)

Bay of pigs invasion:

عملية غزو فاشلة لكوبا عن طريق خليج الخنازير (باهيا دي لوس كاشينوس) الواقع على الساحل الجنوبي الغربي، قام به حوالي ١٥٠٠ من الكوبيين المنفيين المعارضين لفيدل كاسترو رئيس كوبا في ذلك الوقت، وكان الغزو بتمويل من حكومة الولايات المتحدة وتحت توجيهها. ففي غضون ستة أشهر من الإطاحة بدكتاتورية باتستا على يد كاسترو، راحت العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة تتدهور، إذ صادرت الحكومة الكوبية الجديدة الممتلكات الخاصة وكثيرٌ منها كان مملوكًا لشركات أمريكية، وأرسلت عملاء لإشعال فتيل الثورة في العديد من دول أمريكا اللاتينية، وأقامت علاقات دبلوماسية واقتصادية مع كبار الدول الاشتراكية، واتهم كاسترو الولايات المتحدة علانيةً بأنها تحاول تقويض حكومته. وأجاز الكونجرس الأمريكي تشريعا يعطي الرئيس أيزنهاور صلاحية اتخاذ إجراءات انتقامية ضد كوبا، وامتنعت الولايات المتحدة عن شراء السكر من كوبا، وفرضت حظرًا على جميع الصادرات إليها فيما عدا الدواء والغذاء، وقطعت في يناير ١٩٦١ العلاقات الدبلوماسية معها. وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) قد وضعت في مايو ١٩٦٠ خطة لغزو كوبا، وناقشت الحكومة الأمريكية الجديدة برئاسة كنيدي هذه الخطة من جوانبها المختلفة قبل إقرارها والإقدام على تنفيذها. لكن القوات الغازية كانت أقل بكثير من قوات كاسترو فلقيت الهزيمة وأسر منها أكثر من ١١٠٠ شخص. وكانت الهزيمة راجعة إلى خطأ المعلومات

التي قدمتها المخابرات. وبعد شهور طويلة من المفاوضات الشاقة وافق كاسترو على إطلاق سراح الأسرى في مقابل ما قيمته ٥٣ مليون دولار من الغذاء والدواء. ويرى بعض النقاد أن الولايات المتحدة لم تقدم العون الكافي لعملية الغزو إذ كانت في الأغلب مترددة في القيام بها. وكانت هذه الحادثة سببا هاما في نشوء أزمة الصواريخ الكوبية في أكتوبر ١٩٦٢.

- **غزوة الخندق**

Battle of the Ditch:

أو غزوة الأحزاب (سنة ... هـ = ٦٢٧ ميلادية) حقق فيها المسلمون الأوائل بقيادة نبيهم محمد عليه السلام نصرًا مؤزرًا على مشركي مكة الذين أدركوا بعدها واعترفوا بقوة مسلمي المدينة السياسية والدينية.

- **غسيل الأموال**

money laundering

هو نقل الأموال التي تم الحصول عليها بطرق مُحرَّمة ومُجرَّمة (مثل الاتجار في المخدرات والممنوعات والتهريب والاختلاس.. إلخ) وتوظيفها في مشروعات وأنشطة مباحة قانونًا (مثل محلات تجارية أو مطاعم.. إلخ) أو إيداعها في بنوك أجنبية، وذلك للتغطية على مصادرها وأصولها المحرمة.

- **غسيل المخ brainwashing:**

هو التلاعب بإرادة الفرد، ويتم هذا عادة بدون علم منه وضد رغباته. ويتمثل النوع الأكثر شيوعا من هذا التلاعب في عزل الشخص وإذلاله وإفساد توجهاته وإقناعه بمعتقدات جديدة وإخضاعه للوعد والوعيد.

- **غلبة القيم العسكرية militarism:**

تسلط العسكريين على الحكم والاحتفاظ بجيش قوى مستعد للحرب والعدوان.

- **غنائم الحزب المنتصر spoils:**

هي الوظائف العامة تصبح ملكًا للحزب الذي كسب الانتخابات بعد أن خاض غمارها وتحمل مشاقها.

- **الغوغائية populism:**

الأخذ بما يثير العواطف ويهيجها من غير أن يكون ممكن التطبيق عمليا، وما يترتب على ذلك من تزييف الوعي وتغييب العقل وجر العوام إلى العيش في الأوهام. اللجوء إلى إثارة عواطف العامة وتبني آراءهم التي تكون في الأغلب غير واقعية وغير متعقلة.

ومشتق منها populist (adj) أي شعبي: يستهوي ويمثل ميول وآراء الناس العاديين

• **الغول أو الغال Gaul:**

الغول: بلاد الغول كانت تمتد قديمًا في غرب أوروبا تضم ما يعرف اليوم بفرنسا وبلجيكا وألمانيا الغربية وشمال إيطاليا. وسميت الغول باسم الغاليين (السلتيين) الذين قاموا بغزوها فيما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد. وأخضعهم واحتل بلادهم يوليوس قيصر الإمبراطور الروماني عام ٥١ ق.م.

• **غواصة ألمانية U-boat:**

الكلمة هي اختصار الكلمة الألمانية Unterseeboot التي تعني: مركبا تحت سطح البحر. كان تدمير سفن الأعداء على يد الغواصات الألمانية ملمَحًا بارزًا من ملامح الحربين العالميتين الأولى والثانية.

• **غارة عنتيبي (٣-٤ يوليو ١٩٧٦) Entebbe raid:**

عملية إنقاذ قامت بها فرقة كوماندو إسرائيلية لإنقاذ ١٠٣ رهائن كانوا على متن طائرة ركاب فرنسية وهي في طريقها من إسرائيل إلى فرنسا. فعند توقفها في أثينا في ٢٧ يونيو اختطفها فلسطينيون وطاروا بها إلى عنتيبي في أوغندا، وهناك أفرج الخاطفون عن ركاب الطائرة من غير الإسرائيليين (كان ركاب الطائرة ٢٥٨ راكبا) واحتجزوا مَن بدا أنهم إسرائيليون كرهائن حتى يتم الإفراج عن ٣٣ فلسطينيا مسجونين في إسرائيل وكينيا وألمانيا الغربية وأماكن أخرى. وردت إسرائيل بإرسال أربع طائرات نقل ماركة هركيولز تحمل ما تراوح بين مائة ومئتي جندي في حراسة مقاتلات فانتوم. وبعد طيران مسافة ٢٥٠٠ ميل (٤٠٠٠كم) من إسرائيل إلى أوغندا، تم للقوة الإسرائيلية إنقاذ الرهائن بعد ساعة من وصولها، وتم قتل سبعة من الفلسطينيين، وتدمير ١١ طائرة ميج مقاتلة كانت مقدمة من الاتحاد السوفيتي لأوغندا، وفقد الإسرائيليون جنديا واحدا وثلاثة من الرهائن. وفي طريق العودة تم تزويد الطائرات الإسرائيلية بالوقود في نيروبي العاصمة الكينية. وكان لنجاح غارة عنتيبي أثرها الكبير في رفع الروح المعنوية للإسرائيليين.

• **غازات الصوبات greenhouse gases:**

(الدفيئات) أو البيوت الزجاجية للنباتات: مثل ثاني أوكسيد الكربون أو غازات الكلوروفلوروكربون الموجودة في الغلاف الجوي للأرض، وهذه الغازات تعيد توجيه الإشعاعات الشمسية التي يعكسها سطح الأرض، إلى الأرض ثانية. أي أن سطح الأرض يعكس الإشعاعات الشمسية بعيدًا عنها، لكن الغازات الموجودة في الغلاف الجوي للأرض تحبس

هذه الإشعاعات المنعكسة من سطح الأرض وتبقيها داخل غلافها الجوي بما يؤدي إلى رفع درجة حرارة الأرض. وهذه الغازات تشبه في عملها هذا عمل لوح الزجاج في بيت النباتات الزجاجي الذي يحبس الحرارة داخله.

غ

- **الغيب the unknowable:**

الغيب: الذي لا سبيل إلى معرفته. نهى رسول الله ﷺ وخلفاؤه عن الخوض فيما لا سبيل إلى معرفته.

- **غير حزبي nonpartisan:**

تصف مسائل تتعلق بالمصلحة الوطنية ولا تكون محلاً للخلافات الحزبية أو الأيديولوجية، أو تعصب فريقٍ لحزبه.

ف

• **فَتْح Fath:**

حركة التحرير الوطني الفلسطيني، منظمة فلسطينية سياسية عسكرية تأسست في أواخر خمسينيات القرن العشرين على يد ياسر عرفات وأبو جهاد (خالد الوزير)، وكان هدفها تحرير فلسطين من سيطرة إسرائيل وذلك بشن عمليات حربية خفيفة ضدها. ولقيت المنظمة تأييدًا سوريًا ولذلك اتخذت من دمشق قاعدة لها، وفي ١٩٦٣ اتخذت شكل تنظيم فدائي. وبحلول عام ١٩٦٨ برزت كقوة فلسطينية كبرى ولذلك كانت هدفا لهجوم إسرائيلي كبير عليها في قرية الكرامة الأردنية في مارس ١٩٦٨ قتل فيها ١٥٠ فدائيا فلسطينيا و٢٩ إسرائيليا. وفي نهاية ستينيات القرن الماضي برزت فتح كأكبر وأغنى المنظمات الفلسطينية وسيطرت على منظمة التحرير الفلسطينية. وفي سبتمبر ١٩٦٩ طرد الجيش الأردني مقاتلي منظمة التحرير وفتح فذهبوا إلى لبنان. وفي ١٩٨٢ قامت إسرائيل بغزو لبنان فطردت المنظمتين (التحرير وفتح) من المناطق اللبنانية التي لم تكن تحت سيطرة سوريا. وفي ١٩٨٣ انقسمت فتح إلى فصائل متحاربة لكن استطاع عرفات في تسعينيات القرن الماضي استرجاع سيطرته على فتح.

• **فترة سماح grace period:**

يُعفَى المدين خلالها من سداد الدين على أن يبدأ السداد بعد انتهائها.

• **فحص التشريع سطرًا سطرًا أي بتدقيق شديد**

line-by-line consideration of the legislation:

• **فحص العرائض والشكاوى**

examination of petitions and complaints

لكل مواطن، ولممثلي الهيئات النظامية، والأشخاص الاعتبارية أن يقدموا لرئيس المجلس عرائض مكتوبة تتضمن ما يشكون منه من إجراءات أو تصرفات مخالفة للدستور أو القانون أو ما يقترحونه لتعديل القوانين أو تطوير الأنظمة الإدارية أو المالية.

ويُخطَر مقدم العريضة أو الشكوى كتابةً بما يُتخذ فيها من إجراء.

وتحال العرائض إلى لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب التي تقوم بفحصها. وللَّجنة أن تطَّلع على الأوراق والسجلات التي تمكنها من الفحص، وأن تستمع إلى صاحب العريضة، وأن تطلب من الوزير المختص ما يمكنها من معرفة

الحقيقة، وترفع تقريرها إلى رئيس المجلس الذي يحيله إلى اللجنة المختصة أو إلى الحكومة لاتخاذ إجراء فيه.

(المواد ٢٣٤-٢٣٩ من اللائحة).

- **فدرالية federal:**

صفة للدولة، والدولة الفدرالية هي التي تتكون من مجموعة ولايات مستقلة في شئونها الداخلية، لكنها تتحد في أمور الدفاع والسياسة الخارجية وهذه الأمور تديرها حكومة مركزية.

ومن الدول الفدرالية: الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.

- **الفدرالية federalism:**

نظام حكم يقوم على أساس فيدرالي. to federalise يوحد الدول توحيدا فدراليا.

- **الفدرالي (Federal (n:**

المؤيد للحكومة الاتحادية أثناء الحرب الأهلية الأمريكية.

- **فدائي (Fedayee (n:**

جندي العصابات خصوصًا أولئك الذين يحاربون ضد إسرائيل.

الكلمة عربية ومعناها من يقدم حياته فداءً لعقيدته أو وطنه، دخلت الإنجليزية سنة ١٩٥٥.

- **الفردية individualism**

مذهب ينادي بمنح الأفراد حرياتهم وحقوقهم، ويقدم لهم الفرص اللازمة لممارسة أعمالهم، فمصالح الفرد ورعايتها وسيلة جيدة للوصول إلى نتائج عظيمة لصالح المجتمع كله.

وهناك الفردية المطلقة التي تقول إن الفرد هو أصل المجتمع، وأن هذا المجتمع يصبح ذا قيمة فقط عندما يحيط الفرد بالرعاية والاهتمام. وهناك الفردية المعتدلة التي تقول بأن المجتمع والفرد كل منهما له قيمته، وأن مصالح الفرد وحريته وسعادته يجب رسم خطوطها بما يتفق مع مصالح المجتمع ورفاهيته. فالفردية فلسفة سياسية واجتماعية تعلق أهمية كبرى على حرية الفرد وعلى أن يدير أموره بنفسه ويستغني بذاته، وتؤكد تحرره نسبيًا من كل قيد. وفي المجال الاقتصادي يؤكد مذهب الفردية على ألا يتقيد النشاط الاقتصادي بقيود أو لوائح حكومية، وإنما: دعه يعمل: – Laissez Faire.

- **فرديناند دليسبس (١٨٠٥- ١٨٩٤)**

Lesseps, Ferdinand de:

دبلوماسي فرنسي اشتهر ببناء قناة السويس عبر برزخ السويس (في المدة من ١٨٥٩ – ١٨٦٩). في البداية كان مساعد القنصل الفرنسي في لشبونه. ثم أرسل إلى تونس ثم الإسكندرية (في ١٨٣٢) حيث درس اقتراحا مقدمًا من أحد مهندسي

نابليون بإنشاء قناة السويس هو المهندس لوبير (Le Père). وفي المدة ١٨٣٣ – ١٨٣٧ كان دي لسبس قنصلاً في القاهرة حيث كسب تميزا كبيرا لمقاومته وباء الطاعون. ثم نقل إلى روتردام، ثم ملقا وبرشلونة حيث رُقّي قنصلاً عامًا. وبعد إعلان الجمهورية الثانية في فرنسا عام ١٨٤٨ لم يصادف دِلِيسِبس نجاحًا في عمله الدبلوماسي. لكنه في ١٨٥٤ تلقى دعوة من سعيد باشا الذي كان قد عُين واليًا على مصر، ووقّع هذا الأخير في ٣٠ نوفمبر ١٩٥٤ امتيازا يعطي لديلسبس سلطة شق برزخ السويس.

قام المسّاحان لينتت بك وموجل بك بوضع أول مشروع لوصل البحرين الأبيض والأحمر، وكان ذلك بتوجيه دِلِيسِبس. وبعد إجراء تعديلات قليلة عليه أقرته لجنة مهندسين دولية في ١٨٥٦. ونجح دِلسبس في إقناع الفرنسيين بالمساهمة بأكثر من نصف رأسمال الشركة التي أنشئت للقيام بالمشروع في ١٨٥٨. وكانت أولُ ضربة معول في حفر القناة بيد دلسبس في بور سعيد في ٢٥ أبريل ١٨٥٩، وبعد هذا التاريخ بعشر سنوات وفي ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ تم رسميًا افتتاح القناة على يد الإمبراطورة الفرنسية يوجيني التي كان قد دعاها مضيف حفلات الافتتاح الخديوي إسماعيل. وفي ١٨٧٥ قامت الحكومة البريطانية، بمبادرة من رئيس وزرائها بنيامين دزرائيللي (Disraeli)، بشراء أسهم الخديوي إسماعيل في شركة قناة السويس وأصبحت أكبر حملة الأسهم، على الرغم من أن البريطانيين حاولوا في السابق عرقلة بناء القناة بسبب تشككهم في نوايا الفرنسيين. على أن دِلسبس تعاون بإخلاص مع البريطانيين وسهّل نقل ملكية الأسهم التي اشتروها لهم. وعلى الرغم من أن دِلسبس حاول الابتعاد عن السياسة إلا أنه رشح نفسه على القائمة البونابرتية لمقعد في مجلس النواب في مرسيليا عام ١٨٦٩ لكنه هُزم أمام ليون جامبتا الذي أصبح فيما بعد واحدًا من مؤسسي الجمهورية الثالثة.

وفي عام ١٨٧٩ وعندما صوّت المؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية في باريس لصالح بناء قناة بنما، تعهد دِلِيسِبس الذي كان قد بلغ من العمر ٧٤ سنة بتنفيذ المشروع. لكن طبيعة الطغيان والعناد فيه أغفلته من إدراك الصعاب التي تواجه العمل فيها، إذ ظن في البداية أنه يمكن حفر القناة بدون أهوسة. وهكذا ثبت أن المشروع فوق طاقة شركة واحدة، وهكذا كان مآل الشركة التي أنشأها دلسبس لتنفيذ المشروع كان مآلها التصفية في ١٨٨٩. وبعد إجراء تحقيق رسمي في عام ١٨٩٢، أقامت الحكومة الفرنسية دعوى قضائية ضد مديري تلك الشركة، وفي فبراير

١٨٩٣ حكم على دلسبس وابنه تشارلز (١٨٤٩ - ١٩٢٣) بالسجن خمس سنوات، لكن محكمة الاستئناف نقضت الحكم في شهر يونيو، ومن ناحية أخرى كان أعضاء في الحكومة وفي البرلمان قد اتُّهموا بقبول رشاوى من الشركة مما جعل فضيحة بنما قضية سياسية ومالية وكان لها أصداؤها الهامة في تاريخ الجمهورية الثالثة.

كان دلسبس عضوًا في الأكاديمية الفرنسية وفي أكاديمية العلوم وفي العديد من الجمعيات العلمية، وحصل على وسام الشرف ونجمة الهند. أما مواهبه العظيمة وإيثاره للغير ولطف معشره كلها فلقد جعلته يحظى باحترام الجميع، ولم تنل الفضيحة التي تعرَّض لها في أواخر أيامه، من شهرته العريضة.

• **فِرسين، هانز أكسل Fersen:**

١٧٥٥ - ١٨١٠: جندي فرنسي سويدي ودبلوماسي ورجل دولة، كان له نشاط كبير في مجال الثورة المضادة بعد قيام الثورة الفرنسية في ١٧٨٩، وفي صعود نابليون إلى الحكم.

• **فرسان المعبد**

(Knights Templars) or (Knights of the Temple):

هم أعضاء جماعة عسكرية كبرى تأسست سنة ١١١٩ للدفاع عن مملكة القدس اللاتينية ولحماية الحجاج الذاهبين إلى بيت المقدس، وهم يُعرفون باسم فرسان المعبد لأن مقر قيادتهم كان في مكان ملاصق لما كان يسمى خطأ معبد سليمان - لكنه في الحقيقة قبة الصخرة.

• **فِرعون pharaoh**

كلمة مصرية قديمة تعني: المنزل العظيم، وفي الأصل كانت تعني: القصر الملكي، وفي عصر المملكة الجديدة صارت الكلمة تستخدم مرادفًا للملك في مصر وكان ذلك في المدة من ١٥٣٩ ق م إلى ١٢٩٢ ق م، ثم أصبحت تستخدم للتعبير عن الاحترام في المدة ٩٤٥ - ٧٣٠ ق. م. ثم تطور المصطلح بعد ذلك ليصبح اسما لكل ملوك مصر القديمة رغم أنه لم يكن في يوم ما اللقب الرسمي للملك.

اعتقد المصريون أن فرعونهم إله، فسوّوا بينه وبين إله السماء حورس، وبينه وبين آلهة الشمس رَع وآمون وآتون. وحتى بعد موته يظل الفرعون مقدسًا فيتحول إلى أوزيريس، أبي حورروس وإله الموتى، وينقل (يمرِّر) سلطاته ووضعه المقدس إلى الفرعون الجديد، ابنه. واعتقدوا أن مكانته المقدسة منحته سلطات سحرية، فالثعبان المرسوم على تاجه ينفث اللهب على أعدائه، والفرعون قادر على أن يطأ تحت قدميه آلاف الأعداء في أرض المعركة؛ فهو القادر على كل شيء، العليم بكل شيء والمتحكم في الطبيعة والخصوبة.

كانت مشيئته هي العليا وكان يحكم البلاد بمراسيم يصدرها، وكان يملك قطعة كبيرة من أرض مصر، وكان مسئولا عن رخاء مصر الاقتصادي والروحي وعن إقامة العدل بين رعاياه. وكان يساعده وزيره المسئول عن خزانة الدولة وسجلاتها. ولما كان الفرعون إلهًا فإنه كان يعيش بمعزل عن الآخرين وكان رعاياه يمجدونه في طقوسهم، وكان كل من يقترب منه يسجد أمامه على الأرض. وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن المصريين يعرفون أن حاكمهم المقدس ليس إلا بشرًا يحكمون عليه وفقًا لأعماله، فهم ينتقدون الفراعين ويتآمرون عليهم ويخلعون ويقتلون من يفتقر إلى الكفاءة.

- **الفِرَق sects:**

جمعُ فرقة وهي الطائفة من الناس تجمعهم زعامة واحدة، وآراء معينة، ومعتقد فلسفي، ومبادئ سياسية، يُجمعون عليها ويدافعون عنها ويعملون على نشرها. ويقسِّم الباحثون الفرق الإسلامية إلى فرق سياسية وفرق اعتقادية على أساس المنطلق الذي انبثقت منه الفرقة عند أول نشأتها – لكن ليست هناك حدود فاصلة بين العقيدة والسياسة في الإسلام. ومن أهم الفرق السياسية: الخوارج والشيعة لأن منطلق نشأتهما كان مسألة «الخلافة» ومَن هو أحق الناس بها. فالخوارج ظهروا بعد قضية التحكيم بين علي ومعاوية. أما الشيعة فظهروا بعد استشهاد الحسين بن علي في خلافة يزيد بن معاوية، ونادوا بدولة يكون الحكم فيها مقصورًا على نسل علي بن أبي طالب من فاطمة بنت النبي – رغم أنه كان هناك أناس يُكنّون عاطفة حب حارة تجاه علي وآل البيت من بعد وفاة الرسول وخلافة أبي بكر.

أما الفِرق الاعتقادية فلم يبدأ ظهورها إلا في عصر بني أمية، ومن أهمها: المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والمرْجئة والقدرية والجبرية – بالإضافة إلى السلف. فقد كان المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصر الخلافة الراشدة يأخذون عقائدهم من الكتاب والسنة، مكتفين بظاهر هذه النصوص بدون تأويل. **كانت سلائقهم العربية الخالصة وصفاء نفوسهم وطهارة قلوبهم وحرارة إيمانهم تقر بصحة نصوص القرآن الكريم والسنة وأنها كلها من عند الله؛ كما كان لاستغراقهم في العبادة والجهاد أثره في النأي بأنفسهم عن الجدل وإثارة المشاكل الاعتقادية.**

لكن لما اتسعت الفتوحات الإسلامية، انضوى تحت لواء دولة الإسلام كثير من أتباع الديانات السابقة، سماوية أو غير سماوية، وكانت لهؤلاء معتقدات لا تزال آثارها في عقولهم، فنقلوا مشكلاتهم العَقدية التي كانت في دياناتهم السابقة إلى الساحة

الإسلامية، وراحوا يسألون المسلمين عن الحل الإسلامي لهذه المشكلات، بعضهم بنية حسنة من أجل نفي شكوكهم وتثبيت يقينهم، والبعض الآخر بقصد خبيث من أجل تشكيك المسلمين في عقيدتهم، وكان أكثر أفراد هذا الفريق من اليهود والمجوس، وراحوا يعملون على تشكيك المسلمين في عقيدتهم، فيثيرون أسئلة حول القضاء والقدر وهل الإنسان مخيَّر أم مسيَّر وهل القرآن مخلوق أو غير مخلوق؛ ويثيرون الأسئلة حول صفات الله تعالى وغير ذلك من المسائل التي كانت أساسًا لنشأة علم الكلام. ولكل فرقة من هذه الفرق اهتماماتها ومنهجها: فالمعتزلة يجعلون من العقل حَكمًا على النص فيؤولونه حتى ينسجم مع حكم العقل، والأشاعرة يجعلون العقل في خدمة النص الشرعي من قرآن وسنة بحيث يؤيد العقل ما ورد في النص.

أما السلف من الفقهاء فإنهم لا يثقون بالعقل في مجال العقيدة التي هي أمور غيبية يعجز العقل عن إدراكها؛ لأن مجال عمله هو المادي المحسوس. ولذلك يعتمد علماء السلف في مجال العقيدة على النصوص الشرعية فقط.

• **فِرْمان firman:**

مرسوم أو أمر يصدر عن حاكم من الحكام الشرقيين، مثل الفرمانات التي كانت تصدر عن السلطان العثماني في القسطنطينية (اسطنبول).

• **فِرْمي، إنريكو Fermi:**

١٩٠١ - ١٩٥٤: عالم فيزياء أمريكي كان واحدًا من أكبر مهندسي العصر النووي. ابتدع وطوَّر الإحصائيات الرياضية اللازمة لتوضيح طائفة كبيرة من الظواهر الخاصة بالجسيمات الأدق من الذرة، واكتشف النشاط الإشعاعي الذي يحفزه النيوترون، وكان المدير المسئول عن مشروع أول تفاعل نووي تسلسلي خاضع للسيطرة. منح جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٣٨. أما جائزة إنريكو فِرمي التي تمنحها وزارة الطاقة الأمريكية فسُميت باسمه تكريمًا له. كما سميت باسمه مصطلحات علمية.

• **فِراريس، جاليليو Ferraris:**

١٨٤٧ - ١٨٩٧: عالم فيزياء إيطالي أرسى مبادئ محرك الحث الذي هو الآن الأداة الرئيسية المستخدمة في تحويل الطاقة الكهربائية إلى طاقة ميكانيكية.

• **فراغ موقع السلطة**

power vacuum:

عندما لا يكون هناك شخصٌ ظاهر يخلف الرئيس حال عجزه أو موته أو خلعه.

• **فرانكنشتين Frankenstein:**

عمل أو عميل يدمر صاحبه، وهو في الأصل اسم بطل رواية تحمل هذا الاسم

تأليف ماري شللي، كان دمار حياته على يد وحش من صنعه.

• **فرانكو، فرنسيسكو (١٨٩٢-١٩٧٥):**

Franco, Francisco

ديكتاتور أسباني، كان ضابطًا بالجيش وعمل فيما كان يعرف بمراكش الأسبانية ونُسب له الفضل في هزيمة المراكشي عبد الكريم قائد ثورة الريف. وعندما أقيمت الجمهورية الأسبانية الثانية في ١٩٣١، أبعد فرانكو ذو الميول الملكية إلى جزر البالِريك (في البحر الأبيض المتوسط). لكن اليمينيين عادوا إلى السلطة بعد عامين فعاد فرانكو إلى أسبانيا، وفي عام ١٩٣٥ عُين رئيسا لأركان الجيش. لكن الجبهة الشعبية ذات الميول الجمهورية كسبت الانتخابات عام ١٩٣٦، فتم إبعاد فرانكو حاكمًا عسكريا إلى جزر الكناري (في المحيط الأطلنطي). لكنه في أواخر تلك السنة طار إلى مراكش وجمع قوة كبيرة ذهب بها إلى مدريد حيث اختاره القوميون الثائرون على الحكومة الجمهورية قائدا لهم. وهكذا اندلعت الحرب الأهلية الأسبانية التي استمرت ثلاث سنوات بين الجمهوريين (الذين ضموا الاشتراكيين والشيوعيين والانفصاليين في كاتالونيا وإقليم البسك والفوضويين) وبين الثوار القوميين (الذين ضمُّوا أنصار الملكية والأرستقراطيين ورجال الكنيسة الكاثوليكية والفلنجيين) واتسمت هذه الحرب بما ارتكب فيها من فظائع وأعمال قتل وحشية. وانتهت بانتصار القوميين في ١٩٣٩ بقيادة فرانكو الذي أعاد تنظيم البلاد كدولة شمولية فأصدر قانونًا يحظر المعارضة السياسية وسجن الآلاف من معارضيه وأوقف العمل بالدستور الجمهوري وأعاد للكنيسة وللأرستقراطيين ما كان لهم من امتيازات، وألغى النقابات العمالية وحظر الإضرابات. وفي ١٩٤٧ أصدر تشريعًا بجعل أسبانيا دولة ملكية على أن يظل هو (فرانكو) وصيًا على العرش مدى الحياة، وله أن يرشح من يراه ليكون ملكا على البلاد بعد وفاته بشرط أن يكون من نسل ملكي وأن يكون كاثوليكيا. وفي ١٩٦٩ رشح فرانكو الأمير خوان كارلوس، حفيد الملك ألفونسو الثالث عشر، ليكون ملكًا على أسبانيا بعد فرانكو الذي مات عام ١٩٧٥.

• **الفزع الكمبيوتري**

cyber phobia:

خوفٌ زائد وغير منطقي من الكمبيوتر، لاحظه المعالجون النفسيون ووجدوا أنه ينتج عن التوتر الذي يصادفه الأفراد عندما يحاولون التعايش مع مجتمع يتزايد تسيير أموره بالكمبيوتر.

ف

• فسبوكوتشي

Vespucci, Amerigo:

(١٤٥٤ – ١٥١٢) ملاح إيطالي سميت أمريكا على اسمه. ففي رحلتين (١٤٩٩ – ١٥٠٠، ١٥٠١ – ١٥٠٢) استكشف ساحل أمريكا الجنوبية، واستنتج أن «الدنيا الجديدة» لا بد وأن تكون قارةً وليست جزءًا من آسيا. وظهر الاسم «أمريكا» على الخريطة لأول مرة في عام ١٥٠٧.

• الفصل بين السلطات

separation of Powers

يعني مبدأ الفصل بين السلطات تقسيمَ الوظائف التشريعية والتنفيذية والقضائية للحكومة بين جهات منفصلة ومستقلة. فهناك قولٌ يتردد منذ زمان مفادُه أن هذا الفصل يحد من إمكانية حدوث تجاوزات جائرة من جانب الحكومة، حيث أن موافقة الفروع الثلاثة جميعها وإقرارها لازمان لوضع القوانين وتنفيذها وإقامة العدالة.

ويمكن تتبع أصول هذا المبدأ في نظريات الحكومة المختلطة التي كانت قائمة في العصور القديمة والوسطى، وكانت هذه النظريات تقول بأن عمليات الحكم لابد وأن تتضمن عناصر المجتمع المختلفة: الملكية والأرستقراطية والديمقراطية، أما أول صياغة حديثة لهذا المبدأ فكانت تلك التي وضعها مونتسكيو[1] (Montesquieu) في كتابه «روح القوانين» الذي صدر عام ١٧٤٨؛ على الرغم من أن الفيلسوف الإنجليزي، جون لوك (١٦٣٢ – ١٧٠٤) كان قد قال في وقت سابق إن السلطة التشريعية يجب أن تُقسم بين الملك والبرلمان.

كتب مونتسكيو: «عندما تتوحد السلطات التشريعية والتنفيذية في شخص واحد أو في مجموعة واحدة من الحكّام، فلا يمكن أن تكون هناك حرية. كما أنه لا تكون هناك حرية إذا لم تُفصل سلطة القضاء عن السلطتين التشريعية والتنفيذية. ولسوف تكون النهاية إذا قُدر لجهة بعينها، سواء أكانت من النبلاء أو من أفراد الشعب العاديين، أن تمارس تلك السلطات الثلاث: أي سلطة سن القوانين، وسلطة إدارة الشئون العامة، وسلطة محاكمة الأفراد على جرائمهم».

على أن مونتسكيو لم يُخف تأييدَه لفكرة وجود «ضوابط وتوازنات» بين سلطات الحكم، فبعض هذه الضوابط والتوازنات يُمَكِّنُ لفروع الحكومة الثلاث أن يؤثر أحدها تأثيرا مشروعا على أعمال الآخر بل

(١) فقيه ومؤلف فرنسي (١٦٨٩ – ١٧٧٥) كان لكتاباته، وخصوصا كتاب «روح القوانين» تأثير عظيم على الفكر السياسي في أوروبا وأمريكا.

وأن يفرض بعضها قيودًا معينة على أفعال الآخر. فكان يرى أن رئيس السلطة التنفيذية لابد وأن يكون له حق الاعتراض على التشريعات، وأن يكون صاحب السلطة في دعوة المجلس التشريعي للانعقاد وفي تنظيم مدة استمرار هذه الاجتماعات. أما السلطة التشريعية فلا بد وأن تكون لها السلطة في بحث وفحص طريقة تنفيذ القوانين التي أجازتها وأن تكون لها سلطة توجيه الاتهام إلى الوزراء. أما بالنسبة للسلطة القضائية فإن مونتسكيو كان يرى أن استقلالها لا يخضع للانتقاص أو المراجعة – لكن لا يغيب عن البال الحكمة القائلة بأن السلطة المطلقة فساد مطلق.

واضحٌ أن نظام الضوابط والتوازنات يعني ضمنًا تعدي إحدى السلطات على حِمى الأخرى. وقد يتساءل الإنسان: ألا يتعارض هذا مع مبدأ الفصل التام بين السلطات؟ لكن علينا أن نتذكر أن هذه الضوابط والتوازنات تمثل مبدأ الفصل هذا في أفضل صورة[1].

كان مونتسكيو قد استوحى حجته القائلة بأن أنجع الوسائل لحماية الحرية هو الفصل بين السلطات، من الدستور الإنجليزي؛ على الرغم من الاعتراض على تفسيراته لوقائع السياسة الإنجليزية في ذلك الحين.

كان لمؤلَّفه نفوذ وتأثير واسع المدى، وعلى وجه الخصوص في أمريكا، حيث كان له أثر عميق في صياغة الدستور هناك. بل إن الدستور الأمريكي أضاف المزيد من القيود التي تحول دون تركيز السلطة السياسية، فنص على التناوب (أو التعاقب) في تولي المناصب الحكومية الهامة.

وتتباين الأنظمة الدستورية الحديثة تباينًا كبيرًا فيما تنص عليه من ترتيبات للعمليات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتبعًا لذلك فقدَ مبدأ الفصل بين السلطات الكثيرَ من صرامته ومغالاته في أن يكون تامًا. وفي القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص، نتج عن تدخل الحكومة ومشاركتها في العديد من أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية اتساعُ نطاق السلطة التنفيذية. ويخشى البعض من عواقب هذا على مصير الحرية الفردية، ولهذا فإنهم يؤيدون إقامة وسائل وطرق للتظلم من القرارات التنفيذية والإدارية (عن طريق الأومبودزمان[2] مثلاً) ويفضلون ذلك على محاولة الدفاع من

(١) كولين مونرو أستاذ وعميد كلية الحقوق، في كتابه: «دراسات في القانون الدستوري» Studies in Constitutional Law ص١٩١، ١٩٢.

(٢) الأومبودزمان مسئول حكومي يتلقى ويحقق في الشكاوى المقدمة من الأفراد ضد الموظفين الحكوميين الذين يسيئون استخدام السلطة ويُحكّمون أهواءهم في تصرفاتهم الوظيفية.

جديد عن مبدأ الفصل بين السلطات.

(انظر: الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة)

وتجدر الإشارة إلى أن **الفصل بين سلطات الدولة لم يكن قائمًا في مصر في ظل نظام حكم مبارك** الذي استمر ثلاثين عامًا – واستمراره هذه المدة الطويلة هو الذي أدى إلى تفاقم الخلط بين سلطات الدولة بحيث تجمعت في النهاية في يد رئيس السلطة التنفيذية أي رئيس الجمهورية الذي تحول إلى نصف إله (demigod)، رغم أن الدولة كانت تتشح بملاءة ديموقراطية – لكنها كانت ديموقراطية زائفة. فحزب الرئيس – الحزب الوطني الديموقراطي – هو حزب الأغلبية الكاسحة (أكثر من ثلاثة أرباع المقاعد) في مجلس الشعب. وهيئته البرلمانية تجتمع برئاسة مبارك لترشح (أو بالأحرى) لتعين رئيس مجلس الشعب ووكيليه ورؤساء لجانه الدائمة وأعضاء مكاتبها، بل إن مرشحي الحزب الوطني في الانتخابات النيابية يتم اختيارهم بمعرفة الأمانة العامة للحزب.

ومن هذا يتضح أن السلطة التنفيذية هي التي تقوم بتعيين أعضاء السلطة التشريعية. وهناك خرقٌ آخر لمبدأ الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية هو جواز احتفاظ عضو مجلس الشعب، إذا كان موظفًا في الحكومة، بوظيفته الحكومية تحت رئاسة الوزير الذي يتبعه. فكيف يتأتى له أن يسأل وزيره أو يستجوبه؟ فاستمرار احتفاظه بوظيفته يشل قدرته على مراقبة عمل السلطة التنفيذية.

ونأتي للقضاء؛ فنجد أن المستشارين القانونيين للوزراء والمحافظين هم من رجال القضاء، وينطوي هذا على العصف بحيدة ونزاهة القضاء بسبب وضع رجال القضاء في مركز التبعية لأعضاء السلطة التنفيذية. كما أن التفتيش القضائي الذي يتولى فحص ومراجعة ما يصدره القضاة من أحكام وما يقترفونه من مخالفات. ومن ثم محاسبتهم وكتابة التقارير عنهم وترقيتهم ومجازاتهم، هذا الجهاز يتبع وزير العدل أي السلطة التنفيذية التي تقبض – على هذا النحو – على عنق القضاة مما يخل بمبدأ الحيدة والتجرد.

وقد حدث في السنوات الخمس عشر الأخيرة من حكم مبارك أن أصدر القرارات المتتابعة بمد سن الخدمة للقضاة حتى السبعين بدلاً من الستين المعمول بها في كل وظائف الحكومة، واعتُبر هذا المد تمييزًا للقضاة على سائر المواطنين، وفي هذا خرق صارخ للدستور الذي ينص صراحةً على أن المصريين متساوون في الحقوق وفي الواجبات. ومن ثم كان هذا المد رشوة قدمها الحاكم للقضاة حتى يضعهم في جيبه بذهب المعز. والقول بأن الغرض منه الاستفادة من خبرات الكبار، إنما هو فرية

سخيفة ماسخة؛ فالاستفادة من خبرات الكبار تنطبق على جميع المهن والوظائف ولا يختص بها القضاة وحدهم.

• **فصل تشريعي**

legislative term:

هي مدة المجلس التشريعي المنتخب المنصوص عليها في الدستور (أربع أو خمس سنوات مثلا) يباشر خلالها عمله واختصاصاته في وضع القوانين ومراقبة السلطة التنفيذية. ويُحسب فصلاً تشريعيا سواء امتد حتى نهاية مدته الدستورية أم انقطع قبل ذلك.

• **الفضاء الخارجي**

outer space (also: space):

أو الفضاء: جميع مناطق الكون التي تقع فيما وراء الغلاف الجوي للأرض.

• **الفطرة:**

الطبيعة التي يكون عليها الإنسان أول خلقه إذ تكون سليمة لم يشُبْها عيب.
(natural disposition to good).

• **فقد الثقة والاعتبار**

loss of credit:

جعل الدستورُ فَقْدَ الثقة والاعتبار السبب الأول لإسقاط عضوية أحد أعضاء مجلس الشعب، فالمادة ٩٦ تقول «لا يجوز إسقاط عضوية أحد أعضاء المجلس إلا إذا فقد الثقة والاعتبار، أو فقد أحد شروط العضوية أو صفة العامل أو الفلاح التي انتخب على أساسها، أو أخل بواجبات عضويته. ويجب أن يصدر قرار إسقاط العضوية من المجلس بأغلبية ثلثي أعضائه».

فالمادة لم تحدد ماهية الثقة والاعتبار، لكن المشرع الدستوري أراد أن يكون قيام العضوية مرهونًا بتوافر هاتين الصفتين.

والثقة والاعتبار لا يقومان على ضوابط جامدة، بل يتحدد مضمونهما في ضوء قيم المجتمع وتقاليده مع الأخذ في الاعتبار واجبات الشخص ومسئولياته تجاه المجتمع. كما يتحدد مفهوم الثقة والاعتبار وفقًا لظروف كل واقعة، ويختلف من حالة إلى أخرى ومن شخصٍ إلى آخر.

والأمر مرجعه في النهاية إلى ضرورة التثبت من صلاحية الشخص لأداء المهمة التي يقوم بها.

ويرتكز هذا التقويم بالنسبة لعضو مجلس الشعب على ما يجب أن يتحلى به من **النزاهة والاستقامة والبعد عن الريب والشبهات، والاتصاف بنقاء السيرة والالتزام بضوابط السلوك الاجتماعي،** فكل هذه تنعكس على صلاحيته للنهوض بشرف تمثيل الأمة وإسهامه في السلطة التشريعية والرقابية. ولا يتوقف هذا التقويم على ثبوت واقعةٍ معينة، بل يتناول كل ما نُسب إلى العضو من وقائع في الماضي أو الحاضر؛ فهذا التقويم يشمل حالة العضو

في مجموعها سواءً أثناء العضوية أو قبلها طالما كان لذلك تأثير على صلاحيته لشرف تمثيل الأمة.

ويستوي للتدليل على مبررات فقد الثقة والاعتبار صدورُ حكمٍ باتّ بالإدانة في إحدى الوقائع الموجبة لهذا الفقد، أو توافر دلائل أو شبهات قوية تلقي ظلالاً كثيفة من الشكوك المريبة على شخص العضو. وذلك متى اطمأنت إليها الجهة المنوط بها إسقاط العضوية. ومَن نال شرف النيابة عن الأمة تنبغي مساءلته وفقًا لمعايير أكثر تشددًا.

- **الفقه Fiqh:**

هو علم التأكد من المعاني الدقيقة لمصطلحات وأحكام الشريعة الإسلامية (أو القانون الإسلامي) وكلمة فِقه كلمة عربية وتعني: الفهم.

- **فكُّ الاشتباك**

disengagement:

سحب القوات من منطقة الصراع. كان موشى ديان وزير خارجية إسرائيل عام ١٩٧٩ قد استقال من حكومة مناحم بيجين لإصرار الأخير على وضع الضفة الغربية تحت السيادة الإسرائيلية بينما رأى دايان أنها من الناحية القانونية جزء من الأردن. وفي ١٩٨١ كوّن دايان حزبًا جديدا هو حزب تِلِم (Telem) كان ينادي بانسحاب إسرائيلي من جانب واحد من الأراضي التي احتلت في حروب ١٩٦٧.

(Unilateral Israeli disengagement from the territories occupied in the 1967 wars).

- **الفلسطينيون Philistines:**

شعب جاء أصلاً من منطقة بحر إيجه. استقروا على الساحل الجنوبي لفلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهو ذات الوقت تقريبا لوصول الإسرائيليين إليها، وفقًا لما جاء في سِفر التثنية وسفر أرميا (من أسفار التوراة) أتى هؤلاء الفلسطينيون من كابتور (جزيرة كريت على الأرجح) وذُكروا في السجلات المصرية على أنهم واحد من شعوب البحر الذين غزوا مصر في ١١٩٠ ق م بعد أن دمروا الأناضول وقبرص وسوريا. وبعد أن ردهم المصريون احتلوا السهل الساحلي لفلسطين الممتد من جوبا (منطقة تل أبيب - يافا حاليا) إلى قطاع غزة في الجنوب الغربي، وضمت هذه المنطقة مدن الكونفدرالية الفلسطينية الخمسة (وهي غزة وعسقلان وأشدود وحاث وإكرون) وعُرفت باسم فيليستيا، أي أرض الفلسطينيين، ومن هنا أطلق اليونانيون اسم فلسطين على كل البلاد.

توسع الفلسطينيون في الأراضي المجاورة وسرعان ما دخلوا في صراع مع الإسرائيليين، وتمثل هذا الصراع في ملحمة

شمشون في التوراة. واستطاع الفلسطينيون بأسلحتهم الحديثة وتنظيمهم العسكري الجيد أن يحتلوا جزءًا من مملكة يهوذا، وأخيرًا لقي الفلسطينيون الهزيمة على يد داود ملك الإسرائيليين، وبعد ذلك أصبحوا مدنًا متفرقة وليس شعبًا واحدًا.

وبعد أن انقسم الإسرائيليون إلى قسمين: يهوذا وإسرائيل، استعاد الفلسطينيون استقلالهم، وغالبا ما كانوا يشتبكون في معارك حدودية مع هاتين المملكتين. وفي أوائل القرن السابع الميلادي أصبحت مدن الفلسطينيين الخمسة مقاطعات تابعة للحكام الأشوريين، لكن تحولت هذه المدن إلى حكم المصريين في النصف الثاني من ذلك القرن، وبعد ذلك (في القرن الثامن) أصبحت هذه المدن جزءًا من الإمبراطورية البابلية وبعد ذلك تعاقب على حكمها الفرس واليونان والرومانيون وكان الفلسطينيون يحتكرون صناعة فصل الحديد عن خامه بالصهر.

- **فلسفة أو مبدأ الأغلبية majoritarianism:**

القول بأن القرارات في أية جماعة منظمة يجب أن تُتخذ بالأغلبية العددية لأعضائها.

- **الفَلَنْجه الأسبانية (١٩٣٧ – ١٩٧٧) Falange:**

جماعة سياسية وطنية متطرفة أسسها في أسبانيا عام ١٩٣٣ جوزيه أنطونيو دي ريفيرا (de Rivera). وقعت هذه الجماعة تحت تأثير الفاشية الإيطالية وانضمت في ١٩٣٤ إلى جماعة لها فكر مماثل لفكرها، وهي جماعة أوفنسيفا ناشيونال سنديكاليستا. وأصدرت بيانا (مانيفستو) من ٢٧ نقطة يرفض الدستور الجمهوري والسياسة الحزبية والرأسمالية والماركسية والإكليريكية (الديانة المسيحية) وتنادي بضرورة قيام دولة وطنية سنديكالية وحكومة قوية وجيش قوي، وتنادي أيضا بالتوسع الاستعماري الأسباني.

وعند قيام الانتفاضة العسكرية ضد الجمهورية الأسبانية في يوليو ١٩٣٦ تم القبض على العديد من زعماء الفلنجه ومنهم دي ريفيرا وأعدموا رميا بالرصاص.

لكن الجنرال فرانسيسكو فرانكو وجد في الفلنجه حزبًا سياسيا قويا وأيديولوجية واضحة تحت يده يسخرها لأغراضه، وأصبح فرانكو الرئيس المطلق للفلنجه. وفي الحرب الأهلية حارب في صف قوات فرانكو أكثر من ١٥٠ ألف من الفلنجه. وبعد انتصار الوطنيين في ١٩٣٩ وانتهاء الحرب الأهلية توارت أفكار الفلنجه الراديكالية الفاشية وراء القيم التقليدية المحافظة لنظام فرانكو.

وفي يناير ١٩٧٥ وقبل موت فرانكو صدر قانون يسمح بإنشاء «رابطات

سياسية» وبعدها وخصوصًا بعد وفاة فرانكو في نوفمبر ١٩٧٥ بدأت الأحزاب السياسية في الانتشار. أما الفلنجة فأصابها المرض والضعف التام وتم إلغاؤها رسميا في أول أبريل ١٩٧٧.

• **الفَلاَشا Falasha:**

هو المواطن الإثيوبي الذي يعتنق اليهودية (هو الإثيوبي اليهودي). ويزعم يهود إثيوبيا أنهم من صُلب منليك الأول ابن الملكة ماكيدا ملكة سبأ والملك سليمان. وفي المدة ١٩٨٠ - ١٩٩٢ هاجر حوالي ٤٥ ألفًا من يهود الفلاشا من إثيوبيا بسبب الجفاف والحرب الأهلية وذهبوا إلى إسرائيل. ويقدر عدد من بقي منهم في إثيوبيا ببضعة آلاف. لكن اندماج يهود الفلاشا في المجتمع الإسرائيلي كان مثار جدل وتوترات عرقية.

• **فن الحكم statecraft:**

فن تصريف شئون الدولة وأمورها:

• **فن الممكن**

the art of the possible:

هذا هو التعريف الغالب لعلم السياسة. وهو تعريف يؤكد على الحاجة إلى الحلول الوسط، فلا تطلب ما يجب عمله وإنما ما يمكن عمله. والمصطلح يؤكد الطبيعة العملية للقاعدة السياسية وما تقوم عليه من ضوابط وتوازنات.

• **فَهْرِنْهيت، دانيل جابريل (١٦٨٦ - ١٧٣٦) Fahrenheit:**

عالم فيزياء ألماني وصانع أدوات علمية اشتهر باختراع الترمومتر الكحولي (١٧٠٩) والترمومتر الزئبقي (١٧١٤) وإنشاء مقياس درجة الحرارة الفهرنهيتي - ولا يزال هذا المقياس مستخدَمًا حتى اليوم في أمريكا.

• **فوبيا Phobia:**

١- خوف شديد لا أساس له من شيء ما أو موقفٍ ما.

٢- لاحقة تفيد معنى الخوف أو الكره الشديد غير المبرر من شيء معين، مثال: Anglophobia أي الكره أو الخوف الشديد من انجلترا أو أناسها أو عاداتهم الخ

• **فورستر، بَلْتازار جوهان (١٩١٥ - ١٩٨٣) Vorster**

رئيس وزراء جنوب أفريقيا (١٩٦٦ - ١٩٧٨) من أفراد الجناح اليميني في الحزب الوطني وكان وزيرًا للعدل من ١٩٦١ إلى ١٩٦٦ وفي هذه الفترة كان هو المسئول عن إصدار عدد من أشد قوانين الفصل العنصري (الأبرتهايد) قمعًا. وحاول فيما بعد تحسين علاقاته مع السود في أفريقيا. انتخب رئيسًا في ١٩٧٨ ثم استقال في ١٩٧٩ بعد اتهامه بشهادة الزور في شأن الإنفاق الحكومي.

• **الفوضوية anarchism:**

فلسفة تقول إن بني الإنسان يمكن أن يعيشوا في عدل وانسجام بدون الحكومات، وأن فرض حكومة على الناس إنما هو عمل ضار وشرير. والفوضويون على جانب عظيم من الشك والريبة تجاه الحكومات؛ فالسلطة مفسدة – ولم يكتب لهذه الفلسفة البقاء بعد الحرب العالمية الثانية. فالفوضوية مبدأ سياسي يقول بإلغاء الحكومات ويحل محلها التعاون الطوعي بين الأفراد والجماعات، فالفلسفة الفوضوية تقول بأن المجتمعات البشرية يمكنها أن تنظم أمورها بنفسها بدون الحاجة إلى تلك القوة القهرية المتمثلة في الحكومة. بل ويقولون إن الحكومات تمالئ الظلم.

وأي مؤسسات تجبر أفرادها على تصرفات معينة (مثل الجيوش والكنائس والشركات) مرفوضة عندهم، بل وينكرون الوظائف الحيوية المهمة التي تقوم بها الدولة، ويتوهمون أن المجتمع يمكن أن يقوم على أساس أن يتمتع الفرد بالحد الأقصى من الحرية، وأن توزع الحاجات المادية بالعدل، وأن تنفذ الأعمال والواجبات العامة على أساس الاتفاق الطوعي.

ومن رواد الفكر الفوضوي ويليام جودوين Godwin الإنجليزي (١٧٥٦ - ١٨٣٦)، والفرنسي جوزيف برودو Proudhon (١٨٠٩ – ١٨٦٥)، والروسي ميخائيل باكونين Bakonin (١٨١٤ – ١٨٧٦) الذي كان يدعو إلى العنف السياسي. ولقد قام بعض الفوضويين باغتيالات سياسية كذلك الفوضوي الذي اغتال الرئيسي الأمريكي ويليام مكينلي Mackinley عام ١٩٠١. وقد ارتبطت الأيديولوجية الفوضوية بالجريمة، لكن تأثيرها السياسي يكاد يكون منعدمًا، وإن ارتبطت مؤخرًا بحركات الإصلاح الطلابية الراديكالية في أوروبا وأمريكا.

• **فوكس، جَيْ (١٥٧٠ – ١٦٠٦) Fawkes, Guy:**

جندي بريطاني وأشهر عضو في مؤامرة البارود التي كانت تهدف إلى تفجير مبنى البرلمان الإنجليزي في الوقت الذي كان فيه الملك جيمس الأول مجتمعا داخله مع كبار وزرائه، وكان هدف المؤامرة الانتقام من ظلم الكاثوليك الرومانيين المتزايد في إنجلترا.

• **فابريكيوس آب أكوابندنت ١٥٣٧ – ١٦١٩:**

Fabricius ab Aquapendente

جراح إيطالي ومن علماء التشريح البارزين في عصر النهضة ساعد في إنشاء وتأسيس علم الأجنة الحديث.

ف

- **فَارَر، ويليام جيمس (١٨٤٥ - ١٩٠٦) Farrer**

باحث زراعي أسترالي طور نوعيات عديدة من القمح المقاوم للجفاف وللصدأ مما مكن من تحقيق توسعات عظيمة في حزام القمح في استراليا.

- **فاس، وتكتب بالإنجليزية Fes وFez أيضا:**

مدينة في شمال وسط دولة المغرب: تأسست على جانبي نهر وادي فاس في أواخر القرن الثامن وفي القرن الحادي عشر أصبحت على يد المرابطين مدينة إسلامية كبرى. ووصلت ذروة مجدها كمركز للعلم والتجارة في منتصف القرن الرابع عشر واحتفظت بمكانتها الدينية على مر العصور وبمقتضى معاهدة فاس (في ١٩١٢) أصبحت المغرب محمية فرنسية. وفاس مشهورة بصنع الطرابيش.

- **الفاشستية والنازية**

Fascism and Nazism

الفاشستية نظام حكم يميني يتسم بمعتقدات وطنية متطرفة وبالطاعة العمياء للزعيم أو الدولة. وتبنت إيطاليا هذه الأيديولوجية السياسية تحت زعامة موسوليني Mussolini في المدة من ١٩٢٢ - ١٩٤٣. وهي تؤكد على دور الدولة وتُخضع لسلطة الدولة كلَّ المنظمات والنشاطات الاجتماعية والمصالح الفردية والثقافية بما في ذلك الدين وكل الحقوق المادية والمعنوية.

ويقول الفاشستيون إن أساس فلسفتهم هو العمل على تحقيق وحدة الأمة وتلاحمها القومي والحفاظ على هذه الوحدة وتقويتها، ويرون أن ذلك يتم بإقناع الشعب بهذا الهدف بالترغيب وبالترهيب وبالقوة، مع تسخير كل الموارد القومية لخدمة الأمة تحت زعامة واحدة. وينتهجون سياسةً اشتراكية قومية لتعبئة الجماهير وسيطرة الدولة ورقابتها على كل النشاطات والقطاعات وخصوصًا قطاعَيْ الصناعة والأعمال. ويستحل الفاشستيون انتهاك كافة حقوق الفرد وحرياته باسم المحافظة على وحدة الأمة وقوتها. ويعتبرون أن وضع الأمة في حالة حرب يمثل أفضل الوسائل لإلهاب المشاعر الوطنية وتوحيدها بما يحول دون ظهور المصالح والمذاهب المتباينة. وبالنسبة للسياسة الخارجية يرى الفاشستيون وجوبَ تسخير كافة الموارد لمد نفوذ وسيطرة دولتهم على الدول الأخرى، والفاشستية مثلها في ذلك مثل النازية تتبنى سياسةً إمبريالية توسعية.

والنازية أيديولوجية سياسية تبنتها ألمانيا بزعامة هتلر بعد وصوله إلى حكم ألمانيا عام ١٩٣٣ على رأس الحزب القومي الاشتراكي لعمال ألمانيا. وتقوم الفلسفة النازية على رفض عدد من الأفكار الهامة. فهي ترفض الحكومة البرلمانية التي تؤدي إلى

تجزئة الأمة إلى شيع وأحزاب متنافسة، ولنفس السبب (أي تجزئة الأمة إلى شيع) ترفض النازيةُ النقابات العمالية والأحزاب السياسية. وهي ترفض أيضًا فكرة الصراع الطبقي على اعتبار أن ألمانيا أمة واحدة خالية من الصراعات. ولأن الشيوعية تؤكد على فكرة الصراع الطبقي فكان لابد وأن تعاديها النازية وتجعل من أهدافها محاربة الشيوعية على الصعيد الدولي وفي الاتحاد السوفيتي بصفة خاصة.

وترفض النازية معاهدة فرساي التي جاءت في أعقاب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وفرضت عليها شروطا ظالمة مجحفة وألزمتها بدفع تعويضات باهظة.

وتمجد النازية الجنسَ الآري الألماني وتراه أسمى الأجناس البشرية ويجب أن يتسيد العالم، وهكذا اتسمت النازية بالعنصرية والعدوانية التوسعية.

وتوجب النازية إلغاء كافة الحريات على أن تحل محلها الطاعة العمياء للحزب النازي الذي يمثل - في رأي النازيين - المصالح الحقيقية للأمة الألمانية. وبالتالي فإن قائد الحزب النازي هو رمز الأمة الألمانية وحامي مصالحها، وطاعته واجبة على الجميع.

• **فاشودا Fashoda**

حادثة فاشودا

Fashoda Incident:

في ١٨ سبتمبر ١٨٩٨، هي ذروة سلسلة من المنازعات على تملك الأراضي في أفريقيا بين بريطانيا العظمى وفرنسا، فكل منهما كانت تريد أن تربط بين مستعمراتها المتفرقة في أفريقيا. فبريطانيا كانت تهدف إلى ربط أوغندا بمصر بخط حديدي يمتد من رأس الرجاء الصالح إلى القاهرة، بينما رغبت فرنسا أن توسع ممتلكاتها في الساحل الغربي وتتمدد في اتجاه الشرق عبر أفريقيا الوسطى والسودان. وكانت فاشودا في ذلك الوقت تابعة للسودان المصري، وتعرف اليوم باسم: كودك.

سيَّر الفرنسيون حملة عسكرية وصلت قلعة فاشودا في ١٠ يوليو ١٨٩٨ واحتلتها. أما البريطانيون الذين كانوا عازمين على غزو السودان، فسارت قواتهم من مصر جنوبا إلى أم درمان والخرطوم ولم تصل فاشودا إلا في ١٨ سبتمبر، وحدثت مواجهة وتوتر شديد بين الطرفين لكنهما رغبا في تجنب الاشتباك المسلح واتفقا على أن يُرفع على فاشودا أعلام مصر وبريطانيا وفرنسا. وتغاضت حكومة فرنسا عن غضب الرأي العام في بلادها بسبب تساهلها مع الإنجليز في فاشودا لأنها (أي الحكومة الفرنسية) كانت تزيد كسب مساندة بريطانيا لها في مواجهة ألمانيا، وأمر وزير خارجيتها قواته بالانسحاب من فاشودا. واتفقت الحكومتان البريطانية والفرنسية على أن يكون المرتفع الذي يفصل بين نهر النيل ونهر الكونغو هو

خط الحدود بين منطقتي نفوذ كل منهما. وراحت كل منهما تدعم وجودها في منطقتها، وأدى حل الأزمة على هذا النحو إلى عقد الاتفاق الودي بينهما في ١٩٠٤.

• **فاشي متخفي**

crypto fascist:

متعاطف مع الفاشية لكنه يُخفي هذا التعاطف.

• **الفاشية fascism:**

١- نظام سياسي يقوم على سيطرة الدولة على كل مناحي الحياة، وديكتاتور أعلى معظَّم، وقمع المؤسسات الديمقراطية (كالنقابات العمالية وغيرها)، والتأكيد على القومية والتأهب العسكري.

٢- الإغراق في تعظيم وجهة نظرٍ ما.

• **الفاشية الإيطالية Fascism:**

هو نظام الحكم الفاشي الذي حكم إيطاليا في المدة ١٩٢٢ - ١٩٤٣.

• **الفاشي Fascist: (n) & (adj):**

اليميني القومي المتطرف

(anyone with extreme, right wing nationalistic views)

• **فاطمة Fatimah:**

وتسمى الزهراء، ولدت سنة .... قبل الهجرة ٦٠٥ ميلادية بمكة وتوفيت سنة ... هـ ٦٣٣ في المدينة. ابنة نبي الإسلام محمد عليه السلام. وأصبحت بعد قرون محل تقدير وإجلال عظيم من كثير من المسلمين وخصوصا الشيعة. وكان لمحمد ﷺ أبناء وبنات غيرها لكن بعضهم مات صغيرا والبعض الآخر لم ينجب ذرية، لكن فاطمة هي التي أنجبت الحسن والحسين ومنهما تناسلت ذرية محمد، أنجبتهما من زوجها علي بن أبي طالب الذي يعتبره الشيعة الوريث الشرعي لمحمد في إمامة المسلمين. هاجرت فاطمة مع أبيها محمد إلى المدينة عام ٦٢٢ وبعد وصولها بقليل تزوجت عليٌّ بن أبي طالب (ابن عم أبيها) وعاشا حياة عَوَز وحاجة. كانت على جانب كبير من الخفر والحياء، وتجنبت التورط في الأمور السياسية لكنها اختلفت مع خليفة أبيها، أبي بكر الصديق، لأنه رفض أن يعطيها ما تركه أبوها من ممتلكات مستشهدا بقول النبي ﷺ: «نحن الأنبياء لا نورّث».

والشيعة يعتبرون ابنيها الحسن والحسين وذرياتهما هم الورثة الشرعيون أصحاب الحق فيما تركه محمد من تراث. وقد نالت فاطمة عظيم التقدير والإجلال بعد موتها. فقد أنشأ الشيعيون الإسماعيليون في شمال أفريقيا دولة كبيرة سموها باسمها: الدولة الفاطمية، تلك التي امتد نفوذها إلى مصر والشرق الأوسط واستمرت من سنة ... إلى .... هـ ٩٠٩ إلى ١١٧١م. وعندما فتح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مصر سنة ٩٦٩ أقام جامعا كبيرا سماه باسمها

(الزهراء): الجامع الأزهر الذي أصبح بمرور الأيام جامعة كبيرة لتعليم العلوم الإسلامية والعربية.

• **الفاطميون Fatimids or Dynasty or Fatimites**

الفاطميون، أو الدولة الفاطمية: دولة سياسية دينية حكمت إمبراطورية بدأت في شمال أفريقيا ثم امتدت إلى الشرق الأوسط، وبدأت في ٩٠٩ واستمرت إلى ١١٧١م. وحاولت أن تتزعم العالم الإسلامي بدلاً من الخلفاء العباسيين. وقبل الفاطميين كان هناك حكّام آخرون في شمال أفريقيا والشرق الأوسط نجحوا في تحقيق الاستقلال الفعلي عن الخلفاء العباسيين في بغداد، وإن اعترفوا بالسيادة الرمزية للخليفة العباسي كرئيس للأمة الإسلامية، كما كانوا يتبعون المذهب السني. لكن الفاطميين كانوا شيعيين وكرّسوا جهدهم ليحل مذهبهم الشيعي محل المذهب السني. ورفض الفاطميون حتى الاعتراف الاسمي بالخلفاء العباسيين، فهم يرون أنهم الأحق بالخلافة لأنهم أحفاد نبي الإسلام محمد من ابنته فاطمة – التي ينتسبون إلى اسمها – وابن عمه علي ابن أبي طالب.

• **فالدهايم، كورت**

Waldheim, Kurt:

ولد عام ١٩١٨، نمسوي، كان سكرتيرًا عاما للأمم المتحدة لفترتين من ١٩٧١ إلى ١٩٨١، وقبلها كان وزيرا لخارجية بلده النمسا. وفي ١٩٨٦ انتخب رئيسًا لبلاده في حملة عاصفة اتهم أثناءها بأنه لم يقل الحقيقة عن سجله في الحرب العالمية الثانية. كان قد جند في الجيش الألماني عام ١٩٣٩. وقيل إنه عمل كضابط مخابرات في البلقان عندما قام الألمان بذبح أعضاء المقاومة اليوغوسلافية ونقل اليهود اليونانيين بالقوة إلى معسكرات الموت. وقد أعدم قائد كتيبته بعد ذلك لاقترافه جرائم حرب، وقامت مفوضية جرائم الحرب بإدراج اسمه في ١٩٤٨ على قائمة المطلوب ملاحقتهم قضائيا.

• **فالوبيوص، جابريل (١٥٢٣ – ١٥٦٣) Fallopius:**

أبرز علماء التشريح الإيطاليين وأكثرهم إنجازا في القرن السادس عشر، فله إسهاماته العظيمة في معرفة الأعضاء التناسلية والأذن. وقد اكتشف القنوات التي تربط المبيضين بالرحم (والتي تعرف الآن باسمه قناة فالوب) واكتشف العديد من الأعصاب الرئيسية في الرأس والوجه. واكتشف القنوات الشبه دائرية في الأذن الداخلية (وهي المسئولة عن حفظ توازن الجسم). وهو الذي وضع الأسماء المعروفة الآن بالمهبل والبظر وسقف الفم والمشيمة وقوقعة الأذن (جهاز السمع في الأذن الداخلية).

• **فاليسا، ليخ: Walesa, Lech:**

ولد في ١٩٤٣: رئيس بولندا (١٩٩٠ – ٩٥). كان فنيًا كهربائيا في ترسانة لنين لبناء السفن في ميناء جدانسك (Gdansk) وكان له نشاط كبير في الحركة النقابية العمالية طوال السنين قبل أن يصبح رئيسًا لحركة تضامن (١٩٨٠) تلك الحركة النقابية التي انتزعت كثيرا من الامتيازات من الحكومة بقدر لم يسبق له مثيل في دول الكتلة السوفيتية، ولكن أوقف نشاطها في ١٩٨١. مُنح فاليسا جائزة نوبل للسلام في ١٩٨٣ لدوره في تحقيق حق العمال في إقامة منظماتهم. وفي الاضطرابات العمالية التي نشأت عام ١٩٨٨ تفاوض مع الحكومة نائبا عن نقابة تضامن ووافق على أن يقنع المضربين عن العمل بالعودة إلى عملهم في مقابل إجراء محادثات بشأن تقنين النقابة. وعندما صار رئيسًا للبلاد انتهج برنامجا إصلاحيا ذا توجهات راديكالية نحو حرية السوق. لكنه خسر الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٥ لصالح الكسندر كواسينسكي وهو مصلح كان شيوعيا في السابق.

• **فانس، سيروس Vance, Cyrus:**

وزير خارجية أمريكا (١٩٧٧ – ٨٠) في عهد الرئيس كارتر، كان دبلوماسيا متمرسا وحلّالًا للمشاكل. لعب دورا كبير في عقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل (١٩٧٩). استقال احتجاجًا على المحاولة الفاشلة لإنقاذ الرهائن الأمريكيين في إيران. كان وسيطًا خاصا أرسلته الأمم المتحدة إلى البلقان والقوقاز وجنوب أفريقيا (١٩٩١ – ٩٣).

• **الفايكينج**

Vikings (Norsemen)

(أو الإسكندناويون القدماء): البحارة النرويجيون والسويديون والدنمركيون الذين طالما أغاروا على أوروبا طوال المدة من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر. كانوا خبراء في بناء السفن والملاحة البحرية ومن ثم قدرتهم على القيام برحلات بحرية طويلة، وجعلتهم وحشيتهم مصدر إرهاب لأوروبا.

فالنرويجيون أغاروا على سكوتلندا وأيرلندا وفرنسا واستعمروا هبريدس وأوركنيس وأيسلندا وجرينلاند وربما يكونون قد اكتشفوا أمريكا. وقام الدنمركيون بالإغارة على انجلترا وفرنسا وهولندا وأسبانيا وإيطاليا. أما السويديون فتتبعوا الشواطئ الشرقية لبحر البلطيق ووصلوا إلى ما يُعرف اليوم باسم روسيا الغربية والبوسفور وبيزنطة.

وعلاوة على ما قاموا به من إغارات على أوروبا، كان الفايكنيج تُجارًا وأنشأوا مستوطنات دائمة ووحدوا جزر الهبريدس وجزيرة أيل أف مان في مملكة واحدة. كما

أقاموا ممالك في أيرلندا وروسيا. وفي ٨٧٨ أسس الدنمركيون الدينلو (Danelaw) في شمال شرق انجلترا. وفي شمال فرنسا منح أحد زعماء الفايكنيج دوقية في عام ٩١١ كانت الأساس للملكة النورمندية. ولأن الفايكنيج وُهبوا قدرًا عظيمًا من الطاقة والحيوية، فكانوا لا يهدؤون، ولذلك مارسوا نفوذا وتأثيرا كبيرا على مسار التاريخ الأوروبي.

• **فيت كونج Viet Cong:**

الشيوعيون الفيتناميون: هو الاسم الذي أطلقته حكومة سايجون في ١٩٥٩ على جميع الميلشيات (قوات العصابات) التي حاربت حكومة فيتنام الجنوبية والجيش الأمريكي في حرب فيتنام. وفي ١٩٦٠ أنشأوا الجبهة القومية لتحرير فيتنام الجنوبية.

• **فيت مينه Viet Minh:**

عصبة استقلال فيتنام: تنظيم سياسي عسكري أنشأه هوتشي مينه في ١٩٤١ لمحاربة الاحتلال الياباني للهند الصينية. وفي ١٩٤٥ أقامت حكومة في هانوي. وتم حلها بعد أن هزمت الفرنسيين في ديان بيان فو عام ١٩٥٤.

• **الفيجارو Le Figaro:**

جريدة يومية صباحية فرنسية تنشر في باريس، وهي واحدة من كبريات الصحف في فرنسا والعالم.

• **فيدهيرب، لوى ١٨١٨ – ١٨٨٩ Faidherbe:**

حاكم السنغال الفرنسية في المدة ١٨٥٤ – ١٨٦١ والمدة ١٨٦٣ – ١٩٦٥، ومن كبار مؤسسي الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية في أفريقيا. أسس مدينة داكار التي أصبحت عاصمة أفريقيا الغربية الفرنسية.

• **فيرجصَن، هاري جورج ١٨٨٤ – ١٩٦٠ Ferguson:**

رجل صناعة بريطاني ابتكر وصنَّع الكثير من الآلات الزراعية وأشهرها الجرّار فيرجصَن الذي يحمل اسمه.

• **الفيزيوقراطيون physiocrats:**

هم أتباع مدرسة اقتصادية تأسست في القرن الثامن عشر في فرنسا، وخاصيتها الأساسية هي الاعتقاد بأن الحكومة يجب ألا تتدخل في إدارة قوانين الطبيعة الاقتصادية، وأن الأرض هي مصدر الثروة. وتعتبر هذه المدرسة أول مدرسة اقتصاد علمية. ووفقًا لعلم الاشتقاق اللغوي فإن الفيزيوقراطية تعني حكم الطبيعة، والفيزيوقراطيون ينشدون مجتمعًا تعمل فيه قوانين الطبيعة الاقتصادية والأخلاقية بكل قوتها؛ وما يوضع من قوانين يجب أن يكون منسجمًا مع قانون الطبيعة. أسس هذه المدرسة الاقتصادي الفرنسي فرانسوا كينساي الذي يرى أن الزراعة، لا الصناعة

ولا التجارة، هي أساس رخاء أي دولة، وشعار هذه المدرسة هو «دعه يعمل» Laissez faire

- **فيزيولوجي physiology:**

دراسة أداء الكائنات الحية لوظائفها سواء أكانت كائنات حيوانية أو نباتية، أو أداء أنسجتها أو خلاياها لوظائفها.

- **فيشر، إميل ١٨٥٢ – ١٩١٩ Fischer:**

عالم كيمياء ألماني مُنح جائزة نوبل في الكيمياء اعترافا بفضل بحوثه في مجال السكر ومجموعة مواد البيورين.

- **فيشر، إيرنست أوتو Fischer:**

عالم كيمياء ألماني (ولد في ١٩١٨) حصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٧٣ لما قام به من بحوث بينت كيف يمكن أن تندمج بعض المعادن مع مواد عضوية.

- **فيشر، هانز ١٨٨١ – ١٩٥٤: Fischer**

عالم كيمياء ألماني مُنح جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٣٠ لأبحاثه في تركيب الهيمين (صبغة الدم الأحمر) والكلوروفيل (الصبغة الخضراء في النبات).

- **فيشر، إدموند Fischer:**

عالم كيمياء حيوية ولد في ١٩٢٠ وحصل على جائزة نوبل في الفسيولوجي (الطب) في ١٩٩٢ لاكتشافاته في مجال تلك الآلية البيوكيميائية التي تتحكم في أنشطة بروتينات الخلية.

- **فيشي Vichy:**

منتجَع صحي في جنوب وسط فرنسا مشهورة بينابيعها المعدنية، والصناعة الرئيسية فيها تعبئة مياه فيشي. وفي الحرب العالمية الثانية كانت مقرًا لحكومة فيشي برئاسة المارشال هنري بيتان Petain والتي أقيمت عام ١٩٤٠ في الجزء غير المحتل من فرنسا، واستمرت هذه الوزارة التي تولى رئاستها لافال (Laval) بعد ذلك في التعاون مع النازيين بعد أن تم لهم احتلال كل فرنسا في ١٩٤٢.

- **فيصل الأول Faysal I (١٨٨٥ – ١٩٣٣):**

رجل دولة عربي وملك العراق في المدة (١٩٢١ – ١٩٣٣)، كان زعيمًا في مجال الدعوة لتأييد القومية العربية أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى. هو ابن الحسين بن علي أمير مكة وشريفها الذي حكم الحجاز من ١٩١٦ إلى ١٩٢٤. كانت بريطانيا قد أقامت منطقة نفوذ لها في العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ولتخفف من حدة مقاومة حكمها هناك، قررت في مارس ١٩٢١ أن تشمل برعايتها فيصل ليكون ملكًا على العراق على أن تعقد معه معاهدة تنص على استقلال العراق، ووافق فيصل وقوبل بحماس شديد في العراق حيث تم تتويجه في

أغسطس ١٩٢١. وهناك حاول تخفيف حدة الصراع بين الأطراف المتنافسين على المناصب.

وكان يقدّر أهمية الصداقة التي تربطه ببريطانيا وفي الوقت نفسه كان يهتم بالحفاظ على ثقة القوميين العرب فيه كزعيم لهم. وقد دخل في مفاوضات مع بريطانيا حول سلسلة من المعاهدات توجت في ١٩٣٠ بمعاهدة حققت للعراق استقلالاً كاملا والتحاقه بعضوية عصبة الأمم في ١٩٣٢.

• **فيكتور إيمانول الثاني (١٨٢٠ – ١٨٧٨)**

Victor Emmanuel II:

ملك سردينيا (١٨٤٩ – ٦١) وأول ملك لإيطاليا الموحدة (١٨٦١ – ١٨٧٨). لعب هو وكافوروغاريبالدى دورا رئيسا في توحيد إيطاليا.

• **فيكتور إيمانول الثالث (١٨٦٩ – ١٩٤٧)**

Victor Emmanuel III:

ملك إيطاليا (١٩٠٠ – ٤٦)، إمبراطور إثيوبيا (١٩٣٦ – ٤٣) وملك ألبانيا (١٩٣٩ – ٤٣). عيّن موسوليني رئيسًا للوزراء في ١٩٢٢ ويصبح إيمانول ملكًا بالاسم فقط. لم يلق ارتباطه بالفاشية سوى بغض الشعب مما اضطره إلى التنازل عن العرش.

• **فِنْسِن، نايلزرايبيرج Finsen:**

طبيب دنمركي (١٨٦٠ – ١٩٠٤) مؤسس علم الفوتوثرابي الحديث وهو معالجة المرض بتأثير الضوء. حصل على جائزة نوبل في الفسيولوجي (أو الطب) عام ١٩٠٣ لقيامه باستخدام الضوء في معالجة أمراض الجلد.

ق

• **قبة الصخرة**

Dome of the Rock:

وتسمى أيضا: مسجد عمر. هي مشهد في القدس، وهي أقدم أثر إسلامي على ظهر الأرض. والصخرة التي بُني عليها الضريح مقدسة بالنسبة لكل من المسلمين واليهود، فمن المعتقد أن نبي الإسلام محمدا عليه السلام قد صعد (عرج) إلى السماء من هذا المكان. وفي الديانة اليهودية يقال إن إبراهيم الخليل، جد اليهود ونبيهم الأول، قد أعد العدة لذبح ولده إسماعيل (إسحاق) في هذا المكان.

بَنى مسجدَ الصخرة في المدة بين ٦٨٥ و٦٩١ الخليفةُ الأموي عبد الملك ابن مروان، بناه ليس كمسجد للعبادة وإنما بناه كمزار للحجاج. وهو في الواقع أول مبنى اثري في التاريخ الإسلامي وله أهمية جمالية ومعمارية كبرى وكان المسيحيون والمسلمون في العصور الوسطى يزعمون ويعتقدون خطأً أن القبة ذاتها هي معبد سليمان إذ اتخذها فرسان المعبد الذين كانوا ضمن الحملة الصليبية التي جاءت للدفاع عن مملكة القدس اللاتينية مقرًا لهم. كما أن كنائس الفرسان في أوروبا صُممت وفق تصميم قبة الصخرة.

• **قبطي Copt:**

مصري أصيل منحدر من السلالة المصرية القديمة ثم أصبحت تطلق على الطائفة المسيحية الشرقية في مصر وأفريقيا لتمييزها عن غيرها من الطوائف المسيحية.

• **القتال حتى الموت**

guerre à mort:

الكلمة فرنسية الأصل.

• **قتيبة بن مسلم**

Qutaybah ibn Muslim:

(توفي ... ٧١٥ ميلادية): قائد عسكري عربي خدم الخليفتين الأمويين عبد الملك والوليد بن عبد الملك وساعدت فتوحاته في أفغانستان ووسط آسيا على بلوغ الخلافة الأموية ذروة سلطانها. في ٧٠٤ منحه الخليفة عبد الملك حكم خراسان (هي الآن جزء من إيران)، واستخدم قتيبة خبرته العسكرية ليوسع ممتلكات الأمويين شمالاً وشرقًا، فاسترد تخاريستان وعاصمتها بَلْخ (هي الآن جزء من شمال أفغانستان)، ثم عَبَر نهر أوكسيس (نهر آمو داريا أو جيحون بالعربي في وسط وغرب آسيا) وفتح بوخارا والأراضي المحيطة بها (أوزبكستان الآن). ثم أخذ سمرقند وخوارزم وعاصمتها خيفا (هي الآن جزء من أوزبكستان). وفي ٧١٥ قاد حملة إلى

الشمال في وسط آسيا حيث أقام حكما عربيا اسميًا في فرغانال (الآن جزء من أوزبكستان وكرجيزستان) وينسب إليه الفضل في الوصول إلى حدود تركيستان الصينية. وكان تأييد قتيبة لمشروع منع سليمان أخي الوليد من تولي الخلافة بعده (أي بعد الوليد) سببا في فقد منصبه. فبعد وفاة الوليد، خاف قتيبة أن يذهب إلى العاصمة ويقدم الولاء لسليمان الذي كان قد تولى الخلافة بالفعل بعد أخيه، عندئذ ثارت قوات قتيبة عليه وقتلوه.

أما من تولوا القيادة بعد قتيبة فقد استطاعوا تحويل الشعوب البوذية (التي كان قتيبة قد فتح بلادها) إلى اعتناق الديانة الإسلامية، وأصبحت مدينتا سمرقند وبخارى مركزين رئيسيين لنشر الثقافة والعلوم الإسلامية بين شعوب وسط آسيا.

• القَدَريّة، في الإسلام

Qadariyah:

هم معتنقو عقيدة الإرادة الحرة. وأُطلق هذا الاسم أيضا على المعتزلة الذين يعتقدون أن الإنسان يستطيع من خلال إرادته الحرة أن يختار بين الخير والشر. على أن مسألة الإرادة الحرة ومسألة القضاء والقدر قد شغلتا كل الطوائف الإسلامية ونشأ عنها آراء متطرفة وأخرى وسطية. وأقام مقتنعو القدرية موقفهم على أساس من ضرورة العدل الإلهي، إذ رأوا أن الإنسان بدون الحرية والمسئولية لا يمكن أن يحاسَب على أفعاله. أما معارضوهم فغضوا الطرف عن مسألة العدل وقالوا إن منح الإنسان أي قدر من الحرية يعني إنكار أن الله هو القادر على كل شيء وهو خالق كل شيء. لكن مدرستي التوحيد المعتدلتين وهما الأشعرية والماتريدية اتخذتا آراء وسطية.

ويستشهد أتباع القدرية للتدليل على أن الإنسان مُخَيَّر بقوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾[الإسراء: ١٥] وقوله أيضا في نفس السورة (الآية السابعة): ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧] أما معارضوهم القائلون بأن الإنسان مُسَيَّر فيستشهدون بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[النحل: ٩٣] وفي «لسان العرب»: القدَرية قوم يجحدون القدَر، أي القضاء الذي قضي به الله على عباده؛ فهم يُنسبون إلى التكذيب بما قَدَّر الله من الأشياء، وهم يثبتون القَدَر لأنفسهم ويعنون به القدرة والسلطة كما جاء في «دائرة المعارف البريطانية».

أما أهل السنة فيقولون إنَّ عِلْمَ الله سَبَق

في البشر فعَلِمَ كُفْرَ من كفَر منهم كما علم إيمانَ من آمن، فأثبت علمَه السابق في الخلق وكتبه، وكلٌ ميسَر لما خُلِق له وكُتب عليه. ويقول الشيخ محمد أبو زهرة إن فكرة القدرية دخيلة في الإسلام روجها نصراني أسلم ثم تنصر ودعا لها باسم الإسلام وهو يضمر غيره.

• **القدس، أو بيت المقدس (أورشليم بالعبرية) Jerusalem:**

مدينة قديمة عامرة بالسكان منذ عام ١٨٠٠ ق.م، وهي واحدة من الأماكن الرئيسية المقدسة لدى أصحاب ديانات التوحيد الرئيسية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. تقع المدينة شرقي وسط فلسطين على بعد ٦٥كم شرقي البحر الأبيض المتوسط، و٢٠كم غربي الطرف الشمالي للبحر الميت. بعد الحرب الإسرائيلية العربية عام ١٩٤٨ قُسمت القدس بين الأردن التي ضمت إليها المدينة القديمة وباقي القدس الشرقية، وبين إسرائيل التي استولت على القدس الغربية، لكن إسرائيل أخذت القدس الشرقية في حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧)، وأعلنت أن القدس الموحدة هي عاصمتها الأبدية ولا يمكن تقسيمها. ولا يزال وضع المدينة نقطة شقاق رئيسية في المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين الذين يريدون إقامة دولة لهم تكون عاصمتها القدس الشرقية، ويقابل طلبهم هذا بالرفض المطلق من جانب حكام إسرائيل. وكانت إسرائيل تطالب منذ عام ١٩٤٩ بأحقيتها في القدس الموحدة عاصمة لها.

• **قديس saint:**

شخص على جانب عظيم من الصلاح تعلن الكنيسة تقديسه بعد موته.

• **القديس فالنتين**

saint Valentine:

قسيس مسيحي عاش في روما. استشهد عام ٢٧٠ ق.م. وربما ارتباط اسمه بالحب راجع إلى المصادفة المتمثلة في قرب يوم عيده (١٤ فبراير) بعيد الخصوبة عند الرومان الأقدمين (١٥ فبراير). بدأ تقليد إرسال بطاقات الحب الفالنتينية في القرن التاسع عشر.

• **القذافي، مُعَمَّر**

al Qaddafi, Muammar:

رئيس ليبيا منذ ١٩٧٠ حتى مقتله في ٢٠١١، ولد في ١٩٤٢، ومنذ تولى رئاسة ليبيا وهو يثير الجدل والجدال. ولد في سيرت لوالد من البدو الرحل في خيمة بالصحراء. تخرج من الأكاديمية العسكرية الليبية في ١٩٦٥ وراح يعد للتآمر ضد ملك البلاد إدريس الأول إلى أن أطاح به في انقلاب سبتمبر ١٩٦٩ وبعدها أصبح القذافي قائدا

عاما للقوات المسلحة ورئيسا لمجلس القيادة الثوري الذي تولى حكم البلاد. وفي ١٩٧٠ أزال القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية التي كانت موجودة في ليبيا وطرد معظم أبناء الجاليتين الإيطالية واليهودية، وفي ١٩٧٣ أمم جميع المنشآت البترولية المملوكة للأجانب، وحرّم المشروبات الكحولية والقمار وراح يبذل المحاولات لتوحيد ليبيا مع الدول العربية الأخرى لكنه لم ينجح.

اشتهر بقيامه بالمغامرات العسكرية، وتورطت حكومته في العديد من محاولات الانقلاب الفاشلة في مصر وفي السودان، وتدخلت في الحرب الأهلية في تشاد. اعتنق القذافي شكلاً من أشكال الاشتراكية الإسلامية في كتابه «الكتاب الأخضر» ربطت بين تأميم كثير من القطاعات الاقتصادية ونوع من الحكم الشعبي يعمل في الظاهر من خلال المؤتمرات الشعبية والنقابات العمالية وغيرها من المنظمات الجماهيرية – لكن كان هذا كله في الظاهر أما في الحقيقة فإن القذافي كان يحكم ليبيا حكمًا ديكتاتوريا تسلطيا غاشما، وزاده طغيانا سيطرته المطلقة على كل ثروات البلاد الطائلة من عوائد البترول، فجمع السلطة المطلقة والثروة المفرطة وكل منهما مفسدة مطلقة. وكان القذافي بحكم تكوينه العقلي نزوائيا مفرطا في إطلاق العنان لنزواته وتصرفاته الغريبة الشاذة على الساحتين الليبية والعربية والدولية، وكانت كلها مثارا للتندر والحسرة على بلد عربي نكب بحاكم لم تعرف البلاد أسوأ منه طوال تاريخها. وزاد الطين بلة طول مدة بقائه في الحكم الذي استمر ٤٢ عامًا حتى ظن أن ليبيا إنما هي ملك يمينه، بل توهم أنه ملك ملوك أفريقيا وهو اللقب الذي سمى به نفسه. وأخيرا وبعد أن ضجت البلاد والعباد من شروره ومباذله ومفاسده قام الليبيون في فبراير ٢٠١١ بثورتهم الشعبية المباركة ضد طغيانه وإجرامه، فتصدى للثورة السلمية بطائراته ودباباته ومدفعيته وحصد منهم خمسين ألف شهيد وأصاب ألوفا أكثر في حرب غير متكافئة استمرت شهورا كان يخرج أثناءها بخطابات يقول فيها إن ليبيا ملك يمينه وأن الثائرين عليه إنما هم جرذان. لكن المجتمع الدولي استجاب لاستغاثات الليبيين المظلومين، وإلى جانبهم وقفت قوات الولايات المتحدة وحلف الأطلنطي والاتحاد الأوروبي، إلى أن تم لهم النصر ولقي الطاغية المعتوه مصرعه في شهر أغسطس ٢٠١١، وتولى الليبيون زمام أمرهم بأيديهم ليقيموا على ما تركه القذافي حطامًا حكمًا ديمقراطيا عادلا يقود البلاد إلى التقدم والازدهار.

ق

• قرصان، سفينة قراصنة

corsair: (n):

• القِرم Crimea:

تقع على الجانب الشمالي من البحر الأسود، وهي إحدى مقاطعات دولة أوكرانيا، ويربطها بأرض أوكرانيا الأم برزخ بيريكوب. ويمثل الروس ٧٠٪ من سكانها والأوكرانيون ٢٠٪، أما التتار سكان البلاد الأصليون فقد تم امتصاصهم أو نفيهم. وقد عاد كثير منهم إلى القرم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١، وأوقدوا شعلة المطالبة بالحكم الذاتي القرمي ومُنِحُوه في ١٩٩٣، لكن ألغى في ١٩٩٥. ومن المناطق الحضرية في القرم سيفستوبول.

• قراءة ثالثة third reading:

المرحلة النهائية لبحث مشروع قانون أمام البرلمان

• القراءة الثانية

second reading:

مناقشة الملامح الرئيسية لمشروع قانون قبل إحالته إلى إحدى اللجان لتبحثه تفصيليا.

• قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢

Security Council decision 242:

«إن مجلس الأمن: إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن وإذ يؤكد أيضًا أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقًا للمادة ٢ من الميثاق.

١ - يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ- سحب القوات المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة.

٢ - يؤكد أيضا الحاجة إلى:

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج- ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

د- وقف إطلاق النار».

• تعليق على القرار:

القرار رقم ٢٤٢ هو قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، وجاء في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة والتي وقعت في يونيو ١٩٦٧ والتي أسفرت عن هزيمة الجيوش العربية واحتلال إسرائيل لمناطق عربية جديدة.

وقد جاء هذا القرار كحل وسط بين عدة مشاريع قرارات طرحت للنقاش بعد الحرب وورد في المادة الأولى، الفقرة أ:

«انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير»

وقد حذفت «ال» التعريف من كلمة «الأراضي» في النص الإنجليزي بهدف المحافظة على الغموض في تفسير هذا القرار. وإضافة إلى قضية الانسحاب فقد نص القرار على إنهاء حالة الحرب والاعتراف ضمنًا بإسرائيل دون ربط ذلك بحل قضية فلسطين التي اعتبرها القرار مشكلة لاجئين. ويشكل هذا القرار منذ صدوره صلب كل المفاوضات والمساعي الدولية العربية لإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي.

• قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣:

Security Council decision 338:

«١- إن مجلس الأمن يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فورًا في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

٢- يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فورًا بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ بجميع أجزائه.

٣- يقرر أن تبدأ فور وقف إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط».

• تعليق على القرار ٣٣٨:

هو قرار صادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، ويدعو إلى وقف إطلاق النار على كافة جبهات حرب أكتوبر ١٩٧٣، والدعوة إلى تنفيذ القرار ٢٤٢ بجميع أجزائه. وقد دعا القرار في فقرته الثالثة أن تبدأ فور وقف إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

وعلى هذا اعتبر هذان القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ هما المعيار الرمزي لقبول وضع إسرائيل الشرعي كدولة ذات سيادة.

• القرامطة Qaramatian sect:

فرقة من الشيعة الباطنية المتطرفة، كانوا يبطنون الكفر المحض. سُموا القرامطة نسبة إلى أحد مؤسسي طائفتهم هو حمدان قرمط بن الأشعث، كان في مشيه قرمطة أي تقارب خطًى. كان أول ظهور لهم في سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م على يد ابن سعيد الجنابي في البحرين الذي انتشر ذكره وكثر أتباعه وقويت شوكته ومن ثم أخذ يعيث في الأرض فسادًا ويغير على البلاد العراقية والحجازية والشامية والمصرية واستولى على بعضها. وقعت مواجهات بينه وبين جيش الخليفة العباسي الذي كان ينهزم فيها أمام القرامطة.

لم يكن للقرامطة دولة بالمعنى الدقيق، وإنما كانوا قوة غاشمة تعيش على الغارات التي كانت تشنها على البلاد المجاورة أو مهاجمة القوافل وخصوصًا قوافل الحجاج. وفي عام ٢٩٠هـ لقي القرامطة هزيمة قاسية على يد جيش الخليفة العباسي.

وبعد مقتل ابن سعيد الجنابي في ٣٠١هـ تولى ابنه أبو طاهر الذي طال عهده وكان أشد خطرا على الخلافة وعلى المسلمين وعلى الحجاج من أبيه. وفي ٣١٥هـ وقعت مواجهة بين ألفين وسبعمائة من القرامطة وأكثر من ثمانين ألفا من جنود الخليفة العباسي، وانهزمت الكثرة أمام القلة فاستحقوا اللعنات من الخليفة المقتدر.

كما وقعت مواجهة بينهم وبين جيش المعز لدين الله الفاطمي، انتصروا فيها أيضا وتقدموا إلى القاهرة وحاصروها عدة أشهر من عام ٣٦١هـ لكن ارتدّوا عنها. وبعد ذلك بدأت أحوالهم تتجه نحو الضعف والانحلال حتى تلاشى أمرهم وزالت دولتهم عليهم لعنة الله في عام ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م. وأفدح جرائم رئيسهم اعتداؤهم على بيت الله الحرام وحجاجه في عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، إذ اقتحم مكة ومعه سبعمائة من أتباعه، وأعمل في أهلها وحجاجها قتلاً وهم يتأهبون لأداء مناسك الحج يوم السابع من عرفات، واقتحم المسجد الحرام، واقتلع الحجر الأسود وباب الكعبة وأستارها، وردم بئر زمزم بجثث القتلى، ووقف على باب الكعبة صائحًا منتشيا: أنا بالله، وبالله أنا، يخلق الخلق وأفنيهم أنا. قيل إنه قتل من الحجاج والأهالي ثلاثين ألفا وعاد إلى بلده حاملا الحجر الأسود الذي بقي في حوزتهم ولم يردّوه إلى الكعبة إلا في عام ٣٣٩هـ/ ٩٥١م.

• قُرَيْش Quraysh (also: Kuraish):

اسم القبيلة التي كانت تحكم مكة أيام مولد نبي الإسلام محمد، صلى الله عليه وسلم. كان عدد بطونها عشرة بطون

رئيسية كان لأسماء بعضها بريق عظيم في صدر الإسلام، ومن هذه البطون بطن هاشم الذي ينتمي إليه محمد صلى الله عليه وسلم، وبطن زهرة الذي تنتمي إليه أمُّه آمنة، وبطن تيم الذي ينتمي إليه خليفته الأول أبو بكر، وبطن عَدِي الذي ينتمي إليه خليفته الثاني عمر، وبطن أمية الذي ينتمي إليه الخليفة الثالث عثمان وأقاربه خلفاء الدولة الأموية.

• **القسطنطينية Constantinople:**

معناها باليونانية مدينة قسطنطين، تقع على جانبي مضيق البوسفور؛ فجزء منها في أوروبا وجزء في آسيا. كان اسمها في القديم بيزنطة، والذي غير اسمها إلى القسطنطينية هو قسطنطين الأعظم إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) عام ٣٣٠ ميلادية واختارها عاصمة للإمبراطورية. كبَّرها الأباطرة وحصَّنوها ببناء الحوائط حولها. تعرضت للنهب والاحتلال على يد الصليبيين في ١٢٠٤. استعادها الإمبراطور مايكل الثامن في ١٢٦١. استولى عليها الأتراك بقيادة السلطان محمد الثاني (محمد الفاتح) في ١٤٥٣، وبعد ذلك اتُّخذت عاصمة للعالم الإسلامي ومقرًّا لحكومة السلاطين العثمانيين (حيث عُرفت باسم: الباب العالي (Sublime porte)، وظلت كذلك حتى عام ١٩٢٢ حيث احتلها الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وعزلوا السلطان العثماني وألغيت الخلافة الإسلامية وأقيمت مكانها الجمهورية التركية التي اتخذت أنقرة عاصمة لها. وفي ١٩٣٠ صدر مرسوم الجمعية الوطنية بتغيير اسم القسطنطينية إلى: اسطنبول.

• **قصر بَكِينجهام**

Buckingham Palace:

يقع في لندن، وهو مقر إقامة العائلة المالكة البريطانية، بني في ١٧٠٣ واشتراه الملك جورج الثالث من دوق بكينجهام في ١٧٠١. وكانت الملك فيكتوريا أول من اتخذه من ملوك بريطانيا ليكون سكنًا رسميًا لملك البلاد، وكان ذلك في عام ١٨٣٧.

• **قصص الحيوان التعليمية fables:**

تظهر فيها الحيوانات وهي تتصرف وتتكلم كما لو كانت كائنات بشرية، وذلك بقصد إبراز حماقات البشر ونقاط ضعفهم. وفي ثنايا القصة أو الحدوتة تنسج حكمة أو عظة أو نقدٍ سياسي يتم الإفصاح عنه في نهاية القصة.

• **قطب الدين أيبك**

Qutb-ud-Din Aybak :

(توفي ١٢١٠): مؤسس الحكم الإسلامي في الهند وقائد قدير من قواد معز الدين محمد الغور. كان قطب الدين عبدًا مملوكا تربَّى في نيسابورد في إقليم خراسان

شمال شرقي إيران ثم عمل في خدمة محمد الغور وأصبح قائدًا لجيشه في فتوحات شمال غرب الهند، فاستطاع إخضاع المناطق الواقعة بين نهر الجانج ونهر يامونا، كما فتح مساعدُه منطقتي بيهاروبنجال. وعندما اغتيل محمد الغور في ١٢٦١، خلفه قطب الدين وكان لا يزال من الناحية الرسمية عبدًا مملوكًا لكنه حصل على العتق وراح يدعم حكمه، واستطاع خليفته وزوج ابنته، إلتوتميس (حكم من ١٢١١ إلى ١٢٣٦) أن يرسخ استقلال سلطنة دلهي. ومات قطب في مباراة للبولو.

- **قفل المناقشة في موضوعٍ ما وعرضُه للتصويت cloture:**

هو إجراء برلماني يُعتبر من قواعد العمل البرلماني.

- **قلعة صلاح الدين**

Saladin Citadel:

بدأ بناءها السلطان صلاح الدين الأيوبي (حكم ١١٧١ – ١١٩٣)، واستكملت في عهد السلطان الكامل (حكم ١٢١٨ – ١٢٣٨). وهي عبارة عن مجمع سكني وإداري محصن، وانتقلت إليها إدارة شئون الحكم تدريجيا إلى أن أصبحت اعتبارا من ١٢٠٧ وإلى عهد محمد علي (حكم ١٨٠٥ – ١٨٤٨) المقر الرسمي لحكام مصر. حفر بها قراقوش، وزير صلاح الدين، بئرًا للمياه. بينما أقام السلطان الناصر محمد قناةً لتجلب لها المياه من نهر النيل. وبنى بها محمد علي مسجدًا كبيرا أصبح من معالم القاهرة.

- **قلاوون Qalaun:**

المنصور سيف الدين قلاوون الألفي: سلطان مصر المملوكي من ١٢٧٩ إلى وفاته في ١٢٩٠، أسس أسرة حكمت البلاد قرنا من الزمان. كان قلاوون من أوائل المؤيدين المخلصين للقائد المملوكي بيبرس الذي أصبح سلطانا على مصر وسوريا في ١٢٦٠، وبعد وفاة بيبرس في ١٢٧٧ استطاع قلاوون في ١٢٧٩ أن ينفرد بحكم مصر ويصبح سلطانا عليها.

هزم المغولَ في معركة حمص عام ١٢٨١، وفي ١٢٨٩ انتزع من الصليبيين ميناء طرابلس الحصين الذي كان الحصن الوحيد الباقي للصليبيين. وتوفى قلاوون أثناء استعداده لحصار عكا، ونجح ابنه خليل في استرداد عكا من الصليبيين عام ١٢٩١. كان قلاوون حاكمًا حاسمًا وإداريًا قديرًا. شجع التجارة والأنشطة الاقتصادية وبنى مجمع قلاوون.

- **قليل السكان**

underpopulated:

كثافته السكانية أقل من المعتاد أو المطلوب.

• قُمّ **Qom (also: Qum):**

مدينة في شمال وسط إيران تقع على ضفتي نهر رودي قم وعلى بعد ١٤٧كم جنوبي طهران، كانت قم مركزا من مراكز الشيعة. وفي ٨١٦ دفنت هناك فاطمة أخت الإمام علي الرضا (أحد زعماء الشيعة)، وفي القرن السابع عشر أصبحت محجًّا للشيعة عندما بنى حكام الدولة الصفوية ضريحا بقبة ذهبية فوق مقبرة فاطمة السالفة الذكر.

يوجد في المدرسة أكبر مدرسة للتوحيد يتخصص الطلبة فيها في الشريعة الإسلامية والفلسفة والتوحيد والمنطق. وفي قم استسلم الجيش الإيراني للقوات الثورية الإسلامية. واتخذ آية الله روح الله الخوميني قم مقرًّا لحكمه. ومدفون في قم وما حولها عشرة ملوك وأربعمائة وليّ من أولياء المسلمين. وقم مركز إقليمي لتوزيع البترول والمنتجات البترولية ولخط أنابيب الغاز الطبيعي من بندر أنزالي وطهران ولخط أنابيب البترول الخام من طهران ويمتد إلى معمل تكرير عبدان. وترتبط المدينة بشبكة طرق بكل من طهران وآراك وكاشان وصافي ويزد، كما أنها تقع على خط السكة الحديد العابر لإيران.

• قمة الأرض **Earth Summit:**

عقدت في ريودي جانيرو (البرازيل) في المدة من ٣ إلى ١٤ يونيو ١٩٩٢ وشهدها ١١٧ رئيس دولة وممثلو ١٧٨ دولة وكان غرض القمة التوفيق بين عمليات التنمية الاقتصادية القائمة في مختلف أنحاء العالم وبين حماية البيئة انظر: UN Conference on Environment and Development.

• قمة الأرض

United Nations Conference on Environment and Development (UNCED):

مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، واشتهر باسم: قمة الأرض (Earth Summit). عقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل من ٣ إلى ١٤ يونيو ١٩٩٢ ليوفق بين التنمية الاقتصادية في أنحاء العالم وبين حماية البيئة. وكان هذا المؤتمر (قمة الأرض) أكبر تجمع لزعماء العالم في التاريخ، إذ حضره ١١٧ رئيس دولة وممثلون عن ١٧٨ دولة. والتزمت معظم دول العالم بمعاهدات ووثائق وقعت عليها في المؤتمر بأن يكون سعيُها للتنمية الاقتصادية بوسائل تحمي بيئة الأرض ومواردها غير المتجددة. كما تعرَّض المؤتمر لمعوقات تمثلت في المنازعات التي نشبت بين دول الشمال الصناعية الغنية (أي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية) وبين دول الجنوب الفقيرة النامية (أي أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وبعض آسيا).

• **قنبلة ذكية smart bomb:**

قنبلة موجهة تليفزيونيا أو بالليزر.

• **قنصل consul:**

مندوب رسمي لدولة في دولة أجنبية ليرعى مصالح بلاده التجارية فيها ومصالح مواطنيه القاطنين هناك، الخ.

• **قِنطار qantar:**

وحدة وزن مصرية تساوي مائة رطل؛ أي حوالي ٤٤,٩٣ كيلو جرام.

• **القناطر الخيرية The Barrage:**

أعظم عمل نافع أنشئ في مصر لضبط مياه النيل بإقامة سد عظيم ذي عيون قبل تفرع النيل إلى فرعي الدلتا بمسافة قصيرة. وقد فطن محمد عليٌ لإقامة هذا المشروع لما يمكن أن يأتي به من جزيل الفائدة – إذ ترتفع المياه في الترع على أثر حجزها في أحد الفرعين، فتروي الأرض بسهولة، وكان اهتمام محمد علي بالوجه البحري عظيما جدا. وبعد درس المشروع أصدر محمد علي في ١٨٣٥ إلى المسيو لينان (Linan) المهندس الفرنسي أمرا بتنفيذه. وكان تثبيت قواعد السد في المياه يتطلب وقتًا وعناية، لكن استعجال محمد علي ورغبته في أن يتم المشروع في عهده لم يمكنا المسيو لينان من تثبيت أساس البناء بالمتانة اللازمة، فاضطر إلى إصلاحه ثانية، وجاء بعده المسيو «موجل» وواصل العمل في القناطر لكنها لم تتم إلا في عهد الوالي سعيد باشا.

للمشروع فائدته الكبرى في توفير المياه لري مزيد من الأراضي الزراعية، كما أنه هو الذي ولّد فكرة خزان أسوان والخزانات الأخرى التي بنيت على نهر النيل.

• **القوة الثالثة third force:**

تجمُّع لأحزاب سياسية أو قوى دولية يكون وسيطا بين القوتين الرئيسيتين المتنافستين.

• **قوة عظمى great power:**

إحدى الدول التي تمارس السيادة والسيطرة في الشئون الدولية.

• **قوة قاهرة force majeure:**

حادث أو أثر لا يمكن التنبؤ به أو التحكم فيه.

• **القومية nationalism**

القومية هي مشاعر الفرد بالانتماء إلى الجماعة التي تجمع أفرادَها وحدةُ الجنس أو العرق، واللغة، والدين، والتاريخ المشترك، والطموحات والآمال المشتركة، والمصالح المشتركة (خصوصًا الاقتصادية).

وقد توجد القومية في إطار دولة واحدة مثل القومية الإيطالية أو الفرنسية، وقد تكون مجزَّأة في أكثر من دولة مثل القومية العربية والقومية الكردية.

ولقد برز مفهوم القومية منذ توقيع

معاهدة وستفاليا التي أنهت الحروب الدينية عام ١٦٤٨، حيث قامت الدول الأوروبية على أسس قومية (بدلاً من الدينية). وبرزت القومية بشكل واضح مع قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩، وأصدرت أول إعلان لحقوق الإنسان الذي أكد أن سيادة الدولة مستمدة أساسًا من الأمة وليس من شخص الحاكم أو الملك وبالتالي لا يستطيع أي حاكم أن يمارس السلطة بعيدًا عن إرادة الأمة.

والتطرف في المشاعر القومية قد يدفع صاحبَ القرار في الأمة إلى التهور في علاقاته مع الدول الأخرى فيدخل في حروب مدمرة كما حدث في ألمانيا عندما سيطرت على حاكمها هتلر فكرةُ أن الجنس الآري الألماني هو أسمى الأجناس ويجب أن يسود جميع الأجناس البشرية.

وفي الدول التي تضم عدة قوميات أو عرقيات قد يؤدي تطرف النعرات القومية وتعصُّب أبنائها كلٌّ إلى جنسه إلى قيام حرب أهلية تنتهي بتفكك الدولة كما حدث في يوغوسلافيا.

ولابد من الإشارة إلى أن يقظة المشاعر القومية داخل بلدان العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية قد أشعل نار المقاومة ضد الاستعمار حتى نالت هذه البلدان استقلالها، وزاد عدد دول العالم إلى أكثر من ثلاثة أمثال ما كان عليه عند نهاية الحرب العالمية الثانية.

- **قوميسار commissar:**

١- مسئول التثقيف في الحزب الشيوعي.

٢- وزير في حكومة الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٤٦.

- **قوات حفظ السلام**

Peace-keeping Forces:

إن الأمم المتحدة يلزمها أن تكون لديها القدرة على إعمال وتنفيذ ما تصدره من قرارات ضد المعتدي، ويلزمها أيضا أن تكون لديها صلاحية حفظ السلام أو القيام بعمل رجل الشرطة. فإذا ما اشتعلت حدة التوتر بين دولتين متجاورتين، أو إذا انهار القانون والنظام داخل دولة ما، فإن وجود قوة شرطية محايدة من الأمم المتحدة يمكن أن يساعد على حفظ السلام أو استعادته، وأول قوة من هذا النوع أرسلتها الأمم المتحدة كانت قوة الطوارئ الدولية (UNEF) التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٦ للإشراف على وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط بعد حرب السويس.

ولا يجوز لقوات الطوارئ الدولية أن تعمل فوق أرض دولة ما إلا بموافقتها، فهذه القوات قامت بعملياتها فقط على الأرض المصرية، ولم تسمح لها إسرائيل

بالدخول إلى أراضيها. وحدث أيضًا قبل حرب الأيام الستة (٥ يونيو ١٩٦٧) أن سحبت مصر موافقتها على بقاء هذه القوات على أراضيها، فانسحبت.

وتتكون قوات حفظ السلام من وحدات عسكرية تتطوع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتقديمها وتعمل تحت قيادة الأمم المتحدة. ويبلغ عدد هذه القوات في أكبر تعداد لها حوالي ستة آلاف رجل من القوات المسلحة لعشر دول. ويشترط على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أن تظل على الحياد، وأن تتجنب القيام بأي عمل قد يكون له أي تأثير على مطالب الفرقاء المتنازعين. ولا يجوز لها أن تستخدم أسلحتها إلا في الدفاع عن النفس.

- **قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة**

United Nations Peace-keeping Forces:

هي قوات دولية مسلحة استخدمت لأول مرة في عام ١٩٤٨ لمراقبة وقف إطلاق النار في كشمير وفي فلسطين. وعلى الرغم من أنه لم يرد لها ذكر في ميثاق الأمم المتحدة، لكن استخدام القوات الدولية للعزل والفصل بين طرفين متحاربين لحين تحقيق الانسحاب والتفاوض بينهما – وهو الذي أصبح يعرف باسم حفظ السلام – اكتسب صفة رسمية في عام ١٩٥٦ أثناء حرب السويس بين مصر وإسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة. وتضم بعثات حفظ السلام قوات من دول عديدة وتعمل بتفويض من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي سنوات الحرب الباردة استخدمت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الشرق وآسيا في الصراعات الناجمة عن تفكيك المستعمرات، وفي المدة ١٩٤٨ – ١٩٨٨ أرسلت الأمم المتحدة ١٣ بعثة لحفظ السلام. وبعد الحرب الباردة تطورت مهمة حفظ السلام وامتدت لتشمل الأزمات الناجمة عن انهيار النظام الداخلي في بعض الدول وما يتمخض عنه من معاناة السكان كما حدث في كمبوديا (١٩٩١ – ١٩٩٥)، وفي يوغوسلافيا (١٩٩٢ – ١٩٩٣)، وفي الصومال (١٩٩٢ – ١٩٩٥)، ولذا كان على بعثات حفظ السلام أن تضم إلى القوات خبراء مدنيين وأخصائيي عمليات غوث.

- **قوات المحور Axis Powers:**

هو التحالف الذي ضم ألمانيا وإيطاليا واليابان، وعارض قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. بدأ بسلسلة من الاتفاقيات بين ألمانيا وإيطاليا تبعها إعلان عن قيام «محور» يربط روما وبرلين في ٢٥ أكتوبر ١٩٣٦، ثم حلف ألماني – ياباني ضد الشيوعية الدولية في ٢ نوفمبر ١٩٣٦، ثم حلف عسكري وسياسي كامل بين ألمانيا

وإيطاليا وهو المعروف باسم حلف الصلب في ٢٣ مايو ١٩٣٩، ثم الحلف الثلاثي الذي وقعته الدول الثلاث في ٢٧ سبتمبر ١٩٤٠.

• **قوات اليونيفيل Unifil:**

قوات حفظ السلام المؤقتة على الحدود بين جنوب لبنان وإسرائيل. والكلمة اختصار لـ:

United Nations Interim Force in Lebanon.

• **القائم بالأعمال**

chargé d'affaires:

موظف دبلوماسي يلي السفير في المرتبة.

• **قائمة مرشحين slate:**

list (ينتخبون كحزمة أي كمجموعة) of candidates, presented as a «package»:

• **القادسية**

Kadisiyah (also: al-Qadisiyah):

موقع كان في العصور الوسطى تابعا لفارس، لكنه الآن يتبع العراق. يقع على نهر الفرات قريبا من بلدة الحِلّة غربي بغداد. كان مسرحا لمعركة مشهورة في التاريخ هي معركة القادسية التي هزِم فيها يزدجرد الثالث آخر أكاسرة فارس الساسانيين على يد جيش أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين.

• **قاسم، عبد الكريم (١٩١٤-١٩٦٣) Qasim, Abd al Karim:**

كان ضابطا في الجيش العراقي، قاد الانقلاب الذي أطاح بالنظام الملكي في العراق في يوليو ١٩٥٨ وأقام هناك النظام الجمهوري.

كانت الوحدة بين مصر وسوريا في أوائل ١٩٥٨ وإقامة الجمهورية العربية المتحدة قد أشعلت تحمسًا هائلاً للوحدة العربية - لكن قاسم كان مصممًا على تحقيق الاستقرار الداخلي في العراق قبل التفكير في أي شكل من أشكال الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة، مما أثار استياء جمال عبد الناصر الذي حاول إسقاط قاسم. لكن عبد السلام عارف زميل قاسم كان متحمسا للناصرية وجاب أنحاء العراق ممتدحًا عبد الناصر. وفي مارس ١٩٥٩ قام معارضو قاسم المؤيدون للوحدة العربية بثورة في الموصل ضد قاسم لكنه سحقها بسهولة إذ كانت أغلبية الجيش مواليةً له. أما في الداخل فكان مجبرًا على الاعتماد على تأييد الشيوعيين الذين أرادوا انتهاز الفرصة لضرب معارضيهم اليمينيين المنادين بالوحدة العربية، وأراد الشيوعيون أن يكون لهم نفوذ أكبر في تسيير أمور الحكم، فوقف قاسم ضد مطالبهم وطهّر الجيش والشرطة من عناصرهم. عندئذ بدأ

التأييد لقاسم يقل ويضيق، وبحلول عام ١٩٦٠ أوقف النشاط السياسي النظامي وقمع كلاً من العناصر المدنية والعسكرية اليمينية واليسارية عندما بدا له أنها قد تنافسه على السلطة. وبات نظامه وما من سند له سوى الجيش. لكن اندلعت في ربيع ١٩٦١ ثورة الأكراد – وهم جماعة عرقية لديها شعور قوي بالاختلافات الثقافية بينهم وبين العرب كبيرة، وأهمل قاسم وعده بمنحهم قدرًا من الحكم الذاتي داخل الدولة العراقية. وثورة الأكراد هذه قوّضت تأييد الجيش لقاسم، فكثير من أفراد الجيش باتوا يرون أنهم متورطون في محاولة عقيمة لا نهاية لها لإخماد ثورة الأكراد. هذا الوضع تفاقم بسبب الاستياء الناجم عن تكرار عمليات التطهير داخل صفوف الجيش، مما جعل عددًا من ضباط الجيش يعلنون مقاومة نظام قاسم. وهكذا قاد عبد السلام عارف عناصر الجيش المنشقة على قاسم في انقلاب عليه في فبراير ١٩٦٣ أطاح بالحكومة وقتل قاسم.

- **قاصر minor:**

القاصر: شخص لم يبلغ بعد سن التكليف التي يتحمل عندها كامل المسئوليات القانونية.

- **قاعدة جوانتانامو البحرية**

Guantanamo naval base:

قاعدة أمريكية على خليج جونتانامو، مساحتها ٤٥ ميلا مربعًا (١١٥كم٢). هي قطعة من أرض كوبا تطل على خليج جونتانامو في الطرف الجنوبي الشرقي من كوبا، استأجرتها الولايات المتحدة بعقد أبدي من كوبا سنة ١٩٠٣. اختارتها الولايات المتحدة لتودع فيها الإرهابيين المشتبه فيهم بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ ظنًا منها أنهم سيكونون بمنأى عن تطبيق القانون الداخلي (المحلي الأمريكي) والدولي عليهم. لكن المحكمة العليا في الولايات المتحدة أصدرت حكمها في يونيو ٢٠٠٨ بالسماح للمعتقلين في جوانتانامو بأن يطعنوا على قرارات اعتقالهم أمام المحاكم المدنية الأمريكية.

- **قاعدة الذهب gold basis:**

احتساب قيم الأشياء على أساس معيار الذهب.

- **قاعدة المنظور أمام القضاء**

Sub Judice Rule

من المبادئ العامة المسلّم بها في الإجراءات البرلمانية أن الأمر المعروض على القضاء ولم يصدر بشأنه حكم يجب ألا يشار إليه في مناقشات البرلمان، ولا يجوز أن يكون موضوعَ اقتراح أو سؤال يوجه إلى الوزراء. والهدف من هذه القاعدة تجنب أي إجراء قد يكون من شأنه التأثير في قضية لم تُنظر بعد أو يجري نظرها.

ولا تنطبق هذه القاعدة على مشروعات

القوانين، على أساس أن التشريع إجراءٌ الغرض منه تغيير الظروف التي تستند إليها المحكمة في إصدار حكمها، وحقُّ البرلمان في التشريع أنَّى شاء وحيثما شاء يجب ألاّ يقيده شيء.

وتستند قاعدة المنظور أمام القضاء في بريطانيا العظمى إلى سوابق يرجع تاريخها إلى عام ١٨٤٤. وتم تقنينها لأول مرة في قرار أجازه مجلس العموم في ٢٣ يوليو ١٩٦٣.

تحظر هذه القاعدة، حسب تقدير المنصة، الإشارة إلى كافة القضايا الجنائية والمدنية المعروضة أمام المحكمة على كل مستوياتها بما فيها المحاكم العسكرية؛ وإلى كل القضايا التي يحيلها المجلس إلى جهة قضائية لبحثها وتقديم تقرير عنها – ويتوقف تطبيق هذا الحظر عندما يصدر حكم المحكمة أو عندما يقدم التقرير.

- **القانون Law**

القانون هو مجموعة الملاحظات والتوافقات والقواعد التي تحدد التنظيم الاجتماعي وتقرر العلاقات بين أعضاء هذا التنظيم وبين المجتمع ككل، وفيما بين أفراد هذا التنظيم أنفسهم. وكلمة «القانون» بمعناها الضيق، تعني مجموع القواعد التي تطبقها الدولة على سلوك الأفراد، وذلك بتوقيع عقوبات تتناسب مع الخروج على هذه القواعد.

والهدف من القانون في المجتمع هو تنظيم حياة الأفراد طبقًا لإرادة المجتمع، حتى يضمن عدم الخروج على مقاييس الحياة الاجتماعية التي يعتبرها المجتمع أساسيةً لفلاحه ورفاهيته. وفي معظم الحالات يكون الإذعان للقانون مضمونًا بفعل الضغط الاجتماعي أو الخوف من تقريع المجتمع يصبه على مخالفي القانون أو ازدرائهم أو نبذهم. وهذه الطرق لإرغام الأشخاص على طاعة القانون ربما توصف بأنها عقوبات أخلاقية أو اجتماعية، ويسمى القانون الذي يطبق بهذه الطريقة قانونًا أخلاقيًا أو اجتماعيا. ويندرج ضمن هذه الفئة من القوانين ما يسمى بقوانين الشرف والإتيكيت. أما القانون الذي تسنه الدولة فيُنفذ بعقوبات رسمية، وتقوم الشرطة نيابةً عن الدولة بتنفيذه.

العرف القديم والقانون:

تتمثل البدايات الأولى للقانون في العادات الاجتماعية أو الأعراف، والعرف هو ببساطة احترام السوابق ومراعاتها. وتتكون السوابق نتيجة أفعال يأتي بها أو يمتنع عنها المجتمع. فعندما تمارس الجماعة سلطةً ما أو تلتزم بمجموعةٍ ما من الشروط، أو عندما يقوم بهذا أو بذاك الأفراد بتسليم من الجماعة، فإن هذا يمثل سابقة.

ق

تطبيق القانون:

كان القانون في أول عهده قبليًا، أي أن الفرد كان خاضعًا لسلطان القبيلة، وله الحق في مزايا الانتماء إليها بحكم أنه عضو فيها. ومع قيام مجتمعات سياسية أكبر، أصبح القانون وطنيًا أي على مستوى الوطن. وفي كلا النظامين: نظام القبيلة أو نظام الوطن، فإن الشخص الغريب يقع خارج دائرة القانون إلا إذا امتدت إليه حمايته عن طريق أحد أفراد القبيلة أو الأمة، أو بفعل معاهدة تكون مبرمة بين قبيلتين أو دولتين.

كما كان القانون في بداياته دينيا؛ إذ كان يطبق فقط على معتنقي ديانة معينة؛ وعندما كانت عدة قبائل تدين بديانة واحدة، فإن القانون الديني كان يعطي قدرًا معينًا من الحماية داخل كل قبيلة للأغراب عنها، طالما أنهم (أي الأغراب) ينتمون إلى نفس الديانة. وعندما قامت الاتحادات السياسية الكبيرة، خضعت الطوائف المختلفة لسيادة واحدة مشتركة، وطُبِّقت على أتباع كل ديانة القواعد الخاصة بها كما حدث في بعض الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر عندما سُمح لليهود بأن يطبق عليهم في أمورهم الأسرية قانونهم هم.

وفي الدولة الحديثة لا يكون القانون قانونا وطنيا يطبق على الجميع إلا فيما يتعلق بالحقوق والواجبات السياسية، وهذا يعني أنه في مجال الحقوق والواجبات السياسية، لا يُطبق القانون إلا على مواطني الدولة أو رعاياها – لكن الأجانب الموجودين في الدولة يخضعون لأحكامه إلى حد كبير. فالقانون إقليمي (Territorial) أو ملكي، أي خاص بأرض الدولة؛ فهو يحكم جميع الأشخاص الذين يعيشون داخل الأراضي الخاضعة لولاية الدولة سواء أكانوا من مواطنيها أو كانوا من الأجانب.

- **قانون بأثر رجعي (تشريع بأثر رجعي)**

Ex post facto law (Retroactive Legislation)

في القانون الجنائي يُعرَّف القانون ذو الأثر الرجعي بأنه القانون الذي يُسن أو يصدر به مرسوم بعد ارتكاب الفعل، ويعيد تغيير الطبيعة القانونية لذلك الفعل والآثار المترتبة عليه.

فالقوانين ذات الأثر الرجعي يمكن أن تجرِّم فعلاً لم يكن يخضع للعقاب وقت ارتكابه، كما أنها يمكن أن تزيد بأثر رجعي العقوبة عن جرائم ارتكبت قبل صدورها. ويحظر دستور الولايات المتحدة في مادته الأولى، قسم ٩ إصدار أي قانون بأثر رجعي.

وينص دستور جمهورية مصر العربية في المادة ١٨٧ على أنه لا يجوز تطبيق القوانين إلا على تلك الأفعال التي تُرتكب بعد سريان تلك القوانين والعمل بها. لكن هذه المادة تستثني من ذلك المواد غيرَ الجنائية،

وتجيز النص فيها على تطبيق القانون بأثر رجعي بشرط موافقة مجلس الشعب على ذلك. وفيما يلي نص المادة ١٨٧ من دستور ٧١: «لا تسري أحكام القوانين إلا على ما يقع من تاريخ العمل بها، ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبلها. ومع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خلاف ذلك بموافقة أغلبية أعضاء مجلس الشعب».

وأخذت المادة ١٨٨ من الدستور في اعتبارها، وهي تحدد تاريخ العمل بالقوانين، بترك فترة زمنية معقولة بين إصدار القوانين وبين العمل بها؛ فنصت على العمل بالقوانين بعد شهر من اليوم التالي لتاريخ نشرها في الجريدة الرسمية إلا إذا حددت لذلك ميعادًا آخر. وفيما يلي نص المادة: «تُنشر القوانين في الجريدة الرسمية خلال أسبوعين من يوم إصدارها، ويُعمل بها بعد شهر من اليوم التالي لتاريخ نشرها، إلا إذا حددت لذلك ميعادًا آخر».

- **قانون البرلمان**

Parliamentary Law

يُستخدم هذا المصطلح للدلالة على مجموعة القواعد والسوابق التي تنظم إجراءات وسير المناقشة في المجالس التشريعية وغيرها من مجالس التداول والتشاور. وتم التوسع في استخدام هذا المصطلح ليطبق على القواعد التي تحكم إجراءات الاجتماعات التنظيمية وسيرها، سواء أكانت هذه الاجتماعات في مجال العمل التجاري أو العمل السياسي أو تنظيمات الإخاء الديني.

والمبادئ الأساسية لقانون البرلمان هي: حكم الأغلبية (أي أن يكون القرار للأغلبية وهي ٥٠٪ + ١)، وحق جميع الأعضاء بالتساوي في المشاركة في أعمال الاجتماع، وحماية حق الأقلية في أن تبدي رأيها ويُستمع إليها، والبحث المنظم للمسائل المعروضة على الاجتماع.

- **قانون الأحزاب المصرية**

Party law:

صدر في يونيو ١٩٧٧، وسمح بتكوين الأحزاب السياسية – ولكن وفق معايير صارمة. وكان قد صدر في العام السابق (١٩٧٦) قرار جمهوري بإنشاء ثلاثة منابر (اليمين واليسار والوسط) داخل الاتحاد الاشتراكي، التنظيم السياسي الوحيد في مصر في ذلك الوقت. وبناء على قانون الأحزاب تكونت ثلاثة أحزاب هي حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (يساري) وحزب الأحرار الاشتراكي (يميني) والحزب الوطني الديمقراطي، حزب الوسط الحاكم. وكان القانون يشترط لقيام حزب ما أن يتقدم مؤسسوه بطلب إلى لجنة الأحزاب شريطة أن يكون له برنامج متميز وألاّ يقل عدد المؤسسين عن رقم معين

ضمن شروط تعجيزية أخرى. وللجنة أن ترفض الطلب مما كان له أسوأ الأثر على نمو الوعي السياسي والنشاط الحزبي في البلاد إلى أن قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ومن ثمارها أن أصبح تكوين الأحزاب السياسية بمجرد تقديم إخطار للجنة الأحزاب. وبناء على ذلك تكونت في البلاد أحزاب عديدة تمارس نشاطها بحرية ولكن **بفاعلية محدودة قاصرة، وذلك لأن نمو الوعي السياسي بين أفراد الشعب وانتشار النشاط الحزبي في مختلف قرى الوطن ومدنه – بعد ستين عاما من تجريم وتحريم النشاط الحزبي – يحتاج إلى سنوات كي يستوي على عوده ويؤتي ثماره.**

- **قانون الإصلاح الزراعي**

Agrarian reform law:

صدر في مصر في سبتمبر ١٩٥٢، حدد ملكية الفرد من الأرض الزراعية بمائتي فدان وما زاد على ذلك يوزع على الزراع بمعدل خمسة أفدنة لكل أسرة على أن يسدد ثمنها على ثلاثين سنة بفائدة ٣٪ وفي ١٩٦١ خفض حد الملكية إلى ١٠٠ فدان ثم إلى ٥٠ فدانا في ١٩٦٩.

- **قانون بندلتون للخدمة المدنية**

Pendleton Civil Service Act:

الصادر في ١٦ يناير ١٨٨٣، هو نقطة تحول في تاريخ الخدمة المدنية في الولايات المتحدة؛ إذ أرسى مبدأ أن يكون التعيين في الوظيفة الفدرالية على أساس الجدارة والاستحقاق، وليس على أساس التبعية الحزبية الموجود في نظام الأسلاب والغنائم.

- **قانون جريشام**

Gresham's Law:

العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول؛ لأن العملة الجيدة يكتنزها أصحابها أو يصدرونها كسبائك ذهب. التسمية نسبة إلى سيرتوماس جريشام رجل المال الإنجليزي المتوفى ١٧٧٠.

- **قانون الحرب (Law of war):**

يحكم ويحدد حقوق وواجبات المتحاربين في الحروب الدولية.

- **قانون الحقوق**

Bill of Rights:

أقره البرلمان الإنجليزي عام ١٦٨٩ أكد فيه حقوق الشعب وحقوق البرلمان. وأكد على أن تخضع أعمال الملك لموافقة البرلمان.

- **القانون الدستوري**

constitutional law:

يبين تكوين السلطات العامة وكيفية تكوينها، والعلاقات فيما بينها من ناحية وفيما بينها وبين المواطنين من ناحية أخرى، بالإضافة إلى تحديد الحقوق والحريات العامة التي يتمتع بها المواطنون.

القانون الدولي الخاص

Droit International Privé

هو القانون الذي ينظم علاقات الأشخاص الطبيعيين (الأفراد) أو الاعتباريين (مثل الشركات والمنظمات والجمعيات) حينما تنشأ بينهم علاقات، وأهم مسائله: الجنسية، و «مركز الأجانب»، ومسألة تنازع القوانين Conflict of laws، «القانون الواجب التطبيق» على علاقة بها طرف أجنبي، فهل يُطبَّق القانون المحليّ أم قانون بلد القاضي، أم قانون الأجنبي، أم قانون آخر؟

- **القانون الدولي العام**

Public International Law

القانون الدولي هو مجموعة القواعد التي تعتبرها الأمم المتحضرة ملزمةً لها في سلوكها الواحدة تجاه الأخرى. وتنبع قواعد القانون الدولي من مصادر رئيسية ثلاثة هي:

المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

الأعراف وما جرى عليه العرف.

المبادئ العامة للعدالة والإنصاف.

كما أن السوابق التي تنشأ عن الأحكام التي تصدرها المحاكم الدولية والوطنية مهمة في تفسير القانون الدولي وتطويره.

ويقوم نظام القانون الدولي في أساسه على مفهوم الدولة ذات السيادة، وكل دولة متروكٌ لتقديرها أن تشارك في المفاوضات الخاصة بعقد أي معاهدة دولية أو توقيعها أو التصديق عليها.

وفي بداية الأمر كان مفعول هذه المعاهدات والاتفاقيات وآثارها قاصرة على تلك البلدان التي كانت تصادق عليها، لكن مع مرور الوقت أصبح يُنظر إلى اللوائح والإجراءات الواردة في المعاهدات والاتفاقيات على أنها ملزمة حتى لتلك الدول التي لم توقع على هذه المعاهدات ولم تصادق عليها. فالأعراف وما جرى عليه العرف تصبح جزءًا من القانون الدولي بسبب ما تلقاه باستمرار من قبول لدى أغلبية الأمم حتى ولو لم تكن هذه الأعراف متجسدة في وثيقة مكتوبة.. ومبادئ القانون والعدالة التي تلقى قبولاً عامًا هي في الحقيقة من هذا النوع، ومن الصعب في معظم الأحيان التفرقة بينها وبين الأعراف.

كانت معاهدات سلام وستفاليا التي أنهت حرب الثلاثين عامًا[1] في أوروبا، كانت أول حافز كبير إلى استخدام المعاهدات كمصدر للقانون الدولي، فعلى الرغم من أن هذه المعاهدات إنما تُلزم فقط الذين وقَّعوا عليها، إلا أن مبادئها سرعان

---

(١) حرب الثلاثين عامًا (١٦١٨ - ١٦٤٨): سلسلة من الحروب الأوروبية حول مسائل سياسية ودينية كانت في الأصل بين الألمان الكاثوليك والبروتستنت، لكن تورط فيها فيما بعد السويديون والأسبان والفرنسيون.

ما تُستخدم في تنظيم العلاقات بين جميع الأمم.

كما أسهم مؤتمر فيينا (١٨١٤ – ١٨١٥) الذي أعاد تنظيم أوروبا بعد سقوط نابليون الأول إمبراطور فرنسا، أسهم في تطوير القانون الدولي. فمثلاً وضع هذا المؤتمر قواعدَ الإجراءات الدبلوماسية ومعاملة السفراء – وكانت هذه المشاكل تسبب في السابق الكثير من المنازعات.

وفي عام ١٨٥٦ تمت خطوة عظيمة إلى الأمام على هذا الطريق، عندما أصدر الموقعون على معاهدة باريس (Treaty of Paris) التي أنهت حرب القرم[1]، أصدروا إعلان باريس (Declaration of Paris) الذي صاغ القواعد الأساسية للحرب البحرية، وألغى استخدام سفن القطاع الخاص في الأعمال الحربية، وحدد حقوق السفن المحايدة، ووضع القواعد الخاصة بالحصار (البري أو البحري) الفعال. وكان القصد أن يطبق هذا الإعلان على كل الدول حتى التي لم توقع عليه أصلا.

وفي عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٧ عُقد مؤتمرا السلام الأول والثاني على التوالي في لاهاي. وتمخضا عن قيام دول كثيرة بالتوقيع على اتفاقيات للتسوية السلمية للمنازعات الدولية، وتكييف مبادئ اتفاقية جنيف لعام ١٨٦٤ بحيث تطبق على الحرب البحرية، واتفاقيات بشأن قوانين وأعراف الحرب البرية.

ونصَّ ميثاق عصبة الأمم الذي تم التوقيع عليه في عام ١٩١٩، على أن تقدم إلى مجلس العصبة كل المنازعات التي يمكن أن تؤدي إلى تمزيق العلاقات بين الدول. ويمكن للمجلس في ظل هذا الميثاق أن يصدر قرارات ملزمة قانونًا للدول الأعضاء.

وفي عام ١٩٢٨ تم في باريس التوقيع على اتفاق كيلوج – برايان[2] (Kellogg – Briand Pact) الذي جعل لزامًا على الدول أن تنبذ الحرب كأداة من أدوات السياسة.

وأخيرًا أنشأ ميثاق الأمم المتحدة (Charter of the United Nations)

---

(١) حرب القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) قامت بسبب النزاع حول السيطرة على جنوب شرق أوروبا، وانهزمت فيها روسيا أمام انجلترا وفرنسا وتركيا وسردينيا.

(٢) هو ذلك الاتفاق المتعدد الأطراف الذي يجرِّم الحرب ويقر الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية. وقعته في الأصل عام ١٩٢٨ خمس عشرة دولة، انضمت إليها فيما بعد تسع وأربعون دولة أخرى. سُمي هذا الاتفاق على اسم ف. كيلوج وزير خارجية الولايات المتحدة (١٩٢٥ – ١٩٢٩) وأ. بريان الوزير الفرنسي اللذين حصلا على جائزة نوبل للسلام.

الذي وُقّع في سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥، جهازا محكمًا لتعزيز القانون الدولي وتنميته عن طريق المعاهدات الدولية ولحصر المشاكل التي تعترض العلاقات الدولية.

لقد أصبحت **المعاهدات** (وكثيرًا ما تسمّى اتفاقياتٍ أو اتفاقات أو مواثيق) أهمُّ جزء في القانون الدولي، وقد يحدث أن يتعارض قانونٌ داخلي معيَّن في بلد ما مع إحدى قواعد القانون الدولي؛ وفي مثل هذه الحالات يمكن أن تطبق محاكم ذلك البلد قانونها الداخلي – لكن هذا من وجهة نظر القانون الدولي لا يغير من الحقيقة القائلة بأن القانون الداخلي والحكمَ الذي صدر بناءً عليه خاطئتان، وإذا عُرضت هذه القضية أمام محكمة دولية أو إذا رُفعت دعوى تعويض من خلال القنوات الدبلوماسية يكون القانون الدولي هو الحكَم فيها، فإنه يتم نقض الحكم الصادر عن المحكمة الوطنية.

وفي الولايات المتحدة تميل المحاكمُ الأمريكية إلى تفسير القانون الأمريكي بما يتفق مع القانون الدولي وذلك في القضايا التي لها صلة بالقانون الدولي؛ والمحكمة العليا في الولايات المتحدة تحث باستمرار على السير في هذا الاتجاه. ولو أن كل دولة كانت حرة في أن تعلن من جانب واحد عدمَ التزامها بالقانون الدولي إذن لسادت الفوضى. ومسلكُ ألمانيا في ظل الحكم النازي مثالٌ على هذا. وحكمت محاكمات نورمبرج بأن لوائح الحكومة الألمانية التي كانت تقول بقتل أسرى الحرب بالمخالفة لقواعد الحرب الصحيحة إنما هي لوائح باطلة ولاغية، وأن الأشخاص المسئولين عن إصدار هذه الأوامر وتنفيذها مسئولون جنائيًا عن انتهاك القانون الدولي وخرقه.

يعالج **قانون الحرب** الذي تم تقنين الجزء الأكبر منه في مؤتمري لاهاي لعام ١٨٩٩ وعام ١٩٠٧، وتم بسطُه وشرحُه في اتفاقيتي جنيف عام ١٩٢٩ وعام ١٩٤٩، يعالج هذا القانون الموضوعات التالية:

- حظرُ طرق الغدر في الحرب وحظرُ استخدام الأسلحة التي تسبب عذابات لا داعي لها مثل رصاصات الدمدم التي تحدث جروحًا كبيرة.
- حظر الغازات السامة.
- حماية المدن المفتوحة من القصف الجوي والمدفعي. فالذي يجوز قصفه هو الأماكن المزودة بالدفاعات والأماكن ذات الطبيعة العسكرية حتى ولو لم تكن مزودة بالدفاعات.
- حقوق وواجبات أسرى الحرب، والجرحى والمرضى من الأعداء والمدنيين في الأراضي المحتلة والرهائن وأعضاء البرلمانات.
- الطبيعة القانونية لاتفاقيات الهدنة.

- حماية علم الهدنة.
- حماية المستشفيات البرية والبحرية.
- الامتيازات الخاصة للمؤسسات الإنسانية مثال الصليب الأحمر.
- المسائل المختلفة المعقدة الخاصة بحقوق وواجبات الدول المحايدة ومواطنيها.

ينظم **قانون السلم الدولي** التعامل بين الدول في وقت السلم، ويمثل إطارًا لتسوية المنازعات الدولية بوسائل غير وسيلة الحرب. ويحدد قانون السلم معنى كلمة السيادة وما يدور حول معناها من أمور أخرى مثل وضع المحميات والمستعمرات. ويعالج ما يترتب من نتائج على الاعتراف أو عدم الاعتراف بالدول الجديدة والحكومات الجديدة. وهناك جانب آخر من جوانب قانون السلم الدولي: ذلك هو وضع تعريف للمبادئ الخاصة بتملك الأراضي التي لم تكن معروفة من قبل أو التي لم يدَّعِ أحدٌ ملكيتها من قبل؛ هذا الجانب ازدادت أهميته في منتصف القرن العشرين نتيجةً لعمليات الاستكشاف الواسعة التي تقوم بها كثيرٌ من الأمم في منطقة الدائرة القطبية الجنوبية.

وكثيرٌ من جوانب القانون البحري (أي الملاحة البحرية والصيد وغيرهما من حقوق أعالي البحار والمياه الإقليمية)، هذه الجوانب تمثل مشاكل جديدة بالنسبة للقانون الدولي. ومثلها في هذا مثلُ تباين الحقوق المتصلة باستخدام الفضاء الجوي وظهور الأقمار الصناعية وإمكانية ظهور أنواع أخرى من مركبات الفضاء – كل هذه تمثل مشاكل جديدة في مجال القانون الدولي.

ومن جوانب القانون الدولي في وقت السلم معاملة الأجانب ومعاملة الممتلكات والاستثمار الأجنبي؛ والحصول على الجنسية وفقدانها؛ ووضع الأشخاص الذين لا دول لهم (عديمي الجنسية)؛ وتسليم الهاربين وتسيير الشئون الدبلوماسية والقنصلية. والمزايا التي يتمتع بها رجال السلك الدبلوماسي وواجباتهم.

لقد توصل القانون الدولي إلى طرق عديدة للتسوية السلمية للمنازعات الدولية، وذلك بالإضافة إلى الإجراءات المتبعة في الأمم المتحدة، ومن هذه الطرق التفاوضُ المباشر بين المتنازعين في ظل القواعد الدبلوماسية، وقيام طرفٍ ثالث محايد بتقديم المساعي الحميدة لفض النزاع واللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

سلكَ القانون الدولي في تطوره أطوارًا متقلبة، ولا تزال به الكثير من الفجوات والمسائل غير المحددة. ومع هذا فإن القانون في جملته ينمو باستمرار من خلال إبرام المعاهدات الدولية في موضوعات متباينة، وعن طريق إسهامات الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.

والأمم المتحدة، بوصفها الحكَم الدولي الأعلى في المنازعات بين الدول، وبما لها من سلطة لتنفيذ قراراتها، فإنها تمثل عهدًا جديدا في تاريخ القانون الدولي، لكن تظهر كل يوم مشاكل من نوع جديد لم تكن معروفة من قبل؛ فالحاجة ماسة باستمرار إلى التفسير والتنسيق والتوافيق بين هذه المصادر المختلفة.

لم يبلغ القانون الدولي في تطوره حد الكمال والاعتماد عليه، كما هو الحال بالنسبة للقانون الوطني في البلدان المتحضرة. ومع هذا فإن تزايد اعتماد الدول بعضها على بعض، وتزايد التعاون بين الدول، وتزايد انتقال الأشخاص والسلع والأفكار بين الدول المختلفة، وكذلك الرغبة في منع وقوع الحرب في المستقبل - كل هذه حوافز هامة تحفز وتدفع إلى تقدم القانون الدولي.

ولنا أن نشير إلى تطورين أسهما إسهامًا حاسمًا في نمو القانون الدولي منذ انتهاء القرن التاسع عشر وهما:

١ - المؤتمرات الدولية التي تعقد لصياغة الاتفاقيات الدولية ولتوضيح وتقنين المسائل التي تهم جميع الأمم.

٢- إنشاء المحاكم الدولية وأهمها محكمة التحكيم الدائمة التي التأم شملها في عام ١٨٨٩، ومحكمة العدل الدولية الدائمة التي تعمل منذ عام ١٩٢٢، وخليفتها محكمة العدل الدولية التي أنشئت تحت رعاية الأمم المتحدة.

• **القانون الطبيعي Natural law**

مستمد من الطبيعة وملزم في غيبة القانون الوضعي ومعه أيضا.

• **قانون العرض والطلب**

Law of supply and demand:

كلما زاد المعروض انخفض السعر، وكلما ازداد الطلب ارتفع السعر. وينظر إليه على أنه هو الذي يحكم الأسعار.

• **قانون الغاب**

Law of the jungle:

كل إنسان يحمي نفسه بنفسه وبلا رحمة، فالبقاء في الغابة للأقوى.

• **قانون غير مكتوب**

unwritten law:

يقوم أساسا على التقاليد وليس على التشريعات:

• **القانون الموضوعي وقانون الإجراءات**

topical Law and law of procedure

يمكن تقسيم القانون إلى فئتين: القانون الموضوعي، وقانون الإجراءات. فالقانون الموضوعي يحدد حقوق الأشخاص وواجباتهم، أما قانون الإجراءات فهو الذي يحدد ويعالج الإجراءات اللازمة لإثبات

هذه الحقوق وفرض تلك الواجبات.

ينقسم **القانون الموضوعي إلى أقسام رئيسية وأقسام فرعية** وذلك طبقًا لطبيعة العلاقات التي يعالجها القانون. فهناك **القانون العام** ويُعنى بالدولة والحكومة، وبالعلاقات التي تكون الدولة طرفًا فيها. وهناك **القانون الخاص** ويُعنى بالأشخاص وبالعلاقات التي تنشأ بينهم.

وينقسم القانون العام إلى: القانون الدولي، والقانون الدستوري، والقانون الإداري.

ويصنف القانون الخاص الأشخاص إلى أشخاص طبيعيين، وأشخاص معنويين، تبعًا لصفتهم القانونية.

وتنقسم العلاقات الخاصة إلى مجموعات رئيسية هي: الملكية، والأسرة، والميراث. وفي مجال قانون الملكية هناك قانون الأشياء، وقانون الديون، أو الالتزامات (العقود وأشباه العقود)، وقانون الاحتكارات (حقوق الطبع وبراءات الاختراع). ويشمل قانون الأسرة العلاقات بين الزوج والزوجة، والأب والولد، والوصي والقاصر. ويختص قانون الوراثة بما يمكن تسميته بالاضطراب العادي في علاقات الملكية؛ فهو يعالج استمرارية وتعديل علاقات الملكية التي كان الشخص المتوفى طرفًا فيها.

أما **قانون الإجراءات** فيبين الإجراء الذي يُتبع لتعويض الأشخاص الذين تكبدوا ضررًا؛ ويبين العقاب البدني أو المالي للأفراد الذين اضطرب النظام العادي بسبب خطئهم، ويبين كيف يمكن الدفاع عن حقوق المواطن ضد الدولة أو ضد غيره من المواطنين. فقانون الإجراءات لا يشمل فقط عمليات العقاب ورفع الظلم - أي الإجراء الإداري والإجراء الجنائي والمدني - وإنما يشمل كذلك مجموع القواعد التي تحدد الجرائم وتصنفها وتبين العقوبات.

درجات القانون:

في كل دولة توجد قواعد قانونية لها سلطة أعظم أو أكثر عمومية من غيرها، وقواعد قانونية أخرى لها سلطة أدنى أو سلطة محدودة. وعندما تفوض السلطة التشريعية السلطة التنفيذية سلطة التقنين، فالمعتاد أن نسمي القواعد التي تضعها السلطة التنفيذية **أوامر أو لوائح**. والمجالس البلدية لها سلطة تشريعية محدودة، وما تضعه من تشريعات يسمى لوائح بلدية.

وعندما تمنح إحدى الجمعيات أو الشركات شيئًا من السلطة لوضع قواعد معينة، فإن هذه القواعد تسمى **لوائح**. وعلى الرغم من أن الأوامر التنفيذية والقوانين البلدية واللوائح لا تسمى في العادة قوانين إلا أن لها في الجهات التي تطبق فيها نفس قوة القوانين التي تسنها المجالس التشريعية في الدولة أو الولاية، فهي

قوانين بالنسبة للجهات التي تطبق عليها. وتزداد درجات القوانين تعددًا في الدول الفيدرالية نظرًا لوجود سلطة تشريع في الدولة جنبًا إلى جنب مع سلطات التشريع في الولايات أو الأجزاء التي تتكون منها الدولة.

فالولايات المتحدة دولة فيدرالية وتوجد بها القوانين الآتية:

١- **القانون الفيدرالي** ويشمل القانون الدستوري والقانون العادي. ويتكون **القانون الدستوري** من دستور الولايات المتحدة والتعديلات التي يتم إدخالها عليه، ومن العرف الدستوري الذي ترسيه الأفعال التي تأتي بها أو تمتنع عنها السلطة التنفيذية والكونجرس، ومما تضعه المحاكم الفيدرالية من تفسيرات للدستور. ويتكون **القانون العادي** من القوانين التي يسنها الكونجرس، ومن الأوامر واللوائح التي تصدر في ظل هذه القوانين، ومن المعاهدات التي تُبرم مع الدول الأجنبية، ومن التفسيرات التي تضعها المحاكم الفيدرالية للقوانين الصادرة عن الكونجرس وللمعاهدات واللوائح التنفيذية.

٢- **قوانين الولايات المتحدة**، وتتكون هي الأخرى من القوانين الدستورية والقانون العادي. والقانون الدستوري للولاية يشمل دستور الولاية وما يتم عليه من تعديلات وما تضعه محاكم الولايات من تفسيرات لهذا الدستور، ويشمل القانون العادي للولاية ما يسنه مجلسها التشريعي من قوانين، وأحكام محاكم الولاية المفسرة لقوانينها، والأوامر التنفيذية واللوائح وقوانين البلديات.

• قانون نابليون

Napoleonic code:

هو القانون المدني الفرنسي الذي سُنّ في ١٨٠٤ ولا يزال قائما حتى الآن مع مراجعات وتنقيحات أدخلت عليه. قبل الثورة الفرنسية كانت توجد تشكيلة من القوانين، فالقانون الروماني كان يحكم جنوب فرنسا، بينما قانون العادة والعرف يحكم شمال البلاد ومن ضمنها باريس. أما أمور الزواج والحياة الأسرية فكانت تخضع لسيطرة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. كما كانت كثير من الأمور تخضع لمراسيم وأوامر ملكية.

ولم يتحقق النجاح للجهود التي بُذلت لتوحيد هذه القوانين لأن في توحيدها انتقاص من المزايا التي تتمتع بها الجهات صاحبة هذه القوانين. لكن بعد قيام الثورة الفرنسية، أصبح هذا التوحيد ممكنا بل وضروريا، فكثير من الجهات صاحبة النفوذ والسيطرة (مثل الملاّك والنقابات) تم القضاء عليها كما تم القضاء على سيطرة الكنيسة على حياة الناس وأمورهم الدنيوية، وكثير

من المقاطعات التي كانت شبه مستقلة أصبحت أقساما تابعة للدولة الموحدة الجديدة. ولهذا قام قانون نابليون على أساس جديد تماما يحدث لأول مرة في التاريخ هو وجوب عمل قانون يخضع للعقل والمنطق وحدهما ويتحرر من كل التحيزات السابقة ويستمد مضمونه ومحتواه من الإدراك السليم والذوق العام، ويستمد مبرراته الأخلاقية لا من عرف قديم أو أبوة ملكية، وإنما من مطابقته لإملاءات العقل والمنطق.

وفي ظل هذا القانون يكون جميع المواطنين متساوين: فتنتهي النبالة الوراثية والامتيازات الطبقية Primogeniture وتتحرر المؤسسات المدنية من الخضوع لسيطرة الكنيسة. أما مبادئه الأساسية فهي الحرية الشخصية، وحرية التعاقد وعدم المساس بالملكية الخاصة.

يتناول الكتاب الأول من قانون نابليون قانون الأشخاص: التمتع بالحقوق المدنية، الحماية الشخصية وحماية المسكن والوصاية وعلاقات الآباء والأبناء، والزواج والعلاقات الشخصية بين الأزواج، وفك عرى الزواج بإلغاء العقد أو بالطلاق.

ويتعلق الكتاب الثاني بقانون الأشياء: تنظيم حقوق الملكية. ويتعلق الكتاب الثالث بطرق الحصول على الحقوق. كما يعالج القانون مسألة الالتزامات.

تم العمل بالقانون النابليوني في البداية في المناطق التي كانت تحت سيطرة فرنسا في ١٨٠٤: بلجيكا، لوكسمبورج، أجزاء من غرب ألمانيا، شمال غرب إيطاليا، جنيف، موناكو. وبعد ذلك دخل القانون إلى البلدان التي فتحها نابليون. وفي القرن التاسع عشر اتخذت بلدان عديدة في أوروبا وأمريكا اللاتينية قانون نابليون قانونا لها وذلك باختيارها. ومع انتهاء القرن التاسع عشر بدأ تأثير قانون نابليون يتناقص بسبب ظهور القانون المدني الألماني (في ١٩٠٠) والقانون المدني السويسري (في ١٩١٢)

- **قانون الولاية العالمية**

Universal Jurisdiction:

يجعل الدولة تلاحق خروقات حقوق الإنسان في أي مكان من العالم وتقدمها للقضاء.

- **القيصر Caesar:**

لقب أيٌ من الأباطرة الرومانيين الذين خلفوا الإمبراطور أوغسطس قيصر الذي اشتهر بلقب قيصر، كان إمبراطورًا منذ عام ٢٧ ق.م. إلى عام ١٤ ميلادي. ومن هذه الكلمة اشتقت الكلمة الألمانية Kaiser والكلمة الروسية tsar وكلتاهما تعني: القيصر.

كما أن كلمة: قيصر تعني: حاكم قويّ

أو ديكتاتور أو إمبراطور.

• **القياس**

Qiyas (analogical reasoning)

يوافق الإسلامُ على الآراء التي تعالج ظروفًا لم يرد بشأنها نص في القرآن ولا في السنة، وذلك بأخذ نصٍّ يعالج ظروفًا مشابهة وإصدار حكم قياسًا على ما ورد في النص. **فالقياس هو حملُ فرع على أصل لعلةٍ مشتركة بينهما.** كالحكم بتحريم شراب مسكرٍ حملاً على الخمر؛ لاشتراكهما في علة التحريم، وهي الإسكار.

وكان علماء الإسلام وقضاته في البلدان التي فتحها المسلمون قد اتبعوا هذا القياس، عندما واجهتهم الحاجة إلى ربط العادات والقوانين المحلية في تلك البلدان بتعاليم القرآن والسنة النبوية، وتحقيق التكامل بينهما.

وقد رأت السلطات الإسلامية بعد ذلك في هذا الفكر وفي هذا القياس تهديدًا للمصادر الدينية المقدسة، فوضعت قواعد صارمة لإعمال القياس وتطبيقه.

ويُطلَق القياس في اللغة على تقدير الشيء بشيء آخر، يقال: قاس الثوبَ بالمتر، أي قدَّره به.

وللقياس عند الأصوليين تعريفات كثيرة منها: «القياسُ إلحاقُ أمرٍ لم يَرِدْ حكمه في الكتاب أو السنة أو الإجماع بأمرٍ ورد حكمه في أحدها لاشتراكهما في علة الحكمِ التي لا تُدرَك بمجرد فهم اللغة».

ق

واتفق جمهور الفقهاء على أن القياس أصلٌ من أصول التشريع ودليل على الأحكام الشرعية العملية، واستدلوا على حجية القياس بالكتاب والسنة والإجماع.

(أ) أما الكتاب فاستدلوا منه بآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [الحشر: ٢] ومحل الاستدلال قوله تعالى: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ فإن الله قص علينا في هذه الآية ما حل بيهود بني النضير جزاء كفرهم وكيدهم لرسول الله والمؤمنين، ثم أعقب هذا بقوله: «فاعتبروا يا أولي الأبصار». أي تأملوا يا أصحاب العقول السليمة فيما نزل بهؤلاء القوم من العقاب، وفي السبب الذي استحقوا به ذلك العقاب واحذروا أن تفعلوا مثل فعلهم، فتعاقَبوا بمثل عقوبتهم؛ لأنكم أناس مثلهم وما جرى على المثيل يجري على مثيله، وفي هذا دليل على أن المسببات تابعة لأسبابها توجد أينما وُجدت، والقياس الشرعي لا يخرج عن

ذلك فهو ترتيب المسبب على سببه أينما وُجد ذلك السبب، والحكمُ على النظير بما حكم به على نظيره.

ومنه الآية ٨٢ من سورة غافر: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [غافر: ٨٢] فإن معنى الآية أن نقيس حالنا بحال من سبقنا من ذوي البأس والثراء الذين لم يغن عنهم ثراؤهم وبأسهم حينما عصوا أمر ربهم فحل بهم عقابه.

وهناك آيات استخدم فيها القياس للاستدلال كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩]. فإنه سبحانه يستدل على إمكان خلق عيسى من غير أب لقياسه على آدم الذي خلقه من غير أب ولا أم، فيكون وجود عيسى من غير أب ممكنًا لوجود آدم، بل هو أولى. وقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] فقد استدل سبحانه على أن العلم لا ينفع صاحبه إذا لم يتدبره ولم يعمل به بقياس العالِم الذي لا يعمل بعلمه على الحمار الذي يحمل أسفارًا لا يدرك ما فيها.

فإذا كان القياس حجةً لله على خلقه، أفلا يكون حجة للخلق في تعرُّف أحكامه فيما لا نص فيه؟

(ب) وأما السنة فاستدلوا منها على حجية القياس بما يلي:

١- ثبت عن النبي ﷺ، أنه بيَّن الحكم في كثير من المسائل بطريق القياس. رُوي أن عمر قال: صنعتُ اليوم يا رسول الله أمرًا عظيمًا، قبلتُ زوجتي وأنا صائم، فقال له الرسول ﷺ «أرأيت لو تمضمضتَ بماء وأنت صائم؟ فقال: لا بأس بذلك، فقال رسول الله: «ففيم؟» أي: ففي أي أمر هذا الأسف؟

فالرسول ﷺ، قد بين الحكم بالقياس في القبلة على المضمضة في عدم إفساد الصوم لاشتراكهما في شيء واحد هو: أن كلاً منهما وسيلة إلى المقصود، ولم يترتب المقصود عليها وكما أن المضمضة لا تفسد الصيام فكذلك القبلة لا تفسده.

٢- أن رسول الله ﷺ، لما أراد أن يبعث معاذاً قاضياً إلى اليمن قال له «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟» قال: فبسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟» قال: أجتهد

برأيي ولا آلو[1] فضرب رسول الله صدرَه بيده، وقال: «الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله لما يرضي اللهَ ورسوله». ووجهُ الدلالة في هذا: أن النبي ﷺ، أقر معاذاً على الاجتهاد برأيه إذا لم يجد نصًا يقضي به في الكتاب أو السنة – وما القياس إلا نوع من الاجتهاد بالرأي، فيكون حجةً ودليلا على الأحكام الشرعية.

(ج) وأما **الإجماع فهو** ثابت بالتواتر المعنوي عن جمع كثير من أكابر الصحابة أنهم احتجوا بالقياس وعملوا به، وتكرر ذلك في كثير من الوقائع المشهورة ولم ينكر ذلك أحد منهم – فكان إجماعا منهم على العمل بالقياس.

ومن الأمثلة على ذلك أن المسلمين اختلفوا بعد وفاة رسول الله، ﷺ، فيمن يكون خليفةً لرسول الله. ثم استقر رأيهم على مبايعة أبي بكر بالخلافة مستندين في ذلك على القياس، وهو قياس الخلافة على الإمامة في الصلاة، إذ كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر ليصلي بالناس في مرضِ موته، ولذا قال بعضهم: رضيه رسولُ الله لأمر ديننا أفلا نرضاه لدنيانا؟!

مدارس الفقه الإسلامي:

نشأ بين المسلمين عدد من مدارس الفقه الإسلامي، تستخدم جميع هذه المدارس قواعد الاستدلال المنهجي في معالجة المسائل القانونية التي لم يُغطها القرآن ولا السنة. وتختلف هذه المدارس في المقام الأول، في تأكيدها على سلطة النص (قرآنًا أو سنةً) أو على القياس. لكن كل مدرسة تعترف بما توصلت إليه المدارس الأخرى من استنتاجات وتقرها على أنها صحيحة تمامًا من الناحية الشرعية وتقع داخل إطار مذهب أهل السنة والجماعة. وأهم هذه المدارس وأشهرها أربع هي: الأحناف، والشوافع، والمالكية، والحنابلة.

وكل مسلم من أهل السنة والجماعة يتبع، في العادة، واحدًا من هذه المدارس التي اشتهرت تسميتها بالمذاهب. وفي كل جهة يسود واحدٌ منها ويتبعه أهل هذه الجهة على أنه المذهب المعتمَد.

لكن ظهر في القرن العشرين، وفي معظم البلدان الإسلامية، اتجاه للأخذ بما يبدو أنه الأفضل من كل مذهب.

- **قيام الليل Vigil:**

ترك نوم الليل للتعبد أو للحراسة.

(١) ولا آلو: لا أقصر في الاجتهاد والبحث.

ك

• كبش دك الحوائط

battering ram:

آلة حربية كانت تستخدم في العصور الوسطى لدك بوابات وحوائط المدن المحاصرة.

• كبير القضاة **Chief Justice:**

هو رئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، يعينه رئيس الولايات المتحدة بناء على مشورة وموافقة مجلس الشيوخ، ويعين رئيسا مدى الحياة، وأمامه يؤدي رئيس الولايات المتحدة ونائبه اليمين الدستورية عند تنصيبهما.

• كتلة **bloc:**

تكتل حزبين أو أكثر داخل المجلس التشريعي.

أو كتلة برلمانية أي مجموعة من الأعضاء يعملون لهدف معين بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية.

• الكتلة السوفيتية

The Soviet bloc:

هي مجموعة الدول التي كانت تحكمها حكومات شيوعية وتجمعت تحت لواء الاتحاد السوفيتي ابتداء من أواخر أربعينيات القرن الماضي حتى أواخر ثمانينياته.

• كتاب أبيض **White paper:**

بيان رسمي تصدره الحكومة بوقائع أو خطط أو معلومات تتوخى إطلاع الجمهور عليها.

• الكتاب الأخضر

Green paper:

بيان تصدره الحكومة (في المملكة المتحدة) عن السياسة التي تقترحها بشأن موضوع معين وتطرحها للمناقشة.

• الكتابة الديموتيقية

demotic script:

هي الكتابة الهيروغليفية المصرية المتصلة الحروف (مشبك) استخدمت في المخطوطات (النصوص الخطية) من أوائل القرن السابع قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي. وتستمد الكتابة الديموتيقية أصولها مما سبقها من النقوش الهيروغليفية المصورة. وبحلول القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت الكتابة الديموتيقية هي المستخدمة في كل مكان في مصر. وفي العصر البطلمي (من عام ٣٠٤ إلى عام ٣٠ قبل الميلاد) بدأت اللغة اليونانية تحل محل الديموتيقية.

• الكثافة السكانية

population density:

متوسط عدد السكان في الميل المربع الواحد أو الكيلو متر المربع الواحد.

• **ألـ كيه جي بي KGB:**

وكالة المخابرات السوفيتية

Abbr of Russian: Komitet Gosudarstennoi Bezopasnost (USSR Intelligence Agency):

• **الكرة في ملعبه**

The ball is in his court:

أي: عليه الدور في اللعب أي في التحرك أو اتخاذ الإجراء، يتوجب عليه التحرك.

• **الكِرْمْلين Kremlin:**

قلعة موسكو، وهي مركز الحكم في الاتحاد السوفيتي السابق.

وكلمة كرملين (Kremlin) تعني أيضا: الحكومة السوفيتية. ومنها كلمة Kremlinology أي دراسة سياسات وممارسات الحكومة السوفيتية أيام الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي السابق.

• **كَرْنَرفون، جورج إدوارد (١٨٦٦ – ١٩٢٣): Carnarvon**

عالم مصريات إنجليزي. كشفت الحفريات التي قام بها مع هوارد كارتر في منطقة وادي الملوك (غربي طيبة والذي يضم معظم مقابر الأسر ١٨، ١٩، ٢٠) عن مقابر هذه الأسرات، وفي نوفمبر ١٩٢٢ تم اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.

• **الكرنك El Karnak:**

بلدة الكرنك تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد ٤٨٠كم جنوب القاهرة. تحتل الكرنك النصف الشمالي من موقع مدينة طيبة القديمة التي كانت مركز الديانة المصرية القديمة بدءًا من عام ٢١٦٠ ق.م. أما النصف الجنوبي فهو مدينة الأقصر الحالية. ترجع شهرة الكرنك إلى مجموعة المعابد المبنية هناك على مساحة تزيد على ٢,٥كم٢. أكبرها معبد آمون الذي يتميز بقاعته التي يقوم سقفها على ١٢٢ عمودًا ارتفاع الواحد منها أكثر من ٢٠ مترا وموزعة على ثلاثة صفوف، وتغطي النقوش والخرائط الجدران والمسلات والتماثيل. بدأ بناءه سيزوستريس عام ١٩٨٠ ق.م. وأكمله رمسيس الثاني. وهناك معبد الإله منتو والإلهة موت بناهما أمنحوتب الثالث. وللمعابد بوابات ضخمة.

• **كروتزن، بول**

Crutzen, Paul:

(ولد في ١٩٦٢): كيميائي هولندي، حصل في ١٩٩٥ على جائزة نوبل في الكيمياء بالاشتراك مع الأمريكيين ماريو مولينا وشِرْوود نولاند. ذلك أنهم اكتشفوا أن المواد الكيماوية التي يصنعها الإنسان يمكن أن تتلف طبقة الأوزون الحامية لكوكبنا الأرضي، وكان اكتشافهم حافزًا فعالا إلى عقد أهم معاهدة كونية لحماية

البيئة ألا وهي بروتوكول مونتريال في ١٩٨٧ للحد من استخدام مواد الكلور وفلوروكربونات (CFCs).

- **كرومر Cromer:**

لورد كرومر (Lord Cromer) [1] الذي ولد في فبراير ١٨٤١ لأسرة إنجليزية كريمة ذات نفوذ وشأن في عالم السياسية والمال. تخرج من الأكاديمية العسكرية الملكية في سن السابعة عشرة، وكان الأول على فرقته في كلية الأركان عام ١٨٦٩.

عمل في الهند مساعدا لحاكمها الإنجليزي، وهناك ظهرت موهبته كرجل إدارة متميز. ووجد كرومر أن الطريق الوحيد لمساعدة الفلاح المطحون يتمثل في وجود حكومة قوية وبرامج إصلاح جادة.

جاء إلى مصر في ١٨٧٧ عضوا في لجنة الدين العام ممثلا للبريطانيين حملة سندات الدين على الحكومة المصرية. وكان الهدف من إنشاء هذه اللجنة مساعدة والي مصر، الخديوي إسماعيل، على الخروج من متاعبه المالية، وكذا حماية مصالح حاملي سندات الدين. وجد كرومر أن حالة مصر المالية أسوأ مما كان يتصور، فسعى إلى تشكيل لجنة للتحقيق في أحوال البلاد المالية، لكن إسماعيل رفض، فاستقال كرومر وعاد إلى انجلترا.

في ١١ سبتمبر عام ١٨٨٣ – وبعد مضيٍّ عام على الاحتلال البريطاني لمصر – عُين معتمدًا وقنصلاً عاما لبريطانيا في مصر ومفوضا بكل الصلاحيات، وفي تلك الأثناء مُنح لقب لورد، وكان التكليف الذي صدر لكرومر في مصر هو القيام بإصلاحات إدارية شاملة في بلد خرج من ثورة شعبية ووقع تحت الاحتلال الأجنبي، وأن يعمل على تحقيق جلاء قوات الاحتلال في نهاية المطاف. لكنه سرعان ما اكتشف أن تحقيق الإصلاح وتحقيق الجلاء أمران متعارضان؛ وأنه في ظل طغيان حكم أبناء البلد، لا سبيل إلى تحقيق الإصلاح إلا على يد البريطانيين. أما الجلاء فلا يكون إلا في المستقبل البعيد بعد أن يتعلم المصريون كيف يحكمون أنفسهم. ولهذا أسس شكلاً من أشكال الحكم يمكن تسميته بالحماية المقنّعة (Veiled Protectorate)، وبها أصبح حاكمًا لحكام مصر Ruler of the rulers of Egypt وعين مساعدين من الإنجليز أصحاب الكفاءة في مناصب هامة كمستشارين للحكومة المصرية. وأصبح كرومر الحاكم الحقيقي لمصر طوال ٢٤ سنة هي مدة بقائه هناك من ١٨٨٣ وحتى استقالته في ١٩٠٧. وليست هذه المدة بالأمر الهين، فهي تقارب مجموع مدة حكم

---

(١) ويسمى أيضا: سير إڤلين بارنج (Sir Evelyn Baring).

عبد الناصر (١٦ سنة) ومدة حكم السادات (١١ سنة).

نجح النظام الذي وضعه كرومر نجاحا طيبا في السنوات العشر الأولى إبان ولاية الخديوي توفيق الذي كان شخصية ضعيفة وتنازل عن كل المسئولية للإنجليز. ففي عام ١٨٨٧ تحققت لمصر السيولة النقدية بعد أن **نجح كرومر في حل مشكلة الديون الأجنبية (التي قصمت ظهر مصر)** ببرنامج رشيد لتسديد أقساطها وفوائدها بعد إعادة جدولتها وعاشت البلاد حالة من السلام والاستقرار ونعمت بالرخاء نتيجة **لسياسة كرومر التي اعتمدت التقتير الشديد في الإنفاق الحكومي بينما شجعت ونفذت مشروعات الري وغيرها من المشروعات الزراعية**.

وبعد وفاة الخديوي توفيق في ١٨٩٢ حاول ابنه الخديوي الشاب عباس حلمي الثاني (الذي لم يكن قد أكمل عامه الثامن عشر) التخلص من عبء الحماية المقنَّعة، فقام بتشجيع الحركة الوطنية البازغة. لكن كرومر كان عنيدا صلبًا ونجح في تطويعه تماما.

حظي كرومر طوال مدة خدمته في مصر باحترام وتقدير كل من تولوا مسئولية وزارة الخارجية في لندن، فكانوا يسلمون دائما بما يراه في كل الأمور المتعلقة بمصر.

كان بالغ النشاط والاجتهاد في العمل؛ يستيقظ مع شروق الشمس ويظل يعمل بجد حتى غروبها لا يتخللها سوى ساعتين من التدريبات البدنية. وفي ساعات الراحة والاسترخاء كان يغرق في قراءة الآداب الكلاسيكية (اليونانية والرومانية القديمة) التي كان مغرما بها. تعلم في شبابه اليونانية واللاتينية، وكذا الفرنسية والإيطالية، وكان عليه أن يتعلم بعد ذلك التركية لغة الأتراك والشراكسة الذين كانوا يمثلون طبقة الصفوة في مصر في ذلك الوقت. إلا أنه - رغم مدة بقائه الطويلة في مصر - لم يحاول أبدا تعلم العربية، ولم يكن باستطاعته في أي وقت التخاطب مع الفلاحين الذين كان يزعم أنه يعرفهم معرفة جيدة، ولامع الطبقة الوسطى التي قُدر لها أن تنجب سلالة جديدة من الوطنيين.

ألف كرومر كتابًا هاما بعنوان «مصر الحديثة»

Modern Egypt، نشر في لندن عام ١٩٠٧.

وتكمن الأهمية الكبرى لهذا الكتاب في شخص كاتبه، فهو الذي صنع أحداث التاريخ في مصر على امتداد ٢٤ سنة يقول كرومر إن «أحداث حياتي العامة قد أتاحت لي الفرص لأن أكتب فصولا من فصول التاريخ المصري. ففي المدة من مارس ١٨٧٧ إلى يونيو ١٨٨٠، وأيضا في المدة من سبتمبر ١٨٨٣ إلى ١٩٠٧ كنت دائما وراء

كل ما يحدث في مصر، ثم إن جميع وثائق وزارتيْ الخارجية البريطانية والمصرية في لندن والقاهرة تحت يدي، كما أني كنت على صلة وثيقة بكل الذين لعبوا الأدوار الرئيسة والهامة في إدارة الشئون المصرية في تلك الفترة – ولهذا فلي الحق أن أقول بدقةٍ وصحةٍ كل ما ورد في هذا الكتاب». نحن، إذن، أمام تاريخ يرويه ويكتبه صانعه – وهذه خاصية فريدة يتميز بها هذا الكتاب!

• كِرْيولي Creole:

كريولي: شخص خلاسي منحدر من أصول أوروبية وزنجية لغة الكريول: خليط من لغة أوروبية وأخرى أفريقية.

• الكسب الحرام، التربح الحرام

graft:

في مجال السياسة والأعمال باستخدام وسائل غير قانونية وغير شرعية مثل الرشوة والتدليس وغيرها لكسب المال أو السلطة.

• كِسْرَى أنوشِروان

Khosrau Anushirvan:

أي الخالد الروح (من أعظم ملوك الإمبراطورية الفارسية القديمة حكم من ٥٣١ إلى ٥٧٩م)

• الكساد العظيم

the Great Depression:

الهبوط الحاد والمفاجئ في الإنتاج والأسعار على مستوى العالم وارتفاع مستويات البطالة، وذلك فيما بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٤. وكان قد سبقه انهيار بورصة الأوراق المالية الأمريكية.

• كشف المستور

whistle-blowing:

كشف الممارسات الغير قانونية والغير أخلاقية.

• المُبلغ عن الفساد

whistle-blower:

كاشف الفساد، فاضح المفسدين (يكشف عنهم ويعريهم)

• الكشوف الانتخابية

electoral rolls:

سجلات بأسماء من لهم حق التصويت والانتخاب.

• كَفّارة penance:

ما يقوم به الآثم أو المقصر في بعض الواجبات الدينية جبرا للإثم أو للتقصير.

• كُلٌّ بِدَوْرِه، لا مجاملة

first come, first served:

من أتى أولاً، تقدم له الخدمة أولاً.

• كَنْعان Canaan:

هو الاسم الأول لفلسطين، وربما كان معناها: أرض الأرجوان مأخوذا من صبغة الأرجوان التي تصنع في هذه المنطقة. سكن المنطقة منذ الألفية الثانية قبل الميلاد شعوب

سامية كان أشهرهم العموريين. وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد احتل الإسرائيليون كنعان، لكن في القرن التالي أخذ الفلسطينيون سواحلها. لكن الملك داود أخضعهم في المدة من سنة ألف إلى سنة ٩٦١ ق.م. وامتد حكمه الإسرائيلي ليشمل كل أراضي كنعان.

• **الكلورو فلوروكربونات (CFC):**

مركبات عضوية من الكربون والفلورين والكلور والأيدروجين، تصنع تحت الاسم التجاري: فريون. تستخدم على نطاق واسع كدافع للرذاذ (أيروسول - سبراي) وكمواد للتبريد ومحدثة للرغاوي وكمذيبات. وهي غير سامة وغير قابلة للاشتعال، ويمكن تحويلها من غاز إلى سائل وبالعكس - لكنها عندما تُطلق إلى الجو تتجمع في طبقات الجو العليا حيث تحدث تدميرًا لطبقة الأوزون التي تمثل درعًا يقي الكائنات الحية على وجه الأرض من أشعة الشمس الفوق بنفسجية الضارة. لذلك انعقدت المؤتمرات الدولية بغرض وقف إنتاج هذه المركبات وذلك اعتبارا من ديسمبر ٢٠٠٠.

• **كنْيَة Kunya:**

كنْية: تسمية الأب باسم ابنه الأول، مثل:أبو بكر أي أن ابنه الأول اسمه: بكر، فنسب الأب إلى ابنه فقيل:أبو بكر.

• **الكنيسة القبطية**

Coptic church:

ك

هي الكنيسة المسيحية الرئيسية في مصر يرأسها بابا مقيم في القاهرة ويتبعه ١٢ أسقفا يرأس كل منهم أسقفية.

تعقد الصلوات باللغة اليونانية والعربية واللغة القبطية المندثرة والتي أساسها اللغة المصرية القديمة. وقد انفصل الأقباط عن الكنيسة الرومانية عندما رفض مجلس كالسيدون (Chalcedon وهي ميناء إغريقي قديم يقع على ساحل مضيق البوسفور في آسيا الصغرى، موقعه الآن كاديكوي التركي) الذي انعقد في ٤٥١ عقيدتهم القائلة بأن المسيح له طبيعة واحدة هي طبيعة الألوهية وحدها وليست له طبيعتان إلهية وبشرية اتحدتا معا. وعقيدة الأقباط هذه هي المعروفة باسم المونوفيسيتية (Monophysitism). وبعد الفتح العربي في القرن السابع الميلادي اعتنق كثير من الأقباط دين الإسلام.

• **الكنيسة القبطية الأورثوذوكسية :Coptic orthodox church**

أيضا: الكنيسة القبطية، هي الكنيسة المسيحية الرئيسية في مصر التي تقطنها أغلبية مسلمة. فقبل الفتح الإسلامي لمصر في القرن السابع الميلادي كان المصريون يعرفون أنفسهم ولغتهم بالكلمة اليونانية:

أيجبتيوس (وتعني بالعربية قبط). وبعد ذلك امتنع المسلمون المصريون عن تسمية أنفسهم: أيجبتيو، وبقي هذا الاسم تتميز به الأقلية المسيحية. واعتبارًا من القرن الخامس فصاعدًا اتجه هؤلاء المسيحيون إلى اعتناق المذهب المُونُوفيسيّت (الذي لا يعترف إلا بطبيعة واحدة للمسيح هي الطبيعة المقدسة). وفي البداية سموا أنفسهم: الكنيسة المصرية، لكنهم في القرنين التاسع عشر والعشرين بدأوا يطلقون على أنفسهم: الأورثوذوكس الأقباط تمييزا لهم عن الأقباط الذين تحولوا إلى اعتناق الكاثوليكية الرومانية، وعن الأورثوذوكس الشرقيين وهؤلاء غالبيتهم من اليونانيين.

وفي القرنين الرابع والخامس نشب صراع لاهوتي بين الأقباط والرومان المتحدثين باليونانية في مصر حول مجلس كَلْسِيدون (٤٥١) الذي رفض المذهب اليعقوبي القائل بأن للمسيح طبيعة واحدة هي الطبيعة المقدسة.

وبعد الفتح العربي لمصر في القرن السابع توقف الأقباط عن التحدث باليونانية مما زاد من حدة الجدال الديني. وبُذلت محاولات للوصول إلى حل وسط لكنها لم تنجح.

وتستخدم الكنيسة القبطية الأورثوذوكسية في صلواتها وقداساتها اللغة العربية باستثناء بعض المطالع التي تتردد في بعض الترانيم بغير اللغة العربية لكن جميع رواد الكنيسة يفهمونها. ويقوم نظام الإدارة في الكنيسة على أساس ديمقراطي وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر، فعندما يموت البابا يقوم مجمع انتخابي معظم أعضائه من غير رجال الدين بانتخاب ثلاثة رهبان ممن تتوافر فيهم شروط الكفاية ولا يقل السن عن ٥٠ خمسين، ومن بين هؤلاء يتم بالقرعة انتخاب البابا.

وتسمى البطريركية بطريركية الإسكندرية لكن مقرها في القاهرة. وللكنيسة مدارسها الخاصة الابتدائية والثانوية في أماكن كثيرة في مصر كما تتبعها مدارس الأحد لمن لا يستطيعون الالتحاق بمدارس الكنيسة. وهناك معهد للدراسات القبطية في القاهرة وكلية لاهوتية ترتبط به ومتحف قبطي. وتعاليم الكنيسة الأورثوذوكسية هي أساس المنهج الدراسي الديني للتلاميذ المسيحيين في المدارس الحكومية.

وتوجد كنيسة قبطية أورثوذوكسية في القدس، وعدد قليل آخر من هذه الكنائس في الأراضي المقدسة بنيت في القرنين التاسع عشر والعشرين، كما توجد مطرانية قبطية في مدينة الخرطوم عاصمة السودان. ثم إن الكنائس اليعقوبية الإثيوبية والأرمنية والسورية على اتصال مع الكنيسة القبطية الأورثوذوكسية.

• الكنيسة اللاتينية
Latin church:

هي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

• **كورت، هنري (١٧٤٠ – ١٨٠٠): Cort, Henry**

البريطاني مكتشف عملية تسويط الحديد، أي إضافة عامل مؤكسد إلى خام الحديد المنصهر ليجعله حديدا مطاوعا.

• **الكورتيز The Cortes:**

الكورتيز: البرلمان الأسباني.

• **الكورتيز Cortes:**

مجلس نيابي، أو برلمان، كان في الممالك الأيبيرية في العصور الوسطى وفي الوقت الحديث يطلق هذا الاسم على السلطة التشريعية في أسبانيا وفي البرتغال.

• **كورتيس، جلِن هموند (١٨٧٨ – ١٩٣٠)**
Curtiss, Glenn Hammond:

رائد طيران أمريكي، كسب أكاليل الغار لأنه أول من طار مسافة تزيد على الكيلو متر، ولأنه أول من طار مسافة أربعين كيلو مترا، وأول من طار من ألباني إلى مدينة نيويورك، وهو الذي طور أول طائرة.

وفي الحرب العالمية الثانية قامت شركة كورتيس بتصنيع طائرات «جِنّي – Jenny» للجيش وللأسطول.

• **كورسيكا Corsica:**

إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، وهي قسم إداري فرنسي. تقع شمال سردينيا في مواجهة الشاطئ الغربي لإيطاليا، وكثير من أراضيها جبلية تغطيها الغابات. وتنتج زيت الزيتون والنبيذ والموالح. عاصمتها: أجَكسيو. وقد توالى على حكمها القرطاجينيون والرومان والفندال والغوط والجنوازيون (أهالي جنوه) الذين حكموها من ١٣٤٧ إلى ١٧٦٨ عندما باعوها إلى فرنسا. ويوجد في الجزيرة شعور قومي متزايد يريد تحقيق الحكم الذاتي.

• **كورنو، بول (١٨٨١ – ١٩٤٤): Cornu, Paul**

مهندس فرنسي صمم وبنى أول طائرة هليكوبتر.

• **كولومبيا Colombia:**

الولايات المتحدة الأمريكية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكتشف أمريكا: كريستوفر كولمبوس.

• **الكومينفورم Cominform**
Communist Information Bureau
مكتب الاستعلامات الشيوعي: هو منظمة الكومينفورم التي أنشأتها في عام ١٩٤٧ الأحزابُ الشيوعية في تسع دول أوروبية بقصد تبادل المشورة وتنسيق الأنشطة وظلت قائمة حتى عام ١٩٥٦.

• **كومن ولث الدول المستقلة**

Commonwealth of Independent States (CIS)

تكوّن، بعد موت الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي، من الجمهوريات التي كان يضمها وعددها خمس عشرة. وتضمن اتفاقيةُ الرابطة سيادة كل دولة وتنص على إقامة منطقة للتجارة. ولها مجلس لرؤساء الدول ومجلس لرؤساء الحكومات.

• **الكومنولث البريطاني (أيضا: رابطة دول الكومن ولث):**

British Commonwealth (also: the Commonwealth of Nations)

رابطة اختيارية تجمع البلدان أو الدول التي كانت في السابق تحت حكم بريطانيا العظمى. والرابطة تقوم على أساس المصالح المشتركة بين الأعضاء وترعاها هيئات مشتركة، مع احتفاظ كل الدول باستقلالها الدستوري وشخصيتها الدولية.

• **الكوميديا السوداء**

black humour:

هي الكتابات التي تضع العناصر السقيمة أو المفزعة جنبا إلى جنب مع العناصر الهزلية. لم يشتهر هذا المصطلح إلا في ستينيات القرن الماضي.

• **كونجرس الولايات المتحدة الأمريكية**

Congress of the United States of America

يستمد كونجرس الولايات المتحدة وجوده وسلطاته من المادة الأولى من الدستور الأمريكي، ونصُّها: «جميع السلطات التشريعية الممنوحة بمقتضى هذا الدستور تناط بمجلسٍ تشريعي للولايات المتحدة يتكون من مجلسٍ للشيوخ ومجلسٍ للنواب».

وكلمة كونجرس في الأصل تعني: اجتماع أو مؤتمر، وتعني كذلك: مجلس تشريعي، وخصوصًا في دولة نظامها جمهوري.

ومن ضمن سلطات الكونجرس في الولايات المتحدة فرضُ الضرائب وجبايتها، واقتراضُ الأموال بضمان الولايات المتحدة، وتنظيم التجارة مع الدول الأجنبية وبين الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، وسكُّ النقود، وإنشاء مكاتب البريد، وإعلان الحرب، وتجييش الجيوش وإعالتها، وسنُّ القوانين جميعها.

ودورا مجلس الكونجرس في سن التشريعات متساويان في كثير من النواحي، لكن الدستور يحتفظ لكل مجلس منهما بعدد من الوظائف؛ فيحتفظ لمجلس الشيوخ بتثبيت التعيينات الصادرة عن الرئيس الأمريكي، وبالموافقة على المعاهدات(1)، كما أن مجلس الشيوخ هو وحده صاحب

(1) إقرار التعيينات الصادرة من الرئيس تلزمه الأغلبية البسيطة، بينما إقرار الاتفاقيات تلزمه أغلبية الثلثين.

السلطة في إجراء المحاكمات بشأن جميع الاتهامات الموجهة للمسئولين في البلاد رغم أن توجيهها يكون باقتراح من مجلس النواب وحده. ومجلس النواب وحده أيضًا هو الذي له حق اقتراح مشروعات قوانين الإيراد الحكومي.

وهناك **قيود هامة** مفروضة على السلطات المنوطة بالكونجرس، وهي مبينة في المادة الأولى، قسم ٩ من الدستور وفي تعديلاته العشرة الأولى. ومعظم هذه القيود جاءت في معظمها على هيئة تحريم عام لاختصار الحقوق الأساسية أو تدميرها.

وعلاوةً على هذه القيود هناك قيدان هامان على سلطات الكونجرس هما: حق الرئيس في الاعتراض على التشريعات الصادرة عن الكونجرس، وإبطال هذه التشريعات بمعرفة المحكمة العليا للولايات المتحدة إذا رأت أنها غير دستورية.

فكل مشروع قانون يجيزه الكونجرس لابد وأن يُقدم إلى الرئيس، وطبقًا للدستور، فإن الرئيس يعطي مهلة عشرة أيام يوقِّع خلالها على التشريع المقدَّم إليه أو يعترض عليه. فإذا اعترض الرئيس على التشريع، فإنه لا يمكن أن يصبح قانونًا إلا إذا أجازه الكونجرس مرة ثانية وبأغلبية الثلثين في كل من مجلسيْه. وإذا لم يصدر عن الرئيس أيُّ تصرف تجاه مشروع قانون خلال مهلة الأيام العشرة، يصبح هذا المشروع قانونًا حتى ولو لم يوقعه، وذلك إذا كان الكونجرس في دور الانعقاد. وإذا انفض الكونجرس في أثناء ذلك، فإن مشروع القانون يسقط. ويُعرف عدم توقيع الرئيس له بالاعتراض غير المباشر[1].

والقيد الأقوى على سلطة الكونجرس هو سلطة المحكمة العليا في إبطال التشريع الذي يخالف الدستور. فالمحكمة العليا تعتقد أن حقها في إبطال تشريع ما لعدم دستوريته وردَ ضمنًا في الدستور. وعندما تُبطل هذه المحكمة قانونًا فيدراليًا، فإن على الكونجرس أن يعيد صياغة هذا القانون ويحذف الأحكامَ التي اعترضت عليها المحكمة؛ أو يحق له أن يقترح تعديلاً في الدستور يرسي حقه في سن التشريع الذي يريده. كما أن من سلطة الكونجرس أن يقترح تعديلاً دستوريًا يسلب من المحكمة العليا سلطتها في إبطال تشريع معروض عليها، وعلى الرغم من أن هذا كان قد اقتُرح كوسيلة لزيادة سلطة الكونجرس إلا أنه لم يحدث أن لقي أي تصرف لتعديل الدستور لهذا الغرض،

(١) نادَى لوك بإقامة نظام للضوابط والتوازنات داخل أجهزة الحكومة التي تتكون من ثلاثة أفرع هي: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وقد تجسدت في الدستور الأمريكي كثير من أفكار لوك السياسية كتلك المتعلقة بالحقوق الطبيعية، وحقوق الملكية، وواجب الحكومة في حماية هذه الحقوق، وحكم الأغلبية.

أي تأييد وطني.

كيف يقوم الكونجرس بعمله:

مدة الكونجرس تبدأ من سنة وترية وتنتهي في السنة الوترية التي تليها[1]. اجتمع أول كونجرس في عام ١٧٨٩. وتبدأ الاجتماعات السنوية للكونجرس – وتسمى دور الانعقاد – في الثالث من يناير من كل عام ولابد وأن يفض دورته السنوية إلى أجل غير مسمى في مدة أقصاها ٣١ يوليو، باستثناء حالة الحرب أو حالات الطوارئ القومية الأخرى، عندما يقرر الكونجرس بنفسه مدَّ أجل الاجتماعات، وعندما لا يكون الكونجرس في دور الانعقاد، فإن الدستور يعطي الرئيس، في الحالات غير العادية، سلطة دعوة الكونجرس أو أي من مجلسيه إلى اجتماعات خاصة.

العلاقة بين مجلس الشيوخ ومجلس النواب:

يجتمع مجلسا الكونجرس، كلٌ على حدة، في مبنى الكابيتول في واشنطون. لكنهما يجتمعان في جلسة مشتركة لتلقي إبلاغات هامة من رئيس البلاد أو للاستماع إلى خطاب ضيفٍ أجنبي كبير.

ومعظم جلسات الكونجرس مفتوحة أمام الجمهور ليحضرها، وتنقلها الصحافة والتليفزيون والإذاعة، وتُنشر اعمال الكونجرس (فيما عدا المواد التي تُعتبر سرية بسبب أهميتها الحاسمة للصالح القومي) في مضبطة المجلس.

وإذا بدأ دور الانعقاد، فلا يجوز لأيٍ من المجلسين أن يرفع جلساته لأكثر من ثلاثة أيام بدون موافقة المجلس الثاني.

ويجوز تسوية الخلاف بين المجلسين حول تاريخ فض الدورة بمعرفة رئيس الجمهورية الذي تخوله المادة الثانية من الدستور سلطة فض دور الانعقاد – لكن لم يحدث أن قام أي من رؤساء الولايات المتحدة بممارسة هذه السلطة.

يقوم كل مجلس بوضع لائحته الداخلية الخاصة به، وينص الدستور على أن الأغلبية في كل مجلس تمثل النِصاب القانوني لانعقاد الجلسة.

والخلافات بين مجلسَيْ الكونجرس بشأن التشريع. وعادةً ما تأخذ هذه الخلافات شكل تعديلات يُدخلها أحد المجلسين على المشروعات المقترَحة من المجلس الآخر، تسوَّى عادةً داخل لجان تتكون من مديرين يعينهما رئيسا المجلسين، وإذا لم تتوصل هذه اللجان إلى اتفاق، سقط التشريع المختلَف عليه.

والأحزاب السياسية لها دخل كبير ودور هام في أداء الكونجرس لوظائفه؛ فبرامج الأحزاب وسياساتها واهتماماتها أمور هامة لها اعتبارها في التأثير على أعضاء

(١) هذا يعني أن مدة الكونجرس عامان.

الكونجرس عند أخذ رأيهم في مشروعات القوانين المعروضة عليهم. وجميع اللجانْ في كلا المجلسين تضم أعضاء من أحزاب الأغلبية والأقلية يتناسب عددهم مع قوة الحزب. والقاعدة العامة هي أن يترأس اللجانَ أعضاءً من حزب الأغلبية. ويتم اختيار زعيم الأغلبية وزعيم الأقلية في كل مجلس بمعرفة كل حزب في اجتماعاته الحزبية. ويترك الدستور للولايات الحقَّ في تحديد «مواعيد إجراء انتخابات أعضاء مجلس الشيوخ والنواب وأماكن هذه الانتخابات وطريقة إجرائها».

حصانة الأعضاء ورواتبهم:

لا يمكن مقاضاة أعضاء الكونجرس عمّا يصدر عنهم في الكونجرس، ويتمتع الشيوخ والنواب بالحصانة ضد إلقاء القبض عليهم، إلا في «قضايا الخيانة والجنايات وتعكير السلام الاجتماعي».

يحدد كل مجلس المكافأة التي تصرف لأعضائه. ويتقاضى الشيوخ والنواب ٤٢٥٠٠ دولار في السنة خاضعة للضرائب. ويُجهز لكل عضو مكتب ومساعدون إداريون وسكرتارية، ويحق لمن يقضي منهم في العضوية ست سنوات أو أكثر أن يتقاعد ويتقاضى معاشًا سنويًا في سن الثانية والستين.

الكونجرس والأحزاب السياسية:

يقوم حزب الأغلبية في كل مجلس بتنظيم المجلس، فيختار رئيسه زعيم الأغلبية فيه ورؤساء اللجان. ولم يحدث في معظم عهود التاريخ الأمريكي أن سيطر الحزب الذي ينتمي إليه الرئيسُ على كل من مجلسَي الكونجرس، ومن شأن هذا الوضع، الذي يُعرف باسم الحكومة الموزعة، أن يقلل من حصيلة التشريعات وأن يزيد من اعتراضات رئيس الجمهورية على ما يُقره الكونجرس من تشريعات. وعلى عكس ما هو متبع بالنسبة لرؤساء البلاد التي تأخذ بالنظام البرلماني، نجد أن الرئيس الأمريكي لا يستقيل ولا يدعو إلى انتخابات جديدة حتى عندما ترفض الأقليات في الكونجرس البرامج المقدمة منه.

يُجيز الكونجرس مشروعاتِ القوانين بأغلبية الأعضاء الحاضرين في كل مجلس؛ وعندئذ يرسَل إلى رئيس الجمهورية، الذي قد يوقع مشروع القانون ليفصح بذلك عن موافقته عليه، وقد يعترض عليه ويعيده إلى الكونجرس مبينًا أسباب اعتراضه.

ولكل من المجلسين سلطات واضحة وخاصة به:

فالإجراءات الخاصة بالدخل الحكومي لابد وأن تنبع من مجلس النواب؛ ويستطيع هذا المجلس بأغلبية الأصوات بدء إجراءات توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية. ومن سلطات مجلس النواب كذلك أنه إذا لم يستطع المجمَّع الانتخابي تحقيق الأغلبية

اللازمة لانتخاب رئيس الجمهورية، فإن المجلس يقوم باختيار واحد من الثلاثة الحاصلين على أعلى الأصوات لتولي منصب رئيس الجمهورية. وإذا مات كل من الرئيس ونائب الرئيس أو حدث لهما ما يُقعدهما عن أداء مَهام منصبيهما، أو إذا فُصلا من منصبيهما، فإن رئيس مجلس النواب يصبح رئيسًا للبلاد.

أما مجلس الشيوخ فإنه يقدم المشورة بالنسبة للمعاهدات والتعيينات التي يقررها الرئيس في الوظائف التنفيذية الكبرى ومناصب السفراء وقضاة المحكمة العليا والقضاة الفيدراليين، ويوافق مجلس الشيوخ على هذه المعاهدات والتعيينات. ويقوم مجلس الشيوخ بإجراء المحاكمة في جميع حالات توجيه الاتهام لكبار المسئولين في البلاد، ويُشترط لصدور حكم الإدانة أغلبيةُ الثلثين. ومن سلطات الشيوخ كذلك أنه في حالة وصول المجمع الانتخابي إلى طريق مسدود عند انتخاب الرئيس ونائبه، فإن مجلس الشيوخ يختار واحدًا من الاثنين اللذين حصلا على أعلى الأصوات ليتولى منصب نائب الرئيس.

يضم مجلس الشيوخ ١٠٠ شيخ: اثنان عن كل ولاية من ولايات أمريكا الخمسين – وهذا واحد من أحكام الدستور التي لا تخضع لتعديل. أما **أعضاء مجلس النواب** البالغ عددهم ٤٣٥ عضوا فيتم انتخابهم **بمعرفة الولايات** علىٰ أساس عدد سكان كل ولاية في آخر إحصاء سكاني للولايات المتحدة الأمريكية. وتنتخب ولاية كاليفورنيا أكبر عدد من النواب، إذ تنتخب ٤٥ نائبًا؛ وهناك عدد من الولايات مثل ديلاور وفرمونت، تنتخب الواحدة منها نائبًا واحدًا فقط.

مدة عضوية النائب عامان، ومدة عضوية الشيخ ٦ أعوام. إذ يتم انتخاب جميع أعضاء مجلس النواب الأربعمائة وخمسة وثلاثين كل عامين، ويُنتخب معهم ثلث أعضاء مجلس الشيوخ.

مجلس الشيوخ:

يسمى في الأغلب المجلسَ الأعلى، وينظر إليه بصفة عامة على أنه المجلس الأكثر تبصرًا وروية. كان عدد أعضاء مجلس الشيوخ في أول كونجرس أمريكي ٢٢ شيخًا، وفي عام ١٩٥٩ أصبح عددهم مائة شيخ.

ينص الدستور على أن تنتهي مدة عضوية ثلث أعضاء مجلس الشيوخ في كل عامين، وينتج عن هذا تداخل في مدد أعضائه مما يجعله بالفعل كيانًا مستمرًا متواصلاً، وكان الدستور في السابق ينص على أن تتولى المجالس التشريعية للولايات اختيار الشيوخ؛ لكن في عام ١٩١٣ بدأ سريان التعديل الدستوري رقم ٢١٧، ومنذ ذلك الوقت والشيوخ ينتخبون بالاقتراع الشعبي.

ويشترط في المرشح لعضوية مجلس الشيوخ ألاّ يقل عمره عن ثلاثين عامًا. وأن يكون قد مضى على تجنسه بالجنسية الأمريكية مدة لا تقل عن تسع سنوات، وأن يكون مقيمًا في الولاية التي يريد ترشيح نفسه فيها.

ورئيس مجلس الشيوخ هو نائب الرئيس الأمريكي، ولقبه الرسمي في مجلس الشيوخ هو: رئيس مجلس الشيوخ. وله الحق في التصويت في حالة واحدة هي حالة التعادل بين أصوات المؤيدين والرافضين ووصول المجلس بسبب ذلك إلى طريق مسدود. وفي حالة غيابه يترأس مجلسَ الشيوخ رئيسٌ مؤقت يأتي ترتيبه بعد رئيس مجلس النواب في تولي رئاسة أمريكا إذا مات الرئيس ونائبه أو حدث لهما ما يمنعهما من أداء مسئوليات منصبيهما. والرئيس المؤقت يشارك في المناقشات وله صوت عند أخذ الرأي.

وقد تحقق لأداء الكونجرس فاعلية أكبر بعدما أجاز الكونجرس قانون إعادة التنظيم التشريعي في عام ١٩٤٦، وهو القانون الذي قلل عدد اللجان الدائمة في الكونجرس من (٣٣) ثلاث وثلاثين لجنة إلى (١٥) خمس عشرة لجنة (وإن كانت لجنة سادسة عشرة قد أضيفت بعد ذلك).

مجلس النواب:

يطلق عليه في الغالب المجلس الأدنى، وهو مجلس غير متواصل حيث يجري تجديد كل أعضائه بعد كل عامين. ويتم انتخاب النواب بالاقتراع العام. وينص الدستور على أن يكون لكل ولاية نائب واحد على الأقل، وأن يوزع باقي النواب على الولايات على أساس نائب واحد لكل ٣٠٠٠٠ نسمة على الأقل. وينص أيضا على أن يتم هذا التوزيع على أساس إحصاء سكاني يتم كل عشر سنوات.

كان عدد أعضاء أول مجلس للنواب في التاريخ الأمريكي ٦٥ عضوًا انتخبوا على أساس نائب واحد لكل ٣٠٠٠٠ نسمة. وفي الوقت الحاضر نجد أن عدد أعضاء المجلس قد ثبت عند ٤٣٥ عضوًا يُنتخبون على أساس نائب واحد لكل ٤١٠٠٠٠ نسمة.

ويشترط ألاّ يقل عمر المرشح لمجلس النواب عن ٢٥ سنة، وأن يكون قد مضى على حصوله على الجنسية الأمريكية مدة لا تقل عن سبع سنوات، وأن يكون مقيما في الولاية التي يرشح نفسه فيها. ورئيس مجلس النواب هو أول من يتولى رئاسة أمريكا بعد نائب الرئيس. ويتم ترشيحه في اجتماع مغلق للجنة رئاسة حزب الأغلبية. ويقوم المجلس بانتخابه. وهو الذي يعين كل لجان التحقيق الخاصة، وله أن يشترك في التصويت، لكنه بصفة عامة يدلي بصوته في حالة التعادل ليكسر الجمود.

ومع تزايد عدد سكان الولايات المتحدة، وتزايد نفوذها في الشئون العالمية، زاد عدد النواب وازدادت المسائل المثارة في مجلس النواب حجمًا وتعقيدًا. ويمكن في المناقشات المفتوحة في قاعة المجلس إعطاء العناية الواجبة لبحث جميع المسائل المعروضة عليه؛ ونتيجةً لهذا أصبحت اللجان الدائمة للمجلس هي المتحكمة من الناحية العملية في مصير جميع التشريعات المقدمة إلى المجلس. وكان عدد هذه اللجان قد ازداد، وتداخلت وظائفها؛ ونتج عن ذلك الاضطرابُ في الأداء أن أصبح المجلس أقل كفاءةً لكن عدد اللجان الدائمة خفض في عام ١٩٤٦ من ثمانٍ وأربعين لجنة إلى تسع عشرة لجنة (أضيف إليها بعد ذلك لجنتان) وأدى ذلك إلى رفع كفاءة الأداء.

- **الكونجرس والأحزاب السياسية**

U.S. Congress and political parties

انظر: كونجرس الولايات المتحدة

- **كابل بحري**

undersea cable (also: marine cable)

مجموعة موصلات توضع داخل غِمد يعزلها عن المياه وتوضع على أرضية البحر (على قاعه) لإرسال الرسائل. وقد سبقت الكابلات البحرية التي وضعت لبث الإشارات التلغرافية، سبقت اختراع التليفون، وقد وضع أول كابل تلغرافي في قاع البحر في عام ١٨٥٠ بين انجلترا وفرنسا. وتمدد الكابل البحري بعرض المحيط الأطلنطي في عام ١٨٥٨ بين أيرلندا ونيوفوندلاند، لكن عملية عزل الكابل عن الماء لم تنجح وتم التخلي عن التجربة. أما أول كابل دائم وناجح عبر الأطلنطي فقد وضع في عام ١٨٦٦، وتم في نفس السنة استكمال العمل في كابل آخر، وقد ارتبط هذان ارتباطا وثيقا باسم الخبير المالي الأمريكي سيروس فيلد (Field) والعالم البريطاني لورد كِلفِن (Kelvin). أما استخدام كابلات بحرية طويلة في مجال الاتصالات التلفونية فقد تم في خمسينيات القرن الماضي حيث تم بنجاح وضع أول كابل تليفوني عابر للأطلنطي على عمق ٣٦٠٠ متر (١٢ ألف قدم) وامتد من سكوتلندا إلى نيوفوندلاند في عام ١٩٥٦، ووفر هذا الكابل ٣٦ دائرة تليفونية. وفيما بعد دخلت الخدمة كابلات بحرية بين ولاية واشنطون وولاية ألسكا وبين كاليفورنيا وولاية هاواي في شمال المحيط الهادي.

وفي ١٩٦٤ وُضع كابل طوله ٩٨١٦ كيلو مترا بين هاواي واليابان وفر ١٢٨ دائرة صوتية، ونفس العدد من الدوائر وفره كابل وُضع بين الولايات المتحدة وفرنسا. أما الكابلات الأحدث فتستخدم الترانزستور وتستطيع بث البرامج التليفزيونية.

• **الكيبتول Capitol:**

هو مبنى الكونجرس الأمريكي في واشنطون.

• **كيبتول هيل Capitol Hill:**

السلطة التشريعية في الولايات المتحدة، أطلق عليها هذا الاسم في ١٩٤٣ نسبةً إلى الموقع الذي يوجد فيه الكونجرس.

• **الكاتب الشبح ghost writer:**

يكتب من الأدب ما يُنسب لغيره.

• **كاتب مجلس العموم البريطاني Clerk of the House of Commons:**

كبير موظفيه بدرجة وزير.

• **كاتب النص المُنَفَّذ (على الشاشة، الخ) screenwriter:**

• **كارتر، جيمي Carter:**

الرئيس رقم ٣٩ للولايات المتحدة حيث تولى رئاستها من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١. تخرج في الأكاديمية البحرية ثم انتخب عضوا في مجلس الشيوخ وحاكمًا لولاية جورجيا (١٩٧١ – ١٩٧٥). نال شهرة طيبة كنصير ليبرالي للعلاقات بين الأجناس وشجع على تنفيذ إصلاحات انتخابية وبيروقراطية واجتماعية. في عهده سلَّمت الولايات المتحدة سيطرتها على قناة بنما إلى حكومة بنما، واعترفت الولايات المتحدة اعترافا كاملا بالصين الشعبية. وكان الإنجاز الهام هو عقد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (١٩٧٩) بفضل وساطة كارتر وجهوده الكبيرة لتحقيق التوافق بين الرئيس أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجين في المفاوضات المريرة التي دارت بين الطرفين في منتجع كامب ديفيد.

• **كارتر، هوارد ١٨٧٣ – ١٩٣٩ Carter:**

عالم مصريات انجليزي اشتهر بعمله في حفريات وادي الملوك مع لورد كرنرفون التي أدت إلى اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في ١٩٢٢. وقد قضى كارتر عشر سنوات في حفريات القبر واستكشافاته.

• **كيبوتس Kibbutz:**

مستوطنة زراعية جماعية إسرائيلية. الكلمة عبرية الأصل وتعني: التجمع، وجمعها Kibbutzim.

• **كيسلينج، فَسكو دى (١٨٨٧ – ١٩٤٥) Quisling, Vasco de:**

ضابط جيش نرويجي، كان من أثر تواطئه مع الألمان أثناء احتلالهم للنرويج في الحرب العالمية الثانية أن أصبح اسمه مرادفا لكلمة «خائن».

حث هتلرَ في ديسمبر ١٩٣٩ على أن تحتل ألمانيا بلاده، النرويج، وهو ما فعلته ألمانيا في

أبريل ١٩٤٠، وعمل في حكومة الاحتلال وسُمي بالوزير الرئيس. وقد أثارت محاولاته تحويل الكنيسة والمدارس والشباب إلى النظام النازي معارضة شديدة من النرويجيين. وبعد تحرير النرويج من الاحتلال الألماني في مايو ١٩٤٥ ألقي القبض عليه وأدين بالخيانة وجرائم أخرى وتم إعدامه.

- **كيف تنشئ دستورا:**

بانتخاب جمعية تأسيسية تقوم بصياغته على أن يخضع إقراره للاستفتاء العام.

- **كيف يقوم الكونجرس بعمله**

Functioning of U.S. Congress

انظر: كونجرس الولايات المتحدة

- **كيمياء التآلف Chemistry:**

تجاذب أو تآلف متبادل بين شخصين.

ل

• لجنة بيل Peel Commission:

اسمها بالكامل: اللجنة الملكية للتحقيق في الشأن الفلسطيني: عينتها في ١٩٣٦ الحكومة البريطانية برئاسة لورد رويرت بيل لتبحث وتحقق في أسباب التوتر والاضطراب بين عرب فلسطين واليهود، وقال تقرير اللجنة الصادر في يوليو ١٩٣٧ إن الانتداب البريطاني على فلسطين لا يمكن أن يسير سيرًا حسنًا لأن لكل من العرب واليهود أهدافًا يناقض بعضها بعضًا، واقترحت اللجنة تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق: دولة عربية، ودولة يهودية، ومنطقة محايدة تضم الأماكن المقدسة. لكن الحكومة البريطانية اعترفت في ١٩٣٨ بعدم جدوى هذا التقسيم ورفضت تقرير اللجنة.

• لجنة تحديد الدوائر الانتخابية في بريطانيا

Boundary Commission:

هيئة سياسية محايدة مسئولة عن الدوائر الانتخابية مهمتها التأكد من أن الدوائر الانتخابية يعاد رسم حدودها بما يتفق مع التغيرات السكانية.

• لجنة تحقيق خاصة

ل

select committee:

ينشئها البرلمان لفحص مسألة قومية.

• لجنة تقصي الحقائق

fact-finding committee

للمجلس أن يشكل لجنة خاصة أو يكلف إحدى لجانه النوعية بتقصي الحقائق عن أمر عام له أهميته، أو لفحص أحوال إحدى المصالح أو الهيئات العامة أو أي جهاز تنفيذي أو مشروع عام، وذلك:

١ – لتقصِّي الحقيقة عن الأحوال أو الأوضاع المالية أو الإدارية أو الاقتصادية لهذا الموضوع أو الجهاز.

٢ – أو لإجراء تحقيقات في أي موضوع.

٣ – أو للتحقق من مدى التزام أي جهة من الجهات السابقة بسيادة القانون أو بالخطة أو بالموازنة العامة.

وتشكَّل اللجنة بناءً على طلب من اللجنة العامة للمجلس أو إحدى لجانه أو اقتراح مقدَّم لرئيس المجلس عن عشرين عضوًا على الأقل.

ويتراوح أعضاء لجنة تقصي الحقائق ما بين ٧ إلى ٢٥ عضوًا يختارهم المجلس بناءً على ترشيح رئيس المجلس مع مراعاة التخصص والخبرة وتمثيل أحزاب المعارضة والمستقلين.

وعلى جميع الجهات أن تعاون لجان

تقصي الحقائق وأن تقدم لها ما تحتاجه من تقاريرَ وبيانات ووثائق ومستندات.

ويناقش المجلس تقارير لجان تقصي الحقائق في أول جلسة تالية لتقديمها. (المواد ٢١٨ – ٢٢١ اللائحة الداخلية)

• لجنة الصلاحية

Vetting Committe:

تبحث مدى صلاحية الشخص لتولي المنصب؛ قدراته وكفاءته وولاءه.

● لجنة القيم

Ethics Committee

انظر: مجلس الشعب

● اللجان الدائمة بمجلس الشعب

The Assembly permanent committees

انظر: مجلس الشعب

● لجان الاستطلاع والمواجهة

Reconnaissance and confrontation committees:

للمجلس أن يشكل، باقتراح من رئيسه أو عشرين عضوا على الأقل، لجنة للاستطلاع والمواجهة في موضوع هام.

ويتراوح عدد أعضاء اللجنة من ٣ إلى ١٠ يختارهم الرئيس بين أعضاء المجلس مراعيًا التخصص والخبرة وتمثيل الأحزاب والمستقلين.

كما يمكن لِلجان المجلس أن تعقد، بموافقة الرئيس، اجتماعات للاستطلاع والمواجهة عند بحثها لمشروع قانون معين أو عند دراستها لموضوع هام محال إليها.

الهدف من اجتماعات الاستطلاع والمواجهة:

١ – جمع البيانات التي تسهم في استكمال أوجه النقص في التشريع المعروض.

٢ – استيضاح حقائق السياسة العامة للبلاد.

٣ – الاستماع إلى اقتراحات المواطنين في المسائل التي تشغل الرأي العام، وفي التشريعات التي يراد إصدارها.

٤ – الاستماع إلى الشخصيات العامة المصرية والدولية لتبادل الرأي.

يُعلَن بجميع وسائل النشر والإذاعة عن مواعيد اجتماعات لجان الاستطلاع والمواجهة.

ولكل من له مصلحة من المواطنين أو الهيئات في الموضوع المطروح أن يرسلوا رأيهم كتابةً إلى اللجنة، وأن يطلبوا استدعاءهم لسماع أقوالهم وللإجابة عن أي استفسار يطلب منهم. (المادة ٢٢٣ – من اللائحة)

• لغة التخاطب **lingua franca:**

بين أناس تختلف لغاتهم الأم.

• لغة خلاسية **pidgin:**

خليط من عدة لغات.

• لغة خلاسية Creole:

لغة خُلاسية (خليط من عدة لغات): تتبلور لأغراض التفاهم بين أجناس مختلفة لا يعرف أحدهم لغة الآخر كما في الموانئ والأعمال التجارية.

• اللغة السُّريانية Syriac:

لُغة آرامية، تنتمي إلى المجموعة السامية: استخدمت في الكتابات المسيحية الأولى، لكن حلت العربية محلها بعد انتشار الإسلام. والسريانية وثيقة الصلة باللغة العبرية ولا تزال لغةَ الحديث عند جماعات صغيرة في الشرق الأوسط.

• اللغة السواحيلية Swahili:

إحدى لغات البانتو، تأثرت كثيرًا باللغة العربية، والسواحيلية لغة التخاطب في أجزاء كثيرة من شرق أفريقيا خصوصًا الأجزاء الغربية من الساحل. كما أنها اسم لبعض سكان هذه المناطق.

• اللغة القبطية

Coptic language:

هي المرحلة الأخيرة من تطور اللغة المصرية القديمة. وهي لغة حامية سامية تحدثت بها مصر ابتداء من القرن الثاني الميلادي. وكانت المراحل الأولى من اللغة المصرية القديمة تكتب بالهيروغليفية أو الهيراطيقية أو الديموتيقية، لكن اللغة القبطية كانت تُكتب بحروف الهجاء الإغريقية مضافًا إليها سبعة من أحرف الكتابة الديموتيقية. واللغة القبطية أحلّت كلمات يونانية محل التعبيرات والمصطلحات الدينية التي كانت مستخدمة في اللغة المصرية القديمة. ويقسم العلماء اللغة القبطية إلى ست لهجات: أربع في الصعيد واثنتين في الوجه البحري.

وفي عام ٩٩٧ ميلادية منع العرب استخدام اللغة القبطية في المجالات الرسمية. لكنها موجودة اليوم في الطقوس الدينية القبطية.

• اللغة المصرية

Egyptian language:

هي لغة منقرضة كان يتحدث بها أبناء وادي النيل. وتنتمي إلى عائلة اللغات الحامية السامية. ويقسم العلماء تاريخ اللغة المصرية إلى خمس فترات: المصرية القديمة (من قبل ٣٠٠٠ ق.م إلى ٢٢٠٠ ق.م)، والمصرية الوسطى (٢٢٠٠ ق.م – ١٦٠٠ ق.م)، والمصرية المتأخرة (١٥٥٠ ق.م – ٧٠٠ ق.م)، والديموتيقية (٧٠٠ق.م – ٤٠٠ ميلادية)، والقبطية (القرن الثاني الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي).

والمصادر الرئيسية لمعرفتنا بالمصرية القديمة هي النصوص الهيروغليفية (ابتداء من نهاية الأسرة الثالثة ٢٥٧٥ ق.م) والمراسيم الملكية (من الأسرة الرابعة إلى

السادسة أي إلى ٢١٥٠ ق.م) ونصوص الأهرامات التي كانت تعاويذ سحرية لتسكب الطمأنينة على روح الملك.

والمصرية الوسطى تمثل المرحلة الكلاسيكية للغة المصرية. وحلت المصرية المتأخرة محل الوسطى كلغة رسمية أثناء حكم اخناتون (١٣٥٣ – ٣٦ق.م). أما النص الهيروغليفي على حجر رشيد والذي يرجع تاريخه إلى حوالي عام ١٩٦ق.م. فكان محاولة لكتابة اللغة الكلاسيكية.

أما المصرية المتأخرة فمعظمها مخطوطات وإن وُجد أيضًا عدد قليل من النقوش.

أما اللغة الديموتيقية فكانت هي اللغة المستخدمة في كل فترات الحكم الفارسي واليوناني والروماني. والقسم الأوسط من حجر رشيد مكتوب بالديموتيقية. وهناك أيضًا قليل من النصوص الديموتيقية مكتوبة بالهيروغليفية. ويرجع تاريخ النقوش الديموتيقية إلى نهاية القرن الخامس الميلادي وهي موجودة على معبد إيزيس في جزيرة فيلة.

وبالتحول عن الوثنية إلى المسيحية، حلت اللغة القبطية، التي كانت تستخدم أصلاً في الكتابات الدينية المسيحية، محل الديموتيقية. والفرق الرئيسي بينها وبين الديموتيقية أنها أحلت تعبيرات ومصطلحات دينية إغريقية محل المصطلحات الوثنية. وتمثل اللغة القبطية تلك المرحلة التي تطورت فيها اللغة المصرية القديمة بحيث تعطي حروف الكلمات فكرة واضحة عن نطقها.

كانت اللغة المصرية القديمة تكتب في الأصل بالهيروغليفية من حوالي ٣٠٠٠ ق.م. إلى القرن الثالث الميلادي. وتطورت الكتابة الهيروغليفية إلى نوعين من الكتابة: الهيراطيقية من ٢٩٢٧ – ٢٧٧٥ ق.م. والديموتيقية. وبعد الأسرة ٢٦ (٦٦٤ – ٥٢٥ ق.م.) أصبح استخدام الكتابة الهيراطيقية قاصرًا على نسخ النصوص الدينية والعرفية على ورق البردي، بينما استُخدمت الكتابة الديموتيقية في كل الأغراض الأخرى. أما اللغة القبطية فكانت تُكتب بحروف إغريقية مضافًا إليها سبعة حروف أخذت من الكتابة الديموتيقية.

• اللغة الهولندية

Dutch language:

هي اللغة التي يُتحدث بها في هولندا وفي شمال بلجيكا حيث تسمى: فليميش (Flemish). وفي العصور الوسطى في أوروبا كانت هذه اللغة تسمى ادياتك أو دوتك المقابلة للكلمة الألمانية: دوتش (Deutch) والتي تعني: لغة الشعب. وإلى جوار لغة الشعب هذه توجد لغة الدين والتعليم ألا وهي اللغة اللاتينية. ودخلت

كلمة دوتك اللغة الإنجليزية وتغيرت إلى دَتش. والاسم الرسمي للغة هو: نذرلاندس أو نذرلانديك. وفي هولندا تسمى أيضًا: هولاندس أو هولنديس لأن أساسها لهجة مقاطعة هولندا القديمة.

• **اللغات الدرافيدانية**

Dravidian languages:

هي عائلة تضم ٢٣ لغة يتحدث بها الناس في آسيا الجنوبية، وهم موجودون أساسًا في الهند وفي أجزاء من سرى لَنكا وجنوب شرق آسيا وأفريقيا وباكستان. واللغاتُ الأربعة الرئيسية هي: تِلِجُو، تاميل، كَنَّادا، مالا يالام. ولها كتابات مستقلة وتواريخ أدبية منذ عصر ما قبل المسيحية.

● **لفتُ نظر الرئيس**

catching the Speaker's eye

(العضو يضع نفسه تحت بصر الرئيس ليلفت انتباه الرئيس إليه). غالبًا ما يحدث أن يهبَّ عدد من الأعضاء ممن يريدون التحدث في المجلس واقفين على أقدامهم في وقت واحد في محاولة لوضع أنفسهم تحت بصر الرئيس فيراهم ويلتفت إليهم. وحتى عام ١٦٢٥ كان المجلس (مجلس العموم) ذاته هو الذي يقرر، عندما يقف عددٌ من الأعضاء يريدون الكلام، مَن منهم يريد المجلس الاستماع إليه؛ لكن المجلس أصدر قرارًا في تلك السنة بأن الرئيس هو الذي يحدد، في حالة نهوض عضوين معًا، أيًّا منهما يتحدث أولاً، والذي تقع عليه عين الرئيس أولاً يعطى أولوية الكلام.

وعلى هذا ومن الناحية النظرية، فإنه ينهض أكثر من عضو واحد للحديث، فإن الرئيس يدعو للكلام العضوَ الذي وقع عليه بصره أولاً. أما في التطبيق العملي، فإن الرئيس يستخدم تقديره هو لتقرير من يتحدث أولاً آخذًا بعين الاعتبار عواملَ عديدة مثل رغبات المجلس، وحق جميع الفئات من الآراء في أن تنال فرصة عادلة للتعبير عن نفسها. وعلى هذا فإن المنافسة بين الأعضاء على الاشتراك في المناقشات ليست مجرد لفت نظر الرئيس بأن يريه العضو نفسه» على الرغم من أن هذا التعبير أصبح شائعًا وراسخًا في الأحاديث والمناقشات البرلمانية.

• **لِفينجستون، ديفيد (١٨١٣-١٨٧٣)**

Livingstone, David:

مُبشر ومستكشف سكوتلندي مارس تأثيرًا بَنّاءً على الموقف الأوروبي تجاه أفريقيا. صمم على أن يكون مبشرًا إنجيليًا طبيًا ودرس العلوم المؤهلة لذلك. لقى موفات، المبشر الأسكتلندي الشهير في جنوب أفريقيا، في ١٨٤٠. أقنعه بالعمل التبشيري في قارة أفريقيا، فسافر إلى هناك في ١٨٤١، وعلى امتداد خمسة عشر عامًا

راح يستكشف أفريقيا بادئًا من جنوب أفريقيا متجهًا شمالاً إلى قلب القارة، واشتهر بأنه مسيحي تقي، ومستكشف شجاع وداعية شديد الحماس لإلغاء الرق. ففي صيف ١٨٤٢ وصل إلى نقطة في صحراء كالاهاري لم يصلها رجل أبيض من قبل. وفي أغسطس ١٨٤٩ اكتشف بحيرة نجامي (Lake Ngami) شمال صحراء كالاهاري (في جنوب أفريقيا). ثم اتجه ناحية الشمال الغربي بغرض كشف طريق يؤدي إلى ساحل الأطلنطي وبالفعل وصل إلى لوندا (Luanda) على الساحل الغربي لأفريقيا في مايو ١٨٥٤. وبعدها اتجه شرقًا ليستكشف أقاليم زمبيزي ونهر زمبيزي ومساقط المياه هناك في ١٨٥٥ ويطلق عليها اسم ملكة بلاده: شلالات فيكتوريا، ويعود إلى إنجلترا في ١٨٥٦ كبطل قومي. وسجل إنجازاته هذه في كتابه «السفريات والأبحاث التبشيرية في جنوب أفريقيا Missionary Travels and Researches in South Africa» والقى محاضرات في جامعة كمبريدج سجلها في كتاب أثار اهتمام الكثيرين، بل وخرجت بعثة الجامعات إلى وسط أفريقيا في ١٨٦٠. ففي ١٨٥٨ خرج لفينجستون على رأس حملة استكشف بحيرة نياسا (Lake Nyasa) في مالاوي، وجمعت الحملة كمًّا عظيم القيمة من المعرفة العلمية عن أقاليم نياسا كانت لها فائدتها الكبيرة في استعمار المنطقة فيما بعد.

عاد إلى إنجلترا في ١٨٦٤ وكتب مع أخيه كتابه الثاني: «قصة الحملة التي استكشفت نهر زمبيزي وراوفده – Narrative of an Expedition to the Zambisi and its Tributaries».

وفي يناير ١٨٦٦ عاد إلى أفريقيا وله عدة أهداف: التبشير بالإنجيل، والعمل على إلغاء تجارة الرق، والعثور على منابع نهر النيل. وبعد الكثير من المعاناة في رحلة شديدة القسوة وصل بحيرة تنجانيقا (في فبراير ١٨٦٩) إحدى منابع نهر النيل. ثم واصل السير – رغم المرض والمصاعب الشديدة – في اتجاه الشمال الغربي حتى وصل إلى نهر الكونجو في ١٨٧١. وفي شهر أكتوبر وصله هنري ستانلي، مراسل صحيفة نيويورك هرالد وقدم له مساعدات غذائية وطبية كان لفنجستون في مسيس الحاجة إليها. واشترك الاثنان في استكشاف الامتدادات الشمالية لبحيرة تنجانيقا والأراضي الواقعة شرقها. ثم قرر ستانلي العودة إلى انجلترا محمَّلاً بحماس صحفي أضاف الكثير إلى ما نُسج من قصص حول بطولات لفنجستون الاستكشافية. أما لفنجستون الذي استولت عليه تمامًا رغبته الجارفة في استكشاف منابع النيل فقد واصل رحلته جنوب تنجانيقا، لكن المرض

دهمه في مايو ١٨٧٣ ووُجد ميتًا في ضاحية إيلالا (في زامبيا الآن). وأخرج خدمه الأفريقيون قلبه وأحشاءه ودفنوها في التراب الأفريقي وبعد عناء طويل حملوا جثمانه إلى الشاطئ ومنه نقل إلى إنجلترا ليشيع في جنازة مهيبة ويدفن في كنيسة وست منستر آبي، مدفن ملوك وعظماء الإنجليز. وفي ١٨٧٤ نُشرت: اليوميات الأخيرة لديفيد لفنجستون.

قضى لفنجستون ثلاثين عامًا من الارتحال والتبشير في جنوب أفريقيا ووسطها وشرقها. وتقدم اكتشافاته - الجغرافية والفنية والطبية والاجتماعية - زادًا عظيمًا من المعارف الهامة. وكان يؤمن إيمانًا يقينيًا بقدرة الأفارقة على التقدم - ويرى البعض أنه كان لهذا السبب، رائدًا من رواد القومية الأفريقية؛ إضافةً إلى أنه كان رائدًا للاستعمار الأوروبي في أفريقيا.

• لُندبيرج، كريستيان (١٨٤٢- ١٩١١)
Lundeberg, Christian:

رجل صناعة وسياسي ترأس الحكومة السويدية عام ١٩٠٥، وهي التي أجرت المفاوضات الخاصة بإنهاء الاتحاد السويدي - النرويجي.

• لنين، فلاديمير إليتش (١٨٧٠-١٩٢٤)
Lenin, Vladimir Ilichi:

مؤسس الحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) وداعية وزعيم الثورة البلشفية (١٩١٧) وأول رئيس للاتحاد السوفيتي (١٩١٧ - ٢٤) وكمفكر فإنه هو الذي صاغ الماركسية اللنينية التي ظلت حتى أواخر ثمانينيات القرن الماضي وأوائل تسعينياته الفكر الأيديولوجي الرسمي للاتحاد السوفيتي والعديد من الدول الشيوعية الأخرى.

قضى فترة نفي في سيبيريا لقيامه بأنشطة تخريبية، وبعد عام ١٩٠٠ كان معظم معيشته في أوروبا الغربية حيث ظهر كزعيم للفصيل البلشفي وسط الديموقراطيين الاجتماعيين الروس. عاد إلى روسيا بعد الإطاحة بنظام الحكم القيصري في مارس ١٩١٧. وتحت زعامته برز البلاشفة (الذين كانوا المجموعة الوحيدة المنضبطة ولها هدف محدد) من الفوضى التي كانت عليها روسيا أثناء الحرب العالمية الأولى، وحولت استياء الجماهير الروسية إلى عمل ثوري - وهكذا قاد لنين البلاشفة إلى سُدة السلطة فيما عرف بثورة أكتوبر. أقامت الحكومة البلشفية (السوفيتية) الجديدة نظام حكم ديكتاتوري وألغت ما كان الشعب الروسي قد حصل عليه مؤخرًا من حريات سياسية ومدنية، وسمت حزبها باسم جديد هو الحزب الشيوعي وأصبح لنين رئيسًا للحكومة الجديدة. وحافظت الدولة السوفيتية الجديدة على بقائها في الحكم أثناء

الحرب الأهلية الروسية (١٩١٨ - ٢٠) والفضل في هذا يرجع إلى قيادة لنين الديناميكية ومعه ليون تروتسكي. حاول لنين في البداية تطبيق نظام اشتراكي بالغصب وبالقوة (بإلغاء الأسواق والبورصات المالية والنقود) لكنه تراجع عن ذلك في ١٩٢١. حاقت به العلل ومات قبل أن ينفذ كل ما كان يحلم به.

• اللنينية Leninism:

هي المبادئ التي طرحها لنين، الشخصية البارزة في الثورة الروسية عام ١٩١٧، وكان لها أبلغ الأثر في نمو الشيوعية وتطورها في الاتحاد السوفيتي وغيره من الأماكن. كان لنين يرى أن الحزب الشيوعي هو النخبة الفكرية الملتزمة والتي تملك فهمًا علميًا للتاريخ والمجتمع في ضوء المبادئ الماركسية، وأنها ملتزمة بالوصول إلى السلطة بأي وسيلة ممكنة بما في ذلك العنف والثورة إذا لزم الأمر. وكان واضحًا في فكر لنين السياسي ميله إلى التسلط، وواضح اتجاهه التسلطي هذا في إصراره على قيام ديكتاتورية البروليتاريا بعد الاستيلاء على السلطة – وهي ديكتاتورية مارسها في الحقيقة زعماء الحزب الشيوعي، وليس العمال.

• لوبسكو، ماجدا (١٨٩٦ - ١٩٧٧)

Lupescu, Magda:

مغامرة مشبوهة، كانت عشيقة كارول الثاني ملك رومانيا، ومارست نفوذًا واسع النطاق في تسيير شئون دولة رومانيا خلال ثلاثينيات القرن الماضي.

• لوبكه، هنريخ (١٨٩٤ - ١٩٧٢)

Lubke, Heinreich:

رئيس ألمانيا الفيدرالية (الغربية) في المدة ١٩٥٩ - ١٩٦٩. انتخب للرئاسة مرتين. ومع أن سلطاته كرئيس للجمهورية محدودة بحكم الدستور، إلا أن سمته الوقور وحصافته في أوقات الأزمات وتدخله بشكل فعال ومثمر في أمور السياسة المحلية أكسبته حب الشعب واحترامه.

• لوتولي، ألبرت (١٨٩٨ - ١٩٦٧)

Lutuli, Albert:

رئيس قبيلة زولو، مدرس وزعيم ديني، ورئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي (١٩٥٢ - ١٩٦٠) في جنوب أفريقيا. كان أول أفريقي يمنح جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٦٠ اعترافًا بنضاله السلمي ضد التمييز العنصري.

• لورد منتخَب life peer:

أي انتخب عضوًا في مجلس اللوردات (في بريطانيا) مدة حياته فقط، ولا يُورث لقبه، على عكس اللقب الوراثي (hereditary peer) الذي يُوَرَّث.

• اللوردات الروحيون

spiritual Lords:

هم أعضاء مجلس اللوردات البريطاني

من الأساقفة ورؤساء الأساقفة.

• **اللوردات الزمنيون**

temporal Lords:

هم أعضاء مجلس اللوردات البريطاني الذين آلت إليهم العضوية بالوراثة، أو الذين مُنحوا هذه العضوية مدة حياتهم ولا تمتد إلى ورثتهم.

• **لورنس، توماس إدوارد**

Lawrence, Thomas Edward:

واسم الشهرة: لورانس العرب Lawrence of Arabia (١٨٨٨ - ١٩٣٥): عالم آثار بريطاني وخبير استراتيجي عسكري ومؤلف، اشتهر بأنشطته الحربية الأسطورية في الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى وبسرده ووصفه لتلك الأنشطة في كتابه «أعمدة الحكمة السبعة». اشترك مع العرب في حربهم ضد الأتراك، وكان محركًا روحيًا وفكريًا للثورة العربية ضد الأتراك كما كان خبيرًا لا يشق له غبار في تكتيكات حرب العصابات.

• **لوك، جون (١٦٣٢ - ١٧٠٤)**

Locke, John:

فيلسوف سياسي وتربوي إنجليزي، وضع الأسس المعرفية للعلم الحديث. وهو الذي استهل وبدأ عصر التنوير والعقل Age of Enlightenment and Reason في إنجلترا وفرنسا، وهو الذي أوحى إلى الأمريكيين بدستورهم. ولا يزال لوك حتى اليوم صاحب تأثير طاغ على حياة أهل الغرب وفكرهم.

• **لوك صَبْحا Lok Sabha:**

هو الاسم الهندي لـ«مجلس الشعب»، وهو المجلس الأدنى في البرلمان الهندي. ووفقًا لدستور ١٩٣٠، ينتخب أعضاء هذا المجلس لمدة خمس سنوات بالاقتراع السري العام الذي يشارك فيه المواطنون من سن ١٨ سنة فأكثر. كان عدد الأعضاء المنتخبين في لوك صبحا في أوائل تسعينيات القرن الماضي ٥٤٣ عضوًا، يضاف إليهم اثنان عينهما رئيس الجمهورية ليمثلا الجالية الأنجلو هندية. أما المجلس الأعلى فهو: راجيا صبحا Rajya Sabha أي مجلس الولايات، وعدد أعضائه ٢٥٠ عضوًا ينتخبون انتخابًا غير مباشر بواسطة المجالس التشريعية في الولايات، لكن ١٢ عضوًا منهم يعينهم رئيس الجمهورية.

يُنتخب رئيس الهند لمدة خمس سنوات عن طريق مجمع انتخابي يضم جميع أعضاء البرلمان المنتخبين وأعضاء المجالس التشريعية في الولايات. وهو أشبه بالملك الدستوري فهو ليس رئيس السلطة التنفيذية، فالسلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء الذي يرأس مجلس الوزراء ويكون مسئولاً أمام مجلس البرلمان الأدنى (لوك صبحا).

ل

• لوكْلِرْك لِكْ، جاك - فيليب (١٩٠٢ - ١٩٤٧)

Leclerc, Jacques - Philippe:

جنرال فرنسي وبطل حربي اشتهر بانه محرر باريس. وفي مارس ١٩٤٦ أرسل إلى الهند الصينية التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي ووجد أن طبيعة المشاكل هناك سياسية أكثر منها عسكرية فاستقال. لكنه تولى مسئولية المفتش العام للقوات الفرنسية في شمال أفريقيا حيث قتل في حادث طائرة ومنحته الأمة لقب مارشال فرنسا.

• لومومبا، باتريس (١٩٢٥ - ١٩٦١) :Lumumba, Patrice

زعيم وطني أفريقي، كان أول رئيس لوزراء الكونغو الديمقراطية (زائير) في المدة يونيو - سبتمبر ١٩٦٠. في أكتوبر ١٩٥٨ أسس أول حزب سياسي في الكونغو باسم: الحركة الوطنية الكونغولية (MNC). في يناير ١٩٦٠ دعت بلجيكا كل الأحزاب السياسية في الكونغو إلى مؤتمر مائدة مستديرة في بروكسل حدد يوم ٣٠ يونيو تاريخًا لاستقلال الكونغو عن بلجيكا، وحدد شهر مايو لإجراء الانتخابات الوطنية، وفاز فيها حزب لومومبا بالأغلبية فشكل أول حكومة كونغولية في يونيو ١٩٦٠. لكن لم تكد تمر أيام قلائل حتى أعلنت مقاطعة كاتنجا الغنية بالثروات المعدنية انفصالها، وأرسلت بلجيكا القوات لدعم هذا الانفصال. استنجد لومومبا بالأمم المتحدة التي أرسلت قواتها، لكن هذه القوات تعالت على لومومبا ورفضت مساعدته، فطلب لومومبا من الدول الأفريقية مساعدته ولجأ إلى الاتحاد السوفيتي مما أزعج دول الغرب ورئيس الجمهورية، كازافوبو، الذي كان يميل إلى الاعتدال وإلى منح المقاطعات حكمًا ذاتيًا محليًا. وفي سبتمبر أقال كازافوبو رئيس الوزراء لومومبا، وانقسمت الكونغو إلى مجموعتين تتنازعان السلطة. عندئذ (في ١٤ سبتمبر ١٩٦٠) قام قائد الجيش الكولونيل جوزيف موبوتو بالاستيلاء على الحكم وتوصل إلى اتفاق عمل مع الرئيس كازافوبو، وفي أكتوبر اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بحكومة كازافوبو. ولما أراد لومومبا السفر من ليوبولدفيل، حيث كان يتمتع بحماية الأمم المتحدة، إلى ستانلي فيل، حيث كان يوجد أنصاره، ألقت قوات موبوتو القبض عليه وسلمته إلى الانفصاليين في كاتنجا وقتلوه في يناير ١٩٦١. كان لومومبا ذا شخصية قوية ولم يُلق بالاً إلى العداوات التي سببها لنفسه داخل وخارج بلاده. ولأن الكونغو لها أهميتها في جغرافية أفريقيا السياسية بسبب ثرواتها وكبر حجمها وقربها الشديد من الجنوب الأفريقي الواقع تحت سيطرة البيض، أضف إلى هذا مساندة

الاتحاد السوفيتي للومومبا في وقت كانت الحرب الباردة على أشدها بين الشرق والغرب – كل هذا جعل الغرب وكثيرين آخرين يرون في لومومبا تهديدًا لمصالحهم.

• **لونا Luna:**

أي واحدة من سلسلة المجسات وهي السفن الفضائية بدون طيار التي أرسلها السوفيت لفحص وبحث أحوال القمر وسطحه وجوه، إلخ في المدة من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٦، وبلغ عددها ما يزيد على ٢٤ سفينة.

• **اللوائح السارية**

Standing orders:

Rules and regulations which remain in force until repealed by the proper authorities.

• **لويد جورج (١٨٦٣ - ١٩٤٥)**

:Lloyd George, David,

رئيس وزراء بريطانيا (١٩١٦ - ٢٢) وكان المهيمن على مسرح السياسة البريطانية أيام الجزء الأخير من الحرب العالمية الأولى.

في ١٩٠٥ عين وزيرًا للتجارة، ثم وزيرًا للخزانة في ١٩٠٨، أدخل نظام التأمين الصحي والتأمين ضد البطالة، ووضع بذلك أسس دولة الرفاهة في بريطانيا. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى تولى وزارة الذخيرة وأسهم إسهامًا عظيمًا في تحقيق النصر للحلفاء، كما تولى وزارة الحربية. ثم أصبح رئيسًا للوزراء في ديسمبر ١٩١٧، واستطاع القضاء على تهديد الغواصات الألمانية التي كانت تغرق سفن الإمدادات الإنجليزية وتهدد بتجويع بريطانيا وتركيعها وقاد بريطانيا إلى الانتصار في الحرب، وكان واحدًا من الثلاثة الكبار في فرساي، المدينة الفرنسية التي عُقدت فيها معاهدة فرساي التي أنهت الحرب العالمية الأولى وأقامت عصبة الأمم.

• **لويدز لندن**

Lloyd's of London:

أكبر شركة تأمين بحرية في العالم، كما تعمل في أنواع التأمين الأخرى. تضم أكثر من ٢٠ ألف عضو ضامن مقرها لندن.

• **لَوْي الذراع arm - twisting:**

مصطلح أمريكي يعني ممارسة ضغط شديد أو غير أخلاقي لإرغام آخرين على عمل معين.

• **لويس التاسع Louis IX:**

(١٢١٤ - ١٢٧٠): ملك فرنسا من ١٢٢٦ إلى ١٢٧٠، قاد الحملة الصليبية السابعة إلى الأراضي المقدسة في فلسطين في المدة ١٢٤٨ - ١٢٥٠، ومات في حملة صليبية أخرى كانت ذاهبة إلى تونس. وفي حملته الصليبية السابعة هُزم جيشه هزيمة نكراء على يد المصريين في مدينة المنصورة،

وتم أسره هناك ولم يتم فك أسرة إلا بعد مفاوضات طويلة وبعد دفع فدية ضخمة.

• لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥) Louis XIV:

ملك فرنسا من ١٦٤٣ إلى ١٧١٥، كان عهده من أزهى عصور فرنسا، وما فتئ لويس الرابع عشر رمزًا للحكم الملكي المطلق. وعلى المستوى الدولي خاض سلسلة من الحروب (١٦٦٧ - ١٦٩٧) أدت إلى توسع فرنسا شمالاً فضمت جزءًا من أراضي فلاندرز، وشرقًا فاستولت على اللورين وفرانش كونيته، وهولندا، وفي حرب الخلافة على العرش الأسباني (١٧٠١ - ١٧١٤) ضمن لحفيده عرش أسبانيا. ضارع أسطوله أساطيل إنجلترا وهولندا، وكان إلهًا معبودًا بين رجالات بلاطه وأسموه لويس الأعظم.

ورث المُلك وهو دون الخامسة، لكنه - وطبقًا لقوانين المملكة - لم يكن سيد البلاد وإنما كان مالك أهلها وما يملكون، وكان عدد رعاياه آنذاك ١٩ مليونًا. وفي عام ١٦٤٨، وبينما كان لويس في التاسعة ثار النبلاء وبرلمان باريس (وهو محكمة قضائية قوية السلطان) ضد الملكية، دفعهم إلى الثورة كراهيتهم لرئيس الوزراء الكاردينال جول مازارين، وكانت هذه الثورة بداية لحرب أهلية طويلة عُرفت باسم: فروند Fronde.

مات مازارين في ١٦٦١، وفاجأ الملك وزراءه بنيته الاضطلاع بكل مسئوليات حكم المملكة، وكان مفهومه للحكم الديكتاتوري أنه حق مقدس للملك؛ إذ كان لويس يعتقد اعتقادًا يقينيًا أنه يمثل الله على الأرض وأن أي عصيان أو تمرد ضده إنما هو إثم وخطيئة، وبنى على هذا الاعتقاد شيئًا بالغ الخطورة هو أنه معصوم لا يخطئ وأعطاه هذا راحة بال واعتدال. وعلى امتداد ٥٤ عامًا كرس نفسه للعمل ثماني ساعات كل يوم، ولم تفلت من عنايته واهتمامه أدق تفصيلات الحكم، فلقد أراد أن يسيطر على كل شيء بدءًا من قواعد الإتيكيت في القصر إلى تحركات الجيوش، ومن إنشاء الطرق إلى المنازعات اللاهوتية.

وأقام لويس قصرًا مهيبًا بعيدًا عن باريس، في ضاحية فرساي جعله مقرًا للحكم، وبات الملك أكثر انعزالاً عن الناس وارتسمت حوله هالة أسطورية. لكنه ارتكب غلطة عصية على الإصلاح - ذلك أنه ركز إدارة كل أمور الدولة في شخصه هو، وبهذا جعل المُلك عبئًا فوق طاقة البشر.

• لائحة أو قواعد ميراندا:

Miranda rules :

هي الحقوق الدستورية للمواطن التي يجب أن يحاط بها علمًا عند إلقاء القبض عليه.

• اللائحة التنفيذية

executive regulation:

هي التي تصدر تنفيذًا للقانون، وتتضمن الأحكام التفصيلية للقواعد العامة الواردة بالقانون.

● اللائحة الداخلية لمجلس الشعب

Rules of Procedure of the People's Assembly

انظر: مجلس الشعب

• اللاأدرية **Agnosticism:**

نزعة فلسفية تقول وتعتقد أن العقل البشري لا يستطيع أن يعرف أيَّ شيء سوى الظواهر المادية – ولهذا فهم يشككون في وجود الله والظواهر الروحية، وفي نفس الوقت يزعمون أنه لو كانت هذه الظواهر الروحية موجودة فإنه يستحيل عليهم أن يعرفوا أي شيء عنها. ظهرت هذه النزعة السوفسطائية في الفكر اليوناني السابق على سقراط، وهي نزعة هدامة تلغي المعرفة وتبطل الحقائق وتناقض الفطرة السليمة وتهدد قيمة العقل في الفهم والاستنباط والكشف عن المجهول. وقد خشي المفكرون الإسلاميون من تفشي هذا الفكر اللا أدري الذي انتقل إلى الثقافة العربية والإسلامية من خلال ترجمة الثقافات الأجنبية بسبب ما يمكن أن يترتب عليه من آثار ضارة بالعلم والمعرفة والعقيدة الإسلامية لأن فيه إنكار حقائق الوحي التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

• اللا انتخاب **anti-elections:**

هي انتخابات تجريها أنظمة الحكم الديكتاتورية فقط لتعطي حكمها الشمولي الاستبدادي مظهرًا ديموقراطيًا، لكنها تزوِّر هذه الانتخابات لأنها تكون تحت سيطرتها بدءًا من إعداد الجداول الانتخابية وحتى إعلان النتائج. فالانتخابات في الأنظمة الديكتاتورية المستبدة – وهي بطبيعتها فاسدة مفسدة – انتخابات تجرى بقصد الإتيان بأشخاص لا يكونون نوابًا عن الشعب، وإنما يكونون عملاء للنظام الحاكم يوافقون على كل ما يطلب منهم إقراره، ويصفقون لكل أوامره وأفعاله.

ولذلك يضع النظام من الاشتراطات (ويسميها قوانين)، ومن الخطط، ما يجعل النجاح في هذه الانتخابات – بل ما يجعل الترشح لها _ قاصرًا على أتباعه وأحلاسه حيث يستحيل على معارضيه النجاح فيها، أو المشاركة فيها.

وقد شاع هذا المصطلح في الأدبيات السياسية المعاصرة.

• اللابرلمان **anti - parliament:**

يوجد في الدول الخاضعة لأنظمة حكم غير ديموقراطية (أنظمة ديكتاتورية شمولية مطلقة). واللابرلمان أعضاؤه تعينهم الحكومة (السلطة التنفيذية)، فهي التي

ترشحهم للانتخابات وهي التي تزيف الانتخابات لإنجاحهم وإسقاط منافسيهم. وترشيح رئيس اللابرلمان ووكيليه وانتخابهم يتم حسب إرادة الحكومة ووفق مشيئتها. واللابرلمان له اسم البرلمان وشكله ومظهره، وله أيضًا مقره ولوائحه ومطبوعاته – ولكن ليست له وظيفة البرلمان ولا مقاصد البرلمان – فوظيفة البرلمان هي عمل القوانين ومراقبة الحكومة (السلطة التنفيذية) ومحاسبتها وسحب الثقة منها وإسقاطها إذا انحرفت عن خدمة الشعب أو أساءت استخدام السلطة. أما وظيفة اللابرلمان فهي أن يبصم القوانين التي تأتيه من الحكومة، وأن يعتمد الميزانية التي ترسلها إليه من غير أن يغير فيها رقمًا أو حرفًا، وأن يؤيد وأن يمتدح كل ما تتخذه الحكومة من قرارات أو إجراءات. أما مقاصد اللابرلمان وأهدافه فهي تكريس نظام الحكم الديكتاتوري الشمولي المطلق بإلباسه قناع الديموقراطية ودهانه بمسوح الشرعية.

● **لا حصانة لأعضاء مجلس الشورى:**

اكتسب أعضاء المجلس التشريعي البرلمان) في دول العالم الحصانة البرلمانية – أي عدم محاسبتهم عما يبدونه من آراء وأفكار وما يوجهونه من اتهامات أثناء القيام بعملهم في اجتماعات المجلس أو اجتماعات لجانه حيث يقومون بمحاسبة الحكومة وأعضائها عن أعمالهم وتصرفاتهم، وحيث يبدون آراءهم فيما يُعرض عليهم من مشروعات قوانين تتصل بمصالح الناس وشئونهم.

ولما كان مجلس الشورى لا يملك هاتين السلطتين – أي سلطتي التشريع والرقابة – فلا يجوز لأعضائه أن تكون لهم حصانة برلمانية. ومنحهم هذه الحصانة أمر مخالف للواقع ومخالف لنص الدستور، ومن ثم فحصانتهم باطلة. والزج بأعضاء مجلس الشورى للمشاركة في انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية للدستور (دستور ٢٠١٢) – إنما هو إجراء باطل وخطأ جسيم وقع فيه الإعلان الدستوري (الصادر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة).

● **اللادستور Anti-constitution**

الدستور هو القواعد الأساسية للحكم في الدولة. وكل دولة يكون لها دستور – لكن ليست كل الحكومات تتصرف بطريقة دستورية؛ وإنما يتصرف بعضها بطريقة منافية تمامًا للدستور، لكنها في ذات الوقت تسرف في الحديث عن مزايا الدستور والحكم الدستوري الديمقراطي، بل وصل تبجح بعضهم حد القول بأن بلاده (الواقعة في براثن حكم ديكتاتوري قمعي فاسد) تعيش أزهى عصور الديمقراطية.

وكما قال الناقد والمفكر الإنجليزي ألدوس هكسلي (Huxley) ١٨٩٤ – ١٩٦٣: لتجدنّ أكثر الحكام ديكتاتوريةً

وتسلطًا أكثرهم حديثًا عن الديمقراطية ومزاياها. وقد أدى هذا التدليس والتضليل إلي ظهور مصطلح «اللادستور» في الأدبيات السياسية المعاصرة.

واللادستور مجموعة مواد وقواعد يضعها المدلسون عملاء النظام الحاكم، لها شكلُ الدستور ومظهره، لكنها تقيم وترسخ القواعد لحكم ديكتاتوري تسلطي، بما يتنافى ويتعارض مع الأهداف الحقيقية للدستور وهي تكريس الحكم الديمقراطي وإقامة الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة بحيث يراقب بعضها بعضًا ولا يطغى بعضُها على بعض.

ويري فقهاء القانون الدستوري أن دستور ١٩٧١ في جمهورية مصر العربية - وخصوصًا بعد التعديلات التي أدخلت عليه في عامي ٢٠٠٥، ٢٠٠٧ في ظل حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك - إنما هو في حقيقته: لا دستور.

● **اللاسامية (معاداة اليهود)**

anti - Semitism:

هي معاداة اليهود كجماعة أو التمييز ضدهم.سك هذا المصطلح عام ١٨٧٩ المشاغب ويلهلم مار يعني به الحملات المعادية لليهود في ذلك الوقت في ألمانيا. ورغم شيوع المصطلح إلا أنه تسمية خاطئة لأن كلمة السامية تعني العرب واليهود، وقعت المشاحنة والبغضاء بين اليهودية والمسيحية بعد أن دمر الرومان معبد القدس سنة ٧٠ ميلادية واعتبر اليهود والمسيحيون هذا التدمير عقابًا إلهيًا، وقللت أناجيل العهد الجديد من مسئولية الرومان عنه وقالت بارتكاب اليهود لجريمة قتل يسوع. سعت المسيحية لأن تحل محل اليهودية؛ فالعهد الجديد مكمل للعهد القديم (الإنجيل العبري)، والمسيحيون هم إسرائيل الجديدة، وأن بقاء اليهود على ديانتهم إنما هو تحد عنيد. واعتبر المسيحيون التيه الذي تعرض له اليهود إنما هو دليل على غضب الله عليهم لأنهم ينكرون أن يسوع عيسى هو المسيح المنقذ لهم ولأنهم لعبوا دورًا في صلب يسوع. وهكذا فطوال المدة من القرن الرابع وحتى القرن السادس عشر وعلماء اللاهوت المسيحيون يسلقون اليهود بألسنة حداد، فهم الذين ثاروا على الله وقتلوا سيدنا عيسى. ووُصف اليهود بأنهم أصحاب الشيطان وجنس الأفاعي السامة. وطقوس يوم الجمعة الحزينة التي تقام إحياءً لذكرى صلب المسيح تلهب مشاعر العداء ضد اليهود.وفي العصور الوسطى كان الكثير من بلدان أوروبا ينكر على اليهود حق المواطنة ويمنعونهم من تقلد المناصب العسكرية والمدنية، ولا يسمحون لهم بعضوية النقابات المهنية والعمالية، وتم إبعادهم وعزلهم في أحياء معينة. لكن بعض

اليهود برز في عالم التجارة والصيرفة والمرابات مما زاد من الحقد عليهم، وسهل طردهم من انجلترا في أواخر القرن الثالث عشر وبعدها من فرنسا وألمانيا والبرتغال وأسبانيا والدول البابوية، فذهب هؤلاء اليهود المطرودون إلى تركيا وبولندا وروسيا. لكن يذكر أن العلماء اليهود والمسلمين ي أسبانيا الإسلامية كان لهم دور فعال في نقل التراث الثقافي إلى أوروبا المسيحية في العصور الوسطى. وظل الناس على اعتقادهم بأن اليهود هم أصل البلاء والشر حتى في عصر الإصلاح الديني والبروتستنتي، بل قال عنهم لوثر، زعيم هذا الإصلاح: «إننا مخطئون لأننا لا نقتلهم ونسمح لهم بالعيش وسطنا رغم أنهم قتلة كذابون مجدِّفون ويفترون الكذب». أما مفكرو عصر التنوير الذين لجأوا إلى العقل، ومنهم ديدرو وفولتير، فقد سخروا من اليهود باعتبارهم فئة منبوذة من المجتمع يمارسون ديانة تقوم على الخزعبلات.أما الثورة الفرنسية فأعطتهم حق المواطنة شريطة تخليهم عن عاداتهم وتعصبهم. ومع ظهور القوميات في القرن التاسع عشر، اتخذت معاداة السامية طابعًا عنصريًا بدلاً من الطابع الديني، فالشعوب ذات العنصر الواحد استنكرت وجود اليهود وسطهم. وظهرت نظريات تقول إن اليهود جنس منحط مما جعل معاداة السامية تزداد في البلدان التي اعتبرت اليهود هم السبب في كل الشرور التي أصابت المجتمعات البشرية، وظهرت في إسبانيا والنمسا أحزاب انصبت برامجها على معاداة السامية.

وفي الإمبراطورية الروسية حددت السلطات إقامة اليهود في المدن ونزعت ملكيتهم الزراعية مما دفع أكثر من مليون يهودي إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة. ونشر البوليس السري الروسي «بروتوكولات حكماء صهيون» وهي عبارة عن خطة اليهود ومشروعهم للسيطرة على العالم، فكانت وقودًا لحملة معاداة اليهود. ثم زادها حدة ما تعرضت له شعوب من إزاحة عن مواطنها بسبب الحرب العالمية الأولى. وبعد انتهاء الحرب حمَّل الوطنيون الألمان الساعون لاستعادة ما فقدوه من أراض، حملوا اليهود مسئولية هزيمة بلدهم، وانتشرت على نطاق واسع معاداة السامية في بولندا والمجر ورومانيا. وأطلقت ألمانيا النازية (١٩٣٣ - ١٩٤٥) عاصفة معاداة السامية التي امتدت إلى فرنسا والمجر وانجلترا والولايات المتحدة. فلقد سعت ألمانيا النازية لوضع حل نهائي للمسألة اليهودية باستئصال شأفة اليهود من الوجود وذلك لإنقاذ الشعب الألماني من شرورهم. وكانت هذه سياسة الدولة وتم القضاء على أعداد كبيرة منهم في معسكرات الموت في أوسكويتز وتربلينكا.

وبعد هزيمة النازي في ١٩٤٥ قلّت حدة معاداة السامية. لكن اشتعلت نار العداء لليهود بين أنصار كورت فالدهايم الذي نجح وفاز برئاسة النمسا عام ١٩٨٦ عندما حاول البعض إثارة الشكوك حول ماضيه أيام النازية. وزادت مشاعر العداء لليهود في سويسرا في أواخر تسعينيات القرن الماضي عندما اتهمت بعض البنوك السويسرية بغسيل أموال استولى عليها النازيون من أصحابها اليهود، حتى في اليابان ثارت ثائرة الناس ضد اليهود بسبب نشر بروتوكولات حكماء صهيون على نطاق واسع في بلاد الشمس المشرقة. لكن الفاتيكان في ١٩٦٥ أقر بشرعية اليهودية كديانة وبرأ اليهود من صلب يسوع (عيسى). بل إن البابا يوحنا بولس الثاني الذي انتخب للمنصب عام ١٩٧٨ حارب اللاسامية، وقام في ١٩٨٦ بزيارة كنيس يهودي في روما، واعترف بإسرائيل في ١٩٩٣، وفي زيارته لإسرائيل (٢٠٠٠) وضع اعتذارًا عما ألحقه المسيحيون من أضرار بحق اليهود في الحائط الغربي (المبكى).

أما المجتمعات الإسلامية فانتهجت منذ وقت طويل سياسة التسامح مع اليهود – لكن هجرة أعداد كبيرة منهم إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل (١٩٤٨م) على أرض عربية أثار مشاعر العداء تجاه اليهود لا كجنس ولكن لأنهم سلبوا أراضي الغير بحد السيف والقتل والإرهاب ولتعصبهم الصهيوني.

- **لافال، بيير (١٨٨٣ – ١٩٤٥)**

Laval, Pierre,:

سياسي ورجل دولة فرنسي قاد حكومة فيشي في تطبيق سياستها الخاصة بالتطابق مع الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية، ولهذا أعدم في النهاية بتهمة الخيانة لفرنسا.

- **لافيجيري، تشارلز (١٨٢٥ – ١٨٩٢) :Lavigerie, Charles**

كاردينال وأسقف الجزائر وقرطاجة (تونس الآن) كان حلمه أن يحول أفريقيا إلى المسيحية مما دفعه إلى تأسيس جمعية التبشيريين الأفريقية أو ما عُرف باسم: الآباء البيض (White Fathers). استقال من وظيفة أستاذ في السربون ليصبح مديرًا لجمعية ترقية التعليم في الشرق الأدنى، ومن خلال هذه الجمعية جمع المساعدات لأولئك المارونيين (مسيحيي لبنان) الذين نجوا من مذبحة ١٨٦٠ وكانت جولته تلك في لبنان هي التي أوحت إليه بمشروعاته التبشيرية.

- **لاما :lama**

لاما: لقب بوذي ومعناه: الواحد المتميز، وهو في الديانة البوذية التبتية: زعيم روحي. ويطلق على رؤساء الأديرة أو على كبار المدرسين.

• اللامية Lamaism:

النظام الديني في التبت ومنغوليا، هو شكل من أشكال البوذية، دخل التبت في القرن السابع الميلادي.

• لانج، كريستيان لوس

Lange, Christian Lous:

لانج، كريستيان لوس (١٨٦٩ - ١٩٣٨) داعية سلام نرويجي، وسكرتير عام الاتحاد البرلماني الدولي (١٩٠٩ - ١٩٣٣) عمل سكرتيرًا للجنة نوبل في أوسلو. وفي ١٩٠٧ كان مندوب بلاده إلى مؤتمر السلام الثاني في لاهاي. وفي ١٩٠٩ كان سكرتيرًا للاتحاد البرلماني الدولي الذي يضم مندوبين عن الهيئات التشريعية في دول العالم، وفي ظل زعامته نما الاتحاد وازدهر رغم ما صادفته من عقبات أثناء الحرب العالمية الأولى.

• ليبر، فرانسيس (١٧٩٨ - ١٨٨٢)

Lieber, Francis:

فيلسوف وفقيه سياسي أمريكي، ألماني المولد، اشتهر بصياغة «قوانين الحرب» وأصبح كتابه «دستور حكم الجيوش في ميدان القتال» في ١٨٦٣ أساسًا للاتفاقيات الدولية بشأن إدارة العمليات الحربية.

• الليبرالية liberalism:

تقبُّل الآراء المختلفة في القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية (toleration of different views on religious, social or political issues). وهي إما أن تكون نظرية اقتصادية تؤكد على تحرر الفرد من كل القيود؛ وتقوم على أساس المنافسة الحرة وعلى معيار الذهب وأن السوق هو الذي ينظم نفسه بنفسه من غير لوائح تفرض عليه.

أو تكون فلسفة دينية سياسية تقوم على أساس الاعتقاد في التقدم وأن الإنسان خَيِّر بطبعه وأن الفرد يُسير نفسه بنفسه، وتقوم هذه الفلسفة أيضًا على أساس حماية وكفالة الحريات السياسية والمدنية.

فالليبرالية فلسفة سياسية تؤكد على الحرية الفردية وإتاحة الفرصة بالتساوي أمام الجميع. وقد طورت عبر تاريخها ثلاث مراحل هي: إتاحة الفرصة لكل الأفراد للإعلان عن مطالبهم واحتياجاتهم مع الإقرار بحرية الحديث وحرية التعبير وحرية الاجتماع؛ ووجود أحزاب متنافسة تعطي للناخبين حرية الاختيار من بين عدة مرشحين، ويتم اختيار الحكومة بناءً على قاعدة الأغلبية؛ ووجود شبكة موسَّعة من جماعات المصالح تحمي مصالح الأفراد في مختلف القطاعات.

وإذا كانت الحكومات لا تسمح بالحرية المطلقة، فإن الليبرالية ترى وجوب زيادة مقدار الحرية إلى أقصى حد ممكن. يرى الليبرالي أن الوظيفة الأساسية للدولة هي

حماية حقوق الأفراد، وهذه الحقوق في الأغلب حقوق طبيعية تؤكدها الإعلانات والمواثيق والالتماسات وإعلانات حقوق الإنسان. وفي بداية الحركة الليبرالية كان الليبراليون ينادون بالإصلاح ويقاومون المؤسسات والتقاليد والأعراف الراسخة الجامدة، ولهذا سعت برامجهم إلى وضع القيود الكابحة لسلطة الحكومة، وهو أمر يمكن تحقيقه أحيانًا داخل النظام الحكومي، أي من خلال تطبيق نظام الحكومة النيابية أو نظام الملكية الدستورية، أو من خلال الفصل بين السلطات، أي التفريق بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية. وقد تشمل هذه القيود إبعاد الحكومة عن التدخل في أمور السوق كما هو الحال في سياسة: دعه يعمل Laissez Faire؛ وقد يأتي الحد من سلطة الحكومة بضمانات مثل: الأمر القضائي بالتحقيق في قانونية اعتقال شخص معتقل، ومثل حق الكلام وحق الاجتماع وما شاكل ذلك.

أما على الصعيد الدولي فإننا نلاحظ فجوة في تطبيق الأسس التي تبنتها الليبرالية، وهي الحفاظ على السلم والاستقرار وحرية التجارة وحرية الاستثمار، فالنظم الليبرالية ارتكبت جرائم كثيرة إبان فترة الاستعمار باسم الحرية والحفاظ على السلم.

• لتفينوف، مكسيموفيتش (١٨٧٦ - ١٩٥١)

Litivinov, Maxsimovich:

ديبلوماسي سوفيتي وقوميسار (وزير) الشئون الخارجية (١٩٣٠ - ١٩٣٩) وكان داعية بارزًا وكبيرًا لنزع السلاح عالميًا ولتحقيق الأمن الجماعي مع الدول الغربية ضد ألمانيا النازية قبل الحرب العالمية الثانية.

• لي تنج - هوى

Lee Teng - hui:

أول رئيس تايواني المولد لجمهورية الصين تايوان. أصبح رئيسًا للبلاد عام ١٩٨٨ بعد موت رئيسها. وفي ١٩٩٠ أعيد انتخابه بأغلبية كاسحة من أعضاء الجمعية الوطنية، وفي ١٩٩٦ فاز في أول انتخابات رئاسية تجرى بالتصويت الشعبي المباشر. وعمل على الانتقال بتايوان إلى النظام السياسي الديموقراطي. وفي السياسة الخارجية فضل «الديبلوماسية المرنة» في تعامله مع جمهورية الصين الشعبية وخفف من القيود المفروضة على السفر إلى تلك الدولة والاتجار معها.

• ليفانت Levant:

تاريخيًا هي البلدان الواقعة شرقي البحر الأبيض المتوسط، فالكلمة مأخوذة من الفعل الفرنسي (Lever) أي يشرق فالكلمة تعني الشرق. والاستخدام المعتاد

للكلمة مرتبط بالتجارات الفنيسية وغيرها مع مدن مثل صور وصيدا نتيجة للحملات الصليبية. وأطلق المصطلح على الأراضي الساحلية في آسيا الصغرى وسورية، وأحيانًا يمتد ليشمل المنطقة الممتدة من اليونان إلى مصر. كما كان يطلق على الأناضول وكمرادف للشرق الأوسط والشرق الأدنى. وفي القرنين ١٦ و١٧ كان الليفانت الأعلى يشير إلى الشرق الأقصى. وبعد الحرب العالمية الأولى، كانت سوريا ولبنان الموضوعتان تحت الانتداب الفرنسي تسميان دولتا الليفانت، ولا يزال هذا المصطلح يطلق أحيانًا على هذين البلدين اللذين نالا استقلالهما عام ١٩٤٦.

• **الليكود Likud:**

الاسم بالكامل كتلة الليبراليين الوحدويين الوطنيين: هي كتلة أحزاب سياسية يمينية إسرائيلية. تأسست في سبتمبر ١٩٧٣ لتواجه التنظيم العمالي برئاسة حزب العمل الإسرائيلي. وصلت إلى الحكم لأول مرة في ١٩٧٧، وكان بيجين رئيسًا للوزراء. وبعد ذلك وقفت ندًا لحزب العمل الإسرائيلي في نظام يقوم على حزبين رئيسيين، لكنها تعتمد على الائتلاف مع أحزاب صغيرة خصوصًا الأحزاب صاحبة المذاهب الدينية أو القومية المتطرفة.

كان الحزب الرئيسي في ائتلاف الليكود الذي بدأ في ١٩٧٣ هو كتلة جاحال (Gahal) التي ضمت حزب «حيروت - الحرية» والحزب الليبرالي. ويضرب حزب حيروت بجذوره في الصهيونية اليهودية الروسية من عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، وتشكَّل رسميًا عام قيام دولة إسرائيل (١٩٤٨) باندماج جماعات كانت قائمة قبل إعلان الدولة مثل جماعة إرجون زفاي لومي Irgun Zvai Leumi والتي كان بعضها في نظر السلطات البريطانية جماعة إرهابية. وقد كان مناحم بيجين (Begin) اليهودي البولندي المولد زعيمًا لجماعة إرجون. أما العضو الآخر في كتلة جاحال، وهو الحزب الليبرالي، فقد تكوَّن في عام ١٩٦١ بدمج الحزب الصهيوني العام (الذي مارس نشاطه منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٦١) مع الحزب التقدمي. وكتلة جاحال صهيونية شديدة التعصب، وتنادي بالاحتفاظ بكل الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧. أما الشركاء الآخرون في الليكود فهم أحزاب صغيرة نسبيًا لكن لها نفوذها وتأثيرها حيث أنها تحدث توازن القوى.

وخلال رئاسته للوزارة (١٩٧٧ - ١٩٨٣) وقع بيجين معاهدة سلام مع مصر وقام بغزو لبنان، الأمر الذي أثار الكثير من الجدل. وفي ١٩٨٣ خلفه في رئاسة الوزارة وفي زعامة الحزب إسحاق شامير الذي حكم البلاد بالائتلاف مع حزب العمل من

١٩٨٤ إلى ١٩٩٠. وفي عام ١٩٩٢ انتهت حكومة الليكود. وفي ١٩٩٣ حل بنيامين نتنياهو محل شامير في زعامة الليكود الذي عاد إلى الحكم في ١٩٩٦.

• **لي كوان يو Lee Kuan Yew:**

سياسي ومحام كان رئيسًا لوزراء سنغافوره طوال ٣١ عامًا من ١٩٥٩ إلى ١٩٩٠، حقق لي لبلاده إدارة على درجة عالية من الكفاءة مع قدر عظيم من الرخاء والازدهار وإن تكلف ذلك شيئًا من اتباع أسلوب تسلطي في الحكم والاعتداء أحيانًا على الحريات المدنية. وفي ثمانينيات القرن الماضي حققت سنغافورة تحت توجيه وحكم لي أعلى دخل للفرد في شرق آسيا باستثناء اليابان، وأصبحت أحد المراكز الرئيسية في جنوب شرق آسيا.

• **ليلة القَدْر:**

Night of grandeur, Night of revealing the Holy Qur^can:

ليلة القَدْر (ليلة الشرف والعظمة) الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن.

• **لين بياو (١٩٠٧ - ٧١)**

Lin Biao:

قائد عسكري صيني، أسهم بوصفه أحد القواد الميدانيين للجيش الأحمر، أسهم في نضال الشيوعيين الذي استمر ٢٢ عامًا للوصول إلى الحكم، وشغل كثيرًا من المناصب الحكومية والحزبية الرفيعة. ولعب دورًا بارزًا في الثورة الثقافية في الصين، لكن في ١٩٧١ قبل إنه سعى إلى الاستيلاء على الحكم من قبضة ماوتسي تونج، رئيس الصين آنذاك؛ واكتشفت مؤامرته ومات في ظروف غامضة.

• **ليندبيرج، تشارلز أوجستس (١٩٠٢ - ١٩٧٤)**

Lindbergh, Charles Augustus:

طيار أمريكي، واحد من أشهر الشخصيات في تاريخ الطيران في العالم، خلده التاريخ لقيامه بأول رحلة طيران إنفرادية وبدون توقف عبر المحيط الأطلنطي The first nonstop solo flight across the Atlantic من نيويورك إلى باريس في ٢٠ - ٢١ مايو من عام ١٩٢٧، حيث قطع المسافة في ٣٣,٥ ساعة على متن طائرة السطح الواحد (monoplane) وهو نموذج الطائرات المزودة بمجموعة واحدة من الأجنحة (كان اسم طائرته سبريت أف سانت لوي - Spirit of St. Louis). وبين عشية وضحاها أصبح ليند بيرج بطلاً شعبيًا في كل البلدان على جانبي المحيط الأطلنطي وشخصية مشهورة في كل الدنيا. عمل مستشارًا فنيًا لشركة طيران ترانس كونتيننتال وشركة بان أمريكان للخطوط (الجوية)، وأثناء ذلك قام هو شخصيًا بكثير من رحلات الريادة الأولى على الطرق الجديدة لطائرات هاتين الشركتين. وفي مارس ١٩٣٢ اختُطف طفله، تشارلز الابن، البالغ من العمر

ستين، وقُتل! وأصبحت هذه أشهر جريمة في ثلاثينيات القرن الماضي واسترعت اهتمام الصحف إلى أن تم إعدام الخاطف القاتل في أبريل ١٩٣٦.

زار ليند بيرج مراكز الطيران الألمانية بعد ١٩٣٦، وحذر مرارًا من القدرة الجوية المتنامية لألمانيا النازية. في ١٩٣٨ منحته الحكومة الألمانية وسامًا مما عرَّضه لكثير من النقد. نادى بحياد الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية وأدى ذلك إلى استقالته من سلاح الجو الأمريكي. لكن عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب، ألقى بنفسه في خضم المجهود الحربي، وقام بخمسين طلعة قتالية في المحيط الهادي. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظل يعمل مستشارًا لخطوط بان أمريكان العالمية ولوزارة الدفاع الأمريكية. مُنح العديد من الأوسمة والنياشين علاوة على ميدالية الشرف التي منحت له بقانون خاص صادر عن الكونجرس الأمريكي عام ١٩٢٧. وفي مقابل الخدمات التي قدمها للحكومة الأمريكية عينه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٥٤ عميدًا في قوات الطيران الاحتياطي. نشر كتابه: «روح القديس لوي – The Spirit of St. Louis» في ١٩٥٣، ووصف فيه رحلة طيرانه من نيويورك إلى باريس، وأكسبه جائزة بولتزر، وله كتب أخرى.

• **لين شوكي (١٨٩٨ – ١٩٦٩)**

Lin Shaoqi:

رئيس جمهورية الصين الشعبية (١٩٥٩ – ٦٨) والمنظِّر الرئيسي للحزب الشيوعي الصيني، وكان ماوتسي تونج يعتبره وريثه الثابت إلى أن تمت تصفيته في أواخر ستينيات القرن الماضي. وكان لين نشطًا في الحركة العمالية الصينية منذ بدايتها، وكان له تأثير كبير في صياغة استراتيجية الحزب ثم في رسم استراتيجية الحكومة. ولعب دورًا هامًّا في السياسة الخارجية الصينية.

• **لينكولن، أبراهام**

Lincoln, Abraham:

(ويلقب: المحرر العظيم) وُلد في ١٨٠٩ ومات في ١٨٦٥: الرئيس الأمريكي رقم ١٦ (١٨٦١ – ١٨٦٥) حافظ على وحدة البلاد أثناء الحرب الأمريكية الأهلية وحرر العبيد. كان لينكولن واحدًا من أكثر المحامين تميزًا وانجاحًا في ولاية إلينوي؛ واشتهر بفطنته وحسن إدراكه لجوهر القضايا، كما اشتهر بنزاهته وأمانته التامة. انتخب رئيسًا للبلاد في ١٨٦٠ وانشغل طوال مدته الرئاسية في محاربة ولايات الجنوب التي كانت تريد الانفصال. ومن الإجراءات التي اعتبرت إجراءً حربيًا، أعلن لينكولن تحرير العبيد في الولايات الثائرة في ١٨٦٣. اغتاله جون ويلكس بوث. بعد انتصار جيش الاتحاد في ١٨٦٥. وأصبح لينكولن في نظر الأمريكيين بطلاً قوميًا وشهيدًا.

م

• **مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة:**

انظر: قمة الأرض.

• **مؤتمر الأمم المتحدة النقدي والمالي:**

United Nations Monetary and Financial Conference:

انظر:

Bretton Woods Conference

(مؤتمر بريتون وودز).

• **مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا:**

Conference on Security and Cooperation in Europe:

منظمة معنية بمنع الصراع وإدارته واحترام حقوق الإنسان.

• **مؤتمر بريتون وودز**

Bretton Woods Conference:

تجمع دولي في منتجع بريتون وودز بولاية نيوهامبشير الأمريكية في يوليو ١٩٤٤، حضره أعضاء الأمم المتحدة الأربعة والأربعون، ووضعوا خطة لتحقيق الاستقرار للاقتصاد الدولي والعملات الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية. كما أنشأ المؤتمر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

• **مؤتمر بوتسدام (١٧ يوليو - ٢ أغسطس ١٩٤٥)**

Potsdam Conference:

عقده حلفاء الحرب العالمية الثانية في بوتسدام، إحدى ضواحي مدينة برلين، وكان المشاركون الرئيسيون فيه رئيس الولايات المتحدة هاري ترومان ورئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل (ثم كليمنت أتلي الذي فاز في الانتخابات وأصبح رئيسًا للوزراء أثناء انعقاد المؤتمر) ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين. ناقش المؤتمر موضوع وإجراءات التسويات السلمية في أوروبا، لكنه لم يحاول كتابة معاهدات سلام، إذ ترك هذا العمل لمجلس وزراء الخارجية. أما المشاغل الرئيسية للثلاثة الكبار ووزراء خارجيتهم والعاملين معهم فكانت إدارة شئون ألمانيا المنهزمة، وترسيم حدود بولندا، واحتلال النمسا، وتحديد دور الاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية، وتحديد مقدار تعويضات الحرب، ومواصلة إجراءات الحرب ضد اليابان. لكن مشاعر المودة وصدق النوايا التي اتسمت بها المؤتمرات التي عُقدت أثناء الحرب، كانت مفتقدة في بوتسدام لأن كل دولة كانت مهتمة إلى أقصى درجة بصالحها هي، وكان تشرشل على وجه الخصوص متشككًا في دوافع ستالين وموقفه الذي لا

يلين. وذكر إعلان مؤتمر بوتسدام عن ألمانيا أن نية الحلفاء متجهة إلى إعطاء الشعب الألماني الفرصة ليجد نفسه لإعادة بناء حياته على أساس من الديموقراطية والسلام. وأقيمت مناطق الاحتلال الأربعة في ألمانيا حسبما تم الاتفاق عليه في مؤتمر يالتا (في فبراير ١٩٤٥) على أن يدير كل واحدة منها القائد العام للقوات المحتلة لكل من الاتحاد السوفيتي أو بريطانيا أو الولايات المتحدة أو فرنسا. كما قُسمت كل من برلين وفينا والنمسا إلى مناطق احتلال أربعة. وأنشئ مجلس رقابة موحدة من مندوبي الحلفاء، وكانت سياساته قائمة على أساس «الخمس ديات The Five Ds» التي تقررت في مؤتمر يالتا وهي: نزع السلاح، تفكيك النازية، نشر الديموقراطية، تفكيك المركزية، تقليل النشاط الصناعي. وكل واحدة من هذه الخمسة مقابلها الإنجليزي يبدأ بحرف D demilitarization, denazification, democratisation, decentralization and deindustrialisation. وكل واحدة من قوات الحلفاء الأربعة هي التي تأخذ تعويضات الحرب من المنطقة التي تحتلها.

وأصبحت حدود بولندا نهرَيْ الأودر ونيس في الغرب، وأخذت بولندا كذلك جزءًا من بروسيا الشرقية، وتطلب هذا بالضرورة نقل ملايين الألمانيين الموجودين في تلك المناطق إلى ألمانيا، وكانت حكومات رومانيا والمجر وبلغاريا قد وقعت من قبل تحت سيطرة الشيوعيين، وكان ستالين عنيدًا في رفضه السماح للحلفاء بالتدخل في أوروبا الشرقية. وبينما كان الحلفاء في بوتسدام، أخبر الرئيس الأمريكي ترومان رئيسَ الوزراء السوفيتي ستالين عن السلاح الأمريكي الجديد (القنبلة الذرية) الذي تنوى استخدامه ضد اليابان، وفي ٢٦ يوليو صدر عن المؤتمر إنذار نهائي إلى اليابان مطالبًا إياها بالاستسلام دون قيد أو شرط وتهديدها بتكثيف الهجمات الجوية ضدها في حالة عدم امتثالها للإنذار. وبعد أن رفضت اليابان هذا الإنذار، أسقطت الولايات المتحدة قنابل ذرية على هيروشيما ونجازاكي.

• مؤتمر باندونج

Bandung Conference:

لقاء دول آسيوية وأفريقية نظمته خمس دول هي: إندونيسيا، بورما (ميانمار الآن)، سيلان (سري لانكا الآن)، الهند، باكستان في المدة من ١٨ – ٢٤ أبريل ١٩٥٥ في مدينة باندونج بإندونيسيا. اشتركت فيه وفود من ٢٩ دولة تمثل أكثر من نصف سكان العالم. عكس المؤتمر استياء الدول الخمس الراعية من عزوف الدول الغربية عن مشاورتها في القرارات التي تؤثر على آسيا، وعن قلقها إزاء التوتر بين جمهورية

الصين الشعبية والولايات المتحدة، وعن رغبتها في وضع أسس متينة لعلاقات سلمية بينها وبين الصين، وأقر المؤتمر بالإجماع إعلانًا من عشر نقاط حول تعزيز السلم والتعاون الدوليين.

• **مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية:**

Afro-Asian Peoples Solidarity Conference

عقد لأول مرة في القاهرة في ديسمبر ١٩٥٧ وكان هدفه معارضة ومقاومة السيطرة الاستعمارية على دول العالم الثالث. له سكرتارية دائمة في القاهرة. الدول الأعضاء ٧٥ دولة. يركز في برامجه الآن على التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين أعضائه.

• **مؤتمر دَمْبَرتون أوكس:**

Dumbarton Oaks Conference:

٢١ أغسطس – ٧ أكتوبر ١٩٤٤، عقد في قصر دمبرتون أوكس في واشنطون العاصمة وحضره مندوبون عن الصين والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وصاغوا فيه مقترحات كانت الأساس لإنشاء الأمم المتحدة.

• **مؤتمر جنيف**

Geneva Conference:

في محاولة لحسم النزاع العربي الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، انعقد مؤتمر جنيف في ديسمبر ١٩٧٣ برئاسة مشتركة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبحضور مصر وإسرائيل والأردن. وكان هذا المؤتمر يمثل بالنسبة لمصر جزءًا أساسيًا في سياستها الخارجية. تعثر المؤتمر بسبب مقاطعة سوريا وبسبب رفض إسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية التي طالبت كل الدول العربية بوجوب مشاركتها. أنشأ المؤتمر لجنة عسكرية مصرية إسرائيلية. لقى المؤتمر دفعة لعودة انعقاده بمشاركة القوتين الأعظم اللتين أصدرتا في أكتوبر ١٩٧٧ بيانًا أمريكيًا سوفيتيًا عن الشرق الأوسط. لكن إسرائيل كانت قد أعلنت عزمها على إقامة أعداد جديدة من المستوطنات في الضفة الغربية واستمرت في توجيه الضربات العنيفة إلى المعسكرات الفلسطينية في جنوب لبنان. وأدت مبادرة السلام التي قدمها السادات في أكتوبر ١٩٧٧ إلى التخلي عن مؤتمر جنيف كمنتدى رئيسي للمفاوضات مع إسرائيل. ودعا السادات إلى عقد مؤتمر القاهرة في ديسمبر ودعا إليه كل الأطراف المعنية بنزاع الشرق الأوسط.

• **مؤتمر فينا**

Congress of Vienna:

عقد في المدة ١٨١٤ – ١٨١٥ لإعادة

تنظيم أوروبا بعد الحروب النابوليونية، وكانت الأطراف الفاعلة في اتخاذ القرارات في هذا المؤتمر: مترنيخ مندوب النمسا، القيصر الكسندر الأول مندوب روسيا، كَسل ريتش وولنجتون عن بريطانيا وفون همبولت عن بروسيا وتاليران عن فرنسا.

ومن التعديلات التي أجراها المؤتمر على الأراضي والحدود: إنشاء الاتحاد الألماني الفيدرالي ومملكتي هولندا وبولندا واستعادة الولايات البابوية ومملكتي سردينيا ونابولي. وكسبت النمسا أجزاء من إيطاليا وكسبت بروسيا أجزاء من النمسا وكسبت بريطانيا أراضي ما وراء البحار.

قامت القوى الكبرى بتوزيع الأراضي على هذا النحو لتحقيق توازن جديد بين هذه القوى، وتجاهل هذا التوزيع الطموحات القومية للشعوب.

• مؤتمر لندن البحري (٢١ يناير – ٢٢ أبريل ١٩٣٠)

London Naval Conference:

عقد في لندن لمناقشة نزع السلاح البحري وللنظر في معاهدات مؤتمر واشنطون عام ١٩٢١ – ١٩٢٢. استضافته بريطانيا وضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا واليابان. تم الاتفاق على وضع قواعد لضبط وتقييد حرب الغواصات والحد من بناء السفن حاملة الطائرات- لكن كل هذا انتهى باندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩.

• مؤسسة بحثية

think tank, also: think factory:

تقدم الأفكار والمشورة في مجال تخصصها.

• مؤسسة بروكينجس

Brookings Institution:

مؤسسة خدمية لا تبغي الربح تأسست في عام ١٩٢٧ في واشنطون العاصمة الأمريكية للبحوث والاستعلامات الخاصة بأمور الحكم والمشاكل الاقتصادية، وسميت على اسم تاجر من سانت لويس يدعى روبرت بروكينجس.

• مؤسسة التمويل الدولية

International Finance Corporation (IFC):

إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، وهي تابعة للبنك الدولي للتنمية والتعمير وإن كانت منفصلة عنه من الناحية القانونية. تأسست رسميًا في يوليو ١٩٥٦ لتحفيز التنمية الاقتصادية بتقديم رأس المال للمشروعات الخاصة عند عدم توافر ما تحتاجه من أموال. ومساعداتها توجه إلى المناطق الأقل نموًا. ومقرها العاصمة الأمريكية، واشنطون دي. سي.

• **مؤهَّل للانتخاب (تتوافر فيه الشروط اللازمة للترشيح) eligible:**

اصطلاح يطلق للدلالة على الشخص الذي تتوفر فيه شروط الترشح للانتخابات – وذلك وفقًا للنظام الانتخابي في الدولة التي يريد الترشح فيها.

• **مؤيد من الحزبين الكبيرين**

bipartisan:

التعاون بين الأحزاب في المسائل السياسية، وفيه تُنحي الأحزاب خلافاتها جانبًا وتعمل معًا.

• **مؤامرة يوليو July Plot:**

وتسمى أيضًا مؤامرة اغتيال هتلر في راستينبورج

Rastenburg Assasination Plot .

محاولة فاشلة في ٢٠ يوليو ١٩٤٤ قام بها قادة عسكريون ألمان لاغتيال أدولف هتلر والإمساك بزمام الحكومة، والسعي إلى شروط أفضل لتحقيق السلام مع الحلفاء. ففي عام ١٩٤٣ وأوائل ١٩٤٤ زادت معارضة الدوائر العسكرية العليا لهتلر بعد تدهور الوضع العسكري لألمانيا. وفي أواخر ١٩٤٣ وُضعت خطط هذا الانقلاب الذي عُرف كوديًا باسم «فلكيري» لكن هتلر كان قد أصبح أكثر توجسًا وتشككًا، لذا بات الوصول إليه أمرًا أكثر صعوبة وغالبًا ما كان يغير بشكل مفاجئ برنامجه مما أجهض عددًا من محاولات اغتياله.

كان من بين زعماء المؤامرة الجنرال لودفيج بك (رئيس الأركان العامة السابق) وجنرالان آخران وعدد من كبار الضباط. وانضم إليهم الفيلد مارشال رومل القائد المهيب، لكنه لم يكن له دور إيجابي بسبب ما لحقه من إصابة خطيرة يوم ١٧ يوليو في غارة جوية. وكان الذي قام شخصيًا بمحاولة الاغتيال الكونت فون ستوفنبرج الذي ترك قنبلة في حقيبة صغيرة في قاعة المؤتمرات في راستنبورج في، بروسيا الشرقية حيث كان هتلر مجتمعًا مع كبار مساعديه العسكريين. وتسلل ستوفنبرج خارجًا من الحجرة وشاهد الانفجار الساعة ١٢:٤٢ مساءً، وظن أن هتلر قد قُتِل فطار إلى برلين لينضم إلى زملائه المتآمرين الذين كان من المقرر أن يستولوا على مقر القيادة العليا هناك. لكن لسوء الحظ كان أحد المعاونين قد أزاح الحقيبة التي بها القنبلة إلى الجانب الأبعد عن مكان هتلر على المائدة الضخمة مما حماه من تلقي أقوى درجات الانفجار، قُتل مختزلٌ وثلاثة ضباط وكانت إصابة هتلر ثانوية، وفي هذه الأثناء لم يكن شركاء المؤامرة متأكدين من مقتل هتلر من عدمه ولم يقوموا بأي تصرف إلا بعد أن هبط ستوفنبرج بالقرب من برلين بعد أكثر من ثلاث ساعات، لكن كان الوقت متأخرًا للقيام بأي عمل خاصةً بعد انتشار

الشائعات بأن هتلر لم يمت مما فتّ في عضد وتصميم كثير من كبار الضباط. وفي مقر القيادة في برلين قام الجنرال فريدريك فروم الذي كان قد عرف بالمؤامرة وأجازها، قام بانقلاب مضاد وسعى لإثبات ولائه بالقبض على عدد من كبار المتآمرين الذين أُعدموا على الفور رميًا بالرصاص أو أجبروا على الانتحار. وفي الأيام التالية جمعت الشرطة باقي المتآمرين الذين راح جهاز الجستابو يعذبهم ليكشفوا عن شركائهم، وجُرجروا إلى محكمة الشعب ليلقوا التعنيف من قاضيها النازي الرهيب، رولاند فريزلر. وتم إعدام ما بين ١٨٠ إلى مائتين إما بالرصاص أو بالشنق، وتم في النهاية القبض على فروم الذي حوكم وأعدم. وتم تصوير أفلام سينمائية لبعض عمليات الإعدام الشنيعة البشعة لكي يشاهدها هتلر ويتفرج عليها.

• **مبدأ إسعاد الناس**

utilitarianism:

مبدأ إسعاد الناس: الاعتقاد أن الصراط المستقيم هو الذي يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس.

• **مبدأ أيزنهاور (٥ يناير ١٩٥٧)**

Eisenhower Doctrine:

صدر في فترة الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية أعلنه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور عن سياسة بلاده الخارجية ووعد فيه بتقديم المساعدة العسكرية أو الاقتصادية إلى أي بلد من بلدان الشرق الأوسط تطلبها لمقاومة العدوان الشيوعي، وكان الغرض من هذا المبدأ وقف النفوذ السوفيتي المتزايد في الشرق الأوسط الناتج عن تزويد مصر بالأسلحة من الدول الشيوعية وعن التأييد الشيوعي القوي للدول العربية ضد الهجوم الإسرائيلي الفرنسي البريطاني على مصر في أكتوبر ١٩٥٦. وأعلن أيزنهاور، بموافقة من الكونجرس، أنه سوف يستخدم القوات المسلحة لحماية استقلال أي دولة من دول الشرق الأوسط تطلب مساعدة أمريكا في هذا الشأن. ولم يكن هذا المبدأ يمثل تغيرًا جوهريًا في سياسة الولايات المتحدة، ذلك أن مبدأ ترومان كان قد تعهد قبل ذلك بعشر سنوات بتقديم العون لليونان وتركيا. فكان مبدأ أيزنهاور استمرارًا لسياسة الولايات المتحدة في احتواء ومقاومة أي توسع لدائرة النفوذ السوفيتي.

• **مبدأ مونرو (١٨٢٣)**

Monroe doctrine:

هو إعلان عن سياسة أمريكا تجاه دول أمريكا اللاتينية التي كانت قد حصلت على استقلالها في ذلك الوقت، أصدره الرئيس الأمريكي جيمس مونرو أمام الكونجرس

الأمريكي في ٢ ديسمبر ١٨٢٣. وجاء في البيان أن الولايات المتحدة لن تقبل أي محاولة من جانب القوى الأوروبية للتدخل في شئون مستعمراتها القديمة في نصف الكرة الغربي، وأن الأمريكتين «لا تعتبران من الآن فصاعدًا أرضًا معرضة للاستعمار من قبل أي قوى أوروبية». وعلى الرغم من أن الإعلان تم تجاهله تقريبًا حتى العقد الأخير من القرن التاسع عشر إلا أنه ظل واحدًا من السياسات الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية.

• **مبادرة روجرز، Rogers Plan:**

وزير خارجية الولايات المتحدة، قدمها إلى الحكومتين المصرية والإسرائيلية لتطبيع العلاقات بينهما، وبين الولايات المتحدة ومصر. فبعد فشل وساطة الدبلوماسي السويدي جونار يارنج في المحادثات التي أجراها بين مصر وإسرائيل على أساس قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي صدر في أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧، استؤنفت الحرب بين الإثنتين في مارس ١٩٦٩ وهي التي عُرفت بحرب الاستنزاف. وابتداءً من يناير ١٩٧٠ قام جمال عبد الناصر بمقاربات علنية وسرية مع الولايات المتحدة الأمريكية لاستئناف محادثات جونار يارنج. وقد استفاد روجرز من حدوث توقف مؤقت في حرب الاستنزاف ليبادر بتقديم مشروع من ثلاث نقاط وافق عبد الناصر عليها في يوليو ١٩٧٠ قبل وفاته بقليل. دعا المشروع مصر وإسرائيل إلى قبول وقف إطلاق النار على امتداد قناة السويس لمدة تسعين يومًا تبدأ في ٧ أغسطس ١٩٧٠ مع محادثات يجريها وسيط الأمم المتحدة جونار يارنج حول: ١- انسحاب إسرائيل إلى منطقة الممرات في سيناء؛ ٢- استعادة العلاقات الكاملة بين مصر والولايات المتحدة في أعقاب هذا الانسحاب الإسرائيلي؛ ٣- معاهدة سلام نهائي مع إسرائيل على أساس قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي دعا إلى انسحاب إسرائيل إلى حدودها في ٤ يونيو ١٩٦٧ في مقابل حدود آمنة معترف بها. بدأ يارنج المحادثات في أغسطس ١٩٧٠ لكن الجانبين (مصر وإسرائيل) تبادلا المزاعم بخرق وقف إطلاق النار، فانسحبت إسرائيل والولايات المتحدة من المفاوضات في سبتمبر ١٩٧٠، وقامت الحكومة المصرية بنفسها بمد فترة وقف إطلاق النار مرتين انتهت المرة الثانية في مارس ١٩٧١ ولم تجدده بعدها. وقدم السادات رئيس مصر حينها اقتراحًا جديدًا عرض فيه إعادة فتح قناة السويس في مقابل انسحاب إسرائيلي محدود من سيناء إلى منطقة المضايق ورفضت إسرائيل عرض السادات.

• **مبادرة السلام المصرية (١٩٧٧) :Peace initiative of 1977**

بعد انهيار الجهود الأمريكية للخروج

تجاهل المؤلف تمامًا ما تكبدته إسرائيل من خسائر نتيجة حرب الاستنزاف مما دعى روجرز لتقديم المبادرة. كما تجاهل استغلال عبد الناصر لوقف إطلاق النار لاستكمال بناء حائط الصواريخ (خلال ٤٠ يومًا) والذي لولاه لما استطعنا دخول حرب أكتوبر ١٩٧٣ من الأساس.

من الطريق المسدود الذي بلغته المواقف الإسرائيلية والمصرية بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ (رمضان ١٣٩٣)، وبعد فشل التحرك الأمريكي الروسي في ١٩٧٧ لإحياء مؤتمر جنيف، قرر الرئيس السادات اتخاذ إجراء مباشر، وفكر في عرض تقدمت به إسرائيل عن رغبتها في التحدث بشأن السلام مع أي زعيم عربي. فأعلن في خطاب ألقاه في البرلمان المصري في ٩ نوفمبر ١٩٧٧ عن رغبته في الذهاب إلى إسرائيل من أجل تحقيق السلام. فقدمت إسرائيل له الدعوة لزيارتها، ولاشك أن وصوله إلى إسرائيل في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ كان لحظة مشهودة في تاريخ العلاقات العربية - الإسرائيلية، وأوجز السادات في خطاب ألقاه في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) شروط مصر للسلام، وهي عودة إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧. قابل زعماء إسرائيل الخطاب ببرود كان نذيرًا بالصعاب التي واجهت المفاوضات بين البلدين فيما بعد. ففي قمة عقدها بيجين رئيس وزراء إسرائيل مع السادات في الإسماعيلية (مصر) في ديسمبر ١٩٧٧ عرض الأول منح الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا للغاية على أن تخضع أمور الأمن والنظام خضوعًا تامًا للسيطرة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن مبادرة السلام المصرية لقيت الرفض من جانب الدول العربية خاصة وأن السادات لم يتشاور معها قبل القيام بمبادرته. كما أن محادثات السلام مع إسرائيل صادفت الكثير من المصاعب مما ألجأ المفاوضين الأمريكيين إلى الكثير من التوسط بين الفريقين إلى أن قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بدعوة بيجين رئيس وزراء إسرائيل والرئيس المصري أنور السادات إلى كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨ حيث تم عقد اتفاقيتي كامب ديفيد اللتين وضعتا الإطار لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في ٢٦ مارس ١٩٧٩.

• **مترو الأنفاق، أو سكة حديد تحت الأرض:**

subway وأيضًا **underground railway**

• **المتستر على المسروقات fence:**

يتلقاها ويصرفها.

• **متطوعو ألستر**

Ulster Volunteer Force (UVF) :

جماعة شبه عسكرية (جيش شعبي) تكونت في أيرلندا الشمالية في ١٩٦٦. كونها متشددون بروتستنت معارضون للجيش الجمهوري الأيرلندي (IRA) الذي كان يحارب لفصل أيرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة ولتتوحد بعد ذلك مع جمهورية أيرلندا.

• مثلث برمودا

Bermuda Triangle:

هو قسم من المحيط الأطلسي الشمالي قيل إن أكثر من ٥٠ سفينة و٢٠ طائرة اختفت فيه بشكل غامض. وهذه المنطقة مثلثة الشكل تقريبًا يحدُّها الساحل الجنوبي للولايات المتحدة وأرخبيل برمودا وجزر الأنتيل الكبرى.

ويرجع تاريخ الأحداث غير المفهومة التي وقعت في هذه المنطقة إلى منتصف القرن التاسع عشر، إذ اكتشفت بعض السفن هناك وقد تركها ركابها من غير سبب واضح، وسفن أخرى لم ترسل أي إشارات استغاثة، ولم يُسمع عنها ولم يُرَ لها أي أثر بعد ذلك. وجاءت أنباء عن طائرات طارت فوقها ثم اختفت، ويقال إن بعثات إنقاذ ذهبت إلى هناك لكنها اختفت عندما طارت في سماء المنطقة – لكن لم يتم العثور على أي حطام. ولم تكشف البحوث العملية عن دليل مادي يؤيد ما يحكى من قصص عن مخاطر هذه المنطقة. لكن قائدي السفن والطائرات لا يزالون يتجرؤون على الإبحار والطيران في هذا المثلث دون وقوع أي أحداث.

• مجتمع استهلاكي

consumer society:

وصف للمجتمع الصناعي المتقدم حيث وفرة هائلة من السلع والخدمات الاستهلاكية والتي يكون الطلب عليها شديدًا.

• مجتمع تعددي **plural society:**

تتعدد فيه الجماعات المستقلة ولكلٍّ نصيبٌ في الحكم.

• مجتمع الكفاءات **meritocracy**

هو المجتمع الذي تكون المناصب فيه لأكثر أفراده كفاءة ومقدرة، ولا تكون للمحاسيب وذوي الوساطات الذين لا تتوافر فيهم الصلاحية لشغل المناصب.

• مجرتنا **Our Galaxy:**

Milky Way:

مجرتنا أو «الطريق اللبني»: شريط ضوئي عريض زاهٍ يمتد بعرض السماء ليلاً، ناتج عن ضوء جم غفير من النجوم الخافتة. تضم مجرتنا هذه – التي تعرف أيضًا باسم «درب التبانة» – حوالي مائة بليون نجم، ويبلغ طول نصف قطرها حوالي ٥٠ ألف سنة ضوئية. وهي مجرتنا لأن مجموعتنا الشمسية تقع في واحد من أذرعها.

• المجلس الأدنى

the lower house:

في البرلمان ذي المجلسين.

• المجلس الأعلى أو المجلس الثاني

upper house or second chamber:

ويكون ذلك في السلطة التشريعية ثنائية

الجلس. ويسمى: مجلسَ الأعيان مجازًا.

• المجلس الاقتصادي والاجتماعي

U. N. Economic and Social Council:

التابع للأمم المتحدة: يتكون من ٥٤ عضوًا تنتخبهم الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات. والمجلس مسئول عن تنفيذ وظائف الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية وما يتصل بها. ويجتمع مرة كل سنة. وهو يقوم بالتنسيق بين الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، ويقدم توصياته ويبادر إلى القيام بالأنشطة المتصلة بالتجارة الدولية والتصنيع والموارد الطبيعية وحقوق الإنسان ووضع المرأة والسكان والرخاء الاجتماعي والتعليم والصحة والعلوم والتكنولوجيا وغيرها من الأمور ذات الصلة. والمجلس مسئول عن إدارة وتوجيه وتنسيق الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية التي تقوم بها الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة. أنشئ المجلس بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة الذي تم تعديله في ١٩٦٥ لزيادة عدد أعضاء المجلس (الذين يتم انتخابهم بمعرفة الجمعية العامة للأمم المتحدة) من ١٨ إلى ٢٧، وزيد عدد الأعضاء مرة أخرى في ١٩٧٤ ليصبح ٥٤ عضوًا.

• مجلس الأمن الدولي

U. N. Security Council:

يتكون مجلس الأمن من خمسة عشر عضوًا منهم خمسة أعضاء دائمين، والعشرة الباقون تنتخبهم الجمعية العامة لمدة عامين على أنه لا يجوز انتخاب العضو مدتين متتاليتين. والدول الدائمة العضوية هي الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والصين.

والمسئولية الأولى لمجلس الأمن هي الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وللمجلس أن يحقق في أي نزاع يهدد السلم والأمن. ويجوز لأي عضو من أعضاء الأمم المتحدة أن يشارك في مناقشات المجلس إذا دعاه المجلس. وللدولة التي ليست عضوًا في الأمم المتحدة الحق في حضور اجتماعات المجلس إذا كانت طرفًا في نزاع معروض عليه. ويتخذ المجلس قراراته في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة أعضاء، أما في جميع المسائل الأخرى فلابد من موافقة تسعة أصوات، مع وجوب أن يكون من بينها أصوات الدول الخمس صاحبة المقاعد الدائمة. أما إذا صوّت أي عضو دائم ضد أي مسألة غير إجرائية، فإنه يتم رفض المشروع الذي تم التصويت عليه، وهذا هو ما يعرف بحق «الفيتو» أو الاعتراض الذي تتمتع به الدول الخمس صاحبة المقاعد

الدائمة. هذا ولا تشترك في التصويت الدولة التي تكون طرفًا في النزاع المعروض على المجلس. هذا ويقوم المجلس بإدارة شئون قوات حفظ السلام في جميع أنحاء العالم.

• **مجلس تشريعي بَصْمَجِي**

rubber stamp legislative body

هو مجلس صوري لاستكمال الشكل الدستوري، يوافق على القرارات ويوقع عليها (يبصمها) لكنه لا يصنع هذه القرارات ولا يملك التدخل فيها بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، ومثال على ذلك البرلمان إبان حكم الرئيس السابق حسني مبارك – وإنما يعتمد ويوافق على كل قرارات تأتيه من الحاكم الديكتاتور.

• **مجلس التعاون الخليجي GCC:**

Gulf Cooperation Council:

مجلس التعاون الخليجي: هذا هو الاسم الذي اشتهر به هذا المجلس لكن اسمه بالكامل هو: مجلس تعاون دول الخليج العربية Co – Operation Council for The Arab States of the Gulf مقره: الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. أنشئ في ٢٥ مايو ١٩٨١ من ست دول عربية هي: البحرين، الكويت، عمان، قطر، العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة. يتكون هيكله من: (١) المجلس الأعلى ويضم رؤساء الدول الأعضاء ويجتمع مرة كل سنة ويمكن أن يجتمع في دورات طارئة إذا طلب ذلك عضوان أو أكثر؛ (٢) المجلس الوزاري يتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء ويجتمع كل ثلاثة أشهر؛ (٣) الأمانة العامة للمجلس وتساعد على تنفيذ توصيات المجلس الأعلى والمجلس الوزاري، وتعد التقارير والدراسات والميزانيات والحسابات ويرأسها الأمين العام الذي يعينه المجلس الأعلى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد. ونص ميثاق مجلس التعاون على أن يقوم المجلس بتهيئة الوسائل اللازمة لتحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين الأعضاء في جميع الأمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولم يرد في الميثاق ذكر الدفاع أو الأمن، لكن اجتماع القمة الذي أقر الميثاق أصدر بيانًا يرفض أي تواجد عسكري أجنبي في المنطقة. ووافق في اجتماعه في نوفمبر ١٩٨١ على إدراج التعاون الدفاعي ضمن أنشطة المجلس، وفي ١٩٨٤ وافق الأعضاء على إنشاء قوة درع شبه الجزيرة للدفاع عنها تضم وحدات من القوات المسلحة من الدول الأعضاء.

• **مجلس السوفيت الأعلى**

Supreme Soviet:

هو المجلس التشريعي الأعلى في الاتحاد السوفيتي السابق، وكان يتكون من غرفتين:

غرفة الاتحاد وتتكون من ٧٦٧ عضوًا، وغرفة الجنسيات وتتكون من ٧٥٠ عضوًا، وكلتا الغرفتين لهما حقوق تشريعية متساوية وكانت تنتخب لمدة أربع سنوات وكانت تجتمع مرتين في العام.

● **مجلس الشعب (تكوينه ووظائفه)**

The People's Assembly

مجلس الشعب ووظائفه: كان اسمه مجلس النواب، ثم مجلس الأمة، ثم مجلس الشعب، ثم مجلس النواب، مجلس الشعب هو السلطة التشريعية في مصر: يضع القوانين ويراقب أعمال الحكومة كما يقر السياسة العامة للدولة والموازنة وخطة التنمية. (المادة ٨٦ من الدستور).

وبالإضافة إلى هذا، أوكلَ دستور ١٩٧١ إلى مجلس الشعب مهمة ترشيح وانتخاب رئيس الجمهورية. فمجلس الشعب هو الذي يرشح رئيس الجمهورية. والمرشح لهذا المنصب لابد وأن يكون ترشيحه بناءً على اقتراح ثلث أعضاء المجلس على الأقل – أي أنه لا يكفي أن يتقدم المرشح إلى المجلس بترشيح نفسه لمنصب الرئاسة، وإنما يلزم أن يقترح اسمه كمرشح للرئاسة ١٥٢ عضوًا على الأقل من أعضاء المجلس البالغ عددهم ٤٥٤ عضوا.

وبعد أن يُطرح اسمه على المجلس لابد وأن يحظى بتأييد أغلبية الثلثين – فالأغلبية هنا مشروطة بألاّ تقل عن ثلثيْ عدد الأعضاء (أي ٣٠٤ أعضاء) كي يُعرض اسم المرشح على الاستفتاء العام.

وإذا لم يحصل المرشح على تأييد ثلثي أعضاء المجلس على الأقل، أعيد ترشيحه مرة أخرى بعد يومين من تاريخ نتيجة التصويت الأول، وهنا يكتفي بحصوله على الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس، أي ٢٢٨ صوتا (النصف زائد واحد) وبعد ذلك يُعرض اسمه على المواطنين في استفتاء عام.

وإذا حصل المرشح في الاستفتاء العام على الأغلبية المطلقة لعدد من أدلوا بأصواتهم، اعتبر رئيسًا للجمهورية أما إذا لم يحصل على هذه الأغلبية، قام مجلس الشعب أيضا بترشيح غيره وتُتبع بشأنه نفس الإجراءات التي اتبعت مع المرشح السابق.

أي أن المجلس هو الجهة الوحيدة التي تقترح المرشح لمنصب رئيس الجمهورية، وهو الجهة التي تنتخبه قبل عرضه على المواطنين في استفتاء عام. والمجلس أيضا هو الجهة التي تنتخب بديلا عن المرشح الذي لا يحصل على الأغلبية المطلقة في الاستفتاء العام.

وفيما يلي نص المادة ٧٦ من الدستور (قبل تعديلها) الخاصة بترشيح رئيس الجمهورية:

«يرشح مجلس الشعب رئيس الجمهورية

ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه.

ويتم الترشيح في مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح ثلث أعضائه على الأقل. ويعرض المرشح الحاصل على أغلبية ثلثي أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه، فإذا لم يحصل على الأغلبية المشار إليها أعيد الترشيح مرة أخرى بعد يومين من تاريخ نتيجة التصويت الأول، ويعرض المرشح الحاصل على الأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه.

ويعتبر المرشح رئيسًا للجمهورية بحصوله على الأغلبية المطلقة لعدد من أعطوا أصواتهم في الاستفتاء، فإن لم يحصل المرشح على هذه الأغلبية رشح المجلس غيره. وتتبع في شأن ترشيحه وانتخابه الإجراءات ذاتها».

لم يحدث طوال مدة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك أن اتخذ مجلس الشعب إجراءات ترشيحه للرئاسة، وإنما كان مجلس الشعب يذهب بكامل أعضائه وبقيادة رئيسه إلى قصر حسني مبارك حيث يقدمون له المبايعة رئيسًا للجمهورية. وابتدع رئيس مجلس الشعب الأسبق، رفعت المحجوب، شيئًا عجيبًا هو تعليق لوحة زيتية ضخمة تغطي جدارًا بأكمله تطل على قاعة المجلس، وتصوِّر المحجوب وهو يقدم ما أسماه وثيقة البيعة لمبارك. وهكذا أسهم المحجوب بنصيب وافر في تأليه مبارك وإفساده.

الدوائر الانتخابية والمدة الدستورية للمجلس:

ويحدد القانون الدوائر الانتخابية، وعدد الأعضاء الذين يتم انتخابهم بالاقتراع السري العام. ولرئيس الجمهورية أن يعين عددا من الأعضاء لا يزيد على عشرة (المادة ٨٧ من الدستور)، والحكمة من هذا التعيين إثراء العمل البرلماني بكفاءات أصحابها يعزفون عن خوض المعارك الانتخابية.

والمدة الدستورية للمجلس خمس سنوات من تاريخ أول اجتماع له. ويجري الانتخاب لتجديد المجلس خلال الستين يومًا السابقة على انتهاء مدته (مادة ٢٩٢ من الدستور).

صحة العضوية:

تختص محكمة النقض بالتحقيق في الطعون المقدمة في صحة عضوية أعضاء المجلس[1]. وتعرض نتيجة التحقيق وما انتهت إليه من رأي على المجلس ليفصل في صحة الطعن خلال ستين يوما من تاريخ العرض.

أما قرار إبطال العضوية فلا بد وأن

(١) يجب على المحكمة الانتهاء من التحقيق خلال تسعين يومًا من تاريخ إحالة الطعن إليها.

يكون بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس (مادة ٩٣، الدستور).

صحيح أن المادة تقول في صدرها إن المجلس يختص بالفصل في صحة عضوية أعضائه. لكنها تتحدث بإسهاب عن تحقيق محكمة النقض وتقريرها حول صحة العضوية. وواضح من صياغة المادة أن قرار المجلس في هذا الشأن لابد وأن يسترشد بما تقوله محكمة النقض، ولابد وأن يأتي متسقًا مع ما تتوصل إليه من نتائج. فلا يُقبل عقلاً ولا يستساغ شكلاً إغفال رأي أعلى سلطة قضائية في البلاد، خصوصا وأنها هي التي تجري التحقيق، وتُعرفُ، من ثم، حقائق الطعن ووقائعه. وأرى أن إهدار تحقيقات محكمة النقض وتقديرها في هذا الشأن إنما هو إهدار للدستور.

وبعد قيام ثورة يناير ٢٠١١ تم تعديل هذه المادة ليصبح قرار محكمة النقض بشأن صحة العضوية ملزمًا لمجلس الشعب. ولم يعد المجلس هو الذي يفصل في صحة عضوية أعضائه وبطلت مقولة: المجلس سيد قراره.

الحصانة البرلمانية:

لا يجوز محاسبة الأعضاء عمّا يبدونه من آراء وأفكار في اجتماعات المجلس ولجانه، ولا يجوز اتخاذ أية إجراءات جنائية ضد الأعضاء بدون إذن المجلس إلا إذا ضُبط العضو في حالة التلبس (انظر المادتين ٩٨، ٩٩ من دستور ١٩٧١).

كما لا يجوز للعضو أن يشتري أو يستأجر شيئًا من أموال الدولة، أو أن يبيعها أو يؤجرها شيئًا من أمواله أو يقايضها عليه، أو أن يبرم مع الدولة عقدًا كمقاول أو مورد (مادة ٩٥).

(انظر مقال: الحصانة المعنوية والنفسية لأعضاء مجلس الشعب)

علنية الجلسات:

جلسات مجلس الشعب علنية، ويجوز عقد جلسة سرية بناءً على طلب رئيس الجمهورية، أو مجلس الوزراء أو رئيس المجلس أو عشرين عضوًا (مادة ١٠٦).

القرار بقانون:

يجوز لرئيس الجمهورية أن يصدر في حالات الضرورة، وبناء على تفويض من مجلس الشعب يصدر بأغلبية ثلثي الأعضاء، قرارات لها قوة القانون، ويجب أن يكون التفويض لمدة محدودة (مادة ١٠٨ من الدستور).

الرقابة البرلمانية:

لأعضاء مجلس الشعب أن يوجهوا الأسئلة والاستجوابات إلى رئيس الوزراء أو نوابه أو الوزراء أو نوابهم لمحاسبتهم عن أمور تقع داخل دائرة اختصاصهم (المادتان ١٢٤، ١٢٥ من الدستور).

ولهم أيضا أن يقدموا إلى رئيس الوزراء

أو نوابه أو الوزراء أو نوابهم طلبات إحاطة لإحاطتهم علمًا بأمور هامة ملحة تقع داخل وزاراتهم (مادة ١٩٤ من اللائحة الداخلية للمجلس).

سحب الثقة من الوزراء:

للمجلس أن يسحب الثقة، بأغلبية أعضائه، من أحد نواب رئيس الوزراء أو أحد الوزراء أو نوابهم، ولكن بعد تقديم استجواب وبناءً على اقتراح من عُشر أعضاء المجلس. ويكون سحب الثقة بأغلبية أعضاء المجلس (مادة ١٢٦).

وإذا قرر المجلس سحب الثقة وجب على من صدر القرار في حقه أن يعتزل منصبه (مادة ١٢٨).

● مجلس الشورى

The Shoura Council

أنشئ مجلس الشورى في مصر بمقتضى التعديل الدستوري في مايو عام ١٩٨٠، ليكون هيئةً استشارية. وكما يتضح من التسمية، فإن دوره استشاري فقط؛ إذ ليست له سلطات تشريعية أو رقابية.

ويُطلب إلي مجلس الشورى أن يبدي رأيه في:

١- اقتراحات تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور.

٢- مشروعات القوانين المكملة للدستور.

٣- مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٤ - الأحلاف ومعاهدات السلام، والمعاهدات التي تنطوي على تغييرات في الحدود أو التي تتعلق، بحقوق السيادة.

٥ - مشروعات القوانين التي يحيلها إليه رئيس الجمهورية.

٦ - المسائل التي يحيلها إليه رئيس الجمهورية.

ويُبلغ المجلس رأيه في هذه الموضوعات إلى رئيس الجمهورية وإلى مجلس الشعب (المادة ١٩٥ من الدستور).

يتم اختيار ثلثي أعضاء مجلس الشورى بالاقتراع السري، بينما يقوم رئيس الجمهورية بتعيين الثلث الباقي (المادة ١٩٦ من الدستور)، وينتخب مجلس الشورى رئيسه والوكيلين لمدة ثلاث سنوات، على عكس ما هو متبع في مجلس الشعب حيث ينتخب الرئيس والوكيلان مع بداية كل دور من أدوار الانعقاد السنوي العادي.

وليس لمجلس الشورى رقابة على السلطة التنفيذية؛ فرئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم من أعضاء الحكومة غير مسئولين أمام مجلس الشورى بنص المادة ٢٠١ من الدستور.

ولا يجوز لرئيس الجمهورية حلُّ مجلس الشورى إلا عند الضرورة. وعند صدور قرار بحل المجلس، فإن هذا القرار يجب أن يشتمل على دعوة الناخبين لانتخاب مجلس جديد في ميعاد لا يجاوز ستين يومًا من

تاريخ صدور قرار الحل (المادة ٣٠٤ من الدستور).

أما بالنسبة لمكافآت الأعضاء، وحصانتهم، وصحة العضوية، وإسقاطها، والجلسات والنصاب القانوني، والمداولات، وكذا اللائحة الداخلية للمجلس – فكلها مسائل تنظمها الأحكام الواردة بالدستور في شأن مجلس الشعب.

مجلس الشورى والديمقراطية

الديمقراطية نظام سياسي يتولى الحكمَ فيه الشعب، وذلك من خلال حكومة يختارها. وفي الديمقراطيات الحديثة نجد أن الذي يقوم بممارسة السلطة العليا في البلاد هم نواب من الشعب يتم اختيارهم بطريق الاقتراع العام.

وهناك نوعان من الديمقراطية:

١- الديمقراطية المباشرة: وفيها يكون جميع المواطنين أعضاء في المجلس التشريعي يتحدثون فيه ويبدون آراءهم، وكان هذا ممكنا في الدول – المدن في بلاد الإغريق مثل دولة أثينا ودولة إسبرطه حيث كانت كل مدينة دولة، فعددُ سكان هذه الدول – المدن قليل يتيح مشاركة الجميع في المداولات، خاصة وأن العبيد والنساء كانوا محرومين من هذا الحق.

٢- الديمقراطية النيابية: وفيها يقوم نائب واحد بتمثيل عدد معين من أفراد الشعب (عشرات أو مئات الألوف حسب نظام كل دولة). ومجموع نواب الشعب هم السلطة التشريعية التي تضطلع بوظيفتين رئيستين هما: التشريع أي وضع القوانين وتعديلها، ومراقبة السلطة التنفيذية (الحكومة) ومحاسبتها.

والسلطة التشريعية في كل الحكومات الحديثة تقريبًا **ثنائية المجلس** أي تتكون من مجلسين: المجلس الأعلى، والمجلس الأدنى، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تتكون السلطة التشريعية (الكونجرس) من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وفي المملكة المتحدة (انجلترا) حيث يتكون البرلمان من مجلس العموم ومجلس اللوردات.

وهناك حكومات قليلة تأخذ بنظام المجلس التشريعي الواحد مثل مصر حيث يتولى وضعَ القوانين ومحاسبةَ الحكومة مجلسٌ واحد هو مجلس الشعب. أما مجلس الشورى فهو كما يبين من اسمه مجلس استشاري يبدي الرأي فيما يُطلب منه إبداء الرأي فيه، وليست له سلطة وضع القوانين (التشريع) ولا محاسبة الحكومة رغم أن أعضاءه يتمتعون بالحصانة البرلمانية. وكان الرئيس السادات قد أنشأ مجلس الشورى بالتعديل الدستوري الصادر في مايو ١٩٨٠. وكان غرض السادات من إنشائه تأليف قلوب أكبر عدد من أعيان البلاد وكبرائها حوله باعتباره كبير العائلة المصرية.

وفي هذا السياق أنشأ كذلك ما عُرف بهيئة مستشاري رئيس الجمهورية في ديسمبر ١٩٨٠ من مائة وستين عضوًا من رجالات العلم والفكر والثقافة.

ونظام المجلسين له مزاياه؛ فمشروعات القوانين يتم دراساتها وفحصها مرة في المجلس الأدنى ومرة في المجلس الأعلى مما يجعلها أكثر دقةً واستجابةً لمصالح الشعب. والمجلس الأعلى يوقف أي ميل من جانب المجلس الأدنى إلى إساءة استخدام السلطة. كما أنه يمثل كابحة توقف التشريع المتسرع أو الذي لم يوفّ حقه من البحث. ووجود مجلسين يُخضع السلطة التنفيذية (أو الحكومة كما نسميها خطأً) وأعمالها لمحاسبة ورقابة سلطتين نيابيتين مما يجعل أداءها أكثر انضباطًا وشفافية.

أما نظام المجلس الواحد: فيحتج له مؤيدوه بأنه يهيئ طريقة للتشريع أكثر بساطة وسرعة واختصارًا. وتميل أنظمة الحكم في دول العالم الثالث إلى الأخذ بنظام المجلس الواحد، فالسلطة التنفيذية فيها هي المهيمنة ولا تطيق المساءلة.

ويرى كثيرون أن مجلس الشورى المصري بوضعه الحالي إنما هو مجلس للزينة، وليست له سلطة تشريعية أو رقابية. والأفضل أن يُنص في الدستور القادم على جعله مجلسًا حقيقيًا له سلطة التشريع ومراقبة الحكومة، وعلى أن يكون كل أعضائه بالانتخاب، أو يتم إلغاؤه وكفى تزييفا للديمقراطية خصوصا بعد ثورة ٢٥ يناير المباركة.

م

● **مجلس الشورى ليس مجلسا برلمانيا:**

فلقد حدد التعديل الدستوري (الذي أنشأه) سلطته في عبارة واحدة هي: «يعطي مجلس الشورى (أو يقدم) رأيه في الأمور التي يطلب إليه أي يبدي رأيه فيها. فهو مجلس استشاري كما يبين من اسمه، وليست له سلطة تشريعية ولا سلطة رقابية على السلطة التنفيذية. وعلى هذا فمجلس الشورى ليس مجلسا برلمانيا. ولا يجوز القول بأن البرلمان المصري برلمان ذو غرفتين أو ذو مجلسين (Bicameral legislature) لأن كلمة Legislature معناها بالعربية مجلس تشريعي، مشتقة من الفعل to legislate أي يُشرع. والبرلمان المصري أحادي المجلس (unicameral legislature) لأن الذي يملك سلطة الرقابة والتشريع في مصر مجلس واحد فقط هو مجلس الشعب حتى ٢٠١٣. وفي ٢٠١٤ الغي مجلس الشورى بموجب الدستور.

● **مجلس العموم البريطاني:**

House of Commons:

مجلس العموم: هو المجلس الأدنى في البرلمان البريطاني، ويتكون من ٦٣٥ عضوًا يتم انتخابهم بالأغلبية البسيطة في دوائر فردية. وهو المجلس الذي تكون الحكومة (السلطة التنفيذية) مسئولة أمامه، وهو

الذي يقر التشريعات ويصوت على المخصصات المالية، وهو الذي ترفع فيه الشكاوي. ويقوم رئيس المجلس بتنظيم سير العمل فيه.

- **مجلس اللوردات**

House of Lords:

المجلس الأعلى في البرلمان الإنجليزي. ترجع أصوله الأولى إلى القرن الحادي عشر عندما كان الملوك الأنجلو سكسون يستشيرون المجالس المكونة من الزعماء الدينيين ووزراء الملك. وظهر كمجلس برلماني واضح السمات في القرنين ١٣ و١٤. وفي الوقت الحالي يضم المجلس العناصر الآتية: ١- اللوردات الروحانيين من رؤساء أساقفة وأساقفة، ٢- ٩٢ لوردًا بالوراثة، ٣- النبلاء الذين منحوا اللقب مدى الحياة بمقتضى قانون صدر في ١٩٥٨، ٤- اللوردات المختارين من رجال القضاء وهم قضاة محكمة الاستئناف ومحكمة العدل العليا. ويحدد القانون البرلماني الصادر في ١٩١١ والآخر الصادر في ١٩٤٩ سلطات مجلس اللوردات. فقانون ١٩١١ يقول إن جميع مشروعات القوانين التي يصنفها رئيس مجلس العموم على أنها مشروعات نقدية (تتعلق بفرض ضرائب أو بمصروفات) تصبح قانونًا بعد مرور شهر واحد على إرسالها إلى مجلس اللوردات للنظر فيها سواء وافق عليها أو لم يوافق. وفي ظل قانون ١٩٤٩ تصبح جميع مشروعات القوانين العامة الأخرى التي لا يوافق عليها مجلس اللوردات، قانونًا بشرط أن تجيزها دورتان برلمانيتان متتاليتان. لكن هذا لم يحدث إلا في حالات نادرة، أي أن قانون ١٩٤٩ لم يستخدم في إجازة تشريعات جدلية لم يوافق عليها مجلس اللوردات، إلا في حالات نادرة.

وعلى الرغم من تحديد سلطات اللوردات على هذا النحو، إلا أن المجلس لعب دورًا هامًا في البرلمان. فهو يراجع وينقح المشروعات التي لم يتم مجلس العموم صياغتها بكل تفاصيلها أو التي لم يناقشها بقدر كاف. كما أن مجلس اللوردات يقدم خدمة عظيمة بكونه منتدى للنقاش متحررًا من كل قيود الانضباط الحزبي. وعلى الرغم من ندرة المرات التي أحبط اللوردات فيها التشريعات الحكومية الكبرى، إلا أن المجلس يتحدى الحكومة أحيانًا، وخصوصًا الحكومات العمالية.

وفي ١٩٩٨ قدمت حكومة توني بلير Blair العمالية تشريعات بحرمان اللوردات الوراثيين من حقهم في عضوية المجلس والتصويت فيه (وهو الحق الذي يبلغ عمره سبعمائة سنة)؛ لكن تم التوصل إلى حل وسط سمح بالإبقاء على ٩٢ عضوًا منهم.

ويزيد عدد أعضاء المجلس على ١١٠٠

عضو، والذين يحضرون الجلسات بصفة منتظمة هم حوالي ٢٠٠ عضو، ومجلس اللوردات هو محكمة الاستئناف العليا (محكمة النقض). ويمكن للمجلس أن يؤخر إجازة قانون أقره مجلس العموم، يؤخر إجازته لمدة عام.

• **مجلس الوصاية**

council of regency:

يحكم المملكة في حالة عدم بلوغ الملك سن الرشد أو في حالة غيابه أو عجزه.

• **مجموعة ثلاثية troika:**

(وخصوصًا حكومة ثلاثية). والكلمة روسية الأصل ومعناها عربة يجرها ثلاثة أحصنة.

• **مِجَس فضائي space probe:**

سفينة فضاء استكشافية ترسل إلى الفضاء بدون رائد فضاء.

• **مجلس الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥)**

Second Vatican Council:

هو المجلس المسكوني الثاني للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مدينة الفاتيكان، دعا إليه البابا يوحنا الثالث عشر بهدف تجديد الكنيسة وتحديث تنظيمها وإعادة توحيد جميع الكنائس المسيحية. حضر المجلس مراقبون بروتستنت وأورثودكس.

• **مجلس وزراء الظل**

shadow cabinet

هيئة تتكون من زعماء حزب معارض يتولون مناصب وزارية ظِلّية أي مقابلة لنظيراتها في الحكومة القائمة، ويكون مجلس وزراء الظل جاهزا لتولي الحكم عند وصول حزبه إلى السلطة.

• **مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة**

U. N. Trusteeship Council:

يتكون من الدول الأعضاء الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. لكن الأقاليم الأحد عشر التي كانت تحت الوصاية حصلت كلها على حق تقرير المصير. وأوقف المجلس عمله رسميًا في أول نوفمبر ١٩٩٤.

• **مُجمَّع انتخابي**

electoral college:

المجموعة التي ينتخبها الشعب الأمريكي لتقوم هي بعد ذلك بانتخاب الرئيس الأمريكي ونائبه.

• **مجموعة البنك العالمي**

World Bank Group:

مجموعة البنك العالمي: تضم مؤسستين للتنمية وثلاثة فروع تعمل على تقليل الفقر في إنحاء العالم. وهذه الخمسة هي:

١- البنك الدولي للتعمير والتنمية (مشهور بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير) International Bank for

Reconstruction and Development (IBRD) يقدم القروض والمساعدة الفنية للمشروعات في الدول النامية الأعضاء فيه ويشجع مشاركة مصادر أخرى عامة وخاصة في تمويل المشروعات.

٢- رابطة التنمية الدولية International Development Association (IDA) تقدم الأموال لمشروعات التنمية بشروط ميسرة للدول الأعضاء الفقيرة.

٣- الوحدة الدولية للإدارة المالية International Finance Corporation (IFC) تعمل على تعزيز نمو القطاع الخاص في الدول النامية الأعضاء فيها، وتشجع تنمية أسواق رأس المال المحلية، وتعمل على تحفيز تدفق رأس المال الدولي الخاص إلى الدول الأعضاء.

٤- الوكالة المتعددة الأطراف لضمان الاستثمار Multilateral Investment Guarantee Agency (MIGA): تعزز الاستثمار في الدول النامية، وتضمن الاستثمارات كي تحمي المستثمرين من المخاطر غير التجارية مثل التأميم، وتقدم المشورة للحكومات بخصوص جذب الاستثمارات الخاصة.

٥- المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية International Center for Settlement of Investment Disputes (ICSID): يقدم خدمات التصالح والتحكيم في المنازعات التي تنشأ بين المستثمرين الأجانب والدول التي يعملون فيها.

مقر هذه المؤسسات: واشنطون، العاصمة الأمريكية.

• **مجموعة الثمانية:**

The G8 are: Britain, Canada, France, Italy, Germany, Japan, Russia and the U. S. A.

• **مجموعة الخمسة:**

The G5 are: Brazil China, India, Mexico and South Africa.

• **مجموعة دول التركيك**

Turkik Group:

تضم تركيا ودول التركيك الخمسة وهي: أزربيجان، وكيرجيزستان، وتركمنيستان، وكازاخستان، وأوزبكستان (من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الذي كان).

• **مجموعة السبع**

Group of 7 (G7):

مجموعة السبع (مجموعة الدول الصناعية الكبرى وهي: الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، اليابان، كندا، ألمانيا).

• **المجموعة الشمسية**

Solar System:

هي الشمس وما يدور في فلكها من كواكب وكُويكبات ومذنبات، الخ. ومن كواكبها الكرة الأرضية التي نعيش عليها.

• **مجاهدون Mujahedin:**

المحاربون المسلمون (الكلمة أصلها فارسي وعربي ومعناها أولئك الذين يحاربون حربًا مقدسة. وقد دخلت الكلمة العربية اللغة الإنجليزية مؤخرًا).

• **المحب لكل ما هو أوروبي**

Europhile:

وتعني أيضًا: المتحمس لزيادة سلطات الاتحاد الأوروبي (European Union) على حساب سلطات الدول الأعضاء.

• **محدودية الرقعة العمرانية في مصر**

Limitation of populated area in Egypt:

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا التي يصلها بقارة آسيا شبه جزيرة سيناء – ذلك الجزء الشمالي الشرقي من الأراضي المصرية، وتبلغ مساحته ٦٪ من مساحة مصر في حين تغطي الصحراء الغربية الممتدة من النيل إلى حدودنا الغربية مع ليبيا ٦٦٪ من مساحة البلاد، وتغطي الصحراء الشرقية الممتدة من النيل إلى حدودنا الشرقية مع البحر الأحمر ٢٢٪. ويتبقى بعد هذا من مساحة مصر (التي تزيد قليلا على المليون كيلو متر مربع) ٦٪ هي أراضي دلتا النيل في الشمال وأراضي الوادي في الصعيد من أسوان إلى القاهرة بعرضٍ متوسطه ثلاثة كيلو مترات على جانبي النهر.

م

وفي الوادي والدلتا يعيش كل سكان مصر تقريبا، فمن ملايينهم الخمسة والثمانين لا يعيش خارج الوادي والدلتا سوى مليون ونصف هم سكان محافظتي سيناء ومحافظتي مطروح والوادي الجديد في الصحراء الغربية ومحافظة البحر الأحمر في الصحراء الشرقية.

وهكذا تركّز المصريون منذ مئات السنين في الوادي والدلتا لا يكادون يجاوزونهما إلى الصحارى المحيطة بهما وباتوا يتزاحمون ويختنق بعضهم أنفاس بعض، ليس في العاصمة وحدها وإنما في كل المدن وفي كل القرى وعلى كل الطرق والأسبلة، وراحوا في حملة ضارية يقيمون المساكن على الأرض الزراعية التي أخذت مساحتها تتقلص بشكل مخيف ينذر بزوالها. واليوم يعيش خمسة وثمانون مليون نسمة على نفس المساحة التي كان يعيش عليها أجدادهم منذ مائة سنة عندما كان عددهم خمسة ملايين.

والمتأمل لخريطة الصحراء الكبرى في شمال أفريقيا، يجد أن معظم بلدانها صحراوية ما عدا السودان ومصر. فجزء كبير من السودان أراض خصبة قابلة للزراعة بفضل نهر النيل وروافده وفروعه الكثيرة هناك. ومصر تحول جزء صغير منها (الوادي والدلتا) إلى ما يشبه الواحة وذلك

بفضل جريان النيل فيه، لكن هذا الجزء بات يضيق بأهله ويئن تحت وطأة أعدادهم الغفيرة – وباتوا هم وقد ضاقت عليهم أنفسهم وأصبحوا أكثر عصبية وأسرع انفعالا وأشد ميلا إلى العنف والعدوانية.

أصبح لزاما على المصريين أن ينفذوا من أقطار النيل إلى الصحارى الشاسعة المترامية الخالية من السكان، فلا يُرى فيها نافخ ضرمة ولا يجتازها عابر سبيل – على المصريين أن يذهبوا إلى الصحارى في سيناء وفي الغرب وفي الشرق ليعمروها ويوسعوا على أنفسهم وعلى أبنائهم وأحفادهم.

وقد طرحت رواية «قرية غافلة»[1] التي صدرت سنة ١٩٩٩، فكرة مشروع للتنمية في الصحراء الغربية يقوم على شق ترعة للري تأخذ مياهها من بحيرة السد العالي، وتمتد شمالا إلى البحر الأبيض المتوسط في خط متوازٍ مع نهر النيل وعلى مسافة أربعين كيلو مترا غربي مجراه، وبمحاذاتها طريق بري وخط حديدي. ويتم استصلاح الأرض على الجانبين مع الاستعانة بطمي يُنقل من أكوامه المتراكمة أمام السد العالي – كما اقترحت الرواية. تبلغ المسافة من جنوب مصر إلى شمالها قرابة الألف كيلو متر، ويمكن أن يتم تنفيذ هذا المشروع على مراحل يستغرق العمل فيها سواعد وطاقات شبابنا العاطلين. وكل مرحلة يصحبها إقامة مجتمعات ومستوطنات عمرانية جديدة تفتح أبواب العمل وأبواب الرزق التي انسدت أمام أبنائنا الذين نراهم اليوم يتجرعون غُصَصَ اليأس: فلا عمل ولا زواج ولا بيت، وإنما تعطيل سنة الحياة.

وبعد سنوات من صدور «قرية غافلة» نشرت الأهرام عرضًا مقدما من الحكومة اليابانية إلى الحكومة المصرية لنقل طمي بحيرة السد العالي إلى صحارى مصر المتعطشة إليه لتخصيبها. وبعدها نشر العالم المصري الأمريكي الدكتور فاروق الباز كتابه الهام: «ممر التنمية» يتحدث فيه عن تنمية الصحراء الغربية لمشروع مماثل لما أوردته «قرية غافلة» وتضمن الكتاب التفاصيل العلمية والفنية لتنفيذ المشروع.

ولابد وأن يترافق مع مشروعات الصحراء الغربية مشروعات تنمية أخرى مناسبة في الصحراء الشرقية وفي سيناء تلك التي تحتم علينا ضرورات الأمن القومي إعمارها بملايين البشر يكونون عمقا استراتيجيا وحائط صد على حدودنا الشرقية.

- **محطة ساليوت الفضائية Salyut:**

واحدة من سلسلة محطات فضائية سوفيتية تدور حول الأرض يسكنها رجال، أطلقت الأولى في أبريل ١٩٧١ والأخيرة في

(١) قرية غافلة، محمد محمد عتريس إبراهيم. الدار الثقافية للنشر.

أبريل ١٩٨٢ – وأثبتت أن رجال الفضاء يمكنهم البقاء في مدار حول الأرض مدة ستة أشهر أو أكثر.

• **محطة فضائية Space Station:**

هي هيكل صناعي يوضع في مدار الأرض مزود بأنظمة من الطاقة والتموين وغيرها مما يلزم لمعيشة الإنسان مددًا زمنية. ويمكن للمحطة الفضائية أن تُستخدم كقاعدة لممارسة أنشطة عديدة مثل تسجيل الملاحظات الفلكية ودراسة موارد الأرض وبيئتها، وعمليات الاستطلاع العسكرية، وفحص سلوك المواد والأجهزة البيولوجية في حالة انعدام الوزن. ومنذ عام ١٩٧١ وهناك تسع محطات فضائية موضوعة في مدار منخفض حول الأرض ويتم استخدامها والحلول فيها مددًا متراوحة. وكانت أول محطة فضائية عرفها العالم هي محطة ساليوت واحد التي أطلقها الاتحاد السوفيتي في ١٩ أبريل ١٩٧١. أما الولايات المتحدة فأطلقت إلى مدار الأرض أول محطة فضائية لها في ١٤ مايو ١٩٧٣ واسمها سكاي لاب (المعمل السماوي). وقد حل في هذه المحطة ثلاث فرق من ملاّحي الفضاء، كل فريق منفصل عن الآخر وكان ذلك في عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤، ويعمل سكاي لاب كمرصد شمسي ومعمل لدراسة مدى استجابة الجسم البشري للأحوال الفضائية.

• **محصول الحبوب الرئيسي corn:**

في البلد أو الدولة، مثل الشوفان في اسكوتلندا وأيرلندا والقمح في إنجلترا، ومثل الذرة في أمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا.

• **محكمة الجنايات الدولية:**

International Criminal Court:

محكمة الجنايات الدولية: (ICC) أنشئت بمقتضى النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية الصادر في روما في ١٧ يوليو ١٩٩٨، وبدأ سريان هذا النظام في أول يوليو ٢٠٠٢، وبدأت المحكمة تؤدي أعمالها على وجه التمام في يوليو ٢٠٠٣، وبلغ عدد الدول الأعضاء فيها حتى ١٢ أكتوبر ٢٠١٠، ١١٤ دولة.

رئيس المحكمة: سونج سبانج – هيون (كوريا الجنوبية).

النائب الأول لرئيس المحكمة: فاتوماتا ديرًا (مالي).

النائب الثاني لرئيس المحكمة: هانز – بيتركول (ألمانيا).

المدعي العام: لويس مورينو – أوكامبو (الأرجنتين).

القضاة، القائمة أ: منتخبون كخبراء في القانون الجنائي وإجراءاته وعددهم اثنا عشر قاضيًا ينتمون الآن إلى: كينيا، فرنسا، مالي، الأرجنتين، المملكة المتحدة، أوغندا،

كوستاريكا، كوريا الجنوبية، البرازيل، إيطاليا، بلغاريا، بلجيكا.

القضاة، القائمة ب: منتخبون كخبراء في القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان وعددهم سبعة قضاة وينتمون الآن إلى: بوليفيا، ألمانيا، فنلندا، غانا، بوتسوانا، اليابان، لاتفيا.

مسجل المحكمة: سيلفانا آرابيا (إيطاليا).

مهمة المحكمة: هي محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية، أو جرائم الحرب أو أي جرائم أخرى ضد الإنسانية. وليست محكمة الجنايات الدولية جزءًا من الأمم المتحدة، لكنها وكالة دولية مستقلة ولها ميزانيتها وإدارتها الخاصة. تتكون من ١٨ قاضيًا تنتخبهم الدول الأعضاء، وينتخب هؤلاء القضاة من بينهم وبالأغلبية المطلقة رئيسًا ونائبًا أول للرئيس ونائبًا ثانيًا، وذلك لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد. أما مسجل المحكمة فيتولى النواحي الإدارية غير القضائية. وأما المدعي العام فيقوم باستعراض وفحص الحالات والقضايا التي تحال إليه من الدول أو من مجلس الأمن الدولي ويقوم بالتحقيق فيها وإحالتها إلى المحكمة.

وقام المدعى العام بفتح التحقيق في الأوضاع في أوغندا وفي جمهورية الكونغو الديموقراطية وفي دارفور بالسودان. وفي يوليو ٢٠٠٥ أصدرت المحكمة أول أمر توقيف (ضبط وإحضار) بخصوص جرائم الحرب في أوغندا. مقر المحكمة في مدينة لاهاي، هولندا، ويمكن أن تنعقد في أي مكان آخر.

- **محكمة دستورية constitutional court:**

تبحث ما إذا كان قانونٌ ما أو إجراء ما مخالفًا للدستور، وفي هذه الحالة يتم إلغاؤه.

- **المحكمة الدستورية الفيدرالية في ألمانيا Federal Constitutional Court:**

محكمة خاصة تقوم بمراجعة الأحكام القضائية والقرارات الإدارية والتشريعات لتقرر ما إذا كانت تتفق مع القانون الأساسي (الدستور) للبلاد أم لا تتفق.

- **محكمة العدل الدولية: International Court of Justice (ICJ):**

واسم الشهرة: المحكمة العالمية (World Court) هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. ظهرت فكرة إنشاء محكمة دولية للتحكيم في المنازعات الدولية، ظهرت لأول مرة أثناء المؤتمرات المختلفة التي أثمرت اتفاقيات لاهاي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وتمخضت عن إنشاء محكمة التحكيم الدائمة التي كانت إرهاصًا لمحكمة العدل الدولي الدائمة (PCIJ) وكان إنشاؤها بقرار من عصبة الأمم. وفي المدة ١٩٢١ –

١٩٣٩ أصدرت أكثر من ثلاثين قرارًا وعددًا مشابهًا من الفتاوي الاستشارية، ولم يكن أي من هذه أو تلك متصلاً بالمسائل التي كانت تهدد بإغراق أوروبا في حرب عالمية ثانية. أما محكمة العدل الدولية (ICJ) فقد أنشأها عام ١٩٤٥ مؤتمر سان فرنسيسكو الذي أنشأ الأمم المتحدة كذلك، فكل أعضاء الأمم المتحدة أطراف في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، ويمكن للدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة أن يكونوا أطرافًا في نظام المحكمة. وكانت الجلسة الافتتاحية للمحكمة في ١٩٤٦. دول قليلة فقط هي التي لم تنفذ قرارات المحكمة، فتنفيذ قراراتها أمر ممكن لأن المجتمع الدولي ينظر إليها على أنها قرارات شرعية. وللمحكمة الولاية في نظر القضايا المقدمة إليها من الأطراف والأمور المنصوص عليها في الميثاق أو في المعاهدات، وتقوم بتقديم الفتاوى وإصدار الأحكام. وقرارات المحكمة في المنازعات بين الدول ملزمة لأطراف النزاع فقط وفي المسألة المعروضة وحدها. وإذا لم ينفذ أحد أطراف القضية حكم المحكمة، فمن حق الطرف الآخر اللجوء إلى مجلس الأمن.

وقضاة المحكمة خمسة عشر، وينتخبون لمدة تسع سنوات بمعرفة الجمعية العامة ومجلس الأمن، والقضاة المتقاعدون مؤهلون لأن يعاد انتخابهم. والمحكمة في حالة انعقاد دائم إلا في العطلات، ويتم تقرير جميع الأمور بالأغلبية. ومحكمة العدل الدولية مقرها في مدينة لاهاي الهولندية.

• **محكمة عسكرية**

court - martial:

تعقد لمحاكمة الأفراد العسكريين المتهمين بجرائم قانونية أو المدنيين الذين اعتدوا على منشآت أو ارتكبوا جرائم عسكرية.

• **محمد بك أبو الذهب:**

الوالي العثماني على مصر (١٧٧٣ - ١٧٧٥) تآمر مع الدولة العثمانية ضد سيده علي بك الكبير الوالي على مصر (١٧٦٣ - ٧٢) الذي أراد أن يستقل بحكم مصر عن الدولة العثمانية. فقاتل أبو الذهب علي بك وهزمه في الصالحية، وعُين واليًا على مصر مكافأة له.

• **محمد علي باشا (١٧٦٩ - ١٨٤٩)**

Mohammed Ali:

ولد محمد علي عام ١٧٦٩ في بلدة قوله في ألبانيا التي كانت هي وشبه جزيرة البلقان تحت حكم الإمبراطورية العثمانية الإسلامية. وكان أهل قوله يعيشون على التقاليد والأعراف الإسلامية. وتنبأت عرافة مشهورة أن محمد علي (اسم مركَّب) سيرقى إلى ذروة المجد ويبلغ مرتبة الملوك. فتولَّد لديه الطموح وأخذ نفسه بالتدريبات القاسية وبالصيام وبقيام الليل ليروض نفسه

ورروحه على الصبر والجلَد. وكان فارسا موهوبا وتفوق في المبارزة بالسيف وفي استخدام الأسلحة النارية. وكان على جانب كبير من النظافة فكان يأخذ حماما يوميا.

حصل على تدريب عسكري ورقي إلى رتبة الضباط. وكان أميًا لكنه حاول تعلم القراءة والكتابة في سن الأربعين - إلا أنه لم يعرف الكتابة بتاتا، ولم يكن يتحدث أية لغة غير الألبانية وبعض التركية، ولم يكن يعرف العربية.

وأتته الشهرة عندما كلف بالتصدي للقراصنة الذين كانوا قد انتشروا في جزر وشواطئ بحر إيجه وقوَلَه، فتعقبهم ونجح في دحرهم مما أكسبه ثقة حاكم قوله.

تزوج في سن العشرين من أرملة ثرية ورُزق منها بأكبر أبنائه إبراهيم وطوسون وإسماعيل. بلغ عدد أبنائه ١٧ ولدا و١٣ بنتا. ومع وصول الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨، راحت الدولة العثمانية تجهز لمقاومة الفرنسيين. وكان على منطقة قوله أن تقدم كتيبة بسلاحها وعتادها وعين محمد علي قائدا لها، وقد أبلت بلاء حسنا في محاربة الفرنسيين وخصوصا في معركة الرحمانية التي أظهر فيها محمد علي من الجرأة والشجاعة ما أهله للترقية إلى رتبة القائم مقام، كما عُين في معية خسرو باشا، وكان هذا الأخير قد عين واليا على مصر.

بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر، تقاسم السلطة فيها الإنجليز (لم يخرجوا من مصر إلا في ١٨٠٣) والأتراك والمماليك. وعزم الأتراك على ألاّ يمكنوا المماليك من استرجاع سلطانهم. كما كان المصريون يكرهون المماليك بسبب جشعهم وتسلطهم على أهل البلاد بالقهر والإهانة. أما القوة الألبانية داخل الجيش العثماني في مصر فكان عددها ستة آلاف جندي برئاسة محمد علي وطاهر باشا الذي عُين واليًا على مصر، لكن جنود العسكرية العثمانية (الإنكشارية) قتلوه بسبب محاباته للألبان. وهكذا أصبح محمد علي القائد الوحيد للجنود الألبانيين.

عين الباب العالي (السلطان العثماني) خورشيد باشا واليًا على مصر، لكن فرقه العسكرية عاثت في الأرض فسادًا ونهبًا وأتت مخازي استفزت غضب الأهالي. فاجتمع علماء المصريين ومشايخهم في مايو ١٨٠٥ وساروا في موكب عظيم إلى منزل محمد علي طالبين منه أن يكون واليا عليهم، وكم كانت فرحتهم عندما استجاب السلطان لمطلبهم وأصدر فرمانا في ١٨ يونيو ١٨٠٥ بتعيين محمد علي واليا على مصر.

في ١٨٠٥ استدعى محمد علي ولديه الكبيرين إبراهيم (١٦ سنة) وطوسون (١٢ سنة) إلى مصر. كان إبراهيم صريحا

وشجاعا وموهوبا وكان يتمتع بلباقة بدنية عاليه وكان يعتبر مصر وطنه الحقيقي ويبذل قصارى جهده من أجلها. أما طوسون فكان لطيفا بشوشا ورث عن أبيه الحس السياسي والتبذير.

لم يكن صعود محمد علي إلى السلطة أمرًا سهلا. ففي ١٨٠٧ أرسلت انجلترا حملة فريزر لمعاونة المماليك على استرجاع سلطانهم والقضاء على سلطة محمد علي، لكن حملة فريزر لقيت هزيمة منكرة مما عظَّم من شأن محمد علي في نظر العالم. أما المماليك فلم يتوقفوا عن تدبير المؤامرات ضده، فدبر لهم في مارس ١٨١١ مذبحة القلعة التي لم ينجُ منها إلا مملوك واحد.

انفرد محمد علي بحكم مصر وبدأ في بناء قوتها الذاتية. وفكر في بناء جيش قوي وعهد بهذه المهمة إلى الكولونيل سيف (Seve) الفرنسي الذي كان أخلص وأكفأ جنود محمد علي، والذي جعل الجنود المصريين يضارعون الجنود الأوروبيين كفاءة وانضباطا ومهارة. وما لبث سيف أن اعتنق الإسلام وأسمى نفسه «سليمان»، وهو جد الملكة نازلي زوجة الملك فؤاد وأم الملك فاروق. ولقد جنت مصر من بناء جيشها القوي فوائد أدبية ووطنية لا تقدر، إذ أوجد في البلاد روحًا نظامية قوية كانت مفقودة منذ قرون، ودبت في القلوب روح الثقة والفخر بانتصاراته. وأنشأ أسطولاً مصريا عظيما فعهد إلى الفرنسي «سيريزي - Cerisy» بإنشاء دار صناعة بحرية عظيمة في الإسكندرية تضارع ميناء طولون الفرنسي الشهير.

وقام محمد علي ببناء ما تحتاجه الجيوش والأساطيل من مدارس لتخريج الضباط، ومن مستشفيات ومعامل ومصانع لتوريد الأسلحة والمؤن والذخائر.

واهتم بالتعليم بكل درجاته: أوْلي وثانوي وخاص، وأقام مدرسة الهندسة بالقلعة ومدرسة الطب ومستشفاها في أبي زعبل ومدرسة المهندسخانة في بولاق والألسن في الأزبكية، والصنايع والتجهيزية في المبتديان وغيرها من مدارس الجيش: المشاة والفرسان والطوبجية. وأرسل البعوث العلمية والصناعية إلى أوروبا. وأنشأ المطبعة الأميرية في بولاق. وأصدر أول صحيفة في الشرق هي صحيفة الوقائع المصرية. كما أقام مصانع للسكر والصابون والزجاج والمنسوجات والصناعات اللازمة للزراعة حتى يحقق لمصر استقلالها الاقتصادي والصناعي.

كما أنشأ الطريق بين مصر والسويس، وطهر البحر الأحمر من لصوصه. وفي سنة ١٨١٩ حفر ترعة المحمودية لتصل الإسكندريةَ بفرع رشيد بحيث أمكن تسيير السفن من القاهرة إلى الإسكندرية، وفطن محمد علي إلى إقامة سد عظيم ذي عيون

قرب تفرُّع نهر النيل يمكن من ضبط مياه النهر واستخدامها في ري ألوف الأفدنة في أوقات التحاريق وهكذا ولدت فكرة إنشاء القناطر الخيرية، وهو مشروع ضخم جليل الفائدة، وهو الذي ولد فكرة خزان أسوان والخزانات الأخرى التي بنيت على النيل لتخزين مياهه أيام الفيضان لتستخدم في الري أيام التحاريق بدلا من ذهابها وضياعها في البحر الأبيض.

وفطن محمد علي إلى أهمية الزراعة، فقام بتحسين طرق الزراعة ومراقبة الفلاح وتزويده بالنصائح والآلات، ولم يتركه لكسله وتواكله. وأدخل محاصيل جديدة كالنيلة والدخان والقطن والحرير. ومنح محمد علي كبار موظفيه في الجيش والإدارة أقطاعات من الأرض أصبحت مِلكا لهم، وهي التي أطلق عليها «الأبعديات» لبعدها عن الأراضي الزراعية المأهولة، ولاحتياجها للعناية والإصلاح حتى تصلح للزراعة، ولذلك لم تفرض عليها ضرائب.

أما عن انتصارات محمد علي الحربية فنذكر منها انتصاره على الوهابيين في بلاد العرب سنة ١٨١٨ مما جعل العالم الإسلامي يلهج بذكره لأنه أمَّن حجاج بيت الله وخدم الإسلام فتوالت عليه الهدايا والألقاب الشرفية. واعترف السلطان بجميل صنعه فعين ابنه إبراهيم حاكمًا على بلاد العرب. وفي عام ١٨٢٠ أرسل محمد علي حملة إلى السودان لاستكشاف منابع النيل وروافده التي يتوقف عليها ريُّ البلاد وحياتها، كما أراد أن يبسط سلطانه على الأصقاع المجاورة لمصر وعلى سواحل البحر الأحمر الغربية. بعد أن بسط سلطانه على سواحله الشرقية في الحرب الوهابية. وهكذا أكمل فتح السودان في ١٨٢٣ وأسس مدينة الخرطوم عند التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض لتكون عاصمةً ومقرًا للحاكم المصري، وبفتح السودان أصبح البحر الأحمر بحيرة مصرية وضمن محمد علي لمصر مراقبة موارد ماء النيل. وكانت حملة الجيش المصري على السودان في عام ١٨٢٠ بقيادة إسماعيل الابن الثالث لمحمد علي، وقد دبر أحد ملوك القبائل مؤامرة ضد إسماعيل إذ أحاط المنزل الذي كان موجودا فيه بأكوام القش والحطب وأشعل فيها النيران ليحترق المنزل بمن فيه ومنهم إسماعيل، فكان موته فاجعة.

وفي ٢٧ مايو ١٨٣٢ فتح محمد علي عكا لاقتناعه أن الشام جزء متمم لمصر وبدونه لا تأمن مصر من غائلة العدو المهاجم من الشرق، وبعدها تقدم الجيش المصري ليستولى على دمشق وحمص وحماه وحلب ثم اسكندرونه وإنطاكية وعبر جبال طوروس إلى إقليم «أطنة» في الأراضي التركية، والتقى الجيشان المصري والعثماني عند بلدة «قونية» حيث هُزم العثمانيون شر

هزيمة. وفي ١٨٣٣ وافق السلطان على منح محمد علي حكم سوريا بجميع أقسامها إضافة إلى إقليم أطنه المشهور بأخشابه.

وراح محمد علي يفكر جديا في التخلص من سيادة السلطان العثماني بموافقة الدول الكبرى. وفي ١٨٣٨ أعلن في اجتماع خاص مع معتمدي هذه الدول عزمه الثابت على إعلان استقلاله عن الباب العالي، وعارضت انجلترا وفرنسا والنمسا رغبة محمد علي. أما السلطان العثماني فشن الحرب على محمد علي، لكن اندحر العثمانيون في موقعة نصيبين في ٢٤ يونيو ١٨٣٩، بل إن الأسطول التركي أبحر إلى الإسكندرية حيث وضعه قائده بين يدي محمد علي. لكن أدى تدخل الدول الأوروبية الأربعة (انجلترا والنمسا وبروسيا وروسيا) في الحرب إلى جانب تركيا، أدى إلى هزيمة جيش محمد علي وسقوط عكا في نوفمبر ١٨٤٠. وفي النهاية أدى تدخل بالمرستون وزير خارجية انجلترا إلى صدور فرمان سلطاني في مايو ١٩٤١ بجعل حكومة مصر وراثية في أسرة محمد علي، على أن تعيد مصر الأسطول العثماني وأن تخلي جميع الأقاليم ما عدا مصر وملحقاتها في أفريقيا، وأن تدفع جزية سنوية للباب العالي مقدارها أربعمائة ألف جنية - وهكذا نجح محمد علي في تثبيت عرشه وعرش أسرته في أرض مصر.

• محمد نجيب Mohammad Naguib:

أول رئيس لجمهورية مصر. كان اللواء محمد نجيب (١٩٠١ - ١٩٨٤)، قائد سلاح الحدود وقائد سلاح المشاة في عهد الملك فاروق، وكان قد ترشح في انتخابات رئاسة نادي الضباط في ديسمبر ١٩٥١ وفاز فيها ضد مرشح الملك، واختاره تنظيم الضباط الأحرار قائدًا لهم في انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الذي أطاح بالملك فاروق. وأشرف نجيب على ترتيبات إجبار الملك على التنازل عن العرش يوم ٢٣ يوليو وعلى مغادرة البلاد يوم ٢٦ يوليو. فكان نجيب واجهة التنظيم، وناب عن الضباط الأحرار في التصدي للملك الفاسد وأعوانه، ووضع نفسه في «وجه المدفع» ليكون أول من يُعلّق في حبل المشنقة إذا فشل الانقلاب.

وتولى نجيب رئاسة هيئة القيادة التي ضمت الضباط زعماء الانقلاب، وكانت رتبهم العسكرية لا تتعدى رتبة «المقدم» أي البكباشي. وكانت هذه الهيئة قد تغير اسمها إلى مجلس قيادة الثورة تزامنًا مع تغيير اسم الانقلاب إلى ثورة. وتولى نجيب منصب القائد العام للقوات المسلحة، وبعد ثلاثة أشهر من الانقلاب، أي في سبتمبر ١٩٥٢ استقالت الوزارة المدنية برئاسة علي ماهر باشا، وشكل نجيب الوزارة. وهكذا جمع بين

رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة مجلس قيادة الثورة. ومنذ اليوم الأول للانقلاب (الثورة) ونجيب يتصدر المشهد السياسي في البلاد محاطًا بحب الجميع، ففي وجهه براءة وطفولة وعلى محياه جاذبية الزعامة. وكان أعضاء مجلس قيادة الثورة يحيطونه هم أيضا بكل الاحترام والإعزاز وينسبون إليه كل إنجاز يتم تحقيقه.

ثم بدا لقادة النظام الجديد أن يحولوا مصر من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، وقد كان: ففي ١٨ يونيو ١٩٥٣ أعلنت الجمهورية ونودي باللواء نجيب رئيسًا للجمهورية علاوة على رئاسته لمجلس الوزراء ومجلس قياد الثورة. لكنه أبعد عن منصب القائد العام للقوات المسلحة الذي تولاه الصاغ عبد الحكيم عامر، مما أغضب نجيب وضايقه، وبدأ الخلاف ينشب بينه وبين أبنائه الضباط، وراح يتفاقم حول حل الأحزاب السياسية وتصفية جماعة الإخوان المسلمين وعودة الحكم المدني الديمقراطي وحل مجلس قيادة الثورة وخروج الجيش من ميدان السياسية. عند ذاك أوعز عبد الناصر الذي كان قد وطد دعائم سيطرته على مجلس قيادة الثورة، أوعز إلى رئيس نقابة عمالية بتسيير مظاهرة عمالية غوغائية إلى مجلس الدولة تهتف بسقوط الديمقراطية وتقوم بالاعتداء على رئيس المجلس (العلاّمة السنهوري) بالضرب والإهانة، وكان ذلك في مارس ١٩٥٤. وتدهورت العلاقات بين نجيب ورفاقه الذين تزعمهم عبد الناصر، وتوالت استقالات نجيب من مناصبه وعدوله عنها في شد وجذب إلى أن بلغت ذروتها في أكتوبر ١٩٥٤ عندما وقعت محاولة اغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية، واتهم الإخوان المسلمون بتدبيرها، كما ترددت أقوال بضلوع نجيب فيها. وفي نوفمبر ١٩٥٤ يصدر مجلس قيادة الثورة قرارًا بإعفاء محمد نجيب من منصب رئيس الجمهورية.

ويغضب عليه عبد الناصر غضبة مُضَرِيه، ويعتقله تحت حراسة مشددة في قصر مهجور بناحية المرج على حدود القاهرة – القليوبية حيث عاش مع زوجته عائشة وأم أولاده فاروق وعلي ويوسف، وتوفي عليٌ أثناء دراسته في ألمانيا في ظروف غامضة، ودخل ابنه فاروق السجن إثر شجار استفزازي مع أحد أقرباء شمس بدران، وخرج من السجن مريضا وتوفي بعد فترة وجيزة ولم يُسمح لنجيب بالسير في جنازة ابنه. أما يوسف فكان يعاني مرضا نفسيا نتيجة لسقوطه على رأسه في طفولته المبكرة وانتهى به الأمر ليعمل سائق تاكسي.

وقد أهالت أبواق الإعلام الناصري غبار النسيان على اللواء نجيب وبقي في

فيلا زينب الوكيل أغنى سيدة في مصر ولها حديقة ١٢ فدان، ويؤكد اللواء حسن طلعت أن القصر كان مؤثث بأثاث فاخر، وظل محتفظا بحالته الجيدة حتى بعد وفاة عبد الناصر، حتى أن محمد نجيب نفسه رفض الخروج من الفيلا عندما قررت محكمة جنوب القاهرة طرده وتمكين ورثة زينب الوكيل من الفيلا.

معتقله إلى أن أفرج عنه الرئيس السادات في ١٩٧١. كما حظى برعاية الرئيس السابق مبارك الذي منحه شقة سكنية في كوبري القبة، وتقدم جنازته في ١٩٨٤، وأطلق اسمه على محطة مترو الأنفاق في منطقة عابدين.

وكنا في مصر بعد ثورة الشعب في ٢٥ يناير ٢٠١١ نقول إن مصر كُتب عليها أن يحكمها رئيس يظل قابضا على زمام الحكم ويظل قابعا في قصر الرئاسة لا يخرجه منه إلا مَلَك الموت، فلا يكون عندنا على قيد الحياة رئيس سابق، لكن ثورة ٢٥ يناير حققت لنا هذا الحلم عندما أسقطت الرئيس حسني مبارك وهو حي يرزق. وكنا في غمرة الأحداث التي تلت إقصاء نجيب عن الحكم وإهالة التراب عليه وإسقاط اسمه من كتب التاريخ، كنا قد نسينا أن أول رئيس للجمهورية اسمه محمد نجيب وأنه قضى في الرئاسة سبعة عشر شهرا من يونيو ١٩٥٣ إلى نوفمبر ١٩٥٤، وأنه أصبح رئيسا سابقا وظل على قيد الحياة حاملا هذا اللقب – حقيقةً لا مجازًا- طوال ثلاثين عاما منذ إقصائه عن السلطة في ١٩٥٤ إلى وفاته في ١٩٨٤. لقد كتِب على اللواء نجيب أن ننساه رئيسا وأن ننساه رئيسا سابقا.

- **محمية تاريخية أو معمارية**

conservation area:

منطقة (خصوصًا في قرية أو مدينة) لها أهمية تاريخية أو معمارية، مما يوجب حمايتها من أي تغيير أو عبث.

- **محمية طبيعية nature reserve:**

مساحة من الأرض تتم حمايتها وما فيها من نباتات وحيوانات وتضاريس طبيعية.

- **محمية مقنّعة**

Veiled protectorate:

هذا هو الوصف الذي جرت العادة على استخدامه لوصف مصر تحت السيطرة البريطانية من ١٨٨٣ إلى ١٩١٤ حين اندلاع الحرب العالمية الأولى، وعندها أعلنت بريطانيا حمايتها الرسمية على مصر. وقبل هذا الإعلان الرسمي، كانت بريطانيا في الواقع تحكم كل نواحي الحياة في مصر وكانت تبعيتها لتركيا تبعية اسمية، فكان الجيش المصري واقعًا تحت سيطرة الإنجليز وكانوا يُصرِّفون شئونها الخارجية ويضعون سياستها الداخلية، بل إن الإنجليز تولوا أيضًا أمور السودان (وكان جزءًا من مصر) ولم يبق لمصر سوى السيادة الاسمية عليه بمقتضى اتفاقية الحكم الثنائي الإنجليزية المصرية لعام ١٨٩٩. وتجدر الإشارة إلى أن حكم مصر في هذه الفترة من ١٨٨٣ إلى ١٩١٤ (أي طوال عهد الخديوي توفيق والخديوي عباس حلمي الثاني) كان قد خلص للإنجليز بعد توقيع الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا في ١٩٠٤، وهو الاتفاق الذي أطلق يد بريطانيا في مصر وأطلق يد فرنسا في الجزائر.

وما علاقة ثورة يناير بالرئيس محمد نجيب حتى نتذكره أو ننساه؟؟!! تلك الثورة التى رفع فيها معظم الثوار صور عبد الناصر.. وكيف كرمه مبارك وأطلق اسمه على محطة مترو.. ثم تعود لتقول بأننا نسيناه؟؟!!

• محاكم التفتيش

The Inquisition:

محاكم التفتيش: أنشأتها في العصور الوسطى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية للكشف عن الخارجين على تعاليمها ومعاقبتهم ولمحاربة السحر والشعوذة والكيمياء الخرافية. وكانت العقوبات التي توقعها هي الغرامة والكفارة والسجن والسجن مدى الحياة والمصادرة والموت حرقًا. بل وأباح البابا إنوسنت الرابع (مات ١٢٥٤) التعذيب في هذه المحاكم، ولم يكن يسمح للمتهم بمعرفة أسماء من يوجهون إليه الاتهام، فلم تكن هذه المحاكم تلقي بالاً إلى حقوق المتهم. وفي ١٤٧٨ وبعد طرد المسلمين من أسبانيا، أنشأ فرديناند الخامس وإيزابيلا محاكم التفتيش في أسبانيا. وكانت أولى مهامها محاكمة اليهود والمسلمين الذين اعتنقوا المسيحية وارتدُّوا عنها. واشتهر من بين المدعين في هذه المحاكم المدعي توركمادا الذي أصبح رمزًا للإرهاب الرسمي. وفي ١٥٤٢ راحت محاكم التفتيش تحارب البروتستنتية في إيطاليا. وقد ألغيت هذه المحاكم نهائيًا عام ١٨٣٤؛ فبعد القضاء على خطر البروتستنتية ولم تعد تشكل خطرًا على الوحدة الدينية في إيطاليا، أصبحت محاكم التفتيش الكاثوليكية الرومانية جهازًا عاديًا في الحكومة البابوية يُعنى بالحفاظ على النظام العام والفضيلة ونقاء العقيدة. وفي عام ١٩٠٨ أسقط البابا بيوس العاشر كلمة محاكم التفتيش، وأصبح المَجمَع المعنى بالحفاظ على نقاء العقيدة يعرف باسم: المكتب المقدس.وفي ١٩٦٥ أعاد البابا بولس السادس تنظيم هذا المجمع على أسس ديموقراطية وأعطاه اسمًا جديدًا هو مجمع الحفاظ على مبدأ العقيدة Congregation for the Doctrine of the Faith.

• المحاكم القنصلية

consular courts:

في ظل الامتيازات الأجنبية في مصر (ألغيت في ١٩٣٧) كان قناصل الدول الأجنبية (وليس المحاكم المصرية) هم الذين يحكمون في المنازعات بين رعاياهم والمواطنين المصريين.

• المحاكم المختلطة **mixed courts:**

أنشئت في مصر عام ١٨٧٦ بعد مفاوضات مطولة بين مصر والدول صاحبة الامتيازات الأجنبية في مصر والتي كان رعاياها الأجانب يحاكمون في منازعاتهم القضائية مع المواطنين المصريين أمام ما كان يعرف باسم المحاكم القنصلية، وهي محاكم تابعة لقناصل الدول صاحبة الامتيازات الأجنبية، وقضاتها أجانب ويطبقون القوانين الأجنبية مما كان يمثل إجحافًا بالمواطنين المصريين وانتقاصًا من

سيادة الدولة المصرية.وحلت محل هذه المحاكم القنصلية المحاكم المختلطة التي كانت تتكون من قضاة أوروبيين وقضاة مصريين. وفي ١٩٣٧ وفي مؤتمر مونتريه وافقت الدول على إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة في مصر اعتبارًا من عام ١٩٤٩.

• **محاكمة صورية show trial:**

يكون الحكم على المتهم (خصوصًا المعارضين السياسيين) جاهزًا قبلها وغالبًا ما يُنتزع منه الاعتراف العلني.

• **محامي الملكة**

Queen's counsel (QC):

لقب يعطى لمحام عالي المرتبة (مثل المحامي أمام النقض).

• **مُخَدِّر narcotic:**

مثل الأفيون ومشتقاته: المورفين، الهروين، الكودايين، الخ تستخدم لتخفيف الألم والمساعدة على النوم. وتؤدي في الأغلب إلى الإدمان، وإذا أخذت بجرعات زائدة فإنها قد تسبب شبه غيبوبة أو غيبوبة أو الوفاة.

• **مُخرِّب saboteur:**

يقوم بإتلاف المنشآت عمدًا وسرًّا لأسباب سياسية.

• **المخابرات العامة**

Intelligence:

الجهة التي تعمل في جمع المعلومات المتعلقة بالعدو.

• **المخالفُ لأول مرة**

first offender:

يمكن أن يحكم عليه مع وقف التنفيذ أو بالحد الأدنى للعقوبة.

• **المخالفات والتجاوزات الانتخابية**

:election irregularities

من هذه المخالفات حذف أو استبعاد بعض أسماء الناخبين من الجداول الانتخابية، والتلاعب في عد الأصوات وحسابها، واستخدام الرشوة والبرطيل لشراء الأصوات، وتخويف الناخبين واستخدام العنف، وكذلك قيام الناخب بالإدلاء بصوته أكثر من مرة، وحشو الصناديق ببطاقات مزورة.

• **المدة الدستورية لمجلس الشعب:**

انظر: الدوائر الانتخابية والمدة الدستورية لمجلس الشعب.

• **مُدَوَّنة blog:**

موقع على شبكة الانترنت يدون فيه الإنسان آراءه وتجاربه ويتواصل منه مع المواقع الأخرى.

• **مدى صلاحية المقترض الائتمانية**

credit rating:

أي مدى قدرة موارده على تسديد قروض يقترضها ويتم حسابها على أساس ما يجمع من معلومات لدى الوكالات

الائتمانية التي تقوم ببيعها للمقرضين.

• المدينة الفاضلة، يوتوبيا

Shangri - la:

مكان خيالي قصي جميل تبلغ الحياة فيه حد الكمال (مأخوذ الاسم من رواية الأفق المفقود Lost Horizon تأليف: جيمس هيلتون).

• مدينة مفتوحة **open city:**

ليست محتلة ولا تدافع عنها قوات عسكرية فيمنحها القانون الدولي حصانة ضد قصف العدو لها.

• مذبحة منظمة **pogrom:**

تكون بمباركة السلطات ضد جماعة عنصرية أو دينية. والكلمة روسية وتعني «التدمير»، وأول ما استخدمت كانت ضد اليهود في روسيا وفي أوروبا الشرقية.

• المذكرة المشتركة **Joint Note:**

قدمتها فرنسا وبريطانيا إلى المجلس التشريعي المصري في يناير ١٨٨٢ حذرتا فيه المجلس من أي عمل يلحق الضرر بوضع الخديوي توفيق أو المصالح الأجنبية في مصر. وأثارت هذه المذكرة ردود فعل غاضبة في أوساط الحركة الوطنية في مصر. وبعد تسليم المذكرة قام محمود سامي البارودي بتشكيل حكومة ضمت أحمد عرابي وزيرًا للحربية، وكان الرجلان شديدي التمسك باستقلال الوطن ورفضا الاستسلام للضغوط الأجنبية. وشهد ربيع ١٨٨٢ تصميم الحكومة على انتهاج مسلك استقلالي ضد المصالح الأجنبية. وتحدى عرابي علانيةً الخديوي توفيق، وقدم الأوروبيون مذكرة ثانية في مايو طالبوا فيها بإقالة حكومة البارودي ونفى عرابي ومؤيديه الذين وقعوا في مواجهة مع الأوروبيين حول تحصين الإسكندرية.

• مذهب أهل السنة، مذهب الجماعة

Orthodoxy:

الأخذ بالمأثور في الشريعة

The state of having beliefs, opinions, etc. that are generally accepted or approved.

• المذهب السياسي المحافظ

conservatism:

يحافظ على التقاليد والاستقرار والمؤسسات القائمة ويفضل التطور التدريجي.

• المرسوم بقانون **decree**

انظر: مجلس الشعب

• المركزية، مركزية السلطة

centralisation:

وضع إدارة الدولة تحت سيطرة مركزية تقلل السلطات الإدارية للمحليات، والحكومة المركزية هي الأصلح في الدول النهرية الموحدة مثل دولة مصر.

• **المركنتلية Merrcantilism:**

من مصطلحات التاريخ الاقتصادي، وهو عبارة عن النظريات التي سادت في أوروبا الغربية في المدة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، وتعكس الأهمية المتزايدة للتجار، ويؤيد أصحاب هذه النظرية فرض الضرائب الجمركية إذ بها تضمن الدولة أن يكون الميزان التجاري الدولي في صالحها، ويعتنقون مبدأ الاحتفاظ بالمعادن الثمينة باعتبارها أساس ثروة الأمة، وبعد هذه الآراء الحمائية (حماية منتجات الدولة بفرض جمارك على منتجات الدول الأجنبية) جاء الفيزيوقراطيون الفرنسيون بنظرية التجارة الحرة (انظر: Physiocrats).

• **المرابي المتوحش loan shark:**

يقرض المال بفائدة فاحشة السعر.

• **المراباة loan - sharking:**

إقراض المال بفائدة فاحشة.

• **مراثون marathon:**

١- سباق (أو مسابقة) طويل مُجهد. وMarathon قرية يونانية في شمال شرق أثينا، عندها هزم ميلتيادس، ملك أثينا، داريوس الأول ملك فارس. وقد قام عدّاء يوناني بالجري من مراثون إلى أثينا لإبلاغ خبر انتصار بلاده.

٢- مراثون الجري: سباق للجري مسافة ٢٦ ميلاً و٣٨٥ ياردة. وهي من اللعبات الأوليمبية.

• **المراجعة الخضراء green audit:**

فحص سياسات وأعمال الشركات من زاوية الحفاظ على البيئة.

• **المراجعة الدستورية (القضائية) judicial review:**

هي سلطة تمارسها محاكم الدولة لفحص أعمال سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والإدارية للتأكد من أن هذه الأعمال تتفق مع أحكام الدستور، فالأعمال التي لا تتفق تكون غير دستورية، ومن ثم تكون لاغية وباطلة.

ولقد تضمن عدد من الدساتير التي وضعت في أوروبا وآسيا بعد الحرب العالمية الثانية المراجعة الدستورية (القضائية) بأشكال مختلفة: ففي فرنسا التي لا تملك محكمتها العليا (وهي محكمة النقض) سلطة الفحص القضائي، أنشئت لتولي هذا الفحص لجنة دستورية ذات شخصية قضائية - تشريعية مشتركة. أما ألمانيا وإيطاليا فأنشأتا لهذا الغرض محاكم دستورية خاصة. وأنشأت اليابان والهند وباكستان محاكم عليا تمارس المراجعة الدستورية.

أما الضغوط التي انتشرت على نطاق عالمي واسع بعد الحرب العالمية الثانية تطالب بالمراجعة الدستورية، فمنبعها

الإحساس بأن وجود نظام دستوري للضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة إنما هو شرط أساسي لقيام حكم ديموقراطي سليم. ولقد توصل بعض المراقبين إلى نتيجة مفادها أن تركز السلطة في يد السلطة التنفيذية دون رادع قوي يردعها بمعرفة السلطات الأخرى في الدولة، إنما يؤدي في النهاية إلى قيام أنظمة حكم شمولية كما حدث في ألمانيا واليابان في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. وقد أنشئت المحكمة الدستورية العليا في مصر في ١٩٦٩.

• **مراسل إعلامي**

correspondent:

يعمل لحساب صحيفة، أو محطة إذاعية أو تليفزيونية يرسل إليها الأخبار من مكان معين أو حول موضوع معين.

• **مرافعة pleading:**

عرض يقدمه متقاضٍ في دعوى أمام المحكمة يبين الوقائع التي يبني عليها مطالبه أو يطعن بها في دعوى خصمه.

• **مراقبة السلطة التنفيذية**

control of the executive:

ومحاسبة أعضائها على قراراتهم وتصرفاتهم (وهذه المراقبة إحدى وظائف السلطة التشريعية المتمثلة في البرلمان).

• **المزايا الرئيسية لنظام القائمة النسبية وعيوبها:**

انظر: التمثيل النسبي

• **المسألة الشرقية**

Eastern Question:

هي المشكلة الدبلوماسية التي نشأت عن تفكك الإمبراطورية العثمانية، وتركزت حول التنافس للسيطرة على أراضي هذه الإمبراطورية. فأي تغيير داخلي في ممتلكاتها كان يؤدي إلى توتر العلاقات بين الدول الأوروبية لأن كلا منها كانت تخشى أن تستفيد إحداها من الاضطراب الناتج عن تفكك الإمبراطورية العثمانية لزيادة نفوذها. وظهرت هذه المسألة مرات خلال القرن التاسع عشر - ظهرت خلال ثورة اليونانيين في عشرينيات ذلك القرن، وفي حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦)، وفي أزمة البلقان (١٨٧٥ - ١٨٧٨)، وفي الأزمة الروسية عام ١٩٠٨، وفي حروب البلقان (١٩١٢ - ١٩١٣). لكن التوزيع أو التقسيم النهائي للأراضي العثمانية تم كما يلي: ظهرت ولايات البلقان أثناء القرن كدول مستقلة وإن خضعت في الأغلب لنفوذ روسيا أو واحدة من القوى العظمى الأخرى، أما بريطانيا فقد احتلت قبرص في ١٨٧٨، ومصر في ١٨٨٢، وأخذت فلسطين والعراق تحت انتدابها بعد الحرب العالمية الأولى. أما فرنسا فأخذت سوريا ولبنان في ١٩٢٠. أما تركيا التي كانت قلب الإمبراطورية العثمانية فنالت الاعتراف بها

كجمهورية مستقلة في عام ١٩٢٣.

● **مسألة محدَّدة لها أهمية عامة عاجلة definite urgent matter**

في مجلس العموم البريطاني يجوز للعضو، بعد انتهائه من نظر الأسئلة، أن يطلب مناقشة مسألة محددة لها أهمية عامة عاجلة؛ ولكن لابد وأن يكون رئيس المجلس قد أفصح عن موافقته على ذلك قبل تقدم العضو بطلبه. فمع أن طلبات مناقشة هذه الأمور تُقدم بكثرة إلا أن ما يوافق عليه منها قليل. فشروط قبول هذا الطلب صارمة، ورئيس المجلس يتأكد دائمًا أنها تطبق بحذافيرها. فالمسألة المطلوب مناقشتها لابد وأن تكون محدَّدة بمعنى أن تكون معيَّنة وواضحة، لا لبس فيها ولا غموض، وأن تكون مبنية على أساس من الواقع. ولابد وأن تكون ملحة بمعنى أنها لابد وأن تثار في أسرع وأقرب فرصة. وأنها تتطلب، لأجل الصالح العام، أن ينظرها المجلس على الفور، ولابد أن تكون متعلقة بقضية أكبر من مجرد مَظلمة فردية، وأن تكون واقعة في إطار المسئولية الوزارية ويمكن علاجها بطريقة غير التشريع. فإذا اقتنع الرئيس بأن الطلب مستوفٍ لكل هذه الشروط، فإنه يعرض الأمر على المجلس؛ فإذا وافق أربعون عضوًا، أجريت المناقشة حول الموضوع.

وتشبه طلبات مناقشة هذه المسائل المحددة ذات الأهمية العامة والعاجلة، تشبه إلى حد ما اقتراحات، تقديم اللوم إلى الحكومة؛ لأن هذه الطلبات ستخدم في انتقاد الحكومة.

وحدث في مجلس العموم البريطاني في ٢٤ يوليو ١٩٥٧ أن ناقش المجلس اقتراحًا من عضو عادي ينتقد فيه قرار رئيس المجلس برفض طلب مناقشةٍ كان العضو قد قدمه في الأسبوع السابق. وفي عام ١٩٦٦ أوصت لجنة الإجراءات بتخفيف شروط قبول طلب المناقشة وبتوسيع حرية اختيار الرئيس في تطبيقه. وقالت إنها ترى أن عبارة «مسألة محددة لها أهمية وعاجلة» يجب استبدالها بعبارة «مسألة معينة وهامة يجب نظرها على وجه السرعة».

وتنص معظم اللوائح في برلمانات دول الكومنولث على وقف جدول الأعمال لمناقشة مسألة لها أهمية عامة وعاجلة كما يُسمح للعضو، بعد أخذ إذن رئيس المجلس، أن يلفت نظر الوزير إلى مسألة لها أهمية عامة وعاجلة، وذلك ببيان موجز لا تجوز مناقشته.

وفي مجلس الشعب المصري تسمح اللائحة الداخلية للمجلس بشيء من هذا القبيل؛ فعضو المجلس له أن يطلب من رئيس المجلس الإذن بإلقاء بيان عن مسألة غير واردة في جدول الأعمال إذا كانت مسألةً خطيرة ولها أهمية عامة وعاجلة.

ويجب أن يقدم هذا الطلب كتابةً وأن يتضمن البنود المراد معالجتها وأسباب الاستعجال في تقديمه؛ ويقدم هذا البيان في المجلس قبل البدء في نظر جدول الأعمال؛ ولا يجوز إجراء مناقشة موضوعية حول هذا البيان إلا إذا قرر المجلس خلاف ذلك.

وفيما يلي **نص المادة ١٩٧ من اللائحة الداخلية، والتي عنوانها: طلبات الإحاطة عن الأمور العامة الخطيرة العاجلة**: «يجوز للعضو أو لرئيس إحدى اللجان أو لممثل إحدى الهيئات البرلمانية للأحزاب أن يطلب من رئيس المجلس الموافقة على الإدلاء ببيان عن موضوع غير وارد في جدول الأعمال، إذا كان من الأمور الخطيرة ذات الأهمية العامة العاجلة. ويقدم هذا الطلب كتابةً متضمنًا بيان الأمور التي يُطلب الكلام فيها، ومبررَ ذلك قبل بدء الجلسة، وإذا أذن رئيس المجلس للعضو مقدم الطلب بالكلام، وجبَ أن يعرض بيانه على المجلس بإيجاز قبل النظر في جدول الأعمال. ولا يجوز أن تجرى مناقشة في موضوع البيان إلا إذا قرر المجلس ذلك.

وكان هذا النص في اللائحة معطلاً حتى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٠ عندما انتخب الدكتور أحمد فتحي سرور رئيسًا لمجلس الشعب، فبعث هذه المادة من مرقدها وراح يطبقها كوسيلة لتنشيط الوظيفة الرقابية للمجلس من ناحية ولإصلاح الأوضاع من ناحية أخرى؛ وأثبتت فاعليتها وآتت أُكُلها.

بلغ عدد ما قُدم من بيانات إحاطة عاجلة خلال الفصل التشريعي السادس ٥٤٧ طلبًا، منها ٩٤ بيانًا بشأن الموضوعات الحيوية التي تهم المزارعين مثل المشاكل المتعلقة بزراعة القطن وتصديره وتعامُل الفلاحين مع بنك التنمية والائتمان الزراعي. أما مشاكل الصرف الصحي ومياه الشرب وأزمة الإسكان فقد قُدم بشأنها ٦٨ بيانًا. وقدم الأعضاء ٥٣ بيانًا عاجلاً بشأن مشاكل الدواء والخدمة الطبية بالمستشفيات الحكومية وتلوث البيئة.

وقد تعامل المجلس مع ما تضمنته هذه البيانات بجدية واهتمام فأحال الكثير منها إلى الحكومة لاتخاذ اللازم بشأنها، وأحال عددًا آخر إلى لجانه المختصة لدراستها، بينما تم تشكيل لجان لتقصي الحقائق في بعض المسائل كما حدث بالنسبة للمخالفات المالية في إحدى شركات الملاحة البحرية - وفي مشروع قرية مرحبا السياحية ببور سعيد.

وأبدت الحكومة استجابةً سريعة في بعض الأحيان كما حدث بصرف مستحقات زراع القطن والأرز في عدد من المحافظات حيث أصدر رئيس الوزراء تعليمات فورية بتدبير المبالغ المطلوبة، وتم صرف المستحقات لأصحابها. ومنها البيانات الخاصة بتأشيرات الحج، حيث تم

تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء للإشراف على توزيعها. والبيان الخاص باعتقال ٣٠ صيادًا مصريا واحتجاز ثماني سفن للصيد في اريتريا وقامت الحكومة على الفور بتشكيل وفد برئاسة وزير الخارجية وضم عضوين من المجلس وسافر الوفد إلى إريتريا ونجحت مهمته وأفرج عن الصيادين. وأيضا البيان العاجل بشأن كارثة العبارة سالم اكسبريس والمطالبة بمعاملة المفقودين فيها معاملة المتوفين وسرعة صرف التعويضات لأسرهم حيث تقدمت الحكومة بمشروع قانون في هذا الشأن وأقره المجلس وصدر به القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٩٢.

• مسئول انتخابي

returning officer:

هو الموظف المسئول عن الانتخابات يشرف عليها ويعلن اسم الفائز (يقابل عندنا رئيس اللجنة العامة في الدائرة).

• مسئول الانضباط الحزبي، السّوط

:whip

في عالم السياسة في الولايات المتحدة وبريطانيا مسئول حزبي يتم اختياره لتحقيق الانضباط الحزبي وفرضه على أعضاء الحزب عند التصويت وفي حضور جلسات المجلس التشريعي. تم تعيين أول مسئول للانضباط الحزبي في الولايات المتحدة في ١٨٩٩.

• مسئول الانضباط الحزبي في مجلس تشريعي

whip (also: whipper in):

• مسئولية جماعية

collective responsibility:

Members of the cabinet are individually and collectively responsible to the legislature

أعضاء الوزارة مسئولون مسئولية فردية وجماعية أمام المجلس التشريعي.

• مسألة يُوتُو **U. 2 Affair:**

كانت مواجهة في ١٩٦٠ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدأت بإسقاط طائرة استطلاع أمريكية من طراز يوتو فوق الاتحاد السوفيتي، وأدت إلى انهيار مؤتمر للقمة في باريس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى وفرنسا. ففي ٥ مايو ١٩٦٠ أبلغ رئيس الوزراء السوفيتي الأعلى أن طائرة تجسس أمريكية قد أسقطت يوم أول مايو فوق الأراضي السوفيتية، ووصف رحلة الطائرة بأنها عمل عدواني من جانب الولايات المتحدة، وفي ٧ مايو كشف أن قائد الطائرة، ثورز، هبط سالمًا بالمظلة وهو موجود في موسكو، وأنه كان يجمع معلومات مخابراتية، واعترف ثورز بأنه كان يعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية، وفي أغسطس تمت محاكمة ثورز وحكم عليه بالسجن

عشر سنوات. لكن في فبراير ١٩٦٢ تم استبداله بجاسوس سوفيتي (يدعى رودولف أبل).

• **مستشفى ميداني**

field hospital:

مستشفى مؤقت يقام قريبًا من أرض المعركة للطوارئ.

• **مستعمرة التاج Crown colony:**

مستعمرة بريطانية خاضعة بشكل مباشر للحكومة في لندن.

• **مستعمرة عقابية Penal Colony:**

مستوطنة تقام في مكان قصيّ أو فيما وراء البحار لمعاقبة المجرمين بتسخيرهم في الأشغال الشاقة وعزلهم عن المجتمع. وقام العديد من الدول في أوروبا – وخصوصًا الإنجليز والفرنسيين والروس – وأمريكا اللاتينية بنقل المجرمين إلى مستعمرات عقابية مبعثرة في أماكن متباعدة مثل أمريكا قبل ثورة الاستقلال وأصقاع أفريقيا وسيبيريا في شمال آسيا. لكن الحكومات تحولت إلى وسائل أخرى للسيطرة على الجريمة وتم إلغاء معظم المستعمرات العقابية.

المساعدات الأجنبية رقم ٦١ المخطوطة

• **المساعدات الأجنبية**

foreign aid :

تُقدَّم المساعدات الأجنبية على هيئة تحويلات رأسمالية نقدية أو عينية كمنح أو قروض، أو على هيئة مساعدات وتدريبات فنية. وبدأ استخدام المساعدات الأجنبية كأداة من أدوات السياسة في القرن الثامن عشر عندما قام فردريك الأكبر ملك بروسيا بتقديم الدعم لبعض الحلفاء لضمان مساندتهم العسكرية ولتقويتهم. واستمر هذا الأمر بشكل متقطع طوال القرن التاسع عشر، لكن في الحرب العالمية الأولى قدمت الولايات المتحدة قروضًا كبيرة لحلفائها الأوربيين، وقد أصبحت هذه القروض منحًا فعلية عندما عجزت الدول المقترضة عن السداد بسبب الكساد العظيم. ولهذا أخذت مساعدة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية لحلفائها شكل عقد أو ترتيب «الإعارة والتأجير» (انظر: lend - lease) ومن ذلك أن الولايات المتحدة قدمت لحلفائها معدات وإمدادات أساسية في مقابل قيام الحلفاء بتزويد القوات الأمريكية في الخارج بالمؤن والعتاد.

وكان إنشاء إدارة الغوث والتأهيل التابعة للأمم المتحدة[1] (UNRRA)، والتي عملت في المدة من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٦، علامة على تحول هام في مفهوم المساعدة الخارجية فلم تعد تفهم على أنها مجرد إعانة أو دعم بل أصبحت تفهم على أنها عنصر

(1) United Nations Relief and Rehabilitation Administration.

أساسي من عناصر سياسة الدولة. وأثبتت هذه الإدارة أن الدول الغنية (خصوصًا الولايات المتحدة) التي قدمت معظم أموال المساعدة، بدأت تنظر إلى المساعدات الرسمية الدولية على أنها عنصر أساسي في عمليات الإعمار بعد الحرب. وساعدت اعتبارات سياسية على تقوية الدوافع الاقتصادية والإنسانية لتقديم مزيد من المساعدات لأعمال الإعمار وتمثلت هذه الاعتبارات في خوف الدول الغربية من التوسع السوفيتي الشيوعي في اتجاه أوروبا الغربية، فقرر الرئيس الأمريكي، هاري ترومان في مارس ١٩٤٧ تقديم مساعدة عسكرية واقتصادية إلى اليونان وتركيا اللتين كانتا تواجهان عدوانًا عسكريًا من القوى الشيوعية المتمركزة في يوغوسلافيا. وفي يونيو ١٩٤٧ اقترح وزير خارجية الولايات المتحدة، جورج مارشال، برنامج مساعدة لإنعاش أوروبا عُرف باسم «مشروع مارشال» استمر أربع سنوات تلقت أوروبا الغربية خلالها مساعدات أمريكية بلغت قرابة ١٢ مليار دولار. ويرى الباحثون أن هذا المشروع حقق هدفه المزدوج: النهوض بتعمير أوروبا، والحيلولة دون انتشار النفوذ السوفيتي غربًا.

وفي خمسينيات القرن الماضي بات واضحًا لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أن الصراع العسكري المباشر بينهما غير محتمل، لذلك كان هناك صراع من نوع آخر هو: كسب ود بلدان العالم الثالث، وراح كل منهما يعمل في هذا الاتجاه.

ولقد ظهر بوضوح أن دوافع الدول المانحة نادرًا ما كانت مستقيمة أو خيرية بكل معاني الكلمة، فالسمة المميزة للمعونة الأجنبية هي أنها تهدف إلى تحقيق مصلحة للمانح – سواء أكانت مصلحة اقتصادية أو سياسية أو عسكرية. وفي بعض الحالات كانت المساعدة ومعونة التنمية تنطوي على استغلال البلدان المقدمة إليها بل وإلحاق الأذى بها. ومن عيوب المساعدات الأجنبية أن المانح في العادة يشترط على متلقي المساعدة شراء منتجات المانح، هذه المساعدة المشروطة تسبب لمتلقيها المشاكل لأن أسعار منتجات المانح تكون أعلى من أسعار السوق العالمية، فهي بمثابة فوائد خفية مكلفة يدفعها المقترض.

وبدأت تظهر إلى الوجود برامج مساعدة متعددة الأطراف، وأكبرها هو البنك الدولي للتعمير والتنمية (البنك الدولي) الذي بدأ نشاطه عام ١٩٤٦ كوكالة مستقلة متخصصة تابعة للأمم المتحدة. وهناك أيضًا بنوك تنمية إقليمية عديدة تقدم القروض للدول النامية أقدمها بنك التنمية الأمريكية الذي يقرض دول أمريكا اللاتينية وأنشئ عام ١٩٥٩. وهناك بنك التنمية الأفريقية

أنشئ عام ١٩٦٤ ولم يفلح في جذب الكثير من رؤوس الأموال. وهناك بنك التنمية الأسيوي أنشئ في ١٩٦٥ وهو أكثر نجاحًا من الأفريقي.

وأنشأت الدول الأوروبية مؤسستين لتقديم المساعدة المتعددة الأطراف هما: صندوق التنمية الأوروبية، وبنك الاستثمار الأوروبي ويتبعان الاتحاد الأوروبي. وتقوم الأمم المتحدة بتمويل عدد من برامج المساعدة الاقتصادية عن طريق مِنح تقدمها وكالاتها المتخصصة نخص بالذكر منظمة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة.

ولقد ثبت أن تنمية الدول المتخلفة اقتصاديًا أصعب بكثير من إعمار أوروبا؛ لأن الأمر في البلدان المتخلفة يتطلب تغيير شكل المجتمع وثقافته تغييرًا تامًا وليس مجرد عملية تعمير، وتحقيق هذا التغيير يستغرق أجيالاً.

وبالنسبة للبلدان المانحة فإن ما قدمته من مساعدات أجنبية لم يُجْدِها في أغلب الأحوال نفعًا سياسيًا. فهذه الدول التي تتلقى المساعدة تنظر بعين الشك والريبة إلى دوافع الدول الصناعية الكامنة وراء تقديم المساعدة، كما أنها معنية بإظهار استقلالها وعدم تبعيتها للدول المانحة. كما تسعى الدول المتلقية للمساعدة إلى تحقيق مصالحها وأهدافها التي قد تتعارض مع مصالح الدول المانحة. كما أن المساعدة الأجنبية غالبًا ما فشلت في تحفيز التنمية الاقتصادية في الدول الفقيرة مما جعل البلدان المانحة تتشكك في جدوى منحها وتقديمها.

● **مساقط أو شلالات فيكتوريا Victoria Falls:**

واحدة من أعظم المشاهد السياحية في أفريقيا. تقع على نهر زمبيزي في جنوب وسط أفريقيا بين دولتي زيمبابوي وزامبيا حيث ينحدر النهر الذي يبلغ عرضه ١,٣كم إلى شق ضيق عمقه ١٢٠ مترًا محدثًا سقوطًا رهيبًا لمياه النهر. سماها مكتشفها الرحالة الإنجليزي لِفينجستون باسم الملكة فيكتوريا وكان ذلك في ١٨٥٥.

● **المُسالمة pacifism:**

معارضة الحرب والعنف كوسيلة لتسوية المنازعات.والحجج التي تُساق تأييدًا للمسالمة كسياسة تنتهجها الدولة هي شرور الحرب الواضحة: معاناة الإنسان، وإزهاق الأرواح، والدمار الاقتصادي، والانحدار الخلقي والروحي الذي تخلفه الحرب، وبعد الحرب العالمية الثانية زاد التأكيد على إمكانيات الدمار الرهيبة الكامنة في الأسلحة النووية.

● **المسيحية Christianity**

أساس المسيحية أفعالُ وأقوالُ يَسُوعِ الناصرة كما حكاها أتباعه وحواريوه. وُلِد

يسوع في بيت لحم سنة ٤ قبل الميلاد، لكن تفاصيل حياته قبل سنة ٢٧ ميلادية غير واضحة. وفي أوائل الثلاثينيات من عمره قام يوحنا المعمدان بتعميده. ويوحنا هو الذي تنبأ بمجيء كلمة الله إلى الأرض، وهو الذي اعترف بيسوع على أنه المسيح (Messiah) الذي قالت التوراة (كتاب اليهود

المقدس والعهد القديم) إن الله سيبعثه لينقذ الشعب اليهودي. والمسيح كلمة يونانية تعني الشخصَ الممسوح بالزيت، وتقابلها بالإنجليزية كلمة Christ، وأصبحت كلمة Christ لقبًا ليسوع، فيقال: Jesus Christ أي يسوع المسيح.

ولم تدم بعثة يسوع التي قضى أكثرَها بين الفقراء والمعوزين، سوى سنوات قليلة، وبعدها قامت السلطات الرومانية بصَلْبه. ويعتقد المسيحيون أن يسوعَ قام من موته بعد ثلاثة أيام من صلبه، وبعدها بأربعين يومًا صعد إلى السماء ليجلس على يمين الرب.

الكتاب المقدس: يضم **العهد القديم** الذي كُتب في الأصل بالعبرية والآرامية، **والعهد الجديد** (الذي كتب في البداية باللغة اليونانية في القرن الأول) ويحكي حياة وتعاليم المسيح وأتباعه. وفي القرن الثالث تمت ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية ويُطلق على هذه الترجمة اسم فَلْجيت (Vulgate)، وهي التي اعتمدتها فيما بعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ويتكون الجزء الرئيسي من العهد الجديد من الأناجيل (أو البشارات) الأربعة التي نُسب كل واحد منها إلى واحد من أتباع المسيح الأوائل وهم: متّى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا. ويحكي كل واحد منها قصة حياة وموت يسوع، لكنها تختلف في التفاصيل، كما أن لوقا ويوحنا يقدمان قصصًا أكثر ويؤكدان أكثر على قدسية المسيح.

المعتقدات المسيحية: تقوم العقيدة المسيحية على ثلاث أفكار رئيسية هي: التجسيد - فالمسيح هو التجسيد البشري للرب؛ والكفّارة - فالجنس البشري تصالحَ معه الرب من خلال وساطة المسيح؛ والتثليث - أي الاعتقاد بأن الرب الواحد له ثلاث طبائع هي الرب الأب، والرب الابن (يسوع)، والرب الروح القدس.

الشعائر: يأتي في القلب منها عند معظم المسيحيين **الطقوس السبعة** وهي: التعميد، تثبيت التعميد، الزواج المقدس، الأوامر المقدسة، طقس المرضى، التصالح (الاعتراف)، العشاء المقدس، (أي تناول الخبز والنبيذ على أنهما يمثلان جسد المسيح ودمه). ويقوم المسيحيون بأداء العبادة والصلوات الجماعية في الكنائس ويؤمهم القساوسة. وتتخذ معظم الطوائف المسيحية يوم الأحد يوم راحة وعبادة.

الطوائف المسيحية: للمسيحية فروع رئيسية ثلاثة هي:

الأورثودوكسية الشرقية، والكاثوليكية الرومانية، والبروتستنتية. حدث الانقسام إلى الأورثودكسية والكاثوليكية عام ١٠٥٤م. وفي القرن السادس عشر، انشق القساوسة ذوو التفكير الإصلاحي عن روما وظهر عدد من المذاهب تعرف مجتمعة باسم البروتستنتية.

أعداد المسيحيين: المسيحية هي أكثر الديانات انتشارا في العالم، إذ يعتنقها قرابة بليونيْ نسمة في ٢٥٠ بلدًا. ففي أوروبا يعيش أكثر من ٥٥٥ مليون مسيحي (أي ٧٦٪ من مجموع سكان القارة). لكن في أمريكا اللاتينية يعتنق المسيحيةَ ٩٣٪ من مجموع السكان. وفي أفريقيا ٣٦٠ مليون مسيحي (٤٨٪ من السكان)، وفي آسيا ٣٠٣ مليون مسيحي؛ وفي أمريكا الشمالية ٢٥٥ مليون مسيحي.

- **مسيرة حياة**

curriculum vitae (C. V.):

وصف موجز لمؤهلات الشخص ووظائفه وخبراته السابقة يرفق مع طلب الوظيفة. وتختصر عادة بالحرفين C. V.

- **مشتركة الحدود contiguous:**

(مثل الولايات الأمريكية الثمانية والأربعين تمييزًا لها عن ولايتي الاسكا (في شمال غرب كندا) وهاواي (في المحيط الهادي).

- **المشترى Jupiter:**

هو أكبر كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الخامس في البعد عن الشمس. والإله جوبيتر كبير الآلهة في الأساطير الرومانية.

- **مشروع قانون bill:**

إذا أجازه البرلمان ووقعه الملك أو رئيس الجمهورية يصبح قانونًا.

- **مشروع قانون عام**

a public bill:

أي يتعلق بعامة الشعب.

- **مشروع قانون خاص**

a private bill:

أي يتعلق بمجموعة معينة أو هيئة معينة.

- **المشروعات الحرة:**

free enterprise, also private enterprise:

إطلاق حرية المشروعات الخاصة في العمل والكسب دون تدخل الحكومة.

- **مصر الإخشيدية**

Ikshidid Egypt :

(٩٣٥ – ٩٦٩ ميلادية الموافق ٣٢٣ – ٣٥٨ هجرية). حكمت الأسرة الإخشيدية مصر فترة قصيرة أسسها القائد العباسي محمد بن طغج، أما الإخشيد فلقب مُنح له.

كان الخليفة العباسي السني في بغداد يرى تهديدًا لحكمه بسبب وجود الفاطميين في شمال أفريقيا والحمدانيين في سوريا والقرامطة في الجزيرة العربية وبلاد الشام – وهؤلاء جميعًا طوائف شيعية. فعين لمصر حاكمًا قويًا يتمتع بقدر من الاستقلالية لمواجهة الخطر الشيعي خصوصًا وأن البلاد كانت تعيش حالة من الفوضى والاضطراب، واستطاع الإخشيد (ابن طغج) في إحدى عشرة سنة (هي مدة حكمه) أن يضيف إلى حكمه سوريا وفلسطين ومكة والمدينة، لكن حلب وحمص ذهبتا إلى الحمدانيين (٣٣٣هـ)، واشترى مسالمة القرامطة بمبلغ كبير من المال. وخلف الإخشيد في الحكم ولداه أونجور وعليّ. لكن السلطة الحقيقية طوال مدة حكمهما كانت بيد أبو المسك كافور الذي كان عبدًا للإخشيد وأصبح قائدًا في جيشه ثم وصيًا على ورثته. وفي تلك السنوات ضربت البلاد المجاعة والطاعون والزلزال وتمرد خطير من النوبيين في الجنوب. لكن كافور كان يحيا حياة لينة رخية واشتهر عنه رعايته للفنون والثقافة، بل وحكم البلاد باسمه في العامين السابقين على موته (أي من ٣٥٥ إلى ٣٥٧) وبعد موته اشتعل الصراع حول خلافته مما لفت انتباه الفاطميين في شمال أفريقيا، فجاء قائدهم جوهر الصقلي إلى مصر ودخل الفسطاط عام ٣٥٨هـ (٩٦٩م) واستسلم له الوزير الإخشيدي، ابن الفرات. وانتهت الدولة الإخشيدية.

• مصر دولة مركزية موحدة

Egypt is a central unitary state

كانت مصر أول أمة حقيقية عرفها التاريخ، فلقد تركزت الحياة فيها حول نهر عظيم هو نهر النيل. ففي كل عام تسقط الأمطار على جبال الحبشة العالية وعلى هضبة البحيرات اللذان ينبع عندهما النيل فيفيض بالمياه التي يحملها ومعها الغرين الأسود الخصيب إلى أراضي مصر حيث تتغطى بطبقة من هذا الغرين الذي يترسب فوقها، فتجود فيها زراعة المحاصيل اللازمة لغذاء الإنسان.

ولقد برزت الحاجة إلى إيجاد نظام للسيطرة على مياه الفيضانات وتوزيعها على الأراضي المتزرعة، أي برزت الحاجة إلى إيجاد نظام للري مما جعل الناس يعملون معًا كفريق واحد لتحقيق المصلحة المشتركة والمنفعة المشتركة. هذه الحقيقة المتمثلة في أن يعمل الزراع معًا لأجل الصالح العام هي التي أدت، وقبل كل شيء، إلى توحيد المصريين ليصبحوا أول أمة في التاريخ. بل إن تاريخ مصر الحقيقي يبدأ من عام ٣٤٠٠ ق.م. عندما وحد الفرعون، مينا، مصر السفلى (دلتا النيل) مع مصر العليا (الصعيد) في دولة واحدة. فالنهر – نهر

النيل – جعل مصر، منذ الأزل، دولة مركزية موحدة.

والمتأمل لخريطة مصر وتوزيع السكان فيها، يجد أن سكانها يتركزون – ومنذ الأزل – في الوادي وفي الدلتا. والوادي هو ذلك الشريط الضيق الممتد مسافة من ٢ إلى ٣كم على جانبي النهر من أسوان إلى القناطر الخيرية حيث يتفرع النيل إلى فرعي دمياط ورشيد اللذين يصنعان دلتا النيل. والوادي والدلتا صنع تربتهما الخصبة نهرُ النيل بما حمل إليها من طمي وغرين على امتداد مئات السنين.

يتركز سكان مصر في الوادي والدلتا، ومساحتهما لا تجاوز ٥% من مساحة مصر البالغة مليون متر مكعب. والوادي والدلتا محصوران بين **الصحراء الغربية** (التي تفصلنا عن ليبيا) وتبلغ مساحتها ٦٦% من مساحة مصر، ولا يسكنها سوى نصف مليون نسمة (في محافظتيها: الوادي الجديد ومطروح). **والصحراء الشرقية** (التي تفصلنا عن البحر الأحمر) وتبلغ مساحتها ٢٢% من مساحة مصر ولا يسكنها سوى ثلث مليون نسمة (في محافظة البحر الأحمر). والصحراء الغربية والصحراء الشرقية تشبهان فكي وحش مفترس يريد أن ينقض بجفافه ويبابه على الوادي والدلتا لولا نهر النيل الذي أوجد واحة خضراء نعيش فيها مع دوابنا ومساكننا وطرقنا ومصانعنا. ولا نستطيع أن ننفذ من أقطار النيل وواحته إلى آفاق الصحاري الرحيبة – لكنها قفر قاحلة تفتقر إلى أسباب العيش والحياة. ومن ثم انحشر المصريون البالغ عددهم اليوم خمسة وثمانين مليون نسمة في نفس المساحة التي كانوا يعيشون فيها أيام كانت عدتهم بضعة ملايين، فضاقت بنا وضاقت علينا، وبتنا نتزاحم ونتراكل ونترافس ويخنق بعضنا أنفاس بعض – لكننا لا نستطيع عن النيل بعدًا.

يتبقى من مصر بعد ذلك عمقها الاستراتيجي الخطير في شمالها الشرقي المتمثل في شبه جزيرة سيناء ومساحتها ٦% من مساحة مصر ولا يسكنها سوى نصف مليون نسمة (في محافظتيها الشمالية والجنوبية).

فمصر هبة النيل (كما قال اليوناني هيرودوت) وهبنا الله إياه، وبفضله توحدنا وأصبحنا دولة موحدة المكان والوظيفة والهدف. والوحدة قوة ومنعة وترابط وتعاون. ويحدثنا التاريخ عن دول بذلت الجهود المضنية وقاست الصعاب والأنواء في سبيل أن تحقق وحدتها الوطنية، ومن الأمثلة على ذلك كل من الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا حيث حققت كل منها اتحاد فيدراليًا بين ولاياتها.

وأحدث الأمثلة على سعي بني البشر إلى التوحد هو الاتحاد الأوروبي الذي أصبح

يضم ثمانية وعشرين بلدًا قطعت شوطًا بعيدًا في تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسية والنيابية والثقافية – وهي بسبيلها اليوم كما يقول بعض المحللين لأن تصبح الولايات المتحدة الأوروبية.

لكننا في مصر نسير في الاتجاه المعاكس الخاطئ حيث نحاول فك عرى وحدة بلدنا التي جاءتنا نعمة من السماء. ففي أوائل ستينيات القرن الماضي قسم الديكتاتور عبد الناصر مصر إلى محافظات، وجعل لكل محافظة عَلَمًا وعيدًا أسماه العيد القومي للمحافظة! وسار النظام الغافل على درب الفصل بين محافظات مصر بجعل كل محافظة تستقل بأمورها وشئونها. وزاد الطين بلة أن صرح الرئيس السادات بأن كل محافظ له في محافظته سلطات رئيس الجمهورية، وهو تصريح غير موفق يتحدث عن محافظات جمهورية داخل دولة مصر – دول العالم تتوحد ومحافظات مصر تتفرق!

إن الحكم المحلي، أو الإدارة المحلية، شيء يتنافى مع طبيعة مصر، الدولة النهرية المركزية الموحدة. ثم إن الحكم المحلي يوسِّد الأمرَ غيرَ أهله، فهو يضع مصالح الناس في أيدي موظفين يفتقرون إلى المؤهلات والكفاءات اللازمة لإدارة شئون البلاد والعباد – ومن ثم كان تخبط المحليات وفسادها وعبثها بمصالح الناس. ولن تستقيم أحوال مصر إلا بإلغاء تلك الصلاحيات الواسعة والسلطات المفرطة التي منحت للمحليات، والعودة إلى المجالس البلدية والقروية.

• **مصر السفلى Lower Egypt:**

هي دلتا نهر النيل المثلثة ويحدها خط عرض ٣٠ ° جنوبًا والبحر الأبيض المتوسط شمالاً، وتتميز بمساحات شاسعة من الأراضي ذات التربة الخصبة. وتختلف مصر السفلى اختلافًا شديدًا عن مصر العليا التي تحاصرها الصحاري تلك التي لا تبعد عن مراكز العمران. وكانت مصر السفلى في عصر ما قبل الأسرات وحدة سياسية منفصلة عن مصر العليا، لكن مينا وحّد الإقليمين ليصبح ملك مصر العليا والسفلى.

• **مصر العليا Upper Egypt:**

أيضًا: قبليّ مصر، وتسمى أيضًا: الصعيد، وكلمة صعيد تعني: نجد أي ارض مرتفعة. جزء من مصر له جغرافيته وثقافته. يقع جنوب دلتا نهر النيل، ويشمل كل وادي نهر النيل من القاهرة إلى بحيرة السد العالي التي نشأت عن بنائه. ويشمل هذا الجزء من مصر ما يسميه بعض العلماء مصر الوسطى (التي تمتد من ليشت في الشمال إلى أخميم (سوهاج) في الجنوب). وقبل عصر الأسرات كان الصعيد كيانًا سياسيًا منفصلاً عن منطقة الدلتا (مصر

السفلى). لكن الملك مينا ضم مصر العليا إلى مصر السفلى (حوالي عام ٢٩٠٠ ق.م) ومنذ ذلك الوقت ولقب «ملك مصر العليا ومصر السفلى» واحد من ألقاب ملك مصر.

• **مصري المولد**

Natural-born Egyptian:

أي مولود في مصر، وبالمثل نقول: فرنسي المولد natural-born Frenchman أي مولود في فرنسا، وهكذا.

• **علم المصريات Egyptology:**

هو دراسة مصر الفرعونية في الفترة الممتدة من سنة ٤٥٠٠ ق.م إلى سنة ٦٤١ ميلادية. بدأ علم المصريات عندما قام العلماء المرافقون للحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت (١٧٩٨ - ١٨٠١) بنشر كتاب «وصف مصر» في المدة ١٨٠٩ - ١٨٢٨ الذي أتاح للعلماء الأوروبيين كميات كبيرة من مصادر المعلومات عن مصر القديمة. يرجع تاريخ الوثائق المصرية المكتوبة إلى عام ٣٣٥٠ق.م عندما قام الفراعنة الأوائل بتطوير الكتابة الهيروغليفية في النوبة (جنوب الصعيد). وكانت وثائق هؤلاء الملوك وخلفائهم ورعاياهم (التي كان مناخ مصر الجاف سببًا لبقائها سليمة) كانت هي المصدر الرئيسي لدراسة المصريات، وكانت مكتوبة بالكتابة الهيروغليفية.

وبعد الغزو الروماني في ٣١ق.م بدأت المعرفة بأحوال مصر الفرعونية تضيع بسبب نفاذ الهللينية إلى الثقافة المصرية. وكانت المعابد الفرعونية هي المكان الوحيد الذي ظل محتفظًا بمعلومات عن الديانة الفرعونية والكتابة الهيروغليفية. وفتّت المسيحيةُ التي دخلت مصر في القرن الأول الميلادي على يد القديس مرقص، فتّت ولكن ببطء الأثر الأخير الباقي من الثقافة الفرعونية. وفي عام ٢٥٠ ميلادية حلت الهجائية الإغريقية - مضافًا إليها سبعة أحرف من الكتابة الديموتيقية - محل الكتابة الهيروغليفية. وتسللت إلى الثقافة الإغريقية - الرومانية بعض المعلومات عن مصر الفرعونية عن طريق مؤلفين كلاسيكيين مثل هيرودوت وسترابو.

وانتشرت عبادة إيزيس وأوزوريس في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وقام قسيس مصري بكتابة الخطوط الرئيسية لتاريخ مصر باللغة اليونانية. هذه العوامل ساعدت على بقاء ذكرى خافته عن مصر القديمة في أوروبا.

وبعد الفتح العربي لمصر عام ٦٤١ ميلادية، حافظ مسيحيو مصر أي أقباطها على اللغة المصرية القديمة مكتوبة بالحروف اليونانية.

وفي أوروبا أيقظت النصوص القبطية التي أُخذت من مصر أثناء عصر النهضة، أيقظت الاهتمام باللغة المصرية.

وقام أثانا سيوس كيرشَر (Kircher)، وهو يسوعي (جزويتي) ألماني، بنشر كتاب عن قواعد اللغة القبطية (عام ١٦٤٣)، وعاد السياح الأوروبيون الذين ذهبوا إلى مصر، عادوا إلى بلادهم محملين بالأنتيكات والقصص المثيرة عن الآثار العجيبة. وكان أول عالم يعمل بالدراسات العلمية لهذه الآثار هو جون جريفز، عالم الفلك الانجليزي الذي قام بقياس أهرام الجيزة.

وفي ١٧٩٩ عثر مهندس فرنسي على حجر رشيد وعليه نصوص مكتوبة باليونانية والهيروغليفية والديموتيقية، ومعرفة اللغة القبطية مكنت من حل شفرة الحجر، وقام بترجمة اللغات الثلاث المكتوبة على الحجر في ١٨٢٢ الفرنسي جان فرانسوا شامبليون. وفي ١٨٢٨ قاد هو والعالم الإيطالي إيبوليتو روسلليني رحلة إلى مصر ونشرا بحثهما عن مصر في كتاب: آثار مصر والنوبة. وأنفق سير جون ويلكينسون الإنجليزي ١٢ عامًا (١٨٢١ - ١٨٣٣) في نسخ وجمع مادة علمية عن مصر. وقام الألماني كارل لِبسيوس برحلة إلى مصر (١٨٤٢ - ١٨٤٥) وقاموا بنسخ النصوص والآثار التي أصبحت متاحة على نطاق واسع للعلماء الأوروبيين. وفتحت حكومة محمد علي (١٨٠٥ - ١٨٤٩) مصر أمام الأوروبيين ووكلاء القناصل، وبدأ المغامرون في جمع الأنتيكات بطرق كان أغلبها أقرب إلى النهب، ومن هذه كانت مجموعات المتحف الأوروبي للمصريات. وجاء الفرنسي أوجست ماريت من اللوفر (في باريس) في عام ١٨٥٠ وبدأ التنقيب في ممفيس (جنوب القاهرة) حيث عثر على سيرابيوم، وأقنع سعيد باشا، والي مصر بإنشاء أول متحف مصري في بولاق (١٨٥٨ ونقل إلى القاهرة في ١٩٠٣) وبإنشاء هيئة الآثار (١٨٦٣) وأصبح أول مدير لها، وقامت هذه الهيئة بضبط عمليات الحفر عن الأنتيكات وجمعها.

وأرست أبحاث إيمنول دي روجيه في فرنسا، وصمويل بيرش في انجلترا وهنريش بروش، علم المصريات كعلم قائم بذاته. وفي ١٨٨٠ أتى فليندرز بتْرَي إلى مصر بأسلوبه الفني في تنظيم الحفريات وإخضاعها للرقابة وتسجيلها بطريقة علمية مما أحدث ثورة في مجال الآثار وأرجع فليندرز أصول الثقافة المصرية إلى عام ٤٥٠٠ق.م. أما صندوق حفائر مصر البريطانية (وسُمي فيما بعد جمعية حفائر مصر البريطانية) الذي أنشئ في ١٨٨٢ فقد عزز عمليات الحفر باستخدام المبادئ التي وضعها بتري. وقامت جمعيات أخرى للمصريات بنشر هذه المبادئ التي تتبع في

الحفريات. وفي برلين قام أدولف إرمان وهرمان جرابو بنشر قاموس واف عن اللغة المصرية الهيروغليفية. وقام العلماء من ألمانيا (إدوارد ماير، إرمان، كورت سيذ) ومن بريطانيا (فرانسيس جريفيث، سير ألن جاردينر) ومن تشيكوسلوفاكيا عالم المصريات جاروسلاف كيرني بعمل بحث كان بمثابة الخطوط الرئيسية للتاريخ المصري وهي المعمول بها حاليًا. وأسس جيمس برستد المعهدَ الشرقي في جامعة شيكاغو، وكان رائد علم المصريات الأمريكي، وذلك بقيامه بمسح أرض مصر والنوبة (١٨٩٥ - ١٨٩٦). وبدأ عملية مسح للكتابات المنقوشة (١٩٢٤). وعرضت المتاحف الأمريكية مجموعات أثرية مصرية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وساعدت عمليات الحفر في مصر على زيادة معروضاتها من الآثار المصرية وقامت جامعة بنسلفانيا، ومتحف فنون المتروبوليتان، ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن، ومتحف بروكلين، ومعهد الفنون الجميلة في جامعة نيويورك، قامت جميعها بالعمل في مصر. وكان لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في ١٩٢٢ وحفائر بيير مونته (Montet) للمقابر الملكية التي وُجدت سليمة في تانيس، كان لها أثرها في زيادة الوعي العام والاهتمام بعلم المصريات.

وأدى بناء سدَّيْ أسوان (في ١٩٠٢ و١٩٧٠) إلى عمليات تنقيب دولية لإنقاذ الآثار في النوبة، وكان من نتيجة ذلك مزيد من تنقية التاريخ المصري وتدقيقه. وكان للمجهود العالمي الذي قادته هيئة اليونسكو لرفع معابد النوبة وفيلا بعيدًا عن مياه بحيرة السد العالي (١٩٦٠ - ١٩٧٥) أثره في زيادة الاهتمام الدولي بمصر، وزاد هذا الاهتمام أيضًا بعد قيام الحكومة المصرية بإرسال محتويات مقبرة توت عنخ أمون إلى معارض دولية. ووصلت بعثات الاستكشاف والتنقيب إلى الدلتا التي كانت عمليات الاستكشاف فيها قليلة جدًا، وفي سبعينيات القرن الماضي أدت عمليات التنقيب في أفاريس. بيرارمسُّو (رعمسيس في التوراة) ومنديس إلى العثور على دلائل وشهادات هامة. وفي ١٩٧٨ وفي المعهد الشرقي في شيكاغو بدأ جونسون هويتكوم العمل في قاموس للغة الديموتيقية. وفي ألمانيا بدأ العمل في ثمانينات القرن الماضي في موسوعة Lexikon der Agyptologie التي تضم مجلدات عديدة عن علم المصريات. وفي سبعينيات القرن الماضي بدأ علماء المصريات عملاً تعاونيًا مع أخصائيين في تخصصات أخرى مثل طب الأسنان وعلوم الوراثة في دراسة المومياوات الملكية في متحف القاهرة مستخدمين أساليب تكنولوجية متقدمة.

وفي ١٩٧٦ انعقد في القاهرة أول مؤتمر دولي لعلم المصريات، وهو يعاود الانعقاد كل ثلاث سنوات، مما حقق اتصالاً أوثق بين علماء المصريات من كل أنحاء العالم. ولقد أصبح المصريون أنفسهم أكثر اهتمامًا بعلوم بلدهم – لكن لا يزال كثير من المواقع الأثرية في مصر يلزمها المزيد من الكشف والتنقيب.

• مصيدة بترول

petroleum trap:

مستودع بترول تحت سطح الأرض.

• **مَضْبَطة (السجل الرسمي) جلسات مجلسَيْ البرلمان الانجليزي العموم واللوردات Hansard:**

سميت باسم لوقا هَانسَرْد (١٧٥٢ – ١٨٢٨) الذي تولى هو وأولاده من بعده جمع وطباعة تقارير البرلمان الإنجليزي حتى عام ١٨٨٩.

• **مَضبطة الكونجرس الأمريكي (سجل جلساته)**

Congressional Record

• مُضاجِعُ مِثلِه، لواطي، مِثلي

Gay: adj & noun:

تسمح بعض التشريعات بالزواج المثلي، وتحميه، وكذلك بعض الاتفاقيات الدولية، بينما تتصدى له وترفضه وتتحفظ عليه الكثير من الدول ومنها الدول العربية والإسلامية وغيرها.

• **مضايق تيران**

Straits of Tiran :

تقع عند الطرف الشمالي للبحر الأحمر حيث مدخله إلى خليج العقبة. وتفصل المضايق بين جزيرة تيران (التي تحمل اسمها) وبين الساحل الجنوبي الشرقي لشبه جزيرة سيناء المصرية. فهذه المضايق تصل أعالي البحار (البحر الأحمر) بالمياه الإقليمية المصرية السعودية المتمثلة في خليج العقبة، ذلك أن عرض خليج العقبة في أوسع نقاطه يبلغ حوالي ٢٧كم، ويحده من مدخله الجنوبي (نقطة اتصاله بالبحر الأحمر) إلى قرب نهايته في الشمال دولتا مصر (في الغرب) والسعودية (في الشرق)، ولما كانت المياه الإقليمية (حسب القانون الدولي) تمتد مسافة ١٩ كيلو مترًا من ساحل الدولة؛ فإن خليج العقبة يكون كله مياهًا إقليمية لمصر، والسعودية.

وفي ١٩٦٧ قرر عبد الناصر حاكم مصر منع السفن الإسرائيلية من المرور في مضايق تيران وكذا السفن غير الإسرائيلية المحملة بمواد إستراتيجية لإسرائيل، وكان هذا هو السبب وراء اندلاع حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧). ويشير قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ والذي وضع الأساس لتسوية الصراع

العربي الإسرائيلي، إلى الحاجة إلى ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية الموجودة في المنطقة. ونصت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في ١٩٧٩ «أن طرفي المعاهدة يعتبران مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية مفتوحة أمام جميع الدول لحرية الملاحة والطيران فوقها بدون عوائق وبدون توقيف. ويحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والطيران للوصول إلى بلد الآخر مستخدمًا مضايق تيران وخليج العقبة».

• **مضيق البوسبور**

Bosporus Strait:

أحيانًا يسمى البوسفور (Bosphorus): يربط البحر الأسود وبحر مرمره، ويفصل أراضي تركيا في أوروبا عن أراضيها في آسيا. يبلغ طوله حوالي ٣٢ كم، ويتراوح عرضه بين ٠,٨ كم و ٢,٤كم، والتيارات المائية السطحية السريعة تجعل الملاحة فيه صعبة، على كلا شاطئيه كثير من المشاهد الخلابة ومنها الآثار القديمة والقرى الساحرة والغابات. وبالقرب من طرفه الجنوبي يوجد القرن الذهبي أو مرفأ اسطنبول وهو واحد من أكثر مرافئ العالم الطبيعية رحابة وملاءمة لرسو السفن. وفي ١٩٧٣ تم افتتاح الكوبري المعلق الذي يربط ساحلي البوسفور الأوروبي والتركي وطوله ٣٥٤٠ قدمًا (حوالي ١٠٦٠ مترًا).

وكلمة بوسبورص إغريقية وتعني «مخاضة الثور» وجاءت تسمية المضيق هذه من أسطورة الفتاة «لو» التي سبحت في المضيق بعد أن تحولت إلى عِجلة (بقرة صغيرة). وفي العصور القديمة والوسطى كانت معظم التجارة بين البحرين الأبيض المتوسط والأسود تمر من خلال هذا المضيق، ولا يزال شريانًا هامًا للتجارة الدولية.

• **مطبخ الوزارة kitchen cabinet**

مجموعة المستشارين غير الرسميين الذين يعتمد عليهم رئيس الحكومة Kitchen cabinet.

• **مطرقة الرئيس gavel:**

يطرق بها ليعيد النظام إلى الجلسة. وتعني أيضًا في القانون الإنجليزي القديم: المكوس الجمركية أو الجزية، أو الإيجار.

• **المطرقة والمنجل**

Hammer and Sickle:

شعار ورمز الاتحاد السوفيتي السابق (هما في الأصل شعار العامل الصناعي والعامل الزراعي).

• **المطاليات بحق الانتخاب للنساء suffragettes**

الملكة فيكتوريا[1] تبغض فكرة تحرر النساء

(١) ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا في المدة من ١٨٣٧ إلى ١٩٠١.

هذا مصطلح يُطلَق على النسوة المطالبات بحق الاقتراع للنساء، وكان جون ستيوارت ميل أول من أبرز هذه القضية. إذ نادى بالمساواة السياسية للمرأة مع الرجل وذلك في كتاباته وفي مجلس العموم. وكان اللورد بروهام، الزعيم السياسي الإنجليزي، مسئولاً عن إجازة قانون في عام ١٨٤٩ يقضي بأن الكلمات التي تفيد جنس المذكر تُفهم على أنها تشمل الإناث[1] ما لم يُنص على العكس. وكان قانون الإصلاح لعام ١٨٣٢ قد أدخل مصطلح «الشخص المذكر». وفي عام ١٨٧٠ قدّم جاكوب برايت مشروع قانون حق الانتخاب للنساء، لكنه لم يلق تأييدًا من أخيه جون ولا من المستر جلادستون[2] الذي كان متفقًا تمامًا مع الملكة فيكتوريا في كراهيتها لفكرة تحرير المرأة سواء من الناحية السياسية أو من أي ناحية أخرى، وابتداءً من ١٨٧٠ جرت محاولات متكررة في البرلمان لمنح النسوة حق الانتخاب، وقدّم للبرلمان سبعة مشروعات قوانين قبل الموافقة عليه أخيرًا في عام ١٩١٨ عندما مُنحت النسوة حق الانتخاب. وفي عام ١٩٠٥ كانت قضية منح النسوة حق الانتخاب قضية سياسية حية لقيت من التأييد من حزب العمال أكثر مما لقيته من الحزبين القديمين.

وكان الاتحاد الاجتماعي والسياسي للنساء الذي تأسس في انجلترا في عام ١٩٠٣، إيذانا بظهور المطالبات المتشددات بحق الانتخاب للنساء في مواجهة دعاة التوسع في منح حق الانتخاب في ظل الدستور وتمثلهم جمعيات المطالبة بمنح حق الانتخاب للنساء، فهذه الجمعيات كانت معارضة على طول الخط للطرق الجديدة التي ظهرت للمطالبة بهذا الحق، وهي المظاهرات والمسيرات الضخمة وتدمير الممتلكات العامة والخاصة لحمل الحكومة على الموافقة على مطالبهم. ولاشك أن الاضطرابات التي أحدثتها المطالبات بحق الانتخاب للنساء قد قللت من تعاطف الرأي العام مع قضيتهن. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، تخلت المطالبات بحق الانتخاب للنساء عن النضال وكرسن أنفسهن للمجهود الحربي، وفي عام ١٩١٨ بلغن الهدف المنشود عندما أجيز قانون تمثيل الشعب الذي جعل الحد الأدنى لسن المرأة التي يحق لها المشاركة في الاقتراع ثلاثين سنة. وبإجازة قانون تمثيل الشعب وقانون المساواة في حق الاقتراع في عام ١٩٢٨ حققت المرأة المساواة المطلقة مع الرجل فيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية وانتخابات المجالس المحلية.

(١) في النحو العربي، إذا كان الفاعل ذكورا وإناثا يكون الفعل في صيغة المذكر.
(٢) تولى رئاسة وزراء بريطانيا أربع مرات في المدة من ١٨٦٨ إلى ١٨٩٤.

• معجم، قاموس dictionary:

١- كتاب يحوي بين دفتيه كلمات لغةٍ مرتبةً ترتيبًا هجائيًا، مع إيراد معاني الكلمات، وأحيانًا نطقها وصرفها واشتقاقها، وضدها، الخ.

٢- المعجم الثنائي (أو الثلاثي) اللغة: هو أيضًا يضم كلمات لغةٍ ما مرتبةً هجائيًا مع إعطاء معنى هذه الكلمات بلغة ثانية (أو ثالثة).

• معجم جغرافي gazetteer:

• معجم شارح glossary:

قائمة حواشي (list of glosses) حاشية: شرح gloss: موجز لما ورد في متن الكتاب من كلمات أو عبارات أو تعبيرات صعبة.

• معرفة القراءة والكتابة،

Literacy.

اختبار القراءة والكتابة

literacy test:

في بعض الدول يشترط أن يجيد المواطن القراءة والكتابة كي يكون مؤهلاً للإدلاء بصوته في الانتخابات.

• معركة ليبزيج Leipzig Battle:

وتسمى أيضًا: معركة الأمم (Battle of Nations) كانت في المدة ١٦ – ١٩ أكتوبر ١٨١٣، لقى فيها نابليون بونابرت هزيمة قاطعة ونتج عن ذلك تدمير ما بقى من القوات الفرنسية في ألمانيا وبولندا. دارت رحى المعركة في مدينة ليبزيج بولاية سكسونيا الألمانية بين قرابة ١٨٥ ألف جندي فرنسي وما يقرب من ٣٢٠ ألفًا من جنود التحالف: نمساويين وبروسيين وروس وسويديين. كانت هذه المعركة واحدة من أشد المعارك النابوليونية ضراوة (هذه المعارك استمرت من ١٨٠٠ إلى ١٨١٥) وكانت علامة على نهاية الإمبراطورية الفرنسية شرقي نهر الراين.

• معسكر الإعدام، معسكر الموت:

يعدم فيه أعداد كبيرة بطريقة ممنهجة extermination camp, also: death camp.

• معسكرات التركيز

concentration camps:

معسكر التركيز: مكان يستخدم لتجميع واحتجاز المدنيين كالمعتقلين السياسيين أو مواطني دولة أجنبية، بدون إجراءات قانونية صحيحة، عن جرائم (حقيقية أو مدعاة) ضد الدولة.

اشتهرت هذه المعسكرات في ألمانيا بعد قيام ديكتاتورية هتلر، فقد قام جهاز الجستابو (البوليس السري النازي) بالقبض على عشرات الألوف من المدنيين الألمان المعارضين للنازية (الاشتراكية الوطنية)، واحتجزوهم في هذه المعسكرات قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. وقد أقيمت

معسكرات مماثلة في أسبانيا الفاشية بعد سقوط الجمهورية.

وفي الحرب العالمية الثانية أقام الألمان معسكرات تركيز إضافية داخل ألمانيا وفي البلدان التي احتلتها، وقد اعتقل في هذه المعسكرات ملايين الروس ومواطنون من الدول المحتلة والغجر ومعظم يهود أوروبا. وكان الكثير من هذه المعسكرات مراكز للتعذيب الجماعي والإعدام الجماعي. وكان اعتقال اليهود جزءًا من السياسة الرسمية الألمانية.

وقد كُشِف الغطاء عن الفظائع والأعمال الوحشية التي ارتكبت ضد نزلاء هذه المعسكرات الذين لا حول لهم ولا قوة عندما قامت قوات الحلفاء بتحرير هذه المعسكرات في ١٩٤٥. وأسوأ هذه المعسكرات سمعةً معسكر أوش فيتس في جنوب غرب بولندا (أنشئ في ١٩٤٠)، ومعسكر بلْزن في غرب ألمانيا (أنشئ في ١٩٤٣)، ومعسكر بوشن وُلد بالقرب من فيمار في ألمانيا الشرقية (أنشئ في ١٩٣٣)، ومعسكر داشو بالقرب من ميونخ في غرب ألمانيا (أنشئ في ١٩٣٣). وتفيد أكثر التقديرات تحفظًا أن أكثر من أربعة ملايين من الرجال والنساء والأطفال أعدموا في أوش فيتس وحدها بالتعذيب والتجويع وإطلاق الرصاص وبالغاز السام. والمعسكرات مزودة بمحارق للجثث، وفي معسكر بوشن وولد كانت هواية بعض القائمين عليه أخذ الجلد البشري لتجليد الكتب. وفي كثير من المعسكرات كان العلماء يجرون تجاربهم على نزلائها بدلاً من خنازير التجارب.

وعلى النمط الألماني أقام اليابانيون معسكرات للتركيز في الحرب العالمية الثانية حيث مورست أساليب تعذيب همجية، وفي أسبوع واحد من فبراير ١٩٤٥ تم إعدام أكثر من ٢٥٠٠ فلبيني في معسكر تركيز بالعاصمة مانيلا. وقد تم القبض على كثير من الألمان واليابانيين المسئولين عن هذه الفظائع وحوكموا أمام محاكم الأمم المتحدة وتم شنقهم أو سجنهم. وأقام الاتحاد السوفيتي معسكرات تركيز للمعتقلين السياسيين ولأعمال السخرة.

• المعلم غالي (١٧٧٦ - ١٨٢٢)

Ghali, Muᶜallim :

وزير مالية وخارجية محمد علي باشا الكبير. كان يجيد التركية وقام بتنظيم المصالح الحكومية؛ فهو الذي قسم البلاد إلى مديريات ومراكز، ولا تزال معظم هذه التقسيمات قائمة إلى الآن. وإليه يرجع الفضل أنه أول من اقترح على محمد علي أن تصنع مصر أسلحتها وبهذا توفر نفقات استيرادها وفي نفس الوقت توفر فرص عمل لأبنائها. ومع ازدياد نفوذه، زاد حنق

دوائر القصر عليه، فالقي في السجن ثم قُتِل في زفتى.

● **المعارَضة The Opposition**

المعارضة هي الحزب صاحب الأقلية في المجلس النيابي، وهي منظمة كوحدة معترَف بها رسميًا، ولها تجربة في تولي الحكم، وتكون جاهزة لتشكيل الحكومة، على أن يكون زعيمها (أي المعارضة) رئيسًا للوزراء عندما تفقد الوزارة القائمة ثقة البلاد. وفي ظل الأحوال الحديثة تتولى المعارضةُ السيطرة على الحكومة من خلال نقدها، وكان هذا يُعتبر الوظيفة الأولى للمجلس ككل.

ويتقاضى زعيم المعارضة راتبًا يُصرف مباشرةً من صندوق الدعم، وهذا يعني أن يد الأغلبية لا تصل إليه. ويجلس زعيم المعارضة وحكومة الظل التي يرأسها في الصف الأول على يسار رئيس المجلس، ويجلس مؤيدوه وراءه، أما الصف الأول على يمين الرئيس فيُحجز لأعضاء مجلس الوزراء.

وللمعارضة حقوقها الخاصة بها في وقت المجلس. فعلاوةً على التشاور معها بشأن طول الوقت المطلوب لمناقشة مشروعات القوانين المقدَّمة من الحكومة، فإن لها الحق في اختيار الموضوعات التي تناقش في الأيام المخصصة لمناقشة الاعتمادات المالية.

ومقدار الوقت المخصص للمعارضة في هذا وفي غيره كبير جدا. والمعارضة مؤسسة برلمانية، وإليها يُنسب الفضل بأنه حتى الآن لم يُبتدع نظام أفضل منها يضمن، مثلما تضمن هي، التنسيق والممارسة الفعالة لوظيفة نقد الحكومة بطريقةٍ بناءة وبروح المسئولية.

والوظيفة الحقيقية للمعارضة ليست مجرد المعارضة وحسب، وإنما هي تعمل باعتبارها المُنفذ المسئول لإخراج النقد الموجه للحكومة، وباعتبارها الباحث الأمين عن الفضائح التي يلزم الكشف عنها، وباعتبارها التعبير المنظم عن المظالم الحقيقية. ومن المفروض أن تعمل كفريق منظم مدرَّب ومسئول ومستعد لتولي زمام الحكومة. ويقول البروفسور كيث (Keith): تسعى الحكومة إلى السلطة لتحدث التغييرات التي تريدها، لكنها لا تسعى إلى السلطة بوسائل تنكر الديمقراطية... ولابد وأن يكون هناك تعاون بين الحكومة والمعارضة في ترتيب أعمال المجلس. وليس من حق الحكومة أن تخنق المعارضة، ولهذا يجب عليها أن تقدم للمناقشة البنود المالية التي ترغب المعارضة في مناقشتها؛ ولابد وأن تدبر الوقت اللازم لمناقشة تصويت باللوم موجه إليها من المعارضة. ومن ناحية أخرى، فهي تنتظر من المعارضة مساعدةً معقولة عند معالجة

المسائل التي لا تثير خلافات بينهما (أي بين الحكومة والمعارضة) وعند ترتيب استخدام وقت البرلمان. كما أن التعاون بينهما يكون هدفًا منشودا عندما تتأزم الأمور إلى حد توقف العمل بما يهدد الصالح العام. ويبدو أنه أصبح من السياسات الراسخة الآن أنه عندما تمر بالبلاد أزمة قومية كبرى، فإن أعضاء كلا الحزبين يتحدان في ائتلاف وطني؛ ويبدو أنه من السياسات المستقرة كذلك أنه عندما تنتهي الأزمة فإن الأحزاب تتفرق من جديد إلى وضعها المعتاد كفرق متصارعة.

• **معارضة زيادة التكامل بين دول الاتحاد الأوروبي**

EU scepticism:

Opposition to further integration between EU members.

• **المعارض لزيادة سلطات الاتحاد الأوروبي European Union**

على حساب سلطات الدول الأعضاء.

• **معاهدة ١٩٣٦**

Anglo-Egyptian Treaty of 1936 :

وقعها النحاس باشا رئيس وزراء مصر مع بريطانيا في ٢٦ أغسطس ١٩٣٦. ونصت على انسحاب القوات البريطانية من جميع الأراضي المصرية فيما عدا منطقة القناة فقط بقصد حمايتها إلى أن تصبح القوات المصرية قادرة على ذلك، وتحدد عددُ القوات الإنجليزية بعشرة آلاف جندي وأربعمائة طيار، واحتفظت بريطانيا بقاعدتها البحرية في الإسكندرية. وفي المقابل اعترفت المعاهدة بمصر كدولة مستقلة ذات سيادة، وعلى هذا يكون لبريطانيا سفير في مصر بدلاً من المندوب السامي، وتساعد بريطانيا مصر على الانضمام إلى عضوية عصبة الأمم، وعلى إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة ليصبح جميع الأجانب في مصر خاضعين للقوانين المصرية. وكانت هذه الامتيازات والمحاكم سُبة في جبين استقلال مصر وسيادتها. كما تعهدت بريطانيا بتدريب الجيش المصري وتزويده بالمعدات، كما تعهدت بالدفاع عن الحدود المصرية في حالة الحرب، واحتفظت بريطانيا بالحق في العودة إلى احتلال مصر والاستخدام لكل موانيها وطرقها في حالة الحرب. وفي أكتوبر ١٩٥١ قام النحاس باشا (الذي وقَّع المعاهدة) بإلغائها بعد فشل مفاوضاته مع بريطانيا حول جلاء قواتها عن منطقة القناة وخروجها من مصر، وحول بقاء السودان جزءًا لا يتجزأ من مصر فيما كان يعرف بوحدة وادي النيل (وحدة مصر والسودان). وأعلن النحاسُ الملكَ فاروق مَلك مصر، ملكًا لمصر والسودان.

• معاهدة جنيف

Geneva Convention:

معاهدة تحسين حالة الجرحى والأسرى أثناء الحروب، وُقعت في جنيف بسويسرا عام ١٨٦٤. وتسمى أيضًا معاهدة الصليب الأحمر Red Cross Convention.

• معاهدة سِفر

Treaty of Sèvres:

معاهدة سلام بين الحلفاء (باستثناء روسيا والولايات المتحدة وتركيا) بعد الحرب العالمية الأولى. وقعت في ١٠ أغسطس ١٩٢٠ في سِفر (على نهر السين على بعد ٩كم جنوب غرب فرنسا)، تم بموجبها تفكيك الإمبراطورية العثمانية وتقطيع أوصالها، وجُعلت أراضي تركيا قاصرة على مدينة القسطنطينية (اسطنبول الآن) وما حولها وآسيا الصغرى. وافق على المعاهدة السلطان محمد السادس وحكومته، لكن لم يعترف بها كمال أتاتورك ورفاقه من أعضاء حزب تركيا الفتاة (Young Turks). وقاد أتاتورك حربًا ناجحة ضد قوات الحلفاء (فرنسا وإيطاليا واليونان وروسيا) التي كانت تحتل تركيا، ولذلك عُقد مؤتمر لوزان وتمخض عن معاهدة لوزان (١٩٢٣) بشروط أفضل لتركيا، وأرست المعاهدة دعائم استقلال تركيا.

• معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية

Iseraeli-Egyptian Peace Treaty

وقعت في مارس ١٩٧٩ بين مصر وإسرائيل جاء في ديباجة هذه المعاهدة أن حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة إسرائيل قد اتفقتا على عقد معاهدة السلام بينهما، اقتناعًا منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط وفقًا لقرارَيْ مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

وتؤكد الديباجة التزام الحكومتين «بإطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب ديفيد»، المؤرخ في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨. كما تؤكد رغبتهما في إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن.

وتدعو الحكومتان الأطراف العربية الأخرى في النزاع (مع إسرائيل) إلى الاشتراك في عملية السلام مع إسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المتفق عليه في كامبد ديفيد.

وجاء في المادة الأولى من المعاهدة: «تنتهي حالة الحرب بين الطرفين، ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.وتسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب... وعند إتمام الانسحاب

المرحلي المنصوص عليه في الملحق الأول يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما».

وقررت **المادة الثانية** أن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب.

وفي **المادة الثالثة** يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي، وحقه في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها. ويتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها، أحدهما ضد الآخر.. ويتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية.

ونصت **المادة الرابعة** على إقامة ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والإسرائيلية، وقوات أمم متحدة، ومراقبون من الأمم المتحدة.

وتنص **المادة الخامسة**: «تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط، وفقًا لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول... ويعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي».

وجاء في **المادة السادسة**: «لا تمس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على نحو يمس بحقوق والتزامات الطرفين وفقًا لميثاق الأمم المتحدة... ويتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة».

وقررت **المادة السابعة** أن الخلافات حول تطبيق هذه المعاهدة أو تفسيرها إنما تحل عن طريق المفاوضة أو بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم.

وأنشأت **المادة الثامنة** لجنة لتسوية المطالبات المالية.

وأوضحت **المادة التاسعة** أن هذه المعاهدة تصبح نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها، وأنها تحل محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥، وأن كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة إنما هي جزء لا يتجزأ منها.

وجاء في **المادة الأولى من البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن**: «يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين: أ- الانسحاب المرحلي حتى

شرق خط العريش / رأس محمد، كما هو مبين على الخريطة رقم ٢، وذلك خلال تسعة أشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة. ب- الانسحاب النهائي من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة».

وجاء في مادته الثانية تحديد **الخطوط النهائية والمناطق**، على الوجه التالي: «**المنطقة «أ»**: يحدها من الشرق الخط «أ» (الخط الأحمر)، ومن الغرب قناة السويس والساحل الشرقي لخليج السويس، وتتواجد في هذه المنطقة قوات عسكرية مصرية من فرقة مشاه ميكانيكية واحدة ومنشآتها العسكرية، وكذا تحصينات ميدانية.

المنطقة «ب» يحدُها من الشرق الخط «ب» (الخط الأخضر) ومن الغرب الخط «أ» (الخط الأحمر)، وتوفر الأمن في المنطقة «ب» وحدات حدود مصرية من أربع كتائب مجهزة بأسلحة خفيفة ومركبات عجل، تعاون الشرطة المدنية في المحافظة على النظام في المنطقة، وتتكون العناصر الرئيسية لكتائب الحدود الأربعة من إجمالي حتى ٤٠٠٠ فرد.

المنطقة «ج» يحدها من الغرب الخط «ب» (الخط الأخضر)، ومن الشرق الحدود الدولية وخليج العقبة، وتتمركز في المنطقة «ج» قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المصرية فقط.

تتولى الشرطة المدنية المصرية المسلحة بأسلحة خفيفة أداء المهام العادية للشرطة داخل هذه المنطقة.

المنطقة «د» يحدها من الشرق الخط «د» (الخط الأزرق) ومن الغرب الحدود الدولية، وتتواجد في هذه المنطقة قوة إسرائيلية محدودة من أربع كتائب مشاة ومنشآتها العسكرية وتحصينات ميدانية ومراقبو الأمم المتحدة. لا تتضمن القوة الإسرائيلية في المنطقة «د» دبابات أو مدفعية أو صواريخ فيما عد صواريخ فردية أرض / جو.

هذا وجاء في نهاية نصوص المعاهدة أنها **حُررت في واشنطون دي. سي. (العاصمة الأمريكية) في ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩م**، ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٩٩هـ من ثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والإنجليزية، وتعتبر جميعها متساوية الحجية، وفي حالة الخلاف في التفسير فيكون النص الإنجليزي هو الذي يعتد به.

ووقعها عن حكومة جمهورية مصر العربية **محمد أنور السادات**، وعن حكومة دولة إسرائيلية **مناحم بيجن**، وشهد التوقيع **جيمي كارتر** رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

• معاهدة فرساي

Treaty of Versailles:

هي التي أنهت الحرب العالمية الأولى

وفرضها الحلفاء على ألمانيا يوم ٢٨ يونيو ١٩١٩. وهي المعاهدة التي أنشأت عصبة الأمم. وبمقتضاها فقدت ألمانيا كل مستعمراتها: فأعطيت اللورين إلى فرنسا؛ ويوبن-مالمادي إلى بلجيكا؛ وبوسن ووستفاليا الغربية إلى بولندا؛ وممل (كلبيدا) إلى الحلفاء؛ أما جدانسك فأصبحت مدينة حرة؛ ووُضع إقليم السار (بمناجم فحمه) تحت إدارة دولية لمدة ١٥ سنة؛ وإقليم الراين ينزع سلاحه ويحتله الحلفاء لمدة ١٥ سنة. وفرضت تعويضات حرب باهظة على ألمانيا؛ وتم تخفيض القوات المسلحة الألمانية تخفيضًا حادًّا. كان استياء ألمانيا من فداحة المعاهدة أحد العوامل التي أدت إلى نشوء النازية واندلاع الحرب العالمية الثانية.

• **معاهدة الفضاء الخارجي**

Outer Space Treaty:

واسمها الرسمي: معاهدة المبادئ الحاكمة لأنشطة الدول في مجال استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي ويدخل فيه القمر والأجرام السماوية الأخرى.

Treaty on Principles governing the Activities of States in the Exploration and use of Outer Space, including the Moon and Other Celestial Bodies.

هي معاهدة دولية تلزم أطرافها باستخدام الفضاء الخارجي للأغراض السلمية فقط. ففي يونيو ١٩٦٦ قدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى الأمم المتحدة مشروعات لمعاهدة حول استخدامات الفضاء. وتم التوفيق بين هذه المشروعات أثناء مفاوضات استمرت شهورًا عديدة في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي، وتوصل المتفاوضون إلى وثيقة أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩ ديسمبر ١٩٦٦، وفتح باب التوقيع عليها في ٢٧ يناير ١٩٦٧، وبدأ سريان المعاهدة في ١٠ أكتوبر ١٩٦٧ بعد أن صدقت عليها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة ودول أخرى عديدة.

وتحظر نصوص المعاهدة على أطرافها وضع أسلحة نووية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل في مدار القمر أو أي أجرام أخرى في الفضاء؛ ولا يمكن للدول أن تدعي سيادتها على القمر أو أي أجرام سماوية أخرى. والدول مسئولة عن أنشطتها الفضائية وتتحمل مسئولية أي تلف يحدث بسبب أشياء تطلقها في الفضاء من أراضيها، وهي ملزمة بمساعدة رجال الفضاء الذين يقعون في محنة أو خطر. وتكون منشآتهم وعرباتهم الفضائية مفتوحة أمام ممثلي الدول الأخرى على أساس تبادلي وتوافق جميع الأطراف على القيام بأنشطتها في الفضاء الخارجي بشكل علني

وبما يتفق مع القانون الدولي.

م

• معاهدة قناة السويس

Suez Canal Treaty:

في مايو ١٩٤٩، وبعد مفاوضات ماراثونية، وافقت شركة قناة السويس (١) على أن تحصل مصر على نصيب أكبر من إجمالي إيراد القناة يصل في النهاية إلى سبعة في المائة؛ (٢) أن يزيد عدد الأعضاء المصريين في مجلس الإدارة من اثنين (في مقابل ٢٥ عضو أجنبيًا) إلى سبعة أعضاء بحلول عام ١٩٦٤، (٣) على وجوب البحث في عمل توسعة كبيرة للقناة؛ (٤) وأن تعمل الشركة على زيادة عدد المصريين العاملين لديها وخصوصًا المرشدين. وتبين هذه المعاهدة أن المصريين لم يكفُوا يومًا عن الكفاح من أجل استعادة حقوقهم.

• معاهدة القوات النووية متوسطة المدى:

Intermediate – Range Nuclear Forces Treaty, (INF Treaty):

اتفاق للحد من الأسلحة النووية توصلت إليه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ١٩٨٧، ووافقتا بمقتضاه على القضاء على مخزونهما من الصواريخ المتوسطة المدى والقصيرة المدى ذات القواعد الأرضية (والتي يمكن أن تحمل رؤوسًا نووية) وكانت أول معاهدة للحد من الأسلحة يتم بمقتضاها إلغاء فئة بكاملها من أنظمة التسليح. إضافةً إلى ذلك الحق بها بروتوكولان بمقتضاهما يقوم مراقبون من كلا البلدين بالتحقق على أرض الواقع أن كل بلد قامت بتدمير صواريخها.

• معاهدة لوزان ١٩٢٣

Lausanne, Treaty of (1923):

المعاهدة النهائية التي وضعت الخاتمة للحرب العالمية الأولى. وقعها نواب عن تركيا (خليفة الإمبراطورية العثمانية) من جانب، ووقعها من الجانب الآخر بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان واليونان ورومانيا ومملكة صربيا والكروات وسلوفانيا (يوغوسلافيا)، وعقدت المعاهدة يوم ٢٤ يوليو ١٩٢٣ بعد مؤتمر دام انعقاده سبعة أشهر.

اعترفت المعاهدة بحدود دولة تركيا الحديثة، ولم تعد تركيا تطالب بولاياتها العربية السابقة، واعترفت بملكية بريطانيا لجزيرة قبرص وبملكية إيطاليا لجزر الدوديكانيز في جنوب شرق بحر إيجه. وتخلى الحلفاء عن مطالبتهم تركيا بمنح الاستقلال الذاتي لكردستان التركية ومطالبتهم لها بالتنازل عن أراض لأرمينيا، كما تخلوا عن مطالبهم بمناطق نفوذ لهم في تركيا، ولم يضعوا قيودًا على الأمور المالية لتركيا أو على قواتها المسلحة. أما المضايق

التركية الواقعة بين بحر إيجه والبحر الأسود فتم إعلانها مضايق مفتوحة لجميع السفن.

• معاهدة ماستريخت

Maastrich Treaty 1992:

هي التي أنشأت الاتحاد الأوروبي، وأقامت اتحادًا ماليًا واقتصاديًا بين الدول أعضائه، وجعلت لهم عملة واحدة، ووحدة الجنسية بين مواطنيهم. وماستريخت مدينة هولندية قديمة تم فيها التوقيع على معاهدة إنشاء الاتحاد الأوروبي. وترمز المعاهدة (وكذا المدينة إلى تقديم الوحدة الأوروبية على السيادة القومية لكل دولة).

• المعاهدات التجارية

Commercial Treaties:

(لها تأثير كبير في تنشيط التجارة الدولية برفع القيود عنها).

• مغلق أو معطل بسبب الإضراب

strikebound: (adj):

• مفكر حر **free thinker:**

يبني أحكامه على أساس من العقل (ويطلق خصوصًا على منكر العقائد الدينية).

• مُفَوَّض **plenipotentiary:**

مبعوث مُطلَق الصلاحية.

• مفوض الأمم المتحدة السامي للاجئين

United Nations High Commissioner for Refugees:

يقدم المساعدات الأساسية للاجئين.
مقره: جنيف، سويسرا.

• مفوضية الاتحاد الأوروبي

Commission of European Union:

هي الجهاز الرئاسي للاتحاد الأوروبي ومقرها: بروكسل، عاصمة بلجيكا.

• مفوضية الانتخابات

electoral commission:

هيئة مستقلة يُعهد إليها بإجراء الانتخابات وتولي مسئولية العملية الانتخابية من ألفها إلى يائها. بدءًا من مراجعة الجداول الانتخابية وتنقيتها، وانتهاءً بفرز الأصوات وإعلان النتائج، ومرورًا بالأشراف الوثيق على لجان الاقتراع إشرافًا وثيقًا. يمنع التزوير وترويع الناخبين أو منعهم من الإدلاء بأصواتهم أو شراء الأصوات، الخ. وتكون هذه المفوضية متمتعة بالاستقلال التام بعيدًا عن تدخل السلطة التنفيذية أو غيرها.

• **مقدمة الدستور (الديباجة)**

preamble of the constitution

هي النص الوارد في صدر الدستور قبل تقسيمه إلى أبواب (أو فصول) ومواد. وقد اختلف حول قيمتها القانونية، فيرى البعض أن لها قيمة قانونية مساوية لنصوص الدستور، ويرى آخرون أن قيمتها لا تعدو أن تكون أدبية، ويرى فريق ثالث أن قيمتها سياسية.

في ١٩ أبريل ١٩٢٣ صدر أمر ملكي رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بوضع نظام دستوري للدولة المصرية، وجاء في ديباجته: «نحن ملك مصر، بما أننا ما زلنا منذ تبوأنا عرش أجدادنا وأخذنا على أنفسنا أن نحتفظ بالأمانة التي عهد اللهُ تعالى بها إلينا نتطلب الخير دائمًا لأمتنا بكل ما في وسعنا.. ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح إلا إذا كان لها نظام دستوري كأحدث الأنظمة الدستورية في العالم وأرقاها، تعيش في ظله عيشًا سعيدًا مرضيًا أمرنا بما هو آت» وأعقب هذه الديباجة أبوابُ الدستور وموادُّه التي بلغت عدتها مائة وسبعين مادة. ووقع وثيقة الدستور بعد الملك (أحمد فؤاد الأول) كل من رئيس الوزراء (يحيى إبراهيم) والوزراء.

أما دستور ١٩٧١ الذي صدر في ١١ سبتمبر ١٩٧١ (٢١ رجب ١٣٩١) فقد صدر باسم وتوقيع رئيس الدولة (أنور السادات). وجاء في ديباجته تحت عنوان: «وثيقة إعلان الدستور»: نحن جماهير شعب مصر نعلن في هذا اليوم الحادي عشر من شهر سبتمبر ١٩٧١ أننا نقبل ونعلن ونمنح لأنفسنا هذا الدستور، مؤكدين عزمنا الأكيد على الدفاع عنه وعلى حمايته وتأكيد احترامه.

أما دستور ٢٠١٢ فلقد كانت له ديباجة أيضًا، إلاّ أن العمر لم يطلْ به إلا لعدة أشهر.

• **مقعد خلفي backbench:**

في مجلس العموم البريطاني لا يشغل شاغله منصبًا رسميًا لا في الحكومة ولا في المعارضة ويسمى شاغله backbencher أي العضو العادي.

• **مقعد مضمون safe seat:**

الفوز به للحزب الذي يشغله في البرلمان شبه مؤكد.

• **المقاعد الأمامية**

front benches:

في مجلس العموم أو مجلس اللوردات في بريطانيا يشغلها وزراء الحكومة في جانب وزعماء المعارضة في الجانب الآخر؛ ومنها Frontbenchers أي شاغلو المقاعد الأمامية وهم زعماء الحكومة والمعارضة.

• مقاعد المستقلين في مجلس العموم البريطاني cross benches:

ومنها cross benchers أي الأعضاء المستقلون لا ينتمون إلى الحكومة ولا إلى المعارضة

members not belonging to the government or opposition.

• مقاعد منتخبة elected seats:

يتم شغلها – في البرلمان – بالانتخاب، ومعظم المقاعد البرلمانية يتم شغلها بالانتخاب.

• مقهى الإنترنت cyber café:

به وصلات محطات الإنترنت.

• مقاومة التجسس

counter-espionage:

أنشطة لإجهاض أعمال التجسس التي يقوم بها العدو. وتسمى أيضًا: جاسوسية مضادة counter - interlligence.

• المقاومة السلبية

passive resistance:

معارضة الحكومة أو السلطة الحاكمة برفض الامتثال للأوامر، أو بالقيام بأعمال سلمية مثل المظاهرات العامة أو الإضراب عن الطعام، الخ.

• مقياس الذهب

gold standard:

نظام نقدي فيه يُحدد للعملة قيمة محددة من الذهب. ولابد وأن تكون البنوك المركزية جاهزة ومستعدة لتستبدل العملة بالذهب، والعكس بالعكس. وفي النظام الدولي الذي يعتمد بالذهب مقياسًا، يُستخدم الذهب (أو العملة المحددة قيمتها ذهبًا) في تسديد المدفوعات. وفي حالة اعتماد النظام الذهبي داخل بلد ما، يتم تداول العملات الذهبية كعملة قانونية. ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تعد معظم الدول تستخدم الذهب كعملة داخلية، لكنها في المعاملات الدولية تحوّل عملاتها إلى ذهبية أو إلى دولارات أمريكية ويتم الدفع بها. وفي ١٩٧٠ تخلت الولايات المتحدة كلية عن مقياس الذهب.

• مكتب التحقيقات الفيدرالي

Federal Bureau of Investigation (FBI):

مكتب التحقيقات الفيدرالي: أحد الهيئات الشرطية في الولايات المتحدة، يقوم بالتحقيق في الأنشطة السياسية وغير السياسية التي تهدد أمن البلاد، وهو أكبر جهاز تحقيقات في الولايات المتحدة؛ فهو مسئول عن القيام بالتحقيقات في أي مسألة لها أهمية فيدرالية ما لم يكن قد عُهد إلى جهة أخرى بإجراء هذا التحقيق. ويقوم

المكتب بجمع الحقائق ورفع تقارير بنتائج تحقيقاته إلى المدعي العام ومساعديه في واشنطون دي. سي، والمكتب جزء من وزارة العدل. وحتى عام ١٩٦٨ كان مدير المكتب يعينه المدعى العام لكن بعد ذلك أصبح تعيينه بمعرفة رئيس الجمهورية بمشورة وموافقة مجلس الشيوخ. تشمل مسئوليات المكتب الأمور المتصلة بالتجسس والتجسس المضاد والتخريب والفتنة وكل ما يتعلق بالأمن الداخلي للبلاد. وعليه أن يجمع وينسق بين المعلومات المتصلة بالأمن الداخلي وأن يوزعها على الأجهزة الفيدرالية المعنية. كما يقوم المكتب بالتحريات عن المتقدمين لشغل وظائف حساسة أو القائمين بشغل هذه الوظائف في الحكومة الفيدرالية.

• **مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان**

Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR):

يسعى إلى دعم حقوق الإنسان وذلك برصد ومراقبة المناطق المثيرة للقلق، والتحقيق في الانتهاكات، والعمل مع المؤسسات الحكومية على تحسين أحوال حقوق الإنسان. مقره: جنيف، سويسرا.

• **مكتب منسق الغوث من الكوارث:**

United Nations Disaster Relief Coordinator, Office of the (Undro):

التابع للأمم المتحدة (الأندرو): أنشئ المكتب في ١٩٧٢ لتنسيق أنشطة الغوث الدولية، ويرأسه منسق للغوث من الكوارث يقدم تقاريره مباشرة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة، ويعمل بتنسيق كامل مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

• **مكُّوك الفضاء space shuttle:**

عربة فضائية تطلَق بصاروخ، ويمكن إعادة استخدامها في رحلات إلى مدار الأرض تنقل الناس والبضائع بين الكرة الأرضية وسفينة الفضاء التي تدور حول الأرض، وبعد ذلك تنزلق إلى ممر هبوط على الأرض. وكانت أول مركبة من هذا النوع قد صنعتها وكالة ناسا الفضائية الأمريكية، وقد انطلقت هذه المركبة الأولى لأول مرة إلى الفضاء في ١٣ أبريل ١٩٨١.

• **المكارثية Mc Carthyism:**

توجيه اتهامات عشوائية ولا أساس لها في الغالب، واتباع طرق مغالى فيها للتحري والتحقيق مع الحساسية المفرطة في التصدي للشيوعية وقمعها. المصطلح منسوب إلى السناتور الأمريكي Mc Carthy (١٩٤٦ - ١٩٥٧) الذي كان يغالي في التفتيش عن

أي أثر للشيوعية.

• المكافأة البرلمانية

parliamentary indemnity:

هي المكافأة أو المقابل المالي الذي يصرف لعضو البرلمان، لمواجهة النفقات التي يتكبدها للقيام بواجباته البرلمانية. فعضو البرلمان يتفرغ - بحكم الدستور - لمهام العضوية المتمثلة في المشاركة في التشريع (وضع القوانين) ومراقبة السلطة التنفيذية ورعاية مصالح أبناء دائرته الانتخابية. وهو يتحمل نفقات معيشته مضاعفةً: نفقات أهل بيته في دائرته، ونفقات إقامته في العاصمة أيام انعقاد جلسات البرلمان.

ولتحقيق الحصانة النفسية والمعنوية لعضو البرلمان، يجب أن يتوافر له من الدخل ما يكفيه حتى لا يتعرض لضغوط جماعات الضغط وأصحاب المصالح ممن يريدون تشريعات معينة تحقق لهم منافع على حساب الصالح الوطني.

وقبل ثورة ١٩٥٢ كانت مكافأة عضو مجلس النواب عشرين جنيهًا في الشهر، وكان معظم النواب من الموسرين، بل كان منهم من يتنازل عن المكافأة للعمال والحجّاب. لكن في عام ١٩٦٤ ابتدع عبدالناصر حاكم مصر نسبة الخمسين في المائة من مقاعد البرلمان للفلاحين والعمال، فدخل البرلمان أعضاء يحتاجون المكافأة، وترتب على ذلك أن أخذت قيمتها في التزايد المضطرد (مع غلاء المعيشة) حتى بلغت في السنوات الأخيرة مئات الجنيهات، إضافة إلى بدل نقدي عن حضور الجلسات العامة للمجلس وجلسات لجانه، كما تم إقرار مكافأة تصرف للعضو في نهاية المدة الدستورية للمجلس.

• المكيافلية

Machiavellianism:

المبادئ السياسية القائمة على الخداع والغش وأن الغاية تبرر الوسيلة، وهي المبادئ التي نادى بها ميكافللي، رجل الدولة والفيلسوف الفلورنسي (١٤٦٩ - ١٥٢٧) في كتابه «الأمير».

• مَلِك دستوري

Constitutional monarch:

ليس له أن يحكم وإنما هو رئيس شرفي للدولة، ومنها ملكية دستورية.

• الملك فؤاد King Fouad

فؤاد الأول، أحمد فؤاد (٢٦ مارس ١٨٦٨ - ٢٨ أبريل ١٩٣٦). أصغر أبناء الخديوي إسماعيل. قضى معظم شبابه مع أبيه المنفي في نابولي (إيطاليا)، تخرج من المدرسة الحربية وعمل ضابطًا في الجيش الإيطالي. في ١٨٩٠ عينته الحكومة التركية ملحقًا حربيًا بسفارتها في فينا. عاد إلى مصر

وعمل كبيرًا لياوران ابن أخيه الخديوي عباس حلمي الثاني. في ١٨٩٣ تزوج ابنة عمه الثرية شويكار طمعًا في ثروتها إذ كان فقيرًا وأنجب منها ابنته الأميرة فوقية عام ١٨٩٧.

كان نهمًا للطعام وعاشقًا للقمار، وقد انحدرت هاتان الصفتان إلى ابنه فاروق.

كان فؤاد قصيرًا بدينًا قوي البنية، له شارب ملفوف إلى أعلى، وكان يختار ملابسه مقلمة بقلم رفيع حتى يبدو أكثر طولاً. وكان مصابًا بداء وسواس النظافة القهري، فكان يرش الكولونيا وهو يتنقل من مكان إلى مكان من زجاجة ذهبية يحملها معه دائمًا.

كان من أكثر أمراء الأسرة العلوية ثقافة وذكاء، وورث ابنه فاروق الذكاء عنه. وكان فائض النشاط ويحب العمل جدًا ويحب المتعة أيضًا، وباقي صفاته هي الحزم وحدة الذهن والالتواء والريبة والاستعلاء والقسوة الشديدة والولع بالنكات الجارحة.

جعلته الأقدار ملكًا. كان المفروض أن يرث السلطنةَ بعد وفاة السلطان حسين كامل (في أكتوبر ١٩١٧) ابنُه الوحيد الأمير كمال الدين، لكنه رفض، فاختار الانجليز الأمير أحمد فؤاد، أخا السلطان حسين كامل ليكون سلطانًا على مصر.

كان رئيسًا لمجلس إنشاء وإدارة الجامعة المصرية في المدة ١٩٠٨ – ١٩١٣، وكان يحاضر في الرماية والفروسية حيث كان ممتازًا فيهما. في الخمسين من عمره تزوج نازلي عبد الرحيم صبري (كانت في التاسعة عشرة) وأنجبت له فاروق (١٩٢٠) ثم أربع أميرات بعده.

ومن أقواله: «إنما تربيتُ تربية عسكرية، ولا أحب الكذب، ولطالما دعوت قومي إلى الأعمال العلمية والصناعية ليتخلوا قليلاً عن الاشتغال بالسياسة، فإننا إذا عملنا كلنا فيها وقفنا عمران بلدنا... إن معرفة الناس واختيارهم هما أعظم الأشياء عندي... إنني حريص على نشر العلم بين جميع الطبقات».

وكان فؤاد حريصًا على قراءة كل ما يتعلق بالموضوع الذي سيطرح أمامه؛ وإذا كان الزائر ضيفًا أجنبيًا، فإنه يقرأ بنفسه الكتب التي تتحدث عن بلد الزائر، وكان يمتلك ذاكرة قوية كثيرًا ما أدهشت محدثيه بالإضافة إلى سعة اطلاعه وقال عنه رئيس سويسرا: «ما فتحت لجلالة الملك فؤاد باب البحث في موضوع إلا وجدته ملمًا بأطرافه».

ولم يشرب فؤاد الخمر قط وورث فاروق عنه ذلك، وكان يميل إلى سماع تنبؤات العرّافين. وصفته جريدة «الديلي إكسبرس» الإنجليزية بقولها إن وراء رزانته وسكونه عقلاً من أمضى العقول في مصر. ابتكر صورًا للحروف الهجائية العربية تؤدي

ما تؤديه الحروف الكبيرة (Capital Letters) في اللغة الإنجليزية وسميت بحروف التاج. وأنشأ معاهد لتعليم الخط العربي ردًا على تخلي الأتراك عن الحروف العربية واستخدموا بدلاً منها الحروف اللاتينية. وفي عهده أنشئ معهد الموسيقى الشرقية ومتحف الفن الحديث ومجمع اللغة العربية، والفرقة القومية المسرحية. وتأسست الجمعية الزراعية والمدرسة البحرية للأيتام وأبناء السبيل بغرض تخريج بحارة لتغذية البواخر بالملاحين.

وعن التجربة المصرية البرلمانية التي بدأت عام ١٩٢٤ قال فؤاد إن المصريين قد أصابهم السأم من البرلمان؛ «فالقادة فاسدون والتابعون جهلة، والأمر كله عبث». وقوله هذا قريب مما ذهب إليه ساسة عقلاء من أمثال عدلي يكن والدكتور هيكل من أن جهود النواب والزعماء ذهبت في التقاتل على المناصب مما أدى إلى عدم استقرار أمور الحكم، والالتفات عن تنفيذ المشاريع لتنمية البلاد وترقية أحوال الناس المعيشية والصحية والتعليمية.

ارتقى أحمد فؤاد عرش السلطنة في ٩ أكتوبر ١٩١٧ وظل به حتى وفاته ١٩٣٦، أي أنه حكم مصر ١٩ تسعة عشر عامًا. وفي عهده قامت ثورة ١٩١٩، وعلى أثرها صدر تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي تم بمقتضاه إلغاء الحماية البريطانية على مصر، وأعلنت مصر دولة مستقلة ذات سيادة، وصدر دستور ١٩٢٣ الذي جعل مصر دولة ملكية دستورية، وجعل الأمة مصدر السلطات، وأصبح السلطان أحمد فؤاد ملكًا، وأصبح حق الانتخاب عامًا ومن درجة واحدة، وصارت الوزارة مسئولة مسئولية تضامنية أمام البرلمان. ويؤخذ على هذا الدستور أنه أعطى الملك حق إقالة الوزارة وحل البرلمان، مما أدى إلى عدم استقرار الحكومة.

وتم الاستغناء عن معظم الموظفين الأجانب واضطلع المصريون بالوظائف الكبرى، وتم التوسع في التعليم وزاد عدد التلاميذ من ثلث مليون إلى المليون. وتمت تعلية خزان أسوان الثانية وبناء قناطر نجع حمادي وجبل الأولياء على النيل الأبيض في السودان، وإنشاء الجسور (الكباري) وأهمها كوبري الخديوي إسماعيل (قصر النيل) وكوبري بنها في ١٩٣٣. وتم حفر الترع والمصارف وتمهيد الطرق وزاد إنتاج القطن عماد ثروة البلاد (في ذلك الوقت) من أربعة ملايين قنطار في ١٨٩٠ إلى ثمانية ملايين في ١٩٣٥. وأنشئت وزارات الصحة والمواصلات والتجارة والصناعة ومصلحة الشئون القروية والمطارات والمصايد والحدائق. وأنشئ بنك مصر والعديد من الشركات.

ومن الناحية الدولية مُثلت مصر رسميًا

في الخارج وأصبح لها وزراء مفوضون في العواصم الكبرى. وتحسنت علاقات مصر مع بريطانيا، وتم توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين البلدين في لندن في أغسطس ١٩٣٦ – ونصت على انتهاء احتلال مصر عسكريًا، وقصر وجود القوات الإنجليزية على منطقة القناة للمساعدة فقط في حمايتها وليس لها صفة الاحتلال. وتعهدت بريطانيا بمساعدة مصر على إلغاء الامتيازات الأجنبية، ودعت مصر بمعاونة بريطانيا على عقد مؤتمر مونترو (بسويسرا) في أبريل ١٩٣٧ حيث وقعت الدول صاحبة الامتيازات اتفاق مونترو في مايو، وبه وافقت هذه الدول على إلغاء ما كانت تتمتع به من امتيازات في مصر، وألغيت المحاكم المختلطة، وبعدها ألغي لبعض آثار الامتيازات الأجنبية ألا وهو صندوق الدين.

ومرض الملك فؤاد وجاءته سكرة الموت وكان عندما يفيق يقول كلامًا فُهم منه أن طفلاً كفاروق ما كان يجب أن يكون وليًا للعهد، وكان يتمنى لو كانت ابنته فوقية (من زوجته الأولى شويكار) رجلاً يخلفه في هذا الملك الذي بناه واحتمل في سبيل الحفاظ عليه أشد أنواع الألم والمعاناة.

• **الملك فاروق (فاروق الأول)**

Farouk 1:

(١٩٢٠ – ١٩٦٥) ملك مصر (١٩٣٦ – ١٩٥٢). تولى الحكم صبيا ولم يكن قد أتم تعليمه. أفسده إفراط المحيطين به في التزلف إليه طمعًا في المناصب والثروة، خاصة، وأن دستور ١٩٢٣ الذي كان مطبقًا آنذاك أعطاه سلطة مطلقة في حل البرلمان وفي إقالة الوزارة وتعيينها. كما أن ما انتشر عن سوء سمعة ومسلك أمه وأختيه، وشكوكه في زوجته الأولى، وشعور غامر بأن لا أحد يحبه حبًا صادقًا مخلصًا وإنما للحصول على مكسب أو مغنم، فضلاً عن إحساسه بالعجز والهوان في مواجهة قبضة الاحتلال الإنجليزي – كل هذا أصاب نفسيته بالعقد واليأس والاكتئاب. فراح يفرج عن همومه بالانكفاء على القمار يحاول نسيانها على المائدة الخضراء التي أدمن الجلوس إليها ساعات الليل والنهار إلى حد تناول طعامه عليها. وأهمل بالكلية واجباته كحاكم لدولة مسئول عن مصالح شعب عدته الملايين – فتردت أحوال مصر وتعطلت مرافقها وراح الفساد ينشب أظفاره في كل نواحي الحياة فيها وبلغ الحال بالملك أن زهد في الحكم مصرحًا بذلك لبعض من حوله. لذلك وافق على التنازل عن العرش وعلى مغادرة البلاد دون إبداء أي مقاومة أو اعتراض في مواجهة الانقلاب الذي قامت به حفنة من صغار الضباط بقيادة اللواء محمد نجيب في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

• **الملك فيصل (١٩٠٦ - ١٩٧٥)**

King Faysal :

فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الابن الثالث من أبناء الملك عبد العزيز بعد تركي وسعود، وهو الحاكم الثالث في الدولة السعودية الحديثة. أدخله والده الملك عبد العزيز السياسة في سن مبكرة. في عام ١٩٢٢ قاد حملة عسكرية لتهدئة الوضع في عسير، وفي ١٩٢٥ قاد جيشًا انتصر وسيطر على الحجاز حيث عيَّنه أبوه نائبًا عنه في حكمها، وفي ١٩٢٧ عُين رئيسًا لمجلس الشورى، وفي ١٩٣٢ عُين وزيرًا للخارجية.

ورأسَ وفدَ المملكة إلى مؤتمر لندن (١٩٣٩) حول القضية الفلسطينية (مؤتمر المائدة المستديرة).

في ١٩٥٣ عُيِّن نائبًا أول لرئيس الوزراء وتولى إضافة إلى ذلك وزارتي المالية والداخلية في ١٩٥٩.

كان أخوه الملك سعود (حكم من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤) قد عانى في سنوات حكمه الأخيرة من أمراض متعددة مما جعله غير قادر على القيام بمهام الحكم. كما اتسعت الخلافات بينه وبين أخيه فيصل بلغت ذروتها في عام ١٩٦٤ عندما اتخذ مجلس الوزراء - بعد فتوى العلماء واجتماع أمراء آل سعود - قرارًا بأن يتولى الأمير فيصل تصريف جميع أمور المملكة الداخلية والخارجية سواء أكان الملك (سعود) موجودًا في البلاد أو غائبًا عنها. وبعد صدور هذا القرار اتسعت هوة الخلاف بين فيصل والملك (سعود) الذي اشتد عليه المرض. ولهذه الأسباب اتفق أهل الحل والعقد من أبناء الأسرة المالكة على أن يتنازل الملك سعود عن الحكم، لكنه رفض؛ فاجتمع علماء الدين والقضاة في أول نوفمبر ١٩٦٤، وأعلن مفتي المملكة خلع الملك سعود ومبايعة فيصل ملكًا في ٢ نوفمبر.

عمل فيصل على الاستفادة من دخل النفط، وانتقلت الحكومة إلى دور المشاركة في اتفاقيات استغلال مكامن البترول، وعدم منح امتيازات استثمارات البترول إلا لمؤسسة وطنية. ووضعت وزارة الزراعة برنامجًا شاملاً للبحث عن المياه ومكافحة التصحر والحفاظ على مياه العيون والآبار وإقامة السدود لحجز مياه الأمطار، وتقديم قروض بدون فوائد للمزارعين والصيادين. وتم ربط المملكة بجيرانها بطرق حديثة، وتم التوسع في إقامة المطارات وإنشاء موانئ جديدة.

كان الملك فيصل صاحب شخصية قيادية قوية، وكانت الدول العظمى تحسب له كل حساب. عُرف عنه دفاعه المستميت عن الأراضي العربية المحتلة، واهتم بالقضية

الفلسطينية ودافع عن حقوق الفلسطينيين في المحافل الدولية، ودعا إلى توحيد الجهود العربية ونبذ الخلافات.

في حرب ١٩٦٧ قرر وزراء البترول العرب في مؤتمرهم في الكويت تخفيض إنتاج بلادهم من البترول بنسبة لا تقل عن ٥٪ شهريًا وذلك للضغط على دول الغرب كي تكفَّ عن مساعدة إسرائيل في حربها ضد الدول العربية. أما السعودية فقررت تخفيض إنتاجها بنسبة ١٠% وقالت في بيان لها إنها تبذل الجهود لكي تكف حكومة الولايات المتحدة عن مساعدتها الحربية لإسرائيل، وإلا فإن السعودية ستوقف تصدير البترول إلى أمريكا، وهو ما فعلته بعد ذلك عندما أصدر الديوان الملكي السعودي بيانًا جاء فيه: نظرًا لازدياد الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل فإن المملكة السعودية قررت وقف تصدير البترول إلى الولايات المتحدة. وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ انعقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم لتقرير مساعدات إلى دول المواجهة، وتعهد الملك فيصل بتقديم معونات مالية سنوية حتى تزول آثار العدوان على مصر.

وفي حرب أكتوبر ١٩٧٣ قرر الملك فيصل مع عدة دول عربية قطع إمدادات البترول عن دول الغرب التي تساعد إسرائيل مما أدى إلى ارتفاع أسعاره من عشرين دولارًا للبرميل إلى ثمانين دولارًا.

وفي هذا الصدد قال الرئيس السادات: فيصل هو بطل معركة العبور – عبور قناة السويس وحصون خط بارليف؛ وهو صاحب الفضل الأول في معركة البترول، فهو الذي تقدم الصفوف وأصر على استعمال هذا السلاح الخطير في وجه الغرب، والعالم كله مندهش لجسارته. وهو الذي فتح خزائن بلاده للدول العربية المحاربة تأخذ منها ما تشاء لمعركة العبور والكرامة.

ويُروى أن الملك فيصل استدعى رئيس شركة التابلين الأمريكية وقال له: إن أي نقطة بترول تذهب لإسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم. ولما علم فيصل بعد ذلك أن أمريكا أرسلت مساعدات لإسرائيل قطع عنها البترول – وقامت المظاهرات في أمريكا، ووقف الأمريكيون مصطفين أمام محطات الوقود، وهتف المتظاهرون: نريد البترول ولا نريد إسرائيل! وهكذا استطاع هذا الرجل بموقفه البطولي في قطع النفط أن يقلب الموازين كلها.

وكان الملك فيصل يرفض وجود أي علاقة أو تمثيل سياسي مع الدول الشيوعية، وذلك لأنه لم يكن يسمح بظهور أي مبدأ يعارض الشريعة الإسلامية في السعودية.

في ٢٥ مارس ١٩٧٥ قام الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز، ابن أخي الملك فيصل، بإطلاق الرصاص على جلالته

فارداه قتيلاً. وقال بيان صدر عن الديوان الملكي السعودي أن القاتل كان مختل الشعور وقام بما قام به منفردًا وليس لأحد علاقة بما أقدم عليه. وقيل إن القتل كان مخططًا له بتحريض من الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب اهتمام فيصل بالقضية الفلسطينية وبسبب سياسة وقف تصدير البترول إلى الغرب بعد حرب أكتوبر احتجاجًا على الدعم الغربي لإسرائيل.

ويؤثر عن الملك فيصل قوله للرئيس الأمريكي: إننا مستعدون أن نعود لحياة الخيام ونعيش كما كان يعيش آباؤنا وأجدادنا ونستغنى عن البترول إذا استمر الأقوياء وانتم (أيها الأمريكيون) في طليعتهم في مساعدة عدونا إسرائيل.

• الملكة فيكتوريا

Queen Victoria:

(١٨١٩ - ١٩٠١): ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ابتداء من ١٨٣٧، وإمبراطورة الهند ابتداء من ١٨٧٦. وعندما كانت ملكة شابة كانت تعتمد بشكل رئيسي على مشورة لورد مالبورن. تغير شكل حياتها بعد زواجها في ١٨٤٠ من الأمير ألبرت الذي أصبح صاحب التأثير الأعظم في حياتها. وكانت زوجة شديدة الإخلاص والوفاء لزوجها وأبنائها (ولدت تسعة أبناء) وبقيت على حزنها طوال حياتها بعد فقد الزوج في ١٨٦١. كانت قوية الرأي وتؤمن بوجوب أن يكون لها دور مؤثر في حكم البلاد. تلونت الحياة السياسية في عهدها بلون علاقاتها مع وزرائها، فاشتهر عنها كراهيتها لبالمرستون وجلادستون، كما اشتهر عنها تفضيلها لديزرائيللي. وفي سنوات شيخوختها اكتسبت شعبية هائلة وأصبحت رمزًا لعظمة بريطانيا الإمبراطورية.

• الملكية (النظام الملكي)

Monarchy:

الملكية شكل من أشكال الحكم يكون وراثيًا في العادة، وفيه يكون شخصٌ واحد الرئيس الأعلى أو الأسمى للدولة طوال حياته، ومصطلح الملكية الإنجليزي (Monarchy) يطلق أيضا على الدولة التي تُحكم بهذه الطريقة ونسميها في العربية مملكة. ويندرج تحت لفظ الملوك: الأباطرة والقياصرة والسلاطين وأندادهم من الإناث. وفي جميع مراحل التاريخ قبض كثير من الملوك على زمام السلطة المطلقة التي كانت تقوم في الغالب على أساس ما كان لهم من قدسية في أعين الناس، لكن في القرون الحديثة، ومنذ الثورة الفرنسية على الأخص، تم الحد بدرجة كبيرة من هذه السلطة عن طريق الحكم النيابي؛ ونشأ عن هذا قيامُ ما أُطلق عليه اسم الملكيات الدستورية. وكان من أقوى الملوك الذين

حكموا دولهم حكمًا مطلقا الملك هنري السابع (١٤٥٧ – ١٥٠٩) والملك هنري الثامن (١٤٩١ – ١٤٥٧) في انجلترا، ولويس الرابع عشر (١٦٣٨ – ١٧١٥) في فرنسا. وفي التاريخ مثال مأثور على الملكية التي قامت على الانتخاب وليس على الوراثة، ألا وهو الخلافة في الإمبراطورية الرومانية المقدسة. ومن الناحية التاريخية نجد أن انتشار المسيحية ونشوء الطبقة المتوسطة قد أسهما في التقليل من السلطة التقليدية للملوك. وعلى الرغم من أن الملوك اليوم لا يملكون، في معظم الأحيان سوى سلطة اسمية إلا أنهم لا يزالون رمزًا على استمرارية التاريخ والوحدة الوطنية.

ومن الأشياء اللافتة للنظر أن البرازيل دعت في أبريل ١٩٩٣ إلى استفتاء عام حول استعادة الملكية بعد ١٠٤ سنوات من الحكم الجمهوري. واستشهد الناس الذين خاب أملهم في النظام الجمهوري، بنجاح الملكية في العصر الحديث مستخدمين أسبانيا واليابان مثلين على صحة ما ذهبوا إليه من رأي. وقال مؤيدو عودة الملكية إلى البرازيل: «إن البرازيليين ليس لديهم في أذهانهم إلا صورة جميلة جدًا عن آخر إمبراطور حكم بلادهم وهو دون بدرو الثاني الذي كان يدفع قيمة الفواتير الخاصة به، وكانت البلاد متقدمة جدًا حيث كانت من أوائل الدول في العالم التي أقامت شبكات السكة الحديد والتليفونات. وأشاروا إلى عدم وجود التضخم والفساد خلال الأعوام السبعة والستين التي قضتها البرازيل في ظل الحكم الملكي، وقارنوا ذلك بالتضخم السريع والرشوة المتفشية اليوم في البلاد. لكن الناخبين أظهروا – بأغلبية ٧١٪ في مقابل ١١٪ – تفضيلهم للنظام الجمهوري على النظام الملكي، أما أسبانيا فقد أعيدت إليها الملكية في عام ١٩٧٥ عندما اعتلى خوان كارلوس العرش.

• مَلَكية برلمانية

Parliamentary monarchy:

نظام سياسي يكون فيه الملك رمزًا لوحدة الدولة يمارس بعض السلطات الرمزية أو الشرفية – بينما تُمارَس السلطات السياسية بواسطة حكومة مسئولة أمام البرلمان. ومن الأمثلة على الملكية البرلمانية: النظام الملكي في المملكة المتحدة.

• المِلكية الجماعية:

collectivism:

ملكية أفراد الشعب مجتمعين لوسائل الإنتاج والتوزيع والسيطرة عليها. أي: الاشتراكية.

• مَلَكية دستورية:

Constitutional Monarchy:

دولة يرأسها ملك سلطاته محدودة

ومقيدة فسلطة الملك سلطة شرفية كرمز للدولة، أما السلطة الحقيقية فتكون بيد حكومة منتخبة من الشعب.

• مَلَكية مطلقة

absolute monarchy:

الملك يحكم الشعب وبيده كل السلطات وبلا حدود، وليس مسئولاً أمام الشعب.

• الملوَّنون

Coloureds, also: coloreds:

في جنوب أفريقيا وهم المنحدرون من أجناس مختلطة South Africans of mixed races.

• مملكة القدس

Kingdon of Jerusalem:

دولة تكونت في عام ١٠٩٩ من أراضٍ في فلسطين اغتصبها المسيحيون الأوروبيون من العرب أثناء الحملة الصليبية الأولى؛ واستمرت هذه الدولة حتى عام ١٢٩١ عندما انهارت المدينتان اللتان كانتا قد تبقتا من المملكة، أمام هجمات الجيوش الإسلامية.

• المملكة المتحدة

United Kingdom:

هو الاسم المختصر لدولة: المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية (United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland) وقبل قيام دولة أيرلندا الحرة في ١٩٢٢ كان الاسم: المملكة المتحدة هو الاسم المختصر لدولة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا (United Kingdom of Great Britain and Ireland).

• المماليك

Mamluks (also: Mamelukes):

هم جنود عبيد أرقاء كان لهم نفوذ سياسي في العديد من الدول الإسلامية في العصور الوسطى. كلمة مملوك تعني: عبد.

بدأ استخدام المماليك في الجيوش الإسلامية في القرن التاسع الميلادي بأمر الخليفة العباسي المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢). وبعد عهده بوقت قليل، وقعت الخلافة ضحية الجنرالات المماليك الأتراك الذين اغتصبوا السلطة الحقيقية وإن بقي للخلفاء السلطة الرمزية.

وفي ١١٦٩ تولى السلطة في مصر القائد الكردي صلاح الدين، وسيرًا على التقليد العسكري السائد في الجيش الإسلامي، أدخل في جيشه فرقة من المماليك جنبًا إلى جنب مع عناصر كردية وعربية وتركمانية وغيرها. وسار خلفاؤه على نهجه إلى أن جاء السلطان الصالح أيوب في ١٢٤٠ ويتوسع أكثر من أي وقت مضى في شراء

المماليك وتجنيدهم وخصوصًا من الأتراك، وذلك ليحمي سلطته من منافسيه الأيوبيين ومن الصليبيين.

وبعد وفاته في ١٢٤٩ نشب الصراع على وراثة عرشه، وفي هذا الصراع قام قواد المماليك بقتل وريثه، وأقاموا واحدًا منهم مكانه سلطانًا على مصر التي وقعت هي وسوريا تحت حكم المماليك طوال أكثر من ٢٥٠ سنة.

ويقسم المؤرخون المماليكَ إلى: **مماليك بحرية** نسبة إلى أن قيادتهم كانت في جزيرة الروضة داخل نهر النيل، وحكمت من ١٢٥٠ إلى ١٣٨٢. وبعدهم جاء **المماليك البُرجية** نسبة إلى أن قيادتهم كانت في أبراج القلعة المحصنة (قلعة صلاح الدين) وحكموا من ١٣٨٢ إلى ١٥١٧ عندما وقعت مصر تحت حكم الأتراك العثمانيين. وهناك إجماع بين المؤرخين على أن الدولة المملوكية بلغت ذروة سلطتها أيام السلاطين المنحدرين من أصول تركية (أي المماليك البحرية)، وبدأت في الاضمحلال بعد تولي المماليك البرجية (أو الشركسية لأن الشراكسة كانوا يمثلون أغلبية أفرادها) الحكم.

وكانت أهم منجزات المماليك (التركية) هي طرد بقايا الصليبيين من الشام، ودحر المغول في فلسطين وسوريا، وبهذا أنقذوا الحضارة العربية الإسلامية من الدمار. كما سعى المماليك إلى مد نفوذهم في شبه الجزيرة العربية وفي الأناضول وفي أرمينيا، وحاولوا حماية مؤخرة مصر بإقامة تواجد لهم في النوبة.

• **المماليك البحرية**

Bahari Mamelukes:

حكام مصر (١٢٥٠ - ١٣٩٠) كان مقرهم في جزيرة الروضة على بحر النيل ونهر النيل، ومن ثم سُمُّوا: البحرية. اشتراهم السلطان صالح الأيوبي أطفالاً (أتراكًا ومغولاً) ودربهم على فنون الحرب ليكونوا جنودًا في جيشه. توفى الصالح في ١٢٥٠ وتولت زوجته شجرة الدر حكم مصر ثم شاركها في الحكم الأمير المملوكي أيبك الذي تزوجها، وبه تحول الحكم إلى المماليك البحرية الذين أبلوا في حرب الصليبيين وهزموهم في المنصورة (١٢٥٠)، وفي فلسطين وسوريا (١٢٧١)، وتم طردهم من فلسطين عام ١٢٩١ بعد هزيمة نكراء ألحقها بهم السلطان خليل بن قلاوون في عكا. وأبلوا أيضًا في محاربة المغول الذين اجتاحوا بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ودمشق وحلب (١٢٦٠) لكن تصدى لهم - وهم في طريقهم إلى مصر - السلطان قُطُز، وألحق بهم هزيمة ماحقة عند عين جالوت (في فلسطين). ونقل السلطان بيبرس (الذي جاء بعد قطز) الخلافة

الإسلامية العباسية من بغداد التي دمرها الغول إلى القاهرة. وجاءت موجة مغولية ثانية صدّها السلطان قلاوون عند حمص (١٢٨١)، وموجة ثالثة في ١٣٠٣ التي هزمها بيبرس الثاني في مرج الصفار بالقرب من دمشق. شهدت البلاد في عهد السلطان قلاوون وأبنائه ازدهارًا وعمرانًا ببناء المدارس والمساجد والمستشفيات.

• المماليك البرجية

Burji Mamelukes:

حكموا من ١٣٨٢ إلى ١٥١٧ عندما فتح السلطان سليم الأول مصر وأعدم سلطانها المملوكي طومانباي. سُموا البرجية لأن السلطان قلاوون المملوكي البحري أنشأ فرقة من المماليك الشراكسة وأسكنهم أبراج القلعة الحصنة. وأخذوا يزدادون قوة وبدأت السلطة تنتقل من أيدي السلطان البحري إلى أيديهم اعتبارًا من ١٣٤١. وقد نازعهم على السلطة بعض أفراد المماليك البحرية مما أوقع الفوضى في البلاد. ووقع في البلاد الطاعون والمجاعة مما تسبب في هلاك الكثير من الناس. كما انقسمت المماليك البرجية إلى شيَع أربع (الأشرفية والظاهرية والمؤيدية والناصرية) راحت تتصارع وتتقاتل. لكن السلاطين برقوق وقايتباي وقنصوه الغوري تركوا آثارًا هامة.

• منبر المجلس التشريعي

م

rostrum:

يرتقيه الأعضاء والوزراء في حالات محددة.

• المنبوذون the untouchable:

في الهند، أعضاء الطبقة الدنيا في المجتمع كان لمسُهم في الماضي يُدنس اللامس. أُلغي هذا التمييز الطبقي في ١٩٥٥.

• منح الجنسية لأجنبي

naturalisation:

أي منحه حقوقها وامتيازاتها.

• منحة الدستور

granting of Constitution :

مصطلح يطلق على الدستور إذا صدر عن صاحب السلطة في دولة ما سواء كان ملكًا أو رئيسًا للجمهورية، حيث يصدر الدستور بإرادته المنفردة دون مشاركة الشعب، ومن ثم يكون له إلغاء الدستور أو تعديله بإرادته المنفردة أيضًا – وهذا هو الرأي الغالب عند الفقهاء. ويمكن لصاحب السلطة أن يصدر دستورًا للبلاد لا يكون منحة وإنما يكون سببًا للمحنة – كما حدث في دستور ١٩٧١ الذي وضعه السادات وكرس فيه كل السلطات لرئيس الجمهورية مما أدى إلى وقوع مصر في براثن رئيس تحول

– بحكم السلطات المطلقة التي كرسها له دستور السادات – إلى طاغية متأله أهلك الحرث والنسل وأفسد البلاد والعباد.

• **منخفض القَطّارة**

Qattara Depression:

حوض صحراوي قاحل في شمال غرب مصر يغطي مساحة ١٨١٠٠كم٢، به بحيرات ومستنقعات مالحة وينخفض إلى ١٣٣ مترًا تحت مستوى سطح البحر. وفي الحرب العالمية الثانيةكان من العسير على القوات العسكرية اجتيازه مما منع تقدم القوات الألمانية بقيادة روميل في يوليو ١٩٤٢ إلى الأراضي المصرية، وفي أواخر سبعينيات القرن الماضي تم اكتشاف آبار البترول في الجزء الجنوبي من المنخفض.

• **المندوب السامي**

high commissioner:

تعيُّنه دولته لإدارة شئون دولة واقعة تحت احتلالها.

• **المندوب السامي البريطاني في مصر**

British high commissioner:

كان ذلك لقبه الذي كان يرتب له امتيازات لم تكن لسفراء الدول الأجنبية في مصر. لكن زالت هذه الامتيازات وزال هذا اللقب (ليصبح سفيرًا مثل سفراء باقي الدول) بعد معاهدة ١٩٣٦.

• **المنشفية Menshevism:**

المنشفية أو الحزب المنشفي: هو الحزب الديموقراطي الاجتماعي الروسي الذي كان يعارض الحزب البلشقي. إذا كان ينادي بالتحول التدريجي إلى الاشتراكية من خلال الحكم البرلماني وبالتعاون مع الأحزاب البورجوازية. ابتلعه الحزب الشيوعي الذي تكوّن في عام ١٩١٨.

• **المنشفيك: Menshevik:**

عضو الحزب الديموقراطي الاجتماعي الروسي الذي نادى بالتحول التدريجي إلى الاشتراكية من خلال الحكومة البرلمانية وبالتعاون مع الأحزاب البورجوازية.

• **منطقة تجارة حرة**

free – trade zone:

وتسمى أيضًا: foreign – trade zone. وفي السابق كانت تسمى free port هي منطقة يمكن في داخلها إنزال أو تصنيع أو التصرف في السلع أو إعادة ترتيب مكوناتها، وإعادة تصديرها بدون تدخل من السلطات الجمركية، فلا تخضع هذه السلع أو البضائع للرسوم الجمركية القائمة إلا عندما تنقل هذه البضائع إلى المستهلكين في البلد الذي تقع فيه هذه المنطقة. تقام مناطق التجارة الحرة حول الموانئ البحرية الكبرى والمطارات الدولية

والحدود الوطنية – أي المناطق التي تتمتع بمزايا جغرافية كثيرة تساعد على نمو التجارة. ومن الأمثلة على ذلك: هونج كونج، سنغافورة، كولون (في بنما)، كوبنهاجن، دانزج (في بولندا)، ونيويورك سيتي.

والغرض الأول من إنشاء مناطق التجارة الحرة هو إزالة العقبات التي تقف في طريق التجارة في هذه الموانئ والمطارات والحدود بسبب الضرائب الجمركية العالية واللوائح الجمركية المعقدة. ومن ضمن مزايا هذه المناطق أن السفن والطائرات تروح وتجيء بسرعة أكبر بدلاً من تضييع الوقت في إنهاء الإجراءات الرسمية في أقسام الجمارك، وكذلك إمكان تصنيع وإعادة تجهيز وتخزين البضائع في هذه المناطق من غير قيود وتعقيدات. وقد تضاعف عدد مناطق التجارة الحرة في أنحاء العالم وأصبح ٦١٤ منطقة في عام ١٩٩٠ بعد أن كان ١٣٣ في عام ١٩٧٠.

• منطقة نفوذ

sphere of influence:

منطقة متخلفة اقتصاديًا أو ضعيفة عسكريًا تخضع لسيطرة قوة عظمى بموافقة القوى العظمى الأخرى. (مثال: تقسيم إيران عام ١٩٠٧ إلى منطقة نفوذ روسي في شمالها ومنطقة نفوذ إنجليزي في جنوبها).

في السياسية الدولية إدعاء دولة أنها صاحبة السيطرة المطلقة على منطقة أو أراضي أجنبية. وقد يشير المصطلح إلى إدعاء إحدى الدول بأنها صاحبة السيطرة المطلقة وقد تعترف الدول الأخرى أو لا تعترف بهذه السيطرة؛ وقد يشير إلى اتفاقية قانونية تتعهد بمقتضاها دولة أو دول أخرى بالامتناع عن التدخل في منطقة النفوذ المنصوص عليها في الاتفاقية. وعندما توقف التوسع الاستعماري بعد الحرب العالمية الأولى، فقدت مناطق النفوذ بالمعنى القانوني كثيرًا من أهميتها. وبعد ذلك أصبح المصطلح يستخدم للتعبير عن دعاوى أحادية الجانب تطلقها القوى الكبرى بأنها صاحبة النفوذ والسيادة في أراضٍ يملكها الغير وبخاصة الأراضي الملاصقة لأراضيها. وعلى هذا يمكن القول إن مبدأ مونرو الذي أعلنته الولايات المتحدة قد جعل (وخصوصًا إبان رئاسة الرئيس تيودور روزفلت ١٩٠١ – ١٩٠٩) نصف الكرة الغربي منطقة نفوذ للولايات المتحدة. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أقام الاتحاد السوفيتي منطقة نفوذ في أراضي دول أوروبا الشرقية.

• المنقذ، المُخلص

The Messiah:

هو الشخص المرسل من الله لإنقاذ

الشعب اليهودي كما جاء في نبوآت الإنجيل العبري (العهد القديم) ويرى المسيحيون أن هذا المنقذ الوارد في نبوآت العهد القديم هو يسوع المسيح عيسى.

• مناخ قاري

continental climate:

هو المناخ المماثل لمناخ وسط القارة، أي قارة، وهو شديد الحرارة صيفًا شديد البرودة شتاءً مع قلة سقوط الأمطار.

• مناهضة عقوبة الإعدام لإلغائها

abolitionism.

• منظمة إرجون زفاي لومي

Irgun Zvai Leumi:

وهذا هو اسمها بالعبرية ويعني: المنظمة العسكرية الوطنية.واسم الشهرة: إتزل (ETZEL). حركة سرية يهودية يمينية عملت في فلسطين، تأسست سنة ١٩٣١. أيدتها في البداية أحزاب صهيونية غير اشتراكية، وفي ١٩٣٦ أصبحت أداة الحزب التنقيحي Revisionist Party، وهو عبارة عن مجموعة وطنية متطرفة انفصلت عن المنظمة الصهيونية العالمية، وتنادي سياسات هذه المجموعة باستخدام القوة عند الضرورة لإنشاء دولة يهودية على جانبي الأردن.

ارتكبت إرجون أعمالاً إرهابية واغتيالات ضد البريطانيين الذين اعتبرتهم محتلين غير شرعيين، كما ارتكبت أعمال عنف ضد العرب. كما شاركت في تنظيم الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين بعد نشر الكتاب الأبيض البريطاني عن فلسطين (١٩٣٩) الذي حد كثيرًا جدًا من الهجرة. وادت أعمال العنف التي ارتكبتها إرجون إلى قيام بريطانيا بإعدام كثير من أعضائها، فانتقمت إرجون بإعدام ما لديها من الرهائن من الجيش البريطاني.

كان أعضاء إرجون على درجة عالية جدًا من الانضباط والجسارة، ومن ضمن أعمالهم احتلال سجن عكا وهو أحد قلاع العصور الوسطى لم يفلح حتى نابليون في الاستيلاء عليها، كما استولوا على جزء كبير من مدينة يافا.

في ٢٢ يوليو ١٩٤٦ قامت إرجون بنسف أحد أجنحة فندق الملك داود في مدينة القدس فقتلت ٩١ من الجنود والمدنيين (بريطانيين وعرب ويهود). وفي ٩ أبريل ١٩٤٧ قامت مجموعة من عصابات إرجون بالإغارة على قرية دير ياسين (اسمها الآن كفار شاؤول) وقتلت كل سكانها الـ٢٥٤ نسمة.

وبعد إنشاء دولة إسرائيل في ١٩٤٨ تفكك ما تبقى من وحدات إرجون وأقسم أفرادها يمين الولاء لقوات جيش الدفاع

الإسرائيلي في سبتمبر ١٩٤٨. أما من الناحية السياسية فإن إرجون كانت إرهاصًا بمولد حزب حيروت (الحرية) وهو واحد من أكثر الأحزاب اليمينية تشددًا في إسرائيل، ثم اندمجت فيما بعد في حزب الأحرار ليكوِّنوا ما عرف باسم حزب جاحال.

• **منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)**

Food and Agriculture Organisation (FAO):

تساعد الدول النامية على تحديث الزراعات والغابات ومصايد الأسماك، وتعمل على تحسين توزيع الغذاء وتسويقه وتنشر ثقافة التغذية. مقرها: روما. وهي إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة.

• **منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية**

United Nations Industrial Deelopment Organisation Unido:

تساعد الدول النامية وتلك التي تعيش مرحلة انتقالية على مواصلة التنمية الصناعية، وتعمل في نفس الوقت على تنمية التعاون الصناعي بين الدول. مقرها: فينا.

• **منظمة الإنتيلسات Intelsat:**

الاسم المختصر للمنظمة الدولية لأقمار الاتصالات

International Telecommunications Satellite Organisation

وكانت تسمى سابقًا (في المدة ١٩٦٤ - ١٩٧٣) الاتحاد الدولي لأقمار الاتصالات. تأسست عام ١٩٦٤ من أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية في ١٨ دولة من ضمنها الولايات المتحدة صاحبة اقتراح تأسيس الاتحاد. وتمتلك المنظمة أقمار الاتصالات والمحطات الأرضية التي تتحكم فيها. لكن أجهزة الإرسال والاستقبال في كل بلد ملك للبلد عضو المنظمة، وقد زاد عدد الدول الأعضاء ليشمل معظم دول العالم.

• **منظمة الأوبك**

(OPEC): Organisation of Petroleum Exporting Countries:

منظمة الدول المصدرة للبترول، رابطة تضم، إيران، العراق، الكويت، ليبيا، العربية السعودية وفنزويلا. وتوسعت عضوية المنظمة فضمت قطر وإندونيسيا والإمارات العربية المتحدة، والجزائر ونيجيريا وإكوادور والجابون. ولقد زاد نفوذها بشكل كبير في سبعينيات القرن الماضي عندما تزايد اعتماد كثير من دول العالم على بترولها الذي يقوم عليه الاقتصاد. وفي ١٩٧٣ رفعت منظمة الأوبك أسعار البترول إلى أربعة أمثال ما

كانت عليه، ورفعتها ثانيةً في المدة ما بين ١٩٧٤ و١٩٨٠ إلى ثلاثة أمثال ما كانت عليه. لكن قدرة أوبك على التحكم في أسعار البترول ضعفت كثيرًا لأن أعضاءها لم يستطيعوا الاتفاق على وضع حدود للإنتاج، ولأن عدد الدول المنتجة للبترول من غير أعضاء المنظمة قد زاد، كما أن الدول الصناعية حققت نجاحًا كبيرًا في ترشيد استهلاك البترول. وقد انسحبت إكوادور من المنظمة في ١٩٩٣.

• المنظمة البحرية الدولية

International Maritime Organisation (IMO):

كان اسمها في المدة ١٩٤٨ – ١٩٨٢: المنظمة الحكوماتية للاستشارات البحرية (Intergovernmental Maritime Consultative Organisation) وهي احدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة؛ وأنشئت لتطوير معاهدات وآليات السلامة البحرية، ولمقاومة ممارسات التضييق والتمييز في التجارة الدولية ولتقليل التلوث البحري. مقرها لندن.

• منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)

Petroleum Exporting Countries Organisation (OPEC):

تضم دولاً عديدة أنشئت لتنسيق السياسات البترولية للدول الأعضاء وتزويدها بالمساعدة الفنية والاقتصادية بدأت عملها رسميًا في يناير ١٩٦١، وضمت إيران، العراق، الكويت، العربية السعودية، وفنزويلا. وبعد ذلك قبلت في عضويتها قطر (١٩٦١)، إندونيسيا وليبيا (١٩٦٢)، أبو ظبي (١٩٦٧ وتحولت عضويتها قطر (١٩٦١)، إندونيسيا وليبيا (١٩٦٢)، أبو ظبي (١٩٦٧) وانضمت إلى عضويتها الأمارات العربية المتحدة في ١٩٧٤) الجزائر (١٩٦٩)، نيجيريا (١٩٧١)، إكوادور (١٩٧٣) الجابون (١٩٧٥). كان مقرها في البداية جنيف ونقل إلى فينا في ١٩٦٥. تتم صياغة سياسة المنظمة في مؤتمرات تضم وفودًا من الدول الأعضاء، وتنعقد مرتين على الأقل كل عام، وتتخذ القرارات بالإجماع.

ومن القرارات الهامة التي اتخذتها المنظمة قرارها في مؤتمرها الخامس والثلاثين في فينا في سبتمبر – أكتوبر ١٩٧٣ ورفعت أسعار البترول بنسبة ٧٠% وكان له تأثيره على سوق البترول في العالم. فقد استخدمت الدول الأعضاء المنتمية لمنطقة الشرق الأوسط والمهيمنة على المنظمة زيادات أسعار البترول كسلاح سياسي ضد دولار الغرب انتقامًا لمساندتها لإسرائيل في حربها مع جيرانها العرب في حرب أكتوبر ١٩٧٣ (يوم كيبور). ففي مؤتمر طهران الذي عقد

في ديسمبر ١٩٧٣ زيدت الأسعار مرة أخرى وبنسبة (١٣٠٪)، وفرض حظر مؤقت على شحنات البترول إلى الولايات المتحدة وهولندا، وتبع ذلك زيادات متتالية في ١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨٠ مما أدى في النهاية إلى زيادة سعر برميل الزيت الخام من ٣ دولارات في ١٩٧٣ إلى ثلاثين دولارًا في ١٩٨٠.

هذه الزيادات حققت طفرة عظيمة في عائدات البترول لحكومات الدول الأعضاء، فأنفقت جزءًا منها في تطوير اقتصادياتها، واستثمرت مبالغ كبيرة في الدول الصناعية وخصوصًا الولايات المتحدة، كما وضع مبلغ مهم في بنوك الولايات المتحدة لتمويل قروض للدول المتقدمة والنامية، وذهبت مبالغ أخرى إلى صندوق العملات الأوروبية. وفي عام ١٩٧٦ أنشأت المنظمة صندوق أوبك للتنمية الدولية لمساعدة الدول النامية.

لكن في أوائل ثمانينيات القرن العشرين بدأ تأثير المنظمة على أسعار البترول العالمية يضمحل، فقد ردت دول الغرب الصناعية على زيادة أسعار البترول بالاستفادة من مصادر الطاقة البديلة (وعلى الأخص الفحم والطاقة النووية) وبالبحث عن مزيد من الأماكن لوجود وحفر آبار بترول في أراضيها هي، وبالتوجه إلى دول أخرى ظهرت في مجال تصدير البترول (وخصوصًا المكسيك والاتحاد السوفيتي)، وبتشجيع برامج ترشيد استهلاك الطاقة وذلك لتخفيض حجم الكميات التي تطلبها- هذه الجهود من جانب دول الغرب قللت من اعتمادها على بترول منظمة الأوبك بل وأرغمت بلدانها في عام ١٩٨٢ على تخفيض أسعارها وإنتاجها. وكان تناقص طلب دول الغرب على بترول دول الأوبك لطمة شديدة الأثر على وحدة المنظمة، تلك الوحدة التي كانت قد تعرضت للتلف بسبب الصراعات داخل المنظمة وبسبب الحرب العراقية الإيرانية التي كانت قد اندلعت في عام ١٩٨٠.

وتختلف دول المنظمة فيما منحها الله من نعمة البترول من حيث كمياته، كما تختلف مصالحها الاقتصادية والسياسية، فأربعة منها – هي الكويت، وقطر، والعربية السعودية والإمارات العربية المتحدة – لديها احتياطيات بترولية كبيرة جدًا بالنسبة لعدد سكانها، وهي دول قوية من الناحية المالية وعندها من المرونة ما يمكنها من تعديل إنتاجها بحيث توزعه على فترات تمتد على المدى البعيد. والسعودية التي تملك الاحتياطي الأكبر فهي التي تلعب الدور الحاسم في تحديد الأسعار وذلك على الرغم من أن تأثيرها قد تناقص.

لمنظمة الأوبك مجلس محافظين تعينه الدول الأعضاء، وله رئيس ينتخبه المؤتمر.

ولها سكرتارية تتولى الشئون الإدارية والبحوث ومقرها فينا.

• **منظمة بن الدولية**

PEN International:

هي منظمة دولية للكتّاب، أسسها في لندن عام ١٩٢١ الروائي الإنجليزي جون جالزورذي Galsworthy، ونمت منذ ذلك التاريخ حتى أصبحت تضم كتّابًا من مختلف أنحاء العالم. وكلمة بن هو الاسم المختصر لعبارة: «شعراء، وكتاب مسرح، ومحررون، وكتاب مقالات، وروائيون».

وتقوم المنظمة بتعزيز وتنمية تبادل الاتصالات والعلاقات بين رجالات الفكر والكتاب على المستوى الدولي. وتعمل المنظمة على تعزيز حرية التعبير لجميع الكتّاب بغض النظر عن الجنسية أو الجنس أو الديانة أو النظام السياسي الذي يعيشون في ظله. وتنشط المنظمة بشكل خاص في الدفاع عن الكتّاب الذين يتعرضون لاضطهاد وظلم حكوماتهم. كما تقوم المنظمة بمنح جوائز أدبية وتمد رعايتها إلى ترجمة المؤلفات المكتوبة بلغات مجهولة أو مهملة، كما تعقد المؤتمرات عن الموضوعات السياسية الأدبية المثارة على الساحة. ولكي يصبح الكاتب عضوًا في المنظمة لابد وأن يكون قد نشر كتابين على الأقل ينبئ أحدهما عن تميز أدبي كبير.ومقر المنظمة مدينة لندن.

• **منظمة البوليساريو Polisario:**

هي منظمة سياسية عسكرية تحاول إنهاء سيطرة المغرب على الصحراء الغربية في شمال غرب أفريقيا والتي كانت في السابق أراضي أسبانية، وتحاول الحصول على الاستقلال. وتتكون البوليساريو من سكان إقليم الصحراء الغربية الأصليين وهم بدو رحل. بدأت البوليساريو كتمرد (قاعدته في موريتانيا المجاورة) ضد سيطرة الأسبانيين على الصحراء الغربية. وبعد انسحاب أسبانيا منها وبعد تقسيمها بين المغرب وموريتانيا في ١٩٧٦، انتقلت البوليساريو إلى الجزائر التي زودتها بالقواعد والمساعدة العسكرية. عقدت موريتانيا الصلح مع البوليساريو في ١٩٧٩؛ لكن المغرب ضمت إليها ويإجراء من جانبها وحدها نصيب موريتانيا من الصحراء الغربية.وفي ثمانينيات القرن العشرين هاجمت عصابات البوليساريو التي بلغ عددها ١٥ ألف جندي مسلحين تسليحًا جيدًا ويتحركون في عربات عسكرية، الدفاعات والمواقع الأمامية المغربية في الصحراء الغربية.، لكن قوة البوليساريو اضمحلت ابتداءً من أواخر ثمانينيات القرن العشرين لأن داعميها الرئيسيين، الجزائر وليبيا، قللا مساندتهما للمنظمة وتفرغا لمشاكلهما الداخلية.

وكلمة بوليساريو هي اختصار:

Popular Front for the Liberation of Saquia el Hamra and Rio de Oro.

أي الجبهة الشعبية لتحرير ساقية الحمرا وريوديورو.

• منظمة التجارة العالمية

World Trade Organisation (WTO) :

مقرها مدينة جنيف في سويسرا. هي المؤسسة القانونية للتجارة المتعددة الأطراف – أنشئت في ١٩٩٥ لتخلف منظمة الجات (منظمة الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة GATT) (اعتبارًا من أول يناير ١٩٩٦). والوظائف الأساسية لمنظمة التجارة العالمية هي أن تكون منتدى ومكانًا للمفاوضات الخاصة بالتجارة متعددة الأطراف، وإدارة إجراءات تسوية المنازعات التجارية، ومراجعة السياسات التجارية للدول الأعضاء، والتعاون مع المؤسسات الدولية الأخرى وخصوصًا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتحقيق تلاحم أكبر في مجال صنع السياسة الاقتصادية على مستوى العالم.

ولاتفاقية منظمة التجارة العالمية **ملحق خاص** يضم مجموعة موحدة من القواعد والإجراءات التي تحكم تسوية كل المنازعات داخل المنظمة. وأعضاء المنظمة ملتزمون بألا يُقدموا على إجراءات أحادية ضد ما يرونه من خروقات للقواعد التجارية ولكن عليهم الذهاب إلى جهاز فض المنازعات في المنظمة.

والمؤتمر الوزاري هو السلطة العليا في المنظمة، ويتكون من مندوبين عن جميع الدول الأعضاء على مستوى الوزاره، وله أن يتخذ القرارات في جميع المسائل المتعلقة باتفاقيات التجارة متعددة الأطراف. وعلى المؤتمر أن ينعقد مرة على الأقل كل عامين. وبعد المؤتمر يأتي **المجلس العام**، ويتكون من مندوبين عن جميع الدول الأعضاء، وعليه أن يقدم تقاريره إلى المؤتمر الوزاري ويقوم بتصريف العمل اليومي للمنظمة. وللمجلس أن ينعقد كجهاز لتسوية المنازعات (للإشراف على إجراءات تسوية المنازعات الخارجية) وكجهاز لمراجعة السياسات التجارية للدول الأعضاء. ويفوض المجلس مسئولياته **لثلاثة مجالس رئيسية أخرى** هي: للنواحي التجارية المتصلة بحقوق الملكية الفكرية، ولتجارة السلع، ولتجارة الخدمات. وللمنظمة أمانة تقوم بمعاونة أجهزة المنظمة فيما يتعلق بالمفاوضات وتنفيذ الاتفاقيات وانضمام الأعضاء الجدد وتقديم المساعدة والخبرة الفنية للدول النامية.

يتم تمويل أنشطة المنظمة من اشتراكات الأعضاء كل بحسب نصيبه في مجموع

الأعمال التجارية التي يقوم بها الأعضاء. تنشر المنظمة تقريرًا سنويًا، ومجلة شهرية اسمها WTO Focus.

• **منظمة التربية والعلوم والثقافة**

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation (Unesco):

التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو): مقصدها تعزيز التضافر بين الأمم عن طريق التعليم والعلم والثقافة. وبعد ١٩ سنة من مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية، عادت إلى المنظمة في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٣. مقرها: باريس، فرنسا.

• **منظمة جيش الإنقاذ المسيحي**

Salvation Army:

تهدف إلى مساعدة الفقراء ونشر المسيحية. أسسها وليم بوث (Booth) عام ١٨٦٥.

• **منظمة الدول الأمريكية**

Organisation of American States (OAS):

تكونت لتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري والثقافي بين أعضائها وهم تقريبًا كل الدول المستقلة في نصف الكرة الغربي (عُلقت عضوية كوبا عام ١٩٦٢). فمنذ عام ١٨٨٩ والولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق الوفاق بينها وبين دول أمريكا اللاتينية حول المشاكل التجارية والقضائية المشتركة بينهم جميعًا، وعقدت مؤتمرات عديدة لهذا الغرض انتهت بتوقيع كل الدول المستقلة في نصف الكرة الغربي (٢١ دولة) على معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية في ١٩٤٧. وفي ٣٠ أبريل ١٩٤٨ تم توقيع ميثاق منظمة الدول الأمريكية بهدف دعم سلام وأمن نصف الكرة الغربي، وتعزيز التسوية السلمية لما ينشب بين أعضائها من منازعات، والعمل على تحقيق الأمن الجماعي وتشجيع التعاون في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وانضمت إلى المنظمة في ستينيات القرن الماضي كل دول الكاريبي التي حصلت على استقلالها، كما انضمت كندا في ١٩٩٠. ومن مبادئ المنظمة أن الهجوم على أي دولة عضو يعتبر هجومًا على كل الأعضاء. الأمانة العامة للمنظمة ومجلسها الدائم مقرهما في واشنطون. قاومت المنظمة الاتجاهات الشيوعية في كوبا وفي الدومنيكان. لكن بعد انتهاء الحرب الباردة في أوائل تسعينات القرن الماضي وجهت المنظمة نشاطها إلى تشجيع قيام الحكم الديموقراطي في الدول الأعضاء، وقادت عمليات مراقبة الانتخابات فيها لمنع الغش والتزوير. وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي أنشأت التحالف من أجل

التقدم، والمحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان.

• **منظمة دولية**

international organisation:

مؤسسة تضم في عضويتها ثلاث دول على الأقل، ولها أنشطة في دول عديدة، ويرتبط أعضاؤها فيما بينهم باتفاقية رسمية. وفي عام ٢٠٠٠ بلغ عدد المنظمات الدولية الحكومية قرابة ٢٥٠ منظمة أنشئت بموجب اتفاقيات أبرمت بين الحكومات. بينما كان هناك ستة آلاف منظمة غير حكومية أعضاؤها جمعيات أو أفراد.

يتراوح أعضاء المنظمات الحكومانية بين ثلاثة أعضاء وأكثر من ١٩٠ عضوًا مثل الأمم المتحدة. ويتباين تمثيلها الجغرافي بين إقليم واحد (مثل منظمة الدول الأمريكية) أو كل الأقاليم (مثل صندوق النقد الدولي). وبينما تخدم بعض المنظمات الحكومانية غرضًا واحدًا (مثل المنظمة العالمية للملكية الفكرية World Intellectual Property Organisation) تقوم منظمات أخرى بوظائف متعددة (مثل منظمة معاهدة شمال الأطلنطي North Atlantic Treaty Organisation) وتقوم المنظمات الحكومانية بوظائف متنوعة منها جمع المعلومات ورصد الاتجاهات (مثل برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة)، ومنها تقديم الخدمات والمعونة (مثل منظمة الصحة العالمية) ومنها تهيئة المنابر للتفاوض والمساومات (مثل الاتحاد الأوروبي) ومنها تسوية المنازعات (مثل منظمة التجارة العالمية).

وغالبًا ما تعمل المنظمات الدولية الحكومانية بالتعاون الوثيق مع منظمات أخرى حكومانية وأهلية (مثل التعاون بين منظمة السلام الأخضر ومنظمة العفو الدولية).

• **المنظمة الدولية الاشتراكية**

Socialist International:

رابطة دولية تضم الأحزاب الاشتراكية والعمالية والنقابات أنشئت في باريس، فرنسا عام ١٨٨٩ لتنسيق أنشطة أعضائها. مبدؤها هو الولاء للفكر والأهداف الاشتراكية والتأكيد على تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية للعمال والحرفيين في المجتمعات الرأسمالية عن طريق تنفيذ الإصلاحات وليس عن طريق الثورة – على عكس المنظمة الدولية الأولى التي نادت بالثورة العنيفة وباستيلاء البروليتاريا على وسائل الإنتاج. وتُعرف المنظمة الدولية الاشتراكية أيضًا باسم: المنظمة الدولية الثانية (Second International).

• المنظمة الدولية للأطباء المناهضين للحرب النووية

International Physicians for the Prevention of Nuclear War:

منظمة تعارض سباق التسلح النووي وتسعى لتوعية الجماهير بالمخاطر الصحية الكارثية التي تعقب حربًا نووية، منحت المنظمة جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٥. تأسست في ١٩٨٠ وتزعَّمها العديد من الأطباء في كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ويوم تسلمت جائزة نوبل للسلام كان عدد أعضائها ١٣٥ ألف عضو من ٤١ دولة.

• المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)

International Criminal Police Organisation (Interpol):

انظر: Interpol، الإنتربول.

• المنظمة الدولية للطيران المدني

International Civil Aviation Organisation (ICAO):

تعمل على ترقية لوائح ومستويات الطيران المدني بين الدول. مقرها مونتريال، كندا.

• منظمة السياحة العالمية:

World Tourism Organisation (UNWTO)

تقوم بترقية وتعزيز السياحة الموسمية والمستدامة وإتاحة السياحة العالمية، وذلك بهدف تشجيع التنمية الاقتصادية والتفاهم الدولي: مقرها: مدريد، أسبانيا.

• منظمة الشفافية الدولية:

Transparency International

في عام ١٩٩٣ قام حوالي سبعين شخصًا من رجال الأعمال والمختصين وكبار المسئولين في وكالات التنمية الدولية وفي حكومات دول غنية وفقيرة، قاموا بإنشاء منظمة الشفافية الدولية، وهي بمثابة تحالف دولي ضد الفساد في مجال الصفقات والمعاملات الدولية، فهي تهدف إلى ترقية وتعزيز تبنِّي واتباع إجراءات محاربة الفساد وإخضاع القطاع العام بكل مستوياته للمحاسبة والمساءلة.

ورغم أن محاربة الفساد في ممارسات دنيا الأعمال أمر بالغ الصعوبة، إلا أن مؤسسي منظمة الشفافية الدولية كانوا على ثقة من أن الفكرة ستلقى تأييدًا دوليًا غير مسبوق، فإحكام الرقابة على الجميع وإخضاعهم للمساءلة والمحاسبة أمر لازم لكشف الفساد سواء كان في البرازيل وإيطاليا أو في زائير ونيجيريا.

وقبل إنشاء المنظمة كان قد مضى عامان على حمل مشروعها جنينًا في ضمير البشرية، وقد وقف وراءه جماعة من الخبراء المحنكين في مجال المعونة والتجارة والتنمية الدولية، ويتسمون بالذكاء والعناد. وهم مبرزون في تخصصاتهم، وتمتد خبراتهم لتشمل العالم النامي من أقصاه إلى أقصاه، وفي برلين انطلقت الشرارة الأولى لمحاولتهم. وكان من بينهم روبرت ماكنمارا الرئيس السابق للبنك الدولي، وأوسكار إيرياس رئيس كوستاريكا الأسبق والحائز على جائزة نوبل، وهارتموت روبل المدعي العام الأسبق في ناميبيا، وأندي يونج سفير أمريكا السابق لدى الأمم المتحدة.

وقد استبدّ بهم جميعًا القلق إزاء الآثار الخطيرة المترتبة على الفساد الذي ازداد في الآونة الأخيرة زيادة حادة وعنيفة. ويقول أحد مستشاري المنظمة، وهو رجل أعمال خَبَر أفريقيا وآسيا وبلدان الكاريبي: «لم يعد هناك في دنيا الأعمال من يستطيع الادعاء بأن الفساد ليس واحدًا من أهم وأكثر العوامل إضرارًا بالتنمية في دول العالم الثالث». ويوضح هذا المستشار أن ما يلحق باقتصاديات دول العالم الثالث من تلف وإضرار لا يقف عند حد اختيار المُوَرِّد غير المناسب أو المقاول غير الصالح، وإنما يتجاوز ذلك إلى إقناع إحدى الحكومات بأنها تحتاج مصنعًا أو مشروعًا غير ضروري لها، فتخسر عملات صعبة غير متوفرة لديها أصلاً ويتم إبعاد هذه العملات عن مشروعات هامة لهذه الحكومة.

وقد وضعت المنظمة دستورًا سلوكيًا تلتزم به الحكومات ورجال الأعمال – والأمر الجوهري فيه هو التعهد بعدم تقديم أو قبول الرشاوي. وتحاول المنظمة كسب تأييد الحكومات (خصوصًا حكومات العالم الثالث وشرق أوروبا) لهذا الدستور، بحيث تجعل الاشتراك في المناقصات الخاصة بعقود الدولة قاصرًا على الشركات التي تكون قد وقَّعت بالفعل على التعهد بعدم تقديم الرشاوي.

ولقد أعد أحد مؤسسي المنظمة تحليلاً صائبًا لعالم العقود الفاسدة ومردوداتها المحرمة (وهذا المردود المحرم هو جزء من قيمة العقد يرده المقاول إلى صاحب العمل الذي يوقع العقد رسميًا، حسب اتفاق سري بينهما، نظير ترسية المقاولة عليه بطريقة غير مشروعة تحقق للمقاول مكاسب ضخمة على حساب الدولة). ووفقًا للتجربة العلمية فإن نسبة خمسة في المائة كمردودٍ من عقدٍ قيمته مائتا ألف دولار تحقق للعقد مساندة الموظفين الكبار، أما نفس النسبة من عقد قيمته، مليون دولار فينتقل التعامل بشأنها إلى وكيل الوزارة. وعندما تصل قيمة العقد ٢٠ مليون دولار ينتقل التعامل بشأنه إلى

الوزير. وعندما تصل قيمته إلى مائتي مليون فنتقل التعامل بشأنه والنسبة المخصصة له إلى رئيس الدولة.

وعلى رأس قائمة عقود المردودات المحرمة تأتي عقود الطائرات والسفن والإمدادات الحربية ووسائل الاتصال، ويأتي بعدها المشروعات الصناعية والزراعية الكبيرة، وبعد ذلك الكباري والمطارات والمستشفيات والمواد السائبة (غير المعبأة) مثل الزيت والأسمنت والسماد.

فمنظمة الشفافية تهدف إلى إنشاء وإيجاد الوسائل للتأكد من أن كل صفقات الأعمال الدولية تتم بأمانة ونزاهة وبدون اللجوء إلى الممارسات الفاسدة. فهي تحشد التأييد والمساندة للممارسات الشريفة في عالم الأعمال، وتقدم سلسلة من الخدمات تساعد على تدعيم اللوائح والأنظمة الخاصة بمناقصات التوريد الدولية بما يساعد على استئصال شأفة الفساد. كما أنها تساعد الحكومات على إنشاء أجهزة مباحث لمحاربة الفساد وإنشاء بنوك للمعلومات الخاصة بالفساد، كما تقوم بالتحقيق في المخالفات الخطيرة للدستور السلوكي الذي وضعته للحكومات والمقاولين.

وتقوم المنظمة بوضع ونشر قائمة سنوية بما تلاحظه وتكشفه من ممارسات فاسدة على مستوى العالم.

والمنظمة مقرها مدينة برلين، العاصمة الألمانية.

• المنظمة الشيوعية الدولية

Comintern:

أنشئت في عام ١٩١٩ وحُلت في ١٩٤٣ (التسمية مأخوذة عن الروسية: Komintern).

• منظمة الصحة العالمية

World Health Organisation (WHO):

إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة. تأسست سنة ١٩٤٨ ومقرها مدينة جنيف (جنوب غرب سويسرا). وخدماتها متاحة لجميع الأمم والأراضي. وتقدم المنظمة للدول النصح والمشورة حول كيفية تنمية وتطوير الخدمات الصحية، وكيف تقاوم الأوبئة وترقي وتعزز التعليم الصحي ومستويات التغذية والصرف الصحي. كما تقوم بتنسيق الإحصائيات الصحية وتوحيد العقاقير الطبية وتقوم بالأبحاث في مجالات الصحة العقلية وتلوث البيئة.

• منظمة العمل الدولية:

International Labour Organisation (ILO)

إحدى الوكالات المتخصصة التابعة

للأمم المتحدة، وتهدف إلى تحسين أحوال العمل ومستويات المعيشة في جميع أنحاء العالم. نشأت المنظمة بعد الحرب العالمية الأولى بمقتضى معاهدة فرساي كوكالة تابعة لعصبة الأمم. وبعد إنشاء الأمم المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية، أصبحت منظمة العمل الدولية أولى وكالاتها المتخصصة وكان ذلك في ١٩٤٦. وتنفرد المنظمة على غيرها من المنظمات الحكومية أن الدول الأعضاء فيها يمثلها مندوبون عن حكوماتها جنبًا إلى جنب مع مندوبين عن أرباب العمل والعمال في تلك الدول، وخصوصًا ممثلون عن النقابات العمالية. وفي أواخر القرن العشرين بلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة ١٥٠ دولة. ومقرها: جنيف، سويسرا.

• منظمة العفو الدولية

Amnesty International :

منظمة دولية مقرها لندن، تسعى إلى إعلام الرأي العام العالمي بخروقات حقوق الإنسان والاعتداء عليها، وخصوصًا ما تعلق بالحد من حرية التعبير والمعتقد الديني، وسجن المنشقين السياسيين وتعذيبهم. كما تسعى إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتقديم العون إلى أسرهم. وتجاهد بكل تجرد ونزاهة لأجل إطلاق سراح جميع سجناء الضمير، ومن أجل أن تكون محاكمة جميع المعتقلين السياسيين محاكمة عادلة وناجزة. كما تعمل المنظمة على إلغاء التعذيب وعقوبة الإعدام ووضع حد لعمليات الإعدام واختفاء الأشخاص بدون محاكمات قضائية. وتقاوم المنظمة عمليات خطف الرهائن والاغتيالات الإرهابية العشوائية للمدنيين الأبرياء التي تقوم بها بعض جماعات المعارضة السياسية.

يقوم تمويل المنظمة على الهبات والمنح.

منحت المنظمة جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٧.

أسس المنظمة بيترين صَن في مايو ١٩٦١، وكان محامي الدفاع عن المسجونين السياسيين في المجر وجنوب أفريقيا وأسبانيا. وللمنظمة أمانة عامة من ١٥٠ فردًا، ولها مكاتب في أكثر من ٤٠ دولة، وأعضاؤها مئتا ألف في حوالي مئة دولة. وعلاوة على نشر خطايا الحكومات وخروقاتها لحقوق الإنسان، في خطابات وتقارير سنوية وبحوث، تعتمد المنظمة على مجموعات عمل تضم المجموعة من ثلاثة إلى ثمانية أشخاص؛ وتتولى المجموعة الدفاع عن عدد محدود من سجناء الضمير، وتمطر الحكومة الخاطئة بسيل منهمر من خطابات الاحتجاج إلى أن يتم إطلاق سراح المعتقلين. شعار المنظمة شمعة تحترق داخل سلك شائك. تصدر المنظمة رسالة إخبارية كل شهرين إضافة إلى تقريرها السنوي.

• المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

World Meteorological Organisation (WMO)

تهدف إلى تنسيق وتحسين عمل الأرصاد الجوية في العالم. مقرها: جنيف، سويسرا.

• المنظمة العالمية للملكية الفكرية

World Intellectual Property Organisation (WIPO):

تسعى من خلال التعاون الدولي، إلى حماية الأعمال والمؤلفات الأدبية والصناعية والعلمية والفنية. مقرها: جنيف، سويسرا.

• منظمة الكوميكون:

Comecon (Council for Mutual Economic Assistance):

مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (منظمة تجارية لبلدان أوروبا الشرقية (الاشتراكية) تم حله في يوليو ١٩٩١.

• منظمة الفاو FAO:

Food and Agriculture Organisation of the United Nations

منظمة الأغذية والزراعة. أنشئت في ١٩٤٥، مقرها: روما، تقدم للدول الأعضاء المعلومات عن الأغذية والمشاكل الزراعية والمساعدات المالية والفنية.

منظمة المؤتمر الإسلامي

Organisation of the Islamic Conference:

منظمة إسلامية أنشئت في جدة بالسعودية في مايو ١٩٧١ في أعقاب قمة لرؤساء الدول الإسلامية عام ١٩٦٩، ومؤتمر لوزراء الخارجية في ١٩٧٠. تضم في عضويتها: أفغانستان، الجزائر، البحرين، بنجلادش، بنين، بروناي، بوركينافسو، الكمرون، تشاد، جزر القُمر، جيبوتي، مصر، الجابون، جامبيا، غينينا، غينيا – بيساو، إندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، ماليزيا، الملديف، مالي، موريتانيا، المغرب، النيجر، عمان، باكستان، فلسطين، قطر، السعودية، السنغال، سيراليون، الصومال، السودان، سوريا، تونس، تركيا، أوغندا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن.

إن الرابطة بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي ليست رابطة جغرافية على غرار بعض التنظيمات الإقليمية، مثل جامعة الدول العربية أو الاتحاد الأفريقي أو الاتحاد الأوروبي، ولكنها رابطة العقيدة والإسلام. فالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي هي دول تقع في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا. فالإسلام كعقيدة ودين رسمي لأكثر من أربعين دولة يزيد تعداد سكانها على ستمائة ألف مليون نسمة، كان العامل

الرئيسي والمشترك لتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في بداية عقد السبعينيات.

يهدف المؤتمر إلى تعزيز التضامن الإسلامي بتنسيق الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية. وتتعهد المنظمة بالقضاء على التفرقة والتمييز العنصري. وتضم مشروعاتها وكالة الأنباء الدولية الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، صندوق التضامن الإسلامي والمركز العالمي للتعليم الإسلامي. أصبح اسمها: منظمة التعاون الإسلامي.

● المنظمات الدولية

International organizations

هناك **نوعان** من هذه المنظمات: **منظمات دولية حكومية** inter-governmental organizations، ويتم إنشاؤها بين دولتين أو أكثر لتسهيل ودعم التعاون بين أعضائها في مجالات الأمن والسلم والثقافة والاقتصاد. ومنها تنظيمات سياسية عالمية مثل عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة؛ ومنها تنظيمات سياسية إقليمية مثل جامعة الدول العربية؛ ومنها تنظيمات اقتصادية إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي، وتنظيمات أمنية إقليمية مثل حلف شمال الأطلنطي (الناتو)؛ ومنها اتحادات دولية عامة مثل اتحاد البريد الدولي ومنظمة الصحة العالمية.

والنوع الثاني هو المنظمات الدولية غير الحكومية (non-governmental International organizations) ويتكون أعضاؤها من الأفراد أو الجماعات غير الرسمية، ومن أمثلتها منظمة الصليب الأحمر الدولية. وتهدف هذه المنظمات إلى تنسيق التعاون بين أعضائها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية والتقنية، ولقد قامت بنشاطات مكثفة على المستوى الدولي في هذه المجالات منذ أكثر من قرن.

وقد أنشئ في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة لجنةٌ باسم لجنة المنظمات غير الحكومية لتنظيم وتنسيق التعاون بينها وبين المجلس، وتتعاون مع هذا المجلس أكثر من ثلاثمائة منظمة غير حكومية منها جماعات دينية ونقابات للمدرسين والأطباء واتحادات للتجار وروابط للمنتجين والمستهلكين.

لقد تطورت المنظمات الدولية غير الحكومية تطورًا كبيرا منذ بداية القرن العشرين؛ إذ كان عددها ١٦٧ في ١٩٠٩ وأصبح ٢٤٧٠ في ١٩٧٢، وأكثر من تسعة آلاف في عام ٢٠٠٠. وأصبحت أنشطتها تشمل معظم النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ومعظم هذه المنظمات متوسطة الحجم وتفتقر إلى التمويل الكافي. ويبلغ متوسط

إجمالي الميزانية السنوية لهذه المنظمات حوالي مليون دولار للمنظمة الواحدة، ومتوسط عدد الموظفين حوالي عشرة. كما أن معظم مقارّها موجودة في مدن أوروبية مثل باريس وبروكسل ولندن وجنيف وروما أو في مدن أمريكية مثل نيويورك وواشنطون.

• منظمة معاهدة سياتو

SEATO:

منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا، هي منظمة دفاعية إقليمية أنشأتها معاهدة الدفاع الجماعي عن جنوب شرق آسيا التي وقعها في مانيلا في ٨ سبتمبر ١٩٥٤ مندوبو أستراليا وفرنسا ونيوزيلندا وباكستان والفلبين وتايلاند والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. بدأ سريان المعاهدة في ١٩ فبراير ١٩٥٥. في ١٩٦٨ انسحبت باكستان من المنظمة. وفي ١٩٧٥ أوقفت فرنسا دفع حصتها المالية. أقامت المنظمة آخر تدريبات لها في فبراير ١٩٧٦. وفي ٣٠ يونيو ١٩٧٧ أنهت المنظمة أعمالها وصفّت وجودها.

• منظمة نمور تحرير تاميل إيلام:

Liberation Tigers of Tamil Eelam (LTTE)

منظمة عصابات إرهابية تسعى إلى إنشاء دولة تاميل المستقلة في شمال وشرق سري لانكا. تأسست عام ١٩٧٢ وتعتبر واحدة من أكثر الجماعات الثائرة في العالم تعقيدًا وتماسكًا. وبحلول عام ١٩٨٥ كانت قد سيطرت على ميناء جفنا ومعظم شبه جزيرة جفنا في شمال سري لانكا.وبعد أن فقدت السيطرة على جفنا أمام قوة حفظ سلام هندية في ١٩٨٧ قامت LTTE بهجمات عديدة شملت تفجيرًا قتل فيه عشرة من كبار القادة العسكريين، واغتيال رئيس سريلانكا، ورئيس وزراء الهند السابق. كما قامت بعملية انتحارية في كولمبو العاصمة أودت بحياة مائة شخص. وفي منتصف تسعينيات القرن الماضي انهارت المفاوضات بين LTTEوالحكومة واشتد القتال حدةً في أواخر التسعينيات واستمر رغم الجهود المستمرة لإحياء محادثات السلام.

● منظمات المجتمع المدني

Non-governmental Organizations

المجتمع المدني يُنشئ نفسه بنفسه، وهو ذاتيّ الدعم بمعنى أن أعضاءه هم الذين يقيمونه بما يبذلونه من جهد ووقت ومال طواعيةً من عند أنفسهم لتعزيز مبادئ أو قيم معينة، أو للدفاع عن حقوق الإنسان، أو لتشجيع أنشطة أدبية أو علمية أو فنية، أو للإسهام في عمل الخير ومساعدة المحتاجين والمرضى. وهم ينظمون نشاطاتهم السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية بصورة مستقلة عن الدولة.

وتتشكل جمعيات أو منظمات المجتمع المدني بأحجام عديدة تتباين كبرًا وصغرًا. فمنها منظمات يمتد نشاطها إلى كثير من بلدان العالم مثل منظمة العفو الدولية Amnesty International، ومنها منظمات تعمل داخل نطاق محلي محدود (دولة أو محافظة أو دون ذلك) مثل جماعات حقوق الإنسان المحلية أو الرابطات الأدبية أو الجمعيات الخيرية. ومن أهم منظمات المجتمع المدني النقابات المهنية والأحزاب السياسية، وهي تنشط في الدول والمجتمعات المتقدمة الديمقراطية ولها تأثير على سير الأمور في هذه الدولة، لكنها تضعف وينعدم تأثيرها في الدول الواقعة تحت نير الحكم الديكتاتوري المتسلط الذي لا يسمح بأن يشاركه أحد في الحكومة.

والديمقراطية لا تعني فقط الانتخابات وإنما تعني كذلك وجود صحافة حرة ونظام قضائي مستقل، ووجود مواطنين نشطين أي وجود منظمات مجتمع مدني قوية. فالانتخابات وحدها لا تضمن قيام حكم ديمقراطي، إذ لا بد من وجود مؤسسات قوية للمجتمع المدني تضغط على مؤسسات الدولة أي مؤسسات الحكومة كي تستجيب لمطالب الناس الذين تحكمهم. فالمجتمع المدني والديمقراطية يعزز كل منهما الآخر. والانتخابات في الدول التي تكون منظمات المجتمع المدني فيها ضعيفة أو غير متطورة بحيث لا تقوى على مساءلة الحكومة، الانتخابات في هذه الدول تكون شبه انتخابات لا تفرز إلا ديمقراطية عقيمة، أو بالأحرى لا ديمقراطية، أي تكون انتخابات للزينة لإضفاء مسحة ديمقراطية على نظام حكم استبدادي.

وفي الدول التي يتم فيها تقييد المعارضة السياسية، يبرز فضاء الإنترنت كمنتدى بديل يوفر بنيةً تحتية للمعلومات مستقلة عن الدولة، ويمكّن مستخدميه من الحصول على ملاذٍ رقمي آمن تتواصل فيه النقاشات المدنية وتنمو فيه الحركات الاجتماعية، فالإنترنت أداة لوجستية للتنظيم والاتصال والتواصل.

• الموت الأسود

Black Death:

وباء الطاعون، كانت هجمته الأولى التي دمرت أوروبا فيما بين ١٣٤٧ و١٣٥١ وأخذت من الأرواح ما لم يأخذه أي وباء أو حرب من قبل.

ظهر أول ما ظهر في الصين وقلب آسيا وانتقل إلى أوروبا عندما ألقى جيش كيثاك بجثث مصابة بالطاعون إلى مدينة تجارية في القرم. ومن آثار هذا الطاعون توقف الحروب وركود في التجارة، والمخفاض مساحة الأراضي المنزرعة بعد موت الكثير من العمال، وارتفعت كثيرًا أجور الصناع

والعمال الزراعيين. أما الآثار النفسية فتمثلت في انشغال الناس بالموت وبالآخرة وظهر هذا في الشعر والنحت والرسم، وفقدت الكنيسة الكاثوليكية احتكارها لخلاص الأرواح حيث تحول الناس إلى الصوفية والإفراط في العبادة.

- **موجة بحرية عاتية tidal wave**

تعقب الزلازل أحيانًا ويمكن أن تستخدم الكلمة في وصف شيء كاسح مثل التصويت في البرلمان بأغلبية كاسحة.

- **موجة هائلة Tsunami:**

ناتجة عن زلزال أو بركان بحري، فهي الطوفان. والكلمة عُربت إلى تسونامي، وهي يابانية الأصل.

- **موسوعة encyclopedia:**

موسوعة أو دائرة معارف. هي مرجع يضم معلومات عن كل فرع من فروع المعرفة، أو عن تفاصيل فرع معين – وعادة ما ترتب موادها ترتيبًا هجائيًا.

- **الموساد Mossad:**

الموساد: جهاز المخابرات الإسرائيلية.

- **موقف بالغ الدقة tightrope**

تتطلب معالجته الانتباه والحذر الشديد وإلا وقعت كارثة.

- **الموارنة Maronites:**

هم مسيحيو لبنان. سُموا الموارنة أو المارفينون نسبة إلى مؤسس طائفتهم الراهب السوري «مارو» الذي عاش في القرن الخامس. والكنيسة المارونية في اتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية في روما، ولكن لها طقوسها وتقاليدها الخاصة. وللموارنة بطريرك معترف به من قبل بابا الفاتيكان.

- **المواطنة citizenship:**

هي علاقة قانونية بين الفرد والدولة يدين فيها الفرد بالولاء للدولة، وفي المقابل يكون له الحق في حمايتها. فللمواطن حقوق وعليه واجبات ومسئوليات. والحقوق السياسية الكاملة بما فيها حق الاقتراع وتولي الوظائف العامة أساسها المواطنة؛ والمسئوليات العامة للمواطن هي الولاء للوطن ودفع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية.

والمواطنة شكلٌ من أشكال الجنسية، لكنها تعطي المواطن امتيازات أكثر من مجرد الجنسية، فالجنسية لا يلزم أن تعطي الفرد حقوقًا سياسية، وإن كانت تعطيه امتيازات أخرى أهمها حق حمايته في الدول الأجنبية. وفي القانون الدولي يشير لفظ «الجنسية nationality» إلى جميع الأشخاص الذين يحق للدولة أن تحميهم. كما أن كلمة الجنسية ليست قاصرة على علاقة الدولة بالفرد، ولكنها تمتد لتشمل علاقة الدولة بالكيانات والمؤسسات مثل الشركات والسفن والطائرات، فهذه تحمل جنسية دولها.

ظهر مفهوم المواطنة أول ما ظهر في الدول - المدن(City States) في اليونان القديمة، حيث كان ينطبق على أصحاب الممتلكات ولم يكن يشمل النسوة ولا العبيد ولا الفقراء. وكان للمواطن في الدولة - المدينة حق التصويت في الانتخابات، لكن كان عليه أن يدفع الضرائب ويؤدي الخدمة العسكرية. وفي الإمبراطورية الرومانية وفي سنة ٢١٢ ميلادية امتد حق المواطنة ليشمل جميع الأحرار من سكان الإمبراطورية.

وفي العصور الوسطى اختفى مفهوم المواطنة في أوروبا وحل محله نظام الحقوق والالتزامات الإقطاعية. وفي القرن الثامن عشر تبلور المفهوم الحديث لكلمة المواطنة أثناء الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية عندما أصبحت هذه الكلمة تعني تمتع الفرد بحريات معينة في وجه قهر حكم الملوك الاستبدادي المطلق.

والأسس الرئيسية للحصول على المواطنة هي: المولد داخل أرض معينة، أو الانحدار من صلب مواطن يتمتع بالمواطنة، أو الزواج من شخص يتمتع بالمواطنة، أو التجنيس (Naturalization). وهناك نظامان للحصول على المواطنة من ساعة المولد وهما: حق الشخص في الحصول على جنسية والديه وتسمى: جنسية البنوة أو الدم (Jus sanguinis) ، وحق الشخص في الحصول على جنسية المكان الذي وُلد فيه وتسمَّى: جنسية المولد (Jus soli).

● مواظبة الأعضاء على حضور جلسات المجلس

attendance of the plenary sittings

في مجلس العموم البريطاني، يتولى مسئولو الانضباط الحزبي في هذه الأيام مسئوليةَ ضبط حضور الأعضاء لجلسات المجلس. لكن قبل التوصل إلى هذه الوسيلة، كانت جهودٌ كثيرة قد بذلت لإرغام أعضاء مجلس العموم على التبكير إلى حضور الجلسات وعدم التغيب عنها.

وصدرت قوانين في عامي ١٣٨٢ و ١٥١٥ بإلزام الأعضاء بالحضور؛ وفي بعض الأحيان كانت هناك عقوبة للتغيب عن الجلسات، لكن الأمر الذي كان أكثر شيوعًا هو تغريم المتغيبين أو سقوط الحق في راتب العضوية. وفي النصف الأول من القرن السابع عشر بُذلت محاولات لضمان حضور الأعضاء في المواعيد المحددة، وذلك بفرض غرامات على الأعضاء الذين يصلون متأخرين عن موعد الجلسة.

وعندما أوشك القرن السابع عشر على الانتهاء بدا أن فرض الغرامات قد توقف. لكن النص على فرض غرامات على الأعضاء الذين يتأخرون في الحضور إلى الجلسات أو يتغيبون عنها موجود في بعض برلمانات دول الكومنولث البريطاني كما في

برلمان كندا. وفي بعض هذه البرلمانات نجد أن عقوبة التغيب عن الجلسات تصل إلى إسقاط الحق في العضوية، ففي أستراليا يصبح مقعد العضو شاغرًا إذا تغيب هذا العضو عن حضور جلسات المجلس مدة شهرين متتابعين أثناء دور الانعقاد وبدون إذن من المجلس (المادة ٣٨ من الدستور الاسترالي).

وفي مجلس الشعب المصري يتوجب على الأعضاء التوقيع في كشوف خاصة عند حضورهم وعند انتهاء الجلسة (مادة ٢٦٠ من اللائحة الداخلية). والعضو الذي لا يوقع في هذه الكشوف لا يصرف له بدل حضور الجلسة (كانت قيمة البدل في ١٩٩٦ سبعين جنيها عن الجلسة).

• الموالي للحكومة Loyalist:

أي لنظام الحكم القائم ضد الخارجين عليه.

• مواليد ما بعد الحرب العالمية الثانية Baby boomers:

Persons born during a boom in the birth rate, esp. that which followed World War II.

• مائدة مستديرة round table:

كل الجالسين إليها متساوون في الأهمية إذ لا يمكن أن يكون على رأسها أحد.

• مادة تقييد حرية الكلام gag rule:

مادة في لائحة الإجراءات البرلمانية، تحد من الكلام أو المناقشة في موضوع معروض على البرلمان. ويقصد بها على وجه الخصوص المادة التي أقرها الكونجرس الأمريكي في ١٨٣٦ بتأجيل كل المسائل المتعلقة بالرق.

• الماركسية Marxism:

هي المبادئ والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي نادى بها كارل ماركس (توفي ١٨٨٣) كأساس للشيوعية، وتشمل: نظرية القيمة، والمادية الجدلية، والصراع الطبقي، وديكتاتورية البروليتاريا – حتى يتم إقامة المجتمع اللاطبقي. ماتت نظريًا وعمليًا عام ١٩٩١ بعد أن جلبت الفقر والانهيار التام للبلدان التي كانت تعتنقها وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي.

• الماركسية اللنينية Marxism-Leninism:

هي تعاليم ماركس كما فسرها وطبقها لنين (Lenin) بعد ما أضاف إليها.

• ماستريخت Maastricht:

مدينة في جنوب شرق هولندا. تقع على نهر الماس (الميز)، وهي المدينة الرئيسية في

جنوب شرق البلاد، وتبعد ثلاثة كيلو مترات عن الحدود البلجيكية.

وفي أول أيام الغزو الألماني للبلدان الوطيئة (في ١٩٤٠) تعرضت للهجوم، كما أنها كانت أول مدينة هولندية تحرر من الاحتلال الألماني (في ١٩٤٤). وفي اجتماع الجماعة الأوروبية الاقتصادية خلال عام ١٩٩٢ في مدينة ماستريخت، وقع الأعضاء اتفاقًا على إنشاء اتحاد أوروبي تكون له سياسات موحدة في الاقتصاد والشئون الخارجية والأمن والهجرة.

• **ماك آرثر، دوجلاس (١٨٨٠ – ١٩٦٤)**

Mac-Arthur, Douglas:

جنرال أمريكي تولى قيادة مسرح العمليات في جنوب غرب المحيط الهادي في الحرب العالمية الثانية؛ وأدار شئون اليابان في فترة ما بعد الحرب أثناء احتلال الحلفاء لها؛ وقاد قوات الأمم المتحدة أثناء الشهور التسعة الأولى من الحرب الكورية.وكان قد أمر قواته عند اجتياحها لليابان ألا تتعرض لإمبراطورهم الذي يعبدونه حتى لايندفع اليابانيون إلى دفاع جنوني انتحاري عن معبودهم.

المانيفستو الشيوعي

Communist Manifesto

كتيب كتبه في ١٨٤٨ كارل ماركس وفردريك إنجلز أوجزا فيه نظريتهما في الشيوعية وبرنامجهما لتحقيقها.

• **ميثاق بشأن التجارة الدولية في الأجناس المعرضة لخطر الانقراض:**

Convention on International Trade in Endangered Species:

أنشئ في عام ١٩٧٣.

• **ميثاق حقوق الشعب**

bill of rights:

الحقوق الأساسية للمواطن لا تنتهكها الدولة وتكون جزءًا من الدستور.

• **الميثاق الغليظ (ماجنا كاريا)**

Magna Charta:

هو ميثاق دستوري بريطاني فرضه تحالف النبلاء (البارونات) الإنجليز على الملك يوحنا الأول في ١٢١٥ بسبب الضرائب الثقيلة التي فرضها وبسبب إقصائهم عن الحكم؛ إذ كان يعمل على توسيع سلطاته مما أثار استياءهم. والميثاق يمنع الملك من تقييد امتيازات البارونات وحقوق الإقطاعيين، ويحمي امتيازات وحقوق الكنيسة والمجالس البلدية – فالميثاق يحمي البارونات وباقي الشعب عمومًا من تغول سلطة الملك.

وتوجد في الميثاق بذور وجذور الحقوق

المدنية مثل حق المقبوض عليه في أن يَمثُل أمام القاضي بعد وقت قصير من القبض عليه ليقرر القاضي قانونية القبض عليه من عدمه والأمر بإطلاق سراحه إذا كان القبض عليه غير قانوني، ومثل نظام المحلفين. كما مهد الميثاق الطريق أمام قيام ملكية دستورية لما انطوت عليه مواده من إلزام الملك بالقوانين التي يضعها شعبه. وتحوي إحدى عبارات الميثاق الأساسي التاريخي للحريات المدنية الإنجليزية، إذ تنص هذه العبارة على أنه لا يقبض على شخص حر ولا يسجن أو يجرد من ممتلكاته أو ينفى من البلاد أو يُعرِّض لأي أذى إلا بحكم قضائي قانوني - وهذا معناه ألا يجرد إنسان من حريته أو ممتلكاته أو حياته بدون حكم قضائي يستوفي الإجراءات القانونية.

وهكذا أرسى ميثاق الماجنا كارتا، المبدأ القائل بأن سلطة الملك (أو سلطة الحكومة التنفيذية) ليست مطلقة، وإنما هي مقيدة.وهو في البداية كان لصالح طبقة النبلاء، لكنه تطور بعد ذلك لصالح كل طبقات الشعب. كما أن هذه الحريات التي منحت بمقتضاه تطورت ونمت بمرور الوقت ومن خلال مواجهات مع الملوك إلى أن استقرت - بعد كفاح استمر مئات السنين - وأصبحت ديموقراطية حقيقية مستقرة بعد أن أخذ الشعب حقوقه كاملة.

ولهذا الميثاق مكانته الفريدة في التاريخ، فلقد أصبح رمزًا وصيحة حرب ضد الظلم، فعلى توالي الأجيال يقرأ كل جيل فيه حماية حرياته إذا تعرضت لأي تهديد. وكانت سلطات الملك قد تزايدت طوال القرن الثاني عشر على حساب سلطة البارونات، وفرض الملك الضرائب الثقيلة لمواجهة الاحتياجات المالية للحملة الصليبية الثالثة، ولدفع الفدية لتحرير ريتشارد الأول الذي وقع في أسر الإمبراطور الروماني المقدس هنري السادس. كما أن وضع الملك يوحنا قد ضعف بسبب من نافسوه على العرش، وبسبب هجوم الفرنسيين على دوقية نورماندي التي كانت تابعة له. وهكذا وجه أسقف كانتربري استياء البارونات من الملك إلى مطالبته بميثاق يمنح الحريات السياسية والمدنية.

ويضم الميثاق ما يمكن اعتباره ديباجة و٦٣ مادة كان آخرها ما يمكن أن يكون ضمانة لالتزام الملك بالميثاق، وتنص هذه الضمانة على مجلس يضم ٢٥ من البارونات يكون له الحق في شن الحرب على الملك إذا انتهك هذا الميثاق أو تعدى عليه.

• ميثاق لوكارنو (ديسمبر ١٩٢٥)

Pact of Locarno :

سلسلة من الاتفاقيات التي بها قدمت كلٌ من ألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وبريطانيا

العظمى، وإيطاليا، ضمانًا مشتركًا للسلام في أوروبا الغربية. كانت المبادرة إلى عقد هذه المعاهدة أو الاتفاقيات في مدينة لوكارنو السويسرية يوم ١٦ أكتوبر ووقعت في لندن في أول ديسمبر.

تضمنت هذه الاتفاقية: ١- معاهدة الضمان المشترك بين ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا، ٢- اتفاقيات تحكيم بين ألمانيا وبلجيكا وبين ألمانيا وفرنسا، ٣- مذكرة من الحلفاء إلى ألمانيا تشرح وتبين العقوبات التي توقع على الدولة التي تخرق اتفاقية عصبة الأمم، ٤- معاهدات ضمان بين فرنسا وبولندا وبين فرنسا وتشيكو سلوفاكيا.

هذا الميثاق تعرض للانهيار ابتداءً من مارس ١٩٣٦ عندما أرسلت ألمانيا قواتها العسكرية إلى ولاية الراين (غرب نهر الراين) التي كانت منزوعة السلاح بحكم معاهدة فرساي، معلنة أن الموقف الذي كان قائمًا عند إبرام ميثاق لوكارنو قد تغير بسبب التحالف الفرنسي - السوفيتي في ١٩٣٥. واعتبرت فرنسا التصرف الألماني (أي نزول قوات ألمانية إلى أرض الراين) «خرقاً صارخا لميثاق لوكارنو»، لكن بريطانيا العظمى رفضت أن تفعل ما فعلته فرنسا، ولم تتخذ أي إجراء ضد التصرف الألماني، كما أن ألمانيا لم تلجأ إلى التحكيم في نزاعها مع تشيكوسلوفاكيا في ١٩٣٨ ولا مع بولندا في ١٩٣٩ - وإنما قامت بمهاجمة الدولتين واحتلالهما.

• **ميثاق كيلوج - بريان**

Kellogg – Briand Pact:

اتفاق وقعته في ٢٧ أغسطس ١٩٢٨ خمس عشرة دولة (التزمت بها في وقت لاحق) أربع وستون دولة أخرى بنبذ الحرب كأداة من أدوات سياستها الوطنية. تبنىَّ فكرتها وزير خارجية فرنسا أريستيد بريان وإف. ب. كيلوج وزير خارجية الولايات المتحدة. لكن الميثاق كان به ثغرات كثيرة وثبت في النهاية عدم فاعليته.

• **ميدان الشرف**

field of honour:

ساحة القتال، أرض المعركة.

• **الميزان التجاري**

balance of trade:

الفرق بين واردات الدولة وصادراتها.

• **ميزان المدفوعات**

balance of payments:

الفرق بين ما يدخل إلى الدولة وما يخرج منها من أموال.

• **ميزانية متوازنة**

balanced budget:

فيها دخل الحكومة يكون مساويًا لمصروفاتها.

• **ميل بحري nautical mile:**

يساوي ١,٨٥٢كم.

• **الميليشيات المارونية (في لبنان)**

Phalangists.

• **المياه الإقليمية**

territorial waters :

هي، في القانون الدولي، ذلك الحزام البحري الملاصق للدولة ويقع تحت ولايتها الإقليمية؛ ومن المهم تحديد هذا الحزام لتنظيم السيطرة على أعمال الملاحة والصيد وثروات قاع البحر والفضاء الجوي فوق هذا الحزام. وكان المعتاد تحديد هذا الحزام بثلاثة أميال من ساحل الدولة على أساس أن المدى المؤثر للمدفع في ذلك الوقت كان ثلاثة أميال، ورغم تغير الأوضاع الحربية وظهور أسلحة أبعد مدًى إلا أن حد الثلاثة أميال ظل مقبولاً حتى خمسينيات القرن العشرين. لكن كانت المطالبات بزيادة هذا الحد تظهر من حين لآخر بقصد حماية مصايد الأسماك وغيرها من موارد الثروة، ومن ذلك ما حدث في الثلاثينيات عندما مدت الولايات المتحدة وبمعاهدات دولية ولايتها إلى مسافة ١٢ ميلاً (١٩ كم) من الساحل.

وبعد الحرب العالمية الثانية قام العديد من الدول منفردة بزيادة حدود مياهها الإقليمية مما تسبب في حدوث منازعات دولية. ومن ذلك ما قامت به شيلي وبيرو وإكوادور في عام ١٩٥٢ عندما أدعت ولايتها على المياه حتى مسافة ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كم) من ساحلها وذلك لحماية إمداداتها السمكية، وحذت حذوها أيسلندا في ١٩٧٥ مدعية ولايتها على المياه الممتدة مسافة ٢٠٠ ميل من ساحلها. وفي ١٩٧٧ وبعد فشل مؤتمر قانون البحار (الذي نظمته الأمم المتحدة) في وضع لوائح دولية لاستغلال الموارد السمكية وغيرها من الموارد البحرية، قامت الولايات المتحدة بتحديد مياهها الإقليمية بمائتي ميل.

وتعتبر أذرع البحار التي لا يزيد اتساعها على عشرة أميال (١٦كم) مياهًا إقليمية، بل انسحب الوصف على أذرع أكثر اتساعًا مثل خليج كونسبسيون في نيوفوندلاند (يزيد اتساعه على ٢٠ ميلاً).

ومفهوم ولاية الدولة على مياهها الإقليمية معناه أنه لا تستطيع أي دولة أخرى ممارسة أي حق، كصيد السمك أو غيره، إلا بإذن من الدولة صاحبة الولاية. وللدولة الحق في منع السفن الحربية التابعة لدول أخرى من استخدام مياهها الإقليمية. والقاعدة العامة تقول إن كل الدول لها حق الملاحة المشترك المعروف باسم المرور البرئ، في المياه الإقليمية. أما تنظيم الملاحة في المياه الإقليمية التي تربط بين اثنين من أعالي البحار – مثل مضيقيْ البوسفور والدردنيل، ومثل قناة السويس وقناة بنما – فيخضع للمعاهدات الدولية.

ن

• نجمة داود Star of David:

نجمة سداسية تتكون من تشابك مثلثين متساويَيْ الأضلاع، هي رمز الديانة اليهودية، ورمز دولة إسرائيل الآن. وكانت في العصور الوسطى رمزًا صوفيًا، وكانت تسمى خاتم سليمان. الكلمة عبرية الأصل وتعني: درع داود.

• النحّاس باشا

Nahhas Pasha, Mustafa

مصطفى النحاس باشا، (١٨٧٦ - ١٩٦٥) رجل دولة مصري، كان زعيمًا لحزب الوفد الوطني ولعب دورًا مهيمنًا في السياسة المصرية طوال المدة التي امتدت إلى وقوع ثورة ١٩٥٢.

بدأ محاميًا ثم عُين قاضيًا في ١٩٠٤، وانضم إلى الوفد الذي تشكل بعد الحرب العالمية الأولى بقليل، وتولى رئاسته بعد وفاة سعد زغلول في ١٩٢٧. وبدأ حياته السياسية التي تولى فيها رئاسة الوزارة خمس مرات، بدأت المرة الأولى في مارس ١٩٢٨، وأقاله الملك فؤاد الأول في يونيو لأن الملك كان يبغض الحكومة الدستورية، ولأن المندوب السامي البريطاني ساءه قيام النحاس بإقرار تشريعات طالب بها الجناح الوطني المتطرف في حزب الوفد. وفي ١٩٢٩ عاد النحاس إلى السلطة ليستقيل في ١٩٣٠ بعد خلافات مع الملك حول الحد من سلطاته (الملك).

في مايو ١٩٣٦ أجريت الانتخابات العامة وفاز فيها الوفد بالأغلبية، وكان فؤاد قد توفى في الشهر السابق (أبريل) وخلفه ابنه فاروق الذي لم يكن قد بلغ سن الرشد. وعين النحاس رئيسًا للحكومة للمرة الثالثة ورأس الوفد المصري الذي ذهب إلى لندن للتفاوض بشأن معاهدة التحالف الإنجليزية المصرية (أغسطس ١٩٣٦). وفي مؤتمر مونتريه (غرب سويسرا) الذي عقد في العام التالي (١٩٣٧) يحقق وفد مصر برئاسة النحاس، وبمساندة بريطانيا، الإلغاء الفوري للامتيازات الأجنبية، وإلغاء المحاكم المختلطة بعد ١٢ سنة. وقُبلت مصر في نفس السنة عضوًا بعصبة الأمم. وقعت الخلافات بين الملك الشاب فاروق الأول والنحاس باشا حول الحد من سلطات الملك وحول السياسة الدولية، فأقال الملك رئيس الوزراء في ديسمبر ١٩٣٧. وعند نشوب الحرب العالمية الثانية، كان النحاس يؤيد الحلفاء بينما كان موقف الملك مذبذبًا، فجاء النحاس إلى الحكم بطلب من الانجليز في فبراير ١٩٤٢. ووسط مظاهرة عسكرية قدم السفير البريطاني إنذارًا إلى الملك إما أن يتنازل عن العرش أو يعين النحاس رئيسًا

للوزارة، واختار فاروق الأمر الثاني. وفي مارس (١٩٤٢) أجريت الانتخابات وحصل الوفد على نصر كاسح، لكن فاروقًا أقال النحاس ثانية في عام ١٩٤٤ بعد أن تخلى البريطانيون عن تأييده.

وفي يناير ١٩٥٠ بدأت مدة النحاس الخامسة والأخيرة في رئاسة الوزارة وسط شواهد على التضافر بينه وبين الملك. وأعلن النحاس إلغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا ومعاهدة الحكم الثنائي في السودان وأعلن فاروق ملكًا لمصر والسودان. وفي ذلك الوقت بدأ الاستياء الشعبي يزداد تجاه الفساد في سياسات كل من الوفد والقصر وتمخض الاستياء عن اضطرابات وحريق القاهرة وبسببه أقال الملك النحاس في يناير ١٩٥٢.

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ كان النحاس يأمل أن يطلب إليه المشاركة في الحكم. لكن الثورة ألغت الأحزاب - ومنها حزب الوفد بالطبع - بتهمة فساد أحوالها بل وقدمت العديد من زعمائها إلى المحاكمة الثورية ولم يكن النحاس من بين هؤلاء. لكنه اعتزل الحياة السياسية وعاش على معاشه الذي لم يكن يكفي احتياجاته ونفقات علاجه في سن الشيخوخة، وتوسط البعض لدى جمال عبد الناصر ليقرر له معاشًا استثنائيًا.

- **النخبة المترفة The jet set:**

الذين يحبون حياة السفر والمتعة والبذخ.

- **نزع السلاح Disarmament:**

يعني في العلاقات الدولية واحدًا من أمور أربعة: (١) التدمير أو التقليل العقابي لأسلحة بلد انهزم في الحرب، ومثال على ذلك النص في معاهدة فرساي (١٩١٩) على نزع سلاح ألمانيا وحلفائها. (٢) اتفاقيات ثنائية لنزع السلاح تطبق على مناطق جغرافية بعينها، ومثال على ذلك نزع السلاح البحري بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى بمقتضى اتفاقية رش - باجوت والتي أبقت على البحيرات العظمى منزوعة السلاح منذ عام ١٨١٧. (٣) الإلغاء الكامل لكل أنواع التسليح وهو الذي ينادي به المفكرون المثاليون المنادون بالمدينة الفاضلة وتنادي به أيضًا الحكومات بين الحين والآخر. (٤) خفض وتحديد الأسلحة الوطنية بمقتضى اتفاقيات دولية تتم من خلال منتديات دولية مثل عصبة الأمم في الماضي والأمم المتحدة في الوقت الحاضر. وهذا النوع الأخير من نزع السلاح هو الأكثر شيوعًا الآن.

لقد أصبحت قضية نزع السلاح أكثر إلحاحًا وتعقيدًا بسبب التطور السريع للأسلحة النووية لقدرتها على إحداث الدمار الشامل. وبعد إلقاء أول قنبلتين ذريتين في عام ١٩٤٥ لم يعد سباق التسلح مجرد أمر شديد الكلفة الاقتصادية ويؤدي إلى نشوب الحرب، وإنما أصبح أمرًا يهدد

بفناء الحضارة الإنسانية ذاتها. وبعد الحرب العالمية الثانية دارت مناقشات على مستويات عديدة بغرض الحد من التسليح ووضعه تحت السيطرة سواء داخل الأمم المتحدة أو بين الدول النووية؛ ومثال على ذلك محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سولت) في سبعينيات القرن العشرين، ومحادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت) في ثمانينيات القرن المذكور.

● النزعة المحافظة conservatism

هي المناداة بالمحافظة على النظم الشرعية والمعتقدات السائدة والدفاع عنها، وهي أيديولوجية الأرستقراطية، لذا فهناك ارتباط بين الاتجاه المحافظ ومصالح النبلاء. فالنزعة المحافظة لكي توجد لدى الفرد لابد أن يكون مالكًا لشيء يحافظ عليه مثل القوة والجاه والثروة، وإذن يمكن القول إن النزعة المحافظة موجودة لدى أصحاب القوة والثروة والجاه.

لكن النزعة المحافظة قد تمتد أيضا إلى سكان الريف الذين يتمسكون بالتقاليد وعدم تغيير نمط معيشتهم، إما نتيجةً لانتشار الأمية بينهم، أو نتيجةً لشدة تمسكهم بمعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تقاوم وترفض التغيير ولو كان إلى الأحسن.

وفي المجتمع المحافظ تقوم العلاقات بين الطبقات والجماعات على أساس هرمي متسلسل hierarchy؛ فبعضها يقوم بمهام ومسئوليات أكبر وأعمق من البعض، ويسير المجتمع وفق دستور غير مكتوب لكنه يجسد العلاقات والتقاليد المتعارف عليها. والمحافظون يمكن أن يقبلوا بالتغيير بشرط أن يكون تغييرًا تدريجيًا (evolutionary)، ويرفضون التغيير الثوري. ومؤسس الأيديولوجية المحافظة الحديثة هو الفيلسوف السياسي الإنجليزي إدموند بيرك (Burke) ١٧٢٩ - ١٧٩٧. ويمثل حزب المحافظين البريطاني النموذج الأشهر للنزعة المحافظة.

● نسطوري Nestorian:

نسبةً إلى المذهب النسطوري القائل بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين: الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية وكل منهما قائمة بذاتها مستقلة عن الأخرى.

● النشيد الوطني

National anthem:

ترنيمة أو أغنية تعبر عن المشاعر الوطنية، وقد تجيزه الحكومة كنشيد وطني رسمي أو تكون له مكانته لدى المواطنين كمعبر عن مشاعرهم، وقد يكون النشيد دعاء للملك أو تعبير عن معارك أو انتفاضة وطنية هامة مثل نشيد «العلم المرصع بالنجوم» في الولايات المتحدة، ونشيد

«المرسيلييز» في فرنسا، ومثل «حفظ الله الملكة» في بريطانيا. أما النشيد الوطني لمصر فهو: بلادي، بلادي لك حبي وفؤادي.

• **النُّصُب التذكاري لأبراهام لينكولن**
Lincoln Memorial

أثر مهيب في واشنطون، عاصمة الولايات المتحدة، أقيم تكريمًا للرئيس لينكولن، ولقيم التسامح والأمانة والثبات والوفاء. صُمم على غرار معبد البارثنون في أثينا، ويشمل ٣٦ عمودًا، ارتفاع الواحد ١٣,٤ مترًا من الرخام، تحيط بالمبنى، على أساس عمود لكل ولاية من الولايات الأمريكية التي كانت على عهد لينكولن.

• **النصُّ المكتوب script:**

(للفيلم أو المسرحية أو البرنامج الإذاعي) قارن: النص المنفَّذ.

• **النص المُنفَّذ screenplay**
المسرحي، السينمائي، الخ:

هو النص المكتوب مضافًا إليه تعليمات وتوجيهات التمثيل وتفاصيل إعداد المشهد وإخراجه.

• **نصف الكرة الشرقي**

Eastern Hemishpere:

هو نصف الأرض الذي يضم أوروبا وأفريقيا وآسيا وأستراليا.

• **النِّصاب الضروري لنجاح المرشح في انتخابات القائمة.**

Electoral quotient:

• **النصاب القانوني quorum:**

هو عدد الأعضاء الذين يجب أن يكونوا حاضرين قبل أن تبدأ أي منظمة أو هيئة عملها الرسمي القانوني.

ويختلف هذا العدد تبعًا لدستور أو لائحة كل منظمة، لكن المجالس التشريعية لا يمكن لها في العادة أن تجيز القوانين إلا في حضور أغلبية أعضائها.

• **اكتمل النصاب**

The quorum is reached:

ascertain that there is a quorum, to

يتحقق (رئيس الجلسة) من اكتمال النصاب القانوني.

• **النِّصاب القانوني وصحة انعقاد الجلسة**

quorum and validity of Assembly meeting

النصاب القانوني هو ذلك العدد المقرر من الأعضاء الذين يلزم حضورُهم اجتماع المجلس كي يكون الاجتماع صحيحًا، ولا يجوز عقد جلسة المجلس إلا بعد التأكد من اكتمال هذا النصاب القانوني.

والنصاب القانوني لصحة انعقاد الجلسة

في مجلس الشعب المصري هو الأغلبية المطلقة لأعضائه. ولما كان مجموع عدد أعضائه هو ٤٥٤ (٤٤٤ عضوًا منتخبا وعشرة أعضاء معينين) فإن النصاب القانوني هو ٢٢٨ عضوًا (النصف + ١)، وعند اكتمال هذا النصاب تكون جلسة المجلس قانونية وصحيحة دستوريًا (المادة ١٠٧ من الدستور والمادة ٢٥٣ من اللائحة الداخلية).

وإذا بدأت الجلسة صحيحة وقانونية باكتمال النصاب، فإنها تظل تحمل هذه الصفة حتى وإن غادر بعض الأعضاء قاعة الجلسة؛ فالمادة ٢٥٤ من اللائحة تنص: «إذا بدأ اجتماع المجلس صحيحا، استمر كذلك، ولو غادر بعض الأعضاء الحاضرين قاعة الجلسة».

لكن لا يجوز للمجلس أن يتخذ قرارًا في مسألة غير إجرائية في حالة غياب أغلب أعضائه، فالمادة ٢٥٤ من اللائحة تنص: «لا يجوز للمجلس في جميع الأحوال أن يتخذ قرارًا في المسائل غير الإجرائية البحتة إلا بحضور أغلبية أعضائه».

ويتخذ المجلس قراراته بالأغلبية المطلقة للحاضرين، إلا في الحالات التي تتطلب أغلبية معينة (مثل أغلبية الثلثين عند التصويت على إسقاط العضوية)؛ وإذا تساوى عدد المؤيدين والمعارضين لموضوع معروض على المجلس، اعتبر الموضوع مرفوضًا (المادة ٢٢٥ من اللائحة)

وهنا تجدر الإشارة إلي واقعة تبرز أهمية التحقق من اكتمال النصاب القانوني لبدء الجلسة. فعندما صدر القانون رقم ٩٣ لعام ١٩٩٥بشأن تغليظ العقوبات على جرائم النشر، عارضته بشدة نقابة الصحفيين وهددت بالإضراب واحتجاب الصحف، ما لم يتم إلغاء ذلك القانون. ولكن كيف يتم الإلغاء بعد تصديق رئيس الجمهورية وبعد النشر في الجريدة الرسمية؟ تعددت الآراء حول كيفية الإلغاء، وكان منها رأي للأستاذ جلال غريب، عضو مجلس الشعب، الذي اقترح في رسالة بعث بها إلى صحيفة «الشعب»، وإلى نقيب الصحفيين إبراهيم نافع: أن يحمل مجلس النقابة شريط الجلسة التي وافق فيها مجلس الشعب على القانون (جلسة ٢٧ مايو ١٩٩٥ المسائية) إلى السيد رئيس الجمهورية ليشاهد سيادته أن الجلسة بدأت بينما كان عدد الحاضرين ٨٤ عضوا فقط (أي أقل بكثير من النصاب القانوني البالغ ٢٢٨ عضوا)، وإعمالا للقاعدة التي تقول بأن ما بُني على باطل فهو باطل فإن رئيس الجمهورية سوف يتخذ القرار المناسب لإبطال هذا القانون الذي أثار ثائرة الصحفيين.

• النظرية الاستهلاكية

consumerism:

تشجيع زيادة الاستهلاك لأن هذا أمر

ضروري لقيام اقتصاد سليم.

ن ● نظرية الدومينو

Domino theory:

وتسمى أيضًا: تأثير الدومينو domino effect. إحدى نظريات السياسة الخارجية في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وتقول هذه النظرية أن سقوط دولة غير شيوعية في أحضان الشيوعية يعجل بسقوط حكومات غير شيوعية في البلدان المجاورة. وكان أول من اقترح هذه النظرية الرئيس هاري ترومان (Truman) ليبرر إرساله مساعدة عسكرية إلى اليونان وتركيا في أربعينيات القرن العشرين، لكن هذه النظرية اكتسبت شعبية في خمسينيات هذا القرن عندما طبقها الرئيس دوايت أيزنهاور Eisenhower على جنوب شرق آسيا وخصوصًا فيتنام الجنوبية. وكانت نظرية الدومينو واحدة من الحجج الرئيسية التي استخدمتها إدارتا الرئيسين كنيدي وجونسون في ستينيات القرن العشرين لتبرير زيادة مشاركتهما العسكرية في حرب فيتنام.

● نظام الأسلاب والغنائم في الحكومة الأمريكية

Spoils System

يُمارَس نظام الغنائم والأسلاب في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤداه أن التعيين في الوظائف العامة يتم على أساس التبعية السياسية «الانتماء الحزبي» أو الصلة الشخصية «المحسوبية» بدلاً من صلاحية الشخص المعين أو استحقاقه أو أهليته، إنه بمثابة شكل بعيد المدى من أشكال المحسوبية السياسية، ومن ضمن التطبيقات التي تتم في ظل هذا النظام - في عرف البعض - المحاباة عند منح العقود لتنفيذ الأشغال العامة أو غيرها من المشروعات العامة، وكذا إنفاق المال العام لصالح ذوي الحظوة من الأفراد.

نشأ نظام الأسلاب والغنائم في الولايات المتحدة أيام الاستعمار الإنجليزي لتلك الولايات. وبعد فترة وجيزة من ظهوره، بات سمة بارزة من سمات الحكومة الأمريكية. ففي عام ١٨٠٠ بدأت ممارسة المحسوبية السياسية في عدد من الولايات، وبحلول عام ١٨٢٢ كان هذا النظام مطبقًا ومعمولاً به في كل الولايات تقريبا. وفي عام ١٨٢٩ بدأ العمل بنظام المحسوبية السياسية على نطاق كبير بعد أن كان التعيين في الوظائف الفيدرالية يتم بدرجة كبيرة على أساس القاعدة التي أعلنها وصاغها الرئيس جورج واشنطن والتي تقضي بتفضيل أولئك الذين يبدو أنهم يتوافر فيهم أكبر قدر من الصلاحية للوظيفة. وطبقًا لهذا المبدأ ضم واشنطن إلى مجلس وزرائه توماس جيفرسون وألكسندر هاميلتون، وكانا زعيمين لتجمعاتٍ سياسية

معارضة لواشنطن إلا أنهما كانا من ذوي القدرات الفذة. على أن خلفاء واشنطن لم يكونوا متسامحين مثله مع معارضيهم بحيث يطيقون وجودهم في المراكز الكبيرة. لكن لم يتم التخلي عن مبدأ الصلاحية عند التعيين في الوظائف الصغيرة إلا بعد انتخاب أندرو جاكسون رئيسًا للبلاد في عام ١٨٢١.

وفي عهد جاكسون رُفع شعار: الأسلاب والغنائم من حق المنتصر. وتمثّل الحافز السياسي، الذي كان وراء رفع هذا الشعار، في ثلاثة اعتبارات رئيسية: أولها أن جاكسون كان ممثلاً لمصالح الزراع والصناع في المناطق الغربية الآخذة في الاتساع آنذاك، وكان مصممًا على إنهاء سيطرة ممثلي المصالح المالية في ولاية نيوإنجلند والمزارعين الأرستقراطيين في ولايات الجنوب، أما الحافز الثاني فتمثل في اعتقاده أن الواجبات الملقاة على عاتق الموظفين العموميين إنما هي سهلة وبسيطة، ويمكن للرجل العادي أن يتأهل بسهولة لأدائها، وكان يخشى أن تتولد وتنشأ بيروقراطية تهتم بتحقيق استمرار قبضتها وسيطرتها على الحكومة. وفضّل على ذلك تداول السلطة والتعاقب في المناصب. وكان دافعه الثالث رغبته في معاقبة خصومه السياسيين بإبعادهم عن الحكم هم وأتباعهم. وصار هذا النهج الذي سار عليه جاكسون معروفًا باسم: نظام الأسلاب والغنائم.

ولقد جاءت هذه التسمية في أعقاب خطبة ألقاها وليام لبرنت ماركي، أحد رجالات الحكم في ذلك الوقت، وقال فيها مبررًا هذا الشعار إنه لا يرى غضاضة في المثل القائل بأن «أسلاب العدو من حق المنتصر».

هذه السابقة التي أرساها جاكسون تبعه فيها من جاء بعده من الرؤساء. وكذا الولايات والمجالس المحلية عمومًا. وبلغ العمل بها ذروته في السنوات التي تلت الحرب الأهلية «فترة التعمير».

ومع مرور الأيام أصبح نظام الأسلاب والغنائم ضارًا ومهلكًا، إذ مال أنصاره إلى وضع مصلحة الحزب فوق الصالح العام، وإلى تقديم المصالح الطائفية الضيقة داخل الحزب الواحد على المصالح الجماعية للحزب. وتمخض عن هذا نشوءُ جماعات سياسية حصينة ومتخندقة هددت بالسيطرة على الحياة السياسية في البلاد وتحويل نشاط الحكومة إلى خدمة مصالح أنانية فردية لا تعرف غير منفعتها الذاتية. لقد أثارت شرور هذا النظام الكثير من الاحتجاجات وأوحت إلى المصلحين باقتراح إجراءات تصحيحية، وفي أواخر القرن التاسع عشر أخذ نطاق المحسوبية السياسية ينحسر بالتدريج لعدة عوامل أهمها: إقامة وتأسيس نظام الجدارة والاستحقاق ليُطبّق عند التعيين في المناصب بحيث يُعيّن فيها ذوو

الأهلية. كما أن مئاتٍ عديدة من المجالس المحلية أقامت نظامًا جديدًا لإدارة الشئون البلدية تدعَّم في ظله نظام الجدارة وتُوسِّع في تطبيقه، وتم تحرير الأنظمة التعليمية من الخضوع للسيطرة السياسية. على أن نظام الأسلاب والغنائم لا يزال ساريًا في بعض الولايات والمقاطعات لأن الدافع إلى الإصلاح لم تتحقق له الفعالية في كل مكان.

• **نظام الاقتراع العلني:**

open ballot system

لا سِرِّية فيه.

• **النظام الإقطاعي:**

feudal system, also: feudalism:

النظام الإقطاعي: تنظيم سياسي واجتماعي ساد في أوروبا الغربية في العصور الوسطى يقوم على ملاَّك كبار للأرض الزراعية لهم نفوذ وسلطان يُضفون حمايتهم على رعاياهم وأتباعهم.

• **نظام الانتخاب بأغلبية الأصوات**

Majority Vote:

سواء أكانت الأغلبية أقل من النصف كما في النظام الإنجليزي، أو النصف على الأقل كما يشترط النظام الفرنسي.

• **نظام الانتخاب بالجولة الواحدة، أو الانتخاب بنظام الجولة الواحدة**

Single round of voting; also: the-first-past-the post system

فيه ينتخب الحاصل على أعلى الأصوات حتى ولو كانت أقل من النصف – وبدون إعادة.

• **نظام الانتخاب بالقوائم الحزبية**

party-list system of election:

يجمع كل حزب مرشحيه في قائمة واحدة.

• **نظام انتخابي electoral system**

النظام الانتخابي في دولة ما هو مجموعة القواعد والإجراءات التي تشكل في مجموعها أسلوبًا أو نمطًا معينًا للانتخابات. فيقال: «نظام الانتخاب الفردي» إذا كان النظام الانتخابي يتطلب من الناخب أن يقوم باختيار مرشح واحد لتمثيله. كما يقال: «نظام الانتخاب بالقائمة» إذا كان النظام الانتخابي يتطلب قيام الناخب باختيار عدد من المرشحين يشكلون معًا قائمة يعلن فوزها عند حصولها على الأغلبية.

وقد يقال: «نظام الانتخاب على درجة واحدة» إذا كان المطلوب أن يختار الناخب المرشح الذي يريد أن يكون ممثلاً له مباشرة. ويقال أيضًا: «نظام الانتخاب على درجتين» إذا كان النظام يتطلب أن يقوم الناخب باختيار مندوب يقوم مع مندوبين آخرين باختيار المرشح الذي يريدونه ممثلاً لهم.

وقد يقصد بمصطلح النظام الانتخابي: مجموعة القواعد التي تحكم العملية

الانتخابية في دولة ما، فيقال النظام الانتخابي الفرنسي أو النظام الانتخابي الأمريكي أو النظام الانتخابي المصري.

• نظام أولترا المخابراتي Ultra:

هو نظام مخابراتي وضعه الحلفاء للتنصت على الاتصالات التي كانت تجرى على أعلى المستويات بين القوات الألمانية المسلحة وكذا اتصالات القوات المسلحة اليابانية، مما أسهم في تحقيق النصر للحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

● النظام البرلماني

Parliamentary system

انظر: الحكومة البرلمانية

• نظام التصويت بالإجماع

unanimity system of voting

هو اشتراط موافقة كل الأعضاء، وبناءً على ذلك يستطيع عضو واحد أن يمنع اتخاذ القرار بالتصويت ضده.

• نظام التصويت بالأغلبية:

majority system of voting

نظام التصويت بالأغلبية، وهو نظام عملي؛ لأن تحقيق الموافقة بالإجماع أمر صعب، وتطبيقه يعطل اتخاذ القرارات.

وهناك نوعان من الأغلبية: الأغلبية المطلقة وهو النصف + ١ وتطبق في المسائل الإجرائية والأمور الثانوية. وهناك الأغلبية المشروطة (أغلبية الثلثين أو الثلاثة أرباع، الخ) في المسائل الهامة.

● نظام التعددية الحزبية

multi-party system

انظر: نظام الحزبين والتعددية الحزبية.

• نظام تعدد النواب عن الدائرة الواحدة، نظام القائمة

multi-seat constituencies system

لكل دائرة أكثر من نائب، ويكون هذا في نظام الانتخاب بالقائمة حيث تكون الدوائر كبيرة المساحة ويمثلها أكثر من نائب.

• نظام التعددية السياسية

political pluralist system

القول بأن أناسًا مختلفي الجنسية والديانة والعقيدة السياسية يمكن أن يعيشوا في سلام في مجتمع واحد.

• نظام التوافق والتراضي

consensus system:

يتم فيه التصالح والتراضي بين الآراء المتعارضة والوصول إلى الحلول الوسط عن طريق المشاورات غير الرسمية خارج قاعة الاجتماعات بحيث لا يجري تصويت؛ فأساس هذا النظام أنه لا تصويت no voting لكن إرضاء الكل يؤدي إلى ضعف مضمون النص.

• النظام الجمهوري

Republic System

تتكون كلمة Republic الإنجليزية من كلمتين لاتينيتين هما: res ومعناها بالعربية: أمر أو صالح أو شيء، وكلمة publica ومعناها بالعربية: عام. والنظام الجمهوري شكلٌ من أشكال الحكم يقوم على أساس المبدأ القائل بأن السيادة ملك لجميع مواطني الدولة أصحاب حق الاقتراع (الناخبون)، ويمارس هذه السيادة بالنيابة عنهم ممثلون ينتخبونهم بالانتخاب المباشر أو غير المباشر، ويكونون مسئولين أمام الناخبين – فالناخبون يفوضون هؤلاء الممثلين الموظفين المنتخبين سلطةَ الحكم باسمهم.

وقد وضع الفلاسفة والفقهاء وعلماء السياسة منذ أيام الفيلسوف الإغريقي أفلاطون، نظريات متباينة للنظام الجمهوري، وكرست حركات ومنظمات عديدة جهدَها لإقامة الحكومات الجمهورية ومساندتها في جميع البلدان والأزمان منذ القدم.

والجانب المهم في النظام الجمهوري هو علاقته بالديمقراطية أي حكم الشعب. وكثيرًا ما يُستخدم مصطلحا «الجمهورية» و«الديمقراطية» على أنهما مترادفان، لكن هذا ليس صحيحًا في كل الأحوال. فعندما تكون الحكومات الجمهورية معبرةً عن إرادة ناخبيها فإن التوحيد بين المصطلحين يكون له ما يبرره. لكن يحدث أن يُستخدم النظام الجمهوري لتحقيق أهداف استبدادية ديكتاتورية مطلقة، وفي هذه الحالة تكون الدولة أداةً لحكومة طاغية، ويكون المصطلحان «جمهورية» و«ديمقراطية» متناقضين.

تاريخ الحكم الجمهوري:

ابتداءً من القرن الثامن قبل الميلاد ظلت كثير من الدول – المدن في اليونان القديمة مقيمةً على النظام الجمهوري طوال مئات السنين. وكانت مدينة قرطاجة جمهورية طوال ما يزيد على ثلاثمائة سنة إلى أن دمرها الرومان في عام ١٤٦ ق.م.، وكانت مدينة روما في المدة من عام ٥٠٩ إلى عام ٢٧ ق.م. جمهوريةً تمتع فيها جميع أفراد الشعب باستثناء العبيد بحق الاقتراع. وتفيد الروايات أن الذي أنشأ دولة سان مارينو الحديثة (وتقع على بعد ١٤٠ ميلاً شمال روما) واحد من اللاجئين المسيحيين الفارِّين من الاضطهاد الروماني في الجزء الأخير من القرن الرابع الميلادي، وأقام فيها النظام الجمهوري؛ فهي أقدم الجمهوريات الموجودة في العالم الآن.

وفي العصور الوسطى أقامت أيسلندا، في عام ٩٢٨، نظامَ حكم جمهوري ظل باقيًا مدةً تزيد على ثلاثمائة سنة. وتبنت الدول – المدن في شمال إيطاليا نظام حكم

جمهوري باعتباره أفضل سياسيًا من الدول الملكية التي كان يسيطر عليها النبلاء الإقطاعيون والكنيسة الكاثوليكية، وأقامت هذه الدول - المدن نظامها الجمهوري تحت زعامة الطبقة البرجوازية التي كانت قد بدأت في الظهور، وكانت هذه المدن تعمل بالتجارة وكانت مستقلة وقوية. وشهدت هذه الجمهوريات الإيطالية صراعاتٍ على السلطة بين النبلاء الأرستقراطيين الذين كانوا يمثلون طبقة المحافظين الإقطاعيين وبين الطبقة البرجوازية التي كانت تدافع عن قضية الديمقراطية. وحدثت عملية مماثلة في كوميونات[1] هولندا التي كانت تعيش على التجارة والحرف اليدوية. أما اتحاد المدن الألمانية الحرة (أو ما كان يُعرف باسم العصبة الهنزية) في شمال أوروبا فكان حكومةً جمهورية بالاسم فقط؛ إذ لم يكن يتمتع إلا بديمقراطية محدودة. وكانت عناصر الحكم الجمهوري السمة المميزة لاتحاد الكانتونات[2] السويسرية التي كوّنت في النهاية دولة سويسرا؛ ويحدد المؤرخون عام ١٢٩١ على أنه العام الذي تأسست فيه جمهورية سويسرا.

تشيَّع عدد من زعماء حركة الإصلاح الديني (Reformation) للنظام الجمهوري، فأقام جون كالفين (Calvin)، عالم اللاهوت الفرنسي، دولة دينية (ثيوقراطية) في مدينة جنيف السويسرية عام ١٥٤١ اتبعت النظام الجمهوري. وكان للمعتقدات الإصلاحية المعارضة للملكية دورها في إنشاء كومنولث انجلترا وسكوتلندا وأيرلندا (في المدة من ١٦٤٩ إلى ١٦٦٠) بزعامة أوليفر كرومول (Cromwell) رجل الدولة الإنجليزي. وتمخض التطور السياسي الذي جاء بعد ذلك في إنجلترا وهولندا عن إقامة دولة ملكية أمكن فيها المواءمة بين النظام الملكي والنظام النيابي الديمقراطي.

يبدأ عهد النظام الجمهوري الحديث **بالثورة الأمريكية في عام ١٧٧٦**، والثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩. ولم يكن اعتناقُ النظام الجمهوري أمرًا سائدًا في الفكر السياسي الأمريكي، لكن عدم إمكانية التوفيق بين مصالح سكان المستعمرات الأمريكية من ناحية ومصالح التاج البريطاني من ناحية أخرى ألجأ سكان المستعمرات إلى إعلان استقلالهم وإقامة مؤسسات الحكم الجمهوري. فكانت الولايات المتحدة بوصفها جمهورية فيدرالية تضم حكومتُها ثلاثة فروع للسلطة متساوية الرتبة وكل منها مستقلة عن الأخرى، كانت المثل الذي احتذته بلدانٌ أخرى، ذلك أن زعماء الثورة الأمريكية كانوا قد أعلنوا

---

(١) وحدات الحكم المحلي في أوروبا في العصور الوسطى، واحدتها: كوميون.

(٢) الكانتون: اسم الولاية في سويسرا.

مبادئ هامة للحكم الديمقراطي.

أما الثورة الفرنسية ١٧٨٩ فاقامت جمهوريةً أساسها حق الاقتراع العام للرجال، وهي أول دولة جمهورية قومية في أوروبا؛ وأعلنت الجمهورية الفرنسية مبادئ الحرية الأساسية. وعلى الرغم من أن هذه الجمهورية كانت قصيرة العمر، وحلت محلها إمبراطورية نابليون الأول (١٨٠٤ – ١٨١٥) إلا أن تأثيرها على المجتمع الفرنسي وعلى المجتمع الأوروبي بأسره كان عظيمًا جدًا، استمر هذا التأثير ولا يزال يفعل فعله في أوروبا. ويرى كثير من المؤرخين أن الحروب النابليونية كانت في جوهرها امتدادًا عسكريًا للهجوم السياسي على هياكل الإقطاع في أوروبا، وتمخضت في النهاية عن بدء عصر التشيع للنظام الجمهوري في أوروبا. ومما يثير السخرية أن هذا يتناقض مع الطموحات الإمبراطورية والملكية الوراثية لبونابرت.

وفي القرن التاسع عشر نشأت الأنظمة الجمهورية كلها تقريبًا بفعل الكفاح الثوري. **ففي فرنسا أنشئت الجمهورية** الثانية (١٨٣٠ – ١٨٥٢) نتيجةً لثورة ١٨٣٠. أما الإمبراطورية الثانية التي أقامها نابليون الثالث فقد أطيح بها أثناء الحرب الفرنسية الألمانية عندما قامت ثورة باريس في عام ١٨٧٠، وتبع ذلك إنشاء الجمهورية الثالثة.

أما **الجمهوريات التي قامت في أمريكا اللاتينية** فكانت كلها نتاجًا للكفاح الثوري من أجل الاستقلال الوطني، وتحولت كثير من هذه الحكومات الجمهورية لتصبح حكوماتٍ استبدادٍ عسكرية.

وكانت قد أقيمت **جمهوريتان أفريقيتان:** جمهورية جنوب أفريقيا في عم ١٨٥٢، ودولة أورانج الحرة[1] التي أقامها البوير[2] في المدة من عام ١٨٥٤ إلى عام ١٩٠٠، لكن بريطانيا العظمى ضمتهما إلى ممتلكاتها في أعقاب انتصارها في حرب البوير التي استمرت في جنوب أفريقيا من عام ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢.

وفي الولايات المتحدة وغيرها من الجمهوريات التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر نجد أن سنوات هذا القرن اتسمت بتحولات ديمقراطية في العملية الانتخابية، وذلك من خلال التوسع في منح حق الانتخاب مما أدى إلى تكبير حجم القاعدة الانتخابية.

وفي القرن العشرين أصبحت الصين جمهورية في عام ١٩١١. وبعد الحرب العالمية الأولى حصلت شعوب النمسا، والتشيك، وبولندا، ولتوانيا، واستونيا،

(١) إحدى مقاطعات جنوب إفريقيا وتقع غرب ليسوتو.

(٢) البوير هم سكان جنوب أفريقيا المنحدرون من أصلاب المستعمرين الهولنديين.

وفنلندا، وأيرلندا على الاستقلال الوطني بفضل انتفاضتها الثورية؛ وأقامت جمهوريات ديمقراطية.

وتمخضت **الثورة الروسية** في عام ١٩١٧ عن إنشاء نوع جديد من الدول لم يسبق له مثيل في التاريخ، كان جمهوريًا في شكله، ذلك هو **اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية** (USSR)، تطور هذا الاتحاد فيما بعد ليصبح دولة شمولية. وهذا يثبت أن النظام الجمهوري والديمقراطي ليسا دائمًا مرادفيْن لشيء واحد. وفي النهاية تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ إلى خمس عشرة دولة مستقلة، وذلك بعد موت الشيوعية.

وفي **ألمانيا** أدت الثورة التي قامت في عام ١٩١٨ إلى إنشاء جمهورية فيمار في العام التالي للثورة، ثم لقيت حتفها على يد أدولف هتلر ديكتاتور ألمانيا وحكومته النازية[1] في عام ١٩٣٣. ونتج عن ثورة **إسبانيا** في ١٩٣١ إقامة دولةٍ جمهورية أطاحت بها ثورة فاشستية مضادة (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، وفي أعقابها قامت ديكتاتورية فرانسيسكو فرانكو، لكن الملكية أعيدت إلى أسبانيا في عام ١٩٧٥.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت ألبانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا جمهوريات، وسُميت رسميًا بالجمهوريات الديمقراطية الشعبية؛ وكانت هياكلها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مماثلة في جوهرها للهياكل القائمة في الاتحاد السوفيتي. وفي عام ١٩٤٥ وبعد عشرات السنين من النضال ضد المستعمرين الهولنديين، استطاعت الحركة الثورية الوطنية في جزر الهند الشرقية الهولندية إنشاء **جمهورية إندونيسيا**. وأصبحت **سوريا ولبنان** جمهوريتين في عام ١٩٤٣ وحققتا الاستقلال التام في عام ١٩٤٤. أما **إيطاليا** فأجريَ فيها استفتاء شعبي صارت بمقتضاه جمهوريةً في عام ١٩٤٦. وفي عام ١٩٤٨ أقيمت **جمهورية إسرائيل** على أرض فلسطين المغتصبة. وفي **مصر** تم إلغاء النظام الملكي وأعلنت مصر دولة جمهورية في ١٨ يونيو عام ١٩٥٣.

وما **أن انتصف القرن العشرون** حتى كان شكل **الحكم السائد** في العالم هو النظام **الجمهوري** بدلا من النظام الملكي. **والاستثناءات** الملحوظة من هذه القاعدة هي الأنظمة الملكية في دول شبه جزيرة اسكنديناوه وبريطانيا العظمى والبلدان أعضاء الكومنولث البريطاني التي تعترف

(١) نسبةً إلى حزب العمال الألمان القومي الاشتراكي الذي أنشئ في عام ١٩١٩ قبض على مقاليد الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ بزعامة هتلر. فقضى على المعارضة وطبق برنامجه القائم على التعصب للقومية الألمانية والعنصرية الآرية وإعادة التسلح والعدوان إذ كان حزبا فاشستيا. أُلغيَ في عام ١٩٤٥ بعد هزيمة ألمانيا ودمارها.

بالسيادة الاسمية للتاج البريطاني.

وفي **الربع الثالث من القرن العشرين** تحولت حكومات كثير من الجمهوريات إلى حكم الأقلية الأوليجاركي القائم على نظام الحزب الواحد. وتفشت أنظمة الحكم الديكتاتوري العسكري في الدول الصغيرة التي استقلت حديثًا. أما تلك الكثرة من الدول النامية اقتصاديًا وسياسيًا والتي استقلت بعد تصفية الإمبراطوريات الأوروبية الاستعمارية ففيها مشاكل تعرقل إقامة النظم الجمهورية فيها. ومن هذه المشاكل: هل يمكن للناخبين في هذه البلاد، وأغلبهم أميون منعدمو الثقافة، أن يختاروا حكومات نيابية تمثلهم تمثيلاً حقيقيًا؟ ومنها أيضا: كيف يمكن إقامة حكم الأغلبية في مجتمع قائم أساسًا على النظام القبَلي؟ فالحكم الجمهوري أو الديمقراطي قائم على تغليب رأي الأغلبية، لكن يصعب على الأقلية في المجتمعات المتخلفة وفي المجتمعات القبلية العصبية الانصياعُ لرأي الأغلبية.

• نظام الجولة الواحدة في التصويت:

Single round of voting, also: the first – past – the post system.

بمقتضى هذا النظام ينتخب المرشح الحاصل على أعلى الأصوات في الدائرة حتى لو قل ما حصل عليه من أصوات عن النصف.

• نظام الحزب الواحد

single - party system:

نظام حكم لا يوجد فيه سوى تنظيم سياسي واحد – وذلك هو نظام الحكم الشمولي.

● نظام الحزب الواحد ونظام التعددية الحزبية

the one-party system and multi-party system

نظام الحزب الواحد ونظام التعددية الحزبية:

يختلف عدد الأحزاب التي تكوِّن الحكومة ما بين الحزب الواحد، وهو النظام الشائع في الدول الشمولية، والعديد من الأحزاب كما هو الحال في فرنسا مثلا. ويطلق على نظام الحكم القائم على تعدد الأحزاب المشاركة فيه نظام التعددية الحزبية.

• النظام الحزبي

the party system:

حيث تقوم الحكومة على أساس الأحزاب الأساسية.

• نظام الحزبين الكبيرين

two - party system:

يقوم على حزبين كبيرين متقاربين في القوة ويتداولان الحكم – وذلك مثل الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي في

الولايات المتحدة، ومثل حزب العمال وحزب المحافظين في بريطانيا.

• **نظام حكم تابع client regime:**

تابع لدولة أكبر (مثل الولايات المتحدة أو روسيا، الخ).

• **نظام الدائرة الفردية، النظام الفردي:**

Single – seat constituency system.

في هذا النظام نائب واحد لكل دائرة.

• **النظام الرأسمالي capitalism**

free enterprise:

حرية القطاع الخاص في تنظيم أعماله وأنشطته وإدارتها لتحقيق الأرباح في نظام تنافسي لا تتدخل فيه الحكومة إلا بالتنظيمات اللازمة لحماية الصالح العام وللحفاظ على توازن الاقتصاد القومي.

• **النظام الرئاسي**

presidential system:

انظر: الحكومة الرئاسية.

• **نظام صوت لكل دولة**

one- state -one -vote - system:

(لا فرق بين دولة كبيرة ودولة صغيرة) وذلك على أساس أن الدول متساوية في السيادة والاستقلال، بغض النظر عن عدد السكان أو المساحة أو الثراء، الخ. ولهذا نص ميثاق الأمم المتحدة: «يكون لكل عضو من أعضاء الجمعية العامة صوت واحد».

• **نظام الغنائم spoils system:**

نظام (أو ممارسة) يعتبر الوظائف التي يتم شغلها بالتعيين إنما هي غنائم للحزب الذي فاز في الانتخابات توزع على أعضائه.

• **نظام القائمة the list system:**

في نظام الانتخاب بالقائمة يختار الناخب عددًا من المرشحين المدرّجين في القائمة، وعليه أن يرتبهم حسب درجة أفضليتهم عنده.وهذا التصويت التفضيلي سمة من سمات التمثيل النسبي.

التصويت التفضيلي:

Preferential voting.

• **نظام الحزبين ونظام التعددية الحزبية**

The two-party system and multi-party system

يوضح الكاتب السياسي موريس ديفرجيه (Duverger) في كتابه «الأحزاب السياسية» أن الحركة الطبيعية للمجتمعات تميل إلى نظام الحزبين، إذ يبدو أنه يتفق مع طبائع الأشياء بمعنى أن الاختيار السياسي يأخذ عادةً شكل الاختيار بين بديلين.

كما أنه ليس هناك شك في أن الحكومة البرلمانية تحقق أفضل أداء لها في ظل هذا النظام؛ فاستقرارها مضمونٌ لأنه عندما يسقط أحد الحزبين من على سُدة الحكم،

يرتقيها الحزب المعارض. فزعماء الحزب الموجود خارج السلطة هم الزعماء المستقبليون للحكومة البديلة، ذلك أن المعارضة هي بذاتها جزء من نظام الحكم.

أما نظام التعددية الحزبية فعلى الرغم من أنه يتيح ظهورَ قدر أكبر من آراء الناخبين بل ومن ظلال هذه الآراء، إلا أن حزبًا واحدا لا يستطيع توقع الفوز بأغلبية مطلقة له وحده، وإنما لا بد وأن يلجأ إلى مساندة وتأييد أحزاب أخرى كي يتمكن من تشكيل الحكومة؛ فزعيم الحزب الأقوى يحاول أن يوفق بين وجهات نظر الأحزاب المشكِّلة للائتلاف الحكومي حتى يضمن الحصول على أغلبية أعضاء السلطة التشريعية. إن تشكيل الحكومة الائتلافية في الدول التي تتبنى نظام تعدد الأحزاب، قد ينتج عنه في الكثير من الأحيان الاتفاق على برامج أو سياسات تعكس وجودَ حل وسط، نتيجةً لاضطرار الأحزاب المكونة للائتلاف إلى التنازل عن بعض مبادئها أو برامجها الحزبية في سبيل تكوين الائتلاف.

وتتسم الحكومات الائتلافية بعدم الاستقرار السياسي لأن أحزاب الائتلاف قد تتراجع في مواقفها وتنسحب من الائتلاف في حالة عدم تحقيق أهدافها المنشودة. وبهذا يختفي استقرار الحكم الذي يتحقق بنظام الحزبين. فالحكومات في ظل التعددية الحزبية تميل إلى أن تكون أقل استقرارًا وأقصر عمرًا، كما أثبتت تجربة فرنسا قبل عام ١٩٥٨ وتجربة إيطاليا فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي إيطاليا أقرت المحكمة الدستورية في ١٦ يناير ١٩٩٣ إجراء استفتاء حول إصلاح النظام الانتخابي في البلاد، فهو نظام صعب المآخذ وغير عملي (صحيفة فينانشال تايمز، ١٨ يناير ١٩٩٣). وينص هذا الإصلاح على إلغاء نظام التمثيل النسبي الذي مضى عليه الآن خمسة وأربعون عاما والمأخوذ به في انتخابات مجلس الشيوخ والمجالس المحلية على أن يحل محله نظام الجولة الواحدة في التصويت؛ فالعيب الرئيسي في نظام الانتخابات الحالي في إيطاليا هو أنه يشجع على تفتت الأحزاب ويتمخض عن حكومات ائتلافية لا يتحقق لها الاستقرار.

وعلى كل حال فإن مزايا وعيوب كل من النظامين: نظام الحزبين ونظام التعددية الحزبية، نسبية، وتتوقف، كما يقول مكيفر (Maciver) في كتابه Modern State أي الدولة الحديثة، على ذكاء أفراد المجتمع وثقافتهم. والأمر الهام والأساسي هو أن الحكومة يجب أن ترتكز على أساس عريض من الرأي يصل في عرضه أكبر قدر ممكن بحيث تحافظ، برغم شخصيتها الحزبية، على وحدة الشعب ككل.

كان ذلك عرضًا موجزًا لنشأة الأحزاب

السياسية، مع إشارة خاصة إلى تاريخ الأحزاب في انجلترا. وهو تاريخ حافل بالتجارب والكفاح من أجل تحقيق الديمقراطية التي يعيش الإنجليز في ظلها اليوم، ويجب ألا ننسى الحقيقة القائلة بأن تاريخ النظام الحزبي في انجلترا يرجع إلى ما قبل عام ١٦٧٩، بينما ترجع بدايات تاريخ الأحزاب السياسية عندنا في مصر إلى أواخر القرن الماضي – أي أن التجربة الإنجليزية سبقتنا بأكثر من قرنين.

والديمقراطية الكاملة لا تتحقق بين عشية وضحاها، وإنما الطريق إليها طويل. ولقد قطعنا في مصر شوطًا كبيرًا في هذا الاتجاه. فقبل ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت عندنا أحزاب سياسية وكانت تتداول السلطة؛ لكن غلب عليها الخروج عن جادة الطريق وكثيرًا ما أسيء استخدام السلطة. يضاف إلى هذا أن القصر – أي الملك – كان يعمل على تعطيل العمل بالدستور وقام بتغييره (كما حدث من الملك فؤاد عندما ألغى دستور ١٩٢٣ وأعلن دستور ١٩٣٠)، وكثيرًا ما كان يلجأ إلى حل البرلمان، وكان الحزب الذي يفوز بالأغلبية البرلمانية ويتولى الحكم، كان يعمد إلى البطش بخصومه السياسيين.

وجاءت ثورة يوليو لتحل الأحزاب السياسية بدعوى فسادها، وتلغي الدستور بمقولة أن الثورة تجبُّ ما قبلها وتتولى كل السلطات في البلاد، التشريعية منها والتنفيذية. عاشت البلاد فترة انتقالية استمرت إلى عام ١٩٥٦ حين أُعلن دستور ١٩٥٦ وأجريت الانتخابات لبرلمان جديد أحادي المجلس هو «مجلس الأمة»؛ ولكن في ظل تنظيم سياسي واحد عُرف في البداية باسم الاتحاد القومي. ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن كثيرًا من دول العالم الثالث كانت قد بدأت في الخمسينيات تتحرر من الاستعمار الأجنبي وتحصل على استقلالها القومي ليتولى حكمَها بعض أبنائها – لكن غلب على حكمها نظام الحزب الواحد. وفي عام ١٩٦٣ تم حل الاتحاد القومي واستبدل بتنظيم سياسي آخر عُرف باسم «الاتحاد الاشتراكي العربي»، وكان الهدف هو إحكام قبضة الحكم على شئون البلاد وحرمان أعداء النظام من العمل السياسي باستبعادهم من التنظيم السياسي الوحيد في البلاد، وهو ما عرف بالعزل السياسي.

وظل هذا الوضع قائمًا إلى أن أعاد الرئيس الراحل أنور السادات النظامَ الحزبي في مصر عام ١٩٧٧. فأنشأ هو الحزب الوطني الديمقراطي (الذي اعتلى سُدة الحكم لمدة ٣٤ عامًا، حتى حُلَّ بحكم قضائي عام ٢٠١١)، وأنشئت إلى جانبه أحزاب صغيرة هي: حزب العمل، وحزب الوفد الجديد، وحزب الأحرار، وحزب

التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وحزب الأمة، وكان يحلو للبعض تسميتها بالأحزاب الكرتونية أي الديكورية، والواقع أن النظام السياسي كله كان نظامًا كرتونيًا شكليًا.

وجدير بالذكر أن إقامة حزب سياسي أمرٌ تحكمه شروط معينة. ولجنة الأحزاب التي يرأسها رئيس مجلس الشورى، وهو أمين الحزب الحاكم، هي التي تقدَّم إليها طلبات إنشاء الأحزاب وهي التي تقرر ما إذا كان مؤسسو الحزب الجديد قد استوفوا الشروط القانونية لقيام الحزب أم لم يستوفوها. ويمكن الطعن في قرار هذه اللجنة أمام القضاء الإداري.

ثم قامت أحزاب أخرى صغيرة لا يكاد يحس المواطنون بوجودها مثل حزب الخضر والحزب الناصري وغيرهما. والسمة المشتركة بين كل أحزابنا اليوم هي أنها تفتقر إلى قاعدة جماهيرية عريضة تساند مبادئها وتضحي في سبيل تحقيق أهدافها – لا أن تطلب العون المالي من الحكومة، بل وتطلب من الحكومة أن تقدم المقارَّ لفروعها.

لكن الرجاء معقود بأن يزداد الوعي السياسي لدى أبناء الشعب، وأن يخرجوا من السلبية ليشاركوا في العمل السياسي بما يؤدي إلى وصول عدد أكبر من أعضاء الأحزاب والمستقلين إلى مقاعد مجلس الشعب وأن تتبلور التجربة السياسية المقبلة عن ديمقراطية حقيقية لا كرتونية.

● نظام الانتخاب الفردي
the individual system of election:

فيه تقسم الدولة إلى دوائر صغيرة على أن يمثل كلَّ دائرة نائبٌ واحد. لكننا في مصر كنا قد أدخلنا – بأوامر من عبد الناصر الحاكم الفرد المطلق – نسبة ٥٠٪ من مقاعد البرلمان للفلاحين والعمال. وبناءً عليه كانت الدائرة يمثلها نائبان أحدُهما على الأقل من الفلاحين أو العمال. وقد أثبتت تجربة الـ٥٠٪ هذه منذ إنشائها في ١٩٦٤ وحتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أنها كانت واحدًا من أخطر أسباب فساد الحياة البرلمانية والسياسية في بلادنا.

● نظام الانتخاب بالقائمة
The list system of election

فيه تقسَّم الدولة إلى دوائر انتخابية كبيرة، وتقدم الأحزاب كلٌّ منها قائمة بمرشحيه، ويختار الناخب قائمة الحزب الذي يريده. وهو نظام معقد، خصوصاً عند احتساب عدد الأصوات، وله مزاياه وعيوبه تجدها تحت عنوان: المزايا الرئيسية لنظام القائمة ضمن مقال «التمثيل النسبي».

● (حق) النقض أو المنع (الفيتو)
The veto

في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة،

هو حق إحدى الدول الخمسة الأعضاء الدائمين في رفض قرار وافق عليه المجلس، وهذا الرفض يؤدي إلى منع صدور هذا القرار. والدول الخمس الكبرى المتمتعة بحق الرفض هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا. وجاء النص على هذا الحق في المادة السابعة والعشرين من ميثاق الأمم المتحدة الذي أقره مؤتمر سان فرنسسكو عام ١٩٤٥، وقد اعتبر حق النقض هذا بمثابة العمود الفقري لقيام الأمم المتحدة بنشاطاتها ومهامها في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين وفي مجال تحقيق التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي بين الدول أعضاء الأمم المتحدة؛ فقد اعتبرت الدول التي حضرت مؤتمر سان فرنسسكو أن تحقيق السلم والأمن الدوليين أمرٌ مرهون بإجماع الدول الخمس الكبرى، وبالتالي فإن السلم والأمن الدوليين لن يتحقق في حال انقسام الدول الدائمة العضوية إلى جماعات متصارعة ومتنافسة؛ ومثل هذا الانقسام يعرقل الأمم المتحدة عن تحقيق أهدافها، بل ويعرِّض النظام الدولي لمخاطر قيام حرب عالمية ثالثة مدمرة.

● **نقطة تفتيش checkpoint:**

حاجز أمني يقوم أفراده بتفتيش المارة (مثل تلك التي أقامتها إسرائيل بالمئات في مناطق الضفة الغربية).

● **النقابية syndicalism**

هي الفلسفة القائلة بوجود اتحاد للنقابات العمالية يؤيد نقل ملكية المصانع وغيرها من وسائل الإنتاج إلى العمال أنفسهم. ويعتقد أصحاب هذه الفلسفة أن الدولة وأجهزتها وُجدت في الأساس لحماية النخبة الحاكمة، وبالتالي فهي تؤيد وجود مزايا شاسعة لصالح الطبقة الرأسمالية صاحبة الثراء والنفوذ. ولما كانت القوة والنفوذ الاقتصادي يمثلان عنصرًا رئيسيًا من عناصر السلطة السياسية، فإن فكرة السيادة الشعبية لا يمكن أن تتحقق إلا في حالة سيطرة العمال على وسائل الإنتاج.

ولقد تأثر مذهب النقابية في مراحل تطوره المختلفة بالمبادئ والمذاهب الاقتصادية الاشتراكية. وظهر في بداياته في فرنسا نتيجةً لتراكم ظروف ثورية طوال قرن من الزمان، ثم قوي المذهب في إيطاليا وفي الولايات المتحدة وفي بريطانيا.

فالنقابية حركة عمالية ثورية تهدف إلى السيطرة على الصناعة بالإضرابات والتخريب والعنف بل والإضراب العام في النهاية. نشأت بفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، من نظريات برودون (Proudhom) وسورل (Sorel).

والنقابيون يتفقون مع الماركسيين في التحليل الطبقي للمجتمع، لكنهم يرفضون تنظيمات

الدولة مثلهم في ذلك مثل الفوضويين. كانت النقابية قوية في فرنسا وإيطاليا أوائل القرن العشرين. لكن الحرب العالمية الأولى والتقدم الشيوعي تجاوزاها وإن بقي تأثيرها في أسبانيا لكنها دمرت نهائيًا في الحرب الأهلية (١٩٣٦ - ١٩٣٩).

• **نقود ذكية smart money:**

أموال يستثمرها مستثمرون محنكون.

• **نهر بَرَدَى Barada river :**

من أنهار دمشق الرئيسية، ينبع من جبال لبنان الشرقية (على الحدود بين لبنان وسوريا) ويجري مسافة ٧٢كم في اتجاه الجنوب الشرقي مارًا بمدينة دمشق وينتهي إلى مستنقعات عند حافة الصحراء.

• **النورديون Nordics:**

سكان اسكندناوه وفنلندا وأيسلندا.

• **النواب وحصانتهم النفسية والمعنوية Deputies and their psychological immunity**

إن قضية تفرغ أعضاء مجلس الشعب لعضوية المجلس قضية بالغة الأهمية.

وتنبع أهمية المسألة وتتأتى من خطورة الدور الذي يضطلع به مجلس الشعب كرقيب على السلطة التنفيذية، لذا حرصت الدساتير في مختلف الدول على توفير وتهيئة كل السبل والضمانات لأعضاء السلطة التشريعية كي يقوموا بممارسة دورهم الرقابي كاملاً وغير منقوص.

وفي هذا السبيل، نصت المادة ٩٨ من دستور ١٩٧١ لجمهورية مصر العربية: «لا يؤاخذ أعضاءُ مجلس الشعب عمّا يبدونه من الأفكار والآراء في أداء أعمالهم في المجلس أو لجانه».ونصت المادة ٩٩ على أنه «لا يجوز في غير حالة التلبس بالجريمة اتخاذ أية إجراءات جنائية ضد عضو مجلس الشعب إلا بإذن سابق من المجلس». ويطلَق على هذه الضمانات: الحصانة البرلمانية.

ورفعُ الحصانة عن العضو ليس بالأمر الهين. فلا بد من إجراءات عديدة لتحقيق ذلك، تبدأ بتقديم طلب إلى رئيس المجلس من وزير العدل أو من المدعي العام الاشتراكي أو من الشخص الذي يريد رفعَ دعوى قضائية ضد أحد الأعضاء، على أن تُرفق بالطلب أوراق القضية وصورة من عريضة الدعوى مع المستندات المؤيدة لها. ويحيل الرئيسُ الطلبَ إلى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية لإعداد تقريرها بشأن رفع الحصانة (المادتان ٣٥٩، ٣٦٠ من اللائحة الداخلية لمجلس الشعب، وليس للعضو أن ينزل عن الحصانة دون إذن المجلس (المادة ٣٦١). كما لا يجوز – إلا بعد موافقة المجلس – اتخاذ إجراءات إنهاء خدمة عضو المجلس العامل في الجهاز الإداري للدولة أو القطاع العام وما في حكمهما بغير الطريق التأديبي (تفاصيل

ذلك في المادة ٣٦٢ من اللائحة الداخلية).

وتوضح المادة ٣٦٣ من اللائحة المذكورة أنه لابد أن تتأكد اللجنة التشريعية والمجلس من أن طلبَ رفع الحصانة عن العضو (لاتخاذ إجراءات جنائية أو تأديبية ضده) ليس الغرض منه منع العضو من أداء مسئولياته البرلمانية بالمجلس أو الكيد له بسبب مباشرته لمسئولياته البرلمانية بالمجلس أو تهديده أو منعه من مباشرة هذه المسئوليات بالمجلس.

على أن هناك نوعًا آخر من الحصانة البرلمانية غير المباشرة، هي ما يمكن أن يطلَق عليه الحصانة المعنوية والنفسية للأعضاء، وهي لا تقل في أهميتها عن الحصانة المباشرة المذكورة فيما سبق. ولا ريب أن من المقومات الأساسية لهذه الحصانة تفرُّغُ النواب لمهام العضوية ومسئولياتها وصلاحياتها. وفي المقدمة منها: مراقبة أعمال الحكومة ومحاسبتها.

«كيف يمكن أن يتصور إنسان أن يقف موظفٌ في وزارة ما، بحكم عضويته في مجلس الشعب، لاستجواب أو مناقشة وزيره؟!».

وتأكيدًا لما ذهب إليه هذا السؤال الذي خرج لقصدٍ بلاغي هو التعجب والإنكار، نسترجع واقعةً برلمانية شهيرة وقعت في السبعينيات عندما وقف وزير الاقتصاد آنذاك ليقول للعضو رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التابعة لوزارته، وكان قد اشتد في توجيه النقد لوزيره: «لا تنس أنني منحتك في الأسبوع الماضي مكافأةً مقدارها ثلاثمائة جنية»! ويخلص الأريب إلى القول بأن هذا يهدم مبدأً دستوريًا هامًا، وهو الفصل بين السلطات.

والحقيقة أن الدستور لم ينص على تفرغ أعضاء مجلس الشعب تفرغًا مطلقًا لعضوية المجلس. وإنما استثنى من ذلك الحالات التي يحددها القانون. فلقد نصت المادة ٨٩ منه: «يجوز للعاملين في الحكومة وفي القطاع العام أن يرشحوا أنفسهم لعضوية المجلس، ويُحتفَظُ له بوظيفته أو عمله وفقًا لأحكام القانون». وينص القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٨٢ في شأن مجلس الشعب (وتعديلاته وآخرها القرار بالقانون رقم ٢٠١ لسنة ١٩٩٠) في مادته الرابعة والعشرين: «إذا كان عضو مجلس الشعب عند انتخابه من العاملين في الدولة أو في القطاع العام يتفرغ لعضوية المجلس، ويُحتفَظ له بوظيفته». إلا أن المادة ٢٧ من ذات القانون تجيز للمجلس بناءً على طلب مكتبه ولاعتباراتٍ تقتضيها المصلحة العامة أن يستثني من التفرغ لعضوية المجلس مديري الجامعات وأعضاء هيئات التدريس والبحوث فيها. ورؤساء مجالس إدارات الهيئات العامة والمؤسسات، والشاغلين لوظيفة من وظائف الإدارة العليا بالحكومة ووحداتها المحلية والهيئات العامة

والمؤسسات العامة والوحدات الاقتصادية التابعة لها.

ويُلاحَظ من هذا النص أن الحد الوظيفي الأدنى المسموح لشاغله بالاستثناء من التفرغ هو وظائف الإدارة العليا، في حين تنص المادة ٣٥٧ من اللائحة الداخلية: «يحظر على العضو الجمعُ بين عضوية المجلس وممارسة مهام الوظيفة العامة في الحكومة أو القطاع العام، ما لم يقرر المجلس استثناءَ العضو من التفرغ للعضوية طبقًا لقانون مجلس الشعب». فهذه المادة لم تذكر حدًّا أدنى للدرجة الوظيفية، وإن كانت قد علَّقت الاستثناء من التفرغ على شرط مطابقة القانون - على أنه في التطبيق العملي نرى الاستثناء من التفرغ وقد شمل كثيرًا من العاملين ممن لا يشغلون وظائف الإدارة العليا. والحقيقة أن الاستثناء قد تُوسع فيه بحيث صار هو القاعدة.

كتب البعض يقول إن ميزانية الدولة لن يضيرها أن تدفع للأعضاء الموظفين أجورَهم وحوافزهم من أماكن عملهم في مقابل التفرغ للعضوية. والحقيقة هي أن هذا هو الحادث فعلاً. فالمادة ٢٤ من قانون مجلس الشعب المشار إليه نصت في الفقرة الثانية: «ويكون لعضو مجلس الشعب في حالة تفرغه لعضوية المجلس أن يتقاضى المرتب والبدلات والعلاوات المقررة لوظيفته أو عمله الأصلي من الجهة المعين بها طوال مدة عضويته».

كما تكفل له المادة ٢٥ من ذات القانون مزيدا من الضمانات في مقابل التفرغ للعضوية، إذ تنص على أنه لا يخضع عضو مجلس الشعب في حالة تفرغه لعضوية المجلس لنظام التقارير السنوية في جهة وظيفته أو عمله الأصلية. وتجب ترقيته بالأقدمية عند حلول دوره فيها، أو إذا رُقي بالاختيار من يليه في الأقدمية، ولنا أن نتساءل فيمَ الحرصُ إذن على طلب الاستثناء من التفرغ طالما أن النائب لن يضار ماديًا طوال فترة عضويته بالمجلس، لكن تجدر الإشارة إلى أن الدستور والقانون الحالي يجيزان الاستثناء من التفرغ للعضوية - كما بيَّنا عاليه - وليس في ذلك مخالفة دستورية أو قانونية.

ويرى البعض أن يقوم مجلسُ الشعب بدفع قيمة مرتبات وحوافز النواب أصحاب الوظائف بدلاً من جهات عملهم طوال مدة عضويتهم حتى يتحرر العضو تمامًا من الخضوع لأي مؤثرات أو ضغوط تفوق طاقته النفسية وهو يجابه وزيره بالمناقشة بالمساءلة.

ويجب ألاّ يفوتنا الإشارة إلى مقوِّم هام آخر من مقومات الحصانة المعنوية والنفسية لعضو البرلمان - ذلك الذي ورد في المادة ٩٥ من الدستور وفي المادة ٢٨ من قانون مجلس الشعب. إذ تنص الأولى على أنه «لا يجوز لعضو مجلس الشعب أثناء مدة

عضويته أن يشتري أو يستأجر من أموال الدولة، أو أن يؤجرها أو يبيعها شيئًا من أمواله أو أن يقايضها عليه، أو أن يبرمَ مع الدولة عقدًا بوصفه ملتزمًا أو موردًا أو مقاولاً». فقيام العضو بشيء من ذلك يجعله صاحب مصلحة في تعامله مع الحكومة، وفي هذا توريطٌ له يشل فاعلية دوره الرقابي. كما أنه يمثل قيدًا على حريته في تقييم الأداء الحكومي، سواء أكان هذا القيد محسوسًا أم غير محسوس، وربما لا تُسلَم الجرة وتتم مجاملته في معاملة ما تكون سيفًا مصلتًا في يد الحكومة، وقديمًا قالوا: أطعِم الفم تنكسر العين وتطأطئ الرأس.

فهذه المادة ترفع عن العضو الحرج وتُنزهه عن أن يكون محل غمز أو لمز إذا شكر للحكومة صنيعها.

أما المادة ٢٨ من قانون مجلس الشعب فتنص على أنه «لا يجوز أن يُعيَّن عضو مجلس الشعب في وظائف الحكومة أو القطاع العام وما في حكمها أو في الشركات الأجنبية أثناء مدة عضويته». وهذه تنفي عن العضو شبهة استغلال العضوية في تحقيق مكاسب شخصية. واستغلال النفوذ والمحسوبية يذهبان بالهيبة ويُفقدان الثقة والاعتبار في أعين الناخبين، ولكَم أهلكت المحسوبية أقوامًا وأذهبت ريحهم – ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه.

- **نائب الرئيس**

Vice - President

ثاني أكبر مسئول منتخب في الولايات المتحدة. ومن الناحية الدستورية والسياسية ليس لشاغل هذا المنصب سلطة كبيرة، وشاغله لا يمارس من السلطة إلا ما يعهد إليه من الرئيس.

وفي الأصل كان القصد أن يقوم نائب الرئيس بدورين: دور الرئيس المحايد لمجلس الشيوخ، وأن يخلف الرئيس عند موته أو استقالته. بلغ عدد نواب الرئيس الذين تولوا الرئاسة بسبب موت رؤسائهم ثمانية نواب. وفي الماضي لم يكن ترشيح نواب الرئيس قائمًا على أساس الكفاءة بقدر ما كان يتم لأسباب سياسية حزبية رغم أن بعضهم أثبتوا كفاءة عالية عندما تولوا الرئاسة. لكن تزايد الأعباء الملقاة على عاتق الرئيس في الحرب العالمية الثانية أدى إلى إعطاء نائب الرئيس مشاركة أكبر في الأمور السياسية والتشريعية وخصوصًا في مجلس الأمن القومي.

ويسمح التعديل ٢٥ في الدستور (عام ١٩٦٧) للرئيس بتعيين من يشغل منصب نائب الرئيس في حالة خلوه شريطة موافقةالكونجرس.

- **نائب منتخب لمنطقة بأكملها:**

(وليس لواحدة من دوائرها الفرعية). وهو نظام مقترح لعلاج التلاعب في تقسيم

الدوائر الانتخابية.

• **نائب الولاية**

Congressman - at - large:

منتخب عن الولاية كلها وليس عن دائرة انتخابية واحدة.

• **ناجانو أو سامي (١٨٨٠ - ١٩٤٧ Nagano Osami):**

أدميرال ياباني خطط وأمر بالهجوم على القاعدة البحرية الأمريكية في بيرل هاربور، بجزيرة هاواي في ٧ ديسمبر ١٩٤١، مما أدى إلى اشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية.

وقد وصلت شهرته قمتها - لكن الانتكاسات العسكرية التي تكبدتها اليابان بعد ذلك أدت إلى فصله من الخدمة في فبراير ١٩٤٤. وبعد انتهاء الحرب تحمّل أوسامي مسئولية الهجوم على بيرل هاربور أمام المحكمة العسكرية الدولية لكنه مات على أثر نوبة قلبية أثناء مثوله أمام المحكمة.

• **ناخب مستقل floating voter:**

غير ملتزم بالتصويت لحزب معيّن.

• **ناخب له صوت في أكثر من دائرة**

plural voter

• **ناخبون مؤهّلون**

eligible voters:

أي تتوافر فيهم الشروط التي حددها القانون للمشاركة في الانتخابات.

أهلية الانتخاب eligibility:

• **ناخبون مترددون**

undecided voters:

لم يقرروا بعد لمن يعطون أصواتهم.

• **نادي لندن London Club:**

يضم المصارف الدائنة.

• **نادي باريس Paris Club:**

يضم الحكومات الدائنة.

• **النازية Nazism:**

هي مجموعة المبادئ السياسية والاقتصادية التي اعتنقها وطبقها حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني في الرايخ الثالث. ومن هذه المبادئ الحكم الشمولي وسيطرة الدولة على الصناعة وسيادة بعض الجماعات (هم جماعات الجنس الآرى) بحسبان أنهم من جنس متميز. وقد ارتبطت النازية بأدولف هتلر زعيم ألمانيا وديكتاتورها الأشهر الذي أنشأ الحزب النازي وحكم به ألمانيا من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥. وقد حقق هتلر لألمانيا تقدمًا اقتصاديًا وعسكريًا هائلاً، لكن أطماعه التوسعية التي بدأت بضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا انتهت باندلاع الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥.

• **النيل، نهر النيل أو Nile:**

بحر النيل: يجري في شرق وشمال شرق أفريقيا، أطول أنهار العالم، وورد ذكره في الإنجيل باسم «نهر مصر العظيم». يبلغ طوله من أبعد منابعه (وهو نهر اللوفيرونزا في بوروندي) حتى مصبه في البحر الأبيض المتوسط ٦٧٠٠كم أما طوله من بحيرة فيكتوريا إلى مصبه فيبلغ ٥٥٥٧كم. يجري النهر في اتجاه الشمال مخترقًا أوغندا والسودان ومصر. وتقدر مساحة الحوض الذي يجري فيه النهر بحوالي ٢٨٣٤٥٠٠كم٢. وتأتي الأنهار التي تمثل المنابع الأولى للنيل من شمال تنزانيا وجنوب غرب كينيا وشمال شرق الكونغو كينشاسا إلى بحيرة فيكتوريا.

من شمال بحيرة فيكتوريا (وبالقرب من مدينة جينجا حيث يتحكم في تدفقه سد شلالات أون) يخرج نهر النيل متجهًا شمالاً إلى بحيرة كيوجا. ويخرج منها في اتجاه الشمال الغربي متخطيًا شلالات كاباليجا إلى الركن الشمالي الشرقي لبحيرة ألبرت.

ومن شمال هذه البحيرة يجري شمالاً في أراضي شمال شرقي أوغندا حيث يعرف باسم نيل ألبرت. ويعبر حدود أوغندا إلى السودان حيث يسمى بحر الجبل. ويجري في إقليم المستنقعات السُّبخة (المعروفة باسم السود) إلى بحيرة نُو. وعندها يلتقي برافد آخر قادم من الغرب هو بحر الغزال، ويكوِّن الإثنان النيل الأبيض (أو البحر الأبيض).

(فهو في المسافة بين بحيرة فيكتوريا وبحيرة ألبرت يُعرف باسم: نيل فيكتوريا أو نيل سومرست؛ وفي المسافة بين بحيرة ألبرت وبحيرة نُو يُعرف باسم: نيل ألبرت؛ وفي المسافة من بحيرة نُو إلى الخرطوم يُعرف باسم: النيل الأبيض).

يجري النيل الأبيض شرقًا ليلتقي برافد آخر هو نهر سُباط القادم من مرتفعات جنوب غرب إثيوبيا، ثم يجري شمالاً مسافة ٨٣٢كم إلى مدينة الخرطوم حيث يلتقي بالنيل الأزرق القادم من إثيوبيا ليكوِّنا نهرًا واحدًا يجري مسافة ٣٢٠ كيلو مترًا ليلتقي بآخر رافد يصب فيه وهو نهر عطبرة القادم من شمال بحيرة تانا في إثيوبيا. ويحمل عطبرة في مياهه الرواسب السوداء والطين الأسود وترسب الاثنان واستقرا في دلتا النيل لتصبح تربتها خصبة خصوبة فوق العادية.

وبعد الخرطوم ينحني النيل انحناءة ضخمة على شكل حرف S الإنجليزي ويجري بعدها شمالاً ليعبر حدود السودان إلى مصر (على بعد حوالي خمسة كيلو

مترات شمالي مدينة وادي حلفا السودانية) ليصل إلى القاهرة (العاصمة)، ويتفرع بعد حوالي عشرة كيلو مترات، وعند مدينة القناطر الخيرية إلى فرعي دمياط ورشيد اللذين يصبان في البحر الأبيض المتوسط.

ولا يزيد اتساع وادي النيل جنوبي مدينة إدفو (الواقعة بين مدينتي كوم امبو والأقصر) على ميلين (٣,٢كم)، لكنه يتسع بعد ذلك في المسافة الممتدة إلى القاهرة ليصل إلى حوالي ٢١,٦كم. وتقع معظم الأراضي الزراعية على الضفة الغربية.

كان النيل منذ آلاف السنين وراء استقرار بني الإنسان واستيطانهم لضفتيه. وقد أقيمت منذ نهاية القرن التاسع عشر العديد من القناطر والسدود على النهر لتحقيق استفادة أكبر من مياهه في ري مساحات أكبر من الأرض وفي تحويل الحقول من ري الحياض (الذي يزرع محصولاً واحدًا في العام) إلى الري الدائم (الذي يزرع أكثر من محصول في العام) وقد استكمل العمل في بناء أول سد (وهو سد أسوان) في عام ١٩٠٢ وتمت تعليته مرتين كانت الثانية في ١٩٣٦. وأقيم السد العالي الذي استمر العمل فيه من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٠. وقد أقيم في مكان يبلغ اتساع النهر فيه حوالي ٥٥٠ مترًا، أما ضفتاه في ذلك المكان فتتكوَّنان من صخر الجرانيت وهما شديدتا الانحدار. وبالسد العالي تمت السيطرة على مخاطر الفيضانات العالية المغرقة. كما تم عمل مستودع مائي هائل أمام السد - هو بحيرة ناصر - يزوِّد البلاد بحاجاتها من الماء عند انخفاض الفيضان، وهو واحد من أكبر المستودعات في العالم. وتمتد بحيرة ناصر مسافة ٥٠٠ كيلو متر في اتجاه منبع النهر وتغطي جزءًا من أراضي شمال السودان، ويبلغ عرض البحيرة في أكثر أماكنها اتساعًا عشرة أميال (١٦ كم). وتتولد من السد العالي كميات ضخمة من الكهرباء جعلته واحدًا من أكبر منشآت توليد الطاقة الكهرومائية في العالم. كما أن نهر النيل طريق مائي حيوي يستخدم في نقل البشر والبضائع.

لقد وحد نهر النيل مصر دولة مركزية موحدة منذ فجر التاريخ - شأنها في ذلك شأن كل دولة نهرية تعتمد على النهر. فالمنطقة العمرانية المأهولة بالبشر في مصر هي القائمة على ضفاف النهر ودلتاه، ومساحتها لا تجاوز خمسة بالمائة من مساحة البلاد. وحتى اليوم لا يزال المصريون - وحتى بعد أن تضاعفت أعدادهم مرات - يعيشون في هذه النسبة المحدودة الضئيلة من أراضيهم الشاسعة: يتزاحمون ويتعاركون

ويخنق بعضهم أنفاس بعض، ولا يكادون ينفذون من أقطار النيل إلى الصحاري التي تحيط بهم من غرب وشرق – فالنيل بالنسبة لهم وريد الحياة وشريانها.

- **النيل الأبيض White Nile:**

نهر أفريقي ينبع من بحيرة فيكتوريا في قلب أفريقيا ويجري شمالاً مسافة ٣٦٨٠ كم ليلتقي بالنيل الأزرق عند مدينة الخرطوم (عاصمة السودان) ويكوّنا معًا نهر النيل.

- **النيل الأزرق Blue Nile:**

هو القناة العليا لنهر النيل. طوله ١٤٥٠ كم. ينبع من بحيرة تانا في إثيوبيا ويلتقي بالنيل الأبيض في الخرطوم. يسمونه في السودان: بحر الأزرق.

• الهجرة:

Migration of the Muslims from Mecca to Medina in Year 622:

الهجرة (Hijra) هجرة المسلمين من مكة المدينة سنة ٦٢٢م. وكان نبي الإسلام محمد ﷺ على رأس المهاجرين.

• هجرة العقول brain drain:

هجرة العلماء من وطنهم.

• هجوم خاطف Blitzkrieg:

تكتيك عسكري يهدف إلى إحداث صدمة نفسيه وما ينتج عنها من اضطراب وفوضى بين قوات العدو؛ وذلك باستخدام المفاجأة والسرعة والتفوق في الطاقة النارية المستخدمة، ومهاجمة عمق العدو ومؤخرته بدلاً من خط المواجهة. الكلمة ألمانية ودخلت الإنجليزية في ١٩٣٥.

• هجوم غازيّ gas attack:

هجوم عسكري يستخدم غازات سامة أو خانقة، باستخدام طائرات تقذف قنابل غازية.

• هدنة، وقف القتال armistice:

اتفاق على وقف الأعمال الحربية بين متحاربين أو أكثر. ويحدد المتحاربون شروط الهدنة ونطاقها ومدة سريانها. وقد ينص اتفاق الهدنة على وقف جزئي أو مؤقت للأعمال الحربية لتحقيق أغراض معينة مثل جمع أجساد القتلى. وقد تكون هدنة عامة أي الوقف الشامل لكل العمليات الحربية.

• هسبانيا Hispania:

شبه جزيرة أيبيريا، وتستخدم الكلمة الإنجليزية في لغة الشعر بمعنى: أسبانيا. والصفة Hispanic أي أسباني أو أسباني برتغالي.

• الهلال الخصيب

Fertile Crescent:

إقليم في الشرق الأوسط فيه بدأت حضارة الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط. وقد اشتهر هذا المصطلح على يد المستشرق الأمريكي جيمس برستد (١٨٦٥ - ١٩٣٥). يضم الهلال الخصيب منطقة تشبه تقريبًا شكل الهلال، ويقع بين صحراء شبه الجزيرة العربية في الجنوب وجبال أرمينيا في الشمال (تقع أرمينيا في جنوب شرق البحر الأسود). وغالبًا ما يعتبر وادي نهر النيل في مصر امتداداً له. وينظر إلى هذا الإقليم على أنه مهد الحضارة الإنسانية.

• الهندوسية Hinduism

هي الديانة الرئيسية في الهند، وتشمل عبادة آلهة متعددين، والاعتقاد بحلول الروح (بعد الموت في جسد آخرين) وفي وجود

طبقة المنبوذين في المجتمع. ويصعب تحديدُ معنى الهندوسية فهي تجمع بين معتقداتٍ وممارسات متنوعة وفلسفات مجردة وسحرٍ وزهد وصوفية وعبادة الجنس وأنيمية.

ويُكِنُّ الهندوسيون احتراما عميقا لكل الكائنات الحية، وهم يُكنون أكثر الاحترام للأبقار.

شهدت الهندوسية في العصر الحديث حركات إصلاحية وظهورَ طوائف لا حصر لها. وتأثر بعضها بالمسيحية والبعض الآخر بدين الإسلام.

عدد الهندوس: يقدر عدد معتنقي الهندوسية في العالم بحوالي ٧٩٣ مليون متجذرون في الهند. وليس للهندوسية بعثات تبشيرية لنشرها. وهي غير موجودة تقريبًا في أي مكان خارج الهند اللهم إلا الجاليات الهندية المغتربة.

- **الهولوكوست Holocaust:**

(١) قتل جماعي، أو محرقة.

(٢) The Holocaust: القتل الجماعي لليهود على يد النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية.

- **هوايت هول Whitehall:**

الحكومة البريطانية (نسبةً إلى الشارع الذي يقع مقرها فيه).

- **هاوي كمبيوتر hacker:**

يمكن أن تستبد به الهواية ليقوم بتخريب برامج كمبيوتر في مجالات حربية أو تجارية.. الخ ويسبب كوارث.

- **هيئة الأركان العامة general staff:**

مجموعة الضباط التي تدير السياسة العسكرية والإستراتيجية العسكرية في الدولة.

- **هيئة المحلَّفين jury:**

أشخاص من غير القضاة يجلسون مع القضاة للنظر والفصل في الدعوى المنظورة أمام المحكمة، وهو نظام مقرر في بعض الدول (مثل إنجلترا وأمريكا لكنه غير معروف في القانون المصري).

٢- هيئة محكمين في مسابقات تحدد الفائزين وتمنح الجوائز.

- **هيئة الناخبين (مجموعة الناخبين في الدولة) the electorate:**

هم مجموع المواطنين الذين يتمتعون بحق الانتخاب في دولة من الدول.

و

• **وباء الإيدز gay plague**

لأنه ظهر أوّل ما ظهر وانتشر بين اللواطيين (gays).

• **وثيقة الحقوق الإنجليزية**

Bill of Rights (The English Bill of Rights):

أجازها البرلمان الإنجليزي في ١٦٨٩ وكانت نقطة تحول في تطور الحكم الديموقراطي. إذ وضعت حدودًا واضحة لما يجوز وما لا يجوز للملك أن يفعله. وفيما يلي ما تضمنته من أفكار (أو مبادئ) أساسية:

١- الملك لا يحكم بحق إلهي وإنما يحكم برضا نواب الشعب في البرلمان.

٢- لابد للملك أن يحصل على موافقة البرلمان قبل تعطيل قانونٍ ما أو فرض ضرائب أو تجنيد جيش.

٣- لا يجوز للملك أن يتدخل في انتخابات البرلمان ولا في مناقشاته.

٤- للشعب الحق في تقديم شكاوي للحكومة ودعاوي أمام المحاكم وله الحق في محاكمة عادلة وناجزة.

٥- لا يجوز تعريض الشعب لعقوبات مفرطة في قسوتها ولا لغرامات أو كفالات مفرطة في مقدارها.

وفي الدستور الأمريكي أدمجت في ١٧٩١ وثيقة للحقوق بغرض ضمان الحريات المدنية، وتمثلت هذه الوثيقة في التعديلات الدستورية العشرة الأولى.

• **الوَحدانية unitarianism**

حركة دينية تؤكد على استخدام العقل في الدين، وتعتقد أن الله واحد، وتنكر ألوهية المسيح وعقيدة التثليث.

• **ورق الصحف news print**

رخيص منخفض الدرجة يصنع من لب الخشب.

• **الورقة الانتخابية ballot paper**

يُعلم فيها الناخب على الاسم الذي يريد انتخابه.

• **وزير دولة:**

وزير بلا وزارة، هو عضو في مجلس الوزراء لكن غير معهود إليه بوزارة معينة.

• **الوسط، حزب الوسط centre**

يجمع شخصيات يعتنقون آراء معتدلة وسطًا بين المحافظين والليبراليين. ويسمى أيضًا بالإنجليزية Center Party أي حزب الوسط.

• **الوسطية centrism**

اعتناق الآراء المعتدلة.

• يسار الوسط centre - left

• يمين الوسط centre - right:

• الوصيّ على حكم البلاد protector (or: regent):

إذا كان مليكها طفلاً أو عاجزًا.

• الوطنية العمياء، أو التعصب الوطني المفرط chauvinism:

وتسمى أيضًا: الشوفينية، مصطلح مشتق من اسم جندي كان مخلصًا ومواليًا ولاءً أعمى لنابليون بونابرت، هذا الجندي هو: نيكولاس شوفان (Chauvin). فأصبح يطلق على التعصب الوطني المفرط من أي نوع. كما أصبح يعني موقف تعالي أحد الجنسين (الذكور أو الإناث) على الآخر مثل: الشوفينية الذكورية (male chauvinism).

• وعد بَلفور

Balfour Declaration:

صدر في ٢ نوفمبر ١٩١٧، عن وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور، بمساندة بريطانيا «لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين» ويذل الوزير هذا الوعد في خطاب أرسله إلى ليونل روتشيلد، أحد زعماء اليهود البريطانيين.

وكان وراء صدور وعد بلفور الجهود التي بذلها دومًا كلال حاييم ويزمان وناحوم سوكولو، وهما من زعماء الصهاينة في لندن. لكن الصهاينة كانوا يرون أن الوعد قصُر عن الوفاء بطموحاتهم إذ كانوا يطالبون بإعادة وضع فلسطين على أنها كلها هي الوطن القومي اليهودي. ونص الوعد بشكل محدد على «عدم فعل أي شيء من شأنه أن يُلحق الضرر بالحقوق المدنية أو الدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين». على أن الوعد أثار الأمل والحماس لدى الصهاينة في تحقيق أهداف المنظمة الصهيونية العالمية. أما الحكومة البريطانية فكانت ترجو أن يؤدي هذا الوعد إلى حشد الرأي العام اليهودي، وخصوصًا يهود الولايات المتحدة، إلى جانب الحلفاء في الحرب ضد المحور (في الحرب العالمية الأولى) **إذ ساد الاعتقاد بأن يهود العالم كانوا من القوة بحيث يقلب تأييدهم ميزان الحرب**. وكانت بريطانيا ترى أهمية فلسطين كنقطة إستراتيجية على الطرق البحرية والبرية إلى الهند، وكمحطة بحرية على البحر الأبيض لتلقي البترول من حقول الشرق الأوسط، وثالثًا كبلد قريب من مصر يسهل عليها حماية قناة السويس، كل هذا جعل بريطانيا ترى أن توطين شعب يهودي صديق للبريطانيين في فلسطين سيحمي مصالحها.

كما أن شعار الحلفاء في ذلك الوقت كان كفالة «حق تقرير المصير للأمم الصغيرة». وقد أقر هؤلاء الحلفاء وعد

بلفور وأدرج في أمر الانتداب البريطاني على فلسطين والصادر عن عصبة الأمم في ١٩٢٢. لكن الحكومة البريطانية غيرت في مايو ١٩٣١ سياستها في كتاب أبيض أوصى بتحديد عدد المهاجرين اليهود بعد صدور الكتاب بـ٧٥ ألف يهودي على أن تتوقف هجرة اليهود إلى فلسطين في عام ١٩٤٤. استنكر الصهاينة هذه السياسة واتهموا بريطانيا بمجاملة عرب فلسطين.

• **وكالة التنمية الدولية A. I. D:**

Agency for International Develpment

قسم في وزارة الخارجية الأمريكية يقوم بتنسيق البرامج المختلفة للمساعدات الخارجية وفق سياسة حكومة الولايات المتحدة. أنشئ عام ١٩٦١.

• **الوكالة الدولية للطاقة الذرية**

International Atomic Energy Agency (IAEA):

هي شرطي الأمم المتحدة الذي يراقب النشاط النووي لدول العالم. فرغم أنها هيئة تتمتع باستقلال ذاتي، إلا أنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأمم المتحدة، ومهمتها الكشف عن تهريب المواد الانشطارية (التي تسبب انشطار الذرة) وضمان تطبيق معاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية.

في عام ١٩٥٣ وبمبادرة من الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور، أطلقت فكرة إنشاء وكالة دولية تهتم بالتشجيع على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، والإشراف على المواد النووية لمنع استخدامها في الأغراض العسكرية. ومن أغراضها أيضًا وضع المعايير لحماية البيئة والأشخاص من الإشعاعات.

تضم الوكالة في الوقت الحاضر ١٣٩ دولة، وتزيد ميزانيتها السنوية على أكثر من مائتي مليون دولار، ويعمل في أمانتها العامة أكثر من ٢٢٠٠ شخص. وتتخذ من فينا مقرًا لها. وقد بدأت الهيئة نشاطها في يوليو ١٩٥٧.

وتنص المادة الثالثة من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (التي دخلت حيز التنفيذ في مارس ١٩٧٠) على تكليف الوكالة بمراقبة الاستخدام السلمي للمواد النووية في الدول الموقعة على المعاهدة والتي لا تملك أسلحة نووية.

• **وكالة المخابرات الكوبية DGI:**

أنشئت في عام ١٩٦١ بمساعدة جهاز المخابرات السوفيتي (KGB) وذلك بعد تولي فيدل كاسترو السلطة في كوبا. وقد قدمت الوكالة إلى كاسترو التحذير مقدمًا عن غزو خليج الخنازير. وهي مسئولة عن المخابرات والمخابرات المضادة ونشر المعلومات الكاذبة للتضليل.

• وكالة المخابرات المركزية الأمريكية:

Central Intelligence Agency (CIA):

هي الوكالة الرئيسية لحكومة الولايات المتحدة التي تقوم بأعمال المخابرات والمخابرات المضادة. أنشئت رسميًا في عام ١٩٤٧، وخرجت من عباءة مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) في الحرب العالمية الثانية. وفي السابق كان يقوم بعمل المخابرات والمخابرات المضادة الجيش والأسطول ومكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI)، وعانى العمل من الازدواجية والتنافس وغياب التنسيق بين هذه الجهات الثلاثة، وانتقد حلفاء الولايات المتحدة عدم وجود أداء مخابراتي مركزي.

وتضم الوكالة الآن **أربع إدارات رئيسية** هي: **إدارة المخابرات** التي تقوم بتحليل المعلومات الواردة من المصادر العلنية والمحصلة من المصادر الخفية كالتجسس والأقمار الصناعية. **وإدارة العمليات** المسئولة عن العمليات السرية التي تتم في الخفاء.

وإدارة العلوم والتكنولوجيا المنوط بها ملاحقة كل ما يجدُّ من تقدم علمي وتكنولوجي. وهناك **إدارة تسيير أعمال** الوكالة وبها مكتب الأمن المسئول عن أمن العاملين في الوكالة وأمن منشآتها ومعلوماتها.

أما الأنشطة الخفية فتتم تحت أستار من التنكرية، ويشمل ذلك العباءة الدبلوماسية التي تستخدمها كل أجهزة المخابرات، وتتم أيضًا تحت واجهات شركات تنشئها الوكالة أو تتملكها، ومن العمليات الخفية الكبرى التي قامت بها الوكالة طرد محمد مصدق من رئاسة الوزارة الإيرانية وإعادة الشاه في ١٩٥٣، والإطاحة في العام التالي بحكومة يسارية غير موالية للولايات المتحدة في جواتيمالا.

• وكالة ناسا:

NASA (National Aeronautics and Space Administration)

وكالة ناسا: الوكالة القومية لشئون الطيران والفضاء في الولايات المتحدة الأمريكية.

• الوكالة اليهودية

Jewish Agency:

تنظيم دولي يمثل المنظمة الصهيونية العالمية. أنشأ الوكالة عام ١٩٢٩ حاييم وايزمان ومقرها القدس، وهدفها مساعدة وتشجيع اليهود في كل أنحاء العالم على تنمية واستيطان إسرائيل. واحتاج الصهاينة إلى الأموال لمشروعهم الخاص بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وأصبحت الوكالة اليهودية الذراع الخارجية لجلب المساعدة من اليهود من غير الصهاينة ولرعاية توطين المهاجرين اليهود في فلسطين والمساعدة في

إقامة اقتصاد يهودي. كما تولت التفاوض مع حكومة الانتداب في فلسطين ومع بريطانيا العظمى، ومثلت المصالح اليهودية في عصبة الأمم، وبعد وصول النازيين إلى مقاعد الحكم في ألمانيا (١٩٣٣) كان للوكالة دورها المؤثر في زيادة حصة المهاجرين إلى فلسطين بعد اشتداد حملة النازيين في مناهضة السامية، ووضعت الوكالة برنامجًا لرعاية أطفال اليهود الهاربين من النازيين.

في مايو ١٩٤٢ حصل بن جوريون الذي كان يمثل الوكالة في مؤتمر صهيوني في فندق بالتيمور في نيويورك، حصل على تأييد ومساندة برنامج (عُرف فيما بعد باسم قرار بالتيمور)، يطالب بإطلاق الهجرة اليهودية إلى فلسطين من غير أية قيود، وإنشاء جيش يهودي، وجعل فلسطين كومن ولث يهودي. ثم برزت الوكالة بعد ذلك على أنها المتحدث باسم القضية اليهودية في المناقشات التي دارت في الأمم المتحدة وأدت إلى قرار تقسيم فلسطين (٢٨ نوفمبر ١٩٤٧). وبعد إنشاء دولة إسرائيل في مايو ١٩٤٨ خصصت الوكالة جهدها لمشاكل الهجرة والاستيطان والدعاية وتثقيف اليهود الموجودين خارج إسرائيل. وفي ١٩٥١ توحدت الوكالة اليهودية بشكل قانوني مع المنظمة الصهيونية العالمية.

• **وكالة اليونيتد بْرس الدولية**

United Press International (UPI):

وكالة إخبارية قاعدتها الولايات المتحدة، وهي واحدة من أكبر الوكالات التي تقدم الخدمات الإخبارية في العالم. أنشئت في ١٩٥٨ بإدماج الصحافة المتحدة مع الخدمة الإخبارية الدولية. وتقوم الوكالة بخدمة الصحافة والإذاعات وغيرها في دول العالم وتبث خدماتها بلغات كثيرة.

• **الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة**

United Nations Specialised Agencies:

تتمتع بالاستقلال الذاتي فيما يتعلق بعضويتها وأجهزتها، وفي نفس الوقت لها علاقة وظيفية أو اتفاق عمل مع الأمم المتحدة، ولا يُستثنى من ذلك سوى منظمة اليونيسيف والمفوّض السامي للاجئين اللذان يقدمان تقاريرهما مباشرةً إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وإلى الجمعية العامة.

• **وكيل proxy:**

شخص مُخوّل سلطة التصويت في الانتخابات نيابة عن شخص آخر.

• **وُلْزِلي، سير جارنت (١٨٣٣-١٩١٣)**

Wolseley, Sir Garnet:

ضابط بريطاني قاد القوات التي احتلت

مصر عام ١٨٨٢. تخرّج ملازمًا في الجيش عام ١٨٥٢. خدم في الهند، حرب القرم، الصين، كندا، وفي الحرب الأهلية الأمريكية، ناتال، قبرص واستقر في وزارة الحرب في السنوات السابقة على ١٨٨٢ وفي تلك السنة أرسلته الحكومة البريطانية ليتولي مسئولية قواتها في مصر بعد قصف الإسكندرية في شهر يوليو من السنة المذكورة. قاد بنجاح غزو قناة السويس والإسماعيلية وهزم عرابي، القائد المصري في التل الكبير. رقى إلى رتبة الجنرال ومنح البارونية لكنه بعد فترة وجيزة عاد إلى مصر في ١٨٨٤ لتنظيم بعثة إنقاذ جوردون، لكن البعثة فشلت. وعاد ولزلي ليستأنف إعادة تنظيم الجيش البريطاني استعدادًا للحرب) العالمية الأولى التي لم يقدر له أن يعيش ليشهدها.

• **الولع بكل ما هو فرنسي**

(Gallomania (craze for imitating French manners, fashions, etc):

• **الولاء الحزبي party loyalty**

قد يكون ولاء الفرد لحزبه على حساب ولائه لمعتنقاته، طمعًا في تحقيق مكسب.

• **الولاية القضائية jurisdiction:**

اختصاص المحكمة بنظر قضية ما.

• **الولايات المتحدة الأمريكية (كولومبيا Colombia):**

نسبة إلى كولمبوس الذي اكتشف أمريكا.

• **الولايات المتأرجحة**

swinging states:

(في الانتخابات الأمريكية) أو القرمزية كلون يمزج بين لون شعار الحزب الجمهوري (الأحمر) ولون شعار الديموقراطيين (الأزرق) – أي متأرجحة بين الحزبين.

• **الوهابية Wahhabism:**

حركة إسلامية ظهرت في القرن الثامن عشر تستمد أصولها من محمد بن عبد الوهاب الذي كان مصلحًا دينيًا، ومن محمد بن سعود الجد الأكبر لحكام المملكة العربية السعودية في هذه الأيام. وتعتقد هذه الحركة أن الأحكام القانونية يجب أن تقوم بشكل حصري على أساس القرآن الكريم.

• **وول ستريت Wall Street:**

مركز النشاط المالي في الولايات المتحدة. يقع في مانهاتن السفلي بمدينة نيويورك. توجد به بورصة نيويورك وكثير من بورصات السلع الأخرى والمقرات الرئيسية للبنوك وشركات التامين والسمسرة. كما يشير الاسم أيضًا إلى مجموع الأنشطة والشركات المالية في الولايات المتحدة.

● **واجبات الأعضاء (أعضاء المجلس) members duties**

أ- الانتظام في حضور اجتماعات المجلس ولجانه، ومراعاة الاحترام الواجب للمؤسسات الدستورية للدولة.

ب- لا يجوز للعضو فور إعلان انتخابه:

(١) أن يشتري أو يستأجر شيئًا من أموال الدولة أو يؤجرها أو يبيعها شيئًا من أمواله أو يقايضها عليه أو أن يبرم مع الدولة عقدًا بوصفه ملتزما أو موردًا أو مقاولاً.

(٢) أن يقبل التعيين في إحدى الوظائف العامة إلا إذا كان التعيين نتيجةَ ترقيةٍ أو نقلٍ أو بحكم قضائي. كما لا يجوز إعارة العضو أو التعاقد على عمل في الخارج إلا بعد أن يقدم استقالته من العضوية، ويُستثنى من ذلك المهامُّ ذات الصفة المؤقتة التي لا تدخل في الاختصاصات التنفيذية مثل التدريس بالجامعات وعضوية اللجان الاستشارية.

(٣) أن يقبل التعيين في شركة أجنبية أو في مشروعات الاستثمار العربية والأجنبية. أو عضوية إدارة الشركات المساهمة إلا إذا كان من مؤسسيها أو مالكًا لعشرة في المائة من أسهمها.

ج- على كل عضو فور إعلان انتخابه أن يخطر رئيس المجلس ببيان الوظيفة التي يشغلها أو بالمهنة التي يزاولها أو نشاطه الزراعي أو الصناعي أو التجاري.

على العضو عند مناقشة أي موضوع معروض على المجلس أو لجانه يتعلق بمصلحة شخصية له أو لأحد أقاربه حتى الدرجة الرابعة أن يخطر المجلس أو اللجنة بذلك قبل الاشتراك في المناقشة أو إبداء الرأي. (انظر: اللائحة الداخلية، المواد ٣٦٩-٣٧٦)

وتجدر الإشارة إلى أن الإخلال بواجبات العضوية واحد من أسباب إسقاط العضوية (مادة ٩٦ – الدستور)...

● **واحة الجغبوب al Jaghbub,:**

تقع في شمال شرق ليبيا بالقرب من الحدود المصرية، وعلى الحافة الشمالية للصحراء الليبية على طرق الحج والقوافل القديمة، وكانت مركزًا للطريقة الدينية السنوسية (١٨٥٦ – ١٨٩٥) لأنها كانت بعيدة عن النفوذ التركي والأوروبي. وأقامت الطريقة السنوسية هناك ملاذًا دينيًا وجامعة إسلامية ومكتبة. وبالمدينة المسورة ضريح مؤسس الطريقة سيدي محمد بن علي السنوسي الكبير. تنتج الواحة البلح، وهناك طريق يربطها بطبرق على بعد ٢٩٠ كم شمالاً.

● **وادي wadi:**

هو نهر صخري يوجد في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، يكون جافا في غير موسم الأمطار.

• وادي الملوك

Valley of the Kings:

سرداب طويل ضيق في غرب طيبة بمصر، هو مدفن لمعظم فراعين مصر في الأسرات ١٨، ١٩، ٢٠ (من ١٥٦٧ إلى ١٠٨٥ ق.م) بدءًا من تحوتموس الأول. تقع هذه المقابر (المعروف منها أكثر من ستين) في التلال الواقعة خلف الدير البحري. اكتشف أكبر هذه المقابر عام ١٩٩٥.

• واصف بطرس غالي (١٨٧٨ - ١٩٥٨)

Ghali, Wasif Butrus:

ابن بطرس غالي رئيس الوزراء الذي اغتيل عام ١٩١٠. أصبح وزير الخارجية في حكومة سعد زغلول ١٩٢٤. وتولى هذا المنصب أيضًا في وزارات النحاس الأولى ولعب دورًا رئيسيًا في المفاوضات التي أدت إلى عقد معاهدة ١٩٣٦. كان له تأثير كبير على ابن أخيه بطرس بطرس غالي الذي أصبح أمين عام الأمم المتحدة في المدة من ١ يناير ١٩٢٢ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٩٦.

• الواقعية السياسية

realpolitik (Greek)

تقوم على عوامل مادية وعملية وليس على المثل أو الأخلاقيات.

• وايزمان، حاييم (١٨٧٤ - ١٩٥٢)

Weizmann, Chaim:

زعيم صهيوني بولندي المولد، وأول رئيس لدولة إسرائيل ابتداء من ١٩٤٩. هاجر من بولندا إلى انجلترا في ١٩٠٤ وأصبح عالمًا مرموقًا في الكيمياء الحيوية ومديرًا لمعامل البحرية البريطانية في ١٩١٦. ساعد في الحصول على وعد بلفور (Balfour Declaration) في ١٩١٧ الذي وعد بدولة يهودية في فلسطين. كان رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية في المدة ١٩٢٠ - ١٩٢٩ ورئيسًا للوكالة اليهودية في المدة ١٩٢٩ - ١٩٣١ وفي المدة ١٩٣٥ - ١٩٤٦.

• ويلسون، وودرو (١٨٥٦ - ١٩٢٤)

Wilson, Woodrow:

الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة (١٩١٣ - ١٩٢١). ورث تحمسًا للمبادئ الأخلاقية والمثالية كان لها الأثر الكبير في حياته السياسية. درس التاريخ والعلوم السياسية، وفي ١٩٠٢ انتخب رئيسًا لجامعة برينستون. في ١٩١٠ انتخب حاكمًا لولاية نيوجرسي حيث حقق إصلاحات طَموحة لفتت إليه الأنظار على المستوى القومي. في ١٩١٢ رشحه الحزب الديموقراطي لانتخابات الرئاسة التي كسبها. حقق ويلسون الكثير إبان رئاسته للبلاد ومن ذلك: ضريبة الدخل المتدرجة، الاحتياطي الفيدرالي، وكالة التجارة الفيدرالية، قانون مكافحة الاحتكار وتقنين الإضرابات السلمية، القانون الفيدرالي

المنظم لعمل الأطفال والقانون الفيدرالي للقروض الزراعية. كما أجيزت في عهده تعديلات دستورية مثل التعديل الثامن عشر الذي يمنع صناعة وبيع المشروبات الكحولية، وحق المرأة في الانتخاب وانتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بالاقتراع المباشر. وفي الشئون الخارجية تدخل في هاييتي والمكسيك ونيكاراجوا والدمنيكان، وحاول بكل جهده الحفاظ على حياد الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى، لكنه في النهاية أعلن الحرب على ألمانيا في ١٩١٧، وجه جهود الولايات المتحدة في الحرب وحث على مصالحة سلمية أساسها نقاطه العشرة المشهورة (١٩١٨). رأس ويلسون الوفد الأمريكي في فرساي (١٩١٩) وهناك أرغم على قبول الحلول الوسط لكنه استنقذ من المؤتمر ميثاق عصبة الأمم ومعاهدتها التي وقعت في ١٩١٩. وسعى للتصديق عليها من الكونجرس في بلاده، وكان تحت سيطرة الجمهوريين الذين طالبوا بتحفظات لحماية سيادة الولايات المتحدة، وجاب ويلسون البلاد داعيًا إلى تأييده في إقرار معاهدة عصبة الأمم، لكنه لم يفلح في تحقيق تصديق الكونجرس عليها. ووقع فريسة المرض ليدير مجلسُ الوزراء البلادَ بشكل غير رسمي حتى انتهاء مدته الرئاسية. منح ويلسون جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٠.

• **ويلكوكس**

Willcocks, Sir William:

سير ويليام (١٨٥٢ - ١٩٣٢)، مهندس ومبشر وفقيه في علوم العربية. في ١٨٨٩ نشر مؤلفًا عن الري المصري نقحه عدة مرات. وفي تسعينيات القرن التاسع عشر كان مديرًا للخزانات المائية وقام بعمليات المسح والحسابات التي أدت إلى إقامة سد أسوان الأول وقناطر أسيوط مما زاد القدرة الإنتاجية لوادي النيل زيادة عظيمة وأدى إلى إدخال نظام الري الدائم في الصعيد. وفي ١٨٩٧ تولى إدارة شركة مياه القاهرة ورفع كفاءتها في تقطير المياه ووسع دائرة المناطق التي تخدمها الشركة. ثم عمل مديرًا لأراضي الدائرة السنية. ثم سافر إلى السودان لدراسة تنمية أعالي النيل. وفي المدة من ١٩٠٨ إلى ١٩١١ عمل على تحسين الري في وادي الفرات ودجلة لحساب الحكومة العثمانية. وقدم الاستشارات في مجال الري للحكومة الرومانية في بدايات الحرب العالمية الأولى. وبعدها انتقد مشروعًا للري في أعالي النيل مما أدى إلى حدوث الاضطرابات أثناء ثورة ١٩١٩. اشتهر ويلكوكس برأيه أن ترجمة الإنجيل إلى العامية المصرية يؤدي إلى زيادة عدد من يتحولون إلى الديانة المسيحية، وأدى هذا الرأي إلى قيام الجدل بين أنصار العربية الفصحى وبين القائلين بأن اللغة العامية يمكن أن يكتب بها.

ي

• يأخذ حقه بيده:

أو يأخذ القانون بيده ولا يلجأ إلى الدولة لتأخذ له حقه.

Take the law into one's hands.

• يُبَلْقِن to Balkanise:

يفتت (البلد أو المنطقة) إلى مناطق متعادية. سُك هذا المصطلح في عشرينيات القرن الماضي لأن عملية التفتيت هذه وقعت في شبه جزيرة البلقان في أوائل العشرينيات المذكورة كما كانت قد وقعت قبل ذلك في القرن الثامن عشر، واكتسب المصطلح حياة جديدة في تسعينيات القرن الماضي بسبب العداوات المريرة والتقاتل الضاري الذي نشب في يوغوسلافيا السابقة.

Balkanisation(also: balkanization): بَلْقَنَة..(n)

• يتخطى الحاجز الانتخابي

to clear the barrier:

يقال للحزب الذي يحصل على النسبة المحددة من مجموع أصوات الناخبين في الدولة لكي يكون لمرشحيه الحق في الوصول إلى مقاعد البرلمان – وذلك في نظام التمثيل النسبي. وقد تكون هذه النسبة ١٠% أو أكثر أو أقل.

• يُجرِّم، يصنف العمل على أنه إجرامي

to criminalize:

• علم الجريمة criminology

يقوم بدراسة الجريمة والمجرمين.

• يحذف (كلامًا) من (مضبطة، كتاب، الخ)

to expunge (words, etc) from (record, etc):

• يحكم (البلاد) بمراسيم لها قوة القانون

to rule by decree:

في حالة عدم وجود برلمان، يتولى السلطة التشريعية رئيس السلطة التنفيذية ملكًا كان أو رئيسًا. ومثال على ذلك أننا في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ والإطاحة برئيس الجمهورية وسقوط دستور ١٩٧١ ومجلس الشعب، تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد وأصدر إعلانًا دستوريًا في ٣٠ مارس نصت مادته رقم ٥٦ على أن يتولى هذا المجلس سلطة التشريع وحق إصدار القوانين أو تعديلها أو إلغائها.

• يُحوِّل من الملكية الخاصة إلى ملكية الدولة to collectivise:

يطبق نظام الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والتوزيع.

ي

• يحيى ابراهيم باشا
Ibrahim Pasha, Yahya:
(توفى ١٩٣٦): رئيس وزراء مصر (١٩٢٣ - ١٩٢٤) في عهده أعلن دستور ١٩٢٣ وانتهى العمل بالأحكام العرفية، وعاد سعد زغلول من المنفى. وأجرى يحيى الانتخابات النيابية بنزاهة وحيدة سجلها له التاريخ صفحة ناصعة، فيها فاز منافسه ولم يفز هو، رغم أنه كان رئيسًا للوزراء وهو الذي أجرى الانتخابات.

• يدفع بمرشحيه إلى الانتخابات البرلمانية
to field parliamentary candidates:

• يُدَوِّل **to internationalise**
بالتحديد: يضع تحت رقابة دولية.

• الدولية **internationalism:**
المناداة بالتعاون بين الأمم لتنمية صالحها المشترك، على عكس القومية التي هي تكريس جهد الدولة لصالحها فقط.

• يرفض (مشروع قانون) بالرفض الضمني
to pocket a bill:
بعدم توقيعه وتركه حبيس الأدراج.

• يراهن على الجواد الخاسر
to back the wrong horse:
يساند المتسابق المرشح للخسارة.

• يستعمر دائرة انتخابية
colonise a district:
يدرج على قوائمها ناخبين ليسوا من أهلها.

• يستقطب **to polarise**
يقسم الناس إلى فريقين (قطبين) متناقضين (متنافرين).

• يسلم (متهمًا أو هاربًا)
to extradite:
إلى الدولة التي ارتكب فيها جريمته.

تسليم (الدولة) **extradition**
متهمًا إلى الدولة التي ارتكب فيها جريمته.

معاهدة تسليم المتهمين (بين الدول)
extradition treaty:

• يسوع المسيح **The Galilean:**
الجليلي، هو عيسى ابن مريم في القرآن. رسول الله بالديانة المسيحية، ولد في مدينة بيت لحم (على بعد ثمانية كيلو مترات جنوب غرب القدس). عاش طفولته في الناصرة (مدينة في إقليم الجليل شمال إسرائيل) ومنها سمى يسوع الناصري. راح يبشر بملكوت الله ويصنع المعجزات وأسس الكنيسة المسيحية. سُمي الجليلي نسبةً إلى إقليم الجليل الذي عاش فيه طفولته. وسُمّي المسيح أي الممسوح بالدهن

وبالبركة، وهذه من عادات اليهود والنصارى ليكون الممسوح ملكًا أو نبيًا. وكلمة «يسوع» عبرية وتعني: المخلص.

• **يُسَيِّس politicise**

يخضع شخصًا أو جهة لأغراض النظام السياسي القائم، مثل المحاكم المسيَّسة .Ex politicised courts.

فبركة سياسية politicking

نشاط سياسي مزيف وخادع.

• **يُصَوِّت:**

يقترع بالنظام السري أي ينتخب (to balllot). ومنها: يصوت لفلان (to ballot for someone).

• **يصادق (المجلس التشريعي) على المضبطة**

to confirm the record:

• **يصارع طواحين الهواء**

to tilt at windmills

يصارع أعداء وهميين.

• **يضرب تحت الحزام**

to hit below the belt:

أي بطريقة مخالفة لقواعد اللعبة والأصول، يهاجم بطريقة غير شريفة أو غير عادلة.

• **يُضرب عن العمل to strike**

للمطالبة بزيادة الأجر أو تحسين ظروف العمل، الخ.

• **يضع الكرة في ملعب شخص آخر**

to put the ball in some body's court:

أي يجعل عليه الدور أو التحرك لاتخاذ خطوة أو إجراء.

• **يأخذ زمام المبادرة:**

to set / start the ball rolling:

يبدأ بنفسه ليشجع الآخرين.

• **يُعطِّل عمل المجلس التشريعي**

to filibuster:

وذلك بالإطالة في الحديث أمام المجلس بقصد إضاعة الوقت. والكلمة الإنجليزية تستخدم كاسم أيضًا بمعنى: تعطيل عمل المجلس.

• **يعقوب Jacob**

نبي الله يعقوب، حفيد سيدنا إبراهيم من ابنه إسحق. ويسمى أيضًا إسرائيل، وهو الجد الأعلى لشعب إسرائيل.

• **يغسل الأموال**

to launder money:

المكتسبة بطرق غير مشروعة بتحويلها إلى أنشطة استثمارية مشروعة أو إلى البنوك للتعمية على حقيقة مصدرها.

• **يفقد الثقة والاعتبار**

to loose credit:

وكلمة credit الانجليزية تعني: الثقة والاعتبار.

ي

• يفك الاشتباك disengage

وتعني أيضًا: يسحب قواته من أرض متنازع عليها

to remove troops from an area of conflict.

• يقدم (الحزب) مرشحيه إلى المعركة: الانتخابية

(to field candidatates).

• يقرأ ما بين السطور

to read between the lines:

يفهم ما وراء الكلمات من معان.

• يقاطع (وأيضًا مقاطعة) boycott

مقاطعة: رفض التعامل مع شخص أو منظمة وذلك تعبيرًا عن الاستياء منه أو منها، أو كوسيلة لإرغامه أو إرغامها على الاستجابة لمطالب معينة. وأصل الكلمة اسم أحد مديري المزارع الإنجليزية كان يَدعَى كابتن تشارلز بوي كوت (١٨٣٢ - ١٨٩٧) رفض مطالبات المستأجرين بخفض القيمة الإيجارية فاعتزلوه.

• يُمَدِّن الريف to urbanise

بتحويل قراه إلى مدن. وأيضًا: يُمَدِّن (الشخص): يعوده على حياة المدن وعلى السلوك المهذب.

• اليمن السعيد Arabia Felix

في الجغرافيا القديمة، ذلك الإقليم الخصيب نسبيًا في جنوب غرب وجنوب شبه الجزيرة العربية (هي اليمن عسير واليمن). وهو إقليم مختلف تمامًا عن الصحراء العربية في وسط وشمال غرب شبه الجزيرة.

• ينضم إلى الحزب الذي يتوقع فوزه (في الانتخابات أو ما شابهها):

to jump on the bandwagon

وأصل التعبير كلمة bandwagon التي تعني عربة الفرقة الموسيقية التي تكون مزركشة ويركبها الموسيقيون في الاستعراضات. ومن ذلك يأتي التعبير: ينضم إلى الزفة لتحقيق مكسب ما.

• يهود الأشكينازيم

Ashkenazim:

كانت الكلمة في الأصل تعني يهود شرق أوروبا، لكنها تعني في إسرائيل اليوم اليهود ذوي الخلفية الأوروبية أو الغربية. المفرد: يهودي أشكينازي.

• يهود السَّفرديم Sephardim:

كانت الكلمة في الأصل تعني اليهود الذين كانوا يعيشون في أوروبا الغربية وخصوصًا أسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى. أما في إسرائيل اليوم فإن الكلمة تشير عادةً إلى اليهود ذوي الخلفية الأسيوية أو الشمال أفريقية. المفرد: يهودي سِفَردي.

• اليهود في مصر Jews in Egypt:

استوطنت جالية يهودية مدينة

الإسكندرية أيام حكم البطالمة، وعند السنوات الأولى من العهد المسيحي كانوا قد استقروا وتوطدت أقدامهم، لكن لم تكن علاقاتهم جيدة مع المسيحيين ووقعت صدامات عنيفة بين الجانبين. وكان لسقوط القدس عام ٧٠م أثره في إذكاء عداء اليهود تجاه روما وقاموا بالثورات ضدها.

وتقدِّم وثائق (Geniza) معلومات شاملة عن أنشطة اليهود في مصر حتى زمن العثمانيين، فكان للجالية اليهودية التي تركزت في المدن مصالح تجارية واسعة في بلدان البحر الأبيض المتوسط، وحافظوا على استخدام لغتهم العبرية وإن كتبوها بحروف عربية وأصبحت مصر ملجأً لليهود القادمين من أسبانيا.

وفي القرنين التاسع عشر والعشرين شارك اليهود المصريون في مختلف نواحي الحياة الوطنية، وأسهم بعضهم في الحركة الوطنية، وكان لجوزيف روزنتال أثر فعال في إنشاء أول حزب اشتراكي في مصر، وكثير من القروض التي حصل عليها الخديوي إسماعيل كانت بتمويل من بنوك يهودية. وبعد الاحتلال الانجليزي لمصر عام ١٨٨٢ كان لليهود الأوروبيين من شركات وأفراد – بتشجيع إنجلترا – استثمارات كبيرة في مصر بغية السيطرة على الاقتصاد المصري. لكن نمو الحركة الصهيونية كقوة لها أثرها في المنطقة غيَّر وضع اليهود في مصر.

وفي العقد الأول من القرن العشرين كان لليهود مشروع إقامة دولة يهودية في سيناء لكن البريطانيين رفضوه، ثم قدمت الحكومة البريطانية وعدًا بوطن لليهود في فلسطين بمقتضى وعد بلفور الذي قوبل بالعداء الشديد من العرب جميعًا ومصر خصوصًا، فإعطاء أرض عرب فلسطين لليهود القادمين من أوروبا أحدث رد فعل عنيف في مصر ازداد حدةً طوال العقود الأولى من القرن الماضي ووصل ذروته بعد إقامة دولة إسرائيل في فلسطين عام ١٩٤٨ ووقوع حرب بينها وبين الدول العربية. لكن كثيرًا من اليهود في مصر لم يكونوا يحملون الجنسية المصرية وثارت الشكوك حول ولائهم، وحثهم زملاؤهم من خارج مصر على الهجرة إلى فلسطين وفعلوا ذلك. وفي ١٩٥٤ وقعت فضيحة لافون التي ثبت فيها تجسس مجموعة من اليهود في مصر على البلاد بالتعاون مع جهاز المخابرات الإسرائيلية. ثم جاءت حرب السويس ومشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وقيام مصر بتأميم شركات الأعمال اليهودية (إضافة إلى الانجليزية والفرنسية) لتحفز اليهود على مغادرة مصر.

• **يهوداه**

Judea (also: Judaea & Judah):

القسم الجنوبي من أقسام فلسطين

القديمة الثلاثة، والقسمان الآخران هما الجليل في الشمال، وسامرا في الوسط. وقلب يهوداه هي تلال يهوداه الممتدة من رام الله إلى بير سبع وتدخل فيها منطقة القدس وبيت لحم والخليل.

• **يهودا وسامرا**

Judaea and Samaria:

الاسم التوراتي للمنطقة المعروفة اليوم باسم: الضفة الغربية.

• **يهودي أورثودكسي**

othodox Jew:

يتمسك بإيمان وإخلاص بمبادئ وممارسات اليهودية التقليدية: الولاء للتوراة، الذهاب اليومي إلى المعبد، التقيد الشديد بيوم السبت والأعياد الدينية والأيام المقدسة وقوانين الغذاء.

• **اليهودي التائه**

Wandering Jew:

تفيد أسطورة سُجلت في القرن الثالث عشر أنه يهودي أهان يسوع المسيح وهو في طريقه إلى كالفاري (وهو مكان خارج القدس القديمة واسمه بالعبرية: جالجاثا) حيث صُلب، وكُتب على هذا اليهودي بسبب فعلته هذه أن يظل تائهًا في الدنيا إلى أن يعود المسيح إليها في مجيئه الثاني.

• **يهودي صابرا Sabra:**

يهودي إسرائيلي النشأة والمولد (Native born Israeli) وكلمة صابرا أصلها الكلمة العبرية Sabrah وتعني ثمرة الصبّار ذات الأشواك.

• **اليهودية Judaism**

اليهودية أقدم ديانات التوحيد الثلاثة، فهي سابقة زمنيًا على المسيحية وعلى الإسلام. وتحكي التوراة، كتاب العبرية المقدس قصة العالم والجنس البشري من يوم الخلق مرورًا بالفيضان إلى حياة إبراهيم الذي جاء بشعبه من بلاد ما بين النهرين إلى أرض كنعان (هي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط) والمعروفة باسم «أرض الميعاد» وقد استُعبدت ذريته في مصر إلى أن حررهم موسى من قيد العبودية، وأثناء خروجهم من مصر تلقى موسى من الرب الوصايا العشر التي تشكل أساس القانون اليهودي. وتطور العرف اليهودي والقانون اليهودي في المدة من القرن العاشر قبل الميلاد (عندما تغلب الإسرائيليون على الكنعانيين) وحتى تدمير القدس على يد الرومانيين عام ٧٠ ميلادي.

الكتاب المقدس: يتكون كتاب العبرانيين المقدس (**يسمى ماسوراه**) من ٢٤ كتابًا. وتم إنشاء (تأليف) **التوراة** في المدة ما بين القرنين العاشر والخامس قبل الميلاد. ويُعرف الإنجيل العبري أيضا باسمه اليوناني، وهو «سيتواجنت» أي السبعين، نسبةً إلى عدد المؤلفين الذين عملوا في ترجمته من العبرية إلى اليونانية في القرن

الثالث قبل الميلاد. وبالإضافة إلى الكتاب المقدس هناك **التلمود**، وهو القانون الديني والمدني عند اليهود، وهو الذي يتمسك به اليهود الأورثودكسيون وقد تم تقنينه حوالي سنة ٢٠٠ ميلادية.

العقائد اليهودية: أساس العقيدة اليهودية هو وحدانية الرب – ويسمونه «يَاو» – الذي عقد معاهدةً (أي اتفاقية أو عقدًا) مع شعبه المختار على أنه سيتولى حمايتهم ورزقهم لو أقسموا على حبه وطاعته. والرب «يَاو» يفرض إرادته على بني البشر، وهو ينقذ العباد ويقضي عليهم بأحكامه. والرب يَاو هو الخالق، وهو يقود مصائر العباد، لكن الأفراد عندهم القدرة على الاختيار بحيث يلتزمون بقانونه. وعدم الامتثال لقانونه هو الخطيئة؛ فمن المبادئ الأساسية في العقيدة اليهودية أن ارتكاب الخطيئة إنما هو عمل عمديّ إرادي – وكذا العودة إلى الرب.

الممارسات الدينية: يتعبد اليهود في معابدهم يؤمهم الحاخام وهي كلمة تعني المدرس. وتتكون عباداتهم من القراءة في الكتاب المقدس والصلاة والغناء. ويوم الراحة والعبادة هو يوم السبت ويبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت.

المدارس والطوائف اليهودية: اليهودية الحديثة لها ثلاثة فروع رئيسية هي: اليهودية الأورثودوكسية وتلتزم التزامًا صارمًا بالقانون اليهودي طقوسًا وتقاليد. وهناك اليهودية الإصلاحية وتعتنق تفسيرًا متحررًا للعقيدة اليهودية. وهي أكثر انتشارًا في الولايات المتحدة. والفرع الثالث هو اليهودية المحافظة وهي تجمع بين الاثنين.

أعداد اليهود: يقدر عدد اليهود في العالم بخمسة عشر مليون يهودي يعيشون في ١٣٤ بلدًا، وأغلبيتهم الساحقة يعيشون في الولايات المتحدة (٦,٥ مليون)، وفي فلسطين المحتلة (إسرائيل) (٤,٥ مليون)، ويقدّر عدد اليهود في أوروبا بحوالي ٢,٥ مليون يهودي.

- **يوتوبيا Utopia (or utopia):**

يوتوبيا: مجتمع أو دولة أو مكان خيالي فيه الكمال المثالي، وأيضًا: يوتوبيا: اسم كتاب مشهور كتبه سيرتوماس مور Moore (١٤٧٧ – ١٥٣٥) يصف فيه بحث البطل عن الشكل المثالي للحكومة.

- **يوحنا المعمدان**

John, the Baptist, Saint :

يوحنا المعمدان، قديس: أحد أنبياء اليهود نادَى بقرب مجيء يوم الحساب وقام بتعميد التائبين استعدادًا لذلك اليوم، وتقدسه الكنيسة المسيحية باعتباره المبشر بالسيد المسيح. وبعد فترة من العزلة في الصحراء أصبح مشهورًا كنبي في وادي الأردن، وكان له حلقة من الأتباع والمريدين وكان منهم المسيح الذي تعمد على يوحنا.

قام هيرود أنتيباس، حاكم الجليل

ووسط شرق الأردن بحبس وإعدام يوحنا لأنه استنكر زواجًا غير شرعي تم بين هيرود وزوجة أخيه المطلقة (وهو أمر محرَّم في شريعة اليهود) وبعد إعدام يوحنا، لقي هيرود الهزيمة في حربه مع أريتاس وهي هزيمة اعتبرها الكثيرون عقاب السماء على إعدام يوحنا.

• **يوروبا Europa**

١- أميرة فينيقية أحبها زيوس (كبير آلهة الإغريق) فتنكَّر في زي ثور أبيض وخطفها إلى جزيرة كريت.

٢- القمر الثالث في فلك المشتري، والمشتري هو أكبر الكواكب السيارة (كواكب المجموعة الشمسية).

• **يوقع بالحروف الأولى**

intial (an agreement, etc,)

• يوقع بالحروف الأولى على (اتفاقية الخ) أي يوافق عليها مبدئيًا بالتوقيع بالأحرف الأولى من اسمه.

• **يوم (عيد) جَيْ فوكس:**

Guy Fawkes Day.

يوم ٥ نوفمبر يحتفل فيه البريطانيون بذكرى القبض على جي فوكس (في عام ١٦٠٥) الذي حاول تفجير مجلس البرلمان ويقومون بحرق دمية له.

• **يونيتد جاك United Jack**

العَلم الوطني للملكة المتحدة، وفيه تتعانق صلبان القديس جورج (رمز انجلترا) والقديس أندرو (رمز سكوتلندا) والقديس باتريك (رمز أيرلندا). ويسمى أيضًا: Union Jack، وأيضًا Union flag.

• **يوم (عيد) تنصيب الرئيس**

Inauguration Day:

هو اليوم الذي يُنصب فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يوم العشرين من يناير من السنة التالية لسنة انتخابه.

• **يانج زمين Jiang Zemin**

السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني (١٩٨٩)، ورئيس الجمهورية في ١٩٩٣. جمع بين الالتزام بإصلاحات اقتصادية تهدف إلى تحرير الاقتصاد والسوق وبين التصميم على احتفاظ الحزب الشيوعي باحتكار السلطة السياسية. وكانت أولوياته خصخصة المشروعات المملوكة للدولة وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة.

• **ياور الملك Gold Stick**

في انجلترا يصحبه في المناسبات الرسمية.

Abbreviations
المختصرات وأسماء المنظمات الدولية

A

ADB	African Development Bank	بنك التنمية الإفريقي
ADB	Asian Development Bank	بنك التنمية الآسيوي
AFESD	Arab Fund for Economic and Social Development	الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية
AIA	Asean Investment Area	المنطقة الاستثمارية لرابطة دول جنوب شرق آسيا
ALADI	Asociacion Latinoamericana de Integracion	الرابطة الأمريكية اللاتينية للتكامل
APEC	Asia Pacific Economic Cooperation	التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي
ASEAN	Association of South East Asian Nations	رابطة دول جنوب شرق آسيا

B

BIS	Bank of International Settlements	بنك التسويات الدولية

C

CACM	Central America Common Market	السوق المشتركة لأمريكا الوسطى
CARICOM	Carribean Community and its Common Market	الجماعة الكاريبية وسوقها المشتركة
CFA	1. Communauté Financière Africaine 2. Co-opération financière en Afrique centrale	١ - الجماعة المالية الإفريقية ٢ - التعاون المالي لأفريقيا الوسطى
CFP	1. Communauté Française du Pacifique 2. Comptoir Francais du Pacifique	١- الجماعة الفرنسية للباسيفيك ٢- المتدى الفرنسي للباسيفيك

CGAP	Consultative Group to assist the poorest	المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء
CGIAR	Consultative Group on Internationl Agricultural Research	المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية
CICP	Centre for International Crime Prevention	مركز منع الجريمة الدولية
CIS	Commonwealth of Independent States	كومنولث الدول المستقلة
CMEA	Council for Mutual Economic Assistance	مجلس تبادل المساعدة الاقتصادية
COMESA	Common Market for Eastern and Southern Africa	السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا
CSCE	Conference on security and cooperation in Europe	مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي
CTBT	Comprehensive (Nuclear) Test Ban Treaty	المعاهدة الشاملة لتحريم التجارب النووية

D

D.C.	District of Columbia	قسم كولومبيا الفيدرالي (مقر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية)
Devt.	development	تنمية

E

EBRD	European Bank for Reconstruction and Development	البنك الأوروبي للتعمير والتنمية
EC	European Community	الجماعة الأوروبية
ECA	(U.N.) Economic Commission for Europe	اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (الأمم المتحدة)
ECLAC	(U.N.) Economic Commission for America and the Caribbean	اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (الأمم المتحدة)
ECOSOC	(U.N.) Economic and Social Council	المجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة)

ECOWAS	Economic Community for West African States	اللجنة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية
ECU	European Currency unit	وحدة النقد الأوروبية
EEC	European Economic Community	الجماعة الاقتصادية الأوروبية
EFTA	European Free Trade Association	الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة
EIB	European Investment Bank	بنك الاستثمار الأوروبي
EMS	European Monetary System	نظام النقد الأوروبي
EMU	Economic and Monetary union	اتحاد اقتصادي ونقدي
ERM	Exchange rate mechanism	آلية سعر الصرف
ESA	European Space Agency	وكالة الفضاء الأوروبية
ESCAP	(U.N.) Economic and social Commission for Asia and Pacific	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والباسيفيكي (الأمم المتحدة)
ESCWA	(U.N.) Economic and Social Commission for Western Asia	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأمم المتحدة)
EU	European Union	الاتحاد الأوروبي

F

FAD	Food and Agriculture Organisation	منظمة الأغذية والزراعة
FTAA	Free Trade Area of the Amnericas	منطقة الأمريكتين للتجارة الحرة

G

GATT	General Agreement on Tariffs and Trade	الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة
GCC	Gulf Cooperation Council	مجلس التعاون الخليجي
GDP	Gross domestic product	إجمالي الناتج المحلي
GEF	Global Environment Facility	المؤسسة العالمية للبيئة
GNP	Gross national product	إجمالي الناتج القومي

G – 7	Group of Seven	مجموعة السبعة (أكبر القوى الاقتصادية)
	H	
HIPC	Heavily indebted poor country	بلد فقير مثقل بالديون
HQ	headquarters	مركز الإدارة، المقر الرئيسي
	I	
IAEA	International Atomic Energy Agency	الوكالة الدولية للطاقة الذرية
IASC	Inter-Agency Standing Committee	اللجنة الدائمة للتنسيق بين الوكالات الدولية
IBRD	International Bank for Reconstruction and Development	البنك الدولي للإنشاء والتعمير
ICAO	International Civil Aviation Organisation	المنظمة الدولية للطيران المدني
ICC	1. International Chamber of Commerce	غرفة التجارة الدولية
	2. International Criminal Court	محكمة الجنايات الدولية
ICFTU	International Confederation of Free Trade Unions	الاتحاد الدولي للنقابات المهنية الحرة
ICJ	International Court of Justice	محكمة العدل الدولية
ICRC	International Committee of the Red Cross	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
ICSID	International Center for Settlement of Investment Disputes	المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية
IDA	International Development Association	الرابطة الدولية للتنمية
IFAD	International Fund for Agricultural Development	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
ILO	International Labour Organisation	منظمة العمل الدولية

IMF	International Monetary Fund	صندوق النقد الدولي
IMO	International Maritime Organisation	منظمة الملاحة الدولية
INF	Intermediate Range Nuclear Forces	القوات النووية متوسطة المدى
INSAG	International Nuclear Safety Advisory Group	المجموعة الاستشارية للسلامة النووية الدولية
Int.	International	دولي
IOC	International Olympic Committee	اللجنة الدولية الأولمبية
IOM	International Organisation for Migration	المنظمة الدولية للهجرة
IPU	Inter – Parliamenlary Union	الاتحاد البرلماني الدولي
ISIC	International Standard Industrial Classification	تصنيف صناعي وفقًا للمقاييس الدولية
ITU	International Telecommunication Union	الاتحاد الدولي للاتصالات

L

LAIA	Latin American Integration Association	رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل

M

MEP	Member of the European Parliament	عضو البرلمان الأوروبي
MFN	Most favoured nation	الدولة الأولى بالرعاية

N

Nafta	North American Free Trade Agreement	اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية
NATO	North Atlantic Treaty Organisation	منظمة معاهدة حلف شمال الأطلنطي
NGO	Non–governmental organization	منظمة غير حكومية
NPT	(Nuclear) Non Proliferation	معاهدة عدم الانتشار النووي

O

OAPEC	Organisation of Arab Petroleum Exporting Countries	منظمة الدول العربية المصدرة للبترول
OAS	Organisation of American States	منظمة الدول الأمريكية
OAU	Organisation of African Unity	منظمة الوحدة الإفريقية
OCHA	Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs	مكتب تنسيق الشئون الإنسانية
OECD	Organisation for Economic Co-operation and development.	منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي
OECS	Organisation for East Caribbean States	منظمة دول شرق الكاريبي
OIC	Organisation of the Islamic Conference	منظمة المؤتمر الإسلامي
OPEC	Organisation of Petroleum Exporting Countries	منظمة الدول المصدرة للبترول
OSCE	Organisation for Security and Co-operation in Europe	منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

P

Parl	Parliament (ary)	برلمان (برلماني)
Perm Rep	Permanent Representative	ممثل دائم
PIC	Prior Informed Consent	موافقة مسبقة مبلغة
PKO	Peace – Keeping operation	عملية حفظ السلام
PLO	Palestine Liberation Organisation	منظمة التحرير الفلسطينية
PNA	Palestine National Authority	السلطة الوطنية الفلسطينية

S

SAARC	South Asian Association for Regional Co-operation	رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي
SADC	Southern African Development Community	جماعة التنمية الإفريقية الجنوبية

SITC	Standard International Trade Classification	التصنيف التجاري القياسي الدولي
SMES	small and mediumsized enterprises	مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم
SPF	South Pacific Forum	منتدى جنوب الباسيفيكي

U

UDEAC	Union Douanière et Economique de l' Afrique Centrale	الاتحاد الجمركي والاقتصادي لوسط أفريقيا
UEMOA	Union économique et Mońetaire ouest-africaine	الاتحاد الاقتصادي والنقدي لإفريقيا الغربية
UNCED	United Nations Conference on Environment and Development	مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية
UNCTAD	United Nations Conference on Trade and Development	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية
UNDCP	United Nations Drug Control Programe	برنامج الأمم المتحدة للسيطرة على المخدرات
UNDP	United Nations Development Programe	برنامج الأمم المتحدة للتنمية
UNEP	United Nations Environment Programe	برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNESCO	United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation	منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة
UNHCHR	United Nations High Commissioner for Human Rights	مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان
UNHCR	United Nations High Commissioner for Refugees	مفوض الأمم المتحدة للاجئين
UNICEF	United Nations Children's Fund	صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة
UNIDO	United Nations Industrial Development Organisation	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
UNRWA	Relief and Works Agency	وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين

	for Palestine Refugees in the Near East	في الشرق الأدنى التابعة للأمم المتحدة
UPU	Universal Postal Union	اتحاد البريد العالمي
USAID	United States Agency for International Development	وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية

V

VAT	Value – added tax	ضريبة القيمة المضافة

W

WCL	World Confederation of Labour	اتحاد العمل العالمي
WEU	Western European Union	الاتحاد الأوروبي الغربي
WFP	World Food Programme	برنامج الغذاء العالمي
WHO	World Health Organisation	منظمة الصحة العالمية
WIPO	World Intellectual Property Organisation	المنظمة العالمية للملكية الفكرية
WMO	World Meteorological Organisation	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
WTO	World Trade Organisation	منظمة التجارة العالمية

معجم إنجليزي عربي Glossary

A

absolute majority — الأغلبية المطلقة
anarchism — الفوضوية
annual ordinary session: — دور الانعقاد السنوي العادي (الدورة)
anti-constitution: — اللادستور
anti-elections: — اللاانتخابات
The Arab Parliamenttary Union: — الاتحاد البرلماني العربي
The Assembly organs: — أجهزة المجلس
The Assembly permanent committees: — اللجان الدائمة بالمجلس
The Assembly Rules of Procedure:
اللائحة الداخلية لمجلس الشعب.
attendance of the plenary sittings:
مواظبة الأعضاء على حضور جلسات المجلس

B

Balance of terror: — توازن الرعب (بين الدول النووية)
ballot: — الاقتراع السري
bicameral legislature — سلطة تشريعية ثنائية المجلس (ذات مجلسين)
bureaucracy: — البيروقراطية
by-election: — انتخاب فرعي أو تكميلي. انظر: الانتخابات

C

capitalism — الرأسمالية
casting vote — الصوت المرجح
catching the Speaker's eye: — لفت نظر الرئيس
caucuses and parliament:
الاجتماعات الحزبية وأثرها على الأداء البرلماني
censorship: — الرقابة على المطبوعات ووسائل الإعلام

checks and balances: الضوابط والتوازنات بين سلطات الدولة

civil disobedience: العصيان المدني

civil rights and civil liberties: الحقوق المدنية والحريات المدنية

closure of the debate: إغلاق باب المناقشة

collective security الأمن الجماعي

communism: الشيوعية. انظر: الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية

confederation: اتحاد كونفدرالي

congress of the united states of America:
كونجرس الولايات المتحدة الأمريكية

Conservatism:
النزعة المحافظة، الإبقاء على الوضع القائم وتجنب تغييره

constituency (also district): الدائرة الانتخابية

constituencies and the assembly constitutional term:
الدوائر الانتخابية والمدة الدستورية للمجلس.

constituent assembly: جمعية تأسيسية

coup d'etat: انقلاب. انظر: الثورة والانقلاب

custom and law: العرف والقانون

D

decree: المرسوم بقانون

definite urgent matter: مسألة محددة لها أهمية عامة وعاجلة

delegation of power: تفويض السلطة

democracy: الديمقراطية

deputies and their psychological immunity:
النواب وحصانتهم النفسية والمعنوية

development of parliamentary life in egypt:
تطور الحياة البرلمانية في مصر

dictatorship: الديكتاتورية انظر: الشمولية والديكتاتورية

direct and indirect democracy:
الديمقراطية المباشرة وغير المباشرة. انظر: الديمقراطية

dissolution of parliament: حل البرلمان

division: التصويت بالانقسام

E

elections: الانتخابات

electoral reform: الإصلاحات الانتخابية

emergency and special sittings: الجلسات الطارئة والخاصة

ethics committee: لجنة القيم

Ethnocentrism العرقية

examination of petitions and complaints:
فحص العرائض والشكاوى

Ex-post-facto law (retroactive legislation) قانون بأثر رجعي

F

fact-finding committee: لجنة تقصي حقائق

fascism: الفاشستية

federal state: الدولة الفيدرالية

fifth column: الطابور الخامس

filibustering: تعطيل العمل في المجلس

freedom of speech: حرية الكلام

freedom of the press: حرية الصحافة

functioning of U.S. congress:
كيف يقوم الكونجرس بعمله. انظر: كونجرس الولايات المتحدة

G

geopolitics: الجغرافيا السياسية

gerrymander: التلاعب في تقسيم الدوائر الانتخابية

globalization: العولمة

government: الحكومة

government accountability: الحكومة والمسئولية النيابية

the guillotine: الجيلوتين (المقصله) قطع الكلام في البرلمان

H

hadith (the traditions): السنة (الأحاديث النبوية)

I

ijmaa (consensus of scholars) الإجماع

immunity and salary of U.S. congress members:
حصانة أعضاء الكونجرس ورواتبهم. انظر: كونجرس الولايات المتحدة

imperialism: الإمبريالية

incompatibility of duties
عدم جواز الجمع بين عضوية المجلس والوظيفة

independent member: العضو المستقل

indirect election: انتخابات غير مباشرة. انظر: الانتخابات

the individual system of election: نظام الانتخاب الفردي

inflation: التضخم

interest groups: جماعات المصالح

international law: القانون الدولي

international organizations: المنظمات الدولية

international peace and security: السلم والأمن الدوليان

Inter-Parliamentary Union (IPU): الاتحاد البرلماني الدولي

interpellation: الاستجواب

J

Jus sanguinis: جنسية البنوة أو الدم

Jus soli: جنسية المولد

L

laissez - faire دعه يعمل: عدم تدخل الدولة في شئون الصناعة والتجارة

law القانون

legislature (legislative power): السلطة التشريعية

liberalism: الليبرالية

liberty (freedom) الحرية

the list system of election: نظام الانتخاب بالقائمة
lobbying: الدهلزة (التأثير على المشرعين)
loss of credit: فقد الثقة والاعتبار

M

martial law: الحكم العرفي (الحكم العسكري)
member of parliament (mp): عضو البرلمان
members' duties: واجبات الأعضاء
members of parliament and their allowances:
أعضاء مجلس الشعب وبدلاتهم
meritocracy: مجتمع الكفاءات: المناصب فيه لأكثر أفراده كفاءة ومقدرة
monarchy: الملكية، النظام الملكي
money laundering: غسيل الأموال
multi-party system:
نظام التعددية الحزبية. انظر: نظام الحزبين ونظام التعددية الحزبية

N

nationalism: القومية
nationality: الجنسية
Nazism النازية. انظر: الفاشستية والنازية
non - governmental organizations:
المنظمات غير الحكومية. انظر: المنظمات الدولية
notice question: طلب إحاطة

O

the one-party system نظام الحزب الواحد
opposition: المعارضة
Organization of Islamic Conference: منظمة المؤتمر الإسلامي

P

parliamentary control: الرقابة البرلمانية
parliamentary government: الحكومة البرلمانية (النظام البرلماني)
parliamentary immunity: الحصانة البرلمانية

parliamentary law: قانون البرلمان
parliamentary penalties: الجزاءات البرلمانية
the People's Assembly (structure and functions):
مجلس الشعب (تكوينه ووظائفه)
petitions: العرائض والالتماسات
plebiscite: الاستفتاء العام
pluralism: التعددية
plural voting: الجمع بين أكثر من صوت انتخابي
police state: الدولة البوليسية
political machine: الجهاز السياسي للحزب
political offense: جريمة سياسية
political parties and party system:
الأحزاب السياسية والنظام الحزبي
political violence: العنف السياسي
poll tax: ضريبة الرأس
precedent: السابقة
presidential government: الحكومة الرئاسية (النظام الرئاسي)
pressure groups: جماعات الضغط
prime minister: رئيس الوزراء
proportional representation: التمثيل النسبي
psychological warfare: الحرب النفسية
public opinion: الرأي العام

Q

qias (analogical reasoning): القياس
questions: الأسئلة
quorum and validity of assembly meeting:
النصاب القانوني وصحة انعقاد الجلسة
Qur'anic legislations: التشريعات القرآنية (المصدر الأول للتشريع)

R

Radicalism: الراديكالية

raising accusation against ministers: اتهام الوزراء

recess: العطلة البرلمانية

referendum: الاستفتاء

the relationship between the senate and the house of representatives:
العلاقة بين مجلس الشيوخ ومجلس النواب. انظر: كونجرس الولايات المتحدة

relative majority الأغلبية النسبية

removal of membership: إسقاط العضوية

representative democracy: الديمقراطية النيابية

republic: النظام الجمهوري، جمهورية

republican history: تاريخ الحكم الجمهوري: انظر النظام الجمهوري

request for a general debate: طلب مناقشة عامة

revolution: الثورة

S

self – determination: تقرير المصير

separation of powers: الفصل بين السلطات

Shari'ah (Islamic law): الشريعة (القانون الإسلامي)

the Shoura Council: مجلس الشورى

Shoura Council and democracy: مجلس الشورى والديمقراطية

social contract: العقد الاجتماعي

social democracy: الديمقراطية الاجتماعية

socialism: الاشتراكية. انظر: الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية

sovereignty: السيادة

speaker: رئيس المجلس التشريعي

speaker of the upper house: رئيس المجلس الأعلى

spoils system: نظام الأسلاب والغنائم في الحكومة الأمريكية

state: الدولة

sub judice rule: قاعدة المنظور أمام القضاء
suffrage (also: franchise): حق الاقتراع
suffragettes: المطالبات بحق التصويت للمرأة
syndicalism: النقابية

T

topical law and law of procedure: القانون الموضوعي وقانون الإجراءات. انظر: القانون
totalitarianism: الشمولية، نظام الحكم الشمولي
the two – party system: نظام الحزبين

U

umbudsman: الأومبودزمان. انظر: الحاشية في آخر موضوع: الفصل بين السلطات
unicameral legislature سلطة تشريعية أحادية المجلس
Union of African Parliaments: اتحاد البرلمانات الإفريقية
unitary state: الدولة الموحدة
Universal Declaration of Human Rights: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
U.S. congress and political parties: الكونجرس والأحزاب السياسية انظر: كونجرس الولايات المتحدة

V

validity of membership: صحة العضوية
the veto: النقض أو المنع
vote of censure: التصويت باللوم
vote of confidence التصويت بالثقة
voting: التصويت، الاقتراع، الإدلاء بالصوت في الانتخابات انظر: حق الاقتراع

W

welfare state: دولة الكفاية والتكافل
the whip السوط: مسئول الانضباط الحزبي
withdrawal of confidence from ministers: سحب الثقة من الوزراء.

References:

1) **An Encyclopedia of Parliament,** by: Norman Wilding and Philip Laundy (Cassell) 1991.
2) **Funk and Wagnalls New Encyclopedia** (Funk and Wagnalls, Inc. New York).
3) **Studies in Constitutional Law, by:** Collin R.Munro.
4) **Social Contract**, by: Sir Ernest Barker (Oxford University Press).
5) **Government in the United States,** by: Richard C. Remy & Otherrs
(Macmillan Publishing Co. 1984).
6) Consent of the Governed: the Origins of the American Constitution, by Alfred and Connable.
(Faucett publications, Inc. N.Y.)
7) Encyclopedia Britannica 2001.
8) Webster's New Encyclopedic Dictionary, 1993.
9) The Inter-Parliamentary Union, Statutes and Rules. 1980.
10) Financial Times newspaper (Issues from Nov. 1991 to Oct. 1994)
11) The New American Desk Encyclopedia.
12) Classics of Moral and Political Theory, edited by Michael L. Morgan. 2006.
13) The Social Contract and Discourses, Jean – Jacques Rousseau. 2006.
14) The Anatomy of Liberty, William O. Douglas
15) The New York Times Almanac, 2013.
16) Merriam-Webster's Geographical Dictionary, 2006.
17) Modern Egypt, Lord Cromer.

18) Peace Process, William Quandt.
١٩) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١ وتعديلاته (ط. مكتبة الآداب ٢٠١٠).
٢٠) اللائحة الداخلية لمجلس الشعب (مجلس الشعب) ١٩٨٤.
٢١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان ٢٠٠١.
٢٢) أصول الفقه الإسلامي، دكتور عبد المجيد مطلوب ١٩٩٩.
٢٣) اتفاقيتا كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، تدقيق أحمد علي حسن. مكتبة الآداب ٢٠١٢.
٢٤) المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، محمد عتريس، مكتبة الآداب ٢٠١٢.
٢٥) قرية غافلة، محمد عتريس، مكتبة الآداب ٢٠١٣.
٢٦) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي ٢٠٠٦.
٢٧) موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٤.
٢٨) الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٧.

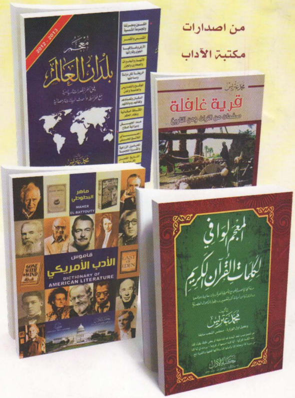
كتب صدرت للمؤلف

١- معجم بلدان العلم – الطبعة الخامسة، ٢٠١٣، مكتبة الآداب.
٢- المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم – الطبعة الثالثة، ٢٠١٢، مكتبة الآداب.
٣- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية انجليزي/ عربي، ١٩٩٦، دار الآفاق العربية.
٤- معجم التعبيرات القرآنية، الدار الثقافية، ١٩٩٨.
٥- قرية غافلة (رواية)، الدار الثقافية، ١٩٩٩.
٦- نحو ثقافة برلمانية، هيئة قصور الثقافة، ١٩٩٥.
٧- شرح ومعاني «جزء عَمَّ»، كتاب الجمهورية، ١٩٩٥.
٨- شرح ومعاني جزء «تبارك»، كتاب الجمهورية، ١٩٩٥.
٩- شرح ومعاني جزء «قد سمع»، الدار الثقافية، ٢٠٠١.
١٠- نظم الإعلام المقارنة (ترجمة ومراجعة) المكتبة الدولية، ١٩٨٩.
١١- قرية غافلة – الجزء الثاني، ٢٠١٢ مكتبة الآداب.
١٢- الموسوعة في المصطلحات السياسية والبرلمانية – الطبعة الثانية ٢٠١٤ – مكتبة الآداب.

فهرس المحتويات

من اصدارات

مكتبة الآداب



ISBN 978 977 468 605 4